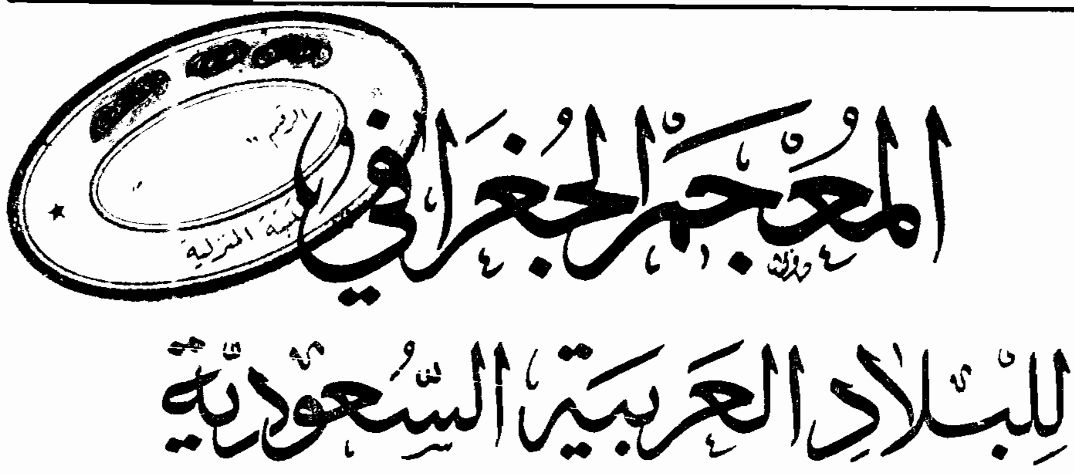
(٢٠) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب



المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية

عالية نجد

إمارات : الدوادمي والقويعية والخاصرة وعفيف ووادي الدواسر وغيرها

القسم الأول
أ - ح

تأليف
سعد بن عبد الله بن جنيدل

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في تعريف نجد

نجد : النَّجد ما أَشرف من الأَرض وارتفع واستوى وصَلُب وغلظ ، جمعُه أَنْجُدٌ ، جمع قلّة ، وأَنجاد ، ونِجاد بالكسر ، ونُجود ونُجُـدٌ بِضمِّهما ، ولا يكون النِّجاد الاَّ قفًّا أَو صلابة من الأَرض في ارتفاع ، مثل الجبلِ معترضًا بين يديك ، يردُّ طرفك عمَّا وراءه ، يقال : اعْلُ هاتيكَ النجاد ، وهذاك النجاد يُوحّد ، وليس بالشديد الارتفاع .

وجمع النُّجُود بالضم أَنْجدة ، جَمَعَ جَمْعٍ ، والنَّجد ماخالف الغور[1] .

ونَجْدُ فيما تعارف عليه سكانُه يعني البلاد الممتدة من نفود الدَّهْنَاء غرباً إلى أطراف جبال الحجاز الشرقية ، ومن ناحية الشمال تَبْدأُ من النُّفود الكبرى وتمتدُّ صوب الجنوب إلى أطراف الرُّبْع الخالي ، وقد اعتادوا على تقسيمه إلى قسمين جغرافيين وفقا لجغرافيته الطبيعيَّة ، قسم غربي : ويقولون له : الدِّيرة الْعُلُوَّة ، من العلوّ والارتفاع ، ويقولون لمن يذهب إليه : سَنَّد فهو مُسنِد ، أي مُصعد ، ويقصدون به أنه يسير في أَرض سَنَد ، ويقولون للأَرض المرتفعة سَنْدَى ، يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن سبيل .

سَيَّل النَّحا ما يَتْبَع إلاَّ مجَارِيْه   والى عَطى السَّنْدَى يكود عليَانهْ

---

(١) « تاج العروس » .

ويقولون لها أيضاً : سند ، ويجمعونه على سَنَادي ، يقول احدهم :

لا تعتَرِضْني يالْجَحشْ يادْغَيْمانْ   واللهْ لاعَرِّضْكَ الوَعَرْ والسَّنادِي

والمُسَنِّدُ هو من يذهب باتجاه غربي في هذه البلاد ، يقول محمد ابن بُلَيْهِد في قصيدة شعبية قالها في جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز حين بلغه أنه عزم على السّفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة ، وكان فيصل عند والده في الرياض [1]

يَبِي يْسَنِّدْ سِيدْ كلَّ الاعارِيبْ   لهْ يَمّ بَيْتَ الله مْنَادِي وَجَذَّابْ

لَوَاهَنِي (دَاوِرْدِ) و (امّ المشَاعِيبْ)   إنْ مَرَّهَا مِعْطِي طِوْيَلاتَ الارقابْ

جَانَا الخَبَرْ يامِرْذِيَ الفِطَّرَ الشِّيْبْ   إنَّ السَّفَرْ قد تمَّ لِدْيَارَ الاجْنابْ

قدْرَتَّبهْ حَامي الْوِنِيَّـات تَرْتَيِبْ   أَبُوكَ فكَّاكَ المِشاكِلْ والأَنْشَابْ

ويقول سعد مُطَوّع نني :

يَاحْسَيْن دَاوَيْتِكْ وأَنَا بَا تِداوَى   مَالي عَلَى نَابِي الرِّدَايِفْ جْرُوَهْ

لَوَا عِشيري يَمَّ دَارْ الشَّـلاوَى   يمَّةَ (تَحضَنْ) واهْل الدّيَارْ الْعْلُوَّهْ

وقسم شرقي : ويقولون له : الدِّيْرَة الْحَدْرِيَّة والدِّيرة السُّفلى ، ويقولون لمن يسير باتجاه شرقي أو شرقي شمالي : مُحَدِّر ، لأنه يسير في سهول مُنْحدرة .

والعرب الذين في نجد من الحضر والبدو يدركون ببديهتهم ويعرفون أن هذه البلاد تنحدر تدريجيا من الغرب إلى الشرق الشمالي ، ويدركون ببديهتهم مدى ارتفاع قسمها الغربي وانخفاض قسمها الشرقي ، وهذا مادعاهم إلى أنْ يقولوا للذاهب غربا (مُسَنِّد) ولمن يذهب صوب الشرق : حادِرٌ ومُحَدِّر . يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن سُبَيِّل يصف رحيل البدو من منزلهم في نِفِي وقد انقسمت رحالهم إلى قسمين ، قسم

(١) شرح الأبيات موضح في رسم (أم المشاعيب) .

اتّجه صوب الشرق إلى البلدان ليتزوّد منها ، وكان ذلك في وقت صرام النخيل ، وقسم اتجه صوب الغرب ، ليترك جبل النّير يسارا منه بحثا عن المراعي الوفيرة التي حدثهم عنها الركبان :

عَهْدي بْهُمْ باق من السَّبْع ثِنْتَيْن　　قَبل الشِّتا ، والقَيْظ زَلّ مَحْسُوبه
تَلْت جهامَتْهم مْنِ الجوِّ قِسْمين　　الزَّمِلْ حَدَّرْ والظَّعَن سَنَّدَوْا به
يمُونْ مِصْفارٍ من النَّير ويْمين　　الله لا يَجْزِى طْرُوشٍ حَكَوْا به

ويقول عَوَر المقرن :

في القَيْظ مِقْياظهْ طُوارِفْ خِمرَّهْ　　وعَنْ خَشِمْ هكْرانَ الحَمَرْ مايروح
والْيا حَدَرْ خَشْمَ اليْنُوفي يَمرّهْ　　إلْيَاقَامْ بَرَّاقَ الثَّرَيَّا يِلُوح

ويقول آخر :

يَا مَنْ لْعيْنٍ ودَّهَا بَالْمَسانيدْ　　ولَا ترْزَقْ إلَّا في عَلَاوِي دْيَرهَا
مَيْر البلاَ ذَرْوات قطَّاعَة البِيدْ　　أَزْرَيْتْ لا اصَلْ دِيْرتِي مَن خَطَرْها

ونلاحظ مما تعارفوا عليه أنَّ الديرةَ الحدريَّة هي مادفعه امتداد نفود السّر ونفود الْخَبْرا وما صاقَبهما جنوبا صوب الشرق ، وأن الدَّيرة الْعُلُوَّة (العالية) هي البلاد الْممتدة من هذه النُّفُد وما صاقبها جنوبا وشمالاً صوب الغرب إلى حدود الحجاز ، ويمكن أن نتبيَّن ماتعارفوا عليه في ذلك من شعرهم ، يقول الشاعر الشعبي عبد الله اللَّوْح :

أنا تَحدَرْت لِبْلادِ الرّياض وصاحِبي فوْق
مَتَى على خَيْر تِلْتَمَّ الرَّعيّهْ بِالرَّعيه

وقال أيضا وهو في مدينة الرّياض وهو يريد السَّفر إلى بلدة الشعراء الواقعة غرب مدينة الدَّوَادمي ، في العالية :

دُوْكَ الْمُوَاتِرْ كلَّها سَنَّدَتْ فَوْقْ　　واللَّوْح قَازِ مِنْ مَنَامهْ لْحَالِه

وقال الشاعر الشعبي هوَيشل بن عبد الله من أهل بلدة مزعل الواقعة غرب بلدة القويعية وقد أشار عليه بعضهم بأن يحدر إلى الرّياض لطلب المعيشة :

يَا لّلي تِشيرُون بَالْمِحْدارِ مَالي بِهْ ... إلاَّ انْ وَمَرْني عَلَيْهَ اللهْ ومَشَّـانِي

مِنْ شَانْ أنَا يَا حمَّدمَا اقْدرالغَيْبَهْ ... رزْقي على الّلي خَلقْني يا بْنِ سَجْدان

مِنَ يَوْم زَلَّ الشَّبابْ ولَاحَتْ الشَّيْبَـهْ

والعَزْم مَعَـادَ يا صَـلْ خلٍّ دَلْقـان

وخَلٌّ دَلْقان واقع في الطَّريق بين القويعية وبين الرِّياض .

وقال آخر :

عَـلَّ الحَيَـا يزّي الاوْطَـانْ ... يزْي الرِّفايِـعْ وحَمْرُوْرَهْ

والْيـا تَحَـدَّرْ وطَـا دَلْقـانْ ... وَامْطَـرْ عَلى جَـوٍّ وقْصُـوره

قوله يِزّي أي يسقي .

الرَّفايع : قرية زراعية تقع جنوب بلدة الشَّعْرا .

حمْرُوْرَةُ : قرية زراعية تقع جنوب مدينة الدوادمي ، غرب الرّفايع .

دَلقَان : ماءٌ يقع شرق بلدة القويعية .

جَوٌّ : مزارع تقع غرب بلدة المزاحمية .

فالرفايع وحمرورة يقعان في العالية ، ودلقان وجوّ من أدنى الديرة الحدريَّة إلى العالية .

نجد في كتب المتقدمين: قالت ياقوت : النَّجَدُ بالفتح والتحريك وهو البأس والشهرة ، يقال : رجل نجد ، بيِّن النجدة ، وهو صقع واسع من وراء عُمان عن ابن موسى .

نَجْـدُ : بفتح أَوله وسكون ثانيه ، قال النَّضْرُ : النَّجد قِفاف الأَرض وصلابها وما غلظ منها وأَشرف ، والجماعة النِّجاد ، ولا يكون

إلاّ قفاً أو صلابة من الأرض في ارتفاع من الجبل ، معترضا بين يديك يردُّ طرفك عما وراءه ، يقال : اعْلُ هاتيك النِّجاد وهذاك النجاد بوجه ، وقال : ليس بالشديد الارتفاع .

وقال الأصمعيُّ : هي نجود عدَّة منها : نَجْد بَرْق واد باليمامة ونَجْدِ خالٍ ونجد عَفْرٍ ونجد كبكب ونجد مَريع ، ويقال : فلان من أهل نجد ، وفي لغة هذيل والحجاز من أهل النُّجدِ ، قال أبو ذُؤيب :

في عانة بجنوب السِّيِّ مَشربُها غَوْرٌ ومَصْدَرُها عن مائها نُجد

قال : وكل ما ارتفع عن تِهامَة فهو نجد ، فهي ترعى بنجد وتشرب بتهامة ، وقال الأصمعي : سمعت الأعراب تقول : إذا خَلَّفْت عَجْلَزًا مصعدا فقد أنجدت ، وعجلز فوق القريتين ، قال : وما ارتفع عن بطن الرُّمَةِ ، والرُّمَةُ وادٍ معلوم فهو في نجد ، إلى أن تميل إلى الحرَّة ، فإذا وصلت إليها فأنت بالحجاز .

وقيل : نجد إذا جاوزت عُذَيْبًا إلى أن تجاور فَيْدَ وما يليها .

وقيل : نجد هو اسم للأرض العريضة التى أعلاها تهامة واليمن وأسفلها الشام والعراق ، وقال السكريُّ : حدُّ نجدِ ذات عِرْق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة ، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله .

فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور . والغور وتهامة واحـد .

ويقال : إنَّ نجداً كلها من عمل اليمامة .

وقال عُمَارَةُ بن عَقِيل : ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد ، إلى

أن يقطعه العراق . وحدّ نجد أسافل الحجاز وهودج[1] وغيره ، وما سال من ذات عرق مُوَلِّيًا إلى المغرب فهو الحجاز إلى أن يقطعه تهامة . وحجاز يحجز أي يقطع بين تهامة ونجد .

وقال الْعُتْبِيُّ : حدَّثنا الرِّياشي عن الأَصمعي قال : العرب تقول إذا خلَّفت عَجْلَزًا مصعدا حتى تنحدر إلى ثنايا ذات عرق فإذا فعلت ذلك فقد أَتهمت إلى البحر ، وإذا عرضت لك الحرار وأَنت تنجد فتلك الحجاز . تقول : احتجزنا الحجاز ، فإذا تصَّوبت من ثنايا العرج فقد استقبلت الأَراك والمرخ وشجر تهامة ، فإذا تجاوزت بلاد فزارة فأنت بالجناب إلى أرض كلب ، ولم يذكر الشعراء موضعا أكثر مما ذكروا نجْدا وتشوَّقوا إليها .

وفيما تقدم نجد الأَصمعيَّ قال : هي نُجُودٌ عدَّة ، وذكرها بأَسمائها .

وهذه النجود التي ذكرها مواضع معيَّنة ، منها ماهو في نجد ومنها ماهو في الحجاز ومنهاما هو في اليمن ، ، ويتضح مما ذكر من أقوالهم أنهم يتوسَّعون في حدود نجد مما يلى الحجاز إلى ذات عرق ، وذات عرق هو المكان الذي يحرم منه حاج شمال نجد وأهل المشرق كأَهل العراق ومن أتى على طريقهم ، ويتوسّعون في تحديده مما يلى الشرق إلى حدود العراق ، وشمالاً إلى حدود الشام .

وقد أورد ياقوت قولاً : ان نجداً كلَّها من عمل اليمامة ، والصَّحيح أنها مقسمة إلى قسمين ، القسم الغربي تابع للمدينة المنورة والقسم الشرقي تابع لليمامة . وقد ذكر المؤرخون أن عامل المدينة يصدق على مَذْعَا والمصلوق ، وهذان الماءانِ تابعان لإمارة الدوادمي في هذا العهدواقعان فيما بينها وبين عفيف.

(١) (كذا في « المعجم » ولعه تحريف « وهو العرج») .

قال ياقوت عن أبي زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصدقا من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه أُرَيكة ثم العناقة ثم يرد مذْعَا لبني جعفرثم يرد المصلوق ، وعلى مَذعَا عَظْم بني جعفر وكعب بن مالك وغاضرة بن صعصعة .

ومن هذه العبارة يتضح أن بني كلاب لهم عامل خاصٌّ يخرج من المدينة ، وبلادهم واقعة في عالية نجد ، تابعة في هذا العهد لإمارة عفيف وإمارة الدوادمي .

وقال الاصفهاني : معدن الأحسن معدن ذهب ، معدن لبني كلاب ، بينه وبين العيصان مسيرة ليلتين أو ثلاث ، وبينه وبين ضَرِية ليلتان ، وهي من عمل المدينة ، أدنى عمل المدينة إلى اليمامة تخالط لعمل اليمامة .

وهذا المعدن قد تغير اسمه ، وهو في بلاد كلاب ، واقع على طريق أهل ضرية إلى حَجْر ، غرب الدوادمي (العِيصان) فتبين بذلك مدى توغُّل عامل المدينة في نجد . وقال سعيد بن عمرو الزُّبيريُّ وكان ساعيا على بني عمرو بن كلاب وذكر بعض أعلام بلادهم :

إنْ يكُ ليلي طال بالنِّيْر أو سَجَا ... فقد كان بالجَمَّاء غَيْرَ طَويل
ألا ليْتني بُدِّلْتُ سَلْعاً وأهْلَه ... بِدَمْخٍ وأَضْرَاماً بهَضْب دَخُول

والنِّيرُ من الأعلام الشهيرة ولا يزال يعرف باسمه ، واقع بين الدوادمي وعفيف ، ودَمْخُ جبل شهير مازال معروفا باسمه ، واقع جنوب النير .

أما سَجَا فانه ماءٌ له شهرة ، ويقع غرب مدينة عَفِيف على بعد أربعة وأربعين كيلا . والدخول هضب وفيه ماءٌ مازال معروفا باسمه ، يقع جنوب بلدة عفيف على بعد مائتي كيل تقريبا تابع لإمارتها ، وهو من بلاد بني كلاب قديما .

وقال لغدَة الأَصفهاني : قال الأَصمعي : إذا جزت ذات عرق إلى البحر فأَنت في تهامة ، وإذا جزت وَجْرة وغَمرة فأَنت في نجد إلى أَن تبلغ العُذَيْب ، وغمرة في طريق الكوفة ، ووجرة في طريق البصرة .

وقال : ويقول بعض الناس : إذا بلغت العُذَيب من ناحية الكوفة ، وهي من الكوفة على مرحلة – فأَنت في نجد إلى أَن تبلغ حدَّ تهامة .

وقال الأَصمعي : إذا جاوزت عَجْلَزَ من ناحية البصرة فقد أَنجدتَ ، وإذا بلغت من ناحية الكوفة سَمِيْراء أَودُونها فقد أَنجدت إلى أن تبلغ ذات عرْق ، فإذا تَصَوَّبْتَ فى ثنايا ذات عِرْق فقد أَتهمت .

في ماذكره لغدة الأَصفهاني مزيد من الإيضاح والتفصيل ، ولا خلاف بينه وبين ماذكره ياقوت في الحدود .

وقال الأَصفهاني أَيضاً : فإذا ارتفعت فخرجت من فَلْج فأَنت في الرمل فإذا جاوزت النِّباج والقريتين فقد أَنجدت . وقال بعضهم : إذا جاوزت الحَفَرَ ، حَفَرَ أَبي موسى الأَشعري ، وهو حفَر بني العَنْبَر كان أَبو موسى احتفر فيه ركيّة ، فأَنت في نجد .

وهذه المواضع التي حدَّد بها بداية حدود نجد من الناحية الشرقية قد تغيَّرت أَسماؤها ، ففلج هو الوادي الذي يخترق شرقيَّ نجد من الدّهناء إلى قرب البصرة ، ويعرف في هذا العهد باسم (الباطن) وفيه الحفر ماء يضاف إليه ، يقال له حفر الباطن ، وأَصبح الآن بلدةً أَما النِّباج فانه يعرف في هذا العهد باسم (الأَسياح) واقع شرق شمال القصيم .

وقال البكري : نجد مابين جُرش إلى سواد الكوفة ، وآخر حدوده مما يلي المغرب الحجازان : حجاز الأَسود وحجاز المدينة ، والحجاز الأَسود سراة شَنُوْءَة ، ومن قبل المشرق بحر فارس ، مابين عُمان إلى بطيحة

البصرة ، ومن قبل يمين القبلة الشَّامي : الحزن ، حَزْنُ الكوفة ، و ن العُذيب إلى الثعلبية إلى قُلَّةِ بني يربوع بن مالك ، عن يسار طريق المُصْعد إلى مكة ، ومن يسار القبلة اليُمْنَى مابين عمل اليمن إلى بطيحة البصرة .

•قال عُمَارة بن عَقيل : ما سال من الحرة : حرة بني سليم وحرة ليلى فهو الغور ، ومَا سَال من ذات عِرْق مقبلا فهو نجد ، وحذاء نجد أَسافل الحجاز ، وهي وَجْرة والغَمرة ، وما سال من ذات عرق مولِّيا إلى المغرب فهو الحجاز .

قال عُمارة : وسمعت الْبَاهِلِيَّ يقول : كلُّ ماوراء الخَنْدقِ خَنْدَقِ كسْرَى الذي خَنْدقَه على سواد العراق هو نجد إلى أَن تميل إلى الحرّة ، فإذا مِلْتَ إلى الحرَّة فأَنت في الحجاز ، حتى تغور ، والغَوْر : كلُّ ما انحدر سيله مُغَرِّباً فبذلك سُمِّي الغور ، وكلَّ ماأَسهَل مشرِّقًا فهو نجد .

والشَّرَفُ : كَبِدُ نجد ، وكانت منازل الملوك من بنى آكل الْمُرَارِ وفيه اليوم حِمَى ضَرِيَّة ، وضَرِيَّةُ اسم بئر ، قال الشاعر :

فَأَسْقَاني ضَرِيَّةَ خيرَ بئرٍ تَمُجُّ المـاءَ والْحَبَّ التُّؤَامَـا

وفي الشَّرف الرَّبذة ، وهي الحمى الأَيمن ، والشُّريف إلى جنبه ، يفرق بين الشَّرَفِ والشَّرَيف واد يقال له التَّسرير ، فما كان مُشَرِّقًا فهو الشُّريف وما كان مُغَرَّبًا فهو الشَّرف ، والطَّود الجبل المشرف على عرفة ، ينْقَاد إلى صنعاء ويقال له السَّراة ، أَوله سراة ثقيف ، وسراة فَهْم وعَدْوان ، ثم سراة الأَزد ، ثم الجرّ آخر ذلك كله ، وما كان منه إلى الشرق فهو نجد . .

وقال أَبو الفداءِ : قال المدائني : جزيرة العرب خمسة أَقسام ، تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن ، فأَما تِهامة فهي الناحية الجنوبية من

الحجاز ، وأمّا نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق ،وأمّا الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتّصل بالشّام وفيه المدينة وعَمّان ، وأَمّا العروض فهى اليمامة إلى البحرين ، وإنّما سمي الحجاز حجازاً لأنه يحجز بين نجد وتهامة .

وقال ابن الأَعرابي : ما كان بين العراق وبين وجْرة وغمرة والطائف فهو نجد ، وماكان وراءَ وجرة إلى البحر فهو تهامة ، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز .

وقال الواقديُّ : الحجاز من المدينة إلى تبوك وأَيضا من المدينة إلى طريق الكوفة ، وما وراءَ ذلك إلى أَن يشارف أَرض البصرة فهو نجد ، ومن المدينة إلى طريق مكة إلى أَن يبلغ مهبط العَرْج حجاز أَيضا ، وما وراءَ ذلك إلى مكة وجُدَّة فهو تهامة ، قال : والعُذَيب – بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة – ماءٌ لبني تميم هو أَول ماءٍ يلقاه الإنسان بالبادية إذا سار من قادسية الكوفة يريد مكة ، والعُذَيب اسم لعدة مواضع بالبريَّة ، والعَرْجُ : – بفتح العين وسكون الراءِ المهملتين وفي آخرها جيم – قرية جامعة من نواحي الطائف ، وإليها ينسب العرجي الشاعر [1] ، وفي نجد المشهورة خلاف ، والأَكثر على أَنها اسم للأَرض المرتفعة الفاصلة بين اليمن وتهامة وبين العراق والشام ، فاليمن وتهامة أَعلاها والعراق والشام أَسفلها وأَولها من ناحية الحجاز ذات عرق .

قلت : لا خلاف بين ماذكره المتقدمون في تحديد نجد مما يلي الحجاز واليمن ، أَما مما يلي المشرق فإنَّ مايراه الاكثرون يفيد أَن حدوده تمتد شرقاً إلى ماءِ العُذَيب القريب من الكوفة ، وما ذكره أَبو الفداءِ فيه

---

(١) (الظاهر أن المقصود في عبارات الذين حددوا نجداً – عرج المدينة لا عرج الطائف هذا) .

مزيد من الإيضاح والتفصيل ، وذلك بالنسبة لحدود نجد ، وكذلك في تحديد المواضع التي حدَّد بها .

نجد في كتب المتأخرين : في كتب الجغرافيين المتأخرين نجد أنهم حدَّدوا بلاد نجد ، وما كانوا يرونه لا نجد فيه خلافاً ظاهراً فيما بينهم ولكنهم يختلفون عن المتقدمين في الحدود الشرقية والشمالية ، ويوافقونهم في الحدود الغربية والجنوبية ، فهم يرون أن حدود نجد تنتهي شرقا بنفود الدَّهناء ، وشمالا بالنفود الكبرى ، ومن ناحية الغرب بالحجاز ومن ناحية الجنوب بصحراء الرُّبع الخالي ، وسأُورد هنا ماتيسَّر لي من أقوالهم .

قال مصطفى الدَّباغ[1] : هضبة نجد تشمل المنطقة الوسطى من جزيرة العرب ، وتنحدر انحداراً تدريجياً نحو الشرق والشَّمال وتمتد من صحراء النفود في الشمال إلى الرُّبع الخالي في الجنوب ومن حدود الأَحساء شرقا إلى حدود الحجاز وعسير غربا .

ويقول فؤاد حمزة[2] : تطلق كلمة نجد على الأَرض المرتفعة وتستعمل اصطلاحاً لتدلَّ على المنطقة الوسطى من جزيرة العرب ، وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز إلى الدَّهناء في الشرق . وقد اختلف الجغرافيون العرب في تحديد المكان الذي تبدأُ نجد فيه من جهة الحجاز إلا أَنَّ المعترفَ به أَنها تبدأُ من ذات عرق (نخلة) وهو مكان يبعد عن وادي السَّيل المشهور في الحجاز ببضعة أَميال ، ويقال : إنَّ من رأَى حَضَناً فقد أَنجد .

غير أَننا نطلقها على المنطقة الواقعة بين الدَّرجة ٢٧ من العرض

(١) جغرافية « جزيرة العرب » ١ - ٢٠ . (٢) « قلب جزيرة العرب » ص ١٤ .

الشمالي وبين الدَّرجتين . ٤٣ و ٤٧ من الطول الشرقي ، وهذا التحديد يشمل الأرض التي يحدُّها جبل شَمَّر من الشمال ومنطقة الهضاب الحجازية شرقي سلسلة جبال الحجاز وعَسِير من الغرب والصحراء الكبيرة (الرُّبُع الخالي) من الجنوب والدهناء الفاصلة نَجْداً والحسا من الشرق .

وفي كتاب «جغرافية الوطن العربي»[1] : وإلى الشرق من مرتفعات الحجاز توجد هضبة نجد ومعناها الأَرض المرتفعة ، ويحدُّها من الشمال صحراءُ النفود ومن الجنوب الربع الخالي ، وإلى الشمال منها جبال شمر ويفصلها وادي الرمة عن بقية أَراضي نجد ، وتنحدر هضبة نجد تدريجيا نحو سهول الأَحساء ، وفي شمال نجد توجد الكثبان الرملية التي تعرف باسم النفود ، وهي تمتدُّ إلى الجنوب حتَّى الرُّبع الخالي وتتصل بصحراءِ الدَّهناءِ .

ويقول عمر رضا كحَّالة في كتابه[2] : أَمّا القسم الواقع في شرقي جبال السّراة فيُسمَّى نجدًا ، ويتأَلف من مناطق مترامية الأَطراف مختلفة الأَشكال والصِّفات ، تمتدُّ من سفوح جبال السرّاة إلى الدهناءِ ، التي تفصل بينها وبين ساحل الخليج الفارسي ، والأَقسام الجبلية التي ترتفع عن المستوى العمومي للمنطقة التي أُطلق عليها اسم نجد والتي تبتدئ من شرقي جبال السّراة تكاد تكون منحصرة في جبلي طي (أَجَإٍ وسلمى) . وتقسم نجد سلسلة من الجبال تسمَّى العارض تتجه من الشمال إلى الجنوب بشكل مقوَّس تقريبا .

أَما السهول والرمال والصحارى المحيطة بها فهي السهول النجدية والنفود الكبير والدَّهناءُ والربع الخالي ، وهي صحارى مترامية الأَطراف انتهى .

---

(١) ص ٣٥٠ . (٢) « جغرافية جزيرة العرب » ص ١٤.

هذه الأقوال أهم ماطلعت عليه مما كتبه المتأخرون في تحديد بلاد نجد ، وهذه الأقوال متفقة في مدلولها الجغرافي وفي نواحي الحدود إلاّ ماقاله فؤاد حمزة في الحد الشمالي لنجد فانه يختلف مع الآخرين ، فهو يرى أَن جبلي طي أَجأً وسلمى خارجان من حدود نجد ، بينما الآخرون يرون أَنها تحدٌّ بالنفود الكبرى الواقعة شمال جبلي طي ويعتبرون الجبلين من نجد .

ولا مُرَجِّحَ لما قاله فؤاد حمزة في الحدّ الشمالي لنجد ، إذ المعروف قديماً والمتعارف عليه في هذا العهد أَنَّ بلادالجبلين ـ أَجأً وسلمى ـ داخلة ومعدودة من بلاد نجد .

عالية نجد : العالية تأْنيث العالي من العلوّ ، قال ياقوت : النّسب إلى العالية عُلْوِيٌّ ، فمن ضَمَّ فهو إلى العُلوّ ، ومن فتح فهو إلى العَلْو مصدر علا يعلو عُلُوًّا ، يقال عالَى الرّجل إذا أَتى عالية نجد ، ورَجل مُعالٍ أَيضا قال بشر بن أَبي خازم :

مُعالِيَةٌ لا همَّ إلاَّ مُحَجَّرٌ   وحَرَّةُ لَيْلَى السهْلُ منْها ولُوبُها

وإيّاه أَراد الشاعر بقوله :

إذَا هَبَّ عُلويٌّ الرياح وَجَدْتني   يَهُشُّ لِعُلْوِيِّ الرِّيَاح فُؤاديا
وإنْ هَبَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا هَيَّجَتْ لَنَا   عَقَابِيْلُ حُزْن لا يَجِدْنَ مُدَاويا

وقال الأَصفهانيُّ: قال ابن الأَعرابي : نَجد اسمان : السافلة والعالية ، فالسّافلة ماولي العراق ، والعاليةُ ما ولي الحجاز وتهامة .

وقال ياقوت : العالية ما جاوز الرُّمَةَ إلى مكة ، وهم عُكْلٌ وتَيْم وطائفة من بني ضَبَّةَ وعامر كلُّها وغَنيٌّ وباهلةٌ ، وطوائف من بني أَسد ،

وعبد الله بن غطفان ، ومن شقه الشرقي أبان بن درام وهم عُلْويُّون .
وأهل إمَّرَةَ من بني أسد وأَلمامُهُم ، وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن
سليم وعَجُزُ هوازن ومحارِبٌ كلُّها وغطفان كلُّها علويَّون نجديَّون

ويتَّضح مما ذكره ياقوت أنه حدَّد عالية نجد بمنازل القبائل التي
تسكنها ، وقد أَدخل بلاد ضبَّة وعامر كلَّها وغني وباهلة في عالية نجد ،
وبلاد ضبة وغنيٍّ داخلة في حمى ضرِيَّة ، وتمتد صوب الشَّرق منه ، أَما بلاد
بني عامر فانها تشمل بلاداً واسعة ، فبنو نُمَيْر منهم وتمتد بلادهم إلى
أُضاخ وجُمْح ماسَل ، ولهم مياه شرق بلدة القُويعِيّة . ومنهم بنو قُشير
وبلادهم فيها الرَّيب (الرين) وتمتد شرقا إلى نفود الخبراء وجنوب
الْمَرُّوْتِ وتمتد جنوبا إلى نفود الَّدِحي ، ومنهم الْحَرِيش والعجلان ولهم
عَمَايَتَانِ (حصاتا قحطان) ولهم بطن الركا ، وبلاد السّوادَة ، ومنهم
جَعْدَة وعُقَيل : وهؤلآءِ لهم بلاد الدواسر ، الأَفلاج والوادي والهضب
والحزم ، أَما قبيلة باهلة فإِن لهم عِرْض شَمَام وتمتد بلادهم غرباً إلى
غربيّ ثَهْلان وإلى عَرْوَا وإلى صَبْحَا (يَذْبُل) .

ويفهم من تحديد ياقوت لعالية نجد أَنها تشمل كلّ مادفعه جبل
طويق غربًا إلى حدود جبال السروات الشرقية ، وقد توسع فى التحديد
مما يلي جنوب العالية صوب الشرق فأَدخل بلاد بني عامر كلها ، ويتضَمَّن
ذلك دخول وادي الدواسر وبلاد الأَفلاج ، ومما يلي شمال العالية أدخل
بلاد غطفان كلَّها ، وهؤلآءِ بلادهم واقعة غرب القصيم ، وتمتد غربا
شمالياً إلى بلاد فزارة وحدود الحجاز .

موضوع هـذا الكتاب

وعالية نجد التي تحدثت عنها في هذا المعجم هي مادفعه نفود قَنَيْفذة ونفود الخبرا وصحراءُ الساقية غربا إلى شرقي حَضَنٍ وصحراء رُكْبة وحرة كُشب وماء السَّلِيلة والَّرَبَذَة والقوز غربًا ، ويدخل عما نحدَّثت عنه أَيضا هضب الدواسر ووادي الدواسر في الجنوب ، ومايقع شمال بلدة رَنْيَةَ وبلدة الخُرْمة من بلاد قبيلة سُبَيْع . أَما من الناحية الشمالية فإنني أَقف عند حدود منطقة القصيم الإداريّة التي تلى البلاد التيتحدَّثت عنها ، لأَن بلاد القصيم وعاليتها قد تحدث عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

وتتوسط هذه البلاد بلاد قبيلة عُتَيْبة ممتدة من الحجاز إلى جبل طويق ، وتحفُّ بها من الشمال بلاد مُطَير بني عبد الله ، وبلاد قبيلة حَرْبٍ ومن ناحية الجنوب تحفّ بها بلاد قبيلة البُقُوم وسُبَيع والَّدواسر وقحطان ، وتليهم في الشرق بلاد سبيع وبلاد السُّهُول .

وتشمل هذه البلاد عدَّة إمارات تابعة لإمارة الرياض هي : إمارة الدوادمي ، وإمارة القويعيَّة وإمارة عفيف وإمارة الخاصرة وإمارة وادي الدواسر ، وكلُّ مايتبع هذه الإمارات من البلدانوالقرى ومياه البادية وبلادها ، وتشتمل أَيضا على جانبمن البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة وجانب من البلاد التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وهي البلاد الواقعة في غربي العالية مما يلي أَطراف الحجاز التابعة لهاتين الإمارتين .

وتشتمل أَيضا على البلدان والقرى الواقعة في عِرْضِ شَمَام وفي منطقة السرِّ التي يسكنها أُسَرٌ حَضَريَّةٌ تَنْتَمِيْ إلى قبائل مختلفة .

ولهذه الصَّحراء المترامية الأَطراف في بحبوحة نجد أهمِّية تاريخية لأَنها كانت موطن كثير من القبائل العربية قديماً وحديثاً ، وعلى تراها جرى كثير من أيامهم القديمة ، وأَشهر أيامهم المتأَخرة .

وفيها كثير من الأَعلام ذات الشهرة في أَشعار العرب وأخبارهم . كعمايتين وصاحتين والدخول وحومل وماسل ، والرَّيَّان ودَمْخ وثَهْلان ، والنِّير وثَهْمد وجَبَلة ويَذْبُل ونَمَلَى وظَلم وأَجَلَى والذَّنَائِب وغيرها .

وفيها أَشهر داراتهم : كدارة خِنزير ، ودارة ماسل ودارة الْمَرْدَمَةِ ودارة الْجُثُوْم ، ودارة عُكْلِيةَ ودارت وسَطِ ، ودارة مُنْيَة وغيرها ، ومعظم داراتهم واقعة في هذه البلاد ، والكثير منها لايزال معروفا باسمه .

وسكان هذه البلاد في هذا العهد قبائل عربية تنتمي إلى الأَصلين العدناني والقحطاني ، وليس بينهم اختلاف في عاداتهم وتقاليدهم ، فالطابع العربي الأَصيل هو الغالب على هذه القبائل في هذا العهد، كما هو معروف لأَسلافهم ، سواء منهم البدو الرُّحــل أَو سكان البلدان والهُجَر المقيمون.

أَما من ناحية اللغة واللهجة فانَّ لغتهم هي لغة عامة القبائل العربية في نجد ، وهي لغة عامية ذات أَصل عربي أَصيل في مفرداتها ، غير أَنهم لايلتزمون بشيءٍ من قواعد اللغة العربية الفصيحة وتصاريفها .

أَما اللهجة فإِنَّ بين كل قبيلة وأُخرى ، وبين كلّ بلدة وأُخرى اختلافاً يسير في لهجتهم بحيث يمكنك معرفة القبيلة أَو البلدة التي ينتمى إليها أَحدهم إذا تكلَّم ، غير أَن هذا الاختلاف لا يؤثر بأَي حال على معرفة مقاصد الكلام ومعانيه فيما بينهم ، لقرب لهجاتهم من بعضها ، وضعف الفوارق بينها ، ولرجوعها في معانيها إلى أَصل عربيٍّ واحد .

مَنْهَجُ البحث

تبدأُ دراسة الموضع باسمه الذي يعرف به في هذا العهد دراسة ميدانية تعتمد على وصفه الجغرافي وتحديده ، ومعرفة القبيلة التي يقع في بلادها في هـذا العهد ، ثم تُثبت هذه الحقائق بشواهـد من الشعر الشعبي إن وجدت له شواهد ، ثم بحثه في كتب المعاجم القديمة والشعر العربي القديم وتاريخ القبيلة التى يقع في بلادها قديماً .

ومن الملاحظ أن كثيراً من المواضع أصبح معروفا بأَسماءٍ غير الأَسماءِ الواردة في كتب المعاجم القديمة ، وبعض منها دخل عليه تحريف، وهناك كثير من البلدان والقرى التي نشأَت في وقت متأَخر وسُمِّيَتْ بأَسماءٍ غير معروفة في كتب المعاجم القديمة ، ومثلها كثير من القصور الزراعية و ياه البادية وهُجَرِهِمْ ، وفي محتويات هذا المعجم كثير منها ، وكل موضع أَذكره باسمه المعروف به في هذا العهد ، ثم أَذكر اسمه القديم سواءٌ كان متغيِّرا أَوغير متغيِّر ، أَو دخل عليه شيء من التحريف أَو بقي كما هو لم يدخل عليه تغيير ، ويكون تحديد كل موضع بالأَعلام الواقعة حوله ، ونسبته للقبيلة التي يقع في بلادها .

المصطلحات الجغرافية

في هذا المعجم سيطلع القارىء على أَسماء لتكوينات جغرافية مختلفة تعارف عامة الناس على تسميتها بهذه الأَسماءِ في هذا العهد مثل : رِجْم ، سنَاف ، قَهَب ، زَريبة ، هضبة ، قَوِيْد ، سَمَار ، حِشَّة ، جِمْش ، عَبَل ، جَذيب ، صَفْراء ، وهذه كلها تكوينات جبلية .

وهناك مسمّيات أخرى : متل : دعب ، تَلْعة ، وهما خاصان بمجاري السُيول وكذلك دَحْلَة .

وهناك نوع آخر مثل : حَاجِر ، مَقَرّ ، حَامَة ، هجْلَة، خَفق ، وهذه تختصُّ بالأَمكنة التي تستقرّ فيها مياه الأَمطار .

وهناك نوع آخر خاص بالآبار والأَوشال والينابيع مثل : رِسّ ، وطل ، مُشَاش ، سرف ، حفْنَة ، نَبَّاع .

وسأَتحدث عن هذه التعبيرات واحدا واحداً ، لتوضيح شكل مدلولها وخصائِصِه الطبيعية .

أولا – التكوينات الجبليَّة : :

رِجْم : بِرَاءٍ مهملة مكسورة وجيم معجمة مكسورة ثم ميم : قمة تكون بارزة في الجبل ، أو على حدب من الأَرض ، وهو قسمان: رجم طبيعي من أَصل تكوين الجبل مثل رجم مُغَيْرا ، الواقع شرق جنوب الدوادمي ، والقسم الثاني رجم مبني بالحجارة على مرتفع من الجبل ،مثل الرجمين اللذين على قمة جبل ثهلان المطلَّين على بلدة الشعراءِ ، وهما رجمان متجاوران ، تراهما من الأَرض صغيرين لارتفاع مكانهما وإذا صعدت اليهما وجدت بنايتين كبيرتين من الحجارة المرصوصة ولهما سنون طويلة منذ بنيا ، ولأَهل الشعراءِ فيهما شعر كثير ، كقول أَحدهم حينما بداله جبل ثهلان وهما يَتَسَنَّمان قمته :

يَا حَيّ ذاك السِّمارْ اللِّي بَدَا كلّـِه

ورْجُـومَهَ اللِّي بْرَاسهْ كنَّهـا ازْوال

ويجمع الرجم على رجوم وتصغيره : رجيم ، قال الشاعر :

أنا امْس الضَّحى عدَّيتَ في عَالِيْ أُم رْجُومْ
واخيْل الْعَـذَارىَ يَوْم للزَّمِلْ يَنْحَنَّهْ

ولتسمية الرِّجم أَصل في الُّلغة العربيَّة الفصحى .

سَنَافٌ : بسين مهملة ونون موحدة ثم ألف بعدها فاءٌ موحدة ، ويجمع على سِنْفَان ، وتَصغيره سُنَيِّف ، وجمع التصغير سُنَيِّفات : تكوين جبلي يكون له ظهر محدَّب ، ومنها ماله متن مرتفع وعر المرتقى ، ومنها ماهو سهل منطرح على الأَرض ، ومن أَمثلة الوعرة منها : سناف الطراد ، الواقع جنوب بلدة الشعراءِ ، بجانب هضبة تَيْما من الجنوب .

وفي القاموس : المسنفة كمحسنة الأَرض المجدبة . والواقع أَن متون السِّنْفَان من أَفقر الصحارى نباتا .

قَهَبٌ : بقاف مثناة مفتوحة وهاءٌ مفتوحة ثم باءٌ موحدة : تكوين جبلي يشبه السَّنَاف ذا المتن المرتفع ، وقد يكون صغيرا ، غير أَنه لايكون منفرشا في الأَرض ولا يكون القهب إلاَّ أَغبر ، أَو أَحمر عليه غُبْرة ، وجمعه قُهْبَان وتصغيره قُهَيْب ، وجمع التصغير قهيبات .

قال في القاموس : القهب الأَبيض علتْه كدرة ، قلت : وأَكثر القهبان المعروفة من هذا النَّوع ، بيض تعلوها كدرة أَو حمر تعلوها كدرة .

زَرِيْبة : بزاءٍ معجمة وراءٍ مهملة وياءٍ مثناة وباءٍ موحدة ثم هاء : جمعها زرائب ، وتصغيرها زُرَيِّبة – بضم أَوله وتشديد الياء وفتح الباءِ الموحدة – وجمع التصغير زُرَيِّبات ، وهي نوعان كنوعي الرِّجم ، وقد تكون مرادفة لكلمة رجم إِلَّا أَنها للرجوم الصغيرة الطبيعية وغير الطبيعية أَكثر من غيرها ، ويقول سعد بن محمدين يحيا ، من أَهل الشعراءِ :

هَيَّضْتْ شِنْ من خاطْرِي مَاهَقَى به   أَمْسْ الضَّحَى في نَايْفَاتْ الزَّرَايِبْ

النايفات : العاليات ،

هَضْبَة : - بهاءٍ ثم ضاد معجمة وباء موحدة مفتوحة ثم هاء - : قمة جبلية منفردة ، وقد تكون ذات رؤوس متعددة ومناكب عالية ، وتطلق هذه التسمية بصفة أكثر على التكوينات الجبلية ذات اللون الأحمر أو اللون البُنِّي ، وتجمع على هضاب ، وتصغيره هُضَيبة وجمع التصغير هُضَيْبَات ، وهذا النوع كثير في عالية نجد ، وبعضها عال ممتنع الجوانب .

قال في القاموس : الهضبة : جبل خُلِقَ من صخرة واحدة ، أو الطويل الممتنع المنفرد ، ولا يكون إلَّا في حمر الجبال .

قَوِيْد :- بقاف وواو بعدها ياء مثناة تحتية ثم دال مهملة - تكوين جبلي طبيعي يشكل امتداداً جبلياً ، لجبل يمتد على اتجاه واحد أو عدة هضاب تشكل صفا منظما في اتجاه واحد .

وتصغيره : قُوَيد ، وأصله من القود .

قال في القاموس : القائد من الجبل أنفه ، وكلُّ مستطيل من أرض أو جبل على وجه الأرض . ويلاحظ في الأسماءِ في اللغة الشعبية أن اشتقاقها يأْتي على غير قياس فصيح .

سَمار : - بسين مهملة وميم بعدها ألف ثم راءٌ مهملة - من السّمرة وهى السَّواد ، وهي صحراءُ تغطيها حجارة سوداءُ صغيرة ، مثل سمار الراهصية ، وسَمَار الخضارة ، وقد يرد مؤنثا فيقال سمَارة والمصغَّر لا يذكر غالبا إلَّا مؤنثا ، فيقال : سُمَيِّرة .

حِشَّةُ :- بحاءٍ مهملة مكسورة وشين مشدّدة مفتوحة ثم هاء - : جبل غير مرتفع سهل المرتقى ، ويكون تارة على شكل جبيلات متلاصقة وقد تكون واسعة يتخللها طرق ومسالك. مثل حِشَّة رَثْمة في غربي عِرْض القويعيَّة .

وإذا كانت الحِشَّة معقدة وكبيرة خفية المسالك قالوا لها :حشّة متَداخِلَةٌ .

وجمع الحِشَّةِ حِشَاشٌ وتصغيرها حُشَيْشَة ، وجمع التصغير حُشَيْشَات ، ولا تكون الحِشَّةُ غالباً إلَّا سوداء .

جِمْشٌ :- بجيم موحدة مكسورة وميم ساكنة ثم شين معجمة-: أرض تكون تربتها رملية خشنة ، وتكثر فيها النتوءات الصخرية ، مثل بلاد الجِمش الواقعة شمال الدوادمي غرب هضبة جَبَلَة ، ولا يكون الجِمشُ إلا في نطاق الهضاب الحمر ، ونتوءاته الصخرية حمراء .

وجمع الجمش جُمُوش ، وتصغيره جُمَيْش ، وجمع التصغير جُمَيْشَات .

عَبَلُ : - بعين مهملة مفتوحة وباءٍ موحدة مفتوحة ثم لام : جبل يتكون جميعه من الْمَرْوِ الأَبيض ، ويكون غالباً على هيئة قمة صغيرة منفردة ، أَو جبل مدور ذو قمة وعرة المرتقى كعبل مُعَيْقِل الواقع جنوبا من بلدة الشعراءِ ، وهذا النوع كثير في عاليه نجد ، وتصغيره عُبَيْل قال عبد الرحمن بن محمد العُضَيَّانِي في عبل مَقْذَل الواقع غرب جنوب عَفيف :

فَاطْرِىْ مَرْباكْ في زَيْن المشَاحِي مِنْ عَبَـلْ مَقْذَلْ إلى ضِلْعَ الدّفِيْنَهْ

وفي القاموس : الأَعبل الجبل الأَبيض الحجارة .

جَذِيْبٌ – بجيم معجمة وذال معجمة مكسورة ثم ياء مثناه بعدها باء موحدة – : حدب مستطيل من الأَرض له ظهر ضيق تكسوه حجارة صغيرة ، وغالباً تكون حجارته سوداء – وتصغيره جُذَيب بضم أوله وفتح ثانيه ، ويذكر مذكرا ومؤنثاً . يقال جَذِيب وجَذِيبة ، وتصعير المؤنث جُذَيِّبة – بضم أوله وفتح ثانيه – وهو من المد والانجذاب .

وفي القاموس : جذبه يجذبه مدَّه كاجتذبه .

ويقول الشاعر الشعبي عليٌّ الطويل :

يَقولْ من عَدَّا بْراسَ الجِذِيبَهْ   عَدَّا على عَالي طوِيْلَ المَرَاقِيَب

صَفْرا : – بصاد مهملة مفتوحة ثم فاءٍ موحدة ثم راء مهملة بعدها ألف – : يقصد بها القِفَاف والقورُ ذاتُ الارتفاعات القليلة ، ذات اللون الأَصفر والأَصفر الداكن ، كصفراءِ السِّرِّ وصفراء الوشم، أَو ذات اللون البني كصفراءِ مُغَيْراء ، وهذا اللون أكثر انتشارًا في البلاد الواقعة في النطاق الواقع غرب جبل طُوَيْق ، غير بعيد منه .

ثانياً مجارى السّيول :

دِعْبٌ – بدال مهملة مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ثم باء موحدة : وهو مجرى قصير وضيق يدفع في الوادي أَو في روافده الكبيرة – قال في القاموس : ماءٌ داعب : يَسْتَنُّ في سيله. انتهى .

وجمعه دُعُوب ، ودِعْبان ودعَابَة ، وتصعيره دعيب . ويبدو أَن اسمه مأخوذ من دَعْب الماءِ فيه .

تَلْعَةٌ : – بتاءٍ مثناة ولام ساكنة وعين مهملة ثم هاء –: مجرى السّيل في صدر الجبل وفي متون المرتفعات حتى تنحدر إلى الأَودية ،

والتَّلعة أكبر من الدِّعب ، وتجمع على تِلاع وتَلَعات ، وتَصغيره تُلَيْعة ، وجمع التَّصغير تُلَيْعَات .

وفي القاموس : التلعة مسيل الماءِ ، جمعه تلعات وتلاع ، أو التِلاع مسائل الماءِ من الأَسناد والجبال حتى ينصبَّ في الوادي .

دحلَة – بدال مهملة وحاءٍ مهملة مفتوحة ثم لام بعدها هاءٌ –: واد رَغيب يكثر فيه النبات الطويل كالثّام والهَضِيد والرِّمْثِ ، ومجراه أَقصر من الوادي وأَقل انحدارا .مثل دحلة جزا – وانظر رسمها في موضعه في هذا المعجم – وجمعه دِحَال .

ثالثاً : مواضع تجمع مياه السيول :

حَاجِرٌ : بحاءٍ مهملة ثم أَلف بعدها جيم معجمة مكسورة ثم راء مهملة : موضع يكون له شفة تحجز ماءَ المطر . ويكون في الصحراءِ ذات الانحدار اليسير ، وتكون شفته غالبا على شكل هِلَالٍ ، ويكون الحاجر خلف الآخر فإذا زاد فيه الماءُ فاض منه إلى الذى يليه وهكذا ، وبطن الحاجر غير عميق . وجمعه حُجَّرٌ على وَزْنِ فُعَّل ، وتصغيره حُوَيْجر .

وفي القاموس : الحاجر الأَرض المرتفعة ووسطها منخفض ومايمسك الماءَ من شفة الوادي كالحاجور ، ومنبت الرِّمْث

مَقَرٌ : – بميم مفتوحة وقاف مفتوحة ثم راءٌ مهملة مشدَّدة – : منخفض صغير ليس له شفة بارزة ، ولا يكون عميقا ، ويكون في الصحراءِ غير منحدرة يَسْتَقِرُّ فيه ماءُ المطر ، وهو أَصغر من الخبراءِ وأَقل عمقا ، وجمعه مَقَارٌّ ، وتصغيرهُ مَقَيْرٌ ، وجمع المصغَّر مُقَيْرَّات ، ويذكر مؤنثا وبصيغة أُخرى ، فيقال له قرارة ، ويجمع على قرار وفي القاموس : القرار والقرارة ماقَرَّ فيه والمطمئن من الأَرض .

وفي شعر عنترة بن شداد :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلّ بكرٍ حُرَّة فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَة كَالدِّرْهَم

قال التبريزيُّ : القرارة الموضع المطمئن من الأَرض يجتمع فيه السيل ، فكأَن القرارة مستقرّ السَّيْل .

مَحَامة : – بميم مفتوحة ثم حاء مهملة بعدها ألف ثم ميم ، ثانية مفتوحة ثم هاء – : جُوْبَةٌ مستوية محاطة بتلال أَو حزم ، تدفع فيها شعاب ، وتستقر فيها مياهها ، وبعضها يكون واسعا ، ويكثر فيها الثُّمَامُ والجثجاثُ والهَضيد غالبا وجمعها مَحام ، وكثيراً ما تكون فى أَسافل الأَودية التى تتلاشى مجاريها تدريجيا وتنتهى بجانب نفود أَوفي بطون الصحارى .

ويبدو لى أَنه مأْخوذ من الحوم ، ويراد به تحرك السيول في بطونها وإلى حافاتها .

هَجْلَة – بهاءٍ مفتوحة وجيم معجمة ساكنة ولام مفتوحة ثم هاء– : خَبْراءُ واسعة بطنها عميق ، وتدفع فيها أَودية ويلبث ماءُ السيول فيها مدة طويلة ، مثل الهجلة الواقعة شرق جبل ذقَان وإياها يعني الشاعر الشعْبىُّ إبراهم بن جُعَيْثن بقوله :

وانْزِلْ من الهجْلَهْ إلى النُيرْ وبحار ووادِيْ سدَيرْ وْكِلْ حَلاوِي ثَمَارِه

وفي القاموس : الهَجْل المطمئن من الأَرض . وجمع الهجلة هجال .

خَفَقٌ :– بِخاءٍ معجمة مفتوحة وفاءٍ موحدة مفتوحة ثم قاف مثناة – : خبراء عظيمة ويكون بطنها عميقاً ، تجتمع فيها السيول مثل خَفَق الشَلَوِيِّ الواقع غرب النِّير ، وجمعه خفقان ، قال شاعر من عُتَيْبة :

يَاذيْبْ أبا الفُوسْ والْخفقَانْ والنِّيْرْ   عَانَ العَشَا في جرَاديح الصُودِ

ويبدو لى أنهم اشتقوه من الخفوق ، بمعنى أنه يُغَيِّبُ من يقع فيه لعمقه وسعته .

رابعا – الخاص بالمياه :

رِس : – براءٍ مهملة مكسورة ، ثم سين مهملة : هو مورد ماءٍ يكون ماؤه قليلاً ، لا يكفي لإرواءِ كثير من الناس ، وكلما نزح ماؤه عاد، ويُطلق غالبا على المياه التي تكون في داخل الهضاب مثل رسّ أبو حيْشَة ، وانظر رسمه في موضعه في المعجم .

وَطِل : – بواو مفتوحة وطاءٍ مهملة مكسورة ثم لام : – ماءٌ ينطف بقطرات قليلة ودائمة ، ويكون له حوض يستقر فيه ، ويزيد ماؤه مع كثرة الأَمطار . ولا يكون إلّا في صدور الجبال والهضاب ، وهذا النوع كثير فى جبل ثهلان .

مُشَاش : – بميم ثم شين معجمة بعدها ألف ثم شين ثانية – : أحساء تكون في بطون الأَودية ، وكذلك تحفر في بطون الخباري الكبيره بعد نشوف المياه منها ، ويكون ماءُ الرِّسْ وفيرا تبعا لكثره السيول ويَقِلُّ ، ورُبَّمَا نَضَبَ في وقت الصَّيف ، مثل مُشاش مجْدل – وانظر رسمه في موضعه في المعجم .

ومثل المشاش الثَّمِيْلَة ، وتجمع لى ثَمَايل ، وتصغيره ثمَيِّلة ، إلاَّ أَنَّها لَا تستمر طويلا ، ولا تكون الاَّ في بطحاءِ الأَودية ، وللثميلة ذكر كثير في الشعر الشعبي .

قال عبد الهادي بن جُوَيْعد العُضَيَّاني :

عَساهْ يِزِّيْ لي شِعِيْبَ الثَّمِيْلَهْ   لَيْن انْ شعِيْبْ غْثَاهْ يَشْبِكْ زَهَرْهَا

سَرْف : - بفتح السين المهملة وسكون الراء المهملة ثم فاء موحدة - ماءٌ يتسرّب من الجبل ، في مجرى منحدر بصفة دائمة ، ولا يبلغ حَدَّ الجريان لضحالته ، وهذا النوع موجود في ثهلان وفي هضب الدواسر.

وقال في القاموس : ذَهَب ماءُ الحوض سَرَفًا محرَّكة فاض من نواحيه .

حِفْنَة - : بحاءٍ مهملة مكسورة وفاءٍ موحدة ساكنة ونون مفتوحة ثم هاء - : قَلْتَةٌ تكون في بطون أودية الجبال الداخلية ، وغالبا تكون ذات عمق ، وتدفع فيها السيول ، ويلبث الماءُ فيها طويلاً يردها الناس . وفي القاموس : الحَفْنَة الحفرة والنقرة .

والواقع أن الحَفنة حفرة أو نقرة في الوادي تتسرب اليها المياه ، وجمعها حُفَنٌ

نَبَّاع : - بنون مفتوحة وباء موحدة مشددة بعدها ألف ثم عين مهملة - : ماءٌ ينبع من بين الصخور ، ويكون على قطرات قليلة ، ودائمة ، وجمعه ينابيع ، وتصغيره نُبَيْبِيْع ، وهو مشتقٌ من النبع ، وهذا النوع كثير في جبل ثهلان.

البلدان وهجر البادية والقصور الزراعية :

البلدة أو البلد : يراد به القرية التي شملها شيء من التطور العمراني والاجتماعي ولم تبلغ درجة المدينة في نموها وتطورها .

القرية : ويراد بها قرى الحضر القديمة التي لم تنم نُمُوًّا واضحا في عمرانها وعدد سكانها .

الهجْرَة القديمة : هي الهجرة التي أُسِّسَتْ في عهد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود ، واستقرت فيها قبيلة من القبائل ، في الوقت الذي أفلحت فيه سياسته الاصلاحية في تحويل البادية من

حياة البداوة والترحال إلى حياة الاستقرار والتحصر مثل هجره عَرْوا التي تـأَسَّست عام ١٣٣٦ هـ وهجرة الغُطْغُط قبلها عام ١٣٣١ هـ

الهجرة الحديثة أَو المحدثة : الهجرة التي تـأَسست في آخر حياة الملك عبد العزيز أَو بعد وفاته مثل هُجَر الجِمْش : العبل ، عصما ، عصام ، العقلة ، أَو هجر النِّير : الجمَّانية ، أَبو عشرة ، وغيرها .

القرية الزراعية : هي القرية التي يعمل أَهلها في الزراعة وليس هم فيها سوق تجاريٌّ .

القصر الزراعي : هو قرية صغيرة يسكنه أُسرة أَو أُسرتان ، ويعمل أهله في الزراعة ، ويسكنون بجانب زراعتهم .

وقد تحدثت أَثناءَ حديثي عن هذه البلدان والمواضع عن أثر النهضة الاجتماعية والعمرانية والزراعية التي شملت هذه البلاد ، ضمن النهضة الشاملة التي شملت بلدان المملكة العربية السعودية ، والتطور السريع الذي اخذ يبدو في كل جانب من حياة الناس ، في مختلف شؤون الحياة ، وقد دوَّنت عن كل بلد وموضع لمحة تاريخية موجزة ، وضَمَّنْتُها التعريف بالسكان وأَعمالهم في كلٍّ منها .

وقد رتبت هذا المعجم ترتيباً هجائياً ، ودونت أَسماء المواضع حسب سماعها في هذا العهد ، وما هي معروفة به بين أَهلها وسكانها ، وما وردت به في أَشعارهم وأَخبارهم ليسهل التعرف عليها في هذا المعجم .

الرياض شهر ربيع الأَول سنة ١٣٩٨ هـ

سعد بن عبد الله بن جنيدل

بابُ الألف

آرَامٌ : (أُمُّ الغِيْرَان) :

آرَام : بالمد ثم راءُ مهملة بعدها ألف ثم ميم ، كأَنه جمع إِرم : جبل يذكر غالبا مقرونا بذكر أَروم ـ كما يذكر أَروم غالبا مقرونا بذكر شابة ، وهي أَجبل حمر متقاربة ، أَكبرها شابة وتقع في غربي حمى الربذة ، غربا من موقع قرية الربذة .

وشابة وأَروم لايزالان معروفين باسميهما ، أَما آرام فإِنه يدعى في هذا العهد بأُم الغيران ، وتكون هذه الأَجبل الثلاثة صفًّا واحداً ، شماليه آرام ويليه من الجنوب أَرُوم ، وشابة في الطرف الجنوبي ، والثلاثة شبيهة ببعضها ، وبينها مسالك من الأَرض .

وتُطل هذه الأَعلام الثلاثة على ماءِ السَّلِيلة من الشرق وعلى ماءِ صُخَيْبِرة من الغرب ، ويمر بها طريق السيارات من عفيف إِلى المدينة المنورة .

قال الهجريُّ[1] : يلي أَسود البُرم جبلان ، يقال لأَحدهما أَروم وللاخر آرام ، وهما في قبلة الربذة ، بأَرض بني سليم ، والحفائر بناحيتهما قال أَبو دواد الإِياديُّ :

أَقفرتْ من سروب قَوْمي تِعَارُ فأُرُوْمٌ فشابةٌ فالسِّتَارُ

وأَقرب المياه منها ذَبْذب ، وهي داخلة في الحمى بينها وبين الربذة اثنا عشر ميلا[1] . انتهى

وقال البكريُّ[2] : أَروم بفتح أَوله ، وإِرام بكسر أَوله موضعان متقاربان بنجد .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٣ . (٢) « معجم ما استعجم » ١ - ١٤٢ .

وعن السكوني : هما جبلان في قبلة الربذة .

وقال ياقوت : الآرام ، كأَنه جمع إرم ، وهو حجارة تنصب كالعلم، اسم جبل بين مكة والمدينة ، وقال أَبو محمد الغندجاني في شرح قول ابن مُرْخِيَة :

أَرِقْتُ بِذِي الآرام وَهْناً وعادني
عِدادُ الْهَوَى بَيْنَ العُنَابِ وخَنْثَل

قال : ذو الآرام حَزْمٌ به آرام جمعتها عادٌ على عهدها .

وقال أَبو زياد : ومن جبال الضِّباب : ذاتُ آرام ، قُنَّةٌ سوداءُ ، فيها يقول القائل :

خَلَتْ ذاتُ آرامٍ ولم تخْلُ مِنْ عَصْرِ
وأَقْفَرِ مِمَّنْ حَلَّها سَالفَ الدَّهْرِ

قلت : أَدرج ياقوت ذكر ذات آرام مع ذكر آرام وهما موضعان مختلفان ، أَحدهما بعيد عن الآخر ، وآرام معروف بهذا الاسم. ولقربه من أَروم وشابة ، قال أَحد الشعراءِ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هل تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
أَرُوْمٌ فآرامٌ فشَابَةُ فالحَضْرُ ؟

وَهَلْ تركتْ أُبْلَى سَوَادَ جِبَالها ؟
وهَلْ زال بَعْدِي عَنْ قُنَيْنَته الْحَجَر؟

والمواضع المذكورة في الأَبيات معروفة ، تقع في بلاد مطَيْر ثم بني عبد الله منهم.

أَبَا الأَكْوَانِ : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ بعدها أَلف ،و(أَبَا) : بمعنى صاحب ، أَو بمعنى ذو ، أَى ذو الأَكوان ، والأَكوان ، جمع كَوْن . بفتح أَوله وسكون ثانيه ، والواو مفتوحة بعدها أَلف ونون ، والكون فى لغة عامة أَهل نجد بدوهم وحضرهم : الغارة . يقولون : أَكان عليهم ، أَى أَغار عليهم ، كما يقولون لغارة الصَّبح صباح ، ولغارة العشي مِهْجَاد ، ويجمعون الكون فيقولون : أَكوان ،ويقول حُنَيْف بن سُعَيدان المُطيريُّ :

لْيَا قِيْل وَيْنِ (مطَيْر) واخْفَنْ الأَرْمـاسْ
بَالرَّأْسْ بَيْن (مْحقِّبَهْ) (والَّلهَابَهْ)[1] ؟
مِطْرَانْ وِإنْ جاهُمْ من (الصُّلْبْ) عَسَّاسْ
حَطُّوْا (جْنَيِّحْ) شَدَّة مِنْ حَرَابَهْ[2]
يَا شيْخ يالَّلي غَابْنٍ جِمْلَةَ النَّـاسْ
كوْنِكْ صَبَاحْ وكَوْن غيْرِكْ نْهـابَهْ[3]

وأَبا الاكوان : ماءٌ يقع في وادي الحَمل ، أَسفل من هضبة وَتدة ، في بلاد الدواسر ، والحمل محدَّد في موضعه ، وهو في بلاد عُقيل قديما

وقبيلة الدواسر ينطقون الهمزة خفيفة وبسرعة ، فلا يكاد يتبين

---

(١) وين مطير : أين مطير ؟ أخفن : خفيت . الأرماس : الأخبار ، والآثار .

(٢) جاهم : جاءهم . عساس : رائد . حطوا : جعلوا . شدة : رحلة واحدة .

(٣) يالى : يا هذا الذى . كونك : غارتك . صباح : تأتى صباحاً وعلنا وبشجاعة . كون غيرك نهابه : غارة من كان سواك ، تأتى خاطفة ، على هيئة نهب عاجل وبطريقة متخفية .

نطقها في لهجتهم ، فكأنهم يحذفون الهمزتين وينطقونه : بَلَكْوَان ، أما من سواهم فإنّهم ينطقونه واضحاً بحروفه كاملة .

أما سبب تسمية هذا الماء بهذا الاسم فإني لم أعرف لها سبباً .

أَبَا الْحِيْرَانِ : بفتح أوله وثانيه بعدهما ألف ، والحيران : بحاءٍ مهملة مكسورة فياء مثناة ساكنة ، فراء مفتوحة بعدها ألف ونون ، جمع حوار ، وهو ولد الناقة ، أو جمع حير . وهو مجتمع الماء . وهو اسم لغدير له شهرة ، يقع في بطن الْجَرير ، غربا شماليا من هضاب العسيبيات في بلاد قبيلة الرُّوَقة من عُتَيْبة ، وفي بلاد بني كلاب قديما . واقع في البلاد التابعة لإمارَة عفيف .

ويقال : إنه سمى بهذا الاسم لأنه حينما يمتلئ بمياه الأمطار وترده الإبل فإن حيران الإبل حين تنزلق فيه تغرق في مياهه ، لسعته وعمق مياهه ، وهو الذي ذكرته الشاعرة مَرْسا العطاويَّة الروقية حين تقول :

خَشْمَ الينوفيْ والْحَـوَمْ بارْكٍ فيهْ — وسَدْحَـانْ والْبَرَّهْ وعِبْلَةْ مَلَاوِي
ووادي الجريرإلى حَدَرْ منْ عَلَاوِيهْ — وخَشْمَ الّذنيْبَهْ والْجذيْبْ مْتِسَاوِي
وْمِبْهِـلْ وَابَا الْحِيرانِ مْتَوسِّط فيهْ — مِرْتَاع بَدْوٍ مَاتَلَاهُم شُوَاوِي[1]

ولم أر له ذكراً في كتب المعاجم بهذا الاسم ، إلّا أنَّ ياسرتاً قال في معجمه : حِيْران : جمع حير ، وهو مجتمع المـاء .

قلت :ويحتمل أن أبا الحيران سمى بهذا الإسم لأنه حَيْرُ ماءٍ عظيم في بطن الوادي .

أَبَا الْحِيْـرَان – أيضـا– : والبعض يقولون (مَخْنَق أبا الحيران)

(١) البدو هم رعاة الإبل ، والشواوى جمع شاو ، وهم رعاة الغنم .

مضيق في وادي الرَّكا يخنق مجرى الوادي وتحار فيه مياهه ، يقع في بلاد قحطان ، جنوبا من حصاة آل عُلَيَّان ، حيث يمر الوادي وينحصر سيله في هذا المضيق بين خشم أم عصبة وبين خشم الحصاة ، مما يلي كتنة وبَرُوْدَان ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية .

أَبَا الجِرْفان – ذُو خُشُبٍ : أوله همزه مفتوحة ، وثانيه باءٌ موحدة بعدها ألف : وأبا : بمعنى صاحب ، أو ذو ، والجرفان ، بجيم معجمة تنطق مكسورة ، وراء مهملة ساكنة ثم فاء موحدة بعدها ألف ثم نون ، والجرفان : جمع جرف ، وهوجانب الوادي المرتفع كالجدار ، ويتكون الجرف في جانب الوادي من المياه حين تجرف بطن الوادي وتعمقه ، فتكون جوانبه قائمة كالجدران ، ويجمعها العامة فيقولون : جرفان ، وجرفَة .

وأبا الجرفان : وادٍ كبير ، له روافد كثيرة ، يقع في منطقة العِرْض الغربية ، غرب وادي السِّرْدَاح ، تصب فيه سيول شَفَا الْعِرض الشرقية ، يبدأُ سيله من وادي رُويضة العِرْض ، ثم يتجه جنوبا شرقيا ، حَافًّا بقرى شَفَا العرض ومرتفعاته من الشرق فيصب فيه شعيب الرُّوَيْضَة ثم طُحَيّ ثم الدُّمَيْثِي ، ثم سَنَام ، ثم المَغْرة ، ثم الأَودية الّتي تلتقي وتتجمع في ملقى البدع ، ثم ينحدر ويصبّ في السِّرْدَاح ، وفي أعلاه جبل أسود ، جنوب بلدة الرويضة يسمّي : مَدَقَّة ، وجبل آخر ، معترض شرقا من مَدَقَّة ، ممسوح الظَّهر ، يسمَّى : دَرْقَان ، بمعنى أنه ساتر لما وراءه ، وقد ذكر الهمدانيُّ (أَبا الجرفان) باسم ذي خُشُبٍ ، فقال :[1]

وادي ذي خُشُب ، وهو فرع العرض ، يدفع فيه الأَجرعان ، وستار

(١) « صفة جزيرة العرب » ١٤٧ .

الشريف الذي في طرف ذي خشب، فوراءه العبلاء والزعابة ، ثم مأسل جأوة وهو حصنان ونخل وزرع . انتهى .

قلت : مما يؤيد القول أن أبا الجرفان هو وادي ذي خشب ، قول الهمداني : ستار الشريف الذي في طرف ذي خشب ، وقوله : وراءه العبلاء والزعابة ، ثم مأسل جأوة .

وقد ذكرت أن في أعلا أبا الجرفان جبل أسود يسمّي مدقة ، وشرقا منه جبل يسمّي درقان وأعالي الوادي تأتي منهما ، ويبدو لي أن جبل درقان هو الستار ، فهو معترض فيما بين مَدَقَّة وهضبة زَعَّابة كالسِّتَار ، ومعنى دَرْقان في لغة العامة السّاترلمن يكون وراءه ، ثم ذكرالهمداني ماسِل جأوة ، وهو أيضا قريب من هذه المواضع ، يسمى في هذا العهد : مُوَيْسِلا ، تصغير ماسل ، وفيه آبار تزرع ، وآثار مساكن وزراعة قديمة ،

وذكر زعابة ، وهي هضبة حمراءُ عالية تطل على بلدة الرويضة من الشرق ، في أعلا هذا الوادي ، ومازالت معروفة بهذا الإسم ، وذكر مواضع قريبة من هذه المواضع مثل : طُحَيّ وعُصَيْل ، وكلها مازالت معروفة بأسمائها .

وقد اعتبر الهمداني هذه المواضع داخلةً ضمن بلاد الشُّرَيْف ، وهي إن لم تكن في هذا العهد معتبرة منه فهي متصلة به من ناحيته الجنوبية ، وقد أورد الهجريُّ بيتاً لبعض بني نمير حيث قال :

فلمّا بدتْ عَرْوا وأجزاعُ مأسل وذو خُشب كَانَّ الْفؤَادُ يطير

وقال [1] : عَرْوَا هضَبة حذاءَ ماسل ، بها جأوة باهلة .

---

(١) ابحاث الهجرى ٣٣٩ .

سبق أن ذكرت مأسل جِأوة ، وهو واقع شرق عَرْوَا ، يسمى – في هذا العهد – مُوَيْسلا . وعَرْوَا قمة شاهقة تناوح جبل مَدَقَّة من الشمال . ويفهم من هذا البيت أن اسم ذي خُشُبٍ يعم الوادي والجبل الذي في أعلاه ، الذي يسمّى حالياً مَدَقَّة .

أما الاسم : ذو خشب ، فإنه قد جرى فيه تعديل يسير فأصبح إسما لريع في أعلا الوادي يقال له : الخشبي ، يقع غرب هضبة مَدَقَّة ، وشرق جنوب طُحَيٍّ ، وهذا الريّع طريق بين بلدة الرُّوَيضَة وقرية الْمَغْرة ، وهو في أعلا وادي أَبا الجرفان .

وهذه المواضع أبا الجرفان وما حوله واقعة في البلاد التابعة لإمارة الرياض عن طريق إمارة القويعية ، وسكانها من السُّهول ومن العُصَمَة من عُتيبة ومن قحطان .

أَبا الرِّحِيِّ : أَبا بفتح الهمزة والباء موحدة بعدها ألف ، والرِّحيّ : معرف ، وبراءٍ مهملة تنطق مشددة ساكنة ثم حاء مهملة بعدها ياءٌ مثناة ، وأبا بمعنى ذو ، أي ذو الرحيّ ، والرحيُّ جمع رَحَى – : وهو اسم واد يقع في عرض شمام غرب بلدة القويعية على بعد ثمانية وعشرين كيلا ، وسمى أبا الرحي لكثرة ما فيه من بقايا الرّحيّ والمساحق الحجرية المنتشرة عند آثار التعدين القديم فيه ، وقد أصبح هذا الوادي معمورا بالنخيل والقصور ، من أعلاه إلى أسفله ، ومجراه يبدأُ من الغرب محفوفا بالجبال من جانبيه الشمالي والجنوبي ويتّجه سيله شرقاً ويلتقي بوادي مُحَيْرِقَة ثم يدفع في بطن الْخَنَقَةِ من جانبها الجنوبي ، ويُطِلّ عليه من الغرب جبل أحمر كبير مرتفع يدعى جبل الْعُتَيْبِي ، وفيه وفي جبل الْعُتَيْبِي تنتشر حفر التعدين القديم وآثار العمران .

أما أعلا هذا الوادي فينقسم إلى فرعين ، الفرع الجنوبي يدعى الفَضِيَّة وفيه نخيل وقصور ، ويحف به طريق ينفذ غرباً يدعى ريع الْعُتَيْبِي نسبة إلى جبل العتيبي ، والبعض يسمونه ريع الفِقِيْسَة ، وهو ثنية سهلة تفضى غرباً إلى أعلا وادي السِرْدَاح .

أما الفرع الشمالي ، فينقسم أعلاه إلى شعبين ، شعب يتجه غرباً ويكون ضيّقًا وينتهي في صدر الجبل وفيه ماءٌ عذب يُدْعَى النّماري ، وشعب يتجه شمالا غربيا ، وفي نهايته ثنية وعرة تفضي إلى قرية نُخَيْلان وبطن الْخَنَقَة ، وفي الفرع الشمالي من أعلا الوادي ترى آثار التعدين والعمران ، فيه آثار مساكن قرية قديمة وعندها معالم مقبرة ، وكثير من بقايا الرُّحىّ الحجرية والمساحق ، ويبدو لي أن هذه البلدة المندرسة المعالم هي التي كانت قديماً تدعى الْعَوْسَجَة ، وأن تسميتها بهذا الاسم كان نسبة لكثر شجر العوسج في هذا الوادي ، وقد ذكر الهمدانيُّ قرية العوسجة ووصفها وحدّدها فقال [1] : من قرى باهلة مُرَيْفِق وعَنْيان وواسط وعُوَيسجة والعَوْسَجة والإِبْطة وذُو طُلُوْح أعلاه حِصْنُ ابْن عصام ، حاجب النعمان ابن المنذر والقويع في ثنية وجَزَالا والثّريا والجوزاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نخل . انتهى .

وقال أيضًا [2] : وفي فرعة الثَّنِيَّة ثَنِيَّةِ السَّوْدِ سوْدِ باهلة وعن يميه من دون الثَّنِيَّة ماءٌ يقال له المُغَيْرا وقرية عظيمة يقالُ لها العَوْسَجَة ، وهي معدن ، وكذلك شَمَامُ معدن ، معدن فضة ومعدن نحاس .

وقال ياقوت : قال أبو عمرو : في بلاد باهلة من معادن الفضة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ – ١٤٨ . (٢) « صفة الجزيرة » ١٤٩ .

يقال لها العوسجة . وقال الأَصفهانى[1] : وعلى يسارك إذا كنتَ بأعلا الْهَلْبَاءِ مياهٌ لباهلة من السَّود ، وعلى تلك المياه نخيل منها مُرَيْفِقٌ وجَزَالاء والْخَنْفَسُ والعَوْسَجة ، وهي معدن بها تُجّار ونخيل ، ومن السَّوْد ذُو طلوح ماء عليه نخيل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل . قلت : هذه القرى والأَودية التي ذكرها الهمداني وذكرها الاصفهاني من سواد باهلة وذكر الاصفهاني أَن عليها نخيلاً لاتزال جميعها معمورة بالنخيل ومن بينها وادي أَبا الرحيِّ الذي نتحّدث عنه ، منها ما هو باق على اسمه مثل جزالاء والقُويع ومنها ماتغيّر اسمه ، وهى قريب بعضها من بعض ، كلها أَودية متوازية يلى بعضها بعضا تَنْحَدِر سيولها من الغرب إلى الشرق ، وكلها واقعة في بطن جبال العرض غربا من بلدة القويعية وهي من بلاد باهلة قديماً .

أَما سكانها في هذا العهد فمعظمهم من قبيلة بني زيد ومن قبيلة بني خالد ما عدا وادي أَبا الرِّحيِّ فإن جميع سكانه من بنى زيد .

ومن الملاحظ أَن هناك قرية صغيرة في جانب أَبا الرُّحيّ من الشمال تدْعَى الْعوْشَزِيَّة في هذا العهد ، والعوشزية في لهجة أَهل نجد في هذا العهد بمعنى العوسجيّة ، لأَنهم يقولون لشجر العَوْسَج : عوشز ، وهذه القرية فيما يبدو لي هي التي ذكرها الهمداني باسم الْعُوَيْسِجة ، تصغير عوسجة ، لأَن آثارها الحضارية القديمة وآثار المناجم والتعدين فيها محدودة ولا ينطبق عليها ماذكره الهمداني والاصفهاني عن العوسجة وإنما ينطبق على ما في أَبا الرّحي ، من آثار ومعالم قديمة ، ومن شاهد هذه البلاد

(١) « بلاد العرب » ٣٦٨ .

وتأمل في معالمها وتتبع ما كتبه المؤرخون عنها لابدّ أن يطمئن إلى القول بأن أبا الرحي هو بلدة العوسجة القديمة .

وقد وهم الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله – في تحديد العوسجة فأنكر على ياقوت قوله : إنها من معادن الفضة في بلاد باهلة ، وقال[1] : إن العوسجة قرية بين بلد (المِذْنَبِ) وبلد ((عُنَيزة) يقال لها العوسجيَّة وحرفها المتأخرون فقالوا (العوشزية) ولا يوجد خلافها بهذا الاسم . انتهى .

ولم يتنبه لما ذكره الهمداني في تحديدها وأن في بلاد باهلة قرية لا تزال تسمّى العوشزية عامرة مأْهولة غير تلك التي في بلاد القصيم .

وقرية أَبا الرِّحيِّ (العوسجة قديماً) تابعة إداريًّا لإمارة القويعية .

أَبَا الْفِقَا : بفتح الهمزة ثم باء موحدة بعدها أَلف ، وهو بمعنى ذو ، والفقا : بفاءٍ موحدة مكسورة ثم قاف مثناة بعدها أَلف مقصور : ماءٌ عِدٌّ قديم ، يقع في هَضْب الدواسر ، شرق هضبة بدْوَة الغربية ، وهو من مياه بني عُقَيْلٍ قديماً . ويبدو لي أنه الماء الذي ذكره ياقوت باسم الفَقَأَة ، وقال إنه من مياه بني عُقَيْل .

أَبَا الْفُوْس : بفتح أَوله وثانيه بعدها أَلف ، والفوس معَرف . جمع فاس ، مخفف ، وهو بفاءٍ موحدة مضمومة فواو ساكنة بعدها سين – وهو اسم لجبل تلتفُّ حوله برقة ، وهو غير مرتفع يقع غرباً من جبل الْمَرْدَمَة ، الواقع جنوباً شرقيًّا من بلدة عَفيْف ، في بلاد

(١) صحيح الأخبار ٤ – ٢٣٣ .

قبيلة الرُّوَقة من عتيبة ، وهو في بلاد بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر قديماً .

قال شاعر من قبيلة الروقة يذكر وقعة جرت عليهم في الْحُمَيْمَة — تصغير حَمَّة — الواقعة بين أبا الفوس وبين ماء سَجَا :

يا كثْرُهُمْ يَوْم جَوْنا بَالخَوَاوِيْرْ ماكِنَّهَا إلا دحَامِيْلَ الوُرُوْدِ (١)

ياذيْبَ أَبا الفُوْس والْخفقَانوالنّيبر عَانَ الْعَشَا في جَرَادِيح الصّمُود (٢)

يَاما طَرَحْنَا لعُكْفَانَ الدَّنَاقِيْر من فَاطِرِنَيِّهَا حَشْوَ الْبَدُوْد (٣)

لاعادْ يَوْمَ العَبَادِلْ مَعْ مُسَيْمِيْر يَوْم عَلَينا لَعَلّهْ مايعُوْد (٤)

يَمَّ الْحُمَيْمه تعَاقَبْنا الْمَخَاسِيْرْ يَوْمَ الرِدّيْ بان وَالطيِّب يزُوْد (٥)

أَبَا الهِرَّان : — بفتح الهمزة ثم باء موحّدة بعدها ألف ، ثم هاءٌ مكسورة فراءٌ مهملة مشدَّدة ثم ألف بعدها نون ، وأَبا بمعنى ذو ، والهِرَّان لا أدري ماذا يقصد به وهو ماءٌ مُرٌّ ، واقع في صحراءِ لَعْبَاءِ النّيْر ، في بطن وادٍ فيه رِمْث كثير ، وإلى جانبه أبرق كبير يسمّى أبرق أبا الْهِرَّان واللعْباءُ معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وماءُ أَبا الهِرَّان لقبيلة

---

(١) ياكثرهم : ما أكثرهم . الخواوير : الإبل . ماكنها : ما كأنها . دحاميل : جمع دحمول ، وهو الإبل المزدحمة على المـاء .

(٢) الخفقان : موضع . عان : انظر . جراديح الصمود : الجردح من الأرض والحزم ، هو الصمد .

(٣) عكفان الدناقير : الطيور ذات المنقار المعكوف ، الدناقير ، يعني بها المناقير . الفاطر : الناقة المسنة ، النى : السنام . يملأ . البدود : واحدها بد ، وهى حشايا الرحل التي تستند على جنبي سنام الراحلة . وفي قوله إشارة إلى ضخامة أسنمتها وسمنها .

(٤) لا عاد : لا تكرر ، العبادل : مطير بنو عبد الله ، مسيمير : رئيس العبادل المغيرين على قبيلة الشاعر .

(٥) يم : عند . تعاقبنا : تبادلنا الخسائر ، في يوم ظهرت فيه شجاعة الشجعان .

الرُّوَقة تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف شرقاً جنوبياً خمسين كيلا تقريباً .

ويبدو لي أن وادي أبا الهِرَّان هو الوادي المعروف قديماً باسم (ذو الهوْزَرَى) .

قال الاصفهاني : قال العامريُّ : جُريْن لنا لبني زِنْباع من بني الدمّرة ، وهم من القَرْطَاءِ ، وهو ماء ملح ، في بلاد تنبت الحمْض في موضع يقال له اللعباء .

وقال عبد لبني قريط يقال له مُطَيْر ، اشتاق وهو بالبياض ، والبياض بلدٌ يصدُر فيه فَلَجُ جَعْدَةَ ، وهو أَرض فلاة ، لاماءَ فيها إلاَّ مُوَيهات يقال لها الصّدَّاءَ والمروة وكلُّ قليل الماء ، فقال وهو يغنى :

أَلا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً وصدّاءُ منيِّ والْبيَاضُ بَعِيْـدُ
بِوادِ من اللّعْبَاءِ أَعْلاَهُ عوْسَجٌ وأَسفَلُهُ رِمْثٌ أَحَمُّ جَهِيْـدُ
وهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ فِتْيةِ بِذي الهَوْزَرى من ناشِيءٍ وَوَلِيد

ذُو الهَوزَرَى : واد لقُرَيْط ينبت الحمض زيادة ، والصِّلِّيَانَ والنَّصِيَّ .

قلت : الوصف والتحديد اللذين ذكرهما لوادي (ذي الهوزَرَى) ينطبقان على وادي (أبا الهرّان) .

ويحتمل أَن ماءَ (أَبا الهرّان) هو ماءُ جُرين الذي ذكره الاصفهاني عن العامري ، وقال إنه في اللَّعباءِ .

وبحث اللّعباءِ قد استوفيته في رسمها .

أَبْرقُ أَبَا الهرَّان : أَبرق ، بفتح أَوّله وسكون ثانيه ، فراءٌ مفتوحةٌ فقاف مثناة ، وهو تعبير جغرافي عن جبل تعلو جوانبه ، أَو جانباً منه رملة تغطيها أو تغطي أَجزاءًا منها .

وأَبرق أبا الهران : أَبرق يقع بقرب ماء أَبا الهرّان الواقع في لعباء النيّر ، وقد سبق تحديد أَبا الهرّان في موضعه ، فانظره .

أَبْرَقُ الأَميْرِ : أَبرق على مَتْن جبل أَسود ، يقع في بلاد المجضع (المضجع قديماً) شرقاً جنوبياً من الْحَوَم ، وشمالاً من هُضَيبات الذِّيْبِيَّات ، يبدو بارزا في طرف بُرَقِ العوشزيات من ناحية الشرق ، وهو معدود من بُرق العَوْشَزِيَّات ، غير أَنه تميز عنها بهذا الاسم بعد أَن قبر فيه محمد بن هِنْدِي بن حُمَيْد شيخ قبيلة المقطة ، وقد توفي عام ١٣٣٣ هـ ، في آخر شهر ذي الحجة منه ، وبلاد المضجع قديماً كانت لبني أَبي بكر ابن كلاب ، وكانت تسمّى (المضجع) ، فقدَّمت الجيم على الضاد جرياً على لهجة الناس في هذا الوقت ، حيث أَصبحوا يقولون للمضطجع على جنبه ، منجضع ، وللمضجع : مجضع ، وهذه البلاد لقبيلة المُقَطَة من عُتَيْبَة ، واقعة جنوب بلد عفيف على بعد مئة وأَربعين كيلا ، تابعة لإمارة عفيف .

أَبرَق بَرَّةَ :– بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ ساكنة . فراءٌ مفتوحة ، بعدها قاف مثناة ، فباءٌ مفتوحة ، فراءٌ مشددة مفتوحة ، بعدها هاءٌ – : يقع في ناحية بلاد المجضع الشمالية ، مما يلي العِبْلة ، وبَرَّة التي ينسب الأَبرق إليها امرأَة من قبيلة المُقَطة من عُتَيبة ، ماتت عنده وقبرت فيه ، وهو واقع في بلاد قبيلة المقطة في هذا العهد ، وهذه البلاد كانت قديماً لبني أَبي بكر بن كلاب .

تابعة في هذا العهد لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مئة وخمسين كيلاً تقريباً .

أَبْرَقُ الثَّنْدُوَةِ :- أَبرق : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، فراءٌ مفتوحة ، بعدها قاف مثناة ، تنطق ساكنة - والثَّنْدُوَةُ : بثاءٍ مشددة مفتوحة ، فنون ساكنة ، فدال مضمومة ، فواو مفتوحة ، بعدها هاءٌ ، وهي قُفٌّ مُمْتَدٌّ ، يحف بَصَفراءِ السِّرِّ من الغرب ، والأَبْرق المنسوب إليها ، يرى بارزا في ناحيتها الغربية الشَّمالية ، وسيأْتي بحث الثَّنْدُوَة مستوفي في موضعه ، ويبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً شرقيًّا خمسة وستين كيلا تقريباً ، وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

أَبْرَقُ الْجِلبَة :- بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، فراءٌ مفتوحة - فقاف مثناة - ساكنة فأَلف ولام للتعريف ، فجيم موحدة مكسورة فلام ساكنة ، فباءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ - يقع على متن جذَيْبٍ أَسود غرباً من خَال الدَّفيْنَة ، واقع في بلاد قبيلة الرُّوقَةِ من عُتيبة ، ويقول فيه شاعر شعبيٌّ من عُتَيْبَة :

يَمَّ ابْرقَ الْجِلْبةْ جرَى لي عَشيَّهْ لاوَاهَنِيَّ اللِّيْ عَنَ أَسْبَابَهَا غَابْ (١)
جَانَا مع ابن هْرَيْس قوْمٍ رُوِيَّهْ جَوْنَا وجِيْناهُمْ نْرَمِّي بالاَسْلاَبْ (٢)

وهو تابع إداريًّا لإمارة مكة المكرمة .

أَبْرَقْ جِمْعَه (أَبُوْ وُشَام) :- أَبرق : بفتح أَوله ،وثانيه باءٌ ساكنة ، فقاف مثناة ، فجيم موحدة مكسورة ، فميم ساكنة ، فعين مفتوحة ،

---

(١) يم : عنده ، فى ناحيته . لاواهنى : هنيئاً . اللى : الذى . عن أسبابها : عن وقائعها وما تسبب عنها من خسائر .

(٢) ابن هريس : زعيم من قبيلة الشلاوى ، من ذوى حطاب ، قوم : جمع . روية : أشداء نابتون فى اللقاء . نرمى بالأسلاب : نخلع من ملابسنا لنتخفف للقائهم ، وهم كذلك يفعلون ، الأسلاب واحدها سلب ، وهى الملابس .

بعدها هاءٌ – : يقع في بلاد قبيلة الْمُقَطَة شمالا من هُضيبات الحصيّات ، وهو أبرق كبير ، وجمعة التي ينسب إليها هذا الأَبرق امرأة من قبيلة المُقطة ماتت عنده ، وقبرت فيه ، والبعض يُسمّونه (أَبُوْوُشَام) ، إذ فيه سواد وبياض .

ويبعد عن بلد عفيف جنوباً مئة وثلاثين كيلا ، تابع لإمارة عفيف إداريًّا .

أَبْرَقُ خَسَارَان : – الخاءُ معجمة مفتوحة ، فسين مفتوحة ، بعدها ألف فراءٌ مفتوحة ، بعدها ألف ونون – : أبرق كبير مشهور بهذا الاسم ، يقع جنوباً من ماءِ سَجَا ، غرباً جنوبياً من بلد عَفِيف . وهو الذي ذكره شالح بن ماضي الحمقي أحد شعراءِ قبيلة المقطة بقوله :

دارٍ مَراقيبه سْوَاةَ الـذّيَابَهْ قزّالحوم وإن جا من الوسم ودّان [1]

ما اقْبَل بْهَ الْقَوْزَ الحمرَ منْ ترابه مَا طَرّتهْ حَوْضا وما ادنى خَسَاران [2]

ويقع هذا الأَبرق في ملتقى بلاد برقا ببلاد الروقة .

واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف .

ويقول شالح الحمقيُّ أيضًا ، وهو يصف ناقته :

يازِينْ لَدَّةْ وَجْهِهَا مَعْ قَفَـاهَا تُوحي الْمُوَدّهْ من خَسَارَانْ ويْمِينْ

أَبْرَق خَنُوْقَةَ : – بخاءٍ : معجمة مفتوحة ، فنون مضمومة ، فواو ساكنة فقاف مفتوحة ، بعدها هاءٌ – : وهو أبرق واسع ، يحفّ بجبل خَنُوْقَة

---

(١) مراقيبهْ : الأعلام ، شبه هضبات هذه البلاد بالذئاب . سواة : شبه ، وعلى هيئة . قز الحوم : شعفة مرتفعات هضاب الحوم ، وهو بحبوحة بلاد قبيلة الشاعر .

(٢) ما أقبل به القوز الحمر . : تحديد لبلاد قبيلته ، والقوز الحمر ، رمل عرق سبيع ، أي ما وقع شرقاً منه ، وما طرته حوضا : أي ما حدته حوضا شمالا منها ، وما أدنى خساران : أي ما حده خساران جنوباً منه . ويتوسط هذه الحدود قز الحوم ، هذه بلاد قبيلته .

من الشرق ، تراه ببصرك وَأنت تسير على الطريق (المسفلت) مقبلا على بلدة الْبِجَادِيَّة من ناحية الشرق ، شمال الطريق .

ويُسّميه البعض أبرق دفْنان ، ويقولون إنه يسكن فيه سَيِّد من سادات الجن الذين يسكنون في خنوقة ، ويروون قصصاً وأَخباراً عن جن خنوقة وسيدهم دفنان ، وسأَذكر بعضًا منها عند ذكر خنوقة إن شاءَ الله ، وفي ذكر هذا الأَبرق يقول شاعر من أَهل الشعراءِ ، وكان من أَهل الشعراءِ جماعة يسكنون في خنوقة ولهم فيها آبار يزرعونها :

ياهْل الركايبْ عَرَاوِي القَلْبِ مِنْتَلَّهْ
هِجُّوا هجيج تَرىَ الدّرْهَام يحْيِيْها [(١)]

لي فَاطر كنَّها تَاطَي عَلَى مَلَّهْ
تَجْفِلْ إلى اوْحَتْ حسَاس الجيش قافيْها [(٢)]

هنيٍّ منْ شاف خَشْمْ بْحَارْ زَامٍ لهْ
وابرق خَنُوْقَهْ وْحَيّ سَاكِنٍ فِيْها [(٣)]

أَبْرَق الِّرشَاوِيَّة :ــ الراءُ مشدّدة ، فشين مفتوحة ، بعدها ألف ، فواو مكسورة ، فياءٌ مشددة مفتوحة ، بعدها هاءٍ ــ والرشاوية معرفة ، وقد نسب إليها الأَبرق ، لأَنه قريب منها ، وهذا الأَبرق يقع في ضفة وادي الرِّشَا الجنوبية ، يطل على ماءِ الرِّشَاوِيَّة القديم من الناحية

---

(١) عراوى القلب : أوصاله . منتلة : منجذبة . هجوا : الهجيج ، السير بخفة وإسراع . ترى : إعلموا . الدرهام : شدة السير للإبل .

(٢) فاطر : ناقة مسنة . كنها : كأنها . تجفل . تشمئز وتتحرك بخفة ، أوحت : سمعت . حساس : حركة . الجيش : المجموعة من الرواحل السائرة .

(٣) هنى : هنيئاً لمن . شاف : رأى . خشم بحار : ما برز من طرف جبل بحار . زام له : مرتفعاً باديا له .

الشرقية الجنوبية ، وسنوفي الحديث عن الرشاوِية في موضعه إن شاءَ الله .

وهو واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي خمسين كيلا تقريباً ، وهو في بلاد قبيلة الرُّوَقَة من عتيبة .

أَبْرَقُ الرُّوْمي (ذات آرَام) : والرّومي ، مُعرَّف ، وهو براءٍ مشدّدة فواو ساكنة ، فميم مكسورة ، بعدها ياءٌ – وهو أَبرق معروف بهذا الاسم ويُطلق على هضيبات حمر صغار يكتنفها أَبرق كبير ، واقعة في ناحية المجضع الشمالية ، بين هضبة كبد وهضبة المنخرة ، في منقطع نُفَيِّد – تصغير نفود – الحُرَيْريَّة ، من ناحية الجنوب الشرقي ، يمرّ به العابر من الدخول إلى الأَيْسَرِي ، فى بطن المجضع الشمالي ، في بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب قديماً ، وفي هذا العهد يقع في بلاد قبيلة الْمُقَطة من عُتَيبة .

ويحتمل أَن هذا الموضع هو الذي ذكره الاصفهاني في كتابه « بلاد العرب » وفي شعر ابن مُرْخِيَة باسم ذي الآرام ، وتقدم برسم (آرام)

قال الأَصفهاني[1] : العُتاب وخَنْثَل جميعاً لبني أَبي بكر ، وهما بالمضجع .

قلت : الواقع : أَن خنثلا والعناب لايقعان في المضجع ، ولكنهما قريبان من حدوده الشمالية ، وسيأْتي بيان ذلك في موضعه إن شاءَ الله ، وبما أَن أَبرق الرومي يقع في شمال المجضع – المعروف قديماً باسم المضجع – وأَن أَعالي وادي خنثل قريبة منه فإن هذا مايجعلني أَقول بأن الرُّومي هو ماكان يعرف قديماً بذات آرام .

وهو واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريًّا ، ويبعد عن عفيف جنوباً مئة وخمسين كيلا تقريباً .

---

(١) بلاد العرب ، ص ١٦٢ .

أَبْرَقُ سَيْحَان : — السين مهملة مفتوحة ، فياءٌ ساكنة ، بعدها ألف ثم نون ، وسَيْحان الذي إليه ينسب الأَبرق جَذِيْبَةُ سِنَاف ، وعلى متنه أَبرق بارز يسمّى : أَبرق سيحان ، وقد يسميه البعض : معْرَفَة سيحان ، وهو واقع جنوباً من هضبة سَفْوَة الشمالية ، وشمالاً شرقياً من عَرْدَان ، وشمالا غربيًا من هضبة مُصَيْقِرَة ، وهذه المواضع قريب بعضها من بعض ، تقع شرقا شماليا من جبل ظَلْم ، وفي سيحان آثار تعدين قديم ، وهو واقع في بلاد كعب بن عبد الله بن أَبي بكر ، قديماً ، أما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قبيلة الرُّوَقَة من عُتَيْبة ، ولم أَر له ذكراً بهذا الاسم في كتب المعاجم القديمة . أَما الأَعلام التي حددته بها فإنها معروفة بأَسمائها قديماً وحديثاً ، وهذا الموضع هو الذي ذكرته الشاعرة الشعبية مرسا العطاوية الرَّوقية بقولها المتقدم في رَسْم (أَبا الحِيْرَان)

وأَبرق سيحان واقع في البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة .

أَبْرَقُ الشُّهَيْلاءِ : أَبرق كبير ، يقع في حدِّ بلاد المجضع قديما — في الجنوبي الغربي ، بجانب عرق سبيع .

وبجانبه من الغرب ماءٌ يسمّى شُهَيْلان ، والبدو يقلبون ياءه أَلفا فيقولون له شهالان ، وانظر رسم الشُّهَيْلا ، وهذا الأَبرق فى بلاد قبيلة المُقْطة من عُتَيْبة وهو تابع لإمارة عَفِيف ويبعد عن بلدة عفيف نحو جنوبا مئتي كيلٍ تقريباً .

أَبْرَق الْطَّرُوْدِي : والطَّرُوْدِي ، مُعَرَّف ، بطاءٍ مشدَّدة ساكنة ، فراءٌ مضمومة ، فواو ساكنة ، بعدها دال مكسورة ، ، فياءٌ مثناة — : ويقع في أَعلا وادي الشُّبْرُم ، غربا من ماءِ الشُّبْرُمِيَّةِ غرباً من بلد عفيف ، والشُّبْرُميَّة ذكر في موضعه .

والطُّرودي أَيضا : أَبرق يقع بين جبل صفو وبين المكلاة ، وعنده خبارى جمع خبراء ، في بطن وادي المياه ، وفيه يقول سلطان السُّوْر أَمير البَراعِصة من عُلْوَى من مُطَيْر :

أَنصَحْـكْ يَارَاعِـيْ الْحْصَيِّنْ تقَـدَّمْ
وإنْ سَلْمتَ الْبِـلّ حاصْلٍ لِكْ قْعُـوْد
شِفْنَـا لَنَـا بَدْو حِجَّرْهُمْ تْلَطَّـمْ
مِتْنَـاظِرِينٍ في مَنـاهي العـدُوْدِ
لَحْقُوْا على شِهْبٍ بْشِلْف تْوَلَّمْ
شِلْف يِبِتَّنَّ النَّحَـرْ وَالْعْضُـوْد
يَلْحَقْكِ راعي مُهْـرِةٍ عَـدِيها زَمّ
تَصْرِمْ جَلِيلْ عْنَانَهَا بَالنَّقُودِ (١)
وَقْم الخَليف وذَيْلَهَـا تَوَّمَا تَـم
يَحْلِبْ لهـا ملحاً عليها الْعَمُود (٢)
لْيَـا قَـام رَيَّان السَّحـابْ يْتَـهشَّمْ
تَرْعَى منَ الْحَمَّهْ إلى أدنى الطُّرودي

---

(١) النقود ، جمع نقد ، وهى الأضراس .

(٢) الخليف : الفرس التى عمرها خمس سنين ، وهى التى اكتملت قوتها ، وتم جسمها .
ويعرفون أسنان الخيل على النحو التالى – السنة الأولى :
إذا بلغت سنة ، تسمى حولية .
إذا بلغت سنتين تسمى جذعة .
إذا بلغت ثلاث سنوات تسمى ثنية .
إذا بلغت أربع سنوات تسمى رباعا .
وإذا بلغت خمس سنين سميت خليفاً ، ويكف عنها القعر .
العمود : سمة لقبيلة العضيان ، من الروقة ، يسمون بها إبلهم .

٢ – أبرق الطَّرودى :– أيضا – وكلا الموضعين واقعان في بلاد قبيلة الروقة من عُتَيبة الأَول في بلاد الغنانيم والقساسمة منهم والثاني في بلاد الغُبَيَّات والمغايرة منهم ، الأَول يبعد عن بلد عفيف غرباً أَربعين كيلا تقريباً ، والثاني يبعد منه شمالاً ستين كيلا تقريباً ، وكلاهما تابعان لإمارة عَفيف .

أَبْرَقْ ٱلطَّيْر – والطَّير وَاحد الطيور معرّف ، وهو بطاءٍ مشددة مفتوحة فياءٍ ساكنة ، فراءٍ مهملة – أَبرق مرتفع ، يقع في المجضع ، غربا ن هضبة كَبد ، في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب قديما ، أَما في هذا العهد فإنه يقع في بلاد قبيلة الْمُقطة من عُتَيْبة .

وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا مئة وسبعين كيلاً تقريباً .

أَبْرَقْ عَبَّاب :– بعين مفتوحة ، فباء مشدَّدة مفتوحة ، بعدها أَلف ثم باء – أَبرق كبير ، يقع في ناحية ماءَ عَبَّاب . في ناحية العبْلة الغربية الشمالية من بلاد قبيلة المُقَطة من عُتيبة ، وهو من مياه بي عبد الله ابن كعب قديماً ، ويقع في ناحية الجنوب الغربي من ماءِ سَجَا .

وسأَستوفي الحديث عن عبّاب في موضعه إن شاءَ الله.

أَما موقع الأَبرق بالنسبة للماءِ ، فإنه يقع غربا منه على بعد كِيْل واحد ، تقريباً . وهو تابع لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد عن بلد عَفيف جنوباً غربيا مئة وستة عشر كيلا .

أَبْرَق الغِزْلَانيِّ – : الغزلاني بأَلف ولام للتعريف ، فغين مكسورة بعدها زاي ساكنة فلام مفتوحة بعدها أَلف ثم نون موحدة مكسورة بعدها ياءٌ – أَبرق كبير يمتد بين خشوم الْحَوَم وبين خشم عرْق سُبَيْع ،

فيه دارة مشهورة ، وفيه ماءٌ لقبيلة الغزايلة من المُقَطة من برقا من عُتَيْبة ، وقد ذكر في كتب المعاجم مُصَغَّرا ، قال ياقوت : الْغُزَيِّل : تصغير الغزال من الوحش ، دارة الغزيّل : لبني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب .

وقد سمِّي بهذا الاسم نسبة إلى ماءِ الغزلاني الواقع في ناحية دارتِهِ .

وهو تابع إداريًا لإمارة عَفِيف ويبعد عن عفيف جنوبا مئة وواحداً وثلاثين كيلاً .

أَبْرَقُ الْقَوْز : (أَبرق العزَّاف) : بقاف مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها زاي معجمة – : أَبرق كبير ، يقع في ناحية نفود القوز من الغرب وهو غرب الرَّبَذَة ، وشمال السَّلِيلَة ، في بلاد قبيلة حَـرْب .

ويبدو أَنه هو الذي ذكر في كتب المعاجم باسم أَبرق العزَّاف .

قال أَبو على الهجري (١) : ويلي رحرحان من غربيه جبل يقال له الجواء وهو على طريق الربذة من المدينة . بينه وبين الربذة أَحد وعشرون ميلا ، وليس بالجواء ماء ، وأَقرب المياه إليه ماء للسلطان يقال له العزَّافة بأَبرق العزّاف بينه وبين الجواء ثلاثة أَميال ، ثم يلي الجواءَ أَجبل يقال لها القَهب ، وهى من خيار مواضع أَحماءِ الزبذة .

قلت : هذه الأَعلام التي ذكرها يرى بعضها من بعض رأْى العين .

وقال الحربيُّ : طريق الربذة إلى المدينة يعدل من الربذة إلى أَبرق العزاف عشرين ميلاً وبأَبرق العزاف آبار كثيرة غليظة الماءِ .

ويقال إن به من الجن أَكثر من ربيعة ومضر .

وانظر رمم القوْز . وهذه البلاد تابعة إداريًّا لإمارة المدينة المنورة .

أَبْرَقْ كَرَارَة : الكاف مفتوحة ، بعدها راءٌ مفتوحة ، ثم ألف بعدها راءٌ مفتوحة ثم هاءٌ – : أبرق كبير يقع في بطن المجضع ، بين هضبة كبد وبين قهب الطير ، في بلاد قبيلة المقُطَة من عُتيبة ، بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديماً ، وفيه آثار تعدين قديم ، تابع إداريا لإمارة عفيف ويبعد عن بلد عفيف جنوبا مئة وخمسة وستين كيلا .

أَبْرَقَ الكَهَفَة : الكهفة معرّفة ، والكاف ساكنة ، فهاءٌ مفتوحة ، بعدها فاءٌ ثم هاء – : وهي خبراءُ كبيرة ، تقع في ناحية المجضع ، في حدّرمل الحرُيرية من الشمال ، في بلاد بني بكر بن كلاب قديماً ، وفي ناحيتها فيما بينها وبين رمل الحُرَيْرِيَّة ماءٌ جاهليٌّ قديم مُرٌّ يُسمَّى (خُوَيْتِمة) نسبة إلى رجل من قبيلة النُّفَعَة اسمه خُويتم ، تصغير خاتم ، عثر عليه فاحتقره ، وفي ناحيتها الشمالية ماءٌ مُرٌّ لقبيلة النُّفَعَة اسمه (ملحة) .

وقد ورد ذكر الكهفة في كتب المعاجم الجغرافية اسماً لماءٍ فى هذه الناحية من مياه بني أبي بكر بن كلاب ، ويحتمل أنه حينما انطمرت هذه الأمواه الواقعة في نطاق هذه الخبراءِ بقي الاسم علما على الخبراءِ ، وحينما احتفرها النُّفعة سميت بأسماء جديدة . وتحديدها في الكتب القديمة دقيق . قال الاصفهاني[1] : ثم البِجَادَة والكهفة والْحَصَّا ، لكعب بن عبد الله ، وهي مياه مُتُحٌ في فلاة من الأَرض .

وقال بعد ذلك : ثم الأَرأَسَة ، ماءَة لبني أَبي بكر ، لكعب بن عبدالله، وفوق هذا رمل عبد الله بن كلاب وبلادها .

قلت : هذه المياه التي ذكرها مع الكهفة كلها قريبة منها ، ومعروفة .

(١) بلاد العرب ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

وقال الهجري[1] : والعظاة بالمضجِع ، بكسر الجيم - بين رمل السُّرَّةِ وبيشة ، وإلى جانبها الأَرْوَسة ، وزن العروسة ، والكهفة قربها ،وأنشد :

رَعَتْ خصافاً فَـرَعَتْ مَنيًا فالـرَّمْلَ لا ترى به إنْسـيًّا
حـتَّى إذا جَـرَّمتْ الشَّتيًّـا وعَـادَ نَبْتُ أَرْضِهـا لَوِيًّا
تذكَّرتْ من كَهْفَةَ الطَّوِيًّا وعَطَنـاً أَفْيَحَ مَضْجِعيًّـا

قلت : والكهفة هذه غير الكهفة الواقعة في بلاد بني أَسد المعروفة في ناحية حائِل .

وأبرق الكهفة تابع إداريًّا لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً ١٨٦ كيلا .

١ - أَبْرَقْ المِضْيَاح : - المضياح ، معرّف ، وهو بميم مكسورة ، فضاد ساكنة ، فياء مثناة مفتوحة ، بعدها ألف ثم حاءٌ مهملة : أَبرق كبير واسع ، يقع في بلاد المجضع (المضجع) شرقاً من رمل عِرْق سُبَيْع ، وغربا من الدُّخُوْل ، وفي جانبه مشاش ، ماءٌ ضَحْلٌ ، وهو واقع في نطاق بلاد قبيلة المُقَطة من عُتَيبة ، وقديماً كان في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب ، ولم أَر له ذكرا فيما اطَّلعت عليه من كتب المعاجم بهذه الصِّيغة .

ولا يبعد أَن يكون هذا الموضع هو الذي ذكره امرؤ القيس في معلقته باسم توضح حيث يقول :

قِفَانَبْكِ من ذِكْـرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ
بِسقْطِ آللِّـوَىَ بَيْنَ الَدخُوْلِ فَحَوْمَلِ
فَتَوْضِحَ فَالْمقْـرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهـا
لِمَـا نَسَجَتْهَـا منْ جَنَوْبٍ وَشَمْأَلِ

(١) أبحاث الهجرى ، ص ٣٢٣ - ٣٢٤ .

ومما يؤيّد القول أنَّ المضياح هو ما جاءَ باسم توضح . قرب هذه المواضع من بعضها ، فجبل حَوْمل وهضب الدَّخول وسقط اللوى بينهما لا تزال كلها معروفة ، وكلها قريبة من المِضْياح ، وتقع جميعها في بلاد المجضع (المضجع) قديماً ، وفي بلاد بني أَبي بكر بن كلاب ، وسيأْتي بحث كل من هذه المواضع مستوفي في موضعه إن شاءَ الله .

أَما ماذكره الشيخ محمد بن بليهد حيث قال[1] : توضح : أَرض قريبة من الهضب يقال لها اليوم التوضحيات تقع عن جبل الحمل جنوباً ، والحمل : جبل يقع جنوبي الهضب . والدَّخول وحومل والمقراة وتوضح كلها تقع من جبل السَّوَادة في الجنوب الغربي بينهما وبين الهضب ، الذي يقال له اليوم (هضب آل زايد) ، وآل زايد الدَّواسر .

فإِنه يلاحظ عليه من وجوه في هذا التحديد :

أَولاً : ذكر أَن الحمل جبل يقع جنوبي الهضب ، والواقع أَن الحَمَل ليس بجبل ، وليس له جبل ، ولكنه واد مشهور ، يُوازيه واد آخر اسمه الحُميل ، تصغير حَمَل ، فهما واديان .

أَحدهما الحمل : ورأْسه يبدأُ من جبال الضِّيْرَيْن والغُبَيَّا ، شمال الهضب ، ويتجه صوب الجنوب الشَّرْقِيِّ تاركا الهضب غربا منه .

الثاني الحُميل ، تصغير حمل ، ويبدأُ رأْسه من جبل التَّيْس ، في صحراءِ الحزم شمال شرق الهضب ويتجه كذلك نفس اتجاه الحمل وهو مُوَازٍ لهُ من الشرق ، ثم يأْخذان في التقارب حتى يلتقيان بين

---

(١) صحيح الأخبار ، ج ١ - ١٧ .

جبل الرحيل والعيينة في الحزم ثم يسيراتجاههما في مجرى واحد تاركا نفود الدِّحي يسارا منه ، والهضب يميناً منه ويفيض في صحراء الساقية .

فتبين بهذا أن الحمل وادٍ وليس بجبل ، وأنه شرق الهضب ، وليس جنوباً منه ، وفي هذه المواضع يقول شاعر شعبي :

يحرم عليك التَّيْسْ والضِّيْرَيْنْ والهضَب ما تَشرب بَرَايِدْ مَاهْ

ويقول أيضاً :

نَرْعَى الْحَمَل بْمِذَلَّقَ الْعِيْـدَانْ دِيْرَةْ عَشَقْ وهدَيْفِ بِنْ عبُّـوْد

ثانياً : انه لا يعرف في تلك الناحية أرض تسمّى (التوضحيَّات) .

ثالثاً : ذكر أن الدَّخول وحوملاً والمقراة وتوضح . كلها تقع من جبل السوادة في الجنوب الغربي ، بينها وبين الهضب ، وهذا فيه بُعْدٌ عن الواقع ، في التحديد من ناحية ، ومن ناحية أُخرى فإن فيه تناقضاً واضحاً مع تحديده للدَّخول وحومل وتوضح ، فالمعروف الذي لا لبس فيه أن الدَّخول وحوملا واقعان شمال الهضب ، شمالا غربياً ، وأن السوادة — وهي جبال كثيرة وأودية ومياه — تقع شمالا شرقيا من الهضب ، وأن بين السوادة وبين الدخول بلاداً واسعة وأعلاما كثيرةً .

أما بالنسبة لأرض التوضحيات التي قال : إنها هي توضح ، فقد حددها أولا جنوباً من الهضب ، أي أن مجموع الهضب يقع بينها وبين الدخول ، ولكنه رجع في عبارته هذه وقرنها بالدخول وحَوْمل ، وقال إنها كلها تقع بين السّوادة والهضب ، أما ذكره عن المقراة ، فسيأتي بحثه عند ذكر (القمْرَى) .

وسأستوفي بحث هذه المواضع ، في مواضعها إن شاء الله .

وأبرق المضياح تابع إداريا لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا ٢٠٥ من الاكيال .

أَبَرق الْمَقَارِيْن : ـ المقارين ، معرّف ، وبميم مفتوحة ، فقاف مفتوحة ، بعدها ألف ، فراء مكسورة ، فياء ساكنة بعدها نون ـ يقع هذا الأَبرق غرب بلدة (الخماسين) في وادي الدواسر ، شمالاً من جبل خشم جُوَيْل ، وشمالا منه يقع ماءُ المنجور ، وهو لقبيلة الحراوشة من الرِّجْبَانِ الدواسر .

أَبْرَقُ المِلْح : (ذات رُمْح) : والملح على لفظ ملح الطَّعام : أَبرق أبيض مرتفع ، واقع في طرف نفود رُمْحَةَ الجنوبي الشرقي ، في بلاد عمرو بن ربيعة بن كلاب قديماً .

وفي هذا العهد واقع في بلاد قبيلة الشَّيَابِين التابعة لإمارة الخاصرة.

ويبدو لي أنه هو الابرق الذي ذكره ياقوت باسم ذات رُمْح ، لانطباق صفات ذلك الأَبرق وتحديده عليه ـ انظر رسم نفود رمحة

أَبْرَق النُّخَيْش : ـ والنخيش معرّف ، أوله نون مشددة ـ تنطق ساكنة ـ بعدها خاءٌ معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة ـ : يقع هذا الأَبرق في أَعلا وادي خَنْثَل ، غربا شمالياً من قهب النعيم ، في بلاد قبيلة المُقَطة من عُتيبة ، وهو واقع في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب قديماً .

ويبدو لي أن هذا الأَبرق هو الذي ذكره الاصفهاني باسم العناب .

قال[1] : قال العامري : العناب أُبيرق في بلادنا ، وفي أَصله ماءَة

---

(١) بلاد العرب ١٦٢ - ١٦٣ .

يقال لها العُنَابة ، وخنثل واد لنا ينبت الرِّمْث والطريفة ، قال – ابن مرخية : – ثم أورد بيته المذكور في رسم (آرام)

وقال : العناب وخنثل جميعاً لبني أَبي بكر بن كلاب .

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد هذا الأَبرق عن بلدة عفيف جنوباً مئة وخمسة عشر كيلا تقريباً .

أَبْرَقْ نِفيْش : – بنون مكسورة ، ففاء مكسورة ، فياء ساكنة ، فشين معجمة :– أَبرق كبير ، يقع في ناحية جبل الزَّيْدِي الجنوبية الغربية .

وهذا الأَبرق واقع في بلاد الشَّيابين والعُصَمَة من عُتَيْبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

أَبْرَقْ هُلَيِّل :– وهُلَيِّل ، تصغير هلال ، بهاء مضمومة . وينطقه العامّة ساكنة ، كما ينطقونها في هلال ، بعدها لام مفتوحة ، فياءٌ مشدَّدة مثناة ، بعدها لام – : يقع في بلاد المجضع (المضجع) غرباً جنوبياً من الدَّخول ، وشرقاً من هضبة المنخرة ، وفي طرفه الشمالي رِسٌّ عَذْبٌ يسمَّى (هُليّلا) وفي طرفه الجنوبي رِسٌّ آخر عذب يسمَّى (عذابا) . وكلاهما لقبيلة المُقَطة من عتيبة .

وتقع هذه البلاد ضمن البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد عن بلدة عَفيف جنوباً ٢٠٥ أَكيال .

أَبُوْ حَمْضَة : – واحدة الحَمْض ، بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة

مضمومة ثم واو ساكنة ، فحاءٌ مهملة مفتوحة فميم ساكنة ، فضاد مفتوحة ثم هاءٌ – : ماءٌ يقع فى حصاة آل عليان في ناحيتها الشمالية ، وهو من مياه قبيلة قحطان ، وقديما كان في بلاد الحريش . تابع لإمارة القويعية .

أَبُو حَيَّات :– بحاءٍ مهملة مفتوحة وياءٍ مثناة مشددة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، جمع حيّة ، وهي الأَفعى الغليظة ، والبعض يقولون : أَبو حيايا – : رِسٌّ عـذْبٌ : يقع في غربِيِّ جبل دَمْخ بين ماءِ الْفُضَيَّة وماءِ أَبو نَمص في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة تابع لإمارة الخاصرة – انظر رسم دمخ .

أَبو حيات أَيضاً : رسٌّ عذبٌ واقع في شرقي جبل ثَهلان جنوب الرَّيَّان ، تابع لمركز الشعراء ، واقع جنوب بلدة الشعراء .

أَبو حيات أَيضاً : رِسٌّ عذْبٌ واقع فى جبل الأَطْوَلَةِ ، في بلاد الرُّوَقَةِ من عتيبة تابع لإمارة عفيف – انظر رسم الأَطولة :

أَبُوْ حِيْشَة : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم حاءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة تحتية ساكنة ، فشين مفتوحة هاءٌ[1] : رِسٌّ عَذْبٌ يقع في ناحية جبل الزَّيْدِي الجنوبية ، داخل في بطن واد في صدر الجبل ، تابع لإمارة الخاصرة .

وأَبو حِيْشَة أَيضـاً : رسٌ يَقع في هضب الدواسر ، في ناحيته الغربية ، شمالا شرقياً من جبل ششير ، وهو الذي يعنيه بقيران الشيباني بقوله من قصيدة له [2] :

---

(١) الظاهر أن أصل الاسم أبو هيشة ، بالهـاء وهى الفسيلة من النخل ، ولكن العامة لا يفرقون بين مخرجى الحرفين المتقاربين فى النطق (حمد) . –

(٢) بقيران : بضم الباء الموحدة وفتح القاف المثناة وسكون الياء المثناة ثم راء بعدها ألف ونون .

ياعويْشَةْ مـا وَرَدْتي رسٍّ أَبو حيشَــهْ
رسٌّ الْخَلا مَدْهَلٍ لَلذِّيْبِ سِرْحَانِ [1]

هُو مَدْهَلَ الطَّيْر إلى منَّهْ نَفَض رِيْشِــهْ
عَلَيْهِ وُرْقَ الْحمَامِ يْجُرّ الأَلْحــان [2]

وهو من مياه الدواسر تابع لإمارتهم .

أَبو خثوق : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم خاءٌ تنطق ساكنة ، فثاءٌ مثلثة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم قاف مثناة : جبل أَسود ، يقع في ناحية رغبا الشرقية يطلّ على فيضة ماءِ المحدث ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهذه البلاد ، أَعني رغبا كانت قديما لبني قريط ، وسيأْتي الحديث عن رغبا مفصَّلا في موضعه إن شاءَ الله .

وهو تابع لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة كيلا .

أَبو خشب (الخشبي) : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، ثم واو ساكنة ، فخاءٌ معجمة مفتوحة ، فشين مفتوحة فباءٌ . والبعض يسمّونه (الخشبي) نسبة إلى الخشب ، وهو واد يقع شرقا من قرية الدفينة ، بينها وبين

---

(١) عويشة : تصغير عائشة . رس الخلا : رس البلاد الخالية من الناس . مدهل : مورد الذيب ، إعتادت الذئاب ورده للشرب ، لقلة من يرده من الناس .

(٢) هو مدهل الطير : وهو أيضاً مورد للطيور . إلى منه : إذا هو . نفظ ريشه : إذا حرك ريشه طائراً يبحث عن المـاء . عليه ورق الحمام يجرالألحان : عليه يغنى ورق الحمام مرتلا ومردداً أغانيه .

سمار الرماحيات ، وسيله يتجه شمالا ، وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

والدفينة وما حولها من البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

أَبْرَقِيَّةُ : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ؛ بعدها قاف مثناة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في وادي المياه ، بين نفود العريق ، تصغير عرق ، وبين جبل قرنين ، الأول في ناحية الشرق ، والثاني من الغرب .

وقد تأسست فيه هجرة حديثة تسمى : أَبرقية ، لغازي بن عميرة وجماعته المغايرة – واحدهم مُغَيِّري – من الروقة من عتيبة ، وفيها يقول إبراهيم بن جعيثن :

أَصبَحتْ ودنَّيْتْ النَّجِيْره وشقْـرانْ
مـا رَدَّدُوْه أَهْل السّنَا في المَنَـاحي (١)
مرْباعِهْ الصمـانْ في ضُفّ قطْعَـانْ
يَرْعى مَعَ الْجبْلاَنْ نَبْت الفيَـاح (٢)
مَمشَـاه مِنْ شَقْرا إلى بَانْ فجْـرَانْ
يَوْمِهْ ويَوْم لأبْرقيَّـهْ مَـراح (٣)

---

(١) دنيت : قربت وأدنيت . النجيرة : الرحل . شقران : جمله . رددوه : لم يدخلوه المسنى ، للسقي . أهل السنى : أصحاب الحرث والسقي . المناحى : جمع منحاة ، وهى المسنى .

(٢) مرباعه : مرتعه فى الربيع . فى ضف : من بين . قطعان : جمع قطيع وهو الذود من الإبل .

الجبلان : من مطير . نبت الفياح : نبات البلاد الفسيحة .

(٣) ممشاه : مسيره . شقرا : بلدة فى الوشم . الى با ن فجران : إذا بدا الفجر الأول . يومه : يسير يوماً كاملا . ويوم لأبرقيه مراح : واليوم الثانى يدرك المبيت فى أبرقية .

والصّبْح يُضْحى في فَرَاقِيْن عِتْبــانْ
دَوِّرْ فريْق الدّلبِحِيْ وَيْنْ رَاح [(١)]

وقد ورد ذكر هذا الماءِ في كتب المعاجم باسم البُرقانيَّة .

قال : ياقوت : البُرقانيَّة : بالضَّم ، ماءٌ لبني أَبي بكر بن كلاب ، ثم لبني كعب بن أَبي بكر ، يقال لهم : بنو برقان ، بقرب حفيرة خالد .

قلت : وقد حدَّد أَبو علي الهجري حفيرة خالد ، في موقع قريب من أَبرقية ، فيما بين هضبة الخنفسيّة وهضاب أَم المشاعيب.

وقال الاصفهاني : البُرقانية ماءة لطائفة يقال لهم : بنو برقان ، من بني كعب بن أَبي بكر ابن كلاب .

وهجرة أَبرقية من الناحية الإدارية تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن عفيف شمالا ثلاثين كيلا تقريباً ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

أَبْرَقِيَّةُ أَيضا : هجرة حديثة ، واقعة في بلاد الرِّين أَسفل من قرية لجع في وادي الرين ، وهي لخالد بن سعد بن جليغم وجماعته من عَبِيدة من قحطان ، تابعة لامارة القويعية عن طريق مركز الرين ، تبعد عن القويعية جنوبا مائة وخمسة عشر كيلا .

أَبْقَارُ : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة بعدها أَلف ثم راءٌ : حزوم سود ، فيها جبيلات ونتوآت سود متقاربة ، يتخللها شعاب صغيرة ، فيها طلح وسلم ، تقع بين جبلِ النير وجبل الخَرَج ،

---

(١) يضحى في فراقين : وضحى اليوم الثالث يصل إلى جماعات من العتبان ، (عتيبة) .
دور : ابحث . فريق : جماعة . الدلبحي : واحد الدلابحة ، من الروقة. وين راح : أين ذهب ؟

يمر طريق الحجاز الرياض المسفلت من طرفها الشمالي ، فيما بين بلدة عفيف وبلدة القاعية ، ولها ذكر في الشعر الشعبي بهذا الاسم :

قال محمد بن بُلَيْهِد :

قفّــوا ومرّوا كشب والخــال وابقــار
ومثلثــه واجلــه وكبشــان والنير
لعــلّ يسقي دربهم عــذب الامطــار
تنثر عــزاليه المــزون المــزابير

وقال محمد العبد الله الهتيمي المشهور بأبي نومه :

وَجْدَاهْ ياجيرانا كــل يــومٍ   والجــارْ يذكرْ ماجرا له مع الجارْ
عسى الحيــا يسقي بلاد البقوم   من مدلهمٍّ تالى اللَّيــلْ جَــرْارْ
حيثنَّها مدهالْ عفْرا ردوْمٍ   لا سانية حضر ولاجاتْ بحوارْ
عهدىْ بِهِمْ يومَ الظَّعَايْن قسوم   بين الخَرَجْ وام المشَاعِيبْ وابقارْ

وكلٌّ من الخَرَج وأم المشاعيب قريب من أبقار . وانظر شرح الأبيات في رسم الخرج . وقد ذكر في كتب المعاجم باسم (بَقَر) .

قال ياقوت : بَقَر ، بالتحريك ، موضع قرب خفَّان . وقرون بقَر : في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب ، كانت فيه وقعة ، وذو بقر : واد بين أخيلة الحمى ، حمى الربذة ، قال الشاعر :

إلا كداركم بذى بقــر الحمــى   هيهات ذو بقر من المــزدار

وقال القحيف العقيلي :

فيا عجبا منّي ومن طارق الكرى   إذا منــع العين الرُّقاد وسَهّدا
ومن عبرة جاءت شآبيب إن بَدَا   بذي بقــر آيات رَبْــعٍ تــأبَّدا

قلت : ذكر ياقوت : ثلاثة مواضع ، أحدها قرب خفان ، وهذا لاينطبق على موضع أبقار الذي نتحدث عنه ، لأنه بعيد جداً من هذه الناحية .

الثاني : قرون بقر الواقع في ديار بني عامر ، وهذا الموضع يحتمل أنه هو الموضع الذي نتحدث عنه ، المعروف باسم « أبقار »

الثالث : يقع في حمى الربذة ، وهذا الأخير مشهور في كتب المعاجم وحمى الربذة بعيد جدًّا من موقع أبقار الذي نتحدث عنه ، وإنما الحمى القريب منه حمى ضرية ، فأبقار يقع جنوب حمى ضرية ، والواقع في حمى الربذة مازال معروفاً يُسمّى (أبقار) .

أما الشواهد التي ذكرها ياقوت ، فإنه ذكر بيتاً لم ينسبه إلى قائل وهو البيت الذي فيه ذكر الحمى .

قلت : وهذا البيت خاص بذى بقر الواقع في حمى الربذة ، وقد ذكره الهجري مع بيت قبله منسوبين إلى مؤرج السلمي ، عند ذكر ذى بقر الواقع في حمى الربذة ، وحدده تحديدا دقيقاً ، والبيتان:[1]

قَدرٌ أَحلَّك ذا النخيل وقد أَرى
وأَبيك مالك ذو النخيل بدار

إلا كداركم بذي بقر الحمى
هيهات ذو بقر من الزوّار

أما أبيات القحيف العقيلي فليس ببعيد أن يكون المقصود بها أبقار الذي نتحدث عنه .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٣ .

وقد ذكر الشيخ محمد بن بليهد هذا الموضع وحدده تحديدا صائباً ووصفه وصفا جغرافيا ، إلاَّ أنه قال : وهي التي قال فيها صاحب المعجم هي من الحمى ، وأورد بيت مؤرج السّلمي ، وعنى بقوله صاحب المعجم ياقوت الحموي[1] .

ويلاحظ في ذلك أنه اختصر عبارة ياقوت فحذف منهما ذكر الربذة ، وياقوت في عبارته ميزحمى الربذة لئلا يلتبس بحمى فيد أوحمى ضرية ، ثم إنه أورد هذه العبارة وبيت المؤرج السلمى في ذكر هذا الموضع وهي خاصة بالموضع الذي في حمى الربذة ، وليست خاصةً بحمى ضرية القريب من موضع أبقار الذي تحدث عنه ، وذو بقر الذي في حمى الربذة لا يزال معروفاً ، ويدعى في هذا العهد أبقار . وهو واديان ينحدران من غربي الجبال الواقعة جنوب الربذة ، ويتجه سيلهما غربا شماليا ، أحدهما . وهو الشمالي يدع جبـل العبد (أسود البرم قديماً) على اليمين منه وينفذ جبال القهب ويفيض فى المغر ، ثم يلتقي بوادي الأَرطاوي . والثاني منهما يدع جبل روم على يساره ويلتقي بوادي السليلة ، ثم يلتقي أيضاً بوادى الأَرطاوى .

وفي أسفل الأَول منهما بقرب جبل العبد ماءٌ ، ويسّمى عبدة ، ويحتمل أن هذا الماء هو الذي كان يسمّى قديماً حفائر المهدي ، وهذه المواضع كلها في حمى الريذة وأبقار بالنسبة لقرية الربذة تقع في الجنوب الغربي .

قال الهجري : الجبال التي تلي القهب عن يمين المصعد إلى مكة جبل أسود يدعى أَسود البرم ، بينه وبين الربذة عشرون ميلا ، وهو في أرض بني سليم .

(١) صحيح الأخبـار ٢ - ٥٢ .

وآقرب المياه من أسود البرم حفاير حفرها المهدي على ميلين منه تدعى ذا بقر ، وقد ذكرها مؤرج السّلمى فقال :

تَـدَرُّ أَحلَّك ذا النخيـل وقـد أَرى
وأَبيك مـالك ذو النُّخَيـل بـدار

إلّا كـداركـم بذي بقـر الْحِمَى
هيهـات ذو بقـر من الـزوَّار

ثم يلي أسود البرم جبلان يقال لأَحدهما أروم وللآخر آرام ، وهما في قبلة الربذة .

وقال الحربي : وعلى ثلاثة أَميال من السليلة بركة تعرف بابنى حجر ، وقصر خرب ، بمنة ، مدورة ، في واد يقال له ذو بقـر .

وأَبقار الأَول من البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريا ، ويبعد عن عفيف ثلاثين كيلاً ، وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

أَما أَبقار الثاني فإنه واقع في بلاد مطير بني عبد الله تابع إداريا لإمارة المدينة المنورة .

أَبُو جَرَاد : بفتح أَوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فجيم مفتوحة ، فراءٌ مفتوحة . ثم ألف بعدها دال : إسم لجبل ، قنة حمراء . له رقبة مرتفعة ، يقع في ناحية هضاب السمنات الغربية ، غرباً شماليا من بلدة الدوادمي على بعد عشرين كيلا . في منطقة إمارة الدوامي .

قال ياقوت في معجمه : جراد على وزن غراب ، وسأَلت أَعرابياً كيف تركت جراد ؟ فقال تركته وكأَنه نعامة جاثية يعني من الخصب والعشب ..

وقال ابن مقبل :

للمازينة مصاف ومرتبع ما رأت أود فالمقراة فالجرع
منهما بنعف جراد والقبائض من وادي خفاف مَراً دنيا ومستمع

أراد مرأى فخفف الهمزة . وقيل : جراد في ديار بني عامر ، وقيل جبل.
وقال في القاموس : جراد موضع وجبل .

وقال في التاج : سُمّي الموضع بالجبل ، وقيل : بالعكس ، وقيل
هما متباعدان . قلت : وجراد هذا الذي نتحدث عنه باسم (أبو جراد)
غير جراد الرملة التي تعرف في هذا العهد باسم (نفود السر) ، والبعد
بين هذين الموضعين لا يقل عن تسعين كيلا ، فهما متباعدان على اعتبار
سير الإبل ، والوصف الطبيعي في عبارة الأعرابي ، ينطبق على جراد الجبل
الذي نتحدث عنه باسم « أبو جراد » حينما تجود السماءُ بالغيث ، وإذا
أخذت الأرض زخرفها وازّينت ، وحفت الأزهار حوله بالروابي ، ولا
ينطبق على جراد الرملة .

وهذا الجبل واقع في بلاد بني عامر ، في أرض بني نمير قديماً ، بينما
جراد الرملة بلاد واسعة فيها أمواه كثيرة ، معظمها لتميم .

أَبُو جِلاَل : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، فجيم مكسورة
فلام مفتوحة بعدها ألف ثم لام ، وهو ماءٌ قديم ، يقع في هضاب
حمر تسمى هضاب أبو جلال ، تقع شمالا من هضبة منية ، وهي معدودة
من مياه المخامر ، وهضاب المخامر هضاب حمر فيها مياه كثيرة ، وكانت
قديماً تُسمّى (هضب الأشيق) واقعة في ناحية حمى ضَرِيَّةَ ، من ناحية

الشرق الشمالي للحمى ، وقد حددها الهجري في أبحاته ووصف مياهها وبعض جبالها [1] .

وعلى ماءِ (أَبو جلال) تـأَسست قرية حديثة لقبيلة الدماسين من الروقة من عتيبة ، جماعة الشّغار . وكان قديماً يدعى الريان ، وهو داخل في حدود حِمَى ضرية ،

قال الهجرى : الريان ، في أَصل جبل أَحمر طويل من أَحسن جبال الحمى [2] .

وقال أَيضا : حِلِّيْتُ : جبل أَسود ، من ميامنه هضب يسمَّى منية ثم هضب الرَّيان [3]

وقال الهمداني : الريان من مياه الضباب وأَيمن من قنوين وفيه يقول الكلابي :

أَلاَ ليت شعـرى هـل تغير بعدنا	معـارف مـا بين الحمى فأَبان
وهل زايل الريان بعـد مـكانه	وغـول وهـل باق على الحدثان
وطلحـة أَشـاش التي طاب ظِلُّها	إذا مـال منها بالضحى فنان
وكان الهوى قد مات للنأْي موتةً	فعاش الهوى لمّا بدا قنوان [4]

فتحديد الهجري وترتيبه يدل دلالة واضحه على أن (أَبو جلال) هو الذي كان يدعى الريان قديماً . حيث قال : حلِّيت من ميامنه هضب يسمى منية ثم هضب الريان .

وهجرة « أَبو جلال » تابعة إداريا لإمارة الدوادمي ، وتقع شمال مدينة الدوادمي

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٠ - ٢٦١ .
(٢) أبحاث الهجرى ٢٦٠ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٠٩ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

أَبُوْ حِرَاب : بفتح أَوله وثانيه باءٌ مضمومةبعدها واو ساكنة ، وحراب جمع حربة ، بحاءٍ مهملة تنطق ساكنة ، فراء مفتوحة بعدها أَلف ثم باءٌ . اسم لجبل أَسود في ناحية هضب الدواسر الجنوبية ، وله واد فسيح يفيض منه ويُسمّى مدفعه (فرشة أَبو حراب) ، وهو لقبيلة الدواسر تابع لإمارة وادي الدواسر ،

أَبُوْ حَسَك : بفتح أَوله. وثانية باءٌ مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ، فسين مفتوحة ثم كاف : جبل أَسود ، غير مرتفع ، يقع غربا من جبل ثهلان ، وبالقرب منه جبيل صغير يسمّى (حُسيكان) مصغرًا ، وهذا الجبل واقع في بلاد بني عامر قديماً ، أَما في هذا العهْد فإنه واقع في بلاد قبيلة العصمة من برقا من عتيبة ، تابع إداريًا لإمارة الدوادمي .

أَبُوْ حُمَيْض : تصغير حمض ، بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم حاءٌ مهملة - تنطق ساكنة - فميم بعدها ياءٌ ساكنة ثم ضاد : واد يفيض من صفراءِ القويعية شرقا ، يقع جنوبا من وادي بعيثران وسيله يلاقي سيل وادي مبغرة الواقع شمالا منه ، ثم يدفع شرقا في صحراءِ الحدبا ، إلى ماءِ (الفويسة) وفيه آبار زراعية مازالت مزروعة ، وهو بالنسبة لبلدة القويعية يقع جنوباً على بعد أَربعين كيلا .

ويبدو أَنَّ هذا الوادي هو المعروف قديماً باسم غِمار شَعَبْعَب . انظر رسم شعَبعب .

أَبُوْ خَيَالَة : بفتح أَوله وثانيه باءٌ موحدة ثم واو ساكنة ، فخاءٌ معجمة مفتوحة فياءٌ مثناة مفتوحة بعدها أَلف ثم لام مفتوحة ثم هاءٌ :

ماءٌ قديم ، وفي ناحيته الشرقية قرن أسود يسمّى : مذروب أبو خيالة ، يقع شرقا جنوبياً من بلدة الدوادمي وغربًا من ماسل ، وهو لقبيلة الفلتة النفعة من عتيبة ، وإيّاه يعني الشّاعر ذيخان العضياني الروقي من عتيبة :

يَارَاكِب هِجْـن عَلَيْهـا الـكَلَايِفْ
هِجْنٍ علَى قُطـع المَرَاريت صِبَّـار(١)

قِصّوا بهن الّـدرْبَ يـاهـل الّلغَايِفْ
خَلّوا شِدَادْ يمين والرِّجِمْ بِيْسَـار(٢)

وأَبُو خَيَالَهْ دَرْبهنْ بالُوصَـايِفْ
وأَيمنْ مْعَيْقِلْ دَرْب حَزْباتَ الاكْوَار(٣)

وعلى هذا الماء كانَتْ أول وقعة حربية خاضها الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ــ رحمه الله ــ وحالفه فيها الحظ فانتصر وغنم ، وكان خارجاً من الكويت ، قبل أن يفتح مدينة الرياض ، وكان طريقه في إغارته من شمالي العرض ، شرب من ماءِ الحفيِّرة وتقدمت أمامه عيونه ، ثم أغار على أبو خيالة في غربي شمال العرض ، وكانت غاراته في تلك الفترة غارات خاطفة ، تتّسم بالحذر والسّرعة وكان لاينصرف مع الطريق التي يغير منها ، كانت غارته على قبائل من عتيبة فأخذهم ، ثم واصل سيره وأغار على أخلاط من عتيبة وقحطان على ماءِ

---

(١) هجن : نجائب . الكلايف : ما يحتاجه المسافر من أمتعة وأدوات ، المراريت : جمع مروتة ، وهي الصحراء قليلة الشجر ، صبار : صفة مبالغة من الصبر على المشقة .

(٢) قصوا بهن : إتبعوا بهن الدرب الأقوم . اللغايف : الخبرة بالطرق و بمسالكها .
خلوا شداد يمين : اتركوا جبل شداد يمينا . والرجم : رجم مغيراء . يكون يسار منكم .

(٣) بالوصايف : فيما أصفه لكم ، وأيمن جبل معيقل هو طريقكم بعد أبو خيالة .

الجثجاثية ، في غربي العرض شرقاً جنوبيّا من أبو خيالة ، فأخذهم ، وقفل راجعاً مع بطن العرض من فوره ، وقد أشار بعض المؤرخين إلى هذه الوقائع ، قال سمو الأمير سعود بن هذلول : بعد وقعة الصَّريف خرج عبد العزيز من الكويت ومعه أربعون رجلا على أربعين مطية ، يحملون أربعين بندقية ، توجّه بهؤلاءِ الرِّجال من الكويت ، وقصد بهم جهة الأحساءِ فالتف حوله كثير من العجمان وآل مرة وسبيع والسّهول ، فسار بهم إلى نجد ، وشنَّ الغارة بهم على عرب قحطان الموالين لابن رشيد فأخذ أموالهم ومواشيهم ورجع من حيث أتى إلى الأحساءِ[1]

ويقول الأُستاذ خالد الفرج : كانت الحملة مؤلفة من أربعين بعيراً ليس فيها سوى آل سعود ومواليهم المخلصين لهم ، وقد زوَّدهم مبارك بمئتي ريال وثلاثين بندقية وبعض الزَّاد ، خرجت الحملة على رأسها عبد العزيز فأمَّ البادية يستنفر قبائلها ، فأتاه شراذم من العجمان وانضَّم إليه بنو مرة وسبيع والسهول وغيرهم ، فأتى « حَرَض » وقد اجتمع له مايقارب الألف والخمسمائة ، فشنَّ الغارة على قبائل من مطير وقحطان والدواسر وغيرها فأصاب مغنما ، وظلَّ يغزو القبائل التابعة لابن رشيد ويعود إلى الأحساءِ يتمّون منها[2] .

كان ذلك عام ١٣١٨ هـ . ويقول الأُستاذ خالد الفرج في نظمه :

فتمشَّى بأربعين ذلولا
يضرب البيد عرضها والطُّولا
فَدَعا بَدْوَهَا قبيلا قبيلا
وسبيعا ومرة والسُّهولا

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود ٥٨ – ٥٩ . (٢) أحسن القصص ١٥ .

فاتوا نحوه رعيلا رعيلا وأتى حرض بالجيوش الكثار

بَسَم السَّعد مرة فى الزمان
وتدانت للقطف تلك الأَماني
بيد أَن العدوَّ ليس بوان
أَرسل ابن الرشيد نحو ابن ثاني
وإلى الترك كي تسدَّ المواني

فتنادى البداة بالخذلان وتَولَّو إلى انتجاع القفار

مابقِي عنده سوى الأَربعينا
بعد أَن ذاق لذَّة الظَّافرينا
ضربات لو صادفت منه لينا
لأَزالت بالشك منه اليقينا
فهي توهي العزم القوي المتينا

فانتحى برهة إلى « يَبْرينا» وقضى شهره بشبه حصار

حالة لو أَصابت الصَّلد ذابا
فالأَعادي قد سدَّت الأَبوابا
وغدت تلكم الأَمانى سَرَابا
غير أَن الحماس زاد التهابا
رُبَّ يأْس إلى النجاة أَهابا

عقدوا العزم « للرِّياض » ذهابا لم يبالوا للفوز أَم للبَوار

لقد لبَّى الأَتراك طلب ابن رشيد فسدُّوا أَبواب الأَحساءِ في وجه خصمه ، وصعب عليه تموين جيوشه ، حتى تفرقت عنه خوفاً من أَعدائه

المتألّبة ، ولم يبق معه سوى السّتين الذين خرجوا معه من الكويت على أربعين بعيرا [١] .

قلت : في هذه الفترة القاسية من أيام عبد العزيز وتحت ضغط هذه الظّروف المتأزمة انتحى بمن بقي معه إلى واحة يبربن ، أتراه يخلد هناك في شبه حصار ، في فيافي الصحارى ، أو تراه يفقد آماله أو تضعف عزائمه حيال تدابير ابن رشيد وأعوانه ، إنَّ نشوة الانتصارات في وسط نجد مازالت تخامر ذهنه ، وإنه مازال في مسيرة إنتصارات متلاحقة ، وإن أهدافه الكبرى لانزال ماثلة في مخيلته ، راسمة في تفكيره ، إنه وطأً بقدميه بلاداً طالما حَنَّ إليها ، إنه شاهد بطن نجد ، وسار في فجاجه ، وأغار في جنباته ، وحالفه النّصر على ثرائه ، شاهد آثار آبائه وأجداده في بلاده ، وإن هذه الغارات الجريئة التي قام بها في هذه البلاد كانت تجربة موفّقة ، مؤزّرة بالنّصر مكللة بالنّجاح ، متّسمة بالعزيمة الصّادقة والاقدام ، تعلم يها كيف يرتب خطواته وكيف ينظم خططه ، وكيف يؤلف أعَوانه ويقود جيوشه ، إنه لن يخلد في يبرين ولن يرجع إلى الكويت ، إنه لن يهدأ له بال ، وقد ذاق حلاوة النّصر في تجربته ، ولن يطيب له المقام وقد جنى نتائج إقدامه ثمرة شهية ، ولكنه هناك في يبرين ابتعد عن أعـدائه ليبرم خطة لوثبـة جرئية ، ويعدّ نفسه لمغامرة خطيرة ، إن له نفسا طمّاحة ، تتطلع من السامى إلى ماهو أسمى ، إن حلمه العميق الذي يراود نفسه في حركاته وسكناته ، وإن أُمنيته الكبرى ، وغايته الى يسعى لها ، وهدفه الذي يومي إليه ،هو فتح مدينة الرياض ، عاصمة دولة

---

(١) احسن القصص ١٥ .

آبائه ، ومركز سلطانهم ، واستعادة مجد تليد وسلطان عريق في هذه البلاد ، كان ينشد إعادته وإشادة بنائه .

وحقا كانت الوثبة صادقة ، وفاز الصقر في وثبته ، ونفذ كلّ مارسمه في يبرين ، وحقّق آمالا كان يسعى وراءها ، وأشاد مجداً رفيعا ، فكانت وثبته حدثا تاريخيا هاما ، ليس بالنسبة لبلاد نجد ، ولكن لمستقبل الجزيرة العربية كلّها .

وحدثني أبي – وهو ممن أدركوا هذه الحوادث وله عناية بأخبارها – فقال : إنّ أول غارة قام بها الملك عبد العزيز كانت على ماء (أبو خيالة) فانتصر وغنم وواصل غارته على أخلاط من عتيبة وقحطان على ماء الجثجاثية فانتصر وغنم ، ثم قفل راجعا .

ثم أعاد الكرة بعد فترة فأغار على قبائل من عتيبة على الأنجل فانتصر وغنم ، ثم أغار على آخرين في البكرات فانتصر وغنم وقفل راجعا ، كلّ هذه الغارات وهو في الكويت .

قلت : إن أهمية هذه الغزوات السريعة هي أنّها أول تجربة حربية خاضها عبد العزيز ، في وسط نجد ، بعيدا عن مركز انطلاقه ، وحالفه فيها النصر ، وحاز فيها الغنائم ، وقسم بين قومه ، فكانت دليل يُمْن ، وفاتحة نصر ، دفعته إلى القيام بغارات مماثلة بعضها تلو الآخر ، لمع نجم سعده فيها وذاق حلاوة النصر وإحراز المغنم وقد ذكر أمين الريحاني هذه الغزوات فقال : ركب القائد الشاب على رأس جيشه يقطع الصّمان والدهناء فوصل إلى مكان يقال له العرض بنجد ، وغزا هناك عرب قحطان الذين كانوا تابعين لابن الرشيد فأصاب منهم مغنما كبيرا وعاد إلى ناحية الأحساء[1] .

---

(١) تاريخ نجد الحديث ١٢٢ .

أبو خيالة أيضا كالذي قبله : جبل أسود ، يقع شمال هجرة سنام في حمرة العرض يحفّ به من الجنوب وادي الدميثي ، في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة .

أُبُو خَيَالَةَ أيضا كالذي قبله : ماءِ عِدٌّ ، يقع في الناحية الشرقية من حزم الدواسر ، شمال وادي الدواسر ، وحزم الدواسر محدد في موضعه ، وماءُ أبو خيالة واقع في جبل يدعى كذلك أبو خيالة ، شمال ماءِ الخذاع ، وشرق ماءِ القرعا .

وأَبُو خَيَالَة الأَول تابع لإمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي خمسة وثلاثين كيلا تقريبا .

أَما أَبو خيالة الثاني الواقع في حمرة العرض فانه تابع لإمارة القويعية وأَما أَبو خيالة الثالث فانه تابع لإمارة الدواسر .

أَبُوْ دَخَنٍ : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، ثم واو ساكنة ، بعدها دال مهملة مفتوحة ، فخاءٌ معجمة مفتوحة بعدها نون . وهو جبل أسود كبير ، يقع شمالاً شرقيا من جبل ثهلان ، وشرقا من جبل شطب ، يفصل بينه وبينه مجرى وادي الشعراءِ ، ويشاهد من بلدة الشعراءِ على بعد سبعة عشر كيلاً شمالاً ، وتمتد منه صوب الشرق الشمالي هضبات سود تسمى (فرايد أبو دخن) تابع لإمارة الدوادمي يبعد عنها غرباً ٣٥ كيلاً

قال الهمداني : وابن دخن جبل منقطع من ثهلان [١] .

وقال : السيوطي : ابن دخن جبل ، وفي المرصع جبل لنمير [٢] .

قلت : الواقع أن هذا الجبل يقع في بلاد الشّريف ، من ديار بني نمير .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .　　(٢) المزهر ، ١ – ٥٢٠ .

أَبو درعة : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم دال مهملة ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ، فعين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : جبل أَسود ، غير مرتفع تعلو أَنفه الشرقي حجارة بيضاءُ ، فسمي بهذا الاسم تشبيها له بالحيوان الأَدرع ، وهو في عرف عامة أَهل نجد ، الحيوان الأَسود ، وتكون رقبته بيضاء ، ويقع غربا من ماسل الجمح ، وشرقا من هضاب مجيرة ، وشمالا من (أَبو خيالة) قريبا منه ، تابع لإمارة الدوامي يبعد عنها ٣٥ كيلاً .

أَبو درعة أَيضا : جبل أَسود ، وجانبه الشرقي : أَحمر ، يقع في الدّويرة في (عرض شمام) في ناحية العرض الشمالية االشرقية ، شمالاً غربيا من بلدة القويعية . تابع لإمارة القويعية .

أَبُو رُجُوْم : بفتح أَوله ، وثانيه باءٌ موحّدة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم راءٌ مهملة ساكنة ، فجيم مضمومة ، فواو ساكنة ، بعدها ميم ، والرجوم ، واحدها رجم : قصر زاعي في منطقة الخنقة ، في عرض شمام يقع غربا شماليا من بلدة القويعية على بعد أَربعة وثلاثين كيلا ، وسمي هذا القصر الزراعي با م المكان الذي يقع فيه ، وهو واد ينحدر من جبل (أَبو رجوم) واقع شمال العوشزية ، وسيله يفيض على القلتة ثم يدفع في وادي الخنقة ، وفي أَعلا هذا الوادي آثار تعدين قديم .

أَبُو رَحِيٍّ : بفتح أَوله ، وثانيهباءٌ موحدة مضمومة ، ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة ساكنة ، فحاءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة : ماءٌ ملح لقبيلة الدواسر ، يقع في جبال الجزل ، غربا من بلدة الفرعة ، في أَعلا وادي الدواسر ، وهو لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

أَبُوْ رُكَب : بفتح أوله ، وثانيه باءٌ موحدة مضمومة . فواو ساكنة ، ثم راءٌ مهملة ساكنة ، ثم كاف مفتوحة بعدها باءٌ موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية هضاب المخامر ، جنوباً من (أبو جلال) وقد تاسست عليه هجرة حديثة لقعدان الوهاب الدماسي ، وجماعته الدماسين ، من الروقة من عتيبة ، وقديما كان هذا الماءُ داخلا في حمى ضرية ، ضمن مياه هضب الأشيق ، يرتبط إداريًا بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، ويقع بالنسبة للدوادمي شمالاً غربيا ، على بعد مائة وعشرين كيلا تقريبا .

أَبُوْ سِدْرَة : واحدة السّدر ، بفتح أوله وضمّ ثانيه ، ثم واو ساكنة فسين مهملة مكسورة ، فدال مهملة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : واد يخرج من جبل النير شرقا بين وادي جفنا ووادي الريشية ، ويفيض في طينان ، تابع لإمارة الدوادمي ويقع منها غربا على بعد ثمانين كيلا تقريبا .

أَبو سِدْرَة أيضا : غدير يقع في ضفة وادي جهام الجنوبية ، شمال غرب شهبا خنوقة ، وهو غدير مشهور . انظر رسم جهام .

أَبو سقا : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، ثم سين مهملة ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة ، بعدها ألف : رِسٌ ماءٍ عذب في جبل أَسود ، يقع في الأسودة ، في ناحيتها الغربية ، شرقا من هضبة كتيفة ، في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة . وهو تابع لإمارة الدوادمي ، ويقع غربا من مدينة الدوادمي .

أَبُوْ سَلَمٍ : جمع سلمة ، بفتح أوله ، وثانيه ، وآخره ميم : واد من روافد جهام العربية ، يدفع في غدير أبو سدرة ، عند هجرة المدرّع في بلاد الروقة من عتيبة .

أَبُو سَلم أَيضا : واد فيه سلم ، يقع غرب جبل نطاق ، الواقع جنوبا من جبل ثهلان ، وإياد يعني الشاعر الشعبي عبد الله الطويل من الشعراء بقوله :

قِلْته وأَنا خاطرى مشتاق والقلب قد باح مكنونه (١)
في ابو سلم من يمين نطاق اللي عتيبة يغلّونه (٢)

أبو سلم أيضا : واد فيه سلم ، يقع في أعلا شعيب النّعيم ، غرب من رغبا ، في بلاد قبيلة المقطة .

والنعيم محدد في موضعه تابع لإمارة عفيف واقع جنوبا منها على بعد مائة كيل تقريبا .

أبو سلم : واد يقع بين هجرة حلبان وبين ماء الأَرطاوي ، جنوب حلبان ، في غرب عرض القويعية تابع لإمارة القويعية .

وأبو سلم الأَول تابع لإمارة الدوادمي واقع غربا من مدينة الدوادمي على بعد ثمانين كيلاً تقريبا .

أما الثاني فانه واقع في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة تابع لإمارة الدوادمي ، واقع جنوبا غربيا من مدينة الدوادمي .

أَبُوْ سَلَمَة : بفتح أَوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فسين مهملة ساكنة ، فلام بعدها ميم مفتوحة ، ثم هاءٌ ، رس عذب ، يقع في ناحية جبل الزيدي الجنوبية الشرقية ، داخل في شعب في الجبل ، وسيله يفيض

---

(١) قد باح مكنونه : قد فشى ونفد ما يكنه ، فلم يبق فيه سر خفي من غرامه .

(٢) نطاق : جبل مذكور في موضعه . اللي : الذى . عتيبة: قبيلة معروفة . يغلونه : يرعون فيه .

إلى جهة ماء الجرذاوي ، ويحول بينه وبين ماء الجرذاوي كثيب رمل واقع في بلاد قبيلة الشيابين والعصمة من عتيبة . تابع لإمارة الخاصرة .

أبو سنون : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فسين مهملة ساكنة ، فنون مضمومة ، ثم واو ساكنة بعدها نون : سناف أحمر ، تعلو متنه صخور بارزة تشبه الأسنان ، يقع شمالاً من قرية نفي ، في ضفة وادي الأرطاوي الشمالية ، في بلاد قبيلة الروقة .

أبو سنون أيضا : سناف أشقر ، تعلو متنه صخور تشبه الأسنان ، يقع غربا من بلدة عفيف ، شمالا من أبرق الطرودي . في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

أبو سنون أيضا : سناف أحمر بارز ، تعلو متنه صخور بارزة تشبه الأسنان ، ويقع شمالاً من بلدة عروا ، هجرة قبيلة المقطة من برقا من من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي .

وأبو سنون الأول تابع لإمارة الدوادمي واقع شمال مدينة الدوادمي .

أما أبو سنون الثاني فانه واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف على بعد أربعين كيلا تقريبا من بلد عفيف .

أما أبو سنون الثالث فانه تابع لإمارة الدوادمي ، يقع جنوب مدينة الدوادمي على بعد ستين كيلا .

أَبَوْ سيال : جمع سيالة ، والسيال نوع من الشجر البري ، أوله سين مهملة – تنطق مكسورة – ثم ياءٌ مثناة مفتوحة بعدها ألف ثم لام : واد من روافد وادي غثاة الشرقية الشمالية ، ووادي غثاة محدد في موضعه ، وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

تابع لإمارة الدوادمي يقع غربا من مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلا تقريبا .

أَبُوْ شِدَاد : بفتح أَوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فشين معجمة ساكنة فدال مهملة مفتوحة ، ثم أَلف بعدها دال : جبل أَسود ، له قمتان متوازيتان تشبهان شعبتي الرّحل ، (الشداد) يقع غربا من جبل النير ، ويحف به وادي عدل من الغرب ، وفي جانبه من الشرق ماءٌ لقبيلة القثمة من عتيبة .

وهو تابع لإمارة عفيف واقع شرقا جنوبيا من بلد عفيف على بعد أَربعين كيلا تقريبا .

أَبو شواكل : بفتح أَوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، بعدها شين معجمة ساكنة ، ثم واو مفتوحة ، بعدها أَلف ، فكافٌ مكسورة ثم لام : ماءٌ يقع في حزم الدواسر ، في ناحيته الشمالية ، لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

أَبو صفا : جمع صفاة الحجر المعروف : أَوله صاد مهملة – تنطق ساكنة – وبعدها فاءٌ معجمة مفتوحة ثم أَلف : واد من روافد وادي غثاة الغربية الجنوبية ، وغثاة محدد في موضعه . وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

أَبو صِفِيح : بصاد مهملة مكسورة ،ثم فاء موحدة مكسورة ، بعدها ياء مثناة ثم حاءٌ مهملة : منهل يقع جنوب بلدة عفيف على بعد سبعة وسبعين كيلا ، تابع لإمارة عفيف ، وهو من مناهل قبيلة المقطة من برقا من عتيبة .

أَبُوْ ضَعَةَ : بفتح أوله وضم ثانية . ثم واو ساكنة ، بعدها ضاد معجمة مفتوحة ، فعين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : واد ، يقع شمالاً من بلدة الشعراء ، وسيلة يأْتي من الشرق مستقبلا الغرب ، ويصب في وادي الشعراء أسفل منها ، مارا أسفله بين جبل (أبو دخن) وبين جبل (القنينة) ، تابع لإمارة الدوادمي ، يقع غرب مدينة الدوادمي على بعد ثلاثين كيلا .

أَبو طريفة : بفتح أوله وضم ثانية . ثم واو ساكنة ، بعدها طاءٌ ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، ففاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : رس قديم ، يقع غربا من هضاب أجلة ، وهو لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة .

تابع لإمارة عفيف يبعد عن عفيف غربا ستة وستين كيلا .

أبو عُرَيْنَة : بفتح أوله وضم ثانية ، ثم واو ساكنة بعدها عين مهملة ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، فنون موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : رس عذب ، يقع في هضبة حمراء ، غرباً من الدّخول ، في بلاد المجضع ، لقبيلة الشيابين من عتيبة .

وأَبو عرينة أيضا : ماءٌ قديم ، يقع في أعلا وادي بحار ، في بطن جبل النير ، واغل في بطن الجبل . وقد أُسست فيه قرية صغيرة حديثة ، لقبيلة المساعيد النفعة من عتيبة ، ويترأسهم صالح بن بريك المسعودى .

وأَبو عرينة الأَول تابع لإمارة عفيف ويبعد عن عفيف جنوبا مئتي كيل .

أَما أَبو عرينة الثاني فانه تابع لإمارة الدوادمي ويقع غرب مدينة الدوادمي

أَبُو عُشَرَ : النبات المعروف : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، ثم عين مهملة – تنطق ساكنة ، فشين معجمة مفتوحة ، فراء مهملة مفتوحة : واد يبدأُ رأسه من حشاش هجرة شبيرمة – في منطقة الجمش– ثم يتجه سيله جنوبا شرقيا ، موازيا لوادي جهام ، وفيه قرى حديثة لقبيلة الروقة ، وعند هجرة ابن تويلي يلتقي سيله بسيل جهام ، ثم ينحدر تاركا شهبا خنوقة يمينا منه ويفيض في وادي الرشا .

تابع لإمارة الدوادمي ، يقع غربا شماليا من مدينة الدوادمي على بعد ثمانين كيلاً تقريبا .

أَبُوْ عُشَرَة : واحدة العشر ، بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فعين مهملة ، فشين معجمة مفتوحة ، فراءٌ مفتوحة ، ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية جبل النير الغربية ، في أعلا وادي الجمانية ، وقد استقر فيه الغفيلي بن بديد العضياني الروقي وجماعته ، وبنوا فيه هجرة لهم ، وعمروا آباره وزرعوها ، وماؤه عذب وفير ، وعليه تعتمد بلدة عفيف في ماءِ الشرب ، وله طريق مسفلت يصله ببلدة عفيف. تابع لإمارة عفيف ويبعد عن عفيف شرقا واحدا وخمسين كيلا .

أَبو عُشَيْرَةَ : تَصغير عُشَرَة ، بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فعين مهملة – تنطق ساكنة ، فشين معجمة مفتوحة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : واد يقع شرقا من بلدة الدوادمي ، يأْتي سيله من جمش الدوادمي الشمالي ثم يتجه شرقا جنوبيا ، ويجوز الطريق المسفلت شرقا عن الدوادمي ، على بعد ثلاثة أكيال تقريبيا ، ثم يلاقي سيل وادي الدوادمي .

أَبو عُشَيْرَة أَيضا : واد ، يقع شرقا من بلدة الشعراءِ ، تأْتي سيوله

من جبل الْحِذِني وما حوله ، من صوب مطلع الشمس من بلدة الشعراء ويفيض في وادي الشعراء ، بجانب البلدة ، وفيه يقول عمر بن ماضي شاعر من أَهل الشعراء :

يا الله من مزنة تبرق بمنشاها تسقي الرفايع وتسقي العمق وشعيبه [1]
كلّ تلعة حَوَّلَتْ وتكضّ بملاها وابو عشيرة تقحّم من مجاذيبه [2]

قال : ياقوت : حذنة : اسم أَرض لبني عامر بن صعصعة .

وسيأْتي ذكر ماذكره أَصحاب المعاجم عن (حذنة) وتحديدها واتجاه سيلها في موضعه .

وهو تابع لإِمارة الدوادمي واقع غربا من مدينة الدوادمي على بعد خمسة وثلاثين كيلا .

أَبو علجان [3] : بفتح أَوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فعين مهملة مكسورة ، فلام مشددة ، فجيم معجمة مفتوحة ، ثم أَلف بعدها نون: واد ، يقع في بلاد المجضع ، يأْتي سيله من أَطراف الرقاش الغربية ، ومن ناحية زويليان ، ويتجه غربا ، ويفيض في بطن الجفرة ، ويستقر بجانب جبل (الصّاقب) . في بلاد قبيلة المقطة .

تابع لإِمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف جنوبا مئتين وعشرين كيلا تقريبا .

---

(١) من مزنة : من سحابة . تبرق بمنشاها : تبرق حين نشأت وأمطرت .
تسقّي الرفايع : قصر زراعي محدود في موضعه ، والعمق واد .
(٢) تكض بملاها : تكض بالمياه من سيلها . تقحم : إمتلأ بالسيول ، واشتد جريه واندفاعه . مجاذيبه : روافده وأعاليه .
(٣) العلجان : نبت يشبه نبت العلندا ، في لونه ، وفي حجمه ، ترعاه الإبل .
قال في القاموس : العلجان بالضم ، جماعة العضاه .

أَبُوْ عَلَقَات[1] : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، فعين مهملة مفتوحة ، فلام ساكنة . فقاف مثناة مفتوحة . ثم ألف بعدها تاءٌ : قصر زراعي في منطقة الرين .

تابع لإمارة القويعية ، ومنطقة الرين واقعة جنوبا من بلدة القويعية .

أَبُوْ عَلَنْدَى : بفتح أوله وضم ثانيه ثم واو ساكنة ، وهو بمعنى ذو أوذات. وعلندى :بعين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدهانون موحدة ، ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف مقصور ، نبات معروف في نجد ، وأبو علندى ، واد يقع شمال بلدة الشعراءِ شرق ثهلان ، يبعد عن الشعراءِ عشرة أكيال تقريبا ـ يكثر فيه نبت العلندى ، ويبدو لي أنه الموضع الذي ذكره ياقوت واستشهد بشعر الراعي النميري .

قال ياقوت : العلندى نبت ويضاف إليه ذات فيصير اسم موضع في قول الراعي :

تحمّلن حَتَّى قلتُ لَسْنَ بَوارحًا بذات العَلَنْدَى حيث نام المفاخر

وهذا الوادي واقع في بحبوحة بلاد بني نمير قوم الراعي ومن هنا يبدو لي أنه هو الموضع الذي قصده في شعره .

وهو تابع لإمارة الدوادمي ويبعد عن بلدة الدوادمي غربا خمسة وعشرين كيلا .

أَبُوْ عَلَيْبَة : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فعين مهملة ـ تنطق ساكنة ـ فلام مفتوحة ، فياء مثناة ساكنة ، فباء موحدة مفتوحة ،

---

(١) العلقات : واحدة العلقا ، وهو نوع من النبات .

ثم هاء : ماءٌ يقع في ناحية حصاة آل حويل من ناحية الغرب ، وهو لقبيلة قحطان .

وحصاة قحطان تابعة لامارة القويعية ، وتقع غرباً من بلدة القويعية .

أَبُوْ غَافَة [1] : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فغين معجمة مفتوحة بعدها ألف ففاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : رس عذب ، يقع في جهة جبل دمخ الشرقية ، متعلق في صدر الجبل ، شمالاً من الناصفة ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

تابع لإمارة الخاصرة واقع عن بلدة الخاصرة شرقاً .

أَبُوْ فِرْس [2] : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ، فراءٌ مهملة ساكنة ، ثم سين مهملة : واد ، يقع شمالا من بلدة الشعراء ، تبدأُ سيوله من العبلة الواقعة شرقاً من أبي دخن ، ثم يتجه شمالاً وتمده روافد من الشرق ، ثم يجوز طريق الرياض ـ الحجاز المسفلت وقد أُقيم عليه جسر لمرور مياهه تحت الطريق ، ويفيض سيله في وادي الرشا ، ويسمِّيه أهل الدوادمي (أبو سدر) لوجود شجر سدر في أسفله .

والبعض يسمّونه (شعيب الهواوية) والهواوية الّتي ينسب إليها بئر جاهلية قديمة عثر عليها رجل اسمه الهواوي من قبيلة الروقة ، في أسفل هذا الوادي فاحتفرها ، فنسبت إليه .

وهو تابع لامارة الدوادمي واقع غرب مدينة الدوادمي على بعد ثلاثين كيلا .

---

(١) الغافة واحدة الغاف ، نوع من النبات .

(٢) الفرس : بكسر أوله وسكون ثانية نوع من الحمض يكثر فى هذا الوادى .

أَبُوْ فِرْس أيضاً : واد يقع شمالا من هجرة عرجا ، يبدأ سيله من ناحية عبل جبير ، الواقع بين عرجا وغرّب ثم يتجه غرباً شماليًّا ويدفع في غدير النَّشاش الأَعلا ، وهذه البلاد لقبيلة الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوامي .

أَبُو قَاصُوْم : أَوله قاف مثناة مفتوحة بعدها أَلف ثم صاد مهملة مضمومة ، ثم واو ساكنة بعدها ميم : واد من روافد وادي غثاة ، الشرقية الشمالية ، وغثاة محدد في موضعه . وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، بين الدوادمي وعفيف .

أَبو قاع : بفتح أَوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها أَلف ثم عين مهملة : واد ينحدر من شرقى جنوبى الشرفة ، ويتجه جنوبا ، ويفيض في وادي عَرْوَا ، ثم ينحدر إلى خنقة العرض ، ومجرى هذا الوادي قاع قليل الانحدار ، يكثر فيه الجثجاث وأَنواع الحمض .

وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لامارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي جنوباً ستين كيلا .

أَبُوْ كعَب : بفتح أَوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، بعدها كاف مفتوحة ، فعين مهملة ، مفتوحة ، ثم باءٌ موحدة : ماءٌ عذب ، يقع في حمرة هضب الدواسر ، في جنوبي الهضب ، وسيله يفيض جنوباً في (حدبا قمرا) وفي أَسفله عِدٌّ يسمّى (توبان) .

وهو من مياه الدواسر تابع لإمارتهم .

أَبُوْ مَرْوَة : بفتح أَوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فميم مفتوحة ، فراءٌ مهملة ساكنة ، فواو مفتوحة ، ثم هاءٌ : قصور زراعية ، تقع في

منطقة العرض ، في ناحيته الشمالية ، شمالاً من مرقان ، وشرقاً من داحس ، وعنده آثار تَعْدِينٍ قديمة . وتحف به عبلة بيضاء واسعة ، تسمّى (عبلة أبو مروة) ظهرها محدَّب ، ومكسو بالمرو الأبيض ، وفي أعلا واديه مروة كبيرة معروفة ، وبها سمّى بهذا الاسم ، وموقعه بالنسبة لجبل العاقر ، في جانب طرفها الشمالي من الغرب ، وواديه امتداد لوادي دسمان ، وامتَداده شرقاً يفضي إلىشعيب (الحرملية) والحديث عن عبلته مستوفى في موضعه.

أبو مروة أيضاً : ماءٌ قديم ، يقع في أسفل وادي الْخُرْمة ، وماؤه عذب وغزير ، وقد عمرته الحكومة وركبت عليه آلة ووصلّت ماءه إلى بلدة ظلم ، ووزع فيه بشبكة للشرب ، وأصبح قرية معمورة .

وأبو مروة الأول تابع لإمارة القويعية واقع غربا من بلدة القويعية

أما أبو مروة الثاني فإنه تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق اِمارة الخُرْمة ، واقع شرقا من بلدة الخُرْمة في بلاد قبيلة سبيع .

أبو مُغَيْر : تصغير مغر ، والمغر تربة حمراءُ ، وهو بضم الميم وفتح الغين المعجمة وسكون الياء ثم راءٌ مهملة : ماءٌ قديم ، يقع شرق الربذة على بعد سبعة أكيال ، وجنوب جبل سنام ، وتحف به أرض تربتها حمراءُ .

ويبدو أنه هو الذي ذكره الحربي باسم الأمغر ، في الطريق إلىالربذة .

وهو من مياه قبيلة حرب .

أَبُوْ مَهَارِيْس : بفتح أوله وضم ثانيه ، فواو ساكنة ، ثم ميم مفتوحة بعدها هاءٌ مفتوحة ، ثم ألف ، فراءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين مهملة : واد ، يقع فى شرقى العرض ، يفيض سيله من العرض شرقاً ، ثم يلتقي بوادي الخنقة ، تابع لإمارة القويعية ، شمال بلدة القويعية .

أَبُوْ نبْطَة : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فنون مكسورة ،

فباءٌ موحدة ساكنة ، ثم طاءٌ مفتوحة بعدها هاءٌ : جبل أسود ، تعلو جزءًا من ناحيته الشمالية رملة رقيقة تشكِّل بقعة متميزة في جانبه بلون رملي ، يقع هذا الجبل في ناحية هضاب مجيرة الشمالية جنوباً من قصر صفَّاقة ، على بعد خمسة وعشرين كيلا من بلد الدوادمي جنوبا شرقيا ، في شريف بني نُمَيْر قديماً – وما زالت منطقة الشريف تسمّى بهذا الإسم إلا أنه أصبح ينطق مؤنثاً مكبرا – فيقال له (الشرفة) والبعض يقولون له (الشريفة) بالتصغير .

ويحتمل أن يكون هذا الجبل هو الذي قال عنه في القاموس :والنَّبْطاءُ : هضبة لبني نمير بالشريف من أرض نجد .[(1)] وهو تابع لإمارة الدوادمي

أبو نبطة أيضاً : قهب أحمر تعلو جانبه برقة ، يقع شمالاً من هجرة الحيد ، في بلاد الروقة ، شرقي حمى ضرية . تابع لإمارة الدوامي يبعد عن الدوادمي تسعين كيلا شمالاً تقريباً .

أبو نبطة أيضاً : قهب أحمر ، مرتفع ، تعلو جانبه برقة ، يقع صوب مطلع الشمس من هجرة عريفجان ، وشرقاً من منيه الحمراء ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وهذا الأخير هو أشهر المواقع الثلاثة . وهو غير بعيد من الذي قبله ، ولكنه أخذ شهرته من موقعه ، حيث يقع في أطيب مراتع البادية وأحبّها إليهم ، وإياه عنى الشاعر سليمان بن شريم بقوله :

ساعة قريت الخط والعلم لي بان	دنيت لي مسطورة بنت مسطور
شيباً من الشيب الشلاهيب مقران	من كثر ما اقفت واقبلت تقل بابور
مرباعها بين الحنادر وبنبان	وما كفته حِزْوَى عن العرق بحدور
ومقياظِها بين النويع وجمسران	ولها ببونبطه معازيب ونشور

(١) قال في القاموس : فرس أنبط بين النبط محرك وشاة نبطاء بيضاء الشاكلة .

راجع لشرح هذه الأبيات رسم جمران . وهو تابع لإمارة الدوادمي واقع شمال مدينة الدوادمي .

وأبو نبطة أيضاً : جبل أسود تعلو جانبه برقة ، يقع شمال ثرب ، في بلاد مطير بني عبد الله .

تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

أَبُوْ نَمَص : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فنون مفتوحة ثم ميم مفتوحة . بعدها صاد مهملة : ماءٌ عذب ، يقع في ناحية جبل دمخ الغربية الشمالية ، داخل في شعب في الجبل ، شمالاً من ماءِ الفُضَيَّة ، وهو من مياه قبيلة الشيابين .

وهو تابع لإمارة الخاصرة إداريًّا واقع شرقاً من بلدة الخاصرة .

أَبُوْ وُثَيْل[1] : بفتح أوله وضم ثانيه ثم واو ساكنة ، بعدها واو ثم ثم ثاءٌ مثلثة مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم لام : ماءٌ مرّ ، يقع في نفود الصخة غرباً جنوبياً من جبل مخيط ، وفيه هيش نخل قديم ، وبعضهم يقول له (أبو نخيل) وهو لقبيلة ذوي مرشد من الشيابين ، من عتيبة . وهو جنوب من بلدة الخاصر ة ، وتابع لإمارتها .

أَبُوْ هَرِيْس : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، بعدها هاءٌ مفتوحة ، ثم راءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين مهملة : ماءٌ لقبيلة الدواسر ، يقع في هضب الدواسر . في ناحية الهضب الغربية مما يلي الفرشة ، وهو في هضبة تسمّى (الحجيزة) ، وهذه البلاد قديماً كانت لعقيل ، وهو من مياه الدواسر وتابع لإمارتهم .

أَبُوْ هُرْيْم : بفتح أوله وضم ثانيه ، ثم واو ساكنة ، فهاءٌ ساكنة ،

---

(١) وثيل : تصغير أثل ، قلبت همزته واوا تبعاً للهجة العامة من البدو في هذا العهــد .

فراءُ مهملة مفتوحة ، فياءُ مثناة ساكنة ثم ميم : قصر زراعي ، يقع في منطقة الرين ، في أعلاه ، على بعد ستين كيلا من بلدة القويعية صوب الجنوب الغربي ، تابع لإمارة القويعية .

أَثْلِث : بفتح أوله ، وثانيه ثاءُ مثلثة ساكنة ، ثم لام مكسورة بعدها ثاءُ مثلثة : جبل أسود ، يقع شرقاً جنوبيًّا من النير ، وغرباً من ثهلان ، في غربي الأَسودة . بينها وبين نفود العويند ، وفي ناحيته الغربية رس عذب ،وهو في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة . وقديماً كان في بلاد بني عامر ،وإياه عني الشاعر الشعبي الشِّعرَّا القحطاني بقوله :

الدّربْ من بين أَثلث والصدْوعي والحَمض يَم الهَضَبْة اللّى لهاراوس [1]

وحنًا إلى ذكر الحَيَالِهْ نزُوْع نَبرى لقِطْعان علَى قُبّ الافراس [2]

الصدوعي : الذي ذكره ماءٌ يقع شرقاً جنوبياً من أثلث ، غير بعيد منه ، ويعني بالهضبة اللّي لها أرواس ، هضبة جَبَلَة ،وهو بذلك يحدد طريقهم في انحدارهم في فصل الربيع ، وتصعيدهم في أوائل فصل الصّيف ، فهم يعبرون بين جبل أثلث وبين ماءِ الصدوعي منحدرين مع وادي الرشا ، وآخذين معه من أعاليه حتى ينتهى بهم إلى هضبة جبلة ، ذات الرؤس المتناوحة والمناكب العالية ، حيث تلتقى الأَودية وتكتظ مدافع الأَودية بأَنواع الحمض المختلفة ، والحديث عن جبلة مستوفي في موضعه .

ولم أَر لأَثلث ذكراً في كتب المعاجم القديمة بهذا الإسم ، إلا أنه جاء في شعر امرىء القيس ذكر موضع مبلوء اسمه بالياءِ المثناة بدلا

---

(١) الحمض : نباة ترعاه الإبل . يم : عنده وفى ناحيته . اللى : التى .

(٢) حنا : نحن ، إلى : إذا . الحيا : الغيث . نزوع : نرتحل عجلين .

نبرى : نرافق . قطعان : أذواد الإبل . قب : ضمر الأفراس

من الهمزة ، وتحدث عنه ياقوت بهذا الاسم « يثلث » ولا يبعد أن يكون هو أثلث الذي نتحدث عنه ، لأن امرأ القيس ذكر معه في شعره مواضع قريبة من هذا الموضع ، قال امرؤ القيس :

قعدت له وصحبي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض
أصاب قطيّات فسال لواهما فوادي البدي فانتحى للأريض

ويرى الشيخ محمد بن بليهد أنه هو الوارد في شعر امرىء القيس ، قال : يثلث : جبل في عالية نجد ، يقال له اليوم « أثلث » أبدل القوم ياءه همزة ، وهو واقع بين ثهلان ودمخ .[1]

وقال ياقوت : يثلث : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام ، والثاء الأخيرة مثلثة ، أيضاً : موضع عن الأزهري ، قال امرؤ القيس :

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض[2]

وقد ذكره البكري ، ولم يزد فيما ذكر شيئاً عما ذكره ياقوت :

قلت : ذكر امرؤ القيس يثلث مقروناً بذكر العريض ، وقد جاء في تحديد العريض ما يدل على أنه قريب من جبل أثلث الذي نتحدث عنه.

قال ياقوت : عَريض : بفتح أوله وآخره ضاد : وهو بمعنى خلاف الطويل ، وهو قنة منقادة ، بطرف النير ، نير بني غاضرة ، وفي قول امرىء القيس :

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض

فالعريض : جبل ، وقيل : اسم واد ، وقيل موضع بنجد[3]

ويبدوا أن ياقوتا يرى أن عريضا والعريض ـ معرفاً ـ موضعان

(1) صحيح الأخبار ١ - ٨١ . (2) معجم البلدان ٥ - ٤٣١ .
(3) معجم البلدان ٤ - ١١٤ .

مختلفان ، ويحتمل أنهما موضع واحد ، فكثيرا ما يلجأ الشعراء إلى تعريف منكر أو تنكير معرف لضرورة الوزن الشعري ، بل وقد يلجؤن إلى تثنية المفرد وإفراد المثنى لهذا الغرض ، وهذا أمر مألوف وشائع في الشعر العربي ، قديمه وحديثه .

وعريض الذي حدده ياقوت في طرف جبل النير قريب من جبل أثلث ، غير أنه لا يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، وقد أصبح يعرف باسم عتَب ، بلفظ العقب مؤخر القدم ، قنة سوداءُ منقادة في طرف النير الشرقي الجنوبي ، وفي ناحيتها الشمالية ، شعاب في صحراءَ واسعة ، تتجه هذه الشعاب شرقاً شمالياً وتتصل بأَعالي وادي الرمادية تسمى هذه الشعاب : المتعرضات ، واحدتها متعرضة ، وهي مشهورة بجودة مراعيها ، ووفرة نباتها ولا سيما الخصاب والوهط ، ويحتمل أن تسميتها « المتعرضات » كانت نسبة إلى العريض الذي أصبح اسمه متغيراً ،

وذكر أَبو على الهجري أَن العريض ماءُ لباهلة غربي ثهلان [1] .

ومعروف أَن البلاد الواقعة بين جبلي ثهلان والنير وجبل أثلث كلها متقاربة ، وتختلط فيها مياه باهلة مع مياه بني غاضرة ، ومياهها كثيرة ومتقاربة ، ويرى بعض أَعلامها من بعض .

أَما المواضع الواردة فى شعر امرىءِ القيس : فقد استوفيت بحث البدي في ذكر جهام وبحث قطيات في ذكر أُم المشاعيب وبحث ضارج في ذكر كف .

أَما الأَريض : فقد جاءَ في بعض الرويات : فانتحى لليريض .. [2]

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٠ . (٢) معجم ما إستعجم ١ – ٢٣٣ .

وقال أبوعلي الهجري : ثهلان جبل عظيم ، علم أسود ، به الوحوش عرضه يوم ، به فلجي وذويقن ، والريان ، والأطياء ، واليريض خسف به ماء ،[1]

فذكر أن اليريض من مياه ثهلان ، وقد أوضحت قرب ثهلان من أثلث ومن النير ومن المتعرضات .

وأثلث وما حوله من البلاد تابع لإمارة الدوادمي ، واقع غرباً من مدينة الدوادمي وقد ذكر ياقوت عن أبي زياد موضعاً باللاَّم في أوله فقال : لثلث : قال أبوزياد :ومن جبال دماخ لثلث لبنى عمرو بن كلاب . ويبدو لي أنه نسبه لدمخ لقربه منه ، وأن لثلثا وأثلث ويثلث هو جبل واحد ، لأن تحديد كل منهما لا يعدوه .

الأَثلَة : بفتح أوله وثانيه ثاء مثلثة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاء ، بلفظ الأثلة واحدة الاثل : قرية قديمة ، تقع شمالا من قرية وضاخ على بعد ستة أكيال ،وشرقاً شمالياً من بلدة نفي على بعد ثمانية عشر كيلا تقريباً ، وهي في متسع من الأرض على ضفة واد ينحدر سيله شرقاً ، ويفيض في أسفل وادي الرشاء ،وفيها نخيل معمورة ، سكانها من قبيلة باهلة ، انتقلوا إليها من بلدة المذنب ، وعمروها وسموها الأثلة ، وسبب تسميتها بهذا الاسم هو أنهم لما أتوا إلى هذا الوادي ـ وكان خالياً من العمران ـ وجدوا فيه أثلا كثيراً على امتداده ، فأسسّوا فيه بلدتهم وسمّوها الأثلة ، وما زالت بلدة عامرة تابعة لإمارة الرياض إدارياً عن طريق مركز الدوادمي ، وتبعد عن الدوادمي شمالا مئة كيل تقريباً ، أميرها فهد بن محمد بن عويويد الباهلي ، مبانيها متأخرة

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .

من الناحية العمرانية ، فلا تكاد ترى فيها تجديدا ، ومن أقدم مبانيها برج لآل عويويد مبني من الطين ، سمك جداره يزيد عن المتر ، يتكوَّن من طابقين مقام على جانب مدخل قصرهم في نخلهم ، في غربي البلدة ، وحدثني محمد العويويد – والد الأمير – وهو شيخ طاعن في السن ، أنَّ هذا البرج بناه جدهم حمود العويويد ، وسكنه حتى توفي ثم سكنه من بعده ابنه محمد حتى توفي ، وسكنه بعد محمد ابنه علي حتى توفي ، وسكنه بعد علي ابنه محمد وهو المتحدث وما زال هـذا البرج عامراً يسكنه أهله ، رغم أنَّه لا يبدو عليه أثر ترميم ، مما يدل على جودة الطين وتماسكه وإحكام بنائه ، وفي حمود العويويد يقول شاعر من عَتَيْبَة :

كريْم يانَوّ نَهَضْ من حَدْرَا نَوّ الخَزِيفْ مَلَيّمَ الحِيَّـانِ
يسقِي غَرِيْس حمُوْد هُوْ والقَصْرَا ويَحدِرْ عَلَى قرّاية الضّيفـان
أوْلاد ناصِرْ يَوْم كلَّ أَزْرَا عَـدّوْا عَلَى نَزّالـة الأَوطَان

سكن هذا الشاعر بلدة الأثلة ثم انتقل منها إلى المذنب بلدة النواصر وسكنها برهة من الزمن ، ثم انتقل إلى بلدة أُخرى فلم يجد فيهـا شيئاً مما كان يناله من عطف أهل الأَثلة البَواهل وأَهل المذنب النّواصر وكرمهم ، فتذكر حياته في هاتين البلدتين وذكرهما في شعره ، فدعا بسقيا الغيث لنخل حمود العويويد وقصره ، ثم دعا بأَن يحدر السّحاب على أولاد ناصر – يعنى النواصر – ويسقي بلادهم المذنب ، لأَنهم يقرون الضّيَوف حين أَزرا الناس ، أَي عجزوا عن الضّيافة ، ويقول غيره في مدح أَهل الأَثلة :

أهْل القصُورْ اللى مواعينهُم طِينْ   عَسَى الحَيا يذكَرْ على دارهمْ طَاح
صَبَّابَةٍ للسَّمِنْ فَوق المَوَاعِينْ   لطَّامة لِلجَمع الأَدهَمْ ونِطَّاح

مدحهم بالكرم ، وعبر عنه باغداق مواعين الطَّعام بالسَّمن ، وهذه من صفات الكرام ودلائل الجود ، ومدحهم بالشجاعة ، والاقدام ، وذكر أن مواعينهم كانت من الطِّين ، وهذا كان في عهد الشاعر الذي عاش مع حمود جدّ العويويد ، وحدثني محمد العويويد أنه أدرك مواعين الطِّين تستعمل في الأَثلة ، وكانت تصنع فيها ، وكانت نساؤهم تقوم بصناعتها .

وحدثني عن صناعتها فقال : تأْخذ النساءُ طيناً من أَرض البلد ثم تضعه في حُفر ، ويُسق بالماءِ ويخضُّ بعَصًى حتى يذوب ويكون لزجاً ، ثم يستخرج ما فيه من أَتربة خشنة ، ثم يُخَضُّ ويترك حتى ينعقد كالعجينة اللَّينة ، ثم يؤتي بحجارة هشة (كثان أَخضر) من مكان في وضخا — ووضخا في أَعلا وادي وضاخ — ويدق وينخل ، ويؤخذ الناعم منه ويضاف إلى عجينة الطين كثرها منه ويخلط بعضهما ببعض ويكون من مجموعهما عجينة ناعمة ثم تبنى منها المواعين بأَحجام وأَشكال مختلفة حسب الحاجة فإِذا جفّت وضع الأَصغر في الأَكبر لكلٍّ شكل منها ثم كفيت وبعضها في بطن بعض ثم شبت عليها النار حتى تحمي ، ثم تترك حتى تبرد فتصبح قوية صالحة للاستعمال .

وفي بلدة الأَثلة هاجرت قبيلتان من مطير من بني عبد الله ، قبيلة ميمون ورئيسهم جهز ابن شرار ، وقبيلة العضيلات من الصَّعَبَة ، ورئيسهم مذكر بن سحمان ، وكانت مساكنهم في غربي البلدة ، فامتدَّفيها العمران ، غير أنها أَصبحت في هذا العهد خالية خراباً ، لأَنهم انتقلوا

منها إلى ربيق . وانتقل أميرهم مذكر بن سحمان إليها ، وهناك أسسوا لهم هجرة وعمروا مساكن ، وربيق : بلفظ التصغير يبعد عن الأثلة شمالا مسافة عشرين كيلا .

أما جهز بن شرار فانه استقر في هجرته ، في الأثلة . وكان له ولدان . صنيتان مات غازيا في حصار جدة مقتولا مع عبد العزيز آل سعود ، ومحمد ابنه الثاني توفي . فامتد به العمر وكبر سنه ، وتولى إمارة المطران في الهجرة مذكر بن سحمان أمير العضيلات ، انصرف جهز إلى العبادة وتزوج امرأتين من البواهل في الأثلة ، الأولى لم تبق معه طويلا ، وأما الثانية فانها بقيت حتى توفي ، وهي من أسرة آل عويويد أمراء الأثلة ، أخت لمحمد بن عويويد . وتوفي في الأثلة عن عمر مديد عام ١٣٥٩ هـ.

كان جهز بن شرار شجاعاً مغوارا وزعيماً وقائداً فاتكاً . وكان شاعراً مكثرا ، جيد الشعر طويل النفس ، وكان شعره في شبابه تعبيراً عن فعاله وفعال قومه ، وتصويراً معبراً عن كل ما يلاقيه مع أعدائه . وكان صريحاً في شعره وفي أخباره فيما له وما عليه من انتصارات وهزائم . أما شعره بعد أن هاجر وكبر سنه فهو يختلف عما قبله فهو تعبير عن مشاعره وإحساساته كرجل مسلم أدركه الكبر وتذكر أمر الآخرة وعرف مصير الحياة . فكان دليلا على حسن حظه من الإسلام وخاتمته الخيرة ، رحمه الله .

وقد أفردت لأخبار حمود العويويد أمير بلدة الأثلة وأخبار جهز بن شرار وأشعارهما مؤلفاً خاصاً بهما ، ومن شعر جهز :

يَا الله يااللّي مَا نوى الرِّزقْ بحساب   مَدّكْ وَلَا مَدّ المخاليق ليَّهْ

بَارَتْ من الأَصْحَابْ والرّبْع الأَقْرابْ أَكُودْ منّ نَدْوَاتْ جَزْل العَطِيَّهْ
إلْيا تَعَلَّينا علَى أَكوارْ حِزَّابْ هجْنٍ يبُوجنَّ الَّديَارَ الخَلِيَّهْ
إلْياجَا لهنْ مَع أَيْمَن النّيرْ مضْرابْ وما حَدَّرَتْ شَرْمَهْ إلى الشبْرُمِيَّهْ
كَمْ ذَوْد مِصْلاح نْحرِّكْ له أَسْبابْ وحنَّا إلى شَا الله نشَتّتْ نَوِيَّهْ
إنْ جيتْ أَعِدّ أَكوانها عَدٍّ وحْسابْ كوَايْنٍ بفْعُولْ مَا هي غَبِيَّهْ
بَلْكنْ يَشْهَدْ لي مَغَاتيرْ شَبَّاب وكَاينْ سْبَيْع بَوادي القَنْصَلِيَّهْ

ومن أهل الأَثلة محمد بن علي بن عويويد الباهلي ، ولد في بلدة الأَثلة في شهر ذي القعدة عام ١٣١٨ ه وقضى فيها عهد شبابه ثم انتقل إلى بلدة الدوادمي وتزوج من أَهلها وسكنها وقضى فيها بقية حياته ،وقبل وفاته بما يقرب من شهر – وقد مرض مرضاً شديداً – ذهب إلى الأَثلة وبقي فيها عند بني أَخيه وأَقاربه وتوفي فيها في يوم عيد الأَضحى عام ١٣٩٦ ه رحمه الله وأَسكنه فسيح جنته .

كان رحمه رجلا عفيفاً رفيع النفس – مع أَنه عاش كادحاً – كريماً محافظاً على الصلاة وقد لزم مئذنة جامع الدوادمي القديم مؤذنا حتى توفي . وكان رحمه الله موسوعة نادرة في أَخبار الأُسر وأَشعارها حافظاً لأَخبار الوقائع التاريخية وتفاصيلها ، وحفظه للشعر الشعبي النجدي مضرب المثل ، يؤتي إليه من البلاد للرواية عنه ، وكان رحمه الله جواداً بمعلوماته يمدُّ بها كل راغب ، وكان كثير التحفظ في إعطاءِ الأَخبار ، فلا يتحدث إلا بما يتأَكد من صحته ، أَما ما يشك في صحته فانه يجيب عنه بلا أَدري .

ومن أَهل الأَثلة الشاعر الشَّعبِي المعروف فُهيد بن عبدالله بن فهيد المجماج ، وقد اشتهر باسمه ولقبه : فُهيد العويد لأَن والده كان يلقَّب

بعويّد ، كان شاعراً غزلياً رقيق العبادة دقيق الوصف عاش فى شبابه عاشقاً مولعاً . وكان معاصراً للشاعر الشعبي عبدالله بن حمود بن سُبَيِّل وعاشا في بيئة واحدة وبلدتين متجاورتين . فأَصبح شعرهما متشابهًا في ألفاظه وأَغراضه ومعانيه غير أَن عبدالله بن سبيل فاقه بكثرة شعره وسعة انتشاره ، ويقال : إن بعضاً من شعر فهيد المجماج أَدخله الرواة فى شعر عبدالله ابن سُبَيِّل ولم يحفظ من شعره الاَّ القايل ، ومن شعره يذكر رحيل جيرانهم من بادية الدعاجين جماعة أَبي خالد مناحي الهيضل :

لَا والله اللَّى صَمَّلَوْا يا عْميرِيْن	وشَالَوا عَلَى بيض الغَواربْ زَهَابَه
الْبَارحَهْ فَوْق الَّركايا مقيْمين	نيرانهم كنّ البروْق اشْتبابَهْ
واليَوْم مَا غَيْر الرَّخَمْ والمَعَاطِينْ	وَمَنَازلٍ مَاكنَّ حَيّ وَطَابَهْ
طَرِيْقُهمْ يَاطَا الثَّمَدْ ، مِنْه ويمينْ	وغَدَالهُمْ دُون الأَسَيْمرْ ضَبَابَهْ
يَتْلَونْ أَبوخالدْ زَبُونْ المتَلِّين	إلَى جَالهْن عندْ الَّلحيْقْ انحطَابَهْ
أَوَيْ جيْرانٍ عَلى الكبْد حُلْويَنْ	مثْل الحَليْب اللي لَذيْذ شَرَابَهْ
لَا والله الَّلى جَوْا ورَاحَوْا عَلى زَينْ	ولَا عَذَّبْوا جِيْرانُهم بالطَّلَابَهْ

ومن الشعراءِ المجيدين من أَهل الأَثلة أَيضاً عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد . وهو شاعر مجيد رصين العبارة دقيق الوصف ، ولم يحفظ من شعر الاَّ القليل ، ومن قصيدة له :

يَا الله اليَوْم يا عَدَّالَهَا لَا تميْل	يَا مسَيَّر رْقَاب المزِنْ تَبْرا سماه
لمَّ شَملي أَنَا ويَّا الغزَال الكَحيِلْ	قَبِل عُمْرٍ وفى ، والقَبْر يُحفَرْ جباه
بَامضَيحي عَلاَم الدَّمْع منِّي هَميل	مثلِ غَرْب على المَطْويّ ، إلى هَلِّ ماه

أَجْلَةُ (أَجْلَات): بفتح أوله وثانيه جيم ساكنة ، ثم لام مفتوحة ـ بعدها هاءٌ ، والبعض يقولون : أجلات ، جمع أَجلة ، هضبة حمراءُ : لها رؤس متناوحة ، ترى من بعد ، وكأنها ثلاث هضبات . تقع غرباً من بلدة عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وإياها عني محمد ابن بليهد بقوله :

الصَّيْد يَمَّ اجْلَهْ تُذكَّرْ مرابْيهْ وحِنّا بطرافَ البريكَهْ لقَيْنَاهْ

في وَادي قِدْمِي الامْطَار مِسْقيهْ مِزْن عَلى وَادي الْجَرِيْر انتشرَماهْ

والبريكة ، قريبة من أَجله ، وكلتاهما قريبتان من وادي الجرير (الجريب) .

وقد وَرَدَ ذكْر أَجلة في كتب المعاجم بلفظ (أَجَلَى) وحددت تحديداً واضحا ، قال الأَصفهاني :

أَجلى : هضبة في فلاة ماءٍ يقال له الثعل ، لبني قوالةَ ، [1] وقال أَيضاً : هي هضبات ثلاث حمر ، وهي في مغبة الثعل ، والثعل ماءٌ لبني قَوَالةَ .

وقال ياقوت : أَجلى : بفتح أَوله وثانيه وثالثه ، بوزن جمزى محرك ، وآخره ممال ، وهذا البناءُ يختص بالمؤنث ، اسماً وصفة : فالاسم نحو أَجَلَى ويَرَدَى ، والصفة : بشكى ومرطى وجمزى ، وقال ابن السكيت : أَجلى هضبات ثلاث مبدأَة النعم من الثعل ، بشاطئ الجريب الذي يلقي الثعل ، وهو مرعى لهم معروف ، قال :

حلت سليمى جانب الجريب بأَجلى محلَّةَ الغريب

محل لا دان ولا قريب [2]

---

(١) بلاد العرب ١٠٠ . (٢) معجم البلدان ١ – ١٠٢ .

قلت : والواقع أن أجلى قريبة من الثعل ، وهوماء لا يزال معروفاً باسمه (الثعل) .

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة غرباً من بلدة عفيف على بعد خمسة وأربعين كيلا .

أُحَامِر : بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة بعدها ألف ثم ميم مكسورة بعدها راءٌ مهملة ، والبعض يقلبون الهمزة ياءً فيقولون له : يحامر : وهو جبل أحمر مرتفع مشهور باسمه هذا قديماً وحديثاً . يقع بين جبال جاحد وبين ماءِ الهُميجة ، ينحدر منه شعيب شبوة ، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية . وقد ذكر في كتب التاريخ بهذا الاسم .

قال الهمداني في رسم طريق حاج الافلاج إلى مكة : يأْخذون على قرن أُحامر ويقابلون الصَّاقب ، صاقب الدخول ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبطن الركاءِ .[1] .

قلت : الصاقب لا يزال معروفاً باسمه وكذلك الدخول وغمرات والركاءُ كل هذه المواضع تعرف بأسمائها فى هذا العهد ومن بينها أحامر قرن أحمر عال . فتحديده واضح وملائم لهذه البلاد .

أُحَامِرُ أيضاً كالذي قبله : قرن أحمر مرتفع ، يقع غرباً جنوباً من الذي قبله ، في أسفل شعيب همجة ابن فهيد وسيل هذا الوادي يذهب غرباً ، وجبل غاير يقع جنوباً منه وحوضى غرباً منه ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة . وهذا الذي ذكره الأصفهاني باسم أُحامر قرناً فقال : وبمبدإ الحمتين عن يسارهما جبل أُحيمر يقال له الأُحامر

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

يسمى أحامر قرًّا ، وقارٌ ماء تركه الناس قديماً وكان لبني سعيد طائفة من بني أبي بكر [٢] .

وقد ذكره ياقوت نقلا عن الاصمعي بمثل ما ذكره به الأصفهاني .

أُحَامر : ـ أيضاً كالذي قبله : جبل أحمر كبير، يقع شمالا غربياً من قرية مسكة ، يُرى منها بالبصر في منطقة القصيم وقد ذكره المؤرخون باسم أُحامر البغيبغة وقد تحدث عنه الشيخ محمد العبودي في معجم « بلاد القصيم » .

الأَخْضَرُ : أوله همزة مفتوحة ثم خاءٌ موحدة ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة وآخره راءٌ مهملة ، والعامة ينطقونه غير مهموز ويحركون الخاء فيقولون له الخَضَر : منخفض من الأَرض واسع ينتهي إليه سيل وادي تربَة ويستقر فيه ويكون نهياً غزيراً ، يرده البدو بمواشيهم ، وتكون فيه أحساء تورد ، واقع في ناحية رمل عرق سبيع من الغرب ، غرباً شمالياً من حوضى ، شمال بلدة الخرمة .

وقد ذكره الهمداني باسمه وحدّده تحديداً صائبا فقال : تقع في رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأَخضر ، بأَسفل وادي تربة . ويعني برملة عبد الله بن كلاب رملة عرق سبيع .

وقد ذكره ياقوت فقال : نِهْيُ تُرَبَة وهو الأَخْضَرُ ، ومسيرته طولا ثلاثة أيام وعرضه مسيرة يوم ، قال أبو زياد : وفيه يقول القائل :

فانَّ الأَخضر الهَجِيَّ رَهْن بما فعلت نفاثة والصَّموتُ

قال أبوزيد : النّهيُ منتهى سيل الوادي حيث ينتهي ، فربما صار

---

(١) بلاد العرب ١١٩ .

هناك نهي يشرب به الناس الأشهر ماء ناقعاً غار في الأرض وربما شربوا به السنّة ، والهمجيّ لأن به مياها تسمّى الهماج .

قلت : هذا الوصف الذي ذكره ياقوت عن أبي زياد ينطبق على نهي الأخضر وأَحْسَائِهِ الهماج وكذلك تحديده .

وهو واقع في بلاد قبيلة سبيع تابع لإمارة مكة المكرمة .

الأَخَيْضَراتُ : بفتح أوله وثانيه ، وثالثه ياءٌ مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة – تنطق ساكنة – ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، جمع أُخيضر ، تصغير أَخضر : جبيلات لونها بين الأَخضر والأَسود ، تقع جنوباً من بلدة نفي بينها وبين هضبة جبلة ، وعامة الناس ينطقونها غير مهموزة فيقولون : الخَيْضرات . تابعة لإمارة الدوادمي شمال مدينة الدوادمي .

الأُخيضرات أيضاً : برق صغيرة ، تقع في لعباء النير ، في وسطها الشرقي ، والبدو ينطقونها بواو بدل الهمزة فيقولون : الوخيضرات ، وانظر اللعباء . وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً شرقياً منها .

أُذُن : – بلفظ الأُذن حاسة السمع ، والعامة ينطقونها بكسر أوله وثانيه ، هضبة حمراءُ شامخة ، تقع في أعلا وادي (دَهَو) جنوباً شرقياً من جبل (كرش) في بلاد قبيلة المقطة مما يلي بلاد الشيابين من عتيبة ، وهي في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، قديماً .

قال ياقوت : أُذُن : بلفظ الأُذن ، حاسة السمع ، من جبال بني أبي بكر بن كلاب ، وإيَّاها أرادجَهْم بن سَبَل الكلابي بقوله فسكَّنَ :

فيا كبدًا طارت ثلاثين صدْعة ويا ويحما لاقت مُليكة حاليا
فتضحك وسط القوم إن يسخروا بنا وأبكي إذا ما كنت في الأَرض خاليا

فَإِنِّي لأَذْنِ والستارين بعد ما عدوت لأذن والسّتارين قاليا
لبَاقى الهوى والشوق ما هبت الصّبا وما لم يُغَيّر حادث الدّهر حاليا

أُذن ، أَيضاً : هضبة حمراء . تقع في صحراء قدرا . في ناحيتها الغربية جنوب هضب الدواسر ، في بلاد الدواسر ، وهي بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارة الدواسر .

وأُذن الأُولى الواقعة فى بلاد المقطة تابعة لإمارة عفيف . واقعة جنوباً من بلدة عفيف ، على بعد مائة وأَربعين كيلا تقريبا .

إِذْنيْ شمال : إذني بلفظ الأُذن ، حاسة السمع ، مثنى ، إلاَّ أَنّ العامة يلفظونه بكسر أَوله ، وفتح ثانيه ، ثم ياء ساكنة ، وشمال بلفظ الشمال عكس الجنوب ، وهما قمتان بارزتان باذختان تريان من بعد بعيد ، واقعتان فى عرض شمام (عرض القويعية) فى بطن العرض . مشرفتان على قرية نخيلان من الشرق . وعلى بطن وادي الخنقة ، والبعض يختصرون في ذكرهما فيقولون : (شمالان) وكانتا قديماً تسميان (ابنَيْ شَمام) وقد أكثر الشعراء قديماً وحديثاً من ذكرهما . وقد ذكرهما أصحاب المعاجم وحددوهما ، ومما قيل من الشعر الشعبي في ذكرهما .

قال محمد المصري ، شاعر من قبيلة النفعة من عتيبة :

ليت أَبويَه ما تزوّج من خوالي كان أَخذْلهْ من هل الضلع سهليْه
أَحسْب إن مال العربْ كلّه حلالي واثرْ ماليْ كودْ ما حاشتْ يديَّه
ومن زعلْ يرضيْه خشمْ اذني شمال الخشومْ النّايفه دون أَعبليه

ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله ، وهو في مكة وقد وادع البيت الشريف واشتاق إلى أَهله ووطنه في عرض شمام :

معادْ عقبْ موادع البيْت قَامَاتْ يا ناشديْن الهجْن عمّا وَرَاهَا

يااللي ركايبهم من الجوع لَضْباتْ   صرْف عليها باظلل ما هجاها
سَقّوا إلى حَطّوالها الشّرقْ بمّاتْ   وإن نكبّت شمْس العْصيرْ بقْفاها (١)
قدْ عقبّت ذيلْ الخشومْ المنيفاتْ   حَطّتْ حَضَن وِخشوْم غرّبْ وراها
تشربْ من الواديْ وتصدُر مجيّلات   تَبغيْ من الصَّخّةْ دَغاليبْ ماها
وسَقوا إلَى بانتْ لهنْ العَلامَاتْ   صَبْحا على ايمنْها وِدَمخٍ خذاها
والصّبْح مطالعة عَلاَوْي شَمالات   قدْ قدَّمْوا قبلْ النكيف بشَراها

قلت : من قول الشاعر في البيت الأَخير : والصبح مطالعة علاوي شمالات ، يتبين لنا أن أعاليها شاهقة ، وأنها ترى من مكان بعيد ، ومثله قول امرىء القيس فيها :

كأَنّيَ إذ نَزلتُ عَلَى المُعلَّى   نزلتُ على البواذخ من شَمام

قال ياقوت : شمام : مشتق من الشمم ، وهو العلو ، وجَبَل أَشم طويلُ الرأْس ، وهو اسم جبل لباهلة ، قال جرير :

عاينت مشعلة الرّعال كأَنّها   طير تناول في شمام وكورا

وله رأْسان ، يسمّيان ابني شمام ، قال لبيد :

وفتيان يرون المجد غنما   صبرت بحقهم ليل التمام
فودّع بالسلام أَبا جرير   وقلّ وداع أَربد بالسّلام
فهل نبئت عن أَخوين داما   على الأَحداث إلا ابني شمام
والاَّ الفرقدين وآل نعش   خوالد ماتحدث بانهدام

وقال البكري عن الخليل : ابنا شمام جبل له رأْسان يسّميان ابنيْ

---

(١) سقوا : كلمة تستعمل للتمنى ، وكأنه يتمنى لهذه الأعلام سقيا المطر ، ويتمنى رؤيتها .

شمام ، وقال : والدليل على سموق هذا الجبل وامتناعه ، قول امرئ القيس :

كأَنّيَ إذ نزلت على المُعَلَّى نزلت على البواذخ من شمام

وقال الطرماح :

لها كلَّما ريعت صداة وركدة
بمُصْدَانَ أَعْلَى ابني شمام البَوَائن [1]

وقال الهجري : ابنا شمام جبلان مشرفان على السود ، سواد باهلة ، قرب المعرَّس ، وهي لبني نمير [2] .

وقال الهمداني : ابنا شمام جبلان طويلان جدًا مشرفان على سخين وسخنة ، قريتين ونخل لباهلة ، وعلى عروان والشّط ، كل ذلك قرى وزروع ونخيل ، [3] .

وقال أَيضاً : مأْسل جِئَاوة لباهلة ، وماسل الجمح لبني ضنة من بني نمير ، وذو سدير وادي ضنة من نمير ، وبَطْنُ المعرّس وبَطْنُ الجوف حدٌّ بين ضنة وباهلة ، وابنا شمام فهما لباهلة [4]

وقال الاصفهاني : والسّواد ، سواد باهلة ، وهي جبال سود ، وابنا شمام بالسواد ، يدفع عليهما عرض السّود ، وهو غير عرض اليمامة [5] .

وقال أَيضاً عن الأَصمعي : يذبل والقعاقع وابنا شمام لباهلة [6] .

قلت : ومما تقدم يتبين أَن قمتي أُذني شمال هما القمتان المعروفتان

---

(١) معجم ما استعجم ٣ – ٨٠٨ .
(٢) أبحاث الهجرى ٣٨١ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .
(٥) بلاد العرب ٢٣٥ – ٢٣٦ .
(٦) بلاد العرب ٢٣٨ .

قديماً باسم ابني شمام الواقعتان في العرض ، في سواد باهلة ، وهو ما يسمى في هذا العهد العرض ، وقد يضاف تمييزاً له فيقال (عرض القويعية) والحديث عن العرض مستوفىً في موضعه .

وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية واقعة غرب بلدة القويعية على بعد أربعين كيلا .

الأَرْطَاوِي : بفتح أوله وسكون ثانيه وثالثه طاءٌ مهملة بعدها ألف ثم واو مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ، ويذكر معرفاً بالألف واللاّم ، نسبة إلى الأرطى النبات المعروف . واحده أرطاة ، وهذا الاسم يطلق على عدّة مواضع منها أودية ومنها قرى ومنها أمواه .

الأَرطاوي : واد يقع في جبل مرصص يفري وسط الجبل وسيله يدفع في بطن السّرداح ، وهو في بلاد قبيلة قحطان في هذا العهد ، وقديماً كان من أودية بني قشير ، تابع لإمارة القويعية ، ويقع غرباً من بلدة القويعية .

الأَرطاوي أيضاً : واد يخرج من جبل حِلِّيْت شرقا شماليا ، وقد تأسّست فيه هجرتان حديثتان إحداهما تسّمى : أرطاوي حلّيت ، وهي لقبيلة الغَبَيَّات جماعة وديد بن شليل بن نجم ، واحدهم غبيوي وهم من الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين .

والثانية تسمى : أرطاوي الحماميد ، وهي قريبة من التي قبلها ، وسكانها الحماميد ، واحدهم حَمَّادِي ، من قبيلة الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات وجمعية تعاونية ، وفيها مستوصف صحي. وكلا الهجرتين من الهجر الحديثة وهما تابعتان

لإمارة الدوادمي ، وتبعدان عن مدينة الدوادمي شمالا غربيا على بعد ثمانين كيلا تقريباً .

أرطاوي الرّقاص : هجرة صغيرة محدثة ، تقع في منطقة السّر شمالا من هجرة خف وجنوباً من هجرة عسيلة ، على جانب طريق السّر المسفلت من الناحية الغربية ، وهي لقبيلة الرقاقصة ، واحدهم رقّاص من الحفاة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شرقاً من مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلا .

الأَرطاوي أَيضاً غير مضاف : هجرة قديمة تقع في شمال منطقة السّر ، شمال بلدة الفيضة ، وهى بلدة زراعية ، فيها نخيل ومزارع عامرة ، وفيها سوق للبيع والشراء ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ولها نصيب من الخدمات الحكومية كالبريد والعناية الصحية ، ولها طريق مسفلت ينشعب من الخط الرئيسى غرباً ، وهي قريب من الخط الرئيسي ، وهو تابع من الناحية الإدارية لإمارة الرياض ، عن طريق مركز الدوادمي ، وسكانها الصعوب من قبائل مطير بني عبد الله ، جماعة ابن ضمنة وجماعة ابن درويش ، وكان مؤسسها قعدان بن درويش [(١)] . ويبعد عن مدينة الدوادمي ١٤٠ كيلاً .

والأرطاوي : واد شهير ، يقع شمالا من بلدة نفي ، يتعلق رأسه في سناف الرّدامي ، ويتجه شرقاً موازياً لوادي الهُيَيْشَة من الشمال ، ويلتقي به بعد ما يتقبان هضاب واردات ، عند ماء سحيلة ، ثم يلتقي بهما وادي نفي ثم يدفع سيل هذه الأَودية في وادى الرشا ، غربا من النويب ، وشمالا

(١) ملحق تاريخ نجد لمحمود الألوسى ١٣٢ .

من عبيد القلّة ، وهو تابع لإمارة الدوادمي واقع شمالا من مدينة الدوادمي.

وقد شهد هذا الوادي من الصراع والأيام المليئة بالعراك الحربي ما لم يَشْهَدهُ غيره ، ففي ناحيته الشمالية – على ضفته – عبل ابن حميد – العبل الذي كان محمد بن هندي بن حميد شيخ قبيلة المقطة من عتيبة نازلا عنده حينما داهمته غارة من حرب فشقوا في مقدمة بيته شقاً بخنجر طوله نصف متر ، فبقي هذا العمل حَدَثًا تاريخياً . يؤرخ به أهل نجد حوادثهم ، فيقولون : سنة شقّة بيت ابن هندي أو قبل شقة بيت ابن هندي ، أو بعد شقة بيت ابن هندي . ودارت معارك بينهم يطول ذكرها ، ومدار ذلك كله الصراع على مراعى هذه المنطقة . وكان ذلك في فصل الربيع ، وفي سنة مخصبة سنة ١٣٢٧ هـ وفي شق عبل ابن هندي من الشمال سناف الردامي الذي شهد يوماً تاريخياً على قبيلة الروقة من عتيبة ، صبحهم فيه عبد العزيز بن رشيد .

الأَرطاوي : ماءٌ يقع جنوباً من هجرة حلبان ، وشمالا من هضبة صبحا ، وهو في بطن واد كبير ، ينحدر من حمرة العرض غرباً ويفيض في السّرة ، وهو ماءٌ لقبيلة العصمة من عتيبة .

الأَرطاوي : واد يقع في حمرة العرض . وسيله ينحدر منها شرقاً ويفيض في السرداح . يفيض فيه وادي (خرص) وما كان جنوباً من هضبة خرص من أودية الحمرة فإنه يَصُبُّ في الأَرطاوي . ومجراه مخالف للأَرطاوي الذي قبله . فهما يفترقان من ثنا الحمرة – حمرة العرض – فهذا يتجه شرقاً . وذاك يتجه غرباً . وهذان الواديان واقعان في نطاق بلاد بني قشير قديماً . وهما تابعان لإمارة القويعية واقعان غرباً من بلدة القويعية . وكذلك ماء الأَرطاوي تابع لإمارة القويعية .

الأرطَاوِيَّة : بفتح أوله ، وثانيه راءٌ مهملة ساكنة ، ثم طاءٌ مهملة مفتوحة ، فواو مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ ، ماءٌ يقع في وادي الأَرطاوي ، أرطاوي مرضّص لقبيلة قحطان ، والانكير محدّد في موضعه ، وهي غير الأَرطاوية هجرة مطير جماعة الدويش فتلك شمال منطقة سدير ، غرب الدهناء .

تابعة من الناحية الإدارية لإمارة القويعية واقعة غرب بلدة القويعية .

الأَرْمَضُ : بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم ميم مفتوحة وآخره ضاد معجمة : واد ينحدر من السَّوادة ، وفيه ماءٌ يسَمَّى باسمه ، وسيله يدفع في بطن الركاء من جانبه الجنوبي ، ويوازيه من أَيمنه واد آخر يسّمى الأُريمض تصغير أَرمض وفيه ماءٌ يسّمى باسمه والأَول منهما في بلاد قحطان والثاني في بلاد الدواسر – والبعض من سكان تلك الناحية يقولون لهما : الأَرمض الغربي والأَرمض الشرقي . وهما واقعان في بلاد عقيل قديماً معروفان باسميهما .

قال السيوطي عن ابن السكيت : صاحتان جبلان والأَرمضان واديان [1]

ويلاحظ أَنه ذكر الأَرمضين مع صاحتين ، والواقع أَن صاحتين قريبتان منهما ، وهما هضبتان معروفتان بهذا الاسم ، والبعض يعتبرونهما من أَعلام السّوادة .

الأَرْوَسة : بفتح أَوله ، وثانيه راءٌ مهملة ساكنة ، ثم واو مضمومة ، فسين مهملة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في الشمال الغربي منه جبل أَسود يسّمى : راسان ، وهو غرب جبل ذقان ، يصدر في

---

(١) المزهر ٢ – ١٧٨ .

بلاد المجضع ، وهي آبار مُتَحٌ ، ماؤها مر ، وهي لقبيلة المقطة من عتيبة ، وتقع في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب قديماً ، .

قال الأَصفهاني : البجادة والكهفة ، والحَصَّا ، لكعب بن عبد الله ، وهي مياه متح ، في فلاة من الأَرض ، ثم الأَرْأَسَة ، ماءة لبني أَبي بكر ، لكعب بن عبد الله [1] .

قلت : الكهفة والبجادة والحصَّا ، وتسمى في هذا العهد (الحصّية) كلها قريبة من الأَروسة ، وكلها معروفة بأَسمائها ، واقعة في بلاد قبيلة المقطة .

وقال ياقوت : الأَرأَسة : بالفتح ، ثم السكون ، وهمزة الأَلف ، والسين مهملة ، من مياه أَبي بكر بن كلاب [2] .

وقال الهجري : الأَرُوْسَة : بوزن العَرُوْسة ، والكهفة قربها ، وقال إِنَّهما بالمضجع [3] ، عن أَبي نافذ الخفاجي ، قال وأَنشد :

رعت خِصافا ، فرعت مَنِيّا فالرّمل ، لا ترى به إنسيا
حتّى إذا جَرَّمت الشّتيًّا وعاد نبت أَرضها لَوِيّا
تذكّرت من كهْفَة الطوِيّا وعَطَنا أَفيح ، مَضْجعيّا

بكسر الجيم ، وهو المضجع للبلد ، منسوب إلى المضجع .

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف ، وتقع الأَروسة جنوباً من بلدة عفيف على بعد ، مئة وأَربعة وثمانين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١٣٨ – ١٣٩ . (٢) معجم البلدان ١ – ١٣٤ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٢٣ – ٣٢٤ .

الأَرَيْمض : بفتح أوله وثانيه . ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم مضمومة وآخره ضاد معجمة . تصغير أرمض :واد ينحدر من السّوادة موازياً لوادي الأَرمض من أعلاه ويدفع في بطن الركاء من جانبه الجنوبي . وفيه ماءٌ يسمى باسمه لقبيلة الدواسر .

والأَرمض والأَريمض كانا يذكران معاً قديماً وحديثاً . إلا أنهما قديماً يذكران مكبّرين . فيقال لهما الأَرمضان وهما في بلاد عقيل قريبان من صاحتين .

قال السيوطي عن ابن السكيت : صاحتان جبلان والأَرمضان واديان [1]

وصاحتان هضبتان لا تزالان معروفتين بهذا الاسم إلى هذا العهد ، قريبتان من الأَرمض والأُريمض ، والبعض يعتبرون صاحتين من أَعلام السّوادة .

أُريْنَبة (وُرَيْنَبة) : بضم أَوله . وثانيه راءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم نون ساكنة . فباءٌ موحدة مفتوحة . ثم هاءٌ . بلفظ التصغير للأَرنب ، وبعض البدو يقلب الهمزة واوًا فيقولون (ورينبة) وهي هضيبة داكنة اللون ترى وكأَنها سوداءُ . صغيرة . ولكنها مشهورة رغم صغرها ، وذلك لأَنها تقع في مفترق واديين كبيرين . هما وادي غثة وينحدر منها جنوباً . ووادي نومان وينحدر من ناحيتها شمالا ، وهي في سهل من الأَرض ، طيب المرعى . واقعة شرقاً جنوبياً من شمر ، وجنوباً من الأَكيثال ، تصدر عليها الأَشعرية من جهة وكبشان من جهة أُخرى . تابعة إداريًّا لإمارة عفيف .

---

(١) المزهر ٢ — ١٧٨ .

قال ياقوت : أرينبة بالضم ثم الفتح . وياءٌ ساكنة ونون مكسورة وباءٌ موحدة مفتوحة وهاءٌ : اسم ماء لغني بن أعصر بن سعد بن قيس . وبالقرب منها الأودية [1] .

قلت : ذكر ياقوت أن أُرينبة ماءٌ لغني . وأرينبة التي نتحدث عنها هضيبة ، واقعة في بلاد غني . وكذلك ذكر الأصفهاني أن أرينبة ماءٌ لغني ، وحددها [2] . ويحتمل أنه كان عندها ماءٌ ، فانطمر وبقي الاسم علماً على الهضيبة . وقد حدث هذا الأمر لمياه كثيرة . لأن المياه عرضة لجرف السيول ونسف الرياح .وكثير من المياه القديمة فقد وبقي اسمه للعلم الذي كان حوله .

أما الشيخ محمد بن بليهد فإنه – رحمه الله – قد خلط بين أُرينبة وبين أُرينبات ، جمع أُرينبة . وهما في الواقع موضعان مختلفان .

قال في كتابه : أُرينبات : قال ياقوت (أُرينبات) بالضم ثم الفتح ، وياء ساكنة ، ونون مكسورة ، وباء موحدة ، وألف وتاء فوقها نقطتان . موضع في قول عنترة .

وقفت وصحبتي بأُرَيْنِبات على أقتاد عوج كالسّهام
فقلتُ : تبيّنوا ظعنا أراها تحلّ شُوَاحِطًا جنح الظَّلام
وقدّ كذبتك نفسك فاكذبْنها لما منتك تغريرا قَطَام

قال المؤلف : أُرينبات – جمع أُرينبة وقد وضحنا موضعها وذكرنا أنها هضيبات صغار ، يقال لها إلى عهدنا هذا أُرينبات وأُرينبة ، هكذا ينطقون بها أعراب نجد وهي قريب ن وادي المعاق [3] .

(١) معجم البلدان ١ – ١٦٧ . (٢) بلاد العرب ٨٥ .
(٣) صحيح الأخبار ٥ – ١٦٥ – ١٦٦ .

ومن الملاحظ فيما قاله أنه يرى أن أَرينبة هي أرينبات وأَنه يذكر مفردًا ويذكر مجموعاً ، بينما أَصحاب المعاجم يفرقون بينهما ، ويذكرون كل واحد منهما منفردًا عن الآخر . وقد نقل ماذكره عن معجم ياقوت .وياقوت حدّد أُرينبة تحديداً ملائماً .وذكر أُرينبات ولم يحدّدها ، وقد ضبطها وأَورد شعر عنترة ،وليس فيما ذكره ياقوت مايفيد أَن أُرينبة هي أُرينبات الواردة في شعر عنترة .

ويتضح من شعر عنترة أَن أُرينبات قريب من شواحط . حيث ذكر أَنه من أُرينبات يتبين ببصره ظعنا تحل في شواحط ، وهذه المواضع بعيدة كل البعد عن أُرينبة التي نتحدث عنها ، الواقعة في بلاد غني ، وقد استشهد البكري بشعر عنترة على ذكر شواحط وحدده ، وهو في بلاد سليم ، وماذكره في تحديد شواحط يتفق مع ماذكره ياقوت وعرام ابن الاصبغ فى تحديده ، وأَورد هذا الشعر أَيضاً في ذكر أُرينبات ، وقد أَخطأَ في تحديدها ، حيث قال إنها مياه لغني بظهر جبلة ، وهذا التحديد يختلف مع استشهاده بهذا الشعر على ذكر شواحط . قلت : وبهذا يتبين أَن أُرينبات الواردة في شعر عنترة قريبة من شواحط وأَنها غير أُرينبة التي نتحدث عنها ، وأُرينبة اسم لجبيلات كثيرة متفرقة في البلاد .

أُرينبة أَيضاً : جذيبة سوداءُ تقع بين جبل الستاروبين الجثوم شمال بلدة عفيف شرق الجرير فى بلاد الروقة من عتيبة .

أُرينبة أَيضاً : جذيبة سوداءُ ، تقع غرب جبال الضّلوع جنوب قرية ثرب في بلاد مطير بني عبد الله.

تابعة لامارة المدينة المنورة .

أرينبة أيضاً : ويقال أُرينبات : هضيبات سود صغار ، تقع شمالا شرقياً من قرية صخيبرة ، في أَسفل أَبقار ، في بلاد مطير ، يمرّ بها طريق حجّاج بغداد القديم بين الربذة والسّليلة ، شرق جبل روم .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

أَسْلَمُ : بهمزة مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم ميم ، على وزن أَفعل ، على لفظ أَسلم الرجل إذا دخل في الإسلام ، ماءٌ عدّ قديم ، يقع في جنوبي حزم الدواسر ، شمالا من ماءِ (أَبو خيالة) وهو في جبل يُسمّى باسمه ، تابع لإمارة الدواسر .

أَسْمَر حَطِيْبَة : بفتح أَوله ، وثانيه سين مهملة ساكنة ، فميم مفتوحة ، فراءٌ مهملة – تنطق ساكنة – فحاءٌ مهملة مفتوحة ، ثم طاءٌ مهملة مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة . ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : جبل أَسود ، يقع في بطن العرض ، في ناحية السديريات ، في شمال العرض ، غرباً شمالياً من بلدة القويعية ، وإياه عني الشاعر هويشل بن عبد الله بقوله [1] :

يَا اللهْ بنوّ نشَا يكْشِفْ ويجْتَال   والنّود شرقية تركى مخاييله
جعلهْ على أَسمر حطيبة عنه مَا مَال   يسقّي جنـاب الخضرْ وارض يوالي لـه
يسْقِيَ على شان رود فيه نَـزَّال   تميتْ عنْه انتحِيْ والقلبْ ينحِيْ له

وسيل هذا الجبل يدفع مع ريع يُسمّى (ريع حطيبة) ويفيض في الدّويرة – تصغير دارة .

وهو تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن بلدة القويعية ثلاثين كيلا .

---

(١) انظر ضبط اسم الشاعر ، وشرح الأبيات في رسم الخضر .

الأَسُوْدَة : بفتح أَوله ، وثانيه سين مهملة – تنطق مضمومة – فواو ساكنة ، ثم دال مهملة ، مفتوحة ثم هاءٌ : جبال سود ، غير مرتفعة ، بينها أَودية وطرق وفيها مياه ، وبعض آبارها جاهلية قديمة ، تقع غرباً من ثَهلان ، وشرقاً من النِّير ، ومياه هذه البلاد تحت يد قبيلة العصمة ، من عتيبة ، وقد ذكر كلّ منها في موضعه .

قال الهمداني : ومن قصد شرقي الحمى من المياه ، الشّاقة والخنوقة ، إلى بطن الرشاء ، وهو بين الخنوقة وبين ثهلان ، وابن دخن جبل منقطع من ثهلان ، ثم غير ذلك الحرامية والأَسودة والحريجة وكتيفة والعوينـد[1] .

قلت : العوينـد ماءٌ ، وكتيفة جبـل ، مازالا معروفين باسميهما ، واقعان ، غربا من سواد الأَسودة ، وكذلك الحرامية ، ماتزال معروفة ، وتقع في غربي جبل النير ، وكلّ هذه المواضع متقاربة ، وقريبة من شرقي وجنوبيّ الحمى .

وقال البكري : أَسودة : بفتح أَوله ، وكسر الواو ، كأَنَّه جمع سَوَاد ، وهي بئر بالبادية ، وقال في موضع آخر : بئر احتفرت في أَصل جبل أَسود ، فاشتقوا لها اسما مؤنثا من هذا اللفظ ، وسمّوه أَسْوِدة .

وقال ياقوت : أَسود الحِمى : بكسر الحاءِ المهملة والقصر : جبل في قول أَبي عميرة الجرمي :

ألا مالعين لا ترى أسود الحمى
ولا جبـل الأَوشـال إلاَّ استهلَّت

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

غنينــا زمانا باللِّــوى ثم أصبحت
براق اللّــوى . من أهلها . قد تخلَّت

وقلت لِسّــلام بن وهب وقــد رأى
دمــوعي جــرت من مقلَتيَّ فــدرّت

وشدِّي ببردي حُشْــوة ضبثت بهــا
يد الشوق في الأَحشاءِ حتى احزأَنَّت

أَلا قاتل الله اللِّــوى من محلَّــةٍ
وقــاتل دنيــانا بهــا كيف ولَّت

قلت : ويرى الشيخ محمد بن بليهد أن أَسود الحمى . الوارد ذكره في هذه الأَبيات ، هو جبال الأَسودة (٣)

قال : والأَسودة هي التي قال فيها أَبو عمير الجرمي :

أَلا مــا لعيني لاترى أَسود الحمى ... ولا جبــل الأَوشال إلَّا استهلَّت

وذكر بقية الأَبيات . ثم قال : ولم نورد هذه الأَبيات إلَّا لأَنه عطف جبل الأَوشال على هذا الجبل الأَسود . وجبل الأَوشال : هو جبل ثهلان . لأَنه كثير القلات والأَوشال . وقلَّ أَن تجد فيه مكانا خاليا من الماءِ (٤)

وقد وجه ابن بليهد رأْيه على ضوءِ فهمه لأَبيات الجرمي ، ومعرفته بهذه المواضع ، وهو توجيه لطيف ، وليس ببعيد عن الواقع .

---

(١) معجم ما استعجم ١ – ١٥٢ . (٢) معجم البلدان ١ – ١٩٢ .
(٣) صحيح الأخبار ١ – ١٠٤ . (٤) صحيح الأخبار ١ – ١٠٤ .

وهي تابعة إداريا لإمارة الدوادمي واقعة غرب مدينة الدوادمي على بعد ستين كيلا تقريباً .

الأَشْعَرِيَّة : بفتح أَوله ، وثانيه شين ساكنة ، ثم عين مهملة مفتوحة فراءٌ مهملة مكسورة . فياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاءٌ ، نسبة إلى شعر ، جبل معروف ، والأَشعرية ماءٌ قديم ، واقع في جبل شعر ، في ناحيته الجنوبية الشرقية ، وسيله يفيض على الخنفسيّة ، وهذا الماءُ داخل في أَعلا الوادي مما يلي الجبل ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة ، أَسسها حبيليص بن هشيلة الحافي وجماعته .

وما زالت عامرة ، وهي قرية صغيرة ، ويقول شاعر شعبي من عتيبة :

ياعقاب حطَّ الكلايف فوق عمليه
واصبر على ما جرا لو كان زعلان
ضرّبْ على حرّة مَهيْبْ مشريّه
معرَّب أَصلها من نَسلْ ظبيان
مرّ الدَّفينه ودربك خشمْ عكليّه
والأَشْعريّه ونشِّد ورد كبشان
دوِّرْ وليف غداً بالقلبْ عاريَّه
راعي قرون مغطيْة الأَمتان

ويبدولي من خلال ماذكره أَصحاب المعاجم عن (شعر) أَن ماءَ الأَشعرية هو الماء المعروف قديماً باسم (الشَّطون) .

قال : الهجري : ولهم هناك ماءَان : - يعني بني أَبي بكر بن كلاب - الشَّطون وحفيرة خالد ، بين الأَقعس والقطَّبيات .

والشطون ، في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراءُ من ذكر شعر ، وهو جبل عظيم ، في ناحية الوضح ، قال حكم الخضري يذكره :

سقى الله الشَّطون شطون شعر   وما بين الكواكب والغدير [1]

قلت : ذكر في تحديده في هذه العبارة أن الشطون وحفيرة خالد في جهة واحدة ، وحفيرة خالد تقع جنوبا من شعر – وقد حدّدت في ذكر (أبرقية) – والأشعرية تقع في جنوب شعر فهمي قريبة من جفيرة خالد ، وفي جهتها بالنسبة لجبل شعر ، وهذا مما يؤيد القول أن الأشعرية هى الشطون ، وكذلك فإن جبل شعر لايوجد فيه ماءٌ قديم معروف إلّا ماءُ الأشعرية ، فهذا الجبل مع شهرته ليس فيه موارد مياه إلا هذا الماء ، والأشعرية من موارد البادية الشهيرة ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

وقال ياقوت : شَطون : بفتح أوله وآخره نون ، ماءٌ لأبى بكر ابن كلاب ، غربي الحمى ، قال الأصمعي : قال العامري : أسفل ماء لبني أبي بكر بن كلاب مما يلي إخوتها بني جعفر الشطون ، وهو لقيس ابن جزءٍ ، وهو في جبل يقال له شعر ، ثم يليها حفيرة خالد ، قال عبد العزيز بن زرارة :

قفا بين الشطون شطون شعري   ومدعا فانظرا ما تأمران

فإن لم تعربا لي غير شك   لَعَمر أبيكما لم تنفعاني [2]

وفي كتاب « بلاد العرب » البيت الأول :

قفا بين الشطون شطون شعر   ومذعا فانظرا ما تأمران

فحذف الألف المقصورة من (شعري) وهو الصحيح ، وذكر (مدعا)

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٥ – ٢٦٦ .   (٢) معجم البلدان ٣ – ٣٤٥ .

بالذال المعجمة [1] وهو المشهور في كتب المعاجم (شعر) بدون ألف ، وشطون شعر ، وجبل شعر موصوف ومحدد في موضعه .

وهجرة الأشعرية تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف شمالاً أربعة وخمسين كيلا .

الأشعرية أيضاً كالذي قبله : ظهرة صفراء ، محفوفة بالسّخات، إلّا من جانبها الغربي واقعة شرق وادي قطان ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، التابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

أَشْقَر عنان : بفتح أوله ، وثانيه شين معجمة ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة ، بعدها راءٌ مهملة – تنطق ساكنة – فعين مهملة ، تنطق ساكنة ، فنون مفتوحة بعدها ألف ، ثم نون .

جبل أشقر ، في أعلا شعيب عنان ، يقع غَرْبًا من قرية القويع ، غربا من بلدة القويعية . وتحديد وادي عنان ووصفه في موضعه .

وهو تابع لإمارة القويعية ، ويقع عن بلدة القويعية جنوباً غربياً على بعد خمسة وأربعين كيلا .

أَشْقَر المَنَّاع : بفتح أوله ، وثانيه شين معجمة ساكنة ، فقاف مثناة مفتوحة فراءٌ مهملة – تنطق ساكنة – ثم ميم مفتوحة ، فنون موحدة مشددة مفتوحة ، بعدها ألف ثم عين .

جبل أَشقر ، يقع في وسط العرض ، يقع شرقا من قمتي (إذني شمال) ابني شمام ، وإياه يعني الشاعر الشعبي إبراهيم الشالوب بقوله :

---

(١) بلاد العرب ١٥٣ .

من جبا لعلع إلى حدّ شهران

كلّ أبوهم قايمين بالحميّه [1]

ويرضي الحمسان رأْس إذني شمال

واشقر المناع وخشوم الفضيّه [2]

وهذه الاعلام التي ذكرها في هذه الأَبيات كلها متقاربة . بعضها إلى جانب بعض ، تابعة لإمارة القويعية واقعة غربا من بلدة القويعية على بعد ستة وثلاثين كيلا .

الأَشْمَاط (الشُّمْط) : بفتح أَوله . وثانيه شين معجمة ساكنة . فميم مفتوحة . بعدها أَلف وطاء : جبال سود . قرون صغيرة . تقع في أَيمن الجرير ، شرقا شماليا من ماءِ طلال . وفي ناحيتها من الغرب الجنوبي . تقع هجرة (أُم أَرطى) وفي الشمال منها يقع ماء (الرضم) وماء الرضم وأَم أَرطى ، مياه قديمة . واقعة في بلاد محارب قديماً ، وأَم أَرطى للقبيلة الرحامين من مطير بني عبد الله ، محددة في مواضعها ، والبعض يسمون الأَشماط ، الشمط .

ولم أر لها ذكراً في كتب المعاجم في بلاد محارب . أما أم أرطى ، فإنه ورد ذكرها باسم (الأَرطاة) . وهي تابعة لإمارة عفيف . وتقع شمالاً من بلدة عفيف على بعد مائة وتسعة عشر كيلا .

الأُصْبَعي : بضم أَوله . وثانيه صاد مهملة ساكنة . ثم باءٌ موحدة —

---

(١) من جبا لعلع : من بلد لعلع . كل أبوهم : كلهم جميعهم . قايمين بالحمية : قائمون بالحماية والتآزر .

(٢) يرضي الحمسان : الحمسان ، الغاضب بشدة . . راس إذني شمال — البيت . كل موضع منها محدود في موضعه .

تنطق ساكنة – ثم عين مهملة مكسورة ، بعدها ياءٌ : هضبة حمراءٌ . –قرن ليس بالكبير – في قمتها رقبة بارزة ، تقع شمالاً شرقيا من هضبة العقابة . وغربا من هضبة (المغرة) وقرية المغرة شرقها ، في حمرة العرض ، وسيلها يتجه شرقا ويفيض في السرداح ،

وهو تابع لإمارة القويعية واقع غربا من بلدة القويعية .

الأَصيم : بفتح أَوله ، وثانيه صاد مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة وآخره ميم ، تصغير أَصم : جبيل أَحيمر في متن جذيب يقع شمالا من صفرة ثرب وغربا من جبل المضيح ، يرى بالبصر من بعد رغم صغره لارتفاع موقعه في صحراء واسعة ، وفي ناحيته الغربية ماءٌ قديم لقبيلة مطير ، تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، ويدعى الماءُ الواقع في جانبه الصُّمَيْما ، تصغير صمّا .

ويبعد عن هجرة ثرب خمسة وعشرين كيلا تقريباً .

أُضَاخ : أَوله همزة مضمومة ثم ضاد معجمة بعدها أَلف ثم خاءٌ معجمة ، والبعض يقلبون الهمزة واوا فيقولون له وضاخ : وهو قرية صغيرة ، تقع شرقاً شمالياً من قرية نفي على بعد ثمانية وعشرين كيلا وجنوباً من قرية الأَثلة على بعد سبعة أَكيال ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالا مايقرب من مائة كيل ، تابعة لإمارة الدوادمي .

وهي واقعة في سهل مستو من الأَرض يحف بها واد ينحدر من الغرب إلى الشرق ، وفي ناحيتها الغربية هضيبة صغيرة منطرحة في الأَرض تسمّى صفاة وضاخ ، والوادي يحف بها من الشمال . فيها آبار زراعية ماؤها وفير قريب من الأَرض ، وكان فيه معدن بارود قديم وقد هاجر فيه قبيلة من الروقة من عتيبة، أَميرهم غازى البرّاق . وتقام

فيها صلاة الجمعة ، وفي أعلا الوادي على بعد كيلين قرية تدعى وضخا .

وتقابل أضاخا من الناحية الجنوبية الغربية على بعد خمسة أكيال هضاب واردات ، وهن أقرن حمر متناوحة بعضها قريب من بعض منفردة في متّسع من الصحراءِ ليس حولها أعلام ولا تلال ، يراها الرائي من بعد .

وقرية أُضاخ العامرة في هذا العهد تـأسّست على ماءٍ قديم . أما بلدة أُضاخ القديمة فانها تقع شمالا من القرية الحالية ، على بعد ثلاثة أكيال ، بينها وبين قرية الأَثلة . وآثارها الباقية تدل على بلدة واسعة ، وقد أَصبحت منازلها أكواماً من التراب والسّباخ . وفيها مقابر كثيرة قد غطّيت قبورها بالحجارة فبقيت على مر القرون محافظة على معالمها .

وترى كثيراً من حطام الأَواني الفخارية الملونة بـأَصباغ جميلة والأَواني الزجاجية التي قد تـأَثرت بعوامل التعرية منتشرة في أَطلال هذه البلدة . ويفصل بينها وبين البلدة العامرة بطن وادي أُضاخ ولبلدة أُضاخ ذكر في كتب المعاجم والتاريخ .

قال ياقوت : أُضاخ : بالضم ، وآخره خاءٌ معجمة : من قرى اليمامة لبني نُمَير . وذكره ابن الفقيه في أَعمال المدينة . وقال الأَصمعي : ومن مياههم الرُّسيس ثم الأَرطاة ، وبينها وبين أُضَاخ ليلة . وأُضاخ : سوق وبها بناءٌ وجماعة ناس ، وهي معدن البرم .

وقال أَبو القاسم بن عمر : أُضاخ جبل ، وقيل : وضاخ ولم يزد . ولوضاخ ذكر في قصّة امرىءِ القيس ، قالوا : أَتى امرؤ القيس قتادة ابن التَّوْءَم اليشكرى وأَخويهِ الحارث وأَبا شريح ، فقال امرؤ القيس :

ياحار أجزْ :

أحَارِ ترى بُرَيْقا هَبَّ وهنا

فقال الحارث : كنار مجوس تستَعرُ استعاراً

فقال قتادة : أَرقت له ونام أَبو شُرَيح

إذا ما قلت قد هَدأَ استطارا

فقال أبو شريح : كأَنَّ هزيزه بوراءِ غَيْث

عشار ولّه لاقت عشاراً

فقال الحارث : فلّما أَن علا شرجي أُضاخ

وهت أَعجاز ريّقه فحارا

فقال قتادة : فلم يترك ببطن السرّ ظبْيًا (١)

ولم يترك بقاعته حمَارَا

فقال امرؤ القيس : إني لأَعجب من بيتكم هذا كيف لايحترق من جودة شعركم ، فسمُّوا بني النَّار . يومئذ . وقد نسب الحافظ أَبو القاسم إليها محمد بن زكريّا أَبا غانم النَّجدي ، ويقال اليامي ، الأُضاخي من قرية من قرى اليامة ، سمع محمد بن كامل العمّانى بعمّان البلقاء والمقدام بن داود الرُّعَيني المصري ، روى عنه أَبو العباس الحسن ابن سعيد بن جعفر الفيروز ابادي المقري وأَبو الفهد الحسين بن محمد ابن الحسن وأَبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أَحمد السّلمى العبّاداني .

وقال الحربي :أخبرني عبد الله بن شبيب عن محمد بن يحيي أَبي غسّان الكناني عن قرة بن جابر من أَهل أُضاخ ، قال :كنا ننضح على حرث

---

(١) السر يقع شرق أضاخ قريب منه .

بناحية أضاخ ولنا غلام . ونحن نعمل في حرثنا ، وكان يلح على رطانة بالزنجيّة ، حتى رويناها ، وقف علينا زنجي قد استعرب وفهم ، فقلنا له :

مايقول هذا ؟ قال : تفسير الذي يقول :

فقلت لها : أنّى اهتديت لفتيـة
أناخُوْا بجعجاعٍ ، قلائص سُهَّمـا ؟

فقالت : كذاك العاشقون ومن يخف
عيون الأعادي يجعل الليل سلّما [1]

وذكر الحربي أيضاً أن فيه منبراً فقال : وإذا خرجت من مرأة معترضاً في بلاد بني كعب ، ففي بلاد بني نمير منبر بأُضاخ ، وهو لبني نمير [2] .

وقال أبو علي الهجري : كان عثمان رحمه الله قد احتفر عينا في ناحية من الأرض التي لغني خارج الحمى ، في حق بني مالك بن سعد بن عوف رهط طفيل ، وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نَفْء . وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس :

غشيتَ دِيارَ الحيّ بالبكرات فعارمة فَبُرْقَة العيـرات
فغول فحلّيت فنفء فمنعج إلى عاقل فالجبّ ذي الأمـرات

وبين نفء وبين أُضاخ نحو خمسة عشر ميلا . وابتنى عماله عند العين قصرا يسكنونه وهو بين أُضاخ وجبلة قريباً من واردات . فلما قتل عثمان انكشف العمال وتركوها [3] .

---

(١) كتاب المناسك ٦٢١ . (٢) كتاب المناسك ٦١٨ .
(٣) أبحاث الهجرى ١٤٨ – ١٤٩ .

قلت : المواضع التي ذكرها الهجري في عبارته كلها لا تزال معروفة بأسمائها .

وقد ذكر البكري عبارة الهجري بنصها ، ويبدو أنه نقل عن الهجري[1] .

وقال البكريُّ في موضع آخر من كتابه :أُضاخ :بضم أَوله وبالخاءِ المعجمة على وزن فعال ، قال ابن دريد هو جبل بالخاءِ المعجمة . قال غيره : ويقال في الجبل وضاخ بالواو بدلا من الهمزة .

وقال أَبو عبيدة : أُضاخ من الشربّة ، من ديار بني محارب بن خصفة ، قال : وعند أُضاخ وجدَتْ نَعلا شُرَحْبِيل بن الأَسود الذي قتله الحارث بن ظالم فأَحمى لهم الأَسود الصَّفا الذي عند أُضاخ ، وقال : إني أُحذيكم نِعالا فأَمشاهم عليها ، فتساقطت أَقدامهم ، قال الشَّاعر : رجل من كندة :

على عهد كسرى نعّلتـكم ملوكنا صَفَا من أُضاخ حاميا يتلهب

وقال ابن قتيبة : قال الأَصمعي : وجد بدمشق حجر مكتوب فيه : هذا من ضلع أُضاخ ، والضلع : الجبيل الصغير ، وقال الجعدى :

تَوَاعَدنا أُضَاخَهُمُ صَبَاحًا ومنعجهم بأَحيـاءِ غِضَـابِ[2]

قلت : قوله عن أَبي عبيدة : أُضاخ من الشربة من ديار بنى محارب ، لا يتفق مع ماورد في كتب التاريخ وشواهد الشعر العربي ، فالشربة مرتفعة غرباً بعيدة عن هذه البلاد ، وأُضاخ معروف قدماً وحديثاً

---

(١) معجم ما استعجم ٨٦١ .

(٢) معجم ما استعجم ١٦٤ – ١٦٥ .

مشهوراً باسمه وفي موقعه . وفيه يقول الشاعر الشعبي منيع القعود :

غَطَا حَيْـد الرّدامي من عَجـاجْ الخَيْل عكنَان
واهَلْ جُورَة وضاخْ أَرَجَفْ بهمْ قاعْ الوَطنْ كلّهْ

حَيْد الرَّدامي : سناف أَحمر غرب أُضاخ .

ويقول فهيد المجماج ، وهو يخاطب صاحباً له :

يَا خُويْ أَنَا ويَّـاكْ لَمَّتْنَـا الأَيَّـامْ
بَيْنَ العَـرَفْ ووضـاخْ بأَرض المَذَلَّهْ

باللَّيـل بَـقٍّ مـا يخلِّينيْ أَنَامْ
والقَـايلَهْ كـنِّي علَى جَـوْفْ مَلَّهْ

العرف : سناف أَحمر في أعلا وضاخ . البق : البعوض .

الأَطُولَةُ : بفتح أَوله وثانيه طاءٌ مهملة - تنطق مضمومة خفيفة - ثم واو ساكنة ، فلام مفتوحة ، بعدها هاءٌ : جبل أَسود كبير ، يقع شمالاً من المردمة ، وجنوبا شرقيا من بلدة عفيف ، فيه عدة موارد لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة ، سيأْتي الحديث عن كل واحد منها في موضعه .

وهى تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن عفيف ستة عشر كيلا .

ويبدو لي أَنه هو الجبل الذي ذكره المؤرخون باسم سواج المردمة ، لأَن ماذكروه في تحديد ووصف سواج المردمة ينطبق عليه ، وإنما نسب إلى المردمة لقربه منها .

قال : الأصفهاني . الحرولة مدافة في سواج تكون ثلاثين فما . وهي لبني زنباع من بني أبي بكر . والقطبية لبني زنباع . وكانت القطبية ردهة في جوف سواج . ثم صعق . وهي بجنب المردمة . وقال موهوب ابن رشيد القريطي :

مقيماً ما أقام ذرى سواج   وما بقي الأخارج والبتيل

قلت : الواقع أن جبل المردمة واقع في بلاد بني أبي بكر وأنه معروف بكثرة رداهه وقريب من الاخارج مناوح لها من الغرب .

وقال ياقوت : سواج المردمة وهو سواج اللَّعباءِ لبني زنباع بن قَرَيط من بني كلاب . قال بعضهم :

أقبلن من نير ومن سواج   بالقوم قد مَلُّوا من الادلاج

قلت : نسبه ياقوت إلى اللعباءِ وقرنه الشاعر بالنير . وجبل الاطولة مناوح للنير من الغرب . وصحراءُ اللعباءِ واقعة بين النير وبين المردمة والاطولة .

وقال الهمداني : ويظهر النير بينه وبين الجنوب بطن العمرى . وفي رأس العمرى سواج والاخرج . وقال أيضاً : سواج والأخرج مائيـ أقصى حمى ضرية .

ومما تقدم يتضح أن جبل الاطولة هو جبل سواج ، إذ لايوجد في هذه الناحية جبل تنطبق عليه صفات سواج غيره .

أَعْبلِيَّة : بفتح أوله . وثانيه عين مهملة ساكنة . ثم باءٌ موحدة تنطق مكسورة خفيفة . ثم لام مكسورة . فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة . بعدها هاء : آبار زراعية قديمة . تقع في عرض شمام ، في ناحيته الشرقية الجنوبية ، جنوباً من بلدة القويعية ، على بعد خمسة وعشرين كيلا

تقريباً ، بين بعيثران - شمالاً منها - وبين (أبو حميض) جنوباً منها ، وواديها يفيض من الجبل شرقاً ، ويلاقي وادي بعيثران ووادي القلتة ، ووادي القويعية في أسفل الحدبا ، وتحف بها عبلة بيضاءُ ، واسعة ، وبها سميت أعبلية ، وقد أصبحت هذه الآبار معطلة ، وإياها عني الشاعر محمد المصري العتيبي بقوله :

ليت ابويه ماتزوّج من خوالي   كان أخذ له من هلَ الضّلع سهلِيَّه
أَحْسَبْ إن مال العرب كلّه حلاَلي   وأثر مالي كود ما حاشت يديّه
ومن زعلْ يرضيه خشم إذني شمال   الخشوم النايفة دون أعبليَّة

وقد ذكرها الهمداني من مواضع العرض باسم (العبلاء) فقال : ثم ستار الشريف ، الذي في طرف ذي خشب فوراءَهُ العبْلاءُ والزّعابة يزرعان ويورَدان النّعم ، [1] .

ويقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن سعد العريفي من أهل العرض :

لِي ديرة بالعِرْض ياويْ ديْرهْ   سَقاها الحيا من صادْقَاتَ المَخَايِلْ
جنوبيّها يمّهْ سهيلْ أَعْبليَّةْ   وادٍ قديم بهْ أطْلالْ ونشَايِلْ
ووادِيْ عنانْ اللِّي إلى بَلَّه الحيا   يَاخذْ سنين ومخصِب الروضْ مَايِلْ

وشرح هذه الأبيات موضح في رسم عنان .

وأَعْبَلِيَّةُ هذه تابعة لإمارة القويعية .

أَعبلية أيضاً : هجرة حديثة ، تقع في أسفل وادي الرين ، وسكانها آل سويدان من قحطان تابعة لإمارة القويعية ، وبلاد الرين واقعة جنوب القويعية .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

أَعْبَلِيَّةُ أيضاً : هجرة صغيرة ، تقع في غربي جبل عبلان في بلاد حرب تابعة لإمارة القصيم .

أَعَيْفَرة : بفتح أوله وثانيه عين مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : عدّ قديم ، يقع في بلاد الدواسر ، جنوباً من مدينة الخماسين على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريباً .

تابع لإمارة وادي الدواسر .

أَغْثِرِيَّة : بفتح أوله ، وثانيه غين معجمة ساكنة ، فثاءٌ مثلثة مكسورة ، فراءٌ مهملة مكسورة ، بعدها ياءٌ مشدّدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، تقع شمالاً من سمران ابن مرعِي ، وصوب مطلع الشمس من هضاب بريريق ، غرباً من الجرير ، في بلاد مطير بني عبد الله ، غرب شمال هجرة ثرب .

في البلاد التابعة لإمارة المدينة المنورة .

أَفْقَرا : بفتح أوله ، وثانيه فاءٌ موحدة ساكنة ، بعدها قاف مثناة – تنطق ساكنة مخففة – ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف مقصورة : ماءٌ قديم ، وقد تأسست فيه هجرة حديثة تسمى (أفقرى) تقع بين بلدة الدوادمي وجبلة ، على بعد سبعة وعشرين كيلا من الدوادمي شمالا ، وسكانها من قبيلة الروسان من عتيبة ، برجس المريبض وجماعته . وهي في متسع فسيح من الأرض ، ويحف بها من الغرب واد ينسب إليها . فيه طرفاءُ ورمث كثيف ، ويحف بجانبه الغربي جبيلات سود تسمى (ضليعات أفقرى) وسيل الوادي يتجه شمالا ، ويفيض في وادي الرشا ، أسفل من الرشاوية ، وهذه الهجرة عامرة ، وفيها زراعة ، وتقام فيها

صلاة الجمعة ، وآخذة بنصيب من التقدم الحضاري ، في التعلم والصحة وفيها مشروع ماء موصل إلى البيوت ، ومضاءة بالكهرباء ، ولها خدمات بريدية ، وهي تابعة من الناحية الإدارية لإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، ولم أر لها ذكرا بهذا الاسم في كتب المعاجم .

وذكرت بهذا الاسم في شعر بنت عجل بن حُنَيْتِم شيخ قبيلة آل مغيرة قالت [1] :

كَم وسَمْنا عَلَى الشعرا منْ زَين بكْرة
جَابتْها الأَنْضَا والوجيْه السَمايحْ
موارِيْدها بالقَيْظ قلبانْ ماسلْ ومدا هِيْلها الشّعرا سَقتَها الرُوَايح
وأَجَارْ علَيْهم يَا افقرى مايجُونْها إلَى العِدّ مطوِي الجَبَا بالصَّفَايِح

وقال شاعر من عتيبة :

مرباعهم بافقرى يا عبيد وأيمن غسل هو مداهيله
يا والله اللِّي عليّ بعيد ماجا ، وأنا كيف أباجي له

انظر شرح البيتين في رسم غسل .

وهذه الهجرة تابعة لإمارة الدوادمي .

الأَكْمُومُ : بفتح أوله وثانيه كاف ساكنة ، فميم مضمومة ، بعدها واو ساكنة ثم ميم : جبيل صغير بني اللون ، وحوله جبيل أصغر منه ، قريب منه ، ولهما ثالث ناءٍ عنهما قليلا ، صوب الجنوب ، صغير ، على شبه أُبيرق ، والبعض يذكرها بصيغة جمع ، فيقولون لها : الأَكامم ، ويذكر الجنوبي منها باسم فريدة الأَكموم ، وهذا غير مشتهر ، وممن

(١) خبر عجل بن حنيتم مستوفى فى ذكر الشعراء . وكذلك شرح هذه الأبيات .

ذكره باسم فريدة الأكموم محمد بن بليهد في قصيدة نبطية ، وهي واقعة غرباً من خال الدفينة وشرقاً جنوبياً من هكران . قال محمد ابن بليهد :

صار ركب البكس في الدار البعيده   عندي أحلَى من ركوب الموجفات
يا جميلْ ارفق عليه ولا تزيده   شف علامات الدّفينة بيّنات
سارح الصّبحْ من خشم الفريده   حقّة الاكموم ، والممسى مَرَات

وقال محسن الهزاني يذكر الأكموم :

ركايب غبّ المسارا بهن زوم   ومربّعات في ذَرَى كلّ شغموم
بين الطويل وبين دمخ والأكموم   في قفرة يقعدْ لها كلّ مِصْلاح

وقال نهار المورقي العطاوي الروقي :

الله يعنّيك يا راعي قعود مَرَّنَا اليوم   كنّ النّما ما تلاه ، ولا تَلَوّى في ردونه
يا ليتهم يوم مرّونا عصير إلى أنهم قوم   كان اتبلّى القعودْ مَع أَوّل اللّي يطردونه
يا عنز ريم رعت ما بين ظلم وبين الأكموم
شافت ولدها مع ربع قنوص ينقلونه

وقال بخيت بن ماعز العطاوي ، أخو شليويح :

مرباعنا بأسفل بريده والأسياح   يمّْ النفود ، ويمّْ هاكَ الزّبارا
وإن صرصر الجندب ووقت الحياراح   ظعونا وظعونهم ، جَتْ تبارا
وليا جالنا مع خشم الأكموم مسراح   حنّا تيامَنّا وراحوا يسارا
ميرادنا عد به الجمّ فيّاح   مَرّان عِدّ مشرهبات العشارا
وميرادهم في وادي غردقه فاح   عليه مديان ومحال تسارا

وقد ذكر الشيخ محمد بن بليهد أن اسم (الأكموم) جاهلي ،

وأنه مازال هو اسمه في هذا اليوم وذكر بيت شعر لعدي بن الرقاع شاهدًا لما قاله ، قال عدي بن الرقاع :

لمّا غدا الحيّ من صَرْخ وغيبّهم … من الرّوابي التي غربيُّها الكَمم

فهو يرى أن الكمم الوارد ذكره في هذا البيت هو الأكموم [1] .

قلت : هذا البيت من شواهد ياقوت ، استشهد به في موضعين ، في ذكر الكمم وأورده وحده ، وفي ذكر صَرْخ ومعه غيره ، وحدّد صرخ ، فقال : صُرْخ : بالضّم ، ثم السّكون ، وآخره خاءٌ معجمة ، مرتجل : إسم جبل بالشّام ، قال عدي بن الرقاع العاملي :

لما غدا الحي من صُرخ وغيبهم … من الرّوابي التي غربيّها الكَمَمُ
ظلَّت تطلع نفسي إثر ظعنهم … كأنني من هواهم شارب سَدِمُ
مِسْطَارة بكرت في الرأس نشوتها … كأن شاربَها مما به لَمِمُ [2]

وقال في القاموس : صرخ كقفل ، جبل بالشام .

هكذا أوضح ياقوت ، وصاحب القاموس أن صرخا المذكور في شعر عدي بن الرقاع جبل بالشام ، ويؤيد ذلك أنه لا يعرف في بطن جزيرة العرب موضع بهذا الاسم ، فيما ذكره أصحاب المعاجم ، أما الكمم : فقد ذكره ياقوت في معجمه دون غيره ولم يحدده ، وإنما قال : كَمَمُ : موضع في قول عديٍّ بن الرقاع : وذكر البيت الأول من الأبيات [3] .وما دام أن صُرخاً المذكور في البيت في بلاد الشام ، فإن كمما قريب منه ، وليس في بلاد نجد ، فإن الشاعر يتطلع إثر ظعن أحبابه ، وهم غادون من صرخ إلى أن غيبتهم عن بصره الروابي التي

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٥٨ .
(٢) معجم البلدان ٣ – ٤٠٠ .
(٣) معجم البلدان ٤ – ٤٨٠ .

يقع كَمَم في غربيّها . إذن فالموضعان ، صرخ وكمم متقاربان وليس كمم الوارد في شعر عدي بن الرقاع هو الأَكموم المعروف في بلاد نجد بهذا الاسم .

وهذه البلاد تابعة إداريا لإمارة مكة المكرمة .

الأَكْوَام : بفتح أَوله وسكون ثانيه ثم واو بعدها أَلف وآخره ميم : جمع كوم : وهي جبال سود ، قرون يرى بعضها من بعض ، تقع غرباً من جبل قاعان غرب الجرير ، وهي بالنّسبة لماءِ ظلال تقع شمالا شرقياً ، وفيها مويهات مرة لمطير بني عبد الله . وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

قال ياقوت عن الأَصمعي ، قال العامري : الأَكوام جمع كوم ، وهي جبال لغطفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب ، وهي سبعة أكوام . قال ولا تسمّى الجبال كلها أكواما .

وذكر الأَصفهاني الأَكوام بهذا الاسم ، وحدّدها ، ولم يزد ماذكره عما في معجم ياقوت [1] .

وهي تابعة لإمارة القصيم إداريّا .

الأَكَيْثَال : بفتح أوله ، وثانيه كاف مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، فثاءٌ مثلثة مفتوحة ، بعدها أَلف ثم لام : حشة سوداءٌ ، فيها أَودية وسلم ، وهي غير مرتفعة ، وفيها ناصفة سهلة ، تنفذها من الجنوب إلى الشمال ، تقع شمالاً غربياً من هضبة صبحاءَ قريبة منها . فى بلاد العصمة من عتيبة ، وهي في بلاد قشير قديماً . تابعة لامارة القويعية واقعة غرباً منها .

(١) بلاد العرب ٨٧ .

الأكيثال أيضاً : حشاش ، ناحية منها حشة سوداء تسمى (الاكيثال الأسود) وناحية أخر حشة حمراء تسمى (الاكيثال) الأحمر ، وكلاهما متقاربتان ، وغير عاليتين ، يتخللهما شعاب . واقعتان بين جبل شعر وجبال كبشات ، في بلاد قبيلة الروقة ، وهي داخلة في حمى ضرية قديماً . تابعة لإمارة الدوادمي في هذا العهد .

الأَمَارُ : بفتح الهمزة والميم ثم ألف بعدها راءٌ مهملة معّرف بالألف واللّام ، كأنّه جمع أَمَر : واد يقع في عرض شمام غرباً جنوبياً من بلدة القويعيّة على بعد سبعة وأربعين كيلا ، وسيله يتجه غرباً ويصبّ في بطن السّرداح ، وفي أعلاه حمّة سوداء كبيرة تسمّى حمّة الطين ، وفيه آثار تعدين قديمة واضحة المعالم ، وقد حفرت مناجمه إلى أعماق بعيدة في الزمن القديم ، وفي هذا العهد فيه عمل جاد للبحث عن معادنه ، ومعرفة مدى صلاحيتها للاستثمار على مستوى تجاري وتهيئتها للاستخراج .

ويقدر الاحتياطي المحتمل فيه من الزنك – نحاس – ذهب ورصاص بخمسة ملايين طن [1] . وفي أعلا واديه ، في ناحية الحمة من الغرب تأسّست قرية حديثة ، فيها نخل وزراعة تسمى الأَمار ، وسكانها من قبيلة قحطان وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لإمارة القويعيّة .

وإيَّاه يعني الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله على لسان رجل من قحطان :

---

(١) بترومين ، التقرير السنوى ١٣٨٩ ص ٥٠ .

حطّوْا إجْغدّة في الكَبْد دُخْليَّهْ　　تَمَعَدي بالأَمارْ خلافْ عُرْبَاني[1]

كنّي اللِّي حدَا قَيْنَيْه بالخِيَّـهْ　　أرقبْ القفْلْ وأَبْطَىَ القَفلْ مَاجَاني[2]

ولم أَر للأَمار ذكراً بهذا الاسم فيما اطّلعت عليه من كتب المعاجم القديمة ، فهي فيما يبدو لي تسمية حديثة ، ويرى البعض أَن أَصلها العمار ، بعين مهملة مفتوحة .

ويبدو لي أَن اسم الأَمار مشتق من أَمرات آثار المعادن القديمة والتعدين الواضحة في هذا المكان ، ويُسمّى سكان تلك الناحية آثار المعادن القديمة أَمار ، وأَمارات .

وقال ياقوت : الأَمر : الحجارة تجعل كالأَعلام ، الواحد أَمَرة ، وقال عن الفراءِ : يقال بها أَمر ، أَي علم ومنه : بيني وبينك أَمارة أَي علامة[3] .

قلت : التعبير بالأَمارة عن العلامة معروف عند أَهل نجد ، ورد في الشعر الشعبي كثيراً مع تغيير يسير في بعض صيغة ، فيقولون : ماريّة وأَمارة ، بمعنى علامة ، ويجمعونها على مواري وأَمار ، وأَمارات ، بمعنى علامات . قال الشاعر :

أَنا هيّضْ عليّه يومْ جيتْ الرسِّ من غادي
لقيتْ الجرّة اللِّي جَالَهَا بالحزم ماريّه[4]

---

(۱) حطوا : جعلوا . إجغدة : غدة . دخلية : داخلية . مقعدى : قعودى . خلاف : متخلفاً .

(۲) كنى : كأنني . اللى : الذى . قينيه : مثنى قين ، وهو الطرف الأسفل من الذراع أو الساق للدابة . الخية : حبل يثبت فى الأرض وتربط به الدابة . أرقب : انتظر .

(۳) معجم البلدان ١ — ١٥٢ .

(٤) هيض : أهاج . من غادى : من وراءه . الجرة : أثر الأقدام . مارية : علامة ودلالة .

وأنا عيني مشقاة على لما الأوراد

ألاَ يا ليتْ عَيْني صَادفَتْ وِرْد المطَيْرِيّه [(١)]

وقال سعد بن يحيي ، من أهل الشّعراء :

أنا حنّتِي حنَّتْ خلوج ولَدْها مَاتْ ... سمَلْهَا الخلاجْ وحَالَها منهْمَبْرِيَّه [(٢)]

تجْى للْمَراحْ وخَلَّت الطرش فى المظمات

تدوّرْ وَلَدْها ، وأَروَحتْ منه مَاريّه [(٣)]

وقال عبد الله بن سبيل :

للحبّ في وجه المقابلْ مُوَارِيْ ... ضحك الحجاجْ ورَفْعتهْ وانْطلاقَهْ [(٤)]

خصّ إلى لقاك وجْههْ إنحارِىْ ... وأشرَفْ على غاية غلاهْ ونفاقهْ [(٥)]

ومن الملاحظ أنه يرى في الأمار غير آثار التعدين القديم آثار مساكن وزراعة قديمة ، باقية أُصول حيطانها وبعضها مبني من الحجارة ، ويدل على أنه كانت فيه زراعة ونخيل غنية قول شاعر شعبي قديم :

إلى قلَّت الأَسْعَارْ ماقَلْ سِعرنا ... منْ سِعرْ غَرْسات في مِفيْض الأَمار

السّعر : يعني الطعام .

غرسات : جمع غرسة ، وهي النخلة .

---

(١) مشقاة : معناة . لمات : إجتماع .

(٢) الخلوج : الناقة التي مات ولدها . سملها : أنحلها . الخلاج : فقد ولدها وحنينها عليه . مبرية : منحلة هزيلة . .

(٣) تجى : تجيء . المرح : مبيت الإبل . خلت : تركت . الطرش : الإبل الكثيرة . أروحت : شمت .

(٤) المقابل : من أقبل بوجهه . موارى : علامات . الحجاج : حاجب العين .

(٥) خص : يعني لاسيما . لقاك : قابلك . إنحارى : برغبة وشوق . غلاه : محبته . نفاقه : الرغبة فيه .

ويفيد في شعره أنهم يعتمدون على ثمار نخيلهم في الأمار وأنها تغنيهم عن سراءِ الطّعام لوفرة ثمرها .

وفي هذا العهد كذلك فيه زراعة ونخل . وهو تابع لإمارة القويعية .

الأَمْغَر : أوله مفتوح ، وثانيه ميم ساكنة بعدها غين معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة : واد يقع في عرض شمام ، في ناحيته الشمالية ، وهو من روافد وادي داحس ، وداحس محدد في موضعه ، وفيه تقول امرأة من أهل داحس :

خلّيتْ لي دَمْعَة بالحزم منثُورَهْ لَو هي عَلى ضِلْعنا منْهَا العَجَم سَال [1]
ويسيْل الأَمْغَرْ وَسَالْ البُوقْ وكتُوره وحِفْنة مرَيخَهْ تضكّ بنايف الجال [2]

وهو تابع لإمارة القويعية ، ويقع غرب بلدة القويعية .

الأَمْيَلاَح : بفتح أوله وثانيه ، بعدهما ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها ألف ثم حاءٌ مهملة : هضبة حمرا تميل إلى البياض ، تقع في ناحية جفرة الصّاقب الشرقية الجنوبية ، شمالا من ماءِ الهمجة ، وفيها رس ماءٍ عذب ، وهي في طرف بلاد عتيبة مما يلي بلاد الدواسر ، وفيه يقول قاسي بن عضيب القحطاني :

المسْعَدَ اللِّي ماحضر في الأَمْيلاح ولا شاف لجة خلجنا بَالْمرَاح [3]

---

(١) خليت : تركت . منثورة : متنثرة . لو هي : لو كانت . العجم : واد هناك .
(٢) الأمغر : واد هناك وكذلك البوق . كتورة : جمع كتر ، وهو الجانب .
حفنة مريخة : واد هناك ، تضك : تزدحم . بنايف الجال : الجانب : المرتفع من وادى ، بين الجبال .
(٣) المسعد : السعيد . شاف : رأى . لجة : إرتفاع الأصوات . الخلج : واحدها خلوج ، " هى الناقة التى فقدت ولدها . المراح : مكان المبيت .

عر الشديْد وكلما علّقوا طَاح ولَا همّي يا كوْد ظلة رداح [١]

إنْ حِرتْ عنده علّقوا في الأرماح وليا سَهجته مطْرق الموز صاح [٢]

تهدْ يازملْ أريش العين ميـاح لو كان زلبات السبايا تناحى [٣]

وقد ذكره البكري باسم ملحة ، قال : الصاقب جبل معروف ضخم وهو تلقاء ملحة ، قال الحارث بن حلّزة :

إن نبشتم ما بين ملحة والصا قب فيه الأَموات والأَحياءُ

والأَميلاح قريب من الصاقب ، وهما فى بلاد أَبي بكر بن كلاب قديماً .

انظر رسم الجفرة . وهو تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوباً من بلد عفيف على بعد مائتين وثلاثين كيلا تقريباً ، وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة .

أُم أَثْلَة : على وزن لفظ الأُم ، وأَثلة : واحدة الأَثل ، بفتح أَوله ، وثانيه ثاءٌ مثلثة ساكنة ، ثم لام مفتوحة ، بعدها هاءٌ : شعب يقع في ناحية هضبة جبلة الشرقية الجنوبية ، وسمي بذلك لأَن فيه أَثلة بقيت في هذا الوادي ، بجانب آبار حفرها فيه الصلب وأَقاموا عليها زراعة

---

(١) عر الشديد : جد الرحيل بسرعة ، وما يعلقون من أمتعتهم يسقط للسرعة وعدم توثيقه . .
ظلة رداح : غبيط زوجته رداح ، ثبت بجانب الجمل الذى يحمل غبيطها ليحميه من الأعداء .

(٢) إن حرت عنده : إن تأنيت عنده ليسير بهدوء علقوا فى رماحهم بالطعن . وليا سهجته : إذا دفعت جملها بسرعة ، والسهج السير بسرعة لأنجيه . مطرق الموز صاح : مطرق الموز زوجته شبهها بغصن الموز ، وكانت تصيح إذا سهج جملها خشية من ميل الغبيط وسقوطه .

(٣) تهد : سر بهدوء . زمل : جمال . ميال : متأرجح يسير بهدوء . زلبات : جمع زلبة وهى الكريهة . السبايا : الخيل المغيرة . تناحى : تطارد .

خضروات ، ثم هجروها ، فتهدمت الابار ، ولم يبق فيها إلا هذه الأثلة .

وفي أسفل هذا الوادي ، بقرب آبار الصُّلَب احتفرت سنفا الألمانية بئراً وأموهتها ورصفتها بالحجارة ، تسمى (الجلوجية) نسبة إلى سنفا الألمانية . الجيولوجية التي جاءت إلى هذه الناحية للبحث عن مواقع المياه ، من قبل وزارة الزراعة والمياه . وهذه البئر تابعة لإمارة الدوادمي .

أم أثلة أيضاً :

قصور زراعية معمورة ، تقع في أسفل شعيب عروى ، في أعلا الخنقة ، بين هجرة عروى وبين قرية نخيلان ، وسكّانها من بني زيد . تابعة لبلدة القويعية ، تبعد عنها غرباً اثنين وخمسين كيلا ، مرتبطة إداريا بإمارة القويعية .

أم أَرْطَى : أرطى ، جمع أَرطاة ، وهو شجر ينبت في الرمل ، وهو بفتح أوله ، وثانيه راءٌ مهملة ساكنة ، ثم طاءٌ مهملة مفتوحة ، فألف مقصورة : واد ينحدر من شرقي هضاب كبشات ؛ ويفيض في شعيب أم قطا ، ثم يدفع في وادي جهام ، من جانبه الأيمن ، واقع في بلاد الروقة من عتيبة ، وهو داخل في حمى ضرية قديما ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، وتقع من مدينة الدوادمي غربا .

أُمْ أَرْطَى أيضا :

ماءٌ قديم ، يقع في أيمن وادي الشبرم ، في ناحية جبال الأشماط ، من جهة الغرب الجنوبي ، شرق الجرير .

وذكر الاصفهاني أنها من مياه محارب ، وذكرها باسم الأرْطاه .[1]

---

(١) بلاد العرب ١٧٤ .

وقد تأسّست فيه حديثا هجرة لقبيلة الرحامين من مطير بني عبد الله . وإيّاها يعني الشاعر الشعبي بقوله :

تسْرَحْ من المضبّ وتقيّل ورا الذّيب
والعَصْر شافتْ مع الشّبرم كَرَارهْ (١)
وشافت لها باسفْل أُم أَرطى مَعازِيْبْ
وهي مْنَ اوَّل تبِي مَمسى القرارَه (٢)

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلد عفيف شمالا مائة وتسعة عشر كيلا .

أُمُّ إصْبع : على لفظ الاصبع من اليد : هضبة حمراءُ ، واقعة في غربي الرَّقاش الغربي ، في بلاد بني أَبي بكر بن كلاب قديما ، في أَعلا دارها ، وقد ذكرها ياقوت ، وحدَّدها فقال : ذات الاصبع رضيمة لبني أَبي بكر بن كلاب عن الأَصمعي .

أَما في هذا العهد فانها في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . انظر رسم الرقاش .

أم أَيْبَد : بفتح أَوله ، وثانيه ياءٌ مثناة ساكنة ، فباءٌ موحدة مفتوحة ، ثم دال مهملة : وادٍ ينعض من بطن جبل النير ، ويفيض منه شمالاً ، غربا من أُم الفهود ، ثم يلتقي بوادي أُم المصادير ، ويدفع شمالاً ويفيض في أَسفل وادي غثاة ، وفي أَسفل أُم أَبيد آبار لقبيلة العضيان من الروقة . والنير محدد في موضعه.

---

(١) تقيل : من القيلولة . الذيب : إسم جبل . شافت : رأت . الشبرم : اسم واد . كرارة : عج خفيف .

(٢) معازيب : جمع معزب ، وهو من يقوم بالضيافة للضيف . منول : من أول . القرارة : ماء .

وهي تابعة لإمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف شرقا خمسة وسبعين كيلا .

أُم بَرْدِي : بباءٍ موحدة مفتوحة . ثم راء مهملة ساكنة ، ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : واد يقع في شرقي جبل ثهلان ، جنوبا من بلدة الشعراءِ ، شمالا من ماءِ الريان ، وهو واغل في الجبل ، وفي أعلاه ركوة كبيرة تمتليء بمياه الأَمطار ، وتورد .

وهو تابع لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراءِ .

أُم البِيبَان : البيبان ، جمع باب . أوله باءٌ موحدة مكسورة . فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم باءٌ موحدة مفتوحة . بعدها ألف ونون : هضبة حمراء ترى من بعد بيضاءَ ، جرداءَ ، تقع بين الأُميلاح وبين جفرة الصَّاقب غربي زويليان ، في بلاد قبيلة المقطة ، فيها ريعان ، وطرق ، وسمت بهذا الاسم ، لوجود الريعان فيها .

تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوب بلدة عفيف على بعد مائتين وثلاثين كيلا تقريبا .

أُم الجِرْفَان : الجرفان ، واحدها جرف . أوله جيم معجمة مكسورة فراءٌ مهملة ساكنة ، ثم فاءٌ مفتوحة بعدها ألف ثم نون : واد يقع في بطن جبل الزيدي ، في أعلا الناصفة في ناحيتها الغربية ، وفيها بئر تسمّى (صلْهامة) ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين ، والزيدي محدد في موضعه .

وهي تابعة لإمارة الخاصرة ، واقعة من بلدة الخاصرة شرقا .

أم الجُوَاعر : أوله جيم معجمة مضمومة ، وثانيه واو مفتوحة ،

بعدها ألف ثم عين مهملة مكسورة ، فراءٌ مهملة : ماءٌ قديم ، يقع بين ماءِ الأَروسة وبين ماءِ محضّب ، غربا من جبل راسان ، في حدّ نفيِّد ـ تصغير نفود ـ الجواعر من ناحية الشرق ، وهو لقبيلة النفعة . لذوي مفرّج ، منهم ، وذكر ابن عيسى أن عبد الله بن الامام فيصل أغار على البقوم ومعهم أخلاط من سبيع فصبحهم وأَخذهم وذكر ذلك في حوادث عام ١٢٧٤ هـ وذكر هذا الماءِ باسمه هذا .[1]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وأربعة وثمانين كيلا .

أُم الحَجَل : جمع حجلة ، على وزن الحجلة الطائر المعروف ، . بفتح الحاءِ المهملة ، والجيم الموحدة ، بعدها لام : حشة سوداءُ كبيرة ، وفيها رس ماءٍ عذب ، واقعة في رغبا ، من الناحية الشرقية الشمالية ، في بلاد قبيلة المقطة ، ورغبا بلاد واسعة ومحددة في موضعها ، وكذلك مياه هذه الحشة محددة في مواضعها .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن عفيف جنوبا تسعة وتسعين كيلا .

أُم الْحَصَانِيَة : واحدها حِصْني . وهو الثّعلب . في لغة أهل نجد ، ويجمعونه ، فيقون : حصانية ، والبعض يقول للمفرد : أَبا الحصين : والحصانية : بفتح الحاءِ المهملة ، بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها نون مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مفتوحة ثم هاءٌ : حشّة سوداءِ تقع شمالا من بلدة عفيف ، تابعة لإمارة عفيف ، وهي في بلاد قبيلة الروقة . .

---

(١) عقد الدرر ١٦

أُمّ حُقُوف : أَوله حاء مهملة ــ تنطق ساكنة ، ثم قاف مثناة مضمومة بعدها فاءٌ موحدة : حشة سوداء ، تقع في ناحية جبل العلم الجنوبية ، شرقا من جبل الضينية ، في بلاد قبيلة الشيابين ، وهي قديما في بلاد ربيعة بن عبد الله ، وكانت قديما تدعى الضمر ،

وهي تابعة لإمارة الخاصرة . انظر رسم الضّينيّة .

أُمْ حِيْش : أَوله حاءٌ مهملة مكسورة ،بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم شين مثلثة : ماءٌ ، يقع غرب حصاة آل حويل ، قحطان ، ويبدو أَن الحاءَ في أَوله أَصلها هاءٌ وأَن صحته أُم هيش . والهيش في لغة عامة أَهل نجد صغار النخل ، والبدو يقلبون هاءَه حاء فيقولون له حيش .

وهذا الماءُ تابع لإمارة القويعية وحصاة آل حويل تبعد عن بلدة القويعية غربا مائتي كيل .

أُم خثُوق : أَوله خاءٌ معجمة ثم ثاءٌ مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة وآخره قاف مثناة : هضبة كبيرة . تقع في ناحية جبل دمخ الشرقية ، يفصل بينهما ريع مسلوك . وهي شبيهة بجبال دخ من حيث لونها وتكوينها الطبيعي معدودة من جباله ، فيها دارة ، تسمّى دارة أُم خثوق . ودارتها موصوفة في رسمها .

وهي واقعة في بلاد الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة الخاصرة .

أُمْ الدَّبا : على وزن الدبا ــ صغار الجراد ــ أَوله دال مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، وبعدها أَلف : واد في منطقة العرض ، يقع غربا من بلدة القويعية ، تابع لإمارتها .

أُمْ الدَّرَاوِيْش : بفتح أَوله ، وثانيه راءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها أَلف ، ثم واو مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، وآخره شين معجمة : ماءٌ

لقبيلة قحطان ، يقع جنوبا من ماسل ، الواقع غربا من حصاة آل عُلَيَّان ، وحصاة آل عليان محددة في موضعها .

وهو تابع لإمارة القويعية ، وحصاة آل عليان تبعد عن بلدة القويعية غربا جنوبا مائتين وعشرة أكيال .

أم الدِّيْبَان : الدِّيبان ، واحدها داب ، وهو الأَفعى ، أَوله دال مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، فباءٌ موحدة مفتوحة بعدها أَلف ثم نون : هضيبة صغيرة ، حمراء تقع شرقا من بلدة الشعراء . تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة من مدينة الدوادمي غربا .

أُم الدِّيبان ، أَيضا : هضبة حمراء ، تقع غرب هجرة حسو عليا ، في بلاد مطير بني عبد الله ، ترى منها رأْي العين . تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو .

أُم رَاكَة : واحدة الراك ، الشجر المعروف ، أَوله راءٌ مهملة مفتوحة بعدها أَلف ، ثم كاف مفتوحة بعدها هاءٌ : واد يقع في غربي عرض شمام ، غربا من قرية نخيلان ، في أَسفل حجلان ، فيه أَثل وآثار قديمة ، وفي حجلان – وهو جبل – مناجم قديمة . وهو محدد وموصوف في موضعه ، وفي أَعلا الوادي ر ن ماء دائم وبجانبه شجرة راك كبيرة ، وبها سمي هذا الموضع ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرب بلدة القويعية .

أُم راكة ، أَيضا :

ماءٌ عذب ، يقع في فيضة ناصفة الزيدي جنوبا ، غربا من ماء البدع ، وهو لقبيلة العصمة من عتيبة ، والزيدي محدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة الخاصرة .

أُمْ رجود : أوله راءٌ مهملة – تنطق ساكنة ، بعدها جيم معجمة مضمومة ، ثم واو ساكنة ، وآخره دال مهملة : هضبة سوداء ، تقع في أَيسر وادي السِّرداح ، جنوبا غربيا من بتران ، وعندها ماءُ العزيزية ، في بلاد قحطان ، وفي بلاد بني قشير قديما .

وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غربا جنوبيا من بلدة القويعية .

أُمْ الرَّخَم : واحدة رخمة ، الطَّائر المعروف ، وهو بفتح أَوله ، وثانيه خاءٌ معجمة مفتوحة ، بعدها ميم : ماءٌ عذب ، يقع في شمالي هضبة صبحا وهو لقبيلة الحسينات من العصمة ، من عتيبة ، وصبحا محددة في موضعها .

وهو تابع لإمارة القويعية ، وتقع من بلدة القويعية غربا .

أُمْ رِسّ : أوله راءٌ مهملة مكسورة ثم سين مهملة : حمة سوداء ، فيها رس ، تقع جنوب جبل ذقان ، في بلاد قبيلة المقطة . تابعة لإمارة عفيف .

أُمْ رس : هضبة حمراء فيها رس ، تقع في غربي الرقاش ، من هضاب سلامة ، فيها رس ، لقبيلة المقطة ، والرقاش محدد في موضعه .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا منه .

أُمْ رْقبَة : على وزن الرقبة العضو ، أَوله راءٌ مهملة – تنطق ساكنة ، بعدها قاف مثناة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة حمراء لها قمة بارزة ، تقع في القصورية غربا من بلدة الرويضة . في غرب العرض ، تابعة لإمارة القويعية .

أُم رقبة أَيضا :

أ . هضبة حمراء لها رقبة بارزة ، تقع شرقا من بلدة الشعراء ، ترى

بالبصر من البلدة ، وبالقرب منها هضبة حمراءُ ، تسمى كذلك أُم رقبة ، وقد يجمعان فيقال لهما : أُمّهات رقبة.

تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة من مدينة الدوادمي غربا .

أُم رقيبة : تصغير رقبة ، براءٍ مهملة وقاف مثناة ثم ياءٍ مثناة ساكنة ثم باءٍ موحدة مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة صغيرة لها قمة عالية ، تقع في جفرة الصّاقب ، شمالاً من الأَميلاح ، في بلاد المجضع ، في بلاد قبيلة المقطة ، والمجضع محدد في موضعه .

تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف .

أُمْ رقيبة أَيضا :

هضيبة حمراء صغيرة لها رقبة بارزة ، تقع في ناحية ذريّع الشمالية الغربية . وهو ذريع الواقع في بلاد قبيلة المقطة . شرقا من ماءِ البقرة ، وغربا جنوبيا من ماءِ سجا ، تابعة لإمارة عفيف، واقعة غرب بلدة عفيف .

أُم رقيبة أَيضا : هضبة حمراء ، لها قمة عالية ، تقع شمالاً من هجرة حسوعليا ، وشرقا من هضبة الصمعورية ، وهي من أَعلام حمى الربذة ، وتقع بالنسبة لقرية الربذة القديمة شرقا جنوبيا . ويبدو لي أَنها هي التي كانت تدعى قديما عمود المحادث ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد .

قال الهجري : يلي قواني عمود المحدث . عمود أَحمر ، في أَرض محارب للخضر منهم ، وأَقرب المياه منهم حفيرة بني نصر موالي عبد الله بن عامر ، وبين المحدث وبين الربذة اثنا عشر ميلا [1] .

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٤

أُمْ ركَب : جمع ركبة ، أوله راءٌ مهملة – تنطق ساكنة – ثم كاف مفتوحة ، بعدها باءٌ موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية الرقاش الشمالية ، مما يلي بلاد المقطة ، وقد غار ماؤه وبقيت آباره معطلة ، والرقاش محدد في موضعه .

أُم ركْوَة : والركوة القلتة تكون في الجبل وتمتلىء بمياه الأَمطار ، وهي براءٍ مهملة مفتوحة ، ثم كاف ساكنة بعدها واو مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة حمراء تقع شمالا من بلدة الدوادمي ، في منطقة السدريّة ، ومنطقة السدرية منطقة جبلية قريبة من الدوادمي – فيها آثار تعدين قديم ، وفي ظهر هذه الهضبة قلتة عظيمة يطلع لها فوق الهضبة تمتلىء بمياه الأَمطار ويردها الناس ، وفيها يقول عبد الله الحداري من أَهل الدادمي ويذكر الهضاب القريبة منها :

من قَعَدْ بالسّيف يبشرْ بالنّدامَهْ ... من خِبرْ مثلي صبرْ عشر سنُوَات [1]

زِينْ شوف شداد هو ويّا مِسَامَهْ ... وأُم ركوه وأُم ماكر والصّفاةِ [2]

والأُصْيفر من تَحتْ طَرْق العَدامهْ ... سِعْدْ أَبو من شافها قبل الممات [3]

وإن مشيت البيضتين هي العَلامَهْ ... العلامَهْ بالهضاب النايفات [4]

أُم رْمَام : أَوله راءٌ مهملة ، بعدها ميم مفتوحة ، بعدها أَلف ثم

---

(١) من قعد بالسيف : أي من قعد في سيف البحر بعيداً عن أهله وبلده .

(٢) زين شوف شداد هو ويا مسامة . ما أزين رؤية جبل شداد وجبل مسامة .

(٣) الأصيفر : تصغير أصفر ، جبيل صغير . من تحت طرف العدامة : خلف طرف العدامة والعدامة الأرض الدمثة السهلة . سعد أبو : سعد من رآها .

(٤) وإن مشيت البيضتين هي العلامة : وإن سرت إلى تلك البلدة ، ويقصد بها بلدته ، الدوادمي ، فان هضباب البيضتين علامة لتلك البلاد ترى مني بعد .

الهضاب النايفات : المرتفعات .

ميم : روضة ، واسعة ، تقع في شمالي منطقة السر ، غربا من بلدة الفيضة وقد احتفر فيها آبار ارتوازية حديثة ، وقامت فيها زراعة .

تابعة لإمارة الدوادمي ، ومنطقة السّر تقع شرق مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلا .

أُمْ رُؤُس : جمع راس - ينطق غير مهموز - براءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ، وآخره سين مهملة : حمة سوداء كبيرة ، لها رؤس ، أربعة ، تقع جنوبا من جبل ذقان في بلاد قبيلة المقطة ، وذقان محّدد في موضعه .

أُمْ زُمُوْع : أوله زاي معجمة - تنطق ساكنة ، ثم ميم مضمومة ، فواو ساكنة ثم عين مهملة : هجرة حديثة في منطقة الجمش - والجمش محدد في موضعه - تقع شمالا من هجرة القرين ، وغربا من هضبة جبلة ، وهي لقبيلة الحمادين من الروقة ، وهي هجرة عامرة وفيها مدرسة ابتدائية للنبين . وهي تابعة لإمارة الدوامي ، وتبعد عن مدينة الدوامي شمالا سبعين كيلا تقريبا .

أُمْ السِّباع : جمع سبع ، أوله سين مهملة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم عين مهملة ، هضبة حمراء ، تقع في ناحية الرقاش الغربية بقرب ماء الرحاوي في بلاد قبيلة المقطة .

أم السّباع أيضا :

جبيلات سود منطرحة في الأَرض ، وأُبيرقات تمتد من ماء سجا جنوباً ،على بعد أكثر من كيل واحد ،يمرطريق الحجاز نالرياض المسفلت مع خيشومها ،نافذ بينها وبين آبار سجا ، هي جنوبا منه والآبار على جانبه الشمالي ، غربا من بلدة عفيف على بعد أَربعين كيلا ، وكانت قديما

تسمّى خرب الذئب . قال ياقوت : عن ابن حبيب ، الأخراب أقيرن حمر بين السّجا والثعل ، وحولهما ، وهي لبني الأضبط وبني قوالة ، فما يلي الثعل لبني قوالة ، وما يلي السجا لبني الأضبط بن كلاب ، قال طهمان بن عمرو الكلابي :

لن تجد الأَخراب أَيمن من سجا إلى الثعل إلاَّ أَلأَم الناس عامره[1]

وقال الإصفهاني : سجا : مرتفعة في ديار بني أَبي بكر ، وجبالها خرب العقاب ، أَبرق طويل وخرب الذئب[2] .

قلت : الواقع أَن سجا قريب من الثعل ، ويبدو لي أَن اسم (أُم السباع) محرف من خرب الذئب ، إذ الذئب نوع من السّباع ، وتقول امرأة من بني عامر :

يا حبذا طارقا وهنا أَلم بنا بين الذراعين والأَخراب من كانا

والذراعان : يعرف في هذا العهد باسم ذريّع ، ويقع غربا جنوبيا من سجا ، وهو محّدد في موضعه ، أَما من ناحية الوصف الجغرافي والتحديد فان ماذكره الاصفهاني عن خرب العقاب وخرب الذئب ينطبق على أُم السباع وما يمتد منها جنوبا من البرق ، والجبيلات .

وهي تابعة لإمارة عفيف إداريا .

أُمُّ سُحَيْم : بسين مهملة مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ، ثم ميم ، تصغير سَحَم : شعب يدفع في بطن بعيثران الواقع جنوب بلدة القويعّية ، وقد عناه الشاعر الشعبي هُويشل بن عبد الله بقوله :

---

(١) معجم البلدان ١ - ١٢٠ . (٢) بلاد العرب ٢١٣ .

سَقي دارهم بَارِقْ عشيّهْ على فرعَة أمّ سّحيم لاَحِ [1]
مِن الرّيْن لَيْن الحَرْمليَّهْ يرِدّه على عَروَى نساحِ [2]
إلى سَارْ في دبْرة ولَيّهْ سَقي تَلعة الما والملاحِ [3]
تسوقه ملايكة هَديّه لشِعْب الجهَيِّشْ بالنصاحِ [4]

وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية . انظر رسم بعيثران .

أُم سُدَيْرة : تصغير سدرة ، قرية زراعية ، تقع في أعلا منطقة الرين ، والرين محدد في موضعه ، وقرية أُم سديرة من القرى الحديثة ، وهي صغيرة ، وزراعتها محدودة . وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتقع من بلدة القويعية جنوبا غربّيا على بعد سبعة وستين كيلا ، والبعض يقولون لها السدرية ، وهي لقبيلة قحطان .

أُمُّ سُرَيْحَة:أوله سين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير سرحة ، واحدة السّرح من الشجر : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في شمالي حزم الدّواسر ، وله علم هضبة حمراء تدعى القعاسا ، تصغير قعساء ، وبادية نجد يقلبون الياء ألفاً في التصغير ، وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

أُم سريحة أيضا كالذي قبله : هجرة حديثة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفيها زراعة . واقعة في غربي بلاد العرض ،غربا من بلدة الرويضة على بعد ثلاثة عشر كيلا تقريبا ،

---

(١) فرعة أم سحيم : فرعة الوادي أعلاه .
(٢) لين : إلى . يرده : يحده . عروى بلد . نساح واد فيه زراعة .
(٣) إلى سار : يعني الغيث .
(٤) هدية : مهديون . الجهيش : بئر زراعي يسكنه الشاعر .

أَسَّسها العقيلي أمير العصمة من عتيبة واستقر فيها هو وجماعته ، وهي تابعة لإمارة القويعية .

أُم سُريحة أَيضا : ماءٌ واقع في جبل صماخ في بلاد قبيلة قحطان ، واقع جنوب بلدة القويعية تابع لإمارتها – انظر رسم صماخ .

أُم سُريحة أَيضا كالذي قبله : هجرة صغيرة حديثة ، واقعة في أَسفل وادي جفننا في شمالي جبل النير ، جنوب بلدة القاعية ، للثَّعالِيَة من العضيان الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن الدوادمي غربا مائة كيل تقريبا .

أُم الشِّبْرُم : واحده شبرمة ، النبت المعروف ، بشين معجمة بعدها باءٌ موحدة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة مضمومة ثم ميم : ماءٌ قديم ، يقع في أَعلا وادي العمق ، شمالا من جبل بتران وقد تأَسست فيه هجرة حديثة صغيرة لقبيلة قحطان ، غربا من بلد الرين ، وبالنسبة لبلدة القويعية تقع جنوبا غربيّا ، ولها جبل أَسود كبير ، واقع بين جبل الفرع وبين جبل بتران .

وهى تابعة لإمارة القويعية .

أُم الشِّطِن :بشين معجمة مكسورة بعدها طاءٌ مهملة ثم نون موحدة ، جمع شطان ،

وقال الزمخشري : شَطَن قويّ وهو الحبل الطويل يُستقى به . ومن المجاز : بئر شطون بعيدة القعر . انتهى

وأُم الشّطن: ماء حلو ، يقع في جانب هضبة حمراء مما يلي مطلع الشَّمس ، واقع في بلاد مطير بني عبد الله ، تابعة لإمارة المدينة المنورة

عن طريق مركز الحسو ، وهي لقبيلة الجعافر من مطير ، وتقع شمال بلدة الحسو ، ويبدو لي أنه هو المعروف قديما باسم المحدث[1].

أم الشّطن أَيضا : ماء قديم ، يقع غربا جنوبيّا من جبل بتران ، وقد تأسست فيه هجرة محدثة لآل عاطف من قبيلة قحطان ، وفيها آثار تعدين قديم ، تابعة لإمارة القويعية ، واقعة جنوبا غربّيا من بلدة القويعية .

وقد ذكرها الهمداني وحددها فقال : في ناحية البيضة ماء يقال له الشّطور ثم بطن العمق[2].

هكذا وردت براءٍ مهملة في آخره ، ويبدو لي أَن هذا خطأً مطبعيّ أو تحريف وأنّ صحته بالنون الموحدة (الشطون) . ومثل هذا التحريف كثير في أَسماءِ المواضع .

أَما العمق الذي ورد ذكره في العبارة فانه واد مازال معروفا بهذا الاسم في تلك الناحية ، وهذه البلاد قديما لبني قشير .

أمّ الشِّطن أَيضا : ماءٌ قديم ، يقع شرق جبل عريض قريبا من بلدة البرة في منطقة المحمل من بلاد اليمامة ، في بلاد قبيلة السهول ، وذكره لغدة الاصفهاني باسم الشطنيّة[3].

أُم الشَّلاهيب : بشين معجمة مشددة مفتوحة بعدها لام مفتوحة ثم ألف ، بعدها هاء مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة : واد فيه آبار ، وسيلة يتجه غربا ويفيض في السرداح ، وهو واقع بين الفرع

---

(١) انظر رسم أم رقيبة .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

(٣) بلاد العرب ٢٦٠ .

وبين الأمار غربا من السّدريّة ، وفيه آثار تعدين قديمة ، وكذلك المواضع المذكورة معه كلها فيها آثار تعدين وقد حدد كل منها في موضعه ، وهي واقعة في عرض القويعية غربا جنوبيا من بلدة القويعية .

ولأُم الشلاهيب جبل كبير ، بين جبل الأَمار وجبل الفرع ، وهو تابع لإمارة القويعية وسكانه من قبيلة قحطان .

أُم الصخال : أوله همزة ثم ميم والصخال معرف ، وبصاد مهملة ثم خاء معجمة بعدها ألف ثم لام : هضبتان حمراوان تناوح إحداهما الأُخرى ، واقعتان في حمرة هضب الدواسر ، شرقا من هضاب ماسل ، في بلاد عقيل قديما ، وفيها يقول شاعر من عتيبة :

وصَلتْ بدوة وهضابْ أُم الصخال وشفت مِشعَابْ
ووديْ اني أَرجعْ ، ولا لي بالدّيارْ اللّي ورَاهَا [1]

وقود أهلها الدّمنْ ، وإن شاف أَبو قباسْ مِشْهابْ
رَمَى بعمره عَليهْ ، ونارهم يطْفى سَنَاهَا [2]

ويرى الشيخ محمد بن بليهد أَن أُم الصّخال هذا الموضع الذي نتحدث عنه هو السّخال الوارد ذكره في شعر الأَعشى [3] .

قلت : الصخال : بالصاد ، غير معروف فى أَسماءِ المواضع ، وإنما هي السّخال ، بسين مهملة ، غير أَن عامة أَهل نجد يقلبون السين صادا إذا كان بعدها خاءٌ معجمة ، كقولهم في سخلة صخلة ، وفي سخيف

---

(١) شفت : رأيت . مشعاب : جبل مذكور فى موضعه ، ولالى : ليس لى رغبة .

(٢) الدمن : بعر الإبل . إن شاف : إن رأى . أبو قباس ، نوع من الفراش يتهافت على ضوء النار ليلا ويتساقط فيها . مشهاب : جمرة متقدة .
رمى بعمره : قذف بنفسه . يطفىْ : يخبو وينطفى . سناها : ضوءها .

(٣) صحيح الأخبار ١ - ١٣٣ .

صخيف ، وفي سخيرة – اسم موضع – صخيبرة ، وفي سخيّ صخي ، وهكذا كان معروفاً عندهم .

أما ما ذكره الشيخ ابن بليهد في تحديد هذا الموضع فإنه تحديد صائب ، قال : السخال : هضبات متصل بعضها ببعض ، حمر ، في حدود الهضب الشرقية[1] .

غير أن هذا الموضع غير السّخال الواردة في شعر الأعشى ، والتي تحدث عنها الشيخ ابن بليهد .

فذلك واقع في بلاد اليمامة ، ومحدد في كتب المعاجم ، قال ياقوت : سخال : بكسر أوله ، بلفظ جمع السَّخل من الشاة : موضع باليمامة عن الحازمي قال :

حل أهلي بطن الغميس فبادو لي وحلت علوية بالسّخال[2]

وقال الهمداني : وأما السّليّ فواد عظيم ، وهو الذي ذكره الأعشى بقوله :

عجزاء ترزق بالسّلي عيالها

ففرع السُّلَي من دون قارات الحبل ، من عن يمين حجر ، من قصبة مطلع الشمس ، يلب خنزير بينه وبين برقة السّخال ، فيه الحفيرة العليا والحفيرة السفلى ، وهما ماءان دفانان ، وفي وسط السّلي من تحت خنزير هيت النجدية[3] .

قلت : وبهذا يتبين أن ما عناه الأعشى يقع في بلاد اليمامة ، شرقي مدينة الرياض ، والأعشى من سكان هذه البلاد .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٣٣ . (٢) معجم البلدان ٣ – ١٩٦ .
(٣) صفة جزيرة العرب ٣٤٧ .

أما السّخال الواقعة في بلاد الدواسر فهي موضع آخر ، قال البكري : السّخال : بكسر أوله ، على لفظ سخلة ، موضع بالعالية ، قال مهلهل :

لمن الدّيار أقفرت بالسّخال دارسات عفون مذ أحوال[1]

وقال ابن مقبل :

حيّ دار الحيّ لادار بها بسخال فأُثال فحرم

وفي شعر ابن مقبل ذكر مع السخال موضعين قريبين منه ، أحدهما أثال ويقع جنوباً منه ، والثاني حرم ، ويقع شرقاً منه في بلاد الأفلاج .

وأم الصخال الواقعة في هضب الدواسر تابعة لإمارة الدواسر .

أم الصفّار[2] : أوله صاد مهملة ، تنطق ساكنة - ثم فاءٌ معجمة موحدة مشدّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم راءٌ مهملة : قصر زراعي ، يقع في أسفل الرّين ، والرين محدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع جنوباً من بلدة القويعية .

أم طلَيْحَة : تصعير طلحة ، أوله طاءٌ مهملة - تنطق ساكنة - بعدها لام ، فياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها هاء- هجرة صغيرة في منطقة الجمش ، تقع شمالا من هجرة أم زموع ، لقبيلة الخمسان من الدلابحة من الروقة ، والجمش محدد في موضعه ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شمالاً من مدينة الدوادمي على بعد خمسة وسبعين كيلا تقريباً .

أم عَثاكِل : بعين مهملة مفتوحة ، ثم ثاء مثلثة مفتوحة ، ثم

(١) معجم ما استعجم ٣ - ٧٢٧ .

(٢) الصفار نوع من النبات معرف فى نجد .

ألف بعدها كاف مكسورة ، ثم لام : واد يقع شمالا غربيا من بلدة الدوادمي ، بين هجرة مصدة وهضاب السمنات ، وفيه آبار زراعية لأهالي مصدة ، ماؤها عذب ، وعليها زراعة .

تابعة لإمار الدوادمي ، واقعة من مدينة الدوادمي شمالا على بعد عشرة أكيال .

أم عُرْف : بعين مهملة مضمومة وراءٍ مهملة ساكنة ثم فاء موحّدة : هضبة حمراءُ لها قمتان ، تقع في ضفة وادي قران (قرى) قديماً . تطلّ على هجرة متعبة من الشمال ، في بلاد قبيلة قحطان جنوب بلدان الرين على بعد خمسة وأربعين كيلا ، تابعة لإمارة الرياض عن طريق مركز القويعية .

وهذه البلاد قديماً لبني قشير .

أُم العَلَق : أوله عين مهملة مفتوحة بعدها لام مفتوحة ، ثم قاف مثناة : قلتة معروفة ، في جبل ثهلان، في ناحيته الغربية الشمالية ، في أعلا وادي الحفنة ، ووادي الحفنة محدد في موضعه .

وموارد جبل ثهلان مرتبطة بإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشّعراءِ .

أُم عَصْبَة : بعين مهملة مفتوحة ثم صاد مهملة ساكنة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : حشة سوداءُ لها رؤس ، وتكتنفها برقة ، تقع على ضفة وادي الركا ، صوب مطلع الشمس من حصاة آل عليان من قحطان ، يختنق بطن الركا فيما بينها وبين خشم الحصاة مما يلي ماءِ برودان وكتنة ، وهي في بلاد قبيلة قحطان ، التابعة لإمارة القويعية . وقديماً كانت في بلاد الحريش وقشير .

وهو الموضع الذي ذكره الهمداني باسم معصبة ، وحدّده وذكر أنه

يمرُّ به طريق حاج بلاد الافلاج فتمال : ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاء ، وبشط غمرة مما يلي الركاء أحساءُ معصبة [1] .

قلت : اعتاد الناس على تسمية الماء والعلم الواقع بجانبه باسم واحد أو إضافة أحدهما إلى الآخر . وأُم عصبة قريبة من غمرة ، وكلاهما واقعتان على شاطيء وادي الركاء .

أُم عنَيْق : تصغير عنق : أوله عين مهملة ـ تنطق ساكنة ـ ثم نون موحدة بعدها ياءُ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة : هضيبة حمراءُ صغيرة ، وعندها هضيبتان صغيرتان ، والبعض يقولون لها : أُمهّات عنيق ، واقعة في جفرة الصاقب مما يلي بلاد الدواسر وفيها رس عذب للدواسر ، والجفرة محددة في موضعها .

وموارد قبيلة الدواسر تابعة لإمارتهم .

أُم الغِيْرَان : جمع غار ، وهو الكهف في الجبل : أَوله غين معجمة مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها أَلف ثم نون : جبل أَحمر واقع شمالاً من جبل روم وجنوباً من جبال مشان ومشين ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وكان قديماً في بلاد بني سليم ، ويبدو أَنه الذي كان يدعى قديماً آرام . انظر رسم آرام.وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة .

أُم الغيران : جبل يطلّ على قرية النسق ، في عرض شمام غرباً شمالياً من بلدة القويعية وفيها يقول الشاعر الشعبي إبراهيم الشالوب ، من سكان النسق :

عسى السّحاب إلى ارتكم يا ام غيران   من فوق ضلعك غادي له حطيبه

(1) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتبعد عن بلدة القويعية خمسة وثلاثين كيلا .

أُم الفُهُوْد : أوله فاءٌ موحدة – تنطق ساكنة – بعدها هاءٌ مضمومة ثم واو ساكنة ، ثم دال مهملة : جبل أسود ، يقع في طرف جبل النير الشمالي ، على جانب طريق الحجاز – الرياض المسفلت من الجنوب ، غرباً من قرية قويعان ، وقد احتفر في ناحيته الغربية ماءٌ حديث .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

أُم الفهود : جبل أسود كبير ، يقع في وسط عرض شمام ، يقع بين جبل العتيبي وجبل المحرق ، وهذه الجبال من السلسلة العظيمة التي تكون العمود الفقري لجبال العرض .

وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتقع غرب بلدة القويعية على بعد ثلاثين كيلا .

أُم القَطَا : جمع قطاة . أوله قاف مثناة ، مفتوحة ، ثم طاءٌ مهملة مفتوحة ، ثم ألف : قرية تقع في أعلا منطقة الرين . وسكانها آل هويمل من بني زيد ، ومعهم فيها سكن من قحطان ، تبعد عن بلدة القويعية جنوباً اثنين وخمسين كيلا ، وهي تابعة لإمارتها .

أُم القطا : حشة سوداء ، تقع في ضفة وادي جهام الجنوبية ، أعلا من حشة المدرع ، وفيها بئر لقبيلة الحزمان من الروقة تسمى « أُم القطا » ووادي جهام محدد في موضعه .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة غرباً شمالياً من مدينة الدوادمي .

أَم القِلات : جمع قلتة ، وهي نقر تكون في الجبل يستنقع فيها الماء قاله ياقوت ، وقال عن الأزهري : وقلات الصمان نقر في رؤس قفافها يملؤها ماءُ السماء ، في الشتاء ، والقلات بكسر أوله ، إلا أن العامة ينطقونها بسكون ثم لام مفتوحة بعدها ألف وآخره تاءٌ مثناة : وهي حشة سوداء ، فيها قلات ، وفيها رس ماء ، تقع في غربي رغبا ، في بلاد قبيلة المقطة ، ورغبا محددة في موضعها .

أُم القلات : حشة سوداء واسعة ، تقع في أيمن السرداح ، وفيها قلات كثيرة يملؤها المطر . وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً جنوبياً من بلدة القويعية وهي في بلاد قبيلة قحطان .

أَما التي قبلها الواقعة في بلاد المقطة فإنها تابعة لإمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً خمسة وثمانين كيلا .

أُمْ قُوَيْع : تصغير قاع ، أوله قاف مثناة – تنطق ساكنة – ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة : واد يقع في منطقة العرض جنوباً من بلد القويعية وسيله يفيض ن الصفراء شرقاً، جنوباً من وادي المزيرع وشمالا من وادي هدبا ، وسيله يلتقي بسيل المزيرع ، في صحراء الحدبا ، ثم يفيض على آبار في الحدبا ، تسمّى « الشميلة » ، وهو تابع لإمارة القويعية .

أُم الكَرَاوين : بفتح الكاف والراء المهملة ثم ألف بعدها واو ثم ياءٌ مثناة بعدها نون : جذيبة سوداء ، وفي جانبها ماءٌ بهذا الاسم ، تقع في ضفة وادي الشعبة الشرقية غرب جبال القياسر ، جنوباً غربياً من قرية ثرب على بعد خمسين كيلا تقريباً ، في بلاد مطير بني عبد الله .

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

أم مَاكر : الماكر موضع وكر الطير : أوله ميم مفتوحة بعدها ألف ثم كاف مفتوحة ، بعدها راءٌ مهملة : هضبة حمراءُ تقع شمالا من بلدة الدوادمي ، في منطقة السدريّة منطقة المعادن القديمة ، وفي هذه الهضبة ماكر طيور سميت به ، ويقول عبد الله الحدادي من أهل الدوادمي ، يذكرها مع ما حولها من الهضاب :

زِيْن شوف شدَادْ هُوْويًّا مسَامَهْ   وأُم ركْوَه وأُم مَاكَرْ والصّفَاة

والاَصَيْفر من تَحَتْ طرْقْ العَدامَهْ   سعْد أَبومن شافها قبلَ الممات

وإن مشيت البيضتين هي العَلامَهْ   العَلاَمَهْ في الهضَاب النايفات

وانظر شرح هذه الأَبيات في ذكر أُم ركوة .

أُم الْمَرَاوِيْح : بفتح أَوله وثانيه ، ثم أَلف بعدها واو مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة : واد ينعض من جبل ثهلان غرباً ، وسيله يفيض في وادي الرشا ، ويتعلق أَعلاه بثنية تفيض شرقاً من ثهلان على قرية (الرفايع) جنوباً من بلدة الشعراءِ ، وفيه يقول محمد بن بليهد :

عسى السَحَابْ اللِّي وَرَا النّير له ضوحْ
إلى حَنّْ رَعَّادِهْ وَهَبَّتْ لهْ الرِّيْح [1]

يمطِرْ على دارٍ محاذ لها صَوْحْ
غرب وهيْ شَرق عن أُم المراويح [2]

---

(١) اللي : الذي . ورا : وراء . النير : جبل غرب ثهلان .

(٢) دار : يعني بلدة الشعراء ، الصوح : جانب الجبل الشامخ . غرب : جبل ثهلان . يقع غرباً من بلدة الشعراء ، يطل عليها بأكبر رعانه وأشمخها .

ياما وقف في جالها كلّ مَمْدوْحْ

مدْهالْ سمحيْن الوْجيهْ المفـاليح [1]

بوَاد إلى سالت مَغَانِيْهْ لِهْ نـوْخْ

بالعِشبْ والقيصـومْ والرمث والشيح [2]

وهي تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء .

أم الْمَرَاهِي : بفتح أَوله وثانيه ، ثم ألف بعدها هاءٌ مكسورة ثم ياءٌ خبّةٌ تقع في نفود عرق سبيع ، تشقه من الشرق إلى الغرب ، وتربتها جفجف خفيف ، فيها مضيق يحبو عليه الرمل من جانبيه ، وفيها قواقع مائية صلبة قديمة .

تابعة لإمارة رنية .

أم مَرْخ : الشجر المعروف ، بفتح أَوله وسكون ثانيه ، وآخره خاءٌ معجمة : ماءٌ يقع في هضبة البجادة ، شمالاً من هجرة البجادة ، في بلاد قحطان ، والبجادة محددة في موضعها ، وهي تابعة لإمارة القويعية واقعة غرباً من بلدة القويعيّة .

أُم مَرْخ : ماءٌ يقع في منطقة (العُريف) تصغير عرف ، والعريف محدد في موضعه ، وهو واقع غرب العرض ، وأُم مرخ لقبيلة قحطان تابعة لإمارة القويعية .

أُم مَرْخ : قصر زراعي ، في منطقة عرض شمام ، غرب بلدة القويعية

---

(١) ياما : تقال للكثرة ، بمعنى كم . جالها : ناحيتها ، مدهال : أى موطن ومراد . المفاليح : بمعنى المفلحين .

(٢) بواد : وادى الشعراء : كثير النبات والعشب .

على بعد واحد وأربعين كيلا ، جنوب قرية نخيلان ، بينها وبين قرية المالحة ، تابعة لقصبة القويعية .

أُم المشَاعِيب : أَوله ميم بعدها شين مفتوحة ثم أَلف بعدها عين مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة : هضبة حمراءُ صغيرة ، تقع غرباً من بلدة الدوادمي على بعد ثمانية أكيال ، وكان طريق السيارات القديم الآتي من الحجاز إلى الرياض يمرّ من جانبها الجنوبي ، وإياها يعني الشاعر محمد بن بليهدْ بقوله من قصيدة نبطية :

يبي يسنّْدْ سيْدْ كلّ الأَعَاريبْ
له يمْ بيتْ اللهْ منادِيْ وجَـذَّابْ [1]

لَوَاهَنِيْ دَاوِرْدْ وأُمْ المشَاعيْب
إنْ مَرَّها مُعطِيْ طوِيْلات الارقابْ [2]

جَانَا الخبرْ يَامِرْذِيْ الفِـطَّر الشّيْب
إنْ السَّفَرْ قد تم لِدْيَارْ الاجنـابْ [3]

قد رَتّبهْ حَامِيْ الونِيَّـاتْ تَرتيـبْ
أَبوكْ فَكاكْ المشاكلْ والانشـابْ [4]

إختَـارْوا اللي يحتمـلْ للمَـواجِيْبْ
في خِدْمَةِ الحِضْرَانْ والبَـدْو الاعرابْ [5]

---

(١) يبى يسند : يريد أن يذهب إلى مكة ، يم : إلى ، جذاب : دافع .

(٢) لواهنى : بمعنى هنيئا . داورد : من أسماء بلدة الدوادمي ، طويلات الأرقاب : نجائب ...

(٣) مرذى الفطر الشيب : متعب ومنهك عتاق النجائب بطول السفر ومواصلة السير .

(٤) حامى الونيات : من يحمى وانيات الخيل والإبل فى حومة الوغى .

(٥) إختاروا : إشارة إلى إختيار والده له للسفر إلى أمريكا ، وثقة والده بكفاءته وحنكته السياسية .

يَامَا رمُوْكْ بْدربْ مَكْرُوْه وضْعِيبْ

لَوْ هُوْ يحمَّلْ فوقْ صمّ الحَصَا ذابْ[1]

إن كَانْ سِلْم ، فِيْك لِلّسلْم تقريبْ

وإن كان حَربْ فأَنت للحرب مشهاب[2]

حظك كبيرْ وأنت منْ طِيْب في طِيْب

من خلقتكْ مَا قَطّ عَنْكَ السَّعَدْ غَابْ[3]

قال الشيخ محمد بن بليهد هذه القصيدة في الملك فيصل بن عبد العزيز حينما بعثه والده الملك عبد االعزيز لأَمريكا للمرة الأُولى ، وقد سافر من الرياض إلى الحجاز ماراً بالدوادمي وبأُم المشاعيب ليواصل سفره من جدة إلى أَمريكا ، عام ١٩٤٣ م .

أُم المشاعيب أيضاً : هضاب حمر ، بعضها قريب إلى بعض ، تقع في عثعث من الأَرض يحف من حولها صيهد أبيض ، تقع شمالا غربياً من الكودة ، وغرباً من العرائس ، يراها السائر مع طريق السيارات المسفلت شمالا منه وهو بحذاءِ جبل النير ، وهي التي ذكرها الشاعر الشعبي محمد العبد الله الهتيمي ، وكنيته أبو نومة بقوله :

وجْدَاهْ يَا جِيْرانَّا كلّ يَوْمِ	والجارْ يذكر ما جَرَى لهمَعَ الجارْ
عَسَى الحيا يسقِي بلاد البقوْمِ	من مِدْلهمّ تالي الليلْ جَرَّارْ
حَيْث انّها مِدْهَال عفْرَا رُدوْمِ	لاَسانية حَضْر ولاَجاتْ بِحْوَارْ
عَهْدي بهم يَوْم الظّعاين قسُوْمِ	بين الخَرَجْ وأُمْ المشَاعيْب وأَبقار

(١) ياما : بمعنى كم لتكثير العدد ، رموك : وضعوك وكلفوك ـ يعني والده ـ في إعتماده عليه ـ في اعتماده عليه .

(٢) فيه تنويه بمهارته وخبرته في شئون السلم ، وشجاعته وإقدامه في ميدان الحرب .

(٣) فيه تنويه بمحالفة النصر له وبنجاحه ، في المهام المسندة له في السلم وفي الحرب .

في هذه الأبيات قرن الشاعر ذكر أم المشاعيب بذكر الخرج وأبقار ، وهما واقعان جنوباً منها ، غير بعيد بعض هذه الأعلام من بعض ، وانظر لشرحها رسم الخَرج .

وأم المشاعيب داخلة في نطاق حمى ضرية قديماً ، واقعة في أعلا الوضح ، في بلاد بني كعب ابن كلاب ، وقد ذكرها الأصفهاني وحددها تحديداً واضحاً باسم « قطيّات » ووصفها وصفاً جغرافياً ينطبق على أم المشاعيب ، وكذلك ما ذكره ياقوت في وصفها وتحديدها .

قال الأصفهاني : وقال العامري في قول العطاف :

تَرَبَّعَت في النّير من أوطانها   بين قطيّات إلى دغنانها

أمَّا قطيّات : فلبطن من كعب بن كلاب ، يقال لهم بنو برقان ، وهي في وسط وضح الحمى ، والوضح أرض بيضاء سهلة أُنف [1] . أما دغانين فلبني وقاص من كعب من بني أبي بكر .

وقال في موضع آخر من كتابه : وكبشات وهن أجبل ، كبشة لبني جعفر ، وكبشة لبني لقيطة ، وكبشة للضباب ، وقطيّات وهنّ هضبات – إلى هذا المكان عن الغنوي [2] .

قلت : ذكر قطيات في عبارته الأُولى مقرونة بذكر النير وذكر دغانين ، وهما واقعان جنوباً منها ، وفي عبارته الثانية ذكرها مع كبشات ، وهى واقعة شرقاً منها ، وكلّها متقاربة .

وقال ياقوت : قطيّات جمع تصغير قطاة ، هضبات لبني جعفر ابن كلاب بالحمى حمى ضرية ، وقال الأصمعي : قال العامري :

---

(١) بلاد العرب ١٦٠ – ١٦١ .   (٢) بلاد العرب ٩٤ .

وقطيّات هضبات لنا ، وهن هضاب حمر ملس بالوضح وضح الحمى ، متجاورات ينظر بعضهنّ إلى بعض ، وهي قلات مياه كعب بن كلاب ، ومياه بني أبي بكر بن كلاب [1] .

وقدورد ذكر قطيّات في شعر امريء القيس حيث يقول :

أَعِنّي على برق أراه وَمِيْضِ ... يُضِيءُ حَبِيًّا في شماريخ بِيْضِ
ويَهَدأُ تارات سناه وتارةً ... يَنُوءُ كتعْتاب الكَسيْرِ المهِيْضِ
وتخرجُ منه لامعاتٌ كأَنَّها ... أَكفٌ تلقّى الفوز عند المفِيْضِ
قَعَدت له وصحبتي بين ضارج ... وبين تلاع يثلث فالعَرِيْضِ
أصاب قَطيّات فسال لِواهما ... فوادي البديّ فانْتَحى للأَرِيْضِ [2]
بميث دماث في رياض أثيثة ... تحيل سواقيها بماء فضِيْضِ
بلاد عريضة وأرض أريضَة ... مدافع غيث في فضاءٍ عَرِيْضِ
فاضحى يُسيِّح الماءَ عن كلّ فيقة ... بحورُ الضباب في صفاصف بِيْضِ
فاسقِ به أُختي ضعيفة إذ نأَت ... وإذ بعد المزار ، غيرَ القَرِيْضِ

وفي اشعر امرئ القيس نجد أن الوصف الجغرافي لبلاد الوضح - قطيّات وما حولها - يتفق مع ما ذكره أصحاب المعاجم ، فذكر لوى الرمل حولها ، ووصف البلاد بأنها ميث دماث ، ورياض أثيثة ، وأرض أريضة ، وهذا هو الوصف الواقعي الملائم لبلاد الوضح .

ومن الملاحظ أنه لايوجد في بلاد الوضح هضبات تغير اسمها الحالي عن اسمها القديم إلا هذه الهضبات - أم المشاعيب - في أعلا الوضح ، وهضبة (شرثة) في وسط الوضح مما يلي أسفله ، أما المواضع

---

(١) معجم البلدان ٤ - ٣٧٦ .
(٢) في بعض الروايات : البريض .

الواردة في شعر امرئ القيس - يثلث والعريض - فإنهما موضحان في ذكر (أثلث) و (وعَقب والمتعرضات) أما الأريض فإنه محدد في ذكر ثهلان ، وضارج في ذكر كُف .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن أبا علي الهجري ذكر بلاد الوضح وحدّدها تحديدًا واضحاً ووصف أعلامها وجغرافيتها ، وذكر قطيّات باسم القطبيّات ، وتبعه في ذلك أبو عبيد البكري فيما نقله عنه ، وهذا خطأ من الهجري رحمه الله أو أنه وقع تصحيفاً من النسّاخ .

وسأذكر هنا ماقاله عن وضح الحمى ، ثم أذكر ماورد في ذكر القطبيّات من الشعر ومن أقوال أصحاب المعاجم ، قال الهجري : أول جبل عن يسار المصعد جبل يُدعى الأقعس ، وهو محدد طويل في بلاد بني كعب بن كلاب ، وهو في ناحية الوضح ، والوضح : بلدسهل كريم ينبت الطَّريفة ، بين أعلاه وأسفله ليلتان ، أسفله في ناحية دار غني ، وأعلاه عند الأقعس . ثم الجبال الحمر التي تدعى قُطبِيّات ، في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب ، وشعر جبل عظيم في ناحية الوضح ، ثم الجبال التي تلي قطبيّات عن يسار المصعد : وهي هضبات حمر يقال لها العرائس ، وهي في الوضح في بلد كريم ، وبين قطبيّات وبين العرايس جبل يقال له عمود الكود . وهو جبل فارد طويل [1] .

قلت : اشتملت عبارة الهجري على وصف جغرافي دقيق لبلاد الوضح وللأعلام القريبة من هضبات أم المشاعيب ، وتحدث عنها باسم القطبيّات ، ولم يختلف في تحديده أو وصفه مع ماذكره الأصفهاني وياقوت ، وإنما اختلف معهما في الإسم

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٦ .

القَطَبِيَّات :

قال عبيد بن الأَبرص الأَسدي :

أَقفر من أَهله ملحوب فالقطَّبيّات فالذّنوبُ
فراكسٌ فثعيلبات فذات فرقين فالقليْبُ
فعردة فقفا حِبِرٍّ ليس بها منهمُ عَريب
وبدلت من أَهلها وحوشا وغيّرت حالها الخطوْبُ

قلت : ذكر عبيد القطبيّات مع مواضع كلها بعيدة عن وضح الحمى فذكر ملحوبا والذنوب وراكساً وثعيلبات وذات فرقين وعردة وحِبِرًّا.

قال البكري : قُطِّبيّات : بضم أَوله وفتح ثانيه وكسر الباءِ المعجمة بواحدة وتشديد الياء أُخت الواو ، قال أَبو الحسن الأَخفش : إنما القطبية بئر معروفة ، فضم عبيد إليها ما حولها فقال « القطبيّات » وكذلك قول الآخر « عويرضات » إنما هو عويرضة [1] .

وقال الأَصفهاني : القطبيّة لبني زنباع ، وكانت القطبيّة رَدهة في جوف سواج [2] .

وقال ياقوت : القطَّبيات : بالضم ثم التشديد وبعده باءٌ موحدة وياءٌ مشددة ، أَظنه جمع قطبية ، من القطب وهو المزج إسم جبل في شعر عبيد .

والقطبية واحد الذي قبله : ماءٌ لبني زنباع ، وكانت القطبية ردهة في جوف سواج [3] .

وبما ذكرته يتضح تحديد كلّ من قطيّات – التي قلنا أَنها أُم

(١) معجم ما استعجم ٣ – ١٠٨٢ . (٢) بلاد العرب ١٢٢ .
(٣) معجم البلدان ٤ – ٣٧١ .

المشاعيب ـ والقطّبيّات التي ذكرها عبيد في شعره ، وحددها أصحاب المعاجم .

ويبدو لي أن اسم قطيّات أُدخل عليه شيء من التحريف وانتقل إلى موضع آخر غير بعيد منها . فهناك حشة سوداء تقع في جمش جهام تسمّى « أم قطا » وهي واقعة في بلاد الضباب قديماً ، وداخلة ضمن حمى ضرية ، إلاَّ أنها خارجة ن بلاد الوضح ، فأُم المشاعيب تقع غرب كبشات في بروث الوضح ، وأم قطا تقع شرق كبشات في جمش جهام .

أما ما ذكره محمد بن بليهد تعليقاً على شعر امرىء القيس فإنه قد أَبعد النجعة في تحديده فقال :قطيات : هضبات جنوب ضرية يقال لها في هذا العهد (مغطيّات) زادوا على قطيّات ميما وأَبدلوا القاف غينا ، وهي واقعة شرق جبل شعر المشهور بعالية نجد ، تبعد عنه مسافة نصف يوم ، ثم ذكر مواضع أُخرى [1] .

والواقع أنني زرت هذه البلاد ولم أعرف فيها هضبات تدعى (مغطيّات) ، وهذا التحديد الذي ذكره يتعارض مع ما ذكره الهجري وغيره في تحديدها ، وما ذكروه واضح لا لبس عليه .

وأُم المشاعيب (قطيّات) واقعة في البلاد التابعة لإمارة عفيف وهي شرق بلدة عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

ومما يؤيد القول أن هضب أم المشاعيب هو هضب قطيّات أَن العطّاف العقيلي في بيته الآنف الذكر حدّد النير وقال إنه من قطيّات إلى دغاينن .

---

(١) صحيح الأخبار ١ ـ ٨١ .

أَمْ الْمصَادِيْر : بميم بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها دال مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة : وادٍ يفيض من جبل النير شمالا ، من ناحية جفنا ثم يلتقي بوادي أُم أَيبد ، ويلتقي بوادي غثاه شمال النير .

واقع شرق بلدة عفيف تابع لإمارتها ، وهو في بلاد قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة .

أُمْ الْمقَارِيْب : أوله ميم بعدها قاف مثناة مفتوحة ، ثم أَلف بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها ياءٌ موحدة : هضبة سوداء تقع في ناحية ماء البقرة على بعد تسعة أكيال منها جنوباً ، واقعة في بلاد قبيلة المقطة ، يشاهدها السائر مع طريق الحجاز – الرياض المسفلت على يمينه ، جنوباً من الطريق حينما ينكب ظلماً .

وسفوة خلفه وهو يسير إلى جهة الشرق ، وماءُ البقرة محدد في موضعه ، واسمه تاريخي قديم ، وحوله معادن قديمة .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتقع غرباً جنوبياً من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلا .

أُم الْمكَانِيْس : بميم ثم كاف مفتوحة بعدها أَلف ثم نون مكسورة ثم ياءُ مثناة ساكنة ، بعدها سين مهملة : واد يقع في بلاد الوضح ، وهو من روافد (غثاه) الشمالية الشرقية شمالاً من قرية القاعية الواقعة على طريق الحجاز – الرياض بين عفيف والبجادية . تابعة لإمارة الدوادمي ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة ، وتقع غرباً من مدينة الدوادمي .

أُمْ مْلِيْس : أوله ميم – تنطق ساكنة – بعدها لام ثم ياءٌ مثناة

ساكنة ثم سين مهملة : هضبة حمراء ، تقع في شعب العسيبيّات ، جمع عسيبيّة ، ويسمى أيضاً شعب العضيان ، يقع في بلاد الروقة غرباً من عفيف ، وهو محدّد وموصوف في موضعه . وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف ثمانين كيلا .

أم المنَازِل : جمع منزل ، بفتح أوله وثانيه بعدهما ألف ثم زاء معجمة مكسورة ثم لام : واد يقع غربا جنوبيا من ماء شبيبة ، تحف به سنفان في أسفله ، وهو في عبلة ، وسيله يفيض غربا في وادي الدعيكة ، وشبيبة تقع غربا من عفيف ، وهي في بلاد الروسان من برقا والقساسمة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف وتبعد عن عفيف أربعين كيلا .

أُمْ النَّاس : نوع الناس جنس الانسان ، بنون مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها سين مهملة : ماء يقع في بلاد الدواسر ، في بلاد الحزم ، في ناحيتها الجنوبية ، وعنده علم له ، جبيل صغير ، وهو من مياه قبيلة الدواسر وتابع لإمارتهم .

أُمْ نَبَّاع : من نبع الماء ، أوله نون موحدة مفتوحة بعدها باء موحدة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها عين مهملة : واد يقع في ناحية جبل ثهلان الغربية جنوبا غربيا من بلد الشعراء ، وفي أعلاه ، في داخل الجبل نبع ماءٍ عذب ، وبه سمي هذا الوادي ، وسيله يلتقي بواد آخر إسمه سدير ثم يدفع في بطن أم المراويح ويفيض غرباً وادي في الرشا ، وهو تابع لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء .

أُمْ نُبَيْطَة : تصغير نبطة ، والنبطة البياض يكون في جانب من الجبل ، وهو بنون موحدة – تنطق ساكنة – ثم باء موحدة ، ثم ياء

مثناة ساكنة ، ثم طاء مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : هضعبة حمراءُ ، تقع في المجضع بين هضبة المنخرة وبين محضّب ، وفيها رس ماءٍ عذب ، وهي واقعة في بلاد قبيلة المقطة .

تابعة لامارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وتسعين كيلا .

أُمْ نْخَلَة : واحدة النخل ، أوله نون موحدة – تنطق ساكنة – ثم خاءٌ معجمة – تنطق مفتوحة – وبعدها لام مفتوحة ثم هاءٌ : قرية زراعية تقع في أعلا بلاد الرّين ، وتسيل على شعيب الْحَجّاجي ، وسكّانها من قبيلة قحطان ، وتبعد عن بلد القويعية غربا جنوبيا أربعين كيلا ، تابعة لإمارة القويعية .

أُمْ نخَيْلة : تصغير نخلة ، أوله نون موحدة بعدها خاءٌ معجمة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة حمراء ، تقع بجانب هضبة تيما ، الواقعة جنوب بلدة الشعراءِ من ناحيتها الجنوبية ، وفيها رس ماءٍ عذب في جانبها الغربي .

تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء ، وتقع من مدينة الدوادمي جنوبا غربيًّا .

أُمَ وثَيْلَة : أوله همزة مضمومة ثم ميم مضمومة – وأم بمعنى ذات – ثم واو مضمومة بعدها ثاءٌ مثلثة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاءٌ : ووثيلة تصغير أثلة ، والبعض يقلبون الهمزة واوا في التصغير ، وهو شعب يقع في أسفل وادي جزالا في عرض شمام ، يدفع في وادي جزالا من جانبه الغربي ، فيه آثار حضارية قديمة ، ويبدو

لي أنه هو الموضع المعروف قديما باسم الجوزاء وقد ذكر الهمداني أن جزالا والثريا والجوزاء في واد [1] . انظر رسم جزالا .

وهي من المواضع التابعة لإمارة القويعية .

أُمْ ورَيْطي : أوله واو بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم طاءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : قصور زراعية ، تقع في أعلا القويعية ، بين بلدة القويعية وبين بلدة مزعل ، على بعد خمسة أكيال من بلدة القويعية .

تابعة لإمارة القويعية .

أُمْ الْوِقْبَان : أوله واو مكسورة ، بعدها قاف مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم ألف بعدها نون : هضبة حمراءُ ملساءُ عالية الرأس ، تقع في بلاد الرقاش الغربي جنوبا من الحمام وشرقا من ماءِ الرحاوي ، في بلاد المقطة ممّا يلي بلاد الدواسر ، وعندها عبل أبيض يسمّى (عبل أم الوقبان) .

تابعة لإمارة عفيف ، وتقع من بلدة عفيف جنوبا على بعد مائتين وأربعين كيلا تقريبا .

أُمَّهَاتْ رْمَيْضَة : جمع أم ، ورميضة : براءٍ مهملة – تنطق ساكنة – بعدها ميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : حشاش سود متطامنة ، تقع في غربي عرض شمام ، بين وادي الثنية وبين قرية وثيلان شمالا شرقيا من هجرة عروى . تابعة لإمارة القويعية ، واقعة ن بلدة القويعية غربا .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

أُمَّهَاتْ مُلَيْس : جمع أم ، ومليس بميم بعدها لام ثم ياءٌ مثناة ثم سين **مهملة** : هضيبات حمر صغار ملس ، تقع في بلاد الحوم في ناحيتها الشمالية ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والحوم محدد في موضعه .

تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة وثلاثين كيلا .

أُمّ هُضَيِّد : تصغير هَضيد ، والهضيد نبات برّي معروف في نجد ، وهو بهاءٍ بعدها ضاد معجمة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة ثم دال مهملة : قصر زارعي ، يقع في منطقة الخنقة في بطن العرض ، بين قرية المناخ وقرية الفجحاني ، وسكانه من قحطان . على بعد سبعة وأربعين كيلا من بلدة القويعية غربا ، تابع لإمارتها .

أُم الْهَمِيْد : أوله هاءٌ مفتوحة بعدها ميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم دال مهملة : واد من روافد وادي المياه ، يدفع فيه من ناحية سمرا عفيف ، ويقع شمالا من بلد عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف .

أُمْ هِيْشَة : بكسر أوله ، وثانيه ياءٌ ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : واد يقع في شمالي العرض جنوبا غربيا من مغيرا ، هجرة الذعاجين ، وفيه آثار تعدين قديم ، وهي في جبال العرض ، شمال بلدة القويعية ، تابعة لإمارتها .

الأَنجل : بفتح أوله وثانيه نون ساكنة ثم جيم معجمة مفتوحة بعدها لام : ماءٌ مر ، عدّ قديم ، يقع في جانب نفود السّر الشرقي ،

الجنوبي ، مما يلي جله العشار ، وهو من مياه قبيلة قحطان ، ويقع بالنسبة لبلدة القويعية شرقا .

وقال ياقوت : أَنجل بالجيم بوزن أَفعل : موضع قريب من معدن النقرة ، قريب ن ماوان و ن أَريك .

وقال البكري : أَنجل بفتح أَوله ، وبالجيم على وزن أَفعل : واد تلقاء البديّ .

قال النمر بن تولب :

فبرقة إرمام فجنبا متالع فوادي المياه فالْبَدِيِّ فَأَنَجل

قلت : الموضع الذي ذكره ياقوت بعيد عن الموضع الذي ذكره البكريُّ . ولا يبعد أَن يكون هو الذي قصده النمر بن تولب في شعره لقربه من بلاد قومه .

ويبدو لي كذلك أَنه هو الموضع الذي ذكره طفيل الغنوي بقوله :

ولمّا التقي الحيان أُلقيت العصا ومات الهوى لمّا أُصيبت مقاتله

قذفن بِفِي من ساءهن بصخرة وذم نجيل الأَهويين وحائله

ويؤيد ذلك أَنه ذكره مع ذكر أَهوى وحائل . وهذه المواضع واقعة شرق بلدة القويعية قريبة من الأَنجل ، غير أَنه ذكره مصغرا ، وقد يكون ذلك لضرورة شعريّة . وفيه يقول شاعر شعبي من أَهل القويعية ، يدعى : الدّحملي .

أَلاَ واغَنايْ إن كانهْم طرّوْا الشّديْد

وأَنا مَا أَحْرِزْ النّوهاتْ ، رجْلي وعَمْيَان

رَمَش لِي بعلم خافْي إن لِلعَربْ شدِيدْ

يقْولْ إنتَحْوا يماتْ الأَنَجلْ ودَلفان

والبيتان مشروحان في رسم دلقان .

وهذا الماءُ تابع لإمارة القويعية .

الأَنْصَر : بفتح أوله ، وثانيه نون موحدة ساكنة ، بعدها صاد مهملة مفتوحة ، ثم راءٌ مهملة ، والبعض يذكرونه بصيغة الجمع فيقولون : الأَناصر : وهي أبارق تقع في دماث من الأَرض، تبرز فيها ثلاثة جبيلات صغار متفرقة ، وتقع غربا من شهبا خنوقة ، وشمالا من بلدة البجادية الواقعة على طريق الحجاز غرب الدوادمي ، وتري بالعين من البجادية وشمالا شرقيا من قرية القاعية ، وفيها يقول الشاعر الشعبي ، وهو مُنيّع القَعُود :

أَمطرْ عَلَى ضلعْ الأَنصْر وأَرجعْه مِنْ عِقبْ الامَحالْ

وسَيَّلْ شعيبْ الخنوقَهْ عِقبْ ماسَيَّل غْثَاةِ

وقد ذكرت في كتب المعاجم القديمة باسم « الأَنْسُر » و « النّسار » وحددت تحديدا واضحا ، قال الهجري : ثم الجبال الّتي تلي نضاد من جانبه الأَيسر ، وهي أَبارق ثلاثة ، بأَسفل الوضح . يقال لأَحدهما النسر الأَسود ، وللآخر النسر الأَبيض . وللثالث النُّسير ، وهو أصغرها وهذه الأَجبل هي النسّار والأَنسر ، وهي في حقوق غَنِيٍّ ، وقد ذكرتها الشعراءُ ، قال نصيب :

أَلَا يا عقاب الوكر وكر ضريّة سقتك السواقي منعقاب من وكر

رأَيتكِ في طير تَدِفَّين فوقها بمنقعة بين العرائس والنّسر

وقال دريد :

وأَنبأْتهم أَن الأَحالف أَصبحت مخيّمة بين النسار وثهمد [1]

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٩ – ٩٧٠ .

فلت : ذكر الهجري أن الأَنسر تلي نضاد، والواقع أنها تقع بمقابل نضاد من الشمال وغير بعيدة منها، وهي كذلك قريبة من العرائس المذكورة في شعر نصيب ، فالعرائس تقع غربا منها ، وكل هذه المواضع معروفة بأَسمائها في هذا العهد .

وقال ياقوت : الأَنسر : بضم السين ، بلفظ جمع النسر من الطير ، عن نَصر : رضمات صغار في وضح ضرية ، وهو في الأَشعار بالنّسار ، وقال ابن السكيت : براق بيض من الحمى [1] .

وقد أكثر الشعراءُ من ذكر الأَنصر (الانسر) وذلك لوقوعه في بلاد الوضح المعروفة بجودة مراعيها ، وسهولة أرضها ، وكثرة أنواع الحمض في أوديتها ، فهي برث أَبيض وبراق :

ويقول سعد بن محمد بن يحي . شاعر شعبي يسكن في بلدة قويعان :

قَصْري قويعان في جال النّضاديّهْ
سقاه من مُدْلهم الوسمْ هّمالِ [2]
سقاه من مدلهم الوسم عَصْرِيَّهْ ينبتْ به العِشبْ قدمْ النّوِّينجالِ [3]
يازيْن مِرْباعْها مِنْ عقبْ الاسديّه
لازان نوّار في ذِيْلك الاسْهالِ [4]

---

(١) معجم البلدان ١ — ٢٦٥ .

(٢) النضادية : موضع محدد في موضعه . مدلهم : السحاب يميل إلى السواد .

(٣) عصرية : وقت العصر . قدم النوينجال: إشارة إلى سرعة نباته ، فعشب هذه البلاد ينبت قبل أن ينجال عنها السحاب الممطر ، النو : نوء المطر .

(٤) يا زين : بمعنى ما أزين ، من الزينة والجمال . الأسدية : الأيام الشديدة البرد . النوار : الزهر المتفتح . الأسهال : السهول .

ماحَدّ الأَنصَرْ إلى حَد السّلَيْسيه

مِنْ كّل نوع تشوف النبت في الجال[(١)]

ودّك إلى جا ربيع وعنده رعيَّهْ تصير في جالها وتربّت المال[(٢)]

تَرْعَى غَدِير وعَذيْر وبَارِد مَيَّهْ في دَار أَمانْ وضمانْ وسَايْح الْبَال[(٣)]

وحدثني أَشياخ من أَهل الشعراء ، ممن أَدركتهم أَن عبد العزيز العتاني – من أَهل الشعراء ، قد عثر في برقة الأَنصر على بيض النّعام ، وكان لها مَدَاح فيه ، فاخذ البيض معه إلى الشعراء . وذكروا أَنه مرة عثر على فراخها فيه ، وقد توفي هذا الرجل في النصف الأَول من القرن الرابع عشر عن عمر مديد ، وذكروا أَن بيض النعام كان معروفا وأَنهم كانوا يستعملون قشرته كأَواني لحفض البارود ، كانوا يفتحون في البيضة فتحة صغيرة ثم يفرغون مافيها ويجفّفونها ويعملون لها صمام ، ويستعملونها في حفظ البارود وغيره .

ولا غرو : فان الشعراءَ الذين عاشوا في وسط نجد وصفوا النعام في شعرهم ووصفوا بيضه ، ووصفوا فراخه ووصفوا الدّحو ، وما يتساقط فيه من ريش النعام . بعبارات تدل على أَنهم كانوا يعرفون النعام ويرونه ؛ قال عبد العزيز بن سبيل أَخو الشاعر الشعبي الشهير عبد الله بن سبّيل :

فاطري سَمْحَه وممشاها سَمِاح زيَنةْ المِقدمْ ومَزُموم قَراهــا[(٤)]

---

(١) السليسية : قرية غرب قعات ، بينه وبين عفيف . تشوف : ترى . الجال : الجانب ، والناحية من الأرض .

(٢) ودك : أي تود ويعجبك . جا : جاء . رعية : القطيع من الغنم أو الأبل .
تصير : تكون . يربت : تربي المال وتنميه ، والمقصود بالمال ما يرعى من إبل أو غنم .

(٣) غدير : ماء المطر . عذير : المرعى القريب الوافر النبات ، بارد ميه : بارد ماؤه ، فيه إشارة إلى طيب مرعى هذه البـــلاد . وبرودة مائها وطيب مشربه .
سائح البال : منشرح الصدر ، مرتاح النفس هادىء البال .

(٤) فاطرى : ناقتى . مزموم : مرتفع . قراها : ظهرها .

كنّها رَبْدًا من الرّبد المداحي   روّحت للدّحو واللّيل يحداها [1]

وقال عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد :

ياراكب حرّ رَعَى في مِشاهيهْ   ومربّع ما بين مِسْكَه ورَامَهْ

ومقيّض مابين عرجَهْ ووَاديهْ   وما حددت جلوا إلى اقصى جَهَامه

إلى حيث رعي القفر بَانَتْ مُوَارَيْه

والكور دونك نابي من سَنَامِـهْ [2]

كربْ عليه الكور يا باخصٍ فيْه

واسْرَحْ توفَّقْ لِك دروب السّلامَـهْ [3]

يشديْ ظليم جافل من مَعَاشيْه   وَالا فدانوق عَبَرله ولاَمهْ [3]

ويقول سعد بن قطنان :

ياراكبْ اللي كنْ زَوْلهْ إلى ذَارْ   هَيْقٍ يَرهّلْ تَوْ ماصَفْ بالرّيْش [5]

يشْدي لدانوق البَحَر حِينَما سَارْ   أَرخَوْ شَراعهْ مبِعْدينْ المَطَارِيْش [6]

قال شاعر من آل روق من قحطان يقال له ابن فتنان :

قل له ترانا يم خشم عقراتِ   إلى اختَلَطْ نّوارْهَا مَعْ زَهَرْها [7]

---

(١) الربدا : النعامة ، والأربد ما كان فيه بياض وسواد في الرقبة ومقدم الصدر والعنق .

(٢) مواريه : علاماته وآثاره ، الكور : الرحل . نابي : مرتفع . السنام : قمة الظهـــر .

(٣) كرب عليه : شده بقوة . باخص : عارف . إسرح : سافر صباحاً مبكرا .

(٤) يشدى : يشبه ، ظليم : ذكر النعام . جافل : مروع . معاشيه : أمكنه رعيه في العشى .

(٥) زوله : جسمه . زار : هرب بخوف . هيق : فرخ النعام . يرهل : يحاول أن يطير ، أويطير بضعف ، تو ماصف بالريش : أي ما قارب كمل ريشه ، وحاول الطيران .

(٦) يشدى : يشبه . الدانوق : السفينة الشراعية . المطاريش : جمع مطراش ، وهو السفر ، .

(٧) ترانا : تجدنا . عقرات : هضاب في جنوب نجد . إختلط : عبارة عن وفرة أعشابها ، وتشابك فروعها ونباتها .

وقطْعَاننا والُّربدْ متفالياتِ في خشِمْ كتْمانٍ تخالف جررْهَا [١]

وبقية البحث الخاص بالنعام مستوفي في البحث الخاص بحيوانات هذه البلاد .

وبلاد الأَنصر (الأَنسر) واقعة في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة وتابعة لإمارة الدّوادمي .

الإِنْكِيْر : بكسر أَوله ، وثانيه نون موحدة ساكنة ، ثم كاف مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة : جبل أَشهب كبير ، يقع جنوب غرب العرض ، في غربي السرداح ، يقع بالنسبة لهضبة صبحا صوب مطلع الشمس ، غير بعيد منها ، بينه وبينها واد يسمىّ (سرّدهيم) وفيه مياه وشعاب ، ورسوس ، وهو في بلاد قبيلة قحطان ، وقد ذكره أَصحاب المعاجم الجغرافية وحدّدوه ووَصفوه باسم « الينكير » بالياء في أَوله بدلاً من الهمزة .

قال الاصفهاني : الينكير جبل لبني قشير ، جبل طويل ، ويذيل بين الينكير ودمخ [٢] .

وقال الهجري : قال مريزيق بن صالح اللبيني أَبو مدرك أَحدبني أَوس :

أَلارُبّ جعديين من ساكني الحمى

يمرون مجتازين سمت طريق

---

(١) قطعاننا : جمع قطيع ، وهو الذود من الإبل . الربد : جمع ربدا : وهى النعامة . متفاليات : أى متناظرة فى الرعى، يرى بعضها بعضا . كتمان: جبل ، تخالف جررها : فيه إشارة إلى أنهم يرعون فى البلد القفر المخيف ، وأن اثار إبلهم تختلف فى هذه البلاد هى وآثار النعام التى ترتفع فى هذه البلاد المقفرة .

(٢) بلاد العرب ٢٣٥ .

يمرون باليِنكير لا يعرضونه وفيه لهم - لو يعلمون - صديق

الينكير جبل قرب يذبل [1] .

وقال الهمداني : ومن ديار لُبَيْنَى من قشير الينكير ، وهو قنة حصد ولا طريق فيها ، وفيها مياه وأوشال ، وماء عدّ ، يقال له حنجران . [2]

وماء حنجران مازال معروفا فيه .

وقال ياقوت : يَنكِيْر : بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ثم ياءٌ ساكنة ، وراءٌ : هو جبل ؛ ثم ينشد :

لَقَلت من الينكير أعذب مشربا

وأبعد من ريد المنايا من الحشر [3]

والانكير تابع لإمارة القويعية واقع غربا جنوبّيا من بلدة القويعية

أَهْوَى : بهمزة مفتوحة وهاءٌ ساكنة ثم واو بعدها ألف مقصور : ماءٌ قديم وله دارةٌ ، مشهور في الشعر العربي وقد حدده المؤرخون على طريق حاج حجر إلى مكة ، شرق عرض شمام ، انظر رسم دلقان فقد استوفيت فيه البحث فيما يخصّ أهوى .

الأَيْسِرِي : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة : ماءٌ قديم هماج ، يقع في بلاد المجضع شرق عرق سبيع ، وفي ناحيته حمة سوداء - علم له - تسمّى : حمة الأَيسري ، وشرقا منه يقع قهب النعيم ، ويصدر في أطيب المراعي

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٩١ - ٣٩٢ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

(٣) معجم البلدان ٥ - ٤٥٢ .

وأفسحها ، غير أن الشرب منه لا يحصل إلا بكلفة ومشقة ، لعمق قعره وسعة فوهته ، وحاجته إلى شطان : وفيه يقول الشاعر :

عساك ترد الأَيسري تالي اللّيل

ومضيّع مغرفلك ورشاك غادي

وقد ذكره ياقوت باسم ياسرة . قال : ياسر : جبل في منازل أبي بكر بن كلاب يقال له : ياسر الرمل . وقرية إلى جنبه يقال لها ياسرة ، وفيه يقول السرى بن حاتم :

لقد كنت أهوى ياسر الرمل مرة

فقد كاد حبي ياسر الرمل يذهب .

وقال : ياسرة : من مياه أَبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل ياسر المذكور قبل [1] .

قلت : ورمل أَبي بكر بن كلاب ، هو المعروف في هذا العهد باسم « عرق سبيع » وهو عرق رمل يفصل بين بلاد عتيبة وبلاد سبيع ، وماء الأَيسري وجبله في ناحية بلاد عتيبة ، قريبان من الرمل ، بل في جانبه ، والجبل الذي ذكرت أَنه في ناحيته ، وقلت إنه حمة سوداء ، هو في الواقع جبل أَسود ، علم مشهور ، والبعض يسمونه حمة لأَنه شديد السواد .

وقد وقع عليه نزاع بين قبيلة سبيع وقبيلة المقطة من عتيبة في عهد المغفور له الملك عبد العزيز فردم حسما للنزاع بينهما ، وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائتي كيل .

(١) معجم البلدان ٥ — ٤٢٥ .

إِينَا : بهمزة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة ثم ألف مقصورة : سنفان ذات ظهور مرتفعة . والبعض يذكرونه مجموعا فيقولون لها إيناوات ، تقع بين وادي قطان وبين ماء الخوارة ، إذا قطعت قطان غربا دخلت سنفان إينا وإذا قطعتها غربا قابلتك حرة الخوارة ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

* * *

بَابُ البَاء

بِئْرُ التّوَيْس : بئر ، بباءٍ موحدة مكسورة ثم همزة ساكنة فراءٌ مهملة ، واحد الآبار ، والتوَيس : بتاءٍ مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة وآخره سين مهملة ، على لفظ تصغير تيس اسم رجل ، وقد نسب البئر إليه لأَنه صاحبه ، وهو مورد بادية يقع شمال بلدة عفيف على بعد سبعة وثمانين كيلا تابع لإمارتها ، وصاحبه من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة .

بئرُ جُريثِم :

واحد الآبار ، وجُريثِم بجيم موحدة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ثم ثاءٌ مثلثة ثم ياءٌ ثم ميم ، تصغير جُرثوم ، إسم رجل من قبيلة الغبيّات – واحدهم غبيوي – من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال بلدة عفيف على بعد ثمانية وسبعين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة الغبيات .

بئرُ خصيوي :

البئر واحد الآبار ، وخصيوي بخاءٍ معجمة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ، تصغير خضْوي : اسم رجل من قبيلة الحفاة – واحدهم حاف – من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال بلد عفيف على بعد خمسة وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة الحفاة .

بِئر الضيط :

البئر واحد الابار ، والضّيط ، بضاد معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة

ثم طاءٌ مهملة ، لقب أُسرة من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، ويقال لواحدهم الضيط .

وهذا البئر يقع شمالا شرقياً من بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه أُسرة الضيط .

بئر عبد الكريم :

بئر واحد الآبار ، وعبد الكريم رجل من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال شرق بلدة عفيف تابع لإمارتها ، يبعد عنها خمسة وثمانين كيلا .

بئر عبد الله بن بُدَيْد :

البئر واحد الآبار ، وعبد الله بن بُدَيْد رجل من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال شرق بلدة عفيف على بعد ثلاثة وعشرين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة العضيان .

بئر عسكر الجنازة :

البئر واحد الآبار ، وعسكر بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وكاف مفتوحة ثم راءٌ مهملة ، اسم رجل من ذوي شطيط من قبيلة مطير ، والجنازة لقب له ، وهذا البئر يقع شمالاً من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسين كيلا ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة مطير .

بئر كتاب :

البئر واحد الآبار ، وكتاب ، على لفظ الكتاب المقروء ، اسم رجل من قبيلة الغبيّات من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال بلدة

عفيف على بعد ستة وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة الغبيات .

بِئْرُ مِحْنِس :

البئر واحد الآبار ، ومِحْنِس بميم مكسورة وحاءٍ مهملة ساكنة ثم نون موحدة مكسورة ثم سين مهملة : اسم رجل من قبيلة المغايرة - واحدهم مغيِّري - من الروقة من عتيبة ، وهذا البئر يقع شمال بلدة عفيف على بعد خمسة وثلاثين كيلا تابع لإمارتها، وهو ن مياه قبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة .

بئر هزّاع بن عون :

البئر واحد الآبار ، وهَزّاع بفتح الهاء وتشديد الزاي المعجمة ثم ألف بعدها عين مهملة ، وعون ، لقب أُسرته ، وهذا البئر يقع شمال بلدة عفيف على بعد سبعة وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة الرّوسان من بَرقا من عتيبة .

بئر هَزّاع المطيري :

البئر واحد الآبار ، وهَزّاع كالذي قبله ، اسم رجل من قبيلة مطير ، وهذا البئر يقع شمال بلدة عفيف على بعد مائة وأربعة وأربعين كيلا تابع لإمارتها .

الْبَادِريَّة : بفتح أوله ، وثانيه ألف بعدها دال مهملة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، وبعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم دال : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية كشب الشرقية وقد تأسّست فيها حديثاً هجرة لقبيلة الدلابِجة من الروقة من عتيبة .

تابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

الْبَارِدَة : ضد الحارة . بباءٍ موحدة مفتوحة ثم ألف بعدها راءٌ مهملة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : قرية زراعية ، تقع في منطقة الخنقة ، في عرض شمام ، جنوباً غربياً من قرية نخيلان ، ومن قمتي (إذني شمال) تبعد عن بلدة القويعية ثلاثة وأربعين كيلا ، وسكانها من بني زيد ، وهي تابعة ن الناحية الإدارية والإشراف الزراعي لمركز القويعية .

الْبَازَم : بباءٍ موحدة مفتوحة ، بعدها ألف ، ثم زاءٌ معجمة مفتوحة بعدها ميم ، وكلمة البازم والمبزم ، تستعملان للطريق الضيّق ، يكون بين متسعين متقاربين ، كأنه يقفل ما بينهما ، مأخوذ من القفل ، والعض بالأسنان : قال في القاموس : بزم عليه يبزم ، عضّ بمقدم أسنانه أو بالثنايا والرباعيات : وهو طريق ضيق بين تلال نفود عرق سبيع ، أرضه سبخة خفيفة ، وفيه معدن ملح ، ينفذ غرباً على خبّة فسيحة في بطن العرق ، تسمّى (خبة سمحة) تفري العرق وتفيض غرباً في بلاد سبيع ، أما مدخله من الشرق فإنه إلى جانب أبرق المضياح ، ويفيض في بلاد المجضع في بلاد المقطة ، وعرق سبيع محدد في موضعه ، وهو مايسمى قديماً (رملة بني أبي بكر بن عبد الله بن كلاب) .

تابعة لبلاد سبيع التابعة لإمارة الخرمة .

الْبَاقِر : بفتح أوله ، وثانيه ألف ، بعد الألف قاف مثناة مكسورة ثم راءٌ مهملة : قهب أبيض ، صوان ، يقع في الناحية الجنوبية من الفرشة ، مطلع شمس من جبل يفيخ ، في بلاد الدواسر .

والفرشة صحراءُ فسيحة ، تقع شرقاً من بلدة رنية وجنوب هضب الدَّواسر :

وجاءَ ذكره في شعر لبيد باسم « البقّار » فقال :

أَصاح ترى بُريقا هبّ وهنا	كمصباح الشعيلة في الذِّبال
أَرقت له وأَنجد بعد هَدْءٍ	وأَصحابي على شُعَب الرّحال
يضيء رَبابُه في المزن حُبْشا	قياما بالحراب وبالإِلاَل
كأَن مصفّحات في ذُرَاهُ	وأَنواحًا عليهنّ المآلي
فأَفرع في الرّباب يقودُ بلقًا	مُجَوَّفَةً تذبّ عن السّخال
وأَصبح راسيا برضام دهر	وسال به الخمائل في الرّمال
وحط وحوش صاحة من ذراها	كأَنَّ وعولها رُمْك الجمال
على الأَعراض أَيمن جانبَيْه	وأَيسره على كَوريْ أُثال
وأَردف مزنه الملحين وبْلا	سريعا صوبُه سربُ العزالى
فبات السّيل يركب جانبَيْه	من البقار كالعَمد الثّقال

قلت : ذكر لبيد، الكورين وذكر صاحة وذكر الأَعراض مع ذكر البقار ، وهذه المواضع كلها تقع في جنوبي نجد، في بلاد بني عقيل ، وبعضها قريب من بعض .

باينَة : بباءٍ موحدة ثم ألف ثم ياء مثناة مكسورة ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء : مورد يقع غرب بلدة عفيف على بعد ستين كيلا ، تابع لإمارة عفيف ، وهو من مياه قبيلة الدعاجين من برقا من عتيبة .

البُتْر : بباءٍ موحدة مضمومة ثم تاءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة ، كأَنه جمع بتراء ، هذا الاسم لعدّة مواضع متفرقة في نجد ، منها :

البتر : كثبان بيض متصل بعضها ببعض، تمتد من حَوضى صوب الشمال حافة بجفرة الصّاقب ن الغرب ، في ملتقى بلاد قبيلة عتيبة ببلاد قبيلة سبيع ، وكانت قديماً في بلاد بني عبد الله بن بكر بن كلاب ، في أعلا بلادها مما يلي بلاد عقيل ، في عالية نجد الجنوبية ، تابعة لامارة عفيف .

البتر أيضاً ، جمع بتراء : كثبان رملية تقع في طرف دغانين جنوب غرب جبل النيّر ، في بلاد بني عمرو بن كلاب قديماً ، وقد حدّدت في كتب المعاجم تحديداً صائباً .

غير أنها أصبحت لاتُعرَفُ بهذا الاسم في هذا العهد ، وتغلبَ عليها اسمُ ماء رُمحة فأصبح يطلق عليها ، وعلى النفود الواقع فيه ماء رُمحة اسم نفود رمحة لأن هذه الكثبان متّصل بعضها ببعض .

قال ياقوت : البُتر : أكثر من سبعة فراسخ عرضاً ، وطولا أكثر من عشرين فرسخاً ، من بلاد بني عمرو بن كلاب ، وقال القتّال الكلابي :

عَفَا النّجبُ بَعدي فالعُريشانُ فالبترُ
فَبُرقُ نِعاج من أُميمة فالحِجْرُ
إلى صفَرات المِلح لَيسَ بِجَوِّهَا
أَنيسٌ ولا مِمّن يحِلّ بِها شَفرُ

شَفْر : أي إنسان .

وقال أيضاً : دغانين هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وعن الأصمعي : دغانين في طرف البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد عمرو بن كلاب .

وقال لغدة الأَصفهاني في ذكر بلاد بني كلاب : البتر جبال كثيرة عرض البتر أكثر من سبعة فراسخ وطوله أكثر من عشرين فرسخا ، ودغانين في طرف البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي من بلاد عمرو ابن كلاب .

أَما البتر في قول العطاف

رَعينَ بينَ لينة والقمر فالنَّجفَاتِ فأَميل البَتْرِ

فَعُرفَى صارة بعد العَصر .

فإنَّ العامريَّ قال : البتر والقنافذ أَجبل من الشّقيق ، وهنّ مطلات على زبالة ، وهي من بلاد بني أَسد .

قلت : ماذكره ياقوت ولغدة الأَصفهاني في تحديد البتر الواقعة في طرف دغانين متّفق وواضح ، وهي واقعة في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، الواقعة بين بلدة الخاصرة وبلدة عفيف ، تابعة لإمارة الخاصرة .

وأَما البتر التي قال الأَصفهاني عن العامري أنها مطلة على زبالة ، وأَنها من بلاد بني أَسد فإنها لاتزال معروفة بهذا الاسم ، وهي كثبان من الدّهناء تقع في شرقي شامة مُغَيليث ، تُرى من خبراء مُغيليث بالبصر ، في الجنوب الشرقي منها ، شرق عرق لزّام ، وبلاد بني أَسد امتدت في فترة من الزمن إلى هذه البلاد .

والبتر ، ويقال لها البترا والأَباتر أَيضاً : أَودية تقع شمال جبل أَبان الشّمالي ، غرب القصيم ، وقد تأَسّست فيها قرية حديثة تُسمّى البترا ، يُمرُّ بها طريق السّيارات المسفلت الذّاهبُ من القصيم إلى المدينة المنوّرة ،

وهي تابعة لإمارة القصيم ، وفيها يقول الشاعر الشعبي عبد العزيز بن منصور العمَر من أَهل البكيريّة :

ياغزّيل البترِ وُشْ جَابِك تَجْلِب بسُوْقِ البكيْرِيَّةْ

والبتر أيضاً ، ويقال لها أيضاً البترا : كثبان وتلال رملية ، تقع بين صفرا الوشم وبين نفود السّر ، غرب بلدة أُشيقر ، وفيها يقول الشاعر الشعبيّ عبد الرحمن ابن ناصر من أَهل بلدة القراين في الوشم :

كِنّ الظّبَا مِنْ بَيْن عُوْج الحنَايَا مَعْ جَانب البَتْرا ، وهِنْ مِقْفِيات
وكنَّ الظعُوْن غرُوْس بَعضِ القَرايَا إِلَى قوِضَتْ ، ووثوْلْهَا البَيّنَات

ويبدو لي أَن هذا الموضع هو الذي ورد في شعر أَبي محمّد الفقعَسِي في قوله :

رعَتْ بذي السّبتَاءِ فالأَباتِرِ حَيْثُ عَلا صَوبُ السّحابِ الماطِرِ

وذلك لأَنه قرنها بذكر السّبتا القريبة منها ، وكذلك وردت في شعر ابن مقبل مقرونة بذكر هبّود القريب منها ، قال :

جَزَى الله كعبا بالأَباتِرِ نِعمةً وَحيًّا بِهَبُّود جَزَى اللهُ أَسْعَدَا

وكلمة البتر والأَباتر كثيراً مايستعملها الناس إسما لموضع واحد كما مر .

وهذا الموضع تابع لإمارة شقراء في الوشم .

وذكر ياقوت أَن في ديار غني في نجد أَودية وهَضَبات تسمى الأَبَاتِر ، وقال إنّ لها ذكراً في الشعر ، واستشهد بقول الراعي :

أَلم يَأْتِ حَيّا بالجَريب مَحلُّنا وَحيًّا بأَعْلاَ غَمْرة فَالأَبَاتِرِ

وهذا الموضع غير معروف في هذا العهد .

البُتَيْرا : تصغيرُ بَترا : كثيب رمل بارز في شمالي الدّهناء ، يقع جنوب لينة بما يقارب عشرين كيلا ، ويُرى بالبصر من خور وقيّان شمالاً .

البتراء : أيضاً موضع مر به النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه ، في غزوة تبوك ، قال السمهودي في ذكر مساجد الرسول صلى الله عليه في تلك الغزوة : السابع مسجد بطرف البتراء ، تأْنيث أبتر ، قال ابن إسحاق من ذنب كواكب ، وعن البكري : كواكب جبل هناك ببلاد بني الحارث بن كعب .

وقال السمهوديّ أَيضاً : البتراءُ سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني لحيان موريا بأَنّه يريد الشام ، فسلك على غراب ثم على مخيض ، ثم على البتراء ، ثم أَخذ ذات اليسار ثم خرج على يَيْن ، ثم على صخيرات الثمام ، ثم استقام به الطريق على المحجّة .

قلت : هذا الموضع يقع شمال المدينة المنورّة لا أَدري هل هو معروف باسمه هذا في هذا العهد ، أَم إن اسمه قد تغيّر .

بتران : بباءٍ موحدة مكسورة ثم تاءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها أَلف ثم نون : جبل أَسود كبير ، بارز ، يرى من بعد ، يقع في بلاد العرض ، غرباً من الرين وشمالاً من جبل دساس ، وجنوباً من أُم الشبرم ، في أَعلا وادي العمق من الجنوب ، فيما بينه وبين وادي السرحي ، فيه ماءٌ عِدٌّ ، يسمّى « بتران » وحوله مياه أُخرى ، وهو في بلاد قبيلة قحطان ، وهو معروف باسمه هذا قديماً .

جاء في أبحاث الهجري : بتران : جبل أسود بالعمق ، عمق الريب ، قال مربزيق أبو مدرك :

وأشرفت من عيطاءَ من رمل قرقرى بغيض إلينا سهلها وجبالها
لأونس من بتران ركناً كأنّه من البخت حرجوج عليها جلالها[1]

وقال ياقوت : بُتران بالضم : موضع في بلاد بني عامر :

قال المجنون ، أنشده أبو زياد :

وأشرفت من بتران أنظر هل أرَى خيالا لليلى راية ، وترانيا
فلم يترك الإشراف في كلّ مرقب ولا الدّمع من عيني إلّا المآقيا[2]

وهو تابع لإمارة القويعية واقع غرباً جنوبياً من بلدة القويعية .

الْبَتِيْلَة : أوله باءٌ موحدة بعدها تاءٌ مثناة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : من البتل ، وهو القطع ، قال في القاموس : بتلَه يبتله ، قطعه ، كبتّلَه ، فانبتل ، والشيء ميزه عن غيره ، وقال ياقوت : بتيل : بالفتح ثم الكسر وياءٌ ساكنة ، ولام : جبل بنجد منقطع عن الجبال .

قلت : وعامة أهل نجد يُسمّون الهضبة الطويلة المنفردة الملتفة حول بعضها بتيلة . .

قال عبد الهادي بن جويعد العضياني :

وقتَ الضّحى عَدَّيتْ عَاليْ البتيلَه واعْذِلْ علَى عين تزَايَدْ عَبرْهَا
أخيْل ربّان تحدَّرْ مخيْلَهْ عَنيّ على خَشْم العَرَايِسْ مطرها
عسَاهْ يِسْقي لِي شعيْب التّميْلَهْ لين إنْ شِعيْب غثاهْ يَشْبِكْ زَهَرْهَا

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٠٦ . (٢) معجم البلدان ١ – ٣٣٥ .

وسألت الشاعر نفسه عن البيتلة ، لأنه لايعرف في البلاد التي ذكرها هضبة بهذا الاسم ، فقال : كلّ هضبة مزمومة بَتِيْلَة [1] .

والمعروف في نجد بهذا الاسم هضبة سوداء ملتفة حول بعضها عالية المنكب ، منقطعة من جبل حضن شرقاً شمالياً منه ، وقد ذكرها عسكر ابن جويعد الفنامي الرّوقي بقوله :

إنْ متْ ياعايِضْ تَرَاني قتيْلهْ أنا قتيْل الزّيْن لَوْ ما اسْتَنَابي [2]

إنْ متْ حطّوني مَعَ ايْسَير محيْلهْ بيْن شعَفَين وبيْن هَاكْ الهضاب [3]

حنَّا إلى كلّ تَحصَّلْ حصِيْلهْ لنا عَلَى وَاديْ الميـاهْ انقلابِ

وأَنتمْ إلى كلّ تَحصَّلْ حصِيْلهْ لكمْ عَلَى الزَّيْدي وصَبحا مِسَابي [4]

ويَا شَوْقْ أَبا أَبْدِيْ لكْ براسْ البتيلَهْ وانْتَهْ تَعَدّيْ في طوِيْلَ الهضَابِ

قلت : والبتيلة التي نتحدث عنها قريبة من شعفين ، وقد ذكر ياقوت مواضع باسم البتيلة ولكن تحديدها وما أورده من الشواهد لاينطبق على هذه الهضبة .

وهي تابعة لإمارة مكة عن طريق مركز الخرمة .

البجادة : بباءٍ موحدة بعدها جيم معجمة مفتوحة بعدها ألف ، وبعد الألف دال مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة سوداء – تقع في أسفل النّسرة ، من الجانب الغربي ، شمالا شرقياً لهضبة (حصاة آل حويل قحطان) شمال شعيب الحفيرة ، فيها رس عذب ، وفي ناحيتها الشرقية مما يلي السرة عدْمرٌ ، يسمّى (البجادة) وهي في بلاد قبيلة قحطان .

---

(١) المزمومة ، الطويلة،وهي فصيحة،في القاموس : زم : برأسه رفعه،وبأنفه شمخ .

(٢) ادعى قتل واعترف به . (٣) محيله : طريق رحيله وتحوله .

(٤) واحدها مسبى ، وهي المسالك والطرق .

وقد ذكرت في كتب المعاجم بهذا الاسم . قال الاصفهاني : رقاش قريب من الينكير وهو جبل طويل ، وجبل يقال له بجادة ، في ناحية العمق لبني قشير [1] .

قوله في ناحية العمق خطا ، فهو في ناحية السرة ، وإنما الذي في ناحية العمق قساس ، أما الينكير فإنه يقابل البجادة من الشرق يفصل بينهما بطن السّرة ، وكل هذه الجبال أعلام شهيرة واقعة في بلاد بني قشير قديماً ، وهي في هذا العهد في بلاد قحطان ، وبعضها قريب من بعض ، وهي تابعة لإمارة القويعية . واقعة جنوباً غربياً من بلدة القويعية .

وقال الهَمدَاني : العطائية ماءٌ في بطن السّرة والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عماية [2] . والواقع أن هضبة البجادة مقابلة لعماية من الجانب الشرقى الشمالي لعماية .

البجادة أيضاً :

هضبة صغيرة شهباءُ منطرحة في صحراءِ العبلة - عبلة المقطة - جنوباً شرقياً من الحومية . في بلاد أبي بكر بن كلاب ، وعندها ماءٌ قديم في ناحيتها مما يلي مطلع الشمس ، وقد أصبح هذا الماءُ مهملا ،

وحدثني بعض رجال المقطة أنهم قد احتفروا هذا الماء فلم يرغبوا فيه فأهملوه ، وفي ناحية البجادة أيضاً من الجهة الغربية الشمالية ماءٌ قديم ، يسمّى « الهتيمي » لقبيلة المقطة ، وتسميته هذه حديثة .

قال ياقوت : البجادة : بالكسر من مياه أبي بكر بن كلاب ،

---

(١) بلاد العرب ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

تم لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر ،[1] وفيها يقول السري ابن حاتم :

دَعَاني الهوى يوم البجادة فادني وقد كان يدعوني الهوَى فأُجيبُ

وقال الاصفهاني : البجادة والكهفة والحصّا لكعب بن عبد الله ، وهي مياه مُتُحٌ ، في فلاة من الأَرض ، وقالت امرأة من بني أبي بكر كانت تنزل البجادة ، فهويت رجلا من بني فزارة ، كان ينزل ماءة يقال لها العوارة :

ألا ياسقياني من عوارة شربة فإني عن ماءِ البجادة قامح

فما شربت مغتلة مثل مائها ولاناشص يوماً عن الزوج طامح

يقال : بعير قامح ومقامح إذا كان يعاف الماء ويكرهه ، ولا يريده وناشص وناشز واحد ، يقال : نشصت المرأة على زوجها ونشزت جميعاً بمعنى واحد .

الأَرْأَسَةَ : ماءة لبني أبي بكر لكعب بن عبد الله[2] .

قلت : المياه التي ذكرها مع ذكر البجادة وعدها من مياه بني أبي بكر بن عبد الله ــ الكهفة والحصّا والأَرأسة ــ كلها لاتزال معروفة ، وكلها قريب بعضها من بعض ومن البجادة ، وكلها في بلاد قبيلة المقطة ، في عالية نجد الجنوبية .

تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلا .

(١) معجم البلدان ١ – ٣٣٩ .
(٢) بلاد العرب ١٣٨ – ١٣٩ .

البجاديَّة : بباءٍ موحدة بعدها جيم معجمة ثم ألف بعدها دال مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشددة بعدها هاءٌ : قرية حديثة ، تقع غرباً من الدوادمي على بعد ستة وستين كيلاً ، يمر بها طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز ، يحف بها من الشرق وادي غسل ، والبعض يسمونه (وادي سميرا) وامتدادات مُتطامنة من حمة ذريّع ، وجنوباً منها يقع جبل ذريّع – تصغير ذراع – ومن الناحية الشمالية جبل خنوقة ، وهى في سهل من الأَرض فسيح ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الفلتة من النفعة من عتيبة ، اسمه بجاد بن مقنفذ .

عثر بجاد بن مقنفذ على بئر قديم بين وادي غسل وبين سمار الحمة على ناحية طريق السّيارات المسفلت من الجنوب فاحتفرها ، وكانت في ناحية آثار بلدة قديمة ، وكانت مرصُوْصَةً بالحجارة ، وحينما اعمقها إلى الماء انهار عليه جانب منها فمات فيها ، ونبش عنه جماعته وأخرجوه ميتاً ، وقبروه إلى جانبها .

بقيت هذه البئر مهدّمة فاشتراها محمد بن زايد النخيش – أمير بلدة البجَادِيَّة حالياً – من ورثة بجاد ، في الفترة التي كان طريق السّيارات في دور البناء – وكان ماءُ هذه البئر عذباً ، وكان جماعة ابن زايد يسكنون في الهمجة ، على طريق السّيارات القديم ، وكان ماؤها همجا لا يصلح للشرب .

وجد محمد بن زايد أن حفر هذه البئر وتعميرها يحتاج إلى جهد ، وفيه مشقة بسبب انهيار جوانبها ، فانزاح غرباً منها واحتفر هو وجماعته آباراً فأَصابوا ماء عذباً ، فأَسّسوا عليه بلدة البجادية . أَما البئر القديم فإنه مازال مهدّماً .

وحدثني بعض سكان البجادية أن بجاداً حينما أزاح التراب عن فوهة البئر وجد فيه حجراً عليه كتابة تاريخية قديمة . وأن هذا الحجر قد نقل إلى قسم الآثار في جامعة الرياض .

أخذت بلدة البجادية بالنمو ، وانتقل إليها جماعة ابن زايد من الهمجة ، وشملها التقدم العمراني والاجتماعي الذي أصبح مظهراً ملحوظاً في بلدان المملكة العربية السعودية ، فأصبح لها سوق تجاري للبيع والشراء ، وفيها محطات للبنزين ، وتوافد إليها السكان ، من القرى المجاورة لها ، واتسع عمرانها ، فطوّرت إمارتها ، وأُسّس فيها مركز شرطة ، ومحكمة شرعية ، ومستوصف ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة متوسطة للبنين ، ومدرسة ابتدائية للبنات ، وهيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والبجادية معروفة بلطافة جوّها وعذوبة مائها ، وقد أكثر الشعراءُ الشعبيون من ذكرها ونعتها بهاتين الصّفتين في أشعارهم . قال نايف ابن عبد الله بن عون العتيبي :

أَلاَ يَامنْ القلبِ مايبّرِدْ وَاهجِهْ مَاالزّيْر
وَلا يبرِدْ لهيْبهْ لَو شَرِبْ منْ الْبجَادِيّهْ
يشيْل من الهوَى حملٍ كبير كبر خشْم النّيْر
على متنهْ يشيله تقلْ مَزْمُومْ النّضَادِيّهْ [1]

---

(١) يشيل : يحمل . خشم النير : الركن الشامخ من جبل النير . على متنه : على كتفه . مزموم النضادية : مازمى وارتفع من هضبة النضادية .

وقال سهل بن ماضي العضياني :

طيّر الهوَى هيّض العين الشّقاويّهْ ... ليَاجَتْ بْدارٍ عَذَى كَثرتْطَوَارِيْهَا [1]

تهيّضتْ عقبْ ما جيت البجَادِيّه ... سَلامْ منّي على حيّ نَزلْ فِيْهَا [2]

جينا بلاد مَنَاظِرْها طبِيْعيّـه ... يَنفعْ نسيم الرّياحْ لياخَفقْ فيْها [3]

أَما من الناحية التاريخية فإن موقع بلدة البجادية يعتبر ضمن بلاد غني مما يلي بلاد باهلة .وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي غرباً أَربعة وستين كيلا .

بِحَارُ : بباءٍ موحدة ، ثم حاء مهملة مفتوحة بعدها أَلف ثم راءٌ مهملة : واد يقع في جبل النير ، تنعض أَعاليه من مرتفعات وسط جبال النير ، وتفيض شرقاً ، ومفيضها من الجبل يسمّى « فيضة بحار » وفيه ماءٌ قديم يسمى « بحار » ويتكون أَعلا هذا الوادي من رَافدَين كبيرين ينحدران من الغرب إلى الشرق ، أَحدهما – وهو الشمالي منهما يسمّى الحفنة والثاني – وهو الجنوبي – يسمّى (أَبو عرينة) ويلتقيان عند قرية عسيلة ، ثم يدفع سيلهما في مجرى عظيم إلى بحار ، ثم يفيض من الجبل شرقاً ، وكلما تقدم في مجراه أَتت إليه روافد جديدة ، وقد تأَسست في بحار هجرة صغيرة ، أَسسها ذعار الكرناف النفيعي

---

(١) هيض أهاج . الشقاوية : من الشقاء والحزن . لياجت : إذا جاءت .
بدار عذى : بلد طيبة التربة نقية الهوى ، عذية . طواريها : ما يطرأ للنفس فى خواطر وذكريات ، جمع طار مخفف .

(٢) تهيضت : إهتاجت . عقب ما : بعدما . جيت البجادية : جئت البجادية ، غير مهموز . حى نزل : حى سكن .

(٣) جينا : جئنا غير مهموز ، مناظرها : جمع منظر ، ويقصد بها جبالها وأشجارها .
ينفع نسيم الرياح : ينعش الجسم نسيمها ، خفق : هب عليها .

وجماعته ، ثم ارتحلوا عنها فأصبحت مهجورة خرابا . وهو تابع لإمارة الدواد مي، ويقع غرب مدينة الدوادمي .

وبعد أن يفيض الوادي من الجبل يتجه شمالا شرقيا تاركا جبال النّير والنّضَادِيَّة يساراً منه ويفيض في (طينان) شرق النضادية ، ويسمّى (طينان) ثم يستمر في اتجاه شمالي شرقي ، حتى يفيض في روضة خنوقة ، غرباً من شهبا جنوقة ، وهُنا تلتقي به روافد كبيرة ، أهمها وادي غثاة ، ثم يتجه شرقا نافذاً مع مضيق بين قمتين باذختين في شهبا خنوقة ، وبهذا المجرى الضيّق الذي يختنق الوادي سميت الخنوقة بهذا الاسم ، ويسمّى هذا الوادي ، وادي خنوقة ، وبعد أن يخرج من الجبل وينطلق من المضيق يتّسع ، وتلتقي به روافد أخرى ، أهمها وادي جهام ، ثم يأخذ سيره في اتجاه شمالي شرقي ، فيلتقي به وادي الرمادية من الجنوب ، ثم يلتقي به سيل وادي الرشا ، الآتي من غربي ثهلان وشرقية ، وعندئذ يَتَغَلَّبُ عليه اسم وادي الرشا ، فيطلق عليه هذا الاسم إلى نهاية مجراه في روضة الخرماء ، جنوب نفود الشُّقيّقة .

ووادي بحارلة شهرة في أخبار العرب وأشعارهم قديما وحديثا ، وما زال معروفا باسمه القديم . ومياهه ، وقراه ، في هذا العهد – التي من وادي طينان فما فوق – لقبيلة النفعة ، من عتيبة ، وفي بحار يقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن :

خلّه يهْج ويقطعْ الحَبلْ حَدَّارْ يَعْتَاضْ بِلْدانَ الرَّخَا عن ديَارهْ
تراه إلى منّه عَطا الصّدقْ مابَارْ وَعَليْك منَ بدّ البوادي مَدارِهْ
وانزل من الهجلَهْ إلى النّيرْ وبْحارْ ووادي سديْر و كلْ خَلاَوي ثْمارهْ

وقال شاعر من النفعة من عتيبة :

الصَاحبْ اللِّي سَنْد لبحارْ   وذرّيع الدَّابْ مِنْ دُوْنه [1]

أَركَى عَلى ضَامري شنكار   ماهُوبْ قول يقولُوْنِهْ [2]

وقال ذعار البسيسي النفيعي :

عَدّيت أَنا باشهبْ خنوقه مْسَيَّانْ   وانظُرْ ورا الحمّةْ جُموْع المظَاهِيرْ [3]

يبون مقطان على جَوّ نَدْيان   والأيبون بحارْ أَو حِفنة النّير [4]

وقال شاعر من أهل الشعراء :

يا اهْلِ الرّكايْب عَرَاوي القَلْبْ مِنْتَلّهْ

هَجْوا هَجيج تَرىَ الدّرْهَامْ يحيبْها [5]

لِيْ فاطر كنّها تاطا عَلَى مَلّهْ

تجفلْ إلى اوحَتْ حَسَاسْ الجيش قافيها [6]

---

(١) اللي : الذى . سند : المسند من ارتحل صوب الغرب ، أو الجنوب الغربى ، والمحدر : من يرتحل شرقاً أو شمالا شرقيا. ذريع الداب: ذريع جبل فيه رس عذب يعيش عنده أفعى، والداب ، هو الأفعى ، نسب الجبل إليه .

(٢) أركى : وضعه وضغطه بشدة ، شنكار : الحديدة المعكوف طرفها ، تستخدم للكى .

(٣) عديت : طلعت ، مسيان : مساء متأخراً . المظاهير : جمع مظهور ، وهى الضمائن المرتحلة .

(٤) يبون : يبغون ، مقطان : منزل وإقامة . جو نديان : نديان ماء ، وجو الماء ساحته .

(٥) عراوى جمع عروة : وهى أوصال القلب وشرايينه . منتلة : منجذبة ومشدودة .
هجوا : سيروا بسرعة شديدة . ترى : إعلم . الدرهام : شدة سير الإبل .

(٦) فاطر : راحلة من الإبل . كنها : كأنها غير مهموز ، تاطا : تطأ : غير مهموز . ملة : رماد حار .
تجفل : تتحرك وتسير بذعر . أوحت : سمعت . حساس : حركة ، قافيها : من خلفها.

هنّي من شاف خشمْ بحار زَام لِه
وابرق خنوقَهْ وحيّ ساكن فيْها [1]

قلت : كان هذا الوادي قديما يعرف أعلا (بذي بحار) وأسفله من حيث يسمّى في هذا العهد وادي الرشا ، يقال له التسرير ، وقد حدّد في كتب المعاجم تحديدا واضحا .

قال ياقوت : بحار : بكسر أوله ، كأنه جمع بحر ، قال نصر : ذو بحار ماء لغني في شرقي النير ،

وعن أبي زياد : ذو بحار واد بأعلى التسرير ، يصب في التّسرير ، لعمرو بن كلاب وأنشد :

عفا ذو بحار من أُميمة فالمضب
وأقفر إلاّ أن يلمّ به ركب

قال ورواه الغوري بفتح الباء وأنشد :

لليلى على بعد المزار تذكّر ومن دون ليلى ذو بحار فمنور [2]

وقال أبو علي الهجري : ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث ، في واد يقال له ذو بحار ، حتّى يأخذ بين الضلعين ضلع بني مالك وضلع بني شيصبان ، فاذا خرج من الضلعين كان اسمه التسرير ، وبنو مالك وبنو شيصبان بطنان من الجن فيما زعمت علماء غني [3] .

وقال الاصفهاني : قال الغنَوي : ومن مياه غني بأعلا نجد : الجرولة ، وهي ماءة شرقيّ جبل يقال له النير ، وشرقي هذا الجبل

(١) هنى من : هنيئاً لمن . شاف : رأى ، زام له : باديا مرتفعاً أمامه .
(٢) معجم البلدان ١ - ٣٤٠ .   (٣) أبحاث الهجرى ٢٦٨ .

لغني ، وغربية لغاضرة بن صعصعة ، وحذاؤها الأحساء ، بواد يقال له ذو بحار ، وهذا الوادي ينقضّ من أقاصي النير [1] .

وقال أيضا : قال أبو جابر الكلابي :

من بعد ماكنت بخيرِ دَار بالجزع من أسفل ذي بحارِ

ذو بحار لنا ، وهو بالنير . والنير : جبل لبني غاضرة فتركوه فصار لبني كلاب ، فبلغني أنهم قد رجعوا إليه [2] .

قلت : الواقع أن الوصف الجغرافي الذي قاله الاصفهاني ، عن الغنويّ ينطبق على وادي بحار ومائه المعروف بهذا الاسم في هذا العهد .

وقال أبو عبيد البكري : ذو بحار : على لفظ جمع بحر : محدد في رسم ضرية [3]

قال الشماخ بن ضرار :

صبا صبوة من ذي بحار فجاوزت

إلى آل ليلى بطن غول فمنعج

ويقال أيضا : بحارُ غير مضاف ، وقال رجل من كعب يعيرّ النابغة الذبياني ، وكانت أمه قد ماتت بهذا الموضع هُزالاً

يا بن التّي هلكت ببطن بحار [4] .

قلت : وليس فيما ذكره أصحاب المعاجم عن بحار اختلاف في

---

(١) بلاد العرب ٨١ – ٨٢ . (٢) بلاد العرب ١٥٩ – ١٦٠ .

(٣) ذكر في تحديده مثلما ذكر الهجرى ، ولم يزد عليه ، لأنه نقل عنه ما ذكره حمى ضرية .

(٤) معجم ما إستعجم ١ – ٢٢٧ - ٢٢٨ .

تحديده أو وضعه الجغرافي ، بل إنّ ماذكروه يكمّل ويوضّح بعضه بعضا فكل ذلك ينطبق على معالم هذا الوادي ، وهو في هذا العهد من أشهر الأودية في نجد ، كما أن شهرته معروفة في تاريخه القديم .

البحَرَة : بباءٍ موحدة بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : واد يقع شرقا شماليا من الجثوم ، يفيض فيه سيل وادي الشبرم ، ويدفع في وادي الجرير شمالا غربيا من بلدة عفيف تابع لإمارة عفيف .

بَدَايع الرَّحَامِين : بفتح أوله وثانيه ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ثم عين مهملة والرحامين بطن من قبيلة مطير ، والبدايع آبار قديمة مرة ، تقع في ناحية جبيل توبان (التّوباد) قديما ، مما يلي مطلع الشمس ، شرق قرية ثرب على بعد عشرين كيلا تقريبا ، تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

ويبدو لي أن هذا الماءَ هو الذي كان قديما يدعى الغبارة من مياه محارب .

قال الاصفهاني : وقرن التَّوباد جبل من بلادهم إلى جنب هذه الماءة التي يقال لها الغُبارة . [1] والواقع أن هذا الماء واقع إلى جنب قرن التّوبان .

بدايع مُعَزي :

بدايع كالذي قبله ، ومعزي بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم ياءٌ مثناة : منهل يقع شمال بلدة عفيف على بعد

---

(١) بلاد العرب ١٨٢ .

ثلاثين كيلا تابع لإمارة عفيف وهو من مياه قبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة .

بدايع نهّاض :

بدايع كالذي قبله ، ونهّاض بنون موحدة مفتوحة وهاءٌ مشددة ثم ألف بعدها ضاد معجمة : مورد يقع شمال بلدة عفيف على بعد ثلاثين كيلا ، تابع لإمارة عفيف ، وهو من مياه قبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة .

البَدَايِعُ : بباءٍ موحدة مكسورة ثم دال مهملة بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة مكسورة وآخره عين مهملة معرف ، كأنه جمع البدِع ، ويقصد به الآبار التي حفرت حديثا ، وهو اسم لعدد من القرى ومياه البادية .

البدايع : هجرة حديثة ، غير كبيرة ، واقعة في منطقة الجمش ، شرقا شماليا من هجرة الرفايع ، وهي لقبيلة الدمالجة من قبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، ومنطقة الجمش واقعة شمال مدينة الدوادمي .

البدايع أيضا : هجرة حديثة ، واقعة في أعلا وادي غثاة ، غربا شماليا من قرية القاعية وهي لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف خمسة وسبعين كيلا شرقا شماليا ، ومنها يروى الماءُ لبلدة عفيف بواسطة (الوايتات) لوفرة مائها ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات .

البدايع أيضا : هجرة حديثة ، تقع في أعلا وادي المياه جنوبا شرقيا من هجرة أبرقية شمال بلدة عفيف على بعد ثلاثين كيلا ، ويقال

أيضا بدايع معزّي ، ماؤها وفير ، ويروى منها بواسطة (الوايتات) لبلدة عفيف ، وهي للحباجين المغايرة – واحدهم مُغَيِّري – من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

البدايع أيضا : ماءٌ واقع في ناحية رغبا الشرقية ، ويقول له البعض بدايع رغبا ، وهو بجانب مذروب « أبو خثوق » من الشرق ، وهي لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرة أكيال .

البدايع أيضا : هجرة محدثة ، تقع شرقا شماليا من جبل حِلِّيْت في منطقة الجمش ، وهي لمتعب بن نجم الروقي العتيبي وجماعته تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شمالاً من مدينة الدوادمي ، على بعد ثمانين كيلا تقريبا .

البدايع أيضا : بلدة قديمة من بلدان القصيم ، غرب مدينة بريدة تابعة لإمارة القصيم .

البدايع أيضا : ماءٌ لآل محمد والروبة من سبيع واقع غرب بلد رنية على بعد (٤٥) كيلا تابع لإمارتها .

البَدَايع أيضا : هجرة حديثة ، تقع في أعلا وادي عُصَيل ، شمال هضاب القصورية ، غربا شماليا من بلدة رويضة العرض ، فيها آبار زراعية عامرة لقبيلة العصمة جماعة العقيلي من عتيبة . تابعة لإمارة القويعية .

البدايع أيضا كالذي قبله : منهل يقع شرق مدينة رنية على بعد مائة وستة أكيال ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

البدِر : بباءٍ موحدة مفتوحة فدال مهملة مكسورة ثم راء مهملة على وزن البدر – القمر – معَّرف ، جبل أحمر ، يقع في ناحية وادي الركا اليسرى ، يمر مجرى الركا بينه وبين هضاب الكفل ، وفيه ماءٌ لقبيلة الدواسر ، وهو واقع في ناحية بلادهم الشمالية مما يلي بلاد قحطان ، ويقع في بلاد بني الحريش قديما .

قال ياقوت : بَدر : أَحد جبلين يقال لهما : بدران في أَرض بني الحريش ، واسم الحريش : معاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (١) .

قلت : ومعروف أَن بلاد بني عامر قديما ، تشمل بلاد الدواسر ، وجزءًا من بلاد قحطان في هذا العهد ، وفي البدر ماءٌ عدٌ يسمّى البدرّية : تابع لإمارة الدواسر .

البَدْرِيَّة : بباءٍ موحدة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنه فراءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاءَ : ماءٌ لقبيلة الدواسر ، يقع في جبل البدر ، وهو محدد في موضعه . تابع لإمارة الدواسر .

الْبِدْعُ : أَوله باءٌ موحدة مكسورة ثم دال مهملة مكسورة بعدها مهملة : ماءٌ مر لقبيلة العصمة من عتيبة ، يقع في ناحية جبل الزيدي الجنوبية شرقاً من فيضة ناصفة الزيدي الجنوبية ، وهو محفور حديثاً وماؤه وفير . تابع لإمارة الخاصرة .

البدع أَيضاً : قصور زراعية ، تقع في حمرة العرض ، في أَيمن السرداح ، جنوباً من بلدة الرويضة ، شرقاً من هضاب خرص ، وقصور مطيريحة تقع بينها وبين خرص . وفيها يقول محمد بن سلمان :

---

(١) معجم البلدان ١ – ٣٢٥٨ .

سنَامْ ذِرْوَةْ لوْنْ خَطْوَاتْ حَمَّهْ   أَوّلْ جوَابْ، نذكرْ اللهْ علَشْها [١]
تَمَزعْ قبالْ الغَربْ منْ جَوفْ جَمَّهْ   من عيْلَم مايَضْبَحْ الهيْب فيْهَا [٢]
يَا جاهل فيْها عنْ البدعْ يمَّهْ   وظلالْ خرصْ العصْرتضنْ عَليْها [٣]

وقال أيضاً يصف ماءها بالملوحة :

عسرتكْ يانفسيْ عَلَى الكرْه فاصبْري
إلى ذقتْ ماهَا مايتَلايَمْ وزَادْها [٤]
عسى الحيَا يسْقِي بلادٍ وَهَلْتها
يسْقِيْ مفَالي البدْعْ منْ غيْر وَادْها [٥]
يالبانِيَهْ زوْعِي بذرّكْ لِديْرَهْ
إلى حَلَّها الجايعْ لقَى منْ بْدَادْهَا [٦]
خلي بلادْ الفقْر للّي يحلّها
عشيْرِكْ بَابْ الفقر منْ يُوْمْ فادْها [٧]
أَفوزْ إلى جَاني عصَيْرٍ معَلّمْ
يقولْ : هدَامِ فيْ جبَاهَا عَتَادْها [٨]

---

(١) ذروة : إسم ناقته ، لون : مثل . خطوات : إحدى . حمه : هضبة سوداء .

(٢) تمزع : تجذب بقوة . جوف : بطن . جمة . ماء البئر . عيلم : بئر غزيرة الماء ، يضبح : يصوت بشدة . الهيب : العتلة ، يعني أنها لا تحتاج إلى مزيد من الحفر لغزارة مائها .

(٣) عن البدع يمه : أي قبلة المصلى ، وخرص جبل يفيء عليها ظله عصراً .

(٤) مايتلايم وزادها : لا يلائم ماؤها طعامها في بطن شاربه ، فهو يسهل شاربه لملوحته .

(٥) وهلتها : سكنتها . من غير وادها : من غير واديها ، أي لا يصيب المطر واديها .

(٦) زوعي : إرتحلي . بذرك : بذريتك . لقى : وجد . بدادها : فضل رزقها .

(٧) خلي : إترکي . للي : للذي . عشيرك : زوجك . فادها : ملكها وسكنها .

(٨) جاني : جاءني . عصير : تصغير عصر . معلم : مخبر . عتادها : ما يوضع على البئر .

وكان الباعث لقصيدته في البدع ، أن أحد أبنائه سكنها وزرع فيها ، فذهب إليه ليستطلع حاله ويساعده في بداية حرثه ، فوجد أن ماءها ملح أجاج لا يستقر في بطن شاربه ولا يصلح للزراعة ، فأيس من نجاح ابنه في زراعته ، ورأى أنها بلاد فقيرة لا تصلح للسكنى ، فقال هذه القصيدة يخاطب زوجة ابنه ، ويدعوها إلى الرحيل منها ، ويقول لها : إن زوجك فتح عليك باب الفقر حين سكن في هذه البلاد وزرع فيها ، ويتمنى أن يأتيه من يخبره أن عتاد البئر قد سقط فيها وانهارت عليه وأصبحت خراباً حتى يضطروا للرحيل منها إلى غيرها

وهو تابع لإمارة القويعية .

البدع أيضاً : ماءٌ لقبيلة بني رشيد جماعة ابن بّراك ، يقع بالقرب من ضرغد ، في منطقة حائل ، في ناحيتها الجنوبية الغربية . تابع لإمارة حائل .

البدع أيضاً كالذي قبله : منهل يقع جنوباً غربياً من مدينة رنيه على بعد مائة وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

بِدَنٌ : بباءٍ موحدة مكسُورَة ودال مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : جبل أسود كبير ، يقع في غربي عرض شمام جنوب جمح ماسل ، في بلاد باهلة قديماً .

وجنوبه يقع ماءٌ يقال له التّنيّة ، تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً جنوبيًّا خمسين كيلا .

بِدَنٌ أيضاً كالذي قبله : جبل أسود كبير ، يقع جنوباً غربيًّا من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا ، وهو غرب جبال القياسر ، وفي غربيّه ماءٌ يسمّى البَدنة ، وهو في بلاد محارب قديماً ،

أما في هذا العهد فإنه في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورّة ، على طريق مركز ثرب .

بِدَن أَيضاً : جبل أَسود ، وبقربه جبل آخر يسمّى بُدَين ، تصغير بدن ، يقعان شرق جبال الحبلى ، شرقاً من طمية ، في بلاد فزارة .

وقد ذكر ياقوت موضعاً بضم الباءِ فقال : بُدن بالضم موضع في أشعار بني فزارة عن نصر .

وقد كتب عن الأَخير الشيخ محمد العبودي في معجمه الخاص ببلاد القصيم .

البَدَنَة : بفتح أَوله وثانيه وآخره هاءٌ : ماءٌ عدّ ، يقع في غربي جبل بدن ، الواقع غرب القياسر ، وجنوباً غربياً من قرية ثرب بما يقارب خمسة وعشرين كيلا ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وقديماً كان في بلاد محارب .

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

بَدْوَةُ : بباءٍ موحدة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها هاءٌ : ويقال (بدوات) بصيغة جمع : هضبتان حمروان واقعتان في هضب الدواسر ، مما يلي مطلع الشمس من حمرة الهضب ، يقال للواحدة منها بدوة ، وهما متقاربتان ، وفيهما مياه لقبيلة الدواسر ، وفيهما ذارة مشهورة ، وهما معروفتان بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، إحداهما غربية ، ويقال لها : بدوة العليا ، أَو بدوة الغربية ، والأُخرى شرقية ، ويقال لها بدوة السفلى ، أَو بدوة الشرقية . ويقول فيهما شاعر شعبي من عتيبة ، تنحى إلى بلاد الدواسر حين أَجدبت بلاد قومه :

وصَلت بَدوة وهضابْ أُم الصخالْ وشفْت مِشعَابْ

وودّي إنيّ أَرْجعْ ولالى بالديارْ اللِّي وراها [1]

وقودْ أَهلْها الدِّمنْ وإنْ شافْ أَبو قبّاسْ مِشْهابْ

رمى بعمرهْ عليهْ ، ونارهمْ يَطِفِيْ سَنَاها [2]

وبدوتان واقعتان في بلاد عقيل قديماً . قال ياقوت : بدوتان بلفظ التثنية ، دارة بدوتين لبني ربيعة بن عقيل ، وهما هضبتان بينهما ماءٌ قال عامر بن الطفيل يرثي ابن أخيه عبد عمر وبن حنظلة بن طفيل :

وهل داع فيسمع عبد عمرو لأُخرى الخيل تصرعها الرّماح

فلا وأَبيك لا أَنسى خليلاً ببدوة ما تحركت الرّماح

وقال تميم بن أُبَيِّ بن مقبل :

أأَنت مُحَيِّي الربع أَم أَنت سائله بحيث أَفاضت في الركاء مسائله

وكيف تُحَيِّي الربع قد بان أَهله فلم يبق إلا أُسه وجنادله

وقدقلت من فرط الأَسى إذ رأَيته وأَسبل دمعي مستهلاً أَوائله

أَلا يا لقومي للديار ببدوةٍ وأَني مراح المرء والشيب شامله

وقال السيوطي : بدوتان : جبلان منكران في بلاد بني عقيل ، ودهوان غائطان لهم [3] .

قلت : بدوتان ودهوان لا تزال معروفة بهذه الأَسماء ، وتذكر منكرة .

---

(١) شفت : رأيت . مشعاب : إسم جبل هناك . وودى : أود .
ولالى : ليس لى رغبة . اللى : التى . وراها : وراءها

(٢) الدمن : بعر الإبل يوقدون به النار ، لقلة الحطب . شاف : رأى .
أبو قباس : نوع من الفراش يتهافت على النار ليلا . مشهاب : الجمرة المتوقدة . رمى بعمره : قذف بنفسه . يطفي سنادها : يخبو ضوءها لقلة الحطب وتهافت الفراش عليها .

(٣) المزهر ٢ — ١٧٧ .

وقد جاء في شعر تميم بن أبي بن مقبل الآنف الذكر ، ذكر الركاء مع ذكر بدوة ، والواقع أن الركاء قريب من بدوة ، ويقع شمالا من هضب الدواسر .

وقال محمد بن بليهد : بدوة : قد مررنا على ذكرها عند ذكر السّخال وبادولى . في قول الأعشى . وهي قريبة من السخال ، وهي باقية بهذا الإسم ، إلى هذا العهد ، بدوة هضبات خارجة من الهضب في جهته التي تلى مطلع الشمس ، فمنهم من يفردها ويسميها بدوة ، ومنهم من يسميها بدوات [1] .

قلت : ما ذكره محمد بن بليهد من الوصف والتحديد الجغرافي لبدوات ملائم للواقع ، ودقيق ، غير أنه وقع في شيء من التناقض في ذكر بدوة عند ذكره السخال وبادولي .

أولا : إن السخال الوارد ذكرها في شعر الأعشى تقع في بلاد اليمامة بعيدة عن بلاد عقيل ، نائية عن بدوة ، وقد بينت ذلك في الحديث عن أم الصخال .

ثانياً : بينما قال في حديثه عن بدوة إنها باقية بهذا الاسم نجد أنه عند ذكر بادولي قال : وأما بادولي فهي هضبات قرب السّخال ، يقال لها إذا جمعت « بدوات » ويقال لمفردها « بدوة » معروفات بهذا الإسم إلى هذا العهد [2] .

قلت : ويفهم مما ذكره في هذه العبارة أنه يرى أن بدوتين هما بادولي ، والواقع أن ما ذكره يناقض بعضه بعضاً ، وأن بادولي موضع غير بدوتين ، قد حدد في كتب المعاجم وورد في الشعر العربي بهذا

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٨٠ .   (٢) صحيح الأخبار ٢ – ١٣٣ .

الاسم كما أن بدوتين قد ذكرتا في الشعر العربي وحددتا باسمها هذا ولم يتغير ، وبادولي يقع بعيداً عن بدوتين نائياً عن ناحيتهما .

قال الهمداني : ومن ديار بكر : روض القطا ودرنا وكثيب الغينة وكانت به وقعة ومنفوحة وبطن الغميس وبادولي والسخال [1] .

وقال ياقوت : بادولي : موضع ببطن فلج من أرض اليمامة ، فمن قال هذا روى بيت الأعشى : درنا ، بالنون ، لأنه موضع باليمامة ، قال الأعشى :

حلّ أهلي مابين درنا فبادو لي ، وحلت علوية بالسخال [2]

قلت : ولعل فيما ذكرته مايبين وجه الصواب في التمييز بين بادولي وبين بدوتين وتحديد كل منهما .

وهذه المواضع من بلاد الدواسر وتابعة لإمارتهم .

البُدَيِّع : تصغير البدع ، وهو بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة : ماءٌ مر ، يقع في جانب جبل ساق من ناحيته الشمالية الغربية ، الواقع غرباً من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا تقريباً ، وهو لقبيلة الرحامين من مطير . تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

البُدَيِّعَة : تصغير بَدِيْعَة ، معرفة ، أوله باءٌ موحدة بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ثم عين مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : ماءٌ مر ، غزير الجم ، وهي آبار مُتْحٌ ، مرصوصة بالحجارة ، ونواعيرها التي تشدّ عليها المحالة أعمدة ضخمة من الحجارة ، مثبتة على فوهات

(١) صفة جزيرة العرب ١٢٤ . (٢) معجم البلدان ١ — ٣١٨ .

الآبار ، وتقع في محامة واسعة على شكل دارة تحيط بها صياهد رمليّة ، تحف بها من الشمال هضاب العقر ، أقرن سود مرتفعة ، ومن الغرب جبل أبيض يسمّى (صوان البديعة) نسبة إليها ، ومن الشمال نفود البشارة ، وهي من مياه قبيلة المقطة من عتيبة ، وهي واقعة في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، وتصدر في المجضع ، وهي من أوفر مياههم ماءً وأطيبها مرعى ، ولايبعد أنه هو الماءُ الذي ذكره الهجري باسم الغطاة :

قال : الغطاة بئربعيدة القعر ، عذبة ، والعطاة بالمضجع بكسر الجيم بين رمل السّرة وبيشة ، وإلى جانبها الأروسة ، والكهفة قربها [1] .

قلت : أما قوله عذبة فإنه خطأ ، لأنه لايعرف في هذه البلاد مياه عذبة أما قربها من الأروسة والكهفة فهذا هو مايدعو إلى القول بأن البديعة هي مايعرف قديماً باسم الغطاة ، لأنها قريبة منهما ، وهما لاتزالان معروفتين باسميهما الكهفة والأروسة ، وهما كذلك في نطاق بلاد قبيلة المقطة .

وقد ذكرها الأصفهاني ، وحددها بقرب هذه المواضع [2] .

وقال ياقوت : الغطاءة : ماءة لبني كعب بن أبي بكر ، وقال عن نصر : الغطاءة ماءٌ مستو بعضه لبني قيس بن جزء وبعضه لبني مالك ابن الأحزم بن كعب بن عوف بن عبد [3]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٣ - ٣٢٤ . (٢) بلاد العرب ١٣٨ .

(٣) معجم البلدان ٤ - ١٣٠ .

وخمسة وأربعين كيلا وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي الخروعة الثّبيي الروقي العتيبي بقوله في قصيدة له يمدح فيها قبيلة المقطة من عتيبة .

أَوْلادْ الكريزي مِكرمِينْ الخَطَاطِيْر
كَمْ شَيْخْ قَوْم جا ، ولَـدَّوهْ عَنّا [١]
خَذَوْا لَنَـا العِبَلهْ بسَـوْقَ المَظَاهِيرْ
وقطْعَانَّا يَـمَّ الرِّزَيْزَا تَثَنَّـا [٢]
منْه القلِيبْ اللِّي حيُوْدهْ نواعِـيرْ
مِنْ مِلكْ ابنْ هادِي غَدَا مِلكِهْ لْنَا [٣]

البَدِيُّ : بباءٍ موحدة ودال مهملة مكسورة وياءٌ مثناة : وادٍ له شهرة في كتب المؤرخين وفي شعر العرب القديم ، وهذا الوادي غير معروف بهذا الاسم في هذا العهد وقد استوفيت ما ورد فيه في رسم جهام فانظره .

الْبَرَاعِيْمُ : جمع برعوم : بباءٍ موحدة مفتوحة ، بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف ، فعين مهملة مكسورة فياءٌ مثناة ساكنة بعدها ميم : جبال تقع صوب مغرب الشمس من مدينة الخماسين ، في وادي الدواسر وترى لهما من بعد قمتان بارزتان متناوحتان ، وهما في بلاد بني عامر قديماً ، وقد ذكرهما لبيد بن ربيعة العامري في شعره ، قال :

فبيّت زرقا من سَرار بسحرة ومن دَحْلَ لا يخشى بهنّ الحبَائلا

---

(١) الخطاطير : جمع خاطر ، وهم الضيوف . لدوه : صدوه .
(٢) المظاهير : جمع مظهور ، وهى الجمال التى تحمل البيوت والأمتعة .
قطعان : جمع قطيع ، وهى أذواد الإبل .
(٣) حيود : جمع حيد ، وهى الحجارة الكبيرة ، نواعير : جمع ناعور ، وهو الخشبة التى تشد عليها المحالة . ونواعير هذه البئر أعمدة ضخمة من الحجارة .

فعا ا جنوحَ الهالكي كلاهما وقحَّم آذي السَّريِّ الجَحَافلا
أذلك أم نـزرُ المراتع فاردٌ أَحسّ قنيصاً بالبراعيم خاتلا

وقال ياقوت : قيل هو جبل في شعر بن مقبل [١] .

وقال : البكري : البرعوم ، ورد في شعر بن مقبل مجموعاً : البَرَاعيم قال يصف ظبية : أَخلى تياس عليها والبراعيم [٢] .

قلت : ورد ذكر البراعيم في شعر ابن مقبل مقروناً بذكر تياس ، وتياس جبل معروف بهذا الاسم في هذا العهد ، مع تحريف يسير ، فهو يسمّى في هذا العهد ، التيس ، ويقع في جنوب نجد في بلاد الدواسر ، وهو في بلاد بني قشير قديماً .

قال ياقوت : تياس : قيل : هو من جبال بني قشير [٣] .

والبراعيم التي نتحدث عنها ، جبال بعضها سود وبعضها بيض ، وفيها مياه قديمة ميتة ، وهي واقعة غرباً جنوبياً من أُعيفر ، وأُعيفر عد قديم ، يقع جنوب بلدة الخماسين على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريباً .

وكلها تابعة لإمارة وادي الدواسر .

بَرَام : بباءٍ موحدة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم : جبل أَسود مرتفع ، يقع في أَسفل وادي الخرمة ، شمالاً شرقياً من بلدة الخرمة ، وشمال جبل تين ، واقع في بلاد قبيلة سبيع ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً .

---

(١) معجم البلدان ١ – ٣٦٤ .
(٢) معجم ما استعجم ١ – ٢٤٣١ . .
(٣) معجم البلدان ٢ – ٦٤ .

قال البكري : بَرام : بفتح أوله ، على وزن فعال ، موضع في ديار بني عامر ، .

قال عمرو بن معدي كرب :

لقد أحميْتَ ذات الروض حتى تربعها أداحيُّ النّعام
يُسيّر بين خطم اللّوذ عمرو فلوذ القارتين إلى برام
فصفح حبونن فخليف صبح فنخل إلى رنين إلى بشام

اللوذ : ماءٌ هاهنا ، وحَبَوْنن : جبل ، والخليف : الطريق خلف رمل أو غلظ [1] .

قلت : وهناك موضع اسمه برام أيضاً ، مشهور في كتب المعاجم وذكر في شعر كثير وغيره ، واقع في بلاد بني سليم ، في ناحية المدينة المنورة .

ويقول لبيد بن ربيعة العامري في ذكر برام :

أَقوى وعرّي واسط فبَرَام من أهله فَصوائق فخزام
فالواديان فكلّ مغنى منهم وعلى المياه محاضر وخيام
عهدي بها الأَنس الجميعوفيهم قبل التفرّق ميسر وندام

وبرام الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

الْبَرْبَكُ :بباءٍ موحدة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة ساكنة ، ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم كاف : واد يأْتي بين جبال الاطولة وبين جبال الخرج متجهاً جنوباً ، ويفيض في الخفقان ، بجانب نفود رمحه من الشمال ،

---

(١) معجم ما استعجم ١ — ٢٣٨ .

وسيول البربك تبدأ من الشمال وتتجه جنوباً ، وهو واقع جنوباً شرقياً من بلدة عفيف ، ويسمّى الخفق الذي يفيض فيه هذا الوادي خفق الشلوي ، ويذكره البعض بصيغة الجمع وذلك لسعته وكثرة الأودية التي تدفع فيه ، وهو موصوف ومحدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة عفيف .

البوبك أيضاً : موضع في منطقة القصيم كتب عنه الشيخ محمد ابن ناصر العبودي في معجمه الخاص بمنطقة القصيم .

بُرْقَةُ الأَمْهَار : بُرقة بباءٍ موحدة مضمومة وراءٍ مهملة ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها هاءٌ ، والأمهار : على لفظ جمع المهر ولد الفرس : ورد ذكر هذه البرقة في الشعر العربي ، وذكرها ياقوت ولم يحدّدها ، ويفهم مما ذكره الهمداني وما جاءَ في شعر ابن مقبل أنها قريبة من جبل دمخ وجبل ذات النطاق ، وهذان الجبلان معروفان باسميهما في هذا العهد ، وليس بقربهما برقة شهيرة ينطبق عليها هذا التحديد إلا برقة صَدْعان ، وصدعان الذي تنسب إليه هذه البرقة ماءٌ قديم ، يقع في منقطعها من ناحية الجنوب ، وهي برقة واسعة ، تقع شرقاً جنوبياً من جبل نطاق (ذات النطاق) وشرقاً من دمخ وجنوباً من ثهلان ، في غربي الشريف . ويقول تميم بن أُبيٍّ بن مقبل :

لِمنِ الدِّيار بجانب الأَحْفَار ... فَبتيل دَمْخٍ أَو بِسِلْع جُزارِ
أَمْسَتْ تَلُوحُ كأَنَّها عاميَّةٌ ... والعَهد كَان بِسَالفِ الأَعصَارِ
خَلَدَتْ ولم يَخْلُدْ بها مَنْ حَلّها ... ذاتُ النِّطاقِ فَبُرقَةُ الأَمْهَارِ

وفي هذا الشعر نجد أن الشاعر قرن ذكرها بذات النطاق مما يدل على قرب أحدهما من الآخر ، وذكرا معاً مقرونين بذكر دمخ ، وهذه

المواضع : برقة صدعان (برقة الأمهار) ودمخ ونطاق يُرىَ بعضها من بعض ، وما ذكره الهمداني في تحديدها يؤيد هذا القول .

وقال الهمداني : وفي الشريف غلاّن من طلح كثير لا تحصى وفيه نخل وماءٌ يقال له الطَّريفة عن يسار ذلك قصد الجنوب ، ومن قصد مطلع الشمس صلية وبرقة الأَمهار والفيضة ودمخ ومياه دمخ الكاهلة والغدرة ، ثم أَسافل العُبْرى والبيضاءِ ماءٌ رواءٌ بئر وأَحساء وذو سُمير [1] فذكر برقة الأَمهار ضمن هذه المواضع وبعضها قريب من بعض .

بَرْقَا : أَوله باءٌ موحدة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ، ثم قاف مثناة : آبار زراعية ، قديمة ، تقع شمالاً غربياً من مدينة الدوادمي ، على بعد ثمانية أَكيال ، ويسمّيها البعض « حشّاشة » نسبة إلى أَهلها أُسرة آل حشاش من أَهالي الدوادمي من قبيلة بني زيد ، أَما تسميتها برقا ، فذلك لأَنها محفوفة من الناحية الشمالية ببرقة كبيرة مستندة على هضبة حمراء غير مرتفعة .

تابعة لإمارة الدوادمي .

البرَك : أَوله باءٌ موحدة ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم كاف ، كأَنه جمع بركة معرف : ماءٌ ، يقع شرقاً شمالياً من هضاب منيخات ، وهو عدة آبار ، ويقول قاسم الهتيمي :

أَمس الضحى جيناً بطرش الدياحين

وذويد ابن عصاي مرذي الهجين [2]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

(٢) جينا : أتينا . طرش : إبل كثيرة ، الدياحين ، : من قبيلة مطير .
ذويد : تصغير ذود ، وهو الإبل . ابن عصاى : أمير قبيلة الدلابحة .
مرذى : متعب ومنهك ، لكثرة أسفاره وطول سراه . الهجين : الرواحل .

ليا أولاد روق اللِّي على الحرب عاصين

قدّامنا ، فوق البرك محتسين [1]

ويقول فيحان الرقاص الروقي :

أهل أربع فوق البرَك عطّنوايا ومرّوا بطيحان ، الحيا لاتغشّاه

يبغون حى فى الجزيرة ربوايا وأيضا يبون الجوف والهجن تاطاه

البُرْود : بباءٍ موحدة ثم راءٌ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة : بلدة تقع في منطقة السر ، فيما بين الصّفراء والنفود غربا من بلدة ساجر شرقا شماليا من مدينة الدوادمي ، وكانت قديما تسمّى « قصر بسام » نسبة إلى بسّام جد أُسرة آل ناهض سكان هذه البلدة ، وفيها يقول الشاعر الشعبي سعد بن قطنان السبيعي :

اللِّي يبي الحِشمهْ ولين الجَنَابِ

يَنْصَى البروْد إن كانْ للدّربْ عَرّاف [2]

ويقول عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد الباهلي ، من قصيدة له :

تَرىَ مكانْ القصْر يا جاهل فيْهْ بين الهضاب وبين حبل العَدَامَهْ [3]

قصر لابن ناهضْن على العسرْ بَانيهْ يَامَا كَلوْا بسْطوحهْم من كرامَهْ [4]

---

(١) ليا : بمعنى إذا ، أولادروق : قبيلة الروقة . اللى : الذى ، عاصين : ممتنعين . . قدامنا : أمامنا . فوق البرك : ساكنون ومقيمون . محتسين : مستعدون ومتأهبون لحرب .

(٢) اللى يبى الحشمة : الذى يبغى الإكرام . لين الجناب : دماثة الخلق وكرم النفوس . ينصى البرود : يسير إلى البرود . إن كان للدروب عراف : إن كان يعرف كيف يختار طريقه .

(٣) ترى : اعلم أن . ياجاهل فيه : يا من لم يعرفه . الهضاب : مرتفعات صفراء السر . العدامة : رمل نفود السر . والحبل : تل الرمل .

(٣) على العسر بانيه : على الإنفاق وإكرام الضيف فى الشدائد . يا ما : ماأكثر ، بسطوحهم : أعالى بيوتهم . كرامة : طعام الضيف ، والولائم .

اقلط لفنجال ذريف مسَوّيْهْ ومن عقب طَسْل ذارف بْه يدامهْ[١]

وسلَّم على اللِّي قاعد في مقاهيْه كبيرهْم واللِّي محيْل فطامهْ[٢]

وبلّغْ عيالْ العوذْ واللِّي حَضَرْ فيه

وعبد العزيزْ اللِّي تجينا عَلاَمهْ[٣]

وارفعْ بصوتكْ لينْ بسّام يوحيهْ

يُوْحيْه لو هَوْ في القبورْ الهدامهْ[٤]

ويقول ابن بشر : سارت العساكر والجموع من مكة ، سيرهم شريفها غالب بن مساعد مع أخيه عبد العزيز ، إلى نجد لمحاربة أهلها وقتالهم ، فسار عبد العزيز بقوة هائلة ومعهم المدافع ، فنازلوا قصر بسّام المعروف في السر ، وحاصروا أهله أكثر من عشرة أيام ، ونصبوا عليه المدافع ، وضربوه ضربا هائلا ، فكادوه بأنواع القتال ، وليس في ذلك القصر إلاَّ نحو ثلاثين رجلا من أهله ومن هتيم وغيرهم ، فلما رأى الشريف امتناع هذا القصر ولم يعطوه الدنية رحل عنهم .[٥]

وقال إبراهيم بن عيسى : خرج الشريف غالب بن مساعد إلى نجد

---

(١) إقلط : تقدم داخلا . لفنجال : قهوة ، عبر عنها بالفنجال ، ذريف : ماهر . مسويه : عامله ، ومعده . من عقب : بعد القهوة يقدم طسل الطعام . ذراف : به إيدامه : تعبير عن كثرة طعام الضيافة وإغداقه بالإدام .

(٢) اللى قاعد فى مقاهيه : الجالسون فى مجالس تناول القهوة . اللى مميل فطامه : من بلغ سن الفطام من أبنائهم .

(٣) بلغ عيال العود : ذرية بسام ، بلغهم السلام . واللى حضر فيه : الذين حضروا فى القصر وعبد العزيز : وخص بمزيد السلام عبد العزيز . اللى تجينا علامة : تبلغنا أخبار كرمه.

(٤) لين بسام يوحيه . إلى أن يسمعه بسام . لو هو : ولو كان . القبور الهدامة : المتهدمة .

(٥) عنوان المجد ، حوادث ١٢٠٥ هـ .

فلمّا وصل (ضرّية) نهبها وهدمها ، ثم نزل بلد (الشّعرا) وحصرها فعجز عنها ، ثم رحل عنها ونزل (البُرود) وحصره فلم يقدر عليه ، فقفل راجعا إلى مكة المشرفة [1] .

قلت : في عبارة بن بشر ذكر البُرود باسم « قصر بسّام » وفي عبارة ابن عيسي – وهو متأخر عن ابن بشر – ذكرها باسم البرود . فهذه التسمية يبدو أنها جاءت متأخرة ، بعد وفاة بسّام الذي كان ينسب إليه .

وقد عرف بسّام وخلفه في بلدتهم بالرجولة ووصفوا بالكرم ، واشتهر من بينهم عبد العزيز بالسخاء وأثنى عليه الكثيرون .

تنتمي أسرة آل ناهض إلى بني علي من قبيلة حرب . سكن بسّام في المستجدة فيضة جهام ، غرب الدوادمي ، وعمرها فلم تطب له ، فارتحل منها إلى البرود واستقرّ فيها هو وبنوه ، ولا يزال بنوه فيها ، وما زالت بلدة عامرة .

ولئن كان لهذه البلدة نصيب من تاريخ الرجال الكرماء فلا غرو أن يكون لها حظ في تاريخ العلماء ، ففي هذه البلدة ولد الشيخ العلامة حمد الجاسر وقضى عهد طفولته في ربوعها ، وسأدع الحديث عن سيرة حياة الشيخ حمد له ، لأنه مازال حيا يمتع القراء ببحوثه ، ولعله يتحف قراءه بسيرة حياته بنفسه .

وبلدة البرود واقعة في بلاد السّر التابعة لإمارة الدوادمي ، وتقع شرقا شماليا من مدينة الدوادمي .

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ، حوادث ١٢٠٥ هـ ص ١٢٥ .

البرود أيضا : هجرة واقعة في الأسياح ، كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمة الخاص بمنطقة القصيم .

بَرُوْدَان : بباءٍ موحدة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مضمومة ثم واو مضمومة بعدها دال مهملة ، ثم ألف ونون موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في بلاد قبيلة قحطان ، شرق حصاة آل عليان ، غرب قرية معانق ، في أعلا واديه ، وفيه قرية صغيرة لآل عاطف من قحطان ، وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع غربا من بلدة القويعية .

برودان أيضا كالذي قبله : مشاش يقع في خبة واقعة في وسط نفود عرق سبيع شمالا من جبل مخيط ، في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة الخرمة .

البَرَّة : بفتح الباءِ الموحدة وتشديد الراءِ المهملة وفتحها ،وآخره هاءٌ : هضيبة صغيرة ، تبدو للعيان من بعد لوقوعها في متن عبلة مرتفعة ، تقع غربا من ماءِ سجا ، الواقع غرب بلدة عفيف ، جنوب طريق السّيارات المسفلت المتجه إلى الحجاز ، وبالقرب منها هضيبة صغيرة أصغر منها تدعى البريرة ، تصغير برّة ، ويقول محمد بن بليهد من قصيدة شعبية :

المزن في العَبَلَةْ تَدفَّقْ عَزَاليِهْ عَسَى حَلالْ النّاس يَنْجمْ وَيرعاهْ [(١)]

غَيث ألاَوادِمْ يامُدَوّرْ حَراويِهْ في جانِبْ البَرَّه خَيامِهْ مبنّاهْ [(٢)]

وقد ذكرهما السيوطي فيما نقله عن ابن السكيت فقال : البرّتَان هضبتان لبني سليم .

---

(١) حلال الناس : مواشيهم . ينجم : يعيش ويرعى ما ينتبه هذا الغيث .

(٢) غيث الأوادم : غيث بنى آدم ، ويقصد به مخيم جلالة الملك فيصل فى رحلة قنص . يا مدور حراويه : يا باحثا عنه ومتحرياً موقعه . مبناه : مبنية .

وقال فهيد الخريتق الهتيمي :

كَريمْ يابَرق سَرىَ تَالي اللّيلْ   بَرقْ الحَيَا الغَارِقْ يَهيّضْ شعْيلهْ[1]

يِزْي من البّرة إلى اقْصي المكاحيلْ

وَمَا ريَّعتْ سَفوهْ لِعْبَلةْ سحِيْلَهْ[2]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف سبعين كيلا .

وهناك أيضا قرية فى بلاد اليمامة شمال غرب مدينة الرياض تدعى البرّة ولها ذكر في كتب المعاجم وفي الشعر العربي .

بُرَيْدَةُ : بباءٍ موحدة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فدال مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : بئر هماج ، لبريدان العمري الشيباني ، إحتفرها فنسبت إليه ، تقع غرب الحميٍّ ، في ناحية أبرق الملح الجنوبية غرب شمال العلم ، شمالا من بلدة الخاصرة ، وهي غير بريدة المدينة الشهيرة في القصيم .

تابعة لإمارة الخاصرة .

بُرَيْرِيْق : بلفظ التصغير ، أوله باءٌ موحدة ثم راءٌ مهملة فياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة : ماءٌ عذب ، يقع في جنوبي رغبا – نملي قديما – وهو في واد داخل في جبال رغبا ، وسيله يفيض في أسفل وادي المحدث من ناحية الجنوب ، وهو بالنسبة للمحدث يقع جنوبا غربيا ، وهو لقبيلة المقطة ، ورغبا بلاد واسعة ، ومحددة في موضعها . تابع لإمارة عفيف.

---

(١) الغارق : إشارة إلى كثافة سحابه وغزارة وبله . شعيله : إشتعاله .

(٢) يزى : يسقى . المكاحيل ، سفوه ، سحيلة ،مواضع محددة فى مواضعها برسمها . ريعت : ما تحده سفوه .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٤ .

وقد ذكره الهمداني باسم براق نملى فقال :

ينوفةَ خنثل وهي قرن جبل فارد ، وعن يساره المُحدث وبراق نملى [٣] .

وهذا التحديد ملائم لهذه التي ذكرها .

بريرق أيضا : رس عذب ، يقع في شرقي جبل ثهلان ، جنوبا من بلدة الشعراءِ ، داخل في تلعة في الجبل ، يفيض شرقا ، وهووشل في صدر الجبل لا ينقطع ماؤه ،

بريريق أيضا : رس عذب ، يقع في هضاب حمر ، تقع صوب مطلع الشمس من ذريِّع ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وذريِّع محدد في موضعه ، تابع لإمارة المدينة المنورة .

بريريق أيضا : رس في شعبا ، غرب قرية مسكة ، داخل تبع منطقة القصيم .

بريريق أيضا : رس عذب ، يقع في جبل حضن ، في ناحية الشرقية ، جنوبا من ماءِ بريم ، في ناحية ماءِ الوسيعة ، والماءَان لقبيلة المرازيق ، ويبدو لي أنه هو بريريق الذي ذكره مشعان الهتيمي في شعره لأنه ذكره مقرونا بذكر بئر المرازيق وهوواقع في ناحيتها ، قال مشعان الهتيمي :

يقول مشعان الهتيمي تفلهَمْ ... قاف رجسْ بين الضلوعْ المغاليقْ [١]

قالوا هَيم قلت الهَيَمْ حاله أَسقمْ ... وقالوا عَليلْ وقلت مافي تبريقْ [٢]

---

(١) تفلهم : تكلم . قاف : قافية من الشعر . رجس : تحرك وانبعث . بين الضلوع المغاليق : بين جنبيه ، فى داخل صدره المقفول .

(٢) هيم : مصاب بهيام الحب ، أسقم : سقيم الجسم عليله .

ما فى تبريق : أى سقمى باد وعلىّ ظاهرة للعيان قد أضنانى الحب ، فلا يحتاج فى معرفة سقمى وإدراك ما بى إلى فحص أو تأمل .

أنا لقيت دوا العليل المسقّم   حبٌّ الشفايا اللّي تذهب لها الرّيق [١]
خلّي طواني طيّة الثوب أبوكم   وأنا طويته طي بير المرازيق [٢]
أبو قرون يلحقن المحزّم   يشرب بها العطشان من ما بريريق [٣]
ليته سقاني من شفاياه ياعَمْ   من مبسم ما شفته إلاّ تراميق [٤]
من مبسم يضفي عليه اللّثيّمْ   وتضفيْ عليهْ الفردَة ام العشاريق [٥]

ولم أر في كتب المعاجم موضعا ذكر باسم « بريريق » ومع أن هذا الاسم أصبح شائعا فى أنحاءٍ مختلفة من نجد فانني لم أعثر على سبب لهذه التسمية ، غير أنه يبدو لي أن هذا الاسم مشتق من بريق الماءِ ثم صُغّر ، لأن هذه المياه كلها متشابهة في تكوينها الطبيعي ، فهي رسوس عذبة الماءِ جبلية ، ماؤها صاف يتسرب نميره بين الصخور ، له بريق يخلب قلب الظمآن وعذوبة تنقع غلة الصادي .

وهذا الذي في حضن تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز الخرمة .

---

(١) لقيت : وجدت . المسقم : ذو الإسقام والعلل والأمراض من الغرام . حب : تقبيل . الشفايا : الشفتان . اللى : التى . تذهب لها الريق : سال لها اللعاب بلهفة وشوق .

(٢) خلى : محبوبى . طية الثوب : طوانى حبه على آلامى وهمومه كما يطوى الثوب ذو الأكام ويرد بعضه على بعض . طويته طى بير المرازيق : أثقلته بالغرام المحكم ، كما أحكمت جوانب بئر المرازيق ورصت بالحجارة .

(٣) أبو قرون : ذو قرن ، وهى ذوائب شعر الرأس . يلحق المحزم : تفضى وتصل إلى موضع الحزام فى وسط جسمه . يشرب بها العطشان : طويلة ومتينة ، بحيث لو دلى به فى بئر بريريق للحقت ماءه واستقى بها الطمآن منه ، وهذا يدل على طولها ، ومن ناحية أخرى يدل على قرب ماء بريريق ، ويسر الحصول عليه .

(٤) شفاياه : شفتاه . مبسم : ثغر ، الذى هو موضع الإبتسام . ما شفته : ما رأيته . إلا تراميق : لم أره إلا بطريق الخلسة ، فى حالة حذر ومراقبة .

(٥) اللثيم : تصغر اللثام ، وهو ما يغطى الفم وأسفل الوجه من اللباس . الفردة : نوع من الحلى يعلق فى الأنف ، وهى حلقة من الذهب مرصعة باللؤلؤ والأحجار الكريمة ، العشاريق : سلسلة من الذهب مزركشة ، تصل الفردة بمقدم شعر الرأس فى وضع جانبى .

بريريق أيضا : ماء عذب في هضبة بدوة الغربية ، في بلاد الدّواسر ، وبدوة محددة في موضعها ، وهو تابع لإمارة الدواسر .

البُرَيْكَةَ : بباءٍ موحدة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها كاف مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير بركة : ماء قديم ، يقع غربا من بلدة عفيف على بعد تسعين كيلا ، وشمال غرب ماء الخضارة بالقرب منه ، وعنده بركة قديمة من برك طريق حاج البصرة ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى البركة بعد تصغيره . وفي ذلك ما يؤيد القول أن الخضارة هي الماء القديم الذي يمّر به حاجّ البصرة ويدعونه فلجة .

وقد ذكر الاصفهاني أن لمحارب ني وضحها ماءٌ يُسمّى البركة ، وهو قريب من هذه الناحية .

وقد ورد ذكر البريكة في قصيدة من الشعر الشعبي لمحمد بن بليهد ، قال :

الصّيْديَمٌ أَجْلَه تذكّرْ مَرَابيْه وحنّا بطرّاف البرَيْكَهْ لقَيْناهْ
في وَادي قِدْمِيَّ الامْطَارْ مسْقِيَهْ مِزْنٍ علَى وَادِي الجرِيْر انتَثَرْماهْ

قلت : البريكة قريبة من أعالي الجرير . وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف في هذا العهد ، وهذا الماءُ واقع في هضبات حمر ، وعنده خباري — جمع خبرا — وعنده برك من برك طريق حاج البصرة بادية المعالم ، ولا يبعد أن هو ماءُ فلجة المعروف في طريق الحاج إن لم يكن ماء الخضارة هو ماء فلجة وهما متقاربان .

البشَارَ ة :بباءٍ موحدة فشين معجمة مفتوحة ، ثم أَلف بعدها راءٌ مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، تقع جنوبا من رغبا (نملى قديما) وغربا من هضباب العقر ، في بلاد قبيلة المقطة . يخف بها نفود من

جهاتها ، يسمّى : نفود البشارة ، وما يقع منها غربا من النفود كثبان نسمّى : عرقوب النّعيم ، وذلك لأنه قريب من وادي النّعيم ، ورغبا تقع جنوبا من بلدة عفيف ، ومحددة في موضعها ، ولم أر للبشارة ذكراً بهذا الاسم في كتب المعاجم ، وعند هضبة البشارة آبار قديمة قد اندفنت ، فاحتفرها ابن بّداي الظفيراني من قبيلة المقطة ، وماؤها مر . وهي التي جاء ذكرها في شعر شالح بن هدلان القحطاني حيث يقول :

حرٌّ شَهَرْ منْ صَوْبْ نَجد مَطَارِهْ ... نُوىَ الجنوبْ وقَرَّبَ الفِطْرْ الشّيبْ [1]

ثَوَّرْ مِنْ الصَّحَّهْ تَقَطَّعْ كَرَارِهْ ... يَتْلِيهْ قُوْمَان سْوَاتَ الْعَيَاسِيْبْ [2]

يجُرّ خَيْلِهْ من عَدَامَ الْبشَارَهْ ... واحْفَوهْ صحَبانِهْ بكِثِرَ المَنَاديبْ [3]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف مائة وخمسة وعشرين كيلا .

ويبدو لي أن البشارة هي التي ذكرت في كتب المعاجم باسم القشارة ، بالقاف المثناة بدلا من الباء الموحدة ، قال الاصفهاني : ولكعب بن عبد الله ابن أبي بكر بأعلا البلاد : القشارة ماءٌ والياسرة والحصّاء

---

(١) حر شهر : تشبيه لهذا الزعيم بالصقر ، حين يطير ويعلو فى الجو لينصب على فريسته ، فمنى شهر : ارتفع . من صوب نجد : من جهة نجد ، ، الفطر الشيب : النجايب الكثيرة الأسفار .

(٢) ثور من الصخة : تحرك جمعه من ماء الصخة ، تقطع كراره : تمزق غباره . والكرار الغبار . يتليه : يتبعه . قومان : جمع قوم . سواة العياسيب : مثل فرق النحل كثرة .

(٣) يجرخيله : يقود خيله . عدام البشارة : كثبان البشارة . وأحفوه : الحوا عليه صحبانه : أصحابه . بكثر المناديب : بكثرة رسلهم إليه .

قلت : هذه المياه متقاربة ومعروفة ، وواقعة في بلاد أبي بكر ، والبشارة واقعة في بلاد أبي بكر قريبة من الحصاء .

وقال ياقوت : قشارة بالضم والتخفيف ماءٌ لأبي بكر بن كلاب .

بَطَّاحَة : أوله باءٌ موحدة مفتوحة ثم طاءٌ مهملة مشددة مفتوحة بعدها ألف ، ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ثم ها : هجرة صغيرة تقع في وادي المياه شرقا من هجرة أبرقية شمال بلدة عفيف ، وهي من الهجر المنشأة حديثا ، وهي للمغايرة من قبيلة الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف تسعة وعشرين كيلا .

البطَان : بباءٍ موحدة ثم طاءٍ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم نون ، وينطق معرفا : واد يفيض من جبل النير شمالاً ، وقد أُسست فيه هجرة صغيرة أُنشئت حديثا ، لخالد بن زيد من الوزع العضيان من قبيلة الروقة ، وهي جنوب طريق السّيارات المسفلت ، بين القاعية وعفيف .

البَطْنُ : بباءٍ موحدة مفتوحة وطاءٌ مهملة ساكنة ثم نون موحدة ، على لفظ البطن الذي هو جوف الانسان ، ولا يُذكر الا معرفا بالألف واللاّم : صحراءُ واسعة منخفضة ، تقع شرقا جنوبيا من بلاد الرين وجنوب نفود الخبراءِ وتمتد صوب الجنوب إلى مابين نفود الدّحي وبين العارض ، وفيها مياه أملاح عليها قصيرات لقبيلة قحطان ، وتدفع فيه أودية كثيرة منها وادي الرين ووادي العمق وتلتقي فيه بوادي الركاء ثم تتجه هذه السيول إلى وادي برك .

وقد ذكره الهمداني باسم بطن منيم ، وحدده في هذه الناحية ، وعدد بعض مياهه فقال : وفي بطن منيم مياه أملاح منها الجدعاءُ عند منجدع

الرمل مقابلة لقف الدحي وفي بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها صوقع والضُّبيب وقنّيٌّ والهُوَّة وهي مياه مأج لا ملح ولا عذبة وهي مقابلة لقف ماذق ، وقف ماذق معترض بين الثنايا ، ثنايا الأودية حنيظلة ونعام وبرك وبين بطن حائل والعارض وهو قفيف ضعيف سَهب الأعالي [1] .

قلت : في عبارة الهمداني وصف جغرافي وتحديد صائب لحصراء البطن ، وأسماءِ مياهها ، وبعض هذه المياه لا يزال معروفا باسمه .

بعاج : بباءٍ موحدة مفتوحة بعدها عين مهملة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها جيم معجمة : ماءٌ يقع في أسفل وادي الشبرم غرب شمالي عفيف ، وهو لقبيلة الروقة تابع لعفيف .

بَعَّاج أيضاً : ماءٌ يقع في رمل السّرة ، غرباً من مذروب مخيط جنوب بلدة الخاصرة لقبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

بَعَّاج : أيضاً : واد يقع في جبل الزيدي ، يفيض سيله في ناصفة الزيدي من الغرب ، تابع لإمارة الخاصرة ، وهو في بلاد قبيلة الشيابين .

البعج : بباءٍ موحدة مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ، بعدها جيم : ماءٌ قديم يقع شرق مدينة الدوادمي ، يبعد عنها خمسة عشر كيلا تقريباً ، وفي ناحيته جبيل أسود صغير يسمّى : ضليع البعج . تابع لإمارة الدوادمي .

بُعَيْثران : أوله باءٌ موحدة ثم عين مهملة بعدها ياءٌ مثناة ثم ثاءٌ مثلثة ، بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون : آبار زراعية قديمة ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

تقع في وادي صفراء القويعية وسيل هذا الوادي يفيض شرقاً ، ويلتقي بوادي القويعية في صحراء الحدباء الواقعة بين صفراء القويعية وبين النفود ، ويبعد بعيثران عن بلدة القويعية واحداً وعشرين كيلا ، جنوباً منها وهو تابع لإمارتها .

البَقَرة : بفتح الباء الموحدة والقاف المثناة والراء المهملة ، وآخره هاءٌ ، على لفظ البقرة ، واحدة البقر الحيوان المعروف : ماءٌ قديم عدّ مر ، يقع في غربي العبلة ، شرقاً جنوبياً من جبل ظلم ، وغرباً جنوبياً من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشر كيلا تابع لإمارتها .

يحفّ به من ناحيته الغربية جبيل أسود يسمّى ضُلَيعة البقرة ، وفي الجنوب منها جبيل أسود يسمّى أُم المقاريب . ومن ناحية الماء الشرقية يقع أَربعة جبيلات شقر تسمّى قهبان البقرة ، الواحد قهب . وهي عدة آبار مشتركة بين قبيلة المقطة وقبيلة النفعة من برقا من عتيبة . وماءُ البقرة معروف بهذا الاسم قديماً ، وبالقرب منه مما يلي مطلع الشمس آثار تعدين قديم ، وهذا المعدن كان قديماً يسمّى الهروة .

قال ياقوت : بَقَرة بالتحريك : ماءَة عن يمين الحوأَب ، لبني كعب بن عبد من بني كلاب ، وعندها الهروة ، وبها معدن الذهب .

وقال الأَصفهاني : البقرة : ماءٌ لبني عبد بن كعب ، وهو على يمين الحوأَب .

البَكْرِي : أَوله باءٌ موحدّة مفتوحة ، ثم كاف ساكنة ثم راءٌ مهملة وآخره ياءٌ مثناة : هضبات حمر شمّخ ، وفيها ماءٌ عذب ، تقع غرباً شمالياً من كبشات ، وجنوباً من بلدة ضرية ، وكانت قديماً تسمّى

البكرات ، وقد حدّدت في كتب المعاجم تحديداً واضحاً ، وكان عندها ماءٌ للضّباب يسمّى البكرة .

قال الأَصفهاني : ومن مياههم - يعني الضّباب - البكرة ، وهي ماءة لها جبال شُمَّخ سود ، يقال لها البكرات .

وقال الهجري : كان أَدنى مياه غني إلى ضرية ، يقال لها البكرة بينها وبين ضرية نحو من عشرة أَميال ، فذكروا أَنها دخلت في حمى ضرية أَيام عثمان ، وكان ناس من الضباب قدموا المدينة فاستسقوا البكرة من ولد عثمان رحمه الله فاسقوهم إيَّاها ، والبكرة عن يسار ضرية للمصعد إلى مكة ، على طريق اليمامة .

وقال ياقوت : البكرة بسكون الكاف : ماءٌ لبني ذؤيبة من الضّباب ، وعندها جبال شُمَّخٌ ، سود يقال لها البكرات .

وقال الهمداني : البكرات هضاب فيهن بئر تسمّى البكرة وعن يسار ذلك أَمواه الضّباب .

قلت : قولهم في وصف هضاب البكرات : شمخ سود ، تحريف ، فالواقع أَنها شمخ حمر . وإيَّاهايعني امرؤ القيس بقوله :

غشيت ديار الحَيِّ بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات
فغول فحلِّيت فنفء فمنعج إلى عاقل فالجبّ ذي الأَمرات

وهذه المواضع التي ذكرها مع البكرات متقاربة بعضها داخل في حمى ضرية وبعضها بقربه .

والبكري في هذا العهد واقع في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً شمالياً مائة وثلاثين كيلا تقريباً .

بلاد غانم : بلاد مضاف إلى علم اسمه غانم ، ولا أعرف شيئاً عن هذا الذي نسبت له هذه البلاد ، وهي شعبٌ من أعالي روافد وادي حمرور ، تقع جنوباً من مدينة الدوادمي ، تنحصر فيما بين وادي حمرور ووادي جهام . وإياها يعني الشاعر مهنا بن عبد العزيز بن مهنا من أهالي الدوادمي بقوله :

غرو حناني كما قوس حناه السبيب حناه راعى الرّبابة للمغنّي حناه [1]

وحبّه رسى في ضميري حطّ قصر عجيب

حط السواكف دوامر والكنادل غماه [2]

جهام دون الحبيّب جرّ ذيبه قنيب

وبلاد غانم ترى سيد العذارا وراه [3]

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي جنوباً ثمانية عشر كيلا .

بُلَيْدَةُ : تصغير بلدة ، بباء موحدة فلام بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ، ثم هاءَ : ماءٌ يقع في ناحية كشب الشرقية ، وهو لقبيلة الروقة من عتيبة .

تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

---

(١) غرو : أي فتاة شابة ناعمة . حناني : عكفني بالحب . كما قوس : مثلما يحني قوس. حناه السبيب : عكفه السبيب حين شد به طرفاه ، والسبيب ، شعر ذيل الفرس . كان يستعمل للقوس ، الذي يحركه المغنى بيده على الربابة . راعى الربابة : صاحب الربابة .المغنى : حناه وربطه بالسبيب وهيأه لمن يغنى ويعزف بالربابة .

(٢) حبه رسى: ثبت وتعمق . حط: أوجد وبنى . السواكف: جمع ساكف وهي الأخشاب التي تعتمد عليها أخشاب تسقيف البيوت . دوامر : أعمدة من الحديد . الكنادل : جمع كندلة ، وهي أخشاب الكندل التي تسقف بها البيوت . غماه : سقفه .

(٣) جهام : واد محدد في موضعه . جو ذيبه قنيب : عوى ذئبه بصوت عال مرعب . ترى : هو وراء . سيد العذرا : سيدة الجمال بين العذارا . وراه : وراءه .

بَهْجَة : بباءٍ موحدة وهاءٍ ساكنة ثم جيم معجمة مفتوحة . من الابتهاج : ماءٌ عذب يقع في حشة سوداء ، في ناحية رغبا الشرقية ، وفي الجنوب منها يقع مذروب أَسود مرتفع يدعى أَبو ختوق وبهجة معدوة من مياه رغبا (نملى قديماً) وهي لقريط قديماً ، أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطة من عتيبة ، ومياهها لهم ، وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف ، وتبعد بهجة عن بلدة عفيف مائة وعشرين كيلا .

بَوْلاَن : بباءٍ موحدة بعدها واو ساكنة ثم لام ، بعد اللام أَلف ثم نون : جبل أَحمر ، يقع في وسط هضب الدواسر الأَحمر ، ولم أَر لهذا الموضع ذكراً بهذا الاسم في هذه الناحية ، وهو واقع في بلاد عُقيل . وقد ذكر ياقوت موضعاً بهذا الاسم وحدّده وأَورد في ذكره شاهداً من شعر مالك بن الريب ، وقال إنه قريب من النباج ، في طريق الحجاج من البصرة [١] .

وذكر البكري كذلك موضعاً اسمه بولان ، وذكره في رسم فيد [٢]

قلت : الموضع الذي حدده كل من ياقوت والبكري يقع في شمال نجد ، بينما الموضع الذي تحدثت عنه يقع في جنوب نجد ، ويحتمل أَنه سمي بهذا الاسم حديثاً ، أو أَن أَصحاب المعاجم لم يعرفوا عنه شيئاً ولم يذكروه .

وقد تحدث ابن بليهد عن بولان الواقع بقرب النباج وأوضحه وأَورد لما قاله شواهد وحدده بالنسبة للنباج [٣] .

وهذا الموضع الذي نتحدث عنه تابع لإمارة بلاد الدواسر .

---

(١) معجم البلدان ١ – ٥١١ . (٢) معجم ما استعجم ١ – ٢٨٥ .

(٣) صحيح الأخبار ٣ – ٧٧ - ٧٨ .

البُوَيْرَة : بلفظ التصغير . أوله باءٌ موحدة ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في ناحية كشب الشمالية وكشب محدد في موضعه . وقد ورد ذكر البويرة في كتب المعاجم الجغرافية لمواضع غير هذا الموضع الذي تحدثت عنه ، .

قال ياقوت : البويرة : تصغير البئر التي يستقى منها الماءُ ، والبويرة : هو موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أُحد بستة أشهر [١] وذكر شواهد من الشعر والأخبار لما ذكره ، وهذه قريبة من المدينة المنورة .

وقال أيضاً : والبويرة أيضاً : موضع قرب وادي القرى بينه وبين بسيطة ، مر بها المتنبي وذكرها في شعره فقال :

روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغَضا

والبويرة : قرية أو بئر دون أجا [٢] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها ياقوت باسم البويرة وحددها كلها بعيدة عن الموضع الذي نتحدث عنه بهذا الاسم ، وهو تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

وقال البكري : قال أبو عبيد في كتاب «الأموال» أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ، وقطع زهو البويرة [٣] .

وقال في رسم شواحط : وبحذائه – يعني شُواحطا – واد يقال له برك كثير النبات وبه ماءة يقال لها البويرة عذبة طيبة [٤] .

قلت : هذان الموضعان اللذان ذكرهما البكري في معجمه وحددهما

---

(١) معجم البلدان ١ – ٥١٢ .
(٢) معجم البلدان ١ – ٥١٣ .
(٣) معجم ما استعجم ١ – ٢٨٥ .
(٤) معجم ما استعجم ٣ – ٨١٣ .

بعيدان عن موقع البويرة الذي حدّدته ، فهي موضع غير المواضع التي ذكرت في كتب المعاجم الي اطّلعت عليها

البهرة : أوله باءٌ موحدة ساكنة ثم هاءٌ مفتوحة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعد هاهاءٌ : جبل كبير لونه أشهب ، يقع شمالا من ماء طلال- وطلال محدد في موضعه - وفي شمالي البهر؟ ماءٌ يسمّى : عقيربان ، وجنوبيها ماءُ طلال ، وفي الجبل نقوش وكتابة قديمة ، وجنوباً منها جبل البهيرة تصغير البهرة يفصل بينهما طريق ، وهي واقعة في بلاد مطير بني عبد الله ، وفي البهيرة آثار حفر تعدين قديمة ، وهي واقعة قديماً في بلاد محارب .

تابع لإمارة القصيم ، واقع غرب بلاد القصيم .

بيار الظَّفَارين : جمع بير ، غير مهموز - بلهجة عامة أهل نجد- : آبار قديمة ، قد دفنتها الرياح ، عثر عليها الظفارين من قبيلة المقطة فاحتفروها فنسبت إليهم ، وهي واقعة في طرف عرقوب النعيم الجنوبي ، وماؤها مر ، وعرقوب النعيم يقع في غربي نفود البشارة وقد حدد في موضعه ، وهي واقعة في بلاد بني أبي بكر مما يلي بلاد بني سعيد ابن قرط .

تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وثلاثين كيلا .

البِيَاضَة : بباءٍ موحدة - تنطق مكسورة - بعدها ياءٌ مثناه مفتوحة ثم ألف فضاد معجمة ثم تاءٌ ، من البياض : أَرض دمثة محاطة بالجبال من جميع جهاتها ، واسعة ، تقع على ضفة وادي الخنقة ، في بطن العرض ، شمالا غربياً من بلدة القويعية على بعد خمسة عشر كيلا ،

وقد احتفر فيها ابن بشر من أُسرة العرافا بئراً زراعية وعمرها ، وغرسها نخلا وأشجاراً وزرعها .

وهى تابعة لإمارة القويعية .

البِيْشِيَّة : بباءٍ موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة فشين مكسورة فياء مشدّدة مفتوحة بعدها هاء : بئر يقع في أَعلا وادي الأَرطاوي الواقع شمال وادي الهيبشة ، شمال بلدة نفي ، في بلاد الروقة ، وهي للبيشى العضياني الروقي ، وسميت بهذا الاسم نسبة إليه .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة من مدينة الدوادمي شمالاً .

البَيْضَاءُ : من البَيَاض ، بباءٍ موحدة ثم ياء مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة ، ثم أَلف : ماءٌ يقع في جبل رافدة ، وهو من مياه حزم الدواسر ، في بلاد بني عامر قديماً ، وحزم الدواسر محدد في موضعه من بلادهم في جنوب نجد .

قال ياقوت : البيضاءُ : ماءٌ لبني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل ، وهو المنتفق ومعهم فيها عامر بن عقيل ، قال حاجب بن ذبيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاء :

تطاول بالبيضاء ليلى فلم أَنم وقد نام قَسَاها وصاح دجاجها
معاوي كم من حاجة قد تركتها سلوبا ، وقد كانت قريباً نتاجها

والسلوب : الناقة التي أَلقت ولدها لغير تمام [1] .

وهى تابعة لإمارة وادي الدواسر .

بيْضَانَثِيْل : بباءٍ موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة بعدها أَلف ، تأْنيث أَبيض مقصور ، والنّثيل ، بنون موحدة مفتوحة

---

(١) معجم ما استعجم ١ – ٥٣٠ .

وثاءِ مثلثة بعدها ياءٌ مثناة ثم لام ، ما يخرج من جوف البئرمن أتربة - والعامة ينطقونه بكسر النون :

وهي هجرة صغيرة حديثة ، تقع في أعلا وادي أبو عشرة في غربي جبل النير ، شرقاً جنوبياً من بلدة عفيف ، سكانها من العضيان من الروقة من قبيلة عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف خمسة وخمسين كيلا .

بيضانثيل أيضاً كالذي قبله : قرية زراعية تقع في عرض شمام جنوباً من ريع المشعر ، يفيض سيلها غرباً في بطن السرداح ، وسكانها من السحمة من قبيلة قحطان تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن مدينة القويعية غرباً ستة وثلاثين كيلا ، وإياها يعني الشاعر الشعبي هويشل ابن عبد الله بقوله :

يا الله طَلَبْتكْ على المَنْشا ، نَوٌّ حِثِيْل
طافِحْ رِبَابِهْ يشَادي هَجْمَة الغَيْتَرانْ
إلى تهشَّمْ على المَشْعَرْ وبَيْضَانَثيْل
يِسْقي من الحرمليّهْ لين فَرْعَة عنانْ

بَيضانثيل أيضاً كالذي قبله : هجرة للعقايلة من مطير في ناحية كتيفة اللّهيب ، في منطقة القصيم .

وقد كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمة .

بيضانثيل أيضاً كالذي قبله : بلدة تابعة لإمارة حائل وقد كتب عنها الشيخ حمد الجاسر في معجمه .

البيضتين : مثنى البيضة ، ولا يستعمل عند عامة أهل نجد إلا بهذه الصيغة : هضبتان حمراوان متقاربتان ، واقعتان غرب مدينة

الدوادمي ، على بعد عشرة أكيال . على ناحية طريق السيارات المسفلت من جهة الشمال ، وإياها يعني الشاعر عبد الله الحدادي من أهل الدوادمي بقوله :

زين شوف شداد هو ويّا مسامه وأم ركوة وأم ماكر والصفاة [١]

والأُصيفر من تحت طرق العدامه سعد أبو من شرفه قبل الممات [٢]

وإن مشيت البيضتين هي العلامه العلامه بالهضاب النايفات [٣]

وقال السيوطي : البيضتان هضبتان ، عن ابن السكيت [٤] .

وقال ياقوت : البيضتان : تثنية بيضة ، موضع بين الشام ومكة ، على الطريق . وعن نصر وعن أبي عمرو : موضع فوق زبالة . وعن غيره : البيضتان : بكسر الباء ما حول البحرين من برية . وفي الشعر ، بالبيضتين ، بكسر الباء جبل لبني قشير . وأيضاً موضع بين العذيب وواقصة [٥] .

قلت : هذه المواضع التي حدد ياقوت ، وذكرها باسم البيضتين كلها بعيدة عن البيضتين اللتين نتحدث عنهما . وهما تابعتان لإمارة الدوادمي .

البيضتين أيضاً : هضبتان حمراوان متقاربتان واقعتان غرباً من قرية مسكة ، تراهما ببصرك منها ، في جهة الغرب الجنوبي ، وهما بالنسبة لبلدة ضرية في الشمال الغربي . ولم أر لهما ذكراً فيما اطّلعت عليه

---

(١) زين : ما أزين ، ما أجمل . شوف : رؤية ومعاينة . شداد : جبل . هوويا : هوو مسامه ، ومسامة جبل قريب من شداد ، شرق الدوادمي . أم ماكر وأم ركوة والصفاة : هضاب شمال الدوادمي .

(٢) الأصيفر : تصغير أصفر ، جبيل شرق الدوادمي ، العدامة : الأرض الرملة . طرق العدامة : طرفها ومنحدرها . سعد أبو : ما أسعد . شرفه : طلع عليه وقام في قمته وقام أو قعد . قبل الممات : قبل الموت .

(٣) إن مشيت : إن ذهبت الى هناك ، إلى بلد الدوادمي وبدت لك أعلامها . البيضتين هي العلامة : هي أظهر الأعلام وأوضحها دلالة ، لأنها ترى من بعد . النايفات : المرتفعات فهي بادية بارزة للعيان .

(٤) المزهر ٢ - ١١٧ . (٥) معجم البلدان ١ - ٥٣١ - ٥٣٢ .

من كتب المعاجم ، وإياهما عني الشاعر محسن بن مبلش بقوله ، وهو يحدد منزل محبوبته وهي من أهل بلدة ضرية :

يا جاهل به نازل له على عدّ   فيّ المطيوي فوقه العصر مال [1]

عنه الربوض بمطلع الشمس وإن لد   والبيضتين الحمر عنهم شمال [2]

قلت : المطيوي : هضبة حمراءُ غربي ضرية ، والربوض : هضبة حمراءُ ، صوب مطلع الشمس من ضرية .

والبيضتين الواقعة غرب مسكة تابعة لإمارة القصيم .

بَيّنَة : بباءٍ موحدة مفتوحة فياءٌ مشددة فنون مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في أسفل وادي الخرمة ، عند ملتقى الوادي بأطراف رمل عرق سبيع ، ومنه شرقاً شمالياً تقع زَبَارتا رُمْحَين ، وهو في بلاد قبيلة سبيع .

قلت : ذكر أصحاب المعاجم مواضع باسم بينة ، غير أن تحديدها بعيد عن هذا الموضع الذي تحدثت عنه .

وهي تابعة لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

البييضا : تصغير البيضا ، بباءٍ موحدة فياء مثناة مكررة فضاد معجمة ثم ألف : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية العلم الشرقية ، في شعب فسيح يدفع سيله من بطن الجبل شرقاً ، ويلتقي بواد الجلَة ووادي الخاصرة قرب ماءِ ترابان ، في أعلا وادي السرة ، وهي غير بعيدة من قرية الخاصرة ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، وقد ذكر في كتب المعاجم مواضع باسم البيضاء ، غير أن تحديدها يقع بعيداً من هذا الموضع الذي نتحدث عنه ، وهو يقع في بلاد بني عامر قديماً .

وهذا الماء تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) في المطيوى : ظله .   (٢) إن لد : إن التفت بوجهه صوب مطلع الشمس .

بابُ التاء

تِبْرَاك : بتاءٍ مثناة مكسورة . بعدها باءٌ موحدة ساكنة ثم راءٌ مهملة ، بعدها ألف ثم كاف : ماءٌ قديم . وبجانبه جبيل صغير ، يقع في صحراءِ الجله . غرب نفود قنيفذة ، وشرق بلدة القويعية ، ونفود قنيفذة كان قديماً يسمّى : الوركة .

قال الهمداني : المرّوت بين حائل والوركة . وهو قفّ منبطح انبطاحاً ، في رأسه القرار والمياه ، فمن أول مياهه تبراك [1] .

وقال الأصفهاني : وبناحية المرّوت تبراك ، ماءة لبني نمير ، في وادي المرّوت . لازقة بالوركة ، قال الشاعر :

إذا حلّت فتاة بني نمير على تبراك خبّثت الترابا [2]

وعلق الشيخ حمد الجاسر على هذه العبارة وقال : تبراك منهل لايزال معروفاً ، يقع في وسط نفود قنيفذة ، وهو من مياه قبيلة قحطان .

والواقع أنه كما حدده الأصفهاني ، قريب من الرمل واقع في حده من الغرب خارج منه ، وليس في وسطه .

وقال ياقوت : تبراك : بالكسر ثم السكون ، وراءٌ وألف وكاف : موضع بحذاءِ تعشار .

وقال أبو زياد : مياه الماشية تبراك التي ذكرها جرير ، قال ابن مقبل :

جزى الله كعبا بالأباتر نعمة وحيًّا بهبّود ، جزى الله أسْعَدا

وحيًّا على تبراك لم أر مثلهم رجًا قطعت منه الحبائل مفْرَدَا

بكيت بخصَمْى شنّة يوم فارقوا على ظهر عجّاج العشيّات أجرَدَا

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٣ . (٢) بلاد العرب ٣٦٦ .

الخصم : الجانب ، وقال أبو كدراء رزين بن ظالم العجلي :

الله نجّاني وصدّقت بعد ما خشيتُ على تبراك ، ألاَّ أُصَدّقا
وأعيُس إذ كلفته وهو لاغب سرى طيلسان اللَّيل حتى تمزّقا

وماءُ تبراك تابع لإمارة القويعية .

ترابان : أوله تاءٌ مثناة ثم راءٌ مهملة ثم ألف فباءٌ موحدة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ يقع في أعلا وادي السرة ، مما يلي حشاش أم حقوف ، في ناحية العلم الشرقية الجنوبية ، خارجاً من العلم ، يلتقي عنده وادي الخاصرة بوادي الجلة ووادي البييضا ، شرقي العلم ، وغرباً من دمخ ، في بلاد قبيلة الشيابين تابع لإمارة الخاصرة .

ترابان أيضاً : واد في غربي جنوب النير ، يمر بين النير وبين هضبة أبو شداد ويفيض سيله في خفق الشلوي ، والنير محدد في موضعه ، تابع لإمارة عفيف واقع شرق عفيف وكلا الموضعين في بلاد بني عامر قديماً على بعد واحد وخمسين كيلا من عفيف .

وذكر ياقوت تربان : وقال إنه قرية قرب سمرقند ، وتربان أيضاً عن أبي زياد : واد بين ذات الجيش وملل ، واستشهد بشعر لكثير عزة ، وتربان عن نصر موضع بين سماوة كلب والشام ، وقد استشهد على الموضع الذي بين ذات الجيش وملل بشعر ابن مقبل إلى جانب شعر كثير ، ويبدو لي أن استشهاده بشعر كثير على هذا الموضع ملائم لقربه من بلاده ومن المواضع التي ترد في شعره . أما استشهاده بشعر ابن مقبل في هذا الموضع فإنه غير ملائم ، لأن ابن مقبل ذكر تربان مع مواضع في نجد بعيدة عن المواضع الواردة في شعر كثير .

ويبدو لي أن تربان الوارد في شعر ابن مقبل هو ماءُ ترابان الواقع في أعلا السرّة ، لأنه ذكره مع ذي يقن وذات النطاق وهذه المواضع قريبة منه . قال :

قد فرّق الدهر بين الحيّ بالظعنِ وبين أرجاء شرج يوم ذي يَقَن
تفريق غير اجتماع ما مشي رجل كما تفرق نهج الشام واليمن
ضَحّوا قليلا ففاذات النّطاق فلم يجمعْ ضحاءهم همّي ولا شجني
ثم استمّروا وأبقـوا بيننا لبسًا كما تلبس أُخرى النوم بالوسن
سقت قسيّان وازوّرت وما علمت من أهل تربان من سوءِ ولا حسن

ومما يزيد ذلك وضوحاً أن البكري ذكر تربان في رسم دمخ وأورد بيتاً لمزاحم العقيلي ، قال :

حتّى تحوّل دمخاً عن مواضعه وهضب تربان والجلحاء من طنب

التَسْرِيْر : بتاءٍ مثناة مشدّدة ومفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة فياء مثناة ساكنة فراءٌ أيضا : واد ينحدر من نويبات عرجا والعبلة المجاورة لها ، شمالاً شرقياً من الدوادمي ويتجه شرقاً جنوبياً تاركاً صحراءَ الربوى يميناً منه ويلتقي بوادي الضّال في أسفله ، ثم يلتقي بوادي القرنة ، في جانب طريق السيارات المسفلت من الشمال ، على بعد أربعين كيلا من مدينة الدوادمي شرقاً ، وهو غير وادي التسرير المعروف قديماً بهذا الاسم ، فذلك أصبح يسمى في هذا العهد وادي الرشا ، وهذا من روافد القرنة الذي هو بداية وادي السّر ، وفيه يقول محمد بن بليهد :

دَنَّيْت ظَبْيانْ يقطَعْ نازِحَ الدّيرهْ وإلى زَمْت قَارة منْ دُونها قارهْ [1]

(١) دنيت : أدنيت وقربت للسفر : ظبيان إسم بعير ذلول . نازح : نائي . الديرة : البلاد . زمت : ظهرت وبرزت للعيان .

يقطَعْ ثنادِيه مَعْ ضالهْ وتسْرِيرهْ ضارٍ بها في مسانيدهْ ومحْدارهْ [1]
ومنْجوّ داوردْ هُوْ يعرِفمَصَادِيرهْ والحيد الاسْمَر يذبْخشُومْ قصّارهْ [2]

وهو تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي ثلاثين كيلاً تقريباً .

تَمْرَةٌ : بتاء مثناة مفتوحة وميم ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم هاء ، على لفظ ، التمرة الواحدة من التمر : بلدة قديمة من بلاد وادي الدواسر ، واقعة بين قرية كمدة وقرية خيران ، وسكانها من العمُور التغالبة ، وهي معروفة بهذا الاسم قديماً ، وإياها يعنى الشاعر الشعبي سفران بن محمد بن وميم الدوسري بقوله :

ومن بَيْن خيران وتَمرةْ تقهقَرَوْا وردّوْا سلاَمَ وخلّوها قدّامْ
ولا من بَديتْوا في الدّاهنهْفكبّروْا تَرِدَّدْ لكم الاخبارْ والاعْلاَمْ

وهي من قرى بني عقيل قديماً .

قال ياقوت : تمرة بلفْظ واحدة التمر ، من نواحي اليمامة لبني عقيل ، وعقيق تمرة عن يمين الفرط .

وقال الهمداني : تمرة والحليفة ، وهي في وسط الغَضَا بين العقيق والمقترب ، ثم العقيق مدينة فيها مائتا يهودي ونخيل كثيرة وسيوح وآبار ثم الغَضَا .

---

(١) يقطع : يجوز . ثناديه : جمع ثندرة ، وهى قفاف الحلة ، حلة حقيل . ظاله : واد مواز للتسرير من الجنوب . ضار بها : معتاد على قطعها . فى مسانيده ومحداره : فى ذهابه غرباً الى بلدة الشعراء — ويقال له سند ، وعودته مشرقا إلى بلدة القراين ، ويقال له محدر ، وفيه دليل على كثرة ذهابه وإيابه مع هذا الطريق .

(٢) جو : مورد ، داورد : اسم الدوادمى . مصادير : طرق صدوره . الحيد الاسمر : جبال الجملان ، الواقعة بين الشعراء والدوادمى . يذب : يجوز ، خشوم : أطراف . قصاره : ما تطامن وانخفض منه .

تُنْضُبَة : على لفظ تنضبة واحدة شجر التنضب ، أوله تاءٌ مثناة مضمومة بعدها نون موحدة ساكنة ثم ضاد معجمة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عذب قديم ، يقع في ناحية رغبا الشرقية ، في دارة فيها شجر تنضب معروف فيها قديماً ولا يزال موجوداً نامياً ، ورغبا محددة في موضعها ، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كانت لبني قريط من بني عامر ، وكانت تسمى قديماً : نَملى .

قال الأَصفهاني : ومن مياه نملى : تنضبة والمحدث [1] .

قلت : وكل من تنضبة والمحدث لايزال معروفاً باسمه ، وهما واقعان في شرقي رغبا – نملى قديماً – ومتقاربان .

وقال ياقوت : تنيضبة : تصغير تنضبة ، بالضاد المعجمة والباء الموحدة ، شجر يتخذ منه السّهام : وهو ماءٌ لبني سعيد بن قرط من أبي بكر بن كلاب قرب النير [2] .

قلت : الواقع أن تنضبة واقعة في بلاد بني قريط كما ذكره ، ولكنها في نملى ونملى واقعة جنوباً غربياً من النير غير بعيدة منه .

وهي واقعة جنوباً من عفيف على بعد خمسة وتسعين كيلا تابعة لإمارتها .

التَّنِيَّةُ : بتاءٍ مثناة مشددة ومفتوحة ثم نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في غربي عرض شمام ، في أعلا وادي الخنقة الشمالي ، شمال هجرة عروى ، وجنوب جبل بدن ، واقع في بطن الوادي . تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شرقاً جنوبياً من مدينة الدوادمي على بعد خمسين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١٣٠ . (٢) معجم البلدان ٢ – ٥٤ .

تَوْبَان : بتاءٍ مثناة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم باء موحدة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ قديم يقع في هضب الدواسر ، في جبل « أبو كعب» في ناحيته الجنوبية ، وسيله يدفع جنوباً في صحراءِ قمراء جنوب الهضب ، ويقع في بلاد بني عامر قديماً ، تابع لإمارة الدواسر في هذا العهد.

قال البكري : التوباد : بفتح أوله ، وباء معجمة بواحدة ، ودال مهملة : جبل في أرض بني عامر ، ذكره أبو علي عن أحمد بن يحي ، وأنشد للمجنون :

وأجهشت للتوباد حين رأيته　　وكبّر للرحمن حين رآني

توبان أيضاً : جبيل صغير ، يقع في متن حذيب أسود ، غرباً شمالياً من جبل المضيّح ، وشرقاً جنوبياً من حسو عليا ، وشمالا من الصالحية ، في بلاد مطير بني عبدالله ، وقديماً كان في بلاد محارب ، وقد ذكر في كتب المعاجم بالدال في آخره بدلا من النون « التوباد » كالذي قبله . وهو تابع لإمارة المدينة المنورة .

وقال الاصفهاني : وقرن التوباد : جبل من بلادهم – يعني بلاد محارب – إلى جنب هذه الماءة التي يقال لها الغبارة ، قال المحاربي :

نحن جلبنا من جنوب التوباد　　إلى قطيّات وجنب الأغراد

عيُورة أذنابها كالأوتاد　　مجلَّحات بالسّلاح والزاد

فنحن جند في عراض الأجناد[٢]

وقال ياقوت : توباذ : بالفتح ثم السكون ، والباءُ موحدة ، وآخره ذال معجمة : جَبَل بنجد ؛ وقال نصر : أبيرق بني أسد ، قال بعضهم :

---

(١) معجم ما استعجم ١ – ٣٢٣٤ - ٣٢٤ .　　(٢) بلاد العرب ١٨٢ .

وأجهشت للتوباذ حين رأيته   وسبح للرحمن حين رآني
وقلت له أين الذين عهدتهم   بربك في خفض وعيش ليان[1]
فقال مضوا واستودعوني بلادهم   ومن ذا الذي يغترّ بالحدثان
وإني لأبكي اليوم من حذرى غدًا   وأقلق والحيّان مؤتلفان

قلت : ذكره ياقوت بالذال المعجمة ، وخالف غيره في ذلك ، ولم يحدّد بينما ذكره لغدة الاصفهاني بالدال وحدده تحديداً صائباً وأورد على ذلك شاهداً من الشعر ، وكذلك نرى أن ياقوتا استشهد بأبيات من الشعر ولم ينسبهما إلى قائل بعينه ، وذكره فيها بالذال المعجمة بينما نجد أن البكري أورد بيت الشاهد من نفس هذه الأبيات ونسبها للمجنون ، وذكره بالدال ، ويبدو لي أن الصواب في جانب البكري ولغدة الإصفهاني فيما ذكراه .

التّيْس : بلفظ التيس ، ذكر المعز ، أوله تاءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها سين مهملة : جبل أحمر كبير ، يقع في أسفل وادي السرداح على ناحيته الشرقية بينه وبين جبل دساس (قساس) ، شرقا من الانكير ، في بلاد قبيلة قحطان ، وكان قديماً في بلاد بني قشير ، وقد ذكر في كتب المعاجم القديمة باسم « تياس » وحدد تحديداً واضحاً ، وفيه آثار تعدين قديم .

قال الهمداني : ومن مياه لبني من قشير الينكير ، وهو قنة حصد ولا طريق فيها ، وفيها مياه أو شال وماءٌ عدٌّ يقال له حنجران ، وعن يمين الينكير مياه متقاودة للينكير ، منها الرّسل رسل تياس وهو قرن أسود ضخم ، ورمل بطن السرة من وراءِ بجاد ، وهو المنسوب رمل تياس[2] .

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٥٥ .   (٢) صفة جزيرة العرب ١٥١ — ١٥٢ .

وذكر الهمداني أن في تياس معدن ذهب فقال : ومعدن تياس ذهب مخف بتياس [1] .

وقال ياقوت : تياس : قيل هو من جبال بني قشير ، وتياسة بزيادة الهاء : ماءٌ لبني قشير ، عن أبي زياد الكلابي ، قال وإنما سمّيت التياسة من أجل جبل قريب منها اسمه تياس [2] . وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع جنوباً غربياً من بلدة القويعية .

التيس أيضاً : جبل أسود عالي المناكب ، يقع في الحزم في بلاد الدواسر ، في أيمن وادي القمرا ومن ناحيته تبدأ سيول واديَي الحمل والحميل ، وقديماً كان في بلاد عقيل ، وإيّاه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

يَحْرِمْ عليكْ التَّيسْ والضَّيْرِيْن   والهَضبْ ماتَشْرِب بَرَايْد ماه

وهو تابع لإمارة الدواسر .

تَيْمَا : بتاءٍ مثناة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم ميم بعدها ألف : هضبة حمراء كبيرة ، فيها ماءٌ عذب في ناحيتها الشرقية ، يطلع إليه ، في شعب في الهضبة يفيض سيله شرقاً ، تقع شرق جبل ثهلان ، في اقبال فيضة الرَّيان ، جنوبا من بلدة الشعراء ، تراها ببصرك من الشعراءِ ، وقد أكثر الشعراءُ الشعبيون من ذكرها وذكر المواضع التي حولها ، وهي من أعلام الشريف ، شريف بني نمير قديماً .

قال عمر بن ماضي من أهل الشعراءِ :

يا اللهمن بارق تضفي رشـاريشه   من خشم تيما إلى جمران رعَّاده [3]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٤ .   (٢) معجم البلدان ٢ — ٦٤ - ٦٥ .

(٣) تضفي : تعم وتشمل . رشاريشه : وبله وزخات مائه . سعة سحابة .

يصبح صخيف القدم ينقض عكاريشه

يلعبْ بسيلهْ وطربْ في رخي زاده [1]

وقال : عبد الرحمن بن سليمان بن عبد اللطيف :

عسى الحيا يسقي جميع المغاني ... يأتي الشعيب يقلّع الرِّمث والشيح [2]

من مطلعْه شام ويمشي يماني ... يعمْ كل الظلع تقدا له الريح [3]

ياخذْ على المقوعْ وتيما ثمان ... والغيل بالطرفا غدا به جوابيح [4]

وقال سعد بن محمد بن يحي :

يا الله من مزنة حقّت مناشيها ... نَوٍّ عسى الشبرميّة في منابيبه [5]

عساه من شطب إلى دلعهْ وواديها ... ويسيل منه الشويطن من مجاذيبه [6]

وتسيل تيما ومقوعها يباريها ... والغمق ومقيوعاته من جوانيبه

يازين نبت العذاوى في ضواحيها ... ياهني من هو يسيّر به ويمشي به [7]

---

(١) صخيف القدم : لطيفه . ينقض عكاريشه : يمشط شعر رأسه . يلعب بسيله : فرحا مرحاً مغتبطا بسيله ومسرورا برخاء العيش الذى سيتحقق بسبب نزول المطر .

(٢) يأتى الشعيب : المقصود به وادى الشعراء ، وهضبة تيما فى أعلاه .

يقلع : يقتلع شجر الرمث والشيح لقوة جريانه وكثرة مياهه ، والرمث والشيح نباتان .

(٣) من مطلعة شام : مطلعة : ماء فى أسفل وادى الشعراء . الظلع : جبل ثهلان المطل على بلدة الشعراء ، تقدا له الريح : تسوقه الريح ، أى تسوق الغيث من مطلعة حتى يعم الجبل كله ويمطر على تيما ووادى المقوع الذى يحف بها .

(٤) ياخذ : يبقى . ثمان : ثمان ليال مدة مطره . الغيل : مستنقع دائم . الطرفا : فى أسفل وادى الشعراء . جوابيح : حفر مملوءة بالمياه .

(٥) حقت : جادت بالمطر ، مناشيها : أفق سحابها . نو : سحاب المطر . الشبرمية . واد فيه نخيل فى جبل ثهلان . منابيبه : طريق مطره وإتجاه سحابه .

(٦) المواضع التى تضمها البيت كلها قريبة من الشعراء ، مجاذيبه : أعالى واديه وروافده .

(٧) يا زين : ما أزين وأجمل . العذاوى : ما طاب من الأرض ، ياهنى : ما أهنأ .

وقال عبود الهيّمى :

ياالله من قلب من الهجر ياسيف ... كنّه يمسسْ بين الأَظلاع بحبال [(١)]

ياونّتي ودموع عيني ذواريف ... مثل الجلادا يوم تنسف على الجال [(٢)]

عديت تيما علهارايح الصَّيف ... من كلّ مرتدم من المزن هطّال [(٣)]

وقال شاعر من أَهل داحس ، وقد أَغار قوم من قبيلة الدّهسة على غنم أَهل قرية داحس ، الواقعة في عرض شمام شرقاً من بلدة الشعراء وأَخذوها ، ففزع أَهل داحس في طلبهم فأَدركوهم عند تيما واستنفذوا الغنم وفر الدّهسة هاربين :

روحَنْ من داحس مثل الاهلَّـهْ ... والضَّحى في خشْم تيما لاحقات [(٤)]

والدَّهاسي عقبْ ذَابطنهْ يحلِّـهْ ... يَزبْن الشَّوَانْ ما ايقْنْ بالحَيَاة [(٥)]

قلت : إن مما دعا الشعراء إلى الاكثار من ذكر هضبة تيما هو ماتمتاز به هذه الهضبة على ماحولها في تكوينها الطبيعي ، فهي هضبة حمراء عالية المناكب من الغرانيت الأَحمر المتلألىء الذى يمثل منظراً طبيعيا خلابا ، تنحدر منها شرقا وغرباً شعاب سهلة فسيحة ذات تربة رملية نقية ، وفيها ماءٌ عذب لاينضب ، وفيها كهوف واسعة ذات أَرض سهلة واطئة ، ولذلك كان أَهالي الشعراء ، يذهبون إليها في الأَعياد والمناسبات ويقضون فيها أَوقاتهم .

---

(١) الهجر : الهجران . سيف : صديق له يشكو له ما يلاقيه من صد محبوبته . كنه : كأنه . يمس : يشد بقوة . بين الأظلاع : بين الضلوع .

(٢) يا ونتي : ما أشد أنيني ودموعي ذارفة . مثل : كأنها أو تشبه الجلادا . الجلادا : الغروب المصنوعة من الجلود تذرف المـاء بشدة على جال البئر.

(٣) عديت تيما : طلعت قنتها . علها : جادها المطر علا بعدنهل . رائح : مطر العشى ، الصيف : فى عرف أهل نجد فصل الربيع ، ومطره غزير . مرتدم : مرتكم . هطال : على وزن فعال للمبالغة . غزير المطر الدائم الهطول .

وقد ذكرت في كتب الجغرافيا القديمة باسم « تَيمن » بنون في آخرها بدلاً من الألف ، قال أبو علي الهجري : تيمن : وقال : أنشدني النميري لجحيفة في ابنتها وزوجها في بني نمير ، فلما استهداها زوجها شاقها ذهابه فقالت :

صحا القلب إلاّ عن ظعائن فاتني بهنّ نميريّ لتيمن قارب

قال : وسألت الباهلي عن تيمن فقال : هضبة برأس الذّرو درو الشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم ، وسيل تيمن يصب على الكلاب . والكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجى ، وذو يقن ، والرّيان ، والرّيا ، والأطياء ، واليريض ، خسف به ماءٌ ، وكلٌ ماأسمينا الشريف[1] .

قلت : والشريف لايزال يعرف بهذا الإسم ، إلَّا أنه أصبح يذكر مؤنثا ، فيقال : الشريفة ، والبعض يذكرونه مؤنثا مكبراً فيقولون : الشرفة ، وبلدة الشعراء تسمّى الشريفة ، لوقوعها في بلاد الشريف ، وكل ذلك موضح في موضعه .

تيما أيضا : هضبة حمراء ، تقع جنوبا غربيا من طلال وشمالها جذيب أسود يسمى : ضرابين ، والمضيّح يقع جنوبا منها ، وهي في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله ، وكانت قديما في بلاد محارب ، وقد ذكرت في الشعر العربي وفي كتب المعاجم باسم « تيمن » كالتي قبلها ، وورد ذكرها مضافة إلى ذي طلال لقربها منه ، ولأنه مورد مشهور قديماًوحديثاً .

---

(١) أبحاث أبي على الهجرى ٢١٦ .

قال لغده الاصفهاني : دو طلال : أجبال سود لمحارب ، قريب من تيمن ، وتيمن هضبة حمراء لمحارب ، قال الشاعر :

ما هاج عينيك من دارعلى جـزع بجنب تيمن مصطاف ومرتبع[1]

وقال ياقوت : تيمن هضبة حمراء في بلاد محارب ، قرب الربذة ، قال الحكم الخضري - خضر محارب :

أبكاك والعينُ يذرى دمعها الجزع بنعف تيمن مصطـاف ومرتبـع
جرّت بهـا الريح أذيالاً وغيرها مـرّ السنين وأجلت أهلهـا النّجع

وتيمن ذي طـلال : واد إلى جنب فدك في قول بعضهم ، والصحيح أنه بعالية نجد ، قال لبيد يذكر البرّاض وفتكه بالرحال بهذا الموضع :

وأبلـغ إن عـرضت بني كلاب وعـامر والخطوب لهـا موالي
بأن الـوافد الرحـال أمسـى مقيما ، عند تيمن ذي طلال[2]

قلت : ذكر ياقوت ذا طلال ، بالظاء المعجمة ، والصحيح أنه بالطاء المهملة ، وهو لايزال معروفا وقد تأسست فيه هجرة حديثة إسمها طلال ، وهو محدد في موضعه . وهي تابعة لإمارة القصيم .

تِين : على وزن التين ، الشجر المعروف ، أوله تاءٌ مثناة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة : جبل أسود كبير ، يقع في أسفل وادي الخرمة ، جنوبا من ذريرات ، وغربا شماليا من الغراميل ، يلي مطلع الشمس من بلدة الخرمة ، في بلاد قبيلة سبيع ، وكان قديماً في بلاد بني عامر ، ولم أرله تحديدًا فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم الجغرافية ، وهو تابع لإمارة الخرمة .

---

(١) بلاد العرب ١٨٦ .   (٢) معجم البلدان ٢ - ٦٨ .

التين أيضاً : ويذكر معرفا ، جبل يقع في منطقة حائل بقرب سميراء ، في بلاد بني أَسد قديما ، وله ذكر في الشعر العربي وفي كتب المعاجم ، وقد تحدث عنه الشيخ محمد بن بليهد وأَوضحه [(١)] .

كما تحدث عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه بلاد القصيم .

ونين أيضا : جبل في بلاد غطفان تحدث عنه الشيخ حمد الجاسر في معجمه تابعاً لإمارة حائل .

ثَرب : أوله ثاءٌ مثلثة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم باءٌ موحدة : ماءٌ قديم يقع شمالا من جبل الذيب وغربا من طلال ، وصوب مطلع الشمس من سمراءِ ابن مرعى ، غرب الجرير ، في بلاد مطير بني عبدالله ، وقد تأسست فيه هجرة لابن الذويبي من مطير ذوي ميزان هو وجماعته قال سعد بن مزيبن العضياني الروقي :

اللّيله القلب باطرافه هناديب ... هنداب قوم تمفوا حاكم عادى [(٢)]

سارين من ثرب وأَمنهم وطا الذيب ... يبون جبّار والا الشظو ميراد [(٣)]

وكان هذا الماء في بلاد قبيلة محارب ، قديماً .

قال ياقوت : ثرب : بفتح أَوله وكسر ثانيه ، ركية في دبار محارب .

وقال الشيخ محمد بن بليهد تعليقاً على ماذكره ياقوت : (الثرب) هـذا منهل مشهور عند جميع أَهل نجد ، ومعروف بهذا الاسم (ثرب) واقع في بلاد غطفان ، ولا نسمع في هذا العهد لمحارب ذكرا ، وربما

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٤٩ .

(٢) بأطرافه : في جوانبه . هناديب : أفكار وآمال . حاكم قائد . عادى : مغير .

(٣) سارين : سائرين ليلا . وطا : مر على الذيب الجبل . يبون : يبغون . ميراد : مورد . يتزودون منه بالمـاء ، جبار والشظو موردان ، يقعان جنوباً من هذه البلاد .

أنهم تفرقوا في البلاد واندمجوا في بطون غطفان ، الموجودة في هذا العهد ، كما انفرط بنو أسد فلا تجد في نجد أسديا ، وربما أنهم تفرقوا في ثلاث قبائل ، وهم بنو عبد الله بن غطفان وقبائل حرب أو قبائل شمر ، لأن منازلهم اشتركت فيها ثلاث القبائل ، لرعي كلاها وشرب ماءها .

موقع ثرب : شرقي الشعبة : إذا كنت قاصدا المدينة من نجد فأول ماترد من مياه الشعبة ثرب ثم حزرة ثم غراب ، ثم الخنق ، وهو من مياه بني عبد الله بن غطفان ، أعني ثرب .[1] قلت : ويعني الشيخ ابن بليهد بقوله غطفان قبيلة مطير بني عبد الله .

قلت : ثرب ليس من مياه الشعبة نفسها كما ذكر ابن بليهد ، فهو يقع في واد ينحدر غربا ويفيض في وادي والغة ، ووادي والغة يتجه سيله جنوباً ويفيض في الشعبة ، وهو واقع على الطريق من عفيف إلى المدينة المنوَّرة .

وماءُ ثرب غزير جدًّا غير أنه مرّ ، وقد أصبح فيه آبار كثيره ، وبعضها عليه نخيلات وفيه مدرسة ابتدائية للبنين ومركز إمارة تابع لإمارة المدينة المنورة ، وفيه محطة بنزين .

---

(١) صحيح الأخبار ٤ – ١٨٩ .

بابُ الثاء

ثريّا : بثاءٍ مثلثة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشددة ثم ألف : ماءٌ قديم يقع في أعلا وادي المجامع ، في هضب الدواسر الأَسمر ، وسيل المجامع يفيض من الهضب غربا ويدفع في صحراءِ الفرشة شرقا شماليا من مدينة رنية على بعد مائه وسبعين كيلا تقريباً .

ويذكر هذا الماء – غالبا – مقرونا بذكر ماء آخر قريب منه أسمه عَرَاعِر ، فيقال : ثريا وعراعر ، ووادي المجامع الذي يقع فيه هذان الماءآن واد فسيح تكتنفه جبال سود عالية من جانبيه وهذان الماءآن يشترك فيهما الدَّواسر وسبيع ، وهما قديماً من مياه بني عامر ، في حقوق بني عقيل ، وقد مرّ بهذا الماءِ ناصر خسرو في طريقه من الطائف إلى بلاد الافلاج فقال في رحلته : بلغنا ناحية تسمّى الثريا بها نخل كثير وتزرع أَرضها بمياه الآبار والسّواقي ، قالوا : وليس لهذه الناحية حاكم أَو سلطان ، فان على كل جهة رئيساً أَو سيّدا مستقلاً ، ويعيش الناس على السرقة والقتل ، وهم في حرب دائم بعضهم مع بعض ، ومن الطائف إلى هناك خمسة وعشرون فرسخا . وبعد ذلك مررنا بقلعة تسمى جزع ، وعلى مساحة نصف فرسخ منها أَربع قلاع نزلنا أَكبرها وتسمّى حصن نمير [1] .

الثُّريا أَيضاً : ماءٌ قديم ، واقع في بطن جبل شعبا في غرب جنوبي منطقة القصيم ، وهذا الماء له شهرة في كتب المعاجم القديمة وفي الشعر العربي ، وقد كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه « بلاد القصيم »

ثِعْبَان : أَوله ثاءٌ مثلثة مكسورة ، بعدها عين مهملة ساكنة ثم

(١) سفر نامه (رحلة ناصر خسرو) ١٣٨ .

باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ يقع في جنوبي العريف ، غرب هضبة صبحا ، وهو من مياه قبيلة قحطان ، والعريف محدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع غرباً جنوبياً عن بلدة القويعية .

الثُّعل : معرف ، وبثاءٍ مثلثة ومشددة ثم عين مهملة ساكنة ثم لام : ماءٌ قديم مشهور ، يقع في أعلا الجرير ، غرب بلدة عفيف ، غربا من سجا ، شمال طريق السيارات المسفلت ، في ناحيته الشمالية جبيل صغير يسمّى : ضليع السّبار ، وبينه وبين سجا جبيل صغير يسمّى : ضليع الصيّاح ، لأنه إذا صاح فيه صائح سمعه من في سجا ومن في الثعل في آن واحد ، والثعل مرتفع في أعلا الجرير فوق الأنسيات ، في بلاد قبيلة الرُّوَقَه ، وفوق أجلة ، وله شهرة في كتب المعاجم القديمة :

قالت ياقوت : ثُعْل : بسكون العين ماءٌ لنبي قوالة قرب سجا ، والأخراب بنجد في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر . قال طهمان بن عمرو :

ان تجد الأخراب ايمن من سجا	إلى الثعل إلَّا الأَم الناس عامره
وقام إلى رحلى قبيل كأنَّهم	إماء حماها حضرةَ اللحم جازره
لحا الله أهل الثعل بعد ابن حاتم	ولا أُسقيت أعطانه ومصادره

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثعل ، الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور بن براء :

أإن كان منظور إلى الثَّعل يدَّعي	وأهات منظور أبوك من الثعل[1]

(١) معجم البلدان ٢ – ٧٩ .

وقال لغدة الاصفهاني : ومن مياه بني قوالة : سَجَا والثعل ، وسَجَا لبني الاضبط ، إلا أنها مرتفعة في دار أبي بكر [1] .

وقال أيضاً : أَجلى : هضبة في فلاة ماءٍ يقال له الثعل ، لبني قوالة ، وقال : هي هضبات ثلاث حمر ، في معبة الثعل ، والثعل ماءٌ لبني قوالة [2] .

قلت : وقد ذكره الشيخ محمد بن بليهد تحديداً صائباً فقال : تأتي وادي الخضارة ، وهو واد كثير الشجر ، يصب سيله في الجريب ، ثم تخرج منه وأنت قاصد الشرق ، ثمَّ تلتفت على شمالك فتر « أجلى » وهو جبل ذو ثلاث قطع حمر ، هضبات متصل بعضها ببعض ، ثم التفت على يمينك تجد وادي الثعل ، والثعل : اسم لمنهل في أعلا هذا الوادي ، يقال له في هذا العهد « الثعل » وكان في الجاهلية يقال له ثعال ، وهو الذي قال فيه امرؤ القيس :

ورحنا نريغ الصَّيد حول ثعالة وبين رحيات إلى فج أخرب

وهو الذي يقول فيه الشاعر :

أيام أهلونا جميعا جيرة بكتانة ففرا قد فثعال [3]

قلت : الواقع أن الشيخ البليهد حدده تحديداً صائباً ودقيقاً ، غير أنه قال : وكان في الجاهلية يقال له ثُعال ، والصحيح أنه كان يسمّى الثعل كما هو مشهور في كتب المعاجم وشعر العرب ، وقد ذكرت بعض ماقيل فيه ، أما ثعال وثعالة فهما موضعان معروفان غير الثعل كما هو مذكور في كتب المعاجم القديمة .

وهذا الماءُ تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف غرباً خمسة وخمسين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١٥٥ . (٢) بلاد العرب ١٠٠ — ١٠١ .

(٣) صحيح الأخبار ٢ — ١٦٠ - ١٦١ .

الثَّقفيَّة : بثاءٍ مثلثة مشددة ثم قاف مثناة ثم فاءٍ موحدة فياء مثناة مشددة مفتوحة ، ثم هاء ، نسبة إلى الثقفي ، رجل من الثقفان من قبيلة الشيابين من عتيبة : بئر ماؤها مر ، تقع في ناحية نفود العويند الغربية شمال العلم وجنوبا من بلدة البجادية .

تابعة لإمارة الخاصرة . تقع شمالاً من بلدة الحاصرة .

الثُّلَيْمَا :بثاءٍ مثلثة مشدَّدة . تنطق ساكنة ، فلام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ، ساكنة ، فميم مفتوحة بعدها ألف ، تصغير ثلما : عد قديم ، في موضع يسمى الفرشة ، وفيه زراعة ، في فرعة وادي الدوسر ، غرب الخماسين تابع لإمارة وادي الدواسر .

الثَّمالة : معرّفة ، وبثاءٍ مثلثة ، ثم ميم مفتوحة بعدها ألف ثم لام مفتوحة ، بعدها هاءٌ : هجرة تأسست حديثاً في منطقة الجمش الواقع شمال غرب الدوادمي ، وهي واقعة في أعلا وادي « أبو عشرة » شمالاً من هجرة منيفة ، تحف بها من الجنوب هضبة حمراءُ تسمّى الكتفاء ، وهذه الهجرة أسسها الحميدي بن رازن وجماعته من قبيلة الروقة . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الثُّمَامِيّة : معرف ، وبثاءٍ مثلثة ثم ميم مفتوحة ثم ألف بعدها ميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم عذب ، عدة آبار تقع في غربي العلم ، فيما بينه وبين نفود الثمامية ، وهذا النفود يحف بالعلم من الغرب ، ونسب إلى ماءِ الثمامية لقربه منه ، وقد تأسّست في الثمامية هجرة لقبيلة الشيابين لذوي خليفة منهم ، وهي واقعة شمالا غربياً من بلدة الخاصرة ، والخاصرة محددة تحديداً واضحاً في موضعها ، وكلاهما من مياه العلم ، وهذه البلاد قديماً لبني قريط .

وهي تابعة لامارة الخاصرة .

الثُّمامي : بثاءٍ مثلثة مضمومة ثم ميم بعدها ألف ثم ميم ثانية بعدها ياءٌ مثناة : منهل يقع جنوب عفيف ، على بعد خمسة وعشرين كيلا ، وهو من مياه قبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

الثَّنْدُوَة : بثاءٍ مثلثة ، مشدّدة مفتوحة ، ثم نون موحدة ساكنة ، ثم دال مهملة مضمومة ، ثم واو مفتوحة بعدها هاءٌ ، وقد تذكر بصيغة جمع فيقال : الثنادي ، وهي صحراءُ ذات قفاف وتلال ، تمتد من الجنوب إلى الشمال بحذاء صفراء السّر من الغرب ، شرقاً جنوبياً من الدوادمي : يبدو في ناحيتها الجنوبية حقيل وفي ناحيتها الشمالية جبل مصيقرة ، جبيل صغير ، وفي وسطها الغربي يبرز أبرق يسمّى : أبرق الثَّندوة ، كما يبدو فيها كثيب رمل صغير يسمّى : الثوَيْلِيْل ، تصغير ثالول ، ولها ذكر كثير في الشعر الشعبي ، قال محمد بن بليهد :

دنَّيت ظبيانْ يقطعْ نازح الدَّيره وإلى زَمتْ قارة من دونها قَارَه (١)

يقطعْ ثناديه مع ضاله وتسريره ضار بها في مسانيده ومحداره (٢)

وقال هويشل بن عبد الله :

هالني ذيب عوى في مصدّه جاوبنَّه ذياب الثنادي (٣)

مجزر ياذيب ماعنه صَدَّه فيه نطل الروس مثل الهوادي (٤)

---

(١) دنيت : أدنيت وارتحلت . ظبيان : اسم جمله . الديرة : البلاد . زمت : بدت وارتفعت . من دونها قارة : تبدو واحدة بعد أخرى .

(٢) يقطع : يجوز . ضاربها : معتاد على قطعها ، في أسفار الإنحدار والتصعيد ، وهو يعرفها .

(٣) هالني : راعني . مصدة : بلدة معروفة . جاوبنه : عوت معه بصوت عال حين عوى ، ومصدة غرب الثنادى .

(٤) مجزر : مذبحة ، وهو يصف قتلى معركة جرت هناك ، ما عنه صده : لا ينصرف عنه لغيره لوفرة اللحم من القتلى . نطل : قذف رؤوس القتلى . الهوادى : الأثافى التى ينصب عليها القدر من الحجارة .

وقال سعد بن محمد بن يحيا من أهل الشعراء :

صاحِبي دُوْنِهْ زمَا خشم الطُّوِيْلَهْ   والثّنادي تَعْترِضْ لِي مِنْ وَرَاها [١]

رمْلهَا يعْجِزّ برقِيهْ وتَحْوِيْلِهْ   واللهْ إن الرّابِح اللِّي مَا وطَاها [٢]

ومن خلال وصف الثنادي في هذين البيتين يتبين لنا أن المطايا تسير فيها بمشقّة وكلفة من جرّاء الصعود والهبوط بين تلالها الرملية ونتوآتها الصّخرية .

أما الطويلة التي ذكرها فإنها ماءٌ عذب واقع في غرب صفراء السّر مما يلي الثندوة .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي ستين كيلا .

ثَنِيَّةُ ابن عِصَام : أَوله ثاءٌ مثلثة ثم نون موحدة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة ثم هاءٌ ، ابن عصام هو ابن عصام الباهلي ، صاحب النعمان ابن المنذر ، قال الهمداني : وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المندر ، والقويع في ثنية ، وجزالا والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى [٣] .

وقال أيضاً : ومعدن الثنية ثنية ابن عصام الباهليّ معدن ذهب [٤]

قلت : جزالا والقويع معروفتان باسميهما في هذا العهد ، وهذه

---

(١) دونه : جاء بيني وبينه . زما : ظهر مرتفعاً . خشم الطويلة : جبل من صفراء السر مطل على ماء الطويلة . تعترض لي من وراءها : تبدو لي معترضة وراء الطويلة .

(٢) يعجز : يحدث التعب والإعياء . برقيه وتحويله : بصعوده وهبوطه .
الرابح اللي ما وطاها : الرابح هو الذي لم يمرها . لأنه ربح الراحة وسلم من مشقتها .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

(٤) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

المواضع واقعة في وسط عرض شمام (سواد باهلة قديماً) غرب بلدة القويعية ، ويبدو لي أن ثنية ابن عصام هي الثنية الواقعة في أعلا وادي محيرقة ، وتدعي في هذا العهد ريع العتيبي ، والبعض يقولون لها ريع الفقيسة ، وأن وادي محيرقة هو وادي ذي طلوح ، لأن تحديد ذي طلوح وثنية ابن عصام ينطبق عليهما – انظر ، لاستيفاء الوصف الجغرافي والتحديد رسم ريع العتيبيَ .

وهي تابعة لإمارة القويعية واقعة غرب مدينة القويعية على بعد ثلاثين كيلا .

الثّويْر : على وزن تصغير الثور ذكر البقر ، بثاءٍ مثلثة ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ مهملة : جبيل صغير أبيض ، يقع في غربي السيح ، بينه وبين الصفراء ، جنوباً شرقياً من بلدة القويعية ، على بعد خمسة وسبعين كيلا ، والسّيح الذي مر ذكره يسمّى سيح الدبول ، حدد وموصوف في موضعه ، وحيث أن هذا الجبيل يبدو فريدا في صحراء فسيحة لا أعلام لها فقد أصبح له ذكر بين الناس ورسم على بعض الخرائط الجغرافية ، وهو تابع لإمارة القويعية .

الثوير أيضاً : واد يقع في بلاد الأفلاج ، جنوباً من مدينة ليلى بين وادي الأحمر ووادي حرم ، يفيض على بلدة مروان ، وهي قرية عامرة جنوب ليلى .

الثُّوَيْلِيْل : تصغير ثالول ، بثاءٍ مثلثة مشددة مضمومة ثم واو مفتوحة فياء مثناة ساكنة ، ثم لام مكسورة فياء مثناة ساكنة ثم لام : كثيب يبدو للناظر بارزا في قف الثندوة ، الواقعة غرب السر ، والثندوة محددة مع الوصف الجغرافي في موضعها . تابع لإمارة الدوادمي ، واقع شرقاً شمالياً من الدوادمي .

الثويليل أيضاً : موضع يقع غرب مدينة عنيزة ، في بلاد القصيم ، فيه مزارع قديمة ، وقد أصبحت داثرة في هذا العهد .تابع لإمارة القصيم.

ثَهْلاَن : أوله ثاءٌ مثلثة مفتوحة ، وبعدها هاءٌ ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون : جبل أسود كبير ، يعتبر من أكبر الأعلام فى نجد ، لايقل امتداده جنوباً وشمالاً عن سبعين كيلا . وعرضه يتراوح بين عشرة وعشرين كيلا . له قمم شاهقة ومناكب عالية ورعان يتصل بعضها ببعض . ويدعى في هذا العهد : ذهلان ، بابدال الثاء ذالاً ، يقع غرباً من عرض شمام وشرقاً من دمخ والنير ، إذا خرجت من الدوادمي متجهاً غرباً على طريق السّيارات المسفلت وحاذيت هضاب البيضتين رأيته أمامك في الغرب الجنوبي . وعلى اليمين منه جبل شطب ، والطريق يدع كلا الجبلين جنوباً منه .

وفي جانب ثهلان من الشرق تقع بلدة الشعراء ، وهو مشهور في شعر العرب وفي كتب المعاجم بهذا الاسم .

ويحفّ بهذا الجبل من جانبيه الشرقي والغربي واديان كبيران يمتدان على طول امتداده ، ثم يلتقيان بعد أن يتجاوزا جبل شطب شمالاً ، تنحدر سيوله فيهما ، الغربي : وادي الرشا ، والشرقي وادي الشعراء ، ويدعى قديماً : الكلاب .

وكان ثهلان قديماً من بلاد بني نمير . قال لغدة الأصفهاني : ثهلان لبني نمير ، وهو بناحية الشريف من بلاد بني نمير ، وفي ثهلان ماءٌ ونخيل لبني نمير [1] .

وقال الهجري : الكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب

---

(١) بلاد العرب ٢٣٥ .

الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود ، به الوحوش ، عرضه يوم به فلجى وذو يقن والرّيان والأُطيا واليريض ، خسف به ماءٌ ، وكلّ ما أسمينا الشريف [1] .

وقال أيضاً : ثهلان بسرة بين سواد باهلة وبين عماية ، وأقرب ذلك منه الريب بلد مُريح ، من بني قشير ، وقال القبيصي من خويلد ابن عقيل :

أيا جارتينـا من نمير بن عامر أجدّ البـكا ، إن التفـرق باكر
فما دون شعب الحى أن يتفرقوا بثهلان إلا أن تردّ الأَباعِرُ [2]

قلت : عبارة الهجري التي قال فيها إن ثهلان بسرة بين سود باهلة وبين عماية ، وأقرب ذلك منه الريب ، خطأ ، لأَن ثهلان يقع غرب سواد باهلة وشمالاً من عماية بعيداً منها ، وليس بقريب من الريب ، بل بينه وبين الريب سواد باهلة ، ولكن هذا التحديد الذي ذكره ينطبق على جبل بتران وليس على ثهلان .

وقال البكري : ثهلان بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، على بناءِ فَعْلان : هو جبل بالعالية ، وأصل الثهل ، الانبساط على الأَرض ، ولضخم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل ، فتقول : أثقل من ثهلان ، ولعظمه في صدورهم قال الحارث بن حِلّزة :

فلو أن ما يأْوي إليّ أَصاب من ثهلان فِنْدا .
أَو رأْس رَهْوَة أَو رؤوس بمارخ لَهدِدْنَ هدّا .

وقال ياقوت : ثهلان : بالفتح إن لم يكن مأْخوذا من قولهم

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ . (٢) أبحاث الهجرى ٢١٩ .

هو الضلال بن ثَهلَل ، يراد به الباطل ، فهو علم مرتجل : وهو جبل ضخم بالعالية ، عن أبي عبيدة ، وقال أبو زياد : ومن مياه بني نمير العويند ببطن الكلاب ، والكلاب واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان جبل في بلاد بني نمير ، طوله في الأرض مسيرة ليلتين .

وقال نصر : ثهلان جبل لبنى نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشريف ، به ماءٌ ونخيل .

وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة : دمخ ثم العرج ثم يذبل ثم ثهلان كل هذ جبال بنجد ، وأنشد لنفسه :

ولقد دَعانا الخثعميُّ فلم يزل ... يَشْوى لديه لنا العبيط ويَنْشَل

من لحم تامكة السّنام كأَنها ... بالسّيف حين عدا عليها مجدل

ظلَّ الطُّهاةُ بلحمها وكأَنَّهم ... مستوثبون قطار نمل يَنْقَل

وكأَن دمخ كبيره ، وكأَنّما ... ثهلان أصغر ريدتيه ويذبِلُ

وكأن أصعر مايدهدى منهما ... في الجوّ ، أصغر مالديه الجندَل

وقال الفرزدق :

إنَّ الذي سمك السّماءِ بني لنا ... بَيْتًا ، دعائمه أَعزُّ وأَطْوَل

بيتا زرارة مُحتَب بفنائه ... ومجاشع وأَبو الفوارس نَهْشَلُ

فادفعْ بكفَّك إن أَردتَ بناءَنا ... ثهلان ذا الهضبات هل يتحلْحَلُ

وقال حجدر اللِّص :

ذكرت هندا وما يغني تذكرها ... والقوم قد جاوزوا ثهلان والنيرا

على قلائص قد أَفنى عرائكها ... تكليفناها عريضات الفلا زورا

ويقولون : جلس ثهلان يعنون ، والله أَعلم ، أنه من جبال نجد .

وقال الهمداني : ومما يصالي الحمى : بطن الرشا ، وهو بظهر ثهلان ، إلى ذات النِّطاق ، ومن مياه ثهلان ذو يقن وذو قلحا والريان والكلاب والشعرا ، وأسفل من ذلك ذرو الشريف وغلانه ومياهه [1] .

ويلاحظ هنا أن الهمداني ذكر أن الشعراء من مياه ثهلان ، وقد أصبحت بلدة تدعى بهذا الاسم لاتزال عامرة .

ومما ذكرته تتبين لنا شهرة ثهلان في كتب المتقدمين وأخبارهم .

ويقول امرؤ القيس بن حجر الكندى ، واصفاً قمم ثهلان بأنها شماريخ شاهقة وضارباً المثل بعقبان ثهلان :

وغيث كألوان الفنا قد هبطته ... تعاور فيه كلّ أوطف حنان
على هيكل يعطيك قبل سؤاله ... أفانين جريٍ غير كزٍّ ولا وان
كتيس الظباء الأعفر انفرجت له ... عقاب تدلّت من شماريخ ثهلان

قلت : لا يزال جبل ثهلان معروفا بعقبانه . وهي من نوع العقبان السمر الضخمة ذات الرؤوس الصقعاء ، وهي معروفة بقوتها وصرامتها وقدرتها على اختطاف فريستها وسرعة هجومها ، وقد وصف امرؤ لقيس هـذا النوع من العقبان بقوله :

كأنها حين فاض الماءُ واحتفلت ... صقعاءُ لاح لها بالقفرة الذيب
فأبصرت شخصه من فوق مرقبة ... ودون موقعها منه شناخيب
فأقبلت نحوه في الجوّ كاسرة ... يَحثُّها من هويِّ الريح تصويب

ولهذا النوع من العقبان أوكار في جبل ثهلان ، أشهرها ماكان في المنجور ونجار وأمهات العقبان ، وغيرها ، ومن الأوكار الواقعة في

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

المضاب التي تحف بتهلان من الشرق : وكر في قمة حذنة (الحذني) ووكر في قمة أُم رقبة ، وقد عُرِفَت بلاد الشريف قدماً بعقبانها ، ويقول طفيل الغنوى :

وفينا نرى الطُّولى وكلّ سميدع | مدرَّب حرب وابن كلّ مدرب
طويل نجاد السيف لم يرض خطة | من الخسف ورَّادا إلى الموت صقعب
تبيت كعقبان الشريف رجاله | إذا ما نووا إحداث أَمر معطِّب

ويشتمل ثهلان على شعاب ومياه وأوشال كثيرة لكل منها اسم يعرف وأشهرها وأكبرها الجبل المطلّ على بلدة الشعراء ، ويسمّى : الرّعن .

ومن أشهر مسالكه : الناصفة ويليها جنوبا ريع أُم المراويح ثم سلع الّريان ثم سلع مواجه ، وكل هذه المسالك واسعة سهلة تنفذ من الشرق إلى الغرب .

وقد ذكر الهجري أن في ثهلان الوحوش ، والمعروف فيه في هذا العهد من الحيوانات المتوحشة الذئب والضبع والثعلب ، وفيه أيضا الوعول والوبر ، وفيه هررة مفترسة .

وقد أكثر شعراءُ النبط من ذكر ثهلان في أشعارهم

قال سعد بن محمد بن يحيا الطويل :

يوم بانْ لى الرّعَنْ واللِّي يِسَارِهْ | هلّ دَمْـع العيْنْ منْ غيرْ امْتنَاعِ [1]
رَاجْ دَمْعِي مِثلْ سيْل في قَرارَه | رَاجْ فيها لَينْ فاضْ مـعَ تْلاعِ [2]

(١) الرعن : جبل الشعراء . اللى يساره : الذى يساره : يعنى بلدة الشعراء .
(٢) راج : دار وتحرك . لين : إلى أن . فاض : ذرف .

وقال أيضاً :

هَيَّضْ غَرَامي طَوِيْلاتْ المَرَاقِيْبِ	عَدَّيتْ فيْها وأَنا تَاعِبْ وَحفْيان (١)
بَغِيتْ أَجنِّبْ والى ما عَنْه تَجْنِيب	حوَّلتْ مِنهْ وبَديتْ بمَرْقِب ثاني (٢)
ماجيتْ نازِلْ يقعْ حَذفْ المشَاهِيْبِ	مِنْ طَلْعةِ الشَّمْس لين أظْلَم مسيان (٣)
هيَّضتْ ما بالضَّمير من الهَناديْبِ	من يَوْمْ شفتْ الرّعنْ وخشومْ ثهلان (٤)
مِدْهالْ حجلْ اليدَيْن ومَدْهَلْ الذِّيب	مَاكرْ صقور حَرَارْ، وفيه عقْبان (٥)
كَمْ ماكرٍ في طوِيْلاتْ الشَّواذيْبِ	ماتاصلهْ هَقْوة الصَّقارْ والجاني (٦)
ضلع سَقاهْ الحيا عَذْب المشَارِيْبِ	مِنْ مِدْلهم يَهِلَّ الوَبِلْ وَدَّان (٧)

وقال عبد الله اللَّوح :

لَوَا عَشِيْري قَدّ هاكْ اللَّحـاليحْ	يَكْسِرْ عَليْهْ العَصْر فيّ ذهَلان (٨)
سَقَا ديَارهْ مرزمَـاتْ المَراويحْ	آمينْ ياللّي ترْزِقْ المْوِدمَـاني (٩)

---

(١) هيض : أهاج . طويلا : جمع طويل ، ويعنى عاليات . المراقيب : جمع مرقاب ، وهو القمة العالية . عديت فيها : إرتقيتها . تاعب : متعب ، حفيان : حافي القدمين .

(٢) بغيت : أردت . أجنب : أنصرف عنه . إلى ما عنه تجنيب : فاذا أنا لا أجد تجنيبا . حولت : نزلت منه . بديت : إرتقيت فى مرقب آخر .

(٣) ما جيت نازل : لم آت نازلا منه . يقع حذف المشاهيب : حتى غابت الشمس وأظلم الليل . من طلعة الشمس . لين أظلم مسيان : إلى أن أظلم الليل مساء .

(٤) هيضت : أبديت . الهناديب . جمع هندابه : وهى الأنشودة ، والقصيدة . من يوم شفت : منذ رأيت . الرعن : القمة المطلة على بلدة الشعراء .

(٥) مدهال حجل اليدين ومدهل الذيب : مرب الوعول محجلة الأذرع ، ومرب الذئب أيضا . ما كر صقور حرار وفيه عقبان : فيه أوكار الصقور والعقبان .

(٦) كم ماكر : كم وكر ، تكثير . الشواذيب : المناكب العالية المنيعة من الجبال . ما تأصله هقوة الصقار : لمناعة هذه الجبال ، لا يطمع الصقار باجتناء الصقور من أوكارها .

(٨) لوا عشيرى : وامعاشرى! ! ، من العشرة . قد هاك اللحاليح : فى ناحية تلك الجبال العالية . يكسر عليه العصر فى ذهلان : يفيء عليه وقت العصر ظل جبل ثهلان . ذلك لارتفاع الجبل المطل على بلدة الشعراء وضخامته ، فان ظله يضفو على بلدة الشعراء وقت العصر .

(٩) المراويح : الروائح من المزن الممطر . يا لى : يا الله الذى . المودمانى : الآدمى .

والأشعار الواردة في ذكر ثهلان كثيرة ، من الشعر العربي والشعر الشعبي ، ونكتفي بما ذكرته منها .

ثَهْمَد : بثاءٍ مثلثة مفتوحة وهاءٍ ساكنة ثم ميم مفتوحة بعدها دال مهملة :

قال أبو علي الهجري : ثهمد : جبل أحمر ، وحوله أبارق كثيرة ، وهو بأرض سهلة في خط غني ، وهو يلي الأنسر ، قال بن لجأ :

سقى ثهمدا من يرسل الغيث وابلا   فيروى وأعلاما يقابلن ثهمدا
وما نزلت من برقة فوق ثهمد   سعاد وطود يترك الطرف أقودا

ثم يلي ثهمد سويقة وهي هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدد ، وهي في الحمى .

قلت : الأنسر وسويقة لاتزال معروفة ، وهي من أعلام حمى ضرية .

وانظر لوصف ثهمد وتحديده رسم شرثة .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز القاعية ، واقعة غرب مدينة الدوادمي .

بابُ الجيم

جاحِـد : بجيم مهملة . بعدها ألف ثم حاءٌ مهملة بعدها دال ، من الجحود . ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في جنوب السوادة ، وهو داخل بين الجبال . وسيلة يفيض في الركا ، جنوب غرب حصاة قحطان آل عليان ، وهو لقبيلة قحطان ، وقد أَسّسوا فيه قرية حدثية ، تشتمل على عدة مساكن ومحطّات بنزين للسّيارات ، وهو في مايلي بلاد الدواسر من بلاد قحطان وكثيرا مايأْتي ذكره مقرونا بسقمان ، رغم بعد أَحدهما عن الآخر ، فسقمان ماءٌ معروف قديماً وفي هذا العهد ، يقع في هضب الدواسر ، وكلاهما قديماً واقعان في بلاد عقيل . يقول شليويح العطاوي :

حنَّا حَمنيا اللِّي وَرَا العِرْض نايِرْ بـأَوْلَادْ رَوْقْ مْطَوَّعَةْ كِلّ دَيْقَانْ[1]

يَوْم المقاطِيْ والرُّعوجي يذَايِرْ وأَقْطَاعهمْ يِرْدِنْ جاحِدْ وسِقْمَان[2]

وذكر الشيخ محمد بليهد أَنه قد ورد ماءَ جاحد ، وأَنه سأَل أَعرابيا من أَهل تلك الناحية عن سبب إرتباط ذكر جاحد بذكر سقمان فقال له الأَعرابي : إن جاحدا على طريق الذّاهب والآيب من الهضب وسقمان منهل معروف من مناهل الهضب باق بهذا الاسم إلى هذا العهد فجمعا ولو أَن بعضهما بعيد عن الآخر[3] .

قلت : هذا التعليل الذي ذكره محمد بن بليهد لاقتران جاحد بسقمان في الذكر غير كاف ، بل لابد من واقعة تاريخية رابطة بينهما في هذا الاقتران . وجاحد تابع لإمارة القريعية .

---

(١) حنا : نحن . اللى : الذى . ناير : هارب . مطوعة . مذللة كل ديقان : كل كل شجاع مغامر جرىء .

(٢) يذاير : يفر بعيداً بعيداً خوفا . أقطاعهم : جمع قطيع ، وهو الذود من الإبل .

(٣) صحيح الأخبار ٤ - ٢٥٦ .

جَاحِرَة : بجيم مفتوحة بعدها ألف ثم حاءٌ مهملة – تنطق ساكنة خفيفة – بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هجرة صغيرة ، تقع في وادي (أبو عشرة) الموازي لوادي جهام . شمالا غربيا من هجرة الثمالة ، وغربا من هجرة شبيرمة . وهي من الهجر التي أُسست حديثاً في هذه الناحية . وهي لقبيلة الحزمان من الروقة من عتيبة ، وهي من الهجر التابعة إداريا لمركز الدودمي ، وتقع منه غربا شماليا ، وسميت (جاحرة) لأَنها تقع بين سنافين أَشقرين مرتفعين حافين بها ، فأَصبحت مختفية بينهما ، كالمختفي في جُحْرٍ .

الجِبْرِينيَّة : بجيم موحدة مكسورة فباءٌ موحدة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة فنون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في صحراء الحدبا ، شرق بلدة القويعية ، وسمّى بهذا الاسم نسبة إلى أهله أُسرة آل جبرين من بني ريد من أهل القويعية ، وهو واقع في وسط الحدباءِ ، شرقا جنوبيًّا من قارة سوفة المشهورة في تلك الناحية .

تابع لإمارة القويعية .

جَبَلَة : بجيم موحدة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مفتوحة فلام مفتوحة بعدها هاءٌ : هضبة حمراء كبيرة ذات منظر طبيعي جميل ، لها شهرة في نجد ، وقع فيها وبالقرب منها كثير من أَيام العرب الشهيرة ، قديماً وحديثاً ، حتى أَصبح ذكر جبلة مرتبطاً بتاريخ تلك الأَيام والوقائع ، ولا غرو فهي تتربع على ضفة وادي الرشاءِ الشمالية ، المعروف قديما باسم التسرير ، في بحبوحة نجد ، وسرة بلاده ، تمرّ بها القبائل في انحدارها في فصل الرّبيع وتصعيد ها في فصل الصيف ،

ويحفون بها كُل ما طاب لهم المرعي، واكتست الربا من حولها بأعشاب الربيع المختلفة ، وتتوجت بأَزهاره المتباينة الأَلوان ، وكلما التفت أَشجار الحمض المختلفة وافرة في ضفاف وادي الرشا وعلى منعطفاته ومدافع روافده العديدة ، يقول الشَّعرِّي ، شاعر من قبيلة قحطان :

الدّرب مابين أثلث والصـدوعي   والحمض يمَّ الهضبة اللِّي لها أَرواس [1]

وحنَّـا إلى ذكـر الحيـاله نزوع   نبرا لقطعـان على قب الافراس [2]

والشعرّي في بيته الأَول يرسم الطريق الذي تسلكه قبيلته في انحدارها ويذكر المكان الذي فيه الحمض الطيب المرعي ، ويقول إنه عند الهضبة ذات الرؤوس ، وإذا كان طريقه سيأتي من أَثلث والصدوعي فانه سينحدر مع وادي الرشا من أَعلاه وسينتهي به هذا الطريق إلى هضبة جبلة لأَنها تقع في أَسفل هذا الوادي المشهور بوفرة حمضه وتعدد أنواعه وطيب مرعاه .

وصف الشعرّي جبلة بأَنها ذات رؤوس ، والواقع أَنها ذات مناكب عالية متسامقة ورؤوس متناوحة وشعاب فسيحة ، ومما يؤكد لنا أَن هضبة جبلة هي المقصودة في شعر الشعرّي القحطاني استفاضة ذلك عند الكثير من أَهل نجد ، وكذلك قول شاعر من عتيبة من قبيلة الروسان ، هو سلطان المريبض حيث قال :

---

(١) أثلث : جبل محدد فى موضعه . الصدوعى : ماء معروف محدد فى موضعه . يم: عند ، وفى ناحيته . اللى : التى . أروس : رؤس .

(٢) حنا : نحن . ذكر الحيا : ذكر لنا نزول المطر . نزوع : نرتحل بسرعة . نبرا : نسير الى جانب . قطعان : جمع قطيع ، وهى أذواد الإبل . قب الأفراس : ضمر الخيل .

ليَا جاكْ طرقي العتيبي بَعَدْ ياسْ	وتنشد عن العتبانْ باغ شَبَابَهْ [1]
مَاعَدْكْ يمّ الهضبة اللّي لها ارْوَاسْ	اللّي يردْ بها الشعرَى جوابهْ [2]
ليَا جيتْ هَاكْ الدار تلقي بها اوناسْ	أمّا دَبَشْ والاّ تواجه عتابَهْ [3]
يتلون ابن هندي حمى قب الأفراسْ	حامي الثبارا لياخذت بالحرابَهْ [4]
زبن المخلّى يوم الأرياق يبّاسْ	إليا قامْ ينخي والرّمكْ في انحطابَهْ [5]
يَثْنِي جواده للمتلين نكّاسْ	وكم واحد من غرقةَ الموت جابه [6]

يشيد سلطان المريبض بماتواجهه قبيلة عتيبة بقيادة زعيمها محمد بن هندي بن حميد حول هذه الهضبة من معارك ضارية . تَنَافُساً على طيب المرعى في أنحائها . وعذوبة الماء في رحابها ، وتوفر مختلف أنواع الحمض في شعابها ، والحديث عن تلك المعارك طويل ، ومن أشهر الأيام التي دارت معاركها حول هذه الهضبة ، مناخ الرشاوية ومناخ عرجا ، ومناخ الهبيشة ، وكل هذه الوقائع تستمر فيها الحرب عدة أيام وزعيم قبيلة عتيبة فيها محمد بن هندي بن حميد .

---

(١) لياجاك : اذا جاءك . طرق : طارق ، وهو المسافر العابر . تنشد : تسأل . باغ شبابه : تبغى عتيبة المنتمية فى نسبها الى شبابه .

(٢) ما عدك يم الهضبة : موعدك عند الهضبة . اللى يرد بها الشعرى جوابه : التى ينشد فيها الشعرى شعره ، وهو إشارة إلى أبيات الشعرى الآنفة الذكر .

(٣) ليا جيت : إذا جئت . أوناس : أى تجد أنها مأنوسة من عتيبة غير خالية . أما دبش : إما أن تجد رعايتهم وابلهم ، وإما أن تجد الأحياء وتلتقى بهم .

(٤) يتلون : يتبعون . حمى : حامى . الثبارا : الضعاف والجبناء .

(٥) زبن : ملجؤه وحاميه . المخلى : المتروك فى ساحة الحرب . ليا قام ينخى : إذا أخذ يدعو ويستنجد ، الرمك : الخيل . إنحطابه : هزيمة متلاحقة .

(٦) يثنى جواده : يرد فرسه . للمتلين : المتخلفين فى ميدان المعركة عن قومهم . نكاس : راجعاً له لينقذهم . غرقة الموت : خطر القتل واليأس من السلامة . جابه : أنقذه من الأعداء وأتى به سالمـا .

قلت فيما سبق : إن جبلة تتربع على ضفة وادي الرشا ، فهي في موقعها هذا تطلّ على منطقة الجمش من الشرق ، وعلى بلدة نفي من الجنوب ، وعلى هجرة الرشاوية وهجرة النبوان والوادي والفقارة من الشمال ، وتبعد عن بلدة الدّوادمي شمالاً سبعين كيلا ، ووادي الرشا يحفّ بها من الجنوب ثم ينعطف حولها ن الشرق متجهاً شمالا شرقيًّا ، تابعة لإمارة الدوادمي ، وهي في بلاد قبيلة الروقة ن عتيبة .

قال الهمداني : والحصاة حصاة جبلة هضبة عظيمة ، في شعب منها دخل بنو عامر من تميم في حربهم المعروفة يوم جبلة ، وهي كثيرة المياه يحفها من عن يسارها بطن التسرير[1] .

وقال ياقوت : جبلة : بالتحريك ، مرتجل ، اسم لعدة مواضع منها جبلة ، ويقال : شعب جبلة الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وتميم وعبس وذبيان وفزارة ، وجبلة هذه : هضبة حمراء بنجد بين الشريف والشرف ، وجبلة : جبل طويل له شعب واسع ، لا يرقَى الجبل إلا من قبل الشعب ، والشعب متقارب ، وداخله متسع .

وقال عن أبي زياد : جبلة هضبة طولها مسيرة يوم ، وعرضها مسيره نصف يوم وليس فيها طريق إلاَّ طريقان ، فطريق من قبل مطلع الشمس وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جبلة ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس يُسمّى : الخليف ، وليس لجبلة طريق غير هذين[2] .

قلت : ماذكره ياقوت في وصف جبلة وتحديدها ملائم للواقع لهذه الهضبة إلا ماقاله عن أبي زياد فإنه لا يصف الواقع الطبيعي لها ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

(٢) معجم البلدان ٢ — ١٠٤ .

فقد ذكر أن طولها مسيرة يوم وعرضها مسيرة نصف يوم ، والواقع أن جبلة ليست جبلا معترضاً له طول وله عرض متميزين ، بل هي هضبة واسعة ذات مناكب عالية ملتف بعضها حول بعض وكل جوانبها متشابهة ، تحسّ وأنت تسير إلى جانبها أنك تسير في طريق دائري وفي قوله : طولها مسيرة يوم . كثير من المبالغة ، وقال : ليس فيها طريق إلا طريقان ، طريق من قبل مطلع الشمس وطريق من قبل مغربها ، وهذا خلاف الواقع ، فإنه يمكنك الصعود إلى ظهرها من جهات وطرق مختلفة ، وفي ظهرها أودية ومياه ، وسطوح مستوية ، وقد غرس فيها الصَّلَبُ نخيلا في ظهرها ، غير أنه لايوجد فيها نواصف تقسمها إلى جانبين أو جوانب منفصلة ولاطرق تنفذها في اتجاه معين ، وقال ياقوت : كان يوم جبلة من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدها ، وكان قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة ، وقال رجل من بني عامر :

لم أرَ يوما مثل يوم جبلة   لما أتتنا أسد وحنظلة
وغطفان والملوك أزفلة   نضربهم بقضب منتحلة

وقال البكري : جبلة مفتوح الثلاث : جبل ضخم ، على مقربة من أضاخ ، بين الشريف ، ماء لبني نمير ، وبين الشرف ماء لبني كلاب ، وقال عن الأصبهاني : جبلة هضبة حمراء طويلة لها شعب عظيم واسع ، وبين جبلة وضريّة المنسوب إليها الحمى ثمانية فراسخ وكلها من نجد [1] .

قلت : ذكر البكري أن الشريف ماءٌ لبني نمير ، والواقع أن الشريف بلاد واسعة ، فيها مياه كثيرة لبني نمير ، ويقع جنوباً من جبلة ،

---

(١) معجم ما استعجم ٢ — ٣٦٥ .

وكذلك الشرف ، فإنه بلاد فيها مياه كثير ، وقد استوفيت الحديث عنهما عند ذكر الشرفة .

وجبلة في هذا العهد واقعة في بلاد عتيبة ، وكل الهجر والمياه التي تحف بها من جهاتها المختلفة لقبيلة الروقة من عتيبة ما عدا هجرة أفقرا الواقعة جنوباً منها فإنها لقبيلة الروسان من برقا من عتيبة .

أمّا في تاريخها القديم فإنها واقعة بين حقوق غنِيٍّ والضّباب .

جَبَلَة أيضاً : هضبة حمراء ، تقع غرب الجرير ، غرباً من هضاب شعب العسيبيّات ، شمالاً شرقياً من هضاب حسلات ، في بلاد الروقة ، مما يلي بلاد مطير بني عبد الله. ولم أر لها ذكراً فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم بهذا الاسم ، ووادي السّرحي يحف بها من الغرب ، ويفيض في وادي الجرير.

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة غرباً من بلدة عفيف .

جُبَيْران : بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الياء المثناة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ونون : تصغير جبران ، ماءٌ عذب ، عدّ قديم ، يقع بجانب هضبة الصمعورية ، من الناحية الجنوبية ، فيما بينها وبين هضبة مثلثة ، وهو من مياه حمى الربذة ، ويقع بالنسبة لقرية الربذة جنوباً شرقياً .

ويبدو لي أنه هو الذي كان قديماً يدعى الأَقعسيّة ، وأن هضبة الصّمعورية هي جبل الأَقعس لملاءمة الوصف والتحديد الجغرافي لهما .

قال الهجري : الجبال التي تلي المحدث عن يسار المصعد ، عمود الأَقعس ، وهو لمحارب ، وبه مياه تدعى الأَقعسية في أَصل الأَقعس ،

وهي لمحارب ، وبين الأقعس والربذة بريدان [1] .

وهذا الماءُ في هذا العهد من مياه مطير بني عبد الله ، وهو قريب من هجرة الحسو ، التابعة لإمارة المدينة المنوّرة .

الجَثجَاثَة : بتكرير الجيم المعجمة ، وثاءٌ مثلثة مكرة ، وآخره هاءٌ ، على لفظ واحدة الجثجاث : ماءٌ قديم ذكره الأصفهاني وغيره ، وقال الأصفهاني إنه في شرقي نضاد وإنه من مياه غني ، وقال ياقوت : الجثجاثة : بالفتح والتكرير ، من مياه غني وهي في ظلّ نضاد ، ونضاد جبل . وقال عن الأصمعي : وفي شرقي نضاد الجثجاثة ، وقال الهمداني : ومن مياه النير الحنابج وذو بحار ، والجثجاثة .

قلت : الواقع أن هذا التحديد ينطبق تمام الانطباق على ماءِ طِيْنان الواقع شرق النضادية في شرقي شمال النير .

وهذا الماء في هذا العهد تابع لإمارة الدوادمي. انظر رسم طينان .

الجثجَاثِيَّة : بجيم معجمة مفتوحة ثم ثاءٌ مثلثة ساكنة وتكرير الجم المعجمة المفتوحة ، ثم ألف بعدها ثاءٌ مثلثة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية عرض شمام الغربية ، شرق جنوب ماسل ، وفيه جرت إحدى أوليات الوقائع الحربية التي خاضها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . وحالفه فيها النصر ، وكان خارجاً من الكويت عام ١٣١٨ هـ قبل فتحه لمدينة الرياض وكانت إغارته على أخلاط من قبيلة عتيبة وقحطان

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٤ .

الموالين لابن رشيد ، وقد استوفيت خبر هذه الوقائع في ذكر « أبو خيالة » .

وهذا الماءُ تابع لإمارة القويعية ، واقع غرباً عن بلدة القويعية .

الجُثُوم : بضم الجيم المعجمة والثاء المثلثة ثم واو ساكنة ثم ميم : ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في دارة واسعة تحف بها هضاب حمر وصيهد أبيض ، يقع غرباً من المكلاة ، وشمالاً من هضاب الستار ، شرق الجرير شمالاً غربياً من بلد عفيف ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو لقبيلة السّياحين الروقة من عتيبة في هذا العهد ، وفيه يقول شاعر شعبي :

هَيْهْ يا طَيْر يا للِّي بالخُضَيْرا تحُوم
نَوْب أَشُوْفهْ ونَوبْ حَالْ دُونهْ عَسَام (١)

ريّض أنشدكْ عَن حَيٍّ يَظلُّون دَوْم
يَنْزلونْ السَهلْ ما يَنزلون الحَثَام (٢)

قالْ علمى بهمْ شَدّوْا مَعَ أقصى الجثوم
هُمْ تَنَاحَوْا يَمن وأَنا نَنَاحَيْت شَام (٣)

وقال معلث بن هندي الحربي من قصيدة له :

يا ذيْب حَسْلَه نَادْ ذيْب الجُثوم   واحفرْ مشَاش جبَيْر واقْطِنْ على مَاهْ (٤)

---

(١) هيه : للتنبيه ، مثل ها . يا اللى بالخضيرا : يا هذا المحلق فى الجو ، نوب : تارة . . أشوفه : أراه . ونوب حال دونه عسام : وتارة يأتى دونه غبار كثيف فلا أراه .

(٢) ريض أنشدك : تريث لأسألك . يظلون دوم : لا يزالون دائماً . ينزلون : يحلون ويسكون . السهل : البلاد السهلة . ما ينزلون الحثام الأحراش والأمكنة الوعرة .

(٣) علمى بهم : آخر عهدى بهم . شدوا : إرتحلوا . تنحوا يمن : إنتحوا صوب الجنوب . تنحيت شام : انتحيت صوب الشمال .

(٤) حسله : هضبة . ناد : ادع . مشاش جبير : ماء بقرب جبل حبر . اقطن : إسكن أقم عليه طويلا .

الشّيْب جَالِهْ في المفَارق رْسُوْمِ   واهَنِيِمَنْ لاجَا الغَرابهْ هَنِيّاهْ [2]

قال الأَصفهاني : السّتار جبل فيه مصانع تمسك الماءَ الواحد مصنعة ، ويليه الجثوم ، ماء قال الشاعر :

لعمرُكما إن الجثوم لمورد   غدَا من أعالي مبهل لَقريبَ

غدا بكرة واقتاده الشوق والهوى   كما قيد طرف بالحبال أريبُ

وهى ماءة محفوفة بالجبال [1] .

وقال ياقوت : دارة الجثوم : لبني الأَضبط بن كلاب ، والجثوم ماء لهم يصدّر في دارة البيضاء [3] .

قلت : الستار ومبهل ، لا يزال كل منهما معروفاً باسمه ، وهما غير بعيدين من الجثوم ، أَما دارة البيضاء ، ودارة الجثوم ، فقدوضّحا في رسم دارة الجثوم ، فانظره .

وتبعد الجثوم عن بلدة عفيف ثمانين كيلا ، وهي تابعة لإمارة عفيف .

الجثوم أيضاً كالذي قبله : جبل بالقرب من قطن ، ذكره الشيخ محمد العبودي في معجمه .

الجحَيْرِي : مصغر ، بجيم موحدة بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فراءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ : ماءٌ عذب ، يقع في جهة

---

(١) جاله : أتى له وبان . المفارق : جمع مفرق . رسوم : آثار ثابتة .
وهنى : وهنيئا . من لاجا الغرابة : من لم يأت إلى الغرابة . هنياه : توكيد مبالغة لهنيئا :
والغرابة هضبة قريبة من حسلة ومن حبر وهما قريبتان من الدخول .
(٢) بلاد العرب ١٩١ – ١٩٢ .
(٣) معجم البلدان ٤٢٦ .

جبل ثهلان الشرقية جنوباً من بلدة الشعراء ، في سلع الرّيان ، داخلا في قلعة ضيقة في جانب السلع الجنوبي .

وهي من البلاد التابعة لإمارة الدوادمي ، عن طريق مركز الشعراء .

جِخَجُوْخ : أَوله جيم موحدة مكسورة ، بعدها خاءٌ معجمة خاءٌ معجمة ساكنة ، ثم جيم معجمة مضمومة ، فواو ساكنة ثم خاء معجمة : عد ماؤه حلو ، لقبيلة الدواسر ،يقع في بلادهم ،في ناحية هضبهم الغربية ، مما يلي الفرشة ، وسيله يفيض في الفرشة ، تابع لإمارة رنية ، وهو مشترك بين قبيلة الدواسر وقبيلة سبيع ، ويبعد عن بلدة رنية شرقاً مائة وستين كيلا .

الجَدْعَا : معرف ، أَوله جيم معجمة مفتوحة بعدها دال مهملة ساكنة ، ثم عين مهملة بعدها أَلف : اسم لعدة مواضع ، وكلها متشابهة في تكوينها الطبيعي .

الجَدْعَا : قلتة تمتلئ بمياه المطر ، وتبقى فيها هذه المياه فترة طويلة يردها الناس بمواشيهم ، تقع في جبل دمخ ، في طرفه الشمالي الشرقي داخلة في الجبل ، يصعد لها من فيضتها ، ويبدو في طرف جبل دمخ الشمالي الشرقي أنف بارز مرتفع يسمّى (خشم الجدعا) لقرب هذه القلتة منه ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

تابعة لامارة الخاصرة .

الجَدْعَا : قلتة تمتليءُ بمياه الأمطار ، يردها الناس بمواشيهم ، وتلبث فيها المياه طويلا ، وهي واقعة في هضبة جبلة ، الواقعة في ناحية وادي الرشا ، شمال بلدة الدوادمي ، وهذه القلتة واقعة في ناحية جبلة الجنوبية

الشرقية ، يصعد إليها في الجبل من بطن الوادي ، وسيلها يفيض جنوباً ، وهي في بلاد قبيلة الروقة .

تابعة لإمارة الدوادمي .

الجَدْعَا : قلتة عظيمة ، تمتلئ بمياه الأَمطار ، يردها الناس بمواشيهم ويمكث الماءُ فيها طويلا ، تقع في حصاة قحطان ـ حصاة آل عليّان ـ في وسط الهضبة ، وسيلها يتجه جنوباً ، ولها شأن عند سكان هضبة الحصاة ، وهي في بلاد قبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعيّة .

الجَدْعَا : بئر ماءٍ عذب ، في غربي جبل ثهلان ، شمال فيضة سلع الريان الغربية ، جنوباً غربياً من بلدة الشعراءِ ، ويسمّيها البعض (الشطبة) . تابعة لإمارة الدوادمي .

جَدْعَا : غير معرّف ، هضيبة بنية اللون ، في ناحيتها الشمالية دارة ، تقع جنوباً من المهد ، وغرباً من صفراء الحمير ، في بلاد مطير بني عبد الله. تابعة لإمارة المدينة المنورة .

جَدْعَة : آخره هاءٌ : ماءٌ ، يقع جنوباً من هجرة ثرب على بعد أَربعين كيلا تقريباً ، غرب الجرير ، في بلاد قبيلة مطير .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الجديْلة : بالفتح ثم الكسر ، قال ياقوت : اسم مكان في طريق حاج البصرة ، وعن أَبي زياد :من مياه بني وبر بن الأَضبط بن كلاب .

وقال الهجري : بين أَسود العين وبين الجديلة من دونها خمسة

أميال ، وهي أرض بني وبر بن الأضبط ، وبين أسود العين وبين الستّار ستة وستون ميلا على ظهر طريق البصرة إلى مكة ، وبين أسود العين وبين ضرية سبعة وعشرون ميلا [1] .

وقال أيضاً : أسود العين جبل بِمُتمشى الجديلة للخارج من ضرية يريد الجديلة عن يسار الذاهب إلى مكة [2] .

وقال الأصفهاني : بلاد بني الأضبط ما بين الجريب وهو واد إلى الجونية ، وهي عند أبرقي حجر ، إلى العكلية ، وهي من الجديلة مهب اليمانية إلى قرانين إلى شعر إلى اكف البزي إلى شعبا [3] .

وقال : ومن جبال الجديلة قرن الجوادي وقرن أُم محلّ وقرن الثعالب وقرن سَمْقة ، والصّفرة جبال حمر من جبال الجديلة [4] .

قلت : هذا التحديد ووصف الجبال التي قال إنها من جبال الجديلة ينطبقان على تحديد ماء صقرة عكلية وهضاب عكلية الواقعة شمال عفيف تابعة لإمارتها .

ومن هنا يبدو لي أن صقرة عكلية هي ماءُ الجديلة وأن جبال عكلية هي جبال الجديلة التي عدَّدها ، وأن ماءَ عكلية القديم هو المعروف في هذا العهد بالدَّارة ، ويقال دارة عكلية ويقع شمال عكلية على بعد خمسة أكيال وهو في بطن دارة وبراق .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٢ .
(٢) أبحاث الهجرى ١٩٠ .
(٣) بلاد العرب ٢١٦ — ٢١٧ .
(٤) بلاد العرب ٢١١ .

وقد ذكر الأصفهاني عكلية ، وقال إنها لا جبل لها إلا براق صغار[1] .

انظر لاستيفاء بحث الجديلة رسم الصقرة ورسم عكلية .

الجِذيْب : أوله جيم معجمة مكسورة ثم ذال معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم باءٌ موحدة : تعبير يطلق فى نجد على مرتفعات حجريّة قليلة الارتفاع سهلة المتون ، طويلة الامتداد ، عرضها ضيق ، وتذكر بصيغة المذكر إذا كانت كبيرة ومشهورة ، فيقال جذيب ، وتذكر بصيغة المؤنث المصغَّر إذا كانت صغيرة غالباً ، فيقال حُذيّبة ، وقد اشتهر بعض هذه المواضع حتى أصبح يذكر معروفاً بهذا الاسم ، فيقال له الجذيب ، .

الجذيب : معرف ، يقع شرق جبل هكران ، شرق بلدة المويه الواقعة على طريق السيارات القديم بين مكة والرياض ، وإياه عنى الشاعر الشعبي بقوله :

ياعقابْ حِطَّ الكلايفْ فَوقْ عِمليَّهْ
واصبرْ على مَا جَرى لو كانْ زَعْلانِ[2]

ضرّبْ على حِرّةٍ ما هيْبْ مَشريهْ معرَّب أَصلها من نَسلْ ظَبْيَانِ[3]
مسْرَاحْها مَذبحْ العبُودْ مَا رِيَّهْ والعصرْ عدَّت جِذيْب يَمّ هكرانِ[4]

---

(١) بلاد العرب ١٧٩ .

(٢) حط الكلايف : إحمل الرحل وأدوات السفر . عملية : ذلول نجيبة ، تستعمل ، تستعمل فى الأسفار .

(٣) ضرب : شد الرحل وفرش السفر ، ما هيب مشريه : لم تشر من إبل مجهولة ، ولكنها سلالة إبل نجائب .

(٤) مسراحها مذبح العبود : أى تسرح صبحاً من مكان قتل العبود ، مارية : علامة المكان عدت جذيب يم : بدت وظهرت سائرة على هذا الجذيب الواقع فى ناحية هكران .

مرّ الدّفينة ودَرْبك خشمْ عِكليَـهْ والاشعريّهْ ونشّدْ وِردْ كبشانِ [١]

وقال سيف بن ماضي من قبيلة المراشدة الروقة ، من قصيدة له :

ياذيابة كشبْ والخالْ وذيابْ الجذيْب

إنحَريْ هكران تلقينْ الفَرايسْ فى قدَاه [٢]

ثم عَدَّ الضِلعْ ياذيْب واشعرْ بالقنيبْ

لين مافي كشب من ضبعة توحيْ عُواه [٣]

وهو تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز المويه .

الجذيب أيضاً : جذيب أسود واسع يقع غرب الخضارة ، ويسميه البعض : سمار الخضارة ، وهذا السّمار يقطعه طريق الحجاز القديم إلى نجد ، وهو تحدّبات ممتدة من الجنوب إلى الشمال ، لها متون غير مرتفعة ولا محددة ، تكسوها حجارة سوداءُ صغيرة .

قال الشيخ محمد بن بليهد : جذيب الخضارة : وهي جبال سود صغار ، يقال لها « سمر الخضارة » في هذا العهد ، وهي التي تقول فيها مرسى العطاويّة :

ووادي الجرير إلى حَدَر منعلاويه وخشم الذنيبه والجذيب متساوي

فإذا كنت على تلك الجبال فانظر ، فما كان سيله منها شرقاً فهو يصب في وادي الجرير ، وما كان مغرباً فهو يصبّ في الشعب ويتجه إلى جهة المدينة [٤] .

---

(١) مر الدفينة : طريقك بعد الجذيب ماء الدفينة ثم خشم عكلية ثم ماء الأشعرية حتى ترد ماء كبشان ، نشد : إسأل باهتمام . ورد كبشان : الواردون عليه من الناس .

(٢) ذياب : ذئاب . إنحرى : إقصدى . تلقين : تجدين . الفرايس : جمع فريسة ويقصد به القتلى . فى قداه : فى مقابلته قريباً منه .

(٣) عد الضلع : أعل عليه . أشعر بالقنيب : ناد بعواء يسمعه البعيد من الضباع والذئاب لين : إلى أن ، حتى . توحى : تسمع .

(٤) صحيح الأخبار ٢ — ١٦٠ .

وهو تابع لإمارة عفيف، واقع غرب بلدة عفيف على بعد خمسة وسبعين كيلا . وسكانه من قبيلة الروقة من عتيبة .

جُذَيِّبَة الصّلح : تصغير جذيبة ، وهي حذيبة سوداءٌ ، غير كبيرة تقع في بطن الجرير ، جنوباً من جبل المضيّح ، وسبب هذه التسمية هو أن قبيلة الروسان من برقا من عتيبة وقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة وقعت بينهما حرب . ثم أخذت هذه الحرب تمتد وتتسع ودخلت فيها قبائل أُخرى من برقا ومن الروقة ، – ولا يعنينا شيء من أَسباب هذه الحرب وتفاصيلها – وإنما المهم منها في موضوعنا هو نهايتها لأَمرين أَحدهما : أن نهايتها لها صلة وثيقة بالموضع الذي نتحدث عنه ، فهو المكان الذي جرت فيه نهايتها ، وخلد اسمه ذكرها .

الثاني : أَن نهايتها نهاية حكيمة ، فيها تعقل وروية ، فكانت صلحاً وفلاحاً – فبينما الحرب سجال بين الجانبين وقد استعان الروقة بقبيلة الصّعبة من مطير في حربهم على قبيلة الروسان ومن يناصرهم من برقا ، وكانت برقا بقيادة حدجان بن جامع شيخ قبيلة الروسان . وكان يتميز في الحرب بجوخة حمراء يلبسها في المعركة ، وبحصانه الذي يغير عليه ، فهو مشهور به بين الفرسان . فاتخذ الروقة بمساعدة مطير خطة لقتله في المعركة ، وهي أَن يرصد له رجل من مطير كان معروفاً بثباته في الرمي ، ويختبئ له خلف شجرة وهط حتى يتمكن من إصابته من قرب حين يمر به وهو لا يعلم بمكانه ، وكانت هذه الخطة فرصة سانحة لمطير ليصيبوا من عتيبة أَحد شيوخها وشجعانها ، وقد علم بهذه الخطة رجل من الروقة ،فأَخذته الغيرة وجاشت الحمية في نفسه ، وغاضه أن يصبح وهو يرى أَحد شيوخ عتيبة صريعاً برصاص

بندقية رجل من مطير ، وحينما تقابل الفريقان . وقد أخذ المطيري مكانه خلف الشجرة وقد هيأ ببندقيته في طريق حدجان — وكان الروقي يراقبه — فخرج مسرعاً تجاه حدجان وصاح به ينذره عن القرب حول تلك الشجرة ، فدعاه حدجان وأمنه ، وأخبره الرجل الخبر ، فقال له حدجان: ما الذي حملك على هذا الإنذار؟! ، فقال: إني ضننت بك على الموت وخشيت أن يقتلك هذا الرجل فتخسر عتيبة أحد فرسانها وتصبح نساؤها تحثو التراب على رؤسها باكية نائحة عليك ونساءُ مطير تهلِّل فرحاً بالنصر وترقص طرباً ، عند ذلك نادى حدجان بالأَمان ودعا إلى الصلح ، فاجتمع شيوخ عتيبة في هذه الجذيبة وفكروا في أَمرهم ، وأَدركوا أَن استمرارهم في الحرب يقضي على قوتهم ويفني رجالهم ويُهَيِّءُ الفرص لأَعدائهم فاصطلحوا فيما بينهم ، وتسامحوا وأَسقطوا كل سابق بينهم من دماءٍ وأَموال وأَنهوا الحرب فيما بينهم ، وعادوا إلى الأُلفة والتآخي ومن ثمَّ سمّوا هذه الجذيبة جذيبة الصّلح .

وهذه الجذيبة واقعة في بلاد الروقة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف ، وتقع غرباً شمالياً من بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلا .

جرَاب : أَوله جيم معجمة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها أَلف ثم باءٌ : هضبة حمراءُ وفيها ماء تقع جنوباً من هضبة صبحا — يذبل قديماً — في بلاد قبيلة قحطان ، في هذا العهد ، وقديماً كانت في بلاد بني قشير .

تابعة لإمارة القويعية واقعة غرباً جنوبياً من بلدة القويعية .

جراب : ماءٌ يقع في طرف العارض الشمالي غرب الدهناءِ ، بقرب

الزلفي ، وكان قديماً يسمّى إرَاباً ، وهو من مياه بني العنبر قديماً [1] .

وفيه جرت وقعة شهيرة بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبين سعود بن عبد العزيز رشيد عام ١٣٣٣ هـ ، واشتهرت هذه الوقعة باسم وقعة جراب ، وأخبارها مفصلة في كتب تاريخ الدولة السّعودية .

جَراد ، ويقال رملة جراد ، لها تحديد واضح في كتب التاريخ ، وتعْرف في هذا العهد باسم نفود السّر ، وقد استوفيت كلما ورد في ذكرها من الأقوال والشواهد في رسم نفود السّر فانظره .

الجَرَّارِيَّة : بجيم موحدة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم ألف بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاءٌ : آثار بلدة قديمة ، قد غطى الرمل كثيراً من معالمها ، واقعة في رمل عرق الدواسر ، شمال مدينة الخماسين ، ويقول البعض: إن الجراريّة كانت هي مسكن الخماسين قديماً فانتقلوا منها وبنوا مدينة الخماسين مسكنهم الحالي ، والتي هي أكبر بلدان وادي الدواسر في هذا العهد . والجرارية تابعة لإمارة الدواسر .

الجَرْبا : أوله جيم معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم باءٌ موحدة بعدها ألف : جبل أسود ، يقع في حزم الدواسر ، في ناحيته الشمالية ، وشمالاً من ماءِ العيينة ، وحزم الدواسر محدد في موضعه . تابعة لإمارة الدواسر .

الجُرْبُوعي : بجيم معجمة مضمومة بعدها وراءٌ مهملة ساكنة ثم باءٌ موحدة مضمومة ثم واو بعدها عين مهملة ثم ياءٌ مثناة : منهل يقع

(١) بلاد العرب ، للاصفهاني ٢٦٥ .

جنوب بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلا ، وهو من مياه قبيلة المقطة من برقا من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

الجرْذاوِي : بجيم معجمة مكسورة ثم راء مهملة ساكنة فذال معجمة مفتوحة بعدها ألف، ثم واو مكسورة بعدها ياءٌ: ماءٌ قديم مر، يقع في جبل الزيدي ، في ناحيته الشمالية الشرقية في جانب ناصفة الزيدي الشرقي ، وهو لقبيلة الشيابين ، والزيدي يقع غرب العرض ، وقد حدّد ووصف في موضعه ، وإياه يعني شليويح العطاوي بقوله :

نرعى بنا عوج الركاب وتنثني   ما حدّرت حسله إلى الجرذاوي

وهو تابع لإمارة الخاصرة .

الجرِفيّة : بجيم معجمة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم فاءٌ بعدها ياءٌ مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : منهل يقع جنوب شرق بلدة عفيف على بعد سبعة عشر كيلاً ، تابع لإمارة عفيف ، وهو من مياه قبيلة المراشدة — واحدهم مرشدي — من الروقة من عتيبة .

جرُوْح : أوله جيم معجمة ثم راءٌ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها حاءٌ مهملة : آبار قديمة ، تقع في واد يُسمّى مشقوق جروح يقع في بطن المجضع، شرقي رمل عريق خويتمة ، والآبار تقع في أعلا المشقوق ، في حدّ نفيّد الحريريّة من الجنوب ، وغرباً منها يقع أبرق الرومي ، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والمجضع محدد في موضعه . وماءُ جروح ، يقع غرباً من ماءِ محضّب . وهو تابع لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وسبعة وثمانين كيلا .

جُرَيْذِيَّة : بصيغة التصغير ، وبجيم معجمة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ذال معجمة ساكنة ثم ياءٌ مثناة مفتوحة خفيفة

ثم هاءٌ : ماءٌ لقبيلة سبيع يقع في شرقِيّ سمار الحمار جنوباً من ماء اللُّميسة ، شمال بلدة الخرمة ، شمالاً شرقياً ، وسيل واديها يتجه صوب العرق – عرق سبيع – ويدفع في قاع حزوى ، وكانت تسمّى : الطَّويلة ولا زال البعض يسمونها الطويلة ، وإنما سميت جريذية نسبة إلى رجل من عتيبة اسمه جريذي ، تصغير جرذي ، كان يملكها ، وانتقلت منه إلى سبيع . وهي تابعة لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

الجِرِيْرُ (الجَريب) : بجيم معجمة مكسورة بعدها راءٌ ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثانية : وقد ورد في كتب المعاجم بالفتح ثم الكسر وآخره باءٌ موحدة : وهو واد من الأَودية الشهيرة في عالية نجد ، من أَوسعها حوضا وأَطولها مجرى وأَكثرها روافد وأَطيبها مرعى .

تبدو أَعاليه من ناحية الذنائب وأَجلة والخضارة ويتكون من روافد متعدِّدة في بدايته من أَعاليه وتدفع فيه روافد كثيرة أثناءَ سيرهِ .

يتجه في مجراه صوب الشرق الشمالي تاركا هضاب العسيبّيات والدهم وهضب الشِّعب والحمام والمضيّح والجثوم يمينا منه ، وحسلة وحبر وطخفة وصفرة ثرب وتوبان يسارا منه ، ويلتقي بوادي طلال عند ماءِ الرضم ، ثم يمر بهجرة البعجا وهي عامرة مأْهولة ،ثم يدفع فيه وادي ساحوق من أَيسره ، ثم يلتقي به وادي المياه وما لاقاه من الأَودية منها وادي الشبرم ، من جانبه الأَيمن ، وتدفع فيه غير ماذكرته روافد عديدة من جانبيه ، ثم يلتقي بوادي الرمة غرب جبل أَبان ، فهو من الروافد الكبرى لوادي الرمة ، بل هو أَكبر روافده ، وتقول العرب على لسان الرّمة :

كلّ بنيّ إنه يحسيني — إلا الجريب إنه يرويني

وفيه يقول الشاعر الشعبي عامر بن مسعود العضياني الروقي العتيبي .

كَرِيْم يابَرْق سَرىَ لِهْ رفارِيفْ ... يَنْشِي من القِبْلَهْ ويَكْسِر شِمَال

على سَمار الخَالْ مِزْنِهْ مَرَادِيفْ ... منهْ الجرِيْر ووادِي الشعب سَال

سمار الخال قريب من أعالي الجرير .

وادي الشعب أحد روافد الجرير الشرقية . وأنظر شرح البيتين في رسم الخال .

ولكل رافد من روافد هذا الوادي العظيم ولكل ماءٍ واقع فيه اسم يعرف به ، وقد تحدثت عن كل منها وعن أعلامه كل في رسمه .

وأعلا هذا الوادي الواقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ويبعد عن مدينة عفيف غربا خمسة وسبعين كيلا .

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الوادي وروافده في أشعارهم ، يقول محبوب السميري :

على الرّويليَّهْ ، مزُونَهْ رُويَّهْ ... وحَسْلَهْ يُسقّيْها تَرَادِيْد ومْرار[1]

ومُنْهِلْ يسيْلْ ، من المزونْ الهَمَالِيلْ
ووَادي الجرِيْر مْناخِرٍ لينْ يَعْتَـارْ[2]

وقال سليمان بن شريم :

يوم استوى للبرق مثلْ الذَّخَايْر ... واصبح لمزنِهْ عقبْ سَيْلَهْ صِبِيْرِ[3]

---

(١) على الرويليه مزونه رويه : أي مطره على الرويلية غزير مرو لبلادها . وحسلة يسقيها تراديد ومراد : أي إن مطره على حسلة كان مرات متتالية .

(٢) المزون الهماليل : الممطرة الغزيرة المطر . مناخر : للماء فيه أمواج لها صوت . لين : حتى . يعتاد : يزيد سيله ويخرج عن حدود مجراه الطبيعي .

(٣) استوى للبرق : حينما عرض سحابه ، وجاد ودقه ، الذخائر : إشتعال مثل إشتعال ذخائر البارود حينما تشعل بالنار . عقب سيله : بعد مطره . صبير : الصبير المزن المتراكم بعضه فوق بعض .

يَرْعَنْ زَهرْ مالاقْ عِشْب القَرَايرْ ... مَاكَفّتهْ عرْجا لوادي الجرِيرْ [(١)]

ويشتهر بكثرة حموضه ، وفيه غدران كثيرة مشهورة ، وفيه يقول شاعر من عتيبة :

ترى الوَعَدْ وادي الجِريْر ... إلى اختلطْ حمضه وماه [(٢)]

فحينما يصيبه الغيث وتمتلئ غدرانه بالمياه ويختلط ماءُ المطر في بطنه بحموضه يلتقي فيه رعاة الإبل من البوادي بحثاً عن الماء والحمض .

سبق أن قلت: إنه ورد ذكره في الشعر العربي وحدده أصحاب المعاجم باسم الجريب ، بالباء الموحدة في آخره بدلاً من الراء المهملة .

قال ياقوت : الجريب : بالفتح ثم الكسرة: اسم واد عظيم يصّب في بطن الرّمة ، من أَرض نجد ، قال الاصمعي وهو يذكر نجد: الرّمة : فَضاء وفيه أَودية كثيرة ، ويقول العرب على لسان الرّمة :

كلُّ بني ، إنه يُحسيني ... إلا الجريب إنه يُرويني

قال : والجريب واد عظيم يصب في الرّمة ، قال : وقال العامري الجريب واد لبني كلاب به الحموض والأكلاءُ ، والرمة أَعظم منه ، وسيل الجريب يدفع في بطن الرمة ، ويسيلان سيلاً واحدا ، وأَنشد بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أُم عاصم ... مجاليح مثل الهضب مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجريب وتارة

تعاتب منه خلة جأرت جأْرا

---

(١) زهر ما لاق : زهر ما طاب لها ولاءم لها . القراير : جمع قرارة ، وهى الأرض المستوية التى يستقر فيها ماء المطر ، وتجود بالنبات . ما كفته عرجا : ما كان من عرجا غرباً إلى وادى الجرير ، ومعنى كفته حدته .

(٢) ترى الوعد : إعلم أن الوعد ، إلى : إذا أصابه المطر .

يعني تعاود مرة بعد مرة ، وكانت بالجريب وقعة لبني سعد بن ثعلبة من طي ، وقال عمرو بن شاش الكندي :

فقلت لهم إن الجريب وراكساً
به إبل ترعى المرار ، رتاع

وقال المهدي بن الملوّح :

إذا الرّيح من نحو الجريب تَنَسَّمت وجدتُ لريَّاها على كبدي بَرْدَا
على كبد قد كاد يبدي بها الجوى
نُدُوبًا ، وبعض القوم يحسبني جَلْدا [1]

وقال لغدة الإصفهاني :

قال بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أم عاصم مجاليح مثل الهضب مَضْبُورةٌ ضَبْرا
عوادن في حمض الجريب وتارة تعاتبُ منه خَلَّةً جأَرتْ جأْرا

وقال العامري : الجريب : واد لبني كلاب ، به الحموض والأكْلاء والرمة أعظمُ منه ، وقالت امرأة تنسجُ :

لَشقَّتي أَعَظمُ من بَطن الرُّمهْ لاتستَطيعَ مثلَها بنت أَمَهْ
إلاَّ كَعَابٌ طَفلةٌ مَقَوَّمَهْ

وسيل الجريب يدفع في بطن الرّمة ، فيسيلان سيلا واحدا [2]

وقال أيضا : وجميع بلاد بني الأَضبط : مابين الجريب ، وهو واد ، وحُموض ، ومياه ، من المضيّح ، إلى الجونية ، إلى العكلية [3]

قلت : كان الجريب قديما فيه حقوق لقبائل مختلفة ، وذلك لسعته ، وطول مجراه ، وعبوره في بلاد واسعة ، أما في هذا العهد :

---

(١) معجم البلدان ٢ — ١٣١ . (٢) بلاد العرب ٧٨ — ٧٩

(٣) بلاد العرب ٢١٥ — ٢١٦

فان نواحيه الشرقية وأعاليه واقعة في بلاد الروقة من عتيبة . أما نواحيه الغربية الوسطى فانها واقعة في بلاد مطير بني عبد الله . أما أسافله مما يلي الرّمة فانها تقع في بلاد قبيلة حرب .

ولكل قبيلة من هذه القبائل فيه مياه وموارد وهجر معمورة . وقد تحدثت عن كل موضع منها في رسمه ، وأجزاؤه العليا تابعة لإمارة عفيف ، أما أسافله فانها تابعة لإمارة القصيم .

جُرَيْر : بجم معجمة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فراءٌ مهملة ، تصغير جرّ : ماءٌ يقع في بلاد الدواسر ، جنوبا غربيا من وادي الدواسر .

تابع لإمارة وادي الدواسر .

الجرَيْف : أوله جيم معجمة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة ، تصغير جرف : آبار حلوة ، تقع في أعلا وادي الحنابج في غربي جبل النير ، شرق عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة ، تابع لإمارة عفيف . انظر رسم الحنابج .

الجريف : موضع في غربي القصيم ، وفيه معدن بارود ، وإياه يعني شاعر من أهل عنيزة بقوله :

لي بندق ترمي اللّحم لَوْهو بعْيد ملح الجريفْ مْحَيّلٍ يعباها .

وهو تابع لإمارة القصيم .

جزَالا : أوله جيم معجمة ، بعدها زاء معجمة مفتوحة ثم ألف بعد لام ثم ألف : قرية زراعية ، تقع في وسط عرض شمام ، جنوب وادي الخنْقة ، وشرق قرية محيرقة ، وغربا من بلدة القويعية على بعد ثمانية عشر كيلا ، وتقع في واد ينحدر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ،

ويلتقي أسفله بأسفل وادي محيرقة ثم يدفع في وادي الخنقة ، وهو واد ضيق ، يحف به من جانبه الشرقي جبل عال ، ومن ناحيته الغربية هضاب بُنِّيّه اللون غير مرتفعة ، وتمتد النخيل على جانبيه وفي أعلاه ، وهي نخيل معمورة على آبار عادية ، وآبارها بعيدة القعر ، وماؤها يزيد وينقص تبعا لوفرة الأمطار بين حين وآخر ، وتشتهر جزالا بعذوبة مائها وصفائه ، حتى كان مضرب المثل للشعراء ، يقول محسن الهزاني :

أَبُو رِيقٍ أَحْلَى مِنْ بَرَايْد جَزالا   واحلى مْن السّكرْ إلى جَامن الشرقْ (١)

أنا عليه اصبْر من اذنَيْ شمَالا   واصبرْ من الريْعْ الذي يدهَله طرقْ (٢)

وسكان قرية جزالا من قبيلة العرافا ، من بني خالد .

وكانت جزالا معروفة بهذا الاسم قديما ، وكانت لبنى عصم من باهلة .

قال الهجري : يقول النميري لبني عصم من باهلة ، أهل سواد باهلة ، وكانوا يأكلون عرضا لهم ، نخل يدعى جزالاء ، ممدود – بسواد باهلة :

ألا يابني عصم جزالاءُ قرية   مراطيب تبغي كلّ عام لكم حربا

فلولا صواد من جزالاءِ دلح   وهدل الثريا ماوجد نا لكم ذنبا

إذا ارطبت منها المعاجيل هيجت   حروب رجال لم يروعوا لكم سربا

أَقيموا صدور المشرفية دونها   وإلاَّ فخلُّوها لأعدائكم غصبا (٣)

---

(١) أبوريق : ذو رضاب . برايد جزالا : ما برد من مائها . إلى جا من الشرق : إذا جيئ به من بلاد الشرق ، يقول : إن رضاب ثنايا محبوبته أحلى من ماء جزالا ومن السكر .

(٢) إذنى شمالا : قمتان بارزتان مشهورتان فى جبال العرض غرب جزالا ، الريع : الثنية ، يدهله بطرق : طرقه المسافرون بكثرة . (٣) أبحاث الهجرى ٢٢٣ .

وقال الهمداني : سواد باهلة أوله من مشرقه بلد يقال لها القويع يعرف ببني زياد من باهلة ، ثم أعلا منها حصن ابن عصام ، وهو من ولد عصام خادم النعمان ، ومنهم أبو المنيع شاعر في عصرنا ، وفي عصام يقول النابغة :

نفس عصام سودت عِصاما

وقوله : فخبّر ما وراءك ياعِصام

وجزالا عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر :

ألا يابني عصم جزالا وحنَّة مَرَاطيب تجني كلّ عام لكم حَرْبا

إذا أرطبت منها المباكير هيجت صدور رجال لم تروعوا لهم سربا

يقول : تحسدون عليها ، وهي لبني عُصَيْم من باهلة ومواليها .[1]

قلت : القويع الذي ذكره هنا قرية لاتزال معروفة قريبة من جزالا ، تسمّى القويع .

وجزالا من البلدان التابعة لإمارة القويعية .

ويقول الهمداني أيضا : ومن قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والابطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المنذر والقويع في ثنية وجزالا والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخيل وقرى .[2]

قلت : يبدو لي أن الثريا هي قرية جَزَيِّل الواقعة في أعلا جزالا . وأن الجوزاء ، هي الشعب الواقع في أسفل جزالا الذي أصبح يسمى أُم وثيلة . انظر رسم أُم وثيلة .

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٤ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ – ١٤٨ .

الجزِل : بجيم معجمة مكسورة ثم زاي معجمة مكسورة بعدها لام : هضاب ، يقال لواحدة منها الجزلة البيضاء والأُخرى الجزلة السوداء ، وتقع غربا من بلدة فرعة وادي الدواسر ، في أعلا الوادي ، في بلاد الدواسر ، تابعة لإمارتهم .

جُزَيِّل : أوله جيم معجمة بعدها زاء معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة مشددة مكسورة ، ثم لام ، تصغير جزالا مذكر : قرية زراعية صغيرة ، تقع في عرض شمام – سواد باهلة قديما – غربا من بلدة القويعية على بعد ستة عشر كيلا ، وشرقا جنوبيا من أعلا جزالا على بعد كيل ونصف كيل ، وهي في واد يتجه سيله شمالاً غربيا ويلتقي بواد جزالاء ، وهو معمور بالنخيل ، وسكانه من قبيلة العرافا من بني خالد ، وكان قديما لبني عصم من باهلة هو وجزالا ، وآباره تشبه آبار جزالا بعذوبة مائها وبعد قعرها ، وكان قديما مقرونا مع ذكر جزالا ، ويسمى الثريا ، وقد اندرس اسم الثريا وسمى جزيّل لقربه من جزالا وشبهه بها ، ويقول النميري لبني عصم من باهلة :

أَلا يا بني عصم جزالاء قرية [illegible] تبغي كل عام لكم حربا
فلولا سواد من جزالاء دُلح وهدل الثريا ماوجدنا لكم ذنبا
إِذا ارطبت منها المعاجيل هيجت حروب رجال لم يروعوا لكم سرْبا
أَقيموا صدور المشرفية دونها وإلاَّ فخلُّوها لأَعدائكم غصْبا

وقال الهمداني : من قرى باهلة ذو طلوح أَعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المنذر ، والقويع في ثنية ، جزالا والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح ، فيه نخل وقرى [1] .

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

وقال أيضا : أول سواد باهلة من مشرقه بلد يقال له القويع ، يعرف ببني زياد من باهلة ، ثم أعلى منها حصن ابن عصام ، وهو من ولد عصام خادم النعمان ، وفي عصام يقوم النابغة :

نفس عصام سودت عصاما .

وجزالي عن يمين ذلك . [وهما تابعان لإمارة القويعية] .

وفيها يقول الشاعر :

أَلَا يا بني عصْم جزالى وحنَّة مَرَاطيب تجني كلّ عام لكم حربا

إذا ارطبت منها المباكير هيّجت صدور رجال لم تروعوا لهم سربا

يقول تحسدون عليها ، وهي لبني عصيم من باهلة ومواليها [١]

ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله من سكان تلك الناحية :

ياراكب ولد الخطل والنّعامه يشدِيْ لباز نَازْ من راسْ لحلوحْ [٢]

أشعَلْ مرفَّع مقْلحِز سنامِهْ فخذه كَما الرّبطه وخفّه كماالدّوح [٣]

مرّوْا جزيّلْ وارتَوَوا من جمامِهْ وعرّض على المحدث وخذْمنه قرطوح [٤]

وإلى لفيت السّيل جوّدْ سرامهْ يحط ما بينه وبيْن الحَرَمْ شوْحْ [٥]

الجَعْفرِيّة : بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الفاء المهملة

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٤ .

(٢) الخطل والنعامة : جمل وناقة . يشدى : يشبه . ناز : طار بسرعة . لحلوح : جبل عال .

(٣) أشعل : أحمر يميل إلى الصفرة : طويل الأعضاء ضامر الخاصرتين .

مقلحز : عال سنامه . الربطة : ما يربط بشدة من الأقشة ، إشارة إلى ضخامة فخذه ، الدوح : نوع من الخبز المدور الشكل ، فيه إشارة إلى متانة خفه واستدارته .

(٤) عرض على المحدث : مر به مسرعاً دون توقف . قرطوح : شربة عاجلة .

(٥) السيل : مكان الإحرام ، وهو ميقات أهل نجد . يحط : يجعل . شوح : مرحلة قصيرة لا يتوقف فيها .

وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة وفتحها وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع شمالا غربيا من هجرة ثرب ، على بعد خمسة وعشرين كيلا ، وهي في واد ينحدر من ناحية هضاب ذريح ويتجه غربا جنوبيا ويدع هضاب كليوات على يساره ويفيض في شعيب فجيج .

وهي من مياه مطير ، وكانت قديما في بلاد محارب ، تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

الجِعْلَان : أوله جيم معجمة مكسورة ، بعدها عين مهملة ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون : جبال سود ، غير عالية ، أشبه بتكوينات الحرة ، من حيث سوادها وتكوين صخورها ، بينها انخفاضات وطرق ، ويبدو في ناحيتها الشمالية جبل أسود بارز يسمّى عبد الجعلان ، واقعة بين بلد الشعراء وبلد الدوادمي ، تشاهدها من بلدة الشعراء ببصرك شرقا من البلدة ، ومن أطرافها الشمالية يمر طريق القوافل القديم بين الشعراء والدوادمي ، وفيه يقول محمد بن بليهد :

دنّيت ظبيانْ يقطَعْ نازحَ الدّيْره وإلى زَمَا قارة مِنْ دُونَها قَارة (١)

يَقطعْ ثناديهْ مَعْ ضَالهْ وتسرِيْره ضار بها في مسانيده ومحداره (٢)

ومن جَوّ داوِرْدْ هو يَعْرفْ مصادِيْره

والحيدْ الأَسمرْ يذبْ خشومَ قصّاره (٣)

---

(١) دنيت : أدنيت وارتحلت ، ظبيان : اسم لجمله . زمى : بدا وارتفع . قارة من دونها قارة : إذا بدت لى قارة بعد أخرى .

(٢) ثناديه : الثنادى صحراء محددة فى موضعها . ضاله وتسريره : واديان شرق شمال الدوادمى . ضار بها : معتاد على قطعها فى ذهابه وإيابه ، مغرباً ومشرقاً .

(٣) من جودا ورد : من موارد الدوادمى . يعرف مصاديره : يعرف الجهات والطرق يصدر معها من الدوادمى . الحيد الأسمر : الجبال السوداء . يذب : يقطع . خشوم قصاره أطراف ما تطامن منها .

ومن الصّفيهْ نشوفْ الناس والدَيره

دار سقاها حَقوقْ المزن بامْطاره [1]

والجعلان واقعة في شريف بني نمير قديما ، وما انحدر من سيولها غربا اتجه جهة شمال الشعراءِ والتقى بواديها ، وما انحدر منها شرقا سال على الدوادمي

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شرق مدينة الدوادمي .

الجعَيْر : معرف ، ومصغر ، بجيم معجمة وعين مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة : جبيل أسود صغير ، يقع شمالا من هجرة عروا ، غرب عرض شمام ، وفي ناحيته الجنوبية الغربية ماءٌ عذب قديم لقبيلة الخواطرة من النفعة من عتيبة ، يسمّى الخويطريّة نسبة إليهم . تابع لإمارة الدوادمي ، واقع جنوب مدينة الدوادمي على بعد ستين كيلا .

الجعَيْر : حشة سوداء كبيرة تكتنفها برقة ، تقع في ناحية جبل شعر الجنوبية الغربية ، يفصل بينها وبين فريدة شعر الجنوبية واد يتجه سيله لوادي المياه يسمّى أُم وهط ، وهذه الحشة تسمّى حشة الجعير ، وهي بالنسبة لبلدة ضريّة تقع جنوباً ، وبالنسبة لبلدة عفيف تقع شمالا شرقيا ، وفي هذه الحشة آثار تعدين قديم ، فالحفر العميقة وبقايا الأواني منتشرة فيها كالتي حول المناجم القديمة في الأَمارة وفي السدريّة وفي سمرة بقرب الدوادمي ، ويبدو لي أن هذا الموضع هو الذي ورد ذكره في كتب المعاجم القديمة باسم مُوزّر وذكروا أن جبله شعر

---

(١) من الصفية : هضبة بين الجعلان وبلدة الشعراء . نشوف : نرى ونشاهد . الديرة : الشعراء .

وأنه معدن ذهب إذا لايوجد حول شعر موضع فيه آثار تعدين إلَّا هذه الحشّة .

قال ياقوت : موزّر : بالضم وتشديد الزاي ، وراء ، كأنه مفعل من الوزر ، معدن الذهب بضرية ، من ديار كلاب ، قال ابن مقبل :

أَو تحلّ موزّرا [1] .

قلت : قوله بضرية يعني في حمى ضرية ، وهذا الموضع الذي أتحدث عنه واقع في بطن الحمى ، وقريب من بلدة ضرية ، وفي نطاق بلاد كلاب .

وقال الاصفهاني : موزّر ، وجبله شعر ، حذاء الطريق ، شرقيه لبني بكر وغربيه لبني الأَضبط [2] .

وفي كتاب نصر : موزّر : بضم الميم وفتح الواو وتشديد الزاي الأُولى ، معدن الذهب بالقرب من ضرية ، من ديار بني كلاب [3] .

وهي تابعة لإمارة عفيف في هذا العهد .

قلت : ومن تحديد موضع موزر في كتب المعاجم ، يتبين أَنه غير بعيد عن موقع الموضع الذي نتحدث عنه ، فان حشة الجعير واقعة في بلاد أبي بكر وفي جانب شعر وقريبة من بلدة ضرية ، وهذه المواضع واقعة في بلاد الروقة من عتيبة في هذا العهد .

الجعير : واد ، يقع غربي أُبْلَى ، يتجه شمالا ويفيض في الشعبة ، في بلاد مطير بني عبد الله . تابع لإمارة المدينة المنورة.

---

(١) معجم البلدان ٥ – ٢٢١ .
(٢) بلاد العرب ٢٠٠ .
(١) حاشية بلاد العرب ٢٠٠ .

الجفَارَة : معرف ، وبجيم معجمة وفاءٍ موحدة مفتوحة ثم ألف بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : جمع جفرة على غير قياس ، قال في القاموس : الجفرة بالضم سعة في الأَرض مستديرة . والجفرة في اصطلاح عامة أهل نجد الحفرة الواسعة ، ويجمعونها على جُفَر وجفارة والجفارة قرية في شرقي عرض شمام ، غربا من بلدة القويعية على بعد عشرة أكيال ، فيما بين بلدة مزعل وقرية القويع ، وعامة سكانها من بني زيد ، وقد اشتهرت بكثرة نخيلها وجودتها .

ويقول سكان تلك الناحية : إنها سميت بهذا الاسم لأَنها كانت في زمن عمرانها وغرس نخيلها حفرا فيها ماءٌ ، فكانوا يغرسون النخل وينمو دون سقي .

وهي تابعة لإمارة القويعية .

الجِفْدَرَة : بجيم معجمة مكسورة ثم فاءٌ موحدة ساكنة ثم دال مهملة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاءٌ : خبراء عظيمة ، تحف بها برقة من نواحيها المختلفة ، تقع في شمالي حوضى ، بينها وبين ماءِ كتيفان ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد سبيع ، شمال رنية ، وجنوب الدّخول ، في نهاية بلاد المجضع ، وكانت قديماً في نهاية بلاد بني عبد الله بن أَبي بكر ابن كلاب مما يلي بلاد بني عقيل ، وقيل إنها لبني عقيل ، وقد استوفيت بحثها في ذكر حوضى .

الجفْرَة : معرف ، وبجيم معجمة وفاء موحدة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : أَرض منخفضة ، واسعة ، محاطة بتلال رملية وأَرض دكاك ، وفي بطنها خباري ، ينحدر فيها سيول ما حولها ، وفي وسطها يقع جبل الصّاقب ، وهو قرن أَحمر منفرد في موقعه ،

ويسميها البعض جفرة الصاقب . ويحفّ بها من الغرب الجنوبي بُرَق حوضى ، ومن الغرب امتداد كثبان البتر ، الممتدة من حوضى صوب الشمال ، وهى واقعة في جنوبي بلاد المجضع ، غرباً جنوبياً من الدخول ، وفي ناحيتها الشمالية يقع جبل حومل ، وفي حدّها من الشمال تقع هضبة المنحرة ، وفيما بين شمالي الدخول وبين جبل حومل تمتد أطراف برقة شراف وتنتهى قريباً من حومل ، وهذه البلاد قديماً كانت لبنى أبي بكر ابن كلاب ، أما في هذا العهد فإنها واقعة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ولقبيلة الشيابين من عتيبة فيها أمواه ، تابعة لإمارة عفيف وهي جنوب من بلد عفيف . ويبدو لي أن الجفرة هي الموضع الذي ذكره امرؤ القيس باسم (المقراة) مقرونا بذكر الدخول وحومل وتوضح لقرب هذه المواضع من بعضها . فالدخول وحومل كل منهما لا يزال معروفاً باسمه . قريب أحدهما من الآخر ، ويبدو أن سقط اللوى الذي ذكر امرؤ القيس أنه بينهما أنه ما امتد من رمل برقة شراف بينهما ، كما يبدو لي أن توضح التي ذكرها امرؤ القيس مع هذه المواضع ، أنها هي الأبرق الواقع قريباً من هذه المواضع ، والذي يعرف حالياً باسم (المضياح) وهو أبرق شهير معروف بهذا الاسم ويقول امرؤ القيس :

ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمُها   لما نسجتها من جنوب وشمال

والواقع أن أبرق المضياح قريب من الجفرة كما أن كلا منهما قريب من الدخول وحومل ، وبما أن العطف بين هذه المواضع في شعر امرئ القيس جاءَ بالفاءِ فيحتمل أنه أراد موضعاً واقعاً بين هذه المواضع كان فيه منزل حبيبته .

أما من الناحية الجغرافية لهذه المواضع ، فقد سبق أن وصفت الجفرة ومايحيط بها من صحارى ، ولا يفهم من كلمة الجفرة معنى الضيق في مساحتها ، ولكنه إنما يدل على انخفاظ بطنها . وارتفاع ماحولها عليها ، فهى صحراءُ واسعة ، ورعيها من أطيب المراعي وأوفرها . وليس في بطنها مياه ولكن المياه التي حولها تصدر عليها ، وفيها هضيبات حمر ، أقرن صغار ، متفرقة في أنحائها . ويتوسطها جبل الصاقب ، قرن مرتفع ، وفي هضيباتها رسوس عذبة . ماؤها قليل ، وكانت محازا شهيراً للظباء تنحاز فيها بأعداد كبيرة ، ولفظة المقراة تدل لغوياً على وصف جغرافي لا يختلف عن تكوين الجفرة الطبيعي .

قال في القاموس : المقراة كل ما اجتمع فيه الماءُ . وقد أوضحت أن بطن الجفرة فيه خباري شهيرة تجتمع فيها مياه السيول . ويشربها الناس .

أما ما ذكره أصحاب المعاجم عن المقراة : قال أبو عبيد البكري : الدّخول : بفتح أوله على وزن فعول . مَوْضِع اختلف في تحديده ، فقال محمد بن حبيب : الدَّخُولُ وحَوْمل : بلاد أبي بكر بن كلاب ، وأنشد لكثير :

من آل قَتْلة بالدّخول رسُوْم وبحَوْمل طَلَلٌ يلوحُ قديم

وقال أبو الحسن : الدّخوْل وحومل ، بلدان بالشام ، وأنشد لامرىء القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يَعْفُ رسمُها لمَا نسجَتْها من جَنُوب وشَمْال

وقال أبو الفرج : هذه كلها مواضع ما بين إمّرة إلى أسود العين ،

إلاَّ أن أَبا عبيدة يقول : إن المقراة ليس موضعاً ، وإنما يريد الحوض الذي يجمع فيه الماءُ [1] .

قلت : ماقاله البكري عن محمد بن حبيب لا يعدو الصواب لأن هذه المواضع لاتزال معروفة بـأَسمائها في بلاد أَبي بكر بن كلاب .

أَما ماقاله عن أَبي الحسن ، فإنه بعيد عن الواقع ، إذ ليس في شعر امرىء القيس مايدلّ على أَن هذه المواضع في بلاد الشام ، وقصيدة امرىء القيس مشتملة على ذكر مواضع كثيرة كلّها معروفة في نجد .

أَما ماقاله عن أَبي الفرج : فإن البلاد التي حددها ، وهي مابين إمرة إلى أَسود العين ، واقعة في حمى ضرية ، وأَعلام الحمى كلها موضحة في كتب المعاجم ، ومعظمها باق على اسمه لم يتغير ، ولا يعرف في هذه البلاد بهذا الاسم ، قديماً ، ولا في هذا العهد . .

وقال ياقوت : مقراة بالكسر ثم السكون . وهو في اللغة شبه حوض ضخم يقرأُ فيه ماء البئر ، أَي يجىء إليه ، والمقراة وتوضح في قول امرىء القيس :

فتوضح فالمقراة لم يَعْفُ رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

قريتان من نواحي اليمامة ، وقال السكري في شرح هذا البيت : الدخول فحومل وتوضح والمقراة ، مواضع مابين إمّرة وأَسود العين [2] .

قلت : ذكر ياقوت أَن توضح والمقراة قريتان من قرى اليمامة ، وقد ذكر الهمداني أَن في اليمامة قرية اسمها الدخول ، وأُخرى اسمها توضح ، وذكر ياقوت أَيضاً أَن الدخول من جبال عمرو بن كلاب

---

(١) معجم ما استعجم ٢ – ٥٤٨ . (٢) معجم البلدان ٥ – ١٧٤ .

وذكر شعر سعيد بن عمرو الزبيدي وكان ساعياً عليهم ، قال :

وإن يك ليلي طال بالنير أو سجا ... فقد كان بالجماء غير طويل
ألا ليتني بُدّلتُ سَلْعاً وأهلَـهُ ... بدمخ وأضرابا بهضب دخوّل

ولا تنافي بين هذه الأقوال ، فدخول وتوضح اليمامة مواضع غير المواضع التي في بلاد بني كلاب ، في عالية نجد ، والذي يجعلني أميل إلى أن المواضع التي وردت في شعر امرىء القيس هي التي في عالية نجد ، لأنه ذكر في قصيدته مواضع أخرى كلها في عالية نجد ، وبعضها قريب من الدخول مثل حومل ودارة جلجل ، وماسل ، وقد ورد ذكر أعلام تلك البلاد في شعر امرىء القيس كثيراً ، وما ورد في ذكر الدُّخول مُسْتَوفي في موضعه .

أما ما ذكره الشيخ محمد بن بليهد : قال : والمقراة : واد ينصب إلى جهة الجنوب بين الهضب والسّوادة ، وقد حُرف اليوم إلى القمرا ، فهذا الوادي يُسمّى : القمرا ، في ألْسُن جميع أهل نجد [1] .

قلت : هذا الوادي الذي تحدث عنه ، وقال إنه كان اسمه المقراة ، لم يستند فيما ذكره إلى دليل ، والواقع أن هذا الوادي اسمه القمرى مقصورا ، قديماً وحديثاً ، وقد ذكره أبو علي الهجري بهذا الاسم وحدده تحديداً صائباً ، ولكن الشيخ محمد بن بليهد لم يطَّلع على كتاب الهجري لأن تحقيقه وطبعه كان متأخراً بعد وفاته رحمه الله .

قال أبو علي الهجري : سألت الخفاجيَّ عن صاحة ، وهو جبل عظيم

(١) صحيح الأخبار ١ — ١٧ .

فقال : هوبين القمرى – مقصور – وبين دبيل العارض ، ولا دبيل غيره [1] .

والواقع أن صاحة لا تزال معروفة بهذا الاسم ، وهي من أعلام السّوادة الشهيرة ، ومجرى وادي القمرى ينكبها على يساره ، وكذلك وادي القمرى معروف باسمه ، وقد استوفيت تحديد كل من القمرى وصاحة ووصفهما في موضعيهما .

الجفرة : صحراءُ منخفضة . محاطة بأرض دكاك وتلال ، تقع شرقاً شمالياً من هضبة صبحا . (يذبل) قديماً ، ويسمّيها البعض جفرة صبحا . تابعة لإمارة القويعية ، وهي غرب من بلدة القويعية ، في بلاد العصمة من عتيبة وقحطان .

الْجَفْشِرِيَّة : بجيم معجمة مفتوحة بعدها فاءٌ موحدة ساكنة ثم شين معجمة مكسورة ، فراءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة مفتوحة ومشدّدة ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، تقع في أسفل شعب العسيبيات ، شرق الجرير ، وغرباً شمالياً من بلد عفيف ، وفي جانبها ماءٌ اسمه أيضاً الجفشرية ، لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وفيها يقول جهز بن شرار المطيري :

الخيلْ نركبْها الحزُوْمَ الحَفِيَّهْ   رَاحَنْ بفرْسَان الحمَايلْ مطِيْعيْن [2]

طَاحْ الْعَشَا لِذْيابةَ الجفشرِيّهْ   والنِّسرْ والعَرْجا على الاكل ضاريـن [3]

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن عفيف سبعة وسبعين كيلا .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣١ .

(٢) نركبها : نوطيها . الحزوم : جمع حزم ، وهى الأرض الصلبة ، الحفية : ذات الأرض الصلبة الخشنة التى تحفى حوافر الخيل . راحن : ذهبت . مطيعين : مختارين راغبين .

(٣) طاح العشا : سقط العشاء على الأرض ، ويعنى به القتلى . العرجا : الضبعة . على الأكل ضارين : أى إن ذئاب هـذه البلاد ونسورها وضباعها معتادة على الأكل من لحوم القتلى ، كلما التقينا بأعدائنا ، وكلما أغارت أغارت خيلنا فى حزومها .

جفنا : بجيم معجمة وفاءٍ موحدة مفتوحة ونون بعدها ألف : هجره . تقع في جبل النِّيْر داخلة في الجبل ، وهي في ناحيته الشرقية الشمالية ، جنوب بلدة القاعية الواقعة على طريق السيارات المسفلت بين البجادية وبين عفيف ، وسيلها يفيض من جبل النير شرقاً ، تاركاً جبل النَّضَادية شمالا منه ، أسّسها فيحان بن حويد بن وازع وجماعته . من العضيان من قبيلة الروقة من عتيبة ، وعمروها ، وافتتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي على ماءٍ قديم ، يسمّى بهذا الإسم .

قال الهمداني : من مياه النير ، الحنابج وذو بحار والجثجاثة وجفنا ، بها نخل وحصن لبني عمرو بن كلاب [1] .

فهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة غرباً من مدينة الدوادمي .

وذكر الشيخ محمد بن بليهد أن هذا الموضع كان قديماً يسمّى جفناً ، تعليقاً على ما ذكره ياقوت في تحديد موضع جفن فقال : جفن : قال ياقوت : إنه ناحية الطائف ، لما رأى الشاهد لرجل من ثقيف ، وأما الموضع الذي يطلق عليه هذا الاسم ليس في الطائف ولا قريب منه ، هو منهل ماءٌ جاهلي في شرقي النير ، مما يلي القطب الشمالي ، يقال لذلك المنهل (جفناء) مدّه المتاخرون فزادوا في آخره ألفاً وهمزة ، وهو قريب المنزع ، على ظهر الأرض ، لو أُجرى لجرى ، به بقايا نخيل ، وهي التي ذكرها ياقوت بدون شك ولا تردد [2] .

قلت : يبدو أن الصواب في جانب ياقوت فيما ذكره ، لأن جفنا

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

(٢) صحيح الأخبار ٥ - ٣٣ .

معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، بالف دون همزة ، ولم يزد فيها المتأخرون شيئاً .

أمّا جفن الذي ذكره ياقوت بقرب الطايف ، فهو موضع غير المواضع المعروفة في نجد بهذا الاسم ، وقد ذكر الهمداني هذا الموضع في ناحية الطائف ، وحدّد تحديداً واضحاً ، كما حدّد جفنا في موضعها ، وقد مر ماقاله عن جفنا .

أَما عن جفن فقال : ومن يمانى الطائف واد يقال له جَفن لثقيف ، وهو بين الطَّائف ، وبين معدن البرام ، ويسكن معدن البرام قريش وثقيف [1] .

قلت : وليس فيما ذكره الهمداني أَي لبس بين جفن وجفنا ، فقد ذكر جفنا في موضعها مع ذكر مياه النير في نجد . وذكر جَفْناً في موضعه مع ذكر أَودية الطَّائف في الحجاز .

أَمّا الشَّاهد الذي ذكره ياقوت فهو قول محمد بن عبد الله النميري ثم الثقيفي .

طربت وهاجتك المنازل من جفن   أَلا ربما يعتادك الشوق بالحزن

ونص عبارة ياقوت : جفن : بالفتح ثم السكون ، ونون : ناحية بالطائف ، قال محمد بن عبد الله النميري . ثم أَورد البيت المتقدم .

وما ذكره ياقوت لايختلف عما ذكره الهمداني في تحديد جفن . فالصواب في جانبهما .

جِفِنْ ضَب : بجيم معجمة مكسورة وفاءٍ موحدة مكسورة ثم نون ، وبعدها ضاد معجمة مفتوحة ، ثم باءٌ موحدة : واد يقع في بلاد الحزم ،

(١) صفة جزيرة العرب ١٢١ .

حزم الدواسر ، وفيه ماءٌ يسمى جعن ضب ، وحزم الدواسر محدد في موضعه .

وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

جِفِن : بجيم معجمة مكسورة وفاءٍ موحدة مكسورة ثم نون : قرية زراعية ، تقع فى منطقة السّر ، على جانب طريق السيارات المسفلت الذّاهب إلى القصيم ، شمالاً من بلدة ساجر ، وبجانبها من الجنوب الشرقى قرية (السّكران) ، وهذه البلدة من القرى الّتي نشأت حديثاً ، بناؤها جيد إلاَّ أَن جميع بيوتها مبنية بالطين ، وهى لقبيلة آل دويرج ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين وفيها مقر الوحدة الزِّراعية لمنطقة السّر ، ومن أُسرة آل دويرج الشاعر الشعبي المعروف ، عبد الله بن علي بن دويرج ، ولد في السّر ، وعاش فيها عيشة الفقر والحرمان ، وكان شعره صورة معبّرة عن حياته ، وعن ظروف الحياة والبيئة ، التي عاش في رحابها ، انتقل في آخر حياته إلى مدينة عنيزة وتوفي فيها عام ١٣٥٦ هـ .

ومن شعره :

بَرىَ الحالْ من هَجْرالزَّمانهوان ... على مثلْ ما إنَّكْ تدينْ تدَانْ
بالله كَانْ السّنينْ مريْبَهْ ... وشَانَ الزمانْ ، وكلّ شي شَانْ
إسْتَشْهَبْ التّاجرْ وغلّق بَابهْ ... ياكِلْ ويَشربْ والضَّعيفْ مهانْ[1]
والمشْتِغلْ مَعَادْ يَلْقى عِيْشَهْ ... يعْطِيْ العيالْ ويُوْفي الدَّيانْ[2]

---

(١) استشهب التاجر : رابه زمانه ، واحتكر ماعنده ، والشهبة ، شدة الزمان وضيق العيش . غلق بابه : عبارة عن احتكاره ، الضعيف مهان : هين أمره وما يلاقيه على ذوى اليسار.

(٢) المشتغل : العامل . معاد يلقى عيشه : أصبح لا يجد كسبا يعطى منه عياله ويوفى مدينة .

والدَّيْن مَايعْلَمْ ولاَشْ مروّهْ　　جِيْرَانْ سُوْق وكنّهم عُدْوَانْ (١)

فالى بَدَا لكْ فى رفيْقكْ حَاجَهْ　　دَلَّى يَمطّعْ لكْ مِنْ الايْمَانْ (٢)

يعطيْك بالمَقلُوبْ ديْن مكمّلْ　　مَا عنده العَشْرَه ، وهُوْ فَسْقَانْ (٣)

سَقى مناهِيْ السِرّْ من رَعَّادَة　　تمشى ، مسيّرْها عظيمْ الشَّان (٤)

يسَترّ سكان البُرُوْد بسَيْلْها　　ومن ما قفْ الطَّرْفا إلى السّكْران (٥)

وعَقَابها يسقيْ شعيْب الفيْضَه　　لينْ إنْ سيْلهْ يَركَبْ الجيْلانْ (٦)

وتدمْ شِعْبانَ العيُونْ ريَاضْهَا　　وشليْلها يَضْنى على فيْحان (٧)

حتَّى يجي بالسِرْ عشْب طَايِلْ　　عشب يغَطيْ برّكَ الحيْرانْ (٨)

---

(١) الدين ما يعلم : لا يوجد من يثق بالناس فيدينهم . ولاش مروة : لا يوجد صاحب مرؤة . فيقرض الناس أو يحسن اليهم ، جيران سوق: ساكنون فى سوق واحد متجاورين ولا يرحم بعضهم بعضا .

(٢) إذ بدا لك : إذا كان لك عند صاحبك حاجة . دلى يمطع لك : : أخذ يحلف لك أيمانا متتالية ، أنه لا يستطيع قضاء حاجتك وإن كان يستطيع ذلك .

(٣) يعطيك بالمقلوب : يحلف لك ، وظاهره يخالف باطنه . دين مكمل : يمين مؤكدة . ما عنده العشره : أنه لا يملك العشره ، وهى عشر الريال . وهو فسقان: وهو قوى غنى مثر .

(٤) مناهى السر : مراعيه وما تنتهى إليه حدود بلاده . من رعادة : سحابة متصلة الرعد . تمشى مسيرها عظيم الشأن : مسيرها إلى هذه البلاد ربنا تبارك تعالى وعظم شأنه .

(٥) يستر : يغتبط ويبتهج . من ما قف الطرفا إلى السكران : يعم سيلها ما بين الطرفا إلى السكران .

(٦) عقابها : مؤخرة مطرها . لين إن سيله : إلى أن يكون سيله . يركب الجيلان : يعلو على جانبيه .

(٧) تدم : تمحو تساوى فيها . شعبان : جميع شعيب : تملأ رياض العيون بالمـاء . شليلها : طرف سحابها . يضنى : يضنى بمطره .

(٨) حتى يجى بالسر : إلى أن يكونق تملأ السر عشب من أثر سيلها . يغطى: يستر لإرتفاعه . برك الحيران : برك جمع بارك ، حيران الابل التى تبرك فى هذه البلاد المعشية .

والخدّ يامرْها الكريمْ بنبْتْهَـا   تلْقى الزُّبيْـديْ كبرْ رُوْسَ الضّانْ[(١)]

فانْ ما حَصَلْ مَا اقُولْ يا عزَّ النـا   فَالعَيْب فينـا لو صَبرْنا بَانْ[(٢)]

حمايل تَضْوِيْ عَلَى بابْ اللّهْ   وبيوتهم ماشِبَّتْ بها الضّيان[(٣)]

إلى ذِكرْ جَمَّال عيْش جَالِبْ   تَصَاوتَوْا يافلان نادْ فْلانْ[(٤)]

فإلى بَغَوْا رَاعيْ البعيْر إلى انَّهْ   قدْ ضَفَّ شيْله رَاعي الدّكانْ[(٥)]

ولا عادْ يَجريْ بَيعهُمْ مِنْ بيْعهْ   إلاَّ انْ هَذا مِن ردَى الايمانْ[(٦)]

ماسَمْعَوا قولَ الله على رسُوْلهْ   باللِّي كتب عثمَان بن عفّانْ[(٧)]

مَنْ حَبْ غَلَى الزاد بِنيت دَاره   بالدّركة السّفلى من النيران[(٨)]

هذا حَصَايدْ ماتحوش نفوسنا   من بخسنا المِكيالْ والميزانْ[(٩)]

وتَبع الهَوى وخلاف شرْع السنّهْ   وكثر الحَسَدْ والكذبْ والبهتَان[(١٠)]

---

(١) و الخد : الأرض . يأمرها الكريم : يأمرها ربنا الكريم فتنبت العشب الوفير . تلقى الزبيدى : تجد الزبيدى – وهو النوع الأبيض من الكمأة – فى هذه البلاد من أثر هذا السحاب الممطر . مثل روس الضان : يشبه فى كبر حجمه رؤس الضان .

(٢) إن ما حصل ما أقول : فإن لم يحصل ما أقوله . يا عزالنا : كلمة توجع ورثاء .

(٣) حمائل : أسر . تضوى : تروح مساء . ماشبت بها الضيان : لم توقد فيها نار لطعام .

(٤) إلى ذكر جمال عيش : الجمال من ينقل البضائع على جمله من مكان إلى آخر ، جالب : قادم بعيش لبيعه ، والعيش هو البر . تصاوتوا : دعا بعضهم بعضا ليشتروا من الجمال .

(٥) فإلى بغوا : إذا ابتغوا . راعى البعير : صاحب الجمل . قد ضف شيله راعى الدكان : قد اشترى كل ما معه ، من عيش أو غيره وانفرد به دونهم .

(٦) ولا عاد يجرى بيعهم من بيعه : لا يبيعهم بما باع به صاحب الجمل ، بل يحتكر ما اشتراه لضعف إيمانه .

(٧) ما سمعوا قول الله على رسوله : كأنهم لم يسمعوا ما قاله الرسول عن ربه فى شأن احتكار الطعام .

(٨) من حب غلى الزاد : من أحب غلاء الطعام على المسلمين .

(٩) هذا حصايد ماتحوش نفوسنا : هذا الغلاء واحتكار أصحاب الدكاكين كله بسبب ماتكسبه نفوسنا من الذنوب ، وبسبب بخسنا المكاييل والموازين .

(١٠) وتبع الهوى وخلاف شرع السنة : وبسبب اتباع الهوى ومخالفة السنة وكثرة الحسد والكذب والبهتان ، أصابنا هذا الضيق فى العيش وقلة الطعام وضعف الصلات الأخوية .

مَنْ صَالَحْ الدُّنيا وضَيَّعْ دِينهْ يُدْعى بعالي الصَّوْت يا اخْوَانْ[1]
ويحطْ لِهْ يَومْ القِيَامَهْ منزلْ بالسَّابع الأَسْفَلْ مِن البيبانْ[2]
يا الله ياللِّي لا إله غَيْرِكْ يَاسَامِكْ سَبْع بَلاَ عِمْدَانْ[3]
إنَّكْ تعَجِلْ بالفَرَج لِعْبَادِكْ حيثك رَحُومٌ واسْمِكْ الرَّحْمنْ[4]
أَنت العَظِيمْ أَنتْ القَوِيْ القادِرْ وأَمْرِكْ إلى مِنكْ بَغيتهْ كَانْ[5]

وسار في بقية هذه القصيدة يذكر أمور الآخرة ، ومصائر العباد في الجنة أَو النار ، ثم ختمها بالدُّعاءِ والصّلاة على النبي صلى الله علية وسلم .

وشعر هذا الشاعر مشتمل على قصائد في الغزل وفي شكوى الزمان وله مساجلات شعريّة مع شعراءِ زمنه ، وله مقطوعات قصيرة في الهجاءِ ، لها صلة بظروفه الخاصَّة ، وهجاؤه لاذع ، ويتّسم شعره بصدق العاطفة ، وبقوة الاحساس ، وطابعه البؤس والأَلم ، ويعده بعض المعنيّين بشئون الشعر الشعي في طبقة الشعراءِ المجيدين ذوي المكانة والشهرة .

وقد حدثني أَمير هذه البلدة عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن دويرج ، وهو رجل مطلع وله عناية بالأَخبار ومطالعة الكتب التاريخية أَن أُسرته أَول سكناها في السر كانت في بلدة البرود، ثم انتقلوا منها إلى بلدة العيون في السّر ، ثم ارتحلوا منها إلى بلدة عنيزة في القصم ، ولم

---

(١) من صالح الدنيا : من انصرف إلىإصلاح دنياه وأضاع دينه . يدعى بصوت عالى: أى يوم القيامة .

(٢) يحط له : يجعل له . الأسفل من البيبان : أى الأسفل من أبواب جهنم .

(٣) يا سامك سبع بلا عمدان : يا رافع سبع سموات وممسكها بلا عمد تراه .

(٤) حيثك رحوم : حيث أنك رحيم بعبادك ، والرحمن من اسمائك .

(٥) وأمرك إلى منك بغيته كان : وأمرك ،أى ما تريد أن يكون من الأمور ، إنما تقول له كن فيكون .

يطل بقاؤهم في عنيزة ثم عادوا إلى بلاد السّر وسكنوا في بلدة الفيضة ومنها انتقلوا إلى جفن وكان منهلا قديما يدعى جفن ضبّ ، وأسّسوا فيه بلدتهم واستقروا فيه ، وفي هذه البلدة نمت أسرتهم وكثروا ، وشملها في هذا العهد ما شمل غيرها من البلدان ، من تطورّ عمراني واجتماعي ، وأخذت بنصيب من التعليم للبنين والبنات .

وكان عمران هذه البلدة بعد عمران بلدة الفيضة ، وبلدة الفيضة عمرت عام ١٢٦٣ هـ [١] .

جفن أيضا : عدّ ماؤه مرٌّ ، يقع غربا من جبل طمية ، في ناحية جذيب عفير الشرقية ، جنوبا غربيا من عقلة الصقور ، الواقعة على طريق السيارات المسفلت بين المدينة المنورة ، وبين القصيم . تابع لإمارة القصيم .

جفن أيضا : بالفتح والسكون ، ثم نون : قال ياقوت : ناحية بالطائف ، قال محمد بن عبد الله النميري :

طربْتَ وهاجتك المنازل من جفن ألا ربّما يعتادك الشّوق بالحزن

وقال الهمداني : ومن يماني الطايف واد يقال له جفن لثقيف ، وهو بين الطائف وبين معدن البرام ، ويسكن معدن البرام قريش وثقيف [٢]

الجفَيْر : بجيم معجمة وفاء موحدة مفتوحة ، فياء مثناة ساكنة ، ثم راء مهملة ، تصغير جَفْر : ماءٌ يقع في جبل صماخ ، جنوبا غربيا من بلدة القويعية ، في بلاد قبيلة قحطان ، وصماخ محدّد في موضعه ، وهو واد واقع في ناحية صماخ الجنوبية ،

وهو تابع لإمارة القويعية .

---

(١) تاريخ بعض الحوادث في نجد ١٧٠ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١ .

جَلَاجِل : أوله جيم معجمة مفتوحة ثم لام ، بعدها ألف فجيم معجمة مكسورة ثم لام : ماءٌ ، يقع في المجامع ، في هضب الدواسر ، الأَسمر ، يحف به جبال سمر من الغرب ، وجنوبا منه يقع ماءُ الطيرىْ ، وشرقاً منه يقع رس السّريف ، وماءُ ثريًّا شمالاً منه . وشرق ماء جلاجل تقع دارة كبيرة معروفة في العهد باسم دارة جلاجل ، وهي التي وردت في شعر امرىء القيس باسم دارة جلجل ، وهذا الماءُ واقع في بلاد الدواسر في هذا العهد ، وقديما كان في بلاد عقيل ، وقد استوفيت بحثه في ذكر دارة جلاجل ، فانظره ، وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

جَلاَّلَةُ : بجيم معجمة مفتوحة ثم لام مشدّدة مفتوحة بعدها ألف ، ثم لام مفتوحة ، بعدها هاءٌ : قصور زراعية معمورة ، تقع فى منطقة الحمرة ، حمرة العرض ، فيما بين بلدة الرويضة وبلدة طحَيٍّ وهجرة سنام ، تبعد عن سنام ثلاثة أكيال ، وعن طحي خمسة أكيال ، وكل هذه البلاد غرب القويعية ، تابعة لها من الناحية الإدارية .

وسكان جلاَّلة من قبيلة العصمة ، من عنيبة ، وسميت بهذا الإسم نسبة إلى مؤسّسها رجل من العصمة إسمه جَلاَّل . وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

جَلاَّن : بجيم معجمة مفتوحة ولام مشدّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم نون : ماءٌ ، يقع في أعلا وادي الحلَّة ، في جبل العلم ، في ناحيته الشرقية وقد تأسّست فيه هجرة للزَّبالقة ، من قبيلة الشيابين من عتيبة ، وهي تابعة من الناحية الإدارية لمركز الخاصرة . وجبل العلم محدّد في موضعه.

جَلْوَى : بجيم معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة ، ثم واو مفتوحة ، بعدها ألف مقصورة : هضبة حمراء لها قمتان بارزتان ، ترى من بعد ،

لوقوعها في جمش مرتفع ، واقعة في أعلا وادي جَهَام ، شمال بلدة البجادية الواقعة على طريق السيارات المسفلت ، بين الدوادمي وعفيف ، تراها من البجادية ببصرك ، تقع غربا منها حشة أُم القطا ، حشة سوداء كبيرة وشمالا منها هضيبة صغيرة تسمّى جليّة ، تصغير جلوى ، وهي واقعة في بلاد الروقة من عتيبة ، وقديما كانت واقعة فى بلاد الضّباب ولها ذكر كثير في الشعر الشعبي ، قال عبد الله اللوح :

حَدَانِي على قطع الْخَبَطْ رَزَّةَ الناعُوْرْ
وأَنَا قَبْل أَرزّهْ سالِم الدَّيْن واشْوَى لِي [(١)]
أَصَافِحْ بعمِرِىْ بالشّقا واشْعلْ المَقْدُورْ
ولاَ لِى بِكَتَبْ الدّيْن والزّرعْ مِدْخال [(٢)]
وْلا أَعْرِفْ جَلْوىْ والمخانِيقْ وأُمْ القُورْ
كليف تَعبْها واللّهْ أَعْلَم بالأَحْوال [(٣)]

وقال عبد اللهبن عبد الهادي بن عويويد :

يا راكب حرّ رعَى في مشاهِيهْ ومرّبع ما بيْن مِسْكَه ورَامَهْ [(٤)]
ومقيّض ما بين عَرْجَهْ ووَادِيْه وما حدّرَتْ جلوى إلى اقصى جَهَامهْ [(٥)]

قال : ياقوت : جَلْوة بسكون اللاّم وفتح الواو : من مياه الضباب

---

(١) حدانى : حدا بى ، الخبط : ورق الطلح . رزة الناعور : ركز الخشبة التى تشد عليها المحالة . سالم الدين : سليم من الدين . أشوى لى : أحسن وأسلم لى .

(٢) أصافح بنفسى بالشقا : أميل بنفسى بالسعى هنا وهناك . وأشعل المقدور : أعمل حسب قدرتى . ولا لى بكتب الدين : ولست أدخل نفسى فى شىء من الإستدانة وأمور الزراعة .

(٣) كليف تعبها والله علم بالأحوال : العمل فيها بقطع الشجر شاق ، وحالى ضعيفة.

(٤) رعى فى مشاهيه : رعى فى البلاد التى يهوى رعيها ويهواها ، فيما بين مسكة ورامة ، ربيعه .

(٥) ومقيظ ما بين عرجة ووواديه : فى القيظ كان مرتعه ومشربه بين عرجه وواديه إلى جلوى وأعالى وادى جهام .

بالحمى ، حمى ضرّية ، وربما قيل له جَلْوَى ، بالقَصر ، والله أعلم [1]

قلت : الواقع أن جلوى التي نتحدث عنها واقعة ضمن حدود حمى ضريَّة في بلاد الضباب ، وعندها ماءٌ ، وقرى محدثة لقبيلة الروقة من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة غرباً من مدينة الدوادمي .

الجَلَّةُ : بجيم معجمة مفتوحة ولام مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولايذكر إلا معرفاً بالألف واللاّم : واد يخرج من شرقي جبل العلم ، شمال وادي الخاصرة ، ثم يتجه شرقاً ، ويلتقي بوادي قحقح ووادي الخاصرة في بطن ترابان ، ثم يدفع في أعلا السرة ، وهو من أودية بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة الخاصرة ، وفي أعلاه هجرة حديثة صغيرة للزّبالقة – واحدهم زبلوقي – من الشيابين من عتيبة ، أسّسوها على ماءٍ لهم يُدعى جلاَّن .

ويبدو لي أن كلمة الجلَّة محرفة من كلمة المالَّة ، لأن الجلة غير معروف في كتب الجغرافيا القديمة وإنما المعروف المالّة ، وقد ذكر مقروناً بقحقح وقد وقع فيه يوم من أيام العرب يدعى يوم قحقح ، ويوم المالَّة ، وقد وهم محمد بن بليهد وقال : إن وادي الجلّة هو البدي . وقد استوفيت كلَّ ما يخصّه من الأقوال في رسم قحقح ، فانظره .

الجِلْهُ : بجيم معجمة مكسورة ولام ساكنة ثم هاءٌ ، ويذكره البعض بلفظ الجمع فيقولون له : الجلوه ، وفي التاج : الجلهة الصخرة العظيمة المستديرة ، وقال ابن شميل : الجلهة نجوات من بطن الوادي أشرفن على المسيل فإذا مدّ الوادي لم يعلها الماءُ وقيل : ما كشفت عنه

---

(١) معجم البلدان ٢ – ١٥٧ .

السّيول فأبرزته ، وقال ياقوت : وأكثر العلماء يرون أن لبيدا عنى جلهتي الوادي ، وهما ناحيتاه وحرفاه بقوله :

وعَلا فرُوع الأَيْهَقانِ وأَطفَلَتْ   بالجَلْهَتَيْن ظباؤها ونعامُها

قلت : الصفات الجغرافية لصحراء الجله لا تختلف عن ما ذكره أصحاب المعاجم في وصف الجله ، فهو صحراء تمتد شمالا وجنوباً محصورة بين نفود قنيفذة من ناحية الشرق وبين نفود السّر من ناحية الغرب ، وتتّصل من ناحية الجنوب بصحراء المروت ، ويقطع طريق السيارات المسفلت بين الرياض وبين القويعية طرفها الجنوبي .

جلَيْدَان : تصغير جلدان ، أوله جيم معجمة ، ثم لام مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم دال مهملة مفتوحة بعدها ألف ونون : قاع ، يقع شمال جبل خال الدفينة ، غرب بلدة الدفينة الواقعة على طريق الحجاز القديم ، غرب عفيف ، وفى هذا القاع يدفع سيل وادي السّرحى ويستقر فيه ، وهو تابع لإمارة مكة المكرمة .

الجَمَّانِيَّة : أوله جيم معجمة مفتوحة ثم ميم مشدّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم نون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم عَذْب ، يقع في جهة جبل النير الغربية الشمالية ، وهو في واد فسيح ، ينعض من داخل جبل النير ويفيض غرباً مما يلي أبقار ويدفع في وادي عدل ، ويسمّى هـذا الوادي وادي الجمّانية ، وقد تأسّست فيه هجر لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، منها هجرة الجمانية ، وفوقها في الوادي هجرة « أبو عشرة » وفوق هجرة « أبو عشرة » هجرة « بيضا نثيل » وفيما بين « الجمانية » و « أبو عشرة » هجرة « وبيرة » .

هجرة الجمانية : لنايف بن مارق بن صنيتان الضيط ، ولاسرة الضِّيْط إمارة سابقة في قبيلتهم ، وهم معروفون بالفروسيّة والشجاعة ، واشتهر منهم صنيتان بن شالح وابنه مارق بن صنيتان ، صاحب السّيف عمهوج كان لهذا السّيف الذي سّماه صاحبه عمهوج شهرة في زمنه ، ولا زال ابنه يحتفظ به ، وقد شملت النهضة العمرانية والاجتماعية هذه الهجر كغيرها من مدن المملكة العربية السعودية وقراها ، ففي هجرة الجمّانية محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ، ومستوصف ولها بريد أسبوعي ، وقد وصّل لها طريق مسفلت يرتبط بالطريق المسفلت الذي يسير بين مكة والرياض ، ويلتقي به شرقاً من بلدة عفيف ، على بعد ستين كيلاً من عفيف ، تابعة لإمارة عفيف .

الجِمْح : ويقال له جمح ماسل : وهو بجيم معجمة مكسورة وميم ساكنة ثم حاء مهملة : جبل أسود كبير ، بارز المناكب ، يقع في ناحية عرض شمام الغربية الشمالية ، يفلق وسطه واد ضيق ، يقع فيه ماءُ ماسل ، وفيه قرية حديثة لقبيلة الدعاجين من عتيبة ، وفيه تنتشر كتابات ونقوش قديمة ، يبدو لي أنها كتابات سبئيّة ، ويقع بالنسبة لبلد الدوادمي شرقا جنوبياً على بعد اثنين وخمسين كيلا ، وبالنسبة لبلدة القويعية في الغرب الشمالي بعيداً منها ، وهو تابع لمركز الدوادمي من النواحي الإدارية والاجتماعية ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً ، وكان واقعاً في بلاد بني نمير .

قال ياقوت : الجمح : بوزن الجُرَذ ، جبل لبني نمير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم [1] .

---

(١) معجم البلدان ٢ - ١٦١ .

وقال الهمداني : ماسل الجمح لبني ضنة من بني نمير [١] .

وقد استوفيت بحث ماسل في موضعه .

جِمْران : أوله جيم معجمة مكسورة ثم ميم ساكنة فراءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وله علم ، جبل أسود ، له قمة بارزة ، قرن يرى في ناحيته الجنوبية ، ويسمى « مَذْروب جمران » يقع غرب صفراء السّر ، وشمالا من الدّوادمي وشمال هجرة عرجة ، وهو لقبيلة الروقة ، وله ذكر كثير مع ما حوله من المواضع في الشعر العربي ، وفي الشعر الشعبي العربي ، قال سليمان بن شريم يذكر مراتع راحلته :

مِرْباعهـا بيْن الحنـادِرْ وَبَنْبَـان

وما كَفَّتهْ حِزْوى عَن الْعِرْقْ بِحْـدُورْ [٢]

ومِقْياظْهَـا بينْ النُّـوَيِّع وجمرَانْ ولْهَا بِبُونَبْطَهْ مَعَازيْب ونْشُورْ [٣]

ويقول عمر بن ماضي شاعر من أهل الشعراء :

يَا اللهُ من بَارِق تَضْفِى رشارْيشْهِ مِنْ خَشِمْ تَيْما إلى جمْران رَعَّادَهْ [٤]

يصْبِحْ صِخْيف القِدَمْ ينقِضْ عَكـارِيشهْ

يَلْعَبْ بَسيلهْ وطَـرْب فى رَخَا زاده [٥]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

(٢) مرباعها : أى مرتعها فى فصل الربيع . ما كفته : ما حدته . عن العرق بحدور : ما كان من حزوى ، ومن عرق الرمل شرقا .

(٣) مقياظها : مرتعها فى فصل القيظ ، معازيب : جمع معزاب وهو المبيت عن الماء .

(٤) تضفي رشاريشه : تعم أمطاره . رعادة : سحابه يرعد على هذه البلاد .

(٥) صخيف القدم : سخيف قدم الرجل ، ويعنى به محبوبته ، ينقض عكاريشه : تنقض شعر رأسها المتجعد ، طرب فى رخا زاده : نزول الغيث سبب لوفرة الطعام ورخص ثمنه ، فهم يطربون لنزول المطر ، ويخرجون إلى الأودية طربا إذا سالت .

ويقول حمد بن إبراهيم بن عمار :

خـلاَفْ ذا ياراكبيْن النَّجـايِبْ

رمْل لقَطْعْ البِيْدْ ما استتبعن صِيبْ [1]

ومَتيَّهـات بالرِّياضْ العَشَايِبْ ماحَدَّرَ الحَاجِرْ لجِمْرَانْ ومغيبْ [2]

قال ياقوت : جمران : بالضَّم ثم السكون ، كأنه مرتجل : قيل هو جبل بحمى ضرية ، قال ربيعة :

أَمن آل هند عرفت الرّسوما بجمران قفرًا أبت أَن تريمـا

وقال مالك بن الريب المازني :

عَلَيَّ دمـاءُ البـدن إن لـم تفـارقي أبا حردب يومـاً وأَصحاب حَرْدب

سَرَتْ في دجى ليـل فأَصبح دُونها مغـاوز جمران الشـريف فغرَّب

تطـالع من وادي الـكلاب كأَنها وقـد أَنجـدت منه فريدة رَبْرب

وقال أَبو زياد : جمران : جبل مرّت به بنو حنيفة منهزمين يوم النشاش ، في وقعة كانت بينهم وبين بني عقيل ، قال شاعرهم :

ولو سئلت عنـا حنيفة أَخبرت بما لقيت منا بجمران صيدها

وقال نصر : جمران ، جبل أَسود ، بين اليمامة وفيد من ديار تميم ، أَو نمير بن عامر [3] ، قلت : ذكر ياقوت أَنَّ جمران في حمى ضرّية ، والواقع أَنه قريب من أَعـلام الحمى الشرقية الجنوبية ، غير أَن من كتبوا عن أَعلام الحمى لم يذكروا أَنه داخل فيه ،

---

(١) خلاف ذا : وبعدما مر ذكره في مقدمة قصيدته ، النجايب : : واحدتها نجيبة : وهي عتاق الإبل ، رمل : لم تلد ، ما استتبعن صيب : لم يتبعهن أولاد فهن حيل .

(٢) متيهات : متروكة لهن الحرية في الرعي ، فهي ترعى ما تشتهيه من النبات ، أو في أي وقت تريده : الرياض العشايب : الرياض المعشبة ، التي توفر عشبها ونمى نباتها . ما حدد الحاجر لجمران ومغيب : ترعى بحرية في هذه البلاد ، فيما بين الحاجر وجمران ومغيب .

(٣) معجم البلدان ٢ — ١٦٢ .

وفي شعر مالك بن الريب : ذكره مقروناً بذكر عرب ، وأضافة إلى الشريف ، وفي الواقع هو واقع في بلاد بني نمير بن عامر ، في شمال الشريف ، وهو قريب جدًّا من غرَّب ، وغرب واقعة منه جنوباً شرقيًّا ، يرى بعضها من بعض بالبصر ، وكذلك فإنَّ جمران قريب من النشاش ، يرى أحدهما من الآخر بالبصر .

وقال الهمداني : وذرو الشريف وغلّانه ومياهه ، ومن أيسرها البرقعة ، وخائع والنشاش ، ماءان لجمران وهو جبل مطروح [1] .

وقال البكري : في قول عديٍّ بن زيد :

للشرف العود فاكنافه ما بين جمرانَ فينصوْب
خير لها إن خشيت حَجرة من ربها زيد بن أَيوب
متكئا تخفق أَبَوابُه يسعى عليه العبد بالكوب

ينبيك أَن الشرف من الحمى [2] .

قلت : الواقع أن الشرف يقع شمال الشريف ، وجمران يقع في ناحية الشريف الشمالية ، مما يلي منطقة الشرف ، فالشرف والشريف منطقتان متجاورتان .وماءُ جمران تابع لإمارة الدوادمي .

الجِمْش : بجيم معجمة مكسورة وميم ساكنة وشين معجمة : أُطلق هذا الاسم حديثاً على البلاد الواقعة فيما بين جبلة وبين حليت ، من الشرق إلى الغرب وبين منية وبين حشَّة الشعيفية من الشمال إلى الجنوب وعرفت بهذا الاسم بعد أن تأَسّست فيها الهجر وأصبحت موطن استقرار .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٢) معجم ما استعجم ٣ – ٧٩٢ .

ويبدو أن اسمها مأخوذ من طبيعة أرضها ، فهي صحراءُ مرتفعة ، تربتها رملية ، تكثر فيها النتوءات الصّخرية الخشنة ، وأوديتها ضيقة وعميقة وتنحدر إلى الشرق انحداراً واضحاً ، وتفيض سيولها في أسفل وادي الرشا « التسرير » قديماً .

غالب مياهها حلوة ، وآبارها عميقة إلَّا هجرة القرين الواقعة في ناحيتها الشرقية الجنوبية فان مياهها غزيرة جدا ، وقريبة من سطح الأَرض وعامتها مرٌّ ، وهي في سهل من الأَرض تنحدر إليه أَودية البلاد الواقعة غربا منها .

وفي عرف عامة سكان نجد أَنهم يسمّون البلاد التي تشبه هذه البلاد في تكوينها الطَّبيعي جمشاً ، غير أَنه تغلب على هذه البلاد حتى أصبح علما عليها .

وعامّة مافي هذه البلاد لقبيلة الروقة ، ومعظمها لأَفخاذ قبيلة الدَّلابحة ، وليس فيها من الهجر القديمة التي تأَسست في عهد هجر الإخوان الأُولى إلَّا هجرة القرين وهجرة الحيد ، وعدد هذه الهجر لايقل عن ثلاثين قرية ، وقدانتشر فيها التعليم للبنين والبنات وفيها مستوصفات ومراكز صحية ، وفيها إشراف زراعي ومحكمة شرعية ، وهي تابعة في شئؤونها الادارية لإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وتبعد عن الدوادمي مسافة تتراوح بين ستين إلى مائة كيل حسب موقع الهجرة من المنطقة .

وقد تحدثت عن كل هجرة بما فيه كفاية في رسمها .

الجنَاب : واحدتها جَنْبَة ، بجيم معجمة بعدها نون مفتوحة ثم أَلف بعدها باءٌ موحدة : هضاب حمر ، تقع في بلاد الدواسر ، شرقا

جنوبيا من بدوات ، بين بدوات وبين عرق وادي الدواسر ، وماءُ مشينة يقع شرقاً منها . تابعة لإمارة وادي الدواسر .

جُنَيِّح : بجيم معجمة ونون موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة ثم حاءٌ مهملة تصغير جَنَاح : جبل أَسود ليس بالكبير ، يقع جنوبا من العلم وشمالا من خنزير ، بينه وبين خنزير دارة شهيرة تسمّى دارة خنزير ، وهو غرب جبل الزيدي الواقع غرب العرض ، تابع لإمارة الخاصرة ، وهو في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

وذكر الشيخ محمد بن بليهد جبيلا غير هذا اسمه جنيح فقال : والذي أَعرفه جبيل صغير يقال له جنيح بتصغير جناح ، وهو واقع بين منعج وبين جبل سواج [1] .

وجُنيِّح أَيضاً موضع شرق الدهناء ورد ذكره في شعر حنيف بن سعيدان المطيري ، قال :

لِيَاقِيْل وَيْن مطَيْرواخْفَنَّ الارْمَاسْ بالرَّاسْ بَيْنْ مْحقَّبَهْ والَّلهَابه
مِطْرَانْ وانْ جاهمْ منالصُّلبْ عَسّاسْ حَطّوْا جنيح شَدَّةٍ مِنْ حَرَابَهْ

فهذا الموضع في ناحية الصُّلب في بلاد مطير ، فهو يقول : إذا قال الناس أَين مطير ، وإن خفيت أَخبارهم ، فانهم في رأْس الصُّلب ، فيما بين محقبة وبين اللَّهابة .

وإذا أَتاهم من الصلب عساس – وهو من يرود البلاد بحثا عن المطر والنبات – جعلوا ما بين جنيح وحرابة شدة ، أَي قطعوه في مرحلة واحدة . وهو تابع لإمارة المنطقة الشرقية .

الجَوُّ : معرف ، أَوله جيم معجمة مفتوحة ثم واو مشدَّد : آثار

---

(١) صحيح الأخبار ٣ – ٦٧ . .

بلدة قديمة ، أصبحت خرابا ، وأخذ الرمل يغطي معالمها ، تقع في عرق الدّواسر ، شمال الفرع ، وشمالاً غربيا من مدينة الخماسين ، في أعلا وادي الدواسر ، تابعة لإمارتهم .

الْجُوْبَة : معرّف : بجيم مُعجمة مضمومة ، فواو ساكنة ، ثم باء موحّدة مفتوحة بعدها هاء : صحراء فسيحة خالية من المياه ، تتصل بصحراء ركبة من الشرق ، يقطعها طريق الحجاج من نجد قديماً ، وتقول شاعرة من ذوي عطيّة الروقة من عتيبة :

كريم يَابرق سَرىَ لِهْ رَفارِيْف عَانهْ على الجُوْبَهْسَرَى لِهْ رفيْفِ
عَسَاه يَسْقِيْ دَارْ من يكرم الضَّيف حمُودْ عِيدْ اللِّي لَفَنّـَهْ نَكِيْفَ

وكلّ صحراء فسيحة الأَرجاء قليلة المعالم يُسمَّيها عامة أَهل نجد « جوبة » ويقولون لمن يسير دون توقف في سفره : مجوِّب ، أي أَنه يشبه من يجوز جوبة ، لأَن المسافرين كانوا لا يَتَريَّثون في الجوبة ، بل يواصلون سيرهم حتى يَقْطَعُوها ، لقلّة مياهها .

وهي تابعة لإمارة مكة المكرّمة .

الجُوَيَّة : بلفظ المصغَّر ، وبجيم معجمة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة ، ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع شمال البهرة ، شمال طلال ، غرب الجرير ، في بلاد مطير ، بني عبد الله ، وهي في جانب هضبة حمراء مما يلي الجنوب تدعى أيضا الجوية ،

وهي تابعة لإمارة القصيم .

جَهَــام : بجيم معجمة مفتوحة ثم هاء بعدها ألف وميم : واد يقع في ناحية الجمش الجنوبية الغربية ، شمالا من بلدة البجادية ، وغرباً شماليا من بلد الدوادمي ، وهو أحد روافد وادي الرشا (التسرير) قديماً

الشمالية ، يبدأ سيله من شمالي شرق كبشات ويتجه جنوبا شرقيا . وبدايته تفترق مع بداية سيل وادي هرمول (الرَّيان) قديماً ، من ناحية هضبة عطرة الشمالية الشرقية من كبشات ، فما كان يسيل منها شمالاً فانه يدفع في وادي هرمول مكوّنا بدايته وينحدر شمالا ، ويلتقي بوادي الداث ثم يفيض في وادي الرمة ، أما مايسيل منها جنوبا فإنه ينحدر مع وادي جهام ، ثم بعد انحداره تليقي به روافد متعدِّدة وقصيرة أهمها وادي «أبو عشر» الموازي له من الشرق ويلتقي به عند هجرة العازمية .

ورَغْم قصر مجرى هذا الوادي ، وقرب راوفده من بعضها فإنَّ له شهرة عند البادية وفي الشعر الشعبي وليس مصدر هذه الشهرة سعة حوض هذا الوادي ، فهو كما ذكرت قصير المجرى ، ليس له حوض واسع ، ولكن موقعه وطيب مرعاه وكثرة أشجاره وقربه من وادي الرشاء ، كل ذلك له أثر في شهرته .

وفي الآونة الأخيرة أصبح هذا الوادي معموراً بالقرى ومواطن الاستقرار ، في أعلاه وفي أسفله ، وهذه القرى للعوازم والحزمان والغبيّات ، وكلهم من الروقة من عتيبة ، يقول عبد الله بن عبدالهادي بن عُوَيْويد :

ياراكب حرّ رَعَى في مِشَاهِيْه ومربّع ما بيْن مِسْكَهْ ورَامَهْ(1)
ومقيظ ما بين عرجه وَواديْه وما حَدَّرتْ جَلْوى إلى اقصى جَهَامِهْ(2)
لحيثْ رعْي القَفْر بانتْ مُواريْه والكُوْرْ دُوْنكْ ذابي من سَنَامِهْ(3)

(1) رعى فى مشاهيه : رعى نبات البلاد التى يحبها ويشتهى رعيها ، وكان ربيعه فيما بين مسكة ورامة .

(2) ومقيظ ما بين عرجة وواديه الخ : مرتفعة فى القيظ ، فيما بين عرجة ووادى الرشا إلى أسفل جهام .

(3) رعى القفر بانت مواريه : ظهرت علاماته فى سمنته . الكور : الرحل . نابى : مرتفع . من سنامه : نبا كوره وارتفع لارتفاع سنامه ، فهو أثر رعيه هذه البلاد .

ويقول سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء :

أوشط عفرا قدْ تملّت منْ الحالْ　　مرْ باغْها بين كبشاتِ وجهام (١)

مَا ربّعتْ في وادي ما بَعَدْ سَالْ　　تَقْطِفْ زماليقَ الزّهَرْ والنّوامي (٢)

ويقول محمد بن سعد الحمقي من أهل الشعراء :

قلبيْ مْهاوٍ نجدْ ، لَو قالْ منْقالْ　　الله يديْم العِزْ للّي نزَلْهَا (٣)

عَسَاه يسْقيها من الْوَبِلْ هَمّـالْ　　من غيْمةٍ عَمّتْ حقوق هَلَلْهَا (٤)

سَقْوى إلى قِيلْ إنْ وادي الرّشاسَالْ　　ومثناة نجدْ ، رياضْهَا مَع عبَلْها (٥)

وجَهَامْ سَيله يَلطِمْ الجالْ بالجَالْ　　وسَالَتْ خنوقهْ من علاويْ رجَلْها (٦)

وهذا الوادي ، أَعني وادي جهام واقع في بلاد الضّباب ، وهو داخل ضمن نطاق حمى ضرية ، أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، ومن أَشهر أَعلامه هضبة جَلْوَى الواقعة في أَعلاه ، وقد ذكر ياقوت أَن هذه الهضبة تقع في بلاد الضّباب وأَنها بالحمى حمى ضرية .

---

(١) أوشط عفرا : الشط سنام الناقة السمينة ، والعفرا : البيضاء من الإبل ، تملت من الحال : إمتلأ جسمها سمنة ، من رعيها فيما بين كبشان ووادى جهام خلال فصل الربيع

(٢) ما ربعت فى وادى ما بعد سال : لم تكن ترعى وقت الربيع فى واد لم يصبه الغيث بعد ، فتبقى هزيلة ، ولكنها فى بلاد ترعى الزماليق والأزهار وذوائب الأعشاب النامية .

(٣) قلبى مهاو نجد : محب له ويهواه ، لو قال قائل أننى رغبت عنه ورحلت إلى غيره .

(٤) عساه : دعاء لها بالسقيا . همال : كثير المطر ، من غيمة : الغيمة : استمرار الغيم والمطر ، أكثر من يوم عمت حقوقها مطرها : عامة للبلاد ، غزيرة المطر .

(٥) سقوى : دعاء بالسقيا ، ودلالة على الفرح والسرور . إلى قيل : إذا قيل .
مثناة نجد : المثناة الوسط ، ووادى الرشا واقع فى وسط نجد .

(٦) يلطم الجال بالجال : دلالة على كثرة المياه ، وذلك حين يضيق بها المجرى ، فتدفع المــاء ، حافات الوادى ، وترده الحافات بعضها إلى بعض فيلتطم بها أثناء جريانه ، والجال حافة مجال الوادى .

وقد اتضح لي من استقراء شواهد الشعر العربي ومن مشاهدة أعلامه وما حوله من المواضع أنه هو الوادي الذي كان يسمّى البديّ ، ولم أر فيما اطّلعت عليه من كتب التاريخ تحديداً لهذا الوادي أو وصفه ولكن جُلّ ما ذكروه عن البديّ لا يتضمن تحديداً واضحاً لموضع معين معروف في جهة معينة .

أما ما ذكروه من شواهد الشعر العربي فإن الكثير منها يؤيد القول بأن وادي جهام هو وادي البدي ، وقد اشتهر هذا الموضع في شعر لبيد ابن ربيعة العامري وغيره ، وسنأتي على ما ذكره أصحاب المعاجم الجغرافية في تحديده وعلى ضوء الدراسة الميدانية والتطبيق يمكن معرفة ما قصده الشعراءُ من مواضع تدعى بهذا الاسم ، قال البكري : البديّ والكلاب واديان لبني عامر ، يصبّان في الركاءِ ، قال لبيد :

لاَقَى البديّ الكلاب فاعتلجا سَيل أَتِيَّيْهِمَا لمن غَلبا
فَدعْدَعا سُرَّةَ الرّكاءِ كَمَا دَعْدع ساقي الأَعاجم الغَرَبَا

وقال أيضاً :

جَعَلن حِراجَ القرنتين وعالجاً يميناً ونكبّن البدي شَمائلا

وقال أبو حاتم عن الأَصمعي : البديّ واد لبني سعد . قال الراعي :

يطفْن بجون ذيعثانين لم تدع أَشاقيص فيه والبديّان مَصْنَعَا

ضَم إلى البدي واديا آخر فثناه ، قال : وأَشاقيص ماءٌ لبني سعد أَيضاً .

وقال امرؤ القيس :

أَسال قطيّات فَسَالَ لَه اللوَى فوادي البديّ فانْتَحى للبَريض
فَعَدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعَريض

وقال الأعشى :

أَتَنْسين أياماً لنا بدحيضة   وأَيَّامنا بين البديّ فثهمد

انتهى ما ذكره البكري .

قلت : يتضح مما أورده البكري أنه اعتمد على ما أورده من الشواهد والواقع أن البدي الوارد في شعر لبيد هو البدي الوارد في شعر امرئ القيس ، وهو كذلك الوارد في شعر الأعشى ، لأن لبيدا ذكره مقروناً بذكر الكلاب ووادي الكلاب هو وادي الشعراء وهو يقابل وادي جهام من الجنوب فيلتقيان معاً في بطن الرشاء ، ويرى شيخنا حمد الجاسر أن كلمة الركاء محرفة وأن صحته الرشاء .

وفي شعره الثاني جعلن حراج القرنتين وعالجا ، جاء في بعض الروايات : وناعتاً ، وهو أصوب وسنأْتي على التعليق على هذا البيت ضمن أبيات من القصيدة . أما امرؤ القيس فإنه ذكر البدي مرتباً في سير المطر مع قطيّات ومع اليريض ، وقطيّات هضبات في الوضح تقع غرباً من وادي جهام ، واليريض ماءٌ في غربي ثهلان ، وكلاهما قريبان من جهام . والمعروف أن سير المطر في هذه البلاد يكون من الغرب إلى الشرق وقد يميل صوب الشرق الجنوبي بسبب تأْثير الرياح .

فترتيب امرىء القيس ترتيب صائب وملائم لطبيعة سير المطر .

أَما الأَعشى فإنه ذكره مقروناً بدحيضة ، ثم قال : أَيّامنا بين البديّ وثهمد . فدل على قرب البدي من ثهمد ، وثهمد هضبة حمراء حولها برقة واقعة غرب جهام قريبة منه أَما دُحَيْضة فإنها من مياه المخامر تسمّى في هذا العَهد جحيضة .

وقال ياقوت : البدي واد لبني عامر بنجد ، والبديّ أيضاً قرية

من قرى هجر ، بين الزرائب والحوضى ، وقال لبيد :

غُلْب تشذّر بالذحول كأنها جنّ البدي رَوَاسيا أقدامُها

وقيل : البدي في هذا البيت البادية ، وقد ذكر لبيد البدي في شعر آخر له فقال :

جعلن حراج القرنتين وعالجا يميناً ونكبن البدي شمائلا

فهذا موضع بعينه ، ويقوّيه قول امرىء القيس :

أصاب قطاتين فسال الواهما فوادي البديّ فانتحى للأَريض

انتهى ما ذكره ياقوت :

قلت : استشهد ياقوت ببيتين من شواهد البكري أحدهما للبيد والثاني لامرىء القيس مع اختلاف في بيت امرىء القيس ، وقد تحدثت عن هذين الشاهدين ، وأورد أيضاً شاهدًا من شعر لبيد ذكر فيه جن البديّ ، والواقع أن هذا الصّفة تنطبق على وادي جهام ، فهو ينحدر باتجاه جنوبي شرقي ، ثم يأْخذ بالميل صوب الشرق كلما تقدم مجراه حتى يقبل على جبل خنوقة فيَعْتَدِلُ مجراه صوب الشرق مارًّا بطرف جبل خنوقة الشمالي ، فهو يعتبر علماً من أعلامه وهذا الجبل ذكر المؤرخون أن فيه حيًا من الجن يقال لهم بنو شَيْصبان أما العامة في هذا العهد فإن جنّ هذا الجبل هم مضرب المثل عندهم ويحكون عنهم أخباراً وقصصاً ذكرت بعضاً منها في رسم خنوقة ، وقد ذكر الهمداني البدي في مواضع من كتابه ، وحدّد ووصفه بكثرة الجن فقال : من بلاد ربيعة البدي ودحيضة وثهمد[1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٢٣٤ .

وقال أيضاً : مواضع الجن المضروب بها المثل : جن البدي قال لبيد :

جنّ البديّ رَواسيا أقدامها [1] .

وقال أَيضاً : معازف الجنّ ، جن البدي ، والبديّ من أمواه الضّباب [2] .

قلت : ذكر الهمداني في تحديد البدي أنه في بلاد الضباب ، وقد ذكر ياقوت أن هضبة جلوى الواقعة في أعلا وادي جهام واقعة في بلاد الضباب ، وأنها بالحمى حمى ضرية ، وهذا التحديد يتفق مع تحديد الهمداني ، وينطبق على وادي جهام . وقد لاحظنا فيما تقدم من شواهد الشعر العربي أن أصحاب المعاجم الجغرافية – رحمهم الله – إنما يأْخذون من القصيدة البيت الذي فيه ذكر الموضع وقلما يأْخذون معه غيره مما قبله أو بعده أو يأْخذون باتجاه الشاعر في ترتيب المواضع في القصيدة كما رأينا في شواهد البكري وشواهد ياقوت على تحديد البدي ، وهم معذورون – رحمهم الله – في ذلك ، لأنهم أَلَّفوا ما أَلَّفوه وهم بعيدون عن جزيرة العرب ، وليس في وسعهم تطبيق مادّونوه من الشواهد والنقولات تطبيقاً موضعيًّا ، وكذلك نلاحظ أن الشعر العربي – مع مرور الزمن – وقع فيه اختلاف كثير في الرواية وتحرير كثير من الأسماء فمثلا بيت لبيد الآتي روي بعدة روايات منها :

جَعَلن حراج القرنتين وعالجا .

وفي رواية أُخرى : جعلن حراج القرنتين وناعتا .

وفي رواية ثالثة : جعلن جبال القرنتين وناعتا .

ومثل ذلك كثير في شواهد الشعر العربي ، ولاتكاد تفرّق بين

---

(٢) صفة جزيرة العرب ١٢ . (٣) صفة جزيرة العرب .

هذه الروايات إلاّ إذا استعنت بالقرائن المختلفة وطبقتها تطبيقاً موضعيًّا .

وقد ذكر لبيد البدي في ثلاث قصائد من شعره ، في قصيدتين منهما ذكره في سياق قصيدته مع عدة مواضع وفي كل منها عرض صورة جغرافية يدركها المتأمل من سياق أبياته ، وكل ما ذكره في هاتين القصيدتين مع ذكر البدي واقع فى بلاد قومه بنى عامر ، وفيما يلي نأتي على ما ذكره ، قال :

يَا هَل تَرَى البرقَ بِتّ أَرْقبُه   يُزجى حَبِيًّا إذا خبَا ثَقبَا
قَعَدتُ وَحْدي له ، وقال أَبُو   لَيلى : متى يَغتَمِنْ فَقَد دَأَبَا
كأَنَّ فيه لمَّا ارتفَقْتُ لَـهُ   رَيْطا ومِرْبَاع غانم لجِبَا
فَجَادَ رَهْوًا إلى مَداخِلِ فالصُّحْسرَة أَمْسَتْ نعاجُه عُصَبَا
فَحدّرَ العُصْمَ من عَمَايَة لِلسَّهْـل ، وقَضّى بِصَاحة الأَرَبا
فَالمَاءُ يَجْلُو مُتُونَهُـنّ كَمَا   يَجْلو التّلاميذُ لُؤلُؤًا قَشِبَا
لاَقى البِديّ الكلابُ فاعْتَلَجَا   مَوجُ أَتِيَّيْهما لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعْدَعَا سُرّة الرّكَاءِ كَمَا   دَعْدَعَ سَاقى الأَعاجم الغَرَبَا
فَكلّ واد هَدّتْ حَوَالِبُـهُ   يَقْذِف خُضْرَ الدباء فالخُشُبَا
مَالَتْ بِه نَحْوَهَا الجَنُوبُ مَعًا   ثُمّ ازْدَهَتْه الشّمالُ فَانْقَلَبَا
فَقُلْتُ صابَ الأَعراضَ رَيّقه   يُسقي بلادًا قَدْ أَمْحَلَتْ حِقَبَا
لِتَرْعَ من نبته أُسْمٌ إذَا   أَنْبَتَ حُرَّ البقول والعُشُبَا
ولِيَرْعَه قَومُها فَإنَّهُمُ   من خَيْر حيّ عَلِمْتُهُمْ حَسَبَا
قَوْمى بنُو عَامِرٍ وإنْ نطقَ الـ   أَعْدَاءُ فيهِمْ مَنَاطقا كَذبَا

ذكر لبيد أنه اتكأ على مرفقه وبات يرقب برقا يسوق سحابا

متقدماً مرتفعاً جاد بصوبه مَنَاجِلَ والصخرة ثم حدر سيله العصم من عماية وقضّى في صاحة أربا ، وهذه المواضع لا تزال معروفة بأسمائها ، وكلها واقعة في وسط بلاد قومه من بني عامر ، وكلها متقاربة .

ومما تحسن الإشارة إليه أن قوله : فجاد رَهْواً إلى مداخل فالصّخرة .

جاء في رواية : فجاد رهوًا إلى مناجل فالصّخرة وبما أنّه لا يوجد في تلك الناحية من بلاد قومه موضع يسمّى مداخل ، وإنما المعروف فيها جبال تدعى مناجل فإن الرواية التي فيها ذكر مناجل أدنى إلى الصّواب .

وهذه المواضع التي ذكرها واقعة في بلاد قشير والحريش والعجلان .

ثم ذكر في الأبيات أن ريح الجنوب ساقت السحاب ومالت به معها صوب الشمال حتى جاد بوبله وادي الكلاب ووادي البديّ ثم ازدهته ريح شمالية فانقلب عائداً صوب الجنوب حتى أصاب ريقه الأعراض ، فقال :

لاَقَى البـدِيّ الكلاب فاعتلَجا ... مَوْجُ أتييهما لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعْدَعَا سرّة الرّكاء كَمَا ... دَعْدَع ساقى الأعاجم الغَربَا
فكلّ واد هَدّتْ حَوالِبُهُ ... يقـذف خضر الدّباء والخُشُبا
مَالَتْ به نحوهَا الجنُوبُ مَعًا ... ثم ازدهته الشمال فانقلبا
فَقُلتُ صابَ الأَعرَاض رَيّقه ... يسقي بلادًا قد أَمْحَلَتْ حقبا

فذكر أن الغيث جاد البديّ ، وهو وادي جهام وهو واقع في بلاد الضبّاب مما يلي بلاد بني نمير كما جاد بوبله وادي الكلاب وهو واقع في بلاد بني نمير من بني عامر ، وهو في شمالي بلاد بني عامر ولكن ريح الجنوب مالت بالسحاب معها صوبه حتى جاده بصيّبه ، وكلا الواديين البدي والكلاب لقومه بني عامر .

وبعد أن جاد البديّ والكلاب إزْدَهَتْهُ ، اسْتَحَثَّتْهُ ريح شمالية فانْقَلَبَ من الشمال عائداً صوب الأعراض فجادها بريّقه .

ثم ذكر أن هذه البلاد التي جادها المطر هي بلاد قومه بني عامر فهو يقول :

لِتَرْعَ من نبته أَسَيْمُ إذَا أنبت حُرُّ البقول والعُشُبَا
ولِيَرعَهُ قومُها فإنَّهُمُ من خير حيّ عَلمتهُمْ حَسَبَا
قومي بنو عامر وإنْ نطق الـ أعداءُ فيهم مَنَاطقا كذِبَا

فبين في هذه الأبيات أن قومَه بني عامر هم الذين يرعون نبت هذا المطر في بلادهم .

وادي الكلاب : ذكر المؤرخون أنه واد بجانب ثهلان ، وهو وادي الشعراء ، قد اندرس اسمه القديم وتغلب عليه اسم الشعراء – التي هي أحد مياهه القديمة – بعد أنْ أصبحت بلدة عامرة ، وسيله يأتي من الجنوب ويتجه صوب الشمال وهو واد عظيم ، بعيد ما بين أعلاه وأسفله وتدفع فيه روافد كثيرة ويدفع في بطن الرشاء من جانبه الجنوبي ويقابله من الشمال مدفع وادي جهام في بطن الرشاء ، وذلك حيث يقول لبيد : لاقى البدي الكلاب فاعتلجا .

قال ياقوت الكلاب اسم واد بثهلان فيه نخل ومياه لبني العرجاء من بني نمير .

وقال الهجريّ : تيمن من شق الكلاب . وسألت الباهلي عن تيمن فقال هضبة برأس الذرو ذَرْوِ والشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم ، وسيل تيمن يصبّ على الكلاب ، والكلاب واد به نخل وسدر وطلح وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم علم أسود به

الوحوش عرضه يوم به فلجى وذويقن والرّيّان والأطياء واليريض ، وحذنّة هضبة عن الكلاب بميلين تدفع في الكلاب ، وكل ما أسمينا الشريف .

قلت : ما ذكره الهجري ينطبق على وادي الشعراء ، وتيمن هضبة لا تزال معروفة في أعلا وادي الشعراء وترى من بلدة الشعراء بالبصر ، وكذلك حذنة هضبة لا تزال معروفة ترى من بلدة الشعراء بالبصر صوب مطلع الشمس منها .

وقال الهمداني : ومما يصالى الحمى بطن الرشاء وهو بظهر ثهلان إلى ذات النطاق ، ومن مياه ثهلان ذويقن وذوقلحي والرّيان والكلاب والشعراء ، وأسفل من ذلك ذَرْو الشريف وغلانُهُ .

وقد استوفيت أقوال المؤرخين في تحديد الكلاب في رسم الشعراء فانظره .

وينبغي أن أشير إلى أنني قلت فيما تقدم تعليقا على قول لبيد : فَدَعْدَعاسّرة الركاء .

إن صحته : فَدَعْدعاسّرة الرشاء . وذلك لأدلة منها : أن بطن الرشاء واقع بين وادي الكلاب وبين وادي البديّ ، وكلاهما يدفعان فيه ويلتقيان في سرّته . ومنها أنه لا يعرف في روافد الركاء واديان يلتقي أحدهما بالآخر يسمّيان بهذين الاسمين أو ينطق على أي منهما تحديد البديّ أو الكلاب أو وصف أي منهما ، فلو سرت مع الركاء من أعلاه إلى أسفله لما وجدت في روافده ما ينطبق عليه وضعهما أو تحديدهما . ومنها أن البديّ واقع ني بلاد الضباب والكلاب واقع في شريف بني نمير بينما الركاء مرتفع صوب الجنوب عن هذه البلاد .

ومنها أن لبيدا قال في شعره إن السّحاب إنما جاد البديّ والكلاب حينما مالت به نحوها ريح بعدما سق عماية وصاحة ، وبعد أن روّى البديّ والكلاب ازدهته ريح شمالية فانقلب صوب الجنوب فأصاب ريقه الأعراض ، ومعروف أن البديّ والكلاب يقعان شمالا من صاحة وعماية. ومنها أن مثل هذا التحريف في أسماء المواضع معروف في الشعر العربي وشائع فيه . ومن دراسة قصيدة لبيد الآتية يتضح أن البدي الوارد في شعره إنما هو موضع واحد وأن الكلاب هو وادي الشعراء .

قال لبيد أيضا :

تخيّرنَ من غَول عذاباً رَويّةً	ومن مَنْعج بيض الجمام عَدَاملا
وقد زوّدت مّنا على النأي حاجَة	وشوقا لَوْأَنّ الشوق أصَبح عادلا
كحاجة يوم قبل ذلك مِنْهُمُ	عشيّة ردّوا بالكلاب الجَمَائلا
فَرُحن كأنّ النّاديات من الصّفا	مذارعَهَا والكارعات الحَوَاملاَ
بذي شِطب أَحداجُها إذ تحمّلوْا	وحثّ الحُدات النّاعجات الذّواملا
بذي الرمث والطرفاء لمّا تحمّلوْا	أَصيلا وعالين الحمول الجَوَافلَا
كأَن نعاجا من هجائن عازف	عليها وآرام السُّلَيِّ الخواذلاَ
جَعَلن حِراج القرنتين وناعتاً	يمينا ونكبن البديّ شَمَائلَا

ومن دراسة هذه القطعة الشعرية نتبيّن صورة جغرافية لهذه المواضع التي ردوا فيها الجمال وتحملوا منها والنهج الذي سلكوه والاعلام التي تحفّ بهم ، ومن إطار هذه الصورة الجغرافية الناصعة وتطبيقها موضعيا في هذه البلاد نستطيع أن نتبيّن موقع البدي منها : ففيها الكلاب وفيها البدي ، وسأتحدث عن هذه المواضع واحدا واحدا لنرى قرب بعضها من بعض ، وموقع غول ومنعج منها .

غَوْل ومنعج : هذان الموضعان لهما شهرة فى شعر العرب ومحدّدان في كتب التاريخ ، واقعان في حمى ضريّة ، وكذلك وادي جهام (البدي) داخل في حمى ضرية وهما يقعان بالنّسبة له شمالا .

الكلاب : واد سبق تحديده ، وهو حاف بجبل ثهلان من ناحية الشرق وكذلك من جانب جبل شطب ، وهو من أودية بني نمير .

ذو شطب : جبل أسود كبير منقطع من ثهلان شمالا منه ويمر مجرى الكلاب بخيشومه الشرقي ولا يزال معروفا باسمه .

ذو الرِّمث والطَّرفاء : نلاحظ أن لبيدًا قال : عشيَّة رَدّوا بالكلاب الجَمائلا ، ثم قال : بذى شطب أحداجهم اذ تحملوا ثم قال : بذى الرمث والطرفاءِ لما تحملوا ، والواقع أنه يعني بذلك موضعا واحدا ، فيه ردوا جمالهم وفيه تحملوا وفيه حث الحداة الناعجات الذواملا ، وهذا الموضع هو أسفل وادي الشعراءِ فهو وادي الكلاب ، وهو ذو شطب لأَنه حاف بجبل شطب ، وهو ذو الرمث والطرفاءِ لأَنه مزدحم بغابات كثيفة من الرمث والطَّرفاء ، فمن هذا المكان تحملوا .

ثم أخذ لبيد يبين اتجاه سيرهم فقال :

جَعَلن حراج القرنتين وناعتا   يميناً ونكّبن البدىّ شَمَائلا

وفى رواية :

جَعَلن جبال القرنتين وناعتًا .

وفى رواية ثالثة :

جعلن حراج القرنتين وعالجاً .

وسواء أخذنا بالرواية الأُولى : حراجَ القرنتين أو بالثالثة : جبال القرنتين فانه لا تعارض بين الروايتين ، فموقع كل من حراج

القرنتين وجبال القرنتين من ثهلان ومن شطب ومن أسفل وادي الشعراء (الكلاب) حيث تحمل الحيُّ وحثوا المطايا واقع في الشرق، ونصّ البيت أن القرنتين وناعتا كانت عن يمينهم في سيرهم .

والقرنتان إذ أخذنا بالرواية الأُولى ملتقى أودية ذات حرج من الطَّلح والعشر واقعة شرقا من الدوادمي وقد استوفيت ماورد فيها في رسم القرنة فانظره . والقرنتان إذا أخذنا بالرواية الثانية : جبال القرنتين . هضبتان سوداوان واقعتان شرق جبل ثهلان شمال بلدة الشعراء تسميان في هذا العهد القُرَيْنَتَيْن ، تصغير قرنتين وقد ذكرهما ياقوت في معجمه فقال : القرينتان هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير ، عن أبي زياد .

أما ناعت ، فانه لا يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ولكنه قريب من هذه المواضع التي ورد ذكر ،معها ، وذكر ياقوت أنه موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني نمير منهم ، ويدل على أنه من القرنتين أن لبيدا ذكر أنه واقع مع القرنتين فى يمين الحيِّ لما تحملوا ، فلا بد أن يكون شرقا من ثهلان وشطب، ومما يزيد هذا القول تأكداً أن أباحية النميرى ذكر يوم النشاش فى قصيدة ثم ذكر فيها جمران وناعتا مقرونين بخير النشاش ، فقال .

ونحن كفينا قومنا يوم ناعت وجمران جمعا بالقنابل باريا

وقد ذكر المؤرخون أن بني حنيفة مروا بجمران حينما هزموا يوم النشاش وقد هزمهم بنو عقيل ، وفي يوم النشاش يقول شاعر عامري :

ولو سئلت عنا حنيفة أخبرت بما لقيت منا بجمران صيدها

وجمران والنشاش ماءان مشهوران في شريف بني نمير ولا يزالان معروفين ولابد أن يكون ناعت قريبا منهما ، وهذه المواضع واقعة شمالا

شرقيا من شطب وشرقا من وادي جهام ، ومما يدل على قربها من وادي الكلاب قول مالك بن الريب :

عَلَيّ دماءُ البدن إن لم تفارقي أَبا حَرْدَب يوما وأَصحاب حَرْدَب
سرت في دُجَى لَيل فاصبح دونها مفاوز جُمران الشريف وغرّب
تطالع من وادي الكلاب كأَنَّها وقد أَنجدت منه فريدة رَبْرب

غرّب : جبال واقعة جنوب جمران لا تزال معروفة وكلُّ هذه المواضع في بلاد بني نمير . وما دمنا عرفنا أَن القرنتين ثم ناعتا وجمران وما يليه على يمين سيرهم حينما حثّ الحداة الناجيات الذَّواملا فان اتجاههم إلى الشمال فيكون وادي جهام على يسارهم لأَنه واقع غرْبا من هذه المواقع ، فلا يبقى شيءٌ من الشَّك في أَن وادي جهام هو البديّ وأَن وادي الشعراءِ هو وادي الكلاب .

وقد ورد ذكر ناعت ، في شعر الراعي النُّميري بصيغة المثنى مقرونا بذكر شاطيءِ التسرير ، قال :

حيّ الدّيار ديار أُمّ بَشِير بنويعتين فشاطىءِ التّسرير

والواقع أَن ناعتا من أَعلام بلاد قومه بني نمير ، وأَنه قريب من جمران كما تقدم ، وكلا الموضعين قريبان من شاطىءِ التسرير .

وقال البكري : نويعتون : بضم أَوله ، تصغير ناعتين جمع ناعت قال أَبو عبيدة : هي أَقرن تلقاءَ التسرير ، واستشهد ببيت الراعي المتقدم.

وقال أَبو محمد الفقعسيّ :

يَادار زهَرّاءِ بناعتينا
فالسّامنَات أَقفرت سنينا
فبطن هبّود تعفّي حينا

ولا غرابة أن يرد في شعر أبي حية بلفظ المفرد وفي شعر الراعي بلفظ المثنى وفي شعر الفقعسي بلفظ الجمع ، فهذه التعابير في أسماء المواضع مما اعتاد عليه شعراءُ العرب وعلى ضوءِ الوصف الجغرافي الذي ذكره البكري عن أبي عبيدة ، وعلى ضوءِ هذه الشواهد وتطبيقها موضعيا وبعد المشاهدة يمكن معرفة أقرن ناعت. فأبوحية قرنها بجمران والراعي قرنها بشاطىء التسرير والفقعسي قرنها بالسامنات ، وكل هذه المواضع معروفة بأسمائها في هذا العهد وبعضها قريب من بعض تكاد ترى أحدها من الآخر ، والأقرن الواقعة بين هذه المواضع أقرن سود واقعة في بيداءِ من الأرض جنوبا غربيا من جمران وشمالا شرقيا من هضب السّمنات وجنوبا من شاطىء التسرير ، قريبة من النشاش يقال لَهَا الخُلَّة ، بخاءٍ معجمة مضمومة ولام مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، والوصف والتحديد ينطق عليها بجلاء ، لأن يوم النشاش يقال له يوم النشاش ويوم جُمران ، وأبو حية قال له : يوم ناعت وجمران لقرب بعضها من بعض .

ومما يدلُّ على قرب البديّ من النّسار ومن ثهمد ، ويؤيّه القول بأنه هو وادى جهام ويزيد ذلك وضوحا قول ابن مقبل :

فأَمسَيْتُ شيخا لا جميعا صَبَابَتِى ... وَلَا نازعا عن كلِّ مَارَابني بَدَا

تَزَوّدَ ريّا أُمّ سهم محلها ... فروع النّسار فالبديَّ فثهمدا

تَرَاءت لنا يوم النّسار بِفاحم ... وسنَّة ريم خاف سمعا فأَوفدا

هذه المواضع الثلاثة ـ النسار والبدي (جهام) وثهمد ـ كلها متقاربة وقد استوفيت بحث كل موضع منها في رسمه .

أما ماجاء في الرواية الثالثة لبيت لبيد :

جعلن جبال القرنتين وعالجا   يمينا ونكّبْنَ البديّ شمائلا

فقد أوضحت وجه التناقض في هذه الرواية وبعدها عن واقع هذه المواضع في رسم القرنة فانظره ، وفيه دليل على أن عالجا محرفة عن كلمة ناعت .

وكذلك فان لبيدا ذكر القرنتين في ثلاث قصائد من شعره ، وقد استوفيت بحث ذلك وتحقيقه بما فيه كفاية في رسم القرنة .

أَما البيت الذي ذكره البكريّ ، ونسبه للرَّاعي :

يطفن بجون ذى عثانين لم تدع   أشاقيص فيه والبدِيان مَصْنَعا

وقال : إن البدي واد لبني سعد وأشاقيص ماء لهم .

وأشاقيص جاء في شعر لطفيل الفنوى مغرونا بذكر بيشة ، قال :

تضيّفت الأَكناف أَكناف بيشة   فكان لها روض الأَشاقيص مرْبعْ

تذكرت أَحداجا بأَعلى بسيطة   وقد رفعوا في السّير حتى تمنَّعوا

وقال : بُسيطة أَرض بين جبلى طيّ والشام .

قلت : بُسيطة لا تزال معروفة بهذا الاسم .

ونحن نلاحظ أَن البكرى قال إِن أَشاقيص ماءٌ لبني سعد والبدي واد لهم ، وذكر أَشاقيص أَيضا في رسم بسيطة ، وذكر شعراً لطفيل الغنوي الذي ورد فيه ذكر أَشاقيص مقرونا بذكر بيشة وذكر بسيطة ، وحيث أَن هذين الموضعين ـ أَعني بسيطة وبيشة ـ متباعدان جدا ، وأَنهما ليسا في بلاذ بني سعد فانه يبدو لى أَن هذه الشواهد فيها شيء من التحريف

أما ماذكره محمد بن بليهد في تحديد البديّ ، قال : فأما البديّ الذي ذكرته الشعراء في أشعارها فيظهر لي أنه واديان كل واحد منهما يُسمى البدي أحدهما يصب في الركاء واقع في القطعة الجنوبية من نجد ، والثاني يقع في شرقي القصيم ، قال لبيد :

جعلن حراج القريتين وعالجاً يمينا ونكبن البديّ شمائلا

أما القريتان فهما معروفتان واقعتان شرقي عنيزة . وعالج الذي ذكره لبيد رمال مرتكمة تقع شمالي النباج الذي يسمّى الأسياح اليوم ، ولا أعلم موضعا في جهة القصيم يقال له البدي .

قلت : يتضح مما قاله أنه اعتمد في تحديد البدي على بيت لبيد ، وهذا البيت سبق أن حققته وذكرت الروايات التي ورد بها ، غير أنني لم أر له رواية بهذه الرواية التي أوردها : جعلن حراج القريتين . بياءمثناة وتاء ، تثنية قرية ، ولكن المعروف في روايات هذا البيت : القرنتين : تثنية قرنة . والذي يبدو لي أن شرقي القصيم لا يوجد فيه واد يدعى البدي .

ثم قال : ومن الدلائل الواضحة على أن الذي يسمّى البديّ موضعان قول الراعي :

يطفن بجون ذي عثانين لم تدع أشاقيص فيه والبديّان مصنعا

فثناه الراعي في هذا البيت . وقال امرؤ القيس :

أصاب قطيات فسال له اللّوى فوادي البدي فانتحى للأريض

هذا الوادي الذي ذكره امرؤ القيس هو الواقع في القطعة الجنوبية من نجد .

وقال الاعشى :

أتنسين أياما لنا بدحيضة وأيامنا بين البديّ وثهمد

وهذا الموضع الذي ذكره الأعشى هو الواقع في شرقي القصيم لأن الأعشى قرنه بدحيضة ودحيضة ماءة لبني تميم وأنا لا أعرفها بهذا الاسم ليوما [1]

قلت : تقدم الحديث عن هذه الشواهد التي أوردها ، وقوله إن شعر لراعي من الدلائل على أن البدي اسم لموضعين ، الواقع أن تثنية البدي في شعر الراعي لا تفيد أنه اسم لموضع في شمالي نجد وموضع في جنوبي نجد ، ولكنها تدل على واديين متقاربين ، ويقول البكري في ذلك واديا آخر فثناه .

وسبق أن ذكرت في وصف وادي جهام أنه يوازيه من جانبه الشرقي واد كبير يدعى « أبو عشر » ويحتمل أن الواديين يذكران معا باسم البدي.

أما تعليقه على دحيضة ، فالواقع أن دُحَيضة الواردة في شعر الأعشى قد ورد مصغرا وضبطه أصحاب المعاجم بضم أوله وفتح ثانيه ، وورد كذلك في شعر لبيد مصغرا قال :

أنامت غضيض الطَّرف رَخصًا بُغامُه بِذَاتِ السُّلَيم من دُحَيضة جادلا

ودحيضة قريبة من جَهَام فهي من مياه حمى ضرية ، أما الواقعة في بلاد تميم فهي بلفظ المكبر ، ذكرها ياقوت ولم يحددها .

قال محمد بن بليهد : أما وادي البدي الواقع في القطعة الجنوبية من نجد فقد أوضحه لبيد نفسه ، وذلك حيث يقول :

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا سيل أتيهما لمن غلبا

فدعدعا سرة الركاء كما دعدع ساق الاعاجم الغربا

ذكر لبيد أن سيل الكلاب والبديّ يجتمعان حتى يصبّان في السرة ثم تتجه السّيول إلى الركاء .

---

(١) صحيح الأخبار ١ - ١٨٦ - ١٨٧ .

أما الكلاب فهو اليوم يسمّى « وادي قحقح » وليس يجتمع بسيل هذا الوادي الاَّ سيل واد يقال له اليوم الْجَلَّة فهو اذن البديّ الذي وقع في معلقة لبيد ، ودليلنا على ذلك هذا الذي يقوله لبيد نفسه في البيتين اللذين أثرناهما لك .(١)

قلت : يتضح مما تقدم أنه في قوله أن وادي قحقح هو وادي الكلاب وان وادي الجلة هو وادي البدي اجتهد في اثبات ماقاله واعتمد على ما فهمه من بيتي لبيد السابقين غير أننا نجد أن وادي قحقح معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ذكره به أصحاب المعاجم وحدّدوه وقد وقع فيه يوم من أيام العرب يسمّى قحقح ويوم المالَّة ، وصفات وادي الكلاب وتحديده لا تنطبق عليه ، وقد استوفيت كل مايتعلق به في رسم الشعراء ، أما وادي الجلَّة : فانه يخرج من شرقي جبل العلم ويدفع شرقا جنوبيا ثم يلتقي بوادي الخاصرة ووادي قحقح ، ولم يذكر أحد من المؤرخين أنه كان يدعى البدي ، وما ذكره المؤرخون في تحديد البدي لا ينطبق عليه .

ويبدو لي أن وادي الجلَّة هو بطن المَالَّة ، فهو يلتقي بوادي قحقح ووادي الخاصرة في بطن ترابان ثم يدفع في بطن مجدل ومنه يبدأ سيل وادي السرة .

والذي دفع محمد بن بليهد إلى هذا القول هو أن هذين الواديين يؤول سيلهما إلى وادي السّرة ، وسيل وادي السّرة يؤول إلى وادي الركاء ولكن بعد التقائه بأودية كثيرة ووادي السرة معروف بهذا الإسم غير أنه

---

(١) صحيح الأخبار ١ - ١٨٦ - ١٨٧ .

لا يسمّى سرة الركاء ، وهو بعيد عن الركاء ، والمقصود بسرة الركاء في شعر لبيد بطنه وقيل معظمه ، ولكنه ــ رحمه الله يأخذ شواهده من معجم البكري ومعجم ياقوت دون الرجوع إلى دواوين شعرائها المحققة ومافيها من شروح وروايات مختلفة ، وماطرأ على أسماء المواضع في الشعر العربي من التحريف ، وقد بذل جهداً في محاولة تقريب وادي الكلاب من وادي السرة ، وتقريب وادي السرة من الركاء ، وإثبات أن وادي الجلة هو البدي ، وهي في الواقع لاتعدو أن تكون محاولة اجتهادية ليوفق بين واقع هذه الأودية وبين مافهمه من بيتي لبيد اللذين استشهد بهما ، ولو أنه رجع إلى ديوان لبيد وتأمل البيتين في سياق ماقبلهما من الأبيات ومابعدهما لاتضح له مفهوماً أوسع من القصيدة وقد أوضحت ذلك في رسم الشعراء على ذكر الكلاب .

جَهَام أيضاً ، كالذي قبله : واد يقع من بلدة الدوادمي ، على بعد ثلاثة وعشرين كيلاً جنوباً ، تبدأ سيوله من شمال هضاب مجيرة ، ومن الجمش الذي يقع غرب قرية صفّاقة وهجرة عريدة ، وتفيض فيه روافد كثيرة ، ويتجه مجراه شرقاً ، تاركاً حمرورًا وحميّان يساراً منه ، وأطراف العرض الغربية الشمالية يميناً منه ، ويمرّ بالْحُفَيِّرَة هجرة الدّعاحين وبعد أن يتجاوز هجرة الحفيّرة يفيض في وادي العبسَة ، ثم يدفع سيلهما في وادي الضّحوي ، ولهذا الوادي ذكر في الشعر الشعبي ، قال محمد بن سلمان ، وقد زرع في قرية صفاقة الواقعة في أعلا هذا الوادي :

يا بن طَهْيفْ إن كان جيْتوْا زنَيْتانْ

قُلْ : يَا قَليْب فى جَهَام لقَاهَا (١)

خَلَّيْت زَعّابَة وهَضْبَة قهَيْدانْ   وبلادِي اللِّي رَخْص عِنديْ غَلاها

وزَرَعتْ صَفَّاقَة قليْب ابن هَمْلانْ   وَرَاكْ يا بن طهيفْ ما اظهَرتْ ماها

وقد تحدثت عن قرى هذا الوادي كلّ منها في موضعه بما فيه كفاية .

وهو تابع لإمارة الدوادمي .

جُهَيّمة : بجيم معجمة مضمومة وهاءٌ مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشددة مكسورة ثم هاءٌ ، تصغير مؤنث جهام : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في ضفة وادي جهام شمال بلدة البِجادية على بعد عشرة أكيال تقريباً ، لقبيلة النفعة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى وادي جهام لوقوعها فيه .

الجُهَيْمِيَّةُ : بجيم معجمة ثم هاءٌ مفتوحة فياءٌ مثناة ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، وآخرها هاءٌ : بئر حفر حديثاً ، يقع بين العُريف وبين خشوم الزيدي الجنوبية الشرقية غرب العرض ، وغرب صبحا ، وهو لرجل من قبيلة الحسينات العصمة ، يقال له ابن صلفة ، احتفره وابتنى عليه قصراً له ، .

وهي تابعة لإمارة القويعية .

---

(١) ابن طهيف رجل من أهالى الرويضة ، كان يعمل أجيرا عند الشاعر فى زرعه ، وزنيتان : رجل من أهالى الرويضة أيضا ، يا قليب : يستعمل هذا التعبير للمدح ، بمعنى قليب أى قليب . . لقاها : وجدها .

(٢) خليت : تركت . زعابة وهضبة قهيدان فى بلدة الرويضة ، رويضة العرض بلدة الشاعر . وبلادى : بلدته الرويضة رخصت فى نفسه بعد انتقاله منها .

(٣) صفاقة : قرية زراعية لأسرة آل هملان من أهالى الدوادمى . وراك : مالك ؟ ما أظهرت ماها : لم تواصل السقى حتى ينزف ما فى البئر ، ليرو الزرع .

بابُ الحَاء

حَائِلْ : بحاءٍ مهملة بعدها ألف ثم همزة بعدها لام ، قال ياقوت عن أَبي زياد : موضع بين أَرض اليمامة وبلاد باهلة ، أَرض واسعة قريبة من سوفة وهي قارة هناك معروفة .

وقد ورد أَقوال كثيرة في تحديدها وأَشعار ، وهي الصحراءِ الممتدة بين عرض شمام وبين نفود السّر ونفود الخبر ، وتمتد جنوباً إلى سيح الدبول ، وهي شرق بلدة القويعية وتسمّى حَذْبا قذلة ، ويقال أَيضاً الحدبا . وقد استوفيت كل مايختص بها في رسم حَذْبَا قذْلَة فانظره .

الْحَار : بحاءٍ مهملة مفتوحة بعدها أَلف ثم راءٌ مهملة ، عكس البارد : ماءٌ في بطن جبل النير ، يقع بين هجرة الحفنة وهجرة أَبو عرينة ، وهو لعبد الرحمن بن دغيبيس المسعودي النفيعي من عتيبة تابع لإمارة الدوادمي .

والحار : عدّ حلو ، يقع في جبل سواج ، وفيه نخل لقبيلة حرب وجبل سواج محدد وموصوف في موضعه . تابع لإمارة القصيم .

وقد وعدت بتحديد جبل سواج وحيث أَنه داخل في البلاد التابعة لإمارة القصيم وقد كتب عنه الشيخ محمد العبودي فقد اكتفيت بما كتبه عنه في معجمه .

حِبِر : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم باءٌ موحدة مكسورة بعدها راءٌ مهملة جبل أَسود ،قرن أَسود عال ، يقع غرباً من عفيف ، جنوباً من حسلات غرب الشعب ، في غرب أَعلى الجرير(الجريب) ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وله شهرة في الشعر العربي وذكره كثير في الشعر الشعبي ، قال شاعر من شمر :

سَوّيتْ لى فنجالْ عَذْب شَرابهْ بِدْلاَلْ شاميّاتْ بِيْض ربِيّبَه (١)

من هَضبة حمرَا وطَاهَا سَحَابَـهْ مَزْمُومة فى وَسْط دِيْرة عتَيبَـهْ (٢)

مقَـابلهْ لِلشِعْب تَسْبرْ هضَابـهْ شمالْ حِبرْ من الْغرابَهْ قريبَـهْ (٣)

وقال البكري : حبرّ : بكَسْر أوله وثانيه وبالراء المهملة المشدّدة : موضع متّصل بالذنائب ، وقد ذكر فى رسم الجريب(٤) .

وقال البكري أيضاً : ذكر يعقوب أن الجريب واد بين أجلى وبين الذنائب وحبرّ (٥) .

وقال الأصفهاني : قال الشاعر :

أهاجك بالخال الحمولُ الدّوافع فأنت لمهواها من الأرض نازع

جرى يوم أخراب الأساس بهجرها لنا أعضب القرنين بالبين صادع

رَعَيْن حِبِرًا والغرابات واكْتَست من النّبيِّ حتّى ضاق عنها البراذع

فهل زمن بالخال قد مرّ وانقضى لنا أو زمان بالأساسين راجع

الخال : جبل تلقاء الدثينة . وحبرّ : جبل أسود أسفل من الدثينة

قلت : المواضع الواردة في الشواهد مع ذكر حبر كلها قريبة منه وبعضها قريب من بعض ، الغرابة والخال والذنائب ، ولا تزال معروفة بأسمائها.

وفي ناحية حبر بئر ماؤها مر ، في ناحيته الجنوبية ، تسمّى حبرة ،

---

(١) سويت : عملت وأعددت : فنجال : فنجال من قهوة البن ، ربيبة : مطلية بالقصدير . لئلا تصدأ .

(٢) من هضبة : من ماء هضبة . وطاها سحابة : مرت بها سحابة ممطرة . مزمومة : عالية مرتفعة المناكب ، ويقصد بذلك هضبة حسلة .

(٣) الشعب : مجموعة هضاب حمر فى ناحية الجرير ، تسبر هضابه : تقابلها وترى منها . الغرابة : هضبة قريبة من حبر ومن حسلة .

(٤) معجم ما استعجم ٢-٤١٩ .

(٥) معجم ما استعجم ٢-٣٧٨

(٦) بلاد العرب ١٧١ - ١٧٢ .

وهي لقبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة ، وعنده مشاش علذب هم وإياه يعني الشاعر الشعبي معلث بن هدي :

يَاذِيبْ حَسْلَهْ نَادْ ذِيبَ الجثُوْم   واحْفِرْ مشَاشْ حْبارْ واقطِنْ عليَماهْ

حبار : تصغير حبر ، قلبت ياؤه ألفا كما هو جار في لهجة البادية .

وقد ذكر ياقوت حِبِرًّا فقال : حِبِرٌّ بكسرتين . وتشديد الراء ، وما أراه إلا مرتجلاً ، جبلان في ديار سليم ، قال ابن مقبل :

سَل الدّار من جنْبَي حبرٌ فواهب   إلى ما يرى هضب القليب المضيّحُ

وقال عبيد :

فعردة فقفا حبرّ   ليس بها منهم عَريبُ

قلت : عردة ، أبرق يدعى في هذا العهد عردان ، وهو غير بعيد من حبرّ .

وحبر تابع لإمارة عفيف ، واقع غرباً من بلدة عفيف على بعد مائة كيل تقريباً .

حُبَيَّة : بحاءٍ مهملة مضمومة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، على لفظ التَّصغير : ماءٌ يقع في أيسر الركا ، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، وفيه يقول الشاعر الشعبي ناصر بن عمر بن قرملة القحطاني :

لِي فَاطِرٍ قامَتْ تْجونْح منِ اَللاَّلْ   عَدْمَتْ عَلَيْها شَرْبة من حبيه

دَاجَتْ ذلولي والنِّشاما علَى الْجَالْ   ومَا منْهُم اللّي قَالْ عَدِّ المطَيّه

مَا منهم اللّي قَالْ قاَّطْ لفنْجانْ   إخْسَوْ خَسَيَتُوْا يارجَالْ العنيّه

أومَتْ لها اللّي كِنّها ظَبْي الاسْهالْ   أبو قرون ليّة فوق ليه

الحتَّة : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم تاءٍ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء ،

قرية زراعية ، فيها نخيل وبساتين ، تقع فى العرض عربا من بلدة القويعية ، فيما بين بلدة الجفارة وبلدة القويع ، على بعد أربعة عشر كيلا من القويعية ، وسكانها من قبيلة بني زيد . وهي تابعة لإمارة القويعية .

الحَجَّاجِي : بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم معجمة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها جيم معجمة مكسورة ثم ياءٌ : هذا الاسم يطلق على أعلا وادي الرَّين الواقع غربا جنوبيا من بلدة القويعية – أعني الحجاجي – وقد استوفيت بحثه وصفا وتحديدا في ذكر الرَّين . وفيه هجرة حديثة تسمّى : الحجاجي ، تقع غربا جنوبيا من هجرة عنان وأهلها من قبيلة قحطان ، ويبدو لي أنه سمي بهذا الاسم نسبة إلى سكانه قديما الحّجاج من بني قشير .

قال أبو علي الهجري : عبيدَة ، ومريح ، وسامة ، وحَيدة ، وعمرو ، والحّجاج هؤلاء كلهم أهل الريب ، وهم بنو معاوية . (١)

وكان هذا الوادي ، أعني وادي الرين – قديما يدعى الريب – وانظر رسم الرين. وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية .

حِجْلَان : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم جيم معجمة ساكنة ثم لام بعدها أَلف ونون : جبل أَسود كبير ، وفي جانب منه بياض ، وسمي بهذا الإسم لوجود هذا البياض فيه فهو وصف من الحجل ، فهم يقولون لما به حجل من الحيوان ، حجل ، ويندبونه : حجلان للمذكر ، وحجلة للمؤنث ، ويقع هذا الجبل في غربي عرض شمام ، في أعلا وادي الخنقة

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٠ .

غربا ن قرية نخيلان ومن إذني شمال ، شرقا شماليا من هجرة عروى ، وفي هذا الجبل آثار تعدين قديمة .

وهو تابع لإمارة القويعية واقع غربا من بلدة القويعية .

حجُول : بحاءٍ مهملة ثم جيم معجمة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم لام : بئر قديم مر ، يقع في بلاد الحوم ، غرباً من الحومية ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والحوم محدَّد وموصوف في موضعه .

وهو واقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلا تابع لإمارتها .

الحجَيْزَة : بحاءٍ مهملة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : جبل أَسود ، يقع أَسفل من الفرشة في بلاد الدواسر ، وفيه ماءٌ لهم يسمّى « أَبو هريس » والفرشة محدد في موضعه ، وهو في بلاد عقيل قديما .

وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

حجَيْلا : بحاءٍ مهملة ثم جيم معجمة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ثم لام بعدها أَلف : واد يقع جنوبا من بلدة القويعية على بعد أَربعين كيلا ، ينحدر من مرتفعات الصفراء ويفيض شرقا في روضة الخروعية ، وفيه قصور ومزارع ، ويوازيه من الشمال وادي النباع وفيه قصور ومزارع ، ومن الجنوب وادي عيران وكلها تخرج من الصفراءِ وتفيض في روضة الخروعية ، وهى تابعة لبلدة القويعية .

وهذا الموضع غير حجيلا الواقعة في غربي اليمامة (طويق) المعروفة قديما باسم (الحجيلاءِ) ويقول فيها يحى بن طالب :

أَلاهل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبيل
فأَشرب من ماءِ الحجيلاءِ شربة يداوى بها قبل الممات عليل

الحَدُّ : بحاءٍ مهملة مفتوحة ودال مهملة مشددة ، واد يقع بين سبخة النّهابر وسبخة البقرة ، يفيض معه سيل وادي خنثل أحيانا إذا زاد عن سبخة النهابر ويدفع في سبخة البقرة ، وهو جنوب من عفيف غربي ، في بلاد المقطة من برقا من عتيبة .

تابع لإمارة عفيف واقع جنوبا من بلدة عفيف .

حَدْبَا قِذْلَة : الحدباءُ ، بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم باء موحدة بعدها ألف : الأَرض المستوية الواسعة ، فيما تعارف عليه عامة أهل نجد ، وهو علم على الصحراءِ الواقعة بين عرض شمام وبين نفود السّر ، شرق بلدة القويعية ، فهذه الصحراءِ ، تسمّى الحدبا ، وقد تذكر مضافة فيقال : حدبا قذلة وهي صحراءِ مستوية خالية من الجبال والأَودية ، ولا ترى فيها علما إلا قارة سوفة فانها تتوسطها ، وسعتها من الغرب إلى الشرق تتراوح بين ثلاثين إلى خمسة وثلاثين كيلا ، تقريبا ، أَما من الشمال إلى الجنوب فانها تمتد إلى مسافات شاسعة ، وقديما كانت هذه الصّحراءُ تسمّى الهلباءَ ، قال الاصفهاني : فاذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباءَ ، وحائل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم ، والهلباءُ أَظنها لنمير وباهلة ، وهى فلاة ، وعن يسارك إذا كنت بأَعلا الهلباءِ مياه لباهلة من السود ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مريفق ، وجزالاءُ والخنفس والعوسجة ، وهي معدن بها تجارة ونخيل (١)

قلت : ماذكره الاصفهاني في تحديد الهلباءِ ينطبق تمام الانطباق على صحراءِ الحدباءِ المعروفة بهذا الاسم في هذا العهد ، ويحتمل أَن

---

(١) بلاد العرب ٣٦٧ — ٣٦٨ .

اسمها الحدبا، وصحف من كلمة الهلباء ، قلبت هاؤه حاءً ولامه دالا ،
أما جراد الذي ذكره الاصفهاني فإنّه يعني نفود السّر .

ويبدو لي مما ذكره أصحاب المعاجم عن هذه الصحراء ، أن اسم الهلباء كان خاصا بما بين بلدة القويعية وبين نفود الطَّغيبيس المعروف قديما باسم رملة الأَطهار من هذه الصحراء ، أما مجموعها فانه كان يسمّى حائلا .

قال الهمداني : وعن يمين سواد باهلة بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح ، يرى فيه الراكب من سافة نصف نهار ، في وسطه رميلة يقال لها رملة الأَطهار وفي أعلاه سوفتين ويحفُّه رمل جراد وهو منقطع [1] .

وقال ياقوت عن أبي زياد : حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة ، أرض واسعة ، قريبة من سوفة ، وهى قارة هناك معروفة .

وقال نصيب يذكر حائلا وقد ذكرها مقرونة بذكر ابني شمام :

لعمري على فوت لأَيّة نظرة ونحن بأَعلا حائل فالجَرائم
نظرت ودوني من شمامان حّرة جؤاث كاثباج البغال الصّرائم
ليَدرك طرفي أَهل ودّان إنَّني بودان ذو شجو حديث وقادم
بنجد تَروم العور بالطرف هل ترى به الغور مالاءمت من متلائم

قلت : الواقع أن صحراء الحدباء تحف بعرض شمام من الشرق ، وشمامان اللذان ذكرهما نصيب قمتان عاليتا متناوحتان في عرض شمام نسمّيان إبني شمام .

وقال أبو علي الهجري : قال عبد الله بن طفيل ، أبو الصّمة حين فارق حائلا :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

أَلا من لقلب قد أصيبت مقاتله به علة عادية ، ما تزائله
وعين رماها الله بالشوق كلّما رأت حيث يلقي مصرم الحبل حائله

مصرم الحبل منقطعه ، وحائل : رمل حائل بين المروت والرمل(١)

قلت : وفي هذا العهد يسمّى مصرم الحبل (المجذم) ويقصد به منقطع الرمل ، ويقع شرقا من بلدة القويعّية .

أما إضافة هذه الحدبا إلى قِذْلة ، فانّني لا أعرف لها سببا ، ولا أعرف معنى « قذله » التي أُضيفت إليها .

وفي هذه الصحراء موارد تابعة لإمارة القويعية .

الحِدْرِج : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم دال مهملة ساكنة ، فراءٍ مهملة مكسورة بعدها جيم معجمة : ماءٌ يقع في هضب الدواسر ، في أسفل وادي فغران ، يسيل في الشبيكة .

وهضب الدواسر محدد في موضعه ، وكذلك وادي فغران .

وهو من مياه الدواسر وتابع لإمارتهم .

حدَيْجَة : بلفظ التّصغير ، بحاءٍ مهملة فدال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة شهباءُ ، تقع شرقا من حليت ، داخلة في حمى ضرية ، وعندها ماءٌ عذب ، وقد تأسست فيها هجرة محدثة لضبيب الحنتوشي الروقي العتيبي وجماعته تابعة لإمارة الرياض عن طريق مركز الدّوادمي .

حدَيْجَة : حديجة أيضا بلفظ التصغير ، هجرة محدثة ، تقع غربا من هضبة كبشة الشمالية ، وكبشات محددة في موضعها ، وهي داخلة في حمى ضرية ، وهذه الهجرة لحدجان ابن تنيْبيك المرشدي الرّوقي

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٨ .

وجماعته ، تابعة لإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي وأسرة آل تنيبيك لهم سابق مكانة في قبيلتهم في الشجاعة والفروسية .

الحِذِنّي : بحاءٍ مهملة مكسورة ، ثم ذال معجمة مكسورة ثم نون موحدة مشدّدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ، جبل يقع شرقا من ثهلان وغرباً من هضاب مجيرات ، ويقع صوب مطلع الشمس من بلدة الشعراء يرى منها بالبصر ، وسيله يسيل عليها ، وهو قرن أسود فاحم له ظهر محدَّد ، ينحدر قليلا من الغرب إلى الشرق ، وقد ذكر في كتب المعاجم القديمة وفي الشعر العربي باسم حِذِنَّة . قال أبو علي الهجري : تيمن هضبة برأس الذور ، ذرو الشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم ، وسيل تيمن يصّب على الكلاب ، والكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم ، وكلّ ما أسمينا الشريف ، وحذنّة هضبة عن الكلاب بميلين ، تدفع في الكلاب [1] .

الواقع أن هذه العبارة تعطي وصفا جغرافيا لواقع هذه الأعلام ، فهضبة تيمن تقع شرق ثهلان وغرب الحذني قريبة منه ، هضبة حمراء كبيرة ، تسمّى في هذا العهد تيما ، قلبت نونها الفا ، وهذه المواضع واقعة في بلاد الشريف ، وقريبة من حصن ابن عصام ، وهي في بلاد بني عامر ، لنمير .

وقال ياقوت : الحذنّة : بضمتين وتشديد النون ، وهي اسم أرض لبني عامر بن صعصعة ، قال محرز بن مُكَعْبر الضّبي :

فدى لقومي ماجمّعت من نشب   إذ لفَّت الحرب أقواما بأقوام

---

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .

إذ خبرت مذحج عنا وقد كذبت ... أن لن يروّع عن أحسابنا حامي
دارت رحانا قليلا ثم صبّحهم ... ضرب تصيّح منه حلّة الهام
ظلّت ضباع مجيرات يلذن بهم ... وألحموهنّ منهم أيّ الحام
حتى حذنّة لم تترك بها ضبعا ... إلاّ له جزر من شلو مقدام [1]

قلت : ذكر الشاعر حذنة مقرونة بذكر مجيرات ، والواقع أن بعضهما قريب من بعض .

وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة جنوبا من مدينة الدوادمي .

الحَرَامّية : بحاءٍ وراءٌ مهملتين مفتوحتين ثم ألف بعدها ميم ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، كأنه مؤنث حرامي : ماءٌ قديم ، يقع غرب جبل النير ، شرقا جنوبيًّا من بلدة عفيف على بعد أربعين كيلا منها تابعة لإمارتها ، وهى من مياه قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، معروفة بهذا الاسم قديما .

قال الاصفهاني : الحرامية ماءٍ لبني زنباع وهي بقبل النير .

وقال الهمداني : الحرامية والأسودة وكتيفة والعوينذ ، ومن مياه النير الحنابج وذو بحار والجشجاثة وجفنا .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها الهمداني مع الحرامية بعضها واقع في النّير وبعضها بقربهِ ، وهي معروفة باسمائها لم تتغير .

والحرامية واقعة في ناحية غدير مشهور يدعى الحرامي ، انظر رسم غدير الحرامي .

الحَرْثُ : بحاءٍ مهملة مفتوحة فراءٍ مهملة ساكنة ثم ثاء مثلثة :

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٢٣٣ .

دارة محاطة بالجبال من كلّ جهاتها . لا يؤتي إليها إلا من طريق واحد ، والجبال الّتي تحيط بها حمر ، وفيها ماءُ سرف ، وآبار ، وفيها هيش ، بقايا نخيل قديمة ، واقعة في أسفل ماء فغران ، جنوبا غربيا منه ، في وسط هضب الدواسر الأحمر . بلاد عقيل قديما ، ويحتمل أنه سمى بهذا الاسم لوجود زراعة وحرث . لأن بقايا النخيل الموجودة فيه وكذلك الماء الجاري فيه مما يؤيّد ذلك .

وهو تابع لإمارة بلاد الدواسر .

الحرِجِى : بحاءٍ مهملة وراء مهملة مكسورة ثم جيم معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ قديم ، يقع جنوبا من الغزلاني وغربا من الحوم ، وشمالا من عرق سبيع ، في حدّ رمل العرق ، في ملتقى بلاد سبيع ببلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهو للغزايلة ، واحدهم غزيلي ، من قبيلة ، المقطة من برقا من عتيبة .

تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وستين كيلا .

الحَرْمَلِيّة : بحاءٍ مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم لام مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عذب قديم ، يقع في بطن واد عظيم مزدحم بشجر الحرمل . وهذا الوادي هو أحد الأودية الكبيرة الّتي تفرى عرض شمام من الغرب إلى الشرق ، وماءُ الحرملية واقع في حد جبل العرض من الغرب ، وتقابله في الشرق الشمالي قارة سوفة ، على بعد ثمانية عشر كيلا منه ، ويبعد عن بلدة القويعية خمسة وأربعين كيلا شمالاً غربيا . وفويق منه في أعلا الوادي تقع قرية الخنيقيّة ، وفيه أملاك لأهل القويعية ، وسيل وادي

الحرملية يفيض شرقا ويدفع فى صحراء الحدبا ، جنوبا من قارة سوفة .
وفيها يقول الشاعر الشعبي . هويشل بن عبد الله :

سَقَى دَارهم بَارِقْ عَشِيَّهْ على فَرْعَة أَمّ سَحِيم لَاحِ (١)
من الرّين لينْ الحرْمَلِيَّهْ يَرِدّهْ على عَروى نِسَاحِ (٢)
إلى سَارْ في دِبْرَة وَلِيّهْ سَقَى تَلعَة المَا والمَلَاحِ (٣)
تِسُوْقهْ مَلايكة هَدِيّهْ لِشِعْبْ الجهَيِّشْ بالنّصَاحِ (٤)
سَقَاها الحَيَا سُقْيًا هَنِيَّهْ مِنْ الوَسِمْ فجاجْ البَطَاحِ (٥)

وفي الحرملية وقع يوم من أشهر أيام العرب المتأخرين يسمّى مناخ الحرمليّة بين مطير وقحطان من ناحية وعتيبة من ناحية ، وكان ذلك في عام ألف وثلاثمائة وتسعة للهجرة ، هزمت فيه قبائل عتيبة ، بعد حرب استمر بينهم سجالاً لمدة شهرين تقريبا ، وكانت عتيبة تحرز انتصارات في البداية على قبائل مطير وقحطان ، غير أنه بعد ماجدّ جد الحرب هزمت هزيمة لم تمن بمثلها قط ، ومناخ الحرملية ، هو المناخ الواحد الذي هزمت فيه عتيبة من بين المناخات التي شهدتها .

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى : وفي هذه السنة – يعني سنة ١٣٠٩ هـ تناوخوا عتيبة هم ومطير على (الحرملية) الماء المعروف بالقرب من

---

(١) فرعة أم سحيم : أم سحيم واد بالعرض ، وفرعة الوادى أعلاه .

(٢) الرين : واد فيه قرى جنوب القويعية . لين : بمعنى إلى . يرده : يحده من الطرف المقابل ، فحدد بذلك بلاد العرض ، من أعلا نساح شرقاً إلى عروى غرباً ، ومن الرين جنوباً إلى الحرملية شمالا ، ودعا لها بسقيا الغيث .

(٣) إلى سار : يعنى بذلك الغيث ، حيث يسير بتدبير الله ، فيسقي أيضا تلعة المـاء والملاح .

(٤) تسوقه ملائكةهدية : يعنى الغيث تسوقه الملائكة المطيعون لأمر مولاهم فيسقي أيضا شعب الجهيش ، وهو موطن الشاعر ، فى بلاد العرض ، تسقيه برحمة وإرواء .

(٥) هنية : هنيئة . فجاح البطاح : يفرى سيله بطون الأودية ويفتح بطحاها .

من القويعية وأقاموا في مناخهم ذلك شهرين فلما كان في ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة حصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على عتيبة وقتل عدة رجال من الفريقين[1] .

حُروْس : بحاءٍ مهملة ـ تنطق مخففة ، ثم راءٌ مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم سين مهملة ، ماءٌ لقبيلة الدواسر ، يقع في جبال الظِّيرين ، في ناحية هضب الدواسر الشمالية ، معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، ذكره ياقوت واستشهد ببيت شعر لعبيد ابن الابرص ولم يحدّده ، فقال : حروس : بالفتح ثم الضم والواو ساكنة ، والسين مهملة موضع ؛ قال عبيد بن الأَبرص :

لمن الديار بصاحة فحروس درست من الاقفار أى دروس

وقال البكري : حروس : بفتح أوله ، وبالسّين المهملة أَيضا ، على وزن فَعَول ، : موضع قد ذكرته فى رسم صاحة[2] .

وقال في ذكر صاحة : جبل أَحمر بين الركاءِ والدّخول ، قال عبيد بن الأَبرص :

لمن الدّيار بصاحة فحروس درست من الإِقواءِ أَي دروس[3]

قلت : صاحة هضبة لا تزال معروفة بهذا الاسم ، تقع في ناحية وادي الركاءِ شمال هضب الدّواسر ، غير بعيدة من حروس ، وقد ذكر عبيد بعد بيته هذا مواضع كلها قريبة من بعضها ومن ماءِ حروس ومن صاحة ، قال :

لمن الدّيار بصاحة فحروس درست من الاقفار أَىّ دروس

---

(١) عقد الدرر ، طبعة وزارة المعارف ، ٩٠ .

(٢) معجم ما استعجم ٢ – ٤٤٠ . (٣) معجم ما استعجم ٣ – ٨٢١٠ .

إلَّا أَوَارِيًّا كأن رسومها ... فى مهرق خلق الدّواة لبيس

دار لفاطمة الرّبيع بغمرة ... فقفا شراف فهضب ذات رؤوس

أزمان علّقها وإن لم يجدها ... نكسا ، وشر الداءِ داءٌ نكوس

ذكر عبيد مع صاحة وحروس وغمرةً وشَرَافًا ، وغمرة ماءِ لايزال معروفا بهذا الاسم ، قريب من صاحة ، أمّا شراف فانه يسمّى في هذا هذا العهد مُشرفا ، وهو بقرب الدّخول ، وكذلك ذكر الهضب ، وهذه المواضع متقاربة .

الحرَيْريَّة : بصيغة التصغير ، بحاءٍ وراءِ مهملتين ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : نفيّد – تصغير نفود – يقع في بلاد المجضع (المضجع قديما) في ناحيتها الشمالية ، وفي غربي الحريرية هضبة حمراءِ لها رأسان متناوحان تسمّى القرينة ، وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، في جنوب عالية نجد ، قريب من الدّخول ، وبلاد المضجع كانت قديما لبني أبي بكر ابن كلاب .

وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة وثمانين كيلا . وفي جانبها ماءٌ يسمّى خويتمة : تصغير خاتم مؤنث ، تابع لإمارة عفيف وانظر رسم خويتمة .

حرَيْملَا : بحاءٍ مهملة بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة بعدها لام ثم ألف ، بصيغة المصغر : ماءٌ ، يقع في شرقي حصاة آل عليان قحطان – عماية العليا – جنوب خيم ، في أسفل الحلقة ، وقد أُسّست فيه هجرة حديثة لحمود بن غيث آل عاطف وجماعته من قحطان وجماعته يقال لهم آل غيث ، وهم من آل عاطف.

وفي خيم وحريملا يقول ناصر بن عمر بن قرملة القحطاني .

ياصاحبي بين الحصاتين وخيم يشرب شعيب حريملا من شِمال

وخيم واد لا يزال معروفا بهذا الاسم ، وتسميته قديمة ، وانظر رسم خيم .

وحريملا تابعة لإمارة القويعية ، وتقع غربا جنوبيا من بلدة القويعية على بعد مائتين وثلاثين كيلا .

حَرِيَّة : بحاءٍ وراءٍ مهملتين ، الحاء مفتوحة والرّاء مشدّدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، ثم هاء : عبلة ، تقع بين بلدة عفيف وظلم ، يقطعها طريق السيارات المسفلت ، إذا نكبت هضبة البرة علوت هذه العبلة ، وقد يقول لها البعض في هذا العهد الشفا لأَنها صحراءُ مرتفعة ، وهي قسمان : حريّة السوداءُ ، عبلة وأَرض سمار ، ومعظمها يقع جنوب الطريق المسفلت ، وحرية البيضاءُ ، ومعظمها عبلة بيضاء ، وتقع شمال الطريق المسفلت . وهي واقعة في بلاد قبيلة عتيبة ، تلتقي فيها بلاد برقا ببلاد الروقة ، وهي من أَرض المطالي ، المشهورة قديما بهذا الاسم في الشعر العربي ، وسنأْتي على تحديد المطالي ووصفها في ذكر العبلة . وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتقع غربا من بلدة عفيف على بعد سبعين كيلا .

الحَزم : بحاءٍ مهملة مفتوحة وزاي معجمة مكسورة ثم ميم : بلاد واسعة واقعة شمالا شرقيا من هضب الدواسر الأَحمر ، يفصل بينه وبين الهضب واديا الحمل والحميل ، وهي صحراءُ مرتفعة ، فيها جبال ومياه كثيرة وكلها لقبيلة الدّواسر ، وفي ناحيتها الشمالية يقع هضب الرقاش ، وقد ذكرت كلاًّ من جبال الحزم ومياهه في مواضعها . وهو تابع لامارة بلاد الدواسر ، ويقع شمالاً من وادي الدواسر

حزْوَى : بحاءٍ مهملة مضمومة وزاي معجمة ساكنة ثم واو بعدها ألف مقصور : قاع في خبة محفوفة بعرق رمل ، تدفع فيه سيول شرقي حزم الحمار ووادي الطويلة ، واقعة في غربي عرق سبيع ، يمكث فيها الماء طويلا . وفيها أحساء تورد ، وهي في بلاد سبيع التابعة لإمارة الخرمة .

حزوى أيضا : قرية قديمة في اليمامة ، واقعة شرق قرية سدوس في واديها ، ولا تزال عامرة معروفة باسمها ، تابعة لإمارة الرياض .

حزوي أيضا كالذي قبله : موضع يقع في شرقي الدهناء ، له ذكر في كتب المعاجم وقد أكثر ذو الرمة من ذكره في شعره ، وقد أصبح فيه هجرة حديثة لقبيلة سبيع اسمها حزوى ، تبعد عن هجرة ابن شوية جنوبا شرقيا خمسة عشر كيلا .

الحَسْرَج : بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ، فراءٌ مهملة مفتوحة ثم جيم معجمة : ماءٌ عذب : يقع في طرف عرض شمام الشمالي يفيض سيله شمالاً ، وهو واقع في حشاش سود ، غربا جنوبيا من الحفيرّة « هجرة الهيظل » وفي هذا العهد أَصبح تحت يد قبيلة الدعاجين من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي شرقا جنوبيا خمسين كيلاً .

الحسرج أَيضا : ماءٌ يقع في حد جبل العلم من الشمال ، ويحف به من الشرق الشمالي رملة تسمّى نفيّد – تصغير نفود – الحسرج ، جنوبا من بلدة الخاصرة ، وهو لأَبا الشّعير النفيعي ، وفيه آبار للشيابين من عتيبة . تابع لإمارة الخاصرة .

حَسلاَت : واحدتها حَسْلَة . بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم سين مهملة

ساكنة ، ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : هضاب حمر ، تقع غربا من هضاب شعب العسيبيات ، شمالا من هضبة الغرابة ، في غربي أعلا الجرير ، غربا من بلدة عفيف ، وفي الهضبة الغربية منها رس عذب وإياها يعني الشاعر الشعبي بقوله :

سوَّيْتْ لِيْ فنجالْ عَذب شَرابهْ بدْلالْ شاميّات بيض ربْيَبهْ
منْ هضبة حمرَا وطَاهَا سَحابَهْ مزمومة في وَسْط دِيَرة عتيبَهْ
مقابَلةْ للشِّعبْ تَسْبُر هضَابهْ شمالْ حبرْ من الغرابَة قَرِيْبَهْ

كان الشاعر من قبيلة شمر ، نزل عند هضبة حسلة وقد أصابها مطر وارتوى من رس الماءِ العذب الذي فيها وعمل من مائه قهوة ، وحينما شرب منها قال هذه الأَبيات ، وقد شرحت معانيها في ذكر حبر . ويقول محبوب السميري الروقي ، وقد ذكر حسلة مع مواضع قريبة منها وهو يصف سحابًا ممطراً :

على الرّويليّهْ مزُونهْ رُويَّهْ وحَسْلَهْ يَسقِّيْها تَرَاديدْ ومَرارْ
ومبْهِلْ يسِيْلْ من المزوْن الهَمَالِيلْ وَوَاديْ الجريرْ منَاخرٍ لَينْ يعتَارْ

وقد سبق ذكر هذه الأَبيات وشرح معانيها في ذكر الجرير .

ولم أَر لحسلات هذه ذكراً فيما اطَّلعت عليه من كتب المعاجم القديمة ، وهي واقعة في بلاد الرّوقة ، من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف خمسة وتسعين كيلا .

حَسَلات أَيضاً واحدتها حَسْلَة : هضاب حمر ، تقع في ظهر شعبا ، فيما بين غربي شعبا الشمالي وبين نفود العريق . وهذه الهضاب لها شهرة في كتب المعاجم القديمة ، وهي داخلة في حمى ضرية قديماً ، قال أَبو علي الهجري : ودخل من مياه الضباب في الحمى . ستة أَمواه :

ماءٌ يقال له حسيلة ، وهو من حسلات ، وحسلات : هضاب ملس ، في ظهر شعبى (١) . وذكر البكري مثل هذه العبارة بنصّها (٢) .

وقال الأَصفهاني ، عن العامري : حَسَلات أَجبال بيض إلى جانب الرمل ، رمل الغضا – قال الشاعر :

أَكل الدّهر قلبك مستَعارُ تهيجُ لكَ المعارف والديّارُ
على أَني أَرقتُ وهاج شوقي بحسْلة مَوْقد وهنًا ونارُ
فلمَّا أَن تضجَّع موقِدُوْها وريحُ المَنْدَلِيِّ لَهُمْ شِعَارُ (٣)

قلت : حسلات لا تزال معروفة بهذا الاسم ، وفيها مياه لقبيلة مطير بني عبد الله . أَما رمل الغضا الذي ذكر في عبارة الأَصفهاني ، فإِنَّه رمل نفود العُريق ، ذلك العرق الذي يحف بشَعَبي وبحَسلات من الغرب ، وهي تابعة لإِمارة القصيم .

ويبدو لي أَن حسلة الواقعة في أعلا الجرير هي الجبل المعروف قديماً باسم واهب ، لأَن واهباً ورد في الشعر العربي مقروناً بذكر حبر والمضيّح وهضب القليب القريبة من حسلة . انظر رسم واهب .

الحُسْو ، ويقال حسو عليا ، بضم الحاءِ المهملة وسكون السين المهملة . وآخره واو : ماءٌ قديم ، يقع في واد رغيب ، وسيله ينحدر شرقاً ويأْتي على ماءِ طلال ثم يستمر شرقاً ويفيض في الجرير ، وماءُ الحسو تحف به من الجنوب هضاب حمر تدعى الحمر ، واحدتها حمراءُ وتطل عليه من الغرب هضبة كبيرة ذات رؤس ثلاثة تدعى مثلثة ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٤ . (٢) معجم ما استعجم ٣ – ٨٧٠ .
(٣) بلاد العرب ٩٦ .

وقد تأسّست فيه هجرة حديثة لقبيلة مطير لميمون جماعة ابن قرناس فيها مركز إمارة ومحكمة شرعية ومدرسة ابتدائية البنين ومستوصف صحي ، وفيها دكاكين قليلة ومحطة بنزين ، وهي تابعة إداريًّا لإمارة المدينة المنّورة .

وقد ذكر في كتب المعاجم وفي الشعر العربي باسم : ذو حسا ، وهو في بلاد محارب .

قال الأَصفهاني : ذوحسا واد ضخم ، أَسفله الرمث وأَعلا الثمام ، فيه بثار ، أَسفله لفزارة وأَعلاه لمحارب ، وهو شباك كله ، والشباك البثار الصغار ، في بطون الأَودية وفيها ماءٌ كثير (١) .

قال جامع بن عمرو بن مرخية :

تربَّعت الدارات دارات عسعس إلى أَجلي أَقصى مداها فَنِيرُها

إلى عاقر الأَكوام فالأَيم فاللِّوى إلى ذي حُسَا روْض مَجود يصَورها

وفيه يقول شاعر شعبي من قبيلة هتيم :

لاعدتْ يايَوْم على تالي الجَيْش بأَسْفَلْ شعيبْ الحُسْو يَمّ الثايِلْ

يَومْ لحَقَوْنا سِرْبة لِلدِّرَاوِيشْ وابنْ شَرَار وكِلْ سَمْوا القبايِلْ

حُسْو كَبَاب : بحاءٍ مهملة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم واو ، وكباب ، بكفاف مفتوحة وباءٌ موحدة ثم أَلف ثم باءٌ ثانية : ماءٌ قديم وقد عمر في هذا العهد وزعت فيه مزارع لقبيلة الدواسر ، يقع عن مدينة السليل جنوباً على بعد عشرين كيلا ، والبعض يذكرونه غير مضاف فيقولون : الحسو .

---

(١) بلاد العرب ١٨٧ .

قال الهمداني : حسي كباب يقول فيه مروان بن أبي حفصة . :

والعيس قد علّت الدّبيل وخَلَّفَتْ   بطن العقيق بنا وحِسْي كباب

الحَسْيكَانِيَّات : بصيغة التصغير ، وبحاءٍ وسين مهملتين ثم ياءٌ مثناة بعدها كاف ثم ألف . فنون معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة : هضاب حمر صغار ، تقع في جفرة الصاقب ، في بطن المجضع ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والجفرة محددة في موضعها . وهي تابعة لإمارة عفيف .

حِشَّةُ الجُعَيْر : الحشَّةُ بحاءٍ مهملة مكسورة وشين مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، والجُعَير بضم الجيم المعجمة . وفتح العين المهملة ثم ياءٌ مثناة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة : يقصد به ذكر الضبع ، فأَهل نجد يسمون الضّبعة الأُنثى جعيرة والذكر جُعيرا ، وحشة الجعير سوداء تحفّ بها برقة بيضاء وهي واقعة في جنوبي جبل شعر يفصل بينها وبينه بطن واد ، وإلى جانبها حشة تسمّى حشة الهميج ، وفي حشة الجعير آثار تعدين قديم ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف تبعد عن بلد عفيف شمالا ما يقرب من خمسين كيلا ، داخلة في حمى ضرية القديم .

ويبدو لي أن المعدن الذي فيها هو الذي ذكره ياقوت باسم مُوزّر : بضم الميم وفتح الواو وتشديد الزّاي وراءٌ ، وقال : معدن الذّهب بحمى ضريّة من ديار كلاب .

قال ابن مقبل : أوتحلّ مُوزّرا .

ويؤيد هذا القول ماذكره الأَصفهاني قال : ومن مياههم – يعني

بني كلاب - مُوزَّر ، وجبله شعر ، حذاءَ الطريق شرقيه لبني بكر وغربيّه لبني الأَضبط .

الحصَانَة : أَوله حاءٌ مهملة ثم صاد مهملة بعدها أَلف ثم نون موحدة وهاءٌ : ماءٌ قديم مر ، يقع بين وادي الشعبة والشعيبة غرباً من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا تقريباً ، في بلاد مطير بني عبد الله . تابع لإمارة المدينة المنورة .

الحَصَاة : بحاءٍ وصاد مهملتين مفتوحتين ثم أَلف بعدها هاءٌ ، على وزن الحصاة ، واحدة الحصاءِ : ويقال تارة : الحُصِي ، جمع حصاة ، وقد يقال الحصاتين : مثنى حصاة ، فهي تذكر بكل هذه الصِّيغ ، وللتمييز تذكر مضافة فيقال حصاة قحطان أَو حصِي قحطان ، وعندما يراد التمييز بينهما يقال : حصاة آل حويل ، وحصاة آل عليان ، وهما جبلان كبيران أَحمران يميل لونهما إلى البني ، متجاوران أَحدهما شمالي ويسمّى حصاة ابن حويل نسبة إلى ابن حويل أَمير القبيلة التي تسكنها من آل روق قحطان ، والآخر جنوبي ويقال له الحصاة العليا ، أَو حصاة آل عليان نسبة إلى آل عليان أُمراءُ القبيلة التي تسكنها من آل الجمل قحطان ، والحصاتان ، ليستا على شبه سلاسل جبليَّة لها طول متجه ،مثل ثهلان أَو ذقان وغيرهما ، ولكنَّهما قنن ومتون متصل بعضها ببعض بشكل واسع ، فيها أَودية ومياه ، مسالكها وعرة ، وفي بطن كل منهما أَودية ذات بطون واسعة لا يوصل إليها إلاَّ من طريق ضيقة ، وقد يقف في مداخل بعضها رصفات طبيعية تعمّي الطريق على من لم يعرفه ، وبالإضافة إلى ذلك فإنَّه يغطي سفوح هذه الجبال وبطون أَوديتها غطاء كثيف من غابات الشجر البري ، كالطَّلح

والسلم وغيرهما ، وهما واقعتان في أيمن وادي السّرة ، ويحف بهما من الجنوب الغربي وادي الركاء وهضبة صبحا - يذبل قديماً - تقع منهما شمالاً شرقياً يفصل بينها وبينهما بطن وادي السّرة ، وهذه الأَعلام الثلاثة : صبحا والحصاتان هي أَشهر جبال تلك الناحية وأَكبرها ، ولها شهرة في كتب المعاجم القديمة وفي الشعر العربي .

ومن الملاحظ أن كثيراً من مياه هذه الجبال المنعزلة في بطن الصحراء بعيدًا عن مراكز التحضُّر والعمران قد تحوَّلت إلى هجر ومواطن استقرار ، ووصلت إليها وسائل التّطور الاجتماعي والعمراني ، والخدمات الاجتماعية ، وقد تحدَّثْت عن كل موضع فيها بما فيه كفاية في موضعه .

وقد ورد ذكرهما في الشعر الشّعبي مقرونتين معاً ، تارة بصيغة المفرد وتارة بصيغة المثنى ، ويقصد بذلك مجموعهما ، وقد تذكر إحداهما مفردة في شعر خاص ، ولا سيما حصاة آل حويل فإنّ لها ذكرًا خاصًا يميزها عن الأُخرى ، قال الشاعر ، ناصر بن عمر بن قرملة القحطاني :

ياصَاحِبي بينْ الحَصَاتينْ وخيمْ يَشْرَبْ شِعيْب حرَيْملاَ مِنْ شْمالِ

وشعيب خيم معروف بهذا الاسم قديماً وهو موصوف في موضعه ، وكذلك حريملا وهما قريبان من الحَصَاتين . وقال شاعر من الضّياغم وهو يرسم طريق هجرتهم .

ليـل في القِمـرا وليـل في الرّكا وليل في حَزم الحَصَاة شدَادْ

وليلة وردْنا ماسل ومُوَيْسِلْ وجيهْ المَغَارفْ كنّهنْ جدادْ

وليَلهْ في السّرداحْ لاعَلّه الحيَا هَشيْمهْ وقّافْ وحَمْضهْ بَادْ

ووطّيْتها وادي القويع تَعَمّدْ   تمنّيتها لوْلا الْهِيَامْ بْلادْ
وليل في الحذْبَا لاعمرْ جَالْهَا   شَدّوْا وخَلّوْا في المرا ْح سْوَادْ

قلت : ذكر في المرحلة الثانية أنه في الركاء ، وهو واد يحف بالحصاتين من الغرب الجنوبي . ووادي القمرا يقع جنوبا منه ، ثم ذكر أنهم شربوا ماسلاً ومُويْسلاً ، وهما ماءان معروفان في غربيّ الحصاة العليا ، ثم في المرحلة الثالثة ذكر أنهم كانوا في السرداح ، وهو واد يحفّ بهضبة صبحا من الشرق ، ثم يلتقي بوادي السّرة عندجبل التيس قريبا من الحصاتين .

وقال فيحان الرّقاص :

واهلْ أَرْبَع يَمّْ الحَرِيْق إِخْدَرَوْا يَا   وَادٍ عنُوْقهْ شَرَّعَنْ في رِكَايَاهْ
يَنشّدُوْنْ وبالحَلاوِيْ عَطَوْايَا   وطوَيقْ كلّهْ سَيّرُوا في قرَايَاهْ
وأَهْل اربَع يَمّْ الحَصَاةْ أَصْبَحوْايَا   والدّحِيْ مَمْسَاهِن عَلَى اللهو باالله

هنا ذكر الحريق والدحيْ ، وهذه البلاد غير بعيدة من الحصاتين .

والحَصَاتان كانتا قديما تسمّيان عمايتين ، ويستدّل على أنّهما عمايتان بما ورد في كتب المعاجم القديمة وفي الشعر العربي من تحديدهما ووصفهما ، وذلك ينطبق تمام الانطباق على موقع ووصف الحصاتين ، ويبدو لي أن تسميتها بعَمايتين مشتقّة من العمى ، والموضع الأَعمى -- فيما تعارف عليه العرب -- هو الذي خفيت طرقه وجهلت مسالكه ، والعرب في نجد -- في هذا العهد يقولون للصحراء التّي لا أعلام فيها ولا معالم يهتدى بها ، حزم عَمْى ، أي أعمى ، وكذلك يقولون للجبل المجهول المسالك ، ومنه قول الشاعر الشعبي عبد الله بن سبّيل :

هَوَايْ في مَاقَلْتِتهْ دُوْنَها صَوْحْ   عَمْيَا الصنُوْع ودَرْبَها خَابرينه

والصّوح في إصطلاح أهل نجد جانب الجبل العالي الذي لا مسالك فيه ، والصّنوع جمع صنع ، وهي الطرق ومسالك المياه .

وقال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : عماية جبل بنجد ، في بلاد بني كعب وللحريش حق والعجلان وقشير وعقيل ، وقال : وإنما سمّى عماية لأنه لا يدخل فيه شيءٌ الا عمي ذكره وأثره ، وهو مستدير ، وأقل ما يكون العرض والطُّول عشرة فراسخ ، وهي هضاب مجتمعة متقاودة حمر ، ومعنى متقاودة متتابعة ، فيها الأوشال ، وفيها الأروى وفيها النمر ، وأكثر شجرها البان ومعه شجر كثير ، وفيه قلال لا تؤتي ، أي لا تقطع .

وقال عن نصر : عمايتان جبلان ، عماية العليا اختلط فيها الحريش وقشير والعجلان ، وعماية القصيا وهي لنهم شرقيها كله ولباهلة جنوبيّها وللعجلان غربيّها .

وقيل : هي جبال حمر وسود ، سميت به لأن الناس يضلون فيها يسيرون فيها مرحلتين .

وقال عن السكري : عماية جبل معروف بالبحرين ، قاله في شرح قول جرير يخاطب الحجّاج :

وخفتك حتّى استنزلتني مخافتي وقد حال دوني من عماية نيق
يسرّ لك البغضاء كلّ منافق كما كلّ ذي دين عليك شفيق [1]

قلت : وليس في شعر جرير ما يدل على أن عماية في البحرين .

وقال الاصفهاني : ولبني قشير وغيرهم من الجبال : عمايتان ، أحدهما للحريش ، والأُخرى لنهم وهم بنو عبد الله بن كعب إخوة

(١) معجم البلدان ٤ – ١٥٢ .

العجلان ، وعلق الشيخ حمد الجاسر على هذه العبارة فقال : تعرف الآن باسم الحصاتين جنوب عرض شمام (القويعية) الجنوبية تدعى حصاة آل عليان ، والشمالية : حصاة ابن حويل[1] .

وقال أبو علي الهجري : عماية جبل ضخم ، أعظم جبال نجد ، أعظم من ثهلان ، ومن قطنين ، وعماية برمل السرة ، بين سواد باهلة وبيشة ، وأنشد لقعنب أحد بني حبيب ، يقولها لعبيد الله المعروف بالطَّريد ، واعتقل بعماية ، بعد القتال الكلابي وقتل قعنب أخا عبيد الله ، واسمه ربيعة :

تمنَّى عبيد الله قتلي وليته   منَى بعبيد الله كان لقائيا
فحاح بمعزى الباهلية واحتلب   مكان تمنّيك الرّجال الدواهيا

أمه من باهلة .

حاحا بالمعزى والغنم كلِّها : حيٍّ ، حيٌّ ، مجرورة الياء ، فلم يزل عبيد الله هذا وهو من بني المشنّج وجميعها من بني لُبَيْنَى حتّى قتله ، ثم طار فقفز في عماية وقال :

أبلغ ربيعة حيث أمسى قبره   أني ثأَرت عظامه من قعنب
أَني دببت له بنعف عُرَيقة   بعد الدّيات ، بذى حسام مقضبّ

وقال : أنشدني شيخ بضرية ، غنوى لعبادة بن مجيب بن المضرحي بن المصّار بن كعب بن عبد ابن أَبي بكر بن كلاب ، وهو القتّال ، المعتنز بعماية ، أي المختبيء :

وأَرسل مروان إليّ رسالة   لآتيه ، إِنى إِذاً لمضلَّلُ
وما بي عصيان ولا بعد مزحل   ولكنّني عن سجن مروان أَزحل

---

(١) بلاد العرب ٢٣٤ .

وفي صاحة العنقاء أوفي عماية أوْ الأَدمَى من رهبة الموت موئل

ولي صاحب في الغار هدّك صاحب أبو الجوز ، إلا أنّه لم يُعلَّل

إذا ما التقينا كان أنس حديثنا صُمات وطرف كالمعابل أَطحَلُ

كلانا عدوٌّ ، لو يرى في عدوّه مهَزًّا ، وكلّ بالعداوة مجُمِلُ

تضمّنت الأَروَى لنا بشوائنا كلانا له منها سديف مُرَعبَلُ

ومَشربنا قَلْتٌ بأَرض مَضَلَّة شريعتها لأَيِّنا جاء أوّلُ

فأَغلبه في صنعة الزّاد إنّني أُميط الأَذى عنه وما أَن يُهلل

أَراد أنني أُسمّي على الذبيحة ، وهو لا يسمى .

قلت : ذكر القتال في شعره عماية مقرونة بذكر صاحة ، وصاحة هضبة قريبة منها ، لا تزال معروفة بهذا الاسم ، كثيرا ما تذكر في الشعر مع عماية ، قال لبيد بن ربيعة :

فحدَّر العُصَم من عمايـة للسّهْـــل وقضّى بصاحـة الأَرَبَا

فالماء يجلو متونهنَّ كمَا يجلو التّلاميذ لؤلؤاً قشبَا

وقال امرؤ القيس بن حجر :

لمن الدّيار غشيتها بسحام فعمايتين فهضب ذي إقدام

فصفا الأَطيط فصاحتين فعاضر تمشي النعاج بها مع الآرَام

وقال البكري : عماية : بفتح أَوله ، وبالياء أُخت الواو ، على لفظ فَعَالة من العمى : جبل بالبحرين ضخم ، ولذلك قيل في المثل : أَثقل من عماية . . وقد تقدم ذكره في رسم الركاء ، ورسم صاحة ، قال سلامة بن جندل :

له قحمة ذفراءُ تَنفي عَدوّه كمنكبِ ضاح من عماية مُشرِق

فأَما قول جرير :

ولو أن عصم عمايتين ويذبل سمعا بذكرك انزلا الاوعالا

فانه أراد عماية وصاحة ، وهما جبلان فسمّاهما عمايتين .(١)

قلت : فيما ذكره البكري تناقض ينبغي أن يتنبّه له بنفسه رحمه الله ، فبينما نجد أنّه يقول : عماية جبل بالبحرين ، نجده يقول بعد ذلك ، وقد تقدم ذكره في رسم الركاء ورسم صاحة ، فكيف يكون في البحرين وهو مقترن بصاحة والركاء ويذبل ، وهو يقرّر ذلك . وهذه المواضع كلها معروفة ومشهورة في عالية نجد الجنوبية .

وقال في رسم الركاء : واد بسرّة نجد ، قال لبيد :

لاقى البديّ الكلاب فاعتلجا سيل أتيهما لمن غلبا

فدعدعا سرة الرّكاء كما دعدع ساقي الأعاجم الغَربا

البديّ والكلاب : واديان يصبّان في الركاء ، وقالت ليلى الأخيليّة :

نظرت ودوني من عماية منكبٌ ببطن الرّكاء أيّ نظرة ناظرِ

وهي كلها في ديار بني عقيل . (١)

قلت : ماذكره في رسم الركاء على جانب كبير من الصّواب ، ولكنّه يخالف ما ذكره أنَّ عماية جبل بالبحرين .

أما الشيخ محمد بن بليهد : فقد ذكر عماية فقال : وعماية وحدها جبل ذو هضاب متقاربة كان ذؤبان العرب في الزمن القديم يأوون إليها ، فاذا دخل أحدهم عماية عمي خبره ، ومسالكها منيعة ، إذا دخلتها لم تهتد إلى طرقها كأنك أعمى ، فمن هنا سميت عماية ، وقد زال اسمها اليوم ، فلم يبق منه شيء ، وهي تثنّى وتفرد ، وقد أكثر الشعراء

---

(١) معجم ما استعجم ٣ – ٩٦٦ .

(٢) معجم ما استعجم ٢ – ٦٦٨ – ٦٦٩ .

من ذكرها ، وكذلك أهل الأخبار ، وهى جبل في عارض اليمامة الواقعة عن وادي بريك جنوبا ، يقسمها وادى برك قسمين :

مَاكَان بين بريك وبرك يقال له عماية ، وكذلك الذي بين برك والأفلاج يقال له : عماية ، فسميت عمايتين ، أخذت هذا الخبر عن الشاعر الكبير الشيخ محمد بن عثيمين الساكن في بلد الحوطة ، الواقعة في وادي برك [1] .

قلت : ذكر – رحمه الله – أن الشعراء وكذلك أهل الأخبار قد أكثروا من ذكر عماية ، وهذا واقع معروف ، غير أنه لا يعرف أحد من أهل الأخبار قال إنَّ عماية تقع في عارض اليمامة ، بل إنهم وصفوا عمايتين وصفا جغرافيا واضحاً وحدَّدوها تحديدا دقيقا مدعما بالشواهد التي لا تدع مجالاً للشك فيها ، ولكنه اعتمد على ما قاله له محمد ابن عثيمين ، ولو أنعم النظر في كتب المعاجم وشواهد الشعر العربي لتبين له ماهو أدنى إلى الصّواب ، رحم الله المحمدين ، الشاعرين الأديبين محمد بن عبد الله الناقل ومحمد بن عبد الله المنقول عنه وأثابهما على ماخلفاه من تراث خير ثواب .

أما الهمداني فانه ذكر الحصاتين باسم عمايتين ، وذكر أنها على طريق الحجاج من الأفلاج ، والواقع أن حجاج الأفلاج يمرون بهما إذا تيامنوا ، ويمرون بمياه السّوادة إذا تياسروا وقد ذكر الهمدانى كلا الطريقين ، قال الهمداني : ومن قبلة الفلج فرع وادي أكمة ، وبه بنو عبد الله بن جعدة ، فأول جزع منها الروقية والثاني الباحة ، ثم جزع الظاهرة ثم الفَرَعَة ، ثم كور عن يمين الثنية ، ثم تنحدر من الثنية ،

---

(١) صحيح الأخبار ١ – ٣٧ .

في أصلها ماءٌ يقال له النبجة من عن يمينك وأنت قاصد المغرب ، ثم أسفل من ذلك في الجوف جوف الثنية ماءٌ يقال له وحاة ، ثم في بطانة العارض من عن يمينه ماءان متدانيان يقال لهما ماوان والخيّانيّة بين العارض وبين الدبيل ، والدبيل رملة وعثة بظهرها مياه ، قد ذكرناها وفي وسطه مياه منها الحذيفة وماءان آخران ، الرائغة وطَرف ، وبطرف مُويه آخر ثم تقصد كأنك تريد مكة ، فقصد وجهك ماءٌ ملح ، يقال له : الضّاحية ثم على بطن طريق مكة النّضْرّية ، ماءٌ عذب ، ثم الأَخرابة وهي في أجواف عماية ثم تخرج في صَحْراءِ حمّة ، بعد أن قطعت عماية اليسرى واليمنى عن يمينك[1] .

قلت : هذا هو الطريق الايمن وهو لمن يأْتون من طريق وادي الأَحمر وينزلون من الثنية ، وتسمّى في هذا العهد : رِيْع الجنيفا ، وبعض المياه والمواضع التي ذكرها مازالت معروفة باسمها ، أما ترتيبه للطّريق فهو ترتيب دقيق وملائم للواقع ـ أما نفود الدبيل ، الذي ذكره باسم رملة الدّبيل فانه يسمّى نفود الدّحي ، والمياه التي شماله تسمّى الدّبول ، تحريف دبيل . أما الطريق الثاني فانه لمن يأْتون عن طريق وادي الهدّار ، وقد ذكرته في رسم السّوادة .

حَصَاةُ ابن حُوَيْل : سبق ضبطها في ذكر الحصاة ، وحصاة ابن حويل هي الحصاة الشمالية من حصاتي قحطان ، ويقال لها أيضا الحصاة السفلى ـ وقديما كانت تسمّى : عماية الشمالية أَو القُصيا ـ وسبق تحديدها في ذكر الحصاة ، أما وصفها الطبيعي : هي جبل أَحمر واسع ، مستدير ، تشكله قنن ومتون يتّصل بعضها ببعض ، فيه مياه وأَوشال ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٠ – ١٥١ .

وأودية داخله ، مسالكه وعرة ، واشجاره كثيرة ، وفي بطنه واد طوله من الغرب إلى الشرق خمسة عشر كيلا ، وعرضه أربعة أكيال ، مقفل من أعلاه ومن جوانبه لا يدخل إليه إلاَّ من أسفله من طريق واحد ، وسيله يفيض شرقا لوادي السرة ، يسمّى العيبة ، لأنه يختزن مافيه من مراعي وأشجار ، وقد تأسست فيه ثمان قرى متفرقة ، وفي فيضته شرقا تقع هجرة ابن حويل أمير الحصاة وتسمّى « الحفيرة » وهي من الهجر الأُولى ، فيها مدرسة إبتدائية للبنين ، ومشروع ماءٍ عذب ، موزع بواسطة شبكة على البيوت ، ولها بريد منتظم ، وفي الاشراف الزّراعي تابعة لوحدة الرَّين .

أميرها الحالي : عايض بن فنيس بن منير بن ذعار بن منير بن حمد بن سالم ، وسالم يلقب حويلاً ، وإليه تنسب أُسرة آل حويل ، وهم من آل روق من قحطان ، وقبيلته تسكن في هذه الحصاة وما حولها ، بعضهم مستقرون في قرى . والبعض الآخر بدو متجولون ، ولهم فيها قرى وموارد يقيمون فيها ، وأميرهم عايض مستقر في هجرته ، وترتبط بلاد الحصاة إداريا بإمارة الرياض عن طريق مركز القويعية ، ويستفيد أهلها من إعانات الدولة الاجتماعية . والأمير عايض بن فُنَيْس رجل وقور قد شمطه الشيب ، أسمر البشرة فارع القوام ، هادىء الشخصية ، طيب المعشر ، عذب الحديث ، يحفظ كثيرا من أخبار الرجال والواقائع،عارف بتاريخ أُسرته وقبيلته . وله ثلاثة بنين كلهم منضمون إلى خدمة الدّولة .

ولحصاة آل حويل شهرة في الشعر الشّعبي ، قال شاعر من قحطان :

تكْفُونْ شبّوْا ضَوكُم يارجَاجِيْل   هَاتوْاحَطَبْ وأَنا اباجِيْبحرجيَّه [1]

(١) تكفون : كلمة ندب . شبوا : أوقدوا . ضوكم : ناركم . رجاجيل : رجال . هاتوا : أحضروا . أبا جيب : أبغي أن أحضر . حرجية : بن برى يمنى . منسوب للحرجة

برْية ياسْهيلْ وبْهارْها هَيْلْ واللّي مسَوّيْها يمينِهْ عَذِيّهْ [١]
مَاهَا قَراح مِن بَيار شَهَالِيْل من هَضْبة ابن حويلْ والاَّ الوجيّه [٢]

وقال دخيل الله بن زامل من الحرقان من عبيدة من قحطان ، وقد أتى إلى منير بن حمد بن سالم وبنيه زئرالهم ، وكانوا لا يعرفونه قبل هذه الزّيارة فأكرموه :

سَيَّرتْ أَنا لِذْعَارْ ومنيرْوفْنيسْ ومن قَبلْ ذَامَاجيتهم فيحَيَاتي [٣]
ومَحرقينْ البنْ وَسْط المَحَاميْسْ رَبْع حَمَوْا حِدَّانْ ضِلعْ الحَصَاة [٤]
كَمْ كسَّبَوْابالفَيدْ رَبْع مفَالِيْس حِيْوانْ شُوَّان وعِرب مِشَاتي [٥]

وكان فنيس غائبا عند الابل ، وفي القنص ، فلما عاد وسمع أبيات دخيل الله وعلم بزيارته قال هذه الأَبيات وبعث بها إليه :

يَارَاكبٍ منْ فَوقْ سِت عَرَاميْس تَنصَى دخيلَ اللهْ حمِى الجَاذْيات [٦]
قلْ لهْ ترانِي لَاهي في المقانيصْ عِنْد الدَّبَشْ وأَطَرّدْ الجَازْيات [٧]
وانْ كانْ يَبغي شِرْب بُنٍّ بلَاقَيْس ومعهْ خَرُوف منِ غَنمنا فياتى [٨]

---

(١) برية : بن يمنى . واللى مسويها : والذى عملها . يمينه عذية : يده اليمنى نضيفة .

(٢) قراح : عذب جدا . من بيار : من آبار جمع بئر . شهاليل : عذبة الما نقيته .

(٣) سيرت : مشيت إليه . فنيس : أخو منير الجد الثالث للأمير الحالى ، عايض ابن فنيس .

(٤) محرقين البن : إشارة لكثرة تقديمهم القهوة للضيوف ، ربع : أخوة ، أرفقة . حدان : حدود .

(٥) كم كسبوا بالفيد : كم أمدوا بالغنائم ربع مفاليس : جماعة أو فئة مفلسة . حيوان شوان : أكسبوهم غنم الشوان ، والشوان رعاة الغنم ، وعرب مشاتى : إبل عراب .

(٦) عراميس : العرمس الراحلة النجيبة . تنصى : تقصد إلى . حمى الجاذيات : حامى الخيل المختلفة .

(٧) ترانى : إنى . فى المقانيص : فى القنص . عند الدبش : عند الإبل . وأطرد الجازمات ، واحدتها جازى ، ويقصد بها الظباء .

(٨) يبغى : يبتغى ويريد . بلاقيس : بلا مقادير محددة . فياتى : فيأتى .

وقال شاعر من قحطان :

هَضْبة ابْن حوَيْل رَبّي عَلَّها   عَلّها رَبّى بِوَشّالْ الدمي [1]

خَلّها يااللِّي تَبِيْها خَلَّهَا   هَضْبة في سَدْ سَبْعمايَةْ صبي [2]

وقد تحول كثير من مواد هذه الحصاة إلى قرى ، ومواطن استقرار ، بعضها في داخل الحصاة وأوديتها الداخلية وبعضها في المياه والأودية التي حولها ، وقد استوفيت الحديث عن كلّ منها في موضعه . وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان هجر قحطان القديمة في تذييله على تاريخ الألوسي فقال : وفي الحصاة قرى ثلاث ، أحدها خِيَم وأميرهم ابن غيث والحلقة وقرية ابن حويل من آل محمد.

حَصَاة آل عليّان : سبق ضبطها وتحديدها في ذكر الحصاة ، وتسمّى أيضا الحصَاة العُلْيَا ، لأنها في موقع علوى بالنسبة لحصاة ابن حويل ، وقديما كانت تسمّى : عماية العُليا ، ونسبت إلى آل عليان الذين سيطروا ولازموا البقاء فيها وفيما حولها من الأودية والمياه ، وآل عليان أسرة من آل جلبان ثم من آل الجمل من قحطان ، وأمير الحصاة في هذا الوقت : محماس بن جلبان آل عليان ، وهو مستقر في هجرته ، وتسمّى : حلقة ابن حلبان ، واقعة في وسط الحصاة ، تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، ولها بريد منتظم ، والحصاة العليا وقراها تابعة إداريا لإمارة الرياض عن طريق مركز القويعية .

---

(١) علها : سقاها مرة أخرى . بوشال الدمى : صباب الدماء ، وفيه إشاره إلى كثرة الدماء التى أريقت حول هذه الهضبة من أجل حمايتها ، وصد الطامعين فيها .

(٢) خلها يالى تبيها : دعها وابتعد عنها يا من يبتغى له حقاً فيها ، أو يطمع فى السيطرة عليها . فى سد سبعمائة صبى : إنه يحول بينك وبينها كسد منيع سبعمائة شاب كلهم يدافعون عنها ، وهى شامخة القمم ، شماء المناكب ، تستهوى حماتها وتبعث فيهم الحمية .

أما الاشراف الزراعي فانها مرتبطة بوحلة الرين ، وتستفيد قرى الحصاة من الخدمات والاعانات الزراعية التي تقدمها الدّولة ، وكذلك من إعانا الضّمان الاجتماعي .

أمّا الوصف الجغرافي لحصاة آل عليان فانه يختلف عن وصف حصاة ابن حويل ، فهي قنن ومتون وهضاب متصلة ببعضها بشكل دائري ، وعلى بلاد واسعة ، مشتملة على أودية ومياه بطون واسعة محاطة بالجبال ولونها أحمر يميل إلى البني ، أيْ ليس بلامع ، وغطاء الشجر فيها كثيف .

وقد تحول كثير من موارد مياهها إلى قرى ، بعضها في بطن الجبال ، وبعضها فيما حولها من الأَودية ، وكلّها لقبيلة قحطان . وقد استوفيت بحث كلّ منها في موضعه .

وسيولها تدفع في بطن الركا ، ومن الهجر المأْهولة فيها هجرة دَرَويش واقعة في ناحيتها الشمالية الغربية ، لبادي بن الضّعيف وجماعته آل ذيبة من قحطان .

وهجرة مويسل في ناحيتها الغربية ، وهجرة النّخيل ، في ناحيتها الجنوبية ، وحلقة الْفَرَاط في ناحيتها الشرقية ، بينها وبين حلقة ابن جلبان ستة أكيال تقريبا .

حِصْنُ ابنِ عِصَام : الحصن بالكَسْرِ ، والحصن مأْخوذ من الحصانة وهو المنعة ، لأَنه يمنع صاحبه من تسلط الأَعداءِ : وابن عصام ، قال الهمداني : حصن ابن عصام صاحب النّعمان بن المنذر .

وهو واقع في ثنية في سواد باهلة جنوبا من ثنية القويع ، غربا من بلدة القويعية على بعد ثلاثين كيلا تقريبا ، وذكر الهمداني أن حصن

ابن عصام أعلا ذي طلوح [1] وهو في ثنية تدعى ثنية ابن عصام .

قال الهمداني : ومعدن ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب ، ومعدن العوسَجَة [2] وقد أَصبح هذا الاسم غير معروف ، غير أَن أَسماءِ المواضع القريبة منه لاتزال معروفة . ويبدو لي أَن ثنية ابن عصام هي الثنية المعروفة في هذا العهد باسم ريع العتيبي ، ويقال له أَيضا ريع الفقيسة ، وأَن ذا طلوح هو وادى محيرقة ، وقد استوفيت بحثه في رسم ريع العتيبي . وقد ذكر الهجري قصيدة للعدّاءِ بن مضاء ، من ولد الثّويب بن الصّمة ، القشيري ، منها قوله : [3]

إِلى الله أَشكو نِيَّة يوم قرقرى ... مُفرّقة الأَهواءِ ، شتّى شعوبها

ويوما على تبراك أَيقنت بالذي ... تحاذره نفسٌ ، فشبّت شبو بها

ويوما بحصن الباهلي ظللته ... أُكفّف عبرات تفيض غروبها

وقال الهجري في تحديد هضبة تيمن (تيما) الواقعة غرب العرض ، جنوب بلد الشعراءِ :

سأَلت الباهلى عن تيمن فقال : هضبة برأْس الذّرو ذرو الشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم . [4]

من هذا التحديد يتضح موقع حصن ابن عصام ، أَنه فيما بين هضبة تيمن وبين بلدة القويعية . أَما تبراك الوارد في الابيات فانه ماءٌ قديم ولا يزال معروفا ، شرق بلدة القويعية .

الحِصّيات : واحدتها حِصِّيَّة ، والحصّية بحاءٍ مهملة مكسورة ثم صاد مهملة مشدّدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة بعدها هاءٌ : هضبات حمر ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ — ١٤٨ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٧٣ .
(٤) أبحاث الهجرى ٢١٦ .

بعضها قريب من بعض ، في الغرب الشمالي من صحراءِ المجضع – المضجع قديما ، شمالاً من ماءِ الأَيسري « الياسرة » قديما ، وفي ناحية الهضباب الشمالية الغربية آبار جاهلية معطَّلة ، وكذلك عندها خبارى – واحدتها خبراء – تسمّى : الحصّيات ، وعندها آثار مساجد قديمة باقية جذوم أُسسها مبنية بالحجارة ، وقديما كانت في بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب ، وكانت تسمّى : الحصَّاء .

أَما في هذا العهد فإِنَّها واقعة في بلاد قبيلة المقطة من برقا من عتيبة .

قال ياقوت : الحصّاءِ ، بالفتح ثم التشديد ، قال السكري : الحصّاءُ لبني عبد الله بن أَبي بكر ،

وقال أَبو محمد الأَسود : الحصّاءُ : جبال مطرحة ، يرى بعصها من بعض ، وهي لبعض بني أَبي بكر بن كلاب ، وفيها يقول معقل ابن رَيحان :

جلبنا من الحصّاءِ كلّ طِمِرَّةٍ مشذَّبة فرجاءَ كالجذع جيدها

وقال أَبو زياد : ومن مياه أَبي بكر الحصّاءُ وهي من خير مياههم ، أَكثرها أَهلاً وأَوسعها ساحة ، وهي التي ذكر أَخو عطاءِ حيث رثى أَخاه وهو مولى أَبي بكر :

لعمرك إني إذ عطاء مجاوري	لزار على دنيا مقيم نعيمها
إذا ما المنايا قاسَمتْ يابن مسَحل	أَخا واحداً لم يعط نصفا قسيمَها
وراح بلا شيء وراحت بقسمه	إلى قسمها لاقت قسيما يضيمَها
أَتته على الحصاءِ تهوي وأَمسكت	مصارع حمى تصرَعنْه وموهمها
فياحّبذا الحصّاءُ والبرق والعلا	وريح أَتانا من هناك نسيمها [1]

(١) معجم البلدان ٢ – ٢٦٢ .

وقال : الاصفهاني : ولكعب بن عبد الله بن ابي بكر باعلا البلاد : الياسرة والبجادة ، وهي مياه عادية .[1]

وقد سبق أن بينت قرب الحصّيات من الأَيسرى (اليـاسرة) وحدّدتها بالنسبة لها .

وقال الاصفهاني أيضا : البجادة والكهفة والحصّاء لكعب بن عبد الله وهي مياه مُتُحٌ ، في فلاة من الأَرض ، ثم الأَرأَسة ماءة لبني أَبي بكر ، لكعب بن عبد الله ، وفوق هذا رمل عبد الله بن كلاب وبلادها[2]

قلت : رمل عبد الله بن كلاب يسمّى في هذا العهد عرق سبيع ، وكلّ هذه المياه التي ذكرها الاصفهاني مع الحصّاء واقعة شرق رمل العرق ، وهي في بلاد قبيلة المقطة ، وقد تحدثتُ عن كلّ منها في موضعه .

والواقع أَن ماذكره ياقوت والاصفهانى فى وصف الحصّاء وتحديدها يطبق تمام الإنطباق على الحصيّات ، وصفا وتحديدا .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وتسعين كيلا تقريبا .

حُصَيْبَانَة : بحاءٍ وصاد مهملتين ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة بعدها أَلف ثم نون موحّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في نفود الصّخة ، غربا جنوبيا من ماءِ (أَبو وثيل) جنوباً غربيًّا من بلدة الخاصرة ، وهو بصيغة المصغر ، منسوب إلى صاحبه حصيبان الشيباني .

تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وسبعة وثلاثين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١١٨ .
(٢) بلاد العرب ١٣٨ — ١٤٠ .

الحَفَاير : بحاءٍ مهملة مفتوحة بعدها فاءٌ موحّدة مفتوحة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ مهملة ، واحدتها حفيرة ، ويقصد بها البئر التي احتفرت حديثا ، ثم استعمل علماً على بعض المياه .

الحَفَاير : عدّ ، يقع جنوبا غربيا من هضاب العسيبّيات وغربا شماليا من أَجلة ، غرب عفيف ، في بلاد ذوي عطيّة الروقة ، في ناحية الجرير ، وتسمّى حفاير ابن شليويح على بعد ٥٦ كيلا من عفيف .

الحفاير أَيضا : ماءٌ يقع في سمار الحمار ، في ناحيته الشمالية ، جنوبا من جبل ظلم ، وهو لقبيلة النفعة من عتيبة . تابعة لإمارة مكة المكرمة .

الحَفَاير أَيضا : هجرة تقع في وادي خيم ، شرق حصاة قحطان ، لفهد بن فلاح وجماعته من قبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

الحفاير أَيضا : هجرة صغيرة لآل عاطف من قحطان ، واقعة في شمالي جبل صماخ تابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صماخ .

الحِفْنَة : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم فاء موحدة ساكنة ، ثم نون موحدة مفتوحة ، ثم هاء : وهي فيما تعارف عليه العامة القلتة الكبيرة التى تمتليء بمياه الأَمطار ، وتكون في أَعالي الأَودية – غالبا – في داخل الجبال .

الحفنة : هجرة لمقعد بن مسعود المسعودى النفيعى العتيْبي ، واقعة في بطن جبل النير ، في أَعلا شعيب الحفنة ، وهو أَحد الروافد الرئيسية لبداية وادي بحار ، وسمى الوادي بهذا الاسم لوجود حفنة كبيرة (قلتة) مشهورة في أَعلاه ، وحينما أَسّس مقعد الدُّهَيْنَةُ هجرته في هذا الوادي سماها باسم القلتة الموجودة فيه .

وهجرة الحفنة تقع في أَرض مستوية في أَعلا وادي الحفنة ، في

وسط جبل النير ، يحفّ بها من الشمال جبل مرتفع يسمى : نخلة ، ومن الغرب الشمالي جبل مرتفع يسمّى : درع ، ومن الجنوب جبل الحفنة ، وفيه حفنة الماء جنوب الهجرة ، في جانبها قمة سوداء ، وهي قرية صغيرة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الحفنة أيضا : قلتة كبيرة ، تقع في جبل ثهلان ، في ناحيته الغربية غربا من بلدة الشعراء ، وسيلها يفيض من الجبل باتجاه غربي شمالي . تابعة لإمارة الدوادمي .

الحفنة أيضا : قلتة تقع في وادي مريخة ، وهو من روافد وادي داحس ، الواقع في ناحية عرض شمام الشمالية ، وبلدة داحس محددة في موضعها ، وتقول امرأة من أهل قرية داحس ، من أبيات لها :

خَلّيتْ لي دمعة بالحَزِمْ مَنْثُوْره لَوْ هي عَلَى ضِلْعنَا مِنْها العَجَمْ سَال
ويَسيْلْ الاَمْغَرْو سَالْ البوقْ وكْتُوره
وحفْنَة مَرَيْخَهْ تَضكْ بنايفْ الْجال

وشرح هذه الأبيات مذكور في ذكر الأمغر .

وهي تابعة لإمارة القويعية .

الحَفِيْرَة : بفتح الحاءِ المهملة وكسر الفاءِ الموحدة وسكون الياءِ المثناة وفتح الراءِ المهملة وآخره هاءٌ : واد يأْتي بين جبلي شابه وروم ، غرب صخَيبرة ، وسيله يتجه غربا إلى السّليلة ، وفي أسفله آبار قديمة ليس فيها ماءٌ ، وهو واقع في غربي حمى الرَّبَذة ، ويبدو لي أن الآبار التي فيه هي التي كانت تدعى : الحفائر ، وهي في بلاد بني سليم قديما ، أما في هذا العهد فانها في بلاد مطير بني عبد الله .

قال الهجري : آرام وأروم جبلان . وهما في قبلة الرّبذة بأرض سليم ، والحفائر بناحيتها ، قال أبو دواد الإيادي :

أقفرت من سروب قومي تعار   فأروم ، فشابة ، فالسّتار

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة ، ويمرّ بها طريق السّيارات من عفيف إلى المدينة المنّورة .

الحُفّيرَة : بحاءٍ مهملة ثم فاء موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة مشدّدة مكسورة ثم راء مهملة بعدها هاءٌ : اسم لعدّة مواضع في نجد ، وهو بلفظ التّصغير .

الحفيّرة : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية حصاة ابن حويل الشرقية ، وقد أسّس فيه عايض بن فنيس آل حويل من آل روق قحطان هجرة له وسمَّاها الحفيرة ، وهي هجرة عامرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومشروع ماءٍ للشرب موزع بواسطة شبكة على البيوت ، ولها بريد منتظم وهي مقر أمير الحصاة عايض بن فنيس آل حويل ، وقد ذكرها الهمداني ، وذكر أنّ بها معدن ذهب غزيز ، وذكر معدن تياس القريب منها .

قال الهمدَاني : معادن اليمامة وديار ربيعة التي توطّنَتْها اليوم عُقَيل بن كعب : معدن الحَسَن والحَسَن قرن أسود مليح ، وهو معدن ذهب غزير ، ومَعدن الحفير بناحية عماية وهو مَعدن ذهب غزير ، ومعدن تياس ذهب مخف بتياس .[1] .

قلت : وحصاة آل حويل هي عماية الشمالية ، وقدسبق إيضاح ذلك في ذكر الحصاة .

أمّا تياس : فانه يسمّى في هذا العهد التّيس ، ويبعد عن الحصاة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٣ – ١٥٤ .

عشرين كيلا شمالا وفيه آثار تعدين قديمة ويلاحظ أن الهمداني ذكر الحفيرة بدون هاء ، وقد يكون ذلك وقع من قبيل التحريف .

والحفيِّرة تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غربا من بلدة القويعية على بعد مائتي كيل . وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان هذه الهجرة في تذييله على تاريخ الألوسي في عداد هجر قحطان القديمة فقال : وفي الحصاة ثلاث قرى : أحدهما خيم وأميرهم ابن غيث والحلقة وقرية ابن حويل من آل محمد[1] .

الحُفَيِّرَة : بصيغة التصغير كالذي قبله : قرية صغيرة قديمة ، واقعة في حمرة العرض ، جنوبا غربيا من بلدة الرويضة ، شمال قرية منقاشة ، ويحف بها من الغرب جبل أحمر يسمّى : الأَشقر ، وهضبة حمراء مائل رأْسها تسمّى المهدفة ، وشمال منها قرية القصورية ، وشرقها تقع قرية المغرة – وتسمّى قديما المغيرا – وفي الحفيِّرة آثار مساكن قديمة ، وفيما بينها وبين المغرة آثار تعدين قديم ، وقد استوفيت الحديث عنها في ذكر (المغرة) .

وسكان هذه القرية (الحفيرة) حضر من قبيلة السهول ومن بني زيد . وهي قرية زراعية تابعة لمركز الرويضة في شئونها الإدارية ، التابع لإمارة القويعية .

الحفيِّرة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله : ماءٌ يقع شمالاً غربياً من ماءِ الأَروسة ، جنوباً من جبل كرش ، غرب عرض شمام ، فيه آبار لقبيلة المقطة وآبار لقبيلة النفعة من برقا من عتيبة ، ويحفّ به من الغرب برق فيها آثار تعدين قديم ، وقديما كانت في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، لكعب بن عبد الله .

---

(١) تاريخ نجد ١٣٤ .

قال الاصفهاني : الحفيرة حفيّرة الأَغَرّ ، لكعب بن أبي بكر .[1]

وقال ياقوت : حفيّرة الأَغرّ : بالغين معجمة والراءِ مشدّدة ، ماءة لبني كعب بن أَبي بكر[2] .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وخمسة وسبعين كيلا .

الحفيرة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية العرض الشمالية شرقا جنوبيا من بلدة الدّوادمي على بعد خمسين كيلا . وقد أَسس فيها مناحي الهيضل الدعجاني العتيبي هجرة له ولقبيلته ، ويحف بها من جانبها الشمالي وادي جهام ، وهي هجرة عامرة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات .

وقد عدّ الاصفهاني من مياه بني قشير فقال : ولهم الشّبيكة من معادن اليمامة بين الحفيّرة والعوسَجة .[3] ويبدو لي أَنّ هذه العبارة ليست على أَصلها ، لأَن هذه ليست من بلاد قشير .

وقال الهمداني : وذكر مواضع من العرض – وفي ثنية الحفيرة نخل، وذكر بعد ذلك مواضع قريبة منها[4] .

أَمّا العوسجة فانّها تسمّى في هذا العهد العوشزية واقعة في بطن العرض وفيها آثار تعدين قديم ، وقد وصفتها وحدّدتها في موضعها .

والحفيّرة هذه تابعة لإمارة الدوادمي .

وقد ذكر هجرة الحفيّرة سليمان بن سحمان في تذييله على تاريخ

---

(١) بلاد العرب ١٢٧ .
(٢) معجم البلدان ٢ – ٢٧٨ .
(٣) بلاد العرب ٢٤١ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

الألوسي وعدّها من قرى قبيلة عتيبة فقال : ومنها قرية الحفيّرة في العرض وسكانها الدعاجين وأميرهم الهيضل [1] .

وقال عبد الله الزامل في كتابه : هجرة الحفيّرة ـ أميرها مناحي الهيضل ، ومن رؤسائها سلطان بن حشر وصلاَّل بن مناحي الهيضل [2]

الحفيرة : بصيغة المصغّر ، كالذى قبله : ماءٌ مّر ، يقع في طرف سمار الحمار ، غرباً جنوبيا ن ماءِ البقرة ، وجنوبا من جبل ظلم ، جنوب طريق السيارات المسفلت بين الطائف والرياض ، وفي ناحيته الغربية جبيل أسود ، وجبال بني غي تقع صوب مطلع الشمس منه ، وهو لقبيلة النفعة من عتيبة . تابع لإمارة مكة المكرمة ، وقد أَسّس عليه أهله هجرة حديثة لهم .

الحُفَيِّرَة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله ، عدّ ، يقع في حصاة ابن حويل ـ عماية الشمالية ـ يقع في ناحيتها الغربية ، ويميز عن الحفيّرة الواقعة في ناحيتها الشرقية بإضافته فيقال : حفيّرة ابن نفلا ، وهو لقبيلة قحطان . تابع لإمارة القويعية ، ويقع غرباً جنوبيًّا من بلدة القويعية .

الحُفَيَّرة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله ، وتذكر مضافة غالباً عييزاً لها ، فيقالها : حفيّرة البندقاني ، وهي ماءٌ واقع في شمالي حصاة ابن حويل ، لقبيلة قحطان ، والحصاة محددة وموصوفة في موضعها . تابع لإمارة القويعية واقع غرباً من بلدة القويعية .

الحُفَيَّرَة : بصيغة المصغّر ، كالذي قبله ، عدّ قديم يقع في جبل صماخ في ناحيته الشرقية ، لقبيلة قحطان ، وصماخ يقع غرباً جنوبيًّا

---

(١) تاريخ نجد ١٣١ . (٢) أصدق البنود ٢٦٨ .

من بلدة القويعية ، وقد وصفته وحددته في موضعه .وهي تابعة لإماره القويعية .

حُفَيِّرة حويمضة : حويمضة ماءٌ سبق بحثه في رسمه ، والحفيّرة المنسوبة إليها ماءٌ مرّ قريب منها ، واقع في شرقي جبل دساس ، في بلاد قبيلة قحطان ، التابعة لإمارة القويعية . انظر رسم دساس .

الْحَقُوْن : بحاءٍ مهملة مفتوحة وقاف مثناة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها نون موحدة : قلتة كبيرة مشهورة ، تقع في جبل ذقان الجنوبي ويقال له ذقان الرّيان ، وهي في جانبه الجنوبي ، مرتفعة عن الأَرض ، تمتليء بمياه الأَمطار ، وتتّسع لمياه كثيرة ، ويردها النَّاس ، وذقان جبل مشهور ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو واقع في بلاد قبيلة المقطة في هذا العهد ، غرب حصاة قحطان ، وبحثه مستوفى في موضعه .

حَقِيْل : بحاءٍ مهملة مفتوحة وقاف مثناة مكسورة وياءٌ ساكنة ثم لام : جبل غير كبير ملتف حول بعضه قمته مستوية ، ولونه أَصفر ، يقع في ناحية صفراءِ السّر الجنوبية الغربية ، إذا جزت وادي القرنة مع طريق السّيارات المسفلت متجهاً إلى الدوادمي والتفت شمالا رأَيته ببصرك منقطعاً من قف الصفراءِ ، قريباً منها ، ويبعد عن الدوادمي شرقاً ثلاثة وأَربعين كيلاً ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، قال الشاعر :

عرّضْ عَلَى قَصْرِ العوَيْصِيْ مَعَ الضَّحى ... أَهَلْ مَرْحَبَا للضَّيْفِ والسّعِرْ كَايِدْ (١)
ونَحِّرْها القِرنَهْ حَقِيْل يسَارْها ... حَقِيْل مَعَ أَيْسَرهَا بَلَيّا بَعَايِدْ (٢)

---

(١) عرض : مر به دون توقف . الضحى : : وقت الضحى . السعر كابد : مرتفع الثمن .

(٢) نحورها القرنة : أقصد بها القرنة ، مع أيسرها : عن يسارها . بليا : بغير . بعايد : بعد .

قال ياقوت : حقيل : باللاّم ، قال نصر : واد في ديار بني عكل بين جبال من الحلَّة ، والحلة قفّ ، قال الراعي :

جمعوا قُوىً مّما تضمّ رحالُهم ... شتّى النّجاد ، ترى بهنّ وُصُولا

فسقوْا صوادي يسمعون عشيّةً ... للماءِ في أَجوافهنّ صَليْلا

حتى إذا برد السّجالُ لَهَا تَهَا ... وجعلنَ خلف عروضهنّ ثميلا

وأَفضن بعد كظومهنّ بِجِرَّةٍ ... من ذي الأَبارق إذ رعين حقيلا

قال ثعلب : سأَلني محمد بن عبد الله بن طاهر عن البيت الأَخير من هذه الأَبيات فقلت : ذو الأَبارق وحقيل موضع واحد ، فأَراد من ذي الأَبارق إذرعينه ، وأَفضْنَ : دفَعَنَ ، والكظم : إمساك الفم ، يقول : كنّ أَي الإبل كظوما من العطش ، فلما ابتلّ ما فى بطونها أَفضن بجِرّة ، والكاظم من الإبل : المطرق الذي لايجترّ ، وذو الأَبارق من حقيل وهما واحد ، والمعنى أَنها إذا رعت حقيلاً أَفاضت بذي الأَبارق ، ولولا ذلك لكان الكلام محالاً ، وكانت بنو فزارة قد أَغاروا ورئيسهم عُيَينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ومالك بن حمار الشّمخي متساندين هذا من بني عدي بن فزارة وهذا من بني شمخ ابن فزارة على الرباب ، فغنموهم وسبوا نساءهم ، فزعمت بنو يربوع أَن عيينة بن الحارث ابن شهاب وبني يربوع أَدركوهم بحقيل فاستنقذوهم ، فقال جرير يفخر بذلك على تيم الرباب :

تَدَاركنا عُيَيْنَة وابن شَمْخٍ ... وقد مَرَّا بهنّ على حقيل

فردّوا المردفات بنات تيم ... ليربوع ، فَوارسُ غيرُ مِيْل (١)

قلت : الواقع أَن ما ذكره ياقوت عن ثعلب فى وصف حقيل وذي

(١) معجم البلدان ٢ — ٢٧٩ - ٢٨٠ .

الأَبارق ينطبق على الوصف الجغرافى لجبل حقيل وما حوله ، فهو منقطع من صفراءِ السّرغرباً وواقع في وسط برق الثندوة ، وهي برق واسعة تمتد إلى جانب صفراءِ السر من الغرب ، تسمّى : الثندوة ، والثنـدي . جمع ثندوة لسعتها ، وهي ذو الأَبارق الذي ذكره مع ذكر حقيل وهما موضع واحد ، فإن من رعى حقيلاً لابد أَن يكون في برق الثندوة إذ هو واقع فيها . وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

حَلَبان : بحاءٍ مهملة ولام مفتوحة ثم باءٌ موحدة بعدها ألف ونون : ماءٌ قديم ، يقع غرب عرض شمام ، وشرقاً من جبل دمخ ، تحفّ به من الغرب الشمالي سلسلة جبليّة سوداءُ تسمّى : سَمْرَاءُ حلبان ، وقد تأَسّست فيه هجرة محدثة لقبيلة الشيابين من عتيبة ، أَميرهم نايف بن فهيد ، تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وفيه يقول الشاعر الشعبي ، شليويح العطاوي الروقي العتيبي :

عَدَّى رقيبتْهِنْ على رُوْس الأَشْهَادْ خَشْم النّجَجْ والاَّ بَسمْرَا حلَبان [1]

وقال محمد بن بليهد ، وقد ذكر حلبان مقروناً بذكر دمخ :

من ماكر في نايفَاتْ الشّوَاذِيْب في دَمخْ والا في طَوِيْل حلبان [2]

قال ياقوت : حَلَبان : بالتّحريك : قال زياد : من مياه بني قشير : حلبان ، وفيه مثل من أَمثال العرب ، وهو قولهم : تروْ فإِنّك وارد حلبَان ، وذلك أَن حلبان قليل الماءِ خبيثه ، وهو لبني معاوية بن قشير [3] .

---

(١) عدى : طلع ، صعد . رقيبتّهن : من يراقب لهم الطرق وتحركات أعدائهم . الاشهاد الجبال العالية . النجج جبل وخشمه طرفه . سمرا حلبان : جبل حلبان .

(٢) المـاكر : وكر الطير الذى يبيض فيه ، نايفات : شاهقات ، الشوذيب : القمم العالية من الجبال ، ذات الجوانب المنحدرة التى يصعب الصعود إليها . دمخ جبل . طويل حلبان : ما ارتفع من قم سمراء حلبان . (٣) معجم البلدان ٢ - ٢٨١ - ٢٨٢ .

وقال ابن الأثير [1] : جمع عبيد الله بن مسلم الحنفيّ جمعا ، وأغار على ماءٍ لقشير يقال له حلبان فقال الشاعر :

لقد لاَقَتْ قُشَيْرٌ يوم لاقت عُبيدَ الله إحدى المنكرات
لقدْ لاقَتْ على حلبان لَيْثاً هِزَبْراً لاينامُ على التِّرَات

والهجرة المحدثة في حلبان تسمّى : حلبان .

وهو تابع لإمارة الخاصرة .

حلْقَة آل جِلْبَان : الحلقة : بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها قاف مثناة مفتوحة ثم هاءٌ ، وآل جلبان : آل عليان من آل الجمل قحطان ، سكان حصاة آل عليان ، أُضيفت لهم الحلقة ، وهي هجرة لهم تقع في وسط حصاة آل عليان ، وهي عامرة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ولها بريد منتظم ، وتحديد حصاة آل عليان ووصفها في موضعه .

وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتقع غرباً جنوبيًّا عن بلدة القويعية .

وفي هذه الهجرة زراعة عامرة ، وتقام فيها صلاة الجمعة .

وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على كتاب تاريخ نجد للألوسي وعدّها في هجر قحطان القديمة فقال : وفي الحصاة ثلاث قرى : أَحدها خيم وأَميرهم ابن غيث والحلقة وقرية ابن حويل من آل محمد [2] .

وفيها يقول الشاعر ناصر بن عمر بن قرملة القحطاني :

ولي صَاحبٍ خَشْم الحِصي مَذْهَلٍ لِهْ ومقْيـاظِـه الْحَلْقَـهْ إلْيَا صَرَّم العُودْ

حَلْقَة الفَرّاط : الحلقة : بحاءٍ مهملة مفتوحة ولام ساكنة وقاف مثناة مفتوحة ثم هاءٌ ، والفراط : بفاءٍ موحدة مفتوحة ، ثم راء مهملة مشددة مفتوحة بعدها أَلف ثم طاءٌ مهملة : وهي قرية تقع في حصاة آل

(١) : « الكامل » : ٤ – ٢٧٤ (٢) تاريخ نجد ١٣٤ .

عليان من قبيلة قحطان ، والفراط رجل منهم تنسب إليه هذه القرية ، وهي في ناحية الحصاة الشرقية ، تابعة لإمارة القويعية .

الحَلَمة : بحاءٍ مهملة ولام مفتوحتين ثم ميم مفتوحة بعدها هاءٌ .

حرّة سوداء تمتد صوب الجنوب من حرة مران ، وفي طرفها الشرقي الجنوبي ماءٌ يدعى الخوارة لقبيلة السمرة من الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه ، إذا قطعت وادي قطان غربا وجزّت سنفان إيْنَا دخلت حرة الحلمة . وكثير من جوانبها تعلوه رمال بيض مكونة برق دمثة ويقال لها البروث جمع برث .

ويقول محمد بن بليهد في تحديدها وهو يرسم طريق الحاج والقوافل القديم في عودتهم إلى نجد : إذا اندفعت مع الجوبة في بطن ركبة ساعة في السّيارة ، فانظر صوب شمالك تر « برثا » كأنه حرة ، هذا البرث يقال له الحلمة ، ويتصل به بريثات وقال في معجم البلدان : الحلمتان موضع ولم يزد عن هذه العبارة ولم ينقص ، ولكن الشّاهد القوي على ذكر الحلمة هو قول اللص المحاربي ، وهو يلتمس الحجاج في تلك القطعة من الأرض ، يقول في أرجوزة له :

نلتمس الطرّاق وقت العتمه وللسباع وهج وهَمْهَمَهْ
في مهمه يجيزه من علمه ونهتدي فيه برأس الحلمهْ [1]

قلت : وفي وسط الحلمة ظهر حرة مرتفع إذا صدرت من ماءِ الخوارة وسندت مع شعبها مغربا تريد مكة المكرمة مررت به يدعى القمقوم ، لارتفاعه على ماحوله ، وقد وَرَدْتُ ماءَ الخوارة ومررت بهذا القمقوم .

حُلْوَان : بحاءٍ مهملة مضمومة ولام ساكنة وواو بعدها ألف ونون :

---

(١) صحيح الأخبار ٢ - ١٥٦ .

ماءٌ يقع في أعلا وادي الشَبرم ، غربا من بلدة عفيف ، لقبيلة الروقه نابع لإمارة عفيف .

حلوان أيضا :

ماءٌ ، يقع في الجلّه ، شرق نفود السّر ، بينه وبين نفود قنيفذه ، شمال ماء حويتة وجنوب الطويلة ، وهو لقبيلة الروسان وقبيلة النفعة من عتيبة .

حلوان أَيضا كالذي قبله : ماءٌ (مشاش) يقع شمال بلدة رنية على بعد ثمانية وخمسين كيلا تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

الحُلْوَة : بحاءٍ مهملة مضمومة ولام ساكنة وواو مفتوحة بعدها هاءٌ : قرية زراعية . تقع في أَعلا وادي الرين ، وبلاد الرين تقع جنوب بلدة القويعية ، وسكان الحلوة من آل هويمل من قبيلة بني زيد ..

الحلوة أَيضا :

بلدة تقع في وادي حوطة بني تميم أَعلا من الحوطة ، بينهما تسعة أَكيال ، وسكانها من بني تميم . تابعة لإمارة حوطة بني تميم .

حِلِّيْت : بحاءٍ مهملة مكسورة ولام مشدّدة مكسورة وياءٌ مثناة ساكنة ثم تاءٌ مثناة : جبل أَسود كبير ، تحفّ به برق غزيرة ، وفيه أَودية ونواصف ، وفي جهته الشرقية واد ، يسمّى الأَرطاوي : تأَسَّست في هذا الوادي هجر لقبيلة الرُّوقة من عتيبة .

وقد أَخذت هذه الهجر بنصيب من التطور الاجتماعي الذي شمل مدن المملكة وقراها وقد استوفيت الحديث عنها في ذكر الأَرطاوي ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

وحليت من الأَعلام المشهورة قديما وحديثا ، وفيه آثار تعدين قديم ،

وهو داخل في حمى ضرِيَّة قديما ، ويقع في ناحية منطقة الجمس العربية الشمالية ، وقراه تابعة لمركز الدوادمي إداريًّا ، ويبعد عن الدَّوادمي تسعين كيلا تقريبا ، في الشمال الغربي ، وفيه يقول شليويح بن ماعز العطاوي الروقي :

يا شيْخنا مالِكْ مَلاَم عَلاَنَا نَجْد المسمَّى قَبلنا وَيِنْ أَهَالِيْه[1]
ردَّاتنا يَا عجِلْنا في قَفَانَا أَربَعْ لِيَالْ وخَشِمْ حلِّيتْ نِعْطِيْه[2]

وقال أبو علي الهجري : حلَّيت : جبل بين ضرية والحزيز ، وقالت إمرأة حماد بن مهدي :

نظرتُ بحليت مع العصر نظرة وللعين من فرط الصّبابة ماتح
لأونس من أمسى الجوار محلّه ومستأْنس عنك العشية نازح

وقال أبو علي أيضا : وحليت جبل أسود في أرض الضّباب ، بعبد مابين الطَّرفين ، كثير معادن التبر ، وكان به معدن يُدعى النَّجادي ، كان لرجل من ولد سعد بن أبي وقاص يقال له : نجاد بن موسى ، به سُمّي ، ولم يعلم في الأرض معدن اكثر منه نيلا ، ولقد أثاروه والذَّهب غال بالافاق كلِّها ، فأرخصوا الذَّهب بالعراق وبالحجاز ، ثم إنه تغير وقل نيله ، وقد عمله بنو نجاد دهراً ، قوم بعد قوم[3] .

وقد ذكر امرؤ القيس حليت فقال :

أَلَا ياديار الحيّ بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات
فغول فحلِّيت فنفءٍ فمنعِج إلى عاقل فالجبّ ذي الأَمرات

---

(١) ملام علانا : ملام علينا . وين أهاليه : أين أهله الذين كانوا قبلنا .

(٢) رداتنا : إنصرافنا لمـا وراءنا بعد اللقاء فى الحرب . يا عجلنا : ما أعجلنا فى الالتفات لمـا خلفنا . أربع ليال : فى مدة أربع ليال . خشم حليت نعطيه : خشم حليت طرفه ، ما هى إلا أربع ليال ونمر بخشم حليت قافلين ، ونعطيه . نمر معه .

(٣) أبحاث الهجرى ٢٣٧ .

وقال الاصفهاني : حليت : معدن وقرية .[1]

وقال ياقوت : حليت : بالكسر وتشديد ثانيه وكسره أيضا ، وياءٌ ساكنة ، وتاءٌ فوقها نقطتان ، قال الأَصمعي : حلِّيت بوزن خرّيت معدن وقرية ، وقال نصر : حلِّيت جبال من أخيلة حمى ضرية عظيمة كثيرة القنان ، كان فيه معدن ذهب ، وهو من ديار بني كلاب ، وقال أَبو زياد : حلِّيت ماء بالحمى للضّباب ، وبحلِّيت معدن حليت ، كذا في كتابه ، وقال الرَّاعي : بحلِّيت أَقوت منهم وتبدَّلت .[2]

قلت : ذكر أَصحاب المعاجم حلِّيتا ، فقال بعضهم هو معدن وقرية وقال الآخرون : هو جبل به معدن ، والواقع أَنحليتا كما ذكروه ، جبل كبير ، فيه ماءٌ وفيه معدن وقرية ، وآثار التعدين والقرية لا تزال باقية واضحة .

أَمّا في هذا العهد فانَّ فيه أربع قرى ، من هجر قبيلة الروقة ، أكبرها أَرطاوى الحماميد ، فيه مدرسة بنين ومدرسة بنات ومستوصف وفيه جمعية تعاونية ، وتقام فيه صلاة الجمعة ، وكل هذه القرى في ناحية حليت الشرقية الشمالية ، في وادي الأَرطاوي الذي يخرج من حليت ، ويسمّى أَرطاوي حليت ، وانظر رسم الأَرطاوي .

حُلَيْمِينُ : بحاءٍ مهملة مضمومة ولام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة بعدها ميم ثم ياءٌ ثانية بعدها نون ، على لفظ التصغير : ماءٌ قديم يقع في هضبة صبحا (يذبل) في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا .

وهو الذي ذكر في كتب المعاجم باسم حليمة .

---

(١) بلاد العرب ١٠٧ .

(٢) معجم البلدان ٢ – ٢٩٥ .

قال الاصفهاني : واليَنكير لبني قشير ، جبل طويل ، يدبل بين اليَنكير ودمخ وبيذبُل ماءٌ يقال له حُليمة وبها السّلمية .[1]

وقال الهمداني : أول مياه يذبل القَراد وحلَيمة والعطائية .[2]

وقال الهجري : حُلَيمة بضم الحاءِ ماءٌ بيذبل ، قال ابن أحمر :

تتّبع أَوضَاحًا بسرّة يذبل   وترعى هشيما من حُلَيمة باليا[3]

قلت : وهذا الماءِ واقع في شعب في الهضبة يسمّى باسمه يقولون له : شعيب حُلَيْمين ، وهو في ناحيتها الجنوبية وسيله يدفع في بطن السرّة.

الحَمَادَة : بحاءٍ مهملة مفتوحة وميم مفتوحة بعدها ألف ، ثم دال مهملة مفتوحة خفيفة ثم هاءٌ : هجرة صغيرة ، تقع في وادي المياه ، شمالا من هجرة أَبرقية ، شمالاً شرقيا ، تابعة لمركز عفيف ، وتقع شمال عفيف ، وهي للمغايرة من قبيلة الروقة من عتيبة ، أَميرها صالح بن حمد وتبعد عن بلدة بلدة عفيف واحدا وأَربعين كيلا .

الحَمار : بحاءٍ مهملة وميم وأَلف بعدها راءٌ مهملة ، على وزن لفظ الحمار ، الحيوان المعروف : صحراءُ ، مرتفعة ، سوداءُ ، يقال سمار الحمار ، لسوادها ، وهي حزوم ومرتفعات جبلية غير عالية ، وفيها مياه ، بعضها لقبيلة عتيبة وبعضها لسبيع ، تقع جنوب جبل ظلم ، الواقع على طريق الحجاز المسفلت إلى نجد ، وشمال بلدة الخرمة ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

ويبدو لي أَنها سميت بهذا الاسم لأَن لها ظهراً معترضاً ضيقا يتوسطها يشبه ظهر الحمار ، إذا تحدثوا عنه قالوا : ظهر الحمار ، ويقول البعض :

---

(١) بلاد العرب ٢٣٥ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .
(٣) أبحاث الهجرى ٢٣٨ .

قردوب ظهر الحمار ، أو قردوب الحمار ، وكلمة « قردوب » تعبير عن الظهر الضيق الممتد ، مثل ظهر الحمار .

ويقول شاعر من قبيلة الشلاوي ، واحدهم شلوي :

من عقبْ ذَا ياراكب عِمْلِيَّهْ	حرّة وكلّ جدُوْدهَا حَرَارْ [1]
إِنْشِر عليها الصّبحْ من قاعَةْ العَلَمْ	وُوْط الهَمْيج ونايف الزبارْ [2]
وتَاطَا رقايِبْ ظلمْ زَرْقا مشِيْحَة	وفي دَرْبْهَا خلّ الحَمارْ يسَارْ [3]

ويبدو لي أن حزوم الحمار هي التي ذكرها الهمداني باسم الحمارة . قال في رسم طريق حاج الأفلاج : ترد الأخضر بأسفل وادي تربة ثم بيشة ان تياسر ، وان تيامن فعلى بريم ومياهه ، وهضب الحمار ، وهضب الأوقب وذلك خانس عن يمين الطريق .

وقال ياقوت : الحمارة تأنيث الحمار من الدواب ، حرة في بلادهم .

وقال البكري : الحمارة ، على لفط الأنثى من الحمير اسم حرّة ، قال الشاعر :

ستدرك ماتحوي الحمارةُ وابنها	قلائص رسلات وشعث بلابل

البلبل : الرجل الخفيف فيما تناوله من عمل أو غيره .

قلت : ماذكره الهمداني في تحديد الحمارة ووصفها الجغرافي قريب

---

(١) من عقب : أى بعد هذا ، وهو إشارة إلى مقدمة القصيدة . عملية : ذلول معودة على الأسفار . حرة : من أصل نجيب .، أمها وأبوها معروفان .

(٢) إنشر : انطلق صباحا باكرا . قاعة العلم : من جانب العلم ، وهو جبل معروف فى وسط نجد جنوب النير . ووط : مر ، والوطىء فى الأرض المرور بها . الهميْج : ماء مر فى نفود رمحة . نايف الزبار : ما ارتفع من كثبان نفود رمحة .

(٣) رقايب ظلم : أطرف جبل ظلم الجنوبية . زرقا مشيحة : لونها أزرق وتسير بسرعة ، وبدون توقف . خل الحمار يسار : دع الحمار يسارا منك ، فطريقه بين ظلم والحمار .

جدا من واقع بلاد الحمار من حيث الموقع والوصف الجغرافى . فهى قريبة من بريم .

أما ماذكره البكري وياقوت ، فانه وصف جغرافي مجرد من التحديد غير أنه يمكن أن يقال أن الوصف الذي ذكره يلائم بلاد الحمار ، إذ يجوز أن توصف بأنها حرة ، لشدة سوادها ولأنها بلاد جبلية كثيرة النتوءات والحجارة التي تشبه الحرة في تكوينها الطبيعي .

الحمارَة : بحاءٍ مهملة وميم بعدها ألف ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٍ ، على وزن لفظ الحمارة أُنثى الحمير الحيوان المعروف : جبل أحمر ، يقع في هضب الدواسر ، في وسط حمرة الهضب محدد في موضعه . تابع لإمارة بلاد الدواسر .

الحُمْر : بضم الحاءِ المهملة وسكون الميم ، وآخره راءٌ مهملة : جمع حمراءَ : هضاب حمر ، تقع غربا من قرية ثرب ، وجنوبا من حسوعليا ، في بلاد مطير ، وهي في بلاد بني سليم قديما ، داخلة في حمى الرّبذة .

ويبدو لي أنها هي التي كانت قديما تدعى : قواني ، لأن القاني هو الشديد الحمرة .

قال الهجري : الجبال التي تلي اليعملة هضاب حمر عن يسار المصعد تدعى قواني ، واحدتها قانية ، وهي في أرض حرة لبني سليم بينها وبين الربذة إثنا عشر ميلا [1] .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الحُمْرَانِيَّة : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم ساكنة وراءٌ مهملة بعدها ألف ثم نون موحّدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ لقبيلة

(١) أبحاث الهجرى ١٤٤ .

الدواسر ، يقع في جبل ضاعن ، في ناحيته الغرّبية ، وظاعن محدد فى موضعه .

حُمْرُوْر : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم ساكنة وراءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة : قصور وآبار زاعية ، تقع في واد عميق ، ينحدر من الغرب إلى الشرق ، تقع جنوبا من بلدة الدوادمي على بعد اثني عشر كيلا ، وسكانها من أهالي الدوادمى .

وفيها يقول الشاعر الشعبي :

عَل الحَيَا بِسقي الأَوْطانْ يسقِي الرَّفايِعْ وحُمْرُورَهْ
والى تَحدَّرْ وطَا دَلْقَانْ يُمطِرْ علَى جوّ وقْصُوْرِهْ

ذكرها هذا الشاعر باسم حمرورة ، وبعض البدو يسمّون قصور حمرور حمرورة ، بينما الوادي يسمّونه حمروراً .

ويقول عبد الله بن سعد الدريبي من أهل حمرور :

عَدّيتْ في المِرقَاب مرقاب حمرور ورميتْ في شَوْف العُيونَ الصَّحاح (١)
لاواعشيرى حال من دُوْنَهَا قُورْ ودُونِهْ رَعَنْ القُورْ بِيْضَ الفقَاح (٢)

حُمِرَّة : بحاءٍ مهملةمضمومة ، بعدها ميم مكسورة ، وراءٌ مهملة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، من الحمرة ، وشدّدت الرّاءُ للمبالغة في الوصف بالحمرة وهذا معروف عند بادية نجد ، وحمرّة هضبة حمراءُ صغيرة ، تقع في جانب جبَل هكران ، في بلادقبيلة الروقةمن عتيبة ، وهكران يقع شمال بلدة المحازة (المويه) الجديد الواقع غرب قرية ظلم ، وهكران محدد وموصوف في موضعه ، واسمه معروف قديما وفي هذا العهد . ويقول ناصر

---

(١) عديت : ارتقيت وإطلعت . المرقاب : ما ارتفع من الاعلام ، وأمكن منه مراقبة ما حوله . رميت : أرسلت . شوف : بصر . الصحاح : السليمة .

(٢) لاوا : كلمة توجد . عشيرى : محبوبتى . حال من دونها : أنت دون بلادها .

ابن بندر ، ويلقب عور المقرن ، حليف المراشدة من الروقة ، يخاطب صاحبا له اسمه وَصل :

يَاوَصِلْ جرّوْا لِيْ عَليهِمْ بجرَّةْ	ياوَصِل حَيْثكْ سابح لكّ سبو ح (١)
رَاعي قعُوْد بالمَرَايِرْ يجرّه	ياوصَلْ مايُطرِي عَوَرْ وأَنتْ تُوْحي (٢)
هي بِنْتْ مَنْ يَندِرْ حَفى كلّ حُرَّه	أَيضَا ويفَتكّ الحصَانَ اللَّدُوْح (٣)
وفي القيظ مقْياظه طَوَارِفْ حُمرّه	وعَن خَشِمْ هكرْانْ العَفَرْ مايَرُوْح (٤)
وليَا حَدَرْ خَشم اليَنُوْفي يَمرّهْ	لِيَا قَامْ بَرّاقْ الثّريَا يلُوْحِي (٥)

وحمّرة أيضا : هضبة حمراءُ لامعة ، تقع في طرف شعبي الجنوبي الشرقي ، غرباً من بلدة ضريّة تابعة لإمارة القصيم .

الحُمْرَة : بحاءٍ مهملة مضمومة بعدها ميم ساكنة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : بلاد واسعة أَرضها مرتفعة ، وجبالها قمم حمرٌ يناوح بعضها بعضا وحيث أَن هضابها كلها حمرٌ ، وهي في معظمها أَقرن متسامقة سميت الحمرة ، أَو حمرة العرض ، تمييزا لها عن ناحية العرض الشرقية ، فان معظمها جبال كبيرة واسعة ، سوداء ، ونعنى بالعرض عرض شمام ،

---

(١) جروا لى : جر بحديثك معهم إلى ذكرى ، حيثك : حيث أنك . سابح : لك صلاة عميقة ووثيقة .

(٢) راعى قعود : صاحب جمل شاب . بالمراير : المراير : واحدها مريرة ، وهو خطام من الشعر أو الوبر الملون يعمل بدقة وتقاد به الراحلة ، يجره : يقوده . ما يطرى عور : ألا يذكرنى وأنت تسمع .

(٣) يندرحفي كل حرة : أبوها صاحب غزو أسفار ، ا تحنى فى غاراته وأوباته حرائر الإبل . ويفتك الحصان اللدوح : ومن أنه يحتي حرائر الإبل فهو أيضا يحمى الحصان الثقيل البطىء فى عدوه إذا إنصرف ، فهو يحميه ويحمى صاحبه من القتل .

(٤) مقياظه طوارف حمره : مرتعه فى وقت القيظ حول حمرة وقريب منه ، ولا يبعد عن خشم هكران (طرف) العفر (الأبيض) .

(٥) خشم الينوفى يمره : إذا تحدر شرقاً مر بطرف جبل الينوفى ، ليا قام براق الثريا : ليا : إذا ، قام : أخذ ، الثريا : نجم العواء ، أول نجوم الوسمى ، يعرفه البدو بثريا الوسم .

وتسمّى الحمرة أيضا : الشّفا . لأنها مرتفعة وباردة صيفا ، ويقال لها شفا العرض ، ويقسم منطقي العرض وادي السّرداح ، فما كان منه غربا يسمّى شفا العرض وجباله هضاب حمر ، ويسمّى أيضا الحمرة . وما كان منه شرقا فهو معظم بلاد العرض ، وجباله سلاسل سوداء متصل بعضها ببعض ، وسيول السّرداح تأْتي إليه من الجانبين . والحمرة هي الناحية الغربية من العرض ، وهي مشتملة على قرى كثيرة ، وكلها زراعية ، وفيها موارد مياه للبادية ، وسيلها ينقسم إلى قسمين ، يفترقان من وسطها – ووسطها هضبة مرتفعة – قسم ينحدر شرقا – وهو الأكثر – ويدفع في وادي أبا الجرفان ثم يفيض في السّرداح ، وقسم ينحدر غربا ويتجه لوادي السرّة ، ومعظم سكان قراها القديمة حضر من قبيلة السهول ومن بني زيد ، أما هجر البادية التي أُنْشِئَتْ فيها فهي لقبيلة العصمة من عتيبة ، وحدُودها : من الجنوب تقف عند شمال هضبة صبحا . ومن الشمال وادي ساحب وقرية القصورّية ، ومن الشرق وادي السرداح ومن الغرب أعلا وادي عُصَيْل والأرطاوي وشبيرمة . وفيها يقول الشاعر جبارة من شعراءِ القرن الثاني عشر :

يقول جبارة قال زينْ المثايِلْ	وبَدْع الفَتَى عَسْر عَلى غَيرْ قايله
أَخايل وأَنا بينَ الدّراويزْ جالسِ	أَخايلْ برقْ تالى الليل أَخَايْلهْ
يذْربي الحصَّا من رُوْس الأَشعافْ لِلْوطَا	حَقُوق يعاجِلْ ماطِره جَرْحْ سَايْلهْ
أَمّا يجيكْ العِلْم منْ يمّةَ الشّفَا	شفا العرضْ ما يشفى فوادي مخَايله
إلى قلت هَلَّ المَا على دارْ عَامرْ	تحدّرْ علَى وادي بريْك مَخَايْلهْ
سَقى دَارْ هزّاع الرّقابْ بن زَامِلْ	فى شابْ مادَاسْ الخنا في نزايْله
يُمْناهْ عَنْ الأَدنَينْ عَضْبَا قَصيْرَهْ	وعَلَى المَعادي بّينَات فَعَايْلهْ

وهذا الاتجاه الذي ذكره في شعره وترتيب سير السّحاب الذي كان يرقبه والبلاد التي ذكرها كلها ملائمة للواقع ، على اعتبار أن سير السحاب في هذه البلاد يأْتي من الغرب إلى الشرق ، وينحرف غالبا – انحرافا يسيراً – إلى الشرق الجنوبي ، إذا مارافقته نسائم ريح شمالية ، فوادي بريك يقع شرق العرض ، وأسفل منه بلاد ابن زامل.

وبلاد الحمرة تابعة لإمارة القويعية ، وتقع غربا من بلدة القويعية .

الحَمَل والحميل : بفتح الحاءِ المهملة والميم وبعدهما لام ، على وزن لفظ الحمل من الشاءِ ، والحميل : تصغير الحمل واديان مشهوران ، يقعان في حزم الدواسر ، يبدأ سيل الحمل من جبال الضيرين ، والحميل يبدأ سيله من جبل التيس – تيس حزم الدواسر – ، وينحدران شرقا ثم يلتقيان بين جبل الرّحيل وبين العيينة ، ويتجه سيلهما تاركاً نفود الدّحِي يساراً منه ويفيض في صحراءِ الساقية ، غرب بلدة الحمر ، المعروفة في غربي منطقة الأَفلاج .

ويقول شاعر شعبي في وادي الحمل :

نَرْعى الحَملْ بمذلَّق العِيْدانْ دِيْرَةْ عَشَقْ وهديْف بن عبُّود

وقال أَيضًا يذكر الجبلين اللذين يبدأ منهما سيل هذين الواديين

يحرَمْ عليكْ التّيسْ والضّيْرين والهَضْب ما تَشْربْ بَرايدْ ماه

والحمل والحميل يذكر أَحدهما مقرونا بالآخر ، فيقال : الحمل والحميل ، وبلادهما من أَطيب المراعي وأَوسعها ، وأَوفرها شجرا وحولها موارد مياه كثيرة .

وهما تابعان لامارة بلاد الدواسر .

الحمام : جمع حَمَّة ، والحمة ، بفتح الحاءِ المهملة والميم المشدّدة

بعدهما هاءٌ : وقال ياقوت : جمع الحمة حمام ، وفي بلاد العرب حمّات كثيرة ، وعدّد بعضاً منها .

والحمام جبال متقاربة ليست بالكبيرة ، وبعضها يلي بعضا ، وسميت الحمّة حمّة لشدة سوادها ، وهذه الجبال شديدة السّواد ، وهي ستّ حمّات ، تراها من بعد وكأنها جبل واحد ليس بينها طرق ، وهي واقعة جنوبا من جبل ذقان قريبة منه ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديما كانت في بلاد بني عمرو بن كلاب ، وقد ذكر ياقوت عدداً من الحمات في بلاد كلاب فقال : وفي بلاد العرب حمّاة كثيرة ، منها : حمة أُكيمة في بلاد كلاب ، وحمّتا الثّوير ، لبني كلاب أيضا ، وحمة البرقة ، وحمة خِنزر ، وحمة المنتضى ، وحمة الهودري ، هذه السّت في بلاد كلاب ، قال وحمة الثوير أبيرق .[1]

قلت : وهذه الحمام التي ذكرها ياقوت تتفق مع الحمام التي أتحدث عنها في بعض الصفات مما يجعلني لا أستبعد أن تكون هي نفسها أولاً : ذكر أنها في بلاد كلاب ، والتي أتحدث عنها داخلة في بلاد كلاب . ثانيا : ذكر منها حمة البرقة ، واحدة من الحمام التي تحدثت عنها تعلوها برقة ، وتسمّى : أُم برقة . ثالثا ذكر أن حمة الثوير أُبيرق ، وواحدة من الحمام التي أتحدث عنها في رأسها برقة ، فهي على شكل أُبيرق ، وتسمّى : الصّقيعا ، تصغير صقعاء ، لأن البرقة واقعة في أعلاها . رابعا : ذكر أنها ست حمّات ، وهذه ستّ ، فلا يبعد أن تكون الحمات التي ذكرها ياقوت هي الحّمات الواقعة في بلاد المقطة والتي تحدثت عنها .

وبلاد المقطة تابعة لإمارة عفيف ، وتقع جنوبا من بلدة عفيف .

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٣٠٦ .

الحَمَّةُ : بحاءٍ مهملة مفتوحة وميم مشددة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : من الحمم ، وهو شدّة السواد ، وهي هضبة سوداءُ غير مرتفعة ، تقع شمال شرق الشعب وغرب الجثوم ، وفيما بينها وبين الجثوم هضبة أصعر منها تسمّى الحميمة تصغير حمة ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف تبعد عن مدينة عفيف شمالا خمسة وثمانين كيلا .

وفيها يقول شاعر شعبي :

يَلْحَقـكْ رَاعى مهْرة عَدِيْهَا زَمّ   تَضْرِمْ جليْـل عَنانْهَا بالنّقـود
وَقْم الخَلِيفْ وذَيْلها تَوْ مَاتَمْ   يُحْلَبْ لها مَلحا عَلَيْها العَمُودِ
ليَاقَامْ رَيَّانَ السّحابْ يتهَشّمْ   تَرعى من الحمّهْ الْيَا ادنى الطرود

وقد تقدم ذكر هذه الأبيات بتمامها مشروحة في رسم أبرق الطرود .

حَمَّة الأَيْسِري : سبق ضبط الحمة ، وكذلك الأَيسري ضبط وحد في موضعه .

وحمة الأَيسري جبل أَسود يقع بجانب ماءِ الأَيسري ، الواقع في شرق عرق سبيع وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وكان قديماً في بلاد أبي بكر بن كلاب ، قال ياقوت : ياسر : جبل في منازل أَبي بكر ابن كلاب ، يقال له ياسر الرّمل ، وقرية إلى جنبه ، يقال لها ياسرة ، وقال : ياسرة من مياه أَبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل ياسر المذكور .

قلت : سمي جبل الأَيسري حمّة لشدّة سواده ولأَن تكوينه الطبيعي على شكل حمّة ، وبحث الأَيسري مستوفى في موضعه .

وهو تابع لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائتي كيل .

حَمَّة ذُرَيِّع : سبق ضبط الحمة ، وذريع بذال معجمة وراءٍ مهملة

وياءٌ مثناة مشددة مكسورة ثم عين مهملة، تصغير ذراع : حمة سوداء فاحمة ، تقع شرق جبل ذريّع ، وجنوباً شرقيًّا من بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي ، وللحمّة امتدادات متدرجة صوب الشمال ، يقطع طريق السيارات المسفلت الذاهب للحجاز أطرافها الشمالية ، وفي ناحيتها الغربية الشمالية ، شرق بلدة البجادية آثار قرية قديمة ، ترى حدود حيطانها ومساكنها ، وفي الحمّة حفر قديمة قد اندفن أكثرها ، يبدو أنه كان فيها تعدين .

وفيها يقول سعد بن عبد الله المقرّي شاعر من أهل الدوادمي :

اللهُ لَا يُسْقِيكْ حمَّةْ ذُرَيِّعْ ... ولا يَرْحَمْ اللّي قالْ يَمّكْ يروْحُونْ (١)

البِعدْ ذكّرني عَنُود فرَيِّعْ ... واسهَرْ بليليْ والخَلايِق يَنَامُونْ (٢)

لَيتهْ يجيني ساعة كُوْد أَرَيّعْ ... ويَريْع قَلبي عِقبْ مَاهُوْب مَشْطُونْ (٣)

تَرىَ الهوَى قدْ بَذْ قَبليْ مْنيّع ... ومحَيسنْ الهزّانْ هُوْ وابنْ لعبُوْنْ (٤)

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي غرباً ستين كيلا .

حَمَّة الشَّهَد : سبق ضبط الحمة ، والشهد ، بشين معجمة مشددة مفتوحة ، وهاءٍ مفتوحة ، ثم دال مهملة : قهب أبيض له ظهر محدّب .

---

(١) ولا يرحم اللي قال يمك يروحون : لا رحم الله من قال لنا إذهبوا إلى حمة ذريع .

(٢) البعد ذكرني عنود فريع : لمـــا بعدت فى الحمة ذكرت ورائى فتاة مدللة فرعاء . طويلة الشعر ، وعبر بصيغة المصغر لحداثة شبابها ، أو هى فرعة الشباب ، وهى من كانت غضته ومكتملة النمو .

(٣) ليته : ليتّها . يجيني : يأتى إلى . كود : لعل . أريع : يعود على انسى وسرورى . ويريع قلبى : يعود قلبى إلى أنسه ، عقت ما هوب : بعد ما كان . مشطون : منشعب معها . ومشغول بها وبذكرها .

(٤) ترى الهوى : إعلم أن الهوى . : قد أتعب وشغل . منيع : شاعر من أهل الدوادمى . وذكر الهزانى وابن لعبون ، وهما شاعران مشهوران ، ولكل منهما باع طويلة فى شعر الغزل ، وتهتك فى الغرام ، فالشاعر له فيهم أسوة .

يحف بالحمة من الجنوب فنسبت إليه ، وحوله خباري مشهورة تسمى الشهديات نسبة إليه ، واقعة في ناحيته الجنوبية .

أما الحمة ، فإنها حمة سوداء ، تحف بها من الشمال الغربي برقة ، فيها دارة معروفة كانت تسمّى قديماً : دارة الأَسواط وقد حدّدها ياقوت تحديدًا صائباً .

وهذه الحمة واقعة في حد بلاد المجضع – المضجع – قديماً ، الشرقية الجنوبية ، فهي بظهر المضجع – كما ذكر ياقوت – جنوباً غربياً من ماء الأَروسة ، وشرقاً من الدُّخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كانت في بلاد قيس بن جزء بن كعب بن أَبي بكر .

قال ياقوت : دارة الأَسواط : بظهر الأَبرق بالمضجع ، تناوحه حمّة ، وهي برقة بيضاءُ لبني قيس بن جزءَ بن كعب بن أَبي بكر ، والأَسواط مناقع المياه[1] .

قلت : الوصف الذي ذكره ياقوت ينطبق على حمة الشهد ، فهي حمة تناوح برمة بيضاءَ فيها دارة ، وعندها خباري ، وهي مناقع المياه التي تسمى الأَسواط .

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل .

حُمَيَّان : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم مفتوحة وياءٍ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها أَلف ونون : ماءٌ مر ، يقع في ناحية الحُمَىِّ الغربية الشمالية . جنوب جبال المكاحيل ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة ، والحمّى جنوب جبل النير ، محدّد في موضعه . وهو تابع لإمارة الخاصرة .

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٥ .

حُمَيَان أيضاً :

ماءٌ عذب ، يقع في بطن واد رغيب يسمّى : شعيب حميّان ، يقع شرقاً من بلدة الدوادمي على بعد خمسة وثلاثين كيلا ، ووادية هو أَصل وادي القرنة ، الذي يقطعه طريق السّيارات المسفلت . وهو تابع لإمارة الدوادمي .

وفيه ماءٌ قديم يُدعى حميّان أَيضاً ، وقد أَسّس فيه جماعة من قبيلة الدعاجين من برقا من عتيبة هجرة لهم في عهد تأْسيس الهجر القديمة غير أَنهم لم يلبثوا فيها طويلا فخربت وأَصبحت مهجورة وقد عدها عبد الله الزامل في كتابه ضمن هجر عتيبة فقال : هجرة حميّان ـ أَميرها بدر بن عقيل ، ومن رؤسائها مناحي بن عقيل [1] .

حُمَيْمَان : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم ثانية ، بعدها أَلف ثم نون موحدة ، كأَنّه تصغير حمّان : ماءٌ عد مر قديم ، يقع في جنب حمة سوداء مما يلي الشرق الشمالي جنوباً من ماءِ المنجور ، شرق جبل صماخ غير بعيد منه ، جنوب شرق بلاد الرين على سبعين كيلا تقريباً ، وهو من مياه قبيلة قحطان ، وفيه لهم هجرة صغيرة . واقع في بلاد بني قشير قديماً .

تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن بلدة القويعية مائة وخمسين كيلا تقريباً .

وأَهله من آل عاطف من قحطان وقد أَسسوا فيه لهم هجرة صغيرة ، فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٣٩٨ هـ .

حُمَيْمة الخُفْقَان : تصغير حمّة ، بحاءٍ مهملة مضمومة وميم مفتوحة

---

(١) أصدق البنود ٢٦٨ .

ثم ياء مثناة ساكنة ، وميم مفتوحة أيضاً بعدها هاءٌ ، والخفقان ، واحدها خفق ، وهي الخباري العميقة ، الواسعة ، وهي بخاءٍ معجمة مضمومة وفاءٍ موحدة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ألف ونون ، والحميمة واقعة غرباً جنوبيًّا من المردمة ، جنوب أبا الفوس ، جنوباً من بلدة عفيف ، والخفقان خباري مشهورة عند الحميمة ، وهي في ملتقى بلاد قبيلة الروقة ببلاد قبيلة برقا من عتيبة ، وفيها يقول شاعر من عتيبة ، وقد جرت فيها وقعة بين مطير بني عبد الله وبين عتيبة :

يا ذيبْ أَبا الفوْس والخفْقَانْ والنّيرْ عَانْ العَشَا في جَرَادِيْح الصمُّوْد

يَامَا طرَحْنا لعكفانْ الدَّناقِيْر مِن فاطر نَيّها حَشْو ابدُوْد

لاعَادْ يَوْم العَبَادِلْ مَعْ مسَيْميرْ يَوم عَلَينا لَعَلِّهْ ما يعُوْد

يَمّ الحُمَيْمة تَعَاقَبْنا المخاسِيْر يَوْم الرّدي بَانْ والطَّيّب يزوّد

وشرح هذه الأبيات موضح في ذكر أبا الفوس . وهي تابعة لامارة عفيف .

والحميمة أيضاً جبيل أسود شديد السواد ، صغير منفرد في الصحراء ، يقع غرب هضبة البهرة ، في بلاد مطير بني عبد الله ، تابعة لإمارة النصيم .

حُمَيْمَةُ الرضّام : حُميمة ، بضم الحاء المهملة وفتح الميم ثم ياء مثناة ساكنة بعدها ميم ثانية مفتوحة ثم هاء ، تصغير حمّة ، والرّضام ، جمع رضم ، أو رضمة ويعنون به الصخور الكبيرة ، والحميمة جبيل صغير أسود شديد السواد ، والرّضام الذي نسب إليه جبيل أسود صغير فيه صخور كبيرة ، وتعلوه برقة بيضا ، يقع غير بعيد من الحميمة

وهي واقعة غرب المردمة ، شمال أبا الفوس ، في بلاد الروقة من عتيبة

التابعة لإمارة عفيف،تبعد عن بلدة عفيف جنوباً خمسة وعشرين كيلاً تقريباً.

وهذه البلاد قديماً لبني أَبي بكر بن كلاب .

وهذه الحُميْمَة ، هي وحميمة الخفقان القريبة منها كانتا قديماً تسميّان : حمّتي الثّوير ، قال الأَصفهاني في ذكر مواضع بلاد أَبي بكر ابن كلاب : والحمّتان ، حمّتا الثّوير ، والثّوير أُبيرق أَبيض . وذكرهما مع ذكر سواج ، الذي يُدعا في هذا العهد : الأَطولة ، وكان قديماً يدعى سواج المردمة .

والواقع أَن وصف حمّتي الثوير وتحديدهما ينطبقان على هاتين الحميمتين وأُبيرقهما بدون لبس .

الحُمَيُّ : بحاءٍ مهملة مضمومة وميم مفتوحة وآخره ياءٌ مثناة ، تصغير حمى : بلاد واسعة ، ذات مرَاعٍ جيدة ، فيها مياه بادية ، وليس فيها جبال ، يحفّ بها من الشمال جبل النير ومن الجنوب جبل العلم ، ومن الشرق نفود العوينـد ومن الغرب نفود رمحة ، وهو من الأَحمية القديمة ، ذكره ياقوت باسم حمى النّير ، قال ياقوت : حمى النّير : بكسر النون ، قال الخطيم العكلي :

وهل أَرين بين الحفيرة والحمى حمى النّير ، يومًا أَو بأَكثبةالشعر

جميع بني عمرو الكرام واخوتي وذلك عصر قد مضىقبلذا العصر

قلت : الحفَيرة : ذكرها الأَصفهاني ، وقال : هي لكعب بن أَبي بكر وحدّدها غرباً من الحميّ ، (حمى النير) .

وقال الهمداني : قالوا : حمى ضرية هو حمى كليب ، وبين الحمى وضريّة جبل النير [(١)] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٧٢ .

قال طرفة :

فذو النِّير فالأَعلام من جانب الحمى وقفٌ كظهر التّرس تجري أساحله

ويفهم مما قاله الهمداني أَن حمى كليب هو الواقع جنوب جبل النير ، والذي يسمّى في هذا العهد الحُمّي ، مُصَغّرًا لأَنه قال : وبين الحمى وضريّة جبل النير ، وجبل النير في الواقع جنوب ضرية ، فيما بينها وبين الحمَيٍّ مصغّرًا ، وقد ورد ذكره مقترنًا بذكر النير لأَنه محاط من الشمال بجبال النير ، عازلة له عمّا وراءها .

ومياه الحمي في هذا العهد لقبيلة عتيبة ، بعضها للنفعة وبعضها للمقطة ، وفيها للشيابين .

ويقول مريزيق بن صالح اللبينيّ أَبو مدرك في حمى النير :

جعديّة بمحاني الغيل محضرها وبالحمى ، من أَعالي النِّير مبداها
إني لأَغبط جيرانا تجاورهم بقرب مصبحها منهم وممساها

ويبدو لي أَن صحراءَ الحمي هي البلاد التي أَقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أَبي بكر بن كلاب فحماها زمانا ثم حماها ابنه حجر من بعده ، كما ذكر ذلك ياقوت عن أَبي عبيدة قال : كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد ابن أَبي بكر بن كلاب ، قد أَسلم وحسن إسلامه ، ووفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم فاستقطعه حمى بين الشقراءِ والسّعدية ، وهو ماءٌ هناك والسعديّة والشقراءُ ماءَان ، فالسعديّة لعمرو بن سلمة ، والشّقراءُ لبني قتادة ابن سكن ابن قريط ، وهي رحبة طولها تسعة أَميال في ستة أَميال ، فاقطعه إياها فحماها زمانا ثم هلك عمرو بن سلمة وقام بعده إبنه حجر بن عمرو

ابن سلمة فحماها كما كان أبوه يفعل ، وجرى عليها حروب يطول شرحها[1] .

قلت : ومما يؤيد القول أن الحمى هو البلاد التي حماها عمرو بن سلمة ، أن بلاد الحُمَيِّ واقعة في بلاد أبي بكر بن كلاب ثم إن في حدودها الجنوبية ماءٌ عذب جاهلي قديم يدعى سُعَدة ، وهو ماءُ السعدية كما حدد ذلك في كتب المعاجم القديمة ،ثم الوصف الجغرافي والمساحة في عبارة ياقوت ينطبق ذلك كله على بلاد الحُمَيِّ ، كما أن في حدودها الشمالية ماءٌ جاهلي قديم يدعى في هذا العهد : الدهاسية ، نسبة إلى قبيلة الدّهسة من عتيبة الذين يملكونه في هذا العهد .

وهذه البلاد واقعة غرب الدوادمي وشرقاً جنوبيًّا من عفيف ، وشمالاً من بلدة الخاصرة تابعة لإمارتها .

الحَنَابِج : بحاءٍ مهملة مفتوحة ونون موحّدة مفتوحة ثم ألف بعدها باءٌ موحّدة مكسورة ثم جيم معجمة : ماءٌ قديم ، أحساء كثيرة في واد داخل جبل النّير ، في جهة النير الغربية ، وسيله يفيض غرباً ويصب في وادي عدل ، وهو جنوب طريق السّيارات المسفلت بين بلدة عفيف والقاعية ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة لقاعد أبو خشيم المرشدي الروقي العتيبي وجماعته ، وهي عامرة ، فيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومستوصف ، ولها خدمات بريديّة منتظمة ، وفيه يقول الشاعر الشعبي :

تَقَاضَبوْا منخَشِمْ كَبْشَهْ إلى النّيرْ ... وبيُوتْهمْ يَمّ الحَنَابِجْ تبنَا[2]

---

(١) معجم البلدان ٣٥٤ – ٣ .

(٢) تقاضبوا : إتصلوا . بيوتهم يم الحنابج : أي في ناحيته . تبى : تشاد .

ويقول عيد بن ونيّان الهتيمي حليف العضيان ، وقد توفى له أبناء :

وجْدي عَلَيْهم وَجدْ شالح على أَخُوه   اللِّي يَجيبْ الخَيْل عُوجْ الشّكايِمْ [1]

رمُوْه في بِيْر الحَنَابِجْ وخَاسوهْ   بعْدَ عذابْ الخَيْل ما هُوبْ قايِمْ [2]

وشالح الذي ذكره ، هو شالح الضيط أمير العضيان ، وأخوه شلاح مات في بئر في الحنابج ، وكانت متعفّنَة ، فتركوه فيها فلم يخرجوه بل كانت قبره .

قال ياقوت : الحنابج : بالفتح ، وبعد الالف باءٌ موحدة ، وجيم ، قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر فقال : وهم الحَبنْج والحِنْبج والحَنيْبِج ثلاثة أمواه ، ويقال لها الحنابج [3] .

وذكر الأَصفهاني باسم الحَنَابج ، وعدّه من مياه بني عتريف بن سعد بن جلاّن بن غنم ابن غَنِي [4] .

وقال الهمداني : ومن مياه النّير الحنابج وذو بحار وجفنا [5] .

قلت : ذكر جفنا وذو وبحار مع الحنابج وهذه المياه الثلاثة لا تزال معروفة بأَسمائها في جبل النّير .

وهي تابعة لإمارة عفيف .

الحَنَابِجَة : بحاءٍ مهملة مفتوحة ، ونون موحدة بعدها ألف ثم باءٌ موحدة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : قرية ، تقع في وادي الدواسر ،

---

(١) وجدى عليهم : من الوجد ، وهو الحزن . اللى : الذى . يجيب الخيل : يأتى بالخيل مغنما ، عوج الشكايم : الشكيمة عنان الفرس ، وهو حلقة تلجم بها الفرس ولها حلقات جانبية في حديدة متصلة بالحلقة لها أطراف معكوفة .

(٢) رموه : تركوه مرميا . بير : بئر . حلوه : تركوه . عذاب الخيل : معذب الخيل ومتعبها بغاراته ومغازيه . ما هو قايم : ما هو بقائم .

(٣) معجم البلدان ٢ — ٣٠٩ .   (٤) بلاد العرب ٨٥ .

(٥) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

بين قرية نزوى وقرية الشرافا ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى سكانها وهم من قبيلة الشكرة من الدواسر ، يقال لهم الحنابجة . تابعة لإمارة الدواسر .

الحَنّان : بحاءٍ مهملة مفتوحة ، ونون موحدّة مشدّدة بعدها ألف ونون من الحنين ، وهو رمل يقع بين ماءِ ورشة وهضبة حوضى شمال بلدةرنية ، في حدود بلاد سبيع الشمالية مما يلي بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهو من الرمال المتحركة التي يكون لها دوي يشبه حنين الإبل ، نتيجة لانهيار الرمال وحركتها ، وسمي بهذا الاسم بسبب هذه الأصوات ، ويقول البدو إن هذا الحنين هو أصوات الجن ، وقد عدّ الهمداني من معازف الجن فقال : معازف الجنّ من هذه الأرض رمل حوضى[1] .

وذكر حوضى مستوفى في موضعه .

وهو تابع لإمارة رنية ، ويقع من بلدة رنية شمالاً شرقيًّا على بعد مائة وستين كيلا .

الحنّان أيضاً : كالذي قبله ، رمل يعلو جانبي شهبا خنوقة ، ويكون له دوي كحنين الإبل ، ويزعم البدو أنه أصوات الجن ولهم أخبار وأساطير عن جنّ خنوقة ذكرت بعضاً منها في ذكر خنوقة ، وخنوقة جبل يقع شمال بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي على طريق الحجاز المسفلت ، والبعض يسمّي هذا الرمل أبرق دفنان ويزعمون أنهأي دفنان سيّد الجن والبعض يسّميه أبرق خنوقة ، وقد ذكرته باسم أبرق خنوقة في موضعه .

وهو تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي خمسة وستين كيلا .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٤ .

حُنْجِرَان : بضم الحاءِ المهملة وسكون النون الموحدة وكسر الجيم المعجمة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ونون : ماءٌ قديم يقع في جبل الانكير ، في وسط الجبل ، في بلاد قحطان ، والانكير يعرف قديماً باسم الينكير، قلبت ياؤه همزة ، وله شهرة في كتب المعاجم وقد استوفيت بحثه في موضعه . وهو تابع لإمارة القويعية .

قال الهمداني : ومن ديار لبيني من قشير الينكير ، وهو قنة حصد ولا طريق فيها ، وفيها مياه وأوشال وماءٌ عُدّ يقال له : حنجران [1] .

ومازال هذا الماءِ عدّا موردا معروفاً بهذا الاسم .

الحُنْدُوْرِي : بحاءٍ مهملة مضمومة ، ونون موحدة ساكنة ، ودال مهملة مضمومة ثم راء مهملة بعدها واو ساكنة وآخره ياءٌ مثناة : جبل أحمر ، كبير ، يقع شمالاً غربيًّا من قرية ثرب ، وشرقاً شماليًّا من صخَيْبِرَة ، في بلاد مطير بني عبد الله .

ويبدو لي أن الحندوري هو الجبل الواقع في حمى الربذة ، وكان يدعى : الحندورة . تابع لإمارة المدينة المنوّرة .

الحِنْدُقِي : بكسر الحاءِ المهملة وسكون النون الموحدة وضم الدّال المهملة وكسر القاف المثناة ، ثم ياء مثناة : جبلان أحدهما قرب الآخر ، يقال لأحدهما الحندقي الأحمر وذلك لأنه أحمر ، والثاني يقال له : الحندقي الأسمر ، لأنه أسود ، ويقال لهما جميعاً : الحندقي وهما واقعان في هضب الدواسر ، في ناحيته الشمالية ، داخلان في بلاد عقيل قديماً . واقعان في بلاد الدواسر تابعان لإمارتهم .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ — ١٥٢ .

ويبدو لي أن الحندقي هو الماء الذي ذكره ياقوت باسم الحندوره .

قال ياقوت : الحنْدورة : بالضم ثم السكون ، من مياه بني عقيل بنجد ، عن أبي زياد الكلاب .

الحِنْوُ : بحاءٍ مهملة مكسورة ثم نون موحدة ساكنة ثم واو : قرية زراعية ، تقع في أعلا وادي الرين جنوباً غربيًّا من بلدة القويعية على بعد خمسين كيلا . تابعة لإمارة القويعية .

حُنَيْبِجَان : بضم الحاء المهملة ثم نون موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم باء موحدة مكسورة بعدها جيم معجمة ثم ألف ونون : تصغير الحنابج ، ماءٌ قديم يقع في غربي جبل النير ، شمال الحنابج ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وقد ذكره ياقوت مع ذكر الحنابج من مياه غني فقال : عن أبي زياد ، ولهم الجَنبَج والحِنيج والحُنيبج ، ثلاثة أمواه ، يقال لها : الحنابج[1] .

وقد استوفيت مايتعلق بها في ذكر الحنابج .

الحَوْأَبُ : بالفتح ثم السكون ، ثم همزة مفتوحة وباءٌ موحده : موضع له ذكر كثير في كتب المؤرخين ، وقد تغير اسمه في هذا العهد . وقد استوفيت كل ماورد في ذكره في رسم مشقوق الخلف فانظره .

الحوار : بحاءٍ مهملة ثم واو بعدها ألف ثم راء مهملة ، بلفظ الحوار ولد الناقة ، ماءٌ عِدٌّ قديم ، يقع في شمالي جبال السّوادة ، شمال غمرة ، ويذكران جميعاً غالباً ، فيقال : غمرة والحوار ، وهما في بلاد الدواسر مما يلي حدود قحطان ، ويمر بهذه المياه طريق حجّاج بلاد الأفلاج قديماً . وهو تابع لإمارة الدواسر .

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٣٠٩ .

حُوّجَان : بحاءٍ مهملة مضمومة ، وواو مشدّدة مفتوحة ثم جيم معجمة بعدها أَلف ونون : واد تكتنفه جبال سوداءُ ، فيه سمر ومرخ ، واقع في بطن رغبا (نملي قديماً) يفيض سيله في أعلا شعيب المحدث ، وفي أعلاه يقع ماءُ القاعية ، ماءٌ حلو . وفيه نقوش قديمة ، مرسومة في الصّخور والكهوف ، وهو قديماً في بلاد بني قريط ، أمافي هذا العهد فإن مجموع مياه رغبا وأوديتها داخلة في بلاد المقطة من برقا من عتيبة ، ورغبا تقع جنوباً من عفيف ، وقد حدّدتها ووصفتها في موضعها .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، ويبعد حوّجان عن بلدة عفيف مائة كيل .

حَوْضَى : بفتح الحاءِ المهملة وسكون الواو ، ثم ضاد معجمة وأَلف مقصورة : هضبة كبيرة ، واسعة بنيّة اللون ، ينصّفها طريق سهل ، يسمّى : ربع الحاج ، يمرّ منه حجّاج وادي الدواسر ، تحفّ بها من الشمال برقة واسعة ، ومن الغرب تمتدّ منها صوب الشمال كثبان رمل بيضاء سمّى : البتر واحدها بترا ، وفي الشمال منها خبراء واسعة تمتلئ بمياه الأَمطار ، وجنوباً منها يقع ماءُ ورشة عدّ مشهور ، ترده القوافل المتنقلة بين بلدان وسط نجد وبلدة بيشة ، وفي الشّمال منها تقع جفرة الصاقب ، وفي الشمال الغربي منها رمل عرق سبيع ، وهي واقعة في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد سبيع ، أما قديماً فإنها كانت في ملتقى بلاد أَبي بكر بن كلاب ببلاد عقيل .

قال الاصفهاني : حَوْضا جبل ، وله ماءَة ، وهي لعبد الله بن كلاب ، وقال أَيضا : ومن بلاد عبد الله بن كلاب ماءَة تسمّى : حَوْضا ، وفيها يقول الشاعر :

كـأَنا رمتنـا بالعيون عشيـة جآذر حوضا من عيون البراقع

وقال معقل بن ريحان الكعبي من بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر .

جلبنـا الخيل من حوضـا وخوّ   نجـوب الليل دائبة النَّقـال
ومن ظُلـم ومن جنبي شوـرَاءٍ   ممـا بين ذاك من المطَـالي
ومن هضب القليب وجانبيـه   نُخِبّ شطائبا خبّ السَّعَالي[1]

وقال أيضا عن العامري : قال :

وحلَّت بالبغـاث بغاث حوضى   شـآبيب تُحفِّر في الرّغـاب
وبالأعـراض حتَّى كـلّ عرض   من الأَعراض مطـرد الحبـاب

البغاث : بُرق بيض ، وحوضى من أَقصى بلاد أبي بكر .

والأَعراض ، أَعراض اليمامة ، وهي أَودية وجبال فيها نخل ، قال

ياصـاحبيّ قفـا على الأَطـلال   بالخلّ فالضَّفِرات من أَورَال
فبحـوضيين إلى بـراق نواضح   قـد طال مابقيت على الأَحوال

وعنى حوضى عبد الله بن كلاب ، من أَقصى دار كلاب . وقال ابن مهدي : هي براق ونواضح .

وحوضيان ماءان لبنى كلاب ، وهما عامّان لهم كلّهم ، وكذلك قال العامرى[2] .

قلت : ماذكره الاصفهاني عن حوضى في وصفها الجغرافي يدُل على أَنَّ حوضى جبل وفيه ماءٌ وحوله أَبارق ، وأنه في ملتقى بلاد كلاب ببلاد عقيل وحوضى التي تحدثت عنها كذلك ، جبل وحوله برق ، ورمل ، وماؤه يسمَّى ورشة ، وهي في ملتقى بلاد كلاب ببلاد عقيل .

وقال ياقوت : حوضى بالفتح ثم السكون ، مقصور ، بوزن سكرى ، فهو لاينصرف معرفة ولا نكرة للتأْنيث ولزومه : هو اسم ماءٍ لبنى طهمان

---

(١) بلاد العرب ١٤٠ – ١٤١ .   (٢) بلاد العرب ١٦٥ – ١٦٧ .

ابن عمرو بن سلمة بن سكن ابن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل في ناحية الرَّمل ، وقد أكثر شعراءِ هذيل من ذكر هذا في شعرهم ، فان لم يكن في بلادهم فهو قريب منها ، قال أَبو خراش :

فأَقسمت لا أَنسَى قتيلاً رزئته بجانب حَوْضَا ما مشيت على الأَرض

وقال أبو ذؤيب :

من وحش حوضى يراعي الصَّيد منتقلاً كأَنه كوكب في الجوّ منفرد

وقرأت في نوادر أَبي زياد : حوضى نجد من منازل بني عقيل ، وفيه حجارة صلبة ، ليس بنجد حجارة أَصلب منها ، قال ذو الرمة :

إذا ما بدت حوضى وأَعرض حارك من الرّمل تمشي حوله العين أعفر

وقال القتَّال الكلابي :

وما أَنسَ مِ الأَشياءِ لا أَنَس نسوةً طوالع من حوضى وقد جنح العَصر

ولا موقفي بالعَرج حتّى أَجنَّها علَيِّ من العرجين أَسترة حُمْر

طوالع من حوضى الرّداه كأَنَّها نواعم من مرّان أَوقرها النَّشْرُ

بشرقي حوضى أَخرتني منازل قفار جلالي عن معارفها القطرُ

تُنيرَ وتسدي الرِّيح في عرصاتها كما نمنم القرطاسَ بالقلم الحَبْرَ

وخيط نعامي الرّبد فيها كأَنَّها أَباعُر ضُلَّال بآباطها نشرَ

قلت : ماذكره ياقوت في تحديد حوضى لايختلف عما ذكره الاصفهاني إلَّا أنه قال :

هي في بلاد هذيل أَو قريبة منها لأَن شعراءَ هذيل أكثروا من ذكرها ، ويبدو لي أَن حوضى الواردة في شعر الهذليين غير حوضى التي تحدثت عنها ، وكذلك الوارد ذكرها في شعر ذي الرّمة .

وقد ذكر البكري موضعاً اسمه حوضى : فقال وبحوضى مسجد

صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيره إلى تبوك[1] . وهذا الموضع واد لايزال معروفاً باسمه .

وقال السمهودي ، في ذكر مساجد غزوة تبوك : الثاني عشر : بصدر حوضى – بالحاء المهملة ، والضاد المعجمة ، مقصورة كما وجد بخط ابن الفرات ، واقتصر عليه المطري ، وقال المجد – مع ذكره لذلك في أسماء البقاع : إنه بفتح الحاء والمد موضع بين وادي القرى وتبوك ، قال وهناك مسجده صلى الله عليه وسلم ، انتهى ، وهو مخالف لما ذكره هناك من المغايرة بين مسجد ذي الحليفة وبين مسجد صدر حوضى في ذنب حوضى ومسجد آخر في ذي الحليفة من صدر حوضى ، والمغايرة هي التي في تهذيب بن هشام ، ولعلَّ صدر حوضى هو المعبَّر عنه بسمنة ، في رواية ابن زبالة ، فانه كما سيأتي ماءٌ قرب وادي القرى . وفي نسخة المجد في حكاية روايته : ومسجد بذنب حويضى بدل قوله بسمنة[2] .

ويحتمل أن حوضى الواردة في شعر الهذليين هي التي وردت فيما ذكره البكري والسمهودي ، فهي في الحجاز ، وبلاد الهذليين حجازية .

أمّا حوضى الواردة في شعر ذي الرُّمة فانها واقعة في بلاد تميم في أسفل البلاد ، في الدَّهناء ، وقد أكثر من ذكرها في أشعاره ، قال :

أَلَا حيِّ ربع الدَّار قفرًا جنُوبُها ... بحيثُ انحنى من قنع حوضى كثيبها
ديار لميٍّ أَصبح اليوم أَهلها ... على طيَّة زوراء شتَّى شعوبها

وقال :

فما ظبية ترعى مساقط رملة ... كَسَا الواكف الغادي لها ورقا نضرا
تلاعا هراقت عند حوضى وقابلت ... من الحبل ذي الأَدعاص آملة عفرا

---

(١) معجم ما استعجم ٢ – ٤٧٦ . (٢) وفاء الوفاء ١٠٣٠ .

رأت أنسا عند الخلاء فأقبلت ... ولم تبد إلاّ في تصرّفها ذعرا
بأحسن من ميٍّ عشية حاولت ... لتجعلَ صدعا في فؤادك أو وقرا

وقال :

فأرغوا بالسّواد فذرَّ قرْنْ ... وقد قَطَعوا الزِّيارة والوصالا
فكدت أموت من حزن عليهم ... ولم أرَ ناوى الأظعان بالى
فأشرفت الغَزَالة رأْس حوضى ... أُراقبهم وما أُغنى قبالا
كأنّى أشهَل العينين باز ... على علياء شبَّه فاستحالا
رأيتهم وقد جعلوا فتاخا ... وأجرعه المقابلة الشّمالا
وقد جعلوا السّبيَّة عن يمين ... مقاد المهر واعتسفوا الرّمالا
كأنَّ الآل يرفع بين حزوى ... ورابية الخويّ بهم سيالا
وفي الأظعان مثل مها رماح ... علته الشمس فادَّرع الظِّلالا
تجوَّف كلَّ أرطاة ربوض ... من الدَّهنا تفرعت الحبالا

ذكر ذو الرمة في هذه القصيدة مع ذكر حوضى عدة مواضع كلها في رمل الدَّهنا أو في جانبه ، وهي : فتاخ ، السّبية ، حزوى ، الخويِّ ، رماح ، الدهنا ، وهذا يدلنا على أن حوضى الواردة في شعر ذي الرمة في الدهنا .

وذكر ياقوت أيضا حوضاءَ بالمد وقال : جبل في ديار بني كلاب يقال له حوضاءُ الماءِ ، وهناك آخر يقال له حوضاء الظَّمءِ لطهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وقيل : حوضاءُ اسم ماء لهم يضيفون إليه المضب .

قلت : ويبدو لي أنه لافرق بين حوضى مقصور وحوضاءَ بالمد ، فهو موضع واحد ، لأن ماذكره ياقوت في تحديد حوضاء بالمد ووصفها

لايختلف عما ذكره في تحديد حوضى بالقصر ووصفها ، وهو في الواقع جبل كبير له ناصفة تفريه ، وإلى جانبه ماءٌ عدٌ ، يدعى في هذا العهد ورشة ، وهو في جانب رمل عرق سبيع (رمل عبد الله بن كلاب) وهي في هذا العهد ملك للأشراف آل صامل ، تابعة لإمارة رنية ، تبعد عن رنية شمالا شرقيًا مائة وخمسين كيلا .

حُوْفِيَّة : بضم الحاء المهملة وسكون الواو ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاء : هضبة سوداء ، فيها طرق ضيقة ، تقع فى ناحية هضب الدواسر الغربية ، جنوبا من ماء ورشة ، يمر بها طريق القوافل بين وسط نجد وبلدة رنية وبيشة ، وفي طرفها الغربي ماءٌ يدعى مَدَقَّة ، وجنوبا منها يقع جبل شتير .

وهى تابعة لإمارة رنية ، وتبعد عن بلدة رنية شرقا مائة وستين كيلا ، وهي لقبيلة المجامعة من سبيع .

الحَوَم : بفتح الحاء المهملة ثم واو مفتوحة بعدها ميم : بلاد واسعة ، وكلها عبلة مرتفعة ، وفيها هضاب حمر منتشرة ، ولكل هضبة من هضابها اسم خاص بها ، تقع في عالية نجد الجنوبية ، غربا جنوبيا من رغبا ، وجنوبا من وادي خنثل – وسيول أعالي خنثل تنحدر منه ، وشمالاً من بلاد المجضع ، ويقولون لهضابه ، الحوميات ، واحدتها حومية ، وهو من حيث الجهة ، يقع غرب العرض ، وجنوبا غربيا من بلدة عفيف ، وهو من بلاد قبيلة المقطة من عُتَيْبَة ، وفيه يقول جريذي الخنفري من قبيلة المقطة :

بانَتْ لِيَ المَرْدَمَهْ واستَاسَعْ البَـال وهْيهْ مَنوَّلْ سَمارْ النير مخفيها [1]

(١) بانت لى : ظهرت لى وبدت . المردمة : جبل يقع جنوب عفيف ، وهيه : وهى . منول : قبل هذا اليوم . سمار النر : سواد الجبل النير . مخفيها : حائل بيني وبينها .

وخشم اليِنْوفي إلى سَنْدتْ مِدْ هَالي   وحلولنا اللي مضت مانيبْ ناسيها [1]
وحسُوفتي يَومْ قهموزْ الحَوَمْ زالِ   بانَتْ لي الدّيرَة اللّي باخصر فيها [2]
تَراه مِـدهَالْ عِرْب تنقلْ الحَالِ   مـا قَط رَدّوا جَنبَها يمْ تاليهـا [3]

ويقال لهذه البلاد وما يمتد منها شمالاً : العبلة ، وكانت قديماً — أي العبلة التي الحوم واقع فيها — تسمى المطلى . وقد استوفيت تحديده ووصفه في ذكر العبلة .

وقال ياقوت : الحومان بالفتح ، كأنه فعلان من الحوم ، وهو الدّوران ، يقال : حام يحوم ، حوما ، والحَوم : القطيع الضخم من الابل ، وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ، قال لبيد :

وأضحى يقترى الحـومان فـردًا   كنصل السّيف حـودث بالصِّقال

وقد ذكره عامر بن الطفيل ، وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعـرى هـل تغيَّر بعـدنا   صـرائم جنبى مخيط وجنـائبه
وهـل تركَ الحومان بعدي مـكانه   وهـل زال من بطن الجويّ تناضبه
فوالله ما أدري أيغلبني الهـوى   إلى أهل تلك الدار أم أنا غالبه
فان أستطع أغلب وإن يغلب الهوى   فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه [4]

---

(١) الينوفى جبل يقع جنوبا غربيا من المردمة . إلى سندت : المسند من يسير ذاهبا غربا أو جنوبا غربيا ، مدهالى : الطريق الذى آتى معه كلما سندت ، حلولنا اللى مضت : أيامنا وأعوامنا التى مضت فى هذه البلاد . مانيب ناسيها : ما أنا بناسيها .

(٢) وحسوفتى : وأسفي على فراقه، يوم قهموز الحوم زال : حينما بدا لى شرف هضبات الحوم ، وقمها ، والقهموز : القمة والشرف من الأرض . بانت لى : ظهرت لى . الديره : البلاد باخص فيها : التى أنا أعرف معالمها ، واهتدي فى مسالكها .

(٣) تراه مدهال : إنه مرتع ومرب ، عرب تنقل الحال : إبل عراب سمان ، من أثر مرتعها فى هذه البلاد . ما قط ردوا جنبها يم تاليها : إنها ترعى حرة طليقة فى بلاد تألفها وتحب مرعاها .

(٤) معجم البلدان ٢ — ٣٢٥ .

قلت : ويبدو لي أن بلاد الحوم هي التي ذكرها الشعراءُ باسم الحومان ، وذكرها ياقوت باسم الحوم ، لأَن الحوم واقع في بلاد بني عامر وأشهر مياهه مورد يقال له الحوميّة نسبة إليه ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبًا مائة وأربعين كيلا .

وفيه يقول تركي بن حميد شيخ قبيلة المقطة المتوفي قتلا عام ١٢٨٠ هـ من قصيدة له :

يَاراكب مِنْ عِنْـدنا نَابْية شَـطْ   أَسْبَقْ من ادْميّ مِنْ القَفرْ مَذعور
تَلْقَى لهمْ يَمَّ الحَـوَمْ نَزِل وخْطَطْ   وتَلْقَى بيُوْت نَابيَهْ كِنَّهـا القـوْر

حَوْمَل : بفتح الحاءِ المهملة وسكون الواو ، ثم ميم مفتوحة بعدها لام : جبل أَسود له قمة بارزة ، يقع غربا من هضابـا لدّخول وشرقا من المنخرة ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهو معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، وكان قديماً في بلاد عمرو بن كلاب ، وقد ذكره امرؤ القيس مقرونا بالدخول فقال :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللِّوى بين الدخول وحـومل

وقد ذكر البكري موضعا بهذا الاسم غير هذا فقال : حومل : بفتح أَوله وإسكان ثانيه ، بعده ميم مفتوحة ، على وزن فوعل ، إسم رملة تركب القف ، وهي بأَطراف الشَّقيق ، وناحية الحزن ، لبني يربوع وبني أَسد ، وقال حسّان :

أَسأَلت رسم الدّار أَم لم تسـأَلِ   بين الجَوابي فالبضيـع فحومل
فالمرج مرج الصَّفَّرَيْنِ فجـاسم[1]   فديار تُبنى دُرَّساً ، لم تحلَل

الجوابي : جابية الجولان وغيرها .

---

(١) معجم ما استعجم ٢ - ٤٧٧ .

قلت : المواضع التي وردت مع ذكر حومل في شعر حسّان : الجوابي البضيع ، الصّفران . كلها في بلاد الشام . وحومل الذي تحدثت عنه واقع في جنوب عالية نجد وهو الواقع بقرب الدخول ، وهو الوارد في شعر امرىء القيس لأنه ذكر في قصيدته مواضع أُخرى قريبة من الدخول وحومل .

وقال ياقوت عن السكري : الدخول وحومل والمقراة ، في شعر امرىء القيس موضع مابين إمرة وأَسود العين [1] .

والواقع أَن مابين إمرة وأَسود العين من المواضع ، واقع ضمن حمى ضريَّة ، ويمر بها طريق حجَّاج البصرة ، ولا يعرف في حمى ضرية ولا في طريق الحجَّاج مواضع بهذه الأَسماءِ قديما أَو حديثا ، وأَعلام طريق الحجَّاج وكذلك أَعلام الحمى موضحة في المعاجم الجغرافية بدقة وعناية

وحومل الذي نتحدث عنه تابع لإمارة عفيف ، ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل

الحُوْمِيَّة : بحاءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في وسط بلاد الحوم ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، والحوم محدد في موضعه ، وسميت الحومية بهذا الإسم نسبة إلى الحوَم . وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف مائة وأَربعين كيلا .

الْحُوَيَّا : أَوله حاءٌ مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ، وبعد الياءِ أَلف : هضبة حمراءُ ، تقع في عرق سبيع – رملة عبد الله بن كلاب قديما – وعرق سبيع جانبه الغربي لقبيلة سبيع وجانبه الشرقي

(١) معجم البلدان ٢ – ٣٢٥ .

لقبيلة المقطة من عتيبة ، وقد ذكرها ياقوت ممدودة ، وذكر أنها واذ وماءٌ ، قال في معجمه : الحوَّياءُ : بالضَّم ثم الفتح ، وياءٌ مشدَّدة وألف ممدودة ، قال أبو محمد الهمداني : وادي الْحُوَيَّاءِ ، واد في رمل عبد الله ابن كلاب . والحوياء : ماءة في حقف رملة لعبد الله بن كلاب ، قال أعرابي :

قَلَتْ ناقتي ماءَ الحويَّاءِ واغتدت كثيراً إلى ماءِ النَّقيب حَنينُها
ولولا عداة النــاس أن يشتموا بنا إذاً لرأتني في الحنين أعينهــا

وهي من مياه قبيلة سبيع تابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز الخُرْمة.

الحُوَّيا أيضا كالذي قبله : ماءٌ يقع شرق مدينة رنية على بعد مائة وثمانية أكيال تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

حوَيتة : بضم الحاءِ المهملة وفتح الواو ، وسكون الياءِ المثناة وفتح التاءِ المثناة ، ثم هاءٌ ، تصغير حوتة : ماءٌ ، قديم يقع في الجله شرق نفود السر ، بين ماءِ حلوان وهجرة لبخة ، وهو لقبيلة الدَّغالبة – واحدهم دغيلبي – من عتيبة ، وقد ابتنوا فيه قرية لهم . تابعة لإمارة الرياض .

حوَيْمضَةُ : بضم الحاءِ المهملة وفتح الواو ، وسكون الياءِ المثناة وكسر الميم وفتح الضَّاد المعجمة ، ثم هاءٌ : ماءٌ يقع في واد ينحدر من جبل رقعان غربا ، وجبل رقعان يقع جنوبا من جبل دساس وغربا شماليا من صماخ وكل هذه الاعلام في بلاد قحطان ، وتقع جنوبًا غربيًا من بلدة القويعية ، وجنوب بلاد الرين ، وبعضها بقرب بعض .

ويقول شاعر شعبي من قحطان :

يالايمي في حِبِّ بَطْحَا الوِجيدى يَاجعِـلْ مِقْيَـاظهْ على العقربِيَه
أَمَّا يَهِدَّ حـويمضَـهْ مِن بعِيْـدِ وأَلَّا ينوْش الوُهْـوِهي لهْ بنيَّـهْ

وهي تابعة لامارة القويعية .

الحَيّانِيّةُ : بحاءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءُ مثناة مشددة بعدها ألف ثم نون موحدة مكسورة بعدها ياءُ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءُ : ماءُ قديم مرّ ، كثير الجمّ وفيره ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وكثيراً مايذكر مقرونا بذكر ماءٍ قريب منه اسمه الهوّة فيقال : الهوّة والحيّانية ، وهو من مياه البطن الواقع بين عارض الحمر ، وبين رمل نفود الدَّحِي ، وفيه قرية ومزارع لقبيلة الدواسر ومركز حكومى تابع لإمارة الافلاج .

قال الهمداني في تحديده : في بطانة العارض من عن يمينه ماءان متدانيان ، يقال لهما أوان والحيَّانيَّة بين العارض وبين الدبيل ، والدبيل رملة وعثة بظهرها مياه .[1]

قلت : أوان يُدعى في هذا العهد ماوان قلبت همزته ميا ، وهو قريب من الحيَّانية ، ورملة الدبيل يقصد بها نفود الدَّحي ، وقد تغلب عليه هذا الاسم من القف (الصفراء) الملاصق له ، كان يدعى قف الوحي ، ذكره الهمداني هكذا بالواو ، وفي هذا العهد يقال له : صفرا الدَّحي .

وقد عدَّ الهمداني ماءَ أوان والحيَّانية في أملاح بطن منيم فقال : وأوان والحيّانية[2] .

الْحَيْد : أوله حاءُ مهملة مفتوحة ثم ياءُ مثناة ساكنة ثم دال مهلة : قرية زراعية ، تقع شمالاً غربيًّا من جبلة وشرقا من هجرة العبل وغربا جنوبيا من بلدة نفي ، وتطلُّ عليه من الشمال جبيلات صغيرة تسمّى : ضليعات الحيد ، وفيه يقول شاعر من قبيلة حرب .

يَامِزْنة هَلَّتْ علَى ابنْ حميـدْ مـتَخلِّـع ربَّانَهـا[3]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٠ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٥٥ .

(٣) يا مزنة : أى مزنة . هلت : أمطرت ، ويقصدبها غارة تمطرهم بالرصاص .

طِقْيِقهمْ وَصْلَوا نفي والحَيْـد   مـا لَيِّمُـوا شِذَّانَهـا [1]

ويسمّى امتداد الجبيلات التي تحف به من الشمال : المعترض ، وفيه يقول الشّاعر الشعبي عبد الله بن علي الباهلي ، وكان يزرع في الحيد ، وله شوق إلى العودة إلى بلدة نفي :

عَدَّيتْ رَاسْ الْمعترضْ يازْمَيْعـانْ   حَيْد طويْل ونايْفَات ركُوْنهْ [2]

وإيْلاَىْ أَخَايِلْ بالغبا قَصرْ فَيْحانْ   جدَّدْ على القَلبْ المشَقَّى شُطونهْ [3]

يَالَوفْ قَلبِي لَوفْ وِرْد مْسَيَّـانْ   مَعْ طَلْعَة الجَوزَا تَقَارَعْ شْنُوْنِهْ [4]

وقد هاجرت في هذه القرية – مع سكانها من الحضر – قبيلة الحناتيش من الروقة ، جماعة آل محيّا ، وما زال يسكنه جماعة منهم ، ومن سكانه الحضر ، ولم أرَله ذكرا بهذا الاسم في المعاجم القديمة .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شمالا من مدينة الدوادمي على بعد ثمانين كيلا وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على تاريخ الألوسي في عداد هجر الروقة القديمة فقال : ومنها قرية الحيد وأهلها من الروقة من الحناتيش ، وأميرهم فلاح بن محيًا [5] .

حَيْد الرِّدَامي : الحيد : بفتح أوله وسكون ثانيه ، هو الجبل أو الصخرة الكبيرة ، فيما تعارف عليه عامة أهل نجد ، والردامي : براءٍ مهملة

---

(١) طقيقهم : فلولهم بعد الهزيمة ، ما ليموا : لم يجمعوا . شذانها : الهاربون أفرادا .

(٢) عديت : صعدت وظهرت عليه . زميعان : هو صديقه زميعان المجماج . حيد : جبل ، نايفات ركونه : عالية أركانه .

(٣) وايلاى : وإذا أنى . أخايل : أشاهد . بالغبا : فى مقعد خافى . قصر فيحان : بلدة نفي . المشقى : المشغوف المنهك بالحب . شطونه : نوازع حبه ، ودافع هواه .

(٤) يالوف : ما أشد لوف قلبى ، يقال لافه ، اعتصره وأضناه ، مسيان : مساء . مع طلعة الجوزاء : فى شدة الحر ، تقارع شنونه : تصوت شنونه اذا حركت لأنها خالية من الماء ويابسة ، والشنون جمع شنة ، وهي القربة القديمة اليابسة .

(٥) تاريخ نجد للألوسى ١٢ .

مشدَّدة ثم دال مهملة بعدها ألف ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ : سناف أشقر له متن بارز ، يقع في أعلا وادي الأرطاوي ، شمال بلدة نفي ، والبعض يقولون : الردامي بدون إضافه حيد إليه ، قال عبود الهتيمي شاعر من أهل نفي .

يَاسيْف كرّبْ فَوقْ عَجلْ الزَّفَازِيْف يغْرى علَى قطْع الفَيَافي بالاهْـذَالْ[1]
كَرِّبْ عَليهْ وعَقب الرّكبْ تخفيفْ والعَصر وانتْ بجَوفْ فَيحانْ نَزَّالْ[2]
إقلِطْ لفنْجال يُسوَّى مِنْ الـكَيْفْ وهَرْجَة مَشاكِيْل تلذّْ علَى البَالْ[3]
والصُّبْح يَبدِيْ لِكْ خشومْ مَرَاعِيْف إنصْ الرِّدَامي ، كَانْ للدّربْ دَلاّلْ[4]

وقال منيع – تصغير منيع – القعود :

غطى حَيْد الرِّدامي من عَجاجْ الخَيْل عَكنَـانِ
وأَهَلْ جُورَة وضاخْ أَرجَفْ بهمْ قاعْ الوُطَا كلَّه[5]

وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالا على بعد مائة كيل .

---

(١) كرب : شد عليه الرحل بقوة . عجل الزفازيف : جمل سريع الحركة والسير ، يغرى : يغرى راكبه ويرغبه فى السفر ، الفيافى : جمع فيفاء ، وهى الصحراء . الأهذال : ضرب من السير السريع .

(٢) عقب الركب تخفيف : خفف ما تحمله عليه مع ركوبه ، بجوف فيحان : فى وسط بلدة نفي .

(٣) اقلط لفنجال : ادخل لتشرب فنجالا . من الكيف : يعمل من قهوة البن . وهرجه مشاكيل : وحديث رجال كرماء طيبى المعشر . تلذذ على البال : ترتاح لها النفس وينشرح لها الصدر .

(٤) الصبح يبدى لك : عند الصباح تظهر أمامك . خشوم مراعيف : أطراف جبال حمر . إنص الردامى : أقصد صوب الردامى فى سيرك . كان للدرب : إن كنت تدل الطريق .

(٥) عكنان : عج كثيف . جورة وضاخ : ما جاور قرية وضاخ . أرجف بهم : إهتز بهم قاع الوطا : الأرض الصلبة المستوية .

حَيْزَان : بحاءٍ مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : عدّ مر الماء ، يقع في بطن محامة في عبلة ، تسمّى : عبلة حيزان ، تقع جنوباً شرقيًّا من هضبة سويقة ، وشمالاً من مشقوق الخلف ، ويقع من حيث الجهة جنوباً غربيًّا من بلدة عفيف ، وتطل على الماء من ناحية الجنوب هضبة صغيرة لها قمة بارزة تسمّى : زَريبة جزّاع ، تصغير زريبة .

وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف مائة وتسعة عشر كيلا .

* * *

طبـــع سنة ١٣٩٨/١٩٧٨م

(٢٠) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية

عالية نجد

إمارات : الدوادمي والقويعية والخاصرة وعفيف ووادي الدواسر وغيرها

القسم الثاني

خ - ظ

تأليف
سعد بن عبد الله بن جنيدل

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

طبـــع سنة ١٣٩٨/ ١٩٧٨ م

بابُ الخَاء

الخَاصِرَة : بخاءٍ معجمة مفتوحة ، بعدها ألف ثم صاد مهملة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في جنوب جبل العلم ، شمالاً من جبل الضينية ، وجنوباً من ماءِ الثّامية ، وجبل العَلَم يقع جنوب جبل النير ، وفي ناحيتها معدن ملح معروف ، وقد هاجر فيها عباس بن زيد السميري أمير قبيلة السُّمرَة من عُتيبة ، في أوائل عهد الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ثم ارتحل منها وهجرها ، وفيها آثار قرية قديمة ، داثرة يقال إنها لقوم من هُتيم سكنوها فترة من الزمن ثم ارتحلوا منها

وفي عام ١٣٦٧ هـ أسس الملك عبد العزيز – رحمه الله – فيها مركزاً حكوميًّا للسيطرة على معاقل اللصوص في العَلَم وفي دَمْخ ، ونمت بجواره قرية ، وسكانها من قبيلة الشَّيابين من عُتيبة ، وفيها الإمارة والمحكمة ومركز البرق والبريد ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي من حيث الجهة تقع غرباً من بلدة الشَّعْراءِ وجنوباً شرقيًّا من عَفِيف ، وهناك ماءٌ يقع شرق مدينة حائل يسمّى : الخَاصِرَةُ .

وفي أعلا وادي الخاصرة ماءٌ يسمّى : خُوَيْصران ، بصيغة التّصغير لقبيلة الشيابين .

الخَال : بفتح الخاءِ المعجمة ثم ألف بعدها لام ، على وزن لفظ الخال ، أخي الأُم : جبل أَسود ، غير كبير ، يقع غرباً جنوبيًّا من قرية الدَّفينة الواقعة غرب عَفيف ، ويقال له : خال الدفينة ، لقربه منها ، وفيه يقول عبد العزيز القاضي من قصيدة يرثي بها والدته وقد توفيت في طريقها إلى الحج ، ودفنت عند جبل الخال :

إلى جَاوزَنْ وَاديْ مْغَيْرا عِشيَّهْ   تبيّنْ لِهنْ المشْرِفْ النّايْفْ العَالْ[1]

---

(١) مغيرا : موضع قرب الدفينة ، المشرف : المطل . النايف : المرتفع .

كثير الْحزومْ السّمرْ شرقيْ مَطلبيْ   وإلى جَاوزنهْ قَلَت سلمْ على الخالْ [1]

وهذا الجبل له شهرة لأنه علم على ماءِ الدَّفينة وهو ماءٌ قديم ، واقع على طريق الحاج من نجد ، وكذلك يهتم بذكره شعراءُ البادية لأن بلاده من أطيب المراعي ، وهي من بلاد قبيلة الروقة من عتيبة : وفيه يقول عُليَّان – تصغير علي – من قبيلة الوزع من العضْيان الروقة ، وقد كسرت رجله ووضعوه في المحاني في الحجاز عند مُتَطبِّب ليجبرها فتذكر قبيلته وبلاده :

مِسْراحْهِنْ شْرَيْق من سِدَّة البَـابْ   والعَصِرْ ينْحنْ الْجبَالَ الكْبَارَا [2]

وعَلَّقْ لهنْ إن كانْ ماشِفْتَ الاقْرابْ   وشْرَيْق وانتم مع جذيبة مْغَارَا [3]

تَلْقى خَبارِي الخالْ مَالي وْشَرَّابْ   وعندِكْ بِني عمّي عيالْ الحَرارا [4]

وقال عامر بن مسعود العضياني :

كريمْ يابَرق سرى لَهْ رفَارِيفْ   ينْشِي مِنْ القِبْلَة ويكْسرْ شمالِ [5]

على سْمارْ الخالْ مِزْنِهْ مَرَادِيْفْ   ومنه الجرَيرْ ووادي الشّعَبسَال [6]

---

(١) الحزوم السمر : هي الحزوم السود . شرقى مطلبى : شرق الخال حيث قبر والدته . إلى جاوزنه : اجازون الحزوم السود . سلم على الخال . إذا جاوز هذه الحزوم وصل إلى الخال حيث قبرت والدته وسلم عليه .

(٢) مسراحهن شريق : يسرحن صباحا باكر عند أول شروق الشمس ، وشريق تصغير شروق. ينحن الجبال الكبارا : ينكبن فى سيرهن جبال ظلم .

(٣) علق لهن : أرفع لهن الخطم جادا فى السير . ماشفت : مارايت . الأقراب : الأقارب من قبيلته . وشريق : شروق شمس اليوم التالى . جذيبة . سناف منطرح . مغارا : هى مغيرا ، فى شعر القاضى .

(٤) تلقى : تجد . خبارى : واحد منها خبراء ، مالى : أصابها الغيث مرة بعد أخرى . شراب : يشربها الناس . وعندك بنى عمى : عند خبارى الخال تجد بنى عمى ، وقبيلتى .

(٥) سرى : سار ليلا . له رفاريف : له إشتعال . ينشى من القبلة ينشأ يسير سحابه من الغرب يكسر : ينعرج صوب الشمال فى مسيره .

(٦) على سمار الخال : هى الحزوم السود المذكورة فى أبيات عبد العزيز القاضى السابقة . مزنه مراديف : فوق هذه البلاد يردف غيمه غيم آخر ، منه الجرير ووادى الشعب سال : هذه الأودية قريبة من الخال .

ولهذا الجبل شهرة في الشّعر الشعبي .

وقال الأَصفهاني : الخال جبل تلقاءَ الدثينة ، قال الشاعر :

أَهاجك بالخال الحمول الدوافع ... فانت لمهواها من الأَرض نازع

جرى يوم أَخراب الأَساس بهجرها ... لنا أَعضب القرنين بالبين صادع

رَعَيْنَ حِبِرًا والغرابات واكتست ... من النَّبِيِّ حتى ضاق عنها البرادع

فهل زمن بالخال قدمر وانقضى ... لنا أَوزمان بالأَساسين راجع

قلت : المواضع التي ذكرها في هذه الأَبيات مع ذكر الخال لا تزال معروفة بـأَسمائها ، وهي قريبة منه ، والدثينة ، هي المعروفة في هذا العهد باسم الدفينة .

وقال ياقوت : الخال : الخال ينصرف في لغتهم إلى معان كثيرة تفوت الحصر ، والخال : اسم جبل تلقاءَ الدثينة لبني سُليم ، وقيل في أَرض غطفان ، وذكر البيت الأَول من الأَبيات السابقة .

وقال الهمداني : الذنائب مشرفاتٌ على الدَّثِينة ، والخال قرن مطروح أَسود في قابل الصّخَّة [1] . قلت : الذنائب قريبة من الخال ، ومن الدفينة ولا تزال معروفة . والخال واقع في البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة .

الخَالِدِيَّةُ : بخاءٍ معجمة ثم أَلف بعدها لام مكسورة ثم دال مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في وادي جهام شمال هجرة مُنِيفة لقبيلة الحِزْمان ــ واحدهم حُزَيْمي من الرُّوَقَة من عُتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن الدوادمي غرباً شماليًّا ثمانين كيلا تقريباً .

الخَبْرَا : بخاءٍ معجمة مفتوحة وباءٍ موحدة ساكنة ثم راء مفتوحة بعدها

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

ألف ، مقصور : ماءٌ قديم ملح ، يقع في خبة في وسط نفود ، وفي هذه الخبة معدن ملح يسمّى ملح الخبرا ، ويسمّى النفود الذي واقع فيه نفود الخبرا .

وهذا النفود يقع جنوب مَجْذَم نفود السّر ، شرق بلدة القويعية على بعد أربعين كيلا تقريباً . ويبدو لي أن هذا الملح هو المعروف قديماً باسم ملح الحاجر ، لأن الوصف الجغرافي لملح الحاجر والتحديد ينطبقان عليه كما ذكر ذلك الهمداني والأصفهاني في كتابيهما ، قال الهمداني : رملة الحوامض تلُّ منقطع الرمل ميلا أو أكثر فبرملة الحامضة ماءٌ هو الحامضة ملح يُسْلح الإبل ، ثم واسط ، ثم الحاجر غير حاجر المحجّة ، وفيه ماءٌ عذب وبه الملح ملح الحاجر ، وملح الحاجر قرارة بين أكثبة في وسط القرارة غدير ، والقرارة سبخة وملح نحيت أبيض وأحمر ، وفي وسط ذلك غدير طوال قرارة الملح ينسل منه زبد أبيض خفيف ، وهو أعذب الملح فيجفِّف فيصير ملحاً ، وبين أطراف هذه السّبخة ومساقط الأكثبة نخل ، ثم أسفل من ذلك في حائل سيح ابن مريع [(١)] .

وقال الأصفهاني : ولبني قشير النقر ، وهي في رملة معترضة ذاهبة دون جراد وهي شبه الوهدة محيط بها كثيب ، وفيها نخيل ومياه ، من تلك المياه الحاجر ، وواسط ، والذي يخرج على سعاية خلطاء كعب ، فأوّل ماء ينزله بعد قَرْقَرى الحاجر أو واسط [(٢)] .

قلت : ما ذكراه في تحديد الحاجر ووصفه ينطبق بدون شك على ملح الخبرا .

الخِبَّةُ : بخاءٍ معجمة مكسورة ثم باءٌ موحدة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هي الأرض المستوية المحاطة بالرمل ، وتكون غالباً على شكل مستطيل ، وهي

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ . (٢) بلاد العرب ٢٣٩ — ٢٤٠

هجرة محدثة ، تقع بقرب فَيضة وادي جَهَام ، جنوباً غربيًّا من هجره النبوان ، في ناحية وادي الرِّشَا ـ التسرير قديماً ـ الشمالية ،وهي هجرة صغيره لجماعة من الشُّهَلَة من ذوي عَطيَّة من قبيلة الروقة من عتيبة ، وهي بالنسبة للدّوادمي تقع شمالاً غربيًّا ، على بعد أربعين كيلا ، تقريباً ، وكبير أهل هذه الهجرة اسمه مناجَا بن دَخِيْل الله . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

خُدَيْرَةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة ، ثم دال مهملة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ ، وهي بصيغة التصغير : هضبة بنيّة اللَّون ، تقع في أعلا وادي القِمْرَا ، والقِمْرَا محدّد في موضعه .

وهي في ملتقى بلاد عُتيبة ببلاد قبيلة الدواسر .

الخَذَاع : بخاءٍ معجمة مضمومة ثم ذال معجمة مفتوحة بعدها ألف ثم عين مهملة : جبل ، وفيه ماءٌ . يقع في الحزم ، في ناحيته الجنوبية ، في بلاد الدوا سر ، وحزم الدواسر محدّد في موضعه .

وهو تابع لإمارة الدواسر .

الخَرايِقُ : بخاءٍ معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة مكسورة ، ثم قاف مثناة : هجرة لقبيلة الشيابين من عُتيبة ، تقع غرب جنوب هجرة حَلَبَان في غرب العِرْض ، لا تزال عامرة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين . تابعة لإمارة الخاصرة .

والخرايق أيضاً : آبار ، تقع في غربي روضة الخِرْوعيَّة ، جنوباً شرقيًا من بلدة القويعية ، لقبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

خَرْب : بخاءٍ معجمة مضمومة بعدها راءٌ مهملة ساكنة وباءٌ موحدة ـ : عِدٌّ قديم ، يقع في جبل أسود يسمّى بهذا الاسم ، يقع شمالاً من ماءِ اللِّساسة وغالباً مايذكر أحدهما مقروناً بالآخر فيقال : خرب واللِّساسَة ، ويقعان

غرباً من هضبة حَسَلَة والغرابة ، وشمالاً من بلدة الدفينة وغرب الجرير ، وماءٌ خرب يقع في ناحية الجبل الشرقية ، وهو لقبيلة الهُتْمان حلفاء قبيلة الروقة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

ويبدو لي أنه هو الذي ذكر الأصفهاني باسم خرب الأساس ، فقد أورد هذه الأبيات :

أهاجك بالخال الحمول الدّوافِعُ	فأنت لمهواها من الأرض نازعُ
جرى يوم أخْراب الأساس بهجْرها	لنا أعضب القرنين بالبين صادعُ
رَعَيْنَ حِبِرًا والغُرابات واكتستْ	من النَّبيِّ حتى ضاق عنها البراذعُ
فهل زمن بالخال قدمَرَّ وانقضى	لنا أو زمان بالأساسين راجعُ ؟

وقال : علم ، يقال له خرب الزباء والنّطوف ، والزباء والنطوف ماءان لبني سُليم من وراء الدثينة . والخال : جبل تلقاء الدثينة ، وحِبِرٌ : جبل أسود ، أسفل من الدثينة[1] .

قلت : ويتضح من أبيات الشاهد أن خَربا الذي أتحدث عنه هو خرب الأساس الوارد ذكره في الأبيات ، وأن الأساس ، هو المعروف في هذا العهد باسم اللِّساسة ، لأن المواضع الوارد ذكرها في الأبيات لا تزال معروفة بأسمائها وكلها قريبة من خرب وكذلك تحديد الأصفهاني لها فإنه ينطبق على واقع هذه المواضع .

خَرْبَقَا : بخاءٍ معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة ساكنة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم قاف مثناة بعدها ألف : ماءٌ يقع في وادٍ يقع شمال غرب قهب الذيال ، فيما بين العريف وبين هضاب الرِداه ، شمال غرب حصاة ابن حُوَيْل في بلاد قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

---

(١) بلاد العرب ١٧٢ .

وخَرْبَقَا أيضاً : ماءٌ مرٌ ، يقع إلى جانب هضبة مُحَيْرِقَة ، جنوب الْمَرْدَمَة غرب النِيِّر ، وجنوب بلد عَفيف. تابعة لإمارة عفيف.

خربقا أيضا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، مُرٌ يقع في أسفل وادي صقران ، جنوبا غربيًّا من ماءِ صقْران ، شرقا من جبل دَمْخ ، غربا من هجرة عَرْوَا ، في بلاد قبيلة العُصَمَة من عُتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي.

وفيه يقول الشاعر الشَّعبيُّ ، منير بن عامر الشِّيباني العتيبي ، يذكر عدم صلاحه لقهوة البُنّ لمرارته :

كَيْف علَى مَاخَرْبقَا وَينْ أَبَا اغْديْه   قَيِّرْ على كَبْدى سُوَاةْ المَرَارهْ [1]

فنْجالْكَ اللِّي بَيْنْ رَبْعكْ تْقـزِيَهْ   لْيَازَادْ عَنْهُمْ سَيّلهْ في المَنارَهْ [2]

الخَرَج : بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة بعدهما جيم معجمة : جبلان أَسودان ، متقاربان ، لهما قمتان بازتان متناوحتان ، تحفُّ بهما برقة بيضاءُ ، ولهما امتدادات متدرجة صوب الشمال ، ويقعان غرب النير ، وشرق شمال المردمة ، تراهما ببصرك وأنت تسير على طريق السيّارات المسفلت متجها إلى عفيف من الشرق وقبل أن تصل إلى عفيف ، ويذكران في هذا العهد بصيغة المفرد فيقال لهما : الخرج . وإياه عنى الشاعر عبد الله بن محمد الهتيمي ، وكنيته أَبو نومة بقوله :

وجْـدَاهَ يَا جيْرانًا كـلَّ يَوْم   والجار يَذكرْما جَرَى لهمَعَ الْجَارْ [3]

عسَى الحَيَـا يسقِي ديَارْ البقـوْم   من مِلْطمٍّ تالى اللَّيـل جـرّارْ [4]

---

(١) كيف : قهوة بن . أبا أغديه : ماذا أعمل به . قير : زادة مرارته . سواة المرارة : عمل فيها مثلما تعمل المرارة .

(٢) ربعك : أصدقاءك . تقزيه . تنقله من واحد إلى آخر . ليا : إذا سيله : صبه . المنارة : مايتجمع حول موقد النار من الرماد المكوم والأتربة .

حَيْثُنَّهـا مِـدْهَـالْ عَفْرار رُدُوْم　　لا سَانية حَضَـر ولاجَاتْ بِحْوارْ(٤)

عَهْـدى بِهِمْ يَوْمْ الظَّعـاين قُسُومْ　　بَيِنْ الخَرْج وامَّ المَشَاعِيْب وابقارْ(٥)

أُم المشاعيب وأبقار ، جبال قريبة من الخرج ؛ وهو واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

وقد ذكر في الشعر العربي وفي كتب المعاجم بصيغة المثنى وزيادة همزة في أوله بيقال : الأَخرجان :

قال ياقوت : الأَخْرَجَان : تثنية الأَخرج ، من الخَرَج ، وهو لونان ، أبيض وأَسود ، يقال : كبش أَخرج ، وظليم أَخرج ، وهما جبلان في بلاد بني عامر ، قال حميد بن ثور :

عفا الربع بين الأَخرجين وأَوزَعَتْ　　به حـرجَف تدني الحصى وتسـوق

وقال أبو بكر : ومما يذكر في بلاد أَبي بكر مما فيه جبال ومياه المردمة ، وهي بلاد واسعة ، وفيها جبلان يسمّيان الأَخرَجَين ، قال فيها ابن شبل :

لقد أَحميت بين جبال حوضى　　وبين الأَخـرجين حمى عريضـا

لحيِّ الجعـفريِّ فمـا جـزاني　　ولكن ظـلّ يـأْتلُ أَوْ مَريضـا

الآتِلُ : الخانس . وقال حميد بن ثور :

على طللي جُمْل وَقَفْتَ ابنَ عامر　　وقـد كنت تعلي والمـزار قريب

بعليـاءُ من روض الغضار كأَنَّما　　لهـا الرِّيْمُ من طول الخلاءِ نسيب

أَرَبَّتْ رياحُ الأَخرجين عليهما　　ومُستَجلبٌ من غيرهنَّ غـريب

قلت : ماقاله ياقوت عن أَبي بكر : ينطبق على هـذه الأَعلام ، إذ جبال الخرج تقع قريبة من جبال المردمة ، في ناحيتها الشرقية الشمالية .

وقال الاصفهاني : ومن جبال بني كلاب : الأَخارج والبتيل . قال موهوب بن رشيد القريطي :

مقيما مـا أَقـام ذُرى سـواج　　ومـا بقي الأَخـارج والبتيـل

قـال وأنشد حترش :

لقـد كـان بالضَّمْريْنِ والنيـر معقَل وفي نَمَلَى والأَخرَجَين مَنيـع [(1)]

والخرج تابع لإمارة عفيف واقع جنوب عفيف على بعـد ثلاثين كيـلا .

خَرْجَةُ : بفتـح الخاءِ المعجمة وسكون الراءِ المهملة وفتح الجيم المعجمة ثم هـاءٍ : ماءٌ يقع في ناحية جبل الخَرج الشرقية لقبيلة الروقـة من عتيبة ، والبعض يقولون : خرجا ، يبدلون الهاءِ ألفا ، وانظر الخَرج ، وفيها هجرة صغيرة تابعة لإمارة عفيف على بعد (٣٠) كيلا من عفيف وخرجا أيضا : ماءٌ يقع في ناحية جبل كشب الشمالية : تابع لإمارة مكة المكرمة .

الخِرْشُ : أوله خاءٌ معجمة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة وآخره شين معجمة ، واحدتهـا خرشَا : وهي هِضَاب حمر وفيها سواد ، غربا جنوبياً من هجرة حِسْو عَلْيَا ، في بلاد مُطير بني عبد الله . وانظر رسم حسو عليا . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

خُـرْصُ : بضم الخاءِ المعجمة وسكون الراءِ المهمـلة ثم صـاد مهملة : هضبتان حمراوان بارزتان ، مقابلتان لهضاب المغرة من الجنوب ، وفي ناحيتهما الشمالية مزارع ونخيل تسمّى : خريصة ، بصيغة المؤنث المصغَّر ، ويقع خرص في بلاد الحمرة في أيمن السِّرْدَاح ، وسيله يدفع في مَلْقَى البدع ثم في أبا الجرفان ، ثم يدفع أبا الجرفان في السّرداح من الغرب وهو جنوب بلدة الرويضة ، رُويضة العِرْض ، وتابع لها من الناحية الإدارية ، وفي الشرق من هذا الجبل قصور ومزارع لآل سَلمان من أهـل

---

(١) بلاد العرب ١٥١ – ١٥٢

الرويضة تسمّى مَطَيْرِيْحة ، تصغير مطروحة ، وقد لحقت بوالدهم محمد ابن سلمان أمور دعته إلى الارتحال من هذه البلاد فترة من الوقت ، ثم عاد لها في آخر حياته وتوفى فيها ، وكان شاعرا كثير الشعر ، وثَرِيًّا موسرا

وكان ارتحاله منها في وقت شدة وضيق من العيش ، وفي ذلك يقول :

ياخرص قَصْر العَبْـدعِنْدك وْدَاعَـهْ	خلّ الهَبَايِبْ تصفق في مَجارْيه [(1)]
شَـدٌ الضَّحَى مقفِي بَلَيّـا مِبَاعَهْ	ما احْدَدَرَى عن شَدِّتهْ ويش مِقْزِيه [(2)]
أَقْـزاه شَـوْرٍ جَـاهْ رَاعِيْ خـدْاعَهْ	يبغي إلى هيَّتْ جنوب يْذَرِّيه [(3)]
دَبَّر وخَـلَّى الْجـوْ تَلْعِي سْبَـاعهْ	مَعَادْ تَشْرَبْ والهَمَلْ من جَوَابِيْهْ [(4)]
شـدَّيْت عَنْ دَاروفيهـا بضَـاعَهْ	خمسْ وثمانين مِنْ الغَرْس نَاقِيْـه
مانيْب أبو تركيْ مَعِشّي جيـاعِهْ	يَصْرِفْ عَلَى هذا وهَذَاك يعطيْه

ولهذه القصيدة بقية ، توضح سبب رحيله ، وفيهـا حكم .

وقصد بـأبي تركي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ويقول : إنني في منزلي هذا ضعيف لا أستطيع إرضاء كل الناس ، كما يفعل

---

(١) ياخرص : خطاب للجبل المطل على قصره ، ويودعه إياه . العبد : يعني نفسه ، لأنه أسود ، ويلقب العبد . خل الهبايب : دع الرياح ، تصطفق في مجاريه : تحرك مجاريه ، وهي جمع مجرى ، وهو الخشبة التي يغلق بها الباب فتمتد من طرف الباب إلى الحائط الملاصق له ، ويدخل معظمها في الحائط .

(٢) بليا مباعة : بلا بيع : رحل منه موليا عنه ولم يبعه ، شدته : ارتحاله ، ويش : أي شيء ؟ مقزيه : يضائقه في هذا المكان ، وينفره منه .

(٣) أقزاه شور : نفره منه لما جاءه من يشير عليه بالبقاء وعرف أن ذلك خدعة وحيلة . إلى هبت جنوب أذريه : إذا كان الأذى يأتى من ناحية الجنوب كنت ذرى له دونه .

(٤) دبروخلى : رحل موليا وترك الجو : بيئة المكان وما حوله . تلعى : تعوى بتوجع معاد تشرب والهمل : لا تجد – يعني السباع – هي وهامل الابل في جوابيه ماء تشرب منه بعد رحيله منه . والجوابي جمع جابية .

أبو تركي الذي يعشّي الجياع ، وينفق على هؤلاء ويعطى هؤلاء فيرضى كل واحد منهم ويشكره .

عاد هذا الشاعر إلى قصره وعمره ، ومازال بنوه يعمرونه ، ويقيمون فيه .

خُرْصُ : أيضا كالذي قبله – قارة حمراءُ واقعة في ظهر عبلة ، وهي صغيرة ، تقع غرب ماءِ الرجمة الواقع جنوب بلدة المحازة (المويه الجديد) انظر ر م الرجمة .

الخُرْوعِيَّةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وراءُ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم عين مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، كأنه بمعنى ذات الخروع ، والخروع نبات معروف في نجد : وهي روضة واسعة الأرجاءِ تقع من بلدة القويعيَّة جنوبا شرقيا على بعد خمسة وستين كيلا .

فيها آبار وقصيرات للخنافر من قحطان تابعة لإمارة القويعية .

وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين .

خُرَيْصَةُ : بضم الخاءِ المعجمة وفتح الراءِ المهملة ، ثم يا ءُمثناة ساكنة بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاءُ ، بصيغة التصَّغير : قرية زراعية ، تقع في غربي العِرْض ، شمال جبل خرص ، وجنوب المَغْرة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خرص ، وانظر رسم خرص . وهي تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرُّويضة .

الخَشَبُ : بخاءٍ معجمة ثم شين معجمة مفتوحتين وآخره باءٌ موحدة هضاب حمر ، طوال ، تقع في شرقي هضب الدواسر ، جنوب ماء مشانة ، في نطاق بلاد عقيل قديماً .

تابعة لامارة وادي الدواسر .

قال ياقوت : خشبٌ : بضم أوله وثانيه وآخره باءٌ موحدة : قال قوم : خُشُب جبل ، والخشب من أودية العالية باليمامة ، وهو جمع أخشب ، وهو الخشن الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لايرتقي فيه ، قال شاعر :

أَبَتْ عيني بذي خَشبٍ تنامُ وأبكتها المنازلُ والخيَامُ
وأرقني حمامٌ باتَ يدعو على فَنَنٍ يُجاوِبُهُ حمامُ
ألا ياصاحِبيَّ دَعَا ملامي فإنّ القلْبَ يُغْرِيْهِ الملامُ
وَعُوجا تُخْبَرَا عن آل ليلى ألا إنّيّ بِلَيْلَى مُسْتهَامُ

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره ياقوت ينطبق على هذه الهضاب فهي غليظة منيعة ، أما التحديد فإنه غير بعيد منها لأنها واقعة غرب اليمامة في العالية .

ذُو خُشُبٍ : سبق الحديث عنه في ر م أبا الجرفان ورسم مَدَقَّةَ .

الخَشَبِيُّ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم شين معجمة مفتوحة ثم باءٍ موحدة بعدها ياءٌ مثناة : ريع ، يقع جنوباً غربيًّا من بلدة رويضة العرض ينفذ منه فيما بين الرويضة وقرية المغرة وقرية طُحَي غرب منه ، والبعض يسمّونه : أبو خشبة ، ويحتمل أن هذا الاسم محرف من اسم : ذي خُشُب ، لأن بالقرب منه موضع كان يسمّى قديماً : ذو خشب ، وانظر رسم أبا الجرفان ور م مَدَقة .

وهو تابع لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

الخُشَيْبِي : بخاءٍ معجمة مضمومة وشين معجمة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة وباءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ، تصغير الخشبي ـ : واد يَفْرِي جبل الأَطْوَلَة ، الواقع شرقاً جنوبيًّا من بلدة عفيف ، وينعدل صوب الجنوب

ويَمُرُّ بين الأَطراف الجنوبية من الأَطولة وبين الخرج ويفيض في بطن البَربَك . (انظر البربك) .

وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف ثمانية عشر كيلا ، وهو لقبيلة المراشدة من الروقة .

خَشْم جُويْل : الخشم بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة ثم ميم ، على لفظ الخشم ، الذي هو الأَنف ، وجويل : بجيم معجمة مضمومة ثم واو مفتوحة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام : جبل أَسود ، يقع غرب مدينة الخماسين في أَعلا بلاد الدواسر . تابع لإمارة الدواسر .

الخُضَارةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وضادمعجمة مفتوحة ثم أَلف بعدها راءٌ مهملة ثم هاءٌ : عِدٌّ قديم ، يقع غرباً من عفيف على بُعْد سبعين كيلا . وقد أُسِّسَتْ فيه هجرة حديثة لدحيم بن وَهَق المرشديّ الروقي وجماعته المراشدة من عُتيبة ، وهي عامرة ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

وهي واقعة على طريق الحاج القديم من نجد .

قال محمد بن بليهد : جذيب الخضارة ، جبال سود صغار يقال لها سمر الخضارة في هذا العهد ؛ وهي التي تقول فيها مَرْسى العطاويّة :

وادي الْجريْر إلَى حَدَرْ منْ عَلاَوِيْه وخَشْم الذَّنيْبَةْ والْجذِيْب متساوي

وإذا كنت على تلك الجبال فانظر ، فما كان سيله منها مشرقاً فهو يصبّ في وادي الجريب ، وما كان مغربا فهو يصب في الشّعْبة ،ويتجه إلى جهة المدينة ، ثم تأْتي وادي الخضارة ، وهو واد كثير الشجر يصبّ سيله في الجريب ، ثم تخرج منه وأَنت قاصد الشرق ، ثم تلتفت على شمالك ترى أَجَلَى ، وهو جبل ذو ثلاث قطع حمر ، هضاب متّصل بعضها ببعض [1]

---

(١) صحيح الأخبار ٢-١٦٠ .

ويرى الشيخ حمد الجاسر أن الخضارة هي الماء المعروف قديماً باسم فَلْجَة ، ورأيه هذا على جانب من الصواب ، لأن التحديد والوصف الجغرافي لفلجة في كتب المعاجم الجغرافية ينطبق على ماء الخضارة ، قال الحربي : أخبرني بن أبي سعد عن النوفلي ، عن أبيه أن فلجة لبني البكاء .

وهي منزل خرقاء صاحبة ذي الرُّمَّة .

مرّوا بفلجة منصرفين من الحج ، فوقفوا على خرقاء وهم لايعرفونها ، قالت من الركب ؟ قالوا من بني عَدِيّ الرباب ، قالت : رهط ذي الرمة ؟ قالوا : نعم ، قالت : قد تركتم منسكا بقي عليكم من مناسك الحج . قال : وما هو ؟ قالت : أوما سمعتم ذا الرُّمَّة يقول :

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

قالوا : وإنك لخرقاءُ ؟ قالت : نعم ، فأناخوا عندها .

ومن جديلة إلى فلجة خمسة وثلاثون ميلاً ، وفلجة ماؤها مالح ، يستعذب لأهلها ولمن مرّ بها من القُطَّبيَّات ، وهي على ثلاثة أميال منها [(١)] .

وكذلك عدّها الحربي من منازل حجاج البصرة فقال : السّادس عشر ضرية ، والسابع عشر الأبرقان ، والثامن عشر الجديلة والتاسع عشر فلجة [(٢)]

قلت : ذكر الحربي أن ماء فلجة مالح ، وأنه يستعذب لأهلها الماء . وكذلك ماء الخضارة مالح ، وذكر أنها هي المنزل الثالث لحاج البصرة بعد ضرية ، وكذلك الخضارة فنحن حينما نتبع طريق الحاج من البصرة نجد أنها هي الثالثة بعد ضرية ، ففيها بركة من برك طريق الحج ، وبينها وبين ضرية ، ثلاثة منازل ، في كلّ واحد منها بركة واضحة المعالم . والمسافة بين كلّ منزل وآخر ، متقاربة .

---

(١) كتاب المناسك ٥٩٧ – ٥٩٨ .

(٢) كتاب المناسك ٦١٢ – ٦١٣

ويقول أبو علي الهجري : الخارج من ضرية يريد مكة ، يشرب بالجديلة ، ثم فلجة ، ثم الدثينة ثم قباء[1] .

وقد أسقط الهجري ذكر المنزل الأول بعد ضرية .

وقال ياقوت : فَلْجَة : بالفتح ، ثم السكون ، والجيم : قال أبو عبيد الله السَّكُونيُّ : فلجة منزل على طريق مكة من البصر ، بعد أبرقَيْ حُجْر ، وهو لبني البكَّاء قال أبو الفح : فلجة منزل لحاجّ البصرة بعد الزّجيج وماؤه ملح[2] .

وما ذكره أصحاب المعاجم في تحديد فلجة ، لا اختلاف فيه فيما بينهم ، وبه يتضح أنها من نازل حاج البصرة ، وفي المنزل الثالث بعد منزل ضريّة .

ولست أعرف سبباً لتسميتها بالخضارة ، ولها ذكر في الشعر الشعبي بهذا الاسم .

قال سليمان بن ناصر بن شُرَيْم :

مرْ بَاعَهَا بَيْن العَلَمْ والخضارَه	إلى كَسَاهْ من أَوّلْ الْوَسم مخْضَارْ[3]
ومن الشّعيبْ إلى الحَمرَ والقَرَاره	إلى تَسَاقَنْ الخَبَاري بالأَمْطَارْ[4]
وما حده الوادي إلى خَشِمْ صارَه	وإن حَدَّرَتْ من خشِمْ عَوّادْ يْسَارْ[5]

ويقول محمد بن بليهد من قصيدة له :

ذبّنْ غرُوبْ الشّمسْ مَعْ خشمِ الاَصْفَرْ	أَصْفَر عفيْف وجَنّبَنْ الْخضَارَهْ[6]

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣٣ (٢) معجم البلدان ٤-٢٧٢

(٣) مرباعها : مرتعها وقت الربيع . إلى كساه : إذ غطى هذه البلا د . من أول الوسم : من نبات أول المطر الوسمى . مخضار : عشب أخضر .

(٤) ومن الشعيب إلى الحمر والقرارة : أى وترتع فى هذه البلا د أيضا . إلى تساقن الخبارى : إذا أسقى بعض الخبارى بعضا من فيض مياه الامطار .

(٥) وماحده الوادى إلى خشم صاره : وترتع فيما يحده الوادى إلى خشم جبل صارة . وإن حدرت : وان حدرت لأسفل البلاد . من خشم عواد ويسارا : تكون مرتعها فيما كان يسارا من خشم عواد .

(٦) ذبن : سلكن ، غروب الشمس : وقت غروب الشمس . أصفر عفيف : جبل فى عفيف . جنبن الخضارة : ملن فى طريقهن وابتعدن عن الخضارة .

يشْدِنْ لرِيْم بالدّعَيْكَة مذيَّرْ   مِنْ كَفْ تفّاف قَعدْ له وذَارَهْ [1]

وهجرة الخضارة تابعة لإمارة عفيف.

الخُضُر : بخاءٍ معجمة مضمومة وضاد معجمة مضمومة ، ثم راءٌ مهملة جمع خضراء : وهي هضاب حمر كبار ، تقع في جنوب حمرة العرض ، في أيمن وادي السّرداح ، جنوباً من هضاب خرص ، وشمالاً من هضبة صَبْحَا - يَذْبُلِ قديماً - ، جنوباً من بلدة رُوَيضة العِرْض .

تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعيّة .

خُفٌّ : بضم الخاءِ المعجمة وفاءٍ موحدة : ماءٌ قديم ، يقع في أعلا وادي السّر ، فيما بين الصَّفراءِ والنفود ، جنوباً من هجرة عُسَيْلة ، وقد أسست فيه هجرة حديثة لابن رُبَيْعان من أمراءِ ذوي ثُبَيْتٍ من الروقة من عتيبة ، وهي عامرة ، فيها بساتين ومدرسة ابتدائية للبنين وابتدائية للبنات ، ويمرُّ بها طريق السَّيارات المسفلت الذي ينشعب من طريق الحجاز عبر بلاد السِّرِّ إلى القصيم ، وهي أول بلدة يمرُّ بها ، بعد الخفيفيّة ، تصغير خفيّة .

وخفّ ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وقد ذكره الهمداني ، وعدّه من مياه السّر فقال : بطن السِّرِّ ومياهه ، وهو وادٍ فيه المياه ، عكَّاش ، وخفّ والنطاف .

وفيه يقول محمد بن بليهد :

يَاهَلَ العيْراتْ خَلّوْهِنْ صَفَايِفْ   وَرّدُوْهِنْ خُف مجْهورَ الصْرَات [2]

يَوْم علَّقنا علَيْهِنَّ الكلايِفْ   مَرّوْا التّسْرِيْر قدَّامْ المبات [3]

---

(١) يشدن : يشبهن . ريم : ظباء . الدعيكة : موضع غرب عفيف ،
مذير : مروع ، تفاق : رام . قعدله : أرصد له ورماه .

(٢) العيرات : نجائب الابل . خلوهن : دعوهن . صفايف : يسرن صفا متباريا .
مجهور الصرات : قد نزح من مائه كثيرا ، وعاد صافيا .

(٣) يوم علقنا . يوم حملنا عليهن . الكلايف : الرجال وأدوات السفر .
مروا التسرير : مروا بوادى التسرير ، وهو شرق الدوادمى .
قدام المبات : قبل وقت المبيت .

وهجرة خف تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً أربعة وسبعين كيلاً .

خَفَا : بخاءٍ معجمة مفتوحة وفاءٍ موحدة ثم أَلف مقصور ، وفاؤه تنطق مفخّمة : ماءٌ قديم ، يقع في جانب هضبة صغيرة منفردة ومنطرحة في بيداءِ من الأَرض ، تحفّ بالماءِ من الناحية الغربية ، ماؤه وفير ومنزعه قريب . ويرتفع ماؤه في أَيام الربيع ووفرة السيول إلى أَعالي آباره ، وهو في منخفض بجانب الهضبة ، تنحدر إليه سيول ما حوله مجتذبة معها الأَعطان فتلوثه فلا يُستساغ شربه حتى ينزح منه الكثير ، وفيه معدن مشهور يستصفى منه ملح البارود .

يقع هذا الماءِ شمال بلدة القاعية ، غرب هضبة شرثة (ثَهْمَد) وشرق العرايس ، في أَسفل وضح الحمى ، وفي هذا العهد في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً مائة أَكيال تقريباً .

وقد جرت فيه معركة بين قبيلة عتيبة وبين قبيلة مَسْروح من حَرْب وفي ذلك يقول شاعر من عتيبة :

ضَبْعَةْ خَفَا دَاجَتْ عَلَى مَسْرُوحْ والذيبْ معْ طَيْر الخَلا
مِنْ عِقْبنا العَذْرَا تـرُوْحْ لِلرِّخْصْ مِنْ عقْب الغَلا

وفي البيتين تكنية عن كثرة القتلى من مسروح .

ويبدو لي أَن كلمة خَفَا مختصرة من كلمة خُفاف لأَن الوصف والتحديد لماءِ خُفاف ينطبقان على ماءِ خَفَا . قال ياقوت : خُفَاف : بضم أَوله ، وفاءَان : من مياه عمرو ابن كلاب بحمى ضرية ، وهو يُسرة وضح الحمى قال الراعي :

رعَتْ من خفاف حَيث نَقّ عُبابُهُ وحَلّ الرّوَايا كلّ أَسْحَمَ مَاطرِ

وقول الرّاعي : نقّ عبابه وحلّ الرّوايا ، يدل على أنه إذ جاده المطر يرتفع ماؤه إلى فوهات آباره . وهذا الوصف ينطبق على ماء خفا .

وذكر الأصفهاني أنه لبني جعفر ، قال : من مياههم عمود الكود وهو جرور أنكد وخُفاف مويهة لهم . والواقع أن الكود (الكودة) قريبة من خفا ، وبنو جعفر وبنو عمرو بلادهم متقاربة .

خَفَقُ الشَّلَوِي : الخفق بفتح الخاء المعجمة والفاء الموحدة ، ثم قاف مثناة : الغدير الواسع العميق ، والشَّلَوِيُّ بالفتح والتشديد ثم لام ساكنة ، ثم واو بعدها ياءٌ : واحد الشلاوَى وهم بادية يسكنون بقرب حضَنٍ ، ولا أعرف سبباً لإضافة الخفق إليه : وهو غدير عظيم ، تدفع فيه أودية كثيرة من ناحية الخَرج والمَرْدمَة ، وسيول غرب النِّير ، وتستقر فيه ، ويحجزها رمل نفود رمحة ، يقع جنوباً شرقيًّا من المردمة (انظر رسم المردمة) .

قال شاعر من عتيبة :

يَاذِيْبْ أَبَا الفُوسْ والْخفْقَانْ والنّير	عَان العشَا في جَرَاديْح الصمـوْد
يا ماطرَحْنا لعكفَـانَ الدّنَاقـيْر	منْ فَاطْرنَيّها حَشْوَ البْـلُوْد
لاَعَادْ يَوْم الْعَبَادِلْ مَعْ مُسَيْمِيْر	يَـوْم عَلَينا لَهَلّهْ مايَعُـوْد

انظر شرح هذه الأبيـات في رسم أبا الفـوس .

أما الخفقـان التي ذكرها في البيت الأول فهي جمع خفق ، وأكبرها خفق الشَّلَوِي ، وحوله خفقـان أخرى. وهي قريبة من جبل النير ، ومن أبا الفوس .

ويبدو لي أنهم اشتقوه من الخفـوق بمعنى أنه يغيب من يقع فيه لعمق مائه وسعته .

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع شرقاً جنوبياً من عفيف .

الْخفَيْفية : بضم الخاءِ المعجمة وفتح الفاءِ الموحدة وسكون الياءِ المثناة وكسر الفاءِ التانية ، ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ، ثم هاءٌ نسبة إلى خفٍّ : قرية صغيرة ، تقع جنوباً من قرية خُفّ في بلاد السِّرّ . (وانظر خف) .

تابعة لإمارة الدوادمي . واقعة شرقاً من مدينة الدوادمي على بعد واحد وسبعين كيلا .

الخَلاَيِقُ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ثم لام بعدها ألف ، وبعد الألف ياءٌ مثناة مكسورة ثم قاف مثناة : آبار ماؤها مر ، تقع غرب نفود السِّرِّ ، شمالاً غربيًّا من آبار مُكَيْنَةَ ، في شرق صفراءِ الدُّمَيْثِيَّات ، شرق الدّوادمي ، وهو لقبيلة الرُّوْسَان من عتيبة .

والخلايق أيضاً : ماءٌ يقع في صحراءِ الجِلْهِ غرب نفود قُنَيْفِذَة . وشرق نفود السِّرِّ ، وهو لقبيلة قحطان . وهو الذي ذكره الهمداني ، قال والخلائق وعن يَسَارها شَعْبَعَبُ ، وهي قرية كانت لبني طُفَيْل بن قُرّة هي وحاجر الملح ، وعن يمين سواد باهله بطن حائل [1] .

هذه المواضع التي ذكرها الهمداني ، تقع شرق بلدة القويعية .

وذكر ياقوت موضعين يسمّى كلّ منهما الخلائق ، أحدهما في الدَّهْناءِ والآخر بقرب المدينة ، وأورد عليهما شواهد .

وهذا الماءُ تابع لإمارة الدوادمي .

الخَلَويُّ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ، ثم لام مفتوحة ثم ياءٍ مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذْبٌ ، يقع غرباً من بلدة الخاصرة ، في جانب نفود يحفّ به من الشّرق ، وبينه وبين الخاصرة خلٌّ – طريق في النفود – يُسَمَّى : خَلَّ الخلوِي . وهو تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

الخُلَّةُ : بخاءٍ معجمة مضمومة ولام مُشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولامه تنطق مفخمة : أَقرن سود متقاربة ، صغار ، من بينها قرن أَسود له قمة بارزة ، تقع في بيداءِ من الأَرض فسيح ، غرباً جنوبيًّا من هجرة عَرجَة ، وشمالاً من السّمَنات وجنوباً من النشَّاش وجنوباً غربيًّا من جُمْرَان في بلاد بني نمير قديماً ، أما في هذا العهد فإنها في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن الدوادمي شمالاً ثمانية وعشرين كيلاً تقريباً .

وإيَّاها يعني الشاعر تركي بن سدّاح بن مُحيًّا الروقي بقوله :

إنْ كانْ شَجْعَا مَارَمَتْ عَبْدالله والأَمَعَ السَّايِرْ تَرُوْح (١)

إرْمِي عشِيْرِكْ يَاظُبَيّ الخُـلَّهْ لَوْ كانْ حَمَّايَ اللدّوحْ (٢)

ويبدو لي أن هذه الأَقرن هي التي كانت تسمّى ناعِتاً ، لأَن ماورد في تحديد ناعِت وفي وصفه من الأَقوال والشواهد ينطبق عليها .

وقد ورد بصيغة المثنى وصيغة الجمع كما ورد بصيغة المفرد في الشّعر العربي وهذا التعبير في أَسماءِ المواضع شائع في الشعر العربي ، كتثنية المفرد أَو التعبير عنه بصيغة المثنى ، .

قال البكري : نويعتون : بضَمّ أَوله تصغير ناعتين جمع ناعت ، قال أَبو عبيدة : هى أَقرن تلقاءَ التسرير

قال الراعي :

حيِّ الدّيار ديارَ أُمِّ بَشير بِنُويْعَتَيْن فشاطيءِ التسرير

---

(١) شجعا : اسم امرأة . رمت عبد الله : طمحت عنه . السايِر : الرجل العادى . تروح : تذهب .

(٢) عشيرك : زوجك . ظبى : تصغير ظبى . اللدوح : الفرس البطىء .

وقال أبو محمد الفقعسيُّ :

يا دارَ زهراءَ بِنَاعِتَيْنا فالسَّامِنَاتَ أَقْفَرتْ سِنِينا
فَبَطْنُ هَبُّوْد تَعَنَّ حِيْنا

وقال ياقوت : ناعت ، اسم الفاعل من نعت ينعت بمعنى وصف يصفُ : موضع في ديار بني عامر بن صعصعة ثم ديار بني نمير من بادية اليمامة ، قال لبيد :

كأَن نِعاجاً منْ هجائن عازفٍ عليها وآرام السُّلَيِّ الخَوَاذلا
جَعَلْنَ حِراجَ القُرْنَتَيْنِ وناعتاً يَميْنًا ونكَّبْنَ الْبَدِيِّ شمائلا

وهكذا نلاحظ أَن ياقوتا حدده في بلاد بني نمير والبكري حدده تلقاء السرير ، وشاطىءِ التَّسرير الجنوبي داخل في بلاد بني نمير ، أما الفقعسيّ فقد قرنه بالسّامنات وهي هضب أحمر قريب منه ، وأقرن الخلة قريبة من السّامنَات ، وقد ذكره أَبو حية مقرونا بذكر جمران فقال :

ونحن كفينا قومنا يوم ناعت وجمران جمعا بالقنابل باريا

وهذا الشعر يدل على قرب ناعت من جُمْران ، وكذلك الخلة قريبة من جمران ومن النشّاش . وهو يشير إلى انتصار بنى عامر على بني حنيفة في يوم النشاش وذكر المؤرخون أن بنى حنيفة مرّوا بجمران مُنْهَزَمُهُمْ في ذلك اليوم . ويقول أَبو حية بعد البيت المتقدم :

حنيفة إِذْ لم يَجْعَل اللهُ فيهم رَشيدًا ولا منْهم عن الْغَيِّ نَاهيا

فنسب يوم النشاش إلى جمران وناعت ، لقرب كل منها من الآخر .

وجمران والنشاش معروفان باسميهما ، وأَقرب الأَعلام إِليهما الخلة ، ومما تقدم يتضح أَن أَقرن الخلَّة هي أَقرن ناعت .

الْخَمَاسِيْنُ : بِخَاءٍ معجمة مفتوحة ، ثم ميمٌ بعدها أَلف ثم سين

مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة ، وقد سمي باسم سكانه الخماسِين من الوداعين ، من قبيلة الدواسر ، وهي مدينة نامية تقع في أعلا وادي الدواسر ، وهي المدينة الرئيسة في الوادي ، وهي مقر دوائر الحكومة ، وفيها تحسّن واضح وتوسع في الناحية العمرانية ، ويربطها بالرياض طريق مسفات يمر بمعظم قرى الدواسر ، تقع هذه المدينة في مُتَّسع من الأَرض ، تحف بها قرية الولامين ونخيلهم من الغرب ، وقرية اللِّدَام من الشرق ، ومن الشمال تحف بها النخيل ، ورمل العِرقْ ، أما من ناحية الجنوب فإنها محفوفة بالصحراء ، شيدت مبانيها القديمة من الطين واللَّبن وسُقفت بيوتها بخَشب الأَثل وجريد النخل ، وأبوابها من خشب الأَثل ، صناعة محلية ، وفيها تشاهد كثيرا من البيوت الكبيرة الواسعة لبعض أَسر الدواسر ، وشوارعها القديمة ضيقة وبيوتها متلاصقة ، وقد بدأَ يظهر فيها الطراز الحديث في مباني البيوت والمقاهي ، والدكاكين ، المبنية بالحجر والاسمنت أو الاسمنت المسلَّح ، كما أَن شوارعها الحديثة واسعة و نسّقة .

لها سوق قديم للبيع والشراء في وسط البلد ، دكاكينه صغيرة وأبوابها ضيقة ، ومساحته صغيرة والطَّريق إليه ضيق ، وقد انتقلت منه حركة البيع والشراء تدريجيًّا إلى السوق الجديد ،

أَما السوق الجديد فانه يقع في ناحية البلد الجنوبية الغربية ، وفيه دكاكين كثيرة ، وأَبوابها واسعة ، ومساحته كبيرة ، ويؤتى إليه من عـدة طرق كلها واسعة ، وتباع فيه جميع أَنواع السلع والبضائع والمواشي ، إلاَّ أَن حركة البيع والشراء لم تكن نشيطة نسبيا ،

وقد انتعشت هذه البلاد بعد ارتباطها بالطريق المسفلت بمدينة الرّياض ، ولا سيما في الزراعة ، والعمران ، وارتفاع ثمن البيوت والأَرض .

وفي هذه المدينة مركز الإمارة والقضاء وهي مرتبطة إداريا بإمارة الرّياض . وفيها نهضة تعليمية شاملة ، فيها مكتب إشراف للتعليم ، لمدارس البنين ومكتب مندوبية لمدارس البنات ، وفيها مدرسة متوسطة وثانوية للبنين ، ومعهد علمي ثانوي تابع للرئاسة العامة للمعاهد والكليات ، ومعهد معلمات ثانوي ، ومدارس ابتدائية ، للبنين وللنبات ،

وفيها مركز للشرطة ومركز للجوازات والجنسيّة ، ومكتب لشئوون الأوقاف ، ووحدة زراعية ، وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي ، وشركة كهرباء عامة في البلد ، ومشروع لماء الشرب موزع في البيوت بواسطة شبكة عامة .

وفيها بلدية ، وقد أقيم فيها مسلخ ومجزرة على الطراز الحديث ، وفيها مستشفى بني على أحدث طراز ، ويتّسع لخمسين سريرا ، مزودا بالأجهزة والمعدات الحديثة اللاّزمة . وفيها أفران ومقاهي ومطاعم ، وبقالات ، ومحطات لبيع البنزين ، وغير ذلك من المرافق المختلفة .

وترتبط بمركزها الحكومي كل بلدان وادي الدّواسر .

خَنْثَلُ : ـ بفتح الخاء المعجمة ، وسكون النون الموحدة وفتح الثاء المثلثة ، ثم لام : واد مشهور في عالية نجد ، يقع في صحراء العبَلة ، جنوبا من سَجَا ، وغربا من رغبا وشمالاً من الحَوَم ، وهو من حيث الجهة جنوب غربي من بلد عفيف ، تابع لإمارتها .

تبدأ سيوله من الجنوب ، من حشة مريطبة ، شرق الحوّميات ومن هضبة البجادة ، ثم يلتقي به شعيب مامون ثم شعيب صياح ، ويتّجه سيره غربا شماليا ، تاركا رغبا يمينا منه ، وماءُ حجول يسارا منه ، وكذلك ماءُ اقطان ، وهضبة سويقة يسارا منه ثم يفيض في محام حيزان ـ وحيزان

ماءٌ ـ فإذا زَاد سيله عن مَحَام حيزان ـ والمَحَام ، واحدته محامة ، وهي الأَرض الواسعة المنخفظة ، فاذا زاد سيله عن محام حيزان ، دفع إلى عايرة سويقة ، وهي بطن واد فيه محام ، وإذا زاد عنها دفع لسبخة النهابر ، وهي سبخة واسعة ، وربّما زاد واندفع مَعَ منخفض يقال له : الحدّ إلى سبخة البقرة ويسمّى بهذا الا م من بدايته حى يصل إلى عايرة سويقة ، ثم يسمّى : العايرة إلى نهايته . وهو معروف باسم خنثل قديماً وحديثا .

قال الاصفهانى ، عن العامري : خنثل واد لنا ينبت الرمث والطريفة ، قال ابن مُرْخية :

نظرت بذى الآرام يومـاً وعادني　　　عـداد الهـوى بين العناب وخنثل

العناب وخنثل : جميعاً الأَبى بكر ، وهما بالمضجع[1] .

قلت : الواقع أَن العناب وخنثل قريبا من المضجع وخارجان عن حدودد ووصفهما الجغرافي لاينطبق على بلاد المضجع القريبة منهما . فوادي خنثل يفري عبلة عالية فيها رمث وحموض وسبخات وحزوم ، بينما بلاد المجضع تشكِّل أرضا لينة سهلة ، بروث بيض ووهاد، ليس فيها حزوم ، ولا وعورة .

وقال البكري : خنثل : بفتح أَوله وإسكان ثانيه بعده ثاءٌ مثلَثة مفتوحة ولام : واد ، في بلاد بني قريط ، من بني أَبي بكر بن كلاب سمّي بذلك لسَعَته ، وبأَعلاه ماءَة يقال لها الودكاءُ ، قاله يعقوب، ونقلته من خطه[2] .

وقال ياقوت : خنثل : بفتح أَوله ، وتسكين ثانيه ، وثاءٌ مثلثة مفتوحة : بَرْثٌ من الأَرض في دِيَار بَني كلاب ، أَبيض مستو ، بإزاء جزيز الحوأب .

---

(١) بلا د العرب ١٦٢ – ١٦٣ .　　　(٢) معجم ما استعجم ٢-٥١١ – ٥١٢ .

قال الأسود الأعـرابي : كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وعوعة بن تمامة بن الحارث بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فمرض سعد وخرج مربع يأتي أهله بماءٍ ، فوثب سعد على امرأة مربع ، فاستغاثت ، فجاء مربع فضربه بالسّيف حتى قتله ، فقال عند ذلك :

فزعت إلى سيفي ، فنازعت غمدهُ حساما به أثر قديم مسلْسَل
فغادرت سعدا والسّباع تنوبه كما ابتدر الورّاد جمّة منهَل
دعا نهشلا إذ حازه الموت دعوة وأجلين عنه كالحوار المجدَّل
فإنك قد أوعدتني غضب الحصى وأنت بذات الرمث من بطن خنثل
ولكنَّما أَوعدتني ببسيطة الـ عراق الذي بين المُضلّ وحَوْمَل
وقلت لأَصحابي : النَّجاءَ فإنَّما مع الصَّبح إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأَصبحن يركضن المحاجن ، بعدَما تجلّى من الظلّماءِ ماهو مُنجلي

فاستعدت بنو تميم على مربع عند عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه . فأَحْلفه خمسين يمِيْنا أنَّه ماقتله فحلف ، فخلَّى سبيله ، فقال الفرزدق :

بني نهشل هلاَّ أَصابت رماحكم على خنثل فيما يُصَادِفْن مَربعا
وجدتم زمانا كان أَضعف ناصرا وأَقرب من دار الهوان وأَضرعا
قتلتم به ثول الضِّباع فغادرت مناصلكم منه خصيلا مرصّعا
فكيف ينام ابنا صبيح ومَرَبَع على خنثل سقى الحليب المقنّعا[1] ؟

قلت : ماذكره ياقوت في تحديد خنثل مطابق لواقعه ، غير أنه أَخطأ في وصفه الجغرافي حين قال : إنه برث أَبيض مستو ، وقد أصاب البكري في وصفه حيث قال إنه واد ، وذكر تعليلا لتسميته مطابقا ، وقد ذكرت

---

(١) معجم البلدان ٢-٣٩١ – ٣٩٢ .

أن البرث الأبيض هو بلاد المجضع التي تحد أعالى خنثل من الجنوب ، ولقرب خنثل من هذه البلاد ظنَّ البعض أنه واقع فيها .

وكان هذا الوادى يوم كانت قبائل علوا تسكن في وسط نجد هو الحدِّ فيما بينهم وبين بلاد سبيع ، ويقول شاعر من سبيع يذكر حدود بلاد قبيلته في تلك الحقبة :

الحدَّ بَيْنَا وبيْن عُلْوَا خَنْثَـلْ وحْدُوْدْنا المَرْوَهْ حدودْ الوَكَـايد

وخنثل هو حدٌّ بلادهم من الشمال الشرقي . أما المروة فانها حدّ بلادهم من الجنوب ، وهي – أي المروة – في الغريف ، بين بلدة الخُرْمة وبلدة تُرَبة .

أمّا بَعْدَ أن انزاحت قبائل علوا في مطلع القرن الرابع عشر الهجري من هذه البلاد ، وحلَّت محلَّهم قبها قبيلة عتيبة . فانهم توسعوا في البلاد حتى أدخلوا وادي خنثل في حدود بلادهم ، وأصبح الحدُّ بينهم وبين قبيلة سبيع رمل عرق سبيع ، فما كان منه شرقا فهو في بلاد عتيبة وما كان منه غربا فهو في بلاد سبيع .

وقد ذكر الهمداني خنثلاً . وحدده فقال : ثم إن تياسرت لمياه الشَّرَبَّة فالثعل والبقرة ، والينوفة ، ينوفة خنثل وهي قرن جبل فارد وعن يساره المحدث وبراق نملى [1] .

هذه المياه التي ذكرها مع خنثل لاتزال معروفة بأسمائها ، وجبل الينوفة يسمى : الينوفى ، وهو شمال نملى وشرق أسفل خنثل قريب منه ، وانظر لوصف نَمَلى رسم رغبا .

خِنْزِيرُ : بخاءٍ معْجمـة مكسورة ونون موحدة ساكنة وزاى معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها راءٌ مهملة ، على وزن لفظ الخنزير ، الحيوان–

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٤

جبل أحمر كبير ، يقع صوب مطلع الشمس من ماءِ الصَّخة ، وجنوب جبل الضَّينِّية ، فهو جنوب من بلدة الخاصرة ، وفي شماله فيما بنيه وبين جبل جُنَيِّح – تصغير جناح – دارة كبيرة ، من أَشهر الدَّارات في نجد ، وهو واقع في ملتقى بلاد قبيلة المقطة ببلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

وقد ذكره شاعر ، يقال إنه كان يسكن مع أَخ له ، اسمه عمار في الخاصرة ، في قرية لهم، وأنهما من قبيلة هُتَيْم ، فانطلق في شأْن له وعثر على ماءِ الصَّخة ، فاعجب بوفرته ، وقربِهِ من سطح الأَرض فقال يصفها ويحدَّدها :

ياخُوْي ياعمَّــارْ ، يَاوَيْ دِيْــرَهْ   قصيرة الرِّشا ، ماترِيدْ مَحال [1]

خنزيْر عنها مَطلعْ الشَّمْس بالشتَــا   وأَبالضِّين عنها بَالْوَصَافْ شِمَالْ [2]

في مقْرَنْ الخَلَّينْ في سِرَّة الوُطَــا   عَلَيْها من الْقَوزالطَّويل ظلَالْ [3]

وهذا الجبل معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهو تابع لإمارةالخاصرة.

وقد ورد ذكره في الشعر العربي باسم : خنزر ، دون الياءِ ، وذكروا دارته مضافة إليه بهذا الاسم ، قال ياقوت : خنزر : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وفتح الزاي وراءٌ ، موضع ذكره الجعدي ، في قوله :

أَلمَّ خيال من أُميمة موهنــاً   طروقا وأَصحــابي بدارة خَنْزر

قال السّكري : خنزر هضبة في ديار بني كلاب ، قال عبدالله بن نَوالة

أَيمنغني التَّقوى ، إذا ماأَردتهــا   سديف بجنبي خنزر فجــباحب

---

(١) ياوى ديرة : أى دارهى ؟ . قصيرة الرشا : عبارة عن قرب مائها من سطح الأرض . ماتريد محال : لا يحتاج آبارها إلى محال ، واحدها محالة وهى البكرة ، لقرب منزعها .

(٢) مطلع الشمس بالشتاء: فى أقصا الشرق الجنوبى. أبا الضين: ذات الضين، وتسمى الضينية .

(٣) فى مقرن الخلين : فى ملتقى الخلين ، والخل الطريق فى الرمل ، سرة الوطا : فى وسط مستو ، سهل ، القوز : كثيب الرمل المرتفع ، يضفى عليها ظله .

قلت : ماذكره ياقوت عن السكَّرى ، ينطبق على خنزير الذي أتحدث عنه ، فهو واقع في ديار بني كلاب وله دارة .

وفي كتاب الدرات للأَصمعي : دارة خنزر ، وأنشد :

فلو أَبصرتني يوم دارة خنزر رأَت أَنفس الأَعداءِ طوع بنانى

وخنزير هذا غير خنزير المذكور في شعر الأَعشى فذلك في بلاد اليمامة ومحدّد في كتب المعاجم .

الخَنْفريَّة : بفتح الخاءِ المعجمة وسكون النون الموحدة وكسر الفاءِ الموحدةبعدها راءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحةوآخره هاء ، نسبة إلى الخنافرة من قبيلة المقطة من عتيبة ، بئر جاهلية قديمة بعيدة القعر مطوية بالحجارة طَيًّا جيّدا ، تقع في خشم الرحى مما يلي الغرب ، غربا من قرية المحازة (المويه الجديد) جنوب طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز ، عثر عليها الخنافرة وحفروها وانتقلت ملكيتها منهم إلى رجل من القشمة من عتيبة . ويقول دهيِّس الهِمْرِق . وقد وردها وسقط فيها عظم (غليون) كان يدخن به :

يأعَظْمِيَ اللِّيْ طاح فى الخَنْفريَّهْ وأَوْحيتْ لِهْ في قاعَة البيرمضْرَابْ [1]

يامَا جَرى لِهْ مِنْ علـوْم طَريهْ ويَاما بَهَجْنا فيه من صَدرْ شَرّابْ [2]

وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

١ – الخُنْفُسِيَّات : بضم الخاءِ المعجمة وسكون النون الموحّدة وضم الفاءِ الموحدة وكسر السّين المهملة وتشديد الياءِ المثناة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة

---

(١)ياعظمى : بمعنى واعظمى ، ندب وتألم . اللى طاح : الذى سقط . أوحيت له : سمعت له . قاعة البير : قعرها . مضراب : صوت وقوعه فيها .

(٢) ياما جرى له : بمعنى كم جرى له ، للتكثير . علوم طرية : أخبار طيبة . وياما بهجنا فيه : كم ابهتج بتناوله صدر شارب ، ويقصد بالشراب من يدخن .

هضبات حمر متفرقات ، صغار ، ومن بينها هضبة حمراءُ لها قمة مرتفعة تسمّى الخنفسّية ، وهي أشهرها ، وتجمع مع الهضيبات الأُخرى فيقال : الخنفسيّات . وتقع هذه الهضاب جنوبا من جبل شعر يمر بها طريق السّيارات بين بلدة ضرية وبلدة عفيف . وفيها يقول فيحان الرّقّاص الحافي الروقي من عتيبة :

لِهِنْ صَلاَةَ العَصْرِ بِغْثَاهْ مِنْشَاعْ | مِنْشَاعْ مَرْمِيَّاتْ خَطْو الْمَغَازِيلْ [1]
والدَّربْ مِنْ بَيْن العَرَايسِ إلْيا تاع | وعْصَيْر يَمَّ الخِنْفِسِيّةْ مَخَالِيلْ [2]
عَدُّوْا فرِيْدَةْ شِعْر حَيْثِنَّهْ أَسْنَاعْ | وإنْ ما كفا كمْ شوْف مدُّوْا(دَرَابيل) [3]
لَزْمًا يبين لكمْ مَعَ الصُّبْح فَقَّاعْ | نَارٍ يجذَّبْ جَمرْهَا لِلْمَعَامِيْل [4]

ويبدو لي أَن هضبة الخنفسيَّة ، هي الجبل الذي ذكره الهجري في الوضح با سم الأَقعس ، وكذلك ذكره الاصفهاني . وكلاهما وصفاه وحدّداه تحديدا دقيقاً .

قال أَبو علي الهجري : أَول جبل عن يسار المصعد جبل يدعى الأَقعس ، وهو محدّد طويل ، في بلاد بني كعب بن كلاب ، وهو في ناحية الوضح ، والوضح : بلد سهل كريم ينبت الطريفة بين أَعلاه وأَسفله ليلتان ، أَسفله في ناحية دار غنيٍّ ، وأَعلاه عند الأَقعس .

---

(١) لهن صلاة العصر : أى لمطاياه التى بعثها وقت العصر ، بغثاه : بوادى غثاة وهوقريب من الخنفسيات . منشاع : سير سريع . منشاع مرميات : سير غزلان رميت بسهم فهربت .

(٢) والدرب : الطريق . من بين العرايس : بين هضاب العرايس . إلى تاع : إن ضل الطريق . فليأت من بين العرايس . وعصير : تصغير عصر ، وهو قبيل غروب الشمس . يم الخنفسية مخاليل : تكون عند الخنفسية : ساهمات من طول وسرعة السير .

(٣) عدوا : إصعدوا لعلكم ترون أناسا . حيثنه : حيث أنه . أسناع : أمر رشد . وإن ما كفا كم شوف : إن لم تروهم بأبصاركم . مدوادرابيل : فانظروا بالمنظار .

(٤) لزما : لا بد . يبين لكم مع الصبح : يبدولكم مع طلوع الفجر . فقاع : ضوء نار مضيء . نار يجذب جمرها : يدنى جمرها . للمعاميل : للدلال وأوانى القهوة .

ثم الجبال الحمر التي تُدعى قطيّات ، في ناحية دار بني أَبي بكر-ابن كـلاب .

ولهم هناك ماءَان : الشطون وحفيرة خالد ، بين الاقعس والقطيّات .

والشطون في ناحية شعر ، وقد أَكثر الشعراءُ في شعر ، وهو جبل عظيم في ناحية الوضح [1] .

بعد هذه العبارة استمر في ذكر بقية أَعلام الوضح ، فذكرها كلها منها ما هو باق على اسمه ، ومنها ماتغيّر اسمه ، مثل قطيّات ، أَصبحت تسمّى : أُم المشاعيب ، وهي هضاب حمر بعضها قريب من بعض .

وقال الأَصفهاني : قال العامري : وقطيّات هضاب لنا ، وهن هضاب حمر ملس ، بالوضح ، وضح الحمى ، متجاورات ، ينظر بعضها إلى بعض ، وهي في فلاة مياه كعب كلاب ومياد بني أَبي بكر بن كلاب .

وهؤلاءِ الهضاب يناوحهن هضب بالوضح يسمّى : العرَايس ، وعمود من الهضب يقال له الأَقعس ، إلى جنب أَجبل سود عظام للضباب يقال لهن كبشات ، وهذا كله بالوضح وضح الحمى .

وبين هؤلاء الأَجبل الذي ذكرت ، يأْخذ طريق اليمامة من ضريّة [2] .

قلت : هذا التصوير الجغرافي الدقيق الذي رسمه الهجري والأَصفهاني لبلاد وضح الحمى يصور واقعها الطبيعي فهضاب العرايس لاتزال معروفة باسمها ، وكبشات لاتزال معروفة يناوحها من الغرب هضاب الوضح الأَعلى ، وشعر لايزال معروفاً ومشهوراً باسمه ، وكلّ ذلك لايدع مجالا للشك في أَن هضبة الخنفسيَّة هي جبل الأَقعس ، أَقعس وضح الحمى ، وأَن قطيّات هي المعروفة باسم أُم المشاعيب ، ولم يرد في كتب المعاجم ذكر لاسم الخنفسيَّات ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٥ – ٢٦٦ . (٢) بلاد العرب ١٥٨ – ١٥٩ .

أَو الخنفسيَّة ، فهو اسم غير معروف قديماً ، وكذلك أن هضب الخنفسيَّات هو هضب الأَقعس .ووضح الحمى كله داخل في بلاد قبيلةالروقة من عتيبة في هذا العهد ، وفيه لهم هجر ومياه بادية . ولا يقال له الوضح في هذا العهد ،وإنما يذكر كل علم منه وكل واد باسمه .

وهضب الخنفسيّات تابع لإمارة عفيف .

الْخَنقَة : بخاءٍ معجمة ونون موحدة وقاف مثناة مفتوحة ثم هاء : واد كبير ، كثير الروافد غزير التربة واسع المجرى ، تكثر في مجراه الطرفاء والأَثل ، وتنتشر على امتداده القرى والقصور الزراعية ، يتكون في البداية من رافدين كبيرين ، ينحدر سيلهما من مرتفعات الشريف الشرقية ويتجهان شرقاً ، أَحدهما يُدعى وادي التنيّة – والتنيّة ماءٌ في بطنه ، ولهذا الوادي روافد متعدِّدة ، وفي أَعلاه من الجبال الشهيرة جبل بدن وجبل العهن .

ومن روافده : شعيب السّديري وشعيب الجثجاثية ، وشعيب القصورية وشعيب أُم مذيريب وشعيب مرقان وشعيب سلال وشعيب دهمة وشعيب الحار .

أَما الثاني فإِنَّه يدعى : وادي عروى ، ويأْتي من ناحية هجرة عروى وما يليها من البلاد ، وفي أَعلاه من الجبال الشهيرة ، جبل عروى وجبل حجلان .

ومن روافده الشهيرة : شعيب ساحب وشعيب أُم أَثلة وشعيب وثيلان وشعيب طينان وشعيب الحصى المركز ، وشعيب أُم راكة وشعيب نخيلان .

ويلتقي هذان الواديان الكبيران شرقاً من قريتي مرقان ونخيلان في مجرى غليظ مزدحم بالأَثل ، محصور بين جانبين من جبال عالية تختنق مجراه وتسمّى جبال المخناق ، وبه سمّي الوادي وادي الخنقة ، لاختناقه في هذا

المضيق ، وهذا المخناق واقع في وسط جبال العرض ، تطلّ عليه قمتا ابي شمام الشهيرتان .

وبعد أن يتجاوز هذا المضيق يعود إلى اتساعه وغلاظته ويمتد معه لفيف من غابات الاثل الكثيفة حتى يصل إلى قرب مخرجه من الجبال شرقاً ، وفيه أيضاً الطرفاء والرمث . وتدفع فيه الروافد المتعدّدة من جانبيه ، وهي معمورة بالقرى والقصور الزراعية .

روافده الشماليّة : شعيب الفجحاني وشعيب الغريري وشعيب الروْغ .

وروافده الجنوبية : شعيب الرزيمة وشعيب لعلع وشعيب القلتة وشعيب القَوسة وشعيب محيرقة ، ويشتمل على شعيب أَبا الرحي وشعيب جزالا ، ومن روافده شعيب المليح .

ثم يفيض من الجبال شرقاً ، شمالا من بلدة القويعية ويتفرق مجراه في صحراء الحدباء ، إلى عدَّة أَودية ، تنتهي كلها بجانب نفود السّر من الغرب .

وسكان هذا الوادي من قبيلة بني زيد ومعهم أَخلاط قليلة من قحطان وبني خالد .

أَما سكانه قديماً فإنهم من باهلة ومن بني نمير .

ويليه من الشمال من الأَودية الكبيرة التي تفيض من العرض شرقاً وادي الحرملية ، ومن الجنوب يليه وادي القويعية ، وهو أَكبر أَودية العرض وأَعمقها ، وهو الوادي الذي يأْتي سيله من البلاد الواقعة غرب العرض ويفري مجراه جبال العرض من الغرب إلى الشرق دون سواه من الأَودية .

ويشتهر هذا الوادي باسمه (الخنقة) ويسميه أَيضاً سكان العرض وادي الْعَرين لكثرة الأَثل والطرفاء فيه ، وأَكثروا من ذكره في شعرهم بهذا الاسم .

قال سعد بن هديب العريفي :

أحب من شَوفْ المبّرزْ وصاهُـودْ وهْضَيْبةْ الركبانْ وابو غنِيْمهْ [١]

أَحَبْ منها ديْرَة فَرْعَهـا سُرْد وادي العَرينْ اللّي كثيرٍ هَشيْمَهْ [٢]

ويقول إبراهيم بن سعد العريفي :

لِيْ دِيْرة بالعِرضْ يَاوَيّ دِيْرَةْ سقَاهَا الحَيَا من صادقَات المخَايِلْ [٣]

شَرقيْها الضّاحي وغرب يحدّها شَمَالاتْ والسّرْدَاحْ رَسْم عدَايِلْ [٤]

وشماليها سُوْفَه يمين عن الجَدي ووادي العَرين الخَصْب زينْ المقايلْ [٥]

ويحتمل أنه سمي وادي العرين نسبة إلى بلدة قديمة كانت على شاطئه تدعى عران ، ، قال الهمداني : وابنا شمام جبلان طويلان جداً مشرفان على سخين وسخنة ، قريتين ونخل لباهلة وعلى عران والشّط كل ذلك قرى وزروع ونخيل [٦] .

وقال ياقوت : عِران : بكسر أوله وآخره نون موضع عند ذي طلوح من ديار باهلة .

وهذا الوادي تابع لإمارة القويعية ، وقد تحدثت عن قراه وروافده الشهيرة كل منها في رسمه .

خَنُوْقَةٌ : بخاءٍ معجمة مفتوحة ونون موحدة مضمومة وواو ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة ، ثم هاءٌ : جبل أشهب كبير ، تعلو جانبه الغربي برقة

---

(١) شوف : رؤيته ، ومعاينته . المبرز : مدينة فى الاحساء . صاهود : قصر و المبرز وهضيبة الركبان وأبو غنيمة : جبلان معروفان بقرب الاحساء .

(٢) فرعها : فى أعلاها . سود : جبال سود ويقصد بذلك جبال شمام .

(٣) ياوى ديرة : أى ديرة هى . صادقات المخايل : غزير المطر من السحاب .

(٤) الضاحى : نفود السر . شمالات : يقصد قمتى شمام . عدايل : معتدل .

(٥) زين المقايل : طيب المقيل ، وجمعة على مقايل ، واحدها مقيل .

(٦) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

كثيب رمل أحمر ـ ويحف بجانبه الشرقي برقة بيضاءُ واسعة تسمّى أَبرق خنوقة ، وتسمّى أَيضاً برقة دفنان ، وسأَتحدث عن دفنان بما بعد. ويسمّى الجبل : شَهْبَا خنوقة ، وسمى بهذا الاسم لأَنه يختنق مجرى وادي بِحَار ، فسيل وادي بحار ومايلاقيه من أَودية كوادي غُثَاه وغيره ينفذ من مجرى ضيق يتوسط جبل شهبا خنوقة ، وتحف بالمجرى من جانبيه قمتان بارزتان، تختنقانه ـ وانظر التفصيل عن مجرى هذا الوادي في رسم بحار ـ وهذا الوادي تابع لإمارة الدوادمي، واقع من مدينة الدوادمي غرباً . وفي غرب الجبل روضة واسعة فيها معالم آبار زراعية كان يزرعها أَهل الشعراء ، وفي شرقيه خباري مشهورة تسمّى : خباري خنوقة ، وتقع خنوقة شمال بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي يمر طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى مكة ببلدة البجادية تاركاً شهبا خنوقة شمالاً منه على بعد خمسة أَكيال ، وفيها يقول الشاعر الشعبي :

يَااهْلَ الرَّكايِبْ عَراوِىالقَلبْمِنْتَلَّهْ هِجُّوْا هَجِيْجَ ترى الدِّرْهَام يحْبِيها
لِي فاطْر كنّها تاطىَ على مَلَّـهْ تَجْفِلْ إلىاوْحَتْحسَاس الجَيْشِ قفيها
هَنيِّ من شافِ خَشْم بحارْ زَام لِهْ وابرقْ خنُوقَهْ وَحَيٍّ سَاكنٍ فيها

وشرح هذه الأَبيات موضح في رسم أَبرق خنوقة .

ويقول محمد بن سعد الْحُمِقي ـ بضم الحاء وكسر الميم وتشديد القاف المثناة ـ من أَهل الشعراء :

قلبي مْهَاوِي نَجْد لَوْ قالْمَنْقَالْ الله يدِيْم العِزّ لِلِي نَزَلْهـا
عسَاه يَسْقِيْها من الوَبْل هَمـالْ من غَيْمة عَمَّتْ حَقُوْقٍ هَلَلْها
سَقْوى إلى قِيلْ ان واديالرَّشا سَالْ ومَثْنَاةْ نَجْد ريَاضْها معْ عَبَلْها

وجَهَامْ سيْله يَلْطِم الْجالِ بالجَالْ　　وسَالَتْ خنوقَةَ من عَلاَوي رِجَلْها

وشرح هذه الأَبيات موضّح في ر م جَهَام .

وتحف بخنوقة من الشّمال عدة من هجر قبيلة الروقة ، الواقعة في وادي جهام ، وكذلك في شرقها ، أَما هجرة صقرة الواقعة في غربها فإنها لقبيلة النفعة وكذلك الواقع منها شرقاً .

وخنوقة واقعة في بلاد غني قديماً وتعرف بهذا الاسم قديماً .

قال الأَصفهاني وهو يعدّ بلاد غني : والبَطحة وهي والعَنَاقة بواد يقال له الخنوقة (١)

وعلق الشيخ حمد الجاسر على هذا القول فقال : والخنوقة :واد لايزال معروفاً . وكان حمى في الجاهلية ، حماه سِعْر من بني عتريف من غنى ، فعرف بسعر الخنوقة .

وقال الهمداني : ومن قصد شرقي الحمى من المياه السّاقة والخنوقة إلى بطن الرشا ، وهو بين الخنوقة وبين ثهلان (٢) .

هذه الأَعلام التي ذكرها وحدّد بها الخنوقة لاتزال معروفة بـأَسمائها .

وقال ياقوت : الخَنُوقة : واد لبني عُقيل ، قال القحيف العقيلي :

تحّملن من بطن الخنوقة ، بعدَما　　جرى للثُّريا بالأَعاصير بارح

والواقع أَن الخنوقة التي أَتحدث عنها بعيدة عن بلاد عقيل ، ويحتمل أَن يكون في بلاد عقيل موضع بهذا الإِسم ، إلا أَن ياقوتا تفرد بذكره ، وربما كان ياقوت مستندا على شعر القحيف .

ويقول الهجريُّ : ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث في واد يقال له : ذو بحار ، حتى يأْخذ بين الضلعين : ضلع بني مالك ، وضلع بني شيصبان ، فإذا خرج من الضّلعين كان اسمه التسرير ،

(١) بلاد العرب ٨٤ .　　(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وبنو مالك وبنو الشّيصبان بطنان من الجنّ ، فيما زعمت علماء غني ، والضلعان المذكورتان : اللتان يأخذ الوادي بينهما ، ثم ينحدر إلى التسرير حتى يخرج من أرض غني ، حتى يصير في ديار نمير [١] .

وقال ياقوت : وضلع بني مالك وضلع بني الشّيصبان : في بلاد غني ابن أعصر ، قال أبو زياد في نوادره : وكانت ضلعان وهما جبلان من جانب الحمى حمى ضرية ، الذي يلي مهبّ الجنوب وأحدهما يسمّى : ضلع بني مالك ، وبنو مالك بطن من الجنّ وهم مسلمون ، والآخر ضلع بني شيصبان ، وهم بطن من الجن كفّار ، وبينهما ، مسيرة يوم ، وبينهما واد يقال له التّسرير [٢] .

وذكر ياقوت أخبارا مطولة عن هاتين القبيلتين من الجن ، فمن أراد الاطلاع عليها ، فهي في رسم خنوقة في معجمه .

قلت : ما ذكره الهجري وياقوت في تحديد ضلعي بني مالك وبني شيصبان لايدع مجالاً للشك في أنهما جبلا خنوقة اللذيْن يفصل بينهما وادي التسرير ، إلا أن ياقوتا قال : بينهما مسيرة يوم ، وهذا خطأٌ ، فالمسافة بينهما قريبة ضيقة لاتزيد عن مجرى الوادي ، وليس من جبلين يمرّ بينهما مجرى التسرير من بدايته إلى نهايته فيكتنفانه إلاّ جبال خنوقة . وللمتأخرين أحاديث وأخبار جنّ خنوقة - الله أعلم بالصحيح منها - فيروي أن امرأتين من أهل الشعراء الذين كانوا يزرعون في روضة خنوقة ذهبتا ذات يوم إلى قرب الجبل بعد صلاة العصر ليجمعا حطبا ، وعادتا بعد غروب الشمس وقد أصيبت إحداهما بجنون ، فأخذت تتحدث أحاديث عرفوا أنها ليست من نوع أحاديثها التي يعرفونها فأخذوا

(١) أبحاث الهجري ٢٦٨ - ٢٦٩ .
(٢) معجم البلدان ٢-٤٦٠ .

يقرؤن القرآن الكريم وينفثون عليها فخاطبهم الجنيّ الذي علق معها وقال : دعوني أعيش معها حتى أحصل على رغبتي فأتخلّى عنها ، فأنا لا أرغبها ، وإنما رغبتي التي كنت أتحين الفرص للتمكن منها رفيقتها ، ولكنيّ حينما طال الوقت ولم أتمكن منها علقت مع هذه أتمتع معها حتى تتاح لي فرصة في رفيقتها ، وسألوه عن اسمه فأخبرهم به ، وكان يملي عليهم أخباره تحت ضغط القراءة ، قالوا له : من أين أتيت ما دامت لك بهما معرفة سابقة ؟ فقال : أنا من جيرانكم ، فقالوا : وهل يجاورنا أحد من الجنّ في هذا المكان ؟

فقال نعم ، تجاوركم أكبر بلدة من بلاد الجن في الأبرق . قالوا : وهل هم مسلمون ؟ أم كفار ، قال : بل مسلمون طيبون ، قالوا : وهل لهم رئيس ؟ قال : نعم ، قالوا : وما اسم رئيسهم ؟ قال : اسمه دفنان . وهو رئيس لثلاث مدن كبيرة من الجنّ .

قالوا : أين مقرّه ؟ قال : في برقة خنوقة ، قالوا : وما هي المدن التابعة له ، وأين مواقعها ؟ قال : واحدة منها في أعلا وادي الجمّانية في النّير ، والثانية في أعلا وادى المسمَّى في الوشم ، والعاصمة الكبرى ، وفيها مقر دفنان في أبرق خنوقة ، ومن ثم سُمِّيَ الأبرق أبرق دفنان ، فقال القارىء: ولماذا تؤذينا وتعتدي على هذه المرأة الضعيفة وأنت من جيراننا المسلمين ؟ عندئذ سكت .

هبَّ القارىء ، وقال أعطوني حذائي وعصاي حتى أتخلص من هذا الخائن ، فقال : إلى أين تذهب ؟ فقال : إلى الأبرق – وكان الوقت ليلا – لأشتكي أمرك إلى رئيسكم دفنان . فصرخ بهلع ، وقال : أرجوك أرجوك ، لا تذهب ، ولا تخبره بأمري ، وأنا تائب . وأعاهدك بالله أنّي

لاأعود إليها ولا أتعرَّض لها ولا لرفيقتها، ولا لغيرهما أبدًا، فهرب من حينه ولم يعد ، وبرئت المرأة من حينها . والله أعلم .

وفي هذا الجبل ، في جانبه الشمالي مما يلي بطن الوادي غار – في القسم الجنوبي من شهبا خنوقة – يعتقد فيه البدو فيما سبق عقائد باطلة ، فيأتون إليه بمرضاهم ويضعونهم فيه ، ويضيعون حوله الألبان والأطعمة والقرابين [1] وقد زالت هذه العادات في هذا العهد ، فلم يبق لها أثر يذكر بين النا س .

خُنَيْفِسَة : بضم الخاءِ المعجمة ، وفتح النون الموحدة وسكون الياءِ المثناة وكسر الفاءِ الموحدة ثم سين مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ ، تصغير خنفسة : قرية زراعية ، والبعض يذكرونها بصيغة الجمع فيقولون خنفسات وفيها نخيل ومزارع ، وهي في حشائش حمر ، تقع شرق بلدة رويضة العرض ، وسكانها من أهل الرويضة ، ولا يزالون يقيمون فيها ويعمرونها . وهي تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة

وقد ذكرها الاصفهاني في بلاد باهلة باسم : الخنفس [2] .

وقال الهمداني : الخنفس من مياه الشريف ، وهو من مياه مأْسل جثاوة [3] .

والواقع أن خنيفسة قريبة من مأْسل جثاوة ، ويعرف في هذا العهد بالتّصغير ، مويسل .

وقال ياقوت : الخنفس : قال نصر : ناحية من أعمال اليمامة ، قريبة من جزالا ومريفق ، بين جراد وذي طلوح ، بينها وبين حجر سبعة أيام أو ثمانية [4] .

---

(١) ورد ذكره في « مجموعة الرسائل والمسائل النجدية » (٢) بلا د العرب ٣٦٨ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٤) معجم البلدان ٢-٣٩٤ .

قلت : ماذكره ياقوت لايختلف في تحديدها عما ذكره غيره ، وتحديده للمسافة بينها وبين حجر تحديد صائب . بالنسبة لسير قوافل الإبل .

الخُنيقيَّة : بضم الخاء المعجمة وفتح النون الموحدة وسكون الياء المثناة وكسر القاف المثناة ، وفتح الياء المثناة المشدَّدة ثم هاء ، بصيغة التصغير ، قرية زراعية ، تقع في العرض ، في أعلا وادي الحرملية ، داخلة في بطن العرض ، شمالا من بلدة القويعّية ، تابعة لإمارتها . وفيما بينها وبين ماء الحرملية ، معدن قديم ، في جبل أشقر ، وسكانها من قحطان ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وفيها يقول هويشل بن عبد الله :

ياليتْ مِعْـزَابنـا يَمَّ الخنْيقيَّـهْ ماكتِبْ في جبَالْ الفِرعْ مِيْقَافي (١)

خلَّيت ذِيكْ الشَّعَابِيْن الجنُوبيّهْ تَقْعِدْ لباتِلْ وللسكنِي وابنشَافي (٢)

الخَوَّار : بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفتحها ، ثم ألف بعدها راءٌ : جبل أسود ، يعترض شمالا وجنوبا ، يقع غربًا شماليًا من الأسودة ، وشرقا من جبل النير ، وجنوبًا من بلدة البجادية ، وفيه يقول عسكر الغنَّامي الروقي العتيبي ، وكان في وقت الربيع مع جماعته ، في الخوَّار ، فارتحلوا وسنَّدوا لأعالي بلادهم ، وتخلف هو عنهم :

تجهزْ دُمُوعى يَوْم قفَّوْا رُبُوعى تَجْهَزْ دموعِيْ ياالَّلهْ اليَوْم خيْرَه (٣)

شَدَّوْا من الخَوَّارْ تَبليْج الأَنْوَارْ حَزَّة غَنَاني الطَّارْ حَزَّة مَطِيْرِهْ (٤)

---

(١) المعزاب : الغيبة ليلتين أو ثلا ث أو أربع ، لمكان قريب ، لرعى أو حطب أو حشيش أو قطع شجر ، وكان معزاب الشاعر لقطع الشجر فى الفرع .
ميقاف : وقوف .

(٢) خليت : تركت ، الشعابين : الشعبان والأودية . الجنوبية : أى بالنسبة لبلدة ، تقعد : تبقى أشجارها ، لباتل : باتل والبسكني وبن شافى : ثلاثة رجال .

(٣) تجهز دموعى : تفيض بغزارة سريعة ، ربوعى : أصحابى ، ولوا راحلين .

(٤) شدوا من الخوار : إرتحلوا من الخوار . تبليج الأنوار : وقت إنبلاج نور الصباح . حزة غنانى الطار : وقت غناء الطيور ، والطار ، يعنى الطير ، والبدو يقبلون الياء ألفا ،

عنّى تَنَصَّى النِّيْر قَوْد المظَاهِيْر سَيَّرتهمْ تَسْيِيْر ولهمْ جَسرِيْرهْ [1]

وقال ياقوت : الخوَّارُ : بتشديد الواو ، فى شعر كثير :

ونحن منعنا ، من تهامـة كلهـا جنـوب نَقَـا الخوَّار فالدَّمث السهلا

بكـلّ كميت مجفر الدَّف سابح وكل مزاق وردة تعلك الشَّـكلا

هذا ماذكره ياقوت ، ومن شعر كثير يتضح أن الخوار الذي ذكره نقاوليس بجبل ، وأنه في تهامة ، وليس في نجد ، فهو غير الخوار الذي نتحدث عنه .

وقال البكرى : الخُوار : بضم أوله وفتح ثانيه وتخفيفه ، بعده ألف وراءٌ مهملة ، موضع يجاور مكة . ثم قال تلقاءِ أجلى . واستشهد ببيت لبشر بن أبي خازم .

والخوار بالتخفيف غير الخوار المذكور بتشديد الراءِ . وهذا الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الدوادمي .

والخوَّار أيضا : جبل أحمر ، يقع جنوبا من جبل دساس (قساس) جنوبا شرقيا ، بينهما طريق يسمَّى : أبو حديد ، والبعض يقولون له : ربع أبو حديد ، وانظر رسم دساس .

وهو واقع في بلاد بني قشير قديما ، وقد تأسَّست في ناحيته الغربية الجنوبية هجرة صغيرة حديثة لآل عاطف من قحطان ، ولم أر له ذكرا بهذا الاسم فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم ، وهو في الواقع يمثل جانبا من جبل دساس .

وهجرته تابعة لإمارة القويعية ، واقعة جنوبا غربيا من بلدة القويعية .

---

(١) عنى تنصى النير : قصد تجاه النير ، قود المظاهير : مقاد الأظعان المرتحلة ، سيرتهم تسيير : أتبعتهم بصرى وهم راحلون . ولهم جريرة : أظعان يتبع آخرها أولهـا ،

الخوَارة : بخاءٍ معجمة مضمومة ثم واو بعدها ألف ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ حلو ، قديم آباره كثيرة ، يقع في شعب كثير الشجر يفيض من حرّةِ الحلَمة صوب مطلع الشمس ويدفع سيله في سبخة دغيبجة ، وهي لقبيلة السُّمرة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة مكة المكرمة ن طريق مركز المويه .

ويمرُّ بها طريق حاج نجد القديم .

خُوَيْتِمة : بضم الخاءِ المعجمة وفتح الواو وسكون الياءِ المثناة وكسر التاءِ المثناة ، بعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ : عدّ مر ، قديم ، يقع في بلاد المجضع في جانب نفود الحريريّة من الشمال ، غربا من ماءِ محضب ، وهضبتا القرنيتين منها غربا شماليا ، وهي لقبيلة المساعيد النفعة من عتيبة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الذي احتفرها وعمرها ، وهو رجل من المساعيد إسمه خُوَيتم ، تصغير خاتم .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، تقع من بلدة عفيف جنوبا على بعد مائة وستة وثمانين كيلا .

الْخُوَيْشَّاتُ : بخاءٍ معجمة مضمومة وواو مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة مشددة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة : جمع خُوَيش : أودية ثلاثة فيها شجر تنحدر متوازية من صفراءِ محاذية لنفود السر ، وينتهي سيلها عند طرف رمل الملحاءِ الشمالي ، والصفراءِ التي تنحدر منها تسمّى صفراءَ الخويشات ، والوادي الجنوبي منهما كثير الشجر ، وفي أعلاه قلتة تسمّى سحيلَة تمتلىء من مياه الأَمطار .

وهذه الأَودية تابعة لإمارة شقراءِ في الوَشم .

الخُوَيَّشات كالذي قبله : واديان متوازيان يدفعان في روضة خُريم في أسفل العرمة . شرق شمال الرياض .

خُوَيْصَران : بضم الخاءِ المعجمة وفتح الواو وسكون الياءِ المثناة وكسر الصَّاد المهملة ، بعدها راءٌ مهملة ، بعدها أَلف ونون : ماءٌ يقع في أَعلا وادي الخاصرة، في ناحية العلم الجنوبية الغربية لقبيلة الشيابين، وانظر رسم الخاصرة وهي تابعة لإِمارة الخاصرة ، وفيه قرية محدثة لقبيلة الشيابين من عُتَيْبة .

خَيْرَان : بفتح الخاءِ المعجمة ، وسكون الياءِ المثناة ، وراءٍ مهملة ، بعدها أَلف ونون : بلدة من بلدان وادي الدواسر ، تقع بين بلدة تَمْرة وبلدة السُّلَيِّل ، وسكانها من الوادعين الدواسر ، يقال لهم آل ضويَّان ، ويقول الشاعر سفران بن محمد بن مبارك بن ومِيم ، من الخماسين الدواسر :

خَلُّوها توجَّهْ معْ حزَيْم ابن سِنَّهْ   سَمْك ولا يُرْخى لَهِنْ خطَامْ (١)
ومنْ بَيْن خَيْران ونمْرة تقهقرَوْا   ردّوْا سَلامْ وخَلُّوهـا قِدَّام (٢)
والي من بَدَيتوا في الدَّاهَنهْ فكبَّروْا   تْردَّدْ لكمْ الأَخْبـارْ والعَلاَمْ (٣)

وهي تابعة لإِمارة الدواسر .

الخِيْسُ : بخاءٍ معجمة مكسورة وياءٍ مثناة ساكنة ثم سين مهملة : ماءٌ مر قديم ، يقع في أَسفل شعيب دسمان ، وشعيب دسمان أَعلاه العويّسيّة وبعده أَبو مروة وبعده في أَسفله الخيس ثم يدفع في وادي الحرملية . في عرض شمام غرب مدينة القويعية على بعد خمسين كيلا تقريباً ، تابع لإِمارتها .

---

(١) خلوها : دعوها ، توجه : تسير متجهة . حزيم بن سنة : تصغير حزم ، وهو بين فردة وقرية كدة ، سمك ولا يرخى لهن خطام : يعنى رواحلهم ، مسموكة بالخطم ، مرفوعة الرؤس ، لا تلين خطمها ، وذلك لشدة السير .

(٢) تقهقروا : تريثوا فى سيركم بين القريتين . ردوا سلام : بلغوا سلاما فى تريثكم . وخلوها قدام : ادفعوها قدما .

(٣) والى من : واذاما : بديتوا : ظهرتم . فى الداهنة : صحراء بين خيران والسليل . تردد لكم الاخبار والعلام : ينقل الناس أخباركم ويعلم بعضهم بعضا بما فعلتم .

خِيَمُ : بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة وبعدها ميم : واد بين حصاة ابن حويل وحصاة آل عليان من قحطان (عمايتين قديما) شرق مابينهما قريب من حصاة آل حويل ، وقد حفروا فيه آبارًا زراعية ، وأسسوا لهم فيه قرى ، وفيه يقول شاعر شعبي ، هو ناصر بن عمر بن قرملة .

ياصاحِبي بَيْن الحَصَاتَيْن وخْيَمْ   يَشْرَبْ شعِيْب حرَيْملَا من شِمَال[1]

وسيل وادى خيم يدفع في وادي السّرة ، وسكانه كلهم من قبيلة قحطان وانظر رسم الحصاة .

قال ياقوت : خيم بكسر أوله وفتح ثانيه ، جمع خيمة ، قال العمراني : خيم بوزن قيم ، اسم جبل بعمايتين ، وأنشد لابن مقبل :

حتى تنوّر بالزوراء من خيم .

وقال نصر : خيم جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمن ، وجبالها حمر وسود كثيرة يضلّ الناس فيها .

وخيم : موضع بالجزيرة يذكر مع عَرْعر يشرفان على القبلة من حماس ، ويوم ذى خيم ، من أيام العرب ، قال المرقِّش الأكبر :

هــل تعرف الدار بجنْبى خيم   غيَّرها بعــدك صوب الدَّيم[2]

قلت : ماذكره ياقوت عن خيم الواقع في عماية يتفق مع تحــديد خيم الذي نتحدث عنه غير أنه ذكر أنه جبل ، وهو في الواقع واد ، إلاَّ أنه قريب من جبــال عماية ، وهو واد عظيم كثير المياه له شهرة ، وفيــه قرى محدثة .

وقال البكرى : خِيَمُ : بكسر أوله وفتح ثانيه ، على وزن فِعَل : جبل

---

(١) ياصاحبى : يقصد محبوبته ، بين الحصاتين : مسكنه فيما بين الحصاتين من ناحية ، وخيم من ناحية أخرى . يشرب شعيب حريملا : يرد وادى حريملا ، وحريملا ماء فى واد هناك . من شمالا : من صوب الشمال .

(٢) معجم البلدان ٢-٤١٣ — ٤١٤ .

بعمايتين ، قال ابن مقبل :

أَمسى بقرن فما اخضَلّ العشاء له حتَّى تنَّور بالزوراءِ من خِيَم

وقال طفيل الغنوى :

لِمنْ طَلَلٌ بذي خِيَمٍ قَديمُ يلوح كـأَن باقيـه وشـوْم

وخيم بكسر الخاء أقرب إلى منازل غني .

ويعتبر خيم من أوية عمايتين ، وعمايتان قديما للحريش ولبني قشير ، وهذه البلاد في هذا العهد لقبيلة قحطان ، وفي وادي خيم الهجر الآتية :

هجرة ابن حمدان ، هجرة حمد الفرّاط ، هجرة محمد الحوّاش ، هجرة هادى آل كعدة ، هجرة حمد بن غيدان ، هجرة حسين بن حوّاس الصانع ، هجر العبيد ، هجرة محسن بن مطيلق ، هجرة سعيد بن مطيلق ، هجرة حزام بن محمد الفراط ، هجرة فهد بن فلاح فى حفاير خيم ، وهده الهجر منتشرة في الوادي ، وسكانها كلهم من قحطان .

وقد ذكر الشيخ سليمان بن سحمان هجرة خِيَم في تذيليه على تاريخ الألوسي وعدَّها من هجر قبيلة قحطان الأُولى فقال : وفي الحصاة لهم ثلاث قرى : إحداها خيم وأميرهم ابن غيث والحلقة وقرية آل حويل من آل محمد [1] .

وهجرة خيم تابعة لإمارة القويعيّة ، واقعة غربا من بلدة القويعية على بعد مائتي كيل .

الخُيَيْمَة : بضم الخاءِ المعجمة وتكرير الياءِ المثناة ثم ميم مفتوحة ، بعدها هاءٌ ، تصغير خيمة : قارة بيضاءُ ، تشبه الخيمة ، تقع شرقا جنوبيا من بلدة القويعية ، غرب ماءِ الفويسة . في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

---

(١) تاريخ نجد ١٣٤ .

بابُ الدّال

دَ احِس : أوله دال مهملة بعدها ألف ثم حاء مكسورة مهملة ثم سين مهملة : قرية زراعية ، فيها نخيل ومزارع ، تقع في وادٍ ضيق تكتنفه الجبال من جانبيه ، والقرية تمتد على ضفتيه ، وسيله يفيض شمالاً ، على هجرة عاران الهيضل ، ثم يدفع في شعيب الضَّحوي . وقرية داحس داخلة في جبال العرض الشمالية ، شرقاً من جمح ماسل . وسكانها من قبيلة بني زيد ، وفيها يقول الشاعر :

روَّحَنْ من داحس مِثْل الأَهلَّهْ والضَّحى في خَشْم تيْما لاحقَات[1]

والدَّهاسي عقبْ ذَا بَطنِهْ يحلِّهْ يَزْبِنَ الشَّوانْ مَا ايْقَن بالحَيَاةِ[2]

وخبر هذه الأبيات مذكور في رسم تيما .

وهذه القرية تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

دَاحِمَة : بفتح الدَّال المهملة بعدها ألف ثم حاء مهملة مكسورة بعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية وادي المياه ، فوق ماء الصفوية وأسفل من ظفرة ، وهو لقبيلة العضيان الروقة من عتيبة ، وتقع بالنِّسبة لبلد عفيف تقع شمالاً على بعد واحد وثمانين كيلاً وهي تابعة لإمارة عفيف .

ويبدو لي أن هذا الماءَ هو الذي ذكره أصحاب المعاجم باسم داحية ، بإبدال الميم ياءً ، لأَن الأَصفهاني عدها من مياه بني ربيعة بن الأَضبط ، وذكر مواضع قريبة منها مثل الجثوم .

---

(١) روحن : يعنى المطايا يرتحلن فى وقت المساء . مثل الأهلة : كأنهن ، أو يشبهن ، الأهلة ، فى انحنائهن ونحولهن . والضحى : ضحى الغد ، فى خشم تيما : تيما هضبة . لاحقات : مدركات بركابهن .

(٢) الدهاسى : واحد الدهسة ، عقب ذا : بعد هذا الطلب . بطنه يحله : يسهله من الخوف . يزبن : يلجأ ويحتمى بهم . الشوان : واحدهم شاو ، وهم رعاة الغنم من البدو . ما أيقن بالحياة : لم يكن على يقين من أمره . أنه سينجو من سطوتنا ويبقى حيا .

الدَّارَةُ : بدال مهملة مشدّدة مفتوحة ثم أَلف بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، وتجمع على دارات ، وتذكر غالباً مضافة ، ومخفّفة ، وهي فيما تعارف عليه العرب أَرض محاطة بجبال من كل جهاتها ، أَو بجبال وتلال ، أَو بجبال وبرقة ، وفي بلاد نجد دارات معروفة ورد ذكرها في الشعر العربي ، وما زال بعض منها معروفاً باسمه القديم ، ومنها ماتغير اسمه ، بتغير اسم العلم المضاف إليه ، أَو بسبب تغير رأْي الناس في شكل ماينطبق عليه اسم الدارة .

فهناك كثير من الدارات التي كانت معروفة قديماً باسم دارة ، قد أَصبحت تسمّى : منزلة ، أَو منيزلة – بصيغة التصغير ، ونوع آخر منها يسمّى : مَحَامَة ، وسأُوضح هذه الأَشكال أَثناءَ وصف الدَّارات وتحديدها .

وقد عرَّف ياقوت الدَّارة فقال : الدَّارة في أَصل كلام العرب كلّ جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أَو سَهل ، وقال أَبو منصور حكاية عن الأَصمعي : الدَّارة رمل مستدير في وسطه فجوة ، وهي الدورة (١) .
وقال أَبو على الهجري : الدَّارة النَّبكة السَّهلة حفتها جبال (٢) .

والدَّارة ، غير مضاف : دارة واسعة سهلة كثيرة الرمث ، محفوفة بالجبال من كلِّ جهاتها ، تقع في شمالي شرقي العرض ، في أَعلا وادي الحرملية ، شمالاً من بلدة القويعية .

وبعض سكان تلك الناحية يسمُّونها : المَدَارة ، بزيادة ميم في أَوله تابعة لإِمارة القويعيَّة .

دَارَة أَبُو مُخ : أَبو مخ : بفتح أَوله وضَمِّ ثانيه وسكون الواو ثم ميم

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٣٢٣ .　　(٢) أبحاث الهجرى ٣٨١ .

مضمومة بعدها خاءٌ معجمة : دارة كبيرة ، فيها طرفاءُ ، محاطة بالجبال من كل نواحيها ، تقع في جبل دمخ في مرتفع من الجبل ، شمال ناصفة دمخ – وانظر رسم دمخ .

تابعة لإمارة الخاصرة .

دَارَة أُم خُثُوْق : بخاءٍ معجمة مضمومة ، وثاء مثلثة مضمومة ثم واو بعدها قاف مثناة :

وأُم بمعنى ذات – أي دارة ذات الخثوق – وهي دارة واسعة ، محاطة بجبل أُم خثوق من ناحيتها الغربية ، وببرقة من النَّواحي الأُخرى ، تقع في شرقي هضبة أُم خثوق الواقع في شرقي جبل دمخ ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

تابعة لإمارة الخاصرة ، ودمخ محدد في رسمه .

دَارَة أُم نَبْطَة : نبطة : بنون موحدة مضمومة ، وباءٌ موحدة ساكنة ثم طاءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ ، والنبطة : البقعة البيضاء تكون في جنب الشاة ، أَو العنز ، وكذلك الكثيب الأَبيض من الرمل يكون صغيراً ، ويعلو جانباً من الجبل ، وهذه الدارة تقع في جبل دمخ ، وهي أَشهر داراته ، وتميز بهذا الاسم عن دارات دمخ الأُخرى ، وهي محاطة بالجبال من كل جهاتها ، وفي ناحيتها مما يلي مطلع الشمس برقة بيضاء تعلو على جانب الجبل ، وهي في غربي دمخ الشمالي فيما بين ناصفته وبين ماء الفُضيَّة ، في بلاد الشيابين من عتيبة . وانظر رسم دمخ وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أَن هذه الدارة هي الَّتي ذكرت في كتب المعاجم باسم :

دارة دمخ ، لأنها هي أشهر دارانه . وأكثرها تمثيلاً لشكل الدارة الجغرافي .

دَارَة البِدِع : البدع بباءٍ موحدة مكسورة ودال مهملة مكسورة بعدها عين مهملة : دارة واسعة ، دمثة ، تقع في ناحية جبل الزيدي الجنوبية الغربية ، يحف بها من الجنوب سمار الضّريبة ومن الشمال رمل ناصفة الزيدي ، ومن الشرق جبال الزيدي ، وفي ناحيتها ماءٌ لقبيلة العصمة من عتيبة اسمه : البدع ، تنسب إليه هذه الدارة .

وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

دارة بَدْوَة : بَدوة بباءٍ موحدة مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها هاءٌ ، وقد تذكر بصيغة جمع فيقال : بدوات ، لأن بدوة بالقرب منها هضبة أُخرى تسمّى : بدوة ، ويقال ما : بدوتان ، تثنية بدوة ، والعامة يذكرونهما بصيغة الجمع ، ودارة بدوة دارة واسعة تحيط بها البرق الدمثة من جهاتها ، وهي في غربي بدوة الغربية منهما ، وبدوتان في بلاد قبيلة الدواسر ، من هضاب هضبهم ، وضمن بلاد عقيل قديماً .

قال ياقوت : دارة بدوتين : لربيعة بن عقيل ، وبدوتان هضبتان وهما هضبتان ، بينهما ماءٌ ، وانظر رسم بدوة ، لتحديد بدوتين ووضعهما . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةُ الجُثُوْم :

الجُثُوْم : بجيم معجمة مضمومة وثاءٌ مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة وميم : ماءٌ معرف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، والدارة المضافة إليه دارة واسعة جدًّا تحيط بها البرق وهضاب الجثوم من جهاتها ، وماء الجثوم

يقع في ناحيتها الجنوبية بين الهضاب ، وهي لقبيلة السياحين من الروقة من عتيبة ، وكانت قديماً لبني الأَضبط بن كلاب .

قال ياقوت : دارة الجثوم : لبني الأَضبط بن كلاب ، والجثوم ماءٌ لهم ، يصدر في دارة البيضاء [1] . وانظر رسم الجثوم .

وهي تابعة لإمارة عفيف .

أَما الدَّارة التي ذكرها ياقوت باسم دارة البيضاء ، وقال إن ماءَ الجثوم يصدّر فيها ، هناك دارتان تصدر فيهما الجثوم ، إحداهما دارة صغيرة محاطة ببرقة بيضاء ، تقع شمالاً من هضاب الجثوم ، في مصدرها من الشمال ، تسمّى : الدُّويرة ، تصغير دارة .

والثانية : دارة تقع في حمَّة الدَّلَيْبِيْـيَّة ، محاطة بامتدادات سمار الحمَّة مع برقة بيضاءَ ، وهي واقعة في مصادير الجثوم الغربية الجنوبية وتسمّى : محامة الدليبيـيَّة ، وفي هذا العهد ، أَصبح بعض من الدَّارات يسمّى محامة ، وهو ما كان فيه رمث أَو ثمام ، وتدفع فيه سيول مثل هذه الدارة . وهي لقبيلة الروقة من عتيبة ، وانظر رسم الدُّليبيـيَّة .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالاً ثمانية وسبعين كيلاً .

دَارَة الجِرْذَاوِي : الجرذاوي : بجيم معجمة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة وذال معجمة ، بعدها أَلف ثم واو مكسورة وياءٌ مثناة : ماءٌ عدّ ، يقع في ناصفة الزيدي ، والدارة في ناحيته الشرقية ، يحف بها من

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٤٢٦ .

الجنوب جبل الزيدي ، ومن النواحي كثبان رمل السُّرة ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة . وانظر رسم الجرذاوي.

وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

دَارةُ جَلاَجِل :

جَلاَجِل : بفتح الجيم المعجمة ولام بعدها ألف ثم جيم مكسورة بعدها لام : ماءٌ قديم . يقع في المجامع في هضب الدواسر الأَسمر ، يحفُّ به جبل سمر من الغرب . وماء الطيري يقع جنوباً منه . والسّريف شرقاً منه ، وماء ثريا شمالاً منه . وهو في أَعلا وادي سمر ، في جانبه الأَيسر ، والدارة تقع في الماءِ شمالاً شرقياً ، وهي دارة واسعة ، محفوفة بالجبال من نواحيها المختلفة . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أَن هذه الدارة هي التي ورد ذكر في شعر امرىء القيس ابن حجر باسم دارة جلجل ، لأَن المواضع التي ذكرها في أَول قصيدته مع ذكر هذه الدارة تقع قريبة منها .

وقد اختلف أَصحاب المعاجم في تحديد هذه الدَّارة اختلافاً كبيراً ، فمنهم من قال إنها في الحمى ، ومنهم من قال هي في بلاد كندة وغير ذلك من الأَقوال المختلفة .

قال ياقوت : دارة جلجل . قال ابن السِّكيت في تفسير قول امرىء القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيّما يوم بدارة جلجل

قال : دارة جلجل بالحمى ، ويقال بغمرة ذي كندة ، وقال عمرو بن الخُثارم البجلي :

وكنّا كأَنّا يوم دَارة جلجل مُدلٌّ على أَشباله يَتَهَمْهَمُ

وقال ابن دريد في كتاب « البنين والبنات » : دارة جلجل بين شعبي وبين حسلات وبين وادي المياه وبين البرَدان ، وهي دار الضباب مما يواجه نخيل بني فزارة .

وفي كتاب جزيرة العرب للأَصمعي : دارة جلجل من منازل حجر الكندي بنجد [1] .

وقال البكري : دارة جلجل : بضم الجيمين ، عن أَبي عبيدة موضع بديار كندة قال امرؤ القيس :

أَلاربَّ يوم لك منهن صالح ولا سيّما يوم بدارة جلجل

ولهذا البيت خبر [2] .

وقال أَبو علي الهجري : دارة جلجل : وجلجل يمانية من دور بني الحارث بن كعب [3] .

وقال الشيخ محمد بن بليهد : دارة جلجل التي عناها امرؤ القيس باقية إلى اليوم في بطن الهضب ، تقع في جهته الجنوبية الشرقية ، ويقال لها اليوم « دارة جلاجل » وهو الموضع الذي عناه عمرو بن الخثارم البجلي بقوله :

وكنّا كأَنّا أَصل دارة جلجل مدلّ على أَشباله يَتَهَمْهمُ

وهي دارة عظيمة تحيط بها هضاب باقية على هذا الاسم ، وفي كتاب جزيرة العرب للأَصمعي : « دارة جلجل » من منازل حجر الكندي بنجد ، وهذه العبارة صحيحة [4] .

قلت : وهكذا نرى اختلاف الأَقوال في تحديد هذه الدارة ، ويرى

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٤٢٦ .
(٢) معجم ما استعجم ٢ — ٣٨٩ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٠٨ .
(٤) صحيح الأخبار ١ — ٢٠ .

الشيخ محمد بن بليهد أن ماقاله الأَصمعي صحيح ، وأنها في نجد ، وأنها هي دارة جلاجل التي نتحدث عنها .

ويبدو لي أن رأْي الشيخ بليهد على جانب من الصواب .

دَارَة الْحَرْث : الحرث : بحاءٍ مهملة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم ثاء مثلثة : دارة فسيحة محفوفة بالجبال ، فيها ماء آبار ، وفيها ماء على شبه وشل ، وفيها بقايا نخيل قديمة . (هيش) تقع في هضب الدواسر ، في أَسفل شعيب فغران ، جنوباً غربيًّا من ماءِ فغران في بلاد الدواسر ، وانظر رسم فغران . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دارة حمَّة الشَّهَد :

حَمَّة الشَّهَد : بحاءٍ مهملة مفتوحة وميم مشددة مفتوحة ثم هاء وبعدها الشَّهد ، بشين مثلثة مفتوحة ، ثم هاء مفتوحة ثم دال : دارة محاطة من ناحية الجنوب الغربي بالحمة ، ومن النواحي الأُخرى تحف بها برقة ، وهي واقعة في حد بلاد المجضع الشرقي الجنوبي ، جنوباً من ماءِ الأَروسة بميل يسير إلى الغرب ، وشرقاً من الدخول ، وهي الدارة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة الأَسواط .

قال ياقوت : دارة الأَسواط : بظهر الأَبرق بالمضجع تناوحه حمَّة ، وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزءِ بن كعب بن أَبي بكر ، والأَسواط : ناقع المياه [1] .

قلت : الوصف الجغرافي والتحديد اللذين ذكرهما ياقوت لدارة الأَسواط ينطبقان على هذه الدارة ، ومناقع المياه التي تدعى الأَسواط

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٤٢٥ .

خباري حول الحمة تسمّى في هذا العهد خباري الشَّهد، أو الشَّهديات، والشهد موضح في رسم حمة الشَّهد فانظره .

وهذه الدارة تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل . وهي في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

دَارَةُ خِنْزِيْر : خنزير : بخاءٍ معجمة مكسورة ونون موحدة ساكنة وزاي معجمة مكسورة ، ثم ياء مثناة بعدها راءٌ مهملة : دارة واسعة من أَشهر الدارات في نجد وأَكبرها ، يحف بها من الجنوب جبل خنزير ، وفي ناحيتها الشمالية جبل جنيّح – تصغير جناح – ويحفّ بجهاتها الأُخرى رمل نفود الصَّخة ، وقد ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة خنزر ، بدون ياء . وانظر رسم خنزير . وهي في بلاد قبيلة الشيابين ، تابعة لإمارة الخاصرة .

دَارَ ذَهْلان : ذهلان – ثهلان قديماً – وقد ضبط في موضعه ، دارة صغيرة محفوفة بالجبال ، وأَرضها برقة دمثة ، وتسمّى : الدُّويرة ، تصغير دارة ، تقع في جنوبي ذهلان ، جنوباً من بلدة الشعراءِ وشمال ماءِ دلعة ، بقرب ماء مريصيص .

انظر رسم ذهلان ومريصيص – وهي تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز الشعراء .

دَارَة الذِّيْب : الذِّيب جبل أَشهب ، كبير ، وبالقرب منه في ناحيته الجنوبية جبل أَصغر منه يشبهه في لونه يسمّى : الذُّويب ، تصغير ذيب . والدارة تقع غرباً منهما ، وهي أَقرب إلى جبل الذُّويب ، حفَّ بها سنفان سود تكتنفها برقة ، وفي شمالي جبل الذيب ماء ثرب وعليه هجرة محدثة لقبيلة مطير بني عبد الله. وانظر رسم الذيب .

قال ياقوت : دارة الذئب ، بنجد في ديار بني كلاب . والله أعلم[1]
وقال ياقوت أيضاً : دَارة الذُّويب : لبني الأَضبط ، وهما دارتان[2]
وما ذكره ياقوت في تحديد دارة الذؤيب ، ينطبق على الدارة التي أتحدث عنها ، فهي في ديار بني الأَضبط ، وهي إلى جبل الذويب أقرب منها إلى جبل الذيب .

وهناك محامة واسعة على شبه دارة ، فيها رمث كثيف تحف به برق – جمع برقة – الذويب من ناحية ، ويحف بنواحيها الأُخرى جذيب أسود ، تقع صوب مطلع الشمس من جبل الذويب ، تسمّى : محَامة مُحْرِجَة ، ويبدو أن ياقوتاً أَراد بقوله : وهما دارتان ، هذه الدارة والدارة الواقعة غرب الذويب .

وفي كتاب الدارات للأَصمعي : دارة الذئب : وأنشد ، رجز :

لو رأت فم السقاء المصبوب بحومة الحرب بدارة الذيب
تعجَّبت والدهر ذو أعاجيب

وقال البكري : دَارَة الذئب ، واحد الذِّئاب : قال عمرو بن برَّاقة الهمداني :

وهم يكدُّون وأيُّ كدٍّ من دارة الذئب بمجرهد

وهذه الدارة تابعة لإمارة المدينة المنورة ، عن طريق مركز ثرب .

دَارَ الرَّطْرطِيَّة : الرطرطية : بفتح الراء المهملة وتشديدها ثم طاء مهملة ساكنة ثم راء مهملة بعدها طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، فوهته واسعة لا يشرب منه إلا بشطان ، يقع في دارة كبيرة محفوفة بالجبال من كل نواحيها ،

---

(١) معجم البلدان ٢ – ٤٢٧ . (٢) معجم البلدان ٢ – ٤٢٧ .

تقع في غرب شمالي رغبا – نملى قديماً – في بلاد بني قريط ، وهي في هذا العهد في ديار المقطة من برقا من عتيبة . وانظر رسم رغبا .

ويبدو لي أن هذه الدَّارة هي التي ذكر الهجري باسم دارة نملى .

قال : نَمَلَى : مقصورة وهي جبال يمين النير ، إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدَّارة النبكة السَّهلة حفتها جبال ، ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها ، وتسمّى : دارة نملى [١] .

وهناك في رغبا – نملى قديماً – دارة أُخرى ، تقع جنوباً من دارة الرطرطية ، على بعد كيل ونصف وهي أصغر من دارة الرطرطية ، وفيها آبار قديمة معطلة ، وقد اندفنت ، غير أن الوصف الذي ذكره الهجري ينطبق على دارة الرطرطية أكثر من هذه ، وهذه الدَّارة محفوفة بهضاب وبرق – جمع برقة .

وذكرها صاحب التاج باسم دارة الثلماء ، قال : دارة الثلماء ، ماءٌ لربيعة بن قريط بظهر نملى .

وقال الأصفهاني : وبظهر نملى ماءة لربيعة بن قرط يقال لها الثلماء [٣]

قلت : هذا التحديد لماء الثلماء يتلاءم مع التحديد لماء الرطرطية ودارتها ، فهي واقعة بظهر رغبا ، من الغرب الشمالي .

وهذه الدارة تابعة لإمارة عفيف ، وتقع جنوباً من بلدة عفيف .

دَارَة رُمْحَة : رمحة : نفود ، يقع شمالاً غربيا من العلم ، وجنوباً غربيا من النير ، وهو نفيّد – تصغير نفود – يمتد من جنوب دغانين – جنوب النير – ويسير جنوباً حتى يتَّصل بنفود التامية غرب العلم ، وتحف به من الشرق صحراءُ الْحُمَيِّ ، تصغير حمى .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٨١-٣٨٢ . (٢) تاج العروس ٣ – ٣١٣ (٣) بلاد العرب ١٣٥.

والدارة التي تنسب إليه ، تقع في ناحيته الشمالية ، وهي جوبة واسعة تحيط بها كثبان بيضاءُ من نواحيها المختلفة ، وفي بطنها ماءٌ مر ، قديم يسمّى هميج – تصغير همج .

وانظر رسم هميج رمحة ، وهي تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أَن هذه الدارة هي التي ذكرت قديماً باسم دارة رَمح ، لأَن تحديد رُمح في كتب المعاجم ينطبق على نفيّد رُمحة .

قال ياقوت : دارة رمح : في ديار بني كلاب ، لبني عمر بن ربيعة ابن عبد الله بن أَبي بكر ، قال جران العود :

وأَقبلن يمشين الهُوينا تهاديا ... قصار الخُطى منهنّ راب ومُزحف
كأَنَّ النميريَّ الذي يتّبعْنَه ... بدارة رُمح ظالع الرّجل أَحنف
يطفن بغطريف كأَن جبينه ... بدارة رمح آخر اللَّيل مصحف

وقال في التاج : دارة الرمح : بضم الراءِ وسكون الميم ، وضبطه بعضهم بكسر الراءِ ، أَبرق في ديار بني كلاب ، لبني عمرو بن ربيعة [٢]

ويتضح مما ذكره صاحب التاج أَن دارة رمح تقع في رمل وليست في جبال ، مما يؤيد القول بأَنها هي دارة رمحة ، ودارة رمحة كذلك واقعة في بلاد بني كلاب .

أَما في هذا العهد فإنها واقعة في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

دَارَة سُمْرَان بن مرعي : سمران بن مرعي : جبال سود ، غرب ماء ثرب ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وفيها دارة محاطة بالجبال ،

---

(١) معجم البلدان ٢ . ٤٢٧ .
(٢) تاج العروس ٣ – ٣١٤ .

وابن مرعي رجل من حرب أغار على ذوي ميزان من مطير في هذه الجبال فقتلوه فيها وسمّوها بهذا الاسم . وانظر رسم سمران بن مرعي

وهذه الدارة تابعة لإمارة المدينة المنوّرة .

دارة شعر : شعر جبل ضبط في موضعه ، وله شهرة بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو من أعلام حمى ضرية ،- ودارته جوبة واسعة تقع مما بين جبل شعر وحشة مصودعة ، تكتنفها الجبال والبرق ، وهي بالنسبة لماء الأشعرية في الشمال الغربي ، وتسمّى : دارة مصودعة ، والبعض يقولون لها : مَحَامة الخيل ، وسبب تسميتها محامة الخيل ، هو أن غزاة من شمر أغاروا على الروقة العضيان من عتيبة في هذه الدارة فجرت بينهم معركة شديدة وقتل فيها كثير من الخيل ، فسميت لذلك محامة الخيل ، وهي في بلاد الروقة من قبيلة عتيبة ، وانظر رسم شعر .وهي تابعة لإمارة عفيف ، وشعر يبعد عن بلدة عفيف شمالاً ستين كيلاً .

وقد ذكر ياقوت هذه الدارة ، وذكر شعر بالسِّين المهملة ، ويرى الشيخ حمد الجاسر أن صوابه بالشين المعجمة ، أي شعر ، وعبارة ياقوت : دارة سَعْر : وقيل سِعْر بالكسر ، وهي لبني وقاص من بني أبي بكر ، بها الشَّطون بئر زوراءُ يُستسقى منها بشطنين، أي بحبلين[1]

قلت : من عبارة ياقوت نفسها يفهم أن الاسم بالشين وليس بالسين ، لأمرين .

أحدهما : ذكر أن الدارة لبنى وقاص بن أبي بكر ، وجبل شعر واقع في بلادهم .

---

(١) معجم البلدان ٢ — ٤٢٧ .

الثاني : ربط الدارة بماء الشطون ، وماء الشطون ، يسمّى شطون شعر وله شهرة في الاخبار والأَشعار . وانظر رسم شعر .

دَارَةُ صَلاَصِل : صلاصل ، بفتح الصاد المهملة وبعدها لام ثم ألف ثم صاد مكسورة ولام : هضاب حمر وفيها ماء ، تقع في هضب الدواسر جنوباً من جبل غاير ، غرب جبل الغثوري ، والدارة واقعة بين هذه الهضاب ، محفوفة ببرقة ، وفيها ماء صلاصل . وهي في بلاد الدواسر ، بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارتهم ، أي إمارة الدواسر .

ويبدو لي أَن هذه الدارة هي التي ذكرت في كتب المعاجم باسم : دارة صلصل .

قال في مراصد الاطلاع : صلصل : بالضم والتكرير ، موضع لعمرو ابن كلاب ، بأَعلى دارها ، بنجد ، وماءٌ في جوف هضبة حمراءَ وفيه دارة .

قلت : قوله ماءَ في هضبة حمراءَ وفيه دارة ، ينطبق على دارةَ صلاصل ، إلا أَنها ليست في بلاد عمرو بن كلاب ، وهي قريبة من أَعلا دارها .

وفي كتاب الدارات للأَصمعي ، دارة صلصل قال جرير :

إذا ما حلَّ أَهلك ياسليمى ... بدارة صلصل شحطوا مزارا

وفي شعر جرير أَيضًا :

عفا قوٌّ وكان لنا محلا ... إلى جَوي صلاصل من لبيني

فهذا الموضع الذي ذكره جرير في هذا البيت غير صلصل الذي دكره في بيت الشاهد الأَول وهذا الأَخير مقرون بذكر قوٍّ ،.

وهو واقوٌّ في شمال القصيم .

دَارَةُ عُرَيْوِيات : عريويات : بعين مهملة مضمومة وراءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءِ مثنا ساكنة ثم او مكسورة بعدها ياءِ مثناة وألف ثم تاءُ مثناة ، تصغير عَرْوِيَات . نسبة إلى جبل عروى ، وهى جبال سود غير مرتفعة ، تمتد من جبل عروى غرباً جنوبيا ، والدارة في بطن هذه الجبال ، وهي أرض دمثة ، تقع جنوباً غربيا من هجرة عروى ، وانظر رسم عروى .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي ثمانين كيلاً .

وهذه الدارة في بلاد باهلة قديماً ، أما في هذا العهد فإنها في بلاد المقطة من عتيبة .

دَارَةُ عَسْعَسْ : عَسْعَسْ : بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة ثم عين ثانية مفتوحة ، بعدها سين مهملة : جبل أحمر ، يحف به رمل نفود العريق من الغرب ، وجبل وسط شمال منه ، واقع في حمى ضرية ، يقع جنوباً من قرية ضرية غير بعيد منها ، والدارة المنسوبة إليه تقع جنوباً منه ، يحف بها من الشمال ، ويحف بها تلال رملية وسناف من النواحي الأُخرى . وفي ناحته الاخرى ، فيما بينهوبين وسط دارة كبيرة وشهيرة ، تنسب إلى جبل وسط ، وانظر رسم عسعس .

وهي تابعة لإمارة القصيم .

قال ياقوت : دارة عسعس لبنى جعفر ، وعسعس : جبل أحمر طويل ، على فرسخ من وراءِ ضريَّة ، لبني جعفر ، وقال جهم بن سَبَل الكلابي :

تهـدَّدني وأوعـدني مريـد بنخوته ، وأفرده الضَّجاجَ
فلما أن رأى البَزَرَى جميعا بدارة عسعس سكت النباج
عرهفة ترى السّفراءَ فيها كأَن وجوههم عصب نضاج
حلفت لأُنتجنَّ نساءَ سلمى نتاجا كان أكثره الخداج

دارَة العُقْـر : العقر بعين مهملة ثم قاف مثناة مشدَّدة مفتوحة تم راء مهملة : جمع عاقر ، هضاب سود ، ذات قمم مرتفعة ، تقع جنوب رغبا ، في بلاد المقطة من عتيبة .

والدارة تقع في ناحية الهضاب من الغرب ، ويحف بها من جهاتها الأُخرى كثبان رمل نفـود البشارة ، وهي دارة واسعة دمثة فيها هضيد ومرخ ، وانظر رسم العقـر .

قال أبو علي الهجري : ومن الدارات دارة العقـر ، وهي أقرن بين رنئة وتربة [1] .

والواقع أن أقرن العقر لاتقع بين رنئة وتربة ، ولكنها نقع شمالاً منهما ، في بلاد بني أبي بكر بن كلاب .

وهي تابعة لإمارة عفيف وتقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلاً .

دَارةُ عِـكْلِيَّـة : بعين مهملة مكسورة ثم كاف ساكنة ثم لام مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ في جبـال سود ، تقع شرقاً من الستار في ناحية وادي الشبرم الشرقية ، شمال هذه الجبـال دارة واسعة تسمّى دارة عـكلية ، وفي بطن الدارة ماءٌ يسمّى : الدارة ، وهو لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وانظر رسم عـكلية .

وهي تابعة لإمارة عفيف .

وتبعد الدارة عن عـكلية شمالاً مسافة خمسة أكيـال ، وتبعد عن بلد عفيف خمسة وثلاثين كيلاً شمالاً .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٨٢ .

دارَة الْغِزْلَاني : الغزلاني : بغين معجمة ساكنة وزاي معجمة ساكنة ثم لام بعدها ألف ، ثم نون موّحدة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذب وعنده هضاب حمر ، ودارته حافة بها برقة وسنفان ، والماء في ناحيتها ، وهو واقع في ناحية الحوم الغربية ، وفي حد المجضع من الشمال في بلاد قبيلة المقطة . وانظر رسم الغزلاني .

وقال ياقوت : دارة الغزيِّل : تصغير الغزال ، لبني الحارث ابن ربيعة بن أَبي بكر بن كلاب . قلت : هذا التحديد ينطبق على دارة الغزلاني ، التي نتحدث عنها .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وواحد وثلاثين كيلاً .

دَارَةُ القِيَاسِر : القياسر ، بقاف مثناة مكسورة ، وياءٌ مثناة ثم ألف بعدها سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة : جبال سود ، تقع غرب الجرير ، جنوباً من ثرب ، في بلاد مطير بني عبد الله ، ودارتها في وسطها محاطة بالجبال . وانظر رسم القياسر . تابعة لإمارة المدينة المنورة

دارَةُ الْكَاهِلَة : الكاهلة ماءٌ قديم يقع في جبل دمخ ، في ناحيته الشرقية الجنوبية ، ودارته ، دارة كبيرة تقع غرباً منه ، محاطة بالجبال . وانظر رسم دمخ .

وهي تابعة لإمارة الخاصرة ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة .

دَارَةُ كَبْد : كَبْد : بفتح الكاف ، ثم باءٌ موحدة – تنطق ساكنة – ثم دال مهملة : هضبة ، بنيَّة اللون ، تقع في بلاد المجضع – المضجع – قديماً ، شمالاً من جبل راسان ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

تابعة لامارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وستين كيلا

ودارها تقع في ناحيتها مما يلي مطلع الشمس ، تحف بها الهضبة من الغرب ، والبرق من النواحي الأُخرى ، وكبد معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد .

قال ياقوت : كبد : هضبة حمراءُ بالمضجع ، في ديار كلاب .

وقال أَيضًا : دارة كبد موضع لبني أَبي بكر بن كلاب .

وانظر رسم كبد .

دَارَةُ كبشَات : كبشات ، واحدتها كبشة ، وهي بفتح الكاف وسكون الباءِ الموحدة وشين معجمة مفتوحة ثم هاءُ : هضاب سود ، معترضة من الشمال إلى الجنوب الشرقي ، تقع شمال جبل النير ، تراها ببصرك من بلدة القاعية الواقعة بين الدوادمي وعفيف .

وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وانظر رسم كبشات .

ودارتها تقع في ناحيتها الشمالية الغربية ، دارة واسعة ، لينة التربة محفوفة ببرقة ، وهضاب كبشات حافة بها من الشرق والجنوب والشمال وفي غربها تقع هضاب البكري ، هضاب حمر سامقة ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي .

قال ياقوت : دارة الكَبشَات : بالتحريك : للضِّباب وبني جعفر . وكبشات : أَجبل في ديار بني ذؤيبة .

دَارَةُ كُفّ : كُفّ : بكاف مضمومة وفاءُ موحدة مشدَّدة : جبل أسود كبير ، يقع في نفود العريق ، غرب جنوب جبل عسعس ، في حمى ضرية القديم . وانظر رسم كف .

أَما دارته ، فإنها تقع شمال كف ، يحيط بها رمل نفود العريق ، وفيها ماءُ يسمّى الكفيَّة ، وهذه الدارة تسمّى محامة كف .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف شمالا اثنين وسبعين كيلاً ، وهي للغبيَّات من قبيلة الروقة من عتيبة .

دَارَةُ مَاسَل : مَاسل : أَوله ميم بعدها أَلف ثم سين مهملة مفتوحة بعدها لام : ماءٌ عذب في هضاب حمر ، في هضب الدواسر ، والدارة المنسوبة إليه تقع غرباً منه ، يحف بها هضاب حمر وبرق ، وهي قديماً في بلاد عقيل ، في أَسفل وادي الشبيكة .

قال ياقوت : دارة مأْسل في ديار بني عُقيل ، ومأْسل نخل وماءٌ لعقيل ، قال عمرو بن لجا :

لاتهجُ ضبَّة يا جرير فإنَّهم قتلوا من الرؤساء مالم يقتـل
قتلوا شتيرا بابن غول وابنـه وابني هشيم يـوم دارة مأْسل

وانظر رسم مأْسل ، ورسم الشبيكة . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةُ مُجَيْرَة : مُجَيْرَة بميم مضمومة وجيم معجمة ثم ياء مثناة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ، بعدها هاء ، تصغير مجيرة ، وقد تذكر بصيغة الجمع مجيرات : هضاب حمر غير عالية ، واسعة بينها أَودية ومسالك ، وتكتنفها برقة غزيرة ، تقع جنوباً من الدوادمي ، وشرقاً جنوبيا من بلدة الشعراءِ ترى منها بالبصر . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ودارتها تتوسَّطها ، وهي دارة واسعة ، محفوفة بالهضاب والبرق الغزيرة ، كثيرة الشجر من الرمث والثُّمام ، ومجيرة معروفة بهذا الاسم قديماً إلا أنه كان بصيغة المكبرّ ، وهي واقعة في بلاد نمير قديماً .

وانظر رسم مجيرة .

دَارَةُ مُحَيْنذَة : محينذة : بميم مضمومة وحاءٍ مهملة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ، ثم نون موحدة ــ تنطق ساكنة ــ ثم ذال معجمة ،

ثم هاء : ماءٌ عذب ، يقع في هذه الدارة ، وتنسب إليه ، وهي داره محاطة بالجبال من كل جهاتها ، واقعة في بطن جبال حمر في هضب الدواسر ، ولا يدخل إليها إلا من طريق واحد ، وفيها هيش – بقايا نخيل قديمة – وهي في بلاد عقيل قديماً ، فيما بين ماء سقمان وماءِ فغران وانظر رسم هضب الدواسر – محينذة – وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَارَةُ المَـرْدِمَة : المردمة : بميم مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ثم دال مكسورة ثم هاءٌ : جبل أَسود كبير ، يقع غرب النير ، جنوباً شرقياً من عفيف ، وفيه ماءٌ عذب ، ودارته ، تقع في ناحيته الغربية محاطة ببرقة ، يفيض عليها ماء المردمة غرباً ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة وانظر رسم المردمة . وهي تابعة لإمارة عفيف .

قال ياقوت : دارة المردمة : لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله ابن أَبي بكر ، ويصدر فيها مريخة ، ومريخة ماءٌ لهم عذب ، والمردمة جبل لبني مالك ، وهو أَسود عظيم ، يناوحه سواج .

قلت : وصف هذه الدارة والماء فيما ذكره ياقوت ينطبق على ماء المردمة ودارتها ، فماء المردمة يصدّر في الدارة غرباً .

دَارَةُ مِكِلْبَة : مكلبة ، بميم مكسورة وكاف مكسورة ثم لام ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هضبة حمراء ، وفيها ماء ، تقع في هضب الدواسر ، ودارتها تقع فيما بينها وبين جبل عيبان ، محاطة بهضاب وببرقة ، وهي في شرقي هضب الدواسر في بلاد عقيل قديماً . وانظر رسم مكلبة . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دارة مِنْيَة : منية هضبة حمراء كبيرة تناوحها هضبة سواد تسمّى منية السوداء ، وهي بميم مكسورة ثم نون موحدة ساكنة ثم ياءٌ مثناة

مفتوحة ، ثم هاءٌ ، وهي واقعة غرب شمال قرية نفي ، والدارة المنسوبة إليها تقع بين منية السوداء ومنية الحمراء وبين سمرا ملفي ، محفوفة بالبرق ، وهي دارة واسعة وشهيرة ، والبعض يسمونها دارة الرمادية ، لأن وادي الرمادية الآتي من صوب حليت يدفع فيها ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

ومنية معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، قال الهجري : حليت جبل أسود ، من ميامنه هضب يسمّى منية ، وذكرت في بعض الأخبار والأشعار باسم : منى .

وقد ذكرت هذه الدارة في المعاجم باسم دارة الفهيدة :

قال السمهودي : كبد منى قنة عظيمة مفردة شرقي منى ، وهو جبل يشرف على ما حوله ، ينظر إليه الحجاج حين يصدرون عن إمرة ، وبين حليت ومنى جبل يقال له قادم ، وإلى جنبه قويدم ، وبهما مياه يقال لها القادمة من أطيب ماء بالحمى وأرقه ، يضرب بها المثل في العذوبة ، بينها وبين منى دارة الفهيدة التي عقرت بها ناقة المنسرح ، وعقر لها ما عقر [1] .

قلت : هذا التحديد الذي ذكره السمهودي لدارة الفهيدة ينطبق على دارة منية . وانظر رسم منية .

دَارَةُ النَّشَّاش : النَّشَّاش ، بنون موحدة مشدَّدة مفتوحة ثم شين معجمة بعدها ألف ثم شين معجمة : سلسلة جبلية سوداء وعندها ماء ، تقع شمال هجرة عرجاء الواقعة شمال مدينة الدوادمي ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

---

(١) وفاء الوفاء ١١٠٥ .

ودارة النشاش تقع في ناحيته الشمالية محفوفة بالجبل من الجنوب ومحفوفة بالبرق من النواحي الأُخرى ، وتسمى : محامة ، لأَنها من الدارات التي تدفع فيها سيول الشعاب التي حولها ، وهي في بلاد الروقة في هذا العهد . وانظر رسم النشاش .

قال في التاج : دارة النشاش : قال أَبوزياد : ماءٌ لبني نمير بن عامر انظر رسم النشاش .

وهذه الدارة تابعة لإمارة الدوادمي ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة .

دَاغَان : بدال مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها غين معجمة ثم أَلف بعدها نون موحدة : عِدٌّ : يقع في وادي الشبرم ، أَسفل من ماءِ الدلبحية غرب بلد عفيف ، وهو لقبيلة الروقة . تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف واحد وثلاثين كيلاً .

دَحْمُولَة : أَوله دال مهملة مضمومة ثم حاءِ مهملة ساكنة وبعدها وبعدها ميم مضمومة ثم واو بعدها لام مفتوحة ثم هاء : ماءٌ مر ، يقع شمال جبيل الأُصيم شرق قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً ، في بلاد مطير بني عبد الله ، غرب الجرير ، في بلاد محارب قديماً . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

دحَلَة جِزَا : دحلة : بدال مهملة تنطق ساكنة خفيفة ، ثم حاء مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها هاء ، وادٍ رغيب كثير الثمام ، وجزا : بجيم معجمة مكسورة ثم زاي معجمة بعدها أَلف مقصور : هوجزا أَبا العلا شيخ قبيلة العصمة من عتيبة ، قتل في هذه الدحلة ودفن فيها فنسبت إليه ، وهي واقعة في رثمة ، في غربي عرض شمام

شمالاً شرقيا من هجرة عروى وجنوباً شرقيا من الدوادمي . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الدّحُو : بدال مهملة مشدّدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم حاء مهملة مضمومة بعدها واو : وادٍ ، يقع جنوباً من قرية القويع ، يفترق رأْسه مع رأْس وادي عنان ، ويفيض في القويع ، وفيه قصر زراعي يسمّى الدّحُو ، وانظر رسم القويع ، وهو تابع لإمارة القويعية ويقع من بلدة القويعية غرباً جنوبيًّا .

الدَّخُوْل : بدال مهملة مشددة مفتوحة ثم خاء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها لام : هضاب حمر عالية ، وفيها ماءٌ يسمّى بهذا الاسم ، في ناحيتها الشمالية داخل في شعب في الهضاب ، وفيها رسوس جمع رس ، وكلها عذبة ، تقع في بلاد المجضع ـ المضجع قديماً ـ شمالاً من هضب الدواسر ، وجبل حومل يقع غرباً منها ، ومياه هذه الهضاب لقبيلة الشيابين من عتيبة ، يبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائتي كيل ، تابع لإمارة عفيف .

ويقول الهمداني : ثم يأْخذون على قرن أُحامر ، ويقابلون الصَّقب صاقب الدخول ، وبشط غمرة مما يلي الركاء ، أَحساءَ معصبة بترد الدخول ، وله علم يقال له منحر ، هضبة ، ثم تقع في رملة عبد الله ابن كلاب [1] .

ذكر الهمداني في رسم طريق حاج الأَفلاج ، والواقع أن هذه الأَعلام التي ذكرها مازالت معروفة بأَسمائها ، أُحامر ، الصاقب ، الدخول ، غمرة ، الركاء ، منحر ، وهذه الجبال قريب بعضها من بعض ، وقد

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

نسب الصاقب إلى الدخول لقربه منها ، وكذلك منحر ، وتعرف في هذا العهد باسم محرف تحريفاً يسيراً فيقال لها : المنحرة . وأما رملة عبد الله بن كلاب فإنها تقع غرب الدخول قريبة منها ، وتسمّى في هذا العهد : عرق سبيع .

وقال أبو علي الهجري : الدخول : محجة أهل العقيق والأفلاج إلى مكة ، وذقان جبل قرب الدخول [1] .

والواقع أن جبل ذقان ما زال معروفاً باسمه ، ويقع شرقاً من الدخول

وقال ياقوت : الدّخول بفتح أوله ، حكى عن نصر أن الدخول موضع في ديار بني أبي بكر ابن كلاب . وقال عن أبي سعيد : الدّخول من مياه عمرو بن كلاب .

وقال عن ابن زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصَّدقاً من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصَّدق عليه أريكة ثم العناقة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرّنْية ثم الحُليف ثم يرد الدّخول لبني عمرو بن كلاب فيصَّدق عليه بطوناً من عمرو بن كلاب وحلفائهم ، بني دَوْفَن .

وقال سعيد بن عمرو الزبيري وكان ساعياً على بني كلاب :

فإن يك ليلى طال بالنير أو سجا ... فقد كان بالجمَّاءِ غير طويل

ألا ليتني بدلت سلعا وأهله ... بدمخ وأصراما بهضب دخول

دَرَاوِيْش : بدال مهملة مفتوحة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها واو مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة : هجرة حديثة تقع في حصاة آل عليان قحطان ، في ناحيتها الشمالية ، وهي لجماعة من قحطان . وانظر رسم حصاة آل عليان .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣١٣ .

وسكانها آل ذيبة ورئيسهم بادي بن الضَّعيف من قحطان ، وهي تابعة لإمارة القويعية .

درِقَان : بـدال مهملة ــ تنطق ساكنة ــ ثـم راءٌ مهملة مكسورة مخفَّفة ثـم قاف مثناة بعدها أَلف ثم نون : جبل أَسود مستطيل ، غير مرتفع ، ظهره ممسوح ، يقع صوب مطلع الشمس من بلدة رويضة العرض ، بين هضبة زعابة وهضبة مدقة ، كالرواق بين البلدة وبين ماوراءه ، ويبدو لي أن هذا الجبل هو الذي ذكر الهمـداني باسم ستار الشريف ، وذلك لأَن الهمـداني حدَّده في هذا المكان . ولأَن كلمة درقان في لغة عامة أَهل نجد تعني ستار ، ومنه درقة ، والدَّرقة : فصيحة ، ويقول الشاعر محمد بن سلمان من أَهل الرويضة :

وبَاكِرْ إلَىَ لَحْق الطَّلبْ له ضَبَابَه   مَعْنَا خَوِي كلَّنا نِـدِّرِقْ فيهْ

قوله ندرق فيه : أَي نلوذ به ونكون وراءه ليحمينا .

وقال معجب بن فرج من المغايرة الروقة :

ياصَقْر ماكنيّ منوِّل جَرا لي   مَا احْدٍ حَسَبْ لي تالى العمْربِحْسَابْ
وَاعَيْنى اللِّي للقطـرْ ماتْخَالي   إلى ادّرقْ عَن مَاقفهْ كلِّ نصَّابْ

إدّرق عن ماقفه : لاذ واختفى بما يستره وترك مَوْقفه مع أَصحابه في اللقـاء .

قال الهمـدانى : من مياه الشريف طحي وعصنصر وطاحية ثـم ستار الشريف الذي في طرف ذي خشب ، فوراءه العبلاءُ والزَّعابة [1] .

وهذه المواضع التي ذكرها الهمـداني كلَّها متقـاربة بعضها حول

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

بعض ، شرق بلدة رويضة العرض وغربها وجنوبها . وانظر رسم أبا الجرفان .

وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة القويعية ، ويقع غرباً من بلدة القويعيَّة .

دِسَاس : بدال مهملة مكسورة ثم سين مهملة بعدها ألف ثم سين مهملة : جبل أسود ، كبير ، يقع في ناحية عرض القويعية الغربية الجنوبية جنوباً من هجرة الرَّين في أيسر السرداح ، يحف به من الجنوب الشرقى جبل يسمّى : الخوَّار ، بينهما ريع يسمّى : أبو حديد ، فيه آثار تعدين قديم ، ويبعد عن القويعية جنوباً ١٢٠ كيلاً تقريبا .

ودِساس ، كان قديماً يسمّى : قساس ، بقاف مثناة في أوله بدلاً من الدال ، وقد حدَّد في كتب المعاجم تحديداً واضحاً بهذا الاسم . وهو تابع لإمارة القويعيَّة في هذا العهد .

وذكره الأَصفهاني من جبال بني قشير ، وقال : وقساس قريب من الينكير ، وهو جبل طويل [١] . والواقع أن قساساً قريب من الينكير ، والينكير مازال معروفاً باسمه ، وكلاهما في بلاد قحطان ، في هذا العهد .

وقال الهمداني : القَتَد وهو جبل أسود وفيه مياه عذاب صماخ وعنزة وقرى ، مقابلة له من الهضب والأَجربة وسديرة قساس والصَّماخ ، وهذه المياه الأَربعة عذاب وبينها أَملاح [٢] .

قلت : القتد يذكر في هذا العهد بحذف التاء ، فيقال له القَدَ

---

(١) بلاد العرب ١٣٦ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

وصماخ معروف باسمه ، وقرّى يسمّى قرّان ، وكلها قريبة من دساس ، وكذلك سديرة اسمها لم يتغيّر .

وقال ياقوت : قساس : بالضم ، بعد الألف سين أخرى : جبل لبني نمير ، وقيل : قساس جبل لبني أسد ، وإذا قيل بالصاد فهو جبل لهم أيضاً فيه معدن من حديد تنسب إليه السيوف القساسية ، قال الراجز يصف فأسا :

أخضر من معدن ذي قساس
كأنه في الحيد ذي الأضراس
يُرمي به في البلد الدّهَاس

وقال : شمر : قساس : يقال إنه معدن الحديد بأرمينية ، نسب السيف إليه ، قال جرير :

إن القساسيَّ الذي تعصى به خير من الألف الذي تعطى به

وقساس أو قسَاس بالفتح ، معدن العقيق باليمن ، قال جران العود :

ذكرت الصّبا فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذي كنت تعرف
وكان فؤادي قد صحا ثم هاجني حمائم ورق بالمدينة هتَّفُ
تذكّرنا أيامنا بسويقة وهضب قساس والتذكر يشعَفُ

قلت : ذكر ياقوت أن قساساً اسم لعدة مواضع ، وذكر شواهد من الشعر ، إلاّ أنه لم يحدّد أيًّا منها تحديدًا جغرافيا ، وقد استشهد بأبيات جران العود على موضع قال إنه معدن في اليمن ، ويبدو لي أن جرانا أراد بشعره قساساً الواقع في بلاد بني قشير ، وهو الذي نتحدث عنه ، وقد قال ياقوت إنه في بلاد بني نمير ، وهو إن لم يكن في بلاد

نمير فهو قريب منها ، وجران العود شاعر نميري ، قال هذه القصيدة متشوقاً إلى بلاد قومه .

دَسْمَان : بدال مهملة مفتوحة وسين مهملة ساكنة ثم ألف ونون : قرية زراعية ، تقع في وسط عرض شمام ، شرقاً من ماسل ، وجنوب قرية داحس ، وسكانها من بني زيد ، ومعهم أخلاط من قحطان ، وهي تابعة لمركز القويعية من الناحية الإدارية والإشراف الزراعى وهى بالنّسبة لبلد القويعية تقع غرباً شماليًّا .

دسمان أيضًا : ماءٌ ، يقع في العبلة . شرقاً شماليًّا من ماءِ الغزلاني ، وفي ناحيته الشرقية برق ، وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كان في بلاد بنى الحارث بن ربيعة ابن بكر بن كلاب ، يبعد عن عفيف جنوباً تسعين كيلاً تقريباً . تابع لإمارة عفيف .

قال ياقوت : دُسمان بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : موضع .

وقال البكري : دُسمان بضم أوله ، على وزن فَعْلان ، من الدَّسَم : موضع ذكره ابن دريد ، ولم يحدّده .

وهكذا ذكره ياقوت والبكري ولم يحدّداه ، ويبدو لي أن المقصود به دسمان الواقع في عبلة المقطة ، لأن قرية دسمان الواقعة في العرض يبدو أنها قرية حديثة .

الدَّعَاجَا : بدال مهملة مشدَّدة – تنطق ساكنة – ثم عين بعدها ألف ، وبعد الألف جيم ثم ألف ، تصغير دعجاء بلهجة أهل البادية ، أما أهل الحضر فيقولون : الدّعيجا ، وهي هضبة حمراء ، واقعة في شمالي حزم الدواسر ، في بلاد عقيل قديماً .

قال ياقوت : الدَّعجاء : من قولهم عين دعجاء ، أي سوداء : هضبة في بلادهم . وهي تابعة لإمارة الدواسر .

دَعَّالَة : بدال مهملة مفتوحة ثم عين مهملة مشدّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم لام مفتوحة ، وآخره هاءٌ : عِدٌّ ماؤه مُرٌّ ، قديم ، يقع شمالاً من جبل كرش ، غرب جبل الزَّيدي في بلاد قبيلة الشَّيابين من عتيبة ، وكانت قديماً في بلاد بني قريط . تابعة لإمارة الخاصرة .

ويبدو لي أنها هي الماءة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم الكرشَة .

قال الأصفهاني : الكرشة ماءة لبني قريط حذاء كرش ، وكرش جبل عظيم أحمر ليس له شبيه ، وهو لبني قريط [1] .

وانظر رسم كرش .

الدَّعَلِيَّة : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم عين مهملة مفتوحة ثم لام ، بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في بلاد الدواسر ، في حدّ رمل عرق الدواسر من الشمال . تابعة لإمارة الدواسر .

دعَيْكَان : بدال مهملة وياءٌ مثناة ساكنة ثم كاف بعدها ألف ثم نون ، تصغير دعكان : رس ، يقع في وادي الدعيكة ، شمالي طريق الحجاز المسفلت على بعد ثمانين كيلاً غرباً من بلد عفيف . وانظر رسم الدعيكة .

وهو تابع لإمارة عفيف ، وسكانه الغنانيم من الروقة والروسان من برقا وكلهم ن عتيبة .

الدُّعَيْكَة : بدال مهملة مشدَّدة ثم عين مهملة مفتوحة ثم كاف

(١) بلاد العرب ١٣٧ .

مفتوحة ثم داءٌ ، تصغير ، دعكة : واد في برق ، وأرض دكاك ، يقع بين عبلة حريّة وعبلة عويمرة ، يقطعه طريق السيارات المسفلت المتجه للحجاز على بعد ثمانين كيلاً من عفيف ، وفيه رس شمال الطريق يسمّى : دعيكان . وفيه يقول محمد بن بليهد :

ذبّن غُرُوْبَ الشمسْ مَعْ خَشْمِ الاصْفَر   أَصْفَر عَفيفْ وجَنَّبَنْ الْخضَارَهْ

يَشْدِنْ لِرِيم في الدّعيكهْ مذَيَّرْ   مِنْ كفْ تفَّاق قَعَدْ لِهْ وذَارِهْ

وشرح البيتين تقدم في رسم الخضارة .

ويقول فراج التويجر الرّوقي :

مِسْراحْها من غالْ وقتْ الغَطَالِيْس   والعَصِرْ فى وَادي الدُّعَيْكَه قَهَرْها [(١)]

تلْفِي بيوتْ محَرقينْ المَحَامِيْس   يَوْم العَسَاري مَدْهَل اللِّي نَحَرْهَا [(٢)]

وهو تابع لإمارة عفيف ، وسكانه الغنانيم – واحدهم غنامي ، والروسان – واحدهم رُوَيس – من عتيبة .

دَغَانِيْن : واحدها دغنون ، بدال مهملة ثم غين معجمة بعدها ألف ثم نون موحدة وياءٌ مثناة بعدها نون ، وفي حالة الجمع تنطق داله مفتوحة ، والمفرد مضمومة ، وتذكر بصيغة الجمع والمفرد ، وهي جبال سود ، تحف بها برقة ، تقع في ناحية جبل النير الجنوبية الغربية ، فيما بينه وبين نفود رمحة ، شرقاً جنوبيًّا من عفيف ، وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهي بين عفيف والخاصرة .

---

(١) مسراحها : مسيرها صباحا . وقت الغطاليس : فى ظلمة الليل . والعصر : وقت العصر . قهرها : أوقفها .

(٢) تلفي : تجد . محرقين المحاميس جمع محماسة ، وهى المستعملة لإحراق لبن ، للقهوة وقوله محرقين ، إشارة الى كثرة ما يحرقون من البن . .

يوم العسارى : فى وقت العسر . مدهل : مراد . للى : للذى . نحرها : قصدها .

قال ياقوت : دَغَانين : هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وقيل أبي بكر بن كلاب ، .

وقال الأَصمعي : دغانين في طريق البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب .

وقال الأَصفهاني : دغانين في طرف البتر ، وفيه جبال كثيرة ، وهو من بلاد عمرو بن كلاب [1] .

الدَّغَمَا : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ، ثم عين معجمة مفتوحة ثم أَلف : هضبة شهباء كبيرة ، تقع في ناحية جبل دمخ مما يلي مطلع الشمس. انظر رسم دمخ .

ولا تذكر إلاَّ معرفة بالأَلف واللاَّم ، وقد تذكر مجردة من الأَلف واللام مضافة إلى دمخ .

وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، تابعة لإمارة الخاصرة .

الدُّغُم : بدال مهملة مشدّدة مضمومة ، وغين معجمة مضمومة ثم ميم : هضاب شهب ، تقع جنوباً من رويضة العرض ، وشمالاً من صبحا . غرباً جنوبيًّا من هضاب خرص في أيمن السِّرداح .

تابعة لإمارة القويعية ، وهي في بلاد قحطان والعصمة .

دُغَيْبِجَةُ : بدال مهملة مضمومة وغين معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فباءٌ موحدة مكسورة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير دغبجة : ماءٌ مر قديم ، يقع في حرة كشب ، في طرف هذه الحرة الجنوبي الشرقي بين ماءِ مرَّان وماءِ الخوارة ، وكان يمر به طريق

---

(١) بلاد العرب ١٢٦ (لعل البتر هنا تصحيف النير — حمد) .

حاج نجد القديم ، وهو لقبيلة الروقة من عتيبة تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز المويه .

ويعرف هذا الماء قديماً باسم دَغْبَج .

وفي التكملة : دَغْبَج مثال جعفر موضع قريب من مرّان ، قال الصّاغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد وردته وأقمت به .

وفيه يقول الشاعر محمد بن بليهد :

علىٰ فرُوْت كنِّهنْ القَرَانِيسْ مَرَّتْ خشُوْم دْغَيْبَجَهْ تمْرس امْراسْ

وفيها هجرة حديثة لقبيلة السمرة ، واحدهم سُميري – من قبيلة الروقة من عتيبة ، ورئيس السمرة عبَّاس بن زيد ، وأبناؤه من بعده ، وهم الذين أسّسوا هجرة دغيبجة .

دُغَيْمة : بدال مهملة – تنطق ساكنة – ثم غين معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم بعدها هاءٌ : ماءٌ جاهلي قديم ، يقع بين الخضارة والذنائب ، شمالاً من ماءٍ عدامة ، غرب بلد عفيف . وهو لقبيلة المراشدة الروقة من عتيبة .

تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف ثمانين كيلاً تقريباً .

دفْنا : بدال مهملة مفتوحة ، وفاءٌ موحدة ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف : هضاب حمر ، تقع جنوباً من حسي عليا ، في بلاد محارب قديماً ، وفي هذا العهد واقعة في بلاد مطير بني عبد الله .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أنها هي التي كانت قديماً تدعى الدّاهنة ، وهي جنوب الرَّبذة .

قال الأصفهاني : بلاد محارب ، ما بين الخيالات إلى أريك ، إلى جانب الداهنة إلى جوف الربذة [1] .

قال : وهضب الدّاهنة : هضاب حمر في أرض سهلة ، وهي التي يقال لها أعراف نخل ، وفيها يقول عامر بن الطفيل :

ولمّا أن بَدَت أعراف نخل وقالوا إن موردها الحَسَاء
قسمنا باقيات الماء فيها فراحت ذات أشراب سواء

يقول : سقينا خيلنا حين قربن من المغار ، فقسمنا باقيات الماء فيما بين الخيل [2] وفي قول عامر ابن الطفيل : إنَّ موردها الحساء ما يؤيد القول بأن هضاب دفنا هي أعراف نخل (هضب الداهنة) إذ أقرب الموارد إلى هذا الهضب الحسو ، والحسو أحساء كثيرة في واد جلواخ ، ماؤها وفير وقريب المنزع .

دَفْنَان : بدال مهملة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة بعدها نون موحدة ، وبعد النون ألف ثم نون : أبرق ، يقع في خنوقة ، يسمّى أيضًا أبرق خنوقة ، وخنوقة تقع شمال بلدة البجادية الواقعة على طريق السيارات المسفلت للحجاز ، غرب الدوادمي على بعد خمسة وستين كيلاً .

انظر رسم أبرق خنوقة ، ورسم خنوقة . وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

دَفْنَةُ : بدال مهملة مفتوحة وفاءٍ موحدة ساكنة ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ ، يقع غرباً من بلدة عفيف على بعد ستين كيلاً ، تابع لإمارتها ، وهو لقبيلة المهادلة – واحدهم مُهَيْدلي – من الروقة من عتيبة .

---

(١) بلاد العرب ١٧٣ . (٢) بلاد العرب ١٧٥ .

الدَّفِيْنَةُ : بدال مهملة مشددة مفتوحة ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة ، وبعد الياء نون موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم يمر به طريق الحجاج من نجد ، يقع غرب بلد عفيف ، شمال طريق السيارات المسفلت ، وكان طريق السيارات القديم الذي يتجه لمكة عن طريق عشيرة يمر به ، وقد تأسّست فيه قرية حديثة ، بعد ما كان ممرًّا للسيارات الذاهبة والآيبة من نجد إلى مكة ، وفي هذه القرية مركز إمارة ومحكمة شرعية ، ومدرسة ابتدائية للبنين ، وهو مورد لبوادي الروقة لوقوعه في بلادهم وجودة مراعي ما حوله من البلاد ، وهو لقبيلة الرباعين من الروقة من عتيبة ، وفيه يقول عبدالرحمن بن محمد العضياني :

فاطِريْ مَرْباكْ في زينْ المِشَاحِي   من عَبَلْ مقْذَلْ إلى ضِلْع الدِّفْيْنَه [1]

ويقول عبد الرحمن الربيعي :

يَانَادِميْ ثَوِّرْ ضَحى السَّبتْ من دَارْ   بَيْن الضَّواحي والضُّلوعْ الْعَلِيَّهْ [2]
سجِّهْ كِفيْت العَوْق وتعُوسْ الأَقْدَارْ   والعَصرْ تَسْهَجْ بِكْ مَباني ضَرِيَّهْ [3]
واسر الدُّجى كلَّهْ علَى كوْر مِضْمارْ   وأَرضْ الدَّفَيْنَهْ مرَّها بضْحَوِيَّهْ [4]

ويطلّ على الدَّفينة من الغرب الجنوبي جبل أسود يسمّى خال الدفينة ، معروف بهذا الاسم ، قديماً وحديثاً .

---

(١) فاطرى : راحلتّى . ويعنى ناقته . مرباك : مرتعك المحبب إليك . زين المشاحى : طيب البلاد .

(٢) يا نادمى : يا نديمى . ثور : وجه راحلتك مرتحلا . ضحى السبت : فى ضحى يوم يوم السبت . بين الضواحى والضلوع العلية : واقعة بين رمل النفود وبين مرتفعات جبال عاليــة .

(٣) سجه : واصل السير . العوق : ما يعوق المسافر . تعوس الأقدار : أتعاس القدر . والعصر : وقت العصر . تمر بك مسرعة دون توقف .

(٤) كور : رحل . مضمار : راحلة ضامر . بضحويه : وقت الضحى .

والدُّفَيْنَةَ معروفة بهذا الاسم قديماً ، وتسمّى أيضًا الدَّثينة ، بالثاء المثلثة بدلاً من الفاء .

قال الأصفهاني عن العامري : نحن لا نقول إلاَّ الدَّثينَة ، ولا نقول الدفينة[1] .

وقال أيضًا : الخال جبل تلقاءَ الدَّثينة ، وحِبِرٌ جبل أسود أسفل من الدثينة[1] .

وذكر الحربي أن الدثينة هي المنزل العشرون لحجاج البصرة ، ورتب المنازل قبلها وبعدها .

ومن قصيدة ذكرها الحربي في ترتيب منازل حجاج البصرة إلى مكة :

حتَّى إذا مرَّت على الدَّثينة وقد ونت ، وهُنَّ قد ونينَهْ

تشكوا الحفا ، وهُنَّ قد حفينه

فلم تعرج ، ومضت عشاء بنا تقود أينُقًا رواء

فوردت قبل الضحى قباء

وقباء الذي ذكره بعد الدثينة ماءٌ لا يزال معروفاً باسمه .

وقال ياقوت : الدثينة : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وياءٌ مثناة من تحت ونون : عن الزمخشري : الدثينة والدفينة منزل لبني سليم ، وعن أبي عبيد السكوني : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة وقال الجوهري : ماءٌ لبني سيَّار بن عمرو . وأنشد للنابغة :

وعلى الرميثة من سكين حاضر وعلى الدثينة من بني سيَّار

قال : ويقال كانت تسمّى في الجاهلية الدفينة فتطيَّروا منها فسموها الدثينة[3] .

---

(١) بلاد العرب ١٦٤ . (٢) بلاد العرب ١٧٢ . (٣) معجم البلدان ٢ - ٤٤٠ .

ويتضح مما تقدم أن اسمها كان بالفاء بدلاً من الثاء ، ثم استعمل بالثاء بدلاً من الفاء ، وعاد أخيراً إلى صيغته القديمة ، فهي لا تعرف في هذا العهد إلاّ بالفاء .

والدفينة تابعة لإمارة مكة المكرمة .

الدّلَامِي : بدال مهملة – تنطق ساكنة ثم لام بعدها ألف ، وميم مكسورة بعدها ياءٌ : عدّ قديم يقع في حدّ عرق الدواسر من الشمال ، وهو لقبيلة الدواسر ، وانظر رسم عرق الدواسر .

وهذا الماء تابع لإمارة الدواسر .

الدَّلْبِحِيَّة : بدال مهملة مشددة مفتوحة ولام ساكنة وباءٌ موحدة مكسورة وحاءٌ مهملة مكسورة وياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء نسبة إلى قبيلة الدلابحة ، عدّ ، يقع في أعلا وادي الشبرم ، أسفل من ماءِ الشبرمية غرب بلد عفيف ، لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، واحدهم دلبحي .

تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف غرباً أربعين كيلاً .

دَلْعَة : بدال مهملة مفتوحة ولام ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية جبل ثهلان الجنوبية الشرقية ، تحف به برقة كبيرة من جانبه الجنوبي ، وهو في بطن وادٍ ينحدر سيله من الشرفة الواقعة شرق جنوبي ثهلان ، ويتجه غرباً ، ويفلق جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب ، تاركاً جبال مريصيص ودارته شمالاً منه .

وجبال قنيفذة وبرقها جنوباً منه ، ويفيض سيله في وادي أبو سلم الواقع غرب ثهلان ثم يدفع في وادي الرشا ، وعلى هذا الماء في جانب البرقة أسس الدعاجين جماعة عبد المحسن بن عقيل هجرة لهم ، أقاموا

فيها سنوات ثم انتقلوا منها وأسّسوا لهم هجرة في وطاة ماسل واستقروا فيها ، وأصبحت هجرتهم في دلعة مهجورة إلى هذا العهد ، وهي بالنسبة لبلد الشعراء تقع جنوباً ، ويقول صاهد الدعجاني :

أَنَا احْمد الله نشيْطوفي يَدِيْ شلعَهْ ... مدّةْ صحيب من الدكان شارِيْها [(١)]

مدّة رفيق محَلِّهْ من وَرَا دَلْعَة ... رِيْف الركايبْ إلى حفيتْسَمَارِيْها [(٢)]

ياجَاهل بهْ محلِّهْ بايْمَنْ القلعَهْ ... وسْط الشَّريفَهْ لعل الوِسْم يْسْقيها [(٣)]

ويقول سعد بن محمد بن يحي :

يا الله من مزنة حقَّتْ مَناشِيْهَا ... نَوٍّ عسى الشُّبْرمِيَّة في منابِيْبهْ [(٤)]

عَسَاه من شَطْبْ إلى دلعه وَوادِيْها ... ويَسِيْل منْه الشُّوَيْطِنْ من مجَاذيبهْ

وتسيل تيما ومقوعها يبَارِيْهـا ... والغَمـقَ ومقيْوعَاتِه من جَوَانِيْبِـهْ

قلت : هذا الشاعر يدعو لبلدة الشعراء بالسُّقيا من الغيث الواسع الذي يشملها ويشمل ما حولها شمالاً وجنوباً ، فجبل شطب يقع شمال ثهلان ، ودلعة تقع في جنوبه ، وتيما والغمق واقعان شرقاً منه ، والشبرمية في وسطه .

ويبدو لي أن ماء دلعة هو الماء الذي ذكره ياقوت عن أبي زياد باسم القنفذة ، وقال إنه لبني نمير . لأنه واقع في طرف جبل قنيفذة محفوف ببرقتها . وأن اسم دلعة مأخوذ من صنمة وادي دلعة الجغرافية

---

(١) نشيط : شاب قوى . شلعة : بندقيته . مدة صحيب : هبة من صديق .

(٢) رفيق : صاحب صديق . محله : مسكنه . ريف الركايب : يكرم أهل الركاب الذين يفدون عليه بسخاء . إلى حفيت : إذا أصابها الحفاء . سماريها : بطون أخفافها .

(٣) يا جاهل به : يا من لم يعرفه . القلعة : يعني بلدة الشعراء . الشريفة : تصغير شرفة إسم لبلدة الشعراء أيضاً .

(٤) شرح هذا البيت وما بعده في رسم تيما .

فهو طريق سهل ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب ، وهو أسهل مسالك ثهلان وأدمثها أرضًا ، وأقصرها مسافة .

قال في التاج : الدّليع كأمير الطريق الواسع عن ابن دريد ، وقال اللَّيث هو الطَّريق السَّهل ، في مكان حزن لا صعوبة فيه ، ولاهبوط وعن ابن عباس : الدَّلوع كصبُّور الطريق .

ووادي دلعة قديماً واقع في بلاد بني نمير ، فهو ضمن أودية شريف بني نمير ، وثهلان من جبالهم .

وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي واقع غرباً جنوبياً من مدينة الدوادمي

دَلْقَان : بدال مهملة مفتوحة ولام ساكنة وقاف مثناة ثم ألف بعدها نون : عدّ مُرٌّ ، قديم ، يقع شرق بلدة القويعية ، في مجذم النفود ، في حد رمل نفود السّر من ناحية الشرق ، حيث ينتهي الرمل ، وفيه يقول شاعر من عتيبة :

عَنى الحَيَا يزِّي الأَوْطَانْ يزّي الرَّفايعْ وحُمْروْرَهْ (١)
وليَا تحدَّرْ وَطَا دَلْقَـانْ يُمْطِرْ عَلَى جوّ وقصُوْرهْ (٢)

ويقول شاعر من أهل القويعية ، يقال له الدّحملي :

أَلاَ وَاعَنَـايْ إن كانُهمْ طَرّوْا الشَّـديْد
وأَنا ماااحْرِزْ النَّوْهاتْ رِجْلي وعَمْيَانِ (٣)

---

(١) الحيا : الغيث . يزى : يسقى ، وهذه اللهجة شائعة بين قبائل عقيبة . الرفايع : قرية زراعية جنوب بلد الشعراء . حمرورة : قرية زراعية جنوب مدينة الدوادمى .

(١) وطى دلقان : مر على دلقان وسقاه . يمطر على جو : بعد دلقان يحدر ويمطر على جو .

(٣) طروا الشديد : تحدثوا بالرحيل . ما أحرز : لا أستطيع .
النوهات : جمع نوهة وهى الحركة والتنقل . رجلى وعميان : أسير على قدمى حافيا ، وكفيف البصر .

رَمسْ لي بعِلم خافي إنْ للعَربْ شديّد
يقُولْ انتحوا يمّاتْ الانجلْ ودَلْقَانِ [1]

وهو لقبيلة قحطان ، يمرّ به طريق السّيارات المسفلت بين القويعية والرياض .

ويقول هويشل بن عبد الله من أهل بلدة مزعل الواقعة غرب القويعيَّة :

مِنْ يَوْم زَلّ الشَّبابْ ولاحَتْ الشَّيبَهْ والعَزْم مَعَادْ ياصَلْ خَلّ دَلْقَان

وهذا الماء تابع لإمارة القويعية . وهو من مياه قبيلة قحطان . أما في القديم فقيل : إنه لبني حمَّان وقيل إنه لبني قتيبة الباهليين

ودلقان غير معروف بهذا الاسم قديماً ، ويبدو لي أنه هو الماء المعروف قديماً باسم أَهوى لأَن التحديد الذي ذكره أَصحاب المعاجم لماء أَهوى ينطبق عليه وكذلك الوصف الجغرافي ، ولأَن اسم دلقان حديث غير معروف قديما ، وهذا الماء عدٌّ قديم ، واقع على طريق حاجّ حجر إلى مكة .

قال ياقوت : أَهوى بالقصر ، موضع بأَرض هَجر(؟) ، قال الحفصى : أَهوى بأَرض اليمامة ثم من بلاد قشير ، قال الجعدي :

جزى الله عنّا رهْطَ قرَّة نظرة وقُرَّة إذ بعض الفعالَ مُزَلَّج
تَدَارك عمران بن مرة ركضهم بدارة أَهوى والخَوالج تخلج

وقال نصر : أَهوى وأُصيهب ماءان لحمَّان وهما من المرُّوت ،

---

(١) رمس لى بعلم : أسر إلى بخبر . إن للعرب شديد : إن لهم إرتحال . انتحوا إيمات : اتجهوا وتنحوا إلى جهة . . ويمات جمع يمة ، وهى الجهة من أم يؤم . الأنجل ودلقان : ماءان ، قصدوا صوبهما .

وأهل المروت بنو حمّان ، وهو جبل فيه مياه ومراتع ، وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال .

وروى أحمد بن يحيي : أهوى بفتح الهمزة وكسرها في قول الراعي :

تهانفت واستباك رسم المنـازل   بقارة أهـوى أو بسوفة حـائل

وقال : أهوى ماءٌ لبني قتيبة الباهليين ، قال الراعي أيضا :

فإنَّ على أهـوى لألأم حـاضر   حَسَبـا ، وأقبح مجلس ألـوانا

قلت : جاءَ فيما ذكره ياقوت أن أهوى لبني قشير ، وجاءَ إنها لبني حمّان . وجاءَ أنها لباهلة ، لأن هذه القبائل ومعهم بنو نمير يشتركون في مياه المروت وصحراء حائل (الحَدْبا) التي تليه .

وقال الاصفهاني ، وهو يرسم طريق الحاج من حجر إلى مكة : تأخذ على رملة يقال لها الوركة (نفود قنيفذة) وهي رملة يزعمون أن طرفيها في البحر ، فيها قشير ونمير وغيرهم ، فإذا جزعتها وردت أهوى وأضيمر ، ماءان لبني حمّان .

قال المُسلّم : وانْ شئت إذا خرجت من أهوى وردت العفافة ، وهي لباهلة .

وكثيرا مايتخطونها إلى عكاش قال الراجز :

كَريّةٌ زوجها كَريّهـا   حلّت بأهوى فهَوى هويُّهـا

وبين أهوى وحجر اليمامة أربع ليال.

فاذا جزت أهوى فمن وراءها موبهة يقال لها الأسودة من شاء وردها .

ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد وهي رملة عظيمة (نفود السرّ)

فاذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباء (الحدبا) . وحائل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم .

رتّب الاصفهاني الطريق في عبارته ترتيبا دقيقاً يتفق مع واقعه في هذا العهد ، فهو يجوز نفود قنيفذة ثم يمرّ بتبراك ثم يعبر المروت فيرد ماء دلقان (أهوى) ثم يجوز نفود جراد (السّر) ثم يهبط فى صحراء الهلباء (الحدبا) فهذا التحديد ينطبق على ماءِ دلقان . ومن الملاحظ أنه لايعرف في هذه البلاد ماءٌ يدعى أهوى في هذا العهد كما أن تسمية دلقان تسمية جديدة غير معروفة في كتب التاريخ. أما تبراك : فانّه معروف بهذا الاسم قديما ولا يزال معروفاً به ، وقد ذكره الأَصفهاني وحدَّده تحديدا صائباً دقيقاً فقال : وبناحية المرّوت تبراك ، ماءٌ لبني نمير في وادي المرّوت لازقة بالوركة . قال الشاعر :

إذا حلَّت فتاة بني نُمير على تبراك خبَّثت الترابا

وقال الهمداني : أول مياهه – يعني المروت – تبراك ومنبه ثم أهوى.

وقال البكري : أهوى : بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن أفعل : جبل لبنى حمّان ، قال الراعي في هجائهم :

فانَّ أَلائِمَ الأَحيـاء حيٍّ على أهوى بقارعة الطَّريق

وقال النابغة الجعدي :

تدارك عمران بن مرة ركضهم بقارة أهوى والخَوالجَ تخلِج

والخوالج الشواغل ، وقال أيضا :

سقيناه بأَهوى كأْس حتف تحسّاها مع العلق اللُّعابا

وأهوى من المياه التي أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لحصين بن مشمّت حين وفد عليه قال البكري : روى قاسم بن ثابت ، من طريق شعيب بن عاصم بن حصين بن مشمِّت ، عن أبيه عن جده حصين : أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه ، وصدّق إليه ماله ،

وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها بالمرُّوت ، منها أصيهب ومنها الماعزة ، ومنها الهويّ والثّماد والسّديرة . وذلك قول زهير بن عاصم :

إن بلادي لم تكن أَمْلاَسا   بهنَّ خَط القلمُ الأنقاسا
من النبيّ حيث أعطى النَّاسا   فلم يدع لَبْساً ولا التِباسا

قلت المروت صحراء واسعة لاتزال تعرف بهذا الاسم ، وماءُ السُّديرة لايزال معروفا باسمه ، وهو قريب من ماءِ دلقان .

أما الشواهد الشعرية التي أورها أصحاب المعاجم في تحديد أهوى فقد وردت في شعر الجعدي (بدارة أهوى) وورت في شعر الراعي (بقارة أهوى) ويبدو لي أن الصحيح ماورد في شعر الجعدي ، وأن ذكر القارة في شعر الراعي ماهو الاَّ تحريف من الرواة لأَن هذا الماء لايوجد عنده قارة ، ولكنه واقع في دارة محاطة من جهاتها بكثبان النفود ماعدا الجهة الشرقية فانها محاطة بصحراءِ مرتفعة .

وفي شعر الراعي ذكر أهوى مقرونة بذكر سوفة فقال : بقارة أهوى أو بسوذة حائل» وسوفة قارة لاتزال معروفة بهذا الاسم واقعة غربا من ماءِ دلقان في وسط صحراء الحدبا ، منفردة فيها مشهورة بهذا الاسم قديما وحديثاً.

الدَّليبيسيّة : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة وبعدها باءٌ موحدة ثم ياءٌ ثانية مثناة ، فسين مهملة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم ها ، صيغة تصغير : عِدَّهَمَاج ، يقع في محامة كبيرة تحف بها جبيلات سود ، تسمّى : حمّة الدلِيْبَيسيّة ، تقع غربا من الجثوم ، شرق الجرير ، شمالا غربيا من عفيف ، وهي للعواجي من الجذعان الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف ثمانية وسبعين كيلا .

الدمثة : بدال مهملة مشددة مفتوحة وميم ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة بعدها هاء :

واد يفيض من عرض شمام شرقا ، فيما بين وادي الحرملية ووادي صميغان ، شمال بلدة القويعية . تابع لإمارة القويعية .

الدَّمْثِي : بدال مهملة مشددة مفتوحة وميم ساكنة وياءٌ مثناة : هجرة لقبيلة الصُّعوب ، من مطير بني عبد الله ، يقال لهم صعوب وصعبة ، وأميرها عجمي بن قطيم ، وهي واقعة في بلاد السّر ، غربا من هجرة الأرطاوي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

تابعة لإمارة الدوادمي .

دَمْخُ : بدال مهملة مفتوحة وميم ساكنة وخاءٌ معجمة فوقية : جبل أحمر كبير واسع ، له مناكب عالية ، وفيه مياه وأودية ودارات ، وله شهرة في أخبار العرب وأشعارهم ، قديمها وحديثها ، معروف بهذا الاسم قديما ، ولم يتغير ، يقع غرب عرض شمام ، وشرق العلم ، وفيه يقول محمد بن بليهد :

مِنْ ماكَر في نايفاتْ الشِّـواذِيبْ ... في دَمْخ والا في طَوِيلْ حِلْبانِ (١)
حَرَارْ تَذْبَحْ صَيْـدها بالمَخَالِيَبْ ... والكل مِنْها نادْر صَيْرِمَانِي (٢)

ومياه دمخ في هذا العهد لقبيلة الشيابين من عتيبة ، وهو تابع لإمارة الخاصرة .

---

(١) من ماكر : من وكر . نايفات : عاليات . الشواذيب : مناكب الجبال العالية الوعرة. فى دمخ : فى جبال دمخ الشاهقة . طويل حلبان من جبل حلبان .

(٢) حرار : جمع حر ، وهى الصقور ، شبه بها ممدوحيه . تذبح صيدها : تقتل ما تصيده . بالمخاليب : بالمخالب ، واحدها مخلب . والكل منها نادر : وكل منها فريد فى شجاعته. صيرمانى : صارم فى شجاعته .

وقال الاصفهاني : ومن جبال أبي بكر : دمخ [1] .

وقد ذكره الهمداني أيضا بهذا الاسم ، وذكر من مياهه الكاهلة [2]

وماءُ الكاهلة لايزال معروفاً بهذا الاسم ، في شرقي دمخ .

وقال ياقوت : قال أبو زياد : دماخ جبال أعظمها دمخ ، وهي أوطان عمرو بن كلاب ، لم يدخل في دماخ أحد مع عمرو بن كلاب إلاَّ حلفاؤهم من عادية بجبلة . ودمخ جبل نسب إليه بما حوله ، وقيل : جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة ، وصفها ياقوت وقال :

قال طمهان بن عمرو :

ألا ياسلما بالبئر من أُم واصل ... ومن أُم جبر أَيُّها الطَّلَلان

وهل يسلم الربعان يأْتي عليهما ... صَبَاح مساء نائب الحَدَثان

أَلا هزأَت منِّي بنجران إذ رأَت ... عشاري في الكبلين أم أَبان

كأَن لم تر قبلي أَسيراً مكبّلاً ... ولا رجلا يرمي به الرّجوان

عذرتك ياعيني الصَّحيحة والبكاء ... فما لك ياعوراء والهملان

كفى حزنا أَني تطاللت كي أَرى ... ذرى قلّتي دمخ كما تريان

كأَنهما والآن يجرى عليهما ... من البُعد عينا برقع خَلَقان

أَلا حبّذا والله لو تعلمانه ... ظلالكما ياأَيُّها العَلَمان

وماؤكما العذب الذي لو وردته ... وبي نافض حمىً إذًا لشفاني

وقال آخر :

أمغتربا أَصبحت في رامَهرمز ... نعم ، كلّ نجدي هناك غريب

فياليت شعري هل أَسيرَّن مُصعداً ... ودمخ لأَعضاد المطيِّ جنيبُ

---

(١) بلاد العرب ١٤٢ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

دِمْنَان : بدال مهملة مكسوره وميم ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف وبعد الألف نون أخرى : آبار جاهلية قديمة ، تقع جنوبا من ماء الأروسة ، وعندها أبرق كبير يسمّى : أبرق دمنان ، وهي في واد يتجه سيله جنوبا ويفيض في محام فيه تنضب في جانب الحمام من الشمال ، غرب جنوب ذقان ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهي في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً .

وهذا الماء تابع لإمارة عفيف . ويقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائتي كيل .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره أصحاب المعاجم الجغرافية باسم جعفرالبعر ، لأن كلمة دمنان بمعنى ذو الدّمن ، والدمن هو البعر ، وكذلك فإن تحديد جفر البعر قريب من موقع هذا الماء ، قال ياقوت : جفر البعر ، عن الأصمعي جفر البعر ماء يأخذ عليه طريق الحاج من حجر اليمامة ، بقرب راهص . وعن أبي زياد الكلابي جفر البعر من مياه أبي بكر بن كلاب بين الحمى وبين مهب الجنوب على مسيرة يوم ، وقال غيره : جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادّة ، وهو ماءٌ لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب .

وقال الأصفهاني : راهص حرة سوداءُ ، وهي آكام متقاودة متصلة تسمّى نعل راهص ، ثم الجفر جفر البعر ، يأخذ عليه طريق الحاج من طريق صجر .

الدُّمَيْثِي : بدال مهملة مشدّدة – تنطق ساكنة – ثم ميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، وبعد الياءِ ثاءٌ مثلثة بعدها ياءٌ ، ويجمع على دُمَيْثِيَّات

وهي اودية ثلاثة تنحدر من صفراء الدميثيات الواقعة شرق الدوادمي متّجهة شرقاً في تواز حتى تدفع في روضة مكينة وروضة العنفشية الواقعتين بين الصفراء وبين نفود السّر ، وهي أودية رغاب كثيرة الشجر ، فيها السِّدْر والسلم ، وانظر رسم صفراء الدميثيات .

وفيها يقول شالح بن ماضي الحمقّى من المقطة من عتيبة :

يَانَجِمْ ياللِّي بَادي، مسْتِـقِلٍّ ... مَاشفْتْ بَدو حَدَّرَوْا ذَا الزَّمان [1]

أَنْشدْك يَوْم انَّك عَلَيْهم مطِـلٍّ ... مَاشفَتْ لِي مُرْخِيْن حَبلَ العَنَان [2]

قطْعَـانهمْ يَمَّ الـدّميثي تْفَـلِّي ... وايْسَرْ مَنازِلهمْ إلى حَدَّ ابان [3]

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقا خمسة وخمسين كيلا .

الدُّميثي أيضاً : واد رغيب ، ينحدر من جمش الحمرة شرقا ، ويفيض في أَبا الجرفان ثم في السرداح ، وهو واقع بين بلدة رويضة العرض وهجرة سنام ، يبعد عن هجرة سنام ثلاثة أكيال ، شمالاً . تابع لإمارة القويعية ، واقع غربا من بلدة القويعية .

دمَيْخَان : بدال مهملة ــ تنطق ساكنة خفيفة ــ وميم مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم ألف بعدها نون موحدة : قويد أسود ، يقع في وسط رغبا ــ نملى قديماً ــ فيما بين أم القلات وبين صخيبرة ، وطرفه الجنوبي

---

(١) يا نجم يا للى : أيها النجم الذى . بادى : طالع للعيان . مستقل : مرتفع فى كبد السماء . ما شفت : أما ارأيت ؟ . حدروا : إتجهوا لأسفل البلاد . ذا الزمان : هذا الزمان .

(٢) أنشدك : أسألك . يوم إنك : حيث أنك . عليهم مطل : تطل عليهم من السماء . ما شفت لى : أما رأيت لى ؟ . مرخين حبل العنان : المرخين للخيل أعنتها فى طراد الأعداء .

(٣) قطعانهم . جمع قطيع ، وهى أذواد الإبل . يم الدميثى : فى ناحية الدميثى . . تفلى : ترعى . و أيسر منازلهم : حدما ينزلونه فى أيسر البلاد . إلى حد أبان : لا يتجاوزون جبل أبان شمالا .

يقف عند أسفل المحدث ، وفيه رس ماءُ عذب ، وفي هذا الرس سلالة أفاع لاتفارقه ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة .

وانظر رسم رغبا . وهو تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا ثمانية وثمانين كيلا .

الدوادمي : بدال مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم واو بعدها ألف وبعد الأَلف دال مهملة مكسورة ، ثم ميم بعدها ياءُ : هذا هو الاسم الذي اشتهرت به مدينة الدوادمي ، الواقعة غرب الوشم ، والتي يمر بها طريق السّيارات المسفلت بين الرياض والحجاز ، على بعد ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين كيلا من مدينة الرياض غربا .

وتسمّى أيضا داورد ، والعويصي تصغير العاصي ، وذكرت في الشعر الشعبي باسم العاصي أيضا . وقد ورد ذكرها في الشعر بالاسماءِ الثلاثة الأَخيرة لخفتها في اللفظ ، وسهولة انسجامها مع الوزن الشعري ، ولأَن كلمة الدوادمي ثقيلة في لفظها ولا تندرج في الوزن الشعري بسهولة ، ولهـذا نجد أن كلمتي داورد والعويصي هما الاسمان اللذان اشتهرا في الشعر في ذكرها ، قال محمد بن بليهد :

مِنْ جَوِّ دَاوِرْد هُوْ يَعْرِفْ مَصَادِيْرهْ   والحَيْدالاسْمَرْ يِذِبْ خَشُومْ قَصَّارِهْ [(١)]

وقال أَيضاً :

لَوَاهَنَّىْ دَاوِرْد وامَّ الْمِشَاعِيْب   إنْ مَرّها مِعْطي طوِيْلات الأَرْقَابْ [(٢)]

وقال شاعر من أهل الشعراءِ يذكرها باسم العويصى :

أَنا نْهارَ السّبتْ دَنّيتْ فَاطْـرِيْ   أَسْبَقْ مِن أُمَّ البَيْض لِلعِشّرَايِدْ [(٣)]

---

(١) شرح هذا البيت فى رسم الثندوة .   (٢) شرح هذا البيت فى رسم أم المشاعيب .

(٣) شرح البيت وما بعده فى رسم حقيل .

وعَرِّضْ على قصر الْعَويصي مَعَ الضَّحى
أَهَلْ مرْحَبَا المْضَّيفْ والسِّعِرْ كـايِد

وقال شاعر من قحطان يذكرها باسم العاصي ، والبيت من قصيدة
وردنا على العـاصي وهُمْ يفرعُونهْ   عُلوا ، وفيهم من سبيع لفايق[1]

وللدوادمي ذكر كثير في الشِّعر الشَّعبي ، باسميه داورد والعويصي.

أما اسمه من الناحية التاريخية ، فانه لايوجد فيما اطلعت عليه من المعاجم الجغرافية واللغوية اسم بهذه الصيغة – الدوادمي أو داورد – ويبدو لي أن الكلمة غير عربية في أصلها .

أما اسمه العاصي ، وتصغيره العويصي ، فيبدو لي أنه محرف من كلمة العيصان التي هي اسم لقرية لبني نمير فيها معدن ، وقيل اسم للمعدن . والواقع أن الدوادمي واقعة في بلاد نبي نمير ، وهي محفوفة من جانبها الشمالي والغربي والجنوبي بآثار التعدين القديم .

ومدينة الدوادمي تقع في سهل من الأَرض ، يحف بها من الشرق صحراءُ واسعة سهلة ، ومن الشمال والغرب والجنوب يحف بها جمش من الأَرض ونتوءات صخرية وهضاب ، تتكون من صخور الجرانيت الأَحمر والبني ، وفي هذه النتوءات الصخرية توجد المعادن القديمة ، وحول هذه المعادن تنتشر آثار المنازل القديمة وحطام الأَواني الفخارية والزجاجية الملونة بأَلوان مختلفة زاهية ، كما يوجد حولها بقايا من المساحق والرحي الحجرية ، التي أثر فيها الاستعمال إلى درجة كبيرة .

---

(١) يفرعونه : لكل قوم حصة محدودة في المـاء وفترة معينة يرده فيها لكثرة الإزدحام عليه . علواً : قبائل من مطير . لفايق : أخلاط من قبيلة سبيع .

قال ياقوت : العيصان بكسر أوله ، تثنية العيص من معادن بني نمير بن كعب ، وقيل : العيصان ناحية بينها وبين حجر خمسة أيام من عمل اليمامة بها معدن لبني نمير .

وقال الأَصفهاني : العيصان من حجر على مسيرة خمسة أيام أَو ستة ، وهي قرية كبيرة فيها معدن لبني نمير .

وقال أَيضاً وهو يرتب الطريق من اليمامة إلى مكة : تصير إلى ثنية الأُحيسي ثم تجوزها فتقع في ناحية من قرقرى اليمامة ثم تجوز ذلك فترد الغزيز فتأُخذ على رملة يقال لها الوركة ، فإذا جزعتها وردت أَهوى وأُضيمر ، ثم تجوز فتعبر رملة يقال لها جراد ، فإذا جزت جراد في مكان من حائل يقال له الهلباء ، فإذا جزت الهلباء وقعت في واد جرج بين صدَّي جبل لنمير ، ثم تجوز ذلك فترد عكَّاشا ماءٌ لبني نمير عليه نخل ، فإذا جزت عكاشا وردت العيصان ، وهو معدن وبه تجارة وهو لبني نمير .

وقال أَيضاً وهو يذكر بلاد الضباب : ولهم إلى حزم النميرة ، وهو حزم أَبيض أَي مكان ظاهر أَبيض ، وبه ماءٌ يقال له نُميرة ، ويخالطهم هناك غنى ، وهو جانب حزم العيصان إلى حزيز أَضاخ ، وهو لغني ونمير .

ومن مقارنة هذه العبارات بالوصف الجغرافي لموقع الدوادمي والآثار التاريخية لهذه البلد حيث المعادن القديمة ، التي تحف بهذه المدينة ، وآثار القرى القديمة حول مواقع التعدين القديم ، وكذلك موقعها بالنسبة لحجر اليمامة ، وتحديد المراحل بينهما يتبادر لنا أَن الدوادمي واقعة في بلاد العصيان القديمة .

أما نشأة هذه البلد فإنني لم أطّلع على مايفيد شيئاً في تاريخ نشأتها ، غير أن نمو الأسر التي تسكنها منذ بداية نشأتها وتسلسلها التناسلي ، وتعاقب أجيالها يفهم منه أن نشأتها كانت في القرن العاشر الهجري ، أو فى أوائل القرن الحادي عشر .

كانت قرية صغيرة مسوَّرة ، واقعة على مرتفع من الأرض على ضفة الوادي الشمالية ، لها دروازتان (بابان) أحدهما شمالي والآخر جنوبي ، بقيت محدودة النمو صغيرة ، تدعى : قصر الدوادمي ، والبعض يقولون : القصير ، تصغير قصر يقول شاعر شعبي من أهل الشعراءِ القدامى ، من قصيدة له :

عَرِّضْ على قَصْر العويْصِي مَعَ الضَّحى أَهَلْ مَرْحبَا للضَّيْف والسِّعْرِ كَايْد

ويقول ابن سريّع ، وهو من سكان السر من قرية البرود :

يا بيْر ليتك لِلْوَداعيْن جَارَهْ والَّا لقَصرْ سْوَيِّدٍ ، يَمِّ دَاوِرِدْ (٢)

بقيت البلدة قرية صغيرة محدودة النشَّاط ، يشتغل معظم سكانه في الزراعة ، حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ، وبعد أن تم للمغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فتح الحجاز واستتب الأمن في البلاد ، كان طريق القوافل والسيارات يمر ببلدة الشعراءِ القريبة من الدوادمي – لأنها كانت في ذلك الوقت أوفر في إمكانياتها – ولأسباب طبيعية انصرف طريق السّيارات عن الشعراءِ إلى طريق الدوادمي ، كان ذلك حوالي عام ١٣٤٧هـ فأصبحت السيارات المتنقلة بين نجد والحجاز تمر بالدوادمي ، في ذهابها وإيابها .

---

(١) عرض : مر به وأنت سائر دون توقف . السعر كايد : سعر الطعام غال مرتفع .

(٢) الوداعين : من الدواسر . سويد : جد آل سويد من بنى زيد ، وهم من أقدم الأسر في الدوادمي .

وفي عام ١٣٤٩ هـ تأسس فيها مركز الإمارة ، وكان أول أمير عين فيها عبد الرحمن بن محارب ، وفي عام ١٣٥٠ تأسست محكمتها الشرعية ، وكان أول قاض عين فيها صالح بن سلوم واستمر في قضائها إلى أن توفي عام ١٣٦٣ ، ثم خلفه الشيخ محمد بن هليل . ومنذ ذلك الحين ربط بمركزها الإداري والقضائي ما حولها من القرى ، وشؤون البوادي فيما حولها .

وفي عام ١٣٥٠ شرع في بناء القصر الكبير في غربيها وانتهت بنايته عام ١٣٥٢ هـ وكان قصرًا كبيرًا ، واسعًا ، ووضع فيه مكتب البرق والبريد ومحطة البنزين وبعض المكاتب الحكومية ، وكان الملك عبد العزيز – رحمه الله – أثناء مروره بها يستقبل رؤساء القرى والبوادي وينظر في شؤونهم ويتفقد أحوالهم .

لذلك أصبح يَفِدُ إليها الكثيرون من المسافرين وأصحاب الشؤون المختلفة . وأخذ مركزها الإداري ينمو ويتوسَّع ، ودخل التطوير إلى مرافقها المختلفة ، ونشطت فيها سوق تجارية ونهضة عمرانية ، وسايرت في نموها وتطورها النهضة الاجتماعية والعمرانية في مختلف البلدان في المملكة

وفي عام ١٣٧٤ تأسس فيها مكتب خراج البادية ، وكان له أثر ملحوظ في نشاطها التجاري وبعد عام ١٣٨٠ هـ أخذت تسير بخطوات حثيثة في المرافق المختلفة وتطور مركزها الإداري والقضائي والتعليمي . وغير ذلك من المرافق .

ونشطت حركتها التجارية نشاطاً ملحوظاً وامتد عمرانها وكثر سكانها .

وسكانها – وإن كانت تجارتهم تعتمد على معاملة البوادي – فإن لهم صلات تجارية مع جدة والدمام والرياض وبريدة ، وغيرها .

وبسبب انصراف أهلها إلى التجارة أصبح نشاطها الزراعي محدوداً – وتتوفر فيها الاحتياجات من الإنتاج الزراعي من بلاد السّر والقصيم ، وبسبب سفلتة الطرق بينها وبين هذه البلاد أصبح توفيرها ميسورًا فيها

وقد أصبحت فيها محكمة شرعية كبرى ومحكمة شرعية مستعجلة وكتابة عدل ، وتطوَّرت فيها مرافق التعليم الابتدائي والمتوسط للبنين والبنات والثانوي وإعداد المعلمين للبنين ، وفيها مكتب تعليم للإشراف على مدارس البنين ومندوبية تعليم للإشراف على مدارس البنات ، وفيها مستشفى حديث ومركز للهلال الأحمر ، ووحدة زراعية ، وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي ، وفيها مكتب للجوازات والجنسيَّة وبلدية ، ومكتب لشؤون المساجد والأوقاف ، ومكتب للضمان الاجتماعى ومكتب للبرق والبريد إلى غير ذلك من المرافق الهامة التي لها أثر حيوي في تقدم المدينة وتطورها .

وقد توسَّع عمرانها توسعاً ملحوظاً وبسرعة ملحوظة ، وأُنشئت فيها أسواق تجارية جديدة ، وظهرت فيها المباني الحديثة الضخمة للمدارس والمساجد وللمقاهي والأسواق التجارية ومعارض السيارات ومحطَّات البنزين ، وتقام فيها صلاة الجمعة في عدة جوامع ، وامتد عمرانها جهة الشمال امتدادًا كبيرًا حتى أصبح طريق السيارات الرئيسى للحجاز يتوسط المدينة ، وقد كان منذ سنوات قليلة يقع خارج المدينة يمر شمالاً منها .

ومن الملاحظ أن عمرانها الحديث يشكِّل امتداداً لعمرانها القديم ،

وأنه متّصل به ، غير منفصل عنه ، إلا أن البناء وحجمه وتنسيق الشوارع وسعتها فيه اختلاف كبير .

أما القرية القديمة التي كانت تدعى القصير ، فإنها واقعة في طرف البلد الجنوبي الغربي ، وهي متّصلة بالعمران الجديد ، ومازال بعض بيوتها عامراً مسكوناً ، وفيها المسجد الجامع القديم ، مازال يلقى عناية من الأهالي في ترميمه ، وتقام فيه صلاة الجمعة ، وإلى هذا العهد تُدعَى القرية القديمة القصير – تصغير قصر .

أمّا سكان البلد القدامى فمعظمهم من بني زيد ، ومعهم أخلاط قليلون من غير بني زيد ، وسكانها القدامى : آل سُوَيّد ، وهم من أقدم سكانها ، ومن آل سويّد الصُّقيران ، ومن الصُّقيران الشيخ عبد الله ابن سعد بن صقيران الذي قضى عمراً مديدًا معلّماً في كتّابه (مدرسته) ثم في المدرسة الابتدائية الحديثة وإمامًا للمسجد وخطيبًا ، ومازال يتولى خطبة الجمعة في مسجده ، وله أثر كبير في الوعظ وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وله نشاط مستمر في التذكير في مسجده وفي اللقاءات والمجالس المختلفة ، وله محبة وقبول في نفوس الناس ، ونصيب وافر من احترامهم ، وكانت موعظته غالباً آيات قرآنية وأحاديث نبوية ، ورغم تقدم السن به فإنه مازال متمتعاً بصوت جهوري في خطابته ، وله عناية كبيرة في ترميم مسجده وتنظيفه وتطييبه بالدخون والمحافظة على مافيه من المصاحف وغيرها ، وقد أكسبته محبة الناس له مركزاً دينيا في البلد ، وله في إمامة مسجده هذا ماينيف على خمسين عاماً ، تعيّن فيه بأمر من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز .

وبعد أن أخذت البلدة في النمو وفد إليها الكثيرون من البلدان المجاورة لها ، واستقر فيها كثير من بادية عتيبة ، وكان للوافدين إليها من السكان الجدد أثر كبير فى نهضتها العمرانية والتجارية وإسهام في تطورها الاجتماعي إلى جانب الموظفين منهم الذين يعملون في دوائر الحكومة فيها ، وقد أصبحت كسائر مدن المملكة الأخرى التي اجتذبت إليها نهضتها الكثير من السكان من مختلف البلدان حسب تطلبات النمو والتطور ، من الموظفين والتجار وأصحاب الصناعات والحرف والأعمال المختلفة .

وقد عدها بعض المؤرخين هي وبلدة الشعراء من قرى الوشم ، والواقع أن هاتين البلدتين من بلدان العرض جغرافياً وإدارياً ، وقد انفصلا عن قضاء العرض بعد أن تأسس مركز الدوادمي القضائي والإداري عام ١٣٥٠ هـ ومن ثم ضم إليه ما حوله من القرى والبلدان ومنها بلدة الشعراء .

ويقول الشاعر الشعبي عبد الله اللوح في بلدان العرض :

تَهَنَّيْ يادِيارْ العِرض جَالكْ المَاطِرْ المِدرارْ
سِقَى دَاوِرْد والشَّعْرا ومِـزْعِـلْ والقُـويْعِيَّهْ
وضَحَّى بالرُّويْضَهْ يَوْمَ حَطَّ الْقَارَتَيْن يسارْ
وطَىَ السِّردَاحْ وانكَفْ صَارَت الرِّحلَهْ جنُوبيَّه

الدّوَيْرَة : بدال مهملة مشدَّدة - تنطق ساكنة - ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير دارة : قصور ومزارع قديمة - ومازالت معمورة ، تقع في أعلا وادي الحرملية في

بطن العرض ، وسيل واديها يفيض شرقاً في الدارة ، وهو بالنسبة لبلدة القويعية تقع شمالا غربيًّا ، تابعة لإمارتها .

والدُّوَيْرَة أيضًا : دارة غير كبيرة ، محاطة بسنفان وجذيب . تقع شمالاً غربيًّا من ماء شبيبة – تصغير مؤنث شبيب – وشمالاً شرقيًّ من ماء دعيكان ، وجنوباً غربيًّا من ماء الخضارة ، شمال طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الطائف من عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة . غرب بلد عفيف تابعة لإمارتها .

ويبدو لي أن هذه الدارة هي التي ذكرها ياقوت باسم دارة شبيث ، وأنّ شبيث تصحيف شبيب بالباء الموحدة .

قال ياقوت : شبيث : تصغير شَبَث ، ودارة شبيث لبني الأضبط في بطن الجريب .

وقال الأصفهاني : ومن أوديتهم – يعني بني الأضبط ذو لباج ، وماؤه شبيث [1] ، وذكر الشيخ حمد الجاسر تعليقاً عليه أنه ذكر فى بعض النُّسخ بالباء الموحدة .

قلت : ماء شبيبة ماءٌ جاهلي قديم ، واقع في أعلا الجرير ، في بلاد بني الأضبط ، ويبدو لي أنه هو ماء شبيب القديم وقد أنّثه المتأخرون ، وأن هذه الدارة القريبة منه هي دارة شبيث أو شبيب ، كما جاء في بعض الروايات . وانظر رسم شبيبة .

الدّهَاسيَّة : بدال مهملة مشددة – تنطق ساكنة – وهاءٌ بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة وياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، نسبة إلى قبيلة الدّهسة من عتيبة ، ماءٌ عذب ، عدّ ، يقع في ناحية جبل النير

---

(١) بلاد العرب ١٩٨ .

الشرقية الجنوبية ، وسيله يدفع في الْحَمَيَ ، وهو في بطن حشَّة سوداء شرق جبال المكاحيل ، وهو ماءٌ قديم جاهلي ، ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره ياقوت باسم الشقراء ، لأَن هذا الماء يعتبر من مياه الحمى ، انظر رسم الحمىّ .

تابعة لإمارة الخاصرة ، وتقع من الخاصرة جنوباً .

الدّهم : بدال مهملة مشدَّدة ـ تنطق ساكنة ـ ثم هاءٌ ساكنة ثم ميم واحدتها دهماء : هضاب حمر كبيرة ، تقع جنوباً من السّتار ، شرق الجرير ، وغرب بلد عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

الدّهم أَيضًا : هضاب حمر ، تقع بين ماء الرّحاوي وبين هضاب سلامات ، شمال هضب الدواسر وجنوب الدخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف .

دَهَوْ : بدال مهملة مفتوحة وهاءٌ مفتوحة ثم واو : واد رعيب ، يقع جنوب العلم ، جبل خنزير ، يقع شمالاً منه ، وهضاب كويكب ـ تصغير كوكب ـ جنوبا منه ، وهضبة أُذن في أَعلاه ، وسيله يتجه شمالا ويفيض في السّرة ، فهو جنوب قرية الخاصرة ، في ملتقى بلد الشيابين ببلد المقطة من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

وهو ليس وادياً واحداً ، ولكنه واديان ولهما روافد ، ولكنه يذكر بصيغة المفرد .

وهنا واد يقال له أَيضا دهو : يقع في هضب الدواسر غربا من جبل الستار .

ودهو الأَول واقع في نطاق بلاد بني كلاب ، أَما الثاني فانه واقع في بلاد عقيل .

وقال السيوطي ، نقلا عن كتاب ابن السّكيت : بدوتان جبلان منكران مثل عمايتين ، في بلاد بني عقيل ودَهْوان غائطان لهم [1] .

والواقع أَن بدوتين لاتزالان معروفتين بهذا الاسم في هضب الدواسر ، وغير بعيدتين عن دهو الواقع في بلادهم ، غير أَن قوله : غائطان ، ينطبق من ناحية الوصف الجغرافي على دهو الواقع في بلاد بني كلاب أَكثر مما ينطبق على الوادي الواقع في بلاد عقيل .

الديِّرية : بدال مهملة مشددة ثم ياءٌ مثناة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : بئر يقع في أَعلا وادي دلعة ، جنوب بلدة الشعراء ، لرجل اسمه الديري من الدعاجين وإِليه نسبت .

وهي تابعة لأَمارة الدوادمي ، واقعة جنوبا غربيا من مدنية الدوادمي

---

(١) المزهر ٢ – ١٧٧ .

بابُ الذال

ذَرِيْح : بفتح الذال المعجمة وكسر الراء المهملة ثم ياءٌ مثناة بعدها حاءٌ مهملة : هضبة حمراء كبيرة ، وفيها ماءٌ ، تقع شمال غرب ثرب ، وجنوب حسي عليا في بلاد مطير بني عبد الله .

وفيه يقول شاعر من آل مُحَيَّا :

رَاعِيكْ ياالشَّقْحا النَّــوارْ خِلِّ قَاعَةْ هَضْبَةْ ذِرِيْح

وقد قتل عند هضبة ذريح ناصر بن براز ابن مُحَيَّا ، وإياه يعني هذا الشَّاعر ، وناصر المقتول شيخ قبيلة الحناتيش من الروقة من عتيبة .

وهي من أعلام بلاد محارب قديما .

قال حيان بن جبلة المحاربي ، وهو شاعر جاهلي :

ألا إن جيــران العشيَّــة رائح دعتهم دواع من هَـوىً ومنادح
فساروا لغيث فيــه أغي وغرّب فَـذو بقر فشــابة فالذَّرَائح

ذكر محمد بن بليهد بيتي حيان وقال : الذرائح لا أعلمها بهـذا الاسم في هذا العهد .

وحدّد أغيا وغرّبا تحديدا صائبا .

قلت : جمع الشاعر بين ذى بقر وشابة والذرائح في آخر بيت . والواقع أن هذه المواضع الثلاثة بعضها قريب من بعض لاتزال معروفة . وكلها من أعلام بلاد محارب ، وفي هذا العهد كلها في بلاد مطير بني عبد الله .

وذريح تابع لإمارة المدنية المنورة عن طريق مركز الحسو .

ذُرَيرَات : أوله ذال معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ ثانية ، بعدها ألف ثم تاءٌ ، مصغّر ، كأنه جمع ذُرَيرة

تصغير ذرة ، هضيبات حمر ، تقع غربا شماليا من هضبة حسلة . وشرقا من جبال القياسر ، في أعلا وادي الشعيبة ، غرب الجرير ، في أعلا بلاد الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف واقعة غربا من بلدة عفيف .

وهي في بلاد بني وبر بن الأضبط قديما ، معروفة بهذا الاسم .

قال لغدة الاصفهاني : ومن جبالهم – يعني بني وبر – الذُّريرات ، قال الشاعر :

وما أُم أَحوى الجُدَّتين خـلالها بحزم ذُرَيْرَاتٍ مراد ومرتفع

ومن أَوديتهم الشُّعيبة [1] .

ومما يؤيد القول أَن ذرَيرات هذه هي التي ذكرها الاصفهاني أَنه ذكرها مقرونة بذكر الشعيبة ، وكلا الموضعين معروفان قديما وحديثا باسميهما ولم يتغيَّرا .

ذُرَيرة : بضم الذال المعجمة وفتح الراءِ المهملة وسكون الياءِ المثناة وبعدها راءٌ مهملة وآخره هاءٌ ، مصغر ، كأَنه تصغير ذرة : هضيبة حمراءُ ، منطرحة في الأَرض ، مستطيلة ، تقع شرقا من جبل أَروم ومن ماءِ صخيبرة ، في بلاد مطير بني عبد الله. تابعة لإمارة المدنية المنورة .

ذُرَيْرة أَيضا كالذي قبله : عدٌّ ماءٍ وعنده هضيبات تعلوها برقة ، تقع في بلاد سبيع ، غرب عرق سبيع ، شمالا من جبل تين ، وغربا من كتَيفان . تابعة لإمارة مكة المكرمة .

ذُرَيِّع : بضم الذال المعجمة وفتح الراءِ المهملة وتشديد الياءِ المثناة وآخره عين مهملة ، تصغير ذراع : جبل أَبيض تعلوه كدرة ، يمتد من

---

(١) بلاد العرب ٢٠٩ .

الغرب إلى الشرق ، له قمتان بارزتان متناوحتان ، يقع شرق جبل النضادية وجنوب خنوقة ، جنوبًا من بلدة البجادية على بعد خمسة أكيال منها ، وإياه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

عَدَّيْت في مَـرْقب تَلْعَبْ بي النَّـودْ
بـايْمن ذرَيِّعْ على الحزْم الـرَّفيع [1]
واخِيْـل نجْـع البِسْيِسى يَتْبعـهْ قُـوذْ
واخيلْ بالعيْن أَنا الصَّفرَا الطَّلِيـع [2]

وقد اشتهر هذا الجبل بماءٍ فيه ، يوجد عنده ثُعبان ، يقال إنه لايفارقه ،

ويقع هذا الماء في جانب الجبل الشمالي تحت مابين قمتيه ، يرتفع عن الأَرض قليلاً ، في صدر الجبل ، تطلع إليه بين صخور متراكمة ، ومدخله مستقبل الشمال . وهو حجر ضيق المدخل تختنقه الصخور من جوانبه ، ولا يتَّسع مدخله للرجل الجسيم ، ويدخل إليه الداخل سحبا على بطنه معتمدا على شقة الأَيسر ، مفترشا صخرة ملساء ، زاد في نعومتها سحب الاجسام والقرب عليها دخولاً وخروجا مع طول الزمن ،

أَما جانبه الأَعلى فانه جانب من الجبل ضاغط على مدخله ، مما يجعل التحرك والالتفاف أَثناء الدخول صعبا ، وبسبب ضيق المدخل فان الداخل أَثناء دخوله يملؤه فينعدم الضوءِ أَمامه لايهتدى فيه حتى يصل بكل جسمه إلى حوض الماءِ في داخل الجبل ، فإذا وصل إلى حوض الماءِ اتسع

---

(١) عديت : طلعت . فى مرقب : فى مكان مرتفع على ما حوله . النود : الرياح .

(٢) أخيل : أرقب . نجع : الظعائن السائرة . قود : إبل .
أخيل بالعين : أرى بعينى . الصفرا الطليع : : الفرس الشابة .

له المكان بحيث يتمكن من الجلوس والالتفاف في جانب الحوض ، وماؤه عذب جدًّا مشهور بصفائه وعذوبته ، يزيد في أيام الربيع ووفرة الأمطار حتى يصل إلى باب مدخله ، ويقل في أيام الصيف ، إلا أنه لاينقطع نهائيا ، وكلما نزف عاد .

ورغم ضحالة ماء ذريّع وصعوبة الوصول إليه فانه معروف ومشهور بين الناس ، وقد زاد في شهرته خبر الثعبان الذي يعيش فيه ، وقد اعتادوا أن يميّزوه عن غيره بذكر الثعبان ، فيقولون له : ذريّع الداب ، ويضربون المثل به . قال شاعر من قبيلة النفعة من عتيبة :

الصَّاحِبْ اللِّي سَنَـدْ لِبْحَـارْ   وذْرِيِّع الدَّابْ من دُوْنه[1]

وكان الكثيرون من البوادي والمسافرين يردون هذا الماء ليلاً ونهاراً ويرتوون منه لعذوبته ، ولقلة المياه العذبة حوله أيام استخدام الابل في الترحال والأسفار ،

أما بالنسبة لخبر ثعبانه فان المستفيض من خبره هو أن من يرده يرى هذا الثعبان ، والواقع أن هذا الثعبان يرى حينا ويفقد حينا آخر فليس كل من يرد هذا الماء يراه ، وحدثني كثيرون ممن أثق بحديثهم أنهم وردوه ورأوا هذا الثعبان وأنه لايتعرض لأحد باذى ، ووردوه في فترات أخرى فلم يروه ، ثم إن هذا الثعبان لايرى في مكان معين ولا في وقت معين ، فقد يرى في أماكن مختلفة حول الماء .

وقد زرت هذا الماء في فترات مختلفة ودخلته فلم أر الثعبان .

وفي هذه السنوات الأخيرة ، قلت رؤيته ، فيحتمل أن هذه السلالة

---

(١) الصاحب : يقصد محبوبته . سند لبحار : ذهب لمـــاء بحار ، وهو جنوب غرب ذريع. الداب من دونه : أتى بينه وبين منزل محبوبته .

التي كانت تعيش بجوار هذا الماء أخذت في الانقراض . أو انقرضت ، لأن ماكان يرى منها قديماً لم يكن بحجم واحد أو لون واحد ، ولكنه يرى بألوان وأحجام مختلفة ، غير أنه لايرى منها عند الماء إلا ثعبان واحد ، فلم نسمع أن أحدا رأى اثنين أو ثلاثة في آن واحد . وهذه الثعابين من النوع المسالم ذات الأحجام الصغيرة ، التي لايزيد طولها عن نصف متر ، ولا تتصف بالضخامة .

وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي يبعد عن مدينة الدوادمي غربا سبعين كيلا .

ذريّع أيضا ، تصغير ذراع كالذي قبله : ماءٌ عذب ، بئر جاهلي قديم ، يقع في طرف خبراء ، جانب من هذا البئر صفاة حمراء وجانب منه تراب منهار ، ومازال البدو يحفرونه كلما تهدم جانبه ويردونه ، وهو من مياه قبيلة المقطة في هذا العهد ، وماؤه ليس بالكثير غير أنه لاينقطع ، ويزيد وينقص تبعا لوفرة الأمطار . وحوله هضبتان حمراوان غير كبيرتين ، إحداهما تقع في ناحيته الجنوبية الغربية والأخرى في ناحيته الشمالية الغربية ، وحوله من الناحية الشمالية قهبان – جمع قهب – تمتد شمالا وجنوبا ، وتنتهي أطرافها قريبا منه ، وهو واقع غربا جنوبيا من ماء سجا ، وغرب جنوب بلد عفيف على بعد ثمانية وتسعين كيلا منها .

وهو واقع قريبا من ماء البقرة شرقا منها ، وقهبان البقرة تقع جنوبا منه ، وإياه يعني محمد بن بليهد بقوله :

والصَّيْد الآخر بالقَهبْ في مَحَارِيهْ بأيمَنْ ذُرَيّعْ غافل يَوْم شِفْنَاهْ[1]

---

(١) محاريه : مظانه ، وما يحتمل وجوده فيه . شفناه : رأيناه بأبصارنا .

ويعني بالقهب الذي ذكره مع ذُريّع قهب البقرة :

ويبدو لي أن هذا الموضع هو الذي ورد ذكره في كتب المعاجم بصيغة المثنى ، دراعين .

قال ياقوت : ذراعان : بلفظ تثنية الذراع ، هضبتان ، قالت امرأة من بني عامر ابن صعصعة :

يا حبذا طارقا وهنا أَلَّم بنا	بين الذراعين والأَخراب من كانا
سقيا ورعيا لأَيام تشوقنا	من حيث تأْتي رياح الهيف أَحيانا
تبدو لنا من ثنايا الضمر طالعة	كأَن أَعلامها جللن سيحانا
هيف يلذ لها جسمي إذا نسمت	كالحضرمي هفا مسكا وريحانا
شبهت لي مالكا يا حبذا شبها	إمَّا من الإنس أَو ما كان جنَّانا
ماذا تذكر من أَرض يمانية	ولا تذكَّر من أَمسى بحورانا
عمدًا أُخادع نفسي عن تذكركم	كما يخادع صاحي العقل سكرانا

وقال في التاج : والذراعان هضبتان في بلاد عمرو بن كلاب ، ومنه قول امرأة من بني عامر بن صعصعة :

يا حبذا طارقا وهنا ألم بنا	بين الذراعين والأَخراب من كانا

قلت : الواقع أَن ذريّعا هذا الذي نتحدث عنه واقع في بلاد عمر ابن كلاب ، وفي شعر العامرية ما يفيد وقوعه في بلاد قومها ، لاسيما وقد ذكرته مقروناً بالأَخراب وقريباً منها ، إذ الأَخراب بقرب سجا القريب من هذا الموضع .

وكذلك ماذكره صاحب التاج ، فيه بيان لوصفه الجغرافي وتحديده ، وما ذكره ينطبق على هذا الموضع .

وهذا الماء تابع لإمارة عفيف . يبعد عن بلدة عفيف غرباً مائة وخمسة عشر كيلاً .

ذُعَيْفَان : بذال معجمة مضمومة بعدها عين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ثم أَلف بعدها نون ، لفظ مصغَّر ، وينطقه البدو بقلب يائه أَلفاً كعادتهم في كل مصغر فيقولون له ذعافان : وهو ماءٌ عد قديم ، واقع في شرقي جبل صماخ في بلاد قحطان . انظر رسم صماخ .

وقد أَقام فيه أَهله من قحطان قرية صغيرة لهم وهو تابع لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين واقع جنوب بلاد الرِّين على بعد ثمانين كيلاً .

وقد فتحت فيه مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٣٩٨ ﻫ يدرس فيها طلبة قرية ذعيفان وطلبة القُرى القريبة منها في صماخ ، ينقلون إليها يوميا بالسيارة . وأَسماءُ القرى التي ينقل طلبتها كالآتي : أُمُّ سَلَم ، المَرقِبِيَّة ، اللُكَّة ، أُمُّ سُرَيْحَة ، الحَفَاير ، السّلمِيَّة ، اللُّوبِي .

ذِقَان : بكسر الذال المعجمة وبعدها قاف مثناة ثم أَلف بعدها نون ، وقد يذكر بصيغة الجمع فيقال : ذقانات ، ويقال : ذقان الريان وذقان العطشان ، وهما جبلان كبيران ممتدان شمالاً وجنوباً ، يفصل بينهما واد من فروع الركاءِ ، وبينهما هضبة منقطعة من الجنوبي منهما تسمّى فردة .

وقد عرف الشمالي منهما بالعطشان لخلوّه من المياه ، وعرف الجنوبي بالريان لأَنه إلى جانبه مياه ، وفيه قلتة كبيرة في ناحيته الجنوبية تدعى : الحقون .

وهما واقعان جنوباً من الزيدي وشرقاً من الدخول وغرب عمايتين ، وغربيهما يلي بلاد المقطة من عتيبة ، وشرقيهما يلي بلاد العصمة من عتيبة وبلاد قحطان ، وهما من الأعلام الشهيرة في عالية نجد ، ويعرفان بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

قال ياقوت ، عن أبي زياد : ذقانان جبلان في بلاد بني كعب ، وإياهما عنى الشاعر حيث قال :

أَللبرق بالمطلا تهبُّ وتبرق ؟ ودونك نيق من ذقانين أَعنق

قال أَبو حفص الكلابي :

ولولا بنو قيس بن جزء لما مشت بجنبي ذقان صرمتي وأَدلَّت

فأَشهد ما حلَّت به من ظعينة من الناس إلاَّ أُومنت حيث حلَّت

وقال البكري : ذقان : بكسر أوله ، وبالنون في آخره : جبل . وهما ذقانان : أَحدهما لبني عمرو بن كلاب ، والآخر لبني أَبي بكر ابن كلاب ، وفي الأَعلا منهما ، وهو الذي لبني عمرو حسي ذقان ، وإلى جانب الآخر منهما رملة يقال لها الجمهورة . قاله يعقوب . ونقلته من خطه . وأَنشد لمزرّد :

انهنه من ريعانها بعد ما أَتت على كلِّ واد من ذقان ويذبل

قلت : رملة الجمهورة تدعى في هذا العهد : عُريق ذقان – تصغير عرق – .

ويذبل يناوح ذقان من الشرق ، بينهما بلاد العُريف وبطن السُّرة .

وقال أَبو علي الهجري : قالت أُخت وهب بن العملَّس أَحد بني جعفر بن كلاب ، ثم أَحد بني سلمى :

جزى الله شرًّا والجوازي كثيرة عبادة شرا ، يوم سفح ذقان

دقان : جبل قرب الدَّخول . شق حوضيات ، والدخول محجة أهل العقيق والأفلاج إلى مكة .

قلت : الدخول تقع بالنسبة لذقان غرباً ، وهي غير بعيدة منه .

الذَّنَايِب : بتشديد الذال المعجمة المفتوحة ثم نون بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة ، وآخره باءٌ موحدة ، جمع ذنيبة : هضاب حمر ثلاث ، عاليات القمم ، تقع غرباً من أجلة ، في أعالي الجرير ، غرباً من بلدة عفيف ، فى بلاد الروقة من عتيبة ، وتعرف بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وإيَّاها يعني عيد بن ونيان الهتيمي بقوله :

لازمْ يُوحِّى لكْ مَع النَّشِرْ صَيَّاحْ ... بنمرًا تقالبْها هَبُوبَ الرِّيَّاح [1]

بُكْرَهْ ليامِنَّ المطَرْ فى الشَّفا طاح ... والوسْم طاحَ من الذَّنايْب وناح [2]

وقالت مرسا الروقية :

ووادي الجريْر ليَا انحَدرْ من عَلاوِيهْ ... وخَشْم الذَّنِيْبَهْ والجذِيْب متساوِي [3]

وقد ذكرت في كتب المعاجم بالهمزة المكسورة بدلاً من الياء .

قال ياقوت : الذِّنائب جمع أذنبة ، وأذنبة جمع ذنوب وهي الدَّلو الملأى ماء . وقيل : قريبة من الْمَلْء ، ثلاث هضبات بنجد ، قال : وهي عن يسار فلجة مصعَّدًا إلى مكة

وفي شرح قول كثيرّ :

أمن آل سلمى دمنة بالذنائب ... إلى الميث من ريعان ذات المطارب

---

(١) لازم : بمعنى لابد . يوحى لك : يسمع لك . مع النشر : فى الصباح . صياح : مناداة. بنمرا : صقر تقلبه الرياح فى الجو .

(٢) بكرة : غد مقبل . ليامن : إذا . الشفا : بلاد مرتفعة . طاح : نزل . الوسم : مطر الوسمى . من الذئاب وناحى : على الذئاب وما انحدر منها نحو الشرق .

(٣) ليا انحدر : إذا تحدر سيله . الذنيبة : واحدة الذئاب . خشم الجذيب : طرفه . متساوى : متساو أحدهما مع الآخر فى نباته ومراعيه .

الذنائب : في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة ، والمطارب الطرق الصّغار .

يلوح بأَطراف الأَجدَّة رسمها بذي سلم أطلالها كالمذاهب

دو سلم واد ينحدر على الذنائب .

وسوق الذنائب : قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل .

قلت : يبدو لي أن قوله : وبه قبر كليب وائل غير صواب ، لأَن كليب وائل قتل في نجد . قال مهلهل يرثي أَخاه كليبا :

أَليلتنا بذي حُسُم أنيرى إذا أَنت انقضيت فلا تحوري

فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أَبكي من اللَّيل القصير

فلو نبش المقابر عن كليب فتخبر بالذنائب أيّ زير

وقال ياقوت : عن أَبي زياد : الذنائب من الحمى حمى ضرية ، من غربي الحمى ، والله أَعلم .

قلت : يتضح مما ذكره أَصحاب المعاجم في تحديد حمى ضرية أن الذنائب خارجة عن الحمى ، نائية عنه .

وقال البكري : الذَّنائب : بفتح أَوّله ، على لفظ جمع ذنابة ، وهي بنجد ، قال مهلهل :

فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أَبكي من الليل القصير

ويدلك أَن الذنائب قبل راكس قول الكميت :

أوقفت بالرسم المحيل الدارس؟ بين الذنائب فالبراق فراكس

والذِّنابة الوادي والذنائب جمعه .

والواقع أن الذنائب ليست قبل راكس ، بل إن بينها وبينه بلاد واسعة ، وليس في نصّ بيت الكميت مايدلُّ على أنها قبل راكس ، وكثيرًا مايجمع الشاعر بين موضعين أَو أَكثر في بيت واحد وهي متباعدة .

وقال البكري أيضًا : وبواردات كان اليوم الثالث من حروب بكر وتغلب والأَول بالنِّهي ، من مياه بني شيبان والثاني بالذنائب ، وكانت الثلاثة لتغلب على بكر .

وهي الهضاب التي قتل عندها كليب بن ربيعة ، قتله جسَّاس بن مرّة.

مرّت بكر على نهي يقال له شُبيث ، فنفاهم كليب عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرُّوا على نهي آخر يقال له الأَحصّ ، فنفاهم عنه ، وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرُّوا على بطن الجريب فمنعهم إيَّاه ، فمضوا حتى نزلوا الذنائب ، واتَّبعهم كليب وحيُّه حتى نزلوا عليه ، فمرّ عليه جسَّاس ومعه ابن عمه عمرو بن الحارث بن ذهل وهو واقف على غدير الذنائب فقال له : طردت أَهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشا ، فقال كليب : مامنعناهم من ماءٍ إلاَّ ونحن له شاغلون ، فقال له : هذا كفعلك بناقة خالتي ، فقال له : أَو قد ذكرتَها ، أَما إني لو وجدتها في غير إبل مرّة لاستحلَلْت تلك الإبل بها ، أَتراك مانعي أَن أَذبّ عن حماي ، فعطف عليه جسَّاس فرسه فطعنه برمح فانفذ حضنيه فلما تداءمه الموت قال : يا جسَّاس أَسقني من الماء ! فقال : ماعقلت استسقاءك الماءَ منذ ولدتك أُمك إلاَّ ساعتك هذه ، فالتفت إلى عمرو ، وقال : له يا عمرو أَغثني بشربة ماءٍ ! ! فنزل إليه وأَجهزعليه [1] .

---

(١) أيام العرب فى الجاهلية ١٤٥ – ١٤٦ .

قلت : شبيث والذنائب كلاهما قريبان من أعلى الجرير ، وعند الذنائب ، في ناحيتها الشمالية خباري معروفة ، يردها الناس إذا أصابها المطر تدعى العبيدات .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، واقعة غرباً من بلدة عفيف على بعد تسعين كيلاً .

ذُوْ طُلُوْح : وادٍ فيه ماءٌ ونخل ، حدده الهمداني والأصفهاني في سواد باهلة بالقرب من جزالاء ، وسواد باهلة يدعى في هذا العهد باسم عرض شمام أو عرض القويعية .

قال الهمداني : ومن قرى باهلة مُريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة ، والإبطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام حاجب النُّعمان ابن المنذر ، والقويع في ثنيَّة وجزالاء والثريَّا والجوزاءِ في وادعن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى[1] .

وقال أيضًا : ومعدن الثنيَّة ثنيَّة ابن عصام الباهلي معدن ذهب[2]

قلت : من دراسة واقع هذه البلاد وتطبيق هذه العبارات عليها يبدو لي أنَّ ذا طلوح هو القرية التي تعرف في هذا العهد باسم محيرقة ، وأن ثنية ابن عصام هي الثنية الواقعة في أعلا وادي محيرقة وتدعى في هذا العهد ريع العتيبي ، والبعض يقولون له ريع الفقيسة ، أما جزالا والقويع والعوسجة فإنها لا تزال معروفة بأسمائها . العوسجة شمال محيرقة وجزالا تلي محيرقة من الجنوب والقويع يلي جزالا من الجنوب .

وهذه المواضع كلها قرى وفيها نخل وآثار تعدين قديم ، وتقع

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ – ١٤٨ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

غرب بلدة القويعية على بعد ثمانية وعشرين كيلاً تقريباً ، تابعة لإمارة القويعية .

وقال الأصفهاني : ولباهلة مياه من السّود ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مُريفِق وجزالا والخنفس والعوسجة ، وهي معدن بها تجارة ونخيل ومن السّود ذو طلوح ماءٌ عليه نخل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل [1]

انظر محيرقة لاستيفاء الوصف الجغرافي والتحديد .

الذُّوَيب : بضم الذال المعجمة المشددة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ، وآخره باءٌ موحدة : جبل أَشهب له قمتان بارزتان ، يقع بقرب جبل الذيب ، يرى من قرية ثرب بالبصر ، جنوباً منها . وله دارة معروفة ، وذكرها ياقوت ، وقال إنها لبني الأَضبط ، وانظر رسم دارة الذئب .

الذويب أيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع في شرق حرة كشب ، وقد أَسّس فيه العوازم من قبيلة الروقة من عتيبة هجرة لهم .

تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ذَهْلاَن : أَوله ذال معجمة مفتوحة ثم هاءٌ بعدها لام ثم أَلف ونون : جبل كبير مشهور في عالية نجد ، يذكر بالذال في أَوله وبالثاء المثلثة ، وانظر رسم ثهلان .

الذِّيَابِيَّة : أَوله ذال معجمة مشدَّدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها أَلف ، ثم باءٌ موحدة مكسورة وياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ قديم ، يقع في بُرق واسعة ، تقع شرقاً من رغبا - نملي قديماً - في بلاد قبيلة المقطة ، جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة

---

(١) بلاد العرب ٣٦٨ - ٣٦٩ .

وثلاثين كيلاً ، وهي من مياه أبي بكر بن كلاب ، وتعرف قديماً بالذئبة .

قال ياقوت : الذئبة تأنيث الذئب : ماءٌ لبني عبد الله بن ربيعة .

وقال أَبو زياد : هي ماءٌ من مياه أَبي بكر بن كلاب ، وهي في رملة ينزلها بنو ربيعة ابن عبد الله بن أَبي بكر .

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره عن أَبي زياد ينطبق على جغرافية ماء الذيابية وكذلك تحديده .

وقال الأَصفهاني : ولبني ربيعة بن عبد الله ماءة يقال لها الذِّئبة [1]

الذِّيابيَّة أَيضًا كالذي قبله : جبل أسود كبير من سلاسل جبل ثهلان ، يقع جنوباً من بلدة الشعراء ، وله أَنف بارز شرقاً ، يُدعى خشم الذِّيابية ، انظر رسم ثهلان .

الذِّيْب : بكسر الذال المعجمة ثم ياءٌ مثناة بعدها باءٌ موحدة ، بلفظ الذيب ، واحد الذئاب ، غير مهموز ، أُبدلت همزته ياءً : جبل أَشهب كبير ، له متن مرتفع ، وبالقرب منه مما يلي الجنوب الغربي جبل باونه أَصغر منه يسمّى الذُّويب ، تصغير ذيب . وبينهما مما يلي غربهما دارة تنسب إليهما ، وهي إلى الذويب أقرب ، وكذلك بينهما ماءٌ يدعى الذيبيّة .

وهذه الأَعلام واقعة في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، وفي الشمال من الذيب على بعد خمسة أكيال هجرة ثرب . وقد ذكر الذيب في الشعر الشعبي بهذا الاسم . قال عسكر المصعوك الغنامي الروقي :

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ .

لابَدْ من يَوْم عليكم نغِيْرهْ يَشْبِكْ نَفلْها عَلىامِن والغهلذِّيب[1]

وقال سعد بن مزيبن العضياني الروقي[2] :

اللَّيْلَة القَابْ بأَطْرَافِهْ هَنادِيبْ هِنْدابْ قَوْم تَقَفُّوْا حاكِم عادي

سارِيْن من ثَربْ وايمنهم وَطا الذِّيب يَبون جّبارْ والاَّ الشَّظوْ مِيْرادِ

قال البكري : دارة الذئب ، واحد الذئاب ، قال عمرو بن البراقة الهمداني :

وهم يكدّون وأيّ كدّ من دارة الذِّئب بمجرهد

وقال ياقوت : دارة الذئب بنجد ، في ديار بني كلاب . والله أعلم .

وقال أيضًا : دارة الذُّوئب : لبني الأضبط ، وهما دارتان .

قلت : الذئب والذؤيب ودارتاهما ، كل هذه المواضع في بلاد بي الأَضبط ، وانظر رسم دارة الذيب .

وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الذِيبيَّات : بذال مشدّدة مكسورة وياءٌ مثناة ثم باءٌ موحدة بعدها ياءٌ ثانية مشددة مفتوحة ثم ألف وآخره تاءٌ مثناة ، واحدتها ذيبيَّة . هضيبات حمر ، تحف حولها برقة تقع في ناحية المجضع الشمالية ، جنوباً شرقيًا عن أبرق الأمير ، في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ، وبلاد المجضع في هذا العهد داخلة ضمن بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

وانظر رسم المجضع .

وتابعة لإمارة عفيف ، تقع جنوباً من بلدة عفيف .

---

(١) نغيره : نغير فيه عليكم . والغة : واد قريب من الذيب . يشبك نفلها : يرتفع غبارها ويتكاثف – غبار الغاره – فوق جبل الذيب .

(٢) تقدم شرح البيتين فى رسم ثرب .

الذَّيبِيَّة : بكسر الذال المعجمة المشدّدة ثم ياءٌ مثناة بعدها باءٌ موحدة ، ثم ياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة بعدها هاءٌ ، نسبة إلى الذِّيب : ماءٌ قديم ، يقع بين جبلي الذيب والذويب ، جنوب قرية ثرب على بعد عشرة أكيال تقريباً ، في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله .

انظر رسم الذيب .

تابع لإمارة المدينة المنورة .



بابُ الراء

رَاسَان : أَوله راءٌ مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها سين مهملة ثم أَلف ثانية ونون : جبل أَسود ، يقع شمالا غربيا من ماء الأَروسة ، قريبا منه ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وماءِ الأَروسة عدّ قديم ومشهور ، فانظره في رسمه .

ولهذا الجبل ذكر في شعر عبيد بن الأَبرص باسم ذات رؤوس ، وقد ذكره مقرونا بذكر أَعلام قريبة منه مثل : حروس وشراف فقال :

لمن الدِّيار بصاحة فحروس درست من الاقفار أَيّ دروس

إلاَّ أَوَاريّا كأَن رسومها فى مهرق خلق الدواة لبيس

دار لفاطمة الرّبيع بغمرة فقفا شراف فهضب ذات رؤوس

أَزمان علقها وإن لم يجدها نكسا ، وشرّ الداء داء نكوس

وجبل راسان وماء الأَروسة تابعان لإمارة عفيف ، يبعدان عن بلدة عفيف مائة وأَربعة وثمانين كيلا .

رَافِدَة : أَوله راءٌ مهملة ثم أَلف بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاءٌ ، من الرفادة : جبل أَحمر في حزم الدواسر وفيه ماءٌ لهم يدعى : البيضاء ، في بلاد عقيل قديما ، وماءُ البيضاء قديم وانظره في رسمه .

وهو تابع لإمارة الدواسر .

الرّاهصِيَّة : بتشديد الراءِ المهملة ثم أَلف بعدها هاءٌ ثم صاد مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مفتوحة وآخره هاءٌ ، وقد تذكر بصيغة الجمع فيقال : الرواهص ، سنفان سود تشبه الحرة ، وفي ناحيتها الشرقية قاع تجتمع فيها سيول ماحولها ، وفيها مشاش يرده الناس ، وهي واقعة بين نفود رمحة وبين رغبا – نملى قديما – في بلاد قبيلة المقطة ، جنوب بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلا منها ، في بلاد قريط قديما .

قال سعد بن مزيبن العصيّاني الروقي :

أخَذتْ لي قَيْظَة ومَشْتى ومْرِباعْ بَيْن الرّواهِصْ والعَلَمْ واحَتوى بهْ[1]

واعذَرتْ في المِسْنادْ معادْ لي ناعْ مِثلْ الحْصَانْ اللي تجذّى خَبيْبِهْ[2]

ويسمّى مشاشها الرّاهصي ، نسبة إليها ، وقديما كانت تدعى راهصا .

قال الأصفهاني : ولبني قُرَيط : راهص ، وهو حره سوداء ، وهي آكام متقاودة ، متّصلة تسمّى نعل راهص[3] .

وقال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : راهص من جبال أبي بكر بن كلاب ، وأنشد أبو الندى :

رَوَيتَ جريراً يوم أذرعه الهوى وبُصرَى وقادتك الرياح الجنائب

سقى الله نجدا من ربيع وصيِّف وخصّ بها أشرافها فالجوانب

إلى أجَلَى فالمطليين فَرَاهص ، هناك الهوى لو أن شيئا يقارب

وفي كتاب الأصمعي : ولبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضا ، وهو حرة سوداء ، وهي آكام منقادة تسمّى نعل راهص .

الرّايغَة : براءٍ مهملة مشددة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ، ثم عين معجمة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : عد قديم ، يقع في ناحية حرة كشب من الشمال ، وقد أقام فيه الجذعان ـ واحدهم جذع ـ من الروقة هجره لهم . وهو تابع لإمارة مكة المكرمة .

---

(١) أخذت : لبثت . قيظة ومشتّى ومرباع : لبثت فصل القيظ وفصل الشتاء وفصل الربيع . العلم : جبل شهير ، تقع الرواهص غربا منه . أحتوى به : متنقلا فى أكناف العلم .

(٢) أعذرت : بمعنى أيست ، من اليأس ، معادلى : لم يعد لى . ناع : رغبة أو تفكير فيه . مثل الحصان : كأننى الحصان . تجذى خبيبه : انقطع عن الجرى ، فلم يستطعه .

(٣) بلاد العرب ١٣٤ .

الرايغة أيضا كالذي قبله : واد يقع في بطن جبل النير ، يفيض سيله في وادي (أبو عُرّيَنة) ، وفيه يقول الشاعر شُديّد الحثري العصيمي من عتيبة :

يَاذيْب يَاللي في عَلَاوِي الشّعَابَهْ   في الرايغَهْ لَاجٍ بعالي شعيْبها[1]

صَوِّتْ لذيْب يَمْ خَشْمْ الزَّبَارَهْ   وعَّيدْ علَىهِجْن ونشْرْعَصيْبهَا[2]

انظر قصيدة الحثري وخبرها في رسم المكاحيل .

وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

الرّبادِي : براءٍ مهملة مشددة مضمومة وباءٍ موحدة ثم ألف بعدها دال مهملة ، وآخره ياءٌ مثناة : قرية واقعة في بلاد الرَّين – الريب – بقرب هجرة آل سفران ، وسكانها من آل عاطف من قحطان .

وبلاد الرين واقعة جنوبا من بلدة القويعية تابعة لإمارتها .

الرَّبذَةُ : براءٍ مهملة مفتوحة وباءٍ موحدة وذال معجمة مفتوحتين ثم هاءٌ ، وتُسمّى في هذا العهد البركة ، قرية قديمة واقعة على طريق حاج بغداد القديم ، وقد خربت هذه القرية وأصبحت خالية من السكان غير أن أُسس البناءِ والآبار لاتزال ماثلة ، وفيها بئر عامرة يردها البدو ، وفيها بركة من برك الطريق التي عمرتها زبيدة لاتزال عامرة تورد ، وإنما سميت في هذا العهد البركة لوجود هذه البركة العامرة فيها .

---

(١) ياللى : يا هذا الذى . علاوى : أعالى . الشعابه : جمع شعب . لاج : مختبىء ومتحصن .

(٢) صوت : ادع بصوتك . يم : عند ، وجهة . . خشم الزبارة : طرف رمل النفود . الزبارة : يعنى بذلك الكثيب . عيد : أقم يوم فرحة على لحوم الإبل الميتة ، التى قتلها الشاعر . هجن : رواحل ، واحدتها هجين . نشر : استخرج شحم بطونها وانشره . عصيبها : العصب شحم البطن الداخلى ، العصيب صيغة تكثير ومبالغة .

وقد زرت هذا المكان أنا والشيخ العلاّمة حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي لمشاهدته ومدى مطابقته في حدوده وفي وصفه الجغرافي لما ذكره المؤرخون في تحديد الربذة ووصفها .

وقد اتّضح لنا من مشاهدته دون شك أن هذا المكان هو الرّبذة .

وهذه القرية واقعة في واد ينحدر من الجنوب الشرقي صوب الشمال الغربي ، كثير الرمث والثمام ، وفيه سلم وطلح ، ترى وأنت تقبل عليه شجر الطّلح ذا الفروع الأثيثة الخضراءِ والسّيقان المرتفعة على طول امتداد هذا الوادي ، ومعظم منازل القرية وآبارها ومسجدها ومقبرتها والبركة العامرة والبئر التي مازالت عامرة كلها واقعة على ضفة الوادي ، اليمنى ، وفي الغرب منها على بعد كيلين تقريبا هضيبة حمراء صغيرة ذات شكل مخروطي تسمّى المُصَيعيكة ، تصغير مصعوكة . وفي الشرق الشمالي منها أبو مغير ، ماءٌ قديم ، وجنوبا منها تقع أودية أبقار . وكانت قديما تُدعا ذا بقر ، وفي الشرق منها على طريق الحاج الماوان وماء الماوية ، وفي الغرب منها على طريق الحاج ماءُ السّليلة ، وقد زرنا هذه المواضع ، وشاهدنا معالم الطّريق والبرك فيها ، وهي باقية بأسمائها إلى هذا العهد .

وسأذكر ما تيسّر لي من أقوال المؤرخين في تحديد الرّبذة وأعلق على ما يحتاج منها إلى إيضاح .

قال الحربيّ ، عن ابن قيس الكلابي : سمّيت الرّبذة بربذة ، جبل أحمر صخرة حمراء ، على ميل من الربذة مما يلي المغرب فارع أحمر . وقال اسمه ربذ .

قلت : يبدو لي أن جبل ربذ الذي ذكره هو الهضيبة التي تُدعا في

هذا العهد المُصَيْعِكَة لمطابقة وصف ربذ وتحديد موصعه لوصفها وتحديدها .

وقال الحربي أيضا : ومن مغيثة الماوان إلى الربذة عشرون ميلا ، ومن الربذة إلى السّليلة ثلاثة وعشرون ميلا ونصف وبها قصر ومسجد ، ومسجد لأبي ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال : إن قبره فيه . وقد اختلف أهل الربذة في قبره فقيل لي : هو تحت المنبر ، وقيل : لا ، بل تحت المنارة ، وأخبرني شيخ قديم من أهلها أن قبره في رحبة المسجد ، وأراني موضعا فيه حشيش أخضر لا يجفّ ولا يتغير شتاءً ولا صيفا .

وكان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أسكنه الرّبذة ، وذلك لأن أبا ذرّ اختارها .

وقال : حدثني جعفر بن أبي عثمان قال حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا عبد الرزاق عن أُمية ابن شبل عن مسكان عن مهران الجمال قال : قد حملت أبا ذرّ من المدينة إلى الربذة .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن ابراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أُم ذر قالت : لما حضرت أبا ذر الوفاة قال لي : اذهبي فانظري لعلّ ركبا يمرون فتخبريهم ، قالت : فكنت أخرج كلّ يوم من الربذة أعلو جبلا حتّى مرّ بي ركب ، فألحت لهم بثوبي ، فأقبلوا فقلت : ياهؤلاءِ ، رجل من المسلمين يموت ، تشهدونه ، قالوا : من هو ؟ قلت : أبو ذرّ ، قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ، قلت : نعم . ففدوه بآبائهم وأُمهاتهم ، وذكر حديثا طويلا . قال : فتولّينا أمره

ودفناه بها ، في نفر كلهم يمان ، منهم حجر بن الادبر ومالك بن الأشتر .

والربذة لقوم من ولد الزبير بن العوّام ، وكانت لفزارة .

وبها بركتان يسرة ، إحداهما مدوّرة ولها مصفاة والأُخرى من المنزل على أقل من ميل مربعة .

وبها آبار كثيرة ، وخيارها بئر تعرف بأبي ذرّ ، وبئر تعرف ببني المنذر ، وبئران يعرفان بالمهدى بينهما حوض ، وبئر تعرف بمحمود ، وبئر تعرف ببني معاذ ، وبئر تعرف بسلسبيل ، وبئر تعرف ببئر المسجد وهي بئر أبي ذرّ ، وبئر تعرف بأبي السّعب غليظة الماء ، وبئر تعرف بقوطة ، وبئر صغيرة تعرف ببئر عبد الرحمن ، وبئر في الشرق مطويّة ، بالحجارة تعرف بعيسى بن موسى ، وبئر تعرف بابن مهير على ميل ونصف من الربذة .

قلت : الواقع أن الآبار في الربذة منتشرة على امتداد الوادي غير أنه لم يبق منها شيء عامر الا بئر واحدة مطوية بالحجارة قريبة المنزع ، وهي التي بجوار المسجد ، في جانبه الشرقي .

ثم تحدث الحربي عن طريق الرّبذة إلى المدينة فقال : طريق الربذة إلى المدينة يعدل من الربذة إلى أبرق العزّاف عشرين ميلا ، وبأبرق العزّاف آبار كثيرة غليظة الماء .

قلت : أبرق العزاف يقع غربا شماليا من الربذة على طريق المدينة ، والعزاف كثبان رمل متموجة يسمع لها صوت مع حركة الرياح ، تُدعَا في هذا العهد القوز ، وفي طرفها الشرقي كثيب بارز يدعا الحنَّان ، لأنه يسمع له دوي ، ويقول البدو : إنَّ الأَصوات التي تسمع فيه هي أَصوات

الجنّ ، أما الأبرق الذي يُدعا أبرق العزاف ، فانه يُدعا في هذا العهد أبرق القوز ، ويقع في طرف كثبان القوز من ناحية الغرب ، وهو أبرق كبير مرتفع عن كثيب القوز .

وتحدث أبو علي الهجري عن الربذة فقال : الرَّبذة بفتح أوله وثانيه وبالذال المعجمة هي التي جعلها عمر رضي الله عنه حمى لابل الصّدقة ، وكان حماه الذي أحماه بريداً في بريد ، ثم تزودت الولاة في الحمى أضعافا ، ثم ابيحت الأحماءُ في أيام المهدى فلم يحمها أحد بعد ذلك .

وروى الزهري أن عمر حمى الشرف والربذة ذكره البخاري .

قلت بعد هذه المقدمة تحدث الهجري عن حدود حمى الرّبذة في وقت اتِّساعه ، وذكر المياه والجبال التى دخلت فيه ، وبعضهامازال باقيا باسمه وقد تحدثت عن كل منها في رسمه .

وتحدث لغدة الأصفهاني عن الربذة وعدّها في بلاد مُحارِبِ فقال : بلاد محارب مابين الخَيَالات إلى أريك إلى جانب الداهنة إلى جوف الربذة ، والخَيَالات أجبال النقرة التي بينها وبين مطلع الشمس ، إلى جنب طمية ، ثم لهم مابين الربذة إلى فَرَان ، وهو حذاءُ السليلة ، ومن جبالهم ماوان وهو جبل أسود ضخم ، قال الحاربي :

إن يَبْدُ مَاوَان فَقَد طال شَوقُنَا إلى الرُّكن من مَاوَانَ إن كان باديا
ولو كلفتني قَوْدَ مَاوَانَ قدْتُه قيادَ البَعيرِ أَوْ قطعت فؤاديا

وفى جَنبه بير ، يقال لها بئر ماوان ، يقول الشاعر :

شَربْنَ مِن مَاوَانَ ماءً مُرا ومنْ سَنَام مِثْلَهُ أَوْ شَرّا

وسَنَام هذا جبيل قريب من الربذة .

والغرد جبيل بين ضّرية والرَبذة من شاطىء الجريب الأَقصى . وهو لمحارب وفزارة .

ويقول أَهل المدينة – لمن ذهب إلى مكة – : أَخذت التهامية أُم النجدية ؟ .

فالتهّاميّة التي على عسفان والجحفة ، والنّجدية التي على طريق الرّبذة .

قلت : مما ذكره الأَصفهاني يتَّضح لنا أَن الربذة واقعة في نجد ، وليست في الحجاز وسيأْتي مايؤيد هذا القول إن شاءِ الله .

وقال ياقوت : الرّبَذَة بفتح أَوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أَيضا : من قُرى المدينة على ثلاثة أَيّام ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أَبي ذرّ الغفارى رضي الله عنه ، واسمه جندب بن جنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأَقام بها إلى أَن مات سنة ٣٢ ه .

وقرأَت في تاريخ أَبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأَهوازى قال : وفي سنة ٣١٩ ه خربت الربذة باتصال الحروب بين أَهلها وبين ضرية ، ثم استأْمن أَهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أَهلها فخربت ، وكانت من أَحسن منزل في طريق مكة ، وقال الاصمعي يذكر نجدا : والشرف كبدُ نجد ، وفي الشرف الربذة ، وهي الحمى الأَيمن .

وفي كتاب نصر : الربذة من منازل الحاج بين السليلة والعمَق .

قلت : مانقله من كتاب نصر صحته بين السليلة وماوان ، وليست بين السليلة والعُمَق .

قال ياقوت أيضا : وينسب إلى الرّبذة قوم منهم : ابو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الرّبذي ، وأخواه محمد وعبد الله ، روى عبد الله عن جابر عن عقبة بن عامر ، وروى عنه أخوه موسى وقتله الخوارج سنة ١٣٠ هـ ، وغيره . وفي تاريخ دمشق : عبد الله ابن عبيدة بن نشيط الربذي مولى بني عامر بن لوي ، وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وروى عنه وعن عبيد الله بن عتبة وعن جابر بن عبد الله مرسلا ، وروى عنه عمر بن عبد الله بن أبي الأبيض وصالح بن كيسان وأخوه موسى بن عبيدة ، قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : وروى موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف الحديث جداً ، وهو صدوق عن أخيه عبد الله بن عبيدة وهو ثقة ، وقد أدرك غير واحد من الصّحابة كذا فيه سواء : ضعيف الحديث ، ثم قال صدوق .

قلت : مما ذكره ياقوت يتّضح لنا أن الرّبذة واقعة في الشرق في نجد ـ وأنها بلدة مزدهرة وأنها أحسن منازل الحاج في طريق مكة ، وأنها خربت وأصبحت خالية من أهلها بسبب الحروب التي وقعت بين أهلها وبين أهل ضرية ، وأن القرامطة قد أعانوا أهل ضرية فى محاربة أهلها وتخريبها .

وتحدث البكري عن الرّبذة وعن حماها غير أنه لم يذكر شيئا غير ماذكره الهجري ، ثم تحدَّث عن وفاة أبي ذرّ رضي الله عنه فيها فقال : وبالربذة مات أبو ذر وحده لمّا نفي من المدينة ، ليس معه إلا امرأته وغلام له ، كما أنذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في غزوة تبوك ، وأنّ أبا ذرّ لما أبطأ عليه بعيره أخذ متاعه على ظهره ، ثم سار يتّبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر ناظر من المسلمين ، فقال : يارسول

الله هذا رجل يمشي على الطريق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كُن أَبا ذرّ ، فلما تأَمله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله أَبو ذر ، فقال : يَرحَمُ الله أَبا ذرّ ، يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده .

وتحدَّث الهمداني عن طريق حاج العراق وذكر مراحله من مكة إلى ملتقى الطريقين في معدن النقرة ورتبه ترتيبا دقيقا مارا بالعُمَق ثم السليلة ثم الرّبذة ثم الماوان ، فقال : عرض العُمَق أَربعة وعشرون درجة ومنه إلى الربذة ثلاثة وعشرون ميلا وعرض الرّبذة خمسة وعشرون جزءًا ومنها إلى الماوان ستة وعشرون ميلاً وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءًا ونصف .

والمواضع التي رسم بها الهمداني طريق حاج العراق معروفة بأَسمائها إلى هذا العهد ومعالم الطريق ماثلة فيها مرئية بالمشاهدة ، في الماوان وفي الربذة وفي السليلة وفي العمق وفي بقية الطَّريق .

وتحدث الفيروز آبادي في كتابه « المغانم المطابة » عن الرّبذة ، وعن بعض الأَعلام التي تدل على تحديدها فقال : الربذة بالتحريك واعجام الذال قرية من قرى المدينة على ثلاثة أَيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا ارحلت من فيد تريد مكة . وبهذه القرية قبر أَبي ذر الغفاري – رضي الله عنه – واسمه جندب بن جنادة بن السكن ، وكان خرج إليها مغاضبا لعثمان – رضي الله عنه – فأَقام بها إلى أَن مات سنة ثنتين وثلاثين .

وفي تاريخ عبيد الله بن عبد المجيد الأَهوازي : وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة خربت الرّبذة باتِّصال الحروب بين أَهلها وبين ضرية ، ثم استأْمن أَهل ضرية إلى القرامطة واستنجدوهم عليهم فارتحل عن

الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل ل في طريق مكة.

وقال الأصمعي يذكر نجدا قال : والشرف كبد نجد ، وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأيمن.

وقال نصر : الربذة من منازل الحاجّ بين السليلة والعمق .

ويَنسب إلى الربذة جماعة منهم عبد العزيز بن موسى بن عبيدة الربذي وأخواه محمد وعبد الله وغيرهم .

قلت : قوله قريبة ن ذات عرق ، غير صحيح ، ويحتمل أن صحته على طريق ذات عوق .

وقوله عن نصر بين السّليلة والعمق غير صحيح ، فهي بين السليلةوالماوان..

وقال أيضا : شابة بالباء الموحدة مخففة : جبل بين الربذة والسليلة من نواحى المدينة ، قال القتال الكلابي :

تركت ابن هَبار لدَى الباب مُسَنداً وأصبح دوني شابة فأرومها

والواقع أن شابة وأروم واقعان بين الرّبذة والسليلة معروفان باسميهما وقد تحدثت عن كلّ منهما في رسمه .

وقال أيضا شُقَر كزُفَر وصُرَد : ماء بالرّبذة ، عند جبل سنام

وقال أيضا : مَرْوَان تثنية مرو للحجارة البيض البراقة : اسم جبل بأكناف الرّبذة .

وقيل : حصن . وكان مالكه الشليل جدّ جرير بن عبد الله البجلي.

قلت : هذا الجبل عبل أبيض من المرو البراق ، يقع صوب مغيب الشمس من الربذة يرى منها بالبصر ، يدعى في هذا العهد العبل ، والعامة في هذا العهد يقولون لكل جبل مرو مثله عبل .

ويحتمل أن لشليل البجلي حصن في بلاده بهذا الاسم .

وقد علّق عليه الشيخ حمد الجاسر وقال : يحتمل أن مروان محرف

من ماوان ، وتعليقه هذا سابق لزيارتنا للربذة ولماوان ، وماوان جبل أسود كبير بعيد عن أكناف الربذة .

وقال السمهودي في « وفاء الوفاء » : الرّبذة قرية بنجد من عمل المدينة على ثلاثة أيام منها ، قاله المجد ، وفي كلام الأسدي مايقتضي أنها على أربعة أيام . قال المجد : كان أبو ذرّ الغفاري خرج إليها مغاضبا لعثمان رضي الله تعالى عنهما فأقام بها إلى أن مات .

ثم تحدث عن حمى الربذة ولم يزد عما ذكره الهجري شيئا .

أما كيف نجمع بين خبر وفاة أبي ذرّ رضي الله عنه الذي يفيد أنه توفى فيها وليس عنده فيها أحد الاّ زوجته وغلام له ، فالخبر ذلك يفيد أيضا أنه توفى فيها عام ٣٢ هـ . وهي في ذلك لم تعد أن كانت مراعي لابل الصّدقة حماها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لها وحماها بعده الخلفاء ، ويبدو أنها لم تنم بلدة ويتّسع عمرانها إلا بعد أن رسم عليها طريق حاج العراق واتخذت منزلا من منازل الحاج وحفرت فيها الآبار وعمرت البرك ، وشيّد إلى جانب البرك والآبار في منازل الحاج قصور يسكنها المحافظون على هذه الآبار والبرك ومن يتعهدون بصيانتها ، فقامت أعمال تجارية في هذه المنازل مع الحاج وعمرت فيها القرى ، فكان للربذة النّصيب الأوفر من العمران بين منازل الحاج ، وقد تقدم قول المؤرخين إنّها من أحسن منازل الحج ، وفى الأخبار التالية مايلقي ضوءًا على واقعها في الوقت الذي سكنها أبو ذر وفي الوقت المتأخر بعده .

أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه في الربذة :

ذكر ابن سعد في طبقاته وغيره خبر سكنى أبي ذرّ رضي الله عنه في الرّبذة ، وقد تقدّم بعضا من ذلك ، ويقول ابن سعد : أخبرنا هشيم قال أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال : مررت بالرّبذة فاذا أنا

بأبي ذر ، قال : فقلت ماأنزلك منزلك هذا ؟ ، قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية (والذين يكنزون الذّهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) . وقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب ، قال فقلت : نزلت فينا وفيهم ، قال : فكان بيني وبينه في ذلك كلام فكتب يشكونى إلى عثمان ، قال فكتب إليَّ عثمان أن اقدم المدينة ، فقدمت المدينة وكثر الناس عليّ كأنهم لم يروني قبل ذلك ، قال فذكر ذلك لعثمان فقال لي : إن شئت تنحّيت فكنت قريبا . فذاك أنزلني هذا المنزل ، ولو أمّر علي عبدا حبشيا لسمعت ولأطعت .

قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذرّ : إذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها ، ونحا بيده نحو الشام ، ولا أرى أومراءك يدعونك ، قال يارسول الله أفلا أقاتل من يحول بينى وبين أمرك ؟ ، قال لا ، قال فما تأمرنى ، قال اسمع وأطع ولو لعبد حبشي .

فلما كان ذلك خرج إلى الشام ، فلما (اختلف) مع معاوية بعث إليه عثمان وعاد من الشام ، وقدم المدينة ، قال له عثمان: كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح ، قال : لاحاجة لي في دنياكم ، ثم قال: إئذن لي حتى أخرج إلى الربذة ، فأذن له فخرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشى فتأخر ، فقال أبو ذرّ : تقدم فصلّ فقد أمرت أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي فأنت عبد حبشيَ .

وقال : تناجى أبو ذرّ وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما ، ثم انصرف أبو ذرّ مبتسماً ، فقال له الناس : مالك ولأمير المؤمنين ؟ قال : سامع ومطيع ولو أمرني أن آتي صنعاء أو عدن ثم استطعت أن أفعل لفعلت ، وأمره عثمان أن يخرج إلى الرّبذة .

وقال فيما روى عن عبد الله بن الصّامت قال : دخلت مع أَبي ذرّ في رهط من غفار على عثمان ابن عفّان من الباب الذي لايدخل عليه منه ، قال : وتخوفنا عثمان عليه ، قال : فانتهى إليه فسلّم عليه ، قال ، ثمّ ما بدأه بشيء إلاّ أَن قال : أَحسبتني منهم يا أَمير المؤمنين ؟ والله ما أَنا منهم ولا أَدركتهم ، لو أَمرتني أَن آخذ بعرقَوتي قتب لأَخذت بهما حتى أَموت ، قال ثم استأْذنه إلى الربذة ، قال فقال نعم : نأْذن لك ونأْمر لك بنعم من نعم الصّدقة فتصيب من رِسْلها ، فقال : فنادى أَبو ذرّ : دونكم معاشر قريش دنياكم ، فاعذموها ، لا حاجة لَنا فيها ، قال : فما نراه بشيء ، قال فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الرّبذة ، قال فصادفنا مولى لعثمان غلاماً حبشيًّا يؤمّهم فنودي بالصلاة فتقدم فلما رأَى أَبا ذرّ نكص ، فأَومأَ إليه أَبو ذر : تقدّم فصلّ ، فصلّى خلفه أَبو ذر .

وروى أَن أَبا ذرّ لما حضره الموت بكت امرأَته فقال لها : ما يبكيك ؟ قالت : أَبكى لأَنه لايدان لي بتغييبك وليس لي ثوب يسعك ، قال : فلا تبكى فإِني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أَنا فيهم : ليموتَنَّ منكم رجل بفلاة من الأَرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أُولئك النفر رجل إلاّ قد مات في قرية وجماعة من المسلمين ، وأَنا الذي أَموت بفلاة ، والله ما كَذَبتُ ولا كُذِبْتُ فأَبصري الطريق ، فقالت أَنَّى وقد انقطع الحاج وتقطّعت الطرق ، فكانت تشدّ إلى كثيب تقوم عليه تنظر ثم ترجع إليه فتمرضه ثم ترجع إلى الكثيب ، فبينما هي كذلك إذا هي بنفر تخدبهم رواحلهم كأَنهم الرخم على رحالهم فأَلاحت بثوبها فأَقبلو حتى وقفوا عليها ، قالوا مالك ؟ : قالت امرؤٌ من المسلمين يموت تكفّنونه ، قالوا : ومن هو ؟ قالت : أَبو ذرّ ، ففدّوه بآبائهم وأُمّهاتهم

ووضعوا السياط في نحورها يستبقون إليه حتى جاؤوه ، فقال : أبشروا ، فحدَّثهم الحديث الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر في سند إلى عبد الله بن مسعود أنه قال : لما نفى عثمان أبا ذرّ إلى الرّبذة ؛ وأصابه بها قدره ولم يكن معه أحد إلاّ امرأته وغلامه فأوصاهما أن اغسلاني وكفّناني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأعينونا على دفنه ، فلّما مات فعلا ذلك به ، ثم وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمَّارا ، فلم يرعهُم إلاّ بالجنازة على ظهر الطَّريق قد كادت الإبل أن تطأها ، فقام إليه الغلام وقال : هذا أبو ذر ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه . فاستهلّ عبد الله يبكي ويقول : صَدق رسول الله ، تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك . ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدَّثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيره إلى تبوك .

وذكر بسند إلى عبد الله بن خراش الكعبي أنه قال : وجدت أبا ذرّ في مَظَلَّة شعرٍ بالرّبذة تحته امرأة سحماء فقلت : يا أبا ذرّ تزوَّج سحماءَ ، قال : أتزوَّج من تضعني أحب إلَّي ممن ترفعني ، مازال بي الأَمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ماترك لي الحق صديقاً .

قلت : من أخبار أبي ذرّ المتقدمة يتأكد أمران : أحدهما خلو الربذة من السكن المستقر في الربذة إلى جانب أبي ذَرٍّ ، في العهد الذي سكنها فيه إلا ما كان من رعاة إبل الصدقة .

الأمر الثاني : وقوعها على طريق حاجّ العراق .

وقد سبق أن قلت : إن نموَّها كبلدة عامرة ذات سوق تجارية إنما كان

بعد رسم طريق الحج عليها وجعلها منزلاً من منازل الحاج ، وقد أورد ابن سعد خبرًا يؤيد ماذهبت إليه ، قال مترجماً لإبراهيم بن حمزة من الطبقة السابعة : إبراهيم بن حمزة بن مصعب بن الزبير ، وأمه من آل خالد بن الزبير بن العَوَّام وأُمّ أَبيه أُم ولد ، وأُمّ جدّه أُم ولد ويكنى إبراهيم أَبا إسحاق ، وقتل حمزة بن مصعب وابنه عمارة بقديد ، ولم يجالس إبراهيم مالك بن أَنس ، وسمع من عبد العزيز بن محمد الدّراوردي وعبد العزيز بن أَبي حازم وغيرهما من رجال المدينة ، وهو ثقة صدوق في الحديث ، ويأْتي الربذة كثيرًا فيقيم فيها ويتّجر بها ويشهد العيدين بالمدينة . وقد ذكر أَن عبد العزيز بن محمد الدراوردي الذي سمع منه في المدينة توفي في المدينة ١٨٧ هـ .

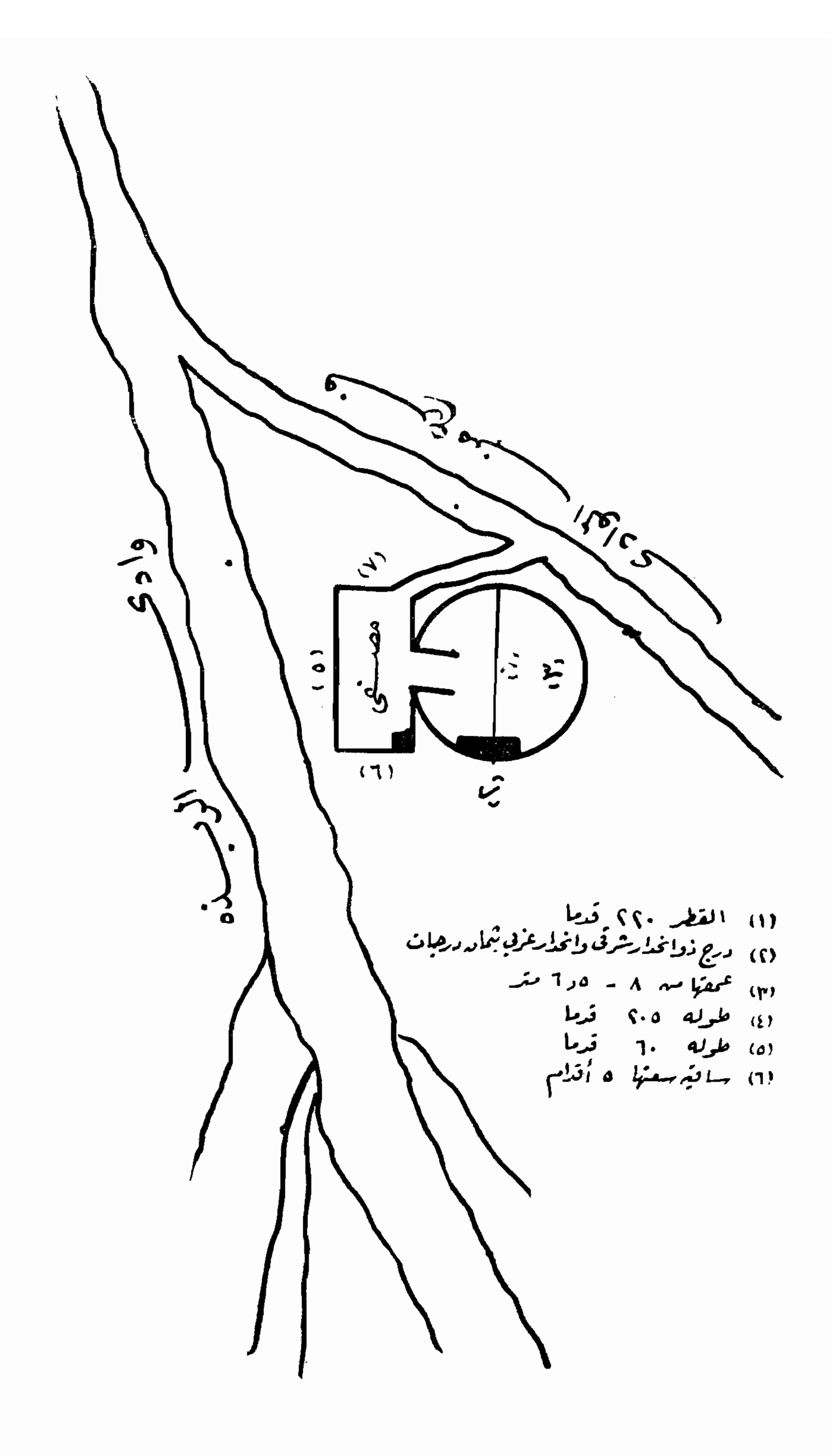
وصف قرية الرّبذة : تقع قرية الربذة على ضفة وادٍ يأْتي من صوب مطلع الشمس ، ويتجه صوب مغيب الشمس مزدحم بشجر الرمث وفيه طلح كثير وسلم ، وله رافد يأْتي من الشرق ويلتقي به عند القرية ، ومن هذا الرافد تمتلئ البركة .

والقرية واقعة على ضفة الوادي الشرقية ، واضحة المعالم على امتداد الوادي ، فيها آبار متهدمة ، وفيها بئر واحدة مرصوصة بالحجارة عامرة ، وفي ناحيتها الشمالية الغربية مقبرة كبيرة على ضفة الوادي الشرقية ، وفيها قبور أُخرى في موضع آخر ، بين البئر العامرة وبين البركة العامرة ، إلى جانب بئر واسعة ومنازل متهدمة قديمة .وفي ناحيتها الشمالية الشرقية شمال البئر العامرة آثار قرية قديمة لم يبق منها إلاَّ تلٌّ كبير من الأَتربة والحجارة ، وحطام الأَواني الفخارية الملوّنة والزجاجية التي أَثرت في تلوينها وتشكيلها عوامل التعرية والقدم ، وبجانب البئر العامرة من الغرب مسجد كبير بادي المعالم ، يطلّ على الوادي من الشرق ،

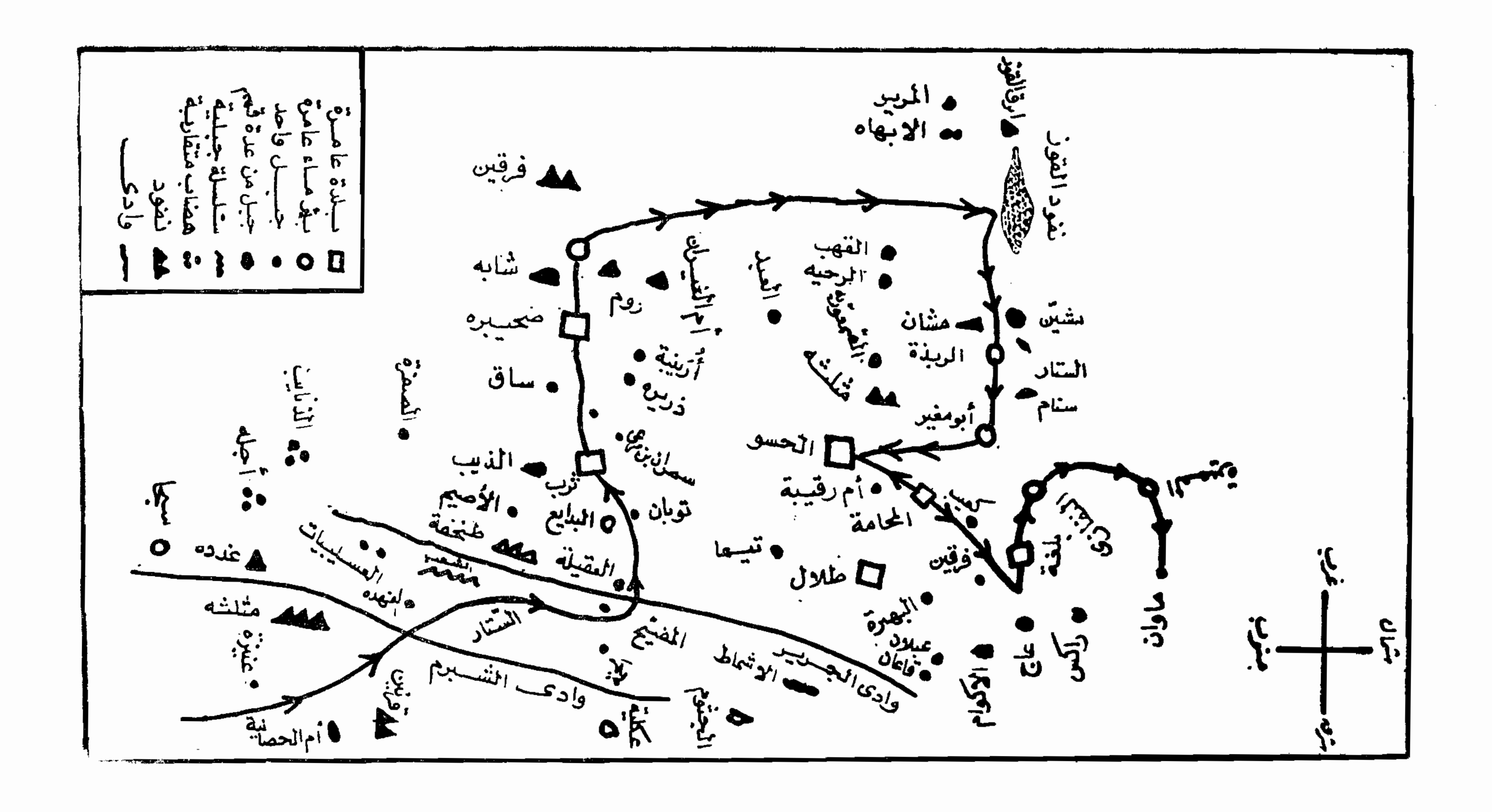
وفيها بركة مدوّرة عامرة ولها مصنى مربع بجانبها الغربي ، والبركة مازالت في وضع جيد وطول قطرها ٢٢٠ قدماً .

وقد بقي من عمقها بين جانب منها وآخر ما يتراوح بين ثمانية أمتار إلى ستة أمتار ونصف ومازالت السيول تدفع فيها مع طريقه المخصّص عن طريق المصنى ، وقد بقي منها هذا العمق مع أنها لاتنظّف ولا تصان ، لأن الأتربة التي تدفعها السيول تترسب في المصنى وتبقى في حوضه ، ولأنها محاطة بتلٍّ من الأتربة الملبدة من كل نواحيها إلاّ ما يلي المصنى يمنع ما تدفعه الرياح من التراب من السقوط فيها ، ولها درج في جانبها الجنوبي ينزل معه إلى بطنها ، وهو ذو فرعين واتجاهين ، وقد بقي منه غير ما غطته الأتربة مما يلي قاعها ثماني درجات لكلّ فرع وينزل الماء إليها من المصنى مع مصب ينزل فيه متدرجاً في انحداره سعته خمسة أقدام ، وبجانبها من الغرب المصنى وليس بينه وبينها إلاّ الجدار المبني بينهما ، وهو ذو شكل مربع مستطيل . طول جداره من الشمال إلى الجنوب ٢٠٥ أقدام وجداره من الشرق إلى الغرب ٦٠قدماً وفي زاويته الجنوبية الشرقية درج سعته خمسة أقدام وفي زاويته الشمالية الشرقية مدرّج ينزل السّيل معه سعته خمسة أقدام وتتصل به ساقية من الوادي ما زالت عامرة ، ولم يبق من عمقه في أخفض موضع فيه إلاّ متر لأن السيول تدفع فيه حاملة معها الأتربة وتترسب في حوضه ، ولأن للمصب عتبة مشرفة تمنع تسرّب الأتربة مع الماء إلى البركة مما جعل البركة أبقى على عمقها ، والمصنى يرتفع فيه التراب .

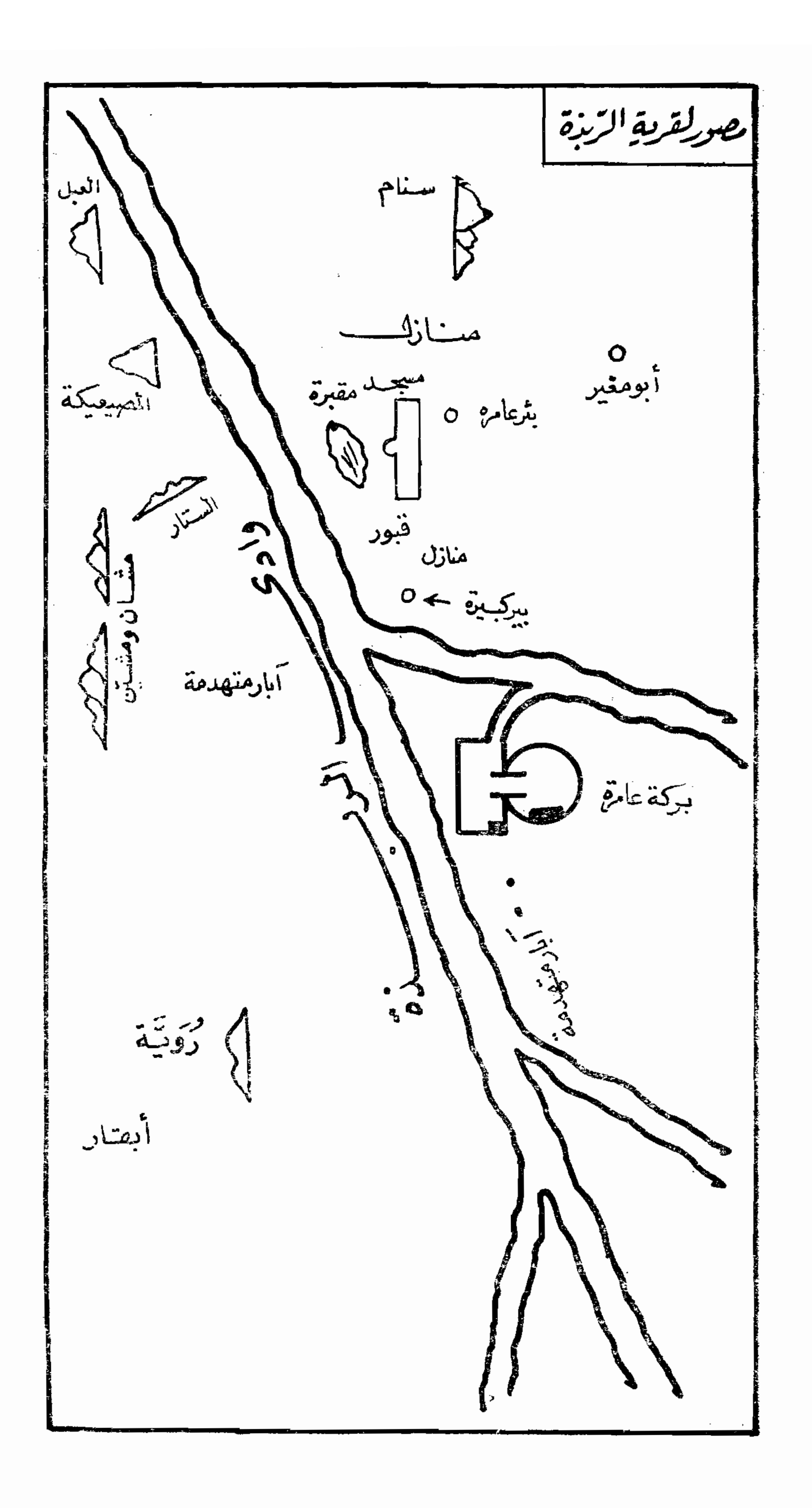
مصوّر للبركة العامرة في الرّبذة (في الصفحة المقابلة) .



(١) القطر ٢٢٠ قدما
(٢) درج ذو انحدار شرقي وانحدار غربي بثمانه درجات
(٣) عمقها من ٨ - ٥ر٦ متر
(٤) طوله ٢٠٥ قدما
(٥) طوله ٦٠ قدما
(٦) ساقية سعتها ٥ أقدام



المريير
الابهاه
ارق القوز
نفود القوز
فرقين
القهب
الرحيه
مشان
الربذة
الستار
سنام
أبومغير
الحسو
شابه
زوم
صحيبره
أزينية
زريع
ساق
الذيب
ترب
توبان
البدايع
الأصيم
طخفة
العقيلة
أم رقيبة
الحامة
تيماء
طلال
فرقين
البهرة
عيلاوات
فاعان
عاج
راكس
ماوان
غدده
مثلثه
عنيزة
أم الحصانية
وادي الشبرم
وادي الجرير
الوشماط
المضيح
الستار
المسيليات


مصور لقرية الربذة
العبل
سنام
منازل
أبومغير
مسجد
مقبرة
بئرعامرة
الصيعيكة
الستار
قبور
منازل
بيركبيرة
آبارمتهدمة
بركة عامرة
وادي الربذة
روية
أبعتار

الطريق من الربذة إلى مكة المكرمة :

أورد الحربي في كتابه المناسك رسماً لطريق حاج العراق مرتباً من بغداد إلى مكة ماراً بالربذة وذكر المسافة بين منزل وآخر من منازل الحاج ، وأورد نظماً يتضمن رسم الطريق من العراق إلى مكة للمصعد ونظماً يتضمن رسمه من مكة المكرمة إلى العراق للعائد من الحج وهنا أورد منه جزءًا برسم الطريق من مغيثة الماوان ماراً بالربذة ثم السليلة ثم العمق ثم بقية المنازل إلى مكة ، ومن الملاحظ أن معالم هذا الطريق لاتزال ماثلة ، وكثير من الآبار والبرك لاتزال عامرة ، ومن قصيدة لأحمد بن عمرو في رسم الطريق :

مغيثة الماوان :

ثم إلى مغيثة المَاوَانِ قدمًا قطرناهنَّ بالأَرْسان
وقام بالأَشعَارِ حادِيَانِ عن وَصف مَنْ تُعرَفُ بالإِحْسان
ومَنْ كساها المجدَ والدانِ عاشا وما مثلهما إثنان
كان أَبو الفضل حَيا الجِيْرانِ وأُمّ إبراهيم في زمانِ
لم يك في الفضل لها من ثانِ جَزاهُما الرّحْمن بالغُفران

الربذة :

ثم توجَّهنا نُريدُ الرَّبذَة ومنزلا في قرية مُنْتَبذَة
لدى طريق غانم مَنْ أَخذَهْ لايَنْدمُ الدَّهر به مَنْ نفذَهْ
وبيننا بنت الملوك البَذَذه لمن مضى من الملوك ، الأَخذَهْ
للملك والنافين عنه الشَّذَذَه ممن يقيم الملك فيمن نَبذَهْ
ويعمل السَّيف إذا ما شَحذَهْ خدمتها لسنَّة متخذه

السَّليلة :

ثم ترّحلنا إلى السّليلَهْ مرحلة مياهُها قَليْلَهْ

تعجز عن رفقتها النّزيله ... فأنجدت ذات اليد الجميله
ببذل أموال لها جزيله ... فاستخرج الماء بكلّ حيله
فَضلًا على الحجّاج والقبيله ... لقد حَبَا ذو القدرة الجليلَهْ
بنت أبي الفضل يدا الفضيله ... لها سماء أبدًا مخيله

العمق :

ثم توجّهنا نريدُ العُمَقا ... منزل صدق لم يَزلْ مرتفقا
ببئر ماء طاب منها المستقى ... والعيس تسري في الظلام حزقا
وراكبوها يصلون الأَرقا ... والنور في القبة يجلو الأُفقا
من حرة ترى العطايا خلقا ... أحيت لمن لبَّا وحج الطُّرقا
أجرت لهم ماء رواء غدقا ... فالله يجريها بذخر وبقا

وهكذا سار في قصيدته في رسم منازل الحاج إلى مكة المكرمة .

وقال الهمداني في رسم منازل الحاج من مكة المكرمة إلى النقرة ، والنقرة بعد الربذة بمنزلتين ويذكر المسافة بين كلّ منزلة وأُخرى : من أخذ الجادة إلى معدن النقرة فمن مكة إلى البستان تسعة وعشرون ميلاً ، وعرض البستان أحد وعشرون جزءًا وربع . ومنه إلى ذات عرق أربعة وعشرون ميلا ، وعرض ذات عرق أحد وعشرون جزءًا وثلثا جزء . ومنها إلى الغَمرة عشرون ميلاً . وعرض الغمرة اثنان وعشرون جزءًا . ومنها إلى المسلح سبعة عشر ميلاً ، وعرض المسلح اثنان وعشرون جزءًا ونصف ، ومنه إلى الأُفيعية ثمانية وعشرون ميلاً ونصف ، عرض الأُفيعية ثلاثة وعشرون جزءًا ، ومنها إلى حرة بني سليم ستة وعشرون ميلاً وعرض حرة بني سليم ثلاثة وعشرون جزءًا ونصف ومنها العمق إثنان وعشرون ميلا وعرض العمق أربعة وعشرون درجة ، ومنه إلى السليلة ثلاثة عشر ميلاً وعرض السليلة أربعة وعشرون جزءًا ونصف ، ومنها إلى الرّبذة ثلاثة

وعشرون ميلاً وعرض الرّبذة خمسة وعشرون جزءًا ، ومنها إلى الماوان ستة وعشرون ميلاً وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءًا ونصف ، ومنها إلى معدن النقرة عشرون ميلاً ، وهي ملتقى الطريقين ، فهذا تقدير طريق العراق في العرض على ما عمله بعض علماء العراق .

الطريق من الرّبذة إلى المدينة :

قال الحربيّ : يَعْدل من الرّبذة إلى أبرق العزاف عشرين ميلاً ، وبأبرق العزّاف آبار كثيرة ، ومن أَبرق العزّاف إلى السّتار خمسة وعشرون ، وبذي القصّة مياه كثيرة .

ومن ذي القصّة إلى المدينة ثلاثون ميلاً ، تخرج على بئر السائب وبينك وبين المدينة خمسة أَميال ، وكان الرشيد يسلك هذا الطّريق ، وهو مائة ميل وميلان ، بين الرّبذة والمدينة . وقد حدده بعضهم بثلاثة أيام .

قلت : مما تقدم يتأكد تحديد موقع الربذة بجلاءٍ ، وفيه ردّ على من يقول إن الربذة هي قرية الحناكية ، والذي لاشك فيه من مدلول الأَقوال والشواهد المتقدمة أَن الربذة هي القرية التي وصفتها وحدّدتها ، ويفهم من أَقوال المؤرخين أَن الحناكية هي بطن نخل ومن أَنعم النظر في الأَقوال القديمة والشواهد وزار البلاد بنفسه أدرك ذلك ولم يبق عنده شك في وجاهة هذا القول .

الرُّبد : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ، وباءٌ موحدة ساكنة ثم دال مهملة ، جمع ربداء : هضاب حمر تقع في ناحية هضب الدواسر الغربية الشمالية ، غرب جبل غاير ، فيما بينه وبين حشة مدقّة .

تابعة لإمارة الدواسر .

الرَّبُوْض : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة وباءٌ موحدة مضمومة ثم واو بعدها ضاد معجمة : هضبة شهباء ، غير مرتفعة ، تقع بين ماء مخشوش وماءِ الرّحاوي ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، في بلاد أَبي بكر قديماً ، وهي من أَعلام الرقاش ، تابعة لإِمارة عفيف .

والربوض أَيضًا : هضبة حمراء ، تقع صوب مطلع الشمس من قرية ضريَّة تابعة لإِمارة القصيم .

الرَّبْوَا : أَوله راءٌ مهملة مشددة مفتوحة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم واو بعدها أَلف مقصورة : صحراء واسعة مستوية ، تقع شرق مدينة الدوادمي ، يقطعها طريق السّيارات المسفلت ، بين وادي القرنة وبين الدوادمي .

والرَّبْوَا أَيضًا : ماءٌ يقع صوب مطلع الشمس من حصاة آل عليان قحطان ، وقد حفرت فيه آبار زراعية ونشأَت فيه هجرة حديثة لآل كعدة من آل عاطف من قحطان ، وهي تابعة في شؤونها لمركز القويعية ، وتبعد عنها في الغرب الجنوبي ٢٣٥ كيلاً .

رُثَمَة : براءٍ مهملة وثاءٍ مثلثة مفتوحة وميم مفتوحة ثم هاء : حشاش سود ، غير مرتفعة متصل بعضها ببعض وفيها شعاب رغاب ومياه ، تقع في غربي عرض شمام ، فيما بين هجرة عروى وماسل .

تابعة لإِمارة الدوادمي .

الرِّجْع : براءٍ مشدَّدة مكسورة وجيم معجمة ساكنة وعين مهملة : قرية زراعية ، تقع في أَسفل بلاد الرين ، مما يلي قصور آل سفران ، وهي للجلاغمة من عبيدة من قحطان ، وهي بالنسبة لبلدة القويعية في الجنوب الشرقي على بعد ١٨٠ كيلاً . تابعة لإِمارة القويعية .

الرِّجْع أيضًا كالذي قبله : قرية من قرى رنية ، تقع شرق مدينة رنية ، تابعة لإمارتها ، تبعد عن مقر الإمارة عشرين كيلاً ، وسكانها المراغين من سبيع والأشخاص من حاضرة رنية .

رِجْمُ مغيْرَا : أوله راءٌ مهملة مكسورة ثم جيم معجمة ساكنة بعدها ميم ، ومغيرا ماءٌ قديم وقد أصبح فيه قرية عامرة ، أُضيف له [1] .

والرجم في اللغة ، قال في التاج : بضمتين حجارة مرتفعة تنصب على القبر جمعه رجم .

أما فيما تعارف عليه الناس في نجد فإن الرجم كل أنف بارز من الجبل ، وكذلك يقال للمعالم التي تبني من الحجارة على متون المرتفعات وفوق قمم الجبال ، ومعالم الطرق ، وله ذكر كثير في الشعر الشعبي .

ورجم مغيرا خشم طبيعي بارز في طرف الصَّفرا ، يناوح خشم صفرا العبسة ، يظلّ كل منهما على وادي الضحوي ، ينحصر مجراه بينهما وتمتد الصفرا بانحرافات تدريجية صوب الشرق ، تبرز فيها قور صغار ذات رؤوس مدوّرة مستوية السطوح تدعى الرّجوم البارزة وقد تذكر مجموعة فيقال رجوم مغيرا ، ويلاحظ أن رجم مغيرا ذكر في الخريطة الجيولوجية للمملكة العربية السعودية باسم : رجم الضَّحوي [2]

ذلك لأنه يطلّ على وادي الضحوي ، ولأن مغيرا واقعة خلف الصَّفرا ، تبعد عنه عشرة أكيال ، ويقع رجم مغيرا بالنسبة لمدينة الدوادمي في الشرق الجنوبي على بعد سبعين كيلاً تقريباً . تابع لإمارة الدوادمي .

---

(١) انظر رسم مغيرا . (٢) إعداد مصلحة المساحة رقم ٧/٢٨ ــ ١ .

ومن الملاحظ أن تسميته رجم مغيرا كانت حديثة ، وذلك بعد أن استقَّر الدعاجين – واحدهم دعجاني – في هذه الناحية وأَسّسوا هجرهم حوله في مغيرا والحفيرة وغيرهما ، وأَصبحوا يدعونه بهذا الاسم ، وكان قبل ذلك يسمّى : رجم هَبْران .

وكبار السِّن من البدو من سكان القرى القريبة منه من الحضر يعرفونه برجم هبران ، ويذكرون قصة ملخَّصها : أَن هبران صلبي كان يقيم في هذه الصفرا ، وكان قَنَّاصاً ماهرًا ، وله ولع بالصَّيد ، فكان يبدو في رأْس هذا الرجم في الصَّباح الباكر يتطلع للصَّيد فسمى هذا الرجم باسمه .

وقد ورد في الشعر الشَّعبى مقروناً بذكر شداد غير مضاف إلى مغيرا ، وذكر أَيضاً باسم هبران مقروناً بشداد ، وشداد قارة لها قمتان متناوحتان واقعة غرباً منه ، قال ذِيْخَان العضيَّاني الرَّوقي العتيبي في قصيدة رسم فيها طريقه من الفويلق إلى عبل مقذل منها :

يَارَاكْبٍ هجْنٍ عَلَيْها الْكَلَايِفْ هِجْنٍ على قَطْعِ المَرَاريت صبَّارْ
قصُّوابهْن الدَّربْ يا اهْلِ اللَّغَايِفْ خَلُّوا شدَادْ يمِيَنْ والرِّجمْ جَايْسَارْ

وتقدم شرح البيتين في رسم (أَبو خيالة) .

وقال شويمى العَريني من أَهل مزعل ، وهو يشير إلى إحدى الوقائع التي خاضها المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود في هذه البلاد :

طَيْر الحَرَار الصَّيْرمي جَاهْ هَجَّادْ جَاهُم نِدَاوِي مَا يَخلِّي لزُوْمِهْ
خَلَّوْا عَرَبهْم بَينْ هبرانْ وشدَادْ المالْ يخْفرْ والبيُوت مهَدُوْمَهْ

الرِّجمَةُ : براءٍ مهملة مكسورة وجيم معجمة ساكنة وميم مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ مرّ قديم ، يقع في مقرّ هابط ، تحيط به بُرَق وسنفان سود

فيها نتوءات صخريَّة تشبه الرجوم الصغار ، يقع جنوباً من بلدة المحازة المويه الجديد ، قريبة من خشوم الرّحا ، وإيَّاها يعني الشاعر الشَّعبي عَسيْرُ الغنَّامي الرَّوقي العتيبي بقوله :

الدَّرْب خَشْم الرّحَا والشَّوْفـزَوَّامْ والرجمْ وزْريبَّـاتْ أُمّ المَحَال

ويعني بالرجم رجام الرِّجمة ، فهي منسوبة إلى هذه الرِّجام .

وهي لقبيلة الخراريص ، واحدهم خرَّاصى – من الرَّوقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الطائف .

الرَّحَاوِي : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وحاءٌ مهملة بعدها أَلف ثم واو ساكنة وياءٌ مثناة : ماءٌ قديم ، يقع شرق ماء الدخول على بعد ثمانية عشر كيلاً ، وجنوب ماء الأَروسة على بعد ستة وثلاثين كيلاً تقريباً . واقع في بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب قديماً . وهي آبار عميقة كانت مدفونة وعثر عليها رجل يدعى الرحاوي من قبيلة المقطة من عتيبة فاحتفرها وعمرها وسُمِّيت باسمه وتحف بها من الناحية الجنوبية الشرقية هضاب حمر تسمّى الدُّهم ، وهو من مياه الرقاش الغربي . وانظر رسم الرقاش .

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتين وعشرين كيلاً .

رَحْرَحَان : براءٍ مهملة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة ساكنة بعدها راءٌ ثانية مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها نون موحدة : جبل أَسود كبير ، يقع غرب شمال الربذة ، معروف بهذا الاسم قديماً وما زال معروفاً به ، وهو الذي عناه الشاعر الشعبي ضيف الله الذويبي أَحد شيوخ قبيلة حرب في شعره ، وذلك أَنه كان قاطناً على ماءِ أَبو مغير الواقع في شرقي الربذة ،

فأراد مسلط بن ربيعان أحد شيوخ قبيلة عتيبة أن يرد أبو معير فبعث إليه يطلب منه أن يرتحل من الماء ليرده هو وقومه ؛ فرد عليه ببيتين ، هما :

عَلَّ اشِبِّ النَّارِ حَيَّهْ   الْيَا دَنْهَرَتْ نَار الْهَدَانْ
قُوْلُوْا لي : الْهَضَبَهْ رحَيَّهْ   تِشِدِّ يَمَّ الَّرحْرَحَانْ !!

رحيَّة هضبة حمراء واقعة غرب الَّربذة ، ومضمون البيتين : إنَّنا لن نرتحل من أَبو مغير الاَّ أَن ترتحل هضبة رحية إلى الرحرحان ، وهو مطلب مستحيل .

وقد حدِّد رحرحانُ في كتب المؤرخين القدماء ، وجرى فيه يومان شهيران من أيام العرب .

قال أَبو علي الهجرى في ذكر أَعلام حمى الربذة : وأَول أَجبل حمى الرَبذة في غربيتها رحْرحان ، وهو جبل كثير القنان ، وقنانه سود ، بينها فرج ، وأَسفله سهلة تنبت الطريفة ، وبين رحرحان وبين الربذة بريدان ، وهو لبني ثعلبة بن سعد ، وبه كانت الحرب بين الأَحوص بن جعفر ومعه أَفناء عامر ، وبين بني دارم ، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم ، وكان الحارث لما قتل خالد بن جعفر ببطن عاقل ، خرج حتى نزل ببني دارم ، على معبد بن زرارة بن عُدس فالتحفوا عليه وضمّوه ، وأَبوا أَن يسلموه ، فغزاهم الأَحوص طالبا بدم أَخيه ، فهزم بني دارم هناك وأُسر معبد بن زرارة ، وفي ذلك يقول جرير :

وليلة وادي رَحْرَحان زففتم   فرارًا — ولم تلوْوا — زفيف النَّعائم
تركتم أَبا القعقاع في القِدِّ موثقاً   وأَيُّ أَخ لم تسلموا للأَدَاهِم ؟

وقال أيضاً :

أتنْسَونَ يَوْمَيْ رَحْرَحَانَ وقَدْ بدًا فَوَارس قيْس لابِسِينَ السّنَوْرا
تَركتُم بِوادي رَحْرحَـانَ نِسَاءَكم ويَوْم الصَّفَا ، لاقيتم الشِّعْبَ أَوْعَرا

وأقرب المياه إلى رحرحان الكديد ، وفيه جفارعادية عذبة ، وبه قتل ربيعة بن مُكدَّم وهي لبني ناشرة من بني ثعلبة ، ويلي رحرحان من غربيه جبل يقال له الجواء ، وهو على طريق الربذة من المدينة ، بينه وبين الربذة أحد وعشرون ميلا .

وقد ذكر البكري في معجمه في وصف رحرحان وتحديده مثلما ذكر أبو علي الهجري ، وهو تحديد صائب ، ووصف ملائم .

أما ياقوت فإنه قد ذكر رحرحان وضبطه ، ثم ذكر وقوع اليومين التاريخين فيه ، وأورد شواهد من شعر جرير وغيره ، غير أنه حدده تحديداً غير صائب فقال : رَحْرَحان اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل : هو لغطفان .

قلت : الواقع أن رَحْرَحَانَ علم من أعلام حمى الرّبذة كما حدَّده الهجري معروف باسمه قديماً وفي هذا العهد ، وليس قريباً من عكاظ ولا من عرفات .

الرّحَا : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة وألف مقصورة ، وقد تذكر بصيغة الجمع ، فيقال الرّحي : بُرق كبيرة متصل بعضها ببعض ، تكتنف نتوآت صخرية ، تقع غربا جنوبيًّا منَ قرية المحازة (المويه الجديد) على يسار الطريق المسفلت المتجه صوب الطائف ، وهذه البلاد تابعة لامارة (مكة المكرمة) .

قال محمد بن بليهد : إذا خرجت من وادي قطان فالتفت صوب شمالك تركُشُبًا وحراره ، وإذا التفت عن يمينك رأيت أبارق واكيات وجبيلات صغارا يقال لتلك الناحية الرحَّى وهذا اسمها الجاهلي ، وهي باقية عليه إلى هذا العهد ، قال حميد بن ثور :

وكنت رفعت الصَّوت بالأمس رفعة   بجنب الرّحى لما اتلأبَّ كؤودها

وذكر في معجم البلدان موضعا آخر سمّاه رحى بطان وأنا أظنه غلطاً ، وظنّى أنَّ الصحيح رحى قطان لأن الرحى المذكورة في أعلا وادي قطان ، وجميع سيولها وما حولها تصبّ في وادي قطان ، واستدل على هذا اللفظ بقول تأبَّط شرًّا .

ألا مَن مبلغ فتيان قومي   بما لاقيت عند رحي بطان
فاني قد لقيت الغُولَ تهوى   بسهب كالصحيفة صحصحان

ويمكن أن يكون أصل قول تأبط شرا بما لاقيت عند رحي قطان[1]

قلت : توجيه ابن بليهد لهذه العبارات فيه شيء من الملاءمة ، لأن الرحى التي نتحدث عنها واقعة في أعلا وادي قطان ، والبعض ينسبونها إليـه .

وقد ذكر ياقوت عدة مواضع تسمى الرحا ، إلاَّ أنها في بلاد نائية عن هذا الموضع ، وبعضها مازال معروفا إلى هذا العهد .

قال عسير القبوري الغنامي الروقي من عتيبة ، يذكر رحا قطان :

الدَّربْ خشمْ الرَّحا والشَّوفْ زَوَّامْ   والرِّجمْ وزْرَيْبـاتْ امَّ المَحَال
وشَرَيقْ قدْ طالَعَنْ الخالْ قدَّامْ   قَدْ طالعنَّه على راسْ الـزَّوال

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٥٧ — ١٥٨ .

الرُّحَيْلَيْن : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ثم حاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة فلام مفتوحة ثم ياء ثانية ساكنة ثم نون ، تثنية رحيل ، مصغر : جبل أَحمر ، يقع في جنوبي حزم الدواسر وفيه ماءٌ لهم يسمّى بهذا الاسم أَيضا . وتابع لإِمارة الدواسر .

الرُّحَيَّة : بضم الراءِ المهملة المشدَّدة وفتح الحاءِ المهملة ثم ياء مشدَّدة مثناة ، بعدها هاءٌ ، تصغير الرحَا ، هضبة حمراء ، تقع في غرب الربذة ، بين جبل مشان وجبل أُم الغيران ، قريبة من القهب . في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، وهي من أَعلام الربذة . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ولقربها من جبل القهب فانَّ البعض يسمونها رحيّة القهب ، وإِيَّاها يعني الشاعر الشعبي ، ضيف الله الذويبي أَحد شيوخ قبيلة حرب وكان قاطنا على ماءِ أَبو مغير الواقع شرق الربذة ، وأَراد مسلط بن ربيعان أَحد شيوخ عتيبة أَن يرد عليه وطلب منه أَن يرتحل من أَبو مغير ، فرد عليه بهذين البيتين وذكر فيهما الرحيّة والرحرحان .

عَلَيْ اشبَّ النَّارْ حَيَّهْ إِليا دَنْهَرَت نار الهدانْ

قُولْوا لي : الهَضْبَهْ رحَيَّه تشِدّ يَمّ الرَّحْرَحانْ

الرحرحان : جبل في غرب شمال الربذة ، ويقول الشاعر : لن نرتحل من أَبو مغير وندعه لكم إِلاَّ أَن ترتحل هضبة رحيَّة إِلى رحرحان ، وهو مطلب مستحيل .

وقصد بالنَّار نار الحرب .

الرُّخَام : براءٍ مهملة مشدَّدة مضمومة ثم خاء معجمة بعدها أَلف

ثم ميم : أبرق كبير ، يقع في ناحية عرق سبيع شمال هضاب واردات ، في بلاد سبيع .

انظر رسم عرق سبيع ، تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز الخرمة .

الرَّدَّادِي : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم دال مهملة مشدَّدة مفتوحة ، بعدها أَلف ثم دال ثانية بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ مر ،يقع في ناحية نفود الصَّخة الجنوبية ، جنوبًا من ماءِ ندیان . في بلاد بنى أَبي بكر ابن كلاب قديماً . جنوب العلم ، وجنوبا من بلد عفيف على بعد ١٤٠ كيلا ، تابع لإمارة عفيف . وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة .

الرِّداهُ : براءٍ مهملة مشدَّدة ودال مهملة بعدها أَلف ثم هاء ، جمع رَدْهَة : هضاب حمر ، تقع شمال الركاءِ وغرب ماسل الواقع في غربي حصاة آل عليان من قحطان ، ويبدو لي أَن هذا الموضع هو الذي ورد في شعر لبيد بن ربيعة العامري وفي شعر ابن مقبل بلفظ الرّده ، لأَن الرده جمع ردهة ، ولأَنه واقع في بلاد بني عامر .

قال لبيد بن ربيعة العامري :

تذكـرتَ منه حاجة قد نسيتها وبالرّده منه حاجة من ورائكا

وفي شرح ديوانه : الرده جمع ردهة ، وهي النقرة في الجبل ، والأَصوب أَنه أَراد المفرد وهو الردهة ، اسم موضع في ديار بني عامر ، وفيه يوم لهم يسمّى يوم الردهة .

وقالا بن مقبل :

وذي عسلان لم تُهضَّم كُعوبُه كما خَبَّ ذئب الَّردهَة المتأَوِّبَ

ونلاحظ هنا أن ابن مقبل ذكره بلفظ المفرد وهو الردهة ، ويبدو أن الاختلاف بينه وبين لبيد لفظي لصياغة الوزن الشعري وأن الموضع واحد

وذكر ياقوت في معجمه موضعا آخر يسمى الرده ، قال إنه في بلاد قيس دفن فيه بشر ابن أبي خازم الشاعر .

وهضب الرِّداه الذي أتحدَّث عنه تابع لإمارة القويعية واقع غربًا من بلدة القويعية .

الرَّدْهَة : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ، ثم هاءٌ مفتوحة ، وآخره هاءٌ ثانية : هضبة ، تقع في ناحية جبال الضُّلوع الشرقية ، وفيها رَدْهة كبيرة تمتلئُ من الامطار ، ويردها الناس ، وفيها صور ونقوش قديمة ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله ، جنوب غرب ثرب بما يقرب من ستين كيلا .

وهي من أعلام بلاد ربيعة بن الاضبط قديما . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الرُّدَيْنِيَّات : براءٍ مهملة مشدَّدة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها نون موحدة ثم ياءٌ ثانية مثناة مشدَّدة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، جمع رُدَينيّة : حشاش سود – جمع حشة – تقع جنوبا من حفيِّرة الهيضل ، وشمالا شرقيا من جمع ماسل ، شرق مدينة الدوادمي على بعد يقرب من خمسين كيلا ، وفيها آثار تعدين قديم . وهي تابعة لإمارة الدوادمي

الرُّزَيزا : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ثم زاي معجمة مفتوحة ثم باء مثناة ساكنة ثم زاي ثانية بعدها ألف ، تصعير رَزًّا : هضبة حمراء ، تقع في شمالي بلاد المجضع ، غربا شماليا من رملة الحريرية ،

وشرقا شماليا من الأيسري ، وهي في بلاد أبي بكر بن كلاب قديما . وفي هذا العهد في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ويقول شاعر منهم يدعى نُنيَّة بن فهد الخضيري :

من العَقيــقْ محــدِّرين ضَعَنَّــا   مَالهْ عَوَاني تركيْ يُقَــدِّيهْ [١]
قطْعَــانا يَـمْ الزَّيزا تثنَّــا   جَوَفَ العبالْ البِيْض مااحد نَراعِيه [٢]

والرزا في لغة عامة نجد ، المرتكزة ، وهذه الهضبة مرتكزة عالية ، وخصَّها بالذكر لأنها واقعة في أطيب البلاد مرعى - فبلاد المضجع - المجضع في هذا العهد - تحفُّ بها من الجنوب ، وبلاد المطالي - العبلة في هذا العهد - تحف بها من الشمال ، وعرق سبيع - رملة عبد الله بن كلاب قديما - تحف بها من الغرب ، مما جعلها في بلاد صالحة وموقع محبوب لرعاة الابل ، وأهل البادية . وهي تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوبا على بعد مائة وتسعين كيلا تقريبا .

ويقول الشاعر الشَّعبي الخروعة الثُّبيتي :

خذوْا لنا العِبَلهْ بسَوْق المظَــاهيْر   وقِطْعَــانِنَا يَمَّ الَّرزَيْزَا تَثَنَّــا
منْه القليْب اللي حيُودِهْ نواعِيْر   من مِلكْ ابن هادي غدا ملكه إلْنَا

الرِّشاوِّية : براء مهملة مشدَّدة مكسورة ثم شين معجمة مفتوحة ثم ألف بعدها واو ، فياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم عِدٌّ ، مُرٌّ يقع في بطن وادي الرشا - التسرير قديما - شمال الدوادمي ،

---

(١) عوانى : جمع عان ، وهو الحليف والنصير ، تركى : هو تركى بن حميد رئيس قبيلة المقطة ، توفى مقتولا عام ١٢٨٠ هـ . يقديه : يقوده ، ويحوطه بحمايته .

(٢) قطعان : جمع قطيع ، هو الذود من الإبل . يم الرزيزاء : عند الرزيزا . تثنا : ترعى آمنة ، لا تزعج ، تتحرك فى بطء وتعود لمرعاها . جوف العبال البيض : فى وسط هذه العبل وبحبوحتها . ما أحد نراعيه : لانخشى أحداً .

تبعد عنه بما يقارب ٤٠ كيلا ، وفي ناحيتها الشمالية هضيبة حمراء صغيرة تسمى هضيبة الرشاوية .

وفيها وقع مناخ – يوم حرب – بين قبائل عتيبة وبين قبائل حرب ومعهم مطير ، انتصرت فيه عتيبة ، ويعرف بمناخ الرشاوية ، كان ذلك في ربيع عام ١٣٢٨ هـ وقد تأسست فيه هجرة حديثة لقبيلة الحلجان من الروقة من عتيبة ، وأحدهم حلاج . تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة في شؤونها التعليمية والإدارية لمركز الدوادمي .

قال ناصر البخيت من أهل الأثلة :

أبو ريق أحْلا من لبن درِّعربْ النُّوْق
لِيَا ثوَّروهَا عِقْب صفْرَةْ عِشَاويَّهْ (١)

لِيَاروّحَتْ منْ خايع تقطِفْ الزِّمْلُوقْ
مَرابِيْعها بمْرِيْطِبَةْ والرْشاويَّهْ (٢)

رَشَيْدَة : أوله راءٌ مهملة مضمومة ثم شين معجمه مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ مرعد قديم ، يقع في شرقي جبال الضُّلوع فيما بينها وبين الحميمة ، في بلاد مطير بني عبد الله . غرب الجرير ، جنوب قرية ثرب على بعد ستين كيلا في الجنوب الغربي منها . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

---

(١) أبوريق : ذوريق ـ والريق ماء الثغر . در حليب . النوق : جمع ناقة . لياثوروها إذا أقاموها للحلب . عقب صفرة عشاوية : بعد ذهاب صفرة العشي .

(٢) ليا روحت : إذا فى وقت الرواح ، وهو آخر النهار . من خايع : من مرعى ملتف . تقطف الزملوق : ترعى ما ارتفع من ذوائب عشبه . مريطبة : واد يفيض فى الرشا . بقرب الرشاوية .

وبالقرب من رشيدة قهب – جمع قهب – ويقال لها قهبان ، تقع شمالاً منها ، وفي هذه القهبان آثار تعدين قديم – ونقوش قديمة في الجبـال .

ويبدو لي أن آثار هذا التعدين في معدن موزَّر ، المعروف بهذا الاسم قديماً ، لأن القهبان التي فيها التعدين واقعة بين رشيدة وبين ماء وزَّر وجباله .

ورشيدة واقعة في بلاد محارب قديماً ، وقد ذكرها الأصفهاني في بلادهم وقال : والرَّاشديَّة ماءَةٌ (١) .

ويبدو أن ذكرهُ في هذا العهد بالتَّصغير من باب التحريف ، لأن الأصفهاني ذكرها مع مواقع بلاد محارب القريبة منها ، مكبَّرة .

الرُّشَيْدي : براءٍ مهملة مشدَّدة مضمومة وشين معجمة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ودال مهملة بعدها ياءٌ مثناة : بصيغة التصغير ، قصر زراعي معمور ، يقع جنوبا شرقيا من حجيلا ، الواقعة جنوب القويعية ويبعد عن بلدة القويعية جنوبا ثمانين كيلا ، تابع لإمارة القويعية

الرُّضم : براءٍ مهملة مفتوحة وضاد معجمة مضمومة وآخره ميم . ويذكر معرفا بالألف واللاَّم : ماءٌ قديم ، عد يقع في أسفل وادي الجرير شمال جبال الأشماط ، وعنده يلتقي وادي طلال بوادي الجرير ، وغربا منه يقع ماءُ الرضميَّة ، ماءٌ عدٍ قديم .

وماءُ الرضم لذوي ميزان من قبيلة مطير بني عبدالله تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالا مائة وثلاثين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١٨٣ .

ويرى محمد بن بليهد أن اسمه قديم ، وأنه الوارد ذكره في شعر عمرو بن الاهتم في قوله :

قفانبك من ذكر حبيب وأطلال بذي الرضم فالرمانتين فأوعال

وذكر أنه واقع في فيضة وادي المياه ووادي الجرير إذا قربتا من وادي الرمة [1] .

والواقع أنه بعيد عن هذا التحديد ، فهو - كما ذكر - في ملتقى وادي طلال بوادي الجرير .

وقد شاهدت هذه البلاد ورأيت أعلامها .

الرَّضَمَة : براءٍ مهملة مشدَّد مفتوحة ثم ضاد معجمة مفتوحة وبعدها ميم مفتوحة ثم هاء : جبل أشقر ، يقع في أعلا وادي الخنقة ، غرب بلدة القويعيّة على بعد خمسة وأربعين كيلا ، وعنده قصر زراعي يدعى الرضيمة تصعير رضمة .

وفي هذا الجبل آثار تعدين قديم ، وهو تابع لإمارة القويعية .

الرَّضْمِيَّةُ : براءٍ مهملة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء ، معرف بالألف واللام : ماءٌ عدٌّ قديم يقع في ضفة وادي الجرير اليسرى ، حيث يلتقي بوادي طلال ، غرب ماء الرّضم ، غربا من جبال الأشماط وعنده قويرة سوداء صغيرة تسمّى رضيمة الرضميّة .

وهو لقبيلة ذوي ميزان من مطير بني عبد الله تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالا مائة وخمسة وعشرين كيلا .

---

(١) صحيح الأخبار ١ - ٨٦ .

الرُّضَيْمَة : براءٍ مهملة مشدَّدة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ، وميم مفتوحة ثم هاء ، بصيغة المصغر : قصر زراعي معمور ، يقع على ضفة وادي الخنقة الجنوبية ، غربا من بلدة القويعية على بعد ٤٥ كيلا .

وعنده جبل أَشقر على ضفة الوادي يُسمّى الرّضمة ، بلفظ التكبير، وفيه آثار تعدين قديمة ، تابع لإمارة القويعية .

الرَّطْرَطيَّة : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وطاءٌ مهملة ساكنة بعدها راءٌ ثانية مفتوحة بعدها طاءٌ ثانية مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ مرٌّ ، عدٌّ قديم ، يقع في بطن دارة واسعة ، وهو بئر جاهلي ماؤه وفير ، إلاَّ أَنه لسعة فوهته لا يستقّي منه إلاَّ بشطان ، وهو في الشمال الغربي من رغبا - نملى قديماً - في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ونملى تقع جنوب بلدة عفيف ، وغرب العلم ، وتبعد الرطرطية عن عفيف جنوبا بما يقرب من خمسة وثمانين كيلا تابعة لإمارته .

ويبدو لي أَن هذا الماء هو الذي كان يدعى قديماً الثلماء ، لأَن أَصحاب المعاجم قد ذكروا أَن الثلماءَ بظهر نملى ، وذكروا أَن لها دارة ، وأَنها واقعة في بلاد بني قرط بن عبد الله ، وهذه الصفات تنطبق على ماء الرطرطية ودارته .

قال الأَصفهاني : وبظهر نملى ماءة لربيعة بن قرط يقال لها الثلماء[1]

وقال ياقوت : الثلماء بالفتح والمد ، تأْنيث الأَثلم ، قال أَبو زياد : الثلماء من مياه أَبي بكر بن كلاب ، وقال نصر : الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملى .

---

(١) بلاد العرب ١٣٥ .

قلت : هذا الماء ـ أعني الرطرطية ـ هو الواقع في دارة بظهر نملى من بين مياهها .

ووصف نملى وتحديدها مُستوفىً في رسمها .

وذكر أصحاب المعاجم موضعاً آخر يدعى الثلماء ، في بلاد القصيم لأنه في بلاد بني أسد قديماً ، ولا يزال معروفاً .

والرطرطية أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع شرق أبرق راكس في ديار بني سعد بن ثعلبة قديماً ، وفي ديار حرب في هذا العهد ، تابع لإمارة القصيم .

الرَّعَنُ : براءٍ مهملة مفتوحة وعين مهملة مفتوحة ، وآخره نون موحدة ، ولا يذكر إلاَّ معرفاً بالألف واللاَّم ، وراؤه مشدّدة : جبل أسود عال جدًّا ، يُطل على بلدة الشعراء من الناحية الغربية ، وهو من أكبر رعان جبل ثهلان ، وأعلاها ، قال ياقوت : الرَّعَنُ ، بفتح أوله وسكون ثانيه عن أبي منصور الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أَرعن .

قلت : تحريك ثانيه لهجة شعبية في نجد ، وعلم لهذا الأنف العظيم من جبل ثهلان ؛ وبسبب ارتفاعه في السماء وقربه من البلدة ، فإن طلّه يضفي عليها وقت العصر ، فيهيّءُ لها جوًّا لطيفاً فى عصر الصيف إلى وقت المغرب ، وفى ذلك يقول الشاعر الشّعبي عبد الله اللّوح :

لَوا عشِيري قَد هاكَ اللّحاليحْ   يكسِر علَيْه العصِرْ فيّ ذهَلان
سَقى ديارِهْ مرزِماتَ المَرَاويح   آمين يا اللّي ترزِق المودماني

وقد ذكرت شرح البيتين في رسم الشَّعْراء

وفيه يقول الشاعر الشعبي مرزوق بن صقر من أهل الشُّعراء :

حلفتْ ما انْسى عشيري كودينْساني   كودَ الرّعَنْ عَنْ مكانهْ ينْتزِحْ نِيَّهْ [1]

والاَّ القُنينَهْ يسّندْ يمّ هكْرانِ   وألاَّ مُعيقِلْ يحدِّرْ لِلقويعِيَّهْ [2]

ويقول سعد بن محمد بن يحيي :

هيِّض غَرامي طَوِيْلاتْ المرَاقيبِ   عَدَّيت فيْها وأَنا تاعِبّ وحَفْيانِ

هيَّضتْ مَا بالضَّمير من الهنادِيْبِ   من حين شِفْت الرّعنْ وخشُوم ثْهلانِ [3]

ويقول الشاعر الشعبي سعد بن حمد بن ضويان من قصيدة له وكان في هضبة جبلة لأجل القنص فطلع في قمتها عصرًا فبدا له الرّعن ، فتشوق إليه وإلى بلدته الشعراء :

عَدَّيت في ضِلع كثير الحجَارَهْ   في مَرقب مِدْهالْ دغم الخشُوْمِ [4]

يَا قَصرْ ياللِّي شِفْت حِلْيَا سِمَارِهْ   في ظلِّ مَلْموم بَراسِهْ رجُوْمِ [5]

يا زِيْن فيهْ الصَّيدْ تلعبْ جفَارِه   ومَربِّضات دُوْنهنْ القحُوْمِ [6]

ووصفه لقصر الشعراء في ظل جبل الرعن في قوله : في ظلّ ملموم براسه رجوم ، شبيه بقول عبد الله اللّوح بل هو في معناه : يكسرْ عليه العَصر فيٍّ ذهلان.

والرعن أيضاً جبل في شمالي بلاد القصيم كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه بلاد القصيم .

---

(١) كود : بمعنى إلا أنه . نية : ينزح إلى غير مكانه .

(٢) القنينة : جبل شمال الشعراء . يم : إلى . هكران : جبل معروف انظر رسمه . معيقل : جبل جنوب الشعراء . القويعية بلدة معروفة .

(٣) شرح هذه الأبيات مذكور في رسم الشمراء .

(٤) ضلع : يعني هضبة جبلة . مدهال : مراد . دغم الخشوم : السباع .

(٥) يا قصر : يعني قصور بلدة الشعراء . حليا : شبه . ملموم : يعني الرعن .

(٦) الصيد : يعني الوعول . جفاره : صغاره ، الواحد جفر وجفرة للأنثى . القحوم : جمع قحم ، وهو الوعل الكبير .

رَغَبَا : براءٍ مهملة مضمومة وغين معجمة مفتوحة وباء موحدة بعدها ألف : بلاد واسعة ، جبال سود متصّل بعضها ببعض ، فيها شعاب ومسالك ومياه ، وفيها برق وأرض دكاك ، وجبالها غير عالية ، تقع غرباً من العلم ، وجنوباً من بلدة عفيف على بعد خمسة وسبعين كيلاً ، في أقرب مواضعها ، وأبعدها يصل إلى مائة كيل .

وكانت قديماً تدعى نملى ، وكانت من بلاد بني أبي بكر ، لقد بطن منهم

وقد تغلب عليها اسم أحد مواضعها ، وكان يدعى يرغبا ، ثم حذفت ياؤه فأصبحت تدعى رغبا ، أما اسمها القديم فإنه لم يبق منه إلاّ اسم ماء من مياهها يدعى نملان ، نسبة إلى اسمها القديم « نملى » ومن الملاحظ أن أسماء بعض مياهها لم تتغيرّ إلى هذا العهد ، مثل : المحدث وتنضبة ، ومياهها لقبيلة المقطة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

قال الأصفهاني : ومن مياه نملى ، وهي جبال كثيرة وسَطَ دار بني قريط ، قال العامري : نملى لنا ، وهي جبل حواليها جبال متصلة بها ، سود ليست بطوال ممتنعة ، وفيها رعي ، والماشية تشبع فيها ، ثم عدّد مياهها .

وقال ومن جبال نملى صُباح وصبح ، وقال عن العامري : ومن جبال أبي بكر : دمخ والقشراء ، والأبواز وهو من أطراف نملى ، ومن نملى يَرغبا .

قال وأنشد حترش :

لقد كان بالضّمرين والنير معقل وفي نملى والأخرجين منيع

وقال ياقوت : نملى بالتحريك ، بوزن حَمزَى ، في كتاب الأصمعي

الذي أملاه ابن دريد عن عبد الرحمن عنه : أنه قال : ومن مياه نملى ، وهي جبال كثيرة في وسط ديار بني قريط .

قال العامرى : نملى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست ممتنعة ، وفيها رعي والماشية تشبع فيها ، قال : وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول :

وفي ذات آرام خبوءٌ كثيرة وفي نملى لو تعلمون الغنائم

وبنملى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها ، منها الدخجرة والشبكة والحفر والودكاء وتنضبة والأَبرقة والمحدث ، وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أَجَدّ القلبُ عن سلمى اجتنابا فأُقصر بعد ماشابت وشابا

فإن يك نبلها طاشت ونبلي فقد نرمي بها حقبا صِيابا

وتصطاد الرجال إذا رمتهم وأَصطاد المخبَّأَة الكعابا

فإن تك لاتصيد اليوم شيئا وآب قنيصها سلما وخابا

فإنَّ لها منازلَ خاويات على نملى وقفت بها الركابا

وقال الهجري : نملى مقصورة ، وهي جبال يمين النير ، إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدارة النبكة السَّهلة حفتها جبال ، ومقدار الدارة خمسة أَميال في مثلها وتسمّى دارة نملى ، وفي التاج : دارة الثلماء ، ماءٌ لربيعة بن قريط بظهر نملى .

وقال ياقوت : قال نصر الثلماء ماءٌ لربيعة بن قريط بظهر نملى .

قلت : مما ذكره أَصحاب المعاجم في تحديد نملى ووصفها الجغرافي يتضح لنا أن نملى هي البلاد التي تدعي في هذا العهد رغبا ، وفيها مياه كثيرة ودارات لاتزال معروفة ، وهي في هذا العهد من بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وجميع مياهها لهم .

ومن أشهر مياهها : المحدث وتنضبة وسخيبرة وبريريق ونملان والقاعية والرّطرطية وأُم الجمل ، وكل من هذه المياه محدد وموصوف في موضعه ، وكذلك بقية مياهها .

وقال محمد بن بليهد : نملى : قال البكري : نملى بفتح أوله وثانيه مقصور على وزن فَعَلى .

قال العامري :

جلبنا الخيل من نملى إليهم　　تودّن بالغُدُوِّ وبالرَّوَاح

وقال معاوية مُعّوذ الحكماء الجعفري :

فإنَّ لها منازل خاويات　　على نملى وقفت بها الركابا
من الأَجزاع أَسفل من نميل　　كما رجّعت بالقلم الكتابا

قال المؤلف : (نملى) منهل باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولم يتغير إلا تغيرًا بسيطاً ، إذ يعرف اليوم بهذا الاسم (نملان) ويقع في جبال الأَسودة التي تقع عن جبل ثهلان غرباً ، ويؤيد ماذهبنا إليه قول الشاعرين العامريين ، فالمنهل واقع في بلادهما ، وانظر هذا البيت لأَنه قرن نملى بمواضع قريبة من الأَسودة التي بها نملان .

لقد كان بالغمرين والنير معقل　　وفي نملى والأَخرجين منيع [1]

قلت : نملان الذي تحدث عنه وقال إنه هو نملى ، رس ضحل في حشة سوداء في طرف الأَسودة الشمالي الشرقي غرب ثهلان ، في نطاق بلاد غني ، بينما نملى بلاد تشتمل على جبال ومياه ودارات وشعاب وواقعة في بحبوحة بلاد قريط .

أما الاستدلال بالبيت : لقد كان بالغمرين والنير معقل ...

---

(١) صحيح الأخبار ٣ – ٣٢ – ٣٣ .

البيت .. هذا البيت يشتمل على عدة مواضع أولهما الغمران ، وهذا غير معروف في هذه الناحية ، ويبدو لي أن صحة البيت (بالضمرين) لأن الضمرين قريبان من رغبا نملى قديماً ، وكما هو مذكور فى كتاب بلاد العرب ، وبعده النير ، والنير أقرب إلى رغبا (نملى قديماً) ، ثم نملى والأخرجان وبعضهما قريب من بعض ، ورس نملان الواقع في غرب نهلان ليس له ذكر في كتب المعاجم ولا شهرة في هذا العهد ، وماء نملان الواقع في رغبا معروف لأهل تلك الناحية .

رُغْوَان : براءٍ مهملة مضمومة وغين معجمة ساكنة وبعدها واو ثم ألف ونون : ماءٌ ، يقع في هضب الدواسر ، صوب مطلع الشمس من هضبة صبيحا – تصغير صبحا – وهي هضبة حمراء في شرقي الهضب . وهي في بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره ياقوت واستشهد عليه بشعر أعشى باهلة .

قال ياقوت : رغوان : اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال :

وأقبل الخيل من تثليث مصْغَبَة أَوضَمّ أعينها رغوان أو حضَر

رُغْوة : براءٍ مهملة مضمومة وغين معجمة ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ قديم ، يقع شرق مدينة الدوادمي ، في أسفل وادي واسط ، قريباً من ماء البعج ، وبقربه سنَيِّف أسود يدعى أُسيمر – تصغير أسمر – رغوة. تابعة لإمارة الدوادمي .

رغوة أيضًا : عد مشهور ، يقع في الفرشة جنوب هضب الدواسر في بلاد سبيع شرق رنية . تابعة لإمارة رنية ، تبعد عن مقر الإمارة مائة وأربعين كيلاً

الرَّفايِع : براءٍ مهملة مشدّدة مفتوحة وفاءٍ موحدة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة مكسورة ، ثم عين مهملة : قرية زراعية ، تقع جنوب بلدة الشعراءِ فيما بينها وبين هضبة تياء ، وسكانها من بني زيد . وفيها يقول عمر بن ماضي شاعر شعبي من أهل الشعراءِ :

ياالله من مِزْنَة تبرقْ بِمَنْشاهَا تسْقِيْ الرَّفَايعْ وتسقي الغمقوشعِيْبةْ

وقال محمد بن علي العجاجي من أهل هذه القرية ، كان مريضًا في مكة ، ورأى المرضى حوله في المستشفى يزارون ، وهو لايزار لبعد بلده وأقاربه منه :

يامَا هَنِيَّ اللِّي يَجيْ لهْ زَوَاوِيْر وأنا زَواوِيري بعيْد عَلَيْهْ [1]
أنا زَوَاوِيْري وَرَا هَضبةَ النِّيْر بَيْن الحنِذني والرَّعنْ والرَّكيَّة [2]

وفي البيت الثاني حدَّد موقع قريته حيث يسكن أقاربه وأسرته ، فقرية الرفايع تقع بين أعلام ثلاثة الرَّعن والحنذني والرَّكية ، وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي

والرفايع أيضًا : هجرة حديثة ، تقع في بلاد الجمش ، الواقع شمالاً من الدوادمي ، وتبعد عن هجرة القرين غرباً عشرة أكيال تقريباً ، وسكانها الدلابحة – واحدهم دلبحي – جماعة ابن عصاي من الروقة من عتيبة ، فيها محكمة شرعية ومستوصف ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفيها مدرسة متوسطة للبنين ، وهي من الهجر التي نشأت حديثاً .

---

(١) يا ما هنى : هنيئا للذى . زواوير : زائرون ، جمع زائر .

(٢) هضبة النير : جبل النير ، الحذنى والرعن و الركية : كلها جبال قريبة من بلدة الشعراء ، وقرية الشاعر حيث تسكن أسرته تقع بين هذه الأعلام الثلاثة .

وقد تذكر هذه الهجرة باسم الجمش لأنه هذا الاسم كان يطلق عليها ثم توسّع فشمل ما حولها من البلاد ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

والرفايع أيضًا كالذي قبله : هجرة لقبيلة الدلاقين من مطير بني عبد الله ، تابعة إدارياً لمنطقة القصيم .

الرفايع أيضًا كالذي قبله : هجرة حديثة ، واقعة في أسفل وادي الرين شرقاً من هجرة الرين السفلى ومن هجرة الهفهوف ، لقبيلة قحطان . سكانها محمد بن عبد الله بن جليغم وجماعته ، من عبيدة قحطان ، تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين ، والرين محدد في رسمه .

الرِّفَيْعة : براءٍ مهملة مفتوحة ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة وبعدها عين مهملة وآخره هاء ، مؤنث رفيع ، من الارتفاع : هجرة صغيرة حديثة ، تقع شمالاً من هجرة النبوان ، في ناحية نفيّد - تصغير نفود - النبوان من الغرب . وهي لمفرس ابن بداي بن باين وجماعته المغايرة - واحدهم مغيري - من الروقة ، وهي تابعة لمركز الدوادمي وتبعد عنه شمالاً بما يقارب خمسين كيلاً .

الرَّقَاش : براءٍ مهملة مفتوحة وقاف مثناة بعدها ألف ثم شين معجمة ، ويذكر حيناً مثنى ، وهو بلاد فيها مياه وفيها هضاب ، أقرن حمر تميل إلى البياض ، لها قمم عالية ، وهما الرقاشان الغربي الشمالي ، والرقاش الشرقي الجنوبي ، وكلاهما واقعان شمال هضب الدواسر ، يفصل بينهما وبينه وادي القمرا ، والدّخول واقعة غرباً شماليًّا منهما .

الرقاش الغربي الشمالي : حزم واسع وهضابه كثيرة ، ولها أسماء تعرف بها ، أشهرها هضاب سلامة ، وهي ثلاث حمر ، واقعة في ناحيته الجنوبية

تسمّى : الرّقاشيّات ، وهضاب سلامة أربع حمر ، واقعة في وسطة ، وإياهُ يعني الشاعر الشعبي بقوله :

عهْدي بهمْ والعهدْمنْ دُونهْ ايّامْ ... بيْن الرّقاشْ وبيْن هضبة سلامهْ

وقال شاعر آخر يذكر الدّخول والرقاش :

ياعيْن شَيْهان لِيا مالْ قِرِناز ... بيْن الدّخُولْ وبيْن خَشْم الرَّقَاش[1]

وفيه هضاب أُخرى منها : الدهم والخصيّين والربوض وغيرها .

وفيه من المياه : الرحاوي والحفاير والفجرية وشقيب وسلامة ، وغيرها .

وهذا كله داخل في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف .

الرقاش الثاني الشرقي الجنوبي : متصل بالأَول ، هضابه حمر ، وفيه حِمام سود ، ومن مياهه ، العرمة والعبدة وصدعان والرّماصانية وغيرها .

ويشترك في مياهه الدواسر والشيابين من عتيبة . وكلا الرقاشين يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، وهما في أَقصى بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب قديماً .

قال الأَصفهاني : قال ناهض بن ثومة :

تقمّم الرمل فالضَّمرين وابله ... وبالرّقاشَيْن من أَسْباله شَملُ

قال العامري : الضمر والضائن ، كانا فيما مضى لسلول ، وهما جبلان لبني كلاب ، وهما قبلة معدن الأَحسن .

---

(١) شيهان : أنثى الصقور . . ليا مال : إذا إنصب على فريسته . ق ِناز : صارم . شبه عيني محبوبته بعيني صقر يخطف فريسته بصرامة فيما بين هضاب الدخول وهضاب الرقاش : وخشم الجبل ما برز منه ، أومن أطرافه . ويروى : بين الهضوب وبين خشم الرقاش .

والرقاشان : لنا وراء هذين الجبلين ، في قبلتهما على يوم من وراهما ، أو أكثر [1]

وقال البكري : الرقاش بفتح أوله وبالشين المعجمة : بلد ، أنشد قاسم بن ثابت .

أَلا ليتَ شِعْري هل تَرودنْ ناقتي بحزم الرّقاش في متان هوامل
هنالك لا أُملي لها القيد بالضُّحى ولست إذا راحت عليَّ بعاقل

قال قاسم : الرّقاش بلده الذي فيه أهله .

وقد ورد هذا الاسم في شعر يزيد بن الطَّثريَّة مثنى ، قال يزيد :

أَمن أَجل دار بالرقاشَيْن أَعصفت عليها رياح الصَّيف بدْءًا ورُجَّعا [2]

وقال ياقوت : الرَّقاشان : بفتحِ أَوله ، وبعد الأَلف شين ، وآخره نون ، تثنية رقاش ،

قال ابن الأَعرابي : الرقش الخط الحسن ، ورقاش اسم امرأة ، ورقاش هذا يجوز أَن يكون من ذلك ، وهما جبلان . وقال العمراني : ذو الرقاشين اسم موضع .

وفي كتاب اللصوص : الرقاشان جبلان بأَعلى الشريف في ملتقى دار كعب وكلاب ، وهما إلى السواد ، وحولهما براث من الأَرض بيض فهي التي رقَّشتهما . قال طهمان .

سقى دار ليلى بالرقاشين مسبل مهيب بأَعناق الغمام دفوق
أَغرّ سماكي كأَن ربابهُ بَخاتِيٌّ صفَّت فوقَهنَّ وسوق
كأَن سناه حين تقدعه الصَّبا وتلحق أُخراه الجنوب حريق

---

(1) بلاد العرب ١٥١ – ١٥٢ .

(2) معجم ما استعجم ٢ – ٦٦٤ .

وقال أبو زياد : ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان ، وهما عمودان طويلان من الهضب .

قال الشاعر :

سمعتُ وأصحابي تَخبُّ ركابُهم　　لهند بصحراء الرقاشين داعيا
صُويْتاً خفيًّا لم يكن يستبينُ لي　　على أنني قد راعني من ورائيا

قلت : ماقاله ياقوت عن الرقاشين نقلاً عن كتاب اللصوص لايصح ، إذ الرقاشان بعيدان عن بلاد الشريف ، ولكن ماذكره عن أبي زياد ينطبق على واقعهما ، فهما واقعان في أقصى بلاد عمرو بن كلاب من الجنوب .

وذكر ياقوت أن الرقاشين جبلان ، عمودان طويلان ، والواقع في هذا العهد أنَّ كلاًّ من الرقاشين ، يتكون من هضب ، فيه كثير من الهضاب الطويلة ، كما تقدم في وصفه .

وفي الرقاش الغربي هضاب حمر ثلاث عاليات تسمّى الرقاشيّات ـ الواحدة رقاشية . نسبة إلى الرقاش .

رُقْعان : براءٍ مهملة مضمومة وقاف مثناة بعدها ألف ثم نون : جبل أسود كبير ، وجانبه الشرقي أحمر ، يقع في الدُّويرة ـ تصغير دارة ـ في أعلا وادي الحرملية ، في وسط العرض ، شمال بلدة القويعية ، تابع لإمارتها .

ورقعان أيضًا : جبل أسود كبير ، يقع جنوباً من دساس (قُساس) وغرباً شماليًّا من جبل صماخ ، غرب جنوب الرين . وانظر رسم دساس . وهو تابع لإمارة القويعية .

رُقْعَةُ : براءٍ مهملة مضمومة وقاف مثناة ساكنة ، ثم عين مهملة

مفتوحة ، وآخره هاء ، بلفظ الرقعة فى الثوب : ماءٌ عذب ، يقع في الشرفة الواقعة جنوباً من بلدة الشعراءِ ، وهو واقع غرباً من هجرة عروا ، في بلاد بني نمير قديماً .

ويبدو لي أَنه هو الماء الذي ذكره ياقوت باسم البرقعة ، قال : البرقعة ماءٌ لبني نمير ببطن الشُّريف.

وهذا الماء واقع في شريف بني نمير ، أَما في هذا العهد فإِنَّه واقع في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة ، معدود من مياههم ، تابع لإِمارة الدوادمي .

الرُّقْمِيَّة : بضم الراءِ المهملة وسكون القاف المثناة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عد ، يقع في ناحية جبل بتران الجنوبية ، في بلاد قبيلة قحطان ، غرب جنوب القويعية . وانظر رسم بتران . تابع لإِمارة القويعية .

الرَّكَا : براءٍ مهملة مفتوحة ، وكاف بعدها أَلف ، ولا يعرف في هذا العهد إِلاَّ مقصوراً ، وقد جاءَ في كتب المعاجم وفي الشعر العربي ممدوداً ، وهو واد شهير من أَشهر أَودية العالية ، وأَطولها مجرى وأَوسعها حوضا وأَكثرها روافد .

يقع هذا الوادي شمال هضب الدواسر ، ويتسع حوضه شمالا فيشمل سيول دمخ والعلم والزيدي وحلبان وما اندفع منها جنوبا وغربا إِلى الدخول والأَروسة والرقاش وذقانين والسوادة وحصاتي قحطان ، تبدأ روافده الرئيسية من الضريبة والزيدي ومن الأَروسة والدخول والرحاوي وهضاب سلامة ويَحَامر ، وتتجه شرقا حافة بذقانين من طرفيهما الشمالي والجنوبي ومن بينهما ، وتلتقي بهما أَودية السوادة ــ غمرة والحوار

والأرمض والأريمض - وغيرها - ويكتمل مجراه جنوب حصاة العليان وتدفع فيه سيولها ، وتلتقي به أودية أخرى من جانبيه كلما تقدم مجراه وبعد تنكبه للحصاة يلتقي به وادي السرة - بعد أن اجتمعت روافده - ثم يلتقي به وادي العمق ، وهكذا كلما تقدم مجراه التقت به أودية جديدة حتى يفلق جبل طويق شرقا ويصب في بطن وادي برك ، جنوب حوطة بني تميم .

وأعالي هذا الوادي كلها في بلاد عتيبة ، وأسافله إلى جبل طويق في بلاد قحطان والدواسر ، فما كان عنه جنوبا للدواسر ، وبلاد قحطان واقعة على شماله . وبلاد عتيبة مفترشة أعاليه ،

قال الهمداني : وبرك يحدر فيه بطن الركاء ،ومسيرة الركاء من ديار بني عقيل خمس أوستّ [١] .

وقال أيضا وهو يرسم طريق حجاج الأفلاج إلى مكة : ثم تقطع الدِّبيل قطع الحبل ، وهو الرمل ، فأول مشرب في هذه المحجة ماءٌ لجرم يقال له ممكن ، ثم يأخذون على قرن أحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبَطْنِ الرَّكاءِ في واسطه الدُّخول ماءٌ قريب من صفا الأطيط وهضب ذي إقدام [٢] .

وقال البكري : الركاءُ ، بفتح أوله ، ممدود ، على وزن فَعال : واد يسرّة نجد ، قال لبيد :

لاقى البَدِيُّ الكلاب فاعْتَلجَا سيل أَتيِّيهما لِمَنْ غَلَبا
فَدَعْدَعا سُرّة الرّكاءِ كما دعْدَع ساقي الاعاجم الغَرَبا

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٠ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

البدِّي والـكلاب : واديان يَصبّان في الرّكاءِ . وقامت ليلى الأخيَليّة

نظرتُ ودوني من عَمَاية منكب ببطن الركاء أيَّ نظرة ناظر

وهي كلها في ديار بني عُقيل ، وقال ابن مقبل :

هل أنت مُحيٍّ الركب أم أنت سائله

بحيثُ هَـرَاقتْ في الـركاءِ مسائله

وقال ياقوت : الرِّكاءُ بوزن جمع الركوة ، وهو سقاءُ الماءِ : موضع

عن ابن دريد ، وابن فارس ، بفتح الراءِ ، وأنشد :

إذا بالرَّكاءِ مجالس فُسّح

وقيل : هو واد في ديار بني العجلان ، وقال ثعلب · الركا ، مقصور

في قول الرَّاعي ·

وشاقتك بالخبتين دار تنـكرَت معـارفها إلاَّ الرسوم البلاقعـا

تلوح كوشم فى يَديْ حـارثيّة بنجـران أدمت للنُّسور الأَشاجعا

عميثاءَ سالت من عسيب فخـالَطت ببطن الـرَّكاءِ برقة وأجـارعا

قال : هو واد أكثر ابن مقبل من ذكره ، ومن قوله :

أأنت محيٍّ الربع أم أنت سائله بحيث أفاضت في الركاءِ مسائلُه

سلا القلب عن أهل الركاءِ فانَّه على ماسـلا خلَّانه وحـلائله

وبُدِّل حالا بعد حـال وعيشـة بعيشتنا ضيقُ الركاءِ فعـاقلُه

أَلا رُبَّ عيش صالح قـد شهدته بضيق الرّكاءِ إذ به مَنْ نُوَاصِلُهْ

إذ الدَّهر محمود السجيّات تجتنى ثمار الهوى منه ويؤمن غـائلُـهْ

قلت · مما تقدم تتبين لنا شهرة الركاءِ في كتب المعاجم وفي الشعر العربي ، ويتضح لنا موقعه . حيث ذكر الهمداني أنه في بلاد عقيل . وأنه يمر به طريق حاج الافلاج ، وأن الدخول واقعة فيه ، والواقع

أن الدخول في أعاليه ، وذكر البكري أنه بسرة نجد ، وأنه في بلاد عقيل . وذكرته ليلى الأخيلية مقرونا بعماية ، وعماية في الواقع في شاطئه الشمالي ، وقد حدده شاعر من الضياغم في قصيدة رسم فيها طريق هجرتهم من الجنوب إلى الشمال فقال :

نيْل وَرَدنا العِدَّ عِدّ آل زَايْـد   لاَ قلتْ هوَّنْ مِنْ جِمَامِهْزادْ[١]
وليْـل في القِمْـرا وليْل الرّكـا   وليْل في حزْم الحَصَاةْ شِدَاد[٢]

وعني بقوله عدّ آل زايد مياه هضب الدواسر ، فهو يطلق عليه هضب آل زايد.

والقمرا واد شهير يحف بالركا من الجنوب فيما بينه وبين هضب الدواسر ، أمّا الحصاة فانه يقصد بها حصاة قحطان العليا ، التي يحف بها وادي الركا من الجنوب .

ومازال هذا الوادي معروفا باسمه القديم ، وله شهرته في البلاد .

الرَّكْو : بفتح الراءِ المهملة ، ثم كاف ساكنة ، وآخره واو : واد يبدأُ من ناحية جبال كشب الشرقية الشمالية مما يلي ماء الرويلية ، ثم يتجه شمالاً وينفذ بين جبال المزيرعة ، ثم يحفّ بغربي الظَّعَّانة ويدع رُخام ورُخيِّم شرقا منه ، ثم يمر بجبل فرقين ويدعه على يمينه ، وجبل صايد وهضب الشرار على يساره – غربا منه – ثم يلتقي بوادي الشعبة ، وفي أعلاه – فوق جبل رخام – مشاش يدعى الركو ، وأعلا هذا الوادي

---

(١) العد: البئر الغزير . لا قلت : إذا قلت . هون : توقف ونصب . جمامه : نبع مياهه ، زاد : زاد جمه ووفر ماؤه .

(٢) حزم الحصاة : البلاد القريبة منها ، وهى الصحراء المرتفعة الغليظة . شداد : صفة لحزم الحصاة ، والشداد الأرض الصلبة .

واقع في بلاد الروقة من عتيبة وأسفله في بلاد مطير بني عبدالله. تابع لإمارة مكة المكرمة .

الرُّكَيَّة : بضم الراء المهملة المشددة وفتح الكاف ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير ركيَّة : جبل أسود كبير ، يتَّصل بسلاسل جبل شهلان من الجنوب ، شمال جبال الرّيان ، جنوبا من بلدة الشعراء ، وفيه مياه عذبة ، وفي ناحيته الجنوبية دارة مشهورة ، وهي غير كبيرة ، تسمَّى الدُّويرة ، تصغير دارة . وفيه يقول محمد العجاجي شاعر من أهل قرية الرفايع :

يَامَا هني اللي يجي له زَوَاويــر وأنا زواويــري بعيــد عَلَيّــهْ
أنا زواويري وَرَا هضبة النيــر بَيْنْ الحــذنّي وَالرَّعنْ والرَّكيَّــه

وقد تقدم خبر هذين البيتين وشرحهما في رسم الرّفايع . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الرّكية أيضا ، كالذي قبله : ماءٌ قديم وآباره زراعيّة ، تقع في ناحية الشرفة من الجنوب ، شمالا من وادي عصيل ، وغربا جنوبيا من هجرة عروى .

وبعض آبارها لقبيلة العصمة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الرَّماديَّات : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم ميم بعدها ألف فدال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة ، جمع رَمَاديَّة : هضاب حمر ، لها قمم عالية ، تقع بين جبال العريف وبين أطراف جبل الزيدي الجنوبية الشرقية ، وعندها آبار مرّة تدعى القود ، واحدتها قودا ، وهي من مياه النفارين من قبيلة العصمة ، وهي غرب عرض القويعية تابعة لإمارتها .

والرماديّات أيضا ، كالذي قبله : هضيبات حمر صغار ، تقع في بطن الحوم ، غرب وادي خنثل في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وانظر رسم الحوم وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبا من بلدة عفيف .

الرَّمَادِيَّة : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وميم بعدها ألف ثم دال مهملة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاء : واد ينحدر من ناحية جبل الخوار وشمالي الأسودة وأودية المتعرّضات ، ويتجه شمالاً شرقيا ويجوزه طريق السيارات المفلت بين الدوادمي والبجادية ، غربا من وادي الرشا ثم يلاقي وادي الرشا – التسرير قديما – فوق هجرة النبوان ، وفيه يقول الشاعر الشعبي فراج التويجر الروقي العتيبي :

إقْفايكُمْ ياخـزَام كُرْهٌ عَلَيَّـهْ ... واقبالِكم يفْتَحْ لِقَلْبي ميةْبابْ (١)

سقْوا اليَا جِيْتُوا على ادنى مِليَّـهْ ... لوادي الرَّمادِيَّهْ إلِيَافَاضْ بشرابْ (٢)

الرمادية أيضا كالذي قبله : واد يأْتي من شرقي جبل حليت ويفيض في دارة كبيرة تقع بين منية الحمراء ومنية السمراء وسمراء ملى ، غرب قرية نفي . وإيَّاه يعني الشاعر زيد بن زايد العضيَّانى الروقى بقوله :

هضَابْ غالْ معَ القَرَارهْ يَسَارِهْ ... ومعَ الرَّمادِيَّةْ يُنَشَّطْ عَرِيْرهْ

(عريره : سيرهُ مسرعا) .

وكلا الواديين تابعان لإمارة الدوادمي .

الرُّمَاصَانِيَّة : براءٍ مهملة مشددة مضمومة وميم بعدها ألف ، ثم صاد مهملة بعدها ألف فنون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة

---

(١) خزام : إسم رجل ، مية باب : أى مأبة باب من السرور والأنس .

(٢) سقوا : طلب السقيا بالغيث ، وهو كناية عن الفرحة والسرور بقرب أحبته ، كفرحهم بسقيا الغيث . إليا : بمعنى إذا . جيتوا : جئتم . . أدنى ملية : أسفل وادى ملية مما يلى وادى الرمادية ، وملية ماء قريب من الرمادية . فاض بشراب : فاض بماء المطر ، وشربوا منه .

بعدها ألف ، تصغير رَمْضَانية ، وبادية نجد يقلبون الياء ألفا في حالة التصغير : ماءٌ يقع في أعلا وادي إِالقمرا من الشمال ، غربا من ماءِ عبدة في ملتقى بلاد قبيلة عتيبة ببلاد الدواسر ، مما يلي شمال هضب الدواسر ، وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة .

رُمْحَيْن : براءٍ مهملة مضمومة وميم ساكنة ثم حاء مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ثم نون موحدة ، تثنية رمح : كثيبان مرتفعان بارزان ، يقعان في رمل عرق سبيع ، شرقا شماليا من ماءِ بيِّنة ، في شمالي بلاد سبيع ، وعرق سبيع يعرف قديما باسم رمل عبدالله بن كلاب [(١)] ، وهو واقع في بلاد بني كلاب ، ومحدَّد في كتب المعاجم ، وانظر رسم عرق سبيع ، وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

ورمحين أيضا كالذى قبله : كثيبان بارزان واقعان في بلاد الوشم وهما من أكثبة النفود الواقع شمال مدينة شقراء .

رَمْلَان : براءٍ مهملة مفتوحة وميم ساكنة ثم لام بعدها ألف ونون : ماءٌ عدّ ، يقع في شمالي حزم الدواسر ، وهو لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

الرُّمَيْثِي : براء مهملة مشددة مضمومة وميم مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة فثاء مثلثة بعدها ياء ، بصيغة مصغر : واد كثير الرمث غزير التربة ، يخرج من ناحية جبال النير الشمالية ، غربا من وادي البطان ، وأعاليه تنعض من بطن جبل النير ، ثم يتجه شمالا تاركا جبال حزيمة غربا منه وجبال لحى شرقا منه ثم يفيض شمالا ، وينعرج صوب الشرق ويلتقي بوادي غثاة ، وقد ذكره الشيخ محمد بن بليهد ، وحدده

---

(١) بلاد العرب ١٤٠ .

تحديدا صائباً فقال : ذو الرمث معلوم اليوم بهذا الاسم ، إلاّ أنه اختلف اختلافا قليلا فسمي (الرميثي) وهو واد عظيم كثير الرمث يصبّ من جبل النير متجها إلى جهة الشمال يقطعه السالك من عفيف إلى القاعية وإذا سلك سيله طريق السيارات اتّجه إلى جهة الشرق واجتمع بوادي (غثة) والرميثي الباقي بهذا الاسم هو الذي ذكره امرؤ القيس باسم ذي الرمث ، سمي الرميثي لكثرة نبات الرمث فيه والرمث نوع من الحمض ترغبه الابل ، قال دريد بن الصمة يذكر هذا الوادي :

ولولا جنون الّليل أدرك ركضنا ... بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

وقال لبيد بن ربيعة :

بذي شطب أحـداجها قد تحمّلوا ... وحثّ الحداة النـاجيات الذواملا

بذي الرِّمث والطرفاء لمـا تحملوا ... أصيلا وعالين الحمول الحوافلا [1]

قلت : ومما يلاحظ أن الشيخ محمد بن بليهد قد استشهد ببيتي لبيد بن ربيعة على تحديد الرميثي ، والذي يبدو من سياق قصيدة لبيد وماذكره من المواضع مع ذكر ذي الرمث أن لبيدا كان يعني بذي الرمث والطرفاء أسفل وادي الشعراء مما يلي جبل شطب وطرف جبل ثهلان الشمالي حيث الرمث الكثير وحيث غابات الطرفاء الكثيفة ، وهو واقع في بلاد قومه من بني عامر ، فالوصف الجغرافي وتحديد المواضع في شعر لبيد ينطبقان تمام الانطباق على وادي الشعراء ولا ينطبقا على وادي الرميثي الواقع في جبل النِّير ، فهو يقول :

بذي شطب أحداجها إذ تحمّلوا ... وحث الحداة الناجيات الذّواملا

(١) صحيح الأخبار ٧٨ .

بذي الرمث والطرفاءِ لما تحمّلوا أصيلاً وعالين الحمول الجوافلا
جعلن حراج القرنتين وناعتا يمنيناً ونكبن البديَّ شمائلا

فذكر أنهم بذي شطب لما تحملوا وأنهم بذي الرمث والطرفاء ، وذو الرمث والطرفاءِ من وادي الشعراءِ حاف بأطراف شطب الشرقية وفيه تدفع سيوله ، وأما القرنتان والبدي فهي مواضع قريبة من شطب .

ووادي الرميثي الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الدوادمي .

رَوْضَةُ أُمِّ حَرْمَل :

في بلاد السّر رياض كثير معروفة ، واقعة شرق صفرا السّر تدفع فيها الأودية التي تنحدر من الصفرا صوب الشرق ، وقد أقيمت في بعضها مشروعات زراعية وحفرت فيها آبار زراعية ، وبلاد السّر معروفة بوفرة مياهها وجودة تربتها ، وهذه الرياض لها ذكر في أشعار العرب ، يقول الأخزر بن يزيد القشيري .

فلن تهبطي برد الشُّريف ولَنْ تري بعينيك ماغنى الحمام الصَّوادح
ولا الرَّوض بالتسرير والسّر مقبلا إذا مَجَّ في قريانهنَّ الأباطح

وفي روضة ساجر يقول شقيق بن جزء الباهلي :

أقر العين ما لاقوْا بِسِلِّيّ ورَوضة ساجر ذات العرارِ

وسأذكر رياض السّر مرتبة ترتيبا هجائيا ، ومن هذه الرياض روضة أم حَرْمَل ، والحرمل نبات أخضر معروف ، وهي واقعة شرق بلدة برود ، شرقا شماليًا من روضة أم خشيم

روضة أم خُشَيم : تصغير خشم ، تقع شرق بلدة البرود على بعد خمسة أكيال ، وهي معموره بالزِّراعة ، ويمر بها وادي البرود .

روضة أُم سُوَّاد :

السُّوَّادُ : نبات أَخضر معروف ، وهي واقعة شمال بلدة البرود على بعد خمسة أَكيال تقريباً ، يدفع فيها وادي قُرَي .

رَوْضَة أُمّ شِيْحَة :

الشيح نبات معروف ، تقع شمال بلدة البرود على بعد أَربعة أَكيال تقريباً ، يدفع فيها وادي أَبو سُدَيرة ، تصغير سِدْرَة ، فيها آبار ارتوازية ومزارع للجمعية التعاونية بالسّر .

رَوْضَة أُم المَجالس :

جمع مجلس ، تقع في الشمال الغربي من هجرة ساجر تابعة لها ، يدفع فيها وادي أُمّ المجالس .

رَوْضَةُ أُمّ هِليّ :

تقع شَرق روضة رغلة ، يدفع فيها وادي قُرَيْ ، تابعة لهجرة ساجر

رَوْضَةُ الْجُوَيّ :

تقع شرق بلدة البرود على بعد خمسة أَكيال تقريبا ، جنوب روضة أم خُشيم ، وهي معمورة بالزراعة .

رَوْضَة حُجَيْلانَة : تقع شرق بلدة الفيضة ، يقطعها الطَّريق الذاهب للقصيم .

روضَة الرُّجُوم : جمع رجم ، وهي قور صغار في ناحيتها ، وتسمى روضة المفرق لأَن طريق البرود يفترق من الطريق العام من جانبها ، تقع شرق بلدة البرود ، يدفع سيل وادي البرود فيها ، ويمرّ بها وادي القرنة ، وقد أُقيم فيها مشروع زراعي واسع .

رَوْضة رِغْلَة : الرغل نوع من النبات ، تقع شمال روضة أم سُوَّاد ، شمال بلدة البرود ، يدفع فيها وادي قُرَيّ :

رَوْضَةُ سِنَاد : سناد ، ويقال أيضا سنادات ، جمع سناد ، قصور زراعية معمورة ، تقع شرقا من بلدة ساجر ، يدفع فيها مازاد من سيل وادي القرنة ووادي البرود .

رَوْضَةُ الشَّفَلحية ، والبعض يقولون : أم الشَّفَلَّح ، والشَفَلح نبت معروف يكثر في الرِّياض ، وهي واقعة شرق قرية وثيلان على بعد ثلاثة أكيال تقريباً ، وفيها ينتهي سيل وادي القرنة ، وقد عمرت بالآبار الزراعية والزراعة .

روضَة الصَّدع : الصدع بئر زراعية معمورة بقربها ، وهي واقعة شرق بلدة البرود على بعد ستة أكيال تقريبا ، وقد عمرت بالزراعة .

روضة الصُّوينع : تصغير صانع ، أسرة من الرشايدة تسكن في السِّـر ، وهذه الروضة تقع شمال بلدة الفيضة وغرب قرية القنور .

رَوْضةِ العجِل : تقع غربا شماليًا من قرية خف ، على بعد أربعة أكيال.

رَوْضَة الغَرْبَة : تقع شرقا من بلدة البرود ، جنوب روضة المفرق ، وشرق شمال هجرة عُسيلة ، يدفع فيها وادي القرنة ، أثناء مروره به .

رَوْضَةُ القارَة : في ناحيتها الشرقية قارة سوداء فعرفت بها ، وتقع شرق بلدة البرود قريبة منها ، يدفع فيها وادي أَبا القِببَة ، وقد عمرت بالزراعة .

رَوْضة القَنُّور : القنُّور أسرة من الرشايدة تسيم في بلاد السِّر ، وتقع هذه الروضة جنوب روضة مطربة ، شمال هجرة الأَرطاوي ، يدفع فيها وادي الأَرطاوي ووادي الفيضة .

رَوْضَةُ مَطْرِبَة ، تقع شمال الأرطاوي على بعد سبعة أكيال ، انظر رسم مطربة .

رَوْضَة وثيلان : وثيلان قرية معروفة في شمالي بلاد السر ، والروضة المنسوبة إليها تقع شرقا شماليا منها ، يدفع فيها وادي وثيلان ، وقد عمرت بالزراعة .

رَوْضةُ الْوُشَيِّين : الوشيين مثنى تصغير وشي ، وهما قارتان سوداوان صغيرتان متجاورتان تقعان جنوب بلدة الفيضة ، وهذه الروضة تقع جنوب بلدة الفيضة تابعة لها ولم تعمر بعد ، ونسبت إلى الوشيين لقربها منها .

الرَّوْضَة : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وواو ساكنة ثم ضاد معجمة بعدها هاء : هجرة غير كبيرة ، أسَّسها ماجد بن فهيد شيخ قبيلة الشيابين من عتيبة هو وجماعته ، في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، وهي واقعة في غربي العرض ، شرقا من بلدة رويضة العرض تبعد عنها ثلاثة أكيال ، وهي لاتزال عامرة تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي بالنسبة لبلدة القويعية واقعة غربًا منها . وهي مرتبطة بها إداريًّا .

وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على تاريخ الألوسي وعدَّها في قرى عتيبة ، فقال : ومنها قرية الرّوضة وسكانها من الشَّيابين وأميرهم ماجد بن ضاوي بن فهيد[1] .

وكذلك عدَّها أمين الريحاني في هجر قبيلة برقا من عتيبة وذكر أن عدد الذين يشاركون في الجهاد من أهلها سبعمائة رجل[2] .

---

(١) تاريخ نجد ١٣١ . (٢) نجد الحديث وملحقاته ٤٤٥ .

وذكرها عبدالله الزامل هجر عتيبة وقال في ذكره لهذه الهجرة : هجرة الرّوضة ـ أميرها ماجد بن ضاوي ، ومن رؤسائها فيحان بن فهيد [١] .

الرَّوْغ : براءٍ مهملة مشدّدة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها غين معجمة قريتان زراعيتان متجاورتان ، وقد يقال للغربية منها الروغ الأعلى وللشرقية الروغ الاسفل ، وهما واقعتان في شمالي وادي الخنقة ، في جوف عرض شمام ، على بعد ثلاثين كيلا غربا شماليا من بلدة القويعية تابعان لإمارتها .

رُوْم : براءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها ميم : جبل أحمر ، له ظهر محدَّب يقع بين جبلى شابة وأُم الغيران (آرام) قديما ، غرب قرية صخيبرة ، وشرق ماء السليلة ، يمر به طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة ، وقد ذكره الشاعر الشعبي فيحان الرقاص الرَّوقي العتيبي في شعره مقرونا بذكر أعلام قريبة منه حيث يقول :

واهـلْ اربَع في راسْ رُومْ اشْرَفَوْايَا
والْيَا استِضَاحَوْ نَحروْهنْ لِبْهاهْ [٢]
واهلْ أربع بايمَنْ تعارْ ازبَرَوْايَا
ومَرّوْا غرابْ وجَا غَزُوْ منْ سَرَاياه [٣]

وجبل روم معروف بهذا الاسم قديما وحديثا وله ذكر في كتب المعاجم وفي الشعر العربي إلا أنه يذكر بزيادة همزة في أوله فيقال له : أروم ،

---

(١) أصدق البنود ٢٦٨ .

(٢) أهل أربع : أى أربع نجائب من الإبل . إليا بمعنى إذا . إستضاحوا : إستوضحوا وتبينوا . نحروهن : قصدوا وأموا برواحلهم . البهاه : جبال قريبة من روم .

(٣) تعار : جبل معروف . زبروا : تجمعوا . غراب : جبل معروف . جا : جاء .

وكثيراً مايذكر مقرونا بذكر آرام وشابة القريبين منه ، وهذه الاعلام واقعة في قبلة الربذة في بلاد بني سليم ، قال أبو علي الهجري : ثم يلي أسود البرم جبلان ، يقال لأحدهما أروم وللآخر آرام وهما فى قبلة الربذة بارض بني سليم والحفائر بناحيتها ، قال أبو دواد الإيادي :

أقفرت من سروب قومي تعار　　فأروم ، فشابة ، فالسّتار

وأقرب المياه منها مياه تدعى ذبذب ، وهي داخلة في الحمى بينها وبين الرّبذة اثنا عشر ميلاً [1] .

قلت : وأبو علي يقصد بقوله : داخلة في الحمى حمى الربذة .

وقال البكري : أروم ، بفتح أوله وضم ثانيه ، على مثال فعول ، وإرام بكسر أوله على وزن فعال موضعان متقاربان في نجد ، وذكر بيت أبي دواد السابق ، ثم قال : وأروم منهما جبل، وهما مذكوران في رسم الربذة ، وأروم في رسم تعار ، وقال السّكوني : هما جبلان في قبلة الربذة .

قلت : ومما يلاحظ على ماذكره البكري أنه قال في ضبط الموضع الذي ذكره مع أروم ، إرام على وزن فعال ، بكسر أوله ، والمعروف أنه آرام بالفتح والمدّ ، وانظره في رسمه .

وقال ياقوت : أروم بالفتح ثم الضم وسكون الواو ميم ، بلفظ جمع أرومة أو مضارع رام يروم فأنا أروم : وهو جبل لبني سليم ، قال مضرس بن ربعي الأسدى :

قفا تعرفا بين الدّحائل والبتر　　منازل كالخيلان أو كتب السّطر

---

(١) ابحاث الهجرى ٢٤٣ .

عفتها السُّمي المدجنات وزعزعت　　بهنّ رياح الصيف شهر إلى شهر

فلما علا ذات الأُروم ظعائن　　حسان الحمول من عريش ومن خدر

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل :

لو ذقت ما أَبقى أَخاك برامة　　لعلمت أَنك لا تلوم مليما

وغداة ذي بقر أَسرّ صبابة　　وغداة جاوزن الركاب أَروما

قلت : ذو بقر أَودية قريبة من روم (أَروم) تدعى في هذا العهد أَبقار ، وهذه المواضع داخلة قديماً في حمى الربذة ، وفي هذا العهد في بلاد مطير بني عبد الله .

وفي أَروم وآرام والأَعلام القريبة منها يقول الشاعر :

أَلا ليت شعري هل تغير بعدنا　　أُروم فآرام فشابة والحضر

وهل تركت أُبلى سواد جبالها　　وهل زال بعدي عن قنَينته الحجر

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الرُّوْما : براءٍ مهملة مشدّدة مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم ميم بعدها أَلف : قرية زراعية واقعة في أَعلا وادي الرين ، أَسفل من الحلوة ، تبعد عن بلدة القويعية خمسة وستين كيلاً جنوباً ، وهي عامرة وتقام فيها صلاة الجمعة ، وسكانها من آل هويمل من قبيلة بني زيد . تابعة لإمارة القويعية .

الرُّوَيْضَة : براءٍ مهملة مشدّدة مفتوحة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ، ساكنة ، ثم ضاد معجمة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير روضة : بلدة واقعة في شفا العرض ، في غربي السرداح ، ويسميها البعض رويضة العرض ، وهي جنوب عروا وغرب القويعية ، وهي بلدة زراعية وفيها نخيل كثيرة ، ومعظم سكانها من قبيلة السهول

ومعهم أخلاط من قحطان وغيرهم ، فيها مركز إمارة ومحكمة شرعية وفيها مدرسة متوسطة ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات وفيها مستوصف ، وفيها محطّات للبنزين ودكاكين قليلة للتجارة ويتبعها من حولها قرى زراعية كثيرة ، وفيها يقول الشاعر الشعبي ، وهو من عتيبة يخاطب رجلاً اسمه عيد من سكان الرويضة :

ياعيدْ يَوْم انَّكْ تربَّ الرُّويْضَهْ   مَا جَاكْ مِنْ يَمَّ الشُّريْفَهْ مدِيْد (١)

أَمَّا لِي بشْتاهْ والاَّ بقيْظهْ   ما جِيْتنِي مِنْهم بِعلْم وكِيْد (٢)

ويقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن من قصيدة له :

سَبْح القعُودْ إلى مشى عقبْ منْشارْ   عروى يمينهْ والرُّوَيْضَهْ يسَارهْ (٣)

ليَّاك عِندَ ادنى الفَرَاقِينْ تَحتَارْ   ولايَبْركْ إلاَّ عندْ راعي المنَارهْ (٤)

وبلدة الرويضة قديمة ، ذكرت في كتب المعاجم باسم الزّعابة ، وهذا الإسم أصبح علماً على هضبة حمراء لها قمة شاهقة تطلّ على بلدة الرويضة من الشرق قريبة منها ، وزعابة هي أشهر أعلام الرويضة .

قال الهمداني : ومن مياه الشُّريف ذو سقيف والجعور وهي الجعموشة وطويلة الخطام وعصيل وطحي وعصنصر وطاحية ثم ستار الشريف

---

(١) يوم إنك : حيث أنك . ترب الرويضة : تقيم فيها . ما جاك : أما جاءك ؟

(٢) أما لي : أما ألني عائدا بشتاه : بشتائه . ما جيتني : جئتني ؟ بعلم : بخبر . وكيد : مؤكد .

(١) سبح القعود : سيره بقوة ، القعود : الجمل الشاب . إلى مشى : إذا سار . عقب منشار : بعد سير في الصباح الباكر . عروا : هجرة محددة في رسمها .

(٤) لياك : بمعنى إياك أن . الفراقين : جمع فريق ، وهو الجماعة من البدو . تحتار : تحير وتأخر . لا يبرك : يعني جمله . راعي : صاحب . المنارة : ما يتراكم حول موقد النار من الرماد لكثرة إيقادها للضيوف .

الذي في طرف ذي خشب فوراءه العبلاء والزعابة يزرعان ويوردان النَّعم ثم ماسل جثاوة وهو حصنان ونخل وزرع [1] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها الهمداني في هذه العبارة كلها قريبة من بلدة الرويضة وبعضها لا يزال معروفاً باسمه لم يتغير ، وتفيد هذه العبارة أَن الزَّعابة كانت قرية تزرع وتورد ، غير أَن اسم القرية تغير حديثاً واحتفظت هضبتها باسمها الأَصلي (الزَّعابة) .

وقال ياقوت : الزعابة : من قرى اليمامة . والواقع أَنها ليست من قرى اليمامة . بل هي من قرى العرض ، عرض شمام .

وقال الشيخ محمد بن بليهد : الزَّعابة : هضبة رفيعة من هضاب الحمرة التابعة لسواد باهلة يقال لها زعابة ، قريب من بلد الرويضة في شرقيها مما يلي مطلع الشمس ، لا تبعد عنها أَكثر من مسافة ثلث ساعة للماشي على أَقدامه ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد [2] .

قلت : يحتمل أَن اسم الزَّعابة كان قديماً يطلق على القرية وعلى الهضبة أَيضًا .

وبلدة الرويضة مرتبطة إداريًا بإمارة القويعية . وإمارتها في يد آل وَهَق وهو من قبيلة السُّهول متسلسلة فيهم .

والرويضة أَيضًا كالذي قبله قرية : قديمة من قرى المحمل واقعة بين بلدة ثادق وقرية رغبة ، وسكانها أَيضًا من قبيلة السهول ، تابعة لإمارة الرياض عن طريق إمارة المحمل في ثادق .

والرويضة أَيضًا كالذي قبله : قرية من قرى رنية تبعد عن مقر إمارة رنية أَربعة أَكيال شرقاً ، وسكانها من آل محمد من سبيع .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .   (٢) صحيح الأخبار ٤ – ٢٤٣ .

الرُّوَيْقِي : براءٍ مهملة مشدّدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ياء ، تصغير الرَّوقي : رس في هضبة حمراء ، تقع في شعب العسيبيَّات ، بين هضاب الدهم وجبل الستار ، عرب عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر فندي ابن عزارم العتيبي :

يا راكبٍ اللي ماترقَّعْ رهُوْقِهْ ... حرٍ على قَطعْ اشهَبْ اللَّالْ صَبَّارْ (١)

هَاتِهْ وَدَنِّهُ وانْسِفْ الكُورْ فَوْقِهْ ... واسْبَقْ من اللي تَدْهَلْ العشّ في الغار (٢)

وحِسْو الرُّويقي نَسِم النِّضوْ فوقِه ... والحسوْ قدَّامِكْ مِنْ الصَّيْفَ مِعْتارْ (٣)

والرُّويقي أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في هضبة بدوة الشرقية في ناحيتها الغربية في هضب الدواسر ، وانظر رسم بدوات . تابع لإمارة الدواسر .

والرويقي أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، في شمالي حصاة آل حويل قحطان ، شرق هضبة المزراقة ، وهو لقبيلة قحطان ، وانظر رسم حصاة آل حويل . تابع لإمارة القويعية ، واقع غرباً من بلدة القويعية .

الرُّوَيْلِيَّة : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة فلام بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عد ، يقع في

---

(١) اللى : الذى . ترتفع رهوقه : الرهوق هى ما يصيب بطن خف الناقة من حفى نتيجة إرهاقها بطول السير ، وكانوا يرقعونها بحذاء من جلود الإبل . حر : نجيب . أشهب اللال : شدة الحر ، وذلك حين تشتد حرارة الشمس ويتموج السراب .

(٢) هاته : أحضره . دنه : أدنه وقربه . انسف الكورفوقه: إرفع الرحل عليه . تدهل العش : تذهب منه وتعود اليه ، والعش وكر الطائر .

(٣) نسم النضو : النضو ، الجمل ، وتنسيمه إراحته قليلا . قدامك : أمامك . من الصيف : أى من مطر الصيف ، ويقصدون بالصيف فى نجد فصل الربيع . معتار : فائض ماؤه لكثرته من آثار المطر . .

ناحية جبل كشب الشرقية الشمالية ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر محبوب السميري الروقي وهو يصف سحابا :

على الرُّويليَّـه مزونهْ رويَّـه وحَسْلَهْ يسقِّيْها تَرَاديـدْ ومْرارْ
ومبْهـلْ يسيلْ من المزونْ الهَمَاليلْ وَوَادي الجريْر مناخرلينْ يُعتارْ

وانظر لشرح هذين البيتين انظر رسم الجرير . وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

الرَّيَّان : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ، ثم ياء مثناة مشدّدة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ عذب ، يقع في ناحية جبل ثهلان الشرقية ، جنوباً من بلد الشعراء ، وهو في شعب داخل في الجبل وسيله يدفع شرقاً ، وهو ماءٌ قديم وله شهرة ويليه جنوباً سلع ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب يدعى سلع الرَّيان ، وفيه يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن رمضان من قصيدة له :

عَسَى شعيْب الشُّبرميَّه يغايـلْ والسَّيْل يبْطي ناقع في حَوايْلهْ [1]
والسِّلعْ والرَّيانْ والظَّلعْ كلَـهْ تصَافَقْ تلاعِهْ كالبْحورْ متَعَايلَهْ [2]

ولهذا الماء شهرة في كتب المعاجم القديمة وفي أشعار العرب ، وقد ذكر ياقوت عدة مواضع تسمّى بهذا الاسم ، ومنها هذا الموضع حيث قال : وريَّان : إسم جبل في بلاد بني عامر ، وإياه عني لبيد بقوله :

فمَدافع الرّيان عرّي رسمها خلقاً كما ضمن الوَحيَّ سلامُها

---

(١) الشبرمية : واد فى بطن ثهلان فيه نخيل وقرى . يغايل : يبقى فيه الماء من آثار المطر الغزير . ناقع : باق على ظهر الأرض . حوايله : جمع حياله ، وهى المزارع الصغيرة .

(٢) الظلع كله : يعنى جبل ثهلان . تصافق تلاعه : يصب بعضها فى بعض . متعايلة : فائضة من مجاريها لكثرة السيول .

ويبدو لي أيضًا أنه هو الموضع الذي عناه جرير في قوله :

يا حبذا جبل الرّيان من جبل   وحبّذا ساكن الريان من كانا
وحبّذا نفحات من يمانية   تأتيك من قبل الرَّيان أحيانا

وقال أبو علي الهجري : ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم به فلجى ، وذويقن ، والرَّيان والرّيا ، والأطياء ، واليريض [1]

وفي هذه العبارة حدده الهجري في جبل ثهلان ، فهو واقع في بلاد بني عامر وهذا التحديد يتفق مع ما ذكره ياقوت في تحديده ، وكذلك فإن لبيدًا ذكر أن له مدافع ، وهذا الماء لواديه مدافع واسعة طيبة المرعى تدعى فيضة الرّيان .

وقال الهمداني : ومن مياه ثهلان ، ذويقن وذو قلحا والرّيان والكلاب والشعراء [2] .

وفي هذه العبارة نجد أن الهمداني ذكر الريان ضمن مياه ثهلان وذكر أن الشعراء كذلك منها . وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي .

والرّيان أيضًا كالذي قبله : جبل ذقان الجنوبي ، وهو جبل أسود كبير ، يقع جنوباً من ذقان الشمالي قريباً منه يفصل بينهما واد يأتي من الغرب ويتجه شرقاً ، وفي ناحيته الجنوبية قلتة كبيرة مشهورة تدعى الحقون ، وانظر رسم ذقان .

الرّيان أيضًا كالذي قبله : ذكر أصحاب المعاجم موضعين بهذا الاسم ، وكلاهما يقعان في حمى ضرية ، أحدهما واد والثاني ماءٌ ، غير أن اسميهما قد تغيّرا في هذا العهد ، أما الوادي فإنه يدعى في هذا العهد هرمولا ، وهو محدَّد في كتب المعاجم تحديدًا دقيقاً ، يبدأ سيل

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .   (٢) صفة جزيرة العرب . ١٤٧ .

هذا الوادي بفرعين أحدهما يأْتي من ناحية هضبة سويقة والثاني يأْتي من ناحية هضاب كبشات ، ثم يتجه هذان الرافدان شمالاً ، ويلتقيان جنوباً من نفيّد الشعب – المعروف قديماً باسم رميلة إنسان – فيكونان مجرىً واحدًا ، مجرى واد غزير ، يدع نفيّد الشعب شرقاً منه ، ويحف به من الغرب صياهد ، رملية وأَرض دكاك كثيرة الرمث ،كانت قديماً تدعى هوبجة الرّيان ، ثم يستمر سيره شمالاً تاركاً جبل الشعب شرقاً منه وطخفة شرقاً منه وليم غرباً منه وأَبرق العمّالة شرقاً منه وبقيعا والجرثمي غرباً منه ثم يلاقى وادي مبهل ، ويكونا وادياً واحدًا هو فى الواقع امتداد أَعلا وادي الداث ، أَعلاه تابع لإمارة الدوادمي ، وأَسفله تابع لإمارة القصيم .

وقد ذكره شاعر من أَهالي الدوادمي يدعى محمد بن ثليّب وقد زار هذه المواضع في الربيع :

بينْ اللِّجاةْ وبَينْ مبْهلْ وهرْمُولْ   وقنينَـةَ العَشْوا وهَاكْ الصّفِيحَهْ [1]
بِهْ زبـدْ وزبَيْدي ورَايبْ وشِهْلولْ   وبهْ عندْ رَبْعي كلّ يَوْم ذبيْحَهْ [2]

وقال الهجري : واحتفر بعض بني حسن بالحمى ، بشاطىء الريان غربي طخفَة وسمّى تلك العين المشقرة [3] .

وقال أَيضًا : وفي أَصل الرجام ماءٌ عذب لبني جعفر قال الشاعر :

إذا شربت ماءَ الرجام وبركت   بهوبجة الريان قرت عيونها

---

(١) اللجاة : جبل قريب من هذه المواضع ، وكذلك قنينة العشوا . هاك الصفيحة : تلك الناحية .

(٢) زبد : الزبد المعروف . زبيدى : الكأة البيضاء . رايب : لبن ثقيل ، غليظ . شهلول : ماء صاف عذب . ربعى : أصحابى . ذبيحة : ما يذبح من الأغنام لإكرام الضيوف .

(٣) أبحاث الهجرى ٢٥٣ .

وهوبجة الريان أجارع سهلة تنبت الرمث ، والريان وادٍ سيله يأتي من ناحية سويقة ، وحليت ، ثم يمضي حتى يقطع طريق الحاج وينحدر حتى يفرغ في الداءات [1] .

وقال الأصفهاني : رميلة إنسان ، وهي رمل ، والريان واد بين الجبال والرمل [2] .

وقال ياقوت عن أبي زياد : الريان وادٍ يقسم حمى ضرية من قبل مهبّ الجنوب ثم يذهب نحو مهب الشمال ، وأنشد لبعض الرجاز :

خليَّة أبوابها كالطِّيقان ... أحمى لها الملك جنوب الرّيان

فكبشات فجنوب إنْسَانْ [3]

وقال أيضًا : كبشة قنة بجبل الريان، ويوم كبشة من أيام العرب .

أما تسمية هذا الوادي هرمولاً فإنَّ العرب قديماً وحديثاً اعتادوا تسمية كثير من الأودية والجبال بأسماء موارد المياه الواقعة فيها ، ومن الملاحظ أن في ناحية هذا الوادي مما يلي قرية ضرية ماءٌ قديم يدعى هراميت ، فيحتمل أن تاءه قلبت لاما فأصبح يدعى هراميل ، ثم نسب إليه الوادي ، وقد عثر على آبار قديمة في ناحية هذا الوادي فحفرت وتدعى في هذا العهد هرمولة ، وقال البكري في ذكر هراميت :

هراميت : بئر عن يسار ضرية ، وحولها جفار كثيرة قال الراعي :

ضبارمة شدف كأن عيونها ... بقايا نطاف من هراميت نزح [4]

وقال البغدادي : هراميت ، قيل ثلاثة آبار عن يسار ضرية ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٧ . (٢) بلاد العرب ١٠٥ .
(٣) معجم البلدان ٣ – ١١٠ . (٤) معجم ما استعجم ٤ – ١٣٥٠ .

حولها جفار ، بين جعفر والضباب ، وهي عادية بها يوم للضباب وجعفر ، قال الراعي :

فلم يبق إلا آل كل نجيبة لها كاهل حاب وصلب مكدح
ضبارمة شدف كان عيونها بقايا نطاف من هراميت نزح (١)

وقال ياقوت : قال أبو منصور عن الأصمعي : هراميت عن يسار ضرية ، وهي قرية ، فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار (٢) .

أما الماءُ الذي يدعى الريان في حمى ضرية فإنه أحد مياه المخامر ، وهضب المخامر كان قديماً يدعى هضب الأشيق ، وقد حدد في كتب المعاجم تحديدًا واضحًا ، ويقع ماء الريان في هضاب حمر ، تقع شمال هضبة منية – منًى قديماً – ويدعى في هذا العهد أبو جلال ، وانظر رسم (أبو جلال) . وهو تابع لإمارة الدوادمي .

الرَّيانِّية : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة مشددة بعدها ألف ثم نون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاء ماءٌ عدّ ، يقع في شمالي صحراءِ الفرشة في بلاد الدواسر ، وانظر رسم الفرشة .

وهو في شمالي جبل ظاعن . تابع لإمارة الدواسر .

الرِّيشيَّات ، جمع ريشيَّة ، براءٍ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها شين معجمة ، فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : هضاب سود تقع شرقاً من بلد عفيف وشمال الخَرَج . تابعة لإمارة عفيف .

الريشيَّات أيضًا ، وقد تذكر بلفظ المفرد فيقال : الريشيَّة ، قرية عامرة ، تقع في بلاد السّر ، وفيها عين قديمة وزراعة ، وهي تابعة

---

(١) مراصد الاطلاع ٣ – ١٤٥٤ .   (٢) معجم البلدان ٥ – ٣٩٦ .

لإمارة الدوادمي ، انظر رسم عين الريشية ، ويقول ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٦٣ هـ وفي هذه السنة بنيت الفيضة المعروفة من بلدان السر ، بناها فاهد بن نوفل ثم انتقلوا النوافلة إليها من الريشيَّة المعروفة من قرى السر وسكنوها .

قلت : ذكرت بصيغة الجمع ، ريشيات ، ويدخلون معها في ذلك ما حولها من القرى الصغيرة .

الرَّيْعانِيَّة : براءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة بعدها عين مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية واقعة في وادي الرين ، جنوباً غربياً من هجرة قبيبان ، وهي للخنافر من قحطان ، وانظر رسم الرين. وهي تابعة لإمارة القويعية

رِيْعُ العُتَيْبِيّ : براءٍ مهملة مكسورة وياء مثناة ساكنة ، ثم عين مهملة ، والعُتَيْبِيّ جبل أحمر كبير حافّ بهذا الريع من الشمال ، قريب منه فنُسب إليه . والرِّيع هو الثنية ، وكل ثنية يقال لها ريع . وريع العتيبي ويسميه البعض ريع الفقيسة ، ثنية بين جبال سود ، وهي امتداد لأعلا وادي محيرقة ، وهو أحد الثنايا المشهورة في جبال العرض ويمتد من محيرقة غرباً ويفيض في أعلا وادي السرداح ، يحف به جبال سود غير عالية . ويطلّ عليه حينما ينتحي غرباً صوب السرداح جبل العتيبي عالياً فيه مياه وآثار تعدين قديم ، كما يقابله من الجنوب جبل أسود يدعى أُم الفهود ، وفيه كذلك آثار تعدين قديم ، وعلى طول امتداد هذه الثنية ترى بين حين وآخر آثار التعدين القديم ، وحفر المناجم العميقة وحولها كتابات بالخط الكوفي ، وعامتها أدعيه وأسماء وصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلَّم ، ويبعد عن بلدة القويعية غرباً ثلاثين كيلاً تقريباً ، تابع لإمارتها .

ويبدو لي أن هذا الريع هو الثنية التي ذكرها الهمداني باسم ثنيه ابن عصام ، وذكر أن بها معدناً ، كما يبدو لي أن وادي مُحيرقة الذي تقع هذه الثنية في أعلاه هو ذو طلوح الذي ذكر الهمداني أن أعلاه حصن ابن عصام ، يتضح ذلك من الوصف الجغرافي وتحديد هذه المواضع بما حولها من المواضع التى لم تتغير أسماؤها .

قال الهمداني : ن قرى باهلة مريفق وعَسْيان وواسط وعويسجة والعَوسَجَة والإبطة ، وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان ابن المنذر ، والقويع في ثنيَّة ، وجزالا والثريا والجوزاء في وادعن يمين ذى طلوح فيه نخل وقرى [1] .

وقال أيضا : ومعدن الثنيَّة ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب [2] .

في عبارة الهمداني ذكر العوسجة ثم ذا طلوح ثم القويع ، فرتب الأودية من الشمال إلى الجنوب ، فالقويع مازال معروفا وكذلك العوسجة وجزالا ، وذكر أن في ثنية ابن عصام معدن ذهب .

وريع العتيبي امتداد لأعلا محيرقة ، وهو واقع جنوبا من القويع ، وجزالا واقعة عن يمينه ، ومن هنا يتضح أن وادي محيرقة هو ذو طلوح ، وأن ريع العتيبي الواقع في أعلاه هو ثنية ابن عصام ، ووجود آثار التعدين القديم فيه يؤيد ماقلته .

كما أن هذا الريع في هذه الناحية له شهرة كطريق مسلوك لاتقل عن شهرة ثنية ابن عصام في تاريخها .

أما حصن ابن عصام فهو كما يفهم من تحديده واقع في غربي هذه الثنيّة .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ ــ ١٤٨ .　　(٢) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

ويقول الهجري ، في تحديد هضبة تيمن الواقعة غرب ال...
جنوب بلدة الشَّعراءِ : وسأَلت الباهلي عن تيمن فقال : هضبة ...
الذَّرو ذرو الشُّريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم[1]
وأَورد الهجري قصيدة قال : وأَنشد العدَّاءُ بن مضا ، من و...
ابن الصَّمة القشيري[2] :

إلى اللهِ أَشكو نيـة يوم قـرقـرى — مفـرَّقة الأَهـواء ش...
ويومـا على تبراك أَيقنت بالـذي — تحـاذره نفس ...
ويومـا بحصن البـاهلي ظَلَلتـه — أُكفِّف عبـرات تفيض غروبها

نكتفي من القصيدة بهذه الابيات ، وقد استمر الشاعر يرسم طريقه من قرقرا إلى مكة المكرمة ، فذكر أَنه بعد تبراك ينزل حصن الباهلي ، ويفهم منه أَن حصن الباهلى واقع في الثنية ، وأَن الثنيّة طريق مشهور.

ويلاحظ أَنه وقع تقديم وتأَخير في البيتين الثاني والثالث في كتاب الهجري ، فجاءَ حصن الباهلي بعد قرقرى ثم تبراك ، والمعروف أَن تبراك ماءٌ قديم معروف ولا يزال معروفا باسمه شرق بلدة القويعية وأَن حصن الباهلى واقع غرب بلدة القويعية ، في سواد باهلة .

الرِّيْمَة : براءٍ مهملة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة فميم مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدٌّ ، يقع في حرة كشُب من الناحية الشرقية ، جنوبا من ماءِ الرويلية ، وشمالا من ماءِ الشماس ، وهو لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

الرَّيْنُ : براءٍ مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة: واد رغيب ، واسع الأَنحاءِ ، كثير الرمث ، وفيه طرفاء ، يقع جنوبا

---

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٧٣ .

من بلد القويعية ، ينحدر سيله من الشمال الغربى ويتجه إلى الجنوب الشرقي ، يتكون من رافدين كبيرين ، أحدهما جنوبي غربي يدعى الحجّاجي ، والثاني شمالي شرقي يدعى عنان ، وعنان معروف بهذا الاسم قديما ، يلتقي هذان الواديان عند قرية عسيلان ، في موضع فيه رمث وطرفاء فيكونان مجرى واحدا ، وأعاليهما تنحدر من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب القويع ، ثم ينحدر مجراه في رغاب من الأرض تحف به الجبال من جانبيه حتى يدفع في وادي البطن ، وهو من الروافد الكبري لوادي برك .

وفيه قصور ومزارع وهجر لقبيلة قحطان منتشرة على ضفافه ونواحيه ، وبعضها نام ، وفيه محكمة شرعية ومركز إمارة وفي هجره مدارس ابتدائية للبنين ومدارس للبنات ، وفيه مدرسة متوسطة للبنين ، وقد تحدثت عن هجره وقراه ومزارعه . كل في موضعه ، وفيه يقول الشاعر الشعبي هُوَيشل بن عبد الله :

سَقَى دارهـمْ بارِقْ عَشِيِّهْ   على فَرْعَة ام سَحِيْم لاَحِ
مِن الرِّينْ لَيْن الحَرْمليَّـهْ   يردِّهْ على عـروى نساحِ (١)

وقد ذكر هذا الوادي في الشعر العربي وفي كتب المعاجم باسم الريب بباء موحدة في آخره فابدلت نونا موحدة فاصبح يدعى بهذا الاسم ، وقد حدد في المعاجم تحديدًا واضحا ، وهو لبني قشير قديما ، أما في هذا العهد فانه داخل ضمن بلاد قحطان .

قال الهمداني : الريب واد رغاب ضخم فيه بطون من قشير مريح بالكديد ، وهو أسفل وادي الريب ، وفي وسطه بنو حَيدة وفي أعلاه

---

(١) أنظر شرح هذين البيتين فى رسم الحرملية .

العبيَدَات وطرف من بني قرة وفي أعلاه واديقال له عنان والعذيب نخل وقرية ، وبينه وبين سواد باهله ماءٌ يقال له الغابة نخل ، ويحف بالريب من عن يساره جبل يقال له عريقة - يقال لهذا الجبل في هذا العهد عريقيةَ - وصفا أُم صبار ، ووراء ذلك في ناحية البيضة ماءٌ يقال له الشطون ثم بَطن العمق [1] .

قلت : بعد هذه العبارة استمر الهمداني في ذكر المواضع الواقعة غرب الرين ، والكثير منها لايزال معروفا باسمه في هذا العهد .

وقال ياقوت : الريب : ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قشير [2] .

قلت : ذكرَ ياقوت أن فيه قرى ومزارع لبني قشير ، وهذا يتفق مع ماذكره الهمداني ، غير أنه خارج من الناحية الجغرافية عن حدود اليمامة ، إلاَّ أن سيله ينتهي إليها ماراً بوادي البطن في غرب اليمامة ثم يدفع في بِرْك الذي هو من أشهر أودية اليمامة ، وقال الهجري: أنشد شيخ من أهل الريب :

لا بأْس بالريب إلاَّ أَن ساكنه ... يمسُون طلْحى من الإنفاض أحيانا
ظلٌّ ظليل ، وماءٌ لا نُحاسَبُه ... وبعد ذلك مثل السكر يغشانا

وقال أنشد أَبو نافذ الخفاجي للقرطي من بني مالك قشير :

خليلَّي ممن يسكن الرِّيب قد بدا ... هواي فلا أَدري علام هو اكما
فإن كنتما مثلى مصابين بالهوى ... فروحا ، فإني قد مللت ثواكما
وروحابنَا نجعلْ قُنيًّا وأَهله ... شمالا ومُرًّا منه حيث يراكما

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .
(٢) معجم البلدان ٣ - ١١١ .

ولا توردانى الدعمقات إنَّها هماج ، ولا تروى الهماج صداكما
ولا تأْويا للعيس فى سُرّ ليلة وتَسْتنشرا ياصاحبّي أخاكما
ومُرَّا بأمواه الدَّبيل وأعلما بأَن قُرَانًا بعدها مستقاكما[1]

وأنشد يعنى أبا نافذ الخفاجي ، للخويلديّة واجتوت عند القشيري بالريب :

أَمجلودة إن قلت هٰذاكم الحَيَا أصابَ الحِمَى فالنِّير فالهضب جانبه
ومُغلقة هذى الدِّيار وصائح على دجاج السوق ندقا حواجبُه

فأَجابها :

تعزَّيْ بصبر ان تَريْ من خُويلد حمولاً دعتها نيَّة وهضوب
ولن تسمعى بالجوِّجَوِّ مخمّر وذي المرخ قبل الموت صوت مهيب

وابطال بن معاوية أحد بنى مالك بن سلمة وتشوق إلى الريب بمصر:

أيا أجزع الرِّيب الذي لست ذاكرا ظلالك إلاَّ اعتاد عينيّ مائح
فاني وإن لم أُغن شيئا لقائل سقتك ملثَّات الغمام الرَّوائح
منازل كانت في الزَّمان الَّذي مضى نحلّ بها والدَّهر إذْ ذاك صالح

وقال حبيب بن يزيد المعاوي ، قشيري :

أَري الريب أمسى من حبيل وبيهس وأحمد مُغْبَرَّ الجوانب خاليا
لقد كان عمي بيهس وابن عمِّه شفاءً لمن يبغي من الذُّل شافيا
فتى لايرى خذلان جاره رخمة إذا بلغت نفس الجبان التَّراقيا

عبيدة وخزيمة ومريح وسامة وحيدة والحجّاج وعمرو هؤلاء كلهم أهل الرِّيب ، وهم بنو معاوية [2] .

قلت : يبدو لي أَن وادي الحجَّاجي الواقع في أعلا وادي الرّين إنما

---

(١) قنى والدبيل قريبان من الرين . (٢) أبحاث الهجرى ٣١٨ – ٣٢٠ .

سمى بهذا الاسم نسبة إلى الحجاج من بني قشير الذين كانوا من سكان هذا الوادي قديما .

وقد سبق أن ذكرت أن وادي الرين أصبح معموراً بالهجر والقصور الزراعية وأن مافيه ن الهجر لقبيلة قحطان ، وقد عرف فيه أول هجرتين عمرتا ، كانت إحداهما تسمّى الرّين الأعلا والأُخرى تسمّى الرّين الأسفل .

قال أمين الريحاني : الرين الأعلى ،وعدد المجاهدين منه الفان والرين الأسفل وعدد المجاهدين منه الفان [1] .

وقال عبد الله العلي الزامل : هجرة الرين العليا – أميرها هذال بن سعيدان . ومن رؤسائها : حزام بن صقر وعشق بن مسفر وقبلان بن حويرى وعبد العزيز بن لبدة وفيصل بن لبدة .

وهجرة الرّين السفلي – أميرها سلطان بن سفران . ومن رؤسائهاخليل ابن عمروسعد ابن جليغم وتركي بن صليم وبداح العمّاج [2] .

وقال الشيخ سليمان بن سحمان : وأما قحطان فمن قراهم الرّين ، وهى قريتان ، وسكّانها ابن قرملة وجماعته وابن سفران وجماعته وابن سعيدان وجماعته ، وأميرهم ناصر بن جفين ، ولهم بادية كثيرون [1] .

قلت : هاتان الهجرتان لاتزالان معمورتين ، فأما هجرة الرين الأعلى فتسمّى المثناة ، وهي بلدة عامرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وفيها زراعة ومحطة بنزين ،

---

(١) نجد الحديث وملحقاتها ٤٥٤ .   (٢) أصدق البنود ٢٦٩ .
(٣) تتمة تاريخ للألوسى ١٣٤ .

وسكانها ابن سعيدان وجماعته ، أما هجرة الرين الاسفل فانها مازالت تسمّى بهذا الاسم ، وتسمّى أيضا هجرة ابن سفران فيها مركز الإمارة والمحكمة الشرعية وفيها مدارس ابتدائية للبنين والبنات ، ومحطة بنزين ، وسميت الرّين الأَسفل لوقوعها في أَسفل الوادي ، وكذلك سمِّي الرّين الأَعلى لأَنها واقعة أَعلا من الأُخرى في الوادي . أَما تسميتها في هذا العهد بالمثناة ، فذلك لأَنها أَصبحت في موقع متوسط بين الهجر والقرى الناشئة حديثا . وكلمة المثناة تعني الوسط ، وقد نشأً في أَعلا الوادي فوقها هجر وقصور زراعية كما نمت كذلك الهجر والقصور الزراعية الواقعة أَسفل منها وبلاد الرين مرتبطة بإمارة القويعية .

رِيَيَّة : براءٍ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة مفتوحة فياءٌ ثانية مشددة مفتوحة ، بعدها هاء ، تصغير رِئَة : هضيبة حمراء صغيرة تقع شرقا من بلدة الشعراءِ ترى منها بالبصر : تابعة لإِمارة الدوادمي .

رُيَيَّةُ أَيضا كالذي قبله . هضيبة حمراءُ ، تقع في جنوبي الشرفة غربا من هجرة عروا ، وفي ناحيتها الشرقية عبل أَبيض يسمى عبل رييّة . تابعة لإِمارة الدوادمي .

رييَّةُ أَيضا كالذي قبله : هضيبة حمراء صغيرة ، تقع في وادي أَبقار ، في حمى الربذة القديم . جنوبا غربيا من قرية الربذة – البركة ترى منها بالبصر ، وشمالا شرقيا من صخيبرة ، ترى من كل منهما بالبصر ، يمر حولها طريق الحج القديم من بغداد وهي في هذا العهد في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإِمارة المدينة المنورة .

بابُ الزاي

الزَّبْدَانِيَّات : أَوله زاي معجمة مضمومة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم دال مهملة بعدها أَلف ، بعد الأَلف نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة بعدها أَلف ثم تاءٌ مثناة ، جمع زبدانية : وهما هضبتان بيضاوان متجاورتان ، عندهما ماءٌ مر ، يسمّى همجة ابن فهيد ، في ناحيتهما الشَّرقية ، وهو لابن فهيد الشيباني العتيبي . وهي واقعة في الجنوب الشرقى من جفرة الصاقب .

ويبدو لي أَن اسم هاتين الهضبتين مأْخوذ ن لونهما ، لأَنهما بيضاوان كلون الزِّبد .

الزِّبِرجِي : بزاي معجمة مكسورة بعدها باءٌ موحدة مكسورة فراءٌ مهملة ساكنة ثم جيم معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذب ، في حشاش سود ، يقع في ناحية هضب الدواسر الشمالية جنوبا من ماءِ الغبيا والضيرين وهو في بلاد عقيل قديما . تابع لإمارة الدواسر .

زَرْبَةٌ : بزاي معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : حشة سوداءٌ ، تقع في غربي العرض ، غرب بلدة رويضة العرض على بعد ثلاثة أَكيال ، وفيها آثار تعدينٍ قديم وآثار مساكن حضارية قديمة .

وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

زَعَّابَة : أَوله زاي معجمة مفتوحة ثم عين مهملة مشدَّدة بعدها أَلف ثم باءٌ موحدة مفتوحة . بعدها هاءٌ : هضبة حمراء ، لها قمة شاهقة ، تطلُّ على بلدة رويضة العرض من الشرق ، وحولها مزارع لأَهل الرويضة ، وإياها يعني الشاعر الشعبي محمد بن سلمان بقوله :

يابنْ طهَيفْ إن كانْ جِيْتوا زْنَيتانْ   قلْ ياقَلَيْب في جَهَامٍ لَقَاهَا
خلَّيْت زعَّابَهْ وهَضْبَة قْهَيْدَانْ   وبلاديْ اللِّي رَخصْ عنْديْ غَلَاها

وانظر لشرح هذين البيتين رسم جهام .

وقد ذكر الهمداني زعابة بهذا الاسم وحددها [1] ، وانظر رسم الرويضة . وهي تابعة لإمارة القويعية .

زُعْفَرَانة : بزاي معجمة مضمومة ثم عين مهملة ساكنة ثم فاء موحدة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عذب قديم ، يقع شرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي على بعد خمسة عشر كيلا تقريبا ، في أسفل وادي واسط لأهل الدَّوادمي .

وزعفرانة أيضا كالذي قبله : هجرة حديثة لقبيلة الغبيات جماعة عبد المنعم بن بشر من الروقة من عتيبة ، واقعة في أرطاوي حليت ، وهي في أعـلا الوادي وأسفل منها هجرة أرطاوي حِلِّيْت ، لوديد بن نجم وجماعته وهى من هجر منطقة الجمش الواقع شمال الدوادمي على بعد ثمانين كيلا . تابعة لإمارة الدوادمي .

الزَّلْعَا : بزاي معجمة مشددة مفتوحة ولام ساكنة ثم عين مهملة بعدها ألف مقصور : منهل مر ، يقع شمال رغبا ، لقبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف تبعد عن بلدة عفيف جنوبا خمسة وسبعين كيلا .

زُنَيْفِرَة : بزاى معجمة مضمومة ونون موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم فاءٌ موحدة مكسورة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : بئر قديم ، عثر عليه زنيفر النغراني العصيمي واحتفره فنسب إليه ، واقع شرقا شماليا من جبل غرور شمال جبل دمخ ، تابعة لإمارة الخاصرة .

الزِّوَيْرا : بزاي معجمة مكسورة ثم واو مفتوحة فياء مثناة ساكنة

---

(1) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

ثم راء مهملة وآخر ألف مقصور ، تصغير زَوراء : قرية زراعية ، وفيها نخل ، تقع في وادي الدواسر ، شرق مدينة الخماسين وشمال بلدة المعتلى وغرب العقيق ، وسكانها المخاريم من قبيلة الدواسر. تابعة لإمارتهم .

الزَّوَيكِي : بزاي مشددة مضمومة بعدها واو مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، فكاف بعدها ياءٌ مثناة : هضبة ، تقع في هضب السمنات الواقع شمال الدوادمي التابع لإمارة الدوادمي .

زُوَيْليَان : بزاي معجمة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ثم لام مكسورة ، فياء ثانية بعدها ألف ثم نون : قهبان بيض كبار ، تكتنفها صياهد وبرق ، تمتد من الشرق الجنوبي صوب الغرب الشمالي ، وفيها دارة في وسطها ، تقع غربا جنوبيا من ماء الرحاوى ، في حدود بلاد عتيبة من الجنوب ، شمال هضب الدواسر وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف .

الزَّيْدِي : بزاي معجمة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : هضب أسود واسع ، فيه شعاب كثيرة ، وفيه مياه، وفيه ناصفة تنفذه من الشمال إلى الجنوب سهلة واسعة ، تسمّى ناصفة الزَّيدي تنطق الجبال المحيطة بها كثبان رملية ، وشعابه مكتظة بغابات كثيفة من شجر الطلح والسلم ، يقع جنوبا من جبل دمخ وشرقا من جبل صبحا وجنوبا من هضب العريف وجبل ذقان وشرقا من العلم ، يحفُّ به من الشمال على طول امتداده رمل نفود السّرة ، واقع في بلاد عمرو بن كلاب قديما ، أما في هذا العهد فإن غربيه لقبيلة الشيابين من عتيبة وهو تابع لإمارة الخاصرة ، وفيه من مياههم مريفق والجرذاوي وهما ماءان قديمان شهيران ، وشرقيه تابع لقبيلة العصمة من عتيبة ولهم

فيه مياه أشهرها البدع والقود ، وشرقيه مياهه تابعة لإمارة القويعية .

وفيه يقول الشاعر الشعبي عسكر بن جُوَيْعد الغنامي الروقي العتيبي يخاطب فاس بن سُحمان الشيباني العتيبي [(1)] :

حنَّا الْيَا كلٍّ تَحَصَّـلْ حَصِيلْـهْ لنَا عَلَى وادي الميـاهْ انْقَـلَابِ
وانتم الْيا كلٍّ تَحَصَّـل حَصِيلْهْ لكم علَى الزَّيْدِي وصَبْحَا مسابِ

وكان هذا الهضب يعرف قديما باسم هضب لبنى ، وذكر بعضهم باسم أعراف لُبنى وذكره آخرون باسم لبنى ، ويبدو لي أن هذه الاسماء الثلاثة تعبر كلها عن مسمًّى واحد وهو هذا الهضب لأَن ماحدَّد به كلّ من هذه المسمَّيات ينطبق عليه .

قال ياقوت : هَضْبُ لُبْنَى في ديار عمرو بن كلاب ، عن أَبي زياد وهو أكثر من الكثير ـ

وقال أَيضا في رسم لُبْنى : لبنى بالضم ثم السكون ثم نون وأَلف مقصورة : اسم جبل ، قال زيد الخيل الطائي :

فلما أَن بَدَتْ أَعـلامُ لُبْنى وكُنَّ لنـا كمستتر الحجـاب
وبَيَّنَ نَعْفَهُنَّ لهم رَقِيبٌ أَضاع ولم يَخَف نَعب الغُراب

قال أَبو زياد : ولعمرو بن كلاب واد يقال له لُبنى كثير النخل وليس لبنى كلاب بشيء من بلادها نخل غيره ، وحوله هضب كثيرة ، وحوله أَعراف بلدان كثيرة تسمَّى أَعراف لُبْنى .

وقال البكرى : لبنى بضم أَوله واسكان ثانيه بعده نون مفتوحة وياءٌ مقصورة على وزن فُعْلَى : وهو حرّة مذكورة في رسم النِّيْر ، قال زيد الخيل

وأَحللتكم من لُبْنَى دارًا وَخِيْمَة وكنتم بأَطـراف القنان بِمَرتَع

(1) تقدم شرح هذا الشعر فى رسم صبحا .

فَخَرتُمْ بأَشياخ أُصيبُوا بخَنعة وتنسون شبَّانا أُنيموا بضلفَع

قال رياح : أَراد لبنى .

وقال في رسم النِّير : قال زيد الخيل :

كأَنَّ محالها بالنيِّر حَرْث أَثارَتْه بمجْمَرَة صلاب

فلما أَن بَدَت أَعْلامُ لبنى وكنَّ لها كمستتر الحجاب

ونلاحظ أَن زيد الخيل هنا قرن ذكر أَعلام لبني بذكر النير ، والواقع أَن هضب الزيدي واقع جنوب النير وأَنه غير بعيد منه .

وقد قال البكري في وصف لبنى إنه حرة ، والواقع أَنه أَسود وعر المسالك يشبه الحرة .

وبتأَمل ماذكره ياقوت من الأَقوال في تحديد هضب لبنى وفي تحديد لبنى وكذلك ماذكره البكري نجد أَنها تحدِّد موضعا واحداً ، واقعا في بلاد عمرو بن كلاب .

وقال الهمداني ، وهو يرسم الطَّريق الأَيمن لحاج الأَفلاج : بعد أَن قطعت عماية اليسرى واليمنَى عن يمنيك وقطعت فجوات قصيبات سود متابلات ، والعمايات مياه منها السكول وطريف ، وأَحساء الثّام ثم ترد الأَحساء أَحساءِ مريفق ، ثم تدخل أَعراف لُبنى جبال ضلعان بها ماءٌ يقال له العسير ثم المحدث محدث نملى [1] .

قلت : ماتضمنته عبارة الهمداني فيه دقة في الترتيب ووضوح في الوصف ، ومن الملاحظ أَن بعض المواضع التي ذكرها لايزال معروفا باسمه مثل : طريف فحوات أَحساءُ مريفق، المحدث .

وقال ياقوت في رسم العُرْف بالضم ثم السّكون : العُرْف كل موضع

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

عال مرتفع ، وجمعُه أَعراف قال أَبو زياد وهو يذكر ديار بني عمرو ابن كلاب : العرف الأَعلى والعرف الأَسفل وسمّيا عرفي عمرو بن كلاب

وقال نصر : العُرف بسكون الراءِ موضع في ديار كلاب به مُليحة ماءٌ من أَطيب مياه نجد يخرج من صفاصلد . وقيل هما عرفان الأَعلى والأَسفل لبني عمر وبن كلاب مسيرة أَربع أَو خمس .

قلت : العرف الأَعلى هو المعروف في هذا العهد باسم العُريف ـ تصغير عرف حاف بجبل الزّيدي (العرف الأَسفل) من ناحية الجنوب الشرقي سيأْتي الحديث عنه في رسم العريف .

أَما العرف الأَسفل فهو الهضب المعروف باسم الزَّيدي ، وقد أَوضحت فيما تقدم مايدَّل على وصفه وتحديده بما فيه كفاية .

بابُ السِّين

سَاجِر : أوله سين مهملة بعدها ألف ثم جيم معجمة مكسورة وآخره راءٌ مهملة : ماءٌ قديم ، يقع في بطن السّر ، شمالاً من ماءِ خف القديم ـ الذي أَصبح هجرة عامرة ـ وقد تأَسست عليه هجرة لِقبيلة الحنايتش جماعة ابن مُحَيًّا من الرّوقة من عتيبة ، وهي من الهجر النامية في هذا العهد ، من الناحية العمرانية والزراعية والاجتماعية ، يمرّ بها طريق السيارات المسفلت الذي ينشعب من طريق الرياض ـ الحجاز ويتجه صوب القصيم عبر بلاد السر ، أَمير هذه الهجرة من أُسرة آل محيا ، ومعظم سكانها من قبيلته ، وفيها محكمة شرعية وهى مرتبطة من الناحية الإدارية بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وفيها مشروع كهرباء ومحطات بنزين ومرافق حكومية أُخرى ، وساجر معروف بهذا الاسم قديما ، وهو من مياه ضَبَّة من تميم .

قال الأَصفهاني : وسِلّي وساجر لأَخلاط ضبَّة [١] .

قلت : يبدو لي أَن الماء الذي ذكره باسم سِلّى هو المعروف في هذا العهد باسم عسيلة ، الواقع جنوب ساجر ، وقد أَصبح هو كذلك هجرة لقبيلة الحفاة الروقة من عتيبة .

وقال الهمداني : ومن مياه السّر سِلّي وساجر ، وهما ماءَان [٢] .

وقال ياقوت : ساجِر ، بعد الأَلف جيم مكسورة ثم راءٌ مهملة ، قال اللَّيث : الساجر السَّيل الذي يملأُ كل شيء ، وقال غيره : يقال وردنا ماء ساجرًا إذا ملأَه السَّيل ، قال الشماخ :

وأَحمى عليها ابنا يزيد بنِ مُسهر ببطن المراض كلّ حِسْيٍ وساجِرِ

---

(١) بلاد العرب ٢٨٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وهو ماءٌ باليمامة بوادي السّر ، وقيل ماءٌ في بلاد بني ضبّة وعكل وهما جيران ، قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

فـأنّى لِعُكْل ضامِنٌ غير مُخْفر ولا مكذب أن يقرعوا سِنّ نادم
وأن لا يحلّو السّر ما دام منهم شريد ولا الخثماءَ ذات المخارم
ولا ساجرا أويطرحوا القوس والعَصَا لأعدائهم ، أو يُوطَؤوا بالمناسِم

وقال سلمة بن الخرشب :

وامسوا حلالاً مايفـرّق بينهم على كلّ ماء بين فيـد وساجر

وقال السّمهري اللص :

تمنّت سُليمى أن أقيم بأرضها وأنّى وسلَمى وَيْبَها ماتَمَنَّتِ
ألا ليت شعري هل أزورنّ ساجرًا وقد رَوِيتْ ماء الغَوادي وعَلَّتِ [١]

قلت : لا اختلاف بين قول ياقوت : هو ماءٌ باليمامة بوادي السّر وقوله : ماءٌ في بلاد بني ضبّة وعُكْل ، فهو في بلاد السّر ، وهو من مياه ضبّة وعُكل .

وقال البكري : ساجر بالراء المهملة : موضع بين ديار غطفان وديار بني تميم ، قال بن أحمر :

فوارس سِلَّى يوم سِلَّى وساجر إذا هرّت الخيل الحديد المُذرّبا [٢]

وهجرة ساجر التي أشرت إليها سابقاً من الهجر القديمة ، وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على كتاب الألوسي وعدّها ضمن قرى عتيبة فقال : ومنها قرية ساجر ، وهم من الروقة من الحناتيش وأميرهم بندر بن جعيلان ولهم بادية كثيرون [٣] ، وذكرها كذلك

---

(١) معجم البلدان ٣ – ١٦٩ . (٢) معجم ما استعجم ٣ – ٧١٢ .
(٣) تاريخ نجد ١٣١ .

أمين الريحاني ، وقال إنه يلبيّ الجهاد من أهلها ثمانمائة رجل[1] .

وفي كتاب عبد الله الزامل : هجرة ساجر ـ أميرها ذعار بن ربيعان ، ومن رؤسائها نايف بن تركي وضيف الله بن تركي وتركي بن فيحان[2]

قلت : ذعار بن ربيعان تأمر فيها بعد بندر بن جعيلان ، ثم انتقل منها ابن ربيعان وأسرته وآلت إمارتها إلى آل محيا منذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز .

وذكر ياقوت روضة ساجر ، وقال : ساجر ماءٌ وقيل موضع ، قال شقيق بن جزء الباهلي :

أقرّ العين مالاقوا بِسلَّى وروضة ساجر ذات العرار

وقال عن أبي النَّدَى : سلَّى وساجر روضتان باليمامة لبني عكل ، وإيَّاهما عنى سويد بن كراع بقوله :

أشتَّ فؤادي من هواه بساجر وآخر كوفي هوى متباعد

قلت : ساجر حوله رياض كثيرة معروفة ، انظر رسم روضة أُم المجالس وروضة أُمّ هلِّي وروضة سناد .

سَاحِبُ : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها حاءٌ مهملة مكسورة ثم باءٌ موحدّة : واد غزير ، في أسفله طرفاء ، يقع جنوباً من هجرة عروا ، يحف بجبل عروان من الجنوب ، وسيله ينحدر من (المرتفعات) الواقعة جنوباً غربيًّا من عروا ويتجه شرقاً ، ويفيض في وادي الخنقة ، وفيه ماءٌ يرده الناس ، وهو تابع لإمارة الدوادمي .

سَاقُ : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها قاف مثناة : جبل أسود ، منفرد ، يقع غرباً من قرية ثرب ، على بعد خمسة وعشرين كيلاً

(١) نجد الحديث وملحقاتها ٤٥٥ . (٢) أصدق البنود (٢٦٨) .

تقريباً ، يمر به طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة – فيما بين قرية ثرب وقرية صخيبرة – في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة .

سَامُوْدَة : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها ميم مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة مفتوحة ثم هاء ، هذا الاسم كثيراً ماتسمى به الآبار البعيدة القعر ، وهو علم على مياه متفرقة في البلاد .

سَامُوْدَة : ماءٌ مر ، يقع في ناحية هضبة صبحا مما يلي الشرق ، وهو من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية .

سامودة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع جنوباً شرقيًّا من قرية ثرب على بعد ستة أكيال منها ، وهو من مياه مطير بني عبد الله في هذا العهد التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وهو من مياه محارب قديماً .

سامودة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع في صحراءِ الجله شرق نفود السر ، وغرباً من بلدة مراة .

السَّايْلَة : أوله سين مهملة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاءٌ : قرية زراعية صغيرة ، تقع في أعلا وادي الخنقة شمال قرية المندسة ، غرب ابني شمام على بعد اثنين وأربعين كيلاً من بلدة القويعية غرباً ، تابعة لإمارتها .

السَّبْتا : بسين مهملة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم تاءٌ ممثناة بعدها ألف : صحراء واسعة تمتد بحذاءِ نفود السر من الغرب ، فيما بينه وبين صفراء السّر وصفراءِ الدّميثيّات ووادي القرنة ، في شمالها ماءُ خف القديم وماءُ الخفيفيّة ، الذي أصبح في هذا العهد قرية عامرة ، وتمتد السَّبْتا جنوباً حتى تتصل بصحراءِ حدباء قذلة ، وهي خالية من الأعلام ،

وفيها مياه قديمة لقبيلة الروسان من عتيبة ، منها الخلايق والشُّهَيْبِيَّةُ ومكينة ونفجة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً خمسة وخمسين كيلا .

ويقطع هذه الصَّحراء طريق السَّيارات المسفلت الذاهب من الرياض إلى الحجاز مارًّا بالدّوادمي ، وينشعب منه طريق القصيم في هذه الصّحراء وعند مفترقه أُقيم مركز حكومي ، وأُسست فيه قرية صغيرة ، وفيها محطة بنزين ومقهى .

وذكر البكري السَّبْتا مهموزاً مقصوراً ، قال : سَبْتَا : بفتح أَوّله وإسكان ثانيه ، بعده تاءٌ معجمة باثنتين من فوقها ، مقصور مهموز ، موضع مذكور في رسم الأَباتر ، وأَورد في رسم الأَباتر بيتاً من شعر أبي محمد الفقعسي قال :

رَعَتْ بذي السَّبْتاءِ والأَباتر حَيْثُ علاَ صوبُ السَحَّابِ الْمَاطِرِ

ويبدو لي أَن مدّ السَّبْتاءِ في شعر الفقعسي ضرورة شعريَّة ، وأَن الأَباتر هي الكثبان التي يقال لها في هذا العهد البُتْر ، وتدعى أَيضًا البتراء . وكأَنهم يعنون بالبتر جمع بترا ، وهي واقعة شرق نفود السّر بينه وبين صفرا الوشم غرب بلدة وشيقر .

السَّبْعان : بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة ساكنة وعين مهملة ثم ألف بعدها نون : رسّ عذب ، يقع في أعلا وادي داحس في عرض شمام ، وهو داخل في الجبل غرب قرية دسمان ، تابع لإمارة القويعية يبعد عن مدينة القويعية مايقرب من ستين كيلاً . وهذا الماء واقع في غرب العرض مما يلي ظهر جمح ماسل في بلاد بني نمير وقد ذكره ياقوت باسم السَّبُعيَّة ، وقال : ماءٌ لبني نمير .

السُّبيحِيَّة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم حاءٌ مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة ثم هاء : ماءٌ عذب قديم قد طمرته السيول والرياح فعثر عليه رجل من السُّبيحات من العصمة ، فحفره وعمَّره ، وهو واقع في غربي حشاش معيقل الواقع جنوباً من بلد الشعراء ، وإياه يعني الشاعر على بن عيفان بقوله :

يَاخِلّ يا لِّي زِمَا رَحّال منْ دُونِهْ   بَيْن الرَّفَايعْ وفرحَهْ والسُّبَيحِيَّه(١)

وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تقع جنوباً من مدينة الدوادمي .

السِّتَارُ : أَوله سين مهملة مكسورة ، بعدها تاءَ مثناة ثم أَلف وآخره راءٌ مهملة : هذا الاسم يطلق - قديماً - على عدة جبال ، بعضها لا يزال معروفاً باسمه في هذا العهد ، وبعضها قد تغير اسمه .

قال ياقوت : السِّتَار بكسر أَوله ، وآخره راءٌ ، قال أَبو منصور : السّترة ما استترت به ، كائناً ماكان ، وهو أَيضًا الستار . قال أَبو زياد الكلابي : ومن الجبال سُتُر ، واحدها السِّتار ، وهي جبال مستطيلة طولاً في الأَرض ولم تطل في السَّماءِ ، وهي مطَّرحة في البلاد ، والمطرحة أَنك ترى الواحد منها ليس فيه واد ولا مسيل ولست ترى أَحداً يقطعها ويعلوها .

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره ياقوت عن أَبي زياد في هذه العبارة ملائم لواقع جبال الستار الطبيعي ، غير أَن قوله: ولست ترى أَحد يقطعها ويعلوها يحتاج إلى توضيح ، فيبدو لي أَنه أَراد أَنها ليس فيها طرق وفجاج يسلكها الناس في تنقلاتهم وترحالهم ، ولكنها غير

---

(١) يا خل : يا حبيب . زما : بدا وارتفع . رحال : جبل صغير ، شمال السبيحية . الرفايع وفرحة : مواضع قريبة من السبيحية ، انظر رسم كل منها .

ممتنعة او صعبة لمن أراد الصعود عليها ، كما رأيتها ، وفى بعضها ثنايا يمكن سلوكها .

والسِّتار جبل أحمر منطرح في الأرض ، غير عال في السماء ، يقع شرقاً شماليًّا من شعب العسيبيات ، في ناحية وادي الشبرم الغربية ، شمال بلد عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة – وهو من أعلام بلاد بني الأضبط قديماً .

وعدّه الأصفهاني بين أعلام بلاد بني ربيعة بن الأضبط ، فقال : السِّتار جبل فيه مصانع تمسك الماء ، الواحد مصنعة قال الشاعر :

ماهاج عينيك من الديار   بين اللِّوى وقنة الستار

وقال في صنعه :

يا حافر الأصناع كيف بحيلة   أظلّ بها فيكنّ ثم أبيت

ويليه الجثوم ماءة[1] .

قلت : قال الأصفهانى فى تحديد السِّتار : ويليه الجثوم . والجثوم ماءٌ معروف بهذا الاسم قديماً ولا يزال يعرف به ، وله أعلام – هضاب حمر – وهو قريب من السِّتار .

ويبعد جبل السِّتار عن بلدة عفيف شمالاً غربيًّا خمسة وسبعين كيلا وعنده مورد ماء لقبيلة العضيان من الروقة ، وهو تابع لإمارة عفيف .

السِّتار كالذي قبله : جبل أحمر ، يقع في هضب الدّواسر ، في ناحية الهضب الجنوبية ، في ناحية وادي هو الشرقية ، جنوباً من ماء عليق ، غرباً شماليا من عرق الدواسر تابع لإمارتهم .

السِّتار أيضًا كالذي قبله : جبل أحمر ، يقع في هضب الدواسر ،

---

(١) بلاد العرب ١٩١ – ١٩٢ .

غرباً من ماء يفيخ جنوباً من ماء «أبو هريس» في بلاد الدواسر تابع لإمارتهم .

وبعض البادية في تلك الناحية يذكرون السِّتار مؤنثاً فيقولون له السَّتارة .

وقد ذكر أبو علي الهجري جبلاً يدعى السِّتار واقعاً في بلاد عقيل ، غير أن الجبل الذي ذكره يقع في ناحية الهضب الغربية قريباً من غائر وسقمان وشتير ، والجبلان اللذان سبق تحديدهما يقعان في ناحية الهضب الشرقية الجنوبية بعيدين عن المواضع التي ذكرها الهجري ، وسقمان وغائر وشتير أعلام ما زالت معروفة بأسمائها غير أن السّتار القريب منها قد تغير اسمه .

ويبدو لي أنَّ الجبل الأحمر القريب من غائر الذي يسمّى في هذا العهد أُمّ عَمِيْرة هو جبل السّتار . وهو جبل كبير فيه ماءٌ يبعد عنه جبل غائر غرباً ستة أكيال تقريباً .

وجبل سقمان يقع جنوباً منه ، فالوصف الجغرافي الذي ورد في أبيات شبوح ينطبق عليه . قال أبو علي الهجري : قال شبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرت ومن دوني شتير ومقلتي ... يجمّ مرارًا دمعها ويغيض

لأُونس أظعانا بجوٍّ شتيّر ... بدون لعيني والنَّهار غضيضُ

قواصد أطراف السّتار لغائر ... بواكر يحدو سربهنَّ قبيضُ

والستار وغائر جبلان ، قرب سقمان من رنثة ، وسقمان ماؤه في هضب [1] .

---

(١) أبحاث العرب ٣٢٨ .

قلت : شتير وشثيّر جبلان لا يزالان معروفين باسميهما قريبان من غائر واقعان جنوباً منه وكل هذه الأعلام واقعة شرقاً من بلدة رنية فى بلاد عقيل قديماً .

ويفهم من سياق الأبيات أن الستار قريب من غائر ومن شثير وهذا الوصف ينطبق على أم عميرة .

السّتار كالذي قبله : جبل أحمر منطرح في الأرض ، يقع في غرب قرية الربذة غرب جبل سنام ، في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وهو من أعلام حمى الربذة . يمرّ به طريق الحج من بغداد إلى مكّة المكرمة .تشاهده ببصرك من قرية الربذة القديمة – وتعرف في هذا العهد باسم البركة .

السِّتار أيضًا كالذي قبله : جبيلات سود منقادة ، تقع فيما بين أسفل وادي القمرا ورمل الدّحي ، في بلاد الدواسر ، تابع لإمارتهم .

وقد ذكر ياقوت موضعاً يدعى الستار ، ينطبق وصفه الجغرافي على الموضع ، قال : وفي كتاب الأصمعى السّتار : جبال صغار سود منقادة لبني أبي بكر بن كلاب .

قلت : الوصف الجغرافي في عبارة ياقوت ملائم لهذا الموضع الذي نتحدث عنه غير أنه لا يقع في بلاد أبي بكر بن كلاب ، فهو في بلاد بني قشير . وقد يكون ذكر أبي بكر بن كلاب وقع تحريفاً ، إذ لا يعرف في بلادهم موضعاً يدعى السّتار .

السِّتار كالذي قبله : ستار الشريف ذكره الهمداني وقال إنه في طرف ذي خشب[1] وهذا الجبل قد تغير اسمه في هذا العهد ، وهو

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

فيما يبدو لي من مفهوم تحديد الهمداني ، جبل أسود مستوي الظهر يعترض فيما بين هضبة مدقة وهضبة زعابة صوب مطلع الشمس من بلدة رويضة العرض ، يرى منها بالبصر ، يسمّى في هذا العهد : درقان ، وكلمة درقان في لغة عامة أهل نجد تعني الستار ، وانظر لاستيفاء البحث وتحقيقه رسم درقان ، وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

السِّتار أَيضًا كالذي قبله : جبل أَحمر معروف بهذا الاسم قديماً ولايزال يُعرف بهذا الاسم ، يمرّ به طريق حاج العراق القديم بقرب قرية صفينَة ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

وهذا الجبل مشهور في كتب المعاجم ، وهو في بلاد سليم قديماً .

وفي رسالة عرام السلمي : قرية صُفينَة بها مزارع ونخل كثير ، كلّ ذلك على آبار . وبها جبل يُقالُ له السِّتَار . وهي على طريق زبيدة يعدل إليها الحاجّ إذا عطشوا .

أَمَّا جبل الستار الذي ورد ذكره في كتب المعاجم ، وحدّد في حمى ضريَّة القديم فهو داخل ضمن البلاد التابعة لإمارة القصيم وقد حققه الشيخ محمد العبودي في معجمه بما فيه كفاية .

سَجَا : مقصور ، وأَوله سين مهملة مفتوحة ثم جيم معجمة : ماءٌ قديم ، بعيد القعر ، صعب المنزع ، يقع في بيداءَ من الأَرض ، يمتد منه جنوباً جبيلات صغيرة تعلوها برقة رقيقة تدعى : أُم السّباع ، يمر به طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف ، على بعد أَربعين كيلاً من عفيف غرباً .

ويقول محمد بن بليهد : وسجا منهل جاهلي ، وقد وردته قبل

أَن يعمره صاحب السّمو الأَمير فيصل وكان الناس لايستقون منه إلا بالكد والمشقة ؛ إذ لاتخرج الدّلاء بالشطن ، حبال ثانية غير حبالها وكان قبل أَن يأْمر صاحب السمو الملكي الأَمير فيصل بطي آباره من أَصعب مياه نجد موردًا ، وكان مثلاً عند أَهل نجد ، كل أَمر صعب يقولون فيه : لله يغني عن سجا وورده [1]

وفيه يقول الشاعر الشعبي :

ثمانْ لَيَال نَلْطِمَ العُوصْ بالْعَصَا	وادْنى مَوَارِدْها سَجَا وعَفِيْفْ
واخذْنَا ذِيَالْ الخيلْمنْضِمنْفَوْدنا	سُود بَرَاطِمْها تهِفّ هَفِيْفْ

قوله ذيال الخيل : يعني إبل خونان ابن عقيل من رؤساءِ قبيلة الدعاجين من عتيبة ، سُميت ذيال الخيل لسرعة عدوها .

وقد أكثر الشعراء العرب من ذكر سجا في أشعارهم وله ذكر في المعاجم القديمة بهذا الاسم ، ويقول الشاعر الشعبي غيلان ، وهو يعدد أَطيب المراعي للإبل ، ويذكر موارد المياه لها [2] :

مِرْباعها شعَبَا ليَاعَلَّها الحَيَا	لِيَا زرْهَفَتْ خَلْفَاتْهَا بوْلادْ
ومصْيافْها في الهَضْبِ هضبْ آل زايِدْ	ما بينْ حِسْيَانْ وبينْ أَثمادْ
ومقياظها الواديْ ليَاحفَّها الظَّمَا	حِسْو ليا مازاد وِرْدِهْ زادْ
ومِصْفَارْها سَجا عنْ دِيْرة الوَبَا	تطْرِدْ على هَاكْ الحزومْ عَرَادْ

وسجا ــ قديماً من مياه بني الأَضبط . قال الأَصفهاني : وسَجَا لبني الأَضبط ، إلاّ أَنها مرتفعة في دار أَبي بكر ، ولم تزل في أَيدي بني

---

(١) صحيح الأخبار ١٦١ - ١٦٢ و ٢ .

(٢) انظر لشرح الأبيات رسم هضب الدواسر .

الأَضبط ، وهى جاهلية وقال عن العامري : سجا ماءَة لبني الأضبط ابن كلاب ، وهو في شعب جبل يقال له شعر ، وهي في فلاة مذعا[1]

قلت : قوله ، وهو في شعب جبل يقال له شعر ، وهو في فلاة مذعا ، وَهْمٌ ، لأَن سجا بعيد من هذه المواضع ، ولأَن مذعا واقعة في بلاد غني ، وشعر جبل لا يزال معروفاً ، وهو من أعلام حمى ضرية .

وقال أيضًا عن العامري : سجا ماءَة لنا ، وهي جرور بعيدة القَعْر .
والتُّليَّان : ماءَان لنا أَيضًا قريب من سجا ، وهما جميعاً لبني الأَضبط منا يعنى سَجَا والتليّين ، وأنشد :

ألا حبذا برد الخيام على سَجَا   وقول على ماءِ التُّليَّين أَمْرِسِ

وأَنشد :

ساقي سَجَا يميدُ ميدَ المخمُورْ   ليس عليها عاجزٌ بِمَعذُورْ
ولا أَخو جلادة بمذكورْ

ويقال : إن هذا الشعر لعبد لبني كلاب ــ يقال له قَيْعَل ــ ولم يعرفه العامري ، وهو الذي يقول :

لا سلَّم اللهُ على حَزْمَيْ سَجَا   مَنْ يَنْجُ من حزمَيْ سَجا فقد نجى
أَنكَدُ لا ينبتُ إلاَّ العَوسَجا   لم تترك الرّمضاءُ مني والوَجا
والنَّزعُ من أَبعد قعر من سَجا   إلاَّ عروقا وعظاما خُرَّجا[2]

وقال الأَصفهاني أيضا : سَجَا مرتفعة في ديار بني أَبي بكر ، وجبالها خَرَبُ الذِّيب ، وخَرَب العُقَاب[3] .

وقال ياقوت : سَجَا مقصور ، وهو ماءٌ لبني الأَضبط ، وقيل لبني

---

(١) بلاد العرب ١٥٥ .
(٢) بلاد العرب ١٥٦ - ١٥٧ .
(٣) بلاد العرب ٢١٣ .

قوالة ، بعيدة القعر عذبة الماء ، وقيل: ماءٌ لبني كلاب بنجد ، وقال عن أَبي زياد : من مياه بني وبر ابن الأَضبط بن كلاب سَجَا . وفي كتاب الأَصمعي : من مياه بني قوالة سَجَا والثعل . وسجا لبني الأَضبط إلاّ أَنها مرتفعة في ديار بني أَبي بكر ولم تزل في يد بني الأَضبط ، وهي جاهلية ، ثم ذكر بعد ذلك مثل الذي ذكره الأَصفهاني عن العامري[1] .

قلت : قال عن الأَصمعي : من مياه قوالة سجا والثعل ، والواقع أَن هذين الماءَين متقاربان ، بعضهما قريب من بعض ، والثعل لا يزال معروفاً بهذا الاسم .

وقال غيلان بن الربيع اللِّص :

إلى الله أَشكو محبَسي في مُخَيِّس ... وقربَ سَجا ياربِّ حين أَقِيْلُ
وإنى إذا ما اللَّيلُ أرخى ستورَه ... بمنعَرج الخَلِّ الخفيِّ دَلِيلُ

وقال سعيد بن عمرو الزبيري وكان ساعياً على أَبي بكر بن كلاب :

وإن يَكُ ليلي طال بالنير أَو سَجَا ... فقد كان بالجماء غيرَ طويل
أَلا ليتني بُدلت سلعا وأَهله ... بدَمخ وأَصرَاما بهضب دخول

أَما في هذا العهد فإن سَجَا لقبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف .

السُّحَامِيَّة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم حاءٌ مهملة بعدها أَلف ثم ميم مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : بلاد تقع بين جبل ثهلان وجبل دمخ ، جنوباً من الأَسودة ، وتنقسم إلى قسمين : السّحامية السمراء ، وهي حشاش سود متصل بعضها ببعض ويتخللها

---

(١) معجم البلدان ١٨٩ – ٣ . .

شعاب وطرق ومراتع وفيها موارد مياه قليلة . والسحامية البيضاءُ :
وتقع جنوباً من السحامية السمراء ، وهى حشاش متصلة تكتنفها برق ،
ولذلك سميت البيضاء لأن رمل البرق الأبيض يغطي جوانبها ويتخلَّلُها
كذلك شعاب ومسالك ، وهذه البلاد قديماً لعمرو بن كلاب ، ويبدو لي
هي التي ذكرها ياقوت باسم سُحَامَة . قال عن أبي زياد : ومن مياه
عمرو بن كلاب سحامة رمح ، التي يقول فيها عامر بن الكاهن
ابن عوف بن الصَّموت بن عبد الله بن كلاب :

ومن يَرَنا يوم السُّحامة فوقنا عجاجة أذواد لهن حَوَائر
إذا خرجت من محضَر سدّ فرجها خفاف مُنيفات وجذع بَهَازر
دعوا الحرب لاتشجوابهاآل حنثر شجا الحلق إنالحرب فيها نَهابرُ
لا توعدونا بالغوار فإنَّنا بنو عمِّنا فيها حماة مغاورُ
على كلّ جرداء السّراة كأنَّها عقابٌ ،إذا ما حثَّها الحربُ كاسِر
محالفة للهضب صقعاء لفَّها بِطُخْفَةَ يوم ذو أها ضيبَ ماطِرُ

وهذا الموضع غير سُحام الوارد في شعر امرىء القيس في قوله :

لمن الديار غشيتها بسحام فعمايتين فهضب ذي إقدام
فصفا الأَطيط فصاحتين فغاضر تمشي النعاج بها مع الآرام

فهذا الموضع في جنوب البلاد قريب من صاحتين ، في بلاد عقيل ،
وقد حدده الهمداني تحديدًا واضحًا ، وقد وهم الشيخ محمد بن بليهد
في تعليقه على شعر امرىء القيس وقال : إن السحامية الواقعة بين ثهلان
ودمخ هي سحام [1] .

وأورد الشيخ محمد بن بليهد النَّص الذي جاءَ في معجم ياقوت ،

---

(١) صحيح الأخبار ٩٦ – ١ .

وأبيات عامر بن الكاهن ، للدلالة على أن السّحامية واقعة في بلاد عمرو بن كلاب ، غير أن السحامية هي المعروفة قديماً باسم سحامة ، وليست سحام الوارد ذكره في شعر امرئ القيس . وانظر لتحقيق سُحام رسم سلامة .

والسُّحامية تابعة لإمارة الدوادمى ، ومياهها لقبيلة العصمة من عتيبة .

سَحِيْلَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، مُرٌّ ، يقع غرباً من ماءِ سجا على بعد خمسة وثلاثين كيلاً تقريباً ، على جانب طريق السيارات المعبّد الشمالي ، الذاهب من بلدة عفيف إلى الطائف . وإيَّاها يعني الشاعر الشعبيُّ فهيد الخرينق الهتيمي بقوله :

كريْم يا بَرق سَرى تالي اللَّيـلْ   بَرقْ الحَيَا الغارِق يهَيّضْ شعيلِهْ
يزّي من الْبَرَّهْ ليَا اقْصى المكاحِيْل   ومَا ريَّعتْ سَفْوَه لعبْلة سحِيْلَهْ

وقد سبق شرح هذين البيتين في رسم البرّة .

وماءُ سحيلة لقبيلة الروسان من برقا من عتيبة ، يبعد عن بلدة عفيف غرباً سبعين كيلاً تابع لإمارتها .

السِّدْرِيَّة : أوله سين مهملة مكسورة ثم دال مهملة ساكنة فراءٌ مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم عذب ، يقع في شعب في ناحية جبل ثهلان الشرقية جنوب ماء الريان ، وجنوباً من بلدة الشعراء .

السِّدْرِيَّةُ : كالذي قبله ، وقد تذكر بصيغة الجمع فيقال : السّدريات وهي سنفان وأودية فيها سدر ، تقع شمال مدينة الدوادمي ، وهي منطقة أثرية قديمة فيها آثار تعدين قديم منتشر في سنفانها ، وفيها آثار قرى

ومساكن قديمة حول مواطن التعدين ، وفيها يجري البحث والتنقيب في هذا العهد عن معادنها وما فيها من ثروات معدنية . تابعة لإمارة الدوادمي .

السِّدْرِيَّةُ كالذي قبله : هجرة تقع في أعلى وادي الحجاجي ، في أعلا الرين لقبيلة قحطان ، تقام فيها صلاة الجمعة ، تبعد عن بلد القويعية غرباً خمسين كيلاً تقريباً .تابعة لإمارة القويعية . وسكانها عبدالله القضيع أمير الحواصلة من آل عاطف ، من قحطان هو وجماعته .

سُدَيْرَةُ : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في صحراءِ الجله غرب ماء تبراك وشرق نفود السر ، شرقاً من بلدة القويعية ، وقد ذكره ياقوت بهذا الاسم فقال : السُّدَيرة تصغير سدرة : وضبطه نصر بالفتح ثم الكسر : ماءٌ بين جراد والمروت بأرض الحجاز ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مُشمِّت لما قدم عليه مسلما بصدقته مع مياه أُخرى .

قلت : قال ياقوت : ماءٌ بين جراد والمروت ، وهذا تحديد صائب ، ثم قال : بأَرض الحجاز ، وهذا القول خطأٌ ، وهي لا تزال معروفة بهذا الاسم تابعة لإمارة القويعية .

وقال عن أبي زياد : ومن مياه بني قشير السُّديرة التي يقول فيها القائل :

تسائلني كم ذا كسبت ؟ ولم أكدْ　　بنفسي من يوم السُّديرة أُفلِت

سُدَيرَة كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع في شعب ينحدر من جبل

---

(١) معجم البلدان ٢٠٢ – ٣ .

الخوار جنوباً شرقيًا ، ويفيض في وادي السرداح ، وجبل الخوار الذي فيه هذا الماء يقع في طرف جبل دساس (قساس قديماً) الجنوبي الشرقي ، ولالتصاق هذا الجبل بدساس ذكرها الهمداني في كتابه منسوبة إلى دساس ، فقال : القَتَد جبل أَسود فيه مياه عذاب صماخ وعنزة وقرىّ مقابلة له من الهضب والأَجربة وسديرة قساس[1] .

قلت : المياه التي ذكرها الهمداني مع السّديرة بعضها قريب من بعض ولا يزال بعضها معروفاً باسمه ، وهي واقعة غرب بلاد الرين ، في الغرب الجنوبي من بلدة القويعية . تابعة لإمارتها ، وهي من مياه قبيلة قحطان ، وقديماً كانت من مياه بني قشير .

سُدَيري الأَحاوي : أَوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة فراءٌ مهملة بعدها ياءٌ مثناة ، مضافا إلى الأَحاوي ، وقد يذكر مجموعا فيقال السّديّريات : واد يقع في ناحية جبل جمح ماسل الشرقية ، وفيه آبار زراعية ونخيل ، والبعض يسمونه سديرى ماسل ، وسيله يدفع في وادي الخنقة ، ويبعد عن القويعية غربا شماليا خمسة وتسعين كيلا ، وهو الذي ذكره الشاعر الشعبي ، هو يشل بن عبدالله بقوله :

قَالوا إنَّ السّديرّياتْ مـاليَّهْ رَدٍّ بالعِلْم طرْقيٍّ كمَا جَاني[2]

وقد ذكره الشاعر بصيغة الجمع لأَنه واد له روافد متعددة ويطلق على جميعها هذا الاسم ، وذكره الهمداني باسم ذو سدير فقال : ماسل

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

(٢) ماليه : أصابها المطر مرة بعد أخرى ، رد بالعلم : جاء : جاء بالخبر .
طرقى : هو من يطرق البلاد مسافراً .

الجمح لبني ضنّة من بني نمير ، وذو سُدير وادي ضنّة من نمير[1] .

وهو تابع لإمارة القويعية .

السُّدَيْرِي الأَخْضَر : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة فراءٌ مهملة مكسورة وآخره ياءٌ مثناة ، موصوف بالخضرة — والعامة ينطقون — الأخضر غير مهموز ، ويحركون الخاء ، فيقولون · الخضر : وهو واد واقع في بطن عرض شمام في ناحيته الشمالية الشرقية. وهو أحد الروافد الكبرى لوادي الحرملية ، ويبعد عن بلدة القويعية شمالاً غربيا ثلاثين كيلا تقريبا وفيه آبار زراعية معمورة ، وإياه يعني الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

يَاالله بنَوٌ نَشَا يكْشِفْ ويجْتَـالِ ... والنُّودْ شَرْقِيِّه تَركى مَخَايِيْلِه[2]

جِعْلِهْ على أَسْمَرْ حَطِيبَهْ عَنْـه مَالِ ... يسقِي جَنَابْ الخَضَرْ وارض يُوَالِيلِه[3]

وهو تابع لإمارة القويعية .

السُّدَيْرِي الأَسفل : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة فراءٌ وبعد الراءِ ياءٌ مثناة ، والأسفل صفة : واد يفيض من عرض شمام شرقا على صحراءِ الحدباءِ ثم يلتقي بوادي الخنقة ويسمّى الأَسفل تمييزا له عن سديري الاحاوي ، لأَن هذا واقع في أَسفل العرض ، وسديري الأَحاوي واقع في أَعلاه ، وهو بالنسبة لبلدة القويعية

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

(٢) بنو : بغيث . نشا : ظهر فى الأفق . يكشف : يضيء برقه فى الظلام . يجتال : يجلو برقه الظلام . النود : الرياح . تركى : تريث سحابه .

(٣) جعله : جعله الله . أسمر حطيبه : جبل . عنه ما مال : لم يحد عنه بمطره . جناب الخضر : نواحى واد الخضر . أرض يوالى له : ما يليه من البلاد .

يقع شمالاً ، وهو واقع شمال وادي الخنقة ، فيما بينه وبين وادي الحرملية ، وفيه قصور ومزارع قديمة ، ولا تزال معمورة . وهو تابع لإمارة القويعية.

السُّدَيْرِي : أوله سين مهملة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة وآخره ياءٌ مثناة : رسٌّ عذب ، يقع في أعلا وادي سمر ، في المجامع في بطن هضب الدواسر ، وانظر رسم سَمُر تابع لإمارة الدواسر .

السديري أيضا : رس عذب ، يقع في بطن شعب ، في جوف جبل ثهلان ، يقع جنوبا غربيا من بلد الشعراء . انظر رسم ثهلان . تابع لإمارة الدوامي .

سِرَّان : أوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة مشدّدة مفتوحة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ عذب قديم ، يقع في بطن هضاب مجيرة ، في ناحيتها الغربية ، وهو في بطن شعب ضيق ، يفيض في دارة واسعة ، ويقع بالنسبة لمدينة الدوادمي جنوبا على بعد ثمانية وعشرين كيلا تقريبا وفيه يقول الشاعر الشعبي عمر بن ماضي ، من أهل الشعراء :

يَاجِعلْ سِرَّانْ يفْدى دُوْنْ صفَّاقَهْ   وقُلْبانْ مَاسَلْ وقلْبانْ العُلَيجيّهْ[1]
رَبْع إلى جَاهمْ الطِّرقي على فَاقَهْ   فَرْحَوْا، الى قيلْ عِنْد البَابْ طَرْقيَّه[2]

ماسل ماءٌ يقع شرق صنفَاقه والعليْجيّة ماءٌ يقع جنوب صفاقة ، وصفاقة قرية زراعية تقع شمال ماء سرّان ، ودعا هذا الشاعر ربّه بأن

---

(١) يا جعل : اللهم اجعل . يفدى : يكون فداء . قلبان : جمع قليب . .

(٢) ربع : جماعة ، متآلفون . الطرق : المسافر وعابر السبيل . على فاقة : فى حاجة ماسة من الجوع والعوز .

فرحوا : فرحوا بهذا الضيف المعوز وأكرموه ، وكذلك يفرحون إذا قيل لهم إن الباب ضيوف .

يجعل هذه المياه فداءً لقرية صفّاقة ، وهذه المواضع قريب بعضها من بعض ، وسكان صفّاقة الذين أثنى عليهم الشاعر ومدحهم ووصفهم بالكرم ، هم أُسرة آل هملان من بني زيد من أهل الدوادمي ، ولازالوا يسكنون في هذه القرية ويتصفون بالكرم والإحتفاء بالضيوف .

وسرّان من مياه قبيلة الروسان من عتيبة تابع لإمارة الدوادمى .

السَّرْحي : أوله سين مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة . ولا يذكر غالبا إلاَّ معرفا بالألف واللام ، وسينه مشددة ، هذا الاسم يطلق على أودية كثيرة متفرقة في البلاد ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى شجر السّرح لكثرته فى هذه الاودية ، وشجر السّرح واحده سَرْحة شجر ضخم أكبر من الطلح ومن السدر ، وأغصانه أكثر تشابكا والتفافا حول بعضها ، يكثر في ضفاف الاودية وفي بطونها .

السّرحي : واد فيه سرح ، يحفّ بجبل دمخ من الغرب ويتجه جنوبا ويدفع فى بطن السّرة ، فى بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

السَّرحى : أيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يقع غرب شعب العسيبيّات ، يحفّ بهَضبة طخفة الواقعة غرب الشعب من الشمال ، غرب بلدة عفيف تابع لإمارتها ، وفيه ماءٌ عذب يُدعى السريّحية نسبة إلى السرحي ، وهو في بلاد ذوي عطية من الروقة من عتيبة ، وسيله يدفع في بطن الجرير .

السَّرْحي : أيضا كالذي قبله : واد فيه سَرْح ، يدفع سيله في وادي اللّنسيات ، في أعلا الجرير ، يقع غربا من بلدة عفيف على بعد خمسين كيلا تقريبا في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف .

السَّرحي : أَيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يقع جنوبا من جبل بتران غرب بلاد الرين ، وهو أحد الروافد الكبرى لوادي العمق ، يدفع في بطن العمق من الناحية الغربية ، وسكانه من قبيلة قحطان ، أَما قديما فانه من أودية بني قشير ، ويقع بالنِّسبة لبلدة القويعية غرباً جنوبيا على بعد ثمانين كيلا تقريبا ، تابع لإمارة القويعية وإيّاه يعني الشاعر هُوَيشل بن عبدالله بقوله :

نَشَاوارتكَمْ بَيْنْ الضَّحى والعَشِيّهْ نشَتْ مزنته للعِرضْ عَصْرتقادِ [١]
يسقِّي من السرحى إلى الحَـرمليَّهْ إلى سَاقِهْ الرّحمن رَبَّ الْعبَادِ [٢]

السرحي أَيضا كالذي قبله : واد فيه سرح ، يأْتي بين هضاب فحوه وبين حصاة قحطان العليا ويتجه صوب الركا ويدفع في بطن الركا من جانبه الأَيسر ، وهو في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية .

السّرحيِ : أَيضا كالذى قبله : واد فيه سرح ، يأْتي سيله من ناحية أَبرق الجلبة ، ويفيض في قاع جليدان ، شمال جبل الخال ، غرب قرية الدفينة ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

السِّرْدَاح : أَوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها دال مهملة وبعد الدال أَلف ثم حاءٌ مهملة : واد واسع تدفع فيه أَودية العرض الغربية ، وأَودية الحمرة التي تسمّى شفا العرض الشرقية ، ويتجه جنوبا في مجرى واسع ، تاركا جبال العرض يسارا منه وهضاب الحمرة يمينا منه ثم يترك جبال صبحا والانكير يمينا منه ، تمده روافد كثيرة على طول مجراه ويلتقي بوادي السرة جنوبا شرقيا من صبحا ،

(١) نشاوراتكم : يعني السحاب . نشت : نشأت . للعرض . إلى بلاد العرض .
(٢) إلى ساقه : إذا ساقه بأمره .

عند جبل التيس ، وإياه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

لَيْـل في القمْرى وليْل في الرّكَا   وليْل في حَزْم الحَصَاةْ شدَادْ[1]
وليل وَرْدنا مـاسَل ومُـوَيْسـلْ   وجيهْ المَغارِفْ كِنْهِنْ جدَادْ[2]
ولَيْل في السِّردَاحْ لا عَلَّه الحَيـا   هَشيْمِـهْ وقَّافْ وحَمْضه بادْ[3]

وقال شاعر آخر :

يَاذِيْبِ يالِّلي جَرْ صَوْت عَوَى بِهْ   مَاادْرِي طَرَبْوالاَّ منْالجُوْعَ ياذِيب
تَرَى العَشَالِكْ يَمِّ خَشْم الْعَقابَهْ   عَلَى ايمنَ السّرداحْ وانْ تِهتْيَاذِيب

العقابة : هضبة حمراءُ عالية تقع على شاطىءِ السرداح الأَيمن وإلى جنبها هضبة أَصغر منها تدعى عُقيِّب مصغر ، وشرح هذين البيتين موضع في رسم العقابة .

وقد يذكر البعض السرداح بصيغة الجمع فيقولون : السَّراديح ، ويقصدونه بذلك مع روافده الكثيرة التي تدفع فيه من جانبيه .

والسّرداح معروف بهذا الاسم قديما ، قال البكري : سرداح بكسر أَوله وإسكان ثانيه بعده دال وحاءُ مهملتان ، على وزن فِعْلال ، موضع في ديار بني تميم ، قد تقدم ذكره في رسم الدارات[4] .

وفي رسم الدارات أَورد بيتين استشهد بهما على تحديد دارة محصن ،

---

(١) تقدم شرح هذا البيت فى رسم الركا .

(٢) ماسل ومويسل : ماءان فى حصاة قحطان فى حصاة العليا . وجيه المغارف : المغارف جمع مغرف وهو القدح الذى ينزح به المــاء من قعر البير ، كأنهن جداد : لامعات لوفرة الماء وصفائه ، فهو يجلوهن من الأتربة .

(٣) لا عله الحيا : لا اصابه المطر . وقاف : قائم لم يتكسر . باد : مات ويبس وتكسر .

(٤) معجم ما استعجم ٧٣١ – ٣ .

وذكر أَن هذه الدارة لبنى قشير ، وهذا نص البيتين :[1]

فانَّا بين غول لن تضِلُّوا فحائل سوفتين إلى نساح
فدارة محصن فبذي طلوح فسرداح المئامن فالضَّواحي

ففي ماذكره تناقض حيث قال: إنه في بلاد بني تميم ، وأورد شاهد يدل على أنه في بلاد بني قشير ، والواقع أن السّرداح واقع في بلاد بني قشير ولباهلة حقوق في أعاليه .

وقال الهمداني : الفرع يصبّ في بطن السّرداح مقابل للفهاد ، وبين شط السّرداح وبين الفهاد سهب يقال له الملاطيط[2] .

قلت : الفرع لايزال معروفا بهذا الإسم وهو يدفع في السرداح من جانبه الشرقي ، وقال الهمداني أيضا : ومعدن العوسجة من أرض غني فويق المغيرا ببطن السّرداح[3] قلت: المغيرا تسمّى في هذا العهد: المغرة ، وهي واقعة على جانب السّرداح الأيمن ، جنوبا من هجرة سنام ، وفيها قرية زراعية ونخيل ، محددة في رسمها .

وأعالي وادي السرداح تفترق مع أعالي وادي القويع ووادي الرين من مرتفعات العرض الوسطى على بعد أربعين كيلا من بلدة القويعية غربا ، وقراه ومياهه تابعة لإمارة القويعية .

السِّر : أوله سين مهملة مكسورة وآخره راءٌ مهملة مشدَّدة : واد يقع شرق مدينة الدوادمى ، وهو واد شهير ، معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، تبدأ أعاليه من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب الدوادمى ، وتلتقي أوديتها في بطن القرنة ، شرق الدوادمي على بعد أربعين كيلا :

---

(١) معجم ما استعجم ٥٣٧ – ٢ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٥٣ - ١٥٤ .

يلتقي فيه وادي حميان ووادي حمرور ووادي واسط ووادي الدوادمي ووادي التسرير ، ويحتمل أنه سمي القرنة لأنه تلتقي فيه الأودية ويقترن بعضها ببعض في موضع واحد ثم تدفع شرقا شماليا مكونة وادي السر ، يستمر وادي السر بهذا الاتجاه تاركا صفراءَ السّر على يساره ويتعرج مجراه قليلا في بعض المواضع وتدفع فيه من الغرب أودية كثيرة تنحدر من مرتفعات الصفراءَ ، وينتهي في روضة واسعة تدعى : الشفلحيّة ، تقع شرق قرية وثيلان في جانب النفود ، فيحجزه رمل النفود فيستقر فيها . ويحف بوادي السر من الشرق رمل النفود ، الذى كان يعرف قديماً باسم رملة جراد ، وفى هذا العهد يدعى – نفود السر – أَمامن الناحية الغربية فانه يكتنفه قفٌّ واسع يمتد جنوبا وشمالاً – يعرف قديما باسم الحلَّة – ويدعى في هذا العهد صفرا السّر ، وقد قامت على ضفاف هذا الوادي وعلى طول امتداده ، وفي مدافع روافده قرى زراعية ، تعرف باسم منطقة السر ، ولكل بلدة وقرية منها اسم خاص تُعرفُ به ، وهو معروف بهذا الاسم قديما ، ولا يزال يعرف به . قال ياقوت : السِّر : بكسر أَوله ، وتشديد آخره بلفظ السّر الذي هو بمعنى الكتمان : واد فى بطن الحلَّة ، والحلَّة من الشريف ، وبين الشريف وأُضاخ عقبة وأُضاخ بين ضرية واليمامة ، وعن السكري في شرح قول جرير :

استَقْبلَ الحيّ بطن السّر أَم عَسَفوا فالقلب فيهم رهين أَينما انصرفوا

قال : السّر في بلاد تميم[1] .

وقال البكري : السّر بكسر أَوله وتشديد ثانيه ، فى ديار بنى تميم ، قال جرير :

استقبل الحي بطن السرأَم عَسفوا فالقلب فيهم رهين حيثما انصرفوا

(١) معجم البلدان ٣ – ٢١٠ – ٢١١ .

وقال ابن أحمر :

إذا ماجعلت السّر بيني وبينَه فليس على قتلي يزيدَ بقادر[1]

قلت : ذكر ياقوت والبكري أن السر واقع فى بلاد بنى تميم ، والواقع أن المياه الواقعة في بطن السّر لتميم ومازال بعضها معروفا باسمه القديم مثل : خف وساجر .

وقال الهمداني : بطن السر واد فيه المياه عكاش وخف والنطاف[2]

وقال أيضا : وبين السِّر والتسرير قفٌّ يقال له الحلَّة ، فيه مياه كثيرة ، ومن مياه السّر سلَّى وساجر ، وهما ماءَان[3] .

وقال أبو على الهجري ، عن ابن معضاد السلمي : النشاش وعرجة ، وهي ماءة ، وتتّصل بعرجة الحلَّة ، ويخرج منها إلى السّر ، ثم من السر إلى جراد ، وهي رملة من شق الوركة ثم تقع في المروت ثم في قرى الوشم[4] .

قلت : لم يختلف أصحاب المعاجم القديمة في تحديد السر ، وموقعه من الحلة ، وفي عبارة الهجري ترتيب دقيق في تحديد الحلة وتحديد السّر ، والنشاش وعرجة والمروت والوشم ، كل هذه المواضع لاتزال معروفة بأسمائها .

وقد وقع خطأ في اسم السّر جرى على ألسنة بعض العامة ، حيث أصبحوا يسمّونه السّرك ، وبعضهم ينطقونه بصيغة الجمع فيقولون : السّروك ، واحدها سرك ، ويعنون بذلك بطن السّر وروافده ، ووقع هذا الخطأ كذلك في الخريطة الجيولوجية ، إعداد مصلحة المساحة الجيولوجية

---

(١) معجم ما استعجم ٣ — ٧٣٢ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٦ . (٤) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

الأَمريكية الخاصة بوادى الرمة رقم ٢٠٦ ـ ١ فكتب على هذه الخريطة بالحروف العربية واللاَّتينية هكذا : السرك Assark .

وقد نبه الشيخ حمد الجاسر على هذا الخطا في بحث نشره في مجلة العرب [(١)] .

ومنطقة السر غنية بمياهها الغزيرة ورياضها الفسيحة وتربتها الطينية وقد نَمَتْ فيها الزراعة وتوسعت على مدى إتساع البلاد ، ولا سيما زراعة القمح والخضروات والطماطم . ومحاصيلها الزراعية تنقل إلى مدينة الرياض وإلى البلدان القريبة منها ، مثل مدينة الدوادمي ، والمواصلات فيها منتظمة حيث أَصبح يخترقها من الجنوب إلى الشمال طريق مسفلت يربطها بالرياض وبالقصيم وغيرهما من البلاد .

أَما من الناحية التعليمية فان التعليم الابتدائي فيها شامل للبنين والبنات أَما التعليم المتوسط ففيها ثلاث مدارس متوسطة للبنين .

وأَما من الناحية الإدارية والقضائية فإن فيها ثلاث محاكم شرعية ، وهى مرتبطة إداريا بامارة الرياض عن طريق مركز الدوادمى ، وهى مشتملة على عدد كثير من القرى والقصور الزراعية والهجر ، وقد تحدثت عن كل منها في رسمه .

وفيه يقول الشاعر الشعبي على بن دويرج من أَهالي قرية جفن في بطن السّر :

سَقَى مَناهي السّر منْ رَعَّادَة ... تمشي مسيرها عظِيمَ الشانْ

يُسْتَرْ سكَّانَ البُرودْ بِسيْلها ... ومنْ ماقَفْ الطَّرفا إلى السَّكْرانْ

وعَقَابْها يسقِي شعِيْبْ الفَيضَهْ ... لَينْ انْ سَيْله يركبْ الجيْلانْ

---

(١) مجلة العرب ج م ٣ – ٦٧٤ .

وتَدِمّ شِعْبانْ العيـونْ رياضْها وشِلِيْلهـا يَضْفي على فَيْحـانْ
حَتَّى يَجِي بالسّرْ عِشْب طَايِـلْ عِشب يغَطِّي بِرَّكَ الحِيْـرانْ

ذكر الشاعر في هذه القصيدة عددا من بلدان السّر ، وقد سبق شرح هذه القصيدة في رسم جفن . أما عيون السّر فقد تحدثت عنها في رسم العين ، ورياضه تحدثت عنها في رسم الراءِ .

سَرْف: أوّله سين مفتوحة مهملة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم فاءٌ موحدة: واد ، يقع في هضب الدواسر ، يفترق أعلاه مع أعلا وادي سمر . ويتجه صوب مطلع الشمس ، يفيض أيمن بدوتين ، وفي أعلاه ماءُ سرف ، وقد سمي بهذا الاسم لوجود هذا الماء السرف فيه ، وقد تعارف عامة أهل نجد على تسمية كل ماء ينبع من الصخور ويتسرب باستمرار سرفا ، ويسكنون ثانيه ، أما في اللغة الفصحى فقد ورد بتحريك ثانيه ، قال في التاج : يقال : ذهب ماء الحوض سرفا محركة ، إذا فاض من نواحيه ، وهو مجاز، وقال شمر : سرف الماءِ ماذهب منه في غير سقي ولا نفع ويقال : أروت البئر النخيل وذهب بقية الماء سرفا ، قال الهذلي :

فكأن أوساط الجديّة وسطهـا سرف الدِّلاء من القليب الخضرم

وهو تابع لإمارة الدواكر .

وسرف أيضاً كالذي قبله ، وغالبا يذكر معرفا فيقال : السّرف ، ماءٌ في بطن جبل ثهلان غرب بلدة الشعراءِ ، في الطريق بينها وبين قرية الشبرمية ، وهو ماءٌ يسيح على الأرض ينبع من بين الصخور في جانب جبل عال . وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي .

سروْرَة : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة بعدها واو ساكنة ثم راءٌ ثانية مهملة مفتوحة بعدها هاءٌ : هجرة حديثة ، تقع في منطقة الجمش ، في ناحيتها الغربية الجنوبية ، غربا من هضبة الشعيفية ، وهي لقبيلة العيّات من الدلابحة الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وانظر رسم الجمش .

وكذلك فيها مدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة مكافحة أُمية للأُمهات . تابعة لإمارة الدوادمي .

السُّرَّة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم راءٌ مهملة مشددة مفتوحة وآخره هاءٌ : واد شهير ، ينحدر سيله من شرقي وجنوبي العلم ، تدفع فيه منه الأَودية الآتية ، الخاصرة ، الجلة ، البيضاء ، وغيرها من الأَودية الصغيرة ، تلتقي هذه الأَودية في ترابان ، شرقا من العلم ثم تدفع شرقا في مجرى واحد ثم تلتقي بالأَودية الآتية من غربي دمخ عند مشاش مجدل ، ثم ينعرج مجراه صوب الجنوب يحف به على طول مجراه من اليمين نفود يسمّى نفود السّرة ، وعلى طول امتداده تدفع فيه أَودية كبيرة ومتعددة من جانبه الايسر ، ويستمرّ في سيره تاركا هضبة صبحا يسارا منه وحصاتي قحطان يمينا منه ، ثم يلتقي بوادي السرداح جنوبا شرقيا من صبحا ، عند جبل التيس ، ثم يستمر في اتجاهه حتى يصبّ في بطن الركا في مضيق يدعى : مخنق الحيران ، شمال الدِّحي .

ووادي السرة معروف بهذا الاسم قديماً ولا يزال يُعْرَفُ به ، وأَعلاه واقع في بلاد بني قريط ، ووسطه في بلاد أَبي بكر بن كلاب ، وأَسفله في بلاد بني قشير .

أَما في هذا العهد فان أَعاليه ووسطه واقعة في بلاد قبيلة الشيابين وفي أَواسطه مياه لقبيلة العصمة من عتيبة ، وأَسافله لقبيلة قحطان .

قال الهمداني : يذبل أول مياهه القراد وحليمة والعطائية ماءٌ في بطن السرة ، والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عماية [1] .

وقال أيضا : تياس قرن أسود ضخم ورمل بطن السرة من وراء بجاد [2] .

قلت : البجادة التي ذكرها الهمداني لاتزال معروفة بهذا الاسم ماءٌ وهضبة على شاطىءِ السرة الأيمن ، أما تياس فإنه هو الجبل الذي يعرف باسم : التَّيس في هذا العهد ، وهو على شاطىءِ السرة الأيسر ، ويلتقي عنده بوادي السرداح .

وقال الهجري : وسألته – يعني أبا نافذ الخفاجي – عن العظاة فقال : هي بئر بعيدة القعر ، عذبة ، والعظاة بالمضجع بكسر الجيم بين رمل السِّرة وبيشة ، وإلى جانبها الأروسة [3] .

والواقع أن بلاد المضجع واقعة بين رمل السِّرة وبيشة ، ولا تزال معروفة في هذا العهد بهذا الاسم ، وتحديد الهجري في هذه العبارة صائب

ومياه السرة الواقعة في أعلا الوادي تابعة لإمارة الخاصرة أما المياه الواقعة في أوساطه وأسفله فانها تابعة لإمارة القويعيّة .

السُّرَيْحية : أوله سين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة بعدها حاءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاءٌ ، صيغة تصغير ماءٌ عد حلو ، يقع غرب بلدة عفيف ، غربا شماليا من ماءِ الغثمة ، في ناحية الجرير الغربية في بلاد قبيلة ذوي عطية الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف .

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٥٢ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٢٣ .

وهي واقعة في وادي السرحي ، الذي يحف بهضبة طخفة ، الواقعة غرب شعب العسيبيات من الشمال ، وهذا الوادي يدفع في بطن الجرير .

السِّرْيَة : أوله سين مهملة مكسورة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة مفتوحة وآخره هاءٌ : واد يحف بجبل العلم من الغرب ، يسير متّجها صوب الجنوب تاركا ماارتفع من جبال العلم على يساره وماء الثامية وماحوله من الحشاش – جمع حشة – على يمنيه ثم يدفع في سبخة الملح – قرب قرية الخاصرة ، وهو من أودية بلاد بني قريط قديما ، أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

سَعدَة : أوله سين مهملة مفتوحة ، بعدها عين مهملة ثم دال مهملة ، وآخره هاءٌ ، وينطقه العامة (اسْعَدَة) باسكان السين المهملة قبلها همزة مكسورة ، وتحريك العين ، وفتح الدال : ماءٌ قديم عذب يقع في بطن شعب في شمالي العلم ، يفيض شمالا ، يصدر في الحميّ – تصغير حمى – وهو عدة آبار ، واقع في بلاد قريط قديماً ، أما في هذا العهد فإنه من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة ، التابعة لإمارة الخاصرة.

وجاءَ ذكره في كتب المعاجم باسم السَّعديّة .

قال ياقوت عن نصر : السّعديَّة ماءٌ لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب .

وقال الاصفهاني : السّعديَّة ماءة لبني قريط[1]

وقد ذكر الاصفهاني في سياق ذكر مياه بني قريط الواقعة في نطاق العلم ، وانظر رسم العلم .

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ .

السِّعْرَانيَّـة : أوله سين مهملة مكسورة ثم عين مهملة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بعد الألف نون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : ماءٌ مر ، يقع في ناحية هضبة صبحا ، من الغرب ، وسمّي بهذا الاسم نسبة لرجل يدعى ابن سعران من قبيلة قحطان ، يملكه . انظر رسم صبحا . وهي تابعة لإمارة القويعية .

سَعِيْدَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم عين مهملة مكسورة فياءٌ مثناة ساكنة ، فدال مهملة مفتوحة وآخره هاءٌ: ماءٌ قديم ، يقع غرب الجرير ، جنوباً من قرية ثرب ، على بعد خمسين كيلاً منها ، شمال هضبة حسلة ، وهو بجانب هضيبات حمر صغار ، فى ناحيتهن الغربية ، وهذه الهضيبات تدعى : أُمّ أُذَيْخر ، واقع في بلاد قبيلة ذوي ميزان من مطير بني عبد الله . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أن هذا الماءَ هو الذي ذكره ياقوت باسم السَّعدية ، حيث قال عن نصر : السَّعديَّة بئر لفئتين من بني أسد ، في ملتقى دار محارب ابن خصفة ودار غطفان ، من سرة الشربة .

قلت : هذا التحديد الذي ذكره ياقوت يَنْطَبِقُ على ماءِ سعيدة ، فهي واقعة في بلاد الشربة ، وفي أعلا بلاد محارب .

سَفْوَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة ثم واو مفتوحة ، وآخره هاءٌ : هضبتان مطرحتان فى الأرض ، تعلو جوانب كل منها برقة يقال للشمالية منهما سفوة الشمالية وللأُخرى سفوة الجنوبية ، وهما متباعدتان ترى إحداهما من الأُخرى ، واقعتان جنوباً غربيًّا من جبل الخال ، وشرقاً شماليًّا من جبل ظلم ، تراهما ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المسفلت متجهاً غرباً إلى الطائف شمالاً

من هذا الطريق قبيل أن تصل إلى ظلم ، وإياهما يعني الشاعر الشعبي بقوله :

رِيقهْ حَليب ابكارْ عِربْ الشَّوايِلْ مِرْ باعِهِنْ سَفْوَهْ عَلَى كَاهِلْ الْخَالْ[1]

ويقول فهيد الخرنيق المتيمي :

كَرِيْم يَا بَرق سَرَا تالي اللَّيْـلْ بَرقْ الحيَا الغارِقْ يَهيِّضْ شِعيْلِهْ[2]

يزِّي من البَّرهْ ليَا ادنى المكاحِيلْ وما ريّعت سَفْوَهْ لعَبلة سِحيلَـهْ

ويقول بـدر بن مدلع القسَّامي العَطَاوي الروقي العتيبي :

مَا نيبْ ناس زَيـدْ حَاني الرّقَيْماتْ مَا انْساكْ يا حَاني ثَلاَثَ الرّقُوْم

والا يكودْ الخَالْ ينجَعْ لسَفْوَات والاَّ يكودْ الشّعَبْ ينْصَى الجثُوْمِ

وقد ذكرت في كتب المعاجم ووردت في الشعر العربي باسم سَفَا ، وحدّدت تحديدًا صائبًا ، .

قال ياقوت : قال طَهمان :

صعْلا تـذكر بالسفاءِ وعَرْدة غلس الظّـلام فآبهنّ رئالا

ياويح مايفري كأنَّ هَويَّه مِرِّيخ أعسر أفرط إلارسالا

وهذا الشعر من شواهد ياقوت على ذكر عردة ، وعردة معروفة بالقرب من سفوة ، أبرق كبير مشهور في هذه الناحية ، يدعَى في هذا العهد : عَرْدَان .

---

(١) ريقه حليب بكار : شبه ماء ثغر محبوبته فى العذوبة بحليب نياق أبكار . مرباعهن سفوة : أى مرعاهن فى فصل الربيع فى سفوة . على كاهل الخال : أى مرعاهن فى سفوة مما يلى جانب الخال .

(٢) سبق شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم البرة .

(٣) ما نيب : ما أنا . زيد : كناية عن محبوبته . الرقيمات : واحدتها رقة ، وهى نقاط الوشم . .

(٤) ألا يكود : إلا أن يكون . ينجع : يرتحل . الشعب : جبل . ينصى الجثوم : يرتحل من موقعه إلى الجثوم .

ويبدو لي أن مدّ سفا في شعر طهمان ضرورة شعرية ، لأنه ورد غير ممدود ، وكثيرًا مايذكر المؤنث في أسماء المواضع مثل : عردة ، عردان ، سفا ، سفوة . وقد يكون العكس .

قال ياقوت : سَفَا : موضع من نواحي المدينة ، قال ابن هَرمَة :

اقصرت عن جهلي الأدنى وحَلَّمني ... زرع من الشيب بالفودين منقود
حتّى لقيت ابنة السّعدي يوم سفا ... وقد يزيد صباي البدّن الغيدُ
فاستوقفتني وأبدت موقفاً حَسَنًا ... بها وقالت لقنّاص الصِّبا : صِيدُوا
إنَّ الغَوَاني لاتنفكّ غانيةً ... منهنَّ يعتادني من حبِّها عِيْدُ

وقد اعترض محمد بن بليهد على تحديد ياقوت لسفا ، فقال في تحديد عردة والسَّفا : عردة موجودة إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين ذكرّوها بعد التأنيث فقالوا (عردان) وهو في لغة أهل نجد مقرون بسفوة فيقولون : سفوة وعردان ، وهما في غربي المطلى الشمالي ، وعردان المعروف في الجاهلية بعردة وسفوة سنوضحها فيما بعد هذا .

وذكر عبارة ياقوت السابقة وشعر ابن هرمة ثم قال : قال المؤلف سَفَا هي سفوات الواقعة بين عردان وظلم ، وهي ست أكيمات صغار ، يقال للأولى منهن سفوة الشمالية وللثانية سفوة الجنوبية ، وهن يحملن هذا الاسم إلى هذا العهد[1] .

قلت : يلاحظ أن بليهد قال إن سفوات ستَّ أكيمات ، وهما اثنتان كما أوضحت ، وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

السِّقاميَّة : أوله سين مهملة بعدها قاف مثناة ثم ألف بعدها ميم مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع

(١) صحيح الأخبار ٤ – ٢٣١ .

في ضفة وادي السرداح الغربية بينه وبين جبل الانكير ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة صغيرة لآل عاطف من قحطان. تابعة لإمارة القويعية .

سُقْمَان : أوله سين مهملة مضمومة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها ميم ثم ألف ، وبعد الألف نون : ماءٌ قديم معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، يقع في غربي هضب الدواسر ، وسيله يفيض غرباً ، وهو واقع جنوباً من هضبة أم عميرة وشرقاً جنوبيًّا من غاير ، وشرقاً من شثير ، وكثيرًا ما يذكر مقروناً بذكر جاحد ، مع أن كلا منهما بعيد من الآخر ، فسقمان من مياه هضب الدواسر ، وجاحِد من مياه السوادة في بلاد قحطان ، وقديماً كان سقمان في بلاد بني عقيل وجاحد في بلاد بني قشير ، غير أن جبال السوادة قريبة من شمال شرقي الهضب موالية له .

وفيه يقول الشاعر الشعبي ، شليويح بن ماعز العَطاوي الروقي العتيبي :

حنَّا حَمينَا اللِّي وَرَا العِرْض نَايِرْ بأَوْلادْ رَوْقْ مَطوِّعَةْ كلْ دَيقانْ
يَوْم الرَّعُوجيْ والمقاطِيْ يْذايِرْ وأَقْطاعُهمْ يَرْدِنْ جَاحِدْ وسقمَانْ[1]

قال أبو علي الهجري : ولشبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرت ومن دوني شثير ومقلتي يجّم مرارا دمعها ويفيض
لأُونس أظعانا بجوٍّ شُثيّر بدون لعيني ، والنَّهار غضيض
قَواصد أطراف السّتار لفائر بواكر ، يحدو سربهنَّ قبيض

سربهن : بفتح السين . الستار وغائر جبلان قرب سقمان من رنئة ، وسقمان ، ماؤه في هضب[2] .

(١) تقدم شرح هذين البيتين فى رسم جاحد ، و كذلك تعليل ذكر كل منهما مع الآخر .
(٢) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

قلت : شثيّر ، تصغير شثير جبل يقع صوب مطلع الشمس من شثير ، وهذه المواضع : شثير وشُثَيّر وسقمان وغائر والستار بعضها قريب من بعض ، وهي كذلك قريبة من رنئة .

وقال ياقوت : سَقمان فَعلان من السقم ، بفتح أَوله وسكون ثانيه موضع قال الشاعر :

رعَى القَسْوَر الجونيَّ من حَوْل أَشمُس ومن بَطن سقمانَ الدَّعادعَ ديّما

قلت : ذكر ياقوت سقمان ، وضبطه بفتح السين ولم يحدد موقعه ولا وصفه ، غير أَن البكري ذكره مضبوطاً بضمها وحدده تحديدًا بعيدًا عن هذا الموضع فقال : سُقمان بضم أَوله وإِسكان ثانيه ، على وزن فُعلان : من أَداني أَرض الشام .

قال عتيبة بن شتير بن خالد :

أَنبئت حيّا على سقمان أَسلمهم مولى اليمين ومولى الجار والنَّسَب

والواقع أَنه لايقع في بلاد الشام ، بل هو في عالية نجد الجنوبية كما حدده الهجري وكما هو معروف في هذا العهد ، في بلاد الدواسر تابع لإمارتهم .

السَّكْران : لايعرف إِلا بالأَلف واللّام ، وسين مهملة مشدّدة مفتوحة ثم كاف ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم أَلف ونون : قرية زراعية صغيرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين وتقام فيها صلاة الجمعة ، تقع في بلاد السر ، شرق طريق السيارات المسفلت الذاهب إِلى القصيم على بعد اثني عشر كيلاً من هجرة ساجر شمالاً ، وسكانها أُسرة السكران من الوهبة من بني تميم ، وباسم هذه الأُسرة سمّيت قريتهم ، وهي تابعة لإِمارة الدوادمي .

سَلَّال : بسين مهملة مفتوحة ثم لام بعدها ألف وبعد الأَلف لام ثانية : واد فيه ماءٌ يسمّى باسمه ، يقع في عرض شمام ، وسيله يدفع في وادي أَبو مروة وهو تابع لإمارة القويعية ، واقع غرب مدينة القويعية انظر أَبو مروة .

سَلَام : أَوله سين مهملة مفتوحة بعدها لام ثم أَلف وميم ، على وزن سلام ، الذي هو التحية : هجرة حديثة ، تقع شمال كبشات فيما بينها وبين رمل العريق لقبيلة الغبيَّات من الروقة من عتيبة ، تابعة إدارياً لمركز الدوادمي .

السُّلَام : أَوله سين مهملة مضمومة بعدها لام ثم أَلف بعدها ميم ، ولا يعرف إلاَّ معرّفاً : ماءٌ قديم ، يقع في حزم الدواسر ، في شمالى الحزم ، انظر رسم حزم الدواسر ، وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

وذكر ياقوت أَن السِّلام بكسر السين موضع ماء ، قال بشر :

كأَن قتودي على أَحقب   تريد نحوضا تؤمّ السِّلاما

سَلَامَة (السحامة) : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم لام بعدها أَلف بعد الأَلف ميم مفتوحة ثم هاءٌ ، على لفظ مؤنث سلام الذي هو التحية : ماءٌ عذب ، قديم ، يقع في جانب هضب أَحمر ، يتأَلف من عدة أَقرن حمر يقال لها سلامات ، تقع شمال هضب الرقاش ، جنوب الدخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كان في أَعلا بلاد أَبي بكر ابن كلاب ، مما يلي بلاد عقيل .

ويمكن اعتبار هضب سلامة ضمن الرقاش الشمالي ، والرقاش معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، انظر رسم الرقاش .

ويقول شاعر شعبي :

عَهدِيْ بِهِمْ والعَهْد منْ دُوْنِه ايَّامْ   بَيْن الرّقاش وبَينْ هَضْبةْ سَلاَمَهْ

فرق هذا الشاعر بين هضب الرقاش وهضب سلامة مع أن شعره يوحي بقرب أحدهما من الآخر ، والكثيرون من سكان تلك الناحية يعتبرون هضب سلامة من الرقاش .

ويبدو لي أن هضب سَلامة هو الهضب المعروفُ قديماً باسم سُحَام ، فيحتمل أنَّ سلامة تحريف سُحَامَة ، وقد ورد في شعر امرىءالقيس ذكر سحام مقروناً بذكر عمايتين وصاحتين وهضب ذي اقدام ، وهذه المواضع غير بعيدة من سلامة ، بل هي واقعة في جهتها من البلاد . قال امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام   فعمايتين فهضب ذي إقدام

فصفا الأَطيط فصاحتين فغاضر   تمشى النعاج بها مع الآرا[1]

فهذه المواضع الواردة في هذين البيتين كلها واقعة في بلاد بني عامر في جنوبي عالية نجد ، وقد ذكر الهمداني سحاما وحدَّده فقال وهو يرسم طريق حاج وادي الدواسر إلى مكة : تأْخذ على الهدَّار ، هَدّار بني الحريش ، أَول جزع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش ثم الأَقطار لبني خالد ثم الفرعة لبني ربيعة والحشرج لبني المجرَ ، ثم النُتَّج وهي قارات في قابل فأْو الهدَّار من قصد الدَّبيل ثم تقطع الدبيل قطع الحبل ، وهو الرمل ، فأَول مشرب في هذه المحَجَّة ماءٌ يقال له ممكن ثم يأْخذون على قرن أُحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبطن الركاء في وسطه الدخول ماءٌ قريب من صفا الأَطيط

وهضب ذي أقدام ويظهر لك رأس سّحام وهذه المواضع التي يقول فيها امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي أقْدام
قصفا الأَطيط فصاحتين فعاسم تمشي النِّعاج بها مع الآرام

وبشط غمرة مما يلي الركاء أحساء معصبة فترد الدّخول ولها علم يقال له منحر هضبة ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأخضر بأسفل وادي تربة [1] .

قلت : الكثير من أعلام هذه المحجة التي رسمها الهمداني معروف باسمه لم يتغيّر مثل الهدّار والنُتّح وغمرات والركاء وأحامر والصاقب وصاحتين والدّخول ومنخر .

ومن سلك هذه المحجّة لابد أن يرى هضب سحام (سلامة) بعد أن يتجاوز أُحَامِر ، وقبل أن يصل إلى الدخول ، والصاقب والدخول ومنخر كلها متقاربة وقريبة من سلامة .

وقد ذكر الشاعر الشعبي سلامة باسم هضبة مفردة في قوله :

بين الدّخول وبين هضبة سَلَامَة

لأن في هذا الهضب ماءٌ عذب يدعى سلامة ، وفي هذا الهضب ، من بين هضابه هضبة حمراء شاهقة اشتهرت من بينه وعرف بها تدعى هضبة سلامة ، ومذكره سلام ، ومن شاهد هذه الأَعلام الواردة فيما ذكره الهمداني وتأمل في عبارته وفي شعر امرئ القيس تبين له موقع سحام .

وقال ياقوت في ذكر سحام : سحام بضم أوله واد بفلج ، وذكر بيت امرئ القيس :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي أقدام

وقال البكري : سُحام بضم أَوله موضع تلقاء عماية ، قال امرؤ القيس :

لمن الدِّيار غشيتها بسُحام فعمايتين فهضب ذي إقدام
فصفا الأَطيط فصاحتين فعاسم تمشي النِّعاج بها مع الآرام

عماية جبل ضخم ، ذو إقدام جبل أَيضًا هناك .

والملاحظ في تحديد ياقوت والبكري لموقع سحام أَنهما اعتمدا على ظاهر شعر امرى القيس ودلالته على قرب سحام من عمايتين وصاحتين وهو استدلال صائب .

وقد وهم البكري وخلط بين سحام والسُّحامة فظن أَنهما موضع واحد فقال : وقد أَدخل فيه الهاء سحيم بن وثيل قال :

تركنا بمرّوت السّحامة ثاويًا بجيرًا ، وعَضَّ القيد فينا المُثَلَّما

والسُّحامة موضع آخر بعيد عن موضع سُحام واقع في بلاد عمرو ابن كلاب باق على اسمه مع تحريف يسير ، يدعى السُّحاميَّة ، واقع بين جبل ثهلان وجبل دمخ .

وقد تبع البكري في ذلك محمد بن بليهد في تعليقه على موضع سحام في شعر امرئ القيس فقال : أَمَّا سُحام : فهي موجودة بقريب من هذا الاسم إلى يومنا هذا ، وهي واقعة بين دمخ وثهلان ، ويقال لها اليوم السّحاميات ، إذا جمعتها وإذا أَفردت إحداهن قلت لها السّحامية وهي واقعة في بلاد بني كلاب بن عامر ، وفيها يقول عامر ابن كلاب الكلابي :

ومن يَرَنَا يوم السّحامة فوقنا عجاجة أَذواد لَهُنَّ حَوَائِرَ

إذا خرجت من محضر سدّ فرجها خفاف منيفات وجذع بهازر
دعوا الحربَ لاتشجَوْا بها آل حنثر شجا الحلق إنَّ الحرب فيها نهابرُ
ولا توعدونا بالغوار فإنَّنا بني عمنا فيها حُماة مغاورُ
على كلّ جرداءِ السّراة كأَنها عقاب إذا ما حثَّها الحرب كاسِرُ
مُحالفة للهضب صقعاء لفَّها بطخفة يوم ذي أَهاضيبَ ماطر

وأَبيات عمرو بن الكاهن هذه من شواهد ياقوت أَوردها على ذكر السّحامة وحدَّدها تحديدًا صائباً وفرق بينها وبين سُحام الوارد ذكره في شعر امرئ القيس . انظر رسم السّحامية .

سِلْبَة : أَوله سين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة بعد اللام باءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع في حمام سود ، جنوب جبل ذقان ، غرباً من ماءِ الطويعية ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد قحطان ـ وهو في بلاد أَبي بكر بن كلاب ، قديماً .

قال ياقوت : سَلْبَة ، بفتح أَوله ، وبعد اللَّام باءَ موحدة ، اسم لموضع جاءَ في الأَخبار .

وذكر البكري موضعاً ضبطه بفتح أَوله وثانيه ، غير أَنه قال إنه واد فيه نخل ، وقال إنه لبني متعان ، فهو غير هذا الموضع الذي نتحدث عنه .

وماءُ سلبة لقبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية .

سِلْع الرَّيَّان : أَوله سين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة بعدها عين مهملة مضاف ، والريان ماءٌ تقدم في رسمه ، وهو طريق ينفذ جبل نهلان من الشرق إلى الغرب حافا بماءِ الرّيان من الجنوب ، وجبل الرّيان

يكتنفه من الشمال ، جنوباً من بلدة الشعراء ، وجنوباً منه يقع سلع آخر يدعى سلع مواجه .

قال في التاج : السلع بالكسر ، في الجبل الشق ، كهيئة الصدع ، ويفتح ، جمعه أسلاع ، وسلوع ، وسلع أربعة مواضع ، ثلاثة منها ببلاد بني باهلة ، وهن سلع مرشوم وسلع الكلدية وسلع الستر ، الأول واد والثانى جبل أو وادٍ ، والرابع موضع ببلاد بني أسد بنجد .

قلت : سلع الريان الذي نتحدث عنه واقع في بلاد بني نمير ، وبنو نمير يشاركون بني باهلة في بعض بلادهم .

وفي سلع الريان يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن رمضان من أهالي الشعراء :

عَسَى شِعيْب الشُّبرمِيَّهْ يغَايِلْ والسَّيلْ يبْطى نَاقع في حَوَايلهْ[1]
والسّلعْ والرّيانْ والظِّلعْ كِلِّهْ تَصَافَقْ تلاَعهْ كالبُحور متَعَايلَهْ[2]

وسلع الرّيان واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

سُلَيْسَان : أوله سين مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم سين ثانية مفتوحة بعدها ألف ثم نون : قرية حديثة صغيرة تقع شمالاً من جبل خنوقة ، شمال بلدة البجادية الواقعة على طريق الحجاز المسفلت غرب الدوادمي .

وقرية سليسان لقبيلة السُّلسة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي . عن طريق مركز البجادية .

---

(١) الشبرمية : قرية فى ثهلان مذكورة فى رسمها . يغايل : يصبح الماء فيه راكداً على وجه الأرض . ناقع : راكد على وجه الأرض كالغيل . حوايله : جنباته ، وضفافه .

(٢) الظلع : جبل ثهلان . تصافق تلاعه : تلتقي سيول تلاعه ببعضها بقوة . متعايلة : خارجة سيولها عن حدود مجاريها .

السُلَيْسِيَّة : أوله سين مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين ثانية مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة مصغَّر ، نسبة إلى قبيلة السلسة – واحدهم سليس – ماءٌ مرّ ، يقع جنوباً من جبل ذرَيِّع الواقع جنوب بلدة البجادية ، الواقعة على طريق الحجاز المسفلت غرب الدوادمي ، ويقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء :

يَا زِيْن مِرْبا عَهَا مِنْ عِقْبَ الاسْدِيَّهْ لِيَا زَافْ نوّارْهافى ذِيك الاسْهَال[1]
مَا حَدَّ الأَنْصَرْ لِيَاحَدَّ السّلَيْسِيَّهْ مِنْ كلّ نوْع تشُوفَ النَّبتْ في الْجالِ

وهذا الماءُ لقبيلة السّلسة من الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي

والسّليسية أيضًا كالذي قبله : قرية صغيرة ، تقع شمال جبل النير ، على جنوب طريق الحجاز المسفلت ، تراها ببصرك من هذا الطريق ، وأنت متجهاً إلى بلد عفيف ، على بعد خمسة وخمسين كيلا من عفيف شرقاً ، ويبدو لي أن هذه القرية أصبحت مهجورة أو شبه مهجورة في هذا العهد ، وهي لقبيلة السلسة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

والسليسّية أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم لقبيلة السلسة وانتقل إلى قبيلة مطير بني عبد الله وأسسوا عليه قرية لهم ، يقع في شمال جبل ليم ، تبع منطقة القصيم .

السّلَيسيَّة أَيضًا كالذي قبله : هجرة صغيرة حديثة لقبيلة السلسة من عتيبة ، تقع شمال بلدة البجادية على بعد ستة أكيال ، تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية .

---

(١) شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الأنصر .

السَّلَيْعُ : بسين مهملة مضمومة ولام مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة . وآخره عين مهملة ، تصغير سلع : ماءٌ عذب قديم واقع في خبَّة بين نفود السّر وبين البتر ، غرب بلدة أُشيقر ، والخبة التي هو فيها يحفُّ بها من الغرب ظهر صفرا مستندة على رمل نفود السر ، ومن الشمال كثيب رمل متصل بنفود السر ممتدّ منه شرقاً يُسمّى العُفْرِيَّة ، ومن الجنوب كثبان رمل معترضة من الغرب إلى الشرق تسمّى الزُّبيّرات ، تصغير زبارة ، ومن ناحية الشرق خبّة مفتوحة تجاه كثبان البتر ، وهذه الخبة تجتمع فيها سيول ما حَوْلها .

وهو من المياه التابعة لإمارة شقرا في الوشم .

وذكر ياقوت عن ابن أَبي حفصة أَن وادي السّليع من نواحي اليمامة فيه مياه كثيرة وقرى لبني سحيم .

قلت : هذا الوصف الذي ذكره ياقوت لا ينطبق على خبَّة هذا الماء ، وكذلك فإنَّ الوادي الذي ذكره واقع في بلاد بني سحيم من حنيفة ، وهذا الماء واقع في ديار بني تميم .

السَّلِيْلَة : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم لام ثانية بعدها أَلف : ماءٌ قديم مر ، آبار كثيرة ، يقع غربا من شابة وروم ، وغرب قرية صخيبرة على بعد ثمانية وعشرين كيلا ، في بلاد مطير بني عبد الله وهو معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، وهو الذي ذكرته شاعرة من الصلب وهي تمدح زوجها واسمه مُلَيَّح ، تصغير مليح ، بقولها :

يَاأهْل النِّضَا حطُّوا مُلَيِّحْ علَى الْبَـالْ   لِيَا تَنَصَّيْتُوْا جِذيْبَ السَّلِيْلَـهْ [1]

---

(١) يا أهل النضا : يا أهل المطايا ، النضا جمع نضو ، وهى الناقة حطوا : اجعلوا مليح : إسم زوج الشاعرة . ليا : إذا . تنصيتوا : قصدتم . جذيب : حدب من الأرض ممتد له متن مرتفع .

تَلْقى مُلَيْحْ فَـوْقْ عَالية الأَقْـذالْ	بَالشَّوفْ والأَترْوحُونْا لفَتِيلهْ[1]

وهي واقعة على طريق حاج العراق القديم بعد بلدة الربذة بسبعة وعشرين ميلا .

قال الفيروزابادي : السّليلة موضع من الربذة إليه ستة وعشرون ميلا ، قال جرير :

سأَلناهـا السِّقـاءَ فما سقينا	ومنَّتنـا المواعـد والخـلاَبا

لشتَّـان المجـاور دار أَروى	ومن سكن السّليلة والجَبابا[2]

وقال الحربي : حدثني عبد الله بن أَبي سعد قال : حدثني أَبو عبس عبد الله بن القاسم العبسي قال : أَخبرني روح بن حازم عن أَبيه ، عن جده ، أَن جدَّه كلَّم السَّليل بن زيد وأَدركه بالسليلة ، واقتتل بهـا أَناسية من النار (؟) من طلابه بثأْره فقال :

يقولون صالِحْنـا جميعا وصلحهم	إذا رضيت مفروجة الجيب عاطلُهْ

قتلتم بهـا يوم السّليلـة ماجـدًا	أَخا ثقة حُلـوًا مليحـاً شمائلهْ

وحتى نرى الجـرد العناجيج تتقي	بـأَكتافها اليمنى وشيجـا يُعاسِلُهْ

حدثني ابن أَبي سعد ، عن أَبي عبس ، عن روح بن حازم بن قطري عن أَبيه ، عن حديث حدثه أَنها كانت لرجل من بني سليم يقال له السليل ابن زيد بن الحارث بن ذكوان ، فسميت باسمه وكان أَول من اختطها . ومن السليلة إلى العُمَق ثمانية عشر ميلا . وبالسليلة قصر ومسجد وهي للزبير ابن العوام .

---

(١) تلقى مليح : تلاقى مليح ، تجد مليح . الأقذال : واحدها قذل ، وهى أعلام الجبال . بالشوف : تَرونه بأعينكم . ترَوحون : تشمون . الفتيلة : فتيلة البارود .

(٢) المغانم المطابة ١٨٥ .

وبها بركة مربعة ولها مصفاة وللمصفاة مسيل ، وبها من الآبار الغليظة الماء المعمولة بالحجارة المنقوشة ست آبار .

وعلى إحدى عشر ميلا بركة تسمى ضبة والضبة وادي يُسرة عن الطريق مربعة . وإلى جانبها بئر فيها ماءٌ كثير ، وبناءٌ خرب ، وهو المتعشّا .

والجبل الذي قبالته يقال له ذات فرقين [1] .

قلت : لا تزال معالم البركة التي ذكرها في السليلة واضحة ، وجدرانها باقية غير أنها قد امتلأت بالأتربة من آثار دفع السيول والرياح ، وكذلك آثار المسجد والقصر ، وقد شاهدتها أنا والشيخ حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي أثناء زيارتنا لها ولقرية الربذة في ربيع عام ١٣٩٥هـ وجبل ذات فرقين لايزال معروفا باسمه يقع غربا جنوبيا من السليلة .

وفي شعر لأحمد بن عمرو رتب فيه حاج البصرة عبر الطريق قال :

ثم توجّهنا نريد الربذة	ومنزلا في قرية منتبذه
لدى طريق غانم من أخذه	لا يندم الدهر به من نفذه
وبيننا بنت الملوك البذذه	لمن مضى من الملوك الأخذه
للملك،والنافين عنه الشذذه	ممن يقيم الملك فيمن نبذه
ويعمل السيف إذا ما شحذه	خدمتها لسنةٌ متخذه
ثم ترحلنا إلى السليلَة	مرحلة مياهها قليلة
تعجز عن رفقتها النزيله	فاستخرج الماء بكل حيله
فضلا على الحجّاج والقبيله	لقد حبا ذو القدرة الجليله
بنت أبي الفضل يد الفضيله	لها سماء أبدًا مخيله

---

(١) المناسك وأماكن طرق الحج ٣٣١ – ٣٣٢ .

ثم توجهنا نريد العُمَقا　　منزل صدق لم يزل مرتفعا
ببئر ماء طاب منها المستقى　　والعيس تسرى في الظلام حزقا

وقال آخر ، يرتب الطريق للعائد من الحج :

ورَحلوا من يومهم نحو العُمَقْ　　في طُرق آنِسْ بهنَّ من طُرُقْ
حَطَّ به الركَّبان أكوار الابل　　يومَهُمُ ذاك إلى وقت الرحلْ
وهو مكان خصبه معروف　　ساكنه ماغاب عنه الرّيف
واحتمل الناس إلى السّليلة　　على المطايا النُّحف الضَّئيلة
وهي على سبع من المنازل　　للراجع القاصد ، غير العادل
فنزلوها ، وهي تدعى المُنقِذَه　　واحتملوا عنها فجازوا الربذه

وقال ياقوت : السَّليلة : بفتح أوله وكسر ثانيه ، موضع من الربذة إلية ستة وعشرون ميلا .

والسّليلةُ تابعة لإمارة المدينة المنورة فى هذا العهد .

السُّمَاحِيَّات : أوله سين مهملة مضمومة ثم ميم بعدها ألف ، وبعد الألف حاءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، الواحدة منها : سماحيَّة : هضاب حمر ، وعندها ماءٌ يُدعى العسيلة ، تقع في حزم الدواسر ، في أطرافه الشرقية ، انظر رسم حزم الدواسر .

وهي تابعة لإمارة وادي الدواسر .

سَمْرَا حلبَان : أوله سين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف ، مضاف ، وحلبان موضع موضح في رسمه : وهى جبل أسود واسع يحف بهجرة حلبان من الغرب والغرب الشمالي ، فيما بينها

وبين جبل دمخ ، وإيَّاها يعني الشاعر شليويح العطاوي الروقي بقوله :

عَدَّى رَقيبتْهنْ على روسْ الاشْهَادْ خَشْم النَّجَج والأَبسمْرَا حلْبَانِ[1]

وهي واقعة في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، غرب عرض شمام ، انظر رسم حلبان .

وهى تابعة لإمارة الخاصرة .

سَمْرَا طلال : أَوله سين مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف ، مضاف ، وطلال ماءٌ قديم ، وقد تأَسست فيه هجرة حديثة ، وهي جبل أَسود ، كبير ، غير مرتفع ، يحف بماء طلال من الجنوب ، واقع غرب الجرير ، شمالا من المضيَّح ، في بلاد مطير بني عبد الله ، انظر رسم طلال وهي تابعة لإمارة القصيم .

سَمْرا ملْفِي : أَوله سين مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف مقصور ، وملفي بكسر الميم وسكون اللاَّم ، ثم فاءٌ بعدها ياء مثناة ، ويبدأَن ملفيا اسم رجل ، ولا أَدرى أَيَّ حدث كان سببا في نسبتها إليه ، وسَمْرا ملفي هضبة سوداءُ ، غير كبيرة تقع بين منية الحمراء ومنية السوداء ، خارجة قليلا إلى الشرق ، في حدِّ دارة منية ، والبعض يقولون دارة الرمادية الشرقي . وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي شمالا تسعين كيلا تقريبا .

سُمْران ابن مرعي : أَوله سين مهملة مضمومة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة ، بعد الراءِ أَلف ثم نون ـ واحدها أَسمر ـ جمعت على سمران ثم أُضيفت إلى ابن مرعي ، رجل من حرب ، وهي جبال سود وسنفان

---

(١) تقدم شرح هذا البيت فى رسم حلبان .

متطامنة ، لها بطن واسع فيه دارة ، تقع غربا من قرية ثرب ، ترى منها بالبصر ، يحف بها وادي والغة من الشرق ، وجبل الذيب يقع منها جنوبا ، واقعة في بلاد مطير بني عبدالله ، ولآل ميزان منهم ، نسبت إلى ابن مرعى ، واسمه مناور بن مرعي من عوف من قبيلة حرب ، أتى بقومه فاختفى في دارة فيها برق توسَّط هذه الجبال السود ، وهو يريد الاغارة على مطير الذين على ثرب ، ومن هذه الجبال انطلقت إغارته وأخذ إبلهم غير أنهم أدركوه واستعادوا ماأخذه ، وسمّوا هذه الدارة وما يحفّ بها من الجبال السّود والسنفان سمران ابن مرعي ، وقديما كانت هذه البلاد لمحارب . وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة .

سِمَرٌ : بسين مهملة مكسورة وميم مفتوحة ثم راءٌ مهملة : منهل يقع في جنوب هضب الدواسر ، شرق مدينة رنية ، يبعد عنها مائة وخمسة وتسعين كيلا ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع ، وقبيلة سبيع تشارك الدواسر في مياه الهضب الموالية لبلادهم .

سَمْرَة : أوله سين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية ، تقع في واد ضيق ينحدر من الغرب إلى الشرق ، تحف به حزوم وسنفان حمر خشنة ، وتكثر فيها النتوءات الصخرية ، تقع جنوبا من مدينة الدوادمي على بعد اثنى عشر كيلا ، وفي الحزوم الحافَّة بها من الغرب ومن الشمال توجد آثار تعدين قديم . ومعظم المناجم التي أُجري فيها التعدين محفورة إلى أعماق عميقة ، وتقع في ظهور السنفان تفلقها طولاً ، ويسمّيها سكان تلك الناحية الفقور ، واحدها فقر ، ولعل ذلك مأْخوذ من صفتها ، لأَنها تفلق ظهور السنفان ، فشبّهوا ظهر السنان بفقار الظهر ، وقد أُجرى فيها البحث

والتنقيب في هذا العهد ، ورمز على موقعها في الخرائط الجغرافية للمملكة العربية السعودية كمنطقة معادن .

ويبدو لي أن منطقة سمرة جانب من حزم العيصان المعروف بهذا الاسم قديما ، والمعروف بمعادنه ، وقد استيوفيت بحث هذا الموضوع في رسم الدوادمي .

وجاء في تقرير بترومين السّنوي لعام ١٣٨٩ هـ أن الاحتياطي المحتمل فيها من الفضة (٢٠٤٠٠٠ طن) .

سُمُّ سَاعَة : أوله سين مهملة مضمومة بعدها ميم مشدَّدة ، وساعة على لفظ ساعة الزَّمن مضاف إليه : ماءٌ مر شديد المرارة ، يقع بين الاكاميم وبين جبل هكران ، في بلاد ذوي عطية الروقة من عتيبة ، انظر رسم الأكاميم . وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

السُّمَنَات : أوله سين مهملة مضمومة ثم ميم مفتوحة ، بعدها نون موحدة ، ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة : هضاب حمر متقاربة ، وقد تذكر بصيغة المفرد فيقال : السُّمَنَا ويراد به الواحدة منها . وهي واقعة شمالاً غربيا من مدينة الدوادمي ، وغرب هجرة مصدة . وجنوبا غربيا من عرجة ومن النشاش ، وهي ست هضبات . ولها أسماء خاصة – يعرفها بها سكان تلك الناحية ، وهي معروفة بهذا الاسم قديما وهي من أعلام الشُّريف شُرَيف بني نمير .

قال الهمداني : ذَرو الشَّريف وغلانه ومياهه ، ومن أيسرها البرقعة وخائع والنشاش ، ماءان متقابلان لجمران ، وهو جبيل مطروح من دونه السَّمنات [1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

وقال : مجيرات هضيبات حمر ، وعن أيمانهن هضب يقال له هضب السّمنات . وتبعد هذه الهضاب مايقرب من خمسة عشر كيلا من مدينة الدوادمي تابعة لإمارتها .

سنادٌ : أوله سين مهملة ثم نون بعدها ألف ودال مهملة . وقد يذكر بصيغة الجمع ، فيقال : سنادات . قصور زراعية قديمة : تقع في بلاد السّر ، شمالاً من هجرة عسيلة وشرقا من هجرة ساجر .

ومازالت معمورة بالزراعة وهي تابعة لإمارة الدوادمي . —

سِنَافُ الطِّرَاد : أوله سين مهملة مكسورة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم فاء موحدّة . والطراد مأخوذ من المطاردة : سناف أسود ، غير مرتفع ، يقع بين هضبة المعلّق وهضاب أُم المشاعيب ، شمال جبل النير . تراه ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المسفلت بين القاعية وعفيف شمال الطريق ، وسمى بهذا الاسم لأنها وقعت فيه معركة حربية . بين قبائل من البادية وجرى فيها عراك شديد ومطاردة على متون الخيل ، تابع لإمارة عفيف .

وسناف الطراد أيضا كالذي قبله : سناف أشقر ، له متن مرتفع ، يقع جنوبا من هضبة تيما ، الواقعة جنوب بلدة الشعراء ، شرق جبل ثهلان ، وقد سمّي بهذا الاسم لأنه وقعت عنده معركة حربية وطراد على ظهور الخيل عدة أيّام ، بين قبائل عتيبة من ناحية وقبائل قحطان والدواسر من ناحية ، انتصرت فيها عتيبة ، وقتل من الدواسر عدد كثير ، وكان رئيس عتيبة في هذه الحرب عقاب ابن شبنان بن حميد. وهو واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

سَنَام : أوله سين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم ميم :

هجرة قديمة تقع في غربي العرض ، جنوبا من بلدة الرويضة على بعد ثلاثة عشر كيلا ، أُسست في أَول عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وهي لقبيلة العصمة جماعة أَبا العلا ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفيها مستوصف ، ووحدة زراعية مرتبطة بالوحدة الزراعية في القويعية ، وفيها نخيل عامرة ، ولها سوق للبيع والشراء ، مرتبطة إداريًّا بمركز القويعية .

وذكر أمين الريحاني أَن عدد الذين يشتركون في الجهاد من سكان هذه الهجرة مع المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ألف مقاتل [1] .

وكان أَميرها في ذلك العهد سلطان أَبا العلا [2] .

سَنَام أَيضا كالذي قبله : جبل أَحمر ، يتكون من أَقرن متجاورة ، يقع شمالا شرقيا ، من قرية الربذة (البركة) على بعد سبعة أَكيال تقريبا وغربا شماليا من ماءِ (أَبو مغير) غرب ماوان ، في بلاد قبيلة حرب ، وهو من أَعلام حمى الربذة ، قال الشاعر :

شربنَ من مـاوان ماءً مُـرًّا ومن سَنَـام مثلَه أَو شَـرًّا

قال الاصفهاني : سنام هذا جُبيل قريب من الرّبذة [3] .

وقال ياقوت : سنام بفتح أَوله بلفظ سنام البعير . قال أَبو الحسن الأَديبي : جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي ، وهو أَول مايرده الدجال من مياه العرب . قال نصر : سنام اسم جبل قريب من البصرة يراه أَهلها من سطوحهم ، وسنام أَيضا : جبل بالحجاز بين

---

(١) نجد الحديثة ٤٥٥ . (٢) تاريخ نجد للألوسى ١٣١ .

(٣) بلاد العرب ١٧٦ .

ماوان والربذة ، وسنام أيضا : جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة . قال بعضهم :

شربن من مـاوان مـاءً مُرَّا ومن سَنَـام مثلَه أَو شَـرًّا

وحدث محمد بن خلف وكيع ورفعه إلى رجل من أَهل طبرستان كبير السّن قال : بينما أَنا ذات يوم أَمشي في ضيعة لي إذا أَنا بانسان في بستان مطروح عليه ثياب خُلقان فدنوت منه فاذا هو يتحرك ويتكلّم فاصغيت إليه فإذ هو يقول بصوت خفي :

أَحقًّا عبـا الله أَن لستُ ناظـرا سنام الحمى أُخرى الليالي الغوابر

كأَن فؤادي من تذكـره الحمـى وأَهـل الحمى يهفو به ريش طائر

فما زال يردّد هذين البيتين حتى فاضت نفسه ، فسأَلت عنه فقيل هذا الصمة بن عبد الله القشيري .

قلت : ذكر ياقوت أَنَّ سناما اسم جبل قرب البصرة ، وهذا الجبل مشهور بهذا الاسم وقد ذكره الشاعر الشعبي محمد بن لعبون بقوله :

يَامَنَازِلْ مَيّْ فِيْ ذِيكَ الحزُومْ قبلَةَ الفَيْحَـا وَشَرْق عَنْ سَنَـامْ

وعلق عليه الأُستاذ خالد الفرج فقال : قبلة غرب ، الفيحا البصرة .

ثم قال ياقوت : وسنام أَيضا جبل بالحجاز بين ماوان والربذة .

والواقع أَن سناما بين ماوان والربذة ، ولكنه خارج عن الحجاز ، فهو من بلاد نجد .

قال : وسنام أَيضا جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة ، قال بعضهم شربن من ماوان ماءَ مرا ، البيت .

ويبدو لي أَنه لايوجد بين البصرة واليمامة جبل بهذا الاسم إلاَّ القريب من البصرة .

أما بيت الشاهد فإنه لاينطبق على سنام الواقع بين البصرة واليمامة بل هو خاص بسنام الواقع بين ماوان الربذة ، لقرب أحدهما من الآخر.

أما سنام الحمى الوارد في الشعر المنسوب إلى الصمة بن عبدالله القسير فانه يعني سنام حمى الربذة لأنه واقع قرب قرية الربذة في جوف الحمى

وقال الفيروز آبادي : شُقَر ، مثال زفر ، وصُرد ، ماءٌ بالرّبذة عند جبل سَنَام[1] وذكر البكري جبل سنام القريب من البصرة ، وأورد شواهد من شعر النابغة ومن شعر جرير ، وذكر بيتا من شعر الشماخ قوله :

مُخَوِّيَنِ سَنَامٌ عن يَمِينهما   وبالشّمال مَشَانٌ فالغرَاميلُ

وهذا البيت ينطبق على سنام حمى الربذة ، لأعلى تحديد سنام الواقع قرب البصرة ، لأنه ذكر أنهما مرا بين سنام ومَشَان ، ومشان جبل معروف بهذا الاسم ، يقع غرب سنام ، يرى أحدهما من الآخر ، وكلاهما قريبان من قرية الربذة يشاهدان منها ، ومَشَان واقع منها غربا ولا يزال معروفا بهذا الاسم .

وسنام الواقع في حمى الربذة تابع لإمارة المدينة المنورة .

بِني سَنَامَة : بباءٍ موحدة – تنطق مكسورة – بعدها نون موحدة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ، ثم سين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة مفتوحة ثم ألف ، وبعد الألف ميم مفتوحة ثم هاءٌ : هضاب حمر ، تقع جنوباً من هضاب بني مصيقرة ، غربا جنوبيا من مدينة الخماسين ، في بلاد الدواسر . تابعة لإمارة الدواسر .

السَّوَادَةُ : أَوله سين مهملة مفتوحة ثم واو بعدها ألف ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاءٌ ، على لفظ واحدة السّواد : بلاد واسعة ، فيها

---

(١) المغانم المطابة ٢٠٦ .

حشاش سود متصلة وحزوم سود ، فيها أودية ومسالك ، وفيها مياه ، ومن أَشهر أَوديتها ، الأَرمض والأُريمض ، واديان وفيهما مياه يدفعان في بطن الركاءِ .

والسوادة واقعة جنوبا من الركاءِ غرب قنان غمرة والحوارة وجنوب جبل موزر وصاحتين – والبعض يعتبرون موزًّرا وصاحتين منها . وهي واقعة في ملتقى بلاد الدواسر ببلاد قحطان ولكلّ منهما فيها مياه ، وجنوباً من عمايتين (حصاتي قحطان) وغربا من بلاد الأَفلاج ، يمر بها طريق حاجهم القديم .

ولم أَر لها ذكرا بهذا الاسم في كتب المعاجم القديمة .

سُوْفَة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاء : قارة صفراءُ ، تعترض ممتدة من الغرب إلى الشرق بانحراف ينحدر تدريجيًّا ، ولها قمتان متناوحتان في طرفها الغربي ، تراها من بعد لوقوعها في وسط صحراء مرتفعة فريدة في هذه الصحراء المترامية الاطراف ، إذا أَتيت لها من الغرب رأَيتها قمة واحدة ، وإن أَتيت لها من الشمال رأَيتها من بعد قمتين وكأَنهما قارتان صغيرتان متقاربتان ، فإذا وصلت إليها إذا هي قمتان لقارة واحدة ، ولهذا ذكرت في بعض المعاجم الجغرافية مثناة (سوفتان) .

وهي واقعة في صحراءِ حدبا قذلة شمالاً شرقيًّا من بلدة القويعية ، شرقا من منهل الحرملية على بعد ثمانية عشر كيلا ، وإياها يعني الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

يانَديْبي على حُرّ يصِكَّ القَـرِيْن   كُلَّما نَازْ قِدْمِهْ منْ حمادوطَاهْ [1]

(١) يا نديبي : يا رسولي ، حر : جمل عريق . يصك : سريع الحركة . القرين : ضرب من السير . ناز : إرتفع . الحماد : الصحراء المستوية السهلة .

مِنْوةاللِّي يبِيْ رِدْالرّسايِلْ بِحِينْ   راكِبِهْ لاَ رفَعْصوت ولااومتْعصاهْ[1]
عافي في سهلْ سُوْفَهْ سمِينْ بدِينْ   يشْربَ الحرمليَّهْ ، نَبتْ مِبْهلْ رعاهْ[2]

ويقول سعد بن محمد أبو صُقيعة ، من أهل الجفارة في العرض :

تَنَحَّروْا للدْيارْ عدْمِينْ الاذكَارْ   دار يمينْ الفِرْعْ ويسارْ سُوْفَهْ[3]
وانْصوْا هويْشِلْ يابعدْ كلمنْسارْ   وخذوْاحمايِضْ هرْجتِهْ ومحلُوْفهْ[4]

وقد أكثر الشعراء من ذكر سوفة في أشعارهم ، وقال شاعر من أهل القويعيَّة :

مِن دُوْنها سُوفَهْ وذِيْكَ المرارِيتْ   وأَنَا علَى الرِّجْلَينْ مالي مطِيَّهْ

والصحاري الواقعة حول سوفة تدعى المروتة ، وتجمعُ على مراريت .

وسوفة معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً . وهي من أعلام البلاد التابعة لإمارة القويعية .

قال ياقوت : سوفة : بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء لعلَّه من السافة ، وهي الأرض بين الرمل والجلد ، والسائفة الرملة الرقيقة قال أبو عبيدة : سوفة موضع بالمرّوت ، وهي صحاري واسعة بين قفَّين أو شرفين غليظين ، وحائل في بطن المروت ، قال أبو عبيدة : ويروى سوفة . وكذا قال ابن حبيب ، وقال جرير :

بنو الخطفى والخيل أيَّام سُوفة   جلوا عنكم الظَّلماءَ فانشقَّ نورُها

بالفاءِ يروى ، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب :

تهانَفَت واستبكاك رسمُ المنازل   بقارة أهوى أو بسوقة حائل

---

(١) منوة : يتمناه . بحين : في حينه . لا رفع صوت : لم ينهره . أومت عصاه : لم يضربه.
(٢) عافي : معفي من الرحل . مبهل : واد قريب من الحرملية ، ومن سوفة .
(٣) تنحروا : اقصدوا . عدمين الأذكار : من ليس يوجد لهم شبيه في ذكرهم .
(٤) انصوا : اقصدوا . يا بعد كل من سار : فداء لكم كل من سار من الناس في مهمته . حمايض : خلاصة . هرجته : حديثه وأخباره . محلوفه : تأكيد حديثه .

قلت : ويبدو لي أن اسم سُوفة بالفاءِ مأْخوذ من طبيعة موقعها ، فهي قريبة من سافي الرمال ، ففي الشرق منها يقع نفود السر ، وأَطراف رملة الرقيقة غير بعيدة منها ، وجنوباً منها يقع نفود الطُّغيبيس ، بينها وبين مهب الصِّبا ، وسافي هذه الرمال قريب منها .

وقال الهمداني : بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار ، في وسط رميلة يقال لها رملة الأَطهاد وفي أَعلاه سوفتان ويحفه رمل جراد وهو منقطع ، وحده بين المروت وبين جراد [(١)] .

وفي هذه العبارة وصف الهمداني صحراءَ حائل (حدبا قذلة) وصفاً دقيقاً وحددها وأَوضح موقع سوفة منها .

سُوَيْقَة : أَوله سين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير ساق ، قال ياقوت : سويقة ، وهي مواضع كثيرة في البلاد ، وهي تصغير ساق ، وهي قارة مستطيلة تشبّه بساق الإِنسان . ثم ذكر منها عدة مواضع متفرقة في البلاد .

سُوَيْقَة : هضبة حمراء عالية ، تقع غرب جبل حِلِّيْت ، في أَعلا وادي هُرْمول - الريان قديماً - وهي من أَعلام حمى ضرية ، وتقع جنوباً شرقيًّا من بلدة ضرية ، وعندها ماءٌ قديم ، وهذا الماء في هذا العهد لقبيلة العِضْيان من الرُّوقَة من عُتَيْبة . وقد حددها الأَصفهاني وذكرها في بلاد الضباب ، قال : الريان واد بين الجبال والرمل ومِني جبل ،

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

ثم غول والخصافة ثم من بعدهما هضب مداخل وسويقة ، قالت جُمْل :

أَلهفى على يوم كيوم سويقة شفى غِلّ أكباد فساغ شرابها[1]

وقال أيضًا : غول والخصافة ماءان للضِّباب ثم سُويقة وهي ماءة للضباب[2] .

وهكذا نجد أنه ذكر أن سويقة جبل وماء .

وقال الهجري : يلي ثمهدا سويقة ، وهي هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محدد ، وهي في الحمى ، وفيها تقول جُمْل بنت الأَسود الضبابية :

لهفى على يوم كيوم سويقة شفى غِلّ أكباد فساغ شَرابُها

وسويقة في أرض الضباب ، وكانت للضباب وقعة بسويقة ، ولها حديث يطول ذكره[3] .

وقال السمهودي : سويقة – تصغير ساق ؛ هضبة حمراء طويلة على ثلاثين ميلاً أو أكثر من ضرية[4] .

وقال ياقوت : قال أبو زياد : سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى ضرية ببطن الرّيان ، وإياها عنى ذو الرمة بقوله :

أَقول بذي الأَرطى عشيَّة أَبلغت إلىَّ نَبا سرب الظِّباء الخواذل

لأُدمانة من بين وحش سويقة وبين الطوال العفر ذات السَّلاسل

أرى فيك من خرقاءَ يا ظبية اللوى مشابه من حيث اعتلاق الحبائل

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك إلاَّ أنها غير عاطل

وقال أبو زياد في موضع من كتابه : ومما يسمّى من الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة مصعلكة ، والمصعلكة : الدقيقة ،

---

(١) بلاب العرب ١٠٦ .
(٢) بلاد العرب ٣٩١ .
(٣) أبحاث الهجرى ٢٧١ – ٢٧٢ .
(٤) وفاء الوفاء ١٢٣٩ .

قال : ولا يعرف بنجد جبل أطول منها في السماء ، وقد كانت بكر ابن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها ، وقال في ذلك مهلهل :

غداة كأننا وبني أبينا ... بجنب سُويْقة رحيًا مُديْر

قال : وسويقة ببطن وادٍ يقال له الرّيّان يجيء من قبل مهبّ الجنوب ويذهب نحو مهب الشمال ، وهو الذي ذكره لبيد فقال :

فمدافع الرّيان عُرِّي رسْمُها ... خَلَقًا كما ضَمِنَ الوحِيَّ سِلامُها

قلت : يبدو لي أن استشهاد ياقوت بشعر ذي الرمة على سويقة الحمى غير صائب ، وأنّ ذا الرمة إنما يعني سويقة الدهناء ، وقد ذكرها في أشعاره . ومما يزيد ذلك وضوحاً الوصف الجغرافي الذي تضمنته هذه الأبيات ، فقد ورد البيت الثاني في ديوانه هكذا :

لأُدمانة من وحش بين سُويْقة ... وبين الحِبال العفر ذات السلاسل

فذكر حبال الرمل العفر ، البيض ، وذكر في البيت الذي يليه اللِّوى يعني لوى الرمل ، ونسبها إليه ، فهي في بلد رملي ، أما سويقة الحمى فموقعها غير ذلك .

وكذلك فإن البيت الأول أفاد أنه كان يسير هو ورفاقه بجمهور حُزْوى ، وحُزْوى في الدهناء ولها ذكر كثير في شعره ، وأبيات الشاهد جاءت في سياق أول القصيدة .

وسويقة التي وردت في النصوص المتقدمة ، هذه في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي في هذا العهد .

سُوَيْقَة أيضًا كالذي قبله : هضبة مصعلكة غير كبيرة ، ترى من بعد لوقوعها فريدة في ظهر حزم مرتفع ، لونها بني يميل إلى السَّواد ، واقعة في أسفل خنشل ، غرب ماء حيزان وشمال ماء لقطان ، جنوب

غرب بلد عفيف على بعد ستين كيلاً . في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ويبدو لي أنَّها هي الجبيل المعروف قديماً باسم العُنَاب ، لأَن الوصف الجغرافي للعناب وكذلك التحديد ينطبقان عليها ، وليس حولها من من الأَعلام المماثلة مايدعو إلى اللَّبس ، أَو الاحتمال ، فهي الهضبة الفريدة في أَسفل خنثل ، وكذلك فإنَّ العناب جبيل واقع في خنثل ، قريب من الينوفي .

قال الأَصفهاني : قال ابن مرخية :

يَضيءُ لنا العُنَاب إلى ينوف إلى هضْب السِّنين إلى السَّواد

قال أَبو مهدي : السنين بلد فيه رمل وهضاب ووعورة وسهولة ، وهو من بلاد بني عوف ابن عبد أَخي قريط بن عبد بن أَبي بكر .

والعناب والحوأَب والحزيز ، جبال سود[1]

قلت : ذكر الأَصفهاني العناب في سياق تحديد ينوف وبعده أَتى على ذكر مياه نملى . والواقع أَن سويقة التي قلنا أَنها هي العناب واقعة قريباً من ينوف ومن نملى ، صوب الغرب من نملى ، وجنوباً غربيًّا من ينوف (الينوفي) .

وقال الأَصفهاني في موضع آخر من كتابه : قال ابن مرخية :

نَظَرتُ بذي الآرام يومًا وعادني عِدادُ الهوى بين العُنَابِ وخَنْثَلِ

العُناب وخنثل : جميعاً لبني أَبي بكر ، وهما بالمضْجع ، قال العامري : العُنَاب أُبيرقٌ في بلادنا ، وفي أَصله ماءة يقال لها العُنابة ، وخنثل واد لنا ينبت الرمث والطريفة ، وقال أَيضا :

أُرِقتُ وصُحْبَتِي بِجِبال صُبْح لخافِقَة بِعرْدَةَ فالعُنَابِ
تَصوبُ على الأَخارم من جُرَين وأَدناها على خرب العُقَابِ

---

(١) بلاد العرب ١٣٣ .

وبين جُرَين والعُناب مسيرة يوم وليلة ، وكذلك قال أبو مهدي ، قال : جُرَين لعوف بن عبد ، قال : والأَخارم أَقرنٌ حوله ، أي ضلوع .

وخرب العقاب ، ضلع ، أي جبل ليس بضخم ، وهو متقاود ، وبينه وبين أجلى نحو خمسة فراسخ أو ستة .

جُرَين لبني زنباع ، وهو ماءٌ ملح ، في بلاد تُنْبِتُ الحمْضَ في موضع يقال له اللَّعباءَ[1] .

قلت : ذكر أَنَّ العناب وخنثلاً جميعًا بالمضجع ، والواقع أَنهما خارجان عن حدود المضجع شمالاً منه . وذكر العامري أن العناب أُبهرق والأُبيرق لا يسمّى عنابًا ، وسيأْتي تعريف العناب ، أَما صبح فإنه أَحد جبال نملى (رغبا) القريبة من خنثل والعناب ، جرين : ذكر أَنه على مسيرة يوم وليلة من العناب ، وهذا السير لراحل الإبل ملائم لأَن جرينا في بطن صحراءِ اللَّعباءِ الواقعة شرقاً شماليًّا من العناب ، وهي على هذا البعد .

أَما خرب العقاب فإنه يقع شمال العناب (سويقة) على بعد ثلاثين كيلاً تقريبًا .

فهذا التحديد لجبل العناب ينطبق تمامًا على هضبة سويقة ، وعردة أَبرق في أعلا خنثل معروف .

قال ياقوت : العُناب بضم أَوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باءٌ موحدة ، قال النضر :النَّبكة الطويلة في السماءِ الفاردة المحددة الرأْس يكون أَحمر وأَسود وأَسمر وعلى كلّ لون والغالب عليه السمرة ، وهو

---

(١) بلاد العرب ١٦٢ - ١٦٤ .

جبل طويل في السماء ، قال : والعناب واحد ، ولاتعمه أي لاتجمعه ، واو جمعت لقُلتَ العُنُب ، وفي كتاب العين : العناب الجبل الصغير الأَسود .

ومما ذكره ياقوت في هذه العبارات يتضح الوصف الغالب على مايسمّى من الجبال عنابا .

ومما يؤكد ماذهبت إليه أَن سويقة هي هضبة العناب أَنَّ بعض الشعراءِ من البادية يسمّونها ساق العناب ، قال شاعر من قبيلة هتيم :

أَنَا وَرَى مَا ابكى وتبكي ضَمَايْري على مَنْهل قَيْد القَعُود رشَاهْ [1]

أَبكي علَى مُرّانْ عِدّبهْ الرُّوَى والحفَرْ يُعنى لِلْعليلْ بماهْ [2]

وسجا مربَّ القودْ عنْ ديْرة الوبا مِقْفيْ علَى ساقَ العنَابْ ورَاهْ [3]

قلت : مران والحفر ماءان في أَطراف جبل كشب ، أَما سَجا فإِنه غرب بلدة عفيف ويصدّر على هضبة سويقة جنوباً ، ولذلك قال : مقفي على ساق العناب وراه ، فهي في مغبِّ الإبل الصادرة من سجا جنوباً ، وبالنسبة لمن يكون في مران أَو الحفر تكون وراءَ سجا .

وهذه الهضبة واقعة في البلاد التابعة لإمارة عفيف في هذا العهد .

سَهَلَة : أَوله سين مهملة ، تنطق ساكنة قبلها همزة مكسورة

---

(١) أنا وراى : أنا مالى ؟ . ضماير : ضمائرى ، جمع ضمير ، وقد يراد بها ما يضمره من رغبات . قيد العقود رشاه : كناية عن قرب مائه وقصر رشاه .

(٢) عد : بئر كثيرة المـاء . الروى : المـاء الوفير لمن يرده .
يعنى للعليل بماه : يقصد من به مرض أوعلة بمائه ليشرب منه فيبرأ من علته لطيب مائه .

(٣) مرب القود : مرتعها الذى تهواه ، والقود جمع قوداء ، وهى الناقة . .
عن ديرة الوبا : أى إن من يقطن سجا قد ارتفع بابله عن البلاد الوبيئة . مقفى على ساق العناب : أن من يشرب منه يصدر على ساق العناب حيث المرعى الطيب . وراه : وراءه .

مخففة ، وبعد السين هاءٌ مفتوحة ثم لام مفتوحة كذلك ثم هاءٌ ، من السهولة ، هجرة حديثة تقع في منطقة الجمش ، شمالي هجرة الرفايع ، يفصل بينهما مجرى وادٍ ضيِّق ، أَسَّسها فيحان بن ملافخ الدلبحي الروقي وجماعته ، انظر رسم الجمش . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

السُّهَلِيَّة : أوله سين مهملة ثم هاءٌ مفتوحة بعدها لام مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في ناحية جبل بتران الغربية الجنوبية غربي عرض القويعية ، انظر رسم بتران ، في بلاد قبيلة قحطان وهي تابعة لإمارة القويعية .

سَيْحَان : أوله سين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون : تلّ مرتفع له متن يسمّى مُعرفة سيحان ، وفيه أبرق بارز يسمّى أبرق سيحان ، وفيه آثار تعدين قديم ، وهو واقع شرقاً شماليًّا من عردان وجنوباً من سفوة ، غرب بلدة عفيف ، شمالي طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الطائف ، وإيَّاه تعني مرسى العطاوية الروقية العتيبيَّة في قولها :

يالِّليْ تنَادِي باللَّبَن مَا لنَا فِيهْ ... عَانَالّلبنْ وإنْ كنتْ لِلدَّربْ غَاوِي [1]

خَشْم اليُنوْفي والحَوَمْ هِي حَرَاوِيهْ ... وسيْحانْ والبرَّهْ وعبْلَةْ ملاوَي [2]

---

(١) يا للى : يا هذا الذى . تنادى باللبن : تنادى ، تدعو الى اللبن . مالنا فيه : لا نرغبه . عان اللبن : انظر اللبن الحقيقى . غاوى : جاهل به .

(٢) خشم الينوفى ، الحوم ، سيحان ، البرة ، عبلة ملاوى : اذهب إلى هذه المواضع فحرى أن تجد فيها لبنا طيبا .

وسيحان في بلاد الروقة من عتيبة ، وقديماً كان في أعلا بلاد كعب ابن عبد الله بن أبي بكر ، انظر رسم أبرق سيحان.

وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

سَيْحُ الدَّبُوْل : بسين مفتوحة وياءٌ مثناة ثم حاءٌ مهملة ، والدّبول بدال مهملة ثم باءٌ موحدة ثم واو بعدها لام ، كان أصله دَبِيْل فجمعته العامة على دبول : وهو موضع كانت فيه عيون ماء جارية ، وقد عطلت في هذا العهد وأُهمل شأْنه ، يقع جنوباً من بلدة القويعية على بعد ثمانين كيلاً تقريباً ، كان قديماً يُدعى سيح ابن مربع ، غير أَن قربه من نفود الدبيل جعله ينسب إليه بعد أَن أُهمل شأْنه ، ونفود الدبيل أَضحى يسمّى في هذا العهد نفود الدّحي لأَن قف الدحي (صفرا) ملتصق به .

وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله من سكان العرض :

أَبَا اجْعَل الْمِقْيَال في سَيْح الدّبُولْ لَمَا انْتَحَيْت مقوّض كنيّ سِفَاةْ

ويقول الهمداني في تحديده : بعد أَن تحدّث عن نفود الخبرا وملحه قال : أَسفل من ذلك في حائل سيح ابن مربع وهو سيح كان غزيرا ثم انقطع بضعف أَهله [1] .

قلت : هذا التحديد ينطبق على سيح الدبول ، إذ نفود الخبرا واقع شرق القويعية وصحراءِ حايل تمتد صوب الجنوب من شرق القويعية ، وهذا السّيح في أَطرافها الجنوبية .

السِّيُّ : قال ياقوت : بكسر أَوله وتشديد الياء ، والسي السواء ، ومنه هما سيّان ، وعن الليث : السي المكان المستوى ، وأَنشد :

بأَرض رَدْعانَ بساط سيّ

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

أي سواءً مستقيم . قال جرير :

إذا ماجعلت السي بيني وبينها وحرّة ليلى والعقيق اليمانِيَا

انظر رسم شعف لاستيفاء وصف وتحديد السي .

ويقول محمد بن بليهد : السي : وادٍ معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، واقع بين معدن بنى سليم الذي يقال له المهد وحرة بني سليم ، وسيوله وسيول ساية تصب إلى جهة الغرب ، وتنحدر إلى أعلى وادي فاطمة المسمّى مر ، وسي هذا هو الذي عناه زهير بقوله :

جونيّة كحَصَاة الْقَسم مَرتَعُها بالسِّي ماتنبت القَفْعَاءُ والحَسَكُ

قلت : هذا الذي ذكره محمد بن بليهد . وقال إنه وادٍ غير الموضع الذي نتحدث عنه فهو فلاة واسعة في نجد ، وهذا الوادي في الحجاز .

والسِّي الذي نتحدث عنه من البلاد التابعة لإمارة مكة المكرمة .

بابُ الشين

شَابَة : أَوله شين معجمة بعدها ألف ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها هاء : هضبة حمراء كبيرة ، ذات مناكب عالية ، تقع جنوباً من جبل زوم ، قريبة منه ، يفصل بينهما بطن وادي الحفَيرة ، وغرباً من قرية صخيبرة ، وشرقاً جنوبيًّا من ماءِ السّليلة ، يمر بها طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة ، وهى معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وتذكر مقرونة بذكر روم غالباً فيقال : شابه وروم ، وهما في قبلة الربذة ، قال الفَيرُوز آبادي : شابة : بالباءِ الموحدة مخففة جبل بين الربذة والسليلة من نواحي المدينة ، قال القتَّال الكلابي :

تركت ابن هبَّار لدى البابِ مُسندًا وأَصبح دوني شابة فأَرومُها
بسيف امرىءٍ لااخبر الناس ماإسمُه وإن حفزت نفسى إلىّ همومُها [1]

وقال ياقوت : شابة ، بالباءِ الموحدة الخفيفة : جبل بنجد ، وقيل بالحجاز ، في ديار غطفان بين السّليلة والرّبذة ، وقيل بحذاءِ الشعيبة وذكر البيتين السابقين للقتال ، وأورد شاهداً من شعر كثيّر قوله :

قوارضُ هضب شابة عن يسار وعن أَيمانهــا بالمَحْو قُـورُ

ومما قيل من الشعر في شابة والأَعلام القريبة منها قول أَبي دواد :

أَوحشت من سروب قومي تعار فأَروم فشــابة فالسِّــتارُ
فإلى الدور فالمرورات منهم فحفير ، فناعم ، فالديارُ

وقال آخر :

أَلا ليتَ شعريْ هَلْ تغيّر بَعْدَنَا أَروم ، فآرام ، فَشَابة ، فالحَضْرُ ؟
وهَلْ تركَتْ أُبلى سَوَادَ جبالِهـا وهَلْ زالَ بَعدي عَنْ قُنَينتِهِ الحجْرُ

---

(١) المغانم المطابة ١٩٧ .

وشابة واقعة في بلاد مطير بني عبد الله ، وقديماً هي من أعلام بلاد أسلافهم .

وقال بشر بن أبي خازم ، وقد ذكرها مقرونة بذكر أروم وتعار القريبين منها :

فَلَأْياً ما قصرت الطرفَ عَنْهُم بقانية ، وقد تَلَع النَّهارُ
بلَيْل ماأَتَينَ علَى أُرُوْمٍ وشابة عن شمائِلِها تِعَارُ

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة في هذا العهد .

الشَّاةُ : أوله شين معجمة بعدها ألف ثم هاء ، على وزن لفظ الشاة أنثى الضأن : ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في الشرفة ، شريف بني نمير قديماً جنوب ماء الشبكة ، غرب جبل ثهلان ، جنوباً من بلدة الشعراء ، وهو من مياه قبيلة العصمة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

الشُّبْرُم : بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء المهملة وبعدها ميم : واد ، يقع غربا من بلدة عفيف على بعد ستة وثلاثين كيلا يقطعه طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف قبل أن يصل إلى ماء سجا بأربعة أكيال . ويبدو لي أن اسمه مأخوذ من نباته ، فهو مزدحم بنبات الشبرم .

تنجذب أعاليه من الصحارى الواقعة بالقرب من حميمة الخفقان جنوبا غربيا من عفيف ثم يندفع شمالاً تاركاً هضبة مثلثة يمينا منه ، وهضاب الشعب يسارا منه ، ويفيض في البحرة ثم يدفع للجرير ، وفيه على طول امتداده مياه منها الشبرميَّة في أعلاه ، وأسفل منها الدلبحية ، ثم داغان وغيرها ، وهو في بلاد الروقة من عتيبة . وقديماً هو ضمن بلاد الأضبط ، وإياه يعني الشاعر الشعبي حُوَيْد العضياني الروقي العتيبي :

كـريم يابَرْق يهيـج اشتبـابه بَرْق الحَيَا الفَارِقْ يَبُوجَ الظَّلَام [1]

منـانِيـهْ تَاطـىَ حِبْر والغِرابْهْ ومَاكفَّت البَّرهْ عَلَيْهِنْ شَامِ [2]

وجَالهْ على وادي الجرِيرْ انْحطَابَهْ واسقى مَنَاهي الشِّعبْعِدَّ الجَهَام [3]

ومَلَّى خَبَاري الشُّبْرمْ الِّلى وَطى بِهْ ومَلَّى الوْرِيكيْ والغَديْر الحَرَامي [4]

وهذا الوادي تابع لإمارة عفيف :

الشُّبْرمِيَّة : بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها راءٌ مهملة مضمومة ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء ، نسبة إلى وادي الشَّبرم : ماءٌ قديم ، عدَّ ، يقع في أعلا وادي الشبر م جنوبا من مثلثة ، في ناحية أَبرق الطُّرودي من الشرق ، غرب بلدة عفيف على بعد أَربعين كيلا تقريبا ، وهو من مياه قبيلة الروقة من عتيبة ، وقديما كان في بلاد بني الأَضبط ، وهي تابعة لإمارة عفيف.

وفيه يقول الشاعر الشعبي :

هَاضني مَبْداي في حَيْـد زَمَى بِي فِي سْنَافْ المطَّرَقْ مَالِي دَعِيَّهْ [5]

---

(١) كريم : ثناء بالكرم والجود . يهيج : يثير الأشجان ، والذكريات . إشتبابه : إنبلاج أضوائه ، كاشتعال النيران . الفارق : عبارة عن كثافة سحابه .

(٢) منانيه : جمع منه ، ويقصد بها هباته ، من المطر الغزير . تاطى : تطأ وتمر بها . ما كفت البرة : ما دون البرة ، شام : شمالا .

(٣) وجاله : وجاء له ، أي أتى له . إنحطابه : مطر شديد ينهمر بقوة . مناهى الشعب : ما تنتهى اليه رعاياه من المراعى . الجهام : الابل .

(٤) ملى : ملأ . خبارى : واحدتها خبرا . اللى : التى . ملى الوريكى : ملأ غدير الوريكى . الحرامى : اسم غدير مشهور .

(٥) هاضنى : أهاجنى . مبداى : صعودى . حيد : جبل . زمى بى : إرتفع بى . فى سناف المطرق : بدل من الحيد ، أى أنه صعد من سناف المطرق . مالى دعيه : صعدته وليس لى ما يدعو الى صعوده من قصد .

فِي يَدِيَ مُطْرَقْ فَرنجيٌّ هَبَـابِي ذخرْ ابُويْ منْ الصُّنُوعْ الأَوَّلِيَّهْ[1]
يَاحَلِي منْ المَهَى تِلعْ الرِّقَـابِ حَازْ بَيْن مثَّلثة والشُّبْرُمِيَّهْ[2]
لَيتَنِي عَانقْتُهمْ بأَوَّلْ شبَـابِي يَومْ عجَّات الصِّبا فيهمْ وفيَّهْ[3]

الشُّبْرُمِيَّة أَيضا كالَّذي قبله : قرية ذات نخيل وزراعة ، تقع في بطن جبل شهلان ، على ضفاف واد محفوف بالجبال العالية من جانبيه يمتد من الجنوب إلى الشمال ، وسيله يفيض شمالا تجاه جبل شطب ، ونخيله معمورة ، وسكانه من أهالي الشعراءِ ، ويبعد عن بلدة الشعراءِ غربا ثمانية أكيال إلى عشرة ، ويكثر في هذا الوادي وفي روافده شجر الشُّبرم ، وفي الشُّبرمية يقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحي من أهلها ، وقد ارتحل منها :

يَا اللّهْ منْ مِزْنَة حَقَّتْ مَنَاشِيهَـا نَوّ عَسَى الشُّبْرميَّـهْ في مَنَـابِيبْهْ
عَسَاهْ من شَطبْ إلى دَلْعَـهْ ووَادِيهَا ويَسِيلْ منهْ الشُّوَيْطنْ مِنْ مَجَاذِيبَهْ
وتَسِيلْ تَيما ومَقْوَعْها يُبارِيهَـا والغَمقْ ومَقيْوعَاتِهْ مِنْ جوانِيبْهْ

تقدم شرح هذه الأَبيات في رسم تيما :

ويقول عبد الله بن رمضان من أَهل الشَّعراءِ :

عَسَى شَعِيْب الشُّبُرميَّهْ يْغَـايِلْ والسَّيـلْ يُبطِئْ نَاقِع في حَوَايْلِهْ
والسِّلْع والـريَّانْ والظِّلْـعْ كلِّـهْ تَصَافَقْ تِلاعِـهْ كالبحُورُ مَتَعَايَاهْ

تقدم شرح هذين البيتين في رسم الريَّان .

وهذه القرية تابعة لإمارة الدوادمي .

---

(١) مطرق فرنجى : بندقية من نوع المارتين . هبابى : هى كل ما أملكه . ذخر أبوى : ورثتها من أبى . الصنوع الأولية : من النبادق التى صنعت قديما .

(٢) يا حلى : يا شبيه . حاز : تجمع وابتعد عن الأنس ، ويعنى بالمهى ، الظبا .

(٣) عانقتهم : تبعتهم ورافقتهم . عجات الصبا : عنفوان الشباب ومرحه .

الشَّبَكَة : بفتح الشين المعجمة والباءِ الموحدة ثم كاف مفتوحة بعده هاءٌ : ماءٌ قديم ، حلو ، آباره كثيرة وفيرة الماءِ ، يقع في وسط بلاد الشرفة ، شرق جنوب ثهلان ، جنوبا من بلدة الشعراءِ ، وفيه معدن بارود جيد مشهور ، وهو من مياه قبيلة العصمة من عتيبة ، أما قديما فإنه من مياه شريف بنى نمير ، وبالقرب منه شمالا ماءٌ يسمَّى : شبيكان ، تابعة لامارة الدوادمي .

وذكر ياقوت أن لبني نمير مياه يُدعى كل منها بهذا الإسم فقال : الشَّبكة من مياه بني نمير بالشريف ، وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، وهي مياه الماشية .

ومن مياههم شبكة بني قطن وشبكة هبُّود .

قلت : ابن دخن يقع شمالا من بلدة الشعراءِ ، وعند خيشومه الغربي ماء شباك يدعى في هذا العهد مضلعة ، ويحتمل أن الماء الذى نتحدث عنه أحد الماءين ، شبكة بني قطن أو شبكة هبَّود .

شَبْوَانُ : بشين معجمة مفتوحة وباءٌ موحدة ساكنة ثم واو بعدها ألف ثم نون : ماءٌ يقع جنوبا شرقيا من بلدة القويعيَّة ، على بعد خمسة وستين كيلا منها ، تابع لإمارتها وهو من مياه قبيلة قحطان .

شُبَيِّبَة : بضم الشين المعجمة وفتح الباءِ الموحدة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مكسورة ، ثم باءٌ موحدة ثانية مفتوحة ثم هاء ، تصغير شبيب مؤنث : ماءٌ جاهلي قديم ، واقع في علبة المشفِّ ، غربا من بلد عفيف ، وغرب منهل سجا ، في محامة فيها شجر كثير ، يحف بها سناف أحمر ، وناحيتها الشمالية الشرقية محفوفة بعبلة ، وسيله يتجه غربا صوب دعيكان ، وفي الشمال الغربي منه دارة صغيرة محفوفة بجذيب أسود

تسمّى الدويرة ، تصغير دارة ، وماء دعيكان يقع من الدويرة جنوبا غربيا .

وآبار شبيب تقع في طرف السناف الأَحمر مما يلي الشرق ، وهي في بلاد عتيبة في هذا العهد .

أَما قديما ، فانها داخلة في بلاد بني الأَضبط ، في أَعلا الجرير (الجريب) قديما .

ويبدو لي أَن شبيبة هي الماءِ المعروف قديما باسم شُبَيْث ، آخره ثاءٌ مثلثة ، دخل عليه التحريف كغيره من المواضع فقلبت ثاؤه باءً ثم انث ، لأَن موقع هذا الماءِ وتحديده ينطبقان على ماءِ شُبَيث .

قال الاصفهاني وهو يذكر بلاد بني الأَضبط : ومن أَوديتهم ذولباح وماؤه شُبيث ، والأَحصُّ وراءَه ، لبني سليم ، بنيه وبين ذلك نصف يوم ، ونوائح كليب منصوبة على ماءِ شبيث ، وهُنَّ صخور كأَنها الرّجال منصبَّة [1] .

وقال البكري : شبيث بالثاءِ المثلثة ، على لفظ تصغير شَبَث : ماءٌ معروف لبني تغلب ، قال الجعدي وذكر كليبا لما طعنه جسّاس :

فقال لجسّاس : أَغثني بشَرْبة ... من الماءِ وامنُنهَا عَلَّي وانْعِم
فقال : تجاوزت الأَحصَّ وماءَه ... وبَطْنَ شُبَيث وهو ذُو مترَسَّم

أَي موضع الماءِ لمن طلبه ، وقال عمرو بن الأَهتم :

فقال لجسَّاس أَغثني بشَربة ... وإلاَّ فنبِّيءْ مَن لَقيتَ مكاني
فقال تجاوزتَ الأَحصَّ وماءَهُ ... وماءَ شُبيث وهو غيرُ دفان

لا أَدري من اهتَدمَ منهما قول صاحبه [2] .

---

(١) بلاد العرب ١٩٧ . (٢) معجم ما استعجم ٣ – ٧٨٠ .

وقال ياقوت : دارة شبيب لبني الأضبط ، ببطن الجريب ، وقال عمرو بن الأهتم المنقري :

وقلتُ لعون اقبلوا النُّصح تَرشَدْوا ويحكُم فيما بَيننَا حَكَمَانِ
وإلاَّ فإنَّا لا هَوَادة بيننَا بصلح ، إذا ما تلتقي الفئتانِ
سوى كلِّ مُذرُوْب جَلَا القين حدَّه وسهم سريع قتله وسنان
فإنَّ كُليباً كان يظلمُ رَهْطَه ، فأَدركه مثل الذى تَرَيان
فلمَّا سقاه السُّمَ رمحُ ابن عَمِّهِ تذكر ظلم الأَهل أَيَّ أَوان
وقال لجسَّاس أَغثني بشَرْبَة والاَّ فنبِّىء مَن لقيتَ مكاني
فقال : تجاوزت الأَحصَّ وماءَه ، وبطن شبيب وهو غير دفان

وقال رجل من بني أَسد :

سَكَنوْا شُبيثاً والأَحصَّ وأَصبحتْ نزلَتْ منازلَهم بنو ذبيان

ومما يزيد الأَمر وضوحا أَن ماءَ شُبَيِّبَّة هو ماء شبيث الذي ورد ذكره في خبر مقتل كليب قربه من الذنائب ، وقربهما من أَعالي الجرير (الجريب) فالذنائب مازالت معروفة باسمها القديم ، وهي قريبة من شبيبة ، ومن الجرير .

قال أَحمد جاد وزملاؤه : مرت بكر على نهي يقال له شبيث ، فنفاهم كليب عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرّوا على نهي آخر يقال له الأَحصُّ فنفاهم عنه وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مرّوا على بطن الجريب فمنعهم إيَّاه ، فمضوا حتى نزلوا الذنائب ، وتبعهم كليب وحيُّهُ حتى نزلوا عليه ، وذكر مقتل كليب [1] .

---

(١) أيام العرب فى الجاهلية ١٤٤ - ١٤٦ .

وهذا الماءُ تابع لإمارة عفيف ، وسكانه في هذا العهد الروسان من برقا والقساسمة من الروقة .

شُبَيْرِمَة : بضم الشين المعجمة وفتح الباءِ الموحدة وسكون الياءِ المثناة وكسر الراءِ المهملة ، وبعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير شبرمة : هجرة قديمة ، تقع في منطقة الجمش ، جنوب حليت ، وهي لابن رازن وجماعته من الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لمركز الدوادمي إداريا وتعليميا . وإياها يعني شاعر من قبيلة حرب بقوله :

ذِيْدَانَنـا تَرْعى إلى حلّيـتْ ... وشْبَيْرِمَـهْ نَبُـورَهـا [1]

لِعُيونْ نُوْرَهْ بِنْتْ بنْ نحِيـتْ ... اللي سَطَعْ لِي نُوْرَهَـا [2]

وهي داخلة في حدود حمى ضرية القديم معروفة بهذا الاسم ، وهي في بلاد الضِّبـاب .

قال ياقوت : الشُّبيرمَة : كأنَّه تصغير شبرمة ، ضرب من النبات : ماءٌ للضباب بالحمى حمى ضرية .

وقد أقام ابن رازن وجماعته هجرتهم على ماء شُبَيرمة القديم وسمّوها باسمه .

شبيرمة أيضا كالذي قبله : ماءٌ عدٌّ حلو ، يقع في حمرة العرض جنوبًا من هجرة سنام ، غربيًّا ، وغرب هضبة العقابة قريب منها ، لقبيلة الحسينات العصمة من عتيبة . تابعة لإمارة القويعية .

---

(١) ذيدانىا : جمع ذود ، وهو عدد من الإبل . ترعى إلى حليت : تصل فى رعيها إلى حليت . وشبيرمه نبورها : نردها .

(٢) ابن نحيت : شيخ قبيلة حرب . اللى : التى .

شُبَيْكَان : بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون اليـاء المثناة ، بعدها كاف ثم ألف ونون ، بلفظ التصغير : ماءٌ قديم ، يقع في بلاد الشَّرفة ، جنوبا من بلدة الشعراء ، شمال ماءِ الشبكة ، انظر رسم الشبكة .

تابع لإمارة الدوادمي ، وهو لقبيلة العصمة من برقا من عتيبة .

الشُّبَيْكة : بضم الشين المعجمة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم كاف مفتوحة بعدها هاء ، تصغير شبكة : واد ، في أسفله دارة كبيرة مشتبكة الأَشجار ، محفوفة بالجبال من كل الجهات تكتنفها برق ، تفيض غربا على غاير ، واقعة في هضب الدواسر الأَحمر غرب ماسل قريبة منه ، في بلاد عقيل قديما ، تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أن دارة الشبيكة هي الدَّارة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم دارة ماسل ، لأَن هذه الدارة قريبة من ماسل .

قال ياقوت : دارة مأْسل في ديار بني عقيل ، ومأْسل نخل وماءٌ لعقيل ــ انظر درة ماسل ــ .

شَثِيْرُ : أوله شين معجمة مفتوحة ثم ثاءٌ مثلثة مكسورة ، فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة : جبل أَسود كبير واسع فيه رسوس ــ جمع رس ــ مياه ، يقع غرب هضب الدواسر ، فيما بينه وبين رمل العرق ، جنوبا من غاير ، وحمة أُمِّ وتيْرة تقع جنوبا منه ، وسقمان شرق منه ، وهضبة أُم عميرة (الستار) قديما شرقا منه ، معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، وإلى جنوبه يقع جبل شُثَيِّر ، تصغير شثير ، وهو بلونه . قال أَبو علي الهجري : أَنشد لشبوح مولى المختار بن الخطاب الكليبي الخفاجي

نظرت ومن دوني شثير ومقـلتي ... يُجمُّ مِـرارًا دَمعُهـا وَيفيض

لأُونس أظعانا بجوِّ شتَيْر بدون لعيى والنهار غضيض
قواصد أطرف السّتارِ لغائر بواكر ، يحدو سربهن قبيض

سربهن : بفتح السين ، الستار وغائر جبلان قرب سقمان من رنئة وسقمان ماؤه في هضب [1] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها ، غائر وسقمان ورَنئة لاتزال معروفة بأسمائها ، وبعضها قريب من بعض وكذلك قريبة من شثير وشُثيِّر .

ونلاحظ هنا أن الهجري ذكره بالتاء المثناة بعد السين ، وكذلك في شعر شبوح ، غير أنه لايعرف في هذا العهد إلا بالثاء المثلثة . وذكر في التاج موضعا بالتاء المثناة ولم يحدّده ، قال : شَتير اسم موضع .

وهو تابع لإمارة الدواسر .

شُثَيِّر : بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة وكسرها ، تصغير شثير ، جبل أسود ، يقع جنوب جبل شثير ، غير بعيد منه ، انظر رسم شثير .

شَحَّاذَة : أوله شين معجمة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة مشددة بعدها ألف ثم ذال معجمة مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ مر ، يقع غرب عفيف على بعد ستين كيلاً وجنوب البريكة بسبعة أكيال .

وسمى بهذا الاسم نسبة إلى صاحبه الذي احتفره ، وهو من قبيلة النفعة من عتيبة ، ويدعى سلطان الشَّحَّاذ . أما في هذا العهد فإنها أصبحت لقبيلة المراشدة من الروقة تابعة لإمارة عفيف .

شدَاد : أوله شين معجمة مكسورة ثم دال مهملة بعدها ألف ثم

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

دال ثانية ، على لفظ شداد الرحل : جبل منقطع من صفراء الدميثيّات غربا ، له قمتان متناوحتان تشبهان شعبتي الشِّداد (الرحل) ، واقع شرق مدينة الدوادمي ، إذا جزت وادي القرنة متجها إلى الدوادمي على بعد ثمانية وثلاثين كيلا ، وأنت على طريق السّيارات المسفلت رأيته ببصرك جنوبا من الطريق بعيدا منك. وفيه يقول الشاعر الشعبي ، عبد الله الحداري من أهالي الدَّوادمي :

زِينْ شَوْفْ شْدادْ هُوَ وَيَّـا مَسَـامَهْ وامْ رَكْوَهْ وامْ ماكَرْ والصَّفَاةِ[1]

والاصَيْفِرْ منْ تَحَتْ طَرْق العَدَامهْ سَعْد أَبو مَنْ شافَهَا قَبلْ المَمَاتِ

وقال آخر ، وقد قتل أحد أقربائه في معركة جرت عند جبل شداد

يَاشْـدَادْ لاسَقَّاكْ رَايِحْ عشِيَّـهْ عَسَاهْ مَايُسقِيكْ رَايِحْ مَطَرْهَا[2]

يَا ليتني يَـومْ الْمُـلاَقَا خَـوِيِّـهْ يَوْمٌ غَطى روس السَّبايا كَدَرْهَا[3]

وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

الشَّرافا : بشين معجمة مفتوحة وراءٌ مهملة ثم ألف بعدها فاءٌ موحدة وآخره ألف مقصور : قرية ذات نخيل ومزارع ، واقعة في وادي الدواسر ، بين قرية الحنابجة وبلدة كمدة ، وسميت باسم أهلهـا الشَّرَافا ، من الدواسر .

الشَّرَبَّةُ : بشين معجمة مفتوحة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحّدة مشددة مفتوحة ثم هاء : اسم كان يطلق على قسم واسع من عالية نجـد

---

(١) سبق شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم أم ركوة .

(٢) لا سقاك : لا أمطر عليك ، يدعو عليه بالحرمان من المطر .
رايح عشية : مطر العشى . رايح مطر : السحاب الممطر فى السماء .

(٣) يوم الملاقا : يوم اللقاء ، يوم المعركة . خويه : رفيقه .
يوم غطى : يوم غيب . روس السبايا : رؤس الخيل فى المعركة . كدرها : يعنى الغبار الكثيف المتصاعد .

الواقعة غرب بلدة عفيف وغرب ضرية وغرب جنوبي القصم ، وقد تعير اسم هذه البلاد ، فلا يعرف في عالية نجد في هذا العهد موضع أو بلد تسمّى الشَّرَبّة .

والشَّربة لها ذكر في أشعار العرب القديمة وفي كتب المعاجم الجغرافية القديمة ، وقد عُنِيَ الأقدمون بوصفها وتحديدها في مؤلفاتهم ، قال ياقوت الشَّرَبة : بفتح أوَّله وثانيه ، وتشديد الباء الموحّدة ، قال الأديبي :الشَّربة موضع بين السليلة والرَّبذة وقيل : إذا جاوزت النَّقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشَّربة ، ولها ذكر كثير في أيام العرب وأشعارهم ، قال ضباب ابن وقدان الظَّهري :

لَعمري لقد طال ماغالني   تداعي الشربة ذات الشجر

وقال الأصمعي : الشربة بنجد ، ووادي الرمة يقطع بين عدنَة والشَّربة ، فإذا جزِعَت الرمة مشَرّقا أخذت في الشرّبة ، وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في عَدَنَةَ . والشربة بين الرمة وبين الجريب ، والجريب واد يصبّ فى الرمة ، وفي موضع آخر من كتابه : قال الفزاري : الشَّربة كل شئ بين خط الرمة وبين خط الجريب حتى يلتقيا ، والخط مجرى سيلهما فإذا التقيا انقطعت الشربة ، وينتهي أعلاها من القبلة إلى الحزيز حزيز محارب .

والشربة مابين الزَّباء والنَّطوف وفيها هرشى وهي هضبة دون المدينة وهي مرتفعة كادت تكون فيما بين هضب القليب إلى الرَّبذة ، وتنقطع عند أعالي الجريب وهي من بلاد غطفان ، والشربة أشد بلاد نجد قَرًّا ، قال نصر : وقيل الشربة فيما بين نخل ومعدن بني سليم ، وهذه الأقاويل وإن اختلفت عباراتها فالمعنى واحد ، قال بعضهم :

وإلى الأمير من الشَّرَبَّة واللِّوى   عنَّيتُ كلَّ نجيبة شملال

قلت : ماذكره ياقوت في هذه العبارات يكاد يكون شاملا لما ذكره غير في تحديد الشَّربَّة ، غير أَن العبارة التي قال فيها : والشربة مابين الزَّباءِ والنطوف وفيها هرشى ، وهي هضبة دون المدينة ، وهي مرتفعة ، كادت تكون فيما بين هضب القليب إلى الربذة . فيها اضطراب لخروج هرشى وبعدها عن حدود الشربة ، ثم قوله : كادت تكون فيما بين هضب القليب إلى الربذة ، لايتفق مع ماذكره فيما سبق من العبارات

فإنه حدَّد الشرّبة تحديدا واضحا فيما نقله عن الأَصمعي وعن الفزاري وقال إنها ما بين الرّمة والجريب حتى يلتقيان ، وهذا التحديد واضح غير أَنه فيه توسّع كبير في التحديد ، وقال : وينتهي أَعلاها من القبلة إلى الحزيز حزيز محارب .

قلت : الواقع أَنَّ حزيز محارب غير معروف في هذا العهد بهذا الاسم .

وقد تحدَّث الاصفهاني عن شربة محارب فقال : شربتها جبال سود فمن شرّبتها العكليَّة وهي ماءَة لاجبل لها إلا براق صغار [(١)] .

والسّخيبرة ماءَة ، والخضريّة ماءَة ، وللسُّخَيبرة جبيل أُحَيْمر ، وللخُضريَّة جَبل أَحمر يقال له مثلثة ، والعَمود عمود المحدث ، والمحدث ماءٌ بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر . وذو نَجَب واد وفيه يقول الشاعر :

رُبَّ عَجوزٍ من نِساءِ محـارِب بِذي نَجَب بِئْسَتْ مَنَاخَ الرَّكائِبِ

قلت : من مياه شربة محارب التي ذكرها مثَلثة لاتزال معروفة

---

(١) هذه غير عكلية المعروفة شمال عفيف .

باسمها واقعة شمالا غربيًا من هجرة الحسو ، ترى منها بالبصر ، وهي جنوب الربذة [1] .

وكذلك السُّخيبرة لاتزال معروفة باسمها .

وقال ياقوت في تحديد السّعديَّة : السّعدية بئر لفئتين من بني أسد في ملتقى دار محارب بن خصفة ودار غطفان من سُرّة الشَّربة [2] .

قلت : هذا الذي ذكره ياقوت في تحديد السَّعدية يفيد أَنَّها في موقع وسَط من الشرَّبة ، فكأَن الشرّبة هي البلاد الواقعة غرب الجرير وأَنها تَمْتَدُّ غربا إلى الرَّبذة وإلى السّليلة ، وماء السليلة لا يزال معروفا باسمه [3] .

ومعظم هذه البلاد في هذا العهد واقع في بلاد مطير بني عبد الله تابع لإمارة المدنية المنوَّرة إلاَّ ماكان منها محاذيا لبطن الجرير فانه واقع في بلاد الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة مكة المكرمة ، وكذلك النواحي الشرقية الشمالية التي تلي ملتقى الجرير بوادي الرمة فانها واقعة في بلاد قبيلة حرب تابعة لإمارة القصيم .

أمّا ماذكره محمد بن بليهد في تحديد الشربة تعليقا على قول امرئ القيس :

تَخطَّفُ خزَّان الشَّرَبَّة بالضُّحى   وقد حُجرت منها ثعالبُ أَوْ رَال

فانَّه قد اطَّلع على مافي معجم ياقوت ونقل شواهده ، ولو أَنه أَورد ماذكره ياقوت لكان أَولى من تصرّفه في عبارته ، وأَسلم من الخلط الذي وقع فيه ، فقال : اختلف الرواة في تحديد الشَّربة ، والصحيح أَنَّ حدها

---

(١) انظر رسم مثلثة .   (٢) انظر رسم سعيدة .
(٣) انظر رسم السليلة .

الشرقي عريق الدسم المحاذي لشعبا الجبل المشهور في الحمى وحدّها الشماليّ ماوان والنقرة وحدَّها الجنوبي وادي الجريب ، الذي يقال له اليوم وادي الجرير ، وحدَّها الغربي جبال الشَّعبة . التي فيها عدنة ولكنَّ عدنة في عهدنا هذا قد أُبدلت عينها باء فهي اليوم تسمّى بدنة.

قلت : حَبَّذَا لوذكر الأَقوال التي اطلع عليها والتي اختلف أَصحابها في تحديد الشَّربة للاطلاع عليها والاستفادة منها ، وذكر ما بني عليه رأْيه في قوله : والصَّحيح أَن حدَّها الشرقي عريق الدَّسم ، لأَنَّ رأْيه هذا مخالف لما ذكره أَصحاب المعاجم القديمة ، وهو أَنها مابين الجريب (الجرير) والرُّمة ، وكذلك تحديده ناحيتها الجنوبية بالجريب لايتفق مع تحديده غربيها بالشعبة ، لأَن الجريب باعتبار تحديده لجهاتها يصبح في وسطها ، أَما الشُّعبة التي قال : إنها حدها الغربي ووصفها بأَنَّها جبال . فالواقع أَنها واد وليست جبالا ، أَما عدنة التي قال إنها أَصبحت تسمّى بدنة ، وأَنها في جبال الشعبة ، فالواقع أَن عدنة بلاد واسعة كالشَّربَّة وليست موضعا في الشعبة ، وأَمَّا بدنة فانها لم تكن تسمّى عدنة وليست في الشعبة ، فهي ماءٌ واقع في جبل كان يدعا بَدَنًا ، وسميت بهذا الاسم نسبة إليه وهو معروف بهذا الاسم في تلك الناحية [(١)] .

ويبدو لي أَن أَقرب الأَقوال إلى الصواب في تحديد الشربه حسبما تبيَّن لي من أَعلامها وملاءَمتها لما في كتب المعاجم أَثناءَ زيارتي لهذه البلاد ومشاهدتي لها هو القول الذي ذكره ياقوت ، وهو أَنها مابين وادي الرملة ووادي الجريب (الجرير) حتى يلتقيا ، أَي أَنها واقعة غرب الجرير

شَرَارَة : بفتح الشين المعجمة بعدها راءٌ مهملة ، وبعد الراءِ أَلف ثم

---

(١) انظر رسم بدن .

راءٌ ثانية مفتوحة ، ثم هاء : هجرة حديثة ، صغيرة ، تقع جنوبا من بلدة البجادية وجنوبا من جبل ذريّع ، غرب الدوادمي ، على بعد سبعين كيلا تقريبا ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسّسها ذعار بن شرار الفليت النفيعي العتيبي ، هو وجماعته . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

شِرْثَةُ : أَوله شين معجمة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها ثاءٌ مثلثة مفتوحة وآخره هاء : هضبته حمراء ، لها قمتان متناوحتان متسامتتان مفترقتان قريبا من الأَرض ، قريبة إحداهما من الأُخرى ، لونهما أَحمر ذهبي متلألئ ، تقع هذه الهضبة فريدة في ميثاءَ من الأَرض يحفُّ بها من جميع جهاتها برقة سهلةِ .

تقع غربا من الأَنسر وشرقا من خفا والعرايس ، وشمالاً من قرية القاعية ، وهذه البلاد طيبة المرعى كثيرة الأَعشاب في أَوقات الربيع وهي في بلاد قبيلة الرّوقة ممن عتيبة ، التابعة لإمارة الدوادمي :

أَمّا في القديم فانَّ هذه البلاد لغني ، وقد دخلت في حمى ضرّيّة ، وهي من بلاد الوضح ، وضح غني . ويبدو لي أَن تسميتها هذه حديثة ، وأَنّها هي جبل ثهمد ، لأَنَّ اسم شرثة غير معروف قديماً ، ولأَن الوصف الجغرافي والتحديد الذي ورد في كتب المعاجم وفي الشعر العربي لجبل ثهمد ينطبق تمام الانطباق على هذه الهضبة ، ثم إن اسم ثمهد غير معروف في هذا العهد .

قال البكري : ويلي الأَنسر ثهمد ، وهو جبل أَحمر وحوله أَبارق كثيرة ، وهو بأَرض سهلة في خط غني ، قال ابن لجأ في ثهمد :

سَقِى ثَهْمَداً من يرسل الغيث وابلاً فيروى وأَعلامًا يقابلن ثَهْمَدا

وما نزلت من برقة حول ثهمَد سعاد وطود يترك الطَّرف أَقودا

ثم يلي ثهمدا سويقة ، وهي هضبة حمراء فاردة طويلة رأسها محددبة وهي في الحمى ، وسويقة في أرض الضباب ، وقال دريد :

وأَنْبَأْتُهُمْ أَنَّ الأَحالف أَصْبَحتْ مخيِّمة بين النِّسار وثهمد

قلت : ماتضمنته هذه العبارة وما فيها من شواهد في وصف وتحديد ثهمد لايدع مجالاً للشَّك في القول أَن شرثة هي ثهمد . فالنِّسار مازالت معروفة باسمها قريبة منها ، وهضبة سويقة مازالت معروفة باسمها واقعة شمالا منها ، وليس بينها وبينها أَعلام ، وهي محفوفة بأَبارق كثيرة .

وقال ياقوت : ثهمد : بالفتح ، مرتجل ، قال نصر : ثهمد جبل أَحمر فارد ، من أَخيلة الحمى ، حوله أَبارق كثيرة ، في ديار غني . وقال غيره : ثهمد : موضع في ديار بني عامر

قال طرفة :

لخولة أَطلال ببرقه ثهمد

وقال الأَعشى :

هَلْ تذكرينَ الْعَهد يابنةَ مَالكِ أَيَّامَ نَرتبعُ السِّتَارَ فَثَهمدَا

قلت : يبدو لي أَن صحة بيت الأَعشى (نرتبع النِّسارَ فثهمدا) لأَن النِّسار قريبة من ثهمد وكثيرا ماتذكر مقرونة بها . أَما السّتار فانه لايوجد في بلاد غني ولا قريباً منها موضع يدعى السِّتار ، وكلّ المواضع التي تسمّى السّتار بعيدة منها .

أَما من قال : إنَّ ثهمدا موضع في بلاد بني عامر ، فيبدو لي أَنه اعتمد في قوله على قرب بلاد غني من بلاد بني عامر . وقال الاعشى أَيضًا :

أَتنْسَيْنَ أَيَّامًا لنا بُدحَيْضَة وأَيَّامنا بَيْنَ البدِيّ وثهمد

ونلاحظ هنا أن الأعشى ذكر ثهمدا مقروناً بالبديّ ، والبديّ واد يقع شرقاً منه غير بعيد .

وقال أبو علي الهجري : أنشدني موازر بن خرشة الجمالي من معاوية ابن حزن بن عبادة بن عقيل :

أتعرفُ أَطْلالاً يقابلنَ ثَهْمَدًا وخيما عَفَا من أهلِه وتأَبَّدَا

ثهمد : هضبة بالحزيز ، حزيز غني وهي فاردة [1] .

وقال أيضًا : ويلي الأنسر ثهمد ، وهو جبل أحمر ، وحوله أبارق كثيرة ، وهو بأرض سهلة في خط غني ، ثم ذكر شعر ابن لجا المتقدم بنصّه ثم قال : ثم يلي ثهمدًا سويقة وهي هضبة حمراءُ فاردة طويلة رأْسها محدَّد ، وهي في الحمى [2] .

قلت : لا يوجد بقرب النسار وقرب سويقة هضبة ينطبق عليها هذا الوصف الجغرافي وهذا التحديد الذي اتّفق عليه أصحابُ المعاجم إلاّ هضبة شرثة .

ومما يؤيد القول أن هضبة شرثة هي جبل ثهمد ويدل على قربه من النَّسار ومن البديّ ، كما أسلفت قول ابن مقبل :

فأَمسيتُ شيخًا لاجميعًا صَبَابتي ولا نازعًا من كلّ ما رابني يَدَا

تَزَوَّدَ رَيًّا أُمِّ سَهْم محَلُّهَا فرُوْعَ النِّسارِ فالبديّ فثهمدَا

تَراءتْ لنا يوم النِّسارِ بِفاحِم وسُنَّة رِيْم خافَ سمْعا فأَوفَد

ومن زار هذه البلاد وشاهد معالمها لم يبق عنده شك في أن هضبة شرثة هي جبل ثهمد .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٠ . (٢) أبحاث الهجرى ٢٧١ .

ومن كان في النَّسار رأى شرثة ببصره ، لارتفاعها وقرب بعضها من بعض .

أَما ماقاله محمد بن بليهد : إن سناف حيد الرّدامي هو ثهمد ، فالواقع أَن صفاة حيد الردامي وموقعه لاتتفق مع وصف ثهمد وتحديده في كتب المعاجم .

فحيد الردامي سناف منطرح في الأَرض بعيد عن النسار وسويقة ، والمؤرخون ذكروا أَنَّ ثهمدا جبل أَحمر وحوله أَبارق ، وهذا الوصف لا ينطبق على سناف حيد الردامي .

الشَّرَفُ : أَوله شين معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها فاءٌ موحدة : وهو بلاد واسعة ، فيها جبال وهضاب وأَودية ومياه وتلال ، وهي من أَطيب البلاد مرعى ، وهي كبد نجد كما يقوله متقدمو العرب ، وهو ما بين وادي الرشا (التسرير قديماً) وبين الجرير (الجريب) قديماً ، وبحبوحته حمى ضريَّة .

قال أَبو علي الهجري : وروى الزهري أَن عمر حمى الشَّرَفَ والربذة ذكره البخاري [1] .

قلت : حمى الربذة يقع غرب الشرف ، وقد وسّع عثمان في حمى ضرية كما وسع فيه الولاة من بعده حتى دخلت فيه بلاد واسعة ، وقد استوفيت وصفه وحدوده في موضعه فانظره في رسمه .

وقال ياقوت : شرف : بالتحريك ، وهو المكان العالي ، قال الأَصمعي : الشَّرف كبد نجد ، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك ، قال: وفيها اليوم حمى ضرية ، وفي الشرف الربذة ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٠ .

وهي الحمى الأيمن ، والشُّريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير .
فما كان مشرّقا فهو الشريف وما كان مغرباً فهو الشرف ، قال الراعي :

أَفي أَثر الأَظعان عينك تلمح نعم لاتهنّا ، إن قلبك متيحُ
ظعائن مِئناف إذا ملّ بلدة أَقام الجمال باكرٌ مُتروّح
تسامي الغمام الغرّ ، ثمّ مقيلُه من الشَّرف الأَعلى حساء وأَبطحُ

قال : وإنما قال الأَعلى لأَنه بأَعلى نجد .

وقال غيره : الشَّرف الحمى الذي حماه عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه .

وقال نصر : الشَّرف كبد نجد ، وقيل وادِ عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية .

وقال الأَصمعي : كان يقال : من تصّيف الشرف وتربع الحزن وتشتّى الصّمان فقد أَصاب المرعى .

قلت : قول ياقوت فيما ذكره : وفي الشرف الربذة ، يبدو لي أَن هذا اجتهاد منه ، إذ المعروف أَن الربذة خارجة عن مسمّى الشرف ، وإن لم تكن بعيدة عن حدوده الغربية ، هذا على اعتبار أَن الشرف هو ما بين التسرير والجريب .

وقال البكري : الشَّرف بفتح أَوله وثانيه بعده فاءٌ : ماءٌ لبني كلاب ، وقيل لباهلة ، وقال أَوس بن حجر وذكر ناقة :

شَرَفيَّة مما تُوارِدُ منْهَلاً بِقرينة أَو غير ذات قرين

نسبها إلى الشَّرف ، يريد أَنها من إبل أَعداهم التي يغلبونهم عليها يُنبِؤُك أَن الشرف من الحمى قول عدي بن زيد :

للشَّرَفَ العَوْدُ وأَكنافُهُ ما بينَ جُمْرانَ فَيَنْصُوبِ

خيرٌ لها إن خَشِيَتْ حَجْرَةَ   من ربِّها زيد بن أيوبِ
مُتَّكِئا تخفِقُ أَبوَابُهُ   يَسْعى عليه العبدُ بالكوبِ

يعني أَباه ، وكانت له إبل بعث بها ابنُه عدي إلى الحمى فردَّها زيد ، فأَغارت خيل لأَهل الشام فاستاقوها ، وأَتى الصريخ زيدًا فوجده يشرب فوثب فأَتى ابنه عديًّا ، فأَخبره الخبر ، فأَتى عديّ بأُناس من الصنائع ، فاستنقذها ، وقال في ذلك هذا الشِّعر :

وجُمْران جبل هناك ، وينصوب : أَرض

قلت : ذكر البكري أَن الشرف ماءٌ لبني كلاب أَو لباهلة ، والواقع أَنه بلاد واسعة فيها مياه كثيرة لغير هؤلاءِ من القبائل .

أَما جمران ، فإِنه جبل لا يزال معروفاً باسمه ، واقع بين الشرف والشريف ، شمال مدينة الدوادمي ، شمالاً من هجرة عرجا .

وبهذا يتبين لنا الكثير من معالم الشرف وموقعه من بلاد نجد .

ومعظم بلاد الشرف واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وفي نواحيه الشمالية حقوق لحرب ، وأَسفله تابع لإمارة الدوادمي ، وأَعلاه تابع لإمارة عفيف وجانبه الشمالي تابع لإمارة القصيم .

الشُّرفَة : أَوله شين معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة – تنطق مضمومة ثم فاءٌ موحدة مفتوحة ، ثم هاء ، والبعض يذكرونه بلفظ التصغير ، فيقولون : الشُّريفة ، مؤنث شريف ، وهي صحراءُ مرتفعة ، تنحدر عنها السيول شمالاً وغرباً وشرقاً وجنوباً ، فما انحدر منها شمالاً يدفع في وادي الشعراءِ ، وما انحدر جنوباً يسيل على هجرة عروى وما انحدر غرباً يدفع قسمه الشمالي في وادي دلعة ، ويذهب لوادي الرشا ، وقسمه الجنوبي ، وهو أَكثر أَودية يدفع في وادي صدعان ثم ينفذ جبل دمخ

ماراً بماءِ الكاهلة ويدفع في السرة ، وما انحدر منها شرقاً يذهب معظمه لوادي عروى ، وهي واقعة غرب عرض شمام وشرق جبل ثهلان ، وجنوب بلدة الشعراءِ ، والشعراءُ في ناحيتها الشمالية ومن أسماءِ الشعراءِ الشريفة نسبة إلى هذه البلاد ، وجنوباً يفصلها عن حمرة العرض وادي عصيل ، وفيها مياه كثيرة ومعظم مياهها حلوة ، وهي من مياه قبيلة العصمة ، وهي من بلاد نمير قديماً ، بل هي ذرو شريفهم ، وشريف بني نمير بلاد واسعة ، غير أن هذه البلاد – أعني الشرفة – تمثل الذرو منه ، وفي ناحيتها الشمالية تقع هضبة تيما ، هضبة حمراء كبيرة ، معروفة قديماً باسم تيمن ، بالنون الموحدة ، بدلاً من الألف ، قال الهجري : سألت الباهلي عن تيمن فقال : هضبة برأس الذّرو ، ذرو الشريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم .

وسيل تَيمن يصبُّ على الكلاب ، والكلاب وادٍ به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجى وذويقَن والرّيان والأُطيا واليَريض خَسف به ماء ، وكل ما أسميناه الشريف[1] .

وقال الأصفهاني : ثهلان لبني نمير ، وهو بناحية الشريف من بلاد بني نمير ، وفي ثهلان ماءٌ ونخيل لبني نمير[2] . وفي الشرفة يقول شاعر شعبي من عتيبة يخاطب رجلاً من أهالي رويضة العرض :

ياعيدْ يَومْ انَّكْ تربَّ الرّوَيْضَهْ   مَاجاكْ منْ يَمَّ الشُّرَيْفَهْ مَدِيْدِ[3]

أَمَّا لِيَ بشتاهْ والاّ بقَيْظهْ   ماجِيْتني مِنْهُمْ بعِلْم وكيْد

---

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .   (٢) بلاد العرب ٢٣٥ .

(٣) تقدم شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الرويضة .

وانظر لمعرفة بلاد الشريف وما ورد فيه من أخبار وأشعار رسمه في موضعه .

وسكان الشرفة معظمهم من بادية العصمة من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

شَرْقَةُ : أوله شين معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها قاف مثناة ثم هاء : قصر ومزارع قديمة ، تقع في منطقة السّر ، تابع لبلدة البرود قريب منها . وهي تابعة لإمارة الدوادمي.

شُرْمَةُ : أوله شين معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها ميم مفتوحة ، ثم هاء : ماءٌ عدّ قديم ، يقع بين جبل الخال ـ خال الدفينة ـ وبين ظلم ، يمرّ به طريق حاجّ نجد القديم ، وهو لقبيلة الروسان من عتيبة ، تابع لإمارة مكة المكرمة ،وفيه يقول شاعر شعبي من عتيبة :

شرْمَهْ قَليبَ اللِّي كلَبْها محَنَّاةْ   لْيَا رَيّعَتْ لِعْيَالْها بِالنِّزَاوي

ويقول قاسي بن عُضَيب شاعر من قحطان يخاطب رجلاً من الروسان من عتيبة يدعى العَوْهَلِي :

لاَ تَحْسِبْ إنْ مِقْطَانْ شُرْمَهْ نِسْينَاهْ   حَرَامْ منِّي مَا اتَنَاسَى الْعـلُوْمِ
أَبْشِرْ بها ياالعَوْهَلِي جَاتْ مِدّاهْ   غُفْـل ولاجرَّتْ علَيْها الْوسُوْم

ويَرَى محمد بن بليهد أن شرمة هي الموضع لذي ذكره ياقوت باسم شربة ، وقد ضبطه ياقوت بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويقول محمد بن بليهد: إنّها استعاضت من الباء ميما فسمّيت شرمة ، ونقل في كتابه ماذكره ياقوت من الشواهد في ذكر شَرْبَة ، وقد ذكر

ياقوت وقال : هي موضع ولم يحدّده ، ثم أورد شواهده ، وقد أورد ابن بليهد حديثه عنها تعليقاً على قول امرئ القيس :

كأني ورحلي فوق أحقبَ قارِح   بِشربة أو طاوٍ بعرنان موجس

والأمر الذي دعا ابن بليهد إلى هذا القول هو أنَّ هناك جبيل يدعا عرنيناً غير بعيد منها ، وهو يرى أن جبيل عرنين هو عرنان الوارد في شعر امرئ القيس .وليس ببعيد أن يكون على جانب من الصَّواب ، ومن شواهد ياقوت التى نقلها ابن بليهد قول القتال الكلابي :

وما مُغْزِلٌ من وحش عرنان اتلعت   بسنَّتها أخلَتْ عليها الأَوَاعس

وانظر لمزيد من الإيضاح رسم عرنين .

أما شُرْمة : الواردة في كتب المعاجم بهذا الاسم ، وورد في شعر أوس بن حجر وفي شعر ابن مقبل فإنها واقعة في بلاد بني أسد معروفة بهذا الاسم في هذا العهد تابعة لإمارة حائل .

الشَّرَمِيَّةُ : بشين معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاء ، نسبة إلى أُسرة الشرمان : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في ضفة وادي أبا الجرفان الغربية ، شرق بلدة رويضة العرض ، وهي لقبيلة الشرمان من بني يزيد من قحطان ، أَسّسها عروان ابن دريميح الشرمي عام ١٣٩١ هـ .

تابعة لإمارة القويعية . وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى أهلها الشرمان .

الشُّرَيْفُ : بضم الشين المعجمة وفتح الراءِ المهملة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ، تصغير شرف : وهو بلاد واسعة ، فيها جبال وهضاب وأودية ، وفيها مياه كثيرة ، وهي صحراءُ مرتفعة طيبة المراعي تمتد من وادي الرشا (التسرير قديماً) جنوباً إلى حدود بلاد باهلة ،

حول رويضة العرض وطحي ومَويسل (ماسل جأَوة قديماً) ، وشرقاً تمتد إلى جمح ماسل وصفراء السر ، وغرباً تمتد إلى وادي الرشا ، الواقع غرب جبل ثهلان ، وجبل ثهلان داخل في الشريف ، وهذه البلاد كانت قديماً لبني نمير .

ومن بلدان الشريف العامرة في هذا العهد : الدوادمي والشعراء ، وهجرتا مصدة وعرجا ، في شماله ، وفي جنوبه هجرة عروى ، وفي شرقه هجرتا الحفيِّرة والوطاة .

قال الأَصفهاني : ثهلان لبني نمير ، وهو بناحية الشريف من بلاد بني نمير ، وفي ثهلان ماءٌ ونخيل لبني نمير [1] .

وقال ياقوت : الشُّريف ، تصغير شَرف ، وهو الموضع العالي ، ماءٌ لبني نمير ، وتُنْسَبُ إليه العقبان ،قال طفيل الغنوي :

وفينا ترَى الطُّوبي وكلّ سَمَيْدَع مدَرَّب حرب وابن كلّ مُدَرَّب
تَبيتُ كَعقبان الشّريف رِجَالُه إذا مانوَوا إحداث أَمر مُعطَّب

ويقال : إنَّه سرّة نجد ، وهو أمرأ نجد موضعًا ، قال الراعي :

كهُداهد كسَرَ الرماةُ جناحَهُ يَدعو برابية الشريف هديلا

قال أبو زياد : وأَرض بني نمير الشريف ، دارها كلها بالشريف إلاَّ بطنا واحدا ، باليمامة يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله ، وهو بين حمى ضرية وبين سود شمام ، ويوم الشريف من أَيامهم ، قال بعضهم :

ويوم لقينا بالشريف الأَحامسا

---

(١) بلاد العرب ٢٣٥ .

وقال ابن السكيت : الشريف [1] واد بنجد ، فما كان عن يمينه فهو الشَّرفُ وما كان عن يساره فهو الشُّريف ، قال الأَصمعي : الشَّرف كَبِدُ نجد ، والشُّريف إلى جانبه ، يفصل بَيْنَهما التسرير ، فما كان مُشرقا فهو شُرَيف وما كان مغربا فهو الشرف ، وقال عمرو بن الأَهم .

كأَنَّها بعدما مال الشُّرَيْف بها   قُرقُورُ أَعجم في ذي لجة جار

قلت : تحديد الشريف فيما قاله ياقوت عن أَبي زياد تحديد صائب فالشريف هو ما بين حمى ضرية القديم وبين سود شمام ، وكذلك ما قاله عن الأَصمعي ، وابن السِّكيت ، فوادي التسرير – وادي الرشا في هذا العهد – يفصل بين الشَّرَف والشريف .

وقال الهمداني : ومما يلي الحمى بطن الرشا ، وهو بظهر ثهلان إلى ذات النِّطاق ومن مياه ثهلان ذويقن وذو قلحا والريان والكلاب والشعراءُ وأَسفل من ذلك ذَرْو الشُّريف وغلاَّنه ومياهه ، ومن أَيسرها البرقعة وخائع والنَّشَّاش ماءَان مقابلان لجمران ، وهو جبيل مطروح من دونه السَّمنات ، وتزيد وعكَّاش ماءَان ، والبرقعة والنَّشَّاش ماءَان .

والخنفُس من مياه الشريف ، وهو من مياه مأسل جثاوة ومن مياه الشريف ذو سقيف والجَعْور وهي الجعموشة وطويلة الخطام وعصيل ، وطحي وعصنصر وطاحبة ثم ستار الشريف الذي في طرف ذي خشب [2]

وقال أَيضًا : قال طرفة يذكر الشريف :

لهند بِحِزَّان الشريف طلُول

---

(١) يبدو لي أن صحته : التسرير ، و إن قوله الشريف خطأ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

وقال بعض العرب : من قاظ الشريف وتربع الحزن وشَتَا الصَمان فقد أَصاب المرعى ، وقال طفيل الغنوي :

تبيت كعِقْبَا الشُّريْف رِجَالُه ... إذَا ما نَوَوْا إحداثَ أَمْر مُعَقَّب[1]

وقد روى الهمدني بيت طفيل الغنوي مختلفاً عمَّا رواه به يافوت ويبدو لي أَن رواية الهمداني أَدنى إلى الصواب ، والمواضع التي ذكرها الهمداني لايزال الكثير منها معروفاً باسمه.

وقال البكري : الشريف على لفظ التصغير ماءة لبني نميز ، مذكور في رسم التسرير ، قال عديّ بن زيد :

أَغشى ديارًا كأَنها حـلَلُ ... أَقفر منها الشُّرَيْف والوَشَلُ

وقال أَبو بكر : الشرف والشريف موضعان بنجد ، وإذا جُمع هذا الموضوع إلى الذي قبله وهو الشَّرف ثني على لفظ المصغَّر منهما . قال لفرزدق :

وكم من مُـنَاد والشُّرَيفـان دُوْنَـهُ ... إلى الله تُشْكى والوليـدِ مَعَاقِرُه

ورُبَّما ثنوه على لفظ المكبرّ ، قال الشَّماخ :

تَرُوْغُ ثعـالِبُ الشَّرفَيْن منْهـا ... كما رَاغَ الغَرِيمُ عن التَّبِيْعِ

قلت : ذكر البكري أَن الشريف ماءة لبني نمير ، وقال عن أَبي بكر الشرف والشُّريف موضعان بنجد ، ولم يزد على ذلك بإيضاح لوصف هذين الموضعين أَو تحديدهما ، وفي رسم التسرير قال : قال أَبو حاتم عن الأَصمعي : هو واد بنجد ، فما كان منه مما يلي المشرق فهو الشُّريف وما كان منه مما يلي المغرب فهو الشرف ، والشَّرف كبد نجد .

وقال أَبو علي الهجري : وسأَلت الباهلي عن تيمن فقال : هضبة

(١) صفة جزيرة العرب ١٧٣ .

برأس الذرو ، ذرو الشريف ، مغرب الشمس امن حصن بن عصام ، يوم ، وسيل تيمن يصبُّ على الكلاب . والكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود ، به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجى ، وذويقن ، والرّيَّان ، والرّيا ، والاطيا ، واليريض خَسْفٌ به ماء ، وكلّ ما أسميناه الشريف .

وحُذُنَّة : هضبة عن الكلاب بميلين تدفع في الكلاب [1] .

أما ما يخصّ شهرة عقبان الشريف ، فإنني قد ذكرت ما فيه كفاية في رسم ثهلان لأَن جبل ثهلان من أَشهر أَعلام الشريف بعقبانه وصقوره .

وقال لبيد بن ربيعة فى ذكر الشُّريف :

ومَا كاد غلاَّن الشُّريف يَسَعْنَهم بِحَلَّة يوْم ، والشُّرُوْجُ القَوَابِل
ومَصْعَدهم كيْ يَقطَعوا بطنَ منعج فضاقَتْ بهم ذَرْعا خَزاز وعاقِلُ

وسكان الشريف في هذا العهد معظمهم من قبيلة عتيبة ، وهو تابع لإمارة الدوادمي .

شَطْب : بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وبعدها باءٌ موحدة ، وذكر فى كتب المعاجم بالتحريك : وهو جبل أَسود كبير يعترض من الغرب إلى الشرق ، في شمالي جبل ثهلان منفصل عنه بينهما صحراء ، يقطعها الماشي على قدميه في مدة نصف ساعة تقريباً ، ولا يختلف عن ثهلان من حيث لونه وتكوينه الطبيعي وكأَنه جزءٌ منه وهو شمال بلدة الشعراءِ ، يحف به أَسفل وادي الشعراءِ من الشرق

---

(١) ابحاث الهجرى ٢١٦ .

ووادي الرشا من الغرب ويلتقيان شمالاً منه ، وفيه يقول شاعر شعبي من أهل الشعراء ، يُدعى سعد بن محمد بن يحى :

يَا اللهْ مِنْ مزنَة حَقَّتْ مَنَا شِيْهَا   نَوّ عَسَى الشُّبْرَمِيَّهْ في مَنَا بِيْبهْ [1]
عَسَاهْ مِنْ شَطْب إلَى دَلْعَهْ وَوَادِيْها   ويَسِيْل مِنْه الشُّوَيْطنْ مِن مجَاذيِبَهْ

وقال آخر :

يَوْمِ الزَّمان مسَاعْد بالتّمَاني   والخُصْب طَابْ العَيْش بأُمْ المَرَاوِيحْ [2]
والقلبْ دَالِهْ والطَّربْ والغَوَاني   مَا بَينْ شطْب وبَينْ سُمْر اللحَّالِيْح [3]

وشطب من أعلام بلاد بني نمير قديماً ، وفي جانبه الشمالي ماءٌ عذب قديم ، في بطن شعب فيه يُسمّى الشَّطْبَة مؤنث شطب ، وهو تابع لإمارة الدوادمي يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً خمسين كيلاً .

قال ياقوت : شَطَب : بالتحريك ، يجوز أن يكون أصله من شطب إذا مال ثم استعمل اسما ، وهو جبل في ديار بني أسد ، فيه روضة ذكرت في الرياض في قول بشر بن أبي خازم :

سائل نميرا غداة النَّعفِ من شَطَب   إذْ فضَّت الخيل من ثهلان إذْ رَهَفوا

يوم النَّعف من شطب . وقال عبيد بن الأبرص :

دَعَا مَعَاشرَ فَاسْتكَّت مسامعهم   يا لهف نفسي لو تدعو بني أسَد
وهم حُماتك بالحمّى حميت ولم   تُترَك ليوم أقام الناس في كبد
كَمَا حميناك يوم النَّعف من شَطَب   والفضل للقوم من ريح ومن عدد

---

(١) تقدم شرح هذا البيت وما بعده في رسم تيما ، فانظره .

(٢) مساعد بالتّماني : مسعد لنا بحصول أمنياتنا من الخصب وطيب العيش . أم المراويح : واد في جبل ثهلان .

(٣) داله : سال في حبه . الغواني : الأغاني ، جمع أغنية . ما بين شطب : فيما بين شطب . سمر المحاليح : السمر ، السود ، المحاليح : واحدها لحلوح ، وهو الجبل الشاهق ، ويقصد بذلك قمم جبل ثهلان .

وباليمن جبل اسمه شطب ، وفيه قلعة سميت به ولا أدري أهو هذا أم غيره .

قال نصر : شطب جبل في ديار نمير ، وهو جانب ثهلان الشمالي ، بين أبانين في ديار أسد بنجد ، وشطب أيضًا : واد بمان وقرن أسود من شط الرمة .

وقال أبو زياد : شطب هو جانب ثهلان الذي يلي مهب الشمال ، يقال له ذو شطب ، قال لبيد :

بذي شطب أحداجهم إذ تحمّلوا   وحثَّ الحداة النَّاجيات الذَّواملا

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي :

يا من لبرق أبيت اللَّيل أرقبه   في عارض كمضيء الصُّبح لمَّاح

دان مُسِف فُوَيق الأرض هيدبُه   يكاد يدفعه من قام بالرّاح

كأن ريّقه لمّاعلا شطباً   أقراب أبلق ينفي الخيل رمَّاح

فمن بحوزته كمن بعقوته   والمُستكِنُّ كمن يمشي بقِرْواح

وذكر ياقوت أيضًا موضعًا بفتح أوله وسكون ثانيه ورد في شعر كثيرّ .

قلت : جاءَ فيما ذكره ياقوت ، هو في ديار بني أسد ، والذي في ديار بني أسد غير هذا الذي نتحدث عنه ،وذكر بيت بشر بن أبي خازم ، والواقع أن قول بشر ينطبق على شطب الواقع في شق ثهلان ولا ينطبق على الذي يقع في بلاد بني أسد ، وإن كان الشاعر أسديًّا ، لأنه يتحدث عن يوم وقع في نعف شطب في بلاد نمير بقرب ثهلان يوضح ذلك قوله : إذ فضَّت الخيل من ثهلان . ومعنى فضت الخيل فرقت للقتال . وكذلك أبيات عبيد بن الأبرص التي أوردها في يوم نعف شطب خاصة

بشطب الذي في بلاد بني نمير ، أما أبياته التي يصف فيها السحاب فيحتمل أنها خاصة بشطب الذي في بلاد قومه .

وقال ياقوت فيما نقله عن نصر : بين أبانين في ديار أسد بنجد ، وهذه العبارة تابعة للذي بعدها ، تلي العبارة الخاصة بشطب الواقع في شط الرمة فهي متممة لها ، ولا محل لها في العبارة التي جاءت في آخرها ، لأن جانب ثهلان لا يكون بين أبانين بل هو بعيد منهما كل البعد . أما الواقع في شط الرمة فإنه قد يكون بين أبانين ، لأن وادي الرمة يمر بينهما .

وشطب الواقع في بلاد بني نمير لا يزال معروفاً باسمه القديم .

أما شطب الواقع بين أبانين فقد بحثه الشيخ محمد العبودي في معجمه ، واسمه قد تغيّر .

وقد ذكر البكري شطبا وضبطه بكسر ثانيه غير أنه لم يأت بما يفيد في تحديده إلاّ أنه ذكر شطبا الوارد في شعر كثير وقال : إن المخفف في ديار خزاعة .

الشُّظُوُ : بضم الشّين المعجمة ثم ظاء معجمة مضمومة ، بعدها واو ماءٌ عدّ ، يقع في أسفل وادي الخرمة شرقاً من بلدة الخرمة ، في بلاد سبيع ، وفيه يقول الشاعر الشعبي سعد بن مزيين العضياني العتيبي :

اللّيلهْ القَلبْ بَا طرَافهْ هَنَا دِيبْ ... هِنْداب قَوْم تقَفَّوْا حَاكم عَادِي
سَارينْ مِنْ ثَرْبْ وابمْنهمْ وطي الذيْب ... يَبُونْ جَبَّارْ والاَّ الشِّظوْ ميْراد

تقدم شرح هذين البيتين في رسم ثرب . وجبار ماءٌ في أعلا وادي الخرمة وقد عمر بالزراعة والسكان .

ويقول محمد بن هادي شيخ قبيلة قحطان :

يا مَنْ يَخبِّرْ شَافي نَجدْ مَمْطُورْ ... وَوَادي الرَّشا مَا يَاخِذْ إلاَّ مَلالَهْ[1]

قِلْ لِهْ يتَنَصَّى مَنزلهْ قاعَةْ الصُّورْ ... يَنْصِيَ غديرْ الشُّظولمَّا امتَلا لَهْ[2]

وهذا الماء تابع لإمارة مكة المكرمة .

شَعَبْعَب : بشين معجمة مفتوحة وتكرير العين المهملة المفتوحة وتكرير الباءِ الموحّدة : ماءٌ قديم ذكره أصحاب المعاجم القديمة بهذا الاسم وحدَّدوه في بلاد قشير في صحراء حائل ، وهي الصحراء المعروفة في هذا العهد باسم الحدبا ، أوحدبا قذلة ، الواقعة شرق عرض شمام ، قال ياقوت : شعبعب : بوزن فعلعل : اسم ماءٍ باليمامة ، وعن أبي زياد : ماءٌ قشير باليمامة يقال له شعبعب ، وهو ماءٌ للصَّمة ابن عبد الله بن قرة بن هبيرة ابن سلمة بن قشير – وفي كتاب نصر : شعبعب ماءٌ لقشير في حائل من وراءِ النقر بيوم ، تهبط من النقر حائلا ، ويجوز أن يكون من شعبت الشيءَ إذا فرقته والتكرير للمبالغة .

قال الصِّمة بن عبد الله القشيري وهو بالسند :

يَاصَاحِبيَّ أطال اللهُ رُشدكما ... عُوجا عَلَيّ صدُورَ الأَبغُل السُّنَن

ثم ارفعا الطَّرفَ هل تبدولناظُعُن ... بحائل يَاعناء النَّفسِ من ظُعنِ

أَحبِبْ بهِنَّ لو أنَّ الدَّارَ جامِعَة ... وبالبلادِ التي يسْكنَّ مِنْ وَطَنِ

طَوالعَ الخيلِ من تبْراكِ مُصْعِدة ... كما تتابَعَ قيْدُومٌ من السُّفُنِ

---

(١) ممطور : أصابه المطر . ما يأخذ : لا يحتمل أكثر مما فيه .
إلا ملاله : ملأه ، وقد امتلأ بماء المطر .

(٢) يتنصى : يقصد ، ويذهب إليه . قاعة الصور : فى جانب الصور .
غدير الشظو : خبراء بقرب ماء الشظو . إمتلاله : إمتلأ له ماء .

يالبت شعري والانسان ذو أملٍ والعين تذروف أحياناً من الحزنِ
هَلْ أَجْعَلنَّ يدي للخَدِّ مِرْفَقــةً علَى شَعَبْعَبَ بينَ الحوْضِ والعَطَنِ

وقال الهمداني بعد ذكر مياه عرض شمام : وعن يسارها شَعَبعب وهي قرية كانَت لبني طُفيل بن قرة هي وحاجر الملح .

قلت : شعبعب لا يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، والماءُ الذي ينطبق عليه الوصف الجغرافي والتحديد الذي ذكره أَصحاب المعاجم في وصف وتحديد شَعَبْعَب هو ماءٌ يدعا في هذا العهد الفُويسة ، كأَنَّه تصغير فاسة وهو عدة آبار ، يدفع فيه سيل وادي مبغرة ووادى أَبو حميض ، بعد خروجهما من شرقي جبال العرض والتقائهما ، ومما يزيد الأَمر وضوحا في وصفه وموافقته لوصف ماء الفويسة ماذكره أَبو علي الهجري في وصفه ، قال عن غمار شعَبعب : الصَّمة بن عبد الله العَشيريَّ

أَلاَ ياجَرَاد الغَورِهَل أَنتَ مبلغٌ سَلاَمًا ، ولا تَبَخْل غِمَار شَعَبْعَبا
دَفِىء المحاني بالشِّتــاءِ وإن تصف ترى فيه روضا مستكفا قد أعشبا

والغمارُ واد يدفع في شعبعب قرب الرَّيب [(١)] .

قلت : إن تحديد وادي الغمار ووصفه ينطبقان على وادي أَبوحميض الذي يدفع في الفويسة فهو ذو محاني وقريب من الريب ، واقع فيما بين الريب وبين بلدة القويعية . أمّا ماءُ الفويسة فانه يقع صوب مطلع الشمس من مدينة القويعية على بعد خمسة وثلاثين كيلا . انظر رسم الفويسة لاستيفاء الوصف والتحديد .

الشِّعْب (شِعبُ العَسيبيات) : بشين معجمة مكسورة وعين مهملة ساكنة ثم باء موحدة ، ويقال له أَيضا شعب العِسِيْبِيَّات ، جمع عسيبيَّة

---

(١) ابحاث الهجرى ٣٥٢ .

ويقال له أيضا شعب العضيان ، واحدهم عضيّاني ، ويذكر منسوبا إلى العسيبيّات تمييزاً له عن غيره ، والعسيبيات هضبتان حمراوان شاهقتان واقعتان في غربيه وكانتا قديما تسميان الشموسين ، والشَّعب يسمى . شعب الشموسين ، ويطلق هذا الاسم على هضب أحمر ذو قنن عالية متفرقة بعضها يناوح بعضا ، وعلى ماءٍ عدٍّ ، واقع فيه ، ويقع هضب الشعب بين وادي الجرير ووادي الشُّبرم ، غرب بلدة عفيف وفيه مياه أشهرها ماء الشعب ، وجبل المضيَّح يقع شمالا منه ، ووادي مبهل حافٍ به من الجنوب مارا بالعسيبيَّتين ، وهضاب الجثوم تقع شرقا شماليا منه.

أما ماءُ الشعب فانه يقع في ناحيته الشمالية ، في بطن واد عميق تحفّ به من جانبيه جبال حمر عالية وسيله يفيض صوب الشمال ، وفيه عدة آبار ماؤها عذب وفير وهو لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، وإليهم ينسب حينا .

أما قديما فانه من بلاد بني ربيعة بن الأضبط . وقد حدده الاصفهاني وذكر معه مايليه من المواضع فقال : ولبني ربيعة بن الأضبط من الجبال والأودية والمياه المضيَّح ، وهو جبل على شاطئ الجريب ، ويليه البزي وهو جبل ويليه مبهل ثم يليه السّتار جبل فيه مصانع ويليه الجثوم ، فممّا يليها من الجبال الشموسان ، وفيها يقول العامري :

مَتَى أنجُ مِن شعب الشُّمُوسَين لَم أعُدْ ... إليه وأن منَّيتُماني الأمَانيا
فَلَستُ أرى شمْسًا إذَا هي ميَّلَت ... ولا قمرا حتَّى يُتمَّ ثمانيا

أي ثمان ليال لطولها في السّماء [1] .

والأعلام التي ذكرها الاصفهاني : المضيّح ، الجريب ، مبهل ، السّتار ،

---

(١) بلاد العرب ١٨٩ - ١٩٣ .

الجثوم كلها معروفة بأسمائها . ولمعرفة مايخص الشموسين انظر رسم العسيبيَّات .

قلت : الواقع أن هضب الشعب كله قنن شاهقة ، ماعدا جبل السّتار ، وأشهر هضابه ارتفاعا هضبتا العَسيبيّتين ، وفيه يقول الشاعر الشعبي عامر بن مسعود الروقي :

كَرِيمْ يابَرْق سَرَى لِهْ رَفَـارِيْف   يَنْشِي منْ القِبْلَهْ ويَكْسِرْ شِمالِ [1]
عَلى سَمارْ الخَالْ مِزْنِهْ مَـرادِيفْ   ومِنهْ الجَرِيْر ووَادي الشِعْب سَالِ

وقال شاعر من قبيلة شمر في هضبة حَسْلة وذكر الشعب :

سَوَّيتْ لي فِنْجـالْ عَذب شَرَابهْ   بدْلَالْ شاميَّاتْ بِيْض رَبِيبَهْ [2]
مِنْ هَضْبة حَمْرا وَطَاهـا سَحَابَهْ   مَزْمُوْمة في وَسْط دِيْرة عتَيبَـهْ
مَقابلَة لِلشِّعبْ تَسْبِرْ هضَـابَـه   شَمالْ حِبْر ، منْ الغرابَهْ قَرِيْبَـهْ

وماء الشِّعب لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة ، يبعد عن عفيف غربا ثلاثة وسبعين كيلا ، تابع لإمارتها .

الشِّعْب (شعب القد) : بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها باءٌ موحدة ، ويسمّيه البعض شعب القِدِّ : جبل أحمر يحف به من ناحيته الجنوبية رملة تسمّى نفيِّد – تصغير نفود – الشِّعب ، يفرى بطنه شعب ، يفيض شمالا غربيا ، يدفع سيله في وادي هرمول ، ولايؤتي إليه الاَّ من طريق فيضته ، وفي هذا الشعب آبار ، ماؤها عذب ، ويقع شرق بلدة ضرية ، وجنوب هضبة طخفة ، قريب منها .

ويبدو لي أنه هو المعروف قديما باسم الرجام لأن وصف الرجام وتحديده ينطبق عليه .

---

(١) تقدم شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الحال .
(٢) تقدم شرح هذا البيت وما بعده فى رسم حبر .

قال أَبو علي الهجري : الرَّجام : جبل مستطيل في الأَرض بناحية طخفة ليس بينه وبينها إلاَّ طريق يُدعى العرج ، وهو طريق أَهل أُضاخ إلى ضرية . وبين الرجام وضرية ثلاثة عشر ميلا أَو نحوها ، وفى أَصل الرّجام ماءٌ عذب لبني جعفر ، وهو الذي يقول فيه الشاعر .

إذا شربت ماء الرجام وبركت   بهوبجـة الرَّيّان قـرّت عيونهـا

وهوبجة الرّيان : أَجارع سهلة تنبت الرِّمث .

وبشرقى الرجام ماءٌ يقال له إنسان ، وهو لكعب بن سعد الغنوي وأَهل بيته ، وهو بين الرملة والجبل ، والرملة تدعى رملة إنسان[1]

قلت : رملة إنسان هي الرملة التي تسمَّى في هذا العهد نُفيِّد الشعب.

وقال الاصفهاني : الرجام جبل طويل أَحمر ، له رداه في أَعراضه .
قال الضِّبابي :

وغول والرِّجام وكان قلبي   يحِبُّ الراكزين إلى الرِّجام

وقال الآخر :

كأَن فوق المتن من سنامهـا   عنقاءَ مِنْ طِخْفَة أَو رجامها
مشرفة النِّبق على أَعلامها

وقال العامري : الرجام هَضَبات حمر في بلادنا ، نسمّيها الرّجام وليت بجبل واحد ، وأَنشد :

وطخْفَةُ ذَلَّت والرِّجـام تواضعت   ودُعْسِقْنَ حتى مالَهُنَّ حَنَانُ

مالهنَّ حنان ، أَي حتى لم يَرِقَّ لهنَّ شيء ولم يتحنَّنْ عليهن أَحد ، ودعْسقْنَ أَي وطئنَ ، أَي غزتهنَّ الخيل فدعَسقَت الأَماكن .

(١) ابحاث الهجرى ٢٨٧ ـــ ٢٧٨ .

وقال آخر :

الرّجام : جبال بفارعة الحمى ، حمى ضريّة [1] .

وقد ذكر ياقوت الرجام ، غير أنه لم يزد شيئاً من الايضاح على على ماذكره الاصفهاني .

وهذا الجبل واقع في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

الشُّعْبَة : بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة ، ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها هاء : واد يبدأُ سيله من ناحية الغرابة وخُرب ، غرب الجرير ، ثم يتجه غربا شماليا ، ويلاقيه وادي الشُّعيبة – تصغير شعبة – عند أسفل فُجَيْج ، ثم يستمر اتجاهه غرباً ، ويمرّ بين هضبة شابة وبين جبل فرقين ثم يلاقي المخيط – واد يذهب سيله صوب المدينة المنورة – وأَعالي وادي الشعبة واقعة في بلاد الروقة من عتيبة ، وأَوسطه وأَسفله في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة أَما أَعاليه فانها تابعة لإمارة عفيف .

وقد ذكر الاصفهاني مصغّرا ، الشُّعَيبة ، وحدده في بلاد بني وبر بن الأَضبط ، قال : ومن جبالهم – يعني بني وبر – الذُّريرات ، قال الشاعر :

وما أُم أَحْوى الجدَّتَين خلالهـا ... بحَزم ذُرَيْرات مَرَاد ومَـرْبَع

ومن أَوديتهم : الشُّعيبة [2] .

قلت : ذريرات هضيبات حمر ، تقع غرب وادي الشعبة ، لاتزال معروفة ، وهي محددة في رسمها .

الشَّعْرَاءُ : بفتح الشّين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف ثم همزة : بلدة تقع في جانب جبل ثهلان من الشرق ،

(١) بلاد العرب ١٠٣ – ١٠٥ . (٢) بلاد العرب ٢٠٩ .

غرب مدينة الدوادمي ، على بعد خمسة وثلاثين كيلا ، وهي معروفة بهذا الاسم قديما وحديثاً ، وتسمّى أيضا الشريفة والشريفا ، وذلك نسبة إلى بلاد الشريف فهي واقعة في بلاد الشريف ، وكان الشريف قديما لبني نمير ، والشعراءُ من مياههم ، وفي تسميتها الشريفة يقول الشاعر الشعبي صَاهد الدَّعَجاني من عتيبة :

يَاجَاهل بِهْ مَحَلَّهْ بَايمنْ القَلْعَـهْ وسْط الشَّرَيْفَهْ لَعلّ الوَسِمْ يسْقِيَها

ويقول الشاعر عثمان بن ماضي ، وذكرها باسم الشُّرَيْفا ، وهو شاعر قديم :

لاكنْ خَطَاطيْر الشريْفَا إلى اقَبَلَوْا فرُوْق القَطَا حَزَّةْ ليَاليْ ورُوْدهَا [١]

ولاكنْ سَبَايَا الشَّرْيفَا إلى اقبلَتْ هَمالِيل صَيْف حَادِيتَها رعُودْها [١]

وللشَّعراءِ باسمها هذا ذكر كثير في الشعر العربي ، وفي الشعر الشعبي ،

وتقول شمَّا بنت عجل بن حَنَيْتِم شيخ قبيلة آل مغيرة ، وكان له منزل في أسفل وادي الشعراءِ ، وكان ذلك في القرن الحادي عشر الهجري وقد ارتحلوا من الشعراءِ وخربت منازلهم :

كَمْ وَسَمْنا علَى الشَّعَرا مِنْ زَيْن بكْـرَهْ

جَابتهـا الأَنْضَـاو الوجِيهْ السَّمايحْ [٣]

(١) لاكن : لكأن ، تشبيه . خطاطير : جمع خاطر ، وهو الضيف . إلى أقبلوا : إذا أقبلوا . فروق : فرق ، جمع فريق . حزة : وقت .

(٢) سبايا : جمع سبية ، وهي الفرس المغيرة . إلى أقبلت : إذا أقبلت قادمة . هماليل صيف : انصباب المطر من سحاب صيف ، ويعنى بالصيف فصل الربيع كما هو معروف فى نجد . حاديتها : دافعتها . رعودها : جمع رعد ، وكأنه يرى أن شدة الرعد تزيد فى إنسكاب المطر .

(٣) كم : للتكثير . وسمنا : وضعنا سمتنا ، وهى علامة توضع بكية من النار كالعلامة . من زين بكرة : من بكرة طيبة من خيار الإبل ، وهو ما يأخذه أبوها كضريبة على من يرد موارد بلاده من البادية . وما يكسبه من غنائم . جابتها : جاءت بها . الأنضا : الإبل . الوجيه السمايح : كناية عن الرجل ذي السماحة والجود .

مَوَارِيْدِهـا بالقَيظْ قِلْبَـان مَاسَـلْ

ومَدَاهِيلْهـا الشَّعَرا سَقَتْها الرَّوَايحْ [(1)]

وأَجَـارْ عَلَيْهم يَا أَفْقِرىَ مايجُونَهَا إلى العِدْ مَطْوي الجَبا بالصَّفايحْ [(2)]

ويقول محمد بن بليهد في قصيدة ، حدد فيها موقع الشعراءِ ، وكان في الحجاز :

عَسَى السَّحابْ اللي وَرَا النِّير لَهْ ضَـوْحْ

إلى رَنْ رَعَّادهْ وهَبَّتْ لهَ الرِّيحْ [(3)]

يمطِرْ عَلى دَار مَحـاذ لهـا صَـوْحْ

غَرْب ، وَهيْ شَرْق عَنْ امَّ المراويحْ [(4)]

يَامَا وَقَفْ في جَالهـا كـلٍّ مَمْـلوحْ

مِدْهَالْ سَمْحِينْ الْوجْيِه المَفَالَيْح [(5)]

بِواد إلى سَـالَتْ مَغَـانيهْ لَهْ نَـوْحْ

بالعِشْب وَالقيصُومْ والرِّمثْ والشَّيِحْ [(6)]

ويقول الشاعر الشَّعبي عبد الله اللَّوح :

لَوَا عَشِيْري قَـدّ هَـاكَ اللَّحالِيحْ يكسِرْ عليَهْ العَصرْ فيِّ ذهَلَان [(7)]

---

(١) مواريدها : موارد الإبل . قلبان : جمع قليب . مداهيلها : جمع مدهال وهو المرتع .

(٢) وأجارعليهم : آلى عليهم . أفقرى ماء . ما يجونها : ما يأتونها . إلى العد : ويعنى به ماء حلبان . الجبا : جوانب البئر . الصفايح : الحجارة .

(٣) اللى : الذى . له ضوح : له ضوء ، ويعنى به البرق المضيء . إلى رن : إذا أرعد .

(٤) محاذلها : ملاصق لها . صوح : جانب الجبل المرتفع . غرب : غرب منها . أم المراويح : واد غرب بلدة الشعراء .

(٥) ياما وقف : ما أكثر ما وقف . جالها : جانبها . مدهال : مراد . سمحين الوجيه : أهل السماحة وطلاقة الوجوه . المفاليح : واحدهم مفلح .

(٦) إلى سالت : إذا سالت . له نوح : له حفيف . ويقصد به وادى الشعراء .

(٧) لوا : كلمة توجد . قد صوب . هاك : إشارة للبعيد بمعنى تلك . المحاليح : جمع لحلوح ، وهو الجانب الشامخ من الجبل . يكسر عليه : يفيء عليه .

سَق ديارِهْ مِرزمـاتَ المَـراوِيَحْ آمين ، ياللي ترزقَ المَودِمَانيَ [1]

ويبدو لي أَن نشأة بلدة الشّعراءِ وتـأْسيسها في موقعها الحالي كان ذلك في منتصف القرن الحادي عشر الهجري ، بعد أَن ارتحل منها آل مغيرة قوم عجل بن حنيتم وسكنها بنو زيد .

وقد ورد اسم الشعراءِ في كتب التاريخ ممدودا ساكنا ثانيه ، أَما في هذا العهد فانها تذكر مقصورة محركة الحرف الثاني ، قال أَبو على الهجري : الكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أَسود به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجي وذويقن ، والرَّيان والرَّيا والاطيّا واليريض خسف به ماءٌ ، وكلّ ماأَسمينا الشُّرَيف .

ذكر الهجري عددا من مياه ثهلان القريبة من الشعراءِ ولم يذكرها من بينها .

ويقول الهمداني : ومن مياه ثهلان ذويقن وذو قلحى والرَّيان والكلاب والشَّعْراءُ ، قلت : الشَّعرا واقعة على ضفة الوادي الشرقية وجبل ثهلان حاف بالوادي من الغرب ، لا يفصل بينها وبين الجبل إلاَّ بطن الوادي ، ويطل عليها من الجبل قنة ضخمة عالية جدا ، تسمّى الرّعن ، يفييء ظلها على البلدة في وقت العصر ، كما وصف ذلك عبد الله اللَّوح في شعره ، قال : يكسِرْ عَلَيْه العَصْر في ذهلان .

كانت بلاد الشعراءِ وما حولها مرتعا طيبا للبوادي وفير المراعي كثير المياه فاصبحت بحكم هذا الموقع وتـأْثيره سوقا تجاريًّا للبادية ، وتوسّعت تجارتها ، وكذلك فانها تقع في طريق القوافل بين بلاد العارض والوشم وسدير وبين بلاد الحجاز وعليها يمرّ طريق حاجٍّ هذه البلاد .

---

(١) مرزمات : مرعدات . المراويح : الروائح . المودماني : الآدمي .

ويفهم مما ذكره المؤرخون وما أوردوه من الشّواهد في وصف وادي الكلاب وتحديده أنه هو وادي الشعراء ، وأنه هو الوادي الذي وقع فيه اليومان الشهيران من أيام العرب الحربية – يوم الكلاب الأول ويوم الكلاب الثاني ، وقد ورد في أخبار هذين اليومين وما قيل فيهما من الشعر ذكر ثهلان وتيمن (تيماء) وحذنّة ومجيرات . وهذه الأعلام كلها حافة بوادي الشعراء (الكلاب) وسيلها يدفع فيه .

وقد استوفيت ذلك بحثا وتحقيقا فيما يلي :

الكُلَابُ : بضم الكاف ثم لام بعدها ألف ، وآخره باءٌ موحدة : قال ياقوت : علم مرتجل غير منقول ، وقال عن أبي زياد الكلاب واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان جبل في ديار بني نمير ، وقيل : ماءٌ بين جبلة وشمام على سبع ليالي من اليمامة وفيه كان الكلاب الأول والكلاب الثاني من أيامهم المشهورة ، واسم الماءِ قِدَة وقيل قدّة بالتخفيف والتشديد ، وإنما سمّي الكلاب لما لقوا فيه من الشّر .

قال أبو عبيدة : والكلاب عن يمين شمام وجَبَلة ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم .

وقال البكري : الكلاب بضم أوله وبالباءِ المعجمة بواحدة في آخره ، الكلاب : هو قدة بعينها ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم أعلاه مما يلي اليمن وأسفله مما يلي العراق .

وقال ياقوت في تحديد قدّة : بالكسر ثم التشديد ، بلفظ واحد القدِّ من اللَّحم اسم ماءة بالكلاب ، وقيل : قدَة بوزن عِدَة اسم للماء الذي يُسمَّى بالكلاب ومنه ماءٌ في يمين جَبَلة وشمام ، قالوا : إنّما سمّي الكلاب لما لقوا فيه من الشر .

وقال أبو علي الهجري : تيمن : هضبة برأس الذّرو ذَرو الشَّريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم . وسيل تيمن يصب على الكلاب .

والكلاب واد به نخل وسدر وطلح ، وبجانب الكلاب ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم ، به فلجى ، وذوَيقن والرّيان والاطيّا واليريض خسف به ماءٌ وكلّ ماأسمينا الشُّريف .

وحذنَّة : هضبة عن الكلاب بميلين تدفع في الكلاب .

وفي شعر مالك بن الرّيب المازني :

علَّي دماء الْبُدْنِ إن لم تفارقي ... أبا حردب يوما وأصحاب حردب
سرت في دجا ليل فأَصبح دونها ... مفاوز جمران الشُّريف فغرّب
تطالع من وادي الكلاب كأَنها ... وقد أنجدت منه فريدة ربْرب

ممَّا تقدم يتبيَّن لنا بوضوح موقع وادي الكلاب وتحديده وكذلك صفته الجغرافية ، وليس فيما ذكره المؤرخون اختلاف في موقع وادي الكلاب أو وصفه ، بل إنما ذكروه يؤيد ويكمِّل بعضه بعضا في توافق في الوصف والتَّحديد .

وكلهم يتفقون أَنه واد بين ظهري ثهلان وأَنه بين جبلة وشمام ، وأَن بين أَدناه وأَقصاه مسيرة يوم ، وأَن أَعلاه مما يلي اليمن وأَسفله مما يلي العراق .

وفيما ذكره الهجري دليل على قربه من حذنَّة ، وأَن هضبة تيمن (تيما) واقعة في أَعلاه ، وفي شعر مالك بن الريب دليل على قربه من جمران وغرّب وأَنه في بلاد الشريف .

ومما يدل على قربه من جمران والنشاش ووقوعه في الشريف ما ذكره

الهمداني حيث قال : ومن مياه ثهلان ذويقن وقلحا والرّيان والكلاب والشَّعراءُ ، وأسفل من ذلك ذرو الشريف وغلانه ومياهه ، ومن أيسرها البرقعة وخائع والنشاش ماءان مقابلان لجمران ، وهو جبيل مطروح من دونه السّمنات .

وهذه المواضع التي ذكرها الهمداني قريب بعضها من بعض ومعروفة بأسمائها إلى هذا العهد .

وهذه الصفات التي ذكرها المؤرخون لوادي الكلاب تنطبق تمام الانطباق على وادي الشعراء ، غير أنه تغلب عليه اسم الشعراء – التي هي أحد موارد مياهه القديمة – بعد أن أصبحت بلدة عامرة مأهولة بالسكان .

ولم يبق من اسمه القديم إلا اسم دخل عليه تحريف يسير وأصبح اسما لأحد روافده الشرقية الجنوبية الذي يسمّي وادي الكلبة

ومما يزيد الأمر وضوحاً ولا يدع مجالاً للشك في أن وادي الشَّعراءِ هو وادي الكلاب ، وأنه الموضع الذي وقع فيه اليومان الشهيران من أيام العرب ما جاءَ في شعر محرز ابن المكعبر الضبي في يوم الكلاب الثاني حيث قال :

فِدىً لقومي ما جمَّعت من نَشَب	إذ لفَّت الحربُ أَقوَامًا بأَقوام
إِذْ خُبِّرت مَذْحِجٌ عنَّا ، وقد كُذِبَت	أَنْ لن يُروِّعَ عن أَحْسابنا حامي
دارَت رَحَانا قليلا ثم صَبَّحَهُمْ	ضَرب تصيّح منه حلَّة الْهَامِ
ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجيْراتٍ يلذْنَ بهمْ	والحَمُوهُنَّ مِنْهُم أَيّ الْحَامِ
حَتَّى حُذُنَّة لم تتركْ بها ضَبُعًا ،	إلاَّ له جَزَرٌ من شِلْوِ مِقْدامَ
ظَلَّت تدُوْس بنى كَعْبٍ بكلكلها	وهَمَّ يَومُ بنى نَهْد بإظْلاَمِ

حذنَّة : هَضبَة سوداء لاتزال معروفة بهذا الاسم ، تقع صوب مطلع الشمس من بلدة الشعراء ، ويأْتي من ناحيتها وادٍ يدفع في وادي الشعراءِ (الكلاب) يلتقي به عند البلدة ، وهي ترى منها بالبصر ، وقد حددها الهجري وذكر أنها تبعد عن وادي الشعراءِ ميلين وأنَّ سيلها يدفع فيه ، أَي في الكلاب .

مجيرات : هضاب حمر لاتزال معروفة بهذا الاسم ، تقع شرق حذنَّة ، ترى من بلدة الشعراءِ بالبصر ، وقسم من سيولها يدفع في وادي الشعراءِ (الكلاب) .

وقد ذكر محرز في شعره أَن ضباع هذه الهِضَاب ظلت تلوذ بجثث قتلى هذا اليوم وتعيش على لحومهم ، وهذا يدل على قرب موقع المعارك من هذه الهضاب .

وجاءَ في قصيدة وعلة الجرمي – وكان أَول منهزم انهزم يوم الكلاب – قوله يذكر هزيمته وفراره من المعركة :

ومن على الله منًّا شكرته غَدَاة الكلاب اذ تجز الدّوابر

ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسًا علمت بأَن اليوم أَحمس فاجر

نجوت نجاءً ليس فيه وتيرة كأَني عقاب عند تيمنَ كاسر[1]

كأَنَّا وقد حالَتْ جديَّة دوننا نعام تلاه فارس متواتر

تَيْمَن : يقال لها تيماء ، وتيمن : هضبة حمراء كبيرة تقع في أَعلا وادي الشعراءِ جنوباً من البلدة ترى منها بالبصر ، وقد ذكر وعلة في شعره أَنه كان عندها حين فر منهزماً من ساحة الحرب .

(١) في العقد الفريد : عند تيماء كاسر .

وقد ذكر الهجري تيماء (تيمن) وقال إن سيلها يصب على الكلاب ـ ولا تزال معروفة بهذا الاسم .

جديَّة فى قول وعلة : يبدو لي أَن صحتَه حذنَة .

وجاءَ فيما ذكره صاحب الأَغاني في سياق خبر يوم الكلاب الثاني : وأقبل أَهل اليمن من بني الحارث من أَشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد ابن مخرم ويزيد بن الطَّيسم بن المأْمور ويزيد بن هوبر حتى إذا كانوا بتيمن نزلوا قريباً من الكلاب . ورجل من بني يزيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في إبل له عند خاله من بني سعد يقال له زهير بن بو ، فلما أَبصرهم المشمت قال لزهير : دونك الإبل وتنح عن طريقهم حتى آتي الحي فأَنذرهم قال فركب المشمت ناقة ثم سار حتى أَتى سعدا والرباب وهم على الكلاب فأَنذرهم فأَعدوا للقوم وصبحوهم فأَغاروا على النعم فطردوها وجعل رجل يرتجز ويقول :

في كل عام نعم ننتابه على الكلاب غيبا أَربابه

فأَجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال :

عمَّا قليل سترى أَربابه صلب القناة حازما شبابه

وفي هذا الخبر مايثبت أَن وادي الكلاب الذي وقع فيه اليومان الشهيران من أَيام العرب هو الكلاب الواقع بين ظهري ثهلان ، وهو الذي تقع هضبة تيمن في أَعلاه ، وهو وادي الشعراءِ . وقد قال ذو الرمة شعرًا يذكر فيه يوم الكلاب يؤكد هذا القول ويزيده وضوحًا ، قال :

فما شهدت خيل امرئ القيس غارة بثهلان تحمى عن ثغور الحقائق

أَثرنا به نقع الكلاب ، وأَنتمُ تثيرون نقع الملتقى بالمفارق

أَدرنا على جرم وأَفناء مذحج ... رَحى الموت فوق العاملات الخوافق

صَدَمْنَاهُمُ كور الأَماني صدمة ... عماسا بأَطواد طوال شواهق

إذا نطحت شهباءُ شهباءَ بينها ... شعاع القنا والمشرفي البوارق

فذكر أَن خيلهم أَغارت بثهلان فأَثارت نقع الكلاب .

والمعروف أَن جبل ثهلان حاف بالوادي من الغرب على طول امتداده من الجنوب إلى الشمال .

وقد جاءَ في خبر يوم الكلاب أَن شُرَحبيل ومسلمة تواعدا في الكلاب بمن معهما من الأَقوام فالتقيا فيه .

وفي خبر يوم الكلاب الثاني : قام النُّعمان بن الحسحاس فقال يا قوم انظروا ماء يجمعكم ولا أَعلم ماء يجمعكم إلاَّ قدة فارتحلوا وانزلوا قدة وهو موضع يقال له الكلاب . فلما سمع أَكثم بن صيفي كلام النعمان قال هذا هو الرأْي فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب ، وبين أَدناه وأَقصاه مسيرة يوم .

ويتضح من هذه العبارات أَنهم اختاروا وادي الكلاب وقصدوه لوفرة مياهه وسعة مراعيه ليتسع لهم جميعاً ، وكذلك وادي الشعراءِ بوفرة مياهه وجودة مراعيه وكثرتها ، فموارد مياهه ممتدة فيه على طول امتداده ، متعددة الآبار وفيرة المياه ، وأَسفله كله أَحساء قريبة المنزع ، ولهذا السبب نفسه اختاره الإِمام فيصل بن تركي رحمه الله ، ففي عام ١٢٥٠ هـ سار بجنود المسلمين فأَغار على فريق من الدواسر في أَرض العرمة ثم نزل قرب بلد تمير حتى اجتمع إِليه باقي غزوانه فرحل بهم إِلى الشعراءِ وأَقام فيها نحو أَربعين يومًا . ووفد عليه رؤساء العربان محمد بن فيصل الدويش رئيس مطير ومحمد بن قرملة رئيس قحطان وغيرهما [١] .

---

(١) عنوان المجد ٢ — ٧٢ .

وكذلك فإن المغفور له الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود اختارها لهذا السبب نفسه فعقد فيها مؤتمراً عام ١٣٤٨ هـ سُمّي مؤتمر الشعراء وأقام فيها ثلاثة أسابيع ، استقبل فيها قادة الجيوش ورؤساء القبائل وزعماء العشائر ، وكبار الجماعات في القرى والبلدان . ووفد عليه الكثيرون (١) .

وبلغني أن محمد بن هندي بن حميد شيخ قبيلة عتيبة كان يقطن في وادي الشعراء ومعه قبيلته خلال فصل الصَّيف كل عام لوفرة المياه فيه وجودة المراعي ، فأجدبت أرضه سنة فانتحى صوب الشمال ونذر أن يذبح بدنة إذا بلغه الخبر أن هذا الوادي قد سال ، فوصل إليه الخبر أن الشَّعراء قد مطرت وأن واديها قد سال ، فوفى بنذره وذبح بدنة ، وعاد إليها وقطن فيها كعادته .

ولوادي الكلاب ذكر كثير في الشعر العربي ، ومنه مايفيد في تحديده وفي وصفه الجغرافي .

ويقول لبيد بن ربيعة العامري :

يا هل ترى البرق بتُّ أرقبه ... يزجي حبيًّا إذا خبا ثقبا
قعدت وَحْدي له وقال أَبُو ... ليلى : متى يُعْتِمَنْ فقد دَأَبا
كأن فيه لمَّا ارتفقْتُ له ... رَيْطا ومرباعَ غانم لجبَا
فجاد رَهْوًا إلى مَدَاخل فالصَّخْرة أمست نعاجُه عُصَبَا (٢)
فحدّر العصمَ من عماية للسَّهْل وقضَّى بصاحة الأَرَبَا
فالماءُ يجلو متونَهُنَّ كَمَا ... يجلو التلاميذ لؤلؤا قشبَا

(١) أصدق البنود ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

(٢) في رواية : فجادرهوا إلى مناجل فالصخرة ، وهذه الرواية أصح .

لاقى البديّ الكلاب فاعتلجا	موج أتييّهما لمن غلبا
فَدَعْدَعا سرّة الركاء كَمَا	دَعْدع ساقي الأَعاجم الغَربَا
فَكلّ واد هَدّت حَوَالبُهُ	يقذف خضر الدبَّاء فالخشبا
مَالَت به نحوَها الجنوبُ مَعًا	ثم ازدَهَتْه الشَّمالُ فانقلبا
فقُلْتُ : صَاب الأَعراض رَيِّقُه	يسقى بلادًا قد أَمحَلَت حقبا
لتَرعَ من نبته أُسَيْمُ إذا	أنبت حرّ البقول والعُشبا
وليَرعَه قومُهَا فانهمُ	من خير حَيٍّ عَلمتُهُمْ حَسَبَا
قومي بنو عامر وإنْ نطَقَ الـ	أَعداءُ فيهم مناطقا كذبا

ذكر لبيد في هذه القصيدة أنه اتكأً على مرفقه وبات يرقب سحابا متقدما جاد بصوبه مناجل والصّخرة ثم حدر سيله العصم من عماية وقضى في صاحة الأَربا ، وهذه المواضع لا تزال معروفة بأَسمائها ، وكلها واقعة في وسط بلاد قومه بني عامر ، وكلها متقاربة .وهي في بلاد بني قشير والحريش والعجلان .

ثم ذكر أن ريح الجنوب مالت بالغيث معها صوب الشمال . فقال :

لاَقى البديّ الكلاب فاعتلجا	مَوج أتييْهما لمَنْ غلَبَا
فدعدعا سرّة الركاء كَمَا	دعدع ساقي الأَعاجم الغَربَا (١)
فكل واد هدّت حَوَالِبُهُ	يقذف خضر الدّباء والخشبا
مالت به نحوها الجنوبُ مَعًا	ثم ازدَهَتْهُ الشمال فانقلبا

وفي هذه الأَبيات ذكر أَن الغيث حين مالت به الجنوب أَصاب مواضع في شمال بلاد قومه ، أَصاب البدي في بلاد الضّباب وأَصاب

(١) يبدو لى أن صحته : فدفدعا سرة الرشاء .

الكُلاب في بلاد بني نمير ، وبلاد هذين الحيّين من بني عامر هي شمال بلاد قومه ، وبعد أن جاد هذين الواديين ودعدعا بسيلهما سرة الرشاء ، ازدَهَت هذا السَّحاب الممطر ريح شمالية فانقلب صوب الجنوب ليجود ناحية أُخرى من بلاد قومه ، فجاد الأَعراض ريّقه ، فشمل بغيثه بلاد بنى عامر ، ثم قال : لترع من نبته أُسَيِم وليرعَه قومُها ، قومي بنو عامر .

فبين في شعره أَن هذه المواضع التي ذكرها في شعره ومنها البدي والكلاب هي بلاد قومه بني عامر . وفيها يرعون ماينبته هذا المطر

وتقدم ماذكره المؤرخون في تحديد الكلاب ، وذكروا أَنه بجانب ثهلان وأَن أَعلاه صوب الجنوب وأَسفله صوب الشمال ، وهذا التحديد يلائم الوضع الطبيعي لوادي الشعراءِ . وهو واد بعيد مابين أَعلاه وأَسفله ، وتدفع فيه روافد كثيرة ، ويدفع في بطن الرشاءِ من جانبه الجنوبي ويقابله من الشمال وادي جهام . وادٍ عظيم يدفع في بطن الرشاءِ من جانبه الشمالي ، فيدعدعان سرة الرشاءِ ، وقد اتضح لي من البحث والتحقيق أَن وادي جهام هو وادي البدي ، وقد استوفيت كل ماورد فيه في رسم جهام فانظره .

وينبغي أَن أُشير إلى أَننى قلت فيما تقدم في التعليق على قول لبيد : فدعدعا سرة الركاءِ . فَدَعدعا سرّة الرشاءِ . وذلك لأَدلة منها : أَن بطن الرشاءِ واقع بين هذين الواديين ، ومدافعهما تلتقي في سرته ، وقد ذكرت من الأَدلة مايفيد أَن البدي هو وادي جهام والكلاب هو وادي الشعراءِ ومنها أَنه لايعرف في روافد الركاءِ واديان ينطبق عليهما تحديد البدي أَو الكلاب أَو وصفهما . ومنها أَن البدي معروف في بلاد الضباب

والكلاب معروف في بلاد بني نمير ، والركاءُ مرتفع في الجنوب عن هذه البلاد . ومنها أن التحريف في أسماءِ المواضع في الشعر العربي معروف وشايع في مثل هذه الأَسماءِ المتقاربة في النطق ، وغير ذلك من الأَدلة .

وفي القصيدة الآتية من شعر لبيد أَيضًا مايزيد الأَمر وضوحًا . قال :

تخيّرن من غَول عذابا روّية	ومن منعج بيض الجمام عَدَاملا
وقد زَوَّدَتْ منّا على النأْي حاجة	وشوقًا لو أَن الشوق أَصبح عادلا
كحاجة يوم قبل ذلك مِنْهُمُ	عشيَّة ردّوا بالكلاب الجمائلا
فرحْنَ كأَنَّ الناديات من الصَّفَا	مذَارعَها والكارعات الحواملا
بذي الرمث والطَّرفاءِ لمَّا تحمَّلوْا	أَصيلا وعالين الحمول الجوافلا
كأَنَّ نعاجًا من هَجَائن عازف	عليها وآرام السّلي الخَواذلا
جعَلْنَ حراج القرنتين وناعتا	يمينا ونكبن البديّ شمائلا

ومن دراسة هذه القطعة الشعرّية نتبيَّن صورة جغرافية لهذه المواضع التي احتوتها ، حيث ردُّوا جمالهم وحيث تحملوا والنهج الذي سلكوه والأَعلام التي جعلوها يميناً منهم والتي جعلوها ونكبوها شمائلا .

ففيها الكلاب ، وفيها شطب وفيها ذو الرمث والطرفاء ، ومن هذه المواضع تحمَّلوا وحثَّ الحداة الناجيات الذَّوامِلا ، وقد جعلوا حراج القرنتين وناعتا يميناً منهم ونكبُّوا البديّ شمالاً .

والواقع أَنَّه من إطار هذه الصورة الجغرافية الناصعة وتطبيقها موضعِيًّا ، في هذه البلاد ومشاهدة أَعلامها ، يتضح لنا أَنَّ الكلاب وذا شطب وذَا الرمث والطَّرفاء إنما تعني موضعًا واحدًا ، فيه رد والجمال وفيه أَحداجها إذ تحملوا وفيه عالين الحمول الجوافلا ، وهذا الموضع

هو أسفل وادي الكلاب (وادي الشعراء) وهو ذو شطب لأنه حاف بخيشوم جبل شطب الشرقي وهو ذو الرمث والطرفاء لأنه مزدحم بغابات كثيفة من الرمث والطرفاء ، فهذه الصفاة كلها يجمعها أسفل وادي الشعراء مما يلي جبل شطب ، وشطب جبل أسود كبير منقطع من ثهلان شمالاً معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

أما اتجاه سيرهم فإنه صوب الشمال لأن القرنتين وناعتا واقعتا شمالاً شرقيًّا من الموضع الذي تحملوا منه والبديّ واقع شمالاً غربيًّا منه .

وقد استوفيت ماورد في تحديد القرنتين في رسم القرنة وفي رسم جهام ، واستوفيت ماورد في وصف ناعت وفي تحديده في رسم الخلَّة وفي رسم جهام ، وكذلك ماورد في وصف البديّ وفي تحديده في رسم جهام فانظره ، وسيتَّضح لك بجلاءٍ أن وادي الشعراء هو وادي الكلاب وأن وادي جهام هو وادي البدي .

أمَّا ماذكره محمد بن بليهد في تحديده ، فمن الملاحظ أنه قال في بداية حديثه : قد اختلف أهل المعاجم وأهل التاريخ في موضع وادي الكلاب ثم أورد بعضاً من أقوال المؤرخين في تحديده وأورد شواهد من الشعر الذي قيل في يوم الكلاب مقررا بذلك كله أنه هو وادي الشعراء ، وبعد أن قرر ذلك قال : والذي نعتقده أن اسمه الذي كان قبل ذلك (وادي قحقح) ووادي قحقح باق إلى اليوم بهذا الاسم ويؤيّد هذا القول أنهم ذكروا في اخبار أيام العرب في اليوم الأخير من أيام الكلاب أن مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل قُتِلَ في وادي الكلاب الذي كانت به الوقعة قتله حُشيش بن نمران ، وعلى هذا يكون كل ماذكر من الشعر في وادي الكلاب إنما حقيقته أنه في وادي قحقح .

ثم قال : ويدل لذلك أيضا أنهم قالوا إنه يبعد عن طرف ثهلان الجنوبي مسافة يوم أو أقل . ووجه ثالث : ذكروا أن وادي الكلاب تقاتل العرب فيه وهم يشربون ماء العويند ، والعويند ماءٌ باق إلى اليوم بهذا الاسم ، وأهل قحقح اليوم قاطنون على ماءِ العويند وهم يرعون إبلهم في وادي قحقح .

قلت : الواقع أن هذه الأوجه الثلاثة التي استدل بها على رأْيه أن الكلاب هو وادي قحقح ما هي إلاَّ أدلة اجتهادية أتى بها ليوفق رأْيه مع بيت لبيد :

لاقى البدي الكلاب فاعتلجا سيل أتيبهما لمن غلبا
فدعدعا سرة الركاء كما دعدع ساقي الأعاجم الغربا

وقد استوفيت مايخصّ شعر لبيد في رسم (البدي) جهام .

والواقع أن ما أورده فى تحديد الكلاب من النقول والشواهد الدالة على أنه هو الواقع بجانب ثهلان (وادي الشعراءِ) أقوى بكثير من آرائه الاجتهادية التي استدل بها على أنه وادي قحقح ، وسأُجيب على أدلته الثلاثة بما يناسب مقام كل منها بحول الله وقوته .

أولاً : أن أهل المعاجم والمؤرخين لم يختلفوا في موضع وادي الكلاب بل كل أقوالهم يؤيد بعضها بعضا في وصفه وفي تحديده ، وما قيل في يوم الكلاب من الشعر يؤيد ما قاله المؤرخون في تحديده ، فذكروا أن المعارك في يومي الكلاب حول تيمن وحذنَّة ومجيرات :

ظلَّت ضباع مجيرات يلذن بهم والحموهنَّ منهم أي الحام
حَتَّى حذنة لم تترك بها ضبُعا إلاَّ له جَزَرٌ ، من شلو مقدام

هذه المواضع في أعلى وادي الكلاب (وادي الشعراءِ) شرق ثهلان .

ويقول ذو الرمة :

فما شهدت خيل امرئ القيس غارة ... بثهلان تحمى عن ثغور الحقائق

أثرنا به نقع الكلاب ، وأنتمُ ... تثيرون نقع الملتقى بالمفارق

فأين هذه المواضع من وادي قحقح .

أما فيما يخص الوصف الجغرافي فإن وادي قحقح يبدأ سيله قريبا من غثيرا دمخ ، ثم يتجه جنوبا بين دمخ وبين العلم ، مارا بين هضبة وتدة وبين مذاريب المعزا ، ويدفع في مشاش مجدل في أعلا وادي السّرة ، فهو يتجه من الشمال إلى الجنوب وهو واد ضيق قليل المياه ، وليس أعلاه من أسفله ببعيد ، وهذا الوصف يخالف ماوصف به المؤرخون وادي الكلاب ذكروا أن أعلاه مما يلي اليمن وأسفله مما يلي العراق وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، وقالوا : إنه واقع بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة ، وقالوا : أقبل أهل اليمن من بني الحارث : حتى إذا كانوا بتيمن نزلوا قريبا من الكلاب – وذلك في يوم الكلاب الثاني –

وفي وصف مياهه بالوفرة – قال النعمان بن الحسماس لقومه في يوم الكلاب الثاني : لا أعلم ماءً يجمعكم الاَّ قدَّة فارتحلوا وانزلوا قدة ، وهو موضع يقال له الكلاب فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب ، فهذه الصفات تنطبق على وادي الشعراءِ الوفير المياه والمَراعي ولا تنطبق بحال على وادي قحقح .

ومن الملاحظ أنه قال : ووادي قحقح باق بهذا الاسم إلى هذا اليوم ، والواقع أن وادي قحقح معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ولا يزال يعرف به ، وقد وقع فيه يوم من أيَّام العرب في الجاهلية نُسمّى يوم قحقح ويوم المالَّة ، والمالَّة فيما يبدو لي واد يوازى وادي

قحقح من الغرب يخرج من شرقي العلم ، قريب من قحقح وهذا اليوم له ذكر في كتب المعاجم وكتب المؤرخين ، ولم يقل أحد من المؤرخين أن وادي قحقح سمي الكلاب ، أو أن يوم قحقح كان يسمى يوم الكلاب ، فيوم الكلاب الأول ويوم الكلاب الثاني ذكرهما المؤرخون بتفاصيلهما ، وهما يختلفان عن يوم قحقح ، وفي يوم قحقح قتل مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل ، قتله حُشيش بن نمران ، وقال:

ونحن تركنا بن القُريم بقحقح صريعا ومولاه المجبه للفم

هذا ماذكره ياقوت .

وقال البكري : في رسم قحقح : وفيه أدركت بنو يربوع المجبه أحد بني أبي ربيعة ، ابن ذهل ، وكان أغار على سرح لهم فقتلوه وقتلوا عمرو بن القريم ، أحد بني شيبان وقال سحيم بن وثيل الرّياحي :

ونحن تركنا ابن القريم بقحقح صريعا ومولاه المجبّهَ للفم

فهو يوم القحقح ، ويَوم بطن المَالَّة .

ويبدو لي أن وادي المالَّة هو الوادي المعروف هذا العهد باسم وادي الجلَّة ، وأن الجلَّة ، تحريف المالَّة لقربه من قحقح ، ولم أر أحداً ممن كتبوا عن يومي الكلاب ذكران مسعود بن القريم قتل في يوم الكلاب أو ذكر أنه شهد يوم الكلاب ، ويوم قحقح لا صلة له بيومي الكلاب.

أما قوله : إنَّ المؤرخين قالوا : إنه يبعد عن طرف ثهلان الجنوبي مسافة يوم أو أقل .

فأنا لم أر فيما اطلعت عليه من كتب المؤرخين من قال بذلك . ولا أعرف مصدره فيه .

وأما قوله : أنهم تقاتلوا في الكلاب وهم يشربون العوينِد ، والعوينِد

ماءٌ باق إلى اليوم بهذا الاسم ، فأنا قد اطلعت على كثير من كتب المؤرخين ولم أَر من ذكر ذلك ، وعلى افتراض أَن أَحداً منهم قال بذلك فإنَّه لا يعني ماءَ العويند الذي أَشار إليه محمد بن بليهد الواقع في بلاد عمرو بن كلاب ، فانَّه إنما يعني ماءَ العويند الواقع في بلاد بني نمير ، في بطن الكلاب ، وكلا الماءَين محدَّدان في كتب المعاجم الجغرافية .قال ياقوت في كتابه «المشترك وضعا والمفترق صقعاً »: العويند : بضم العين وفتح الواو وياءٌ ساكنة ونون مكسورة ودال مهملة :

العويند من مياه بني عمرو بن كلاب ، عن أَبي زياد . والعويند من مياه بني نمير ببطن الكلاب ، عن أَبي زياد أَيضا . وذكر الهجرى أَن لباهلة ماءٌ خارج عن ثهلان في بطن الرشا يقال له العويند .

وقد رأَينا أَنه – رحمه الله – بذل جهداً ومحاولات اجتهادية لتقريب وادي الكلاب من وادي السرة وتقريب وادي السرة من الركاءِ ليوفق بين هذه المواضع وبين مافهمه من شعر لبيد :

لاقى البديُّ الكلاب فاعتلجا ... موج أَتيِّيهما لمن غَلَبَا
فَدعدعا سرة الرَّكاءِ كمَا ... دعدع ساقي الأَعاجم الغربا

مع أَنَّ المفهوم من الشعر أَن سرَّة الركاءِ وسطه ، وسرة الوادي معظمه

أَما ماذكره بعض المؤرخين من أَن الكلاب بين البصرة والكوفة فان هذا التحديد مقيَّد بقولهم : على سبع ليال أَو نحوها من اليمامة .

أَما تسمية هذا الوادي بهذا الاسم ، فقد ذكر بعض المؤرخين أَنه سمي به لما لقوا فيه من الشر ، أَي أَنه إنما سمي بهذا الاسم بعد وقوع المعارك الحربية فيه ، ولكن الذي يفهم من سياق خبر أَيام الحرب أَنه كان يسمَّى وادي الكلاب قبل وقوع الحرب فيه ، وأَن قدة موضع من مواضعه

قال صاحب «العقد الفريد» : فيما نقله عن أبي عبيدة : اختلف شرحبيل ومسلمة في الملك فتواعدا الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبة والرّباب كلها ونبي يربوع وبكر بن وائل . وأقبل مسلمة في تغلب والنمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة ، وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السّفاح ، وانما قيل له السّفاح لأنه سفح أوعية قومه . وقال لهم : ابدروا إلى ماءِ الكلاب فسبقوا ونزلوا عليه ، وإنما خرجت بكر بن وائل مع شرحبيل ، لعداوتها لبني تغلب ، فالتقوا على الكلاب واستحر القتل في بني يربوع وشد أبو حنش على شرحبيل فقتله ، وكان شرحبيل قد قتل حشا فأراد أبو حنش أن يأْتي برأسه إلى مسلمة فخافه فبعثه مع عسيف له . فلما رآه مسلمة دمعت عيناه فقال له أنت قتلته . قال لا ولكنه قتلته أبو حنش . فقال إنما أدفع الثواب إلى قاتله وهرب أبو حنش عنه فقال مسلمة :

ألا أبلغ أبا حنش رسولا فما لك لا تجيءُ إلى الثواب
تعلم أن خير الناس ميتا قتيل بين أحجار الكلاب
تداعت حَوله جشم بن بكر وأسلمه جعاميس الرباب

هذا ماذكر في سياق خبر يوم الكلاب الأول ، وهو يفيد أنهم تواعدوا ماء الكلاب وأنهم التقوا فيه ، وأن مسلمة قال شعره حين بلغه قتل شرحبيل وقد ذكر الكلاب باسمه ، وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنه كان معروفاً بهذا الاسم قبل وقوع الأيام الحربية فيه .

وقال في خبر يوم الكلاب الثاني : قام النعمان بن الحسحاس فقال ياقوم انظروا ماءً يجمعكم ، ولا أعلم ماءً يجمعكم الاّ قدة فارتحلوا

وانزلوا قدة وهو موضع يقال له الكلاب . فلما سمع اكثم ابن صَيْفِيٍّ كلام النعمان قال: هذا هو الرأي ، فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب . وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم . وأعلاه مما يلي اليمن وأسفله مما يلي العراق ، فنزلت سعد والرباب في أعلا الوادي ونزلت حنظلة بأسفله .

وقال ياقوت في تحديد قدَّة : قِدَّة بالكسر ثم التشديد بلفظ واحدة القد من اللَّحم : اسم ماءَة بالكلاب ، وقيل قدة بوزن عدة اسم الماءِ الذي يسمَّى بالكلاب ، ومنه ماءٌ في يمين جبلة وشمام .

قلت : يتضح من سياق الأخبار الوارد في ذكر الكلاب أنه اسم للوادي وأن قدَّة اسم ماءٍ فيه ، وأنه معروف بهذا الاسم قبل وقوع اليومين الحربيين فيه .

وقال ياقوت : إنه علَم مرتجل غير منقول .

وقد وقع في هذا الوادي أيام شهيرة للعرب المتأخرين ، من أشهرها يوم سناف الطِّراد ، وقع في أعلاه بجانب هضبة تما بين قبيلة الدواسر ومعهم أخلاط من قحطان استمرت معاركه أيامًا وقتل فيه خلق كثير ، وانتصرت فيه قبيلة عتيبة .

ومنها المعارك الأُولى ليوم مناخ عرجة الشهير ، بعضهم يسميه مناخ الشعراءِ لأن معارك الأيام الأُولى دارت فيها ، ولأن قبائل عتيبة المحاربة كانت قاطنة في هذا الوادي ، وبعضهم يسميه مناخ الدوادمي لأن المعارك أزاحتها قبائل عتيبة إلى الدوادمي وبعضهم يسمّيه مناخ عرجة لأن المعارك الأخيرة الحاسمة دارت بقرب عرجة .

وهذه الحرب دارت بين قبائل عتيبة من ناحية وكانوا قاطنين في

وادي الشعراء ، وبين حرب ومطير وقحطان من ناحية ، وحرب كانوا في عرجة ، ومطير في الدوادمي وقحطان في الحَسْرج :

الملك عبد العزيز في الشَّعْراء : كان المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرّحمن آل سعود يمرّ ببلدة الشعراء في غزواته الأُولى في وسط البلاد أَيام كانت غزواته غارات سريعة على القبائل التي توالى لأَعدائه وتميل إلى منافسيه فكان يتزوَّد منها بما يحتاجه من مؤن .

وكذلك كان يمر بها في رحلاته إلى الحجاز بعد أَن تم له فتحه ويقيم فيها ويستقبل فيها الكثيرين من وجوه الناس وأَشياخ القبائل وأُمراء القرى ، وقد رافقه أَمين الريحاني في رحلته إلى الحجازعام١٣٤٣هـ، فقال يصف الشعراء : هاهنا كانت تندب الشعراءُ المنازل والاحباب ، وهاهو ذاريع الرّيان ذاك الشِّعب الخصيب الذي نخرج إليه من الشَّعراء، محط رحال التُّجار والقوافـل بين الحجاز والقصيم والعارض ، وما دون الشعب الجبل الذي قال فيه جرير :

يَاحبذا جبل الرّيان من جبـل وحبّذا ساكن الرّيان من كانا

وهو الذي حنَّ إلى أَهله كذلك الشريف الرضي :

فياجبَل الرّيان إنْ تعرُ منهم فانِّي سأَكسوك الدَّموع الجواريا

ولا نزال مُسنَّدين ــ مُصعدين ــ من الرَّيان إلى وادي الرشا، بين جبل ثهلان والخوَّار ، فتبدو أَعالي نجد في أَبهى الحلل ، من الاخضرار ، تلك البلاد التي يتغنَّى الشُّعراءُ بعرارها وبطيب هوائها وبفسيح أَرجائها :

حنينـا إلى أَرض كـأَنَّ ترابهـا إذا أُمطرت عود ومسك وعنبر
بلاد كأَن الاقحـوان بروضـه ونور الأَقـاحي وشي برد محبَّرُ

أحنُّ إلى أَرض الحجـاز وحاجتي   خيام بنجد دونها الطَّرف يقصر [1]

قلت : نلاحظ أَن الريحاني قد أَخذ بلبه زهو الربيع في هذه البلاد، وأَدهشه مشهد أَرض تغنى الشعراءُ بترابها وترنموا في ربوعها في وصف رياضها وتفتح أَزهارها ، فاهتم بالجانب الطبيعي فيما وصفه وتحدث عنـه .

وقد رافق الملك عبد العزيز في رحلته عام ١٣٤٣هـ كاتب آخر غير أَمين الريحاني ووصفها وصفاً شاملاً واهتم بالجانب الاجتماعي ، هو الأُستاذ يوسف ياسين فقال :

وفي صباح الثامن – اليوم الثامن من الرياض – سرنا في أَرض الدوادمي فاشرفنا على قرية ذات بيوت، وحولها بساتين فيها اليقطين والذرة والنخيل وكثير من شجر الأَثل ، وهي أرض رحبة واسعة . ولقد ظللنا نواصل السّير في ذلك المنبسط الفسيح من الأَرض حتى بدت لنا جبال صخرية عالية رأَينا في بطنها قرية تسمّى الشَّعراء ، ولقد انخنا الساعة الرابعة على بعد ساعتين من القرية . وفي الساعة الثامنة ركبنا وسرنا فوصلناها الساعة العاشرة ، وكان بانتظار عظمة السلطان ، فيها لواءٌ لأَهل بريدة بإمارة حمود المشيقح ، ولواءٌ لأَهل عنيزة برئاسة صالح العلي بن سليم من القصيم ، ثم تقاطرت الوفود على عظمته في منزله (لأَن الشعراءَ هذه مركز وسط بين الحجاز والقصيم والعارض) فوفد سلطان بن طوالةَ من شمر في نفر من قومه ، وعبد الله أَبو قرنين من أَهل مليح من متدينة مطير ومناحي ابن ربيعان من أَهل الدَّاهنة وشقير ابن هويدي من أَهل الأَرطاوي ووفد غير هؤلاءِ ممّن لا تحضرني أَسماؤهم

(١) نجد الحديث وملحقاته ٣٦٤ .

أما الشَّعراءُ فقرية كبيرة طيبة الهواءِ حسنة المنزل ، فيها ماءٌ عذب وماءٌ أُجاج ، وفي ساحاتها كثير من شجر الأَثْل .

ولقد أَكسبها مركزها الوسط الذي وصفناه موقعا تجاريًّا ممتازا فيجوب أَهلها الأَقطار الثلاثة في الجزيرة ، ثم يحملون من كلّ قطر مايصلح للبيع في القطر الآخر لذلك عمرت بأَهلها ، وبنشاطهم .

ولا بدَّ أَنه قد كان على تلك المياه أَيام للعرب نعموا فيها بأَنعم عيش ،في ظلٍّ وارف ونعيم مقيم . بتنا في الشَّعراءِ ليلتنا وأَقمنا عليها تاسع أَيام رحلتنا ثم بتنا اللَّيلة التي تليه .

وفي صباح اليوم العاشر سرنا من الشعراءِ مشرّقين وعن يميننا سلسلة من جبال صخرية سميت بجبال (ثهلان) المشهورة ، وقد ظهر لنا عن بعد جبل دمخ ، وفي تلك الارجاءِ يذبل ودارة جلجل تلك الاماكن التي كانت مراتع وملاعب لامرئ القيس وصحبه ، وغيرهم من الشُّعراءِ ، وبعد ساعتين ونصف من مسيرنا أَدرنا مطايانا نحو الجنوب ودخلنا في شعيب خصيب سمّي لنا بريع الرّيان وهو كثير الأَعشاب طيب الهواءِ [١]
ومن الملاحظ أَنه وقع خطأ في وصف اتجـاه سيرهم من الشعراءِ فقال : سرنا من الشعراءِ مشرّقين وعن يميننا سلسلة من جبال ضخمة سمّيت بجبال ثهلان المشهورة .

والواقع أَنهم لو ساروا مشرقين لعادوا من حيث أَتوا ولما كانت سلسلة جبال ثهلان عن يمينهم لكانت خلفهم ، ولكنّهم ساروا صوب

---

(١) الرحلة الملكية ٤٦ ـ ٥٠ .

الجنوب لينفُذوا من جبال ثهلان غرباً مع ريع الريان الواقع جنوباً من بلدة الشعراءِ ، ثم قال : أَدرنا مطايانا نحو الجنوب ودخلنا في شعيب خصيب سمي لنا بريع الرّيان .

والواقع أَنّهم أَداروا مطاياهم نحو الغرب ، لأَن ريع الريان ينفذ سلسلة جبال ثهلان من الشَّرق إلى الغرب .

ومن المستبعد أَن يقع يوسف ياسين في مثل هذا الخطأْ ، وقد يقع مثل ذلك من تداول النسّاخ والاعتماد على الذاكرة أَحياناً .

مؤْتمر الشّعراءِ عام ١٣٤٨ هـ .

تحدَّث الأُستاذ عبدالله العلي الزامل تحت هذا العنوان فكان فيما قاله[١] :

ركب جلالته سيارته من الرياض ، يرافقه أَخوه سمو الأَمير عبدالله وبعض رجال حاشيته وموظفو ديوانه وحرسه .

غادر الرياض يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الثانى ، فبلغ الشَّعرا يومِ الخميس فى ٣٠ منه والشعراءُ قرية بين الرياض ومكة تبعد عن الرياض ٢١٦ ميلا ، وعن مكة ٣٨٩ ميلا .

وهي واقعة في وسط أَعالي نجد ، طيبة الهواءِ خصبة المرعي .

وصل جلالته في الساعة الثالثة من النهار فلما أَقبل على مضارب خيام الجند هرع الجميع لاستقباله فواصلت سيَّارته الملوكية السَّير حتّى وصلت سرادق الأَمير خالد الذي أَعدَّ لاستقبال جلالته ، وترجل جلالته حتى وصل إلى مكانه من السرادق ، فأَقبل عليه كبار المجاهدين

(١) وكل ما ذكره منقول حرفياً من جريدة « أم القرى » .

والقادة . وقد وقف أكثر من ساعة يتقبل تحيتهم وتهانيهم ، بما أتم الله من عز ونصر وتأييد . »[1] .

ثم أخذ عبدالله الزامل بعد هذه العبارة يعدِّد من حضر لاستقبال جلالته وحضور المؤتمر من العلماء والروساء وأشياخ القبائل .

ثم قال : وفي اليوم الثاني انعقد المؤتمر عند الصباح برئاسة جلالة الملك ، وحضره سائر من ذكرنا من العلماء والقادة . ثم ذكر قرارات المؤتمر وما تم فيه من مناقشات .

وقد تحدث خير الدين الزركلي عن هذا المؤتمر وذكره بعنوان : اجتماع الشعراء ، وقال : دعا عبد العزيز بعض ذوي الرأي والزعامة إلى اجتماع في قرية الشعراء ، فاجتمعوا في أول جمادى الأولى ١٣٤٨ هـ (اكتوبر ١٩٢٩) .

ثم تحدث خير الدين عن ما قاله الملك عبدالعزيز في هذا الاجتماع وذكر مقرراته ثم قال : وبعد اجتماع الشعراء عاد إلى الرياض يعني الملك عبد العزيز .

قلت : ومعروف أن الملك عبدالعزيز أقام في الشعراء ثلاثة أسابيع عقد فيها هذا الاجتماع ثم رتب تنفيذ قراراته ووضع طريقة لتنفيذها ، وفي آخر أيامه أقام عرضة نجدية ، اشترك فيها عدد كثير من خيَّالة قومه وجم غفير من المشاة ، فكانت أشبه ما تكون بعرض عسكري منظم .

---

(١) أصدق البنود ٢٩٣ - ٢٩٤ .

وكان أثناء اقامته في الشعراء قد سكن في بيت من بيوتها داخل البلدة ، وأدى صلاة الجمعة في مسجدها مع المواطنين ، وقد سكنَّ رجال ديوانه في بيوت داخل البلدة قريبة من سكنه ، وقد تزوج في هذه الاثناء وصاهر أُسرة من أهل الشعراء ، فتزوج نورة بنت خلف بن ابراهيم العريني الجبري من بني خالد ، وكان خلف بن برهيم رجلا موسر كريماً ذا مكانة في البلد ، وطلقها عند ارتحاله .

الامام فيصل بن تركي في الشعراء : (١٢٥٠ هـ) .

قال ابن بشر في تاريخه : سار فيصل بجنود المسلمين فأغار على فريق من الدواسر في أرض العرمة ، ثم نزل قرب بلد تمير حتى اجتمع إليه باقي غزوانه فرحل بهم ونزل بهم الشعرا وأقام فيها نحو أربعين يوماً ، وأمر على المسلمين أن يجتمعوا عنده بعد صلاة العصر للدرس والمذاكرة، ثم بعث عماله إلى العربان يقبضون منهم الزكاة وهو في منزله فبلغه أن ابن الدجما وعربانه من قحطان هربوا من العمال وامتنعوا من أداءِ الزكاة ، فحشد بالمسلمين عليهم ودهمهم في مكانهم وقتل منهم نحو ستين رجلا وغنم المسلمون كثيراً من أموالهم من الإبل والغنم والأثاث ثم رجع إلى منزله في بلد الشعرا ، ووفد عليه رؤساء العربان محمد ابن فيصل الدويش رئيس مطير ، ومحمد بن قرملة رئيس قحطان وغيرهما وفي أثناءِ هذه الغزوة أتى إليه وفد أهل وادي الداسر وهو في منزله ذلك ، وطلبوا منه العفو والصَّفح عما جرى منهم فعفا عنهم ، وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وأرسل معهم أميرا .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف ، والإمام فيصل

إذ ذاك في بلد الشّعرا ، وفي هذه السنة في أولها والإمام في ذلك المنزل عزل صالح بن عبد المحسن بن علي من إمارة الجبل واستعمل فيه أمير عبدالله بن علي بن رشيد وبعث معه قاضياً الشيخ عبد العزيز بن عثمان ابن عبد الجبار [1] .

قلت : يلاحظ فيما ذكره بن بشر عن نزول الإمام فيصل الشعراء أنه جعلها مركزًا لانطلاق عماله واتخذ منها موعدًا لإستقبال رؤساء العشائر وأشياخ القبائل وما ذاك إلا لصلاح موقعها لذلك ، لوفرة مراعيها وكثرة مياهها ، وتوسّطها من البلاد ، ومنازل القبائل ، لا سيما وقد تم ذلك في نفس السنة التي تولى فيها حكم البلاد .

وكذلك يلاحظ المتأمل فيه شبهاً من اجتماع الشعراء في عهد جلالة الملك عبد العزيز الآنف الذكر في تفقد أحوال القبائل واصلاح شأنهم وتأديب الخارجين عن الطاعة منهم .

وقال ابرهيم بن عيسى : وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف سار عبدالله بن الإمام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة . وكان قد واعد طلال بن عبد الله بن رشيد أن يقدم عليه بغزو أهل الجبل في (زرود) وتوجه عبدالله إلى (زرود) فلما وصل إليها وجدد طلال بن رشيد وعمّه عبيد بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل قد نزلوا هناك ، فسار من (زرود) وعدا على مسلط بن محمد بن ربيعان ومن معه من عتيبة فصبحهم على (شبيرمة) وأخذهم . ثم أغار على الروسان وهم على (الرشاوية) وأخذهم . ثم توجّه إلى الشعراء ونزل عليها وقسم الغنائم ،

---

(١) عنوان المجد ٢ – ٧٢ - ٧٣ .

ثم قفل راجعاً إلى الرياض وأذن لأهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم.[1]

ومن الوقائع التاريخية ذات الأهمية في تاريخ هذه البلدة ما ذكره ابن بشر وتناقلته الأخبار، قال ابن بشر: في السنة الخامسة بعد المائتين والألف سارت العساكر والجموع من مكة، سيرهم شريفها غالب ابن مساعد مع أخيه عبدالعزيز إلى نجد لمحاربة أهلها وقتالهم. فسار عبد العزيز المذكور بقوة هائلة وعددوعدّة، وعسكر كثيف نحو عشرة آلاف أو يزيدون. ومعهم أكثر من عشرين مدفعاً، فنازلوا قصر بسام المعروف في السّر، وحاصروا أهله أكثر من عشرة أيام، ونصبوا عليه المدافع وضربوه ضرباً هائلا، فكادوه بأنواع القتال وليس في ذلك القصر الاّ نحو من ثلاثين رجلا، من أهله ومن هتيم وغيرهم فلما رأى الشريف امتناع هذا القصر ولم يعطوه الدنية رحل عنهم وكان بناء هذا القصر ضعيفاً، وأهله أضعف، ولكن الله إذا قضى أمراً كان مفعولا[2].

تم سار غالب بن مساعد الشريف وأتبع تلك الجموع والعساكر بعساكر ومدافع، قيل إن معه من المدافع سبة واجتمع بعـد العزيز وجنوده ومدافعه، فسار الجميع ونازلوا قصر الشّعراءِ القرية المعروفة في عالية نجد، واستداروا عليها بالعساكر والمدافع وحاصروها اشـدّ الحصار وكادوها بأنواع القتال، وساقوا عليها الأبطال، وجعلوا بين رصاص المدافع سلاسل من الحديد، وربطوا فيها ضلوع الحديد، وضربوا بها الجدار، وأقام غالب على تلك القرية أكثر من شهر فرحل

---

(١) عقد الدرر ١٣. (٢) أنظر لتحديد وصف قصر بسام رسم البرود.

منها على فشل . وقتل من قومه أكثر من خمسين رجلا . وليس في تلك القرية إلاَّ نحو أَربعين رجلا . ورجع منها إلى أَوطانه وتفرقت جموعه وعربانه .

قلت : وفي فشل قوات الشريف غالب في حرب هاتين القريتين الضعيفتين وهزيمته عبرة لمن اعتبر ، (وما النَّصر إلاَّ من عند الله) ففي قصر بسام هزم وغنم أَهل القصر أَحد مدافعه وما زال محفوظاً عندهم ، وأَهل الشعراءِ تمكنوا من قتل الجمال التي تحمل المدافع .

وفي حرب الشريف غالب وحصاره لقرية الشعراءِ وهزيمته في هذه الحرب يقول شاعر من أَهل الشعراءِ ممن حضروا هذه الحرب يذكر هزيمة الشريف وعدد مدافعه ، وهو يتفق مع ماذكر بن بشر في عدد المدافع واسمه صعب بن عبدالله .

يا ذِيبْ لاتَقْنِبْ والاشرافْ يَرمون	وَبْيني وَبْينكْ مبْرماتْ اللِّياحِ [2]
يَا ذيبْ نادْ سباعْ تَيْما يجرُّون	زَمْل المدافعْ سَبعة بالمَـراحِ [3]
شريفْ مكَّهْ غالبْ اللِّي يقولون	لَفَظْ عنانْ الحربْ واقفىوَراحِ [4]
جونايبُون لكلمة الحق يطفون	وجا خِزيهم على خفافالنواحي [5]
منْ دون ديْرَتْنا تَرىَ الغَوش يثْنُونْ	وكمْ وَاحد جدِّدْ عَليهَ النِّياحِ [6]

(١) عنوان المجد ١ - ٩٦ - ٩٧ .

(٢) تقنب : تعوى بصوت مرتفع . مبرمات : الأبراج . اللياحى : الحيطان المنيعة .

(٣) سباع : جمع سبع . تيما : هضبة قريبة من الشعراء . زمل : جمال . فى المراح : ميتة .

(٤) لفظ عنان الحرب : تخلى عن قياتها عجزاً وهزيمة .

(٥) جونا : جاؤنا . يبون : يبغون . خفاف النواحى : أطراف البلد غير المأهولة .

(٦) ترى : أعلم أن . الغوش : الأهالى . يثنون : يعودون للكر بعد الفر . جدد عليه النياح : قتل وعات النوائح تنوح عليه من جديد .

في هذه الأبيات يشيد الشاعر بحصانة سور القرية وأبراجه الدائرية الشكل ، ثم يذكرفشل الشريف في هذه الحرب وهزيمته آيسا من تحقيق مطامعه ، ويذكر أنهم قتلوا سبعة الجمال التي تحمل مدافعه السبعة ، ويقول إن ضرره لم يصب إلاَّ النواحي الغير مأهولة فلم يثقلهم ذلك ، ثم يشيد بصبر أهل القرية في الدفاع عنها وحدبهم دونها ، وأخيراً يشيد بكثرة القتلى الذين أصبحت النوائح تجدِّد نواحها عليهم من قوم الشريف .

خـبر الشريف حسين حين غزا نَجْدًا :

في عام ١٣٢٩ هـ بعث الشريف حسين بن على ابنه عبد الله إلى نجد ليستميل رؤساء العشائر وأشياخ القبائل إليه ، ولئلا يتَّجهوا بولائهم إلى المغفور له – الملك عبد العزيز آل سعود – الذي أصبح يغير في هذه البلاد بين حين وآخر في تلك الآونة ، وبعث معه عدداً من وجوه الأشراف ورافقته قوة عسكرية معظمهم من أهل الرَّس ، وانضم إليه رؤساءُ قبيلة الروقة من عتيبة ، فوصل إلى قرية نفي ثم ارتحل منها ونزل على بلدة الشعراءِ ، وكان يعاني نقصاً في الزاد ، كان منزله في الشعراءِ في غربي البلدة ، على ضفة الوادي الشرقية ، ولم يكن أَهل الشعراءِ متحذرين منه لأَنهم لم يتوقعوا منه أذى ، وبعد أَن أَقام في منزله ثلاثة أيام وبتأثير من بعض رؤساءِ قبيلة الروقة بعث فوزان الشريف ومعه كوكبة من الجند والعبيد إلى أَمير البلدة – كان ذلك على غرة – وطلب منه أَن يحضر له من فوره ثلاثة من الأَهالي هم : عبد الرحمن بن إبرهيم بن خلف ، ووالدي عبدالله بن ابرهيم بن جنيدل ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ، فاستراب الأَمير من أمره

فتلكأ قليلا ، فلطمه في خده لطمة قوية وسبه ومشى إلى هؤلاء الثلاثة بقوته فاعتقلهم من بيوتهم ، وقد اختار هؤلاء الثلاثة لأن من معه من رؤساء الروقة أشاروا عليه بذلك ، وقالوا : إذا أخذت هؤلاء الثلاثة رهائن أدركت من أهل الشعراء ماتحتاج إليه من الزّاد والمؤن .

حدثني أبي قال : كان اعتقالنا على غرة ، ولو أننا كنا في حالة خوف من الشريف لاستطعنا صده عن البلدة . أخذونا واحداً واحداً في آن واحد ووضعونا تحت الحراسة المشددة ، في خيمة مقفلة ، ووضعوا في أعناقنا سلسلة من الحديد ثقيلة ، انهكت رقابنا ، وكان الذي يضع الأقفال في السّلسلة على رقابنا عسّاف العساف من أهل الرس – كان في ذلك الوقت شاباً في عنفوان شبابه – وهو المسؤول عن حراستنا ، وكان رئيس القوة العسكرية إبرهيم الدّخيل الأعرج ، وكان يمرّ علينا بين حين وآخر يتفقد أمر الحراسة ، وكان شرساً غليظاً ، وبعد أن أتموّا شؤون اعتقالنا طلبوا منا دفع مبلغ قدره ثمانمائة ريال فرانسة لخزينة الشريف ، غير أننا اعتذرنا عن دفع أيّ مبلغ من المال ، وقلنا إننا لا نقدر على دفع شيء ، لأن البلدة فقيرة ، وأهلها معسرون . وكان رسول الشريف إلينا الذي يطالبنا بدفع هذا المبلغ يتكرّر علينا بين حين وآخر ، وهو بجاد بن راجح أبو خشيم ، أحد رؤساء قبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة ، وهو كذلك الذى أشار على الشريف وأغراه باعتقالنا واستطاع أن يؤثر عليه لأغراض شخصيّة خاصة به .

بقينا مرتهنين أيّاماً قليلة غير مستسلمين لدفع المبلغ المطلوب .وكان مع الشريف من قومه من لم يرضهم هذا العمل بل يرون أنه عمل مزر

بالنسبة للشريف، وأنه تأثير شخصي من بجاد أبو خشيم، منهم الشريف خالد بن لوي.

ولما عزم الشريف على الرحيل أتى إلينا بجاد أبوخشيم - ويبدو أن الشريف قد ضاق بأمرنا - فصالحنا أبوخشيم على دفع أربعمائة ريال لخزانة الشريف ومائة ريال لأبو خشيم خاصة، ومن ثم قمنا بدفعها وأفرج عنا في صباح اليوم الذي ارتحل فيه الشريف من البلدة.

وعندما أفرج عنا ذهبنا إلى سرادق الشريف لنسلّم عليه، وليس ذلك رغبة في السلام عليه، ولكن لنرى كيف يكون شعوره نحونا، دخلنا عليه وسلمنا عليه وتحدّث إلينا وكان فيما قاله بشأن اعتقالنا: ياعيالي حاجة ما انقَضَتْ وعوره ما انَستَرتْ، ولكن إن شاءَ الله تحجون وتجونا في مكة ونشرّهكم.

ارتحل من بلدة الشعراءِ عائداً إلى مكة، قال أبي: إنه بلغه أن الحسين ابن علي لما بلغته أخبار معاملة إبنه عبدالله للناس في نجد لم يرض عنها، وأمره بالعودة إلى مكة، ولامه على معاملته أهل القرى لأن في ذلك تنفيراً من جانبه لمن هو مبعوث بصدد استمالتهم إليه، وكان مما دفعه على هذا التصرف أن بعض مرافقيه من رؤساءِ البادية حرّضوه على ذلك، وقالوا له: إنَّ أهل هذه القرى يزوِّدون عبد العزيز ابن سعود بما يحتاجه كلما مرَّ بها.

وقد عامل أهل الدوادمي تمثل عمله باهل الشعراءِ.

أما موقف أمير الشعراءِ وجماعتها من اعتقال هؤلاءِ الثلاثة فان الفرصة لصدِّ الشريف ومحاربته أفلتت من أيديهم لأنه نزل البلد

ودخلها قومه في حالة أمن من الجانبين واعتقال هؤلاء من أهلها وقع مفاجأة غير متوقع منه عملها .

قال أبي : وقد جرت مشاورات واتصالات سرية بيننا – ونحن في المعتقل – وبين أمير البلدة وجماعتها ، فرأينا أنَّ نتريَّث في الأمر دفعاً للشر بطريقة المفاهمة ، وأن لا يقوم أهل البلد بأي عمل ضدّ الشريف ما لم يَنَلْنَا نحن المعتقلين منه شر أو يعزم على السفر بنا معه معتقلين ، فاذا وقع منه شيء من ذلك فلابد من محاربته . ولكن الله سلم ، وتبين لنا أن الأمر كله لا يعدو نشاطاً مغرضاً قام به بجاد أبو خشيم عند الشريف فصادف منه استجابة لا روية فيها .

سكان بلدة الشعراء :

سبق القول أن الشَّعراء كانت قديماً ماءٌ لبني نمير ، غير أن الذين الذين عمروا بلداً واستقروا فيه ، هم آل مغيرة ، ولا يعرف في الشعراء آثار مبانٍ سكنية من قبل مساكن آل مغيرة ، فان قبيلة آل مغيرة استقرت في الشَّعراء ، وبنوا منازلهم في أسفل الوادي شمالا من البلدة الخالية ،وكان شيخ هذه القبيلة يدعى عجل بن حنيتم ، كان هذا الشيخ قويًّا قاسياً وكانت عنده قوة عظيمة من الرجال والخيل ، وآثار قصره المتبقية منه تدل على المنعة والقوة ، كان قصره في ضفة الوادي الغربية إلى جانب روضة فسيحة وآبار زراعية محاذياً لطرف جبل ثهلان الشمالي الشرقي ، يدعى في هذا العهد قصر عجل .

وقد سيطر بقوة قبيلته على ما حوله من البلاد ، وجعل له حمى امتد شمالا إلى ماءِ أفقرى وجنوباً إلى ماءِ حلبان وشرقاً إلى ماسل ،

احتمى هذه البلاد الواسعة فلا يدع أحداً يمر بها ويشرب من مياهها حتى يدفع له بكرة من إبله ، ولم يعرف لهذا الزعيم بنون إلاَّ ابنته شَمَّا التي لها شهرة ولها أشعار وأخبار أيام سلطان أبيها في هذه البلاد ومن شعرها :

كَمْ وَسَمنا على الشَّعرا مِنْ زَيْن بَكره   جابَتْها الأَنْضَا والوجيهَ السَّمايح
مَوَارِيدْها بالقيظ قِلبانْ ماسَلْ   ومَداهِيلْها الشَّعَرا سَقتْها الرَّوايح
وأَجَارْ عليهم يا أَفْقرى ما يُجْونْها   إلى العِدّ مَطوِيَّ الجبا بالصَّفايح

بهذه الأَبيات تذكر العدد الكثير من البكرات التي يضع والدها عليها سمته ، تأْتي إليه غنائم أو تهدى له مقابل ورود مياه هذه البلاد التي ذكرتها في شعرها .

وتقول في شعر آخر :

أَلاَ يا بلاد جَنْب تيما مقيمهْ   مَا دَامت الشَعرا هَيام قَليبه
أَخَذْنا على ولد الشريف بن هاشم   علَى الحَوْض بكرَه منْ وردها يجيبه

وفي هذا الشعر تذكر أَن الشريف ورد الشعر وأَنهم أَخذوا منه عن كل حوض شرب منه قومه بكرة ، وأَن كلَّ من يرد بلادهم يعطي عن كلَّ حوض بكرةً كما أَخذوا من الشريف بني هاشم .

ويقول محمد بن بليهد : فأَما القبائل التي سكنت في الزمن القديم فالقبيلة التي كانت لها الشوكة والقوة والغلبة على جميع القبائل هم بنو لام ، فهم أَهل البلاد في القرن العاشر ، صاروا هم أَهل الوطن ومن عداهم أَجانب عنه . وامتد بقاء بني لام في نجد في أَواخر القرن التاسع وجميع القرن العاشر . وبنو لام ثلاثة بطون عظيمة ؛ كثير

ومغيرة ، وفضل . فأما آل مغيرة فهم في عالية نجد يرأسهم عجل بن حنيتم ، ويسكن وادي الشعرا ، ويتجوَّل في بقية بلاد العرب . ويوجد الآن قصر له آثار في وادي الشّعرا يعرف عندعامة أهل تلك الناحية بقصرعجل بن حنيتم ، ولا يسكن تلك النواحي أحدمن الأعراب إلا في جواره . أما الرئيس الثاني من رؤساء بني لام ، فإنه ابن عروج ، يرأس آل فضل وآل كثير ومساكنهم في أسافل نجد ، ولا ينازعه فيها أحد لا عند الكلأ ولا عند غيره .

فلما انقضى القرن العاشر أخذ نجمهم في الأفول ، وبلغني عن الثقاة في تاريخهم أن سبب ذلك هو الخيانة ، وعدم المبالاة بالعهود والمواثيق والجوار وما يتصل بها من عادات حميدة ، وقد انقرضوا وجَلَوا عن نجد ، ولا يوجد لهم اليوم فيها لا قليل ولا كثير [١] .

قلت : يلاحظ أن : محمد بن بليهد قال : إن بني لام جلوا عن نجد ولا يوجد لهم اليوم فيها لا كثير ولا قليل ، والواقع أن معظمهم انزاحوا إلى بلاد الأحساء والخليج العربي ، وقد أشار إلى ذلك إبراهيم بن عيسى في تاريخه في حوادث عام ١٠٨٥ هـ فقال وفي هذه السنة حدروا بوادي الفضول إلى الشرق [٢] .

والواقع أن الفضول تأخر كثيرون منهم في نجد بعد أن حدرت باديتهم إلى الشرق .

ولم يخل نجد من قبائل بني لام – آل كثير وآل مغيرة – خلوا كاملا ، وانما خلا منهم كقوة قبلية ضاربة ولكن بقي لهم بقايا كثيرة متفرقة في بلدان نجد حضرا مستقرين .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٢٧ - ١٢٨ . (٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ٦٦

بنو زيد وهتيم :

بعد ارتحال آل مغيرة من الشعرا أَصبح ينتابها أُسر من بني زيد ، يأْتون إليها من قرى العرض القريبة منها ، يأْتون إليها في الشِّتاءِ ويزرعون فيها ، فاذا جاءَ وقت الصيف ارتحلوا منها إلى قراهم لأَنها وبيئة فى الصّيف بسبب كثرة مياهها والمستنقعات في واديها ويقول في ذلك شاعر منهم :

الشَّعَرَا بلاد مَريّة عَلَى الخُورْ   والاَّ لي وخِيْم جَنَابها [1]

يقول هذا الشاعر أَن ماءَها ومرتعها مريئان للمواشي ولكنها بلدة وبيئة للإِنسان .

وقد أَقام هؤلاءِ لهم بيوتا يسكنون فيها كلما عادوا إليها ، وبيوتهم باقية آثارها في ناحية البلدة الشمالية تسمّى : قصور بني زيد .

في هذه الأَثناءِ أَخذ يفد إليها أُسر من هتيم ينتقلون إليها من بلدة نفي ، وربما كانوا أَصلا من بلاد القصيم ، استقر هؤلاءِ فيها وبنوا لهم مساكن فيها ، ومساكنهم هي أَقدم مساكن البلدة الحالية ، كانوا يعملون في الزراعة ويتاجرون مع البوادي التي ترد مياهها وترتع في مراعيها الخصبة .

بعد أَن استقر فيها هؤلاءِ من هتيم ـ وكانوا يلاقون أَذى واضطهادا من البادية ـ أَخذ بنو زيد يفدون إليها من قرى العرض القريبة منها ـ القويعّية وقراها ـ ويستقرون فيها، ويقال إِن أَول من استقر فيها منهم محمد العجاجي ، انتقل إليها من قرية القصورية ، الواقعة في غربي العرض ، وكان فلاحا وعلى جانب من القوة والثراءِ ، فحفر له بئرا

(١) مرية : مريئة المـاء والهواء والمرتع . الخور : المـاشية ، من الإبل والغنم . وخيم : وبيء . جنابها : ماؤها وهواؤها .

وغرس عليها نخلا وسوره تسويرا منيعا قويًّا ، وكان جنوبا غربيا من البلدة بينه وبينها بطن الوادي ولا زالت آثاره باقية ،غير أن محمد العجاجي هذا لم يستطع إصلاح أحوال القرية وتنظيم علاقاتها مع قبائل البوادي المتجولة حولها ، ثم انتقل إليها آل فهيد من آل مسعود من بني زيد من بلدة القويعية ،وتولُّوا إمارتها ونظموا علاقاتها مع القبائل وبقيت امارتها في أيديهم حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري حيث ضعفوا وانقرضوا ،ثم انتقل إليها أبناءُ عمهم آل ناصر من آل مسعود من بلدة القويعية وتولوا إمارتها وما زالت في أيديهم إلى هذا العهد .

أخذ أهل البيع والشراءِ والتجار يتوافدون عليها من مختلف البلدان ولا سيما من بلاد الوشم ومن قرى العرض وغيرها واستقر فيها الكثيرون منهم إلى جانب أهلها من بني زيد وهتيم . اشتغل بعضهم بالتجارة وبعضهم بالزِّراعة فاتَّسعت تجارتها ونمت زراعتها ، ومعظم سكانها من بني زيد ومن الوهبة من تميم ، وفيها أُسر من عتيبة ومن مختلف قبائل نجد وأصبح لها صلات تجارية مع بلدان العارض والوشم والقصيم والحجاز ، وكانت مرتبطة بقضاءِ القويعية خلال تاريخها إلى عام ١٣٥٠ هـ حينما تأسّس مركز الدوادمي فارتبطت به إداريا وقضائيا .

وقد عدَّها بعض المؤرخين من قرى الوشم منهم محمود شكري الألوسي [١] .

والواقع انها من قرى بلاد العرض تابعة له إداريا وجغرافيا ، وليست من بلاد الوشم .

ومن الملاحظ أن سكانها الذين عمروها في أول نشأتها ومنهم

---

(١) تاريخ نجد ٢٥ .

أُمراؤها كلهم من بلاد العرض ، غير أن لها صلة تجارية مع مدينة شقراءِ كغيرها من البلاد ، ومعظم سكانها الذين يعملون في التجارة انتقلوا إليها من بلاد الوشم .

وهذه البلدة لا تزال عامرة ، فيها سوق للبيع والشراءِ،وفيها محطة بنزين،ومشروع ماءٍ عذب موزع في البيوت بواسطة شبكة أَنابيب ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين، وفيها مستوصف ومكتب بريد .

تحوّل طريق الحجاز :

ذكرت فيما سبق أَنها واقعة على طريق القوافل بين بلاد العارض والوشم وبين الحجاز ومرور الملك عبد العزيز عليها في رحلاته وأَثر هذا الطريق عليها .

وقد بقي هذا الطريق مسلوكا حتى بعد أَن تغيرت وسائل المواصلات وحلَّت السّيارات محلّ الابل ، فكان البنزين ينقل من جدة ويودع فيها لتزويد السيارات باحتياجها منه عند مرورها، بقيت الحال على ذلك سنوات قليلة تم تحوّل منها إلى الدوادمي لتأْثير عوامل طبيعّية ، فكان تحوّل الطريق عنها إلى الدوادمي بداية فى تحوّل السّوق التجارية منها إلى الدوادمي ، لما لخط السيارات من الأَثر في تسهيل نقل البضائع والمسافرين بين جدة والرياض وما بينهما من القرى ومراكز الاستيطان ، مثل عفيف والدوادمي وغيرها ، ممَّا دعا الكثيرين من أَهلها إلى الانتقال منها إلى الدوادمي وإلى عفيف وغيرهما من البلدان ، فأَصبح مركزها التجارى في حالة ضعف وتدهور سريع ، وكذلك أَصبح للتّطور الاجتماعى في مدينة الدوادمي أَثر كبير عليها ، فقد اجتذب كثيرا من

سكانها فانتقلوا إليها ، حيث توفرت مرافق مختلفة تستقطب الأنظار ، كتوفر التعليم بمراحله وأنواعه المختلفة فيها ،ومكتب الضمان الاجتماعي ، ومستشفى حديث ، وغيرها . إلى جانب السوق التجارية النشطة ، ولا سيما والكثيرون من أهل الشعراء أهل تجارة ، ولهم فيها نشاط معروف .

المستوى الثقافي :

كان في هذه البلدة كتّاب (مدرسة) لتعليم القراءة والكتابة وله عناية خاصة بدراسة القرآن الكريم ، فعامة أهلها يقرؤن ويكتبون ، ومن بينهم من يحفظون القرآن عن ظهر قلب ، والمعلم الذي يعلم فيه هو - في الغالب - الذي يؤم الناس في الصّلاة ويتولى خطبة الجمعة ،وعقد النكاح وكتابة العقود الشرعية وقراءة الأحاديث النبوية في المسجد بعد صلاة الفريضة ، وكذلك قراءة المواعظ والنصائح الدينية .

استمر هذ الكتاب يقوم بمهامه على مدى السّنين حتى تم فتح المدرسة الابتدائية الحديثة فيها عام ١٣٦٩ هـ فانفصل التعليم عن إمامة الصلاة ، وأصبح منوطا بمعلمين خاصّين وانصرف المتعلمون عن الكتاب إلى المدرسة الحديثة ،وأقفل الكتاب وانتهى دوره التعليمي من ذلك التاريخ .

أما الناحية الأدبية فانَّ من الأُدباء الذين سكنوا في هذه البلدة محمد بن عبد الله بن بليهد فانه كان ينتابها في شبابه ،ثم تزوّج فيها وسكنها في آخر حياته ، وولد له فيها بنون منهم الأُستاذ عبد الله الوكيل المساعد لامارة الرياض ، وقد ألف كتابه « صحيح الأخبار »فيها ، وقد اكثر من ذكرها في شعره الشعبي ، وقد أجاد في وصف الربيع فيها والتشويق إليها في قصيدته التي يقول فيها ، وهو يخاطب الشاعر الشعبي عبد الله اللّوح ، وهو كذلك له فيها زوجة :

عَسى السَّحَابْ اللِّي وَرَا النِّير له ضَوْحْ

إلَى رَنّ رَعَّادهْ وهَبَّتْ لهْ الرِّيحْ

يمطِرْ عَلى دارٍ محاذ لَهَا ضَوْحْ غَرْب وَهْي شَرْق عَن أُمّ المراويحْ

يَامَا وقَفْ فيجَالَهَا كلّ مَمْدُوحْ مِدْهَالْ سَمْحِينْ الوجيهْ المفَاليحْ

بْوَاد إلَى سَالَتْ مَغَانيهْ لهْ نَوحْ بالعشِبْ والقَيْصوْم والَرمثْ والشّيحْ

يَرْعَاهْ فيما فَاتْ ثِبتَانْ وطلُوحْ وَبَرقا مَتيَّهة البكارَ المِوَاضِيحْ

أَخَذتْ فيها سَجّة تَنْعَش الروُحْ مِربَاعْ ماجَافي عُروْضهْ سِوَاميحْ

وَينْ أَنتْ عَنْ عَدلاتْ الايَّام يَا اللَّوحْ

هذا الصّلاحْ ولاَ يَبِي ذَودْ تَصْليحْ

أَبْطَا عَسَى مَاجَاهْ عَارِضْ وسَامُوحْ أَيَّامْ خُبْري مَاهْنَا إلاَّ التِّمازيحْ

العذرْ مَامِنْ عذرْ والدَّربْ مَفْتُوحْ عَلى الفُروتْ مبَعّدَاتْ المصَابَيحْ

لَعَادْ لِكْ بَيت وبنْت ومَصْلُوحْ بَينْ الهضيبْ وَبينْ سِمْر اللّحاليحْ

فانْ كنتْ للدنيــا مشِيح وَمشْفُوحْ

فاجَمعْ وَلاَعمِّكْ علَى المــالْ بِشْحِيح

قدَّامْ أَحذِّرْ بَاين مِنك مَنْضُوحْ يِعْطِي عَنْ المِحْذَارْ صَدَّهْوتَصْفيحْ

وله شعر كثير في ذكر الشعراءِ . وله ديوان مطبوع من الشعر العربي الفصيح .

ومن الأُدباءِ سعد بن محمد بن يحيي ، نشأَ فيها وحفظ القرآن في ريعان شبابه ثم ارتحل سَنوات لطلب العلم ، ودرس في الرياض على الشيخ عبد الله بن عبد اللَّطيف والشيخ حمد بن فارس والشيخ سعد بن عتيق وغيرهم ودرس في شقراءِ على الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى وغيره وبعد أَن أَدرك وكان له المام استقر في بلدته ولم يرغب في ولاية المناصب .

له معرفة بأساليب الشعر وأوزانه وله إدراك فى اللغة والنحو ، يجيد الشعر العربي والشّعر الشعبي ، يتسم شعره بالسهّولة والخلوّ من التكلّف ، ومعظم شعره في الرثاء ومراسلة الاخوان ، وله شعر في الحكم والنّصائح والألغاز .

ومن قصيدة له بمناسبة مبايعة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز ملكاً على البلاد :

فَعِشْ يافيصلَ الإِسْلَام فينا ... فأَنت الشّهمُ والغَيثُ المريع

أَبا عَبْد الإِله سَمَوتَ طفلاً ... ومنكَ السَّعىُ يُحَمدُ والصّنيعْ

أَبا عَبد الإِله بَذَلْتَ نُصحاً ... لِيَرْتاحَ المكلَّفُ والرّضيعُ

إِذَا ما قمتَ في النادي خَطيبًا ... لسانُكَ بالفَصَاحَةِ مُستطِيعُ

حَلَلتَ المُشكِلاتِ بِحُسْنِ رَأْي ... وأَنتَ لَنا المُودَّعُ والوَديعُ

علَى هَام السّماكِ بنيتَ مَجْدًا ... هَنَاك المُجد والعِزّ الرّفِيْعُ

هنيئًا يا ابنَ عاهلنا هَنيئًا ... أَبوك الخَيرُ والَطوْدُ المنيْعُ

فكمْ دَافَعتَ عَنّا مِنْ عَدوٍّ ... لَهُ الأَهدافُ والكَيدُ الشَّنِيْعُ

رَعَاكَ اللهُ من مَلِكٍ رَعَانا ... وسُرّ الفَردُ مِنّا والجميْعُ

بنى عَبْد العَزْيزِ لكم بناءٌ ... بناهَ جدٌّ جَدّكمُوْ رَفيْعُ

فكوَنوْا حَلَقة دُون الاعادي ... على أُسِّ الشريعة لايَضيْعُ

فلا ملك يَدُوم بَغيْر دين ... بلَى إِنَّ الخَرابَ له سَرِيْعُ

وأَنتم من حُماة الدِّين أَصْلاً ... وفرعًا ، في السِّنين لَنَا رَبِيْعُ

ومن قصيدة طويلة رثى بها الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، قال :

أَيُّها المُسلمون لا حُزنَ إِلاَّ ... عندَما ترحَل النُّفوسُ الغَوالي

مثـل شيخي محمـد بن إبراهـيمَ مُوفي الجواب عنـد السؤالِ

ذكرُ شيخي وفَضْلهُ مثلُ ضَوءٍ فوقَ عال من شامخاتِ الجَبال

قامَ فينا خمسينَ عَاماً خَطيباً مُذْ وفاة المرحُوم حتّى المآل

نَشَر العلمَ في الشَّباب بنُصح وتوالَتْ دُروسُه غيرَ قال

حلقُ الذِّكر حَولَهُ كل وقت ويُجيدُ المثالَ بَعْدَ المثال

كم عَويْص يُحل منهُ بِفكرْ بجَواب يُنيرُ مثل اللآلي

قد أُصِبْنَا بفقده ورَضينا سنَّة الله في القُرون الخَوالي

لهف نفسي على رجال وجيل خلّفونا فَيَالهم مِن رِجَال

حلَقُ الذكر حَولَهُم دَائراتٌ في غدوّ الأَيام والآصال

قد عَهِدْنا الرِّياض روضات علم من رياض الجنَّاتِ في كل حَالِ

كم غَريب مُهاجر حَلَّ فيْهَا يَطلُب العلم وقتَ بيض الليالي

عَمَـد المسجد القَديم نَرَاها كلَّ أُس منها يَرُاعيـه تَانِ

ومن لطيف الغازه قوله في المروحة المصنوعة من سعف النخل ، وكان الناس في نجد يسمّونها المهفّة والمروحة ، وقد بعث إليَّ بهذا اللغز ، كان ذلك قبل انتشار المراوح الكهربائية في البلاد ، وقد أَجبته عليه ، قال :

وذات يد بين اليدين عزيزة مطهّرة من فرع أَصل مُطَهَّر

فَطوراً تراها بالحليِّ كأَنَّها من الحسن ذات البعل لم تتعطَّر

وطورا تراها في ملاحة أُمِّها على خَلْقها حَسناءَ لم تتغَّير

فقلت في الجواب :

فتلك التي تدعى لدينـا مَهَفَّة ومروَحَة في شَكلِها المتَخير

ومن سَعَف النَّخل المُطهَّر أَصلها وتـأْخذ في تلوينها حُسنَ مَظْهَر

لَها حين يـأْتي الصَّيف شأْن معالوَرى إذا ما اشتكوا من حَرِّه المتَسَعر

وقال في النخلة :

أيُّها الإخوة الكرام أَجيبُوْا عَنْ سُؤالي وها إليكم سؤالي
عن فتاة كريمة الأَصل تَسْموا تنتج الآنسات مثــل اللّآلي
كلَّ بنت منهن تنتج بنتا لا تبالي في الشمس أَو في الظِّلال
دمتْمو أَيُّهــا الكرام بخير لا تزالون تكسبون المعــالى

فقلت في حلِّةٍ :

ها إليك الجواب من غير شك يا أَخَا الفضل وَاضحاً في مَقالى
إنَّها النَّخلة التى تنتج الطَّلْـع حسانا معـروفة بالجمـال
كلّ حَسْناء منه تنتج بِنْتاً ثمـرة فنواتهـا بالتَّـوالي
لا تبالي في شمْس أَو في ظِلال كان إنتاجُها في وضعه لا تبالي
إن هذا جَوابُ ما أَنت عنه سائل ، عشت من كريم خلال

وقال في امرىء القيس بن عدي الكلبي :

من امرؤ حاز بالاسلام مكرمة من حين أَسلم املتها الرَّوايات ؟
له بنات ثلاث قد شرفن به هُنَّ الرَّبابُ وسلمى والمُحَيَّاةُ

وخبر امرىء القيس بن عدي الكلبي هو أَنه قـدم على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقام بين يديه وحياه بتحية الخلافة ، فقال عمر : من أَنت ؟ قال أَنا امرؤ نصراني ، أَنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي ، فعرفه عمر ، فقال له رجل : هذا صاحب بكر بن وائل الذي أَغار عليهم في الجاهلية يوم فلج ، قال فما تريد ؟ قال أَريد الاسلام . فعرضه عليه عمر فقبله ، ثم دعا له برمح فعقدله على من أَسلم بالشام من قضاعة ، فأَدبر واللَّواءُ يهتَّز على رأْسه ، ونهض على ابن أَبي طالب رضي الله عنه ومعه ابناه حسن وحسين رضي الله عنهما

حتى أدركه وأخذ بثيابه فقال له ياعمّ ، أنا علي بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره، وهذان ابناى من ابنته وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا ، فقال : قد أنكحتك يا على المحياة بنت امرىء القيس ، وأنكحتك ياحسن سلمى بنت امرىء القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرىء القيس .

وفي ابنته الرَّباب وابنتها سكينة يقول الحسين بن على رضي الله عنه :

لعُمرك إنَّني لأَحبَّ داراً تـكون بها سكينة والرُّباب
أَحبُّهما وأبذل جـلَّ مالي وليس لعاتب عنـدى عتاب
فَلَستُ لهم وانْ عابوا مُطيعاً حياتي أَو يُغَيِّبَنِي التَّراب

كانت الرَّباب من خيار النِّساءِ وأَفضلهن ، وخطبت بعد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فقالت : ما كنت لأَتخذ حَماً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن شعر سعد بن محمد بن يحيي الشعبي قصيدة قالها في رثاء والدي رحمه الله ، قال :

أَبُو جَنيدِلْ رَحَـلْ بالزَّين تاسِعْ رجَبْ ضبْـط الأَيَّام
سَنَةْ ثلاثمايَهْ وتسـعِيْن وأَلْف بتـارِيْخ الاسْلام
مَرحُومْ يا مِطعْم المِسْكِينْ فى كلَّ عام بعَـدْ عَام
يجالْس اهْل الأَدبْ والدينْ ويحيدْ عَن شبهْ الأَنْعام
بَيْعـه سَماح بَنقدْ أَوْ دَينْ بالقَبـْض والَّا بالأَقْلَام
حلو حَديثـهْ برفقْ ولينْ للنَّقِلْ ما هُوبْ غَشَّـام

(١) أخبار المراكسة ٩٨ - ٩٩ .

أَنا جليسهْ كثير سنينْ يوم البَلَدَ غِصنْها نام
شَهَّرْ جنيدلْ مع البَادِينْ والحضِرْ في ماضي الأَعْوام
عَسَاهْ مِمَّنْ يسير يمينْ يَومْ الحَشِرْ فَوقَ الأَقْدام
نَرجو لهْ العفْو يومْ الدينْ من ذي الجَلال والاكرام

ووالدي الذي رثاه الشاعر سعد بن محمد بن يحيا بهذه القصيدة هو عَبد الله بن إبراهيم بن جنيدل ، الذي سبق أَن مر ذكره في خبر الشريف عبد الله بن الحسين حينما اعتقله هو ورفيقيه ، في بلدة الشعراءِ رهائن في المبلغ الذي طالب أَهل الشعراءِ بدفعه .

ولد في بلدة شقراء كبرى بلدان الوشم، وشبَّ فيها وتعلم القراءَة والكتابة ، في كتاتيبها فأَدرك وأَجاد القراءَة والكتابة صغيرا ، وقد نشأَ نشأَة الفقير الكادح ، وعمل في التجارة صغيرا ، وكان الشيخ على بن عيسى قاضي بلاد الوشم هو وأَخوه يعملان في التجارة ، ولهم تجارة واسعة ، فرأَى الشيخ فيه ما أَعجبه ودعاه إِليه وجعله يعمل في التجارة مقابل ثلاثة ريالات فرانسة في الشهر – وكان هذا الأَجر يعتبر أَجراً لا بأْس به في ذلك الوقت – وبعد أَن سافر مرتين وجرب وشاهد ما يدره العمل التجاري من الربح – وكانت أَسفاره للبادية – تخلى عن العمل لهم بالأَجر ، وأَعطوه البضاعة بطريق المضاربة ثم أَخذ يوسع تجارته ونمت في يده ، وكانت بلدة الشعراءِ في ذلك العهد تمثل سوقاً تجارية هامة للبوادي ، يرتادها التجار من كل صوب فاستقر فيها عام ١٣١٨ هـ ، قبل أَن يفتتح الملك عبد العزيز آل سعود الرياض بسنة واحدة فأَثرى فيها واتَّسعت تجارته مع البادية ومع بعض البلدان .

وكانت علاقته بالشيخ علي بن عيسى في شقراء ذات أثر في تهذيبه وشحذ مواهبه العقلية وأصبح محباً للعلماء مجلاًّ لهم مقدِّراً لرجال الأَدب ميالا إلى مجالستهم ، عاش على ذلك طيلة حياته حتى توفي .

كان ذكياً حافظاً متكلماً ، له عناية كبيرة بأَخبار العرب وأشعارهم ، وله معرفة واطِّلاع في تاريخ القبائل وأَخبار رجالها ، وله خبرة واسعة في تحديد المواضع في نجد وسكانها من القبائل ، يحفظ الكثير من الشعر العربي ، لا سيما شعر الحكم ، ويحفظ الكثير من الشعر الشعبي . يرتاده الكثيرون للأَخذ عنه ، وممن استفادوا منه كثيراً محمد ابن بليهد في كتابه « صحيح الأَخبار ».

عاش متمّتعا بقواه العقليَّة كاملة وببصره وسمعه ، يقصّ الأَخبار ويتصدّى للحديث في مجلسه إلى أَن توفى في ٩ رجب عام ١٣٩٠ هـ في مدينة الدوادمي عن عمر نَيَّف على مائة وعشر سنوات . خلف عددًا من الأَبناء وأَبناء الأَبناء وأَبنائهم .

وخلف مكتبة جعلها وقفاً على طلبة العلم من ذريته وغيرهم ، ورغم أَنها لا تحتوي على كتب كثيرة فإنها قد أَفادته في حياته ، واستفاد منها غيره .

اشتهر بحفظه للأَخبار ونقدها ، كما اشتهر بسخائه وصدقاته ، وعرف بحصافة رأْيه وقوة شخصيته ، ونزاهته في تجارته وفي أَمره كله.

ومن الأُدباء الذين نشئوا فيها من أَهلها ، الأُستاذ سعد بن إبراهيم أَبو معطي ، مدير عام التعليم في وزارة المعارف ، وهو شاعر مجيد ، له شعر عربي فصيح ، وقد ترجم له عبد الله بن إدريس في كتابه

«شعراء نجد المعاصرون» وأورد فيه نماذج من شعره ، ومن شعره في بلدة الشعراءِ قوله :

يا أَيُّها الركبُ أُوصيكم وآمركم أَنْ تحملوا لي سَلامي معشرا نبلا

إذا مررتم على ثهلان فاتَّئِدوا حيّوْا البقاع وحيّوا السَّهل والجبَلا

القوْا السَّلامَ على الشَّعْرَا وساكنها لا زال ربي يحمى ذلك الطَّللا

وللأُستاذ سعد مقدرة في الشعر الشَّعبي أَيضًا وفي فنون الأَدب .

ومن الشباب الذين نشئوا في هذه البلدة وتلقوا دراستهم الأَولية فيها ولهم إلمام بالأَدب العربي واطلاع فيه الدكتور ناصر بن سعد ابن رشيد المدرس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والدكتور ناصر أكمل دراسته الإبتدائية في بلدته الشعراءِ ، وأَكمل دراسته الثانوية في مدرسة دار التوحيد بالطائف ، وأَكمل دراسته الجامعية في كلية الشريعة في مكة ، ثم سافر للبلاد الخارجية وواصل دراسته حتى حصل على شهادة الدكتوراه ، أَما فيما يخصّ الأَدب الشعبي فإنه قد اشتهر من أَهلها شعراءِ كثيرون ، في مختلف العصور غير أَن معظم شعرهم أَصبح مفقوداً لعدم العناية بالتدوين ، ولأَن الأَكثرين منهم يعتمدون على حفظ أَشعارهم في صدورهم فتكون نهاية حياتهم إعفاء لما كان مودعاً في صدورهم من أَشعارهم وطمساً لآثارهم الأَدبية .

وسأَذكر فيما يلي بعضًا من شعرائها وأَورد نماذج من أَشعارهم .

فمن شعراءِ الشعر الشعبي الشيخ سعد بن محمد بن يحيا ، الذي تقدم ذكره في عداد الأُدباءِ ، وقد سبق ذكر نماذج من شعره العربي الفصيح ونماذج من شعره الشعبي .

ومن شعرائها الذين أَشادوا بذكرها في شعرهم الشعبي محمد بن عبد الله ابن بليهد ، وقد تقدم ذكر نماذج من شعره الشعبي فيها .

ومن شعرائها سعد بن محمد بن سعد بن يحيى ، وهو غير الشاعر سعد بن محمد بن يحيى المتقدم ذكره ولكنه من أُسرته ، وهو شاعر مكثر طويل النفس ، قال في الغزل وفي الحكم والنَّصائح ، وله شعر في مراسلة الإخوان ، وقد أَوْردتُ من شعره شواهد على المواضع القريبة من الشَّعراءِ ، ومن شعره ، وهي من قصيدة طويلة :

يا اللهْ من مِزْنة حقَّتْ مناشيْها نَوّعسى الشِّبرمِيَّه في مَنَابِيْبِهْ[1]
عساه منْ شَطَبْ إلى دلْعهْ ووادِيْها ويسيلْ مِنْه الشُّويْطِن مِنْ مجاذِيبِهْ[2]
وتَسِيلْ تَيما ومقْوعْها يبارِيْها والغَمق ومقْيوعاتهْ من جوانِيْبِهْ[3]
يا زينْ نَبتْ العذَاوي في ضَواحِيْها يا هنيْ منْ هُوْ يَسيِّرْ بِهْ ويَمْشي بِهْ
هذا هوى نفْسِي اللِّي صَايْر فِيْها وإنْ صَرَّمْ العُوْد ظِلِّ الغرسْ ودّي بِهْ
في فيّة بارِدَةْ والماءْ يبارِيْهَا والغَرْس يعجِبْ إلى ناظَرْت تركِيْبِهْ
مثلْ العَذارَى تجمَّلْ في كَسَاوِيْها تَلْبَس حِليّ الذَّهَبْ تبي تمارِي بِهْ

أَصاب البلاد جدب وضعفت المواشي وأَصبح الناس في ضيق من العيش وكان الشاعر في ريعان شبابه في ذلك الوقت ، فقال مستغيثاً لربه واصفاً لحال زمانه :

عدَّيتْ مِرْقاب طُوَال رجُومِهْ لاعَادْ مَبْداي الرجُّومَ الطَّويْلَه
يا اللهْ من قَلب تلُوعهْ همُوْمِهْ كَما يلُوعَ الهيْف عِشْبِ المسِيْلَهْ
هيْفِيَّة صلْفَهْ وسِمَّ سمُوْمِهْ تَشوِي غصُونِهْ مِثلْ شَوْي المليلَهْ

---

(١) الشبرمية : قرية زراعية في ثهلان تابعة للشعراء .

(٢) شطب : جبل شمال الشعراء . دلعة : واد فيه جنوب الشعراء . الشوبطن : من روافد دلعة .

(٣) تيما : هضبة جنوب الشعراء . مقوعها : واد يحف بها . الغمق : واد شرق الشعراء .

ماعادْ أَلِدّ نَجْد زاهي رقَوْمِهْ   وأَنا مِنوِّلْ في الطريقّ أَنثِني لِهْ
الهمّ بانَتْ لي بوايِنْ سهُوْمِهْ   الله يبدِّلها بحال جميْلهْ
يا الله من نَوّ ترادَفْ غيُوْمِهْ   نَوّ من القِبْلَه حَقُوق مخيْلِهْ
نَوّ سَرَى كنْ الرَّواسِي خشُوْمِهْ   هَبَّتْ لِهْ أَنْسام الجنُوبْ ورُفي لِهْ
وتطلَّقتْ مِثلْ الغَرَايِرْ فعُوْمِهْ   في دِبْرة اللّي سَيّره مَعْ وكيلهْ
مَعْ كلّ طِرقيّ تجينا علُوْمِهْ   متساوِي في نجدْ رَجْعِه وسَيْلِهْ
يدير حَوْلِهْ والنّدى في حُزومِهْ   والعِشْب ينبتْ في مدامِثْ رمِيْلِهْ
وراعي المطالب راحْ يقْضِي لزُومِهْ   وراعى الفلاحهْ ريْع كدّه يجِي لِهْ

إلى أَن قال :

والغَرْس يثمِرْ ويتوفَّق يمُومِهْ   وزَوْد علَى المقْياظ نَمْلاَ رمِيْلَهْ
ومن كَانْ لِهْ مطْلب خَلَصْ في سلومهْ   وتواضَعتْ عنَّا الحمُولْ الثَّقيْلَهْ
وعُمْر الفَتى نَوب يضِيّقْ همُوْمِهْ   يخَافْ منْ هزْبةْ مِجالْوفشيْلَهْ
ويوْم يجِي ثوْبهْ وساع كمُوْمِهْ   إلى راوزَ الدُّنيا تبي تسْتوِيْ لِهْ

وقد اخترت هاتين القصيدتين من شعر شاعرنا لأَنهما تمثلان صورتين ناصعتين من بيئته ، وتعبران تعبيرًا صادقًا عن مشاعره وخلجات ضميره ، علماً بأَن بين إنشائهما فترة زمنية لا تقل عن ثلاثين عاماً ، إحداهما من شعر شبابه والأُخرى من شعر كهولته .

ومن شعرائها محمد بن سعد الحمِقي ، وهو شاعر مكثر ، سريع البديهة طويل النفس في شعر ، قال في الغزل ، والحنين إلى بلده وله شعر كثير في مراسلة الاخوان ومن شعره أَوردت شواهد على بعض المواضع القريبة من الشعراءِ ، ومن قصيدة له بعث بها إلى صديقه الشاعر سعد بن محمد بن يحيى وهو في الحجاز ، قال :

يا بُو محمّدْ ودِّيْ أُخْبِرِكْ بِالحالْ | عيني مِن العبْراتْ مِصْف ثْمَلْها
أَنَا بنعمهْ ميْومامِنْ سـعةْ بـالْ | قَلبي مع الدِّيرهْ وشَوْفَةْ جبلْها[1]
النَّاسْ رغْبوْا في تهامهْ وأَنَا مالْ | غَريبْ والدِّيره سـعدْها لأَهلْها
قَلبيْ مْهَاوٍ نَجدْ لَوْ قالْ منْ قالْ | اللهْ يـديمَ الْعزِّ للِّي نَزَلْهـا
رحلتْ مِنْها واللهْ أَخْبر بالأَحْوالْ | أَدْرى أُمُور مِثلكمْ ما جهـلْها
عساهْ يسْقيها مِنْ الوبلْ همَّالْ | مِنْ غيمة عمَّتْ حقوق هلَلْها
سقْوا إلى قِيلْ انْ وادي الرَّشا سالْ | ومثنَاة نَجدْ رياضْها معْ عْبلْها[2]
وجهامْ سـيلهْ يلطِمْ الجالْ بِالجال | وسالتْخَنوقَهْ مِنْعلاوَيرِجلْها[3]
والْتجَّت أَوْدية الوعرْ هي والإسْهال | ما أَحْد يُميِّزْ دِعِبْها مِنْ فحلْها
يـديْر حوْلهْ والنَّدى فِيهْ ما زالْ | وترْجعْ بيارِهْ عِقِبْ شِدَّةْ محَلها
وتزْخرَفْ الأَزهَارْمِنْ كلّ الأَشْكال | وتَلبَسْ رياضِهْ منْ جَوَاهِرْ حلَلْهَا
وهَكَاالدَّحِيلْاللِّيتحَتْشِهْبالأَقْذال | يِقْعِدْخَوَىرَاسِكْ برِيحَةْنِفَلْهَا[4]

وقال أيضًا من قصيدة :

مِنْ يومْ قَالَوْا لي تَرى نَجدْمسْيُولْ | وقَلبي كَما طَيْر يُنَهِّضْ حبالهْ
قَالوْا لي الْعِذَّالْ تدلَهْ على الطُّولْ | وقَصْرتْ وطالَتْ ميرْ ما نِيبْ دالهْ
ويا عاذِلي وارِدْك ما هُوبْ مقبُولْ | ميْراسْمِحُوا لي كلّ ابخَصْبحالهْ
مشْف بنجدْ وسجّة فِيهْ بِحْلُولْ | وقتْ الرَّبيْع الى سقي الغَيثْ جالهْ
ما مِثْل نَجدْ وخَصّوادي الرّشاقول | زينهْ إلى اخضرَّتْ مراتعْ حلالهْ

---

(١) الديرة : يعنى الشعراء . جبلها : يعنى ثهلان الجبل المطل على الشعراء .

(٢) واد الرشا : واد مشهور ، قريب من الشعراء ، من أطيب مراتع البادية .

(٣) جهام : واد مشهور ، من أطيب مراتع البادية ، قريب من الشعراء .

(٤) الدحيل : جمع دحلة ، وهى الشعاب . شهب الأقذال : جمع قذال ، وهى الأعلام ، ويعنى بذلك قنن ورعان جبل ثهلان .

ˆزينهْ إلى شِفْتهْ مِنْ البـدُو مَنزُولْ   والى جَاعَليهْ رسُومْ كلّ عَنىَ لهْ
محَبَّتى لهْ وقتْ رجْعانْ ومحُـولْ   مَانِيبْ ناس سجة مع رجالهْ
رَبْع علَى وَقْت القَسَا تـذبَحَ الحُول   إلى جَاهُمْ الطُّرقي دَلَهْ عن عيالهْ

وهذين القصيدتين اللّتين اخترت منهما هاتين القطعتين كلتاهما من شعره في كهولته ، وهما يمثلان عاطفة صادقة وشعورًا قويًا ، وتعبران عن وقائع فترة من حياته الخاصّة .

شِـعْر : أَوله شين معجمة مكسورة بعدها عين مهملة ساكنة ثم راء مهملة : جبل ، أَسود كبير ، يقع في وضح حمى ضرية ، جنوب ضرية ، وشمال جبل النير ، يمر به طريق السيارات بين ضرية وبلدة عفيف ، في ناحيته الجنوبية الشرقية ماءٌ قديم داخل في شعب في الجبل يدعى الأَشعرية ، وقد تـأَسّست فيه هجرة صغيرة حديثة للدغالبة من عتيبة ، وفيه دارة معروفة ، وهي جوبة واسعة تكتنفها برق ، واقعة في ناحيته الشمالية فيما بينه وبين حشة مصودعة ، وفي طرفه الشمالي جبل أَسود منفصل منه يسمّى فريـدة شعر ، وشعر له ذكر كثير في الشعر العربي القديم وفي الشِّعر الشَّعبي :

قال الشاعر الشَّعبي سرور بن عودة الأَطرش :

يُذكَرْ بَوادِي شِعْر شيدْ لهْ البْيتْ   مِنْ دُونِهْ القَطَّارْ زَمَّتْ هضَابِهْ (١)

وقال فيحان الرقاص الحافي الروقي العتيبي :

لمنّ عِقبْ العَصْر بغْثاهْ منْشـاعْ   منْشَاعْ مَرْمِيَّات خَطْوالمَغَازِيلْ (٢)

---

(١) شيد له البيت : بنى له البيت ، ويعنى محبوبته . من دونه القطار : فيما بينه وبينه من البلاد جبل القطار . زمت : ارتفعت ، هضابه . جباله .

(٢) تقدم شرح هذا البيت وما بعده فى رسم الخنفسيات .

والذربُ مِنْ بَينَ العَرايِسْ ليَا تاعْ   وعصَيْر يَمٍّ الخنفْسيَّهْ مَخَاليِل

عَدّوْا فرِيدة شِعْر حَيثْ انَّها اسْناعْ   وإنْ مَا كفاكمْ شَوْف مِدْوادَ رَابيلْ

لَزْماً يَبينْ لكمْ مَعَ الصُّبحْ فَقّاع   نَار يُجذّبْ جَمرْها لامَعَاميْل

قال أبو على الهجري : والشطون في ناحية شعر ، وقد أكثر الشعراءُ في شعر ، وهو جبل عظيم في ناحية الوضح ، قال حكم الخضري يذكره :

سقى الله الشطون شطون شِعر   وما بين الكواكب والغدير[1]

وقال آخر :

أشاقتك المنازل بين شعر   إلى مَذعا فأكناف الكؤود

قلت : الكؤود هضبة بين شعر والنير تدعى في هذا العهد الكودة .

أما مذعا فهو ماءٌ قديم له ذكر كثير بين مواضع الوضح ، ويبدو لي أنه هو ماءُ القاعية الذي أُقيمت عليه حديثاً قرية القاعية ، ولا يعرف في الوضح ماءٌ يدعى مذعا في هذا العهد .

وقال الأصفهاني : ومن مياههم مُوَزَّر ، وجَبَله شعر ، حذاء الطريق شرقيُّه لبني بكر ، وغربيه لبني الأَضبط[2] .

قال عبد العزيز بن زرارة في شعر :

قفا بين الشُّطون شطون شعر   ومَذعا فانظرا ما تأْمُرَان

فإن لم تعربا لي غير شَكّ   لَعَمر أبيكما لم تنفعاني

وقال ياقوت : شعر : بكسر أوله ، بلفظ الشعر المقول : موضع معروف ، أو جبل قريب من الملح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة ، قال ذو الرمة :

أقول وشعر والعرائس بيننا   وسُمر الذرى من هضب ناصفة الحمر

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٥ - ٢٦٦ .   (٢) بلاد العرب ٢٠٠ .

وقال ابن الفقيه : شعر جبل بالحمى ، ويوم شعر : بين بني عامر وغطفان .

وذكر ياقوت عن الأَصمعي أن شعرا جبل لجهينة ، وهذا غير شعر الذي نتحدث عنه ولا أَعرف جبلاً بهذا الاسم في بلاد جهينة ، وهذا الذي نتحدث عنه تابع لإمارة عفيف يبعد عن عفيف (٦٠) كيلاً

شعر أَيضًا كالذي قبله : جبل أَسود ، يقع شمالاً من أُفيعية ، ويقال أُفاعية ، في بلاد بني سليم .

شعر أَيضًا كالذي قبله : قرية زراعية ، تقع بين بلدة الخرمة وبلدة تربة ، لقبيلة البقوم ، وهي داخلة بين جبال سود ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين وزراعتها عامرة ، تابعة لإمارة مكة المكرمة .

شَعَف : بفتح الشين المعجمة والعين المهملة ثم فاءٌ موحدة ، وقد يذكر مثنى فيقال : شعَفَين ، وقد يقال شعَف الأَبيض وشَعَف الأَسود وهما قرنان أَحدهما أَبيض ، وهو غربي شمالي بالنسبة للآخر ، والثاني أَسود ، يقعان شمالاً من بلدة الخرمة ، على بعد ثلاثة وعشرين كيلاً منها تقريباً . وبينهما يمر الطريق من بلدة المحازة (المويه الجديد) إلى بلدة الخرمة ، والمحازة واقعة على طريق الطايف المسفلت غرب قرية ظلم ، وبلدة الخرمة تقع جنوباً منها ، وشعف معروف بهذا الاسم قديماً ، وكذلك يقال شعفين قديماً .وفيه يقول الشاعر الشعبي عسكر بن جويعد الغنامي الروقي :

إنْ مِتْ حُطُّوْني مَعْ ايسَرْ مْحِيْلهْ   بَينْ شعَفَيْن وبَينْ هَاكَ الْهضَابِ

وذكره ياقوت ، وقال : شعْفان : بفتح أَوله وسكون ثانيه ، تثنية شَعَف ، بالتحريك ، موضع في غور تهامة ، يقال له شعف عثر ، وقال الحازمي : اكمتان بالسّي .

وقال أَيضًا : شَعْف : بالفتح ، والسكون ، وأصله التحريك ، وهو تلّ بالسّي ، قرب وجرة ، وهو أَحد الشعْفَين المذكورين قبله ، وهما رابيتان ، يقال لهما شعفين .

وقال أَيضًا : شَعْفَين : هما شعفان المذكورة قبل هذا ، لكن رأَيت أَبا بكر وأَبا الحسن قد أَفردا له ترجمة فاقتديت بهما ، والجوهري ذكره فى الصحاح بلفظ الجمع فقال : شَعْفِين بكسر الفاءِ موضع .

ومنه المثل : لكن بشعفين أَنت جدود ، وأَصل المثل أَن عروة ابن الورد وجد جارية بشعفين ، فأَتى بها أَهله وربَّاها حتى إذا سمنت وبطنت بطرت ، فرآها يوماً وهي تقول لجواركنَّ يلاعبنها وقد قامت على أَربع : احلبوني فإني خَلِفة ، فقال لها عروة : لكن بشعفَيْن أَنت جدود ، يضرب مثلاً لمن نشأَ في ضر ثم ترفَّع عنه فيبطر ، والجدود التي انقطع لبنها .

وقال السّكري ، في كتاب اللصوص في شرح قول رجل من بني إنسان بن عُتْوارة بن غزيَّة :

أَتتنا بنو نَصر تَرجُّ وطابُها ... وخرفانها مسموطة لِلتَّزوّد
إذا مابَرئتمُ من بُريم وأَهله ... فَردّوْا عكَاظِيًّا بكم للتصعّد
فإني أَرى أَن المخاض أَصابها ... بنو عامر أَهل التَّهدي وثهمد
سَرتْ منجنوب العرف ليلاًفأَصبحت ... بشعفين ما هذا بإدلاج أَعبد

شعفين : اكمتان بالسّي ، بينهما وبين العرف مسيرة أَربعة أَميال

وقال ابن مقبل :

تأَمل خليلي هل ترى ضوءَ بارق ... يمانٍ مَرته ريح نجد فَفَتَّرا
مرته الصَّبا بالغور غور تهامة ... فلما ونت عنه بشعفين أَمطرا

قلت : ما أورده ياقوت من الأَقوال متفقة على أَن شعفين أكمتان بالسي.

والواقع أَن شعفين الذين أَتحدث عنهما واقعان في بلاد السّي ، وقد اشتهرا في الشعر العربي لأَنهما قرنان فريدان في ظهر صحراء فسيحة ، بعيدان عن الجبال والهضاب .

وقد ذكر ياقوت في تحديد السّي عدة أَقوال ، وعرفه وقال : السّي : بكسر أَوله وتشديد الياء : علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة . ثم ذكر عدة أَقوال في تحديده .

وذكر بيت جرير إذ يقول :

إذا ما جعلت السّي بيني وبينها   وحرة ليلى والعقيق اليمانيا

وقال في شرحه عن السكري : والعقيق وادٍ لبني كلاب نسبه إلى اليمن لأَن أَرض هوازن في نجد مما يلي اليمن ، وأَرض غطفان في نجد مما يلي الشام .

وقال عن أَبي زياد : من ديار بني أَبي بكر بن كلاب الهركنة وعامة السّي ، وهي أَرض .

قال الشاعر :

إذا قطعنَ السي والمطاليا
وحائلا قطعنه تغاليا
فابعد الله السّويق الباليا

قال التغالي التسابق ، ورواية الرومانى عن الحلواني عن السّكري السِّيءُ ، بالهمزة ، وقال ابن راح بن قرة أَخو بني الصَّموت :

وإنَّ عماد السي قد حال دونها   طوىَ البَطن غوَّاصٌ على الهول شيظمُ

فيكف رأَيتم شيخنا حين ضمَّه   وإيَّاكمُ أَلبُ الحوادث يزحمُ ؟

وقيل : السي بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين جشم بن بكر .

قلت : الصحراءُ التي يقع فيها شعفان واقعة في أعلا بلاد بني عبد الله بن كلاب ، مما يلي بلاد جشم بن معاوية بن بكر ، في امتداد صحراء ركبة جنوباً شرقياً ، وما ذكر ياقوت من الأَقوال في تحديد السي ينطبق على هذه البلاد ، فهي في أعلا نجد مما يلي اليمن ، وهي بين بلاد كلاب وبلاد جشم ، وهي كذلك تلي غرب المطالي ، وهي فلاة واسعة ، وشعفان واقعان في ظهرها ، وشعر ابن مقبل الذي استشهد به ياقوت يدلّ على أن شعفين في نجد وليسا في تهامة .

وقال البكري : شعفان ، بفتح أوله وثانيه قرنان من نجد ، وفي هذا الموضع ورد المثل : (لكن بشعفين أنت جدود) ويجوز إسكان العين من شعفين وذكر بيت ابن مقبل السابق .

وشعف واقع في البلاد التابعة لإمارة مكة . وهو في بلاد قبيلة سبيع .

وقد ذكر أبو علي الهجري السي في تحديد وادي قطان، فقال : وقال العقيلي حين سبق صاحبه :

ببطن قطان بيّن الشّك وانجلتْ   عماية مهدون له الموق لازم

وقطان : بين السي وحضَن [1] .

فهذا التحديد الذي يفيد أَن الصحراءَ التي يفصلها وادي قطان عن حضن هي بلاد السي لايدع مجالاً للشك في أن البلاد التي يقع فيها شعفين تسمّى السي ، فشعفين واقعان شرق حضن وشرق أعلا وادي قطان ، يفصل بينهما وبين حضن .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٥٨ .

شَعِيْب النَّوم : أَوله شين معجمة ثـم عين مهملة بعدها ياءٌ مثناة ثـم باءٌ موحدة ، وهو مجرى الماء الواسع ، والنوم على وزن لفظ النوم الذي هو عكس اليقظة : وادٍ يقع في عبلة بلاد المقطة ، غرب ماءِ الغزلاني ، وسيله يفيض في وادي خنثل ، انظر رسم خنثل . وهو تابع لإمارة عفيف واقع جنوباً من بلدة عفيف .

الشُّعَيْبَة : بضم السين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة وفتح الباءِ الموحدة ثم هاء ، تصغير الشُّعبة : وادٍ ، تبدأُ سيوله من ناحية هضاب حسلات ، غرب الشعب ، ويتجه غرباً ويدع جبل الذيب يميناً منه ؛ ثم يلاقيه وادي والغة بعد أَن يتجاوز جبل الذيب ، ويلاقى وادي الشعبة عند أَسفل فجيج ، وانظر رسم الشعبة .

وهذا الوادي من أَودية محارب قديماً معروف بهذا الاسم .

قال الأَصفهاني : ولمحارب الشُّعَيْبَة وهي وادٍ ضخم[1] .

وهذا الوادي واقع في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة وأَعاليه واقعة في بلاد قبيلة الروقة التابعة لعفيف .

شُعَيْفَان : أَوله شين معجمة مضمومة ثـم عين مهملة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ثـم فاءٌ موحدة بعدها أَلف ثـم نون ، صيغة تصغير : قرن جبل أَحمر ، غير كبير له قمة عالية ، واقع في طرف هضبة الشُعيفية الشمالي ، يطل على هجرة الرفايع ، في بلاد الجمش ، من الجنوب ، يرى من بعد ، إذا خرجت من مدينة الدوادمي على طريق السيارات المسفلت متجهاً غرباً وجاوزت هضبتي البيضتين رأَيته صوب الغرب الشمالي بعيدًا .

(١) بلاد العرب ١٨٤ .

وفيه يقول الشاعر الشعبي عثمان بن منيع :

شَوْفْ الشّهَيْلاهي وقنَّةْ شعَيْفَانْ　　أَحبٍّ عِنْديْ من مُقَابل صعَافِيق[1]

يَا زِينْ مَرْقَدْها ولَو بتٍّ قَيَّانْ　　ويَاحِلوْ صمْغتْها علَى فكَّة الرّيقْ[2]

وسمى شعيفان بهذا الاسم نسبة إلى هضبة الشعيفية التي هو متَّصل بها انظر رسم الشعيفية .

وهو واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي .

الشُّعَيْفِيَّة : أَوله شين معجمة مضمومة ثم عين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة أُخرى مشدّدة مفتوحة ثم هاء : لفظ تصغير : ماءٌ عذب قديم ، يقع في هضبة حمراء متطامنة ، واسعة ، وفي طرفها الشمالي قرن أَحمر مرتفع يدعى شعيفان ، تقع في ناحية الجمش الجنوبية الغربية ، جنوب هجرة الرفايع وغرباً جنوبياً من هضبة جبلة ، وبلاد الجمش تابعة إدارياً لمركز الدوادمى ، وهي في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة . وفي الشعيفية يقول الشاعر الشعبي عبد الرحمن ابن محمد العضياني الروقي المعروف بلقبه حُصيَّان :

فَاطِريْ مَرْباكْ في زَينْ المَشَاحي　　منْ عَبَلْ مَقْذَلْ لِيَاضِلعَ الدَّفِينَه[3]

---

(١) شوف الشهيلا : رؤية الشهيلا ، وهى هضبة قريبة من شعيفان . مقابل : البقاء فى صعافيق ناظرا إليها ، وهى كثبان فى النفود .

(٢) يا زين : ما أزين ، وما ألذ . مرقدها : الرقاد فيها ليلا . . ولو بت قيان : ولو بت جائعا . ويا حلو : ما أحلى . . صمغتها : الصمغ معجون لزج تفرزه أخشاب الطلح الخضراء ، يمصونه فى أفواههم تلهيا عن الطعام ، إذا جاعوا . على فكة الريق : قبل تناول الطعام صباحا .

(٣) فاطرى : ناقتى ،ولا يقال فاطر إلا للناقة التى بلغت فى السن تسع سنين فأكثر . مرباك : مرتعك الذى تألفينه . زين المشاحى : طيب المراعى جيدها . من عبل مقذل الخ : ما بين عبل مقذل وبين ضلع الدفينة .

دَوِّرِيْ بِيْ رَاعِي الثَّوبَ الدَّواحِي   حَطْ جَلْوىْ والشْعَيْفِيهْ يِمِيْنِهْ[1]

وقديماً كانت الشعيفية داخلة في بلاد غني .

الشُّقَيْب : بضم الشين المعجمة ثم قاف مثناة مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم باءٌ موحدة ، تصغير شَقب : ماءٌ ، يقع في جنوبي صحراءِ الفرشَة ، جنوباً غربيًّا من قهب الطِّراد ، شرقاً من بلدة رنية ، جنوباً من هضب الدواسر ، وهو من مياه الدواسر .

الشَّلاَّلاَت : بفتح الشين المعجمة ثم لام بعدها ألف فلام ثانية بعدها أَلف ثم تاءٌ مثناة ، واحدتها شلاَّلة : هضاب حمر ، تقع جنوباً من بلدة ضرية ، شرق جبل عَسْعَس ، فيها ، رسوس ماءٍ عذب ، تنحدر منها كأَوشال ، وفي ناحيتها الجنوبية ماءٌ يدعى النَّظيم . وهي تابعة لإمارة القصيم .

الشَّلَوِيَّة : بفتح الشين المعجمة ثم لام مفتوحة بعدها واو ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : ماءٌ مر ، يقع في حشة سوداء ، شرقاً جنوبياً من الدوادمي ، وغرباً من جمح ماسل ، سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الشلاوي ، واحدهم شلوي ، عثر عليه واحتفره ، وباعه للرويبخ رجل من المحايا ـ واحدهم محيَّاني ـ من النفعة من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الشَّماس : أَوله شين معجمة ثم ميم بعدها أَلف ثم سين مهملة : ماءٌ عدّ يقع في ناحية كشب الشرقية جنوب ماء الريمة ، في طرف الحرة ، لقبيلة العوازم الروقة من عتيبة ، انظر رسم كشب .

وهذا الماءُ تابع لإمارة مكة المكرمة .

الشماس أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع جنوباً شرقيا من بلدة

---

(١) دورى بى : إطلبى بى . راعى : صاحب . الثوب الدواحى : الدواحى نوع من الخام القطن . حط جلوى الخ : جعل كلا من هضبتى جلوى والشعيفية يمينا من طريقه فى انحداره .

رنية على بعد مائة وخمسين كيلاً من بلدة رنية تابع لإمارتها ، وهو لقبيلة الفراعنة من سبيع .

الشُّمْرُوْخ : بشين مضمومة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها راءٌ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ، وآخره خاء معجمة : ماءٌ عدّ قديم ، يقع غرب ماءِ الهُمَيجة ، وهو في وادٍ كبير له بطحاء ، وعنده حمة سوداء تسمى حمة الشمروخ ، وسيل واديه يتجه شمالاً ثم يلاقي وادي هَبي ثم يدفع في بطن الركاءِ .

وهو ماءٌ لقبيلة الشيبين من عتيبة ، وواديه من الروافد الكبرى لوادي الركاءِ ، ويدفع فيه من ناحيته الجنوبية ، والركاءُ محددفي رسمه .

الشُّوَاة : بضم الشين المعجمة بعدها واو ثم أَلف بعدها هاء : ماءٌ عذب ، يقع في بلاد الشرفة بين ماءِ الشاة وبين ركية سعديَّة ، وهو من مياه قبيلة العصمة ،فيمابين بلدة الشعراءِوهجرة عروا ، تابع لإمارة الدوادمي .

الشُّوَيْبِيَّةُ : بضم الشين المعجمة وفتح الواو وسكون الياءِ المثناة وكسر الباءِ الموحدة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عِدٌّ ، مر ، يقع غرباً شماليًّا من قرية ثرب ،شمال هضاب كلاوات ، على بعد اثنين وعشرين كيلاً من ثرب تقريباً ، في بلاد ذوي ميزان من مطير بني عبد الله. تابع لإمارة المدينة المنورة .

شَهبَا عِكْلِيَّة : أَوله شين معجمة مفتوحة ثم هاء – ينطقها العامة محركة – بعدها باءٌ موحدة ، ثم أَلف ، وعكلية ماءٌ وجبل محدد في رسمه : هضبة حمراء ، تعلوها غبرة من بعد ، تقع في ناحية هضاب عكلية من الشرق منفصلة منها، شمال بلدة عفيف، على بعد أَربعين كيلا تقريباً ، وفيها آثار تعدين قديم ، انظر رسم عكلية .

وهى فيما يبدو لي جبل الجديلة قديماً . انظر لتحديد الجديلة رسم رسم الصقرة ـ صقرة عكلية ـ وهي في بلاد قبيلة العضيان والسلسة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

شَـهْبَا الضِّرس : أَوله شين معجمة مفتوحة ثم هاء ـ ينطقونها محركة بعدها باءٌ موحدة ثم أَلف ، والضرس ، على وزن لفظ الضرس ، مؤخر الأَسنان : هضبة ذات منظر أَشهب غير مرتفع ، فيها ماءٌ يسمّى الضرسيَّة تقع غرب جبل المَضَيَّح ، ترى منه بالبصر ، غرب الجرير ، تبعد من بلد عفيف (١٢٩) كيلاً شمالاً غربيًّا ، وهي لقبيلة العوازم من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

الشَّـهَد : بفتح الشين المعجمة وبعدها هاء مفتوحة ثم دال مهملة : قَـهب أَبيض ، وبالقرب منه حمة سوداء فيها دارة ، تسمّى حمّة الشّهد وعنده خبارى مشهورة تسمّى الشهديَّات نسبة إليه ، واقع في حدّ بلاد المجضع من الناحية الشرقية الجنوبية ، جنوباً من ماءِ الأَروسة وشرقاً من الدخول ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . انظر رسم حمة الشهد. وهو في البلاد التابعة لإمارة عفيف الواقعة جنوباً من بلدة عفيف .

الشُّهَيْبِيَّة : بضم الشين المعجمة وفتح الهاء ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، بلفظ التصغير : ماءٌ مرّ ، يقع بين الخلايق وبين مكينة غرب نفود السرّ ، شرق الدوادمي جنوباً من طريق السيارات المسفلت لقبيلة الروسان جماعة ابن جامع من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي .

الشُّهَيْلاَ : بضم الشين المعجمة وفتح الهاءِ ثم ياءٌ مثناة ساكنة فلام بعدها أَلف ، صيغة تصغير ، والبدو يقلبون الياءَ أَلفا ، فيقولون

الشّهالا ، كعادتهم في لفظ المصغر : هضيبة صغيرة ، في ناحية هجرة الحيد ، في بلاد الجمش ، وعندها ثميلة ماء ، وفيها يقول الشاعر الشعبي عثمان بن منيع :

شَوْف الشّهَيلا هي وقنّة شْعيْفانْ   أَحَبّ عِنْديْ مِنْمقَابَل صَعَافِيق [1]
يَازِينْ مرْقَدْها ولَوْ بِتّ قيَّانْ   ويَاحِلُوْ صَمغتْها عَلَى فكَّة الرِّيْقْ

الشُّهَيْلا كالذي قبله : أبرق كبير ، وعنده رس ماءٍ يسمّى شُهيْلان واقع في حدّ بلاد المضجع – المجضع في هذا العهد – مما يلي شرقي عرق سبيع . وفي جانب أبرق الشهيلا من الغرب تستقر مياه وادي الذيبي . وهو في بلاد قبيلة نفضة من عتيبة .

أما في القديم فإنه واقع في بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، وقد ذكره ياقوت بلفظ المكبّر ممدودًا ، قال ياقوت : الشّهْلاءُ : من مياه بني عمرو بن كلاب عن أبي زياد .

وقد ذكر ياقوت أن فيها روضة ، فقال : روضة الشهْلاء ، بالمدّ والشين معجمة ، قال أبو زياد الكلابي في نوادره : الشهلاءُ ماءٌ من مياه بني عمرو بن كلاب ، قال عامر بن العَضْب العمروي ، من بني عمرو ابن كلاب :

سقَىَ جانب الشّهلاء فالرّوضة التي   به كلُّ يوم هاطِلُ الودق وابل

والواقع أن الروضة التي أشار إليها لا تزال معروفة ، وهي التي يستقر فيها سيل وادي الذيبي كما سبق . ويقول ابن مقبل :

كأَنني يوْم حثَّ الحَادِيانِ بها   نَحْوَ الإِوانة بالطَّاعُون مَتْلُولُ
يَوْم ارتحلت بِرَحلي دُوْنَ برذعتي   والقَلبُ مُسْتَوْهِل بالبَين مَشْغوْلُ
ثم اغترزْتُ على نِضْوي لأَبعثه   إثرَ الحمُولِ الغَوادي وهو مَعْقُوْلُ

---

(١) أنظر لشرح البيت والذى بعده رسم شعيفان .

فاسْتَعْجلَتْ عَبْرةٌ شَعْواء قَحمهَا ماء ، ومَالَ بها في جَفْنِها الجُوْلُ
فقلت : ما لحمول الحيِّ قَدْ خَفِيَت أَكلَّ طَرفي ، أمْ غالَتْهم الغوْلُ
يَخْفَونَ طوْرًا فأَبكي ثم يَرْفعُهُمْ آل الضُّحى والهِبِلاَّت المراسِيْلُ

إلى أن قال :

حتَّى إِذَا حالَتْ الشَّهْلاءُ دُوْنَهُمُ واسْتَوْقَدَ الحَرُّ قالوا قَوْلَةً : قيلُوْا
واسْتَقْبَلُوْا واديًا جَرْسُ الحَمَام به كأَنَّه نَوْحُ أَنباط مَثَاكِيْلُ

وتفيدُ هذه الأَبيات أَن الحمول التي كان يتبعها مرتحلة نحو الإِوانة ، والإِوانة ماءٌ معروف في هذه الناحية ، وأَن الشَّهلاء حالت بينه وبينهم ، وهم في طريقهم إلى الإِوانة .

قال ياقوت : الإِوانة ، بالكسر من مياه بني عقيل بنجد .

وفي أَبحاث الهجري قال : الإِوانة ركية بالغرب ، شق المضاجع ، قرب وشحى والودكاءِ والدخول ، وللعامري ، من عامر ربيعة ويقال كلابي :

فإِنَّ على الإِوانة من عقيل فتى كلتا اليدين له يمين

وبهذا يتضِّح أَن الإِوانة قريبة من الشهلاءِ وأَنهما قريبتان من الدخول وهذه كلها من بلاد المضجع ، والشهلاءُ واقعة في المضجع مما يلي بلاد بلاد عقيل – وهي التي تدعى في هذا العهد الشهيلا ، تصغير شهلا .

وهذه البلاد تابعة لإِمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف .

شَهَيْلان : بضم الشين المعجمة وفتح الهاءِ وسكون الياءِ المثناة ، آخره أَلف ونون ، صيغة تصغير : ماءٌ يقع في جانب أَبرق الشهيلا ، في بلاد المقطة من عتيبة ، في جانب عرق سبيع من الشرق مما يلي بلاد المجضع ، وقد ذكره ياقوت مؤنثا ومكبرا ، انظر رسم الشُّهيلا .

وهو تابع لإِمارة عفيف واقع جنوباً من بلدة عفيف .

بابُ الصّادْ

صاحة : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم أَلف ، بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، وكثيرًا ماتذكر مثناة فيقال : صاحتان ، تثنية صاحة ، وهما هضبتان حمراوان ، كبيرتان متقاربتان . تقعان في جبال السَّوادة ، في ضفة وادي الركا الجنوبية ، وهما : جنوبية وشمالية ، ويميزون بينهما ، فيقولون للجنوبية منهما : صاحة العير ، والبعض يقولون : صاحة الجنوبية وصاحة الشمالية ، والجنوبية منهما أَكبر من الشمالية ، وفيها ماءٌ ، وهما واقعتان في بلاد قحطان حيث تلتقي ببلاد الدواسر في هذا العهد . أَمَّا قديماً فإنهما واقعتان في بلاد قشير أَو عقيل ، وصاحتان لهما شهرة في الشعر العربي وفي المعاجم القديمة .

قال أَبو علي الهجري : وسأَلت الخفاجي عن صاحة ، وهو جبل عظيم أَحمر ، فقال : هو بين القمرى – مقصور – وبين دبيل العارض ولا دبيل غيره ، بلد .

وحدثني شيخ من خفاجة قال : صاحة جبل أَحمر ، علم من الأَعلام بين القمرى ودبيل العارض [1] .

قلت : تحديده لصاحة صائب ، فهي واقعة بين وادي القمرى وبين نفود دبيل العارض – الدحّي في هذا العهد – ووادي القمرى لايزال معروفاً باسمه ، وصاحة كذلك .

وقال البكري : صاحة بالحاءِ المهملة . جبل أَحمر بين الركاءِ والدخول قال عبيد :

لمن الدِّيار بصاحة فحروس دَرَست من الإِقواءِ أَيّ دروسِ

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣١ .

وقال سلامة :

لأَسماءَ إذ تهوى وصالك إنها كذي جُدّة من وحْش صاحة مُرشِقِ

وقال يعقوب عن أَبي زياد الكلابي : صاحة هضبتان عظيمتان لهما زيادات وأَطراف كثيرة ، وهي من عماية تلي مغرب الشمس ، بينهما فرسخ ، وأَنشد للبعيث :

سُلافَةُ إسْفِنْط بماء غَمامة تَضَمنَّها من صاحتين وَقِيعُ

يعني الهضبتين . وقال لبيد :

وحَطَّ وحُوشَ صَاحَة من ذُراها كأَنَّ وعولَها رمْكُ الجِمالِ

قلت : فيما ذكره البكري ، قال : صاحة بين الركاءِ والدخول ، والواقع انها ليست بين الركا والدخول ، فالدخول ، واقعة غرباً منها ، بعيدة منها .

وفيما ذكره عن يعقوب عن أَبي زياد ، قال : وهى من عماية تلى مغرب الشمس ، والواقع خلاف ذلك ، فهي من عماية تلي مطلع الشمس .

وقال ياقوت : صاحة اسم جبل أَحمر بالركاءِ والدخول .

وقال نصر : صاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة ، وهى أَحد أَوديتها الثلاثة ، .

قال بشر ابن أَبي خازم :

ليالي تستبيك بذي غروبٍ كأَنَّ رضابَه وهْنًا مُدامُ
وأَبلجَ مشرق الخدَّين فخمٍ يُسَنُّ على مراغمه القَسامُ
تَعرُّضَ جابة المدرى خَذول بصَاحةَ في أَسرّتها السِّلامُ
وصاحبُها غَضيض الطرف أَحوى يضوع فؤادها منه بغامُ

قلت : ذكر ياقوت أن صاحة جبل بالركاء والدخول . فقوله في الركاء صحيح ، أما ذكر الدخول فإنه غير صائب .

وقال عن نصر : صاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة ، وهذا التحديد بعيد عن الواقع ، إذ صاحتان لا تزالان معروفتين في عالية نجد ، وليستا في ناحية المدينة .

ونقل السيوطي عن ابن السّكيت : صاحتان جبلان والارمضان واديان [١] .

والواقع أن صاحتين قريبتان من الأَرمضين ، والأَرمضان لا يزالان معروفين ، انظر رسم الأَرمض .

وقال محمد بن بليهد : أما صاحتان فهما هضبتان حمراوان ، يقال لإحداهما صاحة ، وللثانية : صوحة ، وهما بهذا الاسم إلى يومنا هذا ويحف بصاحة وادي الركاء من ضفته اليمانية فإذا انقطع جبل السوادة فهي في طرفه الجنوبي ، مما يلى مطلع الشمس ، وتقع من ماء الأَرمض المعروف في بطن الركا في جهته الجنوبية الشرقية بينهما أقل من مسافة ثلث يوم ، وهي من طرف السوادة كذلك ، وأما صوحة فهي متاخمة لها من جنوب [٢] .

قلت : ذكر أن إحدى صاحتين تسمّى صوحة ، بقلب الألف واوا ، ولم أسمع من يقول ذلك من أهل تلك الناحية ، وقال : إن ماء الأَرمض في بطن الركا ، والواقع أنه لا يقع في بطن الركا ، بل هو في واد يسمّى الأَرمض ، ينحدر من جبال موزّر ، في ناحية السوادة ، وينتهي سيله في الركا .

---

(١) المزهر ٢ – ١٧٨ .　　(٢) صحيح الأخبار ١ – ٩٧ .

ويقول ابن مقبل في صاحة :

شَبُوب كأَنَّ قَرَا ظهْرِهِ ... مِنَ الزَّيْتِ بعدَ دِهَانٍ دهن
مَرَابعُه الحمْرُ منْ صَاحَة ... ومُصْطَافُهُ في الوُعُول الحزُنْ

وقال لبيد بن ربيعة :

فأَيّ أوان لا تجئْني منيَّتي ... بقَصْد من المعروف لا أَتَعَجَّب
فلَسْتُ بركن من أَبان وصاحة ... ولا الخالدات من سُواج وغرّب

وقال أَيضًا :

فجَادَ رهْوا إلى مَدَاخِلَ فالصُّخْرَةَ أَمْسَتْ نِعاجُه عُصَبَا
فحَدَّر العصْمَ من عَمَاية لِلسَّهْلِ وقَضَّى بِصَاحة الأَرَبَا
فالماءُ يجلو متونَهنَّ كَمَا ... يجلو التلاميذ لؤلؤًا قَشبَا
لاقى البديّ الكلابُ فاعتلجا ... مَوج أتييَّهما لِمَنْ غَلَبَا
فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الركاءِ كَمَا ... دَعْدَعَ ساقي الأَعاجم الغَربَا

وقال امرؤ القيس :

لِمَنْ الدِّيار غشيتُها بسُحَامِ ... فَعَمايتَينِ فهضْبِ ذي إِقْدام
فَصَفَا الأَطِيْطِ فصَاحتَينِ فَغاضِر ... تمشي النِّعاجُ بها مع الآرَام

هذه المواضع التي ذكرها امرؤ القيس في هذين البيتين كلها في بلاد بني عامر ، وبعضها غير بعيد عن بعض .

وقال منيخيس أحد بني المشنَّج اللبيني :

وأن تؤنسي بَطْنَ الدَّبيل وحائل ... ويَبْدو لنَا مِنْ رُكْن صَاحَة حَارِكُ

الدَّبيل : بين العارض والريب [1] .

---

(١) أبحاث الهجري ٢٢٩ .

وقال الهجري : أنشدني شيخ بضرية غنويّ ، لعبادة بن مجيب ابن المضرحي بن الهصّار بن كعب ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتّال المعتنز بعماية ـ أي المختبيء :

وأرسل مروان إليّ رسالة لآتيه ، إني إذا لمضَلَّلُ
ومابي عصيان ولا بعد مزحل ولكنني عن سجن مَروان أَرحل
وفي صاحة العنقاء أوفي عماية أو الأدمى من رهبة الموت مَوئل
ولي صاحب في الغار هدَّك صاحب أبو الحوز ، إلاّ أنه لم يُعَلَّل
إذا ما التقينا كان أُنس حديثنا صمات وطرق كالمعابل أطحَل
كلانا عَدوٌّ لو يرى في عدوِّه مَهَزًّا وكلّ بالعَداوة مجملُ
تضَّمنت الأَروى لنا بشوائنا كلانا له منها سَديف مرعبلُ
ومَشربنا قلت بأَرض مضلة شريعتها لأيّنا جاءَ أَوَّلُ
فأَغلبه في صنعة الزاد أَنَّني أُميط الأَذى عنه ومَا إن يهلِّلُ

أَراد إنني أُسمّي على الذبيحة ، وهو لايسمّي [(١)] .

الصَّاخِنُ : أوله صاد مهملة ثم ألف ، بعدها خاءٌ معجمة مكسورة ثم نون موحدة : ماءٌ قديم يقع في جبال سود ، يقع جنوب جبل صماخ ، شرقاً جنوبيًّا من حصاة آل حويل ، في أيمن وادي السُّرة ، يفصل بينه وبين صماخ ، وقد أُقيمت فيه هجرة حديثة لآل عاطف من قحطان ، جنوب غرب بلدة القويعية ، تابعة لإماراتها .

الصَّاخِنُ أَيضًا كالذي قبله : وادٍ فى جوف جبل ثهلان ، بين بلدة الشعراءِ وقرية الشبرمية ، وفيه ماءٌ ، ونخل وقصور عامرة ، تابع لإمارة الدوادمي .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

الصَّاقِبُ : أوله صاد مهملة ثم ألف بعدها قاف مثناة مكسورة ثم ثم باءٌ موحدة : جبل أَحمر عالي منفرد ، ملتف الجوانب حول بعضه ، يقع بطن صحراء منخفضة تدعى جفرة الصاقب ، تقع غرباً جنوبيًّا من الدخول ، انظر رسم الجفرة .

أَما جبل الصاقب فإنه معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو من البلاد التابعة لإِمارة عفيف .

قال البكري : الصَّاقب : بكسر القاف ، بعده باءٌ معجمة بواحدة جبل معروف ، ضخم ، وهو تلقاءَ ملحة التي تقدَّم ذكرها ، قال الحارث بن حلِّزة :

إن نبشتم مابين ملحة والصَّا قب فيه الأَموات والأَحياءُ

وقال أَوس بن حجر :

على السَّيد القَرم لَوْ أَنَّهُ يقومُ على ذُروة الصَّاقب
لأَصْبَحَ رتما دقاق الحَصَى مكان النَّبِيِّ من الكاثب

قلت : ملحة التي قال إن الصَّاقب تلقاءَها ، هضبة حمراءُ وفيها ماءٌ عذب تقع في جنوبي جفرة الصاقب ، تدعى في هذا العهد الأَميلاح .

وقال الهمداني : وهو يرسم الطريق الأَيسر لحاج الأَفلاج : النتج وهي قارات في قابل فأُو الهدَّار من قصد الدَّبيل ثم تقطع الدَّبيل قطع الحبل ، وهو الرمل،فأَول مشرب في هذه المحجة ماءٌ لجرم يقال له ممكن ، ثم يأْخذون على قرن أَحامر، ويقابلون الصَّاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاءِ ،فترد الدخول ولها علم يقال لها منْخَر هضبة ، ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب[1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

وقال ياقوت : الصاقب بالقاف المكسورة ثم الباء : جبل .

قلت ما ذكره البكري والهمداني في تحديد الصَّاقب لايدع شكاً أن المقصود بذلك هو جبل الصاقب المعروف في هذا العهد ، ولم أطلع على جبل يدعى بهذا الاسم غيره .

ويقول محمد بن بليهد : الصَّاقب : هضبة حمراء شاهقة ، واقعة في عالية نجد الجنوبية ، ولايوجد في بلاد العرب هضبة أعلاها أكبر من أسفلها إلاً هضبة الصَّاقب ، وهي واقعة في قطعة مصطحبة من الأَرض كأَنها منخفضة يقال لها «جفرة الصاقب» [1] .

الصَّالِحِيَّةَ : بفتح الصاد المهملة وبعدها أَلف ثم لام ، وبعد اللاَم حاءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في ناحية بلاد الجمش الجنوبية جنوباً من هضبة شعيفان ، ومن هجرة الرفايع ، وسكانها العرضان من قبيلة الدلابحة من عتيبة ، انظر رسم الجمش ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الصَّالحية كالذي قبله : ماءٌ عدّ قديم ، يقع شرقاً من قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً تقريباً ، وقد تأَسّست عليه قرية صغيرة لقبيلة مطير بني عبد الله ، مرتبطة بقرية ثرب ، تابعة إدارياً لإمارة المدينة المنورة ، وقديماً هذه البلاد كانت لمحارب .

الصَّالحِيَّة أَيضًا : هجرة صغيرة حديثة ، واقعة في أعلاوادي غثه ، غرب بلدة القاعية للصَّوالح من العضيان الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف تبعد عن عفيف شرقاً شماليًّا اثنين وسبعين كيلاً .

الصَّانِعَة : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها نون موحدة

---

(١) صحيح الأخبار ١ - ٢٣٧ .

مكسورة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، تأنيث صانع ، ماءٌ عدّ ، آبار في قرارة قاع في بطن نفود السرّة ، مقابل لغريدة دمخ من الجنوب عند ملتقى وادي السرْحي بوادي السرة ، وهي من مياه قبيلة عتيبة تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

صَبْحَا : بفتح الصاد المهملة ثم باءٌ موحدة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ألف : هضبة حمراءُ كبيرة ، معترضة من الجنوب إلى الشمال ، ذات لون ذهبي متلألِىء ، ورعان عالية وقمم متسامقة ، فيها مياه ، في كل جهاتها ، واقعة بين واديين أَحدهما يحف بها من الغرب وهو وادي السرّة ، والآخر وادي السرداح ويحف بها من الشرق ، وهي غرب العرض ، وشرق الزيدي وشمال حصاة قحطان ، وفي ناحيتها الشرقية هجرتان لقبيلة قحطان ، تابعة لإمارة القويعية .

ويقول محمد بن بليهد : وتسميته صبحا تسمية حديثة ، حدثت عند توغُّل القبيلة التي يقال لها مطير في نجد ، وهم علوى وبريه ، وكان قوم من علوى يستوطنون تلك الناحية عند الجبل المسمّى يذبل ، وهو جبل رفيع أَحمر أَصبح المنظر ، فكان فارسهم عند الطِّعان يقول : خيَّال صبحا جبلي ، ويطلق هذا على يذبل ، وتكرر ذلك حتى نسي اسمه الأَول وصار اسمه صبحا[1] .

والواقع أَن ما ذكره محمد بن بليهد فى عبارته على جانب من الصواب إذ أَن تحديد يذبل فى كتب المعاجم الجغرافية ينطبق تمام الانطباق على صَبْحا .

---

(١) صحيح الأخبار ١ - ٢٤ .

وفي صبحا يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

تَشْربْ مِنْ الوادي وتَصْدِرْمْحيلاتْ تَبْغي منْ الصَّخَّهْ دَغَاليب مَاهَا[1]

وسَقْوا إلى بَانَتْ لَهَنَّ العَلاَمَاتْ صَبْحا على ايمنْها ودَمْخ حذاهَا[2]

والصُّبْح مطالِعة عَلاَوي شَمَالَاتْ قَدْ قدَّمُوْا قَبلَ النَّكيفْ بشَراهَا[3]

ويقول عسكر بن جويعد الغنامي الرَّوقي العتيبي :

حنَّا إلْيا كلّ تحَصَّلْ حَصِيْلهْ لنـا علَى وَاديْ الميَـاهْ انقْـلاَبِ[4]

وأنتمْ إلْيـا كلّ تحَصَّلْ حَصِيْلهْ لكمْ علَى الزَّيـدِي وصَبْحا مَسَابِ

وفي صبحا ، في هذا العهد تشترك قبيلتا عتيبة وقحطان .

وفي تحديدها يقول الأصفهاني : ويذبل لبني قشير ، والينكير ابني قشير . جبل طويل ، ويذبل بين الينكير ودمخ ، وبيذبل ماء يقال له حليمة .

قال الراجز :

قَدْ طالَ مَامَاشَى المطيَّ يـذْبلُ وهـو مقيم والمطَايَا تَنْسِلُ

وهو جبل لباهلة ، وتراه من مسيرة يومين ، وهو قريب من السّود .

قال الأَصمعي : يَذْبُلُ والقعاقع وابنا شمام لباهلة[5] .

---

(١) تصدر محيلات : مواصلة سفرها . دغاليب ماها : الدغاليب بين المر والحلو .

(٢) سقوا : بمعنى سقاها الله الغيث ، يقال للتمنى وطلب الفرحة . إلى : بمعنى إذا . بانت : ظهرت . دمخ حذاها : محاذلها من الجانب الأيسر .

(٣) شمالات : قتا أذني شمال (ابنى شمام) . قدموا : بعثوا . النكيف : العودة . وهو بهذه الأبيات يرسم طريق حاج العرض فى عودتهم .

(٤) حنا : نحن . تحصل حصيله : ما يحصل له من رعى الربيع فى أسفل البلاد . على وادى المياه إنقلاب : عودة ، وهو فى بلاد الروقة من عتيبة .

(٥) إليا : إذا ، الزيدى جبل ، فى بلاد برقا من عتيبة . مساب : طرق ومسالك .

(٦) بلاد العرب ٢٣٤ — ٢٣٨ .

قلت : يلاحظ أنه ذكر يذبل وحددها ، وقال إنها من بلاد بني قشير ، ثم ذكرها ثانية وقال إنّها لباهلة ، ولعل هذا الاختلاف ناشيء عن التصاق بلاد باهلة ببلاد بني قشير .

وقال ياقوت : يَذْبُلُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة مضمومة : هو جبل مشهور الذكر بنجد فى طريقها .

قال أبو زياد : يذبل جبل لباهلة ، مضارع ذَبَل إذا استرخى ، وله ذكر في شعرهم ، قال امرؤ القيس :

وأيسرُه على السّتار فيذبُل

وقال النابغة الجعدي :

مَرحتَ وأطرافُ الكلاليب تُتَّقى — فقد عَبَط الماءُ الحميم وأسهلا
فإن كنتَ تلحاه لتنقُلَ مَجْدنا — لِسَرةَ فانقل ذا المناكب يَذْبُلا
وإني لأَرجو ان أَردت انتقاله — بكفيك أن يأْبى عليك ويثملا

وقال البكري : يذبُل : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده باءٌ معجمة بواحدة ، قال يعقوب : يَذبُل جبل طرف منه لبني عمرو ابن كلاب ، وبقيته لباهلة مُلَيْل وعَرّاض.

قال يعقوب : ويقال يذبل الجوع ، كأنه أبدًا مُجدب ، وقالت الخنساءُ :

أخو الجود مَعروف له الجود والنَّدى — حليفان ما قامت تعار ويَذبُل

وقال الهمداني : يَذْبُل ، وأول مياهه القراد وحليمة والعطائية ماءٌ في بطن السرّة[1] .

قلت : ومما تقدم يتبين لنا تحديد موقع يذبل ، وأن فيه حقوقاً

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

لباهلة ، وهذا التحديد ينطبق على هضبة صبحا ، وهي كذلك متصلة بشمالي بلاد باهلة .

ويقول ابن مقبل :

وفي الْغُرِّ من فَرعَيْ ربَيعة عامر عَديد الحَصَى والسُّؤْدَدُ المتَبَحْبِحُ
هُمُ مَلؤا نجدًا ، ومِنْهُم عَسَاكِرٌ تظلّ بها أَرضُ الخليفَة تَدْلَح
وهُمُ ملكوْا ما بينَ هَضبة يذْبُل ونجران،هل في ذاك مرعي ومَسْرَحُ

صَبْحا أيضًا كالذي قبله : خَبْراء معروفة ، تقع شرق جبل هكران شمالاً من قرية المحازة . (المويه الجديد) انظر رسم هكران ، وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

صَبْحا أيضًا كالذي قبله : قرية زراعية حديثة ، تقع في بلاد السرّ ، شمالاً من قرية جفن ، شرق طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى القصيم عبر بلاد السّر ، تابعة لإمارة الدوادمي .

صُبَيْحا : أَوله صاد مهملة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة بعدها أَلف ، تصغير صبحا : هضبة حمراء ، تقع في ناحية هضب الدواسر الشرقية ، وفي جانبها الغربي عدّ يسمّى الهُبالة ، لقبيلة الدواسر ، تابعة لإمارة الدواسر .

الصَّخَرْتَيْن : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ، بعدها تاءٌ مثناة ثم ياء مثناة بعدها نون ، تثنية صخرة ، حركت الخاءُ وسكنّت الراءُ جرياً على لهجة عامة الناس ، وهما هضبتان شهباوان ، واقعتان في بلاد الحزم ، حزم الدواسر ، وعندهما ماءُ عدّ ، يُدعى قليب جَرِي . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أنها هي الموضع الذي ورد في لبيد مقروناً بذكر مناجل ، قال لبيد :

فجادَ رَهْوًا إلى مناجل فالصَّخرة أمست نعاجُه عُصَبَا

فحدّر العصم من عماية لِلسَّهْل وقضى بصاحةَ الأربا

فالصَّخرتين قريبة من صاحة ومن مناجل . ووردها في شعر لبيد بصيغة المفرد إما أن يكون ضرورة شعريَّة أَو أن المتأخرين هم الذين ثنوها ، وهي غير بعيدة من جبال مناجل .

الصَّخَّةُ : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة مشددة ، وبعدها هاءٌ ، وقد ذكرها ياقوت بالسّين المهملة بدلاً من الصاد ، غير أن عامة أَهل نجد يبدلون السين بالصَّاد في بعض الأَسماء ، مثل هذا الاسم كسخيبرة ، لا تعرف إلا بالصاد ، صخيبرة ، والساخن ، الصَّاخن وهكذا .

والصَّخة ماءٌ قديم ، وفير الماءِ قصير المنزع ، آباره كثيرة . فيها الحلو والمر . يقع في جوف نفود ، يدعى نفود الصخة ، جنوباً من العلم ، جنوب جبل الضَّبينية ، وغرباً شماليًّا من جبل خنزير ، وهو بالنِّسبة لقرية الخاصرة يقع جنوباً ، غير بعيد منها ، وإياها يعني الشاعر الهتيمي ، وكان يسكن مع أَخ له في قرية لهم في الخاصرة فذهب إلى النفود للقنص ، فعثر على ماءِ الصخة ، وكان في خبة في النفود فقال :

يَا خُويْ يا عمَّارْ يَاوَيْ دِيْرَهْ قَصِيرَةَ الرَّشا ما تريدْ مَحالْ[1]

خِنْزِيرْ عنْها مَطلَعْ الشَّمْس بالشَّتا وأَبا لِضَّيْن عَنْها بالوصُوْفَ شمالْ

في مَقْرنَ الخَلَّيْنْ في سِرَّةَ الوَطَا عَلَيْها مِنْ القَوزَ الطَّويلْ ظلَالْ

(١) تقدم شرح هذا البيت وما بعده في رسم خنزير .

وبهذه الأبيات حدّد موقعها تحديدًا دقيقاً وصفًا جغرافيًّا جيداً ملائماً لواقعها الطبيعي . ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

تَشْرَبْ مِنْ الوادي وتَصْدِرْ محيْلات تَبغي من الصَّحهْ دغَاليبْ مَاهَا [1]

وسقْوا إلى بانَتْ لِهنْ العَلامات دَمخ على ايمَنْها وصَبْحا حذاهَا

والصُّبح مطَالعة عَلاَوي شَمالاَتْ قَدْ قدَّموا قَبلَ النَّكيفْ بشراها

وماءُ الصحة في هذا العهد واقع في بلاد قبيلة برقا من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

أما قديماً فإنه من مياه عبد الله بن كلاب .

قال ياقوت : الصَّحَّةُ : ماءَة في رمال عبد الله بن كلاب .

صُخَيْبِرَةُ : أوله صاد مهملة مضمومة ثم خاءٌ معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها باءٌ موحدة مكسورة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير : اسم لعدة مواضع متفرقة في البلاد ، وقد ذكرت في كتب المعاجم بالسين المهملة بدلاً من الصاد .

وصخيبرة : ماءٌ قديم ، عذب ، يقع في حشة سوداء ، في رغبا – نملى قديماً – شمالاً من ماءِ الرطرطية ، جنوب بلد عفيف على بعد واحد وتسعين كيلاً . تابع لإمارتها .

ونملى قديماً لبني قريط ، وفيها مياه كثيرة لهم ، انظر رسم رغبا . .

صخيبرة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع غرباً من قرية ثرب ، شرق شابة وروم قريباً منهما ، يمرّ به الطريق بين بلدة عفيف والمدينة المنورة ، في بلاد مطير بني عبد الله وقد أقاموا عليه مساكن لهم ومحطة

---

(١) أنظر لشرح هذا البيت وما بعده رسم صبحاً .

بنزين ، وآباره متعدّدة ، وعلى بعضها مكائن صغيرة لرفع الماء ونخيلات وهو واقع في بلاد محارب قديماً . تابع لإمارة المدينة المنورة .

صخيبرة أيضًا كالذي قبله : جبل أسود غير مرتفع ، يقع شمال ماءِ (أبو مغير) شرقاً من جبل سنام ، شمال الربذة ، في بلاد محارب تابع لإمارة القصيم .

وقد ذكر الأصفهاني ماءً يدعى بهذا الاسم ، وقال إنه في بلاد محارب ، غير أنه عدّه من مياه شربتهم [1] ، والذي سبق ذكره واقع في وضح بلادهم .

وذكر أيضًا ماءً لبني الأضبط ، وقال إنه ماءٌ جامع ضخم ، ولم يحدّده [2] .

صَدْعَان : بصاد مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ، ثم عين مهملة بعدها ألف ثم نون موحّدة : إسم لعدّة مياه متفرقة فى البلاد ، ولم أر لهذا الاسم ذكرا في كتب المعاجم .

وصدعان ماءٌ حلو ، آباره كثيرة ، يقع في غربي الشريف ، جنوباً من ثهلان ، وشرقاً من جبل نطاق ، وهو في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي وبقربه غرباً منه ماءٌ عذب يُسمّى الصّدوعي ، وهما ماءان قديمان .

ويقع صدعان في براح من الأرض وبقربه من الشمال برقة واسعة من أوسع البُرق وأشهرها تسمى برقة صدعان نسبة إليه . ويبدو لي أنها هي البرقة التي كانت تدعى قديماً : برقة الأمهار ، وقد استوفيت ما يخصّها في رسم برقة الأمهار فانظره .

---

(١) بلاد العرب ١٨٩ . (٢) بلاد العرب ١٩٩ .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب يقع في هضاب حمر واقعة في أَسفل وادي القِمْرى ، في ملتقى بلاد الدواسر ببلاد عتيبة ، وهو من مياه عقيل قديماً ، تابع لإمارة الدواسر .

صدعان أَيضًا كالذي قبله : رس عذب ، قريب المنزع ، يشبه الصدع في الأَرض ، تحوط جوانبه صخرة ، يقع في بلاد العريف جنوباً من ماءِ الجهيمية ، شرق جبل ذقان وهو لقبيلة الخواطرة من النفعة من عتيبة ، تابع لإمارة القويعية . انظر رسم العُريف .

صدعان أَيضًا كالذي قبله : رسّ عذب ، يقع في ناحية جبل المضيح الشرقية ، من مياه الروقة من عتيبة ، بلاد ربيعة بن الأَضبط ، تابع لإمارة عفيف ، انظر رسم المضيحّ .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : رسّ عذب ، يقع في أَعلا وادي بلغة ، شمال جبل فرقين ، في بلاد حرب ، بلاد قبيلة محارب قديماً ، تابع لإمارة القصيم .

صَدْعان أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ قديم حلو ، يقع في هضيبات حمر ، تقع غرب الذَّنايب . صوب مغيب الشمس من ماءِ الخضارة ، وفي الهضيبات التي يقع فيها تبرز هضيبتان إحداهما شماله والأُخرى صوب مطلع الشمس منه ، وهو للرباعين ذوي ثبيت من عتيبة ، وهو من مياه بني قوالةِ قديماً ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

الصَّدْع : بصاد مهملة مفتوحة ودال مهملة ساكنة وآخره عين عين مهملة ، بلفظ الصَّدع واحد الصّدوع : قرية زراعية صغيرة ، واقعة شرق بلدة البرد على بعد ستة أَكيال ، في منطقة السر ، التابعة لإمارة الدوادمي .

صَدْعَة : بفتح الصاد المهملة وسكون الدال المهملة ، بعدها عين مهملة ثم هاءٌ : ماءٌ عدّ ، عذب ، يقع في هضبة سوداء ، واقعة جنوب هضبة عقيّب وجنوباً غربيًّا من مطابق ، في جنوبي حمرة العرض ، شمالاً من هضبة صبحا وجنوب قرية المغرة ، في بلاد قحطان . تابعة لامارة القويعية ، واقعة غرباً من بلدة القويعية .

الصُّغْو : بصاد مضمومة وغين معجمة ساكنة ثم واو : نخيل ومزارع واقعة في وادي الدواسر ، شمال شرق بلدة اللدام ، وهي لقبيلة الدواسر .

الصُّدُوْعِي : أَوله صاد مهملة مضمومة ثم دال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ، ثم عين مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة : ماءٌ حلو ، يقع جنوباً من جبل نطاق ، وغرب ماءِ صدعان ، وشرقاً من جبل دمخ ، جنوباً من بلدة الشعراءِ ، وإياه يعني الشاعر الشعبي ، الشِّعرّي ، من آل روق من قحطان بقوله :

الدَّربْ مِنْ بَينْ أَثلث والصُّدُوْعِي والحَمْضيَمْ الهَضْبَةَ اللِّيلَهَاارْوَاسْ
وحنَّا إلْيا ذِكرَ الحَيَالِهْ نَـزُوْعِ نَبْرىَ لِقْطعانِ عَلَى قبَّ الافْرَاسْ

أَما موقعه بالنِّسبة لجبل أَثلث فإِنه يقع شرقاً جنوبيًّا ، وهو من مياه قبيلة العصمة في هذا العهد ، وهو من المياه القديمة في بلاد بني كلاب . تابع لإِمارة الدوادمي يبعد عنها جنوباً ٩٠ كيلاً .

الصُّدوعي أَيضًا كالذي قبله : رس ، يقع في صفاة مفترشة في الأَرض ، ماؤه عذب ، يقع في ناحية هضبة العسيبِّية صوب مطلع الشمس منها ، غرب الشعب ، وماؤه ضحل ينضب في وقت الصيف ،

---

(١) تقدم شرح البيت والذى بعده فى رسم أثلث ورسم جبله .

وهو في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول شاعر منهم :

نَصا الصُّدُوعي مِنْ يَحُطْ الرّدُوع   ودَنُّوْا لَهَا منْ زملْابوْها صَريْع [١]

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع غرباً من بلدة عفيف على بعد سبعين كيلاً تقريباً .

صفَّاقَةُ : بفتح الصَّاد المهملة بعدها فاءٌ موحدة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها قاف مثناة مفتوحة ثم هاءٌ : قرية زراعية ، عمرها محمد بن هملان وبنوه على ماءٍ قديم ، يقع جنوباً من مدينة الدوادمي على بعد عشرين كيلاً ، وآل هملان الذين عمروا هذه القرية من بني زيد من أهالي الدوادمي ، ومازالوا يعمرونها ، وفيها يقول الشّاعر الشعبي عمر بن ماضي :

يَاجِعلْ سِرَّانْ يَفْدى دُونْ صَفَّاقَهْ   وقلْبَانْ مَاسَلْ وقلْبَانْ العلَيجيَهْ

رَبْع إلى جَاهُمْ الطُّرِقي عَلَى فاقَهْ   فَرْحَوْا،والى قِيلْ عِنْدالبَابْ طرْقيَّهْ

تقدم شرح البيتين في رسم سران .

أما موقع العليجيَّة وموقع ماسل من قرية صفَّاقة ، التي افتداها الشاعر بهما ، فإن العليجيَّة تقع جنوباً منها ، وماسلا يقع شرقاً منها ، وكلاهما قريبان منها .

وقد امتدح الشاعر أهل هذه القرية وأثنى عليهم بإكرامهم للضيف واحتفائهم به وارتياحهم لنزوله ببابهم ، وهذه الصفة لا تزال باقية فيهم متأصلة في قريتهم .

وقد ارتحل محمد بن سلمان من بلده رويضة العرض ، وجاور آل

---

(١) نصى : قصد ، وإليه ذهب . يحط : يضع ، الردوع : جمع ردعة ، وهي نقط الوشم في الخدين . دنوالها : قربوا لها لتركبه . الزمل : الجمال .
صريع : جمل عتيق ارتحل قريباً .

هملان في قريتهم ، وزرع عندهم وهو شاعر معروف ، فقال يخاطب ابن طهيف من أهل الرويضة ، وكان عاملا عنده فى زرعه :

يَابنْ طهَيْفْ إنْ كانْ جيتوْازنَيْتانْ قُلْ : ياقَليْب في جَهَام لقاهَا
خَلَّيتْ زَعَّابَهْ وهَضْبَةْ قهَيْدانْ وبلادي اللِّيرَخص عِنْدي غلاَهَا
وزَرعتْ صَفَّاقَةْ قليب ابنْ همْلاَنْ ورَاكْ يَا بنْ طهَيْفْ ما اظهَرت ماهَا

وقد تقدم شرح هذه الأبيات في رسم جَهَام .

وصفاقة معدودة من قرى الدوادمي التابعة لإمارتها .

صَفْرَا الدُّمَيْثي : ويقال حيناً صفر الدميثيات : بفتح الصاد المهملة وسكون الفاءِ الموحدة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ، والدُّميثي واحد الدُّميثيات ، وهي أودية دمثة تنحدر من الصفرا شرقاً فنسبت الصفرا إليها . والصفراء قف يمتد جنوباً وشمالاً ، وله انحدار تدريجي صوب الشرق ، يقع جنوباً من صفرا السر ، يفصل بينهما مجرى وادي القرنة ، وهما يشكلان تكويناً طبيعيًّا واحدًا مع ما يتصل بهما من الشرق الجنوبي كصفرا العبسَة .

وقد عرّف ياقوت القف فقال : القفُّ بالضم والتشديد ، ما ارتفع من الأَرض وغَلُظَ ولم يبلغ أَن يكون جبلاً ، وقال ابن شميل : القُفُّ حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض ، حمر لا يخالطها من اللين والسّهولة شيءُ .

وهو جبل غير أَنّه ليس بطويل في السَّماءِ فيه إشراف على ما حوله ، وما أشرف منه على الأَرض حجارة تحت تلك الحجارة أَيضًا حجارة ، قال : ولا تلقى قفًّا إلاَّ وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأَعظم

وصغار ، وربّ قفٍّ حجارته فنادير أمثال البيوت ، قال : ويكون في القف رياض وقيعان .

قلت هذا الوصف الذي عرف به ياقوت القفّ ، ينطبق على صفراء الدميثي وصفراءِ السّر ، وما شاكلهما من القفاف .

وصفراءُ الدميثي واقعة شرق مدينة الدوادمي على بعد أربعين كيلاً ، يَطَأُ طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الرّياض طرفها الشمالي . تابعة لامارة الدوادمي .

صَفْرا السِّر : بفتح الصَّاد المهملة وسكون الفاءِ الموحدة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ، والسّر بلد ، والصَّفرا قف ممتد من الجنوب إلى الشمال ، وأوديته تنحدر منه شرقاً في بطن السّر ، وإنما سميت الصفرا بهذا الاسم لأن حجارتها صفراء ، وتحف ببلدان السّر من الغرب على طول امتداده ، تبدأ من الجنوب من جانب القرنة الشمالي ، وتتصل شمالاً إلى حدود صفراء المذنب ، وتتسع أحياناً وتضيف حيناً ويتخللها أودية وشعاب ، وفيها مياه حلوة .

وقد ذكرت في كتب المعاجم القديمة باسم الحلَّة ، وهي معدودة ضمن بلاد الشُّريف .

قال ياقوت : الحلَّة بالفتح : اسم قفٍّ من الشريف بين ضرية واليمامة [(١)] .

وقال الهمداني : وبين السر والتسرير قفٌّ يقال له الحَلَّة فيه مياه كثيرة وطوله قدر نصف نهار [(٢)] .

---

(١) انظر لتعريف القف رسم صفرا الدميثي . .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وقال الهجري : هبالة ماءٌ بالشريف بقرب الحلَّة ، والحلَّة قف أَحمر مثل الأَدمى [١] .

وقال أَيضًا : وتتَّصل بعرجة الحلَّة ويخرج منها إلى السّر ، ثم من السّر إلى جراد ، وهي رملة من شق الوركة ، ثم تقع في المروّت [٢]

ومما سبق يتضح دون شك أَن صفراءَ السّر هي قف الحَلَّة .

وهي من البلاد التابعة لإِمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً خمسين كيلاً .

صَفْرا العِبسَة : بفتح الصاد المهملة وسكون الفاءِ الموحدة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف ، والعبسَة ماءٌ قديم في جانب هذه الصَّفْرا . والصَّفرا قف مرتفع ، واسع ، ينحدر بانحراف تدريجي صوب الشمال الشرقي ، يقع بين صفرا الدميثيات وصفرا مغيرا ، وتبدو هذه الصُّفر ممثلة تكويناً طبيعيًّا واحداً ، يسير امتداد بعضها تلو الآخر .

وصفرا العبسة تطل على وادي الضَّحوي من الغرب ، ينحصر فيما بينها وبين رجم مغيرا (رجم هبران) وماءِ العبسة في ضفة وادي الضحوي غرب مغيرا وشمال الحفيرة . انظر رسم العبسة .

وهي تابعة لإِمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً ستين كيلاً .

صَفْرا مُغَيْرا : بفتح الصاد المهملة ثم فاءٌ موحدة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم أَلف ، مضاف ، ومغيرا ماءٌ قديم ، وقد أَصبح هجرة عامرة ، واقعة في شرقي هذه الصَّفْرا .

والصَّفرا قف أَصفر ، مرتفع من ناحية الغرب ، وله انحدار

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٠ .   (٢) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

تدريجي صوب الشرق الشمالي ، يبرز فيه خشم طبيعي يطل على وادي الضحوى يناوح خشم العبسة ، ووادي الضَّحوي ينحصر بين خشم العبسة وبين هذا الخشم البارز في صفرا مغيرا ، ويدعى هذا الخشم : رجم مغيرا ، رغم أَن بينه وبين ماءِ مغيرا أَكثر من عشر أَكيال ، وتسميته رجم مغيرا حديثة وكان يعرف قبل ذلك باسم (رجم هبران) . انظر رسم رجم مغيرا .

وصفرا مغيرا واقعة شرق صفرا العبسة ، وكأَنهما معًا يشكلان مع صفرا الدميثي تكويناً طبيعيًّا واحدًا ، وهي تلي خشم العرض الشمالي الشرقي ، وتبعد عن الدوادمي شرقاً ثمانين كيلاً تقريباً . وهي تابعة لإمارتها .

الصُّفْرَة : بضم الصاد المهملة بعدها فاءٌ موحدة ساكنة ثم راءٌ مهملة مفتوحة وبعدها هاءٌ : قارة صفراءُ ، حولها قويرات صغار ، تقع شرقاً من قرية ثرب على بعد عشرين كيلاً ، وشرق جبل الذيب ، وشمالاً منها يقع جبيل أَحمر في متن جذيب يسمّى الأُصيم ، وبالقرب منها ماءُ الصَّالحيَّة ، وماءُ اليُوْسِفيَّة ، وفيها آثار تعدين قديم منتشرة حولها ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله ، تابعة لقرية ثرب التابعة لإمارة المدينة المنورة . ويميزها البعض عن غيرها بنسبتها إلى ثرب فيقولون لها : صفرة ثرب .

وذكر الأَصفهاني أَنها في بلاد محارب ، وذكرها باسم صفرة عيهم .

فقال : ولهم – يعني محارب – صفرة عيهم ، وهي على شاطيء الجريب الذي يلي مغيب الشمس ، حيث يُحادُّونَ بني كلاب [1] .

---

(1) بلاد العرب ١٧٤ .

قلت : تحديد الأصفهاني لصفرة عيهم ينطبق على صفرة ثرب . فهي واقعة غرب الجرير (الجريب) مما يلي أعاليه ، فيما بينه وبين ثرب ، قريبة منه .

وقال الأصفهاني أيضًا : وقرن التّوباد جبل من بلادهم إلى جنب ماءة يقال لها الغبارة ، وذو جوفر واد ، وعيهم معدن . قال الشاعر الكلابي :

لعمري لقد لاقيت يوم زيالها   على غير ميعاد بَغوم وكلثما
فوالله لا أنسى ملاحة ليلة   بعيهم حتى يحشر الله عَيْهَمَا [1]

والواقع أن قرن التوباد يناوح الصّفرة من الشمال ، يرى منها بالبصر .

الصُّفرة أيضًا كالذي قبله : صحراءٌ ، فيها جبيلات صفر صغار ، تقع جنوباً من المهد ، وفيها آثار تعدين قديم . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

صُفْوُ : أوله صاد مهملة مضمومة ثم فاءٌ موحدة ساكنة ، بعدها واو : جبل أسود ، يقع بين رمل العُريق وبين ضفة وادي المياه ، غرب جبل عَسْعَس ، شمالاً من عفيف ، وفيما بينه وبين رمل نفود العريق يقع ماءُ الصَّفوّية ماءٌ قديم ، ويلاحظ أنَّ رمل العريق شرق صفو ، ووادي المياه غربه ، وهو في بلاد الروقة من عتيبة ، يبعد عن عفيف شمالاً ثمانية وخمسين كيلاً . وهو قديماً في بلاد بني الأضبط ، داخل في حمى ضرية ، وقد ذكر الهجري ماء الصفويّة باسم الصَّفوة ، وعدّه في الحمى .

---

(١) بلاد العرب ١٨٣ .

قال الهجري : وكان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أيضًا في ناحية الحمى ، يقال لها الصَّفوة ، بناحية أرض بنى الأَضبط بن كلاب على عشرين ميلاً من ضرية ، ثم استرجعها بنو الأَضبط في أَيام بني العباس ، بقطائع من السلطان[1] .

انظر رسم الصفوية .

وهو تابع لإمارة عفيف في هذا العهد .

الصُّفْوِيَّةُ : بضم الصاد المهملة وسكون الفاء ثم واو مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ مر قديم ، يقع في ناحية جبل صفو مما يلي نفود العريق ، شمالاً من أَبرقية ، شمال بلدة عفيف على بعد ثمانية وخمسين كيلاً ، وهو من مياه قبيلة الغبيَّات – واحدهم غبيوي – من قبيلة الروقة من عتيبة ، واقعة في وادٍ كبير يدفع في وادي المياه ، وقديماً كانت داخلة في حمى ضريَّة ، وهي في أَرض بني الأَضبط ابن كلاب .

قال أَبو علي الهجري : وكان مروان بن الحكم احتفر حفيرة أَيضًا في ناحية الحمى ، يقال لها : الصَّفوة ، بناحية أَرض بني الأَضبط ابن كلاب ، على عشرين ميلاً من ضريَّة ، ثم استرجعها بنو الأَضبط في أَيام بني العباس بقطائع من السلطان[2] .

قلت : التحديد الذي ذكره الهجري لحفيرة الصفوة ينطبق على ماءَ الصَّفوية . وهي تابعة لإمارة عفيف في هذا العهد .

صُفَيَّةُ المُعَلَّق : بضم الصَّاد المهملة وفتح الفاءِ الموحدة ، ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير صفاة ، والمَعَلق ، بفتح العين

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٥٠ .   (٢) أبحاث الهجرى ٢٥٠ .

المهملة وتشديد اللام وفتحها ، اسم للموضع الذي تقع فيه ، وهي هضبة حمراء ، ملساء ، غير كبيرة ، واقعة في المنتصف بين قرية الأثلة وقرية دخنة ، وغالباً المعلق يقال للموضع المرتفع ، انظر رسم المعلَّق .

الصُّفَيَّةُ : بضم الصاد المهملة وفتح الفاء المهملة وتشديد الياء المثناة المفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير الصَّفاة : هضبة صغيرة ، شهباء ، شرق بلدة الشعراء على بعد إحدى عشر كيلاً ، يمر بها طريق القوافل القديم القادمة للشعراء من الوشم ومن الدوادمي ، وإياها يعني محمد بن بليهد بقوله :

مِن جوّ داورد هُوْ يَعْرِفْ مَصَادِيْرِهْ والحَيْد الاسْمَرْ يَذِبٍّ خشَومْ قَصَّارِهْ
ومنْ الصُّفيَّه نَشُوف النَّاسْ والديرَه دَار سَقَاها حقُوقَ المزِنْ بَامْطارِهْ

وتقدم شرح البيتين فى رسم الجعلان .

صَقْرَان : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون : ماءٌ عدّ وفير الجمّ مرّ ، آباره عدّة ، يقع في براح من الأرض شرق جبل دَمخ ، وهو حديث ، واقع في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي جنوباً غربيًا مائة وعشرين كيلاً تقريباً .

الصقْرة : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولا تذكر إلا معرفة بالألف واللاَّم مشددة الصاد ، على لفظ مؤنث الصَّقر ، وقد تذكر مضافة فيقال لها صقرة عكلية ، لقربها من دارة عكلية : وهو ماءٌ عدّ قديم ، يقع في وادي المياه شرق دارة عكلية وجنوب ماءٍ ظفرة ، شمال بلدة عفيف تابع لإمارتها يبعد

عن بلدة عفيف تسعة وثلاثين كيلاً ، وهو من مياه قبيلة النسلسة من الروقة من عتيبة وقد أسّسوا فيه هجرة لهم .

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل من قبيلة الحناتيش من الروقة اكتشف آبارها القديمة وحفرها ، واسمه الصَّقرة وابتاعها على السلسة .

وعند ماء الصقرة بركة من برك طريق حاج البصرة القديم مازالت ماثلة المعالم ، واقعة جنوب البئر فيما بينها وبين الأبرق.

ويبدو لي أنَّ هذا الماءَ هو ماء الجديلة القديم الذي يمر به طريق الحج ، ولأَنّ ما ذكره المؤرخون في رسم طريق الحج وفي وصف منازله يؤيد هذا القول .

قال ياقوت : جديلة : قال أَبو زياد : من مياه بني وبر بن الأَضبط ابن كلاب وجديلة منهل من مناهل حاج البصرة .

وقال الأَصفهاني في ذكر مياه ربيعة بن الأَضبط : وبينهم وبين بني وبر من المياه : الخريزة والجديلة . وقال أَيضاً : العكلية من الجديلة مهب اليمانية .

وقال : ومن جبال الجديلة قرن الجوادي وقرن أُم مُحل وقرن الثعالب وقرن سَمْقَة .

وقال الهجري : على طريق الحاج للمصعد جبل أَسود يقال له أَسود العين ، بينه وبين الجديلة من دونها خمسة أَميال ، وهي أَرض بني وبر بن الأَضبط .

وبين أَسود العين وبين ضرية سبعة وعشرون ميلاً .

وقال أَيضًا : قنيع جبل بين ضرية والجديلة من محجة البصرة إلى مكة .

وقال أيضًا : الخارج من ضريَّة يريد مكة يشرب بالجديلة ثم فلجة ثم الدثينة ثم قُبا .

قلت : ماذكره الأَصفهاني والهجري في تحديد فلجة الماء الواقع غرب ضرية على محجة البصرة إلى مكة يدل دلالة واضحة أَن ماءَ الصَّقرة هو ماءُ فلجة ، وماذكره الحربيّ في رسم طريق الحج من البصرة إلى مكة يؤيد هذا القول .

قال الحربي بعد ذكر ضرية : ثم جديلة ، ومن ضرية إلى جديلة إثنان وثلاثون ميلاً ، وقبل جديلة بخمسة أَميال موضع يقال له أَسود العين فيه آبار قريبة الماءِ .

وقد أورد قصيدة رسم فيها ناظمها منازل الحاج ، وقال الناظم بعد ذكر ضرية :

حتى إذا مرّت على الجديلَة دوسرة بحشرة جليله
لدَى سراها غير ماثقيله

أَوردتها الحوض فعافت مشربه فصدرت بى وأَبت أن تقربه
قلت لشخص وادع من صحبه

قدها إلى البركة كيما تشربا فقاد قوداء سعونا سلهبا
فشربت من مائها وشربا

ثم استقينا ومضينا قدما نزجى مهاريس عتاقا أدما
إذا غدون خلتهنّ عصما

الصَّقْريَّة : أَوله صاد مهملة مفتوحة ثم قاف ساكنة مثناة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ ، والبعض يقولون لها : صَقْرَة .

بئر جاهلي قديم ماؤه عذب ، لا يشرب منه إلا بشطان لسعة فوهته ، عثر عليه جماعة الصقور ـ واحدهم صقري ـ في الناحية الغربية الجنوبية من جبل خنوقة فاحتفروها ، وعمروها للشرب ، ثم باعوها على قبيلة المفاريج ـ واحدهم مفرجي ـ جماعة ابن طويق(؟) من النفعة من عتيبة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الصقور الذين احتفروها .

وقد أَسّس النفعة عليها هجرة لهم واستقروا فيها ، وحفروا آباراً جديدة وغرسوا نخلا ، وهجرتهم عامرة تقام فيها صلاة الجمعة ، تبعد عن بلدة البجادية شمالاً خمسة أكيال ، وتبعد عن الدوادمي غرباً سبعين كيلاً ، على طريق الحجاز المسفلت ، شمال خط السيارات على بعد خمسة أكيال . تابعة لإمارة الدوادمي .

الصَّقْعَا : بصاد مهملة مفتوحة وقاف مثناة ساكنة وعين مهملة بعدها ألف ، مقصور : هضبة سوداء غير مرتفعة ، تغطّي جانب من رأْسها برقة بيضاء ، والأَصقع فيما تعارف عليه الناس هو الأَبيض أعلا الرأْس ، وهي واقعة بين الرّبذة وبين الماوان ، يمرّ بها طريق حاج العراق القديم ، وفي ناحيتها الشمالية الشرقية آبار متهدمة وبعضها عامر ، وبركة مربَّعة لها مصفى من برك طريق زبيدة ، ويبدو لي أَن هضبة الصَّقعا هي الموضع الذي ذكره صاحب «المغانم» باسم الصَّلعاء ، بقلب قافة لاما ، قال : الصَّلعاء موضع قرب ماوان وقد ذكر الحربيّ : وعلى اثنى عشر ميلاً منها ـ يعني مغيثة الماوان ـ بركة تدعى السمط ، جبل أَسود فيه بياض ، قلت : الوصف والتحديد في عبارة الحربي ينطبق على هذا الموضع ، ويبدو لي أَن في آخر عبارته نقص ، لأَن وصف البركة والآبار وتحديدها ينطبق على مغيثة الماوان والعامة في هذا

العهد يسمّون هذا الموضع العميرة من أجل آثار العمران القديمة فيه ، وهي داخلة في هذا العهد في بلاد قبيلة حرب ، تابعة لإمارة القصيم .

فالصقعا اسم للهضبة تعرف به ، والعميرة للوادي القريب منها وما فيه من آثار . انظر رسم العميرة .

صَلَاصِلُ : بفتح الصاد المهملة ثم لام بعدها ألف ، ثم صاد ثانية مكسورة ثم لام : ماءٌ عدّ ، قديم ، يقع في هضب الدواسر الأحمر ، في غربي الهضب ، جنوباً من جبل غاير ، غرب جبل الغثوري ، وهو في دارة بين هضاب حمر تكتنفها برقة .

ويبدو لي أنه قديماً كان يدعى صلصلاً ، لأنَّ المواضع التي وردت باسم صلاصل يقع تحديدها بعيدًا من هذا الموضع ، وقد ذكر ياقوت موضعًا باسم صلصل ينطبق وصفه وتحديده عليه .

قال ياقوت : صُلْصُل : بالضم والتكرير ، موضع لعمرو بن كلاب وهو بأعلى دارها بنجد .

وصُلْصُل ماءٌ في جوف هضبة حمراء وفيه دارة ، قال أبو ثمامة الضّباحي :

هم مَنعوا ما بين دارة صُلْصُل إلى الهَضَبات من نضاد وحائل

وقال جرير :

إذا ماحلَّ أهلُك ياسُلَيمى بدارة صلصل شَحَطوا المَزارا
أبيتُ اللَّيل أرقب كلّ نجم تعرّض ثم أنجد ثمَّ غارَا

وهذا الوصف الذي ذكره ياقوت ينطبق على ماءِ صلاصل ، وصلاصل مرتفع عن بلاد عمرو بن كلاب داخل في بلاد عقيل المجاورة لهم . وهو من مياه سُبيع في هذا العهد ، التابعة لإمارة رنية ، ويبعد عن

مدينة رنية شرقاً مائتين وعشرة أكيال ، وقبيلة سبيع تشارك قبيلة الدواسر فى مياه الهضب الموالية لبلادهم .

صلاصل أيضًا : ماءٌ قديم يقع بقرب قُصيبا ، كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

صُلَيْبُ : أوله صاد مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة : ماءٌ ، عدّ مر ، قديم يقع شمال جبل رقعان جنوب دساس ، وغرب صماخ ، جنوب غرب بلدة القويعيَّة فى بلاد قحطان ، وهي في بلاد بني قشير قديماً . تابع لإمارة القويعية في هذا العهد .

وقد ذكره ياقوت مؤنثاً فقال : الصُّلَيْبة ماءٌ من مياه قُشَير .

صُمَاخ : بصاد مهملة مضمومة وميم بعدها ألف ثم خاءٌ معجمة ، جبل أسود كبير ، شديد السواد ، يقع جنوباً من جبل دساس ، فيه مياه كثيرة وسكانه آل عاطف من قبيلة قحطان ، وقديماً كان من جبال بنى قشير ، ووادي السرة يحف به من الجنوب حينما ينعرج أسفله صوب الشرق الجنوبي ، وقد ذكره الهمدانى بهذا الاسم ، وحدده مع ما حوله تحديدًا صائبًا فقال : القتد جبل أسود فيه مياه عذاب صماخ وعنز وقرى مقابلة له من الهضب والأجربة وسديرة قساس والصماخ ، هذه المياه الأربعة عذاب (١) .

وقد أسّس فيه أهله قرى صغيرة متفرقة ، وافتتحت فيه عام ١٣٨٩ هـ مدرستان ابتدائيتان للبنين ، إحداهما في قرية ذُعَيْفَان

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤١ .

والثانية في قرية حُميان ، وينقل إليهما طلبة القرى الأُخرى بالسيارات يوميا للدراسة .

ومن قراه : أُمُّ سَلَم ، اللَّكَّة ، أُمُّ سُرَيْحَة ، الحَفَاير ، السِّلَمِيَّة ، الدُّوَيْنِي .

ومن مياهه : الجُفَير ، سَرْمدَا ، الحُشَيْفانِيَّة . وغيرها .

وهو تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن مدينة القويعية صوب الجنوب مائة وخمسين كيلاً تقريبًا .

صُمْعَانُ : بضم الصاد المهملة ثم ميم ساكنة فعين مهملة ثم أَلف بعدها نون موحدة : جبل أَسود ، كبير ، وفيه ماءٌ ، يقع في هضب الدواسر ، بين الهضب الأَحمر والهضب الأَسود ، وفيه ماءٌ لهم . تابع لإمارة الدواسر .

الصُّمْعُوريَّة : بضم الصاد المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة ، ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هضبة حمراءُ ، لها قمة عالية مائلة إلى الغرب ، تقع شمال هضبة مثلثة ، شمالاً غربيًّا من قرية الحسو ، ومثلثة واقعة بينها وبين القرية ، وهي من أَعلام حمى الربذة القديم ، ويبدو لي أَنها هي التي ذكرت في أَعلام الحمى باسم الأَقعس ، لانطباق الوصف والتحديد عليه ، فهو هضبة حمراء ملتفة حول بعضها قعساء الرأْس .

قال الهجري : ثم الجبال التي تلي المحدث عن يسار المصعد ، عمود الأَقعس ، من أَرض محارب أَيضًا ، وبه مياه تدعى الأَقعسيَّة ، في أَصل الأَقعس وهي لمحارب ، وبين الأَقعس والربذة بريدان [1] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٤ .

قلت : في ناحية الصمعورية ماءٌ عذب يدعى جبيران ، ماءٌ قديم في جانبها مما يلي مثلثة ، ويبدو لي أنه هو المدعو قديماً بالأَقعسيَّة ، وكذلك فإن الصمعورية واقعة على يسار المصعد ، جنوب الربذة .

ويقصد بالمصعد ، المصعد إلى مكة مع طريق زبيدة المار بقرية الربذة .

وهي واقعة في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الصُّمعورية أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءُ عالية ، تقع غرب قرية مسكة . وعندها هجرة لقبيلة حرب ، تابعة لمنطقة القصيم ، وقد استوفى بحثها الشيخ محمد العبودي في معجمه .

صُمَيْغَانُ : بضم الصاد المهملة بعدها ميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ثم غين معجمة بعدها ألف ونون : شعب فيه ماءُ عدّ ، يقع في شرقي عرض القويعية ، جنوباً من وادي الحرملية وشمالاً من بلدة القويعية ، دخل في الجبل . تابع لإمارة القويعية .

الصُّمَيْما : بصاد مضمومة مشددة ثم ميم مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم ثانية بعدها ألف مقصور ، تصغير صَّماء : ماءٌ يقع في جانب جبيل الأُصيم في بلاد مطير التابعة لإمارة المدينة المنورة . انظر رسم الأُصيم .

صُوَّانُ البُديِّعة : بضم الصَّاد المهملة ثم واو مشدّدة بعدها ألف ثم نون ، سناف أبيض له متن مرتفع ، يعترض من الشمال إلى الجنوب تحف بجانبيه برقة ، والبديِّعة ماءٌ محدّد في رسمه ، وقد نسب الصُّوان إليه لقربه منه ، فهو واقع منه غرباً جنوبيًّا ، انظر رسم البديّعة .

وقد يذكر غير مضاف ، فيقال : الصُّوان ، دون إضافته لأن له

شهرة بخلاف صوان الرطرطية . وهو في البلاد التابعة لإمارة عفيف ، واقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة وأربعين كيلاً . في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

صُوَّان الرَّطْرطِيَّة : الصوان كالذي قبله ، سناف أبيض له متن مرتفع ، يقع غرباً شماليًّا من ماءِ الرطرطية ، وقد نسب إليه لقربه منه ، انظر رسم الرطرطية الواقعة جنوب بلدعفيف . وهو تابع لإمارة عفيف ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة .

صُوَيَّةُ : بضم الصاد المهملة ثم واو مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، تصغير صَوْيَة : ماءٌ يقع شرقاً جنوبيًّا من هضبة الجفشرية ، صوب مطلع الشمس من هضبة العسيبية ، غرب عفيف على بعد خمسة وستين كيلاً ، وهو من مياه الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر الشعبي علي بن مرزوق غلام العضيان الروقة :

وطَنْ صُوَيَّهْ عَصْر والشَّمس حَيَّهْ ... والفَنْ عَلَى عدّ لَفَاهْ الخيَال [1]

سَلِّمْ علَى العضْيانْ ذَرْفينْ الايْمانْ ... ما في أَقُولْ أَقصَىوذَاكْ الموالِي [2]

وهي تابعة لإمارة عفيف .

الصُّهْرُوْجُ : بضم الصاد المهملة وبعدها هاءٌ ساكنة ثم راءٌ مهملة فواو ساكنة ثم جيم معجمة : ماءٌ ، يقع في ناحية كشب الشرقية صوب مطلع الشمس من ماءِ الرويلية ، لقبيلة المراشدة – واحدهم مرشدي – من الروقة من عتيبة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

---

(١) وطن : مررن . عصر : وقت العصر . الشمس حية : لم تغرب .
الفن : وردن . عد : بئر غزير المـاء ويعني به ماء الشعب . لفاه الخيال : دعاه له بالمطر .

(٢) ذرفين الإيمان : الذرف الحاذق المهذب ، الأيمان ، جمع يمنى ، وهي الأيدى . ما في : لا أريد . أقصى وذاك الموالى : ليس فيهم بعيد وقريب . بالنسبة إلى ، فسلم عليهم جميعاً دون تمييز بينهم .

بابُ الضّاد

الضَّالُّ : أوله ضاد معجمة مشدّدة مفتوحة ثم ألف بعدها لام مشددة ، ولا يذكر إلاَّ معرّفاً : وهو واد ينحدر من الغرب إلى الشرق ويفيض سيله في وادي القرنة . وهو واقع شمال مدينة الدوادمي على بعد عشرة أكيال . في أعلاه قرن بني اللون يسمّى هُضَيب الضال ، وشرقاً من الهضيب هضبة صغيرة ملساءُ منطرحة على ضفة الوادي تسمّى صُفيَّة - تصغير صفاة - الضال . وفيه ماءٌ عذب يسمّى كذلك باسمه ، وإيّاه يعني الشاعر محمد بن بليهد بقوله :

دَنَّيتْ ظَبْيَانْ يَقْطَعْ نَازِحْ الدِّيرَهْ ... وإلى زِمَى ديرة منْ دُوْنَهَا قارَهْ
يَقْطَعْ ثَنادِيهْ مَعْ ضالهوتَسْرِيْرهْ ... ضار بها في مسَانِيْدهْ ومِحْدارِهْ
ومنْ جَوٍّ دا ورِدْ هُوْيَعْرِفْ مَصَادِيرهْ ... والحيْدالاسْمَرْ يـذبْخْشُومْ قِصَّارِهْ
ومن الصُّفيَّهْ نشوفْ الناسْ والدّيرَه ... دار سَقَاها حَقوقَ المِزِن بامْطارِهْ

داوِرْد ، مدينة الدوادمي . والدّيرة ، في البيت الأخير ، يعني بلدة الشعراء ، وقد تقدم شرح هذه الأبيات في رسم الجعلان والتسرير والثندوة.

وذكر الشيخ محمد بن بليهد أنه يقطع في طريقه الثنادي والضال والتسرير ، ثم داورد .

والواقع أن الطريق القديم من بلاد الوشم إلى الدّوادمي ثم الشعراء ، يقطع الثنادي ثم التسرير ثم الضال ثم الدوادمي ، غير أن طريق السيارات المسفلت انعدل عن هذه المواضع إلى ناحية الجنوب فأصبح لا يقطعها ، فهو يقطع وادي القرنة ثم يركب متن صحراء الرّبوى ثم يقطع شعيب «أبو عشيرة» على بعد ثلاثة أكيال تقريباً شرق مدينة الدوادمي .

قال محمد بن بليهد : تخرج منها - يعني الدّوادمي - متجهاً إلى

جهة الشرق ، فتأتي على وادي الضّال ، ولم أجد له ذكرا ، إلاَّ أن في معجم البلدان ذكر موضع يقال له «ضليلي» وتنحدر على التسرير[1] .

قلت : رتب محمد بن بليهد الطريق في شعره وهو آت من الشرق إلى الغرب ، أما ترتيبه فى هذه العبارة من كتابه فإنه آت من الغرب إلى الشرق .

الضّبطِيَّةُ : بضاد معجمة بعدها باءٌ موحدة مكسورة ثم طاءٌ مهملة وياءٌ مثناة مشددة مفتوحة : قرية زراعية ، تقع في الخنقة في عرض شمام ، بين قرية القلتة وقرية الغريري ، تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن مدينة القويعية غرباً ثلاثة وثلاثين كيلاً ، وسكانها من قبيلة قحطان ، ولا تذكر هذه القرية إلاَّ معرفة بالألف واللاَّم .

ضَبُع : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مضمومة ثم عين ، بلفظ الضبع من السِّباع ، والعامة ينطقونه بكسر أوله وثانيه : جبل أعرف ، أسمر عليه غبرة ، يقع غرب نفود العُريق ، فيما بينه وبين هجرة أُم أَرطى ، وعنده ماءٌ قديم يسمى الضَّبعية ، نسبة إليه .

ويبعد عن عفيف شمالاً (١٢٠) كيلاً تقريباً ، وماءَ الضَّبعية في ناحيته الغربية . وهو معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وهو تابع لإمارة عفيف وأهله ذوي شطيط من مطير بني عبد الله .

قال ياقوت : ضبع بلفظ الضَّبع من السِّباع ، عن نصر : جبل فارد بين النباج والنقرة .

وذكر غيره جبلا لغطفان ، ولم يحدّده ولم يصفه .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٦٤ .

وقال : وسمي بذلك لما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبيهاً لها بالضبع وعرفها ، لأن للضَّبع عرفاً من رأسها إلى ذنبها .

وفي ضبع يقول الشاعر الشعبي مطلق الصَّانع :

عَدَّى رَقَيبَتهنْ عَصْر مهَايِفْ مَا بَينْضِبْعْ وبَينْضِلْعانْالانْجَاجْ
يَشُوفْ بَيْتِ مَدْهَل لِلضَّعايِفْ يُوْرَدْ كَمَا يورَدْ من النَّاسْ هَدَّاجْ

ضبع أَيضًا كالذي قبله : قهب له ظهر أعرف بلون الضَّبع ، يقع في أعلا وادي عُصَيل ، شرق هجرة حلبان ، وغرباً من قرية القصورية ، غرب عرض شمام ، تابع لإمارة الدوادمي .

ضبع أَيضًا كالذي قبله : جبل أسود كبير ، يقع جنوب قرية المهد . وقد ذكره ياقوت . وقال إنه موضع قبل حرة بني سليم بينها وبين أُفعية . تابع لإمارة المدينة المنورة .

الضَّبعيَّةُ : أَوله ضاد معجمة ثم باءٌ موحدة بعدها عين مهملة ثم ياءٌ مثناة مشددة ثم هاءٌ : نسبة إلى ضبع - بلفظ الضبع السَّبع المعروف ، ماءٌ قديم يقع في جبل ضبع ، في ناحيته الغربية ، وهو لذوي شطيط . واحدهم شطيطي - من مطير بني عبد الله ، وقد أَسَّسوا عليه هجرة لهم ، سميت باسمه ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن عفيف شمالاً مائة وعشرين كيلاً ، وضبع محدد وموصوف في رسمه .

الضَّحَوِيُّ : أَوله ضاد معجمة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة مفتوحة ، بعدها واو ثم ياءٌ مثناة : وادِ كبير ، بطنه رملة رغاب ، يقع شمال

---

(١) عدى : طلع . رقيبتهن : من يرقب لهم الطريق ويستطلع معالمه وأخباره . عصر مهايف : عصر متأخر ، أى قبيل الغروب . ضلعان : جمع ضلع . الانجاج : جبال شمال ضبع .

(٢) يشوف : يرى ببصره . مدهل : مراد ومرتع مألوف . الضعايف : ضعفاء الناس . يورد : يرده ويأوى إليه الضيوف ، وضعفاء الناس . هداج : بئر بتيماء السموأل المعروفة .

العرض ، فيما بينه وبين صفرا العبسة ، تلتقي فيه سيول أودية وشعاب العرض الشمالية ، ففي أعلاه يدفع وادي الوطاة وشعيب ماسل الجمح ووادي جهام ، ثم يدفع شعيب الحسرج ووادي داحس ووادي المغص وشعيب العبسة وشعبان أمهات سليم ، ثم يدفع صوب الشمال الشرقي ويمرّ بين رجم مُغيرا وخشم صفرا العبسة ثم يميل شرقاً وينتشر سيله في صحراءِ الحدبا ، شرق نفود السرّ ، يبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً سبعين كيلاً تقريباً .

ضَرَابِيْنُ : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم رَاءٌ بعدها ألف ، ثم باءٌ موحدة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ثم نون : حشة سوداءُ كبيرة ، تقع شمال ماءِ طلال - الذي أصبح قرية في هذا العهد - غرب الجرير ، في بلاد مطير بني عبد الله ، وفي حشة ضرابين مشاش يسمّى : عُقَيربان.

وفيه يقول شاعر من مطير بني عبد الله :

الدَّربْ خَشْم كعَيْبٍ وادْنى ضَرَابِينْ	ومنْ عِنْدْ سَاقْ إليَا ركَزْ عَظْمٍ عَاجِهْ[1]
ومُرَبَّعاتٍ منْ سَمِيْرا إليا التِّينْ	ومنْ خِشْم فَغَّانَهْ إليا ادْنى العَجَاجَهْ
ما عنْدَها إلاَّ ناقلِينْ الحَوَاجِينْ	ولَها عَلى الوادي الكبِيرْ اندْلاَجَهْ[2]

وهو تابع لإمارة القصيم .

---

(١) كعيب جبل ، وساق جبل ، ركز : نصب . عاج جبل . إليا : بمعنى إذا . والبيت فيه تعمية للهدف أودعها فى العجز .

يريد أن يدل قومه على الإبل ليأخذوها ، فرسم لهم الدرب ، فهى عند ساق . وعاج يمرون به قبل ساق . ثم أتى بالأبيات الأخيرة إبعاداً للتهمة .

(٢) الحواجين : العصى . يريد أن من عندها هم الرعاة ، لا يحملون رمحاً ولا سيفاً ولا بندقية فقط عصيهم . الوادى الكبير : الجرير . إندلاجه : موجة .

الضُّرَيْبَة : بضم الضاد المعجمة وفتح الراءِ المهملة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير ، كأنه تصغير ضريبة : حشاش سود ، فيها شعاب رغاب كثيرة الشجر ، تقع في طرف جبل الزيدي الغربي الجنوبي ، وفيها ماءٌ عذب يقال له مُرَيفق .

والزيدي جبل واسع ، يحف برمل السرة من الجنوب ، في بلاد قبيلة عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة .

الضُّرَيبة أَيضًا كالذي قبله : حشَّة سوداء كبيرة تكتنفها برقة ، تقع فى شرقى حصاة آل حويل ، قحطان ، فيها ماءٌ ، وفيها هجرة حديثة تدعى : سرّ آل كعدة ، لآل كعدة من قحطان . وهي تابعة لإمارة القويعية .

ضَلْفَعُ : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مفتوحة ثم عين مهملة : جبل أسود كبير ، يقع في جنوبي صحراء الفرشة ، شرقاً جنوبيًّا من بلدة رنية ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وقديماً كان في بلاد عقيل .

قال ياقوت : ضلفع بالفتح ثم السكون ، ثم الفاء مفتوحة وعين مهملة : اسم موضع باليمن .

قال : فعمايتين إلى جوانب ضلفع . والواقع أنه ليس في اليمن ، بل هو في بلاد عقيل .

وذكر موضعًا أَيضًا بهذا الاسم في بلاد بني أسد .

وقد ورد في شعر لبيد بن ربيعة مقروناً بسلّي جبل لايزال معروفاً في تلك الناحية قال لبيد :

فَوقْف فَسُلِّي فاكْنَافِ ضَلْفَع   تَربَّعُ فيه تارَةً وتَقِيمُ

وضلفع تابع لإمارة رنية وهو في بلاد قبيلة سبيع .

الضُّلُوْعُ : أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم لام مضمومة ، بعدها واو ساكنة ثم عين مهملة ، كأنَّه جمع ضلع : جبال على شكل سلسلة تمتد شمالاً وجنوباً ، سوداء ، فيها ناصفة تقربها وفيها مياه ، تقع غرب جبال القياسر ، غرب وادي الشعبة . يمر وادي الشعبة بينها وبين القياسر ، ومن أوديتها وادي فريجة ، يدفع في الشُّعبة ، ووادي أم عجيلة ، يدفع كذلك في الشُّعبة ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله ، وتبعد عن قرية ثرب جنوباً خمسة وخمسين كيلاً تقريباً ، وشرق الضلوع ماءٌ قديم يدعى رُشَيْدة عنده آثار تعدين قديم .

وهي معروفة بهذا الاسم قديماً ، واقعة في بلاد ربيعة بن الأضبط .

قال الأصفهاني وهو بعدد مواضع بلاد ربيعة بن الأضبط : ومن مياههم بئر الضُّلُوع ، وكانت في الجاهلية لبني تغلب (١) .

ويقول الشاعر الشعبي حُوَيْد العضياني الرَّوْقي العتيبي :

مِسْراحِهِنْ يَوْم أَوَّلْ المالْ قَادِ ... والعَصِرْ في خَشْم العَسِيْبِي بَدَوّالِهْ
هسّوْابِهِنْ عَن الحَفَا والشِّدَادِ ... وخَشْمِ الضُّلوْع المِعْتِلِي نَاحْرُوالِهْ
ولَيْلةْ ثلاثٍ منْ ورَا الهَضْب غادِ ... والْيا وصِلْتَ العَرجْ تعيَّنوْا لِهْ

انظر لشرح هذه الأبيات رسم العسيبيَّات .

وهذه الجبال تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ضُلَيْعَاتْ الذَّبحَة : بضم الضاد المعجمة وفتح اللاَّم ثم ياء مثناة ساكنة بعدها عين مهملة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة ، تصغير جمع ضلع والذبحة واقعة تاريخية عند هذه الضليعات لم أعرف شيئًا عن تفاصيلها .

---

(١) بلاد العرب ١٩٨ .

والضُّلَيْعات : جبيلات سود صغار ، تقع جنوباً من هجرة حلبان وغرباً من ماءِ الأَطاوي . انظر رسم حلبان .

وهي في بلاد قبيلة الشيابين تابعة لإمارة الخاصرة .

ضُلَيْع السَّبَّار : بضم الضاد المعجمة وفتح اللاَّم وسكون الياءِ المثناة ثم عين مهملة ، مضاف ، السَّبَّار : بفتح السين والباءِ الموحدة المشدَّدة ثم أَلف بعدها راءٌ ، هو من يستطلع البلاد ، ويراقب تحركات النَّاس ، يقال : سَبَرَه إذا راقبه وتطلع أَخباره : وهو جبلٌ صغير ، يقع في ناحية ماءِ الثُّعل الشمالية ، في أَعلا الجرير ، شمال طريق السَّيارات المسفلت الذاهب إلى الطايف غرب عفيف . على بعد خمسة وخمسين كيلا تقريبا.

يَسْبُر منه أَهل الثعل من حولهم . انظر رسم الثعل .

وهو في بلاد الحفاة – واحدهم حافي – من الروقة من عتيبة .

ضُلَيْعُ الصَّيَّاح : بضم الضاد المعجمة وفتح اللاَّم ثم ياءٌ مثناة ساكنة بَعدَها عين مهملة ، تصغير ضلع ، والصَّياح بفتح الصَّاد وتشديد الياءِ المثناة وفتحها ، وهو الصائح ، الذي يصيح بالقوم ، في حالة وجود خوف أَو فزع لينذرهم أَو يستنفرهم : وهو جبيل صغير يقع بين ماء سَجَا وماءِ الثُّعل ، غرب بلدة عفيف على بعد خمسين كيلا تقريبا .

وسمي بهذا الاسم لأَن الصائح فيه يسمعه من في الثعل ومن في سَجَا في آن واحد إذا هو صاح فيه ، فهو يصيح لهؤلآءِ وهؤلآءِ عند حدوث خوف أَو فزع فيسمعهم من هذا الجبيل ، وهو في البلاد التابعة لإمارة عفيف .

ضُلَيْعُ العِجْمَان : بضم الضاد المعجمة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة ، تصغير ضلع ، والعجمان قبيلة معروفة ، وسمي

بهذا الاسم لأن سرية صغيرة من العجمان غزت هذه البلاد فتوغلت في قوم كثيرين من أعدائها فلاذت في هذا الجبيل الصغير معتصمة فيه ، فحوصرت فيه حتى قضي عليها فيه .

وهو جبيل صغير بني اللون ، واقع جنوبا شرقيا من هضبة جبلة ، فيما بينها وبين ضفة وادي الرشا ، وهو صغير لايرى إلا من قرب ، لكنّه اشتهر وعرف بهذه الواقعة التاريخية .

انظر رسم جبلة . وهو تابع لإمارة الدوادمي .

ضِمَارٌ : أوله ضاد معجمة مكسورة ثم ميم بعدها ألف ثم راءٌ مهملة : جبل أسود كبير ، وفيه منهل ماءٍ يسمّى باسمه ، يقع في الناحية الجنوبية الشرقية من هضب الدّواسر ، وسيله يدفع في صحراءِ قمرا ، وهو من أعلام بلاد الدواسر تابع لإمارة وادي الدواسر .

وقد ذكر ياقوت موضعا بهذا الاسم فقال : الضِّمار بالكسر ، وآخره راءٌ : موضع بين نجد واليمامة ، وقال الشاعر :

أَقول لصَاحبي والعيس تهوي	بنا بين المنيفة فالضِّمار
تمتَّع من شميم عَرَار نَجْدٍ	فما بعد العشيَّة من عَرَار
أَلَا ياحَبَّذا نفحاتُ نَجْدٍ	وريَّا رَوضِه بعد القطَارِ
وأهلك إذ يحلّ الحيُّ نَجدًا	وأَنتَ على زَمانِك غَيْرُ زارِ
شُهُور يَنْقَضِينَ وما علمنا	بأَنصاف لهنَّ ولا سِرَارِ
تَقَاصرَ ليلُهنَّ فخَيْرُ لَيْل	وأَطيبُ مَايكونُ من النَّهارِ

وقال ياقوت أيضا : ضَمَار بوزن فَعال ، بمعنى أضمر ، موضع كانت فيه وقعة لبني هلال .

قالت : ضمار الذي نتحدَّث عنه واقع في بلاد هلال وعقيل قديما ،
وليس ببعيد أَن يكون هو الموضع الذي ذكره ياقوت .

ضَهْيَن : أوله ضاد معجمة مكسورة ثم هاءٌ ساكنة ، بعدها ياءٌ
مثناة ثم ألف بعدها نون : وقديذكر بصيغة الجمع فيقال : الضَّهيانيات
واحدها ضهيان : وهي أودية متوازية ، فيها شجر طلح ، تقع غرب
هضب السّمنات ، غربا شماليا من مدنية الدوادمي على بعـد عشرين كيلا
تقريبا . وسيلها يتجه شمالاً ، وتدفع في وادي أفقرا . تابعة لإمارة الدوادمي .

ضَيْنِيَّةُ : أوله ضاد معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون
موحّدة بعدها ياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة ثم هاء : جبل أسود كبير ، يقع
جنوب العلم وجنوب قرية الخاصرة ، وبقربه في الشرق منه جبـل
أسود يدعا أمَّ حقوف ويحفّ بهما من الجنوب نفود الصَّخة ، وفيه
يقول شاعر من هُتَيْم كان هو وأخ لها ساكنين في الخاصرة ، فذهب
للقنص وعثر على ماءِ الصَّخة فقال يحدّده :

يَاخُويْ يَاعمَّارْ يَاوَيْ دِيْـرَهْ قصيْرةِ الرَّشَا مَاتِرِيدْ مَحَّـالْ
خنزيْر عَنْها مَطلعْ الشَّمْس بالشِّتَا وأَبا لضَّينَ عَنْها بالْوصُوفْ شِمالْ
في مَقْرَنَ الخَلَّينْ في سِرَّة الوِطَا عَلَيْها منْ القَوْز الطِّويـلْ ظلاَلْ

وهذان الجبلان كانا ـ قديما ـ يسمّيان الصَّمْرَالضَّاين ، لأَن ماذكره
المؤرخون في تحديد الضَّمر والضَّائن ينطبق عليهما . قال الاصفهاني :
إقبال الرمل قصد الضَّمر والضَّائن ماء يُسمَّى قنيعا لبنى قريط ، ولهم
السّعدية ماءَة ، والضائن علمان وفي أحدهما الخِضْرِمَةُ وفي الآخر مخضورا
وعريعرة ماءَة بين الجبلين والرمل ، وكل هذا لربيعة بن عبد الله
ابن أبي **بكر** بن كلاب . وأنشد حترش في الضمرين ، وهما الضَّمرُ والضَّاين :

لقد كان بالضُّمرين والنير معقل وفي نمَلى والأَخْرَجَيْن منيْـع

وقال ناهض بن ثومة :

تقَحَّمَ الرَّملَ فالضَّمْرَين وابِلُـه وبالرِّقاشَيْنِ منْ أَسْبَالهِ شَمَلُ

وقال العامري : الضَّمر والضَّائن فيما مضى لبني سلول ، وهما جبلان لبني كلاب . قلت : ورد مع ذكر الضمرين ذكر السعدية وهي قريبة منها تدعى في هذا العهد سَعَدَة .

وورد في الشواهد ذكر النير والأَخرجين ونملى ، وهذه الجبال بعضها قريب من بعض وكذلك ذكر معهما الرمل ، ويقصد به النفود القريب منها ، نفود الصَّخة .

* * *

بابُ الطّاء

الطَّامِيَة : أوله طاءٌ مهملة بعدها ألف ثم ميم مكسورة فياءٌ مثناة ثم هاء : ماءٌ مرّ ، يقع بين المكيلي وبين صفرة ثرب ، جنوبا من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا تقريبا ، وهو من مياه مطير بنى عبد الله. وقديما كان في بلاد محارب . انظر رسم ثرب .

طُبَيْقٌ : بضم الطَّاء المهملة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة ، صيغة تصغير : هضاب حمر غير مرتفعة ، وبجانبها هضاب حمر تدعى : مَطابق ، ويذكران معا فيقال : طبيق ومطابق ، وفيها ماءٌ عذب ، وغربها يقع ماءٌ عذب يسمّى صدمة ، وهي واقعة في حمرة العرض مما يلي هضبة صبحا (يذبل) جنوبا من بلد الرويضة ، وجنوبا من هضاب خرص والمغرة .

ويبدو لي أن هضاب طبيق ومطابق ومابقربها من الهضاب الحمر الملس مثل هضاب الخضر وهضاب العقابة وعقيّب والدغمى ، هي التي كانت قديما تدعى الودكاء ، لأن وصف الودكاء وتحديدها ينطبق عليها . فهذه الهضاب حمر ملس ، واقعة شمال صبحا . (يذبل) قريبة منها .

وفي تحديد الودكاء قال الهجريّ : أنشد للصِّمة بن عبد الله :

خليلي إن قابلتما الهضب أو بدا لكم سند الودكاءِ أن تبكيا جهدا

الودكاءُ : الجمع ودَك ، هضاب ملس شمال يذبل [1] .

قلت : وقد ذكر الاصفهاني ماءً من مياه نملى يدعى الودكاء أيضا .

وقال البكرى ان الودكاء ماءٌ بأعلى خنثل ؛

والواقع أن خنثلا قريب من نملى ، فهو واد مشهور يحف بِنَمَلى من الغرب .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٧٥ - ٣٨٥

طُحَيٌّ : بضم الطاء المهملة وفتح الحاء المهملة ثم ياءُ مثناة مشددة : ماءٌ قديم . عدّ عذب ، وفير الماء ، يقع في حمرة العرض جنوبيا غربيًا من بلدة رويضة العرض ، على بعد ثلاثة عشر كيلا . وتطل عليه من الشمال هضاب حمر ، لها رؤوس بارزة تدعى هضاب طحي .

وقد تأسّست فيه هجرة حديثة لقبيلة العصمة من عتيبة ، وفيها زراعة ونخل ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين وتقام فيها صلاة الجمعة .

وطحيٌّ معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهـ . قال الهمداني : ومن مياه الشريف ذو سقيف والجعور وطويلة الخطام وعصيل وطُحَيٌّ [١] .

طِخْفَةُ : أوله طاءُ مكسورة ثم خاءُ معجمة ساكنة ففاءٌ موحدة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ كبيرة معترضة من الجنوب إلى الشمال ، تقع شرقا من بلدة ضرية ، يحف بها من الغرب وادي هرمول ، فيها مياه ، في داخلها وفي نواحيها ، وهي من أعلام حمى ضرية قديما .

وفيها منزل من منازل حجّاج البصرة ، كان الطريق يمر من خيشومها الشمالي ، وفي غربيّها فيما بينها وبين جبل العبد – ويقال له عبد طخفة – بركة من برك الطريق القديمة ، وفيها ينزل المصعد بعد إمّرة ، وبعدها ينزل ضرية ، قال الحربي ، في ترتيب منازل حاج البصرة : ومن رامة إلى إمّرة ، سبعة وعشرون كيلا ، ومن إمّرة إلى طخفة ستة وعشرون ميلا وبها آبار كثيرة ، ومن طخفة إلى ضرية ثمانية عشر ميلا [٢] .

وفي قصيدة أوردها الحربي في ذكر طريق الحج من البصرة إلى مكة :

حتّى إذا مرّتْ بماءِ طِخْفَهْ   عطفتُها فلَمْ تَمِـلْ لعَطفَـهْ

مضت ولم تَعرِض لتلك النطفه

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .   (٢) كتاب المناسك ٥٩٣ – ٣٩٤ .

حتى إذا مرت على ضَريـة　　مرت بأَرض نزهـة عَـذِيّهْ
نازحة عن الأَذى بريّة

فنزل القوم هناك منزلا　　لم ينزلوا في مثله فيما خلى
ماء رواء ومندًا مقبـلا

وقال أَبو علي الهجري : الخارج من ضرية يريد البصرة : يشرب بطخفة ، ثم إمّرة ، ثم رَامة [1]

وقال أَيضا : واحتفر بعض بني جسر بالحمى وبشاطىء الرّيان في غربي طَخْفَةَ ، وسمّى تلك العين المشقر ، وهي اليوم في أَيدي أُناس من بني جعفر ، وبين هذه الحفيرة ، وبين ضرية ثلاثة عشر ميلا [2] .

وقال الاصفهاني : طخفة جبل أَحمر طويل ، حذاؤه بئار ومنهل ، قال الشاعر الضَّبابي لبني جعفر :

قد علمت مُطرِّف خِضَابُهـا　　تزل عن مثل النَّقـا ثيابُهـا
أَنَّ الضَّبَابَ كَرُمتْ أَحْسَابُهـا

وعَلِمْت طخفةُ مَنْ أَربابُهـا　　إذا السّيوفُ ابْتُذِلَتْ صِعَابُها [3]

وقال الاصفهاني أَيضا : غول للضَّباب وطخفة .

وقال ياقوت : طخفة بالكسر ويروي بالفتح ، عن العمراني ، ثم السكون ، والفاء : موضع بالنباج وبعد إمّرة في طريق البصرة إلى مكة ، ثم أَورد بعد هذا ماذكره الاصفهاني بنصه ونسبه إلى كتاب الأَصمعي.

قلت : قوله : بالنباج غير صحيح ، لأَن طخفة ليست في النباج ، بل هي كما ذكر بعد إمرة في طريق البصرة . وذكر عن ابن الفقيه أَن

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٣٣ .　　(٢) أبحاث الهجرى ٢٥٣ .
(٣) بلاد العرب ١٠٣ .

لكلاب جَبَلاً يدعى طخفة أيضا ، ولهم عنده يوم ، وذكر شعراً لربيعه ابن مقروم الضبي قال :

وقومي ، فانْ أَنت كَـذَّبتني ... بقـولي فاسأَل بقومي عليما
بنو الحرب يوما ،إذا استلأَموا ... حسبتهم في الحـديد القروما
فدىً ببزاخة أهـلي لهـم ... وإذ ملؤا بالجموع الحَـريما
وإذ لقيت عـامر بالنِّسـا ... ر ، منهم ، طخفة يوما غشوما
به شاطروا الحي أَمـوالهـم ... هوازن ذا وفرهـا والعديمـا
وسـاقت لنـا مذحج بالكلاب ... مواليهَـا كلَّهـا والصَّمـيما

وقالت أُم موسى الكلابية ، وقد زوِّجت في حجر باليمامة :

للَّـه درّي أَي نظـرة ناظـر ... نظرت ودوني طخفـةٌ ورجامها
هل البـاب مفروج فانظر نظرةً ... بعيني أَرضا عز عندي مَرَامُهـا
فياحبذا الدَّهنـا وطيب ترابها ... وأَرض فضاءٌ يصدح الَّليل هامُها
ونصٌّ العذاري بالعشِّيات والضحى ... إلى أَن بدت وحْيُ العيون كلامُها

طخفة أَيضا كالذي قبله : هضاب حمر كبار ، تقع غرب هضاب شعب العسيبيَّات ، يمر وادي الجرير بينها وبين هضاب الشعب ، واقعة في بلاد ربيعة بن الأَضبط ،

أَما في هذا العهد فانها واقعة في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، ولم أَر لها ذكرا بهذا الإسم في كتب التاريخ ، ويبدو لي أَن هذه الهضاب هي هضب القليب ، وأَن تسميتها طخفة تسمية حديثة .

ويحتمل أَن العضيان من الروقة سموها بهذا الاسم لأَنها تناوح هضاب الشعب شعب العسيبيات ، ويقال له أَيضا شعب العضيان ، وهو من بلادهم تشبيها لها بهضبة طخفة الواقعة شرق ضرية والتي يناوحها هضبً

أَحمر يسمّى الشعب ، ويميز عن شعب العضيان فيقال له شعب القد ، وكان العضيان في عهدسابق يقطنون فيه أَيضا ، ولإيضاح انطباق تحديد هضب القليب على هذه الهضاب أذكر هنا ماورد فيه من الأَقوال والشواهد من شعر العرب .

قال الاصفهاني : هضب القليب بلاد منقطعة لعمرو بن عبدالله ابن كلاب ، وناحية منها لبني سليم ، وقال العامري : هضب القليب نصف فيما بين بني عامر وبني سليم حاجز فيما بيننا وبينهم ، والقليب الذى ينسب إليه هضب لهم [1] .

وقال البكري : وهو يعلق على شعر ابن مقبل في رسم المضيّح :

سل الدار من جنبي حِبِرٍّ فَواهب إذا مارأى هضب القليب المُضَيَّحَ

وهضب القليب لبني قنفذ من بني سليم ، وهناك قتلت بنو قُنْفذ بمُقَصَّص العامري .

قلت : لا اختلاف بينما ذكر الاصفهانى وماذكره البكري في تحديد هضب القليب ، وماذكراه ينطبق على هضب طخفة ، وهضب طخفة قريب من جبل حبر ، وكذلك من المضيَّح ، فجبل المضيَّح يناوحه من الشمال ويمكن أَن ترى ببصرك أَحدهما من الآخر ، وحبّر والمضيَّح معروفان باسميهما في هذا العهد ، وقد زرت هذه الأَعلام وشاهدتها .

وذكر ياقوت في تحديده أَقوالاً وأَورد شواهد فقال : هضب القليب علم فيه شعاب كثيرة ، قال الأَصمعي : هضب القليب بنجد ، والهضب جبال صغار ، والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاد ، وهو من أَسمائها ، وعنده جرى داحس والغبراء ، وقال العامري : هضب القليب

(١) بلاد العرب ١٤١ - ١٤٢ .

نصف بيننا وبين بني سليم ، حاجز فيما بيننا . والقليب الذي ينسب إليه بئر لهم ، وقال مطير بن الاشيم الأَسدي واستمنحه ابن عم له فقالت امرأته هند : الحجارة ، فقال مطير :

أَبالصُّم من هضب القليب أَمَرْتِني   هُنيدة ، لايرضي بذاك المُخَيِّب

المخيب : الذي لا لبن لإبله ، والمبرّ الذي له لبن .

أَلا إنَّ هندًا عزَّها من صَديقها   عنادلها مثل النَّضيح وأَوطب
ومغرفة بالكفّ عجلى وجفنة   ذوائبها مثل الملاءة تضرب

الملاءة : القشرة التي تعلو الَّلبن ، وقال الأَعشى :

من ديار بالهضب هضب القليب   فاض ماء السرور فيض الغروب

وقال أَبو زياد : وبنو وبر بن الأَضبط بن كلاب لهم من المياه هضب القليب ، والقليب ماءٌ ، ولهم هضب كثير .

قلت : لا خلاف بين ماذكره ياقوت من الأَقوال في تحديد هضب القلب وبين ماذكره غيره من الأَقوال ، إلَّا أَن ماقاله عن أَبي زياد فيه زيادة في الإيضاح حيث ذكر أَنه لبني وبر ابن الأَضبط فهذا لبلاد بلاد بني الأَضبط ، كما أَن أَبَا عبيد ذكر أَنه في أَرض الشَّربة .

أَما ذات الإصاد : قال البكري : ذات الإصاد بكسر أَوله وبالدال المهملة على وزن فعال : موضع ببلاد بني فزارة ، وهو الموضع الذي أَقعد فيه حذيفة بن بدر فتيانا من بني فزارة ، لما تغالق هو وقيس بن زهير على داحس والغبراء وقال لهم : إن مر بكم داحس متقدما فالطموا وجهه وتهنهوه حتى تقدمه الغبراءُ ففعلوا ، ثم مضى داحس حتى لحق غبراء وتقدمها ، قال بشر بن أُبيّ بن حمام العبسيّ :

لُطمن على ذات الإصاد وجمعهم   يرون الأَذى من ذلة وَهَوانِ

وقال اليزيدي : ذات الإصاد أراد ذات حُسى ، وقيل : إن ذلك الشعب يُسمّى شعب الحيس لأَن حذيفة أَطعمهم هناك حيسًا ، وقال الصَّولي وقد أَنشد قول أَبي تمام :

وغَادَرَ في صدور الدَّهر قَتْلى   بني بَدْر على ذات الإِصاد

ذَاتُ الإِصادِ : الردهة التي قتل عليها قيس بن زهير حذيفةَ بن بدر وهي موضع ماءٍ بالهباءَة .

قلت : ماذكره البكري من الأَقوال فى تحديد ذات الإِصاد يفيد أَنها في عالية البلاد حيث قال : انه موضع في بلاد بني فزارة ، وقال عن الصولي موضع ماءٍ بالهباءَة ويبدو لي أَن هذا التحديد بعيد عن الواقع لأَن الهباءَة واقعة بالقرب من بيضان في شرقي الحجاز ، وواقعة داحس والغبراءِ واقعة في نجد .

وقال ياقوت : ذات الإِصاد بالكسر : اسم الماءِ الذى لُطِم عليه دَاحسٌ فرس قيس بن زهير العبسي وكان قد أَجراه مع الغبراءِ فرس لحذيفة بن بدر الفزاري .

قال أَبو عبيدة : ذات الاصاد ردهة في ديار عبس وسط هضب القليب وهضب القليب علم أَحمر فيه شعاب كثيرة في أَرض الشَّربة .

قلت : مما تقدم يتضح لنا أَنه لااختلاف بين المؤرخين في أَن ذات الإِصاد هو الماءُ الذي جرت عليه واقعة داحس والغبراءِ ، ولكن الاختلاف جرى فيما قالوه في تحديده وفي وصفه ، ولكن يبدو لي أَنه قريب من هضب القليب ، وقد تقدم الحديث عن تحديد هضب القليب ووصفه وما رأَيته في ذلك ، ومن الملاحظ أَن بعضا من مواقع تلك الناحية قد تغير اسمه ، وبعضا منها قد جري فيه شيء من التحريف ، وبعضا منها باق، باسمه لم يتغيَّر ولم يجر فيه تحريف .

وهناك ماءٌ عذب قديم قريب من طخفة (هضب القليب) في ناحيتها الشرقيّة ، ماؤه في هذا العهد ضحل ، ويبدو لي أنه هو الماءُ المعروف قديما باسم ذات الإصاد.

الطُّرِفِيَّةُ : أَوله طاءٌ مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، بعدها فاءٌ موحّدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاءٌ : هجرة صغيرة ، حديثة ، تقع في بلاد الجمش ، شمال هجرة القرين ، غرب هضبة جبلة ، لقبيلة الطرفان من الحمادين الدّلابحة الروقة ، من عتيبة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أَهلها الطُّرفان ، تابعة لإمارة الدوادمي

الطُّرفية كالذى قبله : قرية تقع فى الشمال الشرقى من مدينة بريدة ، من بلاد القصيم ، وفيها جرت وقعة الطرفية الشهيرة بين الملك عبدالعزيز آل سعود وبين بعض محاربيه وهذه الوقعة جرت عام ١٣٢٥ هـ [١].

الطُّرفية أَيضا : قرية زراعية واقعة في بطن السّر ، بين بلدة الفيضة وبين قرية عين الصُّوينع ، وسكانها من بني زيد ومن النوافل ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي . انظر رسم السر .

طُرَيْفُ : أَوله طاءٌ مهملة مضمومة ثم راءٌ مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم فاءٌ موحدة ، كأَنه تصغير طَرَف : ماءٌ قديم ، يقع في غربي حصاة آل حويل ، (عماية السفلى) داخل في شعب في الهضبة ، يفيض صوب الغرب ، وفي مدخل الوادي إلى هذا الماء عقبة لاتجوزها السيارة والماء في متّسع فسيح من الوادي ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة ، فيها نخل وزرع ومساكن ، لآل معلَّا الخنافر من قبيلة قحطان جماعة ابن صويلحة .

---

(١) انظر تاريخ ملوك آل سعود ٦١، - ٨٧ . .

وهذا الماء معروف باسمه قديما . قال الهمداني : والعمايات مياه ، منها السكول وطريف وأحساء الثمام (١) .

وهو تابع لإمارة القويعية .

الطُّرَيْقِيَّةُ : بضم الطاء المهملة وفتح الرَّاءِ المهملة ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة ساكنة بعدها قاف مثناة مكسورة ، فياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، مصغَّر : حشة سوداءُ ، تقع بين هضبة مدقة وجبل درقان ، جنوبا شرقيا من هجرة الروضة ، في غربي العرض ، وبينها وبين هضبة مدقة ثنية تسلك . واقعة في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

طُفَيْلَةُ : بضم الطاء المهملة وفاءٌ موحدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها لام مفتوحة ثم هاء : هجرة حديثة ، صغيرة ، تقع غرب هضاب المكيلي وشرق هضاب النظيم ، جنوبا من بلدة ضرية ، وأهلها ذوو طُفيل من قبيلة الهتان ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إليهم ، وهي مؤسّسة على ماء قديم من مياه حمى ضرية ، ويبدو لي أن هذا الماءَ القديم هو الذي كان يدعى النامية ، إذ تحديدها ينطبق على هذا الماءِ :

قال الهجري : واحتفر إبراهيم بن هشام الذي زاد في الحمى حفيرتين في الحمى ، إحدهما بالهضب الذي بينه وبين ضرية ستة أميال ، وسمّاه النامية ، وهي بين البكرة التي اشتراها عثمان وبين ضرية ، وفيها يقول الراجز : نامية تنمى إلى هضب النَّما .

وقد درس أمر النامية وأمر البكرة (٢) .

قلت : طفيلة تقع بالنسبة للبكري (البكرة) جنوبا ، فهي بينه

---

(١) صفة جزيرة العرب : ١٥١ .

(٢) أبحاث الهجرى ٢٥٤ - ٢٥٥ .

وبين ضرية ، ويبدو لي أن هضب النما الذي نسبت إليه هو هضب المكيلي لقربها منه ، ولأنه غير معروف بهذا الاسم قديما .

وقال الاصفهاني : ولبني جعفر النَّامية ، ماءٌ وجبال يقال لها النامية[1].

والواقع أن المكيلي وما حوله داخل ضمن بلاد بني جعفر .

وهي تابعة لإمارة القصيم .

الطُّفِيَّةُ : بضم الطاء المهملة وفاءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ مر ، طويل القعر ، يقع في ناحية جبل ظلم الشمالية لقبيلة النفعة من عتيبة .

وهو ماءٌ جاهلي قديم احتفروه ورصَّوه بالحجارة . انظر رسم ظلم .

تابعة لإمارة مكة المكرمة .

طَلَالُ : أوله طاءٌ مهملة مفتوحة ثم لام بعدها ألف ثم لام ثانية : ماءٌ قديم ، عدّ ، يقع غربا من جبال الاشماط وشرقا من ثرب ، غرب الجرير ، تطلّ عليه من الجنوب هضبة سوداءُ تسمّى سمرا طلال ، ومن الشمال تطلّ عليه هضبة حمراءُ ، فيها برقة تدعى البهرة ، وعنده قرون سود تسمّى مذاريب طلال ، وهو في واد كبير من روافد الجرير الكبرى ينحدر سيله من الغرب إلى الشرق ، في أعلاه ماءُ حسو عليا . وقد أصبح قرية عامرة ، وفي وسطه ماءُ طلال ـ وقد أصبح قرية عامرة ـ وفي أسفله بعد طلال ماءُ الرضميّة ، وأسفل منها ماءُ الرضم ثم يدفع في بطن الجرير ، وهو معروف بهذا الاسم قديما .

وهو من مياه مطير بني عبد الله وقد عمروا فيه هجرة لهم ، وسكانه

---

(١) بلاد العرب ١١٣ .

جماعة العيابين أميرهم بجاد بن قرناس من ميمون ، وهجرتهم تابعة إداريًا لإمارة المدينة المنورة .

قال الاصفهاني : وذوات الهرير : أُكم بين العدّاسة والغرد من شاطىء ذي حُسَا ، بأَطرَاف ذي طلال ، قال الشاعر

لمنْ دار بأَسفل ذي طَلَال　　أَمَح جديدها قدم اللَّيالي

ذو طلال : أجبال سود لمحارب قريب من تيمن ، وتيمن هضبة حمراءُ لمحارب [1] .

قلت : هضبة تيمن تدعى في هذا العهد تيما ، قلبت نونه الفا واقعة جنوب طلال .

وقال البكري : ذو طلال : ماءٌ قريب من الربذة ، هذا قول أبي نصر عن الأصمعي .

وقال غيره : هو واد لغطفان بالشَّربة ، وأنشدوا لعروة بن الورد :

أَيُّ النـاس آمن بعـد بَلج　　وقرّة صاحبيَّ بذي طَلال [2]

والواقع أن ماء طلال غير بعيد من الربذة ، وهو من مياه شربة محارب ، وليس من مياه غطفان .

قال ياقوت : طلال موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال :

يفيـدون القيـان مقيَّنـات　　كأَطلاءِ النعـاج بذي طـلال

وصلب الأَرحبيَّـة والمهـاري　　مُحسـنَّةً تُزيَّن بالرحال

وعلى هذا الماءِ جرت وقعتان تاريخيتان الأُولى عام ١٢٤٧هـ بين الامام فيصل بن تركي ، وقبائل الروقة من عتيبة ورئيسهم سلطان بن ربيعان [3]

---

(١) بلاد العرب ١٨٦ .　　(٢) معجم ما استعجم ٣ — ٨٩٢ .

(٣) عنوان المجد ٢ — ٤٣ .

والوقعة الثانية عام ١٢٩٠ هـ بين سعود بن فيصل وقبائل الروقة من عتيبة ورئيسهم مصلط بن ربيعان (١) .

الطُّوَيْعِيَّةُ : بضم الطاءِ المهملة وفتح الواو ، ثم ياءٌ مثناة ساكنة وعين مهملة مكسورة ثم ياءٌ ثانية مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير : ماءٌ عدّ ، عذب ، يقع في جبال السوادة ، غربا من ماءِ جاحد ، في الناحية الغربية من جبل جاحد ، وسيله يدفع في بطن الركا من جانبه الأيمن الجنوبي ـ وبلاد السوادة حافة ببطن الركا من الجنوب . وهو من مياه قبيلة قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

ويبدو لي أنها الماء الذي ذكره ياقوت باسم طَوْعة ، قال : طَوعَة : قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان طوعة وُطوَيع اللذان يقول فيهما لقائل :

نظرت ودوننا عَلَما طُـوَيع　　　ومنقــاد المخــارم من ذقــان

قلت : ذكر الشاعر في بيته جبال طويع وجبال ذقان ، وهذه الأعلام قريب بعضها من بعض ، فجبال الطويعية واقعة جنوب ذقان ، ووادي الركا يمر بهذه الاعلام .

والطويعية كذلك واقعة جنوب حصاة قحطان العليا ـ عماية ـ وهى لبني العجلان ، فهي إمّا أنها ماءُ طوعة أوماءُ طويع .

الطَّوِيْلَةُ : بفتح الطّاءِ المهملة ثم واو مكسورة وياء مثناة بعدها لام مفتوحة ثم هاء ، تأْنيث طويل : ماءٌ عد ، عذب ، تقع في غربي صفرا السّر ، غرب بلدة الفيضة ، وهي في شعب يفيض سيله على بلدة الفيضة وغربا من ماءِ الطويلة يمتد طرف من الصفرا صوب الغرب ، ويبدو بارزا

(١) عقد الدرر ٦٣ ، بعض حوادث نجد ١٨٥ .

شمال أبارق الثندوة ـ وتجمع الثندوة على ثنادي ـ وفيه يقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيي من أهل الشعراء ، وكان يُدعى خشم الطويلة :

صَاحِبي دُوْنِهْ زما خشْم الطَّوِيْلَهْ والثَّنَادي تَعْترِضْ لي مِنْ وَرَاهـ
رَمْلهـا يَعجِزْ بِرقْيـهْ وتْحوِيْلِهْ والله إنْ الرَّابْح اللِّي مَاوَطَـاهـ

شرح هذين تقدم في رسم الثندوة .

كان هذا الماءُ في أول عهد ـ المغفور له ـ الملك عبد العزيز آل سعود محميًّا للخيول وذلك لطيب مائه ووفرة مراعيه ، ويشرف على هذا الحمى أمير منطقة الدوادمي ، ويسمَّى حمى الطويلة .

الطويلة أيضا كالذي قبله : ماءٌ مرّ ، يقع غربا شماليا من قرية ثرب على بعد سبعة عشر كيلا ، وهي في واد يمر بماء الجعفريّة ويتجه غربا ويفيض في وادي فُجَيْج .

وماءُ الطويلة من مياه مطير بني عبد الله ، وهو واقع في بلاد محارب قديما تابع لإمارة المدينة المنورة .

الطويلة أيضا كالذي قبله : ماءٌ عد ، يقع في شرقي حزم الحمار شمال بلدة الخرمة ، وهو لقبيلة سبيع ، والبعض يقولون له جريذية نسبة إلى رجل كان يملكه يدعى جريذي . انظر رسم جريذية . تابع لإمارة مكة المكرمة .

الطويلة أيضا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع شرقا جنوبيا من بلاد وادي الدواسر . تابع لإمارة وادي الدواسر.

الطويلة أيضا كالذي قبله : منهل يقع جنوبا من مدينة رنية تابع لإمارتها ،يبعد عن مقر الإمارة مائة كيل ،وهو من مياه قبيلة المجامعة من سبيع.

طِيْنَان : أوله طاءٌ مهملة مكسورة وبعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدَّة بعدها ألف ثم نون : واد ، تربته طينيَّة لزجة تشدُّ بقدمي الماشي وتمسك بعجلات السيارات إذا أصابه المطر ، وهو واد فسيح انحداره قليل يقع بين جبل النير وبين قرية البجادية ، وسيوله تخرج من بطن النير ، فهو امتداد لوادي بحار ، فحينما يخرج من فيضة بحار ويتعرج مجراه شمالاً يدعى طينان ، ويفيض فيه من شرقي النير عدة أودية منها جفنا وأبو سدرة ويسير بحذاءِ النير ثم بحذاءِ هضبة النضادية ، فإذا تجاوز طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى الحجاز مال سيره قليلاً إلى الشرق واستقبل بطن خنوقة ثم سمّى وادي خنوقة .

وفيه ماءٌ قديم يدعى طِينان يقع جنوب الطريق شرق هضبة النضادية وهو لابن ضاحي المسعودي النفيعي ، وقد أقام عليه حجراً ومساكن له تابع لإمارة الدوادمي :

ويقول الشاعر الشَّعبي محمد بن سعد الحِمقّ العتيبي :

أُحبّ نَجْد وخَاطِري مِنْه مشْتانْ مشْفِي علَى شَوْفَةْ جبَالهْ وخَدِّهْ (١)

مِشْفِي علَى شَوْفِهْ ومن فِيْه سَكَّانْ حَضِرْ وبَدْوٍ نازْلِينْ بمَهَدِّهْ (٢)

مَا اقْبلْ بِهْ التَّسْرِيرْ لعْلُو طِيْنَانْ ومَاحدِّتِهْ عَرْوى علَى المسْتجدَّهْ (٣)

زينْ التَّمشى فِيْه مِن عِقِبْ ودَّان هَوًا عَذِيْ ، ورَقَّة مَجْرِهِدَّهْ (٤)

وهو الماءَ المعروف قديماً باسم الجَثْجَاثة ، انظر رسم الجثجاثة .

---

(١) مشتان : له فيه شأن من الحب . مشفي : مشتاق . شوفه : رؤية . خده : أرضه .

(٢) نازلين : قاطنين . بمهده : حول موارد مياهه .

(٣) ما أقبل به التسرير : ما حده التسرير إلى الغرب . والتسرير واد شرق مدينة الدوادمى. لعلو : لأعلا . حدته عروى : عروى هجرة قديمة جنوباً من الدوادمى . المستجدة هجرة حديثة شمال بلدة البجادية .

(٤) زين التمشى : ما أزين المشى فى هذه البلاد ، أى ما أبهجه وأطيبه . من عقب : من بعد . ودان : مطر هادىء متتابع . هدا عذى : نسيم نقي عليل . ورقة : صحراء سهلة . مجرهدة : منبسطة ممتدة .

بابُ الظّاء

ظَاعِنُ : أوله ظاءٌ معجمة ثم ألف وعين مهملة مكسورة ثم نون موحدة : جبل أسود كبير ، وفي جانبه الجنوبي ماءٌ عدّ يسمّى باسمه ، وفي ناحيته الشمالية ماءٌ عدّ ، هماج يُدعى : الرّيانية ، واقع في شمالي الفرشة ، غرب وادي الدواسر ، وشرقاً من بلد رنية ، وهو في بلاد الدواسر .

الظَّاهْرِيَّةُ : أوله ظاءٌ معجمة ثم ألف ، فهاءٌ ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في بلاد الجمش ، شمالاً من هجرة عَصْما ، وهي لصنيتان بن عيد الدلبحي الروقي وجماعته ، مرتبطة إدارياً بمركز الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً خمسة وسبعين كيلاً تقريباً .

ظُعَانٌ : بظاءٌ معجمة وعين مهملة بعدها ألف ثم نون موحدة : جبال غير مرتفع ، يمتد من الرحا وخرص صوب الجنوب ، حافاً بوادي قطان ، وبجبل حَضَن من الشرق حتّى ينتهي بقرب البحرة ، وهو في بلاد قبيلة البقوم التابعة لإمارة الخرمة .

الظُّعَيْنَةُ : بضم الظّاء المعجمة ثم عين مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة بعدها نون موحدة مفتوحة ثم هاء ، كأنّه تصغير ظعينة : هضبة حمراءٌ صغيرة ، تقع في طرف جبل عريض من الجنوب ، لها قمة بارزة ، ميَّال لونها إلى الصفرة ، إذا خرجت من بلد مراة متجهاً إلى الرياض رأيتها على يسارك بعد أن تسير أربعين كيلاً تقريباً .

الظُّعَيْنَةُ أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءٌ صغيرة ، تقع سرقاً من هجرة الحفيرة ، فيما بين وادي الضحوي ووادي العبسة ، في شمالي العرض ، في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

ظَفْـرَةُ : أوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم فاءٌ موحدة ساكنة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ قديم ، يقع في وادي المياه ، بين ماء أبرقية وماءِ داحمة ، شمال مدينة عفيف ، وبالقرب منه ماء يدعى ظفيرة ـ تصغير ظفـرة ، يبعد عن عفيف أربعين كيلاً ، وهي لقبيلة المراشدة ـ واحدهم مرشدي من الروقة من عتيبة ـ وقديماً كانت داخلة في بلاد محارب ، وهي تابعة لإمارة عفيف .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره الأصفهاني من مباه محارب باسم الظَّفرية [1] .

الظُّفَيْرانِيَّـةُ : أوله ظاءٌ معجمة مضمومة ثم فاءٌ موحدة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ، ثم راءٌ مهملة بعدها ألف فنون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ ، صيغة تصغير : ماءٌ مر ، شباك ، يقع في حد نفـود العوينـد من الشرق ، غرب جبل أثلث الواقع غرباً من ثهلان ، وهو لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة ، ويبدو لي أنه سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى الظُّفارين ـ واحدهم ظفيراني ـ من قبيلة المقطة . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ظَلْمَاءُ : أوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها ميم ثم ألف ممدود من الظُّلمة ، والعامة ينطقونه مقصورًا : وهو وادٍ من روافد وادي جهام الشهير ، يدفع فيه فوق مدفع وادي أبو عشر ، يأتي إليه من صوب هجرة شبيرمة ، وسمي بهذا الاسم لكثافة غطاء غابات الطَّلح فيه وغيره من الشجر البريّ ، فكأن ظلّ هذا الشَّجر الأخضر الكثيف أضفى عليه شيئًا من الظُّلمة . وقد تأسّست فيه هجرة حديثة صغيرة

---

(١) بلاد العرب ١٧٨ .

لقبيلة من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي ، سموها الظَّلماوي . بالأَلف واللاَّم وزيادة واو وياء .

وهم من الحزمان - واحدهم حزيمي - وكبيرهم نايف السُّبيق .

ظلما أَيضًا كالذي قبله : روضة كثيرة الشجر ، تقع في وسط صحراءِ الجله شرق بلدة القويعية ، انظر رسم الجله .

الظَّلْماوِي : بظاءٍ معجمة مفتوحة ولام ساكنة وميم بعدها أَلف ثم واو مكسورة ، وآخره ياءٌ مثناة ، من الظلمة : هجرة حديثة صغيرة لقبيلة الحزمان - واحدهم حزيمي - من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، موضحة في رسم ظلما ، فانظره .

ظَلْمُ : أَوله ظاءٌ معجمة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم ميم : جبل أَسود كبير ، في ناحيته الشمالية ماءٌ مر ، عدّ ، يدعى الطفية ، يقع غرب سفوة ، وشمالاً شرقياً من حضن ، يمرّ طريق السّيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطايف من جانبه الجنوبي ، وقد تأَسّست على هذا الطريق - في الجنوب الغربي من ظلم - قرية حديثة تدعى باسمه ، ظلم - وهي بقرب المناجم ومواقع التعدين القديم الواقع في تلك الناحية ، وظلم له شهرة في الأَشعار والأَخبار ، وهو من الأَعلام الشهيرة في العالية وفيه يقول الشاعر الشعبي نهار المورقي العطاوي الرّوقي العتيبي :

اللهْ يعنِّيكْ يارَاعِي قعُوْد مَرَّنا اليَومْ
كِنْ النَّمَا ماتَلاهْ ولاَ تَلَوّى في ردْونِهْ(١)

---

(١) يعنيك : يجعلك في عناء . كن النما : كأن الذرية . تلوى في ردونه : لم يمسك بأطراف ثوبه .

يالَيْتَهُمْ يَومْ مَرُّونا عَصَيْر الْيا انَّهم قَومْ

كانْ اتبَلَّى القُعُودْ معَ أَوّلْ اللِّي يَطردُوْنهْ [1]

ياعَنْزِ رِيْم رَعَتْ ماسنْ ظَلْم وبَينْ الأَكمُوْم

شَافَتْ ولَدْها مَعَ ربْع قنُوص يَنْقلوْنِهْ [2]

ويقول مخلد القشامي العتيبي :

إنْ مالقَيْتوْا عِلمْ ، والاَّ انْحَروْا ظَلمْ

عَدّوْا لِهِنْ في رَاسْ رِجْمٍ سَمَاوِي [3]

لَزْمَا تمرّوْنهْ ، ولَزْمًا تجُونهْ

ولَزْمًا معَارِفكُمْ تمَضِّي الشَّكاوِي [4]

ويقول محمد بن هادي ابن قرملة شيخ قبيلة قحطان :

يَارَاكِب مِنْ فَوقْ مَايَطْرِدَ النَّومْ حَرَاير يَا زَبنْ مِثْل الاهِلَّهْ [5]

مِرْباعِهنْ مابينْ ظَلمْ والاكمُوْمْ ومنْ السَّفايِفْ يَرمحِنْ الاظلَّهْ [6]

---

(١) عصير : تصغير عصر ، ويقصد به قبيل غروب الشمس . إليا : إذا . قوم : أعداء . كان أتبلى القعود : كنت أطرد القعود جاداً فى طلبه .

(٢) رعت : رتعت . شافت ولدها : رأت ولدها . ربع : جماعة متآخين . قنوص : خرجوا للاصطياد . ينقلونه : يحملونه .

(٣) إن ما لقيتوا علم : إن لم تجدوا خبراً . إنحرفوا : اقصدوا . عدوا : إطلعوا . ى راس : فى قمة . رجم : قنة عالية . سماوى : شاهق فى السماء .

(٤) لزما تمرونه : لزام عليكم أن تمروا به . تجونه : تأتونه . لزماً معارفكم : لزام على من تعرفونهم . تمضى الشكاوى : تقبل الشكاوى وتنفذ مضمونها .

(٥) من فوق : على . ما يطرد النوم : ما يبعد النوم ، بالسير والسرى . حراير : جمع حرة . والحرائر عتاق الابل . زبن : إسم صاحبه . مثل : تشبه . الأهلة : جمع هلال ، يعنى أنها ضمر قد ارتفعت خواصرها بعد طول السرى .

(٦) مرباعهن : مرعاهن فى فصل الربيع . الأكوم : جبل قريب من ظلم . السفايف : واحدتها سفيفة ، حبال تشد الرحل وتتدلى لها أطراف مزينة من الصوف المغزول الملون . يرمحن : يضربن بأرجلهن . الأظلة : جمع ظلال ، يعنى أظلة السفايف .

وهذا الجبل معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو في ملتقى بلاد النفعة من برقا من عتيبة ببلاد الروقة من عتيبة . أما قديماً فإنَّه من أعلام بلاد عمرو بن عبد الله بن كلاب .

قال الأصفهاني : قال مَعقل بن ريحان الكعبي من بني كعب ابن عبد الله بن أبي بكر

جلبنا الخيل من حَوْضا وخوّ   نجوب اللّيل دائبة النِّقال
ومن ظلم ومن جنبي شراء   ومّا بين ذاك من المَطَالي
ومن هضب القليب وجانبيه   نخبٌ شطائبا خبَّ السَّعَالي

شراء : جبل من قصد أرض بني عقيل ، والمطالي بحبوحة بلاد أبي بكر .

ظلم : جَبَل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب (1)

وقال ياقوت : ظَلِم : بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال الأصمعي : ظلم جبل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب ، وهو وخَو في حافتي بلاد بني أبي بكر بن كلاب ، فبلاد أبي بكر بينهما ، ظلم مما يلي مكة جنوبي الدفينة .

قلت : تحديد ياقوت لظلم صائب ودقيق . وذكر جبلاً آخر يدعى ظَلما عن نصر ، وقال إنه بالحجاز ، وكذلك قال : إنه أيضًا واد من أودية القَبَلِيَّة ، عن عُليٍّ العَلويّ .

وذكر البكري ظَلِمًا الذي في الحجاز وحدّده ، كما ذكره أيضًا عرام في رسالته وحدده تحديدًا واضحًا .

وقد رسم الهمداني طريق الحج وذكر جبل ظلم فقال : مرّ ا؛

(1) بلاد العرب ١٤١ – ١٤٢ .

نخل وبهش وحصين ، وهو بين قبا وبين الشبيكة زائغاً في الحرة ، ثم تفضي في صحراءِ ظلم جبل أسود طويل في بطن القاع ، ثم الدثينة [1] الدَّثنية ، يعني الدفينة ، عرفت بالفاءِ الموحدة ، وبالثاءِ المثلثة .

أَما قرية ظلم التي سبق تحديد موقعها فإنها تقع في سهل منبسط ، يحف بها من الشرق كثبان رملية ، وليس فيها زراعة ولا ماءٌ للشرب ، وقد وصّل الماءُ إليها بواسطة الأَنابيب والضخ من بئر (أَبو مروة) في أَسفل وادي الخرمة ، جنوب قرية ظلم ، وفيها مركز إمارة ، مرتبطة إدارياً بمركز الطائف وتبعد عنه مايتين واثنين وخمسين كيلاً . وفيها محطّات للبنزين ومقاهي .

الظُّلَيْفُ : بضم الظاءِ المعجمة ولام مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ، تصغير ظلف : ماءٌ عدّ ، يقع في جنوبي هضب الدواسر الأَحمر ، لقبيلة سُبيع تابع لإمارة رنية .

وذكر الأَصفهاني ماءً بهذا الاسم في بلاد الرباب [2] .

وقال ياقوت : ظُلَيْف ، تصغير ظلف ، وهو ما خشن من الأَرض ، والمكان الظُّليف : الحزن الخشن ، والظُّلَيْفُ موضع في شعر عبيد ابن أَيوب اللِّص ، حيث قال :

ألا ليت شعري هل تغيَّر بعدنا عن العهد قارات الظُّليف الفوارد
وهل رام عن عَهدي ودَيْك مكانه إلى حيث يفضي سيل ذات المسَاجد

ولم يحدّد ياقوت هذا الموضع الذي ذكره بهذا الاسم .

وهذا الماءُ الذي تحدثت عنه واقع في بلاد عقيل قديماً .

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٤ .
(٢) بلاد العرب ٢٥٦ .

والذي يبدو لي أن هذا الماء هو الموضع الذي ورد ذكره في معجم ياقوت باسم ظليم ، وورد في شعر مالك بن نويرة بهذا الاسم مقروناً بذكر نعامة ، لاسيما وبقرب هذا الماء ماءٌ اسمه نعامة لقبيلة الدواسر . انظر رسم النَّعامة .

وهذا الماءُ يبعد عن مدينة رنية شرقاً مائتين وخمسة عشر كيلاً .

الظِّيْرَيْن : بظاءٍ معجمة مكسورة وبعدها ياءٌ مثناة ساكنة وراءٌ مهملة ثم ياءٌ ثانية ساكنة ، بعدها نون موحدة ، مثنى ظير ، غير مهموز : وهو جبل أَحمر له قمم ، واقع شمالاً من هضب الدواسر ، وجنوباً من الدخول على بعد خمسين كيلاً ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، وقديماً كان في نطاق بلاد عقيل ، وفيه ماءان ، أَحدهما في ناحيته الغربية الشمالية ويدعى الغبيًّا ، والثاني واقع في ناحيته الشرقية الجنوبية ويدعى حرُوسا ، وماء حروس عد عذب قديم معروف بهذا الاسم قديماً .

وإنما سمي الجبل بهذا الاسم لاحتوائه على هذين الماءين في جانبين متعاكسين منه ، وسيله يتجه غرباً ويدفع في جفرة الصَّاقب .

وقد وقع على مياهه نزاع بين قبيلة الشيابين من عتيبة وبين قبيلة الدواسر لوقوعه في ملتقى بلديهما .

(٢٠) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية

عالية نجد

إمارات: الدوادمي والقويعية والخاصرة وعفيف ووادي الدواسر وغيرها

القسم الثالث
ع - ي

تأليف
سعد بن عبد الله بن جنيدل

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

طبـــع سنة ١٣٩٩/١٩٧٩ م

بابُ العينُ

عَاجٌ : أوله عين مهملة ثم ألف بعدها جيم معجمة : جبل أحمر عال في السَّماء ، يقع شمالاً شرقيًّا من جبل فرقين ، وشرقاً من هجرة بلغة يرى منها بالبصر ، في بلاد حرب .

وقد ذكره ياقوت باسم ذي عاج فقال : عاج : ذو عاج ، واد في بلاد قيس ، قال طفيل الغنوي :

وخيل كأَمثال السّراج مَصونة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهَبُ
تأْوين قصْرا من أَريك قوابل وماوان من كلّ تثوب وتُجلَبُ
ومن بطن ذي عاج رعال كأَنّها جراد يباري وجهة الريح مُطنبُ

قلت : نسب ياقوت ذاعاج إلى بلاد قيس اعتمادًا على شعر طفيل لأنه شاعر قيسي .

والواقع أنه لايقع في بلاد قيس ، بل هو في بلاد محارب[1] . وقد ذكره طفيل مع ماوان ، وماوان جبل مشهور لايزال معروفاً يقع شمالاً منه .

وقال البكري : ذوعاج : بالجيم : موضع في ديار محارب ، قال ابن ميادة :

تَحِنُّ بذي عاج شيوخ محارب لِتُصْلَبَ حتىّ قد أتاني حَنِينُها

وذكر بيت الشاهد من شعر طفيل .

ويبدو لي أن تحديد البكري على جانب من الصواب .

وهو في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

العَاذْرِيَّةُ : أَوله عين مهملة ثم أَلف بعدها ذال معجمة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة صغيرة مُحدثة ، تقع في بلاد الجمش ، في ناحيتها الجنوبية العربية ،

(١) : (محارب من قيس عيلان)

جنوباً شرقيًّا من قنة جبل شعيفان ، وجنوباً أيضًا من هجرة الرفايع . وهي لنايف بن شارع الفويري وجماعته من الدلابحة – واحدهم دلبحي من الروقة من عتيبة . انظر رسم الجمش .وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

العَازْمِيَّةُ : أَوله عين مهملة ثم أَلف بعدها زاي معجمة ساكنة ثم ميم مكسورة فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ، ثم هاءٌ : هجرة صغيرة ، حديثة ، تقع في وادي جهام في ناحيته الغربية ، جنوب بلدة البجادية ، تابعة لمركز الدوادمي الإداري ، لعبد الله العازمي ، وجماعته العوازم الروقة من عتيبة . انظر رسم جهام .

العَاقِرُ : بعين مهملة ثم أَلف بعدها قاف مثناة مكسورة ثم راءٌ مهملة : جبل أَسود كبير ، يقع في بطن عرض شمام ، في وسط العرض من الناحية الشمالية ، شمال بطن وادي الخنقة ، ينفذ هذا الوادي من مجري محصور بين جبل العاقر وبين قمتي ابني شمام . غرب بلدة القويعية . تابعة لإمارة القويعية .

عَبَّاب : أَوله عين مهملة ثم باءٌ موحدة مشددة بعدها أَلف ثم باءٌ موحدة : ماءٌ قديم ، مر ، يقع فى جنوبى نفود العوينىد من ناحيته الشرقية جنوباً من ماءِ الظفيرانيَّة ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة . انظر رسم نفود العويند ، تابع لإمارة الخاصرة .

عَبَّاب أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ مرّ ، عدّ قديم ، يقع في بلاد العبلة – المطلى قديماً – شمال ماء البقرة ، وفي ناحيته الغربية أَبرق مشهور يسمّى أَبرق عبَّاب . ويبعد عن بلدة عفيف غرباً جنوبيًّا خمسة وتسعين كيلاً . وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة . تابع لإمارة عفيف .

عبْدُ الجعْلَان : أَوله عين مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة ساكنة

ثم دال مهملة ، الجعلان جبال ، تقدم ضبطها وتحديدها في رسمها :
وعبد الجعلان جبل أسود ، غير عال ، حجارته سوداءُ حالكة ،
شبيهة بحجارة الحرة ، يقع في طرف جبال الجعلان الشمالي ، يمرّ به
طريق القوافل القديم بين بلدة الشعراءِ وبلدة الدوادمي ، انظر رسم
الجعلان . وهو في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

العَبْدُ : بعين مهملة مفتوحة ثم باءُ موحدة ساكنة بعدها دال
مهملة ، ويذكر معرفاً ، بالألف واللام ، جبل أسود غير كبير ، يقع
في أسفل أودية أبقار ، شمال قرية صخيبرة يمر به طريق حاج البصرة
القديم بين الربذة والسَّليلة ، وعنده ماءُ قديم يدعى عَبْدَة ، وفيما بينه
وبين هضيبة أُرينبة القريبة منه بركة من برك طريق الحج القديم .
وهو من أعلام حمى الربذة ، أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد
مطير بني عبد الله التابعة إداريًا لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أن هذا الجبل هو الذي يعرف قديماً باسم : أسود البرم
لأن تحديد هذا الجبل ينطبق عليه ، وقد شاهدت هذا الجبل أنا
والشيخ حمد الجاسر أثناءَ زيارتنا لهذه البلاد ، وبدا لنا معاً أنه هو
أسود البرم ، وأن ماء عبدة هو المعروف قديماً باسم : حفائر المهدي ،
وتدعى ذا بقر ، لأنها واقعة في أسفل وادي ذي بقر ، المعروف في هذا
العهد باسم أبقار .

قال أبو علي الهجري : ثم الجبال التي القهب عن يمين المصعد
إلى مكة : جبل أسود البرم ، بينه وبين الربذة عشرون ميلاً ، وهو
في أرض بني سليم . وأقرب المياه من أسود البرم حفائر حفرها المهدي ،
على ميلين منه ، تدعى ذا بقر ، وقد ذكرها مؤرج السلمي فقال :

قَدَر أحلك ذا النَّخيل وقد أرَى وأبيك مالك ذو النَّخَيْل بدَارِ
إلاّ كداركم بذي بقر الحِمى هيهات ذو بقر من الزوّارِ

ثم يلي أسود البرم جبلان ، يقال لأحدهما أروم وللآخر آرام ، وهما في قبلة الرّبذة [1] .

قلت : هذا الوصف الذي ذكره الهجري ينطبق تماماً على جبل العبد ولايدع شكًّا في أنه هو جبل أسود البرم وأن ماء عبدة هو ماء ذي بقر والأعلام الواردة معه في العبارة لا تزال معروفة بأسمائها .

العبد أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع في غربي عرض شمام بين وادي عروى ووادي التنيَّة شمال هجرة عروى ، وغرب بلدة القويعية . تابع لإمارة القويعية .

عَبْدَةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة ساكنة بعدها دال مهملة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدّ ، تقع في شمالي أعلا وادي القمرا . في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، وهي لقبيلة الشيابين من عتيبة .

عَبْدَةُ أيضًا كالذي قبله : قرية زراعية ، تقع في أيمن وادي السرداح بين بلدة رويضة العرض وبين هجرة سنام ، تابعة لإمارة القويعية .

عبدة أيضًا : ماءٌ قديم ، يقع في وادي أبقار بالقرب من جبل العبد ، بين الرّبذة والسليلة ، يمرّ به طريق حاج البصرة القديم ، وهو واقع في هذا العهد في بلاد مطير بني عبد الله التابعة إداريًّا لإمارة المدينة المنورة . وقد بحث في رسم العبد فانظره .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٢ – ٢٤٣ .

العبسَةُ : أوله عين مهملة ثم باءٌ موحدة مكسورة بعدها سين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ ، ولا يعرف إلاَّ معرّفاً بالأَلف واللام : آبار زراعية ماؤها مر ، وقد أَصبحت معطلة من الزراعة . قام بتعميرها وزراعتها أُسرة آل ضويان من أَهل الشعراءِ ثم هجروها . واقعة في أَعلا وادي الضحوي شرقاً شماليًّا من هجرة الحفيرة ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً جنوبيًّا على بعد خمسين كيلاً . تابعة لإمارتها .

عَبْلَا : بعين مهملة مفتوحة وباءٍ موحدة ساكنة ولام بعدها أَلف : هجرة حديثة ، صغيرة ، تقع في جنوبي بلاد الجمش ، شرقا من جبل شعيفان ، جنوبا شرقيا من هجرة الرفايع ، لذوي يميني من ذوي سفران من قبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة جماعة مسفر ابن عتيق الدلبحي ، مرتبطة إدارياً بمركز الدوادمي .

عبلا أَيضا : بئر ماؤه ضحل ، يقع عند عبل مقذل ، جنوب غرب بلدة عفيف لقبيلة المهادلة الروقة . انظر رسم عبل مقذل . تابعة لإمارة عفيف . تبعد عن بلدة عفيف عشرين كيلا .

عَبْلَان : بعين مهملة مفتوحة وباءٌ موحدة ساكنة ثم لام بعدها أَلف ونون : جبل ، أَسود كبير ، يقع غربا شماليا من جبل قاعان ، شمال ماءِ الرضم ، غرب الجرير ، يمر الجرير بنيه وبين جبال الأَشماط ، وإِيَّاه يعني شليوح العطاوي الروقي بقوله :

يَاشَيبْ عَيْني يَومْ كَشْف الذَّخـايِرْ
مِنْ بَيتْ ابن غالِبْ إِلْيا الظِّلعْ عَبْـلانْ (١)

---

(١) يا شيب عيني : من هول المشهد ابيض شعرها . يوم كشف الذخائر : يعني ذخيرة الحرب من البارود والرصاص .

ويَاشَيبْ عَنِي يَومْ كشْف الذَّخَـايِرْ

ثم ادَّرقْ خَشْم النَّجج عِقِبْ مَـابانْ [1]

النَّجَج : جبل أسو د كبير ، يقع شرقَ عبلان ، قريب منه ، يمر مجرى الجرير بنيهما .

وقد قال الشاعر هذه القصيدة في وقعة طلال الثانية ، وطلال ماءٌ مشهور قريب من عبلان وقد ذكر تفاصيل هذه الوقعة ابن عيسى في كتابه « بعض الحوادث الواقعة في نجد » صفحة ١٨٥ . وعبلان واقع واقع في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

العَبَلُ : بعين مهملة مفتوحة وباءٌ موحدة مفتوحة ثم لام ، ولا يذكر إلاَّ معرفا بالأَلف واللَّام : هجرة قديمة ، تقع في أَعلا وادي الحيد ، في شمالي بلاد الجمش ، عندها عبل كبير ، أَبيض سمّيت به ، وهو في ناحيتها الغربية ، وسكانها من قبيلة الحناتيش جماعة آل محيا . من الروقة من عتيبة ، أَميرهم نافل بن حُميص بن مُحَيَّا ، فيها نخل وزراعة ومشروع ماءٌ موزع في البيوت بواسطة الأَنابيب ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة مكافحة أُمية للأُمهات ، وهي مرتبطة إداريا بمركز الدوادمي .

وتبعد عن الدوادمي شمالا ثمانين كيلا تقريبا .

وفيه يقول جحيف الفحيط العويني الحربي :

العَبَلْ والحيدْ لِيَّهْ شـاهْـداتِ ومنْ شُهودِي زَيْدْ حمّايَ الْوِنيَّهْ

يَانَهَـارَ البِيضْ رِمْـل وخَايِبَاتْ أَخَذَنَّكْ ، وانْت ولْدِ العارِضيَّهْ

نهار : اسم رَجل .

---

(١) إدرق : إختفى ، يعنى بقتام المعركة . عقب ما بان : بعد أن ظهر لنا اختفى .

العبل أَيضا ، جبل أَبيض من المرو الأَبيض ، يقع غربا شماليًا من قرية الربذة القديمة (البركة) في هذا العهد يرى منها بالبصر ، وهو الجبل الذي ذكره الفيروز آبادي في كتابه « المغانم المطابة » فقال : مَرْوَان تثنية مرو للحجارة البيض البراقة : اسم جبل بأَكناف الربذة ، وقيل : حصن وكان مالكه الشليل جدّ جرير بن عبدالله البجلي .

قلت : الوصف والتحديد ينطبق على عبل الربذة ، ولا يستبعد أن يكون هناك حصن للبجلي يسمّى بهذا الاسم .

العَبَل: قال ياقوت عن الاصمعي الأَعبل والعبلاءُ حجارة بيض، وعن اللّيث: صخرة عبلاء بيضاءُ ، وقال عن ابن السكيت : لا يكون الأَعبل والعبلاءُ إلا بيضاءَ .

قلت : العَبَل بفتح العين المهملة والباءِ الموحدة وآخره لام مأْخوذ من الأَعبل .

وعبل ابن حميد من هذا النوع ، وهو جبل أَبيض يتكون من حجارة المرو البيضاءِ ويكون العبل غالبا على هيئة قرن منفرد ، تحف به عبلة بيضاءُ .

وابن حميد : هو محمد بن هندي بن حميد شيخ قبيلة برقا من عتيبة .

ويقع عبل ابن حميد في ضفة وادي الأَرطاوي شمالا شرقيا عن بلدة نفِي ، في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي مائة كيل تقريبا وهو عبل أَبيض مرتفع ، ونسب إلى ابن حميد لأَنه كان نازلا عنده في وقت الربيع، وأَغار عليه قوم من قبيلة حرب ودارت بينهم معارك ، وفي غارة حرب الأُولى تمكنّوا من دخول بيت

ابن هندى وشقوا مقدَّمته بسكين شقا مقدار نصف متر ، وكانت القبائل تؤرخ بهذه الحادثة فيقولون : سنة شقة بيت بن هندي .

عَبَلُ أُمِّ الوُقبان : بعين وباءٍ موحدة مفتوحة ثم لام : قرن أبيض يتكون من حجارة المرو البيضاء ، واقع بين هضبة أُم الوقبان وبين ماءُ الرحاوى ، في جمش الرقاش الشمالي ، ونسب إلى الوقبان لقربه منها ، وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة . انظر رسم أُم الوقان ، ورسم الرقاش

عَبَل الحوميَّة :

العبل كالذى قبله ، والحومية ماءٌ قديم ، واقع في بلاد قبينة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، والعبل جبل أَبيض يقع من ماءِ الحوميّة شمالا شرقيا ، انظر رسم الحوميَّة .

عَبَل خنثل :

العبل كالذي قبله ، وخَنْثَل واد يقع جنوبا من بلدة عفيف ، والعبل واقع في اعلا هذا الوادي صوب مطلع الشمس من هضبة الحوميَّة . انظر رسم خنثل .

عَبَلُ الدَّوْسِري : بعين مهملة مفتوحة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ثم لام مضاف .الدوسري – لا أَدري أَهو رجل من الدواسر وقعت له فيه حادثة فنسب إليه ، أَو غير ذلك . وهو عبل أَبيض ، يقع غربا جنوبيًّا من أبرق خساران ، غرب بلدة عفيف . جنوب طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف ، واقع في البلاد التابعة لإمارة عفيف .

عَبَلُ سَمْرة :

العبل كالذي قبله ، وسَمْرَةُ قرية زراعية ، تقع جنوب مدينة الدوادمي ، وعد يقع غربا منها ، وهو أَبيض غير كبير ، انظر رسم سمرة

عَبَل الشَّبكة : العبل كالذي قبله ، والشَّبكة ماءٌ قديم ، يقع في الشرفة ، جنوبا غربيا من مدينة الدوادمي ، وعبله يقع شرقا جنوبيا منه ، انظر رسم الشبكة .

عَبَلُ الغُثيرا : العَبَل كالذي قبله ، والغثيراءِ حشة سوداءُ ، تقع شرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي ، وعبلها ، أَبيض مرتفع يقع في متن عبلة بينها وبين وادي الوطاة – انظر رسم الغُثَيْرا .

عَبَل مُجيْرَة : العَبَل كالذي قبله : ومجيرة هضب أَحمر يقع جنوب مدينة الدوادمي ، وعبل مجيرة يقع في ناحيتها الشرقية الجنوبية ، انظر رسم جيرة .

عبل المُرير : العبل كالذي قبله ، والمُرير تصغير مر ، ماءٌ يقع في أَعلا مشقوق الخلف ، جنوب غرب بلدة عفيف ، والعبل في ضفة المشقوق الجنوبية ، مناوح لِعَبَلِ وطيف . انظر رسم المرير .

عَبَلُ مُعَيْقِل : بعين مهملة مفتوحة ثم باءُ موحدة مفتوحة ولام ، ومعيقل – تصغير معقل – جبل بقرب العبل : جبل أَبيض مدوَّر الشكل له قمة مرتفعة ، يري من بعد ، ويسمّيه البعض قدىما عبل الرّياشي . لأَنه واقع في أَعلا وادي الرياشي ، يقع جنوبًا من بلدة الشّعراءِ يرى منها بالبصر ، وجبل مُعَيْقِل يقع جنوبًا منه .

كان هذا العبل من مزارات البادية التي يعتقدون بها في جاهليتهم ، كانوا يأْتون إليه بمرضاهم ويطوفون حوله . وقد كتب جرىٌ الصميت

إلى الشيخ عبد الله أبي بطين رسالة يسأله فيها عما يفعله جهله البوادي حول هذا العبل وحكم مايذبح عنده من القرابين وما يهدي له من الأطعمة والهدايا ، التي يضعونها فيه .

وهذه العادات القديمة قد أصبحت مفقودة في نجد . انظر رسم معيقل .

عَبَلُ مَقْذَل : بعين مهملة مفتوحة وباء موحدة مفتوحة ثم لام ، وَمَقْذَل بفتح الميم وسكون القاف المثناة ثم ذال معجمة مفتوحة بعدها لام : عَبَل أَبيض ، بارز ، جميع حجارته بيضاء .

ومقذل المنسوب له لا أعرفه ، ويبدو لي أنه اسم رجل ، لأن عتيبة يسمون بهذا الاسم كثيرا ، وهذا العبل يقع بين سَجَا وبين بلدة عفيف، جنوبا من خط السيارات المسفلت ، الذاهب من عفيف غربا صوب ظلم ، وهو شرق علو وادي الشبرم ، واياه يعنى الشاعر ذيخان العضياني الروقي بقوله :

وشْرِيْق في مَـرْبَى البـكارْ السَّهَـايِفْ
مِذْهَالْ طَـايِلة الخطَا حِسْك الأَوْبار[(١)]
يَمَّ العَبَـلْ مِذْهـالْ كلّ الطَّـوايِفْ
اللِّي تجِي لهْ حِمَّ الاشَعافْ صِـدار[(٢)]

(١) شريق : شروق الشمس المبكر . مربى : مرتع مألوف . السهايف : طوال الأجسام . طايلة الخطا : طويلة الخطا ، يعنى الإبل . حسك الأوبار : خشنة الوبر .

(٢) يم العبل : صوب العبل . مدهال : مراد . كل الطوائف : طوائف القبائل . اللى تجى له تأتى له يعنى العبل . حم الأشعاف : سود الشعف ، يعنى الإبل . صدار : صادرة من المياه إليه .

ويقول عبد الرحمن بن محمّد العضياني الروقي :

فاطِرِيْ مَرْعاكْ في زَيْن المِشَاحِي   مِنْ عَبَلْ مقْذَلْ إلى ضَلْع الدَّفِيْنَهْ[1]

وقد اشتهر هذا العبل لوقوعه في بلاد طيبة المرعي ، ينتابها رعاة الابل .

وعند هذا العبل بئر ضحلة الماءِ تدعى عبلا لقبيلة المهادلة من الروقة وأحدهم مهيدلي - ويبعد عن بلدة عفيف عشرين كيلا .

عَبَل وطيف : العبل كالذي قبله ،ووطيف ، بواو بعدها طاءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة ، ويقع هذا العبل في أعلا مشقوق الخلف صوب مطلع الشمس من هضبة البرة ، انظر رسم مشقوق الخلف .

العِبْلَةُ : بعين مهملة مكسورة وباءٌ موحدة ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاءٌ ، وتصغيرها عُبَيلة : صحراءٌ مرتفعة نسبيًّا ، تعلوها حجارة بيضاءٌ صغيرة ، وقد تكون حجارة بيضاء تخالطها حجارة سوداءُ ، وتجمع على عُبَل ، وعبال ، ويطلق هذا الاسم في نجد على كل صحراء في نجد ، والعُبل كثيرة في عالية نجد ، وقد أَصبح علما على بلاد المطالي ، المعروفة بهذا الاسم قديما ، وقد تميز العبلة أَو ناحية منها بنسبتها إلى ماءِ فيها أَو علم معروف أَو إلى القبيلة التي تكون ضمن بلادها ، كقول الشاعر :

يِزِّي من البرَّهْ إلْيا أَقْصَى المكاحِيلْ   وَما ريعتْ سَفْوَهْ لعِبْلَةْ سحِيْله

سحيلة ماءٌ معروف نسب العبلة إليه ، وهو محدَّد في رسْمه .

والعِبْلَة غير مضاف تعني بلادًا واسعة ، وهي عبلة من حيث تكوينها

---

(١) تقدم شرح هذا البيت فى رسم الدفينة .

الطبيعي ، فيها مياه كثيرة وغالبها مر ، في قسمها الجنوبي . وفيها هضاب ، وأكثر هذه الهضاب قرون حمر صغار ، وفيها أودية . وأشهر أَوديتها في قسمها الجنوبي وادي خنثل ووادي مشقوق الخلف ، وفي قسمها الشمالي وادي الشبرم ، وشعيب سجا وروافد الجرير الجنوبية الغربية في أَعاليه ، مما يلي أَجلى والذنايب وحبر وغيرها .

وحدودها الجنوبية تلتقي بحدود بلاد المجضع (المضجع قديما) وحدودها الشمالية شعب العسيبيات وأَعالي الجرير ، وشرقا جبال رغبا (نملى قديما) و المردمة وعفيف .

ومن الغرب ماءُ شرمة وظلم وأَطراف كثبان عرق سبيع وأَطراف حزم الحمـــار .

ومن حيث سكان هذه البلاد فان معظمها وهو قسمها الجنوبى لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة ، وأَطرافها الغربية فيها مياه لقبيلة النفعة من برقا من عتيبة .

أَما قسمها الشمالي ، وهو مايقع شمال طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف غربا إلى ظلم فانه واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وفيه لهم مياه ، وعبلة سحيلة الآنفة الذكر داخلة فيه ، وحيث أَن هذه البلاد واسعة وفيها أَعلام فان كل جانب منها يعرف بالعلم أَو الماءِ الذي يقع فيه .

غير أَن أَشهر قسم فيها هو القسم الواقع ضمن بلاد قبيلة المقطة ، ويقع جنوب طريق السيارات المسفلت ، الذّاهب من عفيف إلى ظلم ، ويكاد هذا الطريق يكون خطاً تقسيم بينهم وبين إخوانهم الروقة في هذا

الجزءِ من بلادهم ، وكثيراً ماتذكر عبلتهم غير منسوبة لشهرتها . يقول محمد بن بليهد :

المزِنْ في العِبْلَهْ تـدَفَّقْ عَزَالِيـهْ   عَسَى حَلاَلَ النَّـاسْ يَنْجِمْ ويَرْعَاهْ [١]
غَيثَ الأَوادِمْ يامَدوِّرْ حَرَاوِيهْ   في جَانِبَ البَرَّهْ خيـامِهْ مبنَّـاهْ

البرَّة : هضيبة في العبلة محددة في رسمها .

ويقول شاعر من قبيلة المقطة يدعى : بُنيَّة بن فَهد الخُضَيْري :

مِن العَقِيـقْ محـدِّرِينٍ ظَعَنَّـا   مَالِهْ عَوَاني كُودْ تِركي يَمدِّيهْ
قطْعَانَّا يَمَّ الرِّزَيزا تثَنَّـا   جَوْف العبـالْ البِيضْ ما احْدٍ يراعِيهْ

الرُّزَيزَا : هضبة حمراءُ ، في العبلة ، محددة في رسمها ، وقد تقدم شرح البيتين في رسمها .

وقد قلت : إن بلاد العبلة هي التي كانت تدعى المطالي قديماً لأن تحديد بلاد المطالي ينطبق عليها بوضوح ، وفيما يلي نأْتي على ما ورد في ذكر المطالي في كتب التاريخ القديمة لنرى ملاءمة ذلك لتحديد هذه البلاد .

قال ياقوت : المطَالي بالفتح ، كأَنه جمع مَطْلىً ، قال القتال الكلابي :

وآنستُ قوما بالمطَالي وجاملاً   أَبابيـل هزلى بين راع ومهمـل

وقال أَبو زياد : ومما يسمّى من بلاد أَبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطَّها من المياه والجبال : المطالي . وواحدها المطلى ، وهي أَرض واسعة ، وقال رجل من اليمن وهو نهديّ :

أَلا إنَّ هنـدًا أَصبحت عامرّية   وأَصبحت نهدّيا بنجدين نائيـا
تحلّ الرّياض في نمير بن عامر   بـأَرض الرّباب أَو تحل المطاليـا

---

(١) انظر لشرح البيت والذى بعده رسم البرة .

قلت : الواقع أن العبلة التي نتحدث عنها واقعة في بحبوحة بلاد أبي بكر بن كلاب ، وفيها المياه والجبال ، وقد مر ذكر كثير من مياهها وحدّدته في رسمه .

وقال ياقوت أيضًا : المِطلى : واحد المطالي المذكورة قبل ، قال أعرابي :

اللبرق بالمطلى تهبّ وتبرق ودونك نيق من دغانين أعنق
وميض يرى في بهرة اللّيل بعدما هجعنا وعرض البيد باللّيل مُطْبِقَ

وقال شاعر آخر :

غنىّ الحمام على أفنان غيطلة من سِدر بيشة مُلتفٌّ أعاليها
غنّين لا عَربيّات بألسنة عجم وأملح أنحاء نواحِيْها
فقلت ، والعيسُ خوص في أزمّتها يلوي بأثياب أصحابي تبريها
أرعى الأراك قلوصي ثم أوردها ماء الجزيرة والمطلى فأسقيها

وقال البكري : المطالي بفتح أوله ، على وزن مفاعل ، قال الكلابي : المطالى لأبي بكر بن كلاب ، وذكر أيضًا أقوالاً أخرى عن الأصمعي وغيره بعيدة عن الواقع .

وقال الأصفهاني : قال معقل بن ريحان الكعبي من بني كعب ابن عبد الله بن أبي بكر :

جلبنا الخيل من حَوضا وخَوّ نجوب الخيل دائبة النقال
ومن ظلم ومن جنبي شَرَاءٍ ومما بين ذاك من المَطَالي
ومن هضب القليب وجانبيه تخبّ شطائبا خَبَّ السَّعَالي

شراءُ : جبل من قصد أرض بني عُقيل .

والمطالي : بحبوحة بلاد أبي بكر .

وظلم : جبل أسود لعمرو بن عبد الله بن كلاب [1] .

قلت : في تحديد الأَصفهاني من الوضوح مالا يدع شكًّا أَنَّ المطالي هي بلاد العبلة ، وفي بيت معقل الثاني ما يزيد الأَمر وضوحاً حيث حدد المطالي فيما بين ظلم وشراء .

وقال الأَصفهاني أَيضًا : قال العامري : المطالي أَماكن من بلادنا ، ليست بمياه ولا جبال ، ولكنَّها أَماكن من الأَعداء ، طيبة ، تسمّى المَطَالي .

وقال : المطليان منها ، وربما قالوا للمكان الواحد منها المطلى. قال الشاعر :

لعُمركَ إنِّيَ بينَ أَقْواز عالج وخَوعَا لَنَاءٍ في المحلّ غريب
بَعيدٌ من أَهل المطلَيين وحَمّة لحيّ لخوعا والغمار حَبيبُ
وذي القور لاجادت بذي القور قطرة
وجَادَته ريحٌ زعْزَع وجذُوبُ
سَقَى المضجَع الأَعلا إلى بَطن خنثل
إلى القهب مُسْتَنٌّ الرّباب خَصِيْبُ [2]

قلت : تقدم أَن المضجع يحدّ العبلة من ناحية الجنوب ، وأَن وادي خنثل واقع فى العبلة وهذه المواضع وكذلك القهب لاتزال معروفة بأَسمائها ، فهي أَعلام المطالي ، وهي في هذا العهد من أَعلام ما يدعى العبلة .

ويقول محمد بن بليهد : المَطليان : موضع الحمى اليوم حمى

(١) بلاد العرب ١٤١ - ١٤٢ . (٢) بلاد العرب ١٦٩ - ١٧٠ .

سَجَا والعبلة ، تقع جنوبيه ، فإن أفرد أحدهما بلفظة المطلى ، فهي تكني للحمى أو العبلة [1] .

ومعظم مياه هذه البلاد مرتبط بإمارة عفيف ، إلا ما كان منها مرتفعاً غرباً مما يلي ظلم والدفينة فإنه مرتبط بإمارة مكة المكرمة .

ويقول شاعر شعبي يدعى الخروعة من ذوي ثبيت من الروقة من عتيبة ، يمدح المقطة جماعة ابن حميد من عتيبة ويذكر العبلة وبعض أعلامها :

أولادْ الكرَيزْي مِكرْمينَ الخَطَاطِيرْ　　كم شيخْ قَوم جَا ولَدَّوْدْ عَنْـا
خَذَوْا لنا العبلهْ بسَوقَ المِظَاهِيرْ　　وقطعاننا يَم الرّزَيزَا تثنَّا
منه القِليبْ اللِّي حيُودِهْ نواعِيرْ　　مِنْ مِلكْ ابن هادِي غَداملكه لْنَا

وشرح هذه الأبيات موضح في رسم البُـديّعة .

عَبْلَـةُ أَبوُ مرْوَة : العبلة ، بعين مهملة مكسورة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاءَ : أرض تعلوها حجارة صغيرة من المرو الأبيض ، وأبو مروة ماءَ في طرفها الشمالي تقدم وصفه في رسمه ، وهذه العبلة تقع في عرض شمام بين قرية دسمان وقرية مرقان غرب جبل العاقر . وسعتها بين دسمان وبين مرقان تنيف عن عشرين كيلا وتمتد شمالاً وجنوباً أكثر من ذلك ، ويفريها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ثلاثة أودية صغيرة متوازية تدفع في وادي أبو مروة .

أولهـا مما يلي دسمان وادي الرّقودي ، وهو الغربي منها ، وفي أعلاه رسّ يورد .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٩٢ .

ثم يليه وادي العقلة ، ثم يليه وادي لذة ، وهو الأخير مما يلي الشرق .

وتبعد هذه العبلة عن القويعية صوب الغرب خمسة وخمسين كيلا تقريباً ، تابعة لإمارتها .

عِبْلَة المَقْرَن : أَوله عين مهملة مكسورة ثم لام مفتووحة ثم هاء ، والعبلة أَرض صلبة تكسوها حجارة صغيرة بيضاء غالبا . والمقرن ، بميم مفتوحة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها راءٌ مفتوحة ثم نون : موضع يلتقي فيه واديان أَو أَكثر أَو يفترقان منه .

وعبلة المقرن تقع غرب ماء خرب واللِّساسة ، وغرب جبل حبر يلتقي فيها رأْس وادي الشعبة ورأْس وادي اللِّوى ، ويفترقان منها .

وادي الشعبة يتجه منها شمالا غربيا ، ووادي اللِّوَى يتجه جنوبا غربيا ، وفيها يقول شاعر من قبيلة الجذعان – واحدهم جذع – من الروقة من عتيبة :

لاعَاذْ مِصْداري مَعَ العَبدْ وخْنيفْ	اللِّي يَصدِّرْ منوَرَا الطَّرشْ عَنِّى (١)
أَرجي الحَيَا وارجي نياق مُواليف	أَظنِّهنْ عِقبْ اجْنِبَنْ ولَّدَنِّ (٢)
بَازِينهنْ في عِبلة الجبُو عِطَّيْفَ	في عِبْلَة المَقرن بَعَدْ جِمعَنِّ (٣)

وهذه العبلة واقعة في أَعلا بلاد الروقة من عتيبة ، داخلة في بلاد محارب قديما . تبعد عن بلد عفيف غربا مائة وخمسين كيلا تقريبا . تابعة لإمارتها .

---

(١) اللى يصدر : يصدر إبله . الطرش الإبل الكثيرة .

(٣) أرجى الحيا : أرجو الغيث من الله . أجنبن : كن حيلا . ولدن : لقحن وولدن .

(٤) عبلة الجبو : الجبو حوض طبيعى يحفظ ماء المطر . عطيف : عواطف لحيرانهن . جمعن : جمعت أخلافهن الأربعة فى الرباط معاً .

والمقرن أيضا : صحراء فيها جبيل صغير منفرد ، يلتقي فيها وادي الشَّطبة بوادي الضَّبعية ، في بلاد الدواسر ، في جنوب الافلاج ، بين بلدة ليلى وبلدة السَّليل ، وفيه يقول شاعر من الدواسر ، ويذكر الجبيل الذي فيه باسم الدِّنان :

ماشَيَّب المقَرنْ معي يَومْ أَناشِبْتْ   هُو انثَنَى صِبْى وأَنا صِرْتشايبْ

يامرْقَب الدَّنان يَامرقَبْ الثَّبتْ   هو مَرْقبِي يَومْ الدِّلولَ العَجايبْ

وهذه تابعة لإمارة الافلاج .

عِبْلةُ ملَاوِي : بعين مهملة مكسورة ثم باء موحدة ساكنة فلام مفتوحة ثم هاء ، وملاوي الذي نسبت إليه العبلة لا أري ماهو : وهي العبلة الواقعة بين جبل الينوفي وبين الحوم جنوبا من عفيف ، وهي داخلة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وإياها تعني الشاعرة مرسى العطاوية بقولها :

خَشْم اليُنُوفيْ والحَوَمْ هي حَرَاويهْ   وسَيْحانْ والبَرَّهْ وعِبْلَةْ ملَاوِي

هي حراويه : أي حريٌّ بأَن تجده فيها ، والمواضع المذكورة في البيت بعضها قريب من بعض وهي تابعة لإمارة عفيف .

عُبَيْدُ الرِّشَا : بعين مهملة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة ، تصغير عبد ، والرشا واد معروف : وهو جبيل صغير أَسود ، يقع في ضفة وادي الرشا اليمني ، جنوبا شرقيا من هضبة جبلة ، وقد اشتهر هذا الجبيل رغم صغره لأَنه منفرد في متن عبلة مرتفعة بعيد من الأَعلام ، في بلاد طيبة المرعي مأْلوفة لاصحاب الرعي من القبائل الرّحل ، تابعة لإمارة الدوادمي ، وفيه يقول الشاعر الشعبي سليمان بن ناصر بن شريم

مِقْيَاظُها عِدٌّ تَراجَسَ بيسارهْ   فيضه رَبيعْ وَمشربه شطْ وانْهَارْ (١)
ولَهَا عَلَى حَمْضِ العبيْد انْحدارَه   وبمرَيْطبَه تاكلْ قمرَ عَشر مسْفارْ (٢)

عُبَيْدُ القُلَّة : بعين مهملة مضمومة وباءٌ موحدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة ، تصغير عبد ، والقلَّة على لفظ قلَّة الرأس : وهو جبيل صغير ، قرين أسود ، يري من بعد ، لأَنه واقع على متن عبلة مرتفعة ، أَقلَّته نسبيا ليرى من بعد ، يقع شرقا شماليا من هضبة جبلة ، في أيمن وادي الرشا ، على يسار فيضة وادي مريطبة في بطن الرشا . وهو منفرد في صحراءٍ واسعة بعيد من الأَعلام . انظر رسم الرشا وجبلة . تابع لإمارة الدوادمي .

العُتَيْبِيُّ : بعين مهملة مضمومة وتاءٌ مثناة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحّدة مكسورة ثم ياء ، ولا يذكر الَّا معرفا بالأَلف واللَّام : وهو جبل أَحمر ، مرتفع ، يعترض جنوبا وشمالا ، بين جبال سود ، أَقل ارتفاعاً منه ، يقع في وسط سلاسل جبال عرض شمام ، فيما بين أَعلا وادي أَبا الرحي وأَعلا وادي محيرقة ، يبعد عن بلدة القويعيّة غربا ثلاثين كيلا تقريبا ، يحفّ به من الجنوب ، فيما بينه وبين جبل أُم الفهود ثنيّة سهلة وهي امتداد لأَعلا وادي محيرقة تدعى ربع العتيبي نسبة إلى هذا الجبل ، وأَهل تلك القرى – محيرقة وأَبا الرّحي وجزالا – يسمّون هذه الثنية : ربع الفقية ، ويبدو أَن هذه الثنية هي ثنية ابن عصام الباهلي .

---

(١) مقياظنا : موردها في القيظ . شط وأنهار : كناية عن عذوبة مائه ووفرته .
إنحداره : إنحدار للرعى حوله . مريطبة : أودية خصيبة قريبة من العبد . قمر عشر : فى قمراء ليلة عاشر الشهر . مسفار : مرعى فى الليل .

وفي جبل العتيبي مياه ، وفيه آثار تعدين قديمة ومساكن ، فبه وفيما حوله من الجبال . وهو تابع لإمارة القويعية .

عَجَّابةُ : بعين مهملة مفتوحة وجيم معجمة مشدَّدة ثم أَلف بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاء : قصر زراعي ، معمور بالزراعة يقع في أَعلا وادي (أَبو خيالة) فيما بين بلدة الرويضة وهجرة سنام ، لأُسرة ابن مسيب ، من قبيلة العصمة من عتيبة . تابعة لإمارة القريعية .

العَجامُ : بعين مهملة وجيم معجمة ثم أَلف بعدها ميم : جبل أَسود كبير ، يقع شمال جبل عبلان غرب الجرير . وإيّاه يعني الشاعر ، فرّاج التويجر الروقي بقوله :

خَطْرٍ على ذَودَ المَطَرِّفْ عِنْدْهَــا   متَباعْدٍ جِلَّهْ عَنْ المَحَــاوِي (١)
أَمَّا وَرَا العــكَّاشْ والَّا الحَبْــلِي   والَّا العْجامْ وحشِّةْ المِطَاوِي (٢)

والأَعلام المذكورة في البيت الأَخير كلها غرب القصيم .

عَدَامَةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها أَلف ثم ميم مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ مر جاهلي ، يقع بين الذنايب والخضارة ، غرب بلدة عفيف على بعد خمسة وسبعين كيلا منها ، وهو من مياه قبيلة الروقة للقساسمة منهم – واحدهم قسّامي – تابعة لإمارة عفيف .

وعدامة أَيضا : ماءٌ يقع في شمال جبل حضن غرب بريم ، وهو لقبيلة الكرزان من البقوم ، وهذا الماءُ ذكره ياقوت بضم أَوله ، وقال عن الأَصمعي : ولهم ، يعني لبني جشم ابن معاوية والبَرَدان (؟) بن عمرو

---

(١) ذود المطرف : ذود من يكون رعيه فى الأطراف خارجاً عن جماعته . متباعد جلة : جل الذود كباره ، متباعدة عمن يحتوى ويغنم .

(٢) المكاش والحبلى ، جبلان قرب طمية . العجام ، المطاوى : جبال .

ابن دهمان : عدامة وهي طلوب ، أبعد ماءٍ نعلمه بنجد قعرا قال بعضهم :

لما رأيت أنَّه لا قامهْ   وأنَّه يومُك من عُدامَهْ
وأنَّه النَّزع على السّآمهْ   نزعت نزعا زعزعَ الدِّعامَه

وكذلك ذكرها الاصفهاني[1] ، وأورد نصَّ ماقاله ياقوت ، وذكرها مع ذكر مياه جشم القريبة منها : تُضْلب وحَراضة وبريم ، وجميع هذه المياه لاتزل معروفة بأسمائها القديمة ، وكلها من مياه حضن .

تابعة لإمارة مكة المكرمة .

عِدِلٌ : بعين ودال مهملتين مكسورتين ثم لام : واد واسع ، يقع غرب جبل النير ، جنوب شرق بلدة عفيف على بعد ثلاثين كيلا ، ومجراه يتجه جنوبا ، يمر بطرف أُم شداد الغربي ويفيض في خفق الشلوي[2] .

تدفع في بطن عدل سيول الخَرَج ، وسيول الريشيّات ، وكل ماكان منها جنوبا ، وأودية غربي جبل النير . وفي بطنه غدير يدعى : غدير عدل .

وفيه بئر معمورة ماؤها عذب ، تقع في ناحية الغدير تدعى : عدلة نسبة إليه ، لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة عفيف

عِدْلَةُ : بعين مهملة مكسورة ودال مهملة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ عذب ، يقع في أعلا وادي عدل ، غربا من جبل النير شرقا جنوبيًّا من بلدة عفيف على بعد ثلاثين كيلا تقريبا ، سميت هذه البئر بهذا الاسم نسبة إلى وادي عدل الذي تقع فيه ، وهي لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة – انظر رسم عدل – تابعة لإمارة عفيف .

---

(١) بلاد العرب ٩ .   (٢) انظر رسم خفق الشلوى .

عراعر : بتكرير العين المهملة والراء ، أوله مفتوح ، وبعد الراء أَلف والعين الثانية مكسورة : ماءٌ يذكر مقرونا بذكر ماءٍ آخر اسمه ثريا ، فيقال : ثريا وعَرَاعر ، وهما واقعان فى أَعلا شعيب المجامع ، وثريا في أَعلا الوادي فويق عراعر ، والمجامع واد كبير تجتمع فيه سيول جبال المجامع المحيطة به ، وهي جبال سود عالية ، واقعة في هضب الدواسر الأَسمر ، ومياهها لقبيلة الدواسر ، وقديما كانت لعقيل . انظر رسم ثريا .

وقد ذكر ياقوت مواضع بهذا الاسم غير أنه حدّدها فى نواحى بعيدة عن هذا الموضع .

وعراعر تابع لإمارة رنية ، يبعد عن بلدة رنية شرقا مائة وسبعين كيلا .

وهو من مياه قبيلة سبيع ، وقبيلة سبيع تشارك الدواسر فى مياه الهضب الاسمر الموالى لبلادهم .

العَرَايِسُ : بعين مهملة مفتوحة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها ياءٌ مثناة مكسورة ، ثم سين مهملة : هضاب حمر متقاربة ، تحف بها برقة سهلة ، واقعة شمال النير ، بين هضبة الكودة وهضبة خفا ، شمالا غربيا من قرية القاعية ، تشاهدها ببصرك وأَنت تسير على طريق السيارات المسفلت بين الدوادمي وعفيف . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

وهذه الهضاب من أَشهر أَعلام الوضح ، وضح غنيٍّ ، داخله فى حمى ضَريَّة ، ولا تزال معروفة بهذا الاسم . وفيها يقول الشاعر الشعبي :

شَدَّوْا مِن الكَوْدَهْ على امَّ المِشَاعِيْب   تَلْقَى لَهمْ يَمَّ العَرَايِسْ مْراحِ (١)

(١) شدوا : إرتحلوا . على أم المشاعيب : إلى أم المشاعيب . تلقى لهم : تجد لهم . يم : عند. مراح : مبيت .

الكودة وأُم المشاعيب : هضاب قريبة من العرايس .

وقال عبد الهادي بن جويعد العضيّاني من قصيدة له :

خيلْ ربّانهْ تَحـدَّرْ مِخْيِـلهْ   عَنِّي ، على خَشْم العَرَايِسْ مَطَرْهَا[1]
عَسَّاه يِزَّي لِي شعيْب الثِّميْلَهْ   لَيْن انْ شعِيْب غثاهْ يَشبِكْ زَهَرْهَا[2]

الثميلة : في وادي غثاه ، ووادي غثاه يمر بين العرايس وبين خفا .

وقال فيحان الرقاص :

ولهِنَّ عِقْب العَصِرْ بغْثَاهْ مِنْشَاعْ   مِنْشَاعْ مَرِميَّاتْ خَطْو المَغَازِيْل[3]
والدَّربْ مِنْ بَيْن العَرايِسْ ليَا تاع   وعصَيْريمَّ الخِنْفسِيَّهْ مَخَاليـلْ

قال الاصفهانى ، عن العامرى : قطيّات هضاب لنا ، وهنَّ هضاب ملس حمر ، بالوضح ، وضح الحمى مُتَجَاوِرات ينظر بعضها إلى بعض ، وهؤلاءِ الهضاب يناوحهنَّ هضب بالوضح يسمّى العرايس وعمود من الهضب يقال له الأَقعس ، وهذا كله بالوضح ، وضح الحمى[4] .

وقال ياقوت عن ابن الفقيه : العَرَايس من جبال الحمى ، وذكر عن الأَزهري أَنه رآى بالدَّهناءِ حِبالا من نقيان رمالها ، يقال لها العرايس ولم أَسمع لها بواحد .

وقال أَبو عليٍّ الهجري : الجبال التي تلي قطبيّات عن يسار المصعد: وهي هضبات حمر ، يقال لها العرايس ، وهي في الوضح في بلد كريم.

---

(١) تحدر مخيله : تحدر سحابه صوب الشرق . عنى : بالنسبة لمكانى .

(٢) يزى : يسقى . لين إن : إلى أن . يشبك زهرها : يلتف زهر أعشابها من آثار هذا المطر .

(٣) انظر لشرح هذين البيتين رسم الخنفسيات .

(٤) بلاد العرب ١٥٨ .

وبين قطبيات وبين العرايس جبل يقال له عمود الكود ، وهو جبل فارد طويل .

قال حبيب بن شوذب من أهل ضرية في شعر مدح به السّري :

عـرِّج نحي بذي الكويْد طلولا   أمست مـودعة العراص حلـولا

بربا العثاعث حيث واجهت الرّبا   سند العروس وقابلت مهزولا

وجرت بها الحجج الرّوامس فاكتست   بعد النضارة وحشـة وذبولا

قوله سند العروس : أراد العرايس [1] .

ويلاحظ أنه وقع تحريف في كتاب الهجري ، في اسم القطبيّات ، وصحّته قطيّات ، وهي هضاب حمر تعرف في هذا العهد باسم : أم المشاعيب . وقد أوضحت التحريف وتصحيح الاسم مدعما بالأدلة في رسم أم المشاعيب .

عَرْجَا : بعين مهملة مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ثم جيم معجمة بعدها ألف ، وقد تقلب الألف هاء ، فيقال : عرجة : هجرة قديمة نامية ، أسّست على ماءٍ قديم يعرف بهذا الاسم ، تقع شمال مدينة الدوادمي على بعد ثلاثين كيلا ، ويربطها بالدوادمي طريق مسفلت ، فيها زراعة ونخيل وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية ومدرسة متوسطة للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة مكافحة أُمية للأُمهات ، وسكانها الحماميد — واحدهم حمّادي — من قبيلة الروقة من عتيبة ، جماعة قطيم الحبيل ،

وقد أكثر شعراءُ العرب من ذكر عرجا . يقول الشاعر الشعبي سليمان ابن ناصر بن شريم :

يَرْعَنْ زَهَرْ مالاقْ عِشْب القَرَايِرْ   مَاكفَّتِهْ عَرْجَا لِوَادِي الجِرِيرِ [2]

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٢) ما لاق : ما طاب . القراير : جمع قرارة،وهي مقار الماء . ما كفته : ما دفعتهغرباً .

وقال حمد بن إبراهيم بن عمّار :

رَاكبْ اللّيْ قيّظتْ عِقبْ مخْضَارْ　　بَيْن الخَنَقْ وبَينْ عَرْجـا إلى الدلير[1]

مَجْهُودْ مِنْ نَوّ الثُّريَا بالامْطَـارْ　　والصَّيْف غَرّقْها على فقْسة الطَيْر[2]

وقال عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد[3] :

ياراكب حُـرٍّ رَعَى في مِشَاهيْـه　　مْرَبّعٍ مَـابينْ مِسّـكَهْ ورَامَـهْ

ومَقّيظ مَا بيْن عَرْجَـهْ ووَادِيْه　　ومَا حَدّرتْ جَلْوا إلى اقصى جَهَامِهْ

وقد عرفت عرجا في كتب المعاجم القديمة بهذا الاسم ، وهي من مياه الشريف ، شريف بني نمير .

قال الهجري : حدثني ابن معضاد السّلمي ، من بني جعفر بن كلاب قال : أَول الحزيز – يعني حزيز أُضاخ – وأَنت تريد الشرق الرّيان وإمّرة ، ماءتان – وأَنت تريد اليمامة ، وآخره النّشاش وعرجة ، وهي ماءة ، وتتصل بعرجة الحلَّة ، ويخرج منها إلى السّر ، ثم من السّر إلى جراد ، وهي رملة من شقّ الوركة[4] .

قلت : النشاش ماءٌ قريب من عرجا ، لايزال معروفا ، والسّر بلدان شرق عرجا .

قال ياقوت : العَرِجَة : بكسر الراءِ : من ميا بني نمير ، كانت لعمير بن الخضم الذي كان يتغنّى بِقَذُوْر ، عن المرزباني .

وقد جرى في عرجة يوم من أَشهر أَيام القبائل في نجد يعرف باسم

---

(١) قيظت عقب مخضار : رعت حشائش الصيف بعد أن أنهت رعى الربيع الأخضر .

(٢) مجهود من نوء الثريا : جاده مطر نوء ثريا الوسم . الصيف : يقصد به فصل الربيع . غرقها على فقسة الطير : أغرقها بغزارة وبله ، فى وقت تفقيس فراخ الطير ، فى الربيع .

(٣) انظر شرح هذين البيتين فى رسم جهام .

(٤) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

(مناخ عرجا) القبائل حرب ، بقيادة عبد الله الْفِرْم ومحسن الفرم ومطير بقيادة نايف بن هذّال ابن بصيّص ووطبان الدّويش ، وقحطان هؤلاء من جانب ، وقبائل عتيبة بقيادة محمد بن هندى من الجانب الآخر ، استمرّت المناوشات والمعارك مدة ثم انتصرت عتيبة في النهاية ، وكان ابن هندي بقومه مقيما في الشعراء ، وقحطان في الحسرج شرق الدوادمي ومطير يشربون من الدوادمي ، وحرب في عرجا ، وكانت المعارك في البداية شرق بلد الشعراء ، ولهذا البعض يسمّون مناخ عرحا مناخ الشعراء ، ثم قوي دفاع عتيبة فتقدمت المعارك صوب الدوادمي ، ولهذا البعض يسمّون هذا المناخ مناخ الدوادمي ، وأخيراً أخذت عتيبة تتحول من دور المدافع إلى دور المهاجم، وتقدمت المعارك صوب عرجا ، فانصرفت قبائل قحطان من منازلها لبطن العرض وابتعدت عن ساحة القتال ثم انصرفت قبائل مطير تاركة قبائل حرب وحدها في الميدان ، في حين أَن قبائل عتيبة قد تألبت وتهيّأت لحرب طاحنة فحملت على قبائل حرب وهزمتها هزيمة ساحقة ، وقتل في هذه الحرب كثير من الرجال من كلّ القبائل المشتركة في هذه الحروب .

وقد قيل في هذه الحرب أَشعار شعبية كثير منها ، قول شاعر من قبيلة المقطة من عتيبة :

يومْ جَانَا الفِرمْ صَايِلْ عَطَينَـاهْ الوَجَبْ
طعْمِة جَاتِهْ مِنْ اللهْ وحِنَّا صَافطِينْ [1]

(١) يوم جانا : حينما جاءنا . عطيناه الوجب : أعطيناه ما يجب علينا أن نعطيه . طعمة حاته : ضيافة جاءته . حنا صافطين : نحن راضون له بهذه الضيافة .

يَومْ جَـونا وجِيْنَاهُمْ تَعَاقَبْنـا السَّبَب
رَاحْ نِصْف النَّـاسْ والْمَالْ عِنْد المَارِتين[(١)]

يذكر هذا الشاعر أن نصف الأموال من الابل والخيل ونصف الناس الموالين لهذه الحرب قد هلكوا قتلاً ببنادق المارتين .

العِرْجَانُ : بعين مهملة مكسورة وراءٌ مهملة ساكنة ثم جيم معجمة بعدها ألف ثم نون : قصور زراعية ، وفيها نخيل ، تقع في أسفل وادي سنام ، جنوبا شرقيا من بلدة رويضة العرض ، في أيمن السرداح ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى أهلها الذين عمروها منذ زمن ، وهم قبيلة العرجان من قحطان ، من القوافلة من عبيدة . تابعة لإمارة القويعية .

عَرْدَانُ : بعين مهملة مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ودال بعدها ألف ثم نون : أبرق كبير ، يقع غربا جنوبيًّا من سيحان وشمالا غربيا من سفوة الشمالية ، على شمال طريق السيارات المسفلت المتجه من عفيف للطّايف ، تراه ببصرك من بعد ، قبل أن تصل إلى جبل ظلم ، وعند خيشومه الشمالي خباري مشهورة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

وقد ذكره البكري باسم عردة فقال : عَرْدَة : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده دال مهملة وهاء التأْنيث ، قال أوس بن حجر :

فلمـا أَتى حِزَّان عَـردة دُونهـا ومن ظَلم دُوْن الظَّـهيرة منكبُ
تَضَمَّنهـا وارتدت العين دونها طـريق الجواء المستنير فمُذْهِبُ

وهكذا نجد أن أوسا ذكر عردة مع ذكر ظلم ، وهي قريبة منه

(١) تعاقبنا السبب : كل منا أخذ وأعطى من أسباب القتل وأهوال القتال . راح : هلك . عند المارتين : قتل ببندقية المارتين .

وقال حميد بن ثور :

كما اتَّصلت كدراء تسقي فراخَها   بعردة رِفْهًا والمِيَاهُ شعوبُ

وقال ياقوت : عردة : بفتح أوله وسكون ثانيه هضبة بالمطلى في أَصلها ماءٌ لكعب بن عبد بن أَبي بكر ، وأورد شاهدًا من شعر طهمان ، وهذا التحديد ينطبق على عردة (عردان) الذي سيأْتي الحديث عنه فيما بعد ، أَما شعر طهمان فانه خاصٌّ بعردة هذه لأَنه ذكرها مقرونة بسفا (سفوة) القريبة منها ، قال :

صَعْلا تذكـرّ بالسّفاءِ وعَـرْدَةَ   غَلَس الظَّـلام فآبهنَّ رئـالا

ياويْح مـا يفري كـأَنَّ هَوِيَّـه   مِرِّيخ أَعْسَر أَفرط الإرسـالا

وقال محمد بن بليهد : عردة باقية بهذا الاسم إلاَّ أَنها أُبدلت هاؤه نونا ، فيعرف هذا الموضع اليوم عند عامة أَهل نجد بعردان ، وهو أَبرق بين ظلم وأَجلة ، وبه حجارة ورمال ، وهو الذي ذكره طهمان في شعره. والسّفاءُ الذي قرنه طهمان بعردة هو (سفوات) المعروفة اليوم بهذا الاسم ، وسفوات وعردان معروفات عند عامة أَهل نجد بهذين الاسمين ، وهما في شمالي المِطْلَى[(١)] .

عَرْدان : بعين وراءٍ ، وآخره أَلف ونون كالذي قبله : أَبرق كبير يقع في العبلة بين أَعلا وادي خنثل وبين هضبة الحصّية وماءُ الهتيميّة في بلاد المطلي . وهو في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة في هذا العهد ، وهذه البلاد قديما لبني أَبي بكر بن كلاب . تابع لإمارة عفيف .

وقد ذكره كل من الاصفهاني وياقوت باسم عَرْدَة ، وحدّداه تحديدا صائبا .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٨٠ .

قال ياقوت : عَردة : بفتح أوله وسكون ثانيه ، هضبة بالمطلى ، في أَصلها ماءٌ لكعب بن عبد بن أَبي بكر ، قال طهمان :

صَعْلا تذكر بالسِّفَاءِ وعَـرْدة غَلَس الظَّلام فآبهنَّ رِئالا
ياوَيْح مايفْري كأَنَّ هَويَّه مرِّيخ أَعْسَرَ أَفرط الإرسالا

قلت : أَورد ياقوت هذين البيتين على عردة هذه ، وهما فيما يبدو خاصّان بعردة القريبة من (سفا) لأَن الشاعر قرن عردة بالسِّفا . والسّفا يقال له في هذا العهد سفوة ، انظر في رسمه .

وقال الاصفهاني : عن العامري :

أرقت وصحبتي بجبال صُبْح لخافقة بِعَردَةَ فالُعَناب
نصوبُ على الأَخارم من جُرين وأدناها على خَرَب العُقَاب

العناب : عن العامري أُبيرق في بلادنا ، وفي أَصله ماءَة يقال لها اعنابة ، وعردة : من بلاد أَبي بكر[1] .

وقد ذكر الاصفهاني هذه الأَبيات بعد حديثه عن وادي خنثل ، وما حوله من مواضع بلاد أَبي بكر .

ويلاحظ أَن عردة (عردان) القريب من سفوة (سفا) واقعة في بلاد عمرو بن عبد الله ابن كلاب ، أَما عردة التي نتحدث عنها ، القريبة من خنثل فانها واقعة في بلاد أَبي بكر ابن كلاب ، وهذه في المطلي الجنوبي ، وتلك واقعة في أعلا المطلي الشمالي .

العِرْضُ : بعين مهملة مكسورة ثم راء مهملة ساكنة ثم ضاد معجمة. ويميزه البعض بالإضافة فيقولون : عرض شمام ، والبعض يقولون له :

(١) بلاد العرب ١٦٣ .

عرض القويعية ، لأن بلدة القويعية هي أكبر بلدانه ومركز الإدارة والقضاء فيه .

وبلاد العرض ، تقع غرب اليمامة ، يحف بها من الشرق رمل نفود السر (جراد) قديما ، وهي بلاد جبلية ، جبالها سلاسل سوداء عالية يوازي بعضها بعضاً . تمتد من الشمال إلى الجنوب ، يتخللها أودية كثيرة ، تنحدر من المرتفعات الوسطى وتفيض شرقا ، وكثير من أوديته الداخلية يدفع في بطن وادي الخنقة ، ذلك الوادي العظيم الذي يشق بطن العرض من الغرب إلى الشرق ، ومعظم سيول العرض تفيض في صحراءٍ تدعى الحدبا ، وقديما كانت تدعى حائل ، وهي ممتدة من الشمال إلى الجنوب على طول امتداد جبال العرض محصورة بين جبال العرض ، ورمال النفود .

وقسم آخر من سيوله ، وهو ما كان جنوب ريع العتيبي ، ماانحدر من مرتفعاته غربا دفع في بطن السرداح ، واتجه جنوبا مع ما يلاقيه في بطن السرداح من أودية شفا العرض (الحمرة) الواقعة غرب السرداح ثم يلاقي وادي السرة ويدفعان في بطن الركا الذي هو أعلا وادي برك .

أما سيول جنوب العرض ، الرين والعمق وما حولها فانها تتجه شرقا ثم تفيض في واد يدعى البطن ثم تتجه إلى برك .

وتنتشر في أودية العرض الداخلية وعلى ضفاف وادي الخنقة القري الكثيرة والقصور الزراعية ، ومعظم سكانه من قبيلة بني زيد ، ومعهم أخلاط من بني خالد ، ومعظم باديته من قبيلة قحطان ، وفي أطرافه الشمالية والغربية أخلاط من بادية عتيبة ، من الدعاجين والعصمة ولهم هجر ، و يه قبيلة من السهول لهم بلدة في شفا العرض تدعى الرويضة.

ومعظم سكانه يعملون في الزراعة والرعي ، وأكبر بلدانه بلدة

القويعية ، وهي أقرب بلدانه إلى مدينة الرياض ، وهي واقعة في ناحيته الشرقية ويربطها بالرياض طريق مسفلت ، صمم حديثا طوله إليها مائة وخمسة وسبعين كيلا تقريباً . وقد عرف العرض بهذا الاسم قديماً ، وكان يقال له أيضا : سواد باهلة .

كانت باهلة تسكن معظمه الأوسط ، وتشاركهم في أطرافه بنو نمير أما ناحيته الجنوبية ، الرين وماحوله فإنَّهُ لبني قشير ، ولكل واد فيه وكل جبل وكل قرية اسم يعرف به ، وبعضها باق على اسمه القديم ، وبعض منها دخل عليه تحريف يسير ، وقسم منها تغير اسمه وسمّي اسما جديداً .

وقد تحدثت عن كل منها وبحثته بحثا خاصا به في رسمه وذكرت كلما يتعلق به من قديم وحديث .

ومن الخصائص التي تبدو واضحة في بلاد العرض انتشار آثار التعدين القديم وكثرة حفر المناجم وعمقها في جباله . وقد تحدث الهمداني عن هذه المعادن ني كتابه «صفة جزيرة العرب» ووصف القري القائمة عليها وأعداد العاملين فيها وجنسيّاتهم .

ومعظم هذه المعادن يقع في الجبال الواقعة قرب قمتي شمام أو في امتداد سلاسلها ، وقمتا شمام هما أشهر جبال العرض لتوسطهما فيه وشموخهما وارتفاعهما عليه ، ويسميان في هذا العهد إذني شمال ، والبعض يقولون لهما شمالات ، وقد مضى الحديث عنهما في رسمهما .

ولجبال العرض وأوديته الكبيرة وقراه ذكر في كتب المعاجم القديمة ذكرت مايخصُّ كلّ موضع منها في رسمه ، وسأذكر هنا طرفا من أخبار باهلة ونمير وبني قشير ، وأذكر بعضا من شواهد الشعر العربي والشِّعر الشعبي وشيئا من أخبار المناجم .

قال ياقوت : العرض بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة عن الأزهري ، يقال لكل واد فيه قري ومياه عِرْضٌ ، وقيل : كلُّ واد فيه شجر فهو عرض ، وقيل :

لَعِرض من الأعراض تمسى حمامه وتضحي على أفنـانه الورق تهتف
أحبّ إلى قلبي من الدِّيك رنّـة وباب إذا ماال للغلق يَصـرِف

وقال عن نصر : العرضان واديان باليمامة ، وهما عرض شمام وعرض حجر ، فالأول يصبّ في برك ، وتلتقي سيولهما في جوّ ، في أسفل الخضرمة فإذا التقيا سمِّيا مُخَفِّقًا .

وقال الاصفهاني : السَّواد ، سواد باهلة ، وهي جبال سود ، وابنا شمام بالسّواد ، يدفع عليهما عرض السَّود ، وهو غير عرض اليمامة [(١)]

وقال : وجبل قساس قريب من الينكير وهو جبل طويل .

وجبل الينكير أظنه من السَّواد سواد باهلة . وابنا شمام لباهلة .

وقال أبو الأزهر : السّود قرية لباهلة ، وهي التي يقول فيها الشاعر

أحبّ ثنايا السّود من أجل أنَّها يَكُنَّ لعَمري من حُميدة مَربَعَـا

وأنشد لرجل من بني عُقيل يقوله لباهلة :

بَاهِلَ زِيْحي عنْ نُمَير واخْنسي إنَّ نُمَيرًا لَكِ إن تكبَّسي
يَا طَاكِ وَاطيهـا بخفٍّ مُلطِسِ وتُنحَسى وتنحسى وتنحسي
وتفرسي بالسَّوْدِ كلّ مفـرِس وقَبل ورْدِ العرَك المغلَنْطِسِ [(٢)]

وقال الهمداني : سَواد باهلة : أوله الخاصرة ماءٌ وبينه وبين المغرب البرم برم ضنة ، والمشقرية نخل لضنة أسفل من ذلك ، وشمام

---

(١) بلاد العرب ٢٣٥ - ٢٣٦ . (٢) بلاد العرب ٢٣٨ - ٢٣٩ .

قرية كانت عظيمة الشأن هي من شط العرض الأيسر إلى المنحدر ، وابنا شمام جبلان طويلان جدًّا مشرفان على سخين وسخنة قريتين ونخل لباهلة ، وعلى عران الشَّط . كلّ ذلك قرى وزرع ونخيل ، ثم من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعُوَيسجة والعوسجَة والإبطة ، وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المنذر ، والقويع في ثنيَّة وجزالا والثريا والجوزاءُ في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى ، وفي ثنية الحفيْر نخل [1] .

وقال الأصفهاني : وعن يسارك إذا كنت بأعلا الهلباءِ مياه لباهلة من السَّوْد ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مريفق وجزالاء والخنفس والعوسجةُ ، وهي معدن بها تجَّار ونخيل .

ومن السَّود ذو طلوح ماءٌ عليه نخيل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل [2] .

ويقول امرؤ القيس بن حجر في ابني شمام :

كأنّي إذ نزلت على المعلَّى نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلَّى بمقتدر ولا الملكُ الشَّآمي

ويقول لبيد بن ربيعة :

فودع بالسَّلام أبا حريز وقَلَّ وداع أَربد بالسَّلام
يُفضِّله شتاءَ الناس مجدٌ إذا قصر الستور على البرام
فهل نبِّئت عن أخوين داما على الأيام إلاّ ابني شمام
وإلاَّ الفرقَدين وآل نعش خوالد ماتحدَّث بانهدام

وفي العرض يقول الشاعر الشَّعبي هُويْشل بن عبد الله ، يصف سحابا مُطرا :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ . (٢) بلاد العرب ٣٦٨ - ٣٦٧ .

ينْثِرْ الوبلْ من ماسلْ إليْن البِطِيْن	وإنْ وُطَا سيْل وبْلهْ واديمابزَاهْ
يضْبِط العِرضْ كِلَّهْ منيسارْويمينْ	تكتِربْ سبْعة الشِّعبان من صبٍّ ماهْ
حَادِر وَادِي الدّيرَهْ وَوادي العَرِينْ	لاَصَبَالهْ من المشرق نَسِيمْ رَكاهْ
يبْطى الرّوض يَنْدىَ والمرَاتِعْتزينْ	يَسْجَعْ الورق في نَبتْالزَّهَرْمَعْ مَهَاهْ

قوله ما بزاه : أي ضاق به ، وقوله : يضبط العرض ، أي يعمه بمطره .

ويقصد بسبعة الوديان ، الأودية التي تفيض من العرض شرقاً وأكبرها وادي العرين ، وهو ووادي الخنقة ، ثم وادي الحرملية ووادي القويعية .

وقال هويشل أيضًا :

سَقىَ العِرضْ من غِرّ الوُسَامى رفيَّهْ	قِنْيِف تَقَدَّا دَارْ نُورَ العِبَادِ (١)
نَشَا وارتدَمْ بينْ الضُّحى والعَشيَّهْ	مِشتْ مِزنتهْ للعِرضْ عَصْر تقادِ (٢)
يَسقِّي من السَّرحي إلى الحرْمليَّهْ	إلى قَادِهَ الرّحمن رَبّ العبَادِ (٣)

أما عن المعادن في منطقة العرض فيقول الهمداني : معدن الثنية ثنية ابن عصام معدن ذهب ، ومعدن العوسجة من أرض غنيّ فويق المغيرا ببطن السرداح .

ويقابل المغيرا قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي .

ومعدنا شمام الفضة والصفر ، ومعدن تياس ذهب مخف بتياس .

وقال : وبين شط السّرداح وبين القهاد سهب يقال له : الملاطيط واحده الملطاط ، سهب يقطع بينه وبين مثله قرانة الجبال وفي فرعه الثنية ثنية السّود سود باهلة ، وعن يمينه من دون الثنية ماءٌ يقال له

(١) رفيه : سحاب لا فتق فيه . قنيف : مزن متراكم . تقدا : إتجه لها .

(٢) إرتدم : تراكم سحابه وتكاثف . مشت مزنته : سارت .

(٣) السرحى : واد فى غرب جنوب العرض . الحرملية : ماء فى شرق شمال العرض .

المغيرا وقرية عظيمة يقال لها العوسجة ، وهي معدن وكذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس ، وكان به ألوف من المجوس الذين يعملون المعدن وكان به بيتا نار يعبدان ، والثنيَّة ثنية حصن ابن عصام معدن ذهب أيضًا.

وقال الأَصفهاني : ولهم – يعني باهلة – الشُّبيكة من معادن اليمامة بين الحفيرة والعوسجة .

وقال : والعوسجة وهي معدن بها تجارة ونخيل .

قلت : الواقع أَن آثار التعدين القديم منتشرة في مواقع كثيرة من العرض ، تشاهد فيها الحفر العميقة في متون الجبال ، وتشاهد عندها كثيرًا من الرحي والمساحق الحجرية الكبيرة وترى حولها آثار المساكن فمن هذه المواضع : أُم هيشة ، في شمالي العرض ، جبل أَسود يقابل جبل الضعينة من الجنوب الشرقي ، منجم حديد ، شمال بلدة القويعية .

الخنيقية : في أَعلا وادي الحرملية ، في شرقي شمالي العرض ، ويعمل فيها حالياً ، شمال القويعية .

القضقاض : منجم في جبل أَشقر ، بين وادي عنان ووادي الحجاجي ، جنوب القويعية .

دساس : جبل أَسود جنوب القويعية ، منجم حديد (قساس قديماً)

قرن وعلة : جبل أسود عالي شرق جنوب دساس . (قرن ظبي قديماً)

الفرع : جبل ، جنوب قرية القويع ، غرب جنوب القويعية ، معروف باسمه قديماً .

أُم الشلاهيب : جبل فيه منجم بين الفرع والأَمار ، غرب القويعية .

الأَمارّ : جبل أَسود فيه مناجم قديمة ، وفيه عمل جاد في هذا العهد في هذه المعادن ، وهو غرب القريعية .

أم المساحيق : منجم في أعلا القويع ، غرب القويعية .

جبل العتيبي : جبل أحمر ، فيه معان وفيما حوله ، يقع غرب القويعية

ريع الفقيسة (ريع العتيبي) في أعلا وادي محيرقة ، غرب القويعية فيه معادن .

أبا الرحي : معادن ، في أعلا وادي أبا الرحي (قرية العوسجة قديماً) غرب القويعية .

الرضيمة : تصغير رضمة ، جبل أشقر على ضفة وادي الخنقة الجنوبية غرب القويعية فيه معادن .

حجلان : جبل أسود كبير ، بين وادي التنية ووادي عروى غرب القويعية فيه معادن .

الشّهبا : حشاش ، بين وادي عروى ووادي التنية فيها تعدين ، غرب القويعية .

العوشزية : في أعلاها تعدين (العويسجة قديماً) شمال أبا الرحي ، غرب القويعية .

أم الشطن : جبل جنوب الأمار ، غرب القويعية (الشطون قديماً) فيه معادن .

وغير ما ذكرته معادن أخرى غرب العرض . وقد حددت كلا منها ووصفته في رسمه .

وقد ذكر المخبَّل السَّعدي العرض في شعره مقروناً بذكر صحراء حائل (الحدبا) ونسبها إليه ، وبذكر وادي عنان أحد أوديته فقال :

عَفَى العرض بعدي من سليمى فحائله   فبطن عنان روضه فأفاكله

عِرْقُ سُبَيْع : بعين مهملة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة وآخره

قاف مثناة ، وسبيع القبيلة المعروفة نسب إليها هذا العرق ، وهو عرق رمل (نفود) واقع في بلاد قبيلة سبيع ، فيه لهم مياه ومراعي ، وهو الفاصل الطبيعي بين بلاد سبيع وبين بلاد عتيبة ، فما كان منه شرقاً فهو من بلاد عتيبة وما كان فيه من مياه أو غرباً منه فهو في بلاد سبيع ، ويمتد هذا الكثيب من الجنوب إلى الشمال ، يتصل طرفه الجنوبي بكثبان حوضى وينتهي طرفه الشمالي جنوب ماء البقرة على بعد أربعة أكيال ، هناك تلاشى رماله وتضعف وتنتشر حيث ينتهي ، ويسمّى موضع نهايته (المنثورة) كأن الرمل في هذا الموضع أصبح متناثراً هنا وهناك لتفرقه . وإيَّاه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

العَارِضْ المِنقادْ مِنْ دُون خِلِّي والعِرقْ عرقْ سبَيعْ وَاطُولْ هَجْرَاهْ

وكان قديما لعبد الله بن أبي بن كلاب ، ويقال له رمل عبد الله ابن كلاب .

وحينما نتأمل ماذكره المؤرخون في وصف وتحديد رمل عبد الله ابن كلاب نجد أنَّه ينطبق تماما على عرق سبيع ، ويعين على تحقيق ذلك أن المياه الواقعة في شرقه لأبي بكر بن كلاب باقية بأسمائها لم تتغير .

قال الاصفهاني : الأرأسة ماءة لبني أبي بكر لكعب بن عبد الله وفوق هذا رمل عبد الله بن كلاب وبلادها . ومن بلادها حوضا ، وفيها يقول الشاعر :

كأنَّا رمتنا بالعيون عشيَّة جآذر حوضا من عيون البراقع

وقال الهمداني وهو يرسم طريق حاج الأفلاج : ترد الدّخول ولها علم يقال له منخر ، هضبة ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأخضر بأسفل وادي تربة .

قلت : الواقع أن هذا التحديد دقيق وصائب ، فالدخول لاتزال معروفة وكذلك هضبة منخر ، وهما شرق عرق سبيع ، والأخضر لايزال معروفا ، وهو في غربي عرق سبيع حيث ينتهي سيل وادي تربة .

العَرْمَةُ : بعين مهملة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم ميم مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ عدٌّ ، يقع في ناحية الرقاش الشرقية ، شمال وادي القمرا ، وسمّي بهذا الاسم نسبة إلى مالكه العرم الشيباني ، وهو في أطراف بلاد عتيبة مما يلي بلاد الدواسر .

عِرْنيْنُ : بعين مهملة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة ثم نون موحدة بعدها ياءٌ مثناة ، ثم نون موحدة ثانية : جبيل صغير ، قرن أسود ، في ظهر عبلة ، يقع بين الاكاميم وبين ظلم الواقع على طريق السيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطايف .

تابع لإمارة مكة المكرمة .

أمّا ماذكره محمد بن بليهد في تحديده تعليقا على قول امرئ القيس

كأنى ورَحلى فوق أحقب فارح ‏ ‏ ‏ ‏ بشربة أوطَاوٍ بعرنان مُوجس

فهو يرى أنَّ عرنين هو الوارد في شعر امرئ القيس باسم عرنان ، أبدلت ألفه بياء ، وقد تحدث ياقوت عن عرنان وذكر فيه أقوالا عدة وأورد شواهد كثيرة ، وما ذكره ياقوت من الاقوال نحدده بعيدا عن موقع عرنين ، ولكن الشّواهد الشعرية فيها شيء من التقريب لوروده في شعر القتال الكلابي وشعر بشر بن أبي خازم ، لأن هذين الشاعرين ورد في شعرها مواضع في العالية .

وقد نقل محمد بن بليهد شواهد ياقوت في كتابه ولم يشر إلى شيء مما ذكره ياقوت من الأقوال ، ومن شواهد ياقوت قول القتال الكلابي

ومَا مُغزل من وحشى عرنان اتلعت بسنَّتها أَخَلتْ عليها الأَوَاعِس

ولا يُستبعد أن يكون ماقاله محمد بن بليهد على جانب من الصَّواب.

عَرْوَا : بعين مهملة مفتوحة وراءٌ مهملة ساكنة ثم واو بعدها أَلف مقصور : جَبَل ، أَسود ، شاهق ، وفي الشمال منه ماءٌ قديم يسمّى عروا ، يقع في سواد باهلة قديما في غزبي شمام ، معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، وقد تأَسست على هذا الماءِ القديم هجرة لقبيلة المقطة من برقا من عتيبة جماعة ابن حميد ، كانَ تأْسيسها عام ١٣٣٦هـ.

وهي مازالت عامرة ، فيها نخل ، وسوق تجارة ، ومحطة بنزين ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين وفيها مستوصف ومكتب بريد ومشروع ماء للشرب موزع في البيوت . وهي مرتبطة إدارياً بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وتبعد عن الدوادمي جنوبا سبعين كيلاً .

وقد أَصبح اسم عروا يطلق على هذه الهجرة ، أَما الجبل فانه يسمّى عروان وعروا .

وهجرة عَرْوَا واقعة على ضفة واد كبير ، تنحدر فيه سيول الشرفة الواقعة منها غربا وشمالا ، ومنه يتكون القسم الجنوبي من فرعي وادي الخنقة ، وفيه أَسفل من الهجرة غابة من الطرفاءِ ونبات الهرم والحموض المختلفة ، وفيه مستنقع ، وقد غلبت على تربته الاملاح بصورة ملحوظة ولعروا ذكر كثير في الشعر الشعبي ، قال إبراهيم بن جعيثن :

سَبْح القُعُودْ إلى مِشَى عِقِبْ مِنْشَارْ عَرْوا يمِينِهْ والرِّوَيْضَهْ يِسَارهْ
لِيَّاكْ عِنْد أَدْنى الفَرَاقِيْن تِحْتَارْ ولا يَبْرِكْ إلاَّ عِنْدَرَاعي المَنَارَهْ

الرّويضة : قريَة تقع جنوب عروي قريبة منها ، وقد تقدم شرح هذين البيتين في رسمها .

ويقول هويشل بن عبدالله[1] : .

سَقَى دَارهُـمْ بَارِقْ عَشيَّـهْ عَلَى فَرْعَـةْ أُمَّ سْحيْم لَاحِ
مِنْ الـرِّينْ لَيْـن الحَرْمِلِيَّـهْ يرِدِّهْ عَـلَى عَروَا نِسَـاحِ

وقال الهجري : عروى : هضبة حذاء ماسل ، بها جثاوة باهلة ، وليست بعروي التي قرب وحفة القهر ، هذه أَمنع وأَشمخ ، قال بعض بني نمير[2] :

فلما بدت عَرْوَى وأَجزاع مَاسَل وَذُوخُشُب ، كان الفؤاد يَطير

قلت : ماسل ماءٌ لايزال معروفا شمال عروي ، غير بعيد منها .

ويبدو لي أَن صحة البيت : كاد الفؤاد يطير .

وقال ياقوت : عَرْوا : بفتح أَوله وسكون ثانيه ، وهو فَعْلى : وهي هضبة بشمام ، وذكر أَقوالا أُخرى لاتلائم : قال ابن مقبل :

يَادَار كبشَة تلك لم تتغَيَّـر بجنوب ذي خشب فَحزم عَصَنْصَر
فجنوب عَروي فَالِقهادْ غَشيتُها وهنا فهيّج لي الدُّموعَ تذكرّي

والواقع أَن المواضع الواردة في شعر ابن مقبل بعضها قريب من بعض وكلّها جنوب عروي ، وقال البكري : عروي بفتح أَوله واسكان ثانيه ، بعده واو مفتوحة ، مقصور ، على وزن فعلى : قارة في بلاد ذهل ، قاله أَبو عبيدة .

وفي شعر ابن مقبل عرَوي : هضبة في العالية ، متاخمة بلاد اليمن . ثم أَورد بيت الشاهد من شعر ابن مقبل .

---

(١) تقدم شرح البيتين فى رسم الحرملية . (٢) أبحاث الهجرى ٣٣٩ - ٣٤٠ .

قلت : القارة التي في بلاد ذُهل بهذا الاسم لأعرفها ، ولم أر لها تحديدًا .

أما قوله في تعليقه على شعر ابن مقبل : متاخمة لليمن ، فغير صائب .

وقال الجعدي :

كَطَاو بعرْوا أَلْجَأَتْهُ عَشِيَّةٌ　　لَهَا سَبَلٌ فيهِ قِطَارٌ وَحَاصِب

أما عروا القريبة من وحفة القهرفإنَّ لها ذكرا في الشعر العربي وفي المعاجم الجغرافية ، قال مزاحم العقيلي :

أَليست جبال القَهر قُعْسا مَكَانَها　　وأَكنافُ عَروا والوِحافُ كما هيَا

وهي في جنوب الحجاز .

وقد جرى في عروا يوم من أَشهر الأَيام الحربية في نجد ، عام ١٣٠٠ هـ ، (١) .

جرى هذا اليوم بين الأَمير محمد العبد الله بن رشيد ومعه حسن آل مهنَّا أمير بريدة ، وبين عتيبة ومعهم محمد بن سعود بن فيصل ، قال ابن عيسى : وصارت الهزيمة على عتيبة .

والواقع أَن عتيبة انتصرت في أَول المعركة ، ولو أنهم ثبتوا واخذوا برأْي الأَمير محمد بن سعود لحقَّقوا نصراً حاسماً ، غير أن البدو تستهويهم الغنائم ، فحينما رأَوا أَن جند ابن رشيد وقعت عليهم الهزيمة انصرفوا لكسب الغنائم وانصرفوا عن القتال ، فلاحظ ذلك حسن بن مهنا ومن معه فثبتوا للقتال ونبهوا جند بن رشيد فكرّوا كرة واحدة ، ومن ثم حقَّقوا النصر ، وهزموا عتيبة هزيمة ساحقة .

ويقول ضيف الله بن تركي بن حميد من قصيدة له يذكر فيها

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ١٩١ .

انتصارهم في بداية المعركة، وتمكنهم من الغنائم ثم هزيمتهم في النهاية، ويبيّن ماغنموه وماغنمه جند ابن رشيد،

صحْنا عَلَيْهم صَيْحة واوجَهَنٍّ والخَيلْ من ضَربْ المزَاريجْ تِنْجالْ[1]
والخَيلْ في الجَيْشْ الحَمَر شَرَّعَنٍّ لَيْنْ انقَلَبْ بِطماعته كلٍّ خيّالْ[2]
حنَّا نِقـايِصْنا عَمُـود وشَنٍّ ولاعنـدنا في باقي القَشْ لَوْمَالْ[3]
وهْمَهْ نَقَايِصْهُمْ مَهـارٍ تْعَنٍّ وعَادَاتِنـا نخلي ظَهَرْ كلٍّ مِشْوال[4]

ومن قصيدة له أيضا يبين فيها ثبات حسن بن مهنا وأهل القصيم ودورهم في تحقيق النصر وهو يرد بها على حمود الرشيد :

لَوْلاَ حَسَنْ نَوَّخْ بِذَرْبِيْنَ الايْمانْ رَاحَتْ عَلَيكُمْ يابُو مَاجدْ سحيلَه[5]

ونكتفي من أخبار هذا اليوم بما ذكر .

عُرَيِّدَةُ : بعين مهملة مضمومة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدّد ثم دال مهملة مفتوحة ثم هاء، تصغير عرادة : هجرة حديثة، صغيرة، عمرانها غير نام، تقع جنوبا من مدينة الدوادمي على بعد ثمانية عشر كيلا، أسّسها شلوان العميدي وجماعته الهدّف من قبيلة الدعاجين من عتيبة، وهي مازالت عامرة، فيها مدرسة ابتدائية للبنين . وزراعة محدودة . تابعة لإمارة الدوادمي .

عُرَيْفَانُ : بعين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة

---

(١) أوجهن : الخيل أغارت وجها واحداً . المزاريج : الرماح . تنجال : تتفرق .

(٢) الحمر : الأحمر، يعني جيش ابن رشيد . شرعن : شرعت في القتل و والغنيمة . لين انقلب : إلى أن انصرف . بطماعته : بغنيمته .

(٣) حنا نقايصنا : نحن ما غنموه منا . عمود وشن : أعمدة البيوت وأثاثها من قرب وأحواض وغيرها . القش : أثاث البيوت، لا يهمنا ما أخذ منه .

(٤) همه : هم . نقايصهم : ما خسروه بين قتل وغنيمة . مهار تعن : خيل بأعنّتها . نخلي ظهر كل مشوال : نزيح الفارس عن ظهر جواده ونغنمه .

(٥) نوخ : أناخ الإبل وثبت للحرب، ذربين الإيمان : يعني أهل القصيم، ذرب اليمين هو الشجاع الكريم . راحت عليكم : صات عليكم . سحيلة : هزيمة ساحقة .

ساكنة ثم فاءٌ موحدة بعدها ألف ثم نون ، تصغير عُرفان : ماءٌ عذب عميق القعر ، يقع في جنب هضبة حمراء عالية تسمّى باسمه ، واقعة جنوبا من الحومية في شمالي بلاد المجضع ، وهو لذوي حويد الحوابية – وأحدهم حوبا – من قبيلة المقطة من عتيبة . تابع لإمارة عفيف واقع جنوبا من بلدة عفيف على بعد مائة وستين كيلا تقريبا .

عُرَيْفجان : بعين مهملة مضمومة بعدهاراءٌ مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة مكسورة ثم جيم معجمة بعدها ألف ونون ، صيغة تصغير : ماءٌ قديم عذب ، يقع في هضب المخامر (هضب الأشيق قديما) بين هجرة دخنة وبين بدايع العضيان ، شرقا من هضاب (أبو جلال) وشرق فرقين ، شمال مدينة الدوادمي .

وقد تأسست فيه هجرة قديمة للدّماسين – واحدهم دماسي – من قبيلة الروقة من عتيبة ، وأميرهم ناصر الشغار ، فيه مدرسة ابتدائية للبنين . مرتبط بامارة الدوادمي .

وإيّاه يعني محمد بن بليهد بقوله :

خَيْل تقصَ شِعيْرلِيَّهْ إلى جِيْب طَغَتْ منْ الصَّنْعَهْ وزِينَ المَكَان(١)

والقَت والرَّاحَهْ وعَذبْ المشَارِيبْ مَاهِيب مِثل الضَّايعْ الهَيْمَلاَن(٢)

عَلَى ثمـام يابْس في الأَدَاعِيْـب مِن بيْن غولْ ولَيْم وعريفجان(٣)

وكان هذا الماءِ قديما يدعى عَرْفَجَاء ، وداخل في حمى ضرية .

قال الهجري : وبالاشيق سبعة أمواه ، وهو بلد برث أبيض ، كأن

---

(١) تقص شعير : تعلف بشعيرلية الوادى المعروف . جيب : أتى به لها . طغت من الصنعة : طفرت سمنتها وظهر نشاطها ، زين المكان : نظافة المكان الذى تربى فيه وملاءمته .

(٢) ما هيب : ما هى بمثل . الضايع الهيملان : الخيل المضاعة المهملة من العناية .

(٣) على ثمام يابس : لا علف لها إلا ما ترعاه من الثمام اليابس . فى الأداعيب : جمع دعب ، وهى الشعاب الصغيرة ومجارى المياه غول وليم : مواضع قريبة من عريفجان .

تربه الكافور ، والسّتة الامواه جاهلية ، اختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبان ، ووقع فيها شر ، ثم اصطلحوا على اقتسامها بنصفين ، وعلى أن يبدأ بنو عبيد فيختاروا ، فصار لبني عبيد الرّيان والرّسيس ومخمرة، وصار عرفجاء والحائر وجمام .

ومن هضاب الأَشيق هضبة في ناحية عرفجاء يقال لها الشيماء ، وإنما سميت بذلك لأَن في عرضها سواداً ، وهناك دارة تمسك الماء .

قال بعض شعرائهم :

ألا ليت شعري هل أَبيتنَّ ليلة وهضب الحمى جار لأَهلي محالف

نظرت فطارت من فؤادي طيرة ومن بصري خلفي لو أَني أُخالف

إلى قلة الشيماءِ تبدو كأَنَّها سماوة جلب أَو يمان مغاوف

ترى هضبها من جانبيها كأَنها جريدة شول حول قوم عواكف

وسواج من ناحية الاشيق في أَعلاه ، وهو غربي الأَشيق ، والطريق يطأ أَنف سواج [1] .

وقال الاصفهاني : ومن مياه بني جعفر وجبالها وبلادها :

عرفجاء واد ومخمَّر واد ، قال الشاعر :

خليلِّي بين المنحنى من مخمَّر وبين اللوى من عَرفجاء المقابل [2]

وقال ياقوت : عَرفجاء : بفتح أَوله وسكون وفاء ثم جيم وألف ممدودة ، قال أَبو زياد : ماءٌ لبني جعفر بن كلاب مطويّة في غربي الحمى قال يزيد بن الطثرية :

خليلِّي بين المنحني من مخمّر وبين الحمى من عرفجاءَ المقابل

قفا بين أَعناق الهوى لمربَّة جنوب تداوي كلّ شوق مماطل

العُرَيْفُ : بعين مهملة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة

---

(١) أبحاث الهجرى ١٦٠ - ١٦١ . (٢) بلاد العرب ١١١ - ١١٢ .

ساكنة وآخره فاءٌ موحدة ، تصغير عرف : بلاد فيها هضاب ومياه وشعاب ، تقع شرق ذقانين ، وجنوب الزيدي ، وشمال حصاة ابن حويل وهضابه كلها حمر ، شماليه لقبيلة عتيبة وجنوبية لقبيلة قحطان ، وهو بلاد مرتفعة ، في عرف من الأَرض .

وتحف به من الجنوب بلاد الحريش قديما ، ومن الغرب بلاد أَبي بكر بن كلاب .

ويبدو لي أَنه داخل ضمن بلاد أَبي بكر بن كلاب ، ومن الملاحظ أَنه يحفّ به واديان شهيران هما : وادي الركا يحف به من الغرب ، ووادي السّرة يحفّ به من الشرق .

ولم أَر له ذكرا بهذا الاسم ، بصيغة التصغير ، وقد ذكر العرف مكبرًا .

قال ياقوت : العُرْف : كل موضع عال مرتفع ، وجمعه أعراف . قال أَبو زياد وهو يذكر ديار بني عمرو بن كلاب : العرف الأَعلى والعرف الأَسفل وتسميان عرفي عمرو بن كلاب ، بينهما مسيرة أَربع أَو خمس ولم يذكر ماذا . وقالت امرأَة تذكر العرف الأَعلى وزوَّجها أَبوها رجلا من أَهل اليمامة :

يا حَبَّذَا العرفُ الأَعلى وساكنه ... وما تضمَّن من قرب وجيران

لولا مخافة ربي ان يعذبني ... لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

فاقْر السّلام على الأَعراف مُجتهدًا ... إذا تأَطَّم دونى بابُ سيدان

ابن حيَّان أَبوها وسيدان زوجها ، وتأَطَّم : صرّ .

وقال نصر : العُرْف بسكون الراءِ ، موضع في ديار كلاب به مليحة ماءة من أَطيب مياه نجد يخرج من صفا صلد . وقيل هما عرفان الأَعلى والأَسفل لبني عمرو بن كلاب مسير أَربع أَو خمس .

قلت : مما ذكره ياقوت يبدو لي أَن العريف هو العرف ، الذي قال عن أَبي زياد أَنه من بلاد عمرو بن كلاب ، لأَنه يحف بجبل ذقان من

الشرق مجاوراً له ، وذقان حدده البكري تحديداً دقيقاً ووصفه وصفا جغرافيا صائبا وقال إن أحدهما – يعني ذقانين – لبني عمرو ابن كلاب والآخر لبني أبي بكر بن كلاب .

وكذلك ذكر ياقوت عن نصر أن بالعُرف ماءَة تدعى مليحة من أطيب مياه نجد ، وأنه في ديار كلاب ، والمواقع أن في ناحيته الجنوبية الشرقية فيما بينه وبين حصاة آل حويل ماءُ عدّ يدعى المليحة ، معروف بهذا الاسم في هذا العهد. وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية في هذا العهد.

عُرَيْقُ الْحَال : بعين مهملة مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم قاف مثناة ، تصغير عرق ، والحال الذي نُسب إليه هذا العريق لا أدري ماهو ، وعريق الحال : حبل من الرمل (نفود) يقع شمال حوضى . في ملتقي بلاد عتيبة ببلاد سبيع .

انظر رسم حوضى . تابع لإمارة رنية .

العُرَيْقُ : بعين مهملة مضمومة بعدهاراءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة وآخرة قاف مثناة ، تصغير عرق : حبل رمل (نفود) يبدا طرفه الجنوبي قريبا من جنوبي شعر ، ثم يمتدّ شمالاً غربيا حافا بغربيٍّ جبل عسعس وغربي شعبا وينتهي غرب أبان في ضفة الرمة .

ويحف به من الغرب وادي المياه ، وقد يذكر مضافا فيقال : عريق الدَّسم ، وقد يذكر مايلي شعبي منه منسوبا إليها ، فيقال : عُريق شعبي ، وغالبا يذكر غير مضاف .

وقسمه الجنوبي واقع في بلاد الروقة من عتيبة ، أما قسمه الشمالي فانه واقع في بلاد حرب ومطير بني عبد الله. قسمه الجنوبي تابع لإمارة عفيف وقسمه الشمالي تابع لإمارة القصيم

والقسم الأكبر منه داخل في حمى ضرّية قديما ، وقد ذكره الهجري باسْم رَمْلة بني الأدرم ، قال : ولبني محارب في الحمى من المياه ماءٌ يقال له غبير ، في وادي المياه ، بين شُعَبَا وبين رملة بني الأدرم ، وماءٌ يقال له غبار وأحساءٌ كثيرة في وادي المياه [1] .

وقد ذكر الاصفهاني مواضع منه منسوبة إلى الجبال أو المياه الواقعة فيها ، فقال : ومن مياه بني جعفر وجبالها وبلادها الناصفة ماءٌ عادي ، وجبل الناصفة عسعس ، والرملة رملة قُنَيع وهي قدر فرسخ ، ورملة القَشْرا قشراء وسط [2] .

والواقع أن قنيعا ووسطا يقعان إلى جانب العريق الشرقي لاصقان به

وقال ياقوت : رُمَيْلة ، تصغير رملة ، قال السّكوني : هو منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد ضرية نحو مكة ، ومنها إلى الأبرقين.

وطريق حجّاج البصرة يقطع هذا الرمل ، وقد ذكر في أشعار طريق الحج التى قيلت في وصف هذا الطريق وترتيب منازله ، ومن قصيده أوردها الحربي في منازل الحاج :

حتّى إذا مـرّت على ضـريهْ   مرّت بأرض نَزْهَة عَـذيّهْ
نازحة عن الأذي بَرِيّهْ

فنزلَ القـومُ هنـاك مَنْزِلا   لـم ينزلوا في مثله فيمـا خلى
ماءً رواءً ومندًا مقبلا

فضربَ القوم هناك الأبنيـه   منها فساطيط ومنهـا أخبيه
وبسطوا البسط عليها الأوعيه

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٤ .

(٢) بلاد العرب ١١٢ .

ثم ثووا في راحة وخَفض حتى إذا ما جنحت للدَّحض

شمس النهار أَزمعوا للنَّهض

فأَوردوها شبما رقيقا وأَكلوا وشربوا السَّويقا

ثم رموا بالأَنيق الطريقا

حتى إذا مرّت على اللِّوا تحطُّ في وعث ، وتعلو في نقا

وعث إذا انحطَّت كؤود المرتقى

تخبّ فيه تارة وتشدو يعفو لها الطريق ، ثم يبدو

وخلفها حاد ملظ ، يحدو

فهذا الرمل يقع غرب بلدة ضرية ، وهي مازالت عامرة آهلة بالسكان تقع بين بلدة عفيف وبين القصيم وهي مرتبطة إداريا بإمارة القصيم .

وقد ورد ذكر العريق في الشعر الشعبي غير مضاف وما ذاك الاَّ لشهرته ، قال عبد العزيز القاضي :

واقفَنْ بنا عُوصَ المَرَاسِيلْ كِنهِنْ نَعَام حَدَاهْ بِصَحْصَحْ البِيْدخيَّالْ [(١)]

قَبِلْ مايَميلْ الفيّ حِبْر سهَجَنَّه وعَشَّنْ في وادي المَضِّيح ورَا الجالْ [(٢)]

وسَرَيْنَا وَعرَّسْنا بريعْ الثَّريَّا مطَبَّ العريق وَقايْد الفَجْر منْشالْ [(٣)]

وسَرَحْنا من لهوبْ شعبي نشهَم النَّضا

وحَطن طِخْفَهْ خَلْفِهنْ الضَّحى العَالْ [(٤)]

---

(١) أقفن : ولين . كنهن : كأنهن .حداه : طرده وأجهده .

(٢) قبل ما يميل الفي : قبل الزوال . حبر سهجنه : حبر جبل معروف ، مررن به مسرعات . دون أن يقفن عنده . عشن : نزلوا وقت المساء ليتعشوا . المضيح : جبل مشهور . ورا الجال : وراء جال وادى الجرير ، لم يقطعوه شرقا .

(٣) سرينا : فى أول الليل . عرسنا : أنخنا فى آخر الليل ونمنا . الثريا : ماء فى شعبى . مطب العريق : مهبطنا من رمل العريق فى ريع الثريا . قايد الفجر : أول ضوء الفجر . منشال : مرتفع .

(٤) سرحنا : سرنا فى الصباح . نشهم النضا : نحث المطايا . حطن : جعلن .

ويقول بدر بن مِدْلج القَسَّامي العطاوي الروقي العتيبي .

مَانيب نَاس زيد حَانى الرّقيمــاتْ   ماانْسَاكْ ياحانى ثَلاَثْ الرّقُوم [١]
إلّا يكادْ الخالْ يَنْجعْ لسَـفْوات   والأيكادْ الشّعبْ ينْصَى الجثوم [٢]
والاّ يكونْ الجفْر ينْصَى القريات   يَمْشِى مَعَ الدّكانْ يَشْري الهُدُوم [٣]
والاّ انْ يخلّونْ العَريْق الغْبَيّاتْ   والاّ العضيّاني يِكِبِ العُلُوم [٤]

عُرَيْقيَةُ : بعين مهملة مضمومة وراءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها قاف مثناة مكسورة ثم ياءٌ ثانية مثناة مفتوحة وآخره هاء كأنه تصغير عرقاة : جبل بني اللون داكنة ، يحفّ بوادي الرين (الرّيب قديما) من الجنوب ، وكان قديما يسمّى عُرَيقة ، مصغر ، زيدت فيه ياءٌ مثناة . وله ذكر في كتب المعاجم القديمة ، قال الهمداني بعد ذكر الريب ووصفه وبعد أن ذكر سكانه : ويحفّ الريّب من عن يساره جبل يقال له عريقة ، وصفا أُم صبار ، ووراءَ ذلك في ناحية البيضة ماءٌ يقال له الشطون ثم بطن العمق [٥] .

قلت : الشطون لا تزال معروفة ووادي العمق معروف باسمه إلى هذا العهد . انظر الربّن وفي أبحاث الهجري ، قال أحد بني لبيني ، في ضيبر ناقته :

فكلّ بعير أَحسن الناس نعته   وآخر لم ينعت ، فداء لضيبرا

---

(١) ما نيب ناس : ما أنا بناس . زيد : كناية عن محبوبته . الرقيمات : نقط الوشم فى الوجه .

(٢) إلا يكاد : إلا أن يكون . ينجع : يرتحل . الخال وسفوات : جبال .
الشعب جبل والجثوم هضاب ، وينصى : يقصده ويذهب إليه .

(٣) القريات : ضرية ومسكة الواقعتان شرق العريق . الهدوم : الملابس .

(٤) يخلون : يدعونه ويرتحلون منه . الغبيات : واحدهم غبيوى أحد فروع قبائل الروقة من عتيبة ، لا يفارقون العريق .
العضيانى : واحد العضيان ، وهم قبيلة كبيرة من مزحم فى الروقة فى عتيبة ، أميرهم الضيط .
يكب العلوم : يدع الأخبار ، والعضيان مشهورون بحفظ الأخبار ورواية الاشعار ، وكثير التحدث بها فى مجالسهم .

(٥) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

إلى أن قال :

فما إبل تنوينها بقرينة ترود بمسحى ، أو ترود مخمّرا

في الهامش : مسحى : وشل حذاءَ الريب ، قرب قميا .

أو العمق أو أكنافه من عريقة أو الحزم ، أو ترعى جناحا فصمعَرا

في الهامش : جناح قرن أسود ، وصمعراءُ هضبة[1] .

وقال حُباب بن بكير القُري :

صَدع الضَّعائن قلبك المشعوفا بلوى عُرَيقة إذ أَردن خفوفا

ولقد أقمن فما قضيت صبابة بلوى عُريقة مربعا ومصيفا[2]

قلت ذكر حباب في شعره أن لعريقة لوى ، والواقع أنها تكتنفها كثبان رملية من نواحيها ، ذات تلال رملية رقيقة ، فهي ذات لوى كما ذكره في شعره .

عُرَيْوِيَّاتُ : بعين مهملة مضمومة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم واو بعدها ياءٌ ثانية ثم ألف وتاءٌ مثناة : جمع مصغَّر ، واحدتها عريوية ، منسوبة إلى عروي : وهي هضاب بنية اللَّون تمتد من جبل عروي غربا وجنوبا ، ويتخللها شعاب ومسالك ، وفيها دارة معروفة تدعى دارة عريويات . انظر رسم عروي .

وهي من البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

العُزَيْزِيَّة : بعين مهملة مضمومة وزاي معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم زاي ثانية ، فياءٌ ثانية ثم هاء ، صيغة مصغَّر منسوب : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في بطن السرداح ، في أسفله ، شمال جبل التيس ، وهي من مياه قبيلة قحطان ، جنوب غرب القويعية . تابعة لإمارتها .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٦٤ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٤٠ .

عَسْعَس : بعين مهملة مكررة وسين مهملة مكررة ، أوله مفتوح وثانيه ساكن : جبل أحمر ، كبير ، له مناكب عالية وقمة ساقعة ، يقع جنوب بلدة ضرية ، يحف به من الغرب رمل العُريق ومن الشمال جبل وَسط ، وهو من أشهر أعلام الحمى ، معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، قال الهجري : عَسْعَس جبل أحمر مجتمع ، عال في السماء ، لا يشبهه شيء من جبال الحمى ، هيئته كهيئة الرجل ، فمن رآه من المصعدين حسب خلقته خلقة رجل قاعد ، له رأس ومنكبان ، قال الشاعر :

إلى عسعس ذي المنكبين وذي الرأس

وقال ابن شوذب :

وكان محل فاطمة الرّوابي تتمت لم تكن لتحل قاعا
بدارة عسعس درجت عليها سوافي الريح بدءًا وارتجاعا[1]

وقال الاصفهاني : قال جامع بن عمرو بن مرخية :

نربَّعت الدَّارات دارات عَسْعَس إلى أَجَلَى أَقْصى مَدَاها فَنيْرُها
إلى عاقر الأَكوام فالأَيم فاللِّوى إلى ذي حُسَا روض مجود يَصُورُها

عَسْعَس : جبل من بلاد بني جعفر خاصة .

وقال : ومن مياه بني جعفر وجبالها وبلادها .

الناصفة : ماءٌ عاديّ ، وجبل الناصفة عَسْعَس ، قال فيه الشاعر :

أَعدَّ زيد للطِّعان عَسْعَسا ذا صَهَوات وأَديم أَمْلَسَا
إذا عَلَا غاربَه تَأَنَّسَا

أَي تبصَّر عَسْعَسا ، أَي يهرب فيه[2] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٥٨ . (٢) بلاد العرب ١٠٠ - ١١١ .

وقال ياقوت : عن الخارزنجي : جبل طويل على فرسخ من وراء صرية لبني عامرودارة عسعس : لبني جعفر ، قال بعضهم :

أَلم تسأَل الرّبع القديم بعَسْعَسا كأَنى أُنادي أَو أُكلِّم أَخْـرَسَـا

فلـو أَنَّ أَهل الدار بالدَّار عرّجوا وجَدت مقيـلا عندهم ومعرّسا

وقال بشر بن أَبي خازم :

لمَن دمنة عاديّة لـم تؤَنَّسِ بسقط اللِّوى بين الكثيب فَعَسْعَسِ

وقال الاصمعي : الناصفة ماءٌ عادي لبني جعفر بن كلاب ، وجبل الناصفة عَسْعَس .

ومما ذكر فيما سبق يتضح تحديد جبل عسعس ووصفه ، أَما الدارة المنسوبة إليه فقد أَوضحتها في رسمها .

وجبل عسعس واقع في البلاد التابعة لإمارة القصيم في هذا العهد .

عَسِيبُ : بعين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ثم باءٌ موحدة : جبل أَسود عالي ، يقع في السوادة ، في ناحية الأَرمض ، في ملتقى بلاد قحطان ببلاد الدّواسر ، جنوب الركا . انظر رسم السوادة ، تابع لإمارة ، القويعية .

قال ياقوت : عسيب جبل بعالية نجد معروف . وذكر عن الأَصمعي أَن لهذيل جبلا في بلادهم يدعى بهذا الاسم .

العَسِيْبِيَّاتُ : بعين مهملة مفتوحة وسين مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها باءٌ موحدة ثم ياءٌ مثناة ثانية مشدَّدة مفتوحة ثم أَلف بعدها تاء ، واحدتها عسيبيّة : وهما هضبتان حمراوان شاهقتان ، تذكران بصيغة الجمع إذا ذكرتا معا ، واقعتان في الطرف الغربي الجنوبي لهضاب الشعب ، وسميتا بهذا الاسم لارتفاعهما ، وعامة بادية نجد يقولون

للهضبة من هذا النوع عسيبيّة ، واليهما ينسب الشعب فيقال له شعب العسيبيات ، رغم وقوعهما طرفا منه لكن لشهرتهما . وقديما كانتا تدعيان الشموسين ، والشعب ينسب اليهما كذلك فيقال له شعب الشموسين ، وسمّيتا الشموسين لأنهما شاهقتان صعبتا المرتقى .

والشعب هضب واسع ، في بطنه شعب فيه ماءٌ يقع في ضفة الجرير اليمنى ، غربا من بلد عفيف على بعد سبعين كيلا ، ويحفُّ به من الشرق وادي الشبرم ، وقد استوفيت بحث الشعب في رسمه . وفي العسيبيات تقول امرأة من مطير ، وكانوا يسكنون هذه البلاد قبل انحدار عتيبة من الحجاز :

لَعَلْ راعِي الغَوْجْ يجِيْه مِنْدِيلْ   يَمّ العَسِيبِياتْ بأَرْضٍ بَرَاح (١)
يخِرّْ صَوَاب فِيهْ مَايَلحَقِهْ مِيلْ   وافرَحْ إليا لَجَّوْا هَلِهْ بالصِّياح (٢)
وسَقْوا إليا جَانا صُدوق الرّجاجِيل   يقُول شوْقِكْ ياارِيشَ العَيْن طَاح (٣)

ويقول حويد العضياني الروقي :

يَارَاكْبٍ هِجْنٍ يمِتَّ الرّيادي   والكِلْ مِنْهِنهْ جِدِيد شْغُولـه
هِزْع العَقابْ صدورهِنَّهْ سَنَادْ   بنات اصيْل بالاصايِلْ عنَوْا لهْ
حُوْفوُا عَلَيْهِنه حتُـونْ البَـرَادْ   وحتن المِمْيلّ شوِيَّة قِيْلوا لـهْ
ومِسْرَاحِهِنْ يومْ أَوّلْ المَـالْ قاد   والعَصِرْ في خَشْم العَسِيبي بِدَوْالهْ

---

(١) الغوج : الحصان . يجيه منديل : يأتيه منديل ، ومنديل فارس مشهور .

(٢) يخر صواب فيه : يخلف فيه إصابة . ما يلحقه ميل : لا يدرك الميل نهاية الطعنة . إليا لجو هله : إذا لج أهله بالنعي عليه قتيلا . ، وهي تعني زوجها .

(٣) سقوا : دعاء بسقيا الغيث ، ويقال لتمنى الفرح والبهجة . إليا جانا : إذا جاءنا . صدوق الرجاجيل : صدوق الرجال . شوقك يا اريش العين : زوجك يا هدباء العين . طاح : طاح قتيلا فى المعركة التى قادها منديل .

وهسُّوْا بهِنْ عَن الحَفَا والشِّـدادِ   وخَشْم الضُّلُوعُ المِقْتِلى نَاحَرواْلهْ
ولَيْلَة ثلاثٍ مِنْ وَرَا الهَضْبْ فادِ   واليا وصَلْت العَرْجْ تعيّنواْ لِهْ

وقد تقدم أَن ذكرت أَن العسيبيتين كانتا تسمّيان الشموسين ، وقد ذكرها الاصفهاني مع ذكر الجبال التي حولها من بلاد ربيعة بن الأَضبط فقال : ولبني ربيعة : المَضيّحُ ، وهو جبل على شاطىء الجريب ، ويليه البزي وهو جَبل ، ويليه مبهل ، وصُبيح جبيلان ، ثم يليهما الستار ، جبل فيه مصانع تمسك الماءَ ، ويليه الجثوم ماءَة قال الشاعر :

لعمركما إن الجثوم لمورد   غَـدًا من أَعـالي مُبهل لقريب
غَدًا بكرة واقتاده الشوق والهوى   كما قيد طرف بالحبـال أَريبَ

وهي ماءَة محفوفة بالجبال . فمّما يليها من الجبال : الشَّموسان . قال العامري وفيهما أَقول :

متى أَنجُ من شعب الشَّموسَين لم أَعُـدْ
إليــه ولــو منَّيتُمــاني الأَمــانيــا
فلست أَري شمْســا إذا هي ميَّلت
ولا قمــرا حــتَّى يتمّ ثمــانيــا

قلت : الجبال التي ذكرها الاصفهاني كلها قريبة من شعب الشموسين أما مبهل فانه واد لايزال معروفا باسمه ، يفترق أَعلاه عن العسيبيتين (الشموسين) .

وكذلك الجثوم والستار والمضيح كلها لاتزال معروفة باسمائها .

وقال ياقوت عن الأَصمعي : الشَّموس : بفتح أَوله وسكون الواو وآخره سين مهملة ، هضبة معروفة ، سمّيت به لأَنها صعبة المرتقى .

---

(١) بلاد العرب ١٩١ - ١٩٣ .

وبمشاهدة هذه الأَعلام وتطبيق ماذكره الأَصفهاني من الوصف الجغرافي اتضَّح لي دون شك أَن العسيبيتن هما الشَّموسان ، وأَن شعب العسيبيَّات هو شعب الشموسين ، لأَن الوصف الجغرافي ينطبق عليها ، ولأَن أَسماء الأَعلام التي حولها لم تتغير ، ولأَن الأَعلام المذكورة من بلاد ربيعة بن الاضبط ، وهذه بلادها .

والعسيبيات تقع فيبلاد العضيان والمهادلة والكراشمة من الروقة من عتيبة ، تبعد عن بلدة عفيف سبعين كيلا تابعة لإمارتها .

عُسَيْلان : بعين مهملة مضمومة وسين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها لام ، ثم أَلف ونون موحّدة : قرية زراعية صغيرة ، تقع في أَعلا بلاد الرين ، بين عسيلة وبين العليا ، وسكانها بعضهم من قحطان وبعضهم من آل هويمل من بني زيد .

وبلاد الرين تقع جنوب بلدة القويعية ، وعسيلان يبعد عن القويعية ثمانية وخمسين كيلا . تابع لإمارة القويعية .

عُسَيْلَةُ : بعين مهملة مضمومَة وسين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها لام مفتوحة ، ثم ها ، تصغير عسلة : اسم لعدة مواضع منها : قرية زراعية تقع في أَعلا وادي الرين ، سكانها من بني زيد ، تقام فيها صلاة الجمعة ، تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عنها جنوبا خمسة وخمسين كيلا .

عُسيْلَة أَيضا : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في أَعلا وادي بحار ، في شرقي جبل النير ، وسكانها من المحايا ــ واحدهم محيّاني ــ ومن الفلتة ــ واحدهم فليت ــ وكلهم من النفعة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي .

عُسَيْلة أَيضا : هجرة قديمة ، واقعة في بلا السّر ، شمال هجرة خف ،

وجنوبا من هجرة ساجر، وبينهما ثلاثة عشر كيلا ، وسكانها قبيلة الحفاة - واحدهم حافي - من الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة متوسطة ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنات ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تقع عن مدنية الدوادمي شرقا شماليا على بعد خمسة وتسعين كيلا .

وهذه الهجرة أُسّست على ماءٍ قديم ، ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره المؤرخون باسم سلَّى ، وذكروه مقرونا بذكر خف وذكر ساجر القريبين منه .

قال الاصفهاني : سلَّى وساجر لأَخلاط من ضبة . وقال الهمداني : ومن مياه السّر سلَّى وساجر ، وقال ابن أَحمر :

فوارس سلَّى يوم سلَّى وساجر إذا هرّت الخيل الحديد المُذَرَّبا

وقال شقيق بن جزء الباهلِّي :

أَقرّ العين ما لاقوْا بسلَّى وروضة ساجر ذات العَرارِ

وقال ياقوت عن أَبي النَّدَى : سلَّى وساجر روضتان باليمامة لبني عكل وإياهما عني سويد بن كراع بقوله :

أَشتَّ فؤادي مَنْ هواه بساجر وآخر كوفي هوى متباعد

قلت : بلاد السر ، ومنها ساجر وعسيلة معروفة بكثرة رياضها .

العَشَّايُ : بعين مهملة مفتوحة وشين معجمة مشدَّدة ثم أَلف بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ قديم يقع جنوبا من قرية ثرب على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا ، وجنوبا من ماءِ المكيلي ، وقد تأَسست عليه هجرة صغيرة ، وسكانه من قبيلة مطير بني عبد الله من ذوي ميزان منهم . وهو تابع

لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، وهذه البلاد قديما كانت لمحارب ، انظر رسم ثرب .

عُشَرٌ : بعين مهملة مضمومة ثم شين معجمة مفتوحة وآخره راءٌ مهملة : جبل أسود كبير ، يقع جنوب جبل يحامر ، يمر بينهما وادي سلامة ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، جنوب عفيف على بعد ثلاثمائة كيل تقريبا .

عِصَامٌ وعُصَيِّم : عصام بعين مهملة مكسورة وصاد مهملة ثم ألف بعدها ميم ، وعُصيِّم تصغير عصام : وعِصَام هضب أحمر معترض متطامن وفيه ماءٌ قديم ، يقع في ناحية الجمش الغربية الشمالية ، شرق جبل حليت ، بينه وبين منية ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة ، أهلها من قبيلة الدلابحة من عتيبة ، رئيسهم بندر بن حليمة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي شمالا غربيًّا ثمانين كيلو تقريبا .

وعُصَيَّم : هضب أحمر صغير ، أصغر من هضب عصام واقع شرقا منه غير بعيد منه وفيه ماءٌ قديم ، وقد تأسست فيه هجرة صغيرة لقوم من قبيلة الدلابحة من الروقه من عتيبة .

وعصام وعصَيِّمُ هما الجبلان اللذان كانا يسمّيان – قديما – قَادمًا وقوَيْدمًا .

وماؤهما هو الذي كان يسمَّى القادمة ، لأن الوصف والتحديد الواردين في كتب المتقدمين لقادم وقويدم ينطبقان عليهما بجلاء .

قال في «وفاء الوفاء» : وبين حلِّيت ومنى جبل يقال له قادم ، وإلى جنبه قُويدم ، وبهما ماءة يقال لها القادمة ، من أطيب ماء بالحمى وأرقه

يضرب بها المثل في العذوبة ، بينها وبين منى دارة الفهيدة التي عقرت بها ناقة المنسوح وعقر لها ماعقر .

قلت : مِنًى تدعا في هذا العهد منية ، وقد ذكرها الهجري باسم منية ، ودارة الفهيدة تسمّى في هذا العهد دارة منية ، وبعضهم يقولون لها دارة الرمادية لأَن وادي الرمادية يدفع فيها . وقال الاصفهاني : القادمة من مياه بني ضبينة . يعني ضبينة بن غنم من غنى .

وقال ياقوت : أَنشد أبو النَّدى :

أتتني يمين من أُناس لتركَبَنْ عَلَيَّ ودوني هضب غـول فقادم

قال : هضب غول وقادم واديان للضِّباب . وقال الحارث بن عمرو ابن خرجة :

ذكرت ابنة السّعديْ ذكرى ودونها رَحَا جابرٍ، واحتَلّ أهلي الأَداهمـا
فَحَزَمَ قُطيَّات إذ البَـالُ صَـالحٌ فكَبْشَةَ مَعْـرُوف فَغولا فقـادما

والقادمة تأْنيث الذي قبله ماءٌ لبني ضبيَنة بن غَني .

قلت : قولة : هضب غول وقادم واديان للضباب فيه تعميم لأَن غول غير بعيد من قادم ، والصَّحيح أَن غولا للضباب وقادم لغني ، وبلاد كلا القبيلتين متجاورة .

وغول وقادم وحليت وما حولها داخلة فى حمى ضريةِّ .

وقادم أَيضا كالذي قبله : قال الاصفهانى : قرن بجنب البُرقانية ماءٌ لطائفة منهم يقال لهم بنو بُرْقان . أَي من كعب بن أَبي بكر بن كلاب ، والبرقانية ، وهي الماء المعروف في هذا العهد باسم أَبرقية الواقع شمال عفيف انظر رسم أَبرقية .

وقادم أَيضا : أحد جبال الخيالات الواقعة في بلاد محارب بقرب النَّقْرة ، قال الاصفهاني في تحديده : وهو الشارع على النقرة .

عَصْمَا : بعين مهملة مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وميم ثم أَلف مقصور : هجرة محدثة ، تقع في وسط بلاد الجمش شمال القرين وجنوب العبل ، وشرق عصام ، فيها زراعة محدودة ونخل ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وتقام فيها صلاة الجمعة ، وسكانها ذوو هلال من الدلابحة – وأهدهم دلبحِي – من الروقة من عتيبة ، وأميرهم يدعى عبد الرحمن بن عنيبر ، وبلدانالجمش مرتبطة إداريا وتعليمياً بمركز الدوادمي .

عُصَيْلٌ : بعين مهملة مضمومة ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم لام ، بلفظ التَّصغير : واد ينحدر من هضاب القصوريةوما حولها الواقعة غرب بلدة رويضة العرض ، وينحدر غرباً جنوبيًّا ويفيض في وادي حلبان ، وفيه بئر تدعى عُصَيلة ماؤها عذب ، وقد احتفرت في أَعلاه آبار ، وأُقيمت عليها مساكن وزراعة لقبيلة العصمة من عتيبة جماعة العقيلي . تابع لإمارة القويعية .

وهذا الوادي معروف بهذا الاسم قديماً ، وقد ذكره الهمداني ، مع ذكر المواضع القريبة منه فقال : الخنفس من مياه الشريف ، وهو من مياه ماسل جأْوة ، ومن مياه الشريف ذو سقيف والجعور وطويلة الخطام وعصيل وطحي [1] .

قلت : وادي عصيل وطحي يقعان في الطرف الجنوبي لبلادالشريف والقرية التي أنشأَها العقيلي وجماعته العصمة يدعونها البدايع .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

العُضيَّانيَّة : بعين مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ، ثم ألف بعدها نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة ثم هاء : ماءٌ عدّ ، يقع بين نفود العويند وبين جبل دمخ ، غرب بلدة الشعراءِ ، وسمّي بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة العضيان الروقة من عتيبة ، فهو من مياههم . تابع لإمارة الخاصرة .

عِطْرَةُ : بعين مهملة مكسورة وطاءٍ مهملة ساكنة ثم راءٍ مهملة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ مرتفعة ، يميل لونها إلى اللون الأَشقر ، ويسمى هذا اللّون في نجد عَطَرًا ، وبه سميت هذه الهضبة ، تقع شمالاً شرقيًّا من هضاب كبشات ، غرباً شماليًّا من هضبة أُم قطا ، ومنها يفترق سيل وادي هرمول (الريان قديماً) وسيل وادي جهام (البديّ قديماً) والأَول يتجه شمالاً ويفيض في الداث ثم في الرمة ، والثاني يتجه جنوباً معاكسًا للأَول ويفيض في وادي الرشا (التسرير قديماً) . وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

والبعض يعدُّون هذه الهضبة من كبشات .

عِطْرَة أَيضًا : هضبة حمراء واقعة غرب طمية ، كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

عَطِيَّةُ : بعين مهملة مفتوحة بعدها طاءٌ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم عذب ، يقع في ناحية الأَسودة الغربية الشمالية ، مما يلي طرف الخوار الجنوبي ، وسيل واديها يفيض شمالاً وهي إلى جانب جبل أَسود ، قرن مرتفع على ما حوله ، يدعى مركوز عطية ، وهي إلى جانبه الشرقي ، واقعة في بلاد قبيلة العصمة تابعة لإمارة الدوادمي .

وفي الجبال الواقعة غرب عطية ، التي تمتد بينها وبين الخوار - أُمّ لدَّام ، أَشْقَر البَراقة - معالم تعدين قديم ، وآثار مساكن قديمة حول حفر المناجم ، وهذه المناجم وآثار التعدين تنتشر في منطقة واسعة من هذه الناحية ، ويبدو لي أَن معدن أَشقر البراقة هو معدن الكوكبة ، والبراقة في عرف عامة نجد تعني اللاَّمعة .

وأَن المعادن الممتدة منه غرباً شماليًّا هي معدن الأَحسن ، وأَن معدن الكوكبة جزءٌ من معدن الأَحسن أَو قريب منه ، لأَن التحديد الذي ذكره الأَصفهاني لمعدن الكوكبة ولمعدن الأَحسن ينطبق على هذه المناجم.

قال الأَصفهاني : ولبني ربيعة بن عبد الله ماءَة يقال لها الذِّئبة ، والضمر والضَّائن علمان ، وفي أَحدهما الخضرمة وفي الآخر مخضورا ، وكانا فيما مضى لبني سلول ، وهما في قبلة معدن الأَحسن ، ومعدن الأَحسن لبني أَبي بكر بن كلاب [1] .

وقال في موضع آخر : قال العامري : قطيّات هضاب لنا ، وهن هضاب حمر مُلْس متجاورات ، بالوضح ، وضح الحمى ، وهي في فلاة مياه كعب كلاب ومياه بني أَبي بكر بن كلاب .

وهؤلاءِ الهضاب يناوحهنّ هضب بالوضح يسمّى العرايس ، وعمود من الهضب يقال له الأَقعس ، إلى جنب أَجبل سود عظام للضباب ، يقال لهن كبشات ، وهذا كله بالوضح ، وضح الحمى ، وبين هؤلاءِ الأَجبل الذي ذكرت يأْخذ طريق اليمامة من ضرية حتى يرد الأَحسن ، والأَحْسُن : قرية لبني كلاب بها حصن وبها بحث معدن للذهب ، وهو طريق أَيمن اليمامة وأَعلاها وهو الفلج [2] .

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ - ١٢٩ .   (٢) بلاد العرب ١٥٨ - ١٥٩ .

قلت : في هاتين العبارتين ما يؤيد القول بأَن المعادن الواقعة في جبال عطية وما يمتد منها غرباً شماليًّا إلى قرب قرية البجادية – في حمة ذريّع – هي معدن الأَحسن ومعدن الكوكبة ، لأَنه ذكر أَنها لبني كلاب وأَن الذئبة والضمر والضائن في قبلتها ، فيما تضمنته العبارة الأُولى ، وفي العبارة الثانية حدَّد تحديد واضحًا ، فذكر أَن الطريق من ضرية إلى اليمامة يمر عبر وضح الحمى ، بين هضاب قطيات والأَقعس والعرايس وكبشات حتى يرد الأَحسن ، وهذا التحديد فيه دقة ووضوح ، لأَن من يعبر الوضح بين هذه الأَعلام قاصدًا اليمامة من ضرية لابد أَن يقع في بلاد معادن عطية وما حولها ، وذكر أَن الأَحسن قرية ، ومن يزر هذه المعادن يشاهد آثار القرى القديمة عندها والمقابر وآثار التعدين. ومما يزيد الأَمر وضوحًا ما ذكره في العبارة الآتية ، قال ، وهو يرسم الطريق من اليمامة إلى الأَحسن : ترد عكاشا ماء لبني نمير عليه نخل ، فإذا جزت عكاشا وردت العيصان ، وهو معدن ذهب وبه تجارة ، وهو لبني نمير ، ثم تجوز العيصان فترد معدن الأَحسن وهو لبني كلاب ، وهو أَول عمل المدينة [1] .

وقال أَيضًا : العيصان من حجر على مسيرة خمسة أَيام أَو ستة ، وهي قرية كبيرة ، فيها معدن لبني نمير ، والكوكبة من وراء العيصان على مسيرة يوم وليلة ، وهي لنمير متاخمة لأَرض بني كلاب .

ومعدن الأَحسن : معدن ذهب ، معدن لبني كلاب بينه وبين العيصان مسيرة ليلتين أَو ثلاث ، وبينه وبين ضرية ليلتان ، وهي من عمل المدينة أَدنى عمل المدينة إلى اليمامة ، تخالط لعمل اليمامة [2] .

(١) بلاد العرب ٣٧٠ .　　(٢) بلاد العرب ٣٨٢ – ٣٨٣ .

قلت : ما تضمَّنته هاتان العبارتان يؤكد القول بأَن معدن الأَحسن هو الواقع قرب عطية ، لأَن المسافات والاتجاهات التي رسمها في هاتين العبارتين فيها وضوح وملاءمة للواقع الطبيعي ، إذ أنه قد اتضح بالبحث والمعاينة والتحقيق أَن معدن العيصان هو معادن سمرة والسدرية ، التي تحفُّ بمدينة الدوادمي جنوباً وشمالاً[1] .

وإذا نظرنا إلى موقع الدوادمي وجدنا أَن المسافة بينه وبين حجر اليمامة ست ليال ، وأَنَّه واقع على الطريق بين حجروبين هذه المعادن التي هي معادن الأَحسن .

وإذا نظرنا إلى المسافة بين معادن الدوادمي (العيصان)وبين معادن عطية (الأَحسن) وجدنا أَنها في حدود تتراوح بين ليلتين أَو ثلاث ، وكذلك يتضح لنا أَن الدوادمي تقع في الشريف من بلاد بني نمير ، وأَن عطية مرتفعة عنها غرباً في بلاد بني كلاب .

وقال ياقوت : أَحْسَن بوزن أَفْعَل ، من الحسن ضد القبح : اسم قرية بين اليمامة وحمى ضريَّة ، يقال لها مَعْدن الأَحسن ، لبني أَبي بكر ابن كلاب ، بها حصن ومعدن ذهب ، وهي طريق أَيمن اليمامة ، وهناك جبال تسمّى الأَحاسن ، قال النوفلي : يكتنف ضرية جبلان يقال لأَحدهما وسط ، وللآخر الأَحسن وبه معدن فضة .

قلت : ما ذكره ياقوت عن النوفلي لم يقل به غيره ، وجبل وسط لا يزال معروفاً باسمه يقع جنوب قرية ضرية ، أَما الأَحسن فغير معروف ، وتحديده عن النوفلي يخالف ما ذكره الأَصفهاني في تحديد معدن الأَحسن ، وكذلك ما ذكره ياقوت قبله ، إذ الأَقوال متفقة على أَن

---

(١) انظر رسم الدوادمي .

الأَحسن في بلاد أبي بكر بن كلاب ، وأَنها في طريق اليمامة إلى ضرية ، بين اليمامة وبين حمى ضرية ، ولم يرد قول بأَنها في الحمى إلا ما قاله النوفلي .

العُفَافَةُ : بعين مهملة مضمومة بعدها فاءٌ موحدة ثم ألف بعدها فاءٌ ثانية مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، حدَّده أَصحاب المعاجم في المرّوت شرق بلدة القويعيَّة ، وهو غير معروف باسمه في هذا العهد، قال ياقوت من مياه بني نمير عن أَبي زياد .

وقال الأَصفهاني ، وهو يرسم طريق حاجّ حجر : تأْخذ على رملة يقال لها الوركة (نفود قُنَيفذة) فيها قشير ونمير وغيرهم ، فإذا جزعتها وردت أَهوى (دلقان) وأُضَيْمر ، ماءَان لبني حمَّان ، وإنْ شئت إذا خرجت من أَهوى وردت العُفَافَةَ وهي لباهلة ، وكثيرًا ما يتخطَّونها إلى عكاش .

وهذا التحديد يدل على أَنَّ العفافة كانت في الصحراءِ الواقعة شرق القويعية ، وأَن الحاجّ يردونها بعد دلقان (أَهوى) في ذهابهم إلى مكة .

العَفْجُ : بعين مهملة مفتوحة وفاءٌ موحدة ساكنة ثم جيم معجمة : هجرة محدثة صغيرة ، تقع في أَسفل وادي الرين ، شرقاً من هجرة الرين السفلى ، أَسّسها ماجد بن محمد بن جليغم من عبيدة من قحطان هو وجماعته ، تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين ، والرين محدّد في رسمه .

العَفْلَانَةُ : بفتح أَوله وسكون ثانيه بلفظ تأْنيث عفلان : ماءٌ قديم ذكره أَصحاب المعاجم وحدّدوه ، وقالوا إنه في بلاد بني وقاص من كعب بن أَبي بكر ، وقد أَصبح غير معروف في هذا العهد ، قال

الأَصفهاني عن العامري : العفلانة ماءَة لبني وقاص من كعب بن أبي بكر، وحذاؤها أَسفل منها المحدثة ، وهي ماءَة لبني يزيد وهم من كعب ابن كلاب ، لِيَقظان ودكين، وهاتان الماءَتان من ضرية على مسيرة ثلاثة أيام للغنم تساق .

وهما على طريق حاج اليمامة ، وهم بها يسقون وينزلون، وبها يضعون وضائعهم .

وبين الماءَتين ثلاثة أَميال ، والعفلانة بين المحدثة وبين القبلة.

والمحدثة فمان ، وهما متوحان : والعفلانة فم واحد وهي كثيرة الماءِ رواؤه ، وهي متُوح أَيضًا إلاَّ أَنها أَقرب قعرا .

وثَمَّ جبَيل يقال له عَفْلان ، وهذه الماءَة عفلانة في أَصل ذلك الجُبيل ، وفيه يقول شاعر منهم :

أَلاَ لَا أَرىَ عَفْلانَ إلاَّ مَكَانَهُ ولاَ السَّرحَ منَ وادي أُريكَةَ يَبْرَحُ

وقد ذكر ياقوت في تحديدها مثلما ذكره الأَصفهاني عن كتاب الأَصمعي .

ويتضح من هذا التحديد أَن هذا الماء قريب من أَعالي وادي المياه غير بعيد من الوريكية الواقعة في أَعلا وادي المياه لأَنها هي التي ذكرت في بيت الشاهد باسم أُريكة ، وهي واقعة شرق عفيف، ومما يزيد الأَمر وضوحاً أَنَّ الأَصفهاني قال بعد عبارته السابقة : وأُريكة هذه التي ذكرت ماءَة لبني كعب بن عبد الله بن أَبي بكر ، وهي حفيرة خالد بن سُليم مولى لهم ، ثم يقطع عليهم البرقانية ، وهي لكعب كلاب .

والبرقانية هي التي تسمّى في هذا العهد أَبرقية ، وهي في أَعلى وادي المياه أَيضًا .

وقال ياقوت عن أبي زياد : إذا خَرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزله يصدق عليه أُريكة ثم العَناقة ثم يرد مذعى لبي جعفر .

وهذه المياه كلها بعضها غير بعيد من بعض ، وأقربها إلى وادي المياه أُرَيْكَة .

عَفِيْف : بعين مهملة مفتوحة بعدها فاءٌ موحدَّة مكسورة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها فاءٌ موحدة ثانية : ماءٌ قديم معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، وقع غرب النير وشرق سجا وشمال المردمة ، وفيه يقول الشاعر الشعبي :

ثمانْ لَيالٍ نَلْطِمَ العُوصْ بالعَصَا   واذْنى مَوَارِدْهَا سِجَا وعَفِيْف (١)

ويقول محمد بن بليهد :

ذَبَّنْ غُروب الشَّمسْ مَعْ خَشْمِ الاصْفرْ   أَصْفَرْ عَفِيفْ وجَنَّبَنَّ الخْضَارَهْ (٢)
يِشْدِنْ لِريْم بالدُّعيكَهْ مذَيّرْ   منْ كَفٍّ تفَّاق قَعَدْ لهْ وذَارهْ

ويقول شليويح العطاوي الروقي العتيبي :

يَالَيتني مَا جِيْتُهُمْ رِحتْ منَّاكْ   ما جِيْتهُمْ مُسْتَرْدف لي رِدِيْفِ (٣)
ماجيتهم بوسُوقْ دَمثاتَ الاوْراكْ   فِج المناكِبْ مبْعدَاتَ النكيْفِ (٤)
لاَ واللهْ إلاَّ تَلٍّ قَلبي بِشبَّاكْ   يِتِلِّ بِهْ تَلَّ القَلَصْ مِنْ عَفِيْفِ (٥)

---

(١) نلطم العوص : نقرع وجوه النجائب . أدنى مواردها : أقرب ما نرده من المياه .
(٢) تقدم شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم الخضارة .
(٣) ما جيتهم : لم آتهم. رحت مناك : ذهبت بعيداً من هناك . مستردف لى : مردف معى.
(٤) بوسوق : جمع وسق ، وهو ظهر الناقة . مبعدات النكيف : بعيدات المدى فى عودتهن .
(٥) تل قلبى : اجتذبه بشدة : شباك : قضيب معقوف . يتل به : يجذب به قلبى ، تل القلص من عفيف : كما تجتذب القلص من بئر عفيف ، القلص : نوع من الدلاء ، يستعمله المسافرون .

وقال ياقوت : العفيف : موضع أنشد ابن الأعرابي .

وما أُمّ طفْلٍ قَدْ تجمَّم رَوْقُه ... تُفَـرِي به سدرا وطَلْحًا تناسِقه
بأَسفَل غلاَّن العفيف مقيلها ... أَرَاكٌ وسِدْر قد تخضَّر وَارِقُه

وهكذا ذكر ياقوت العفيف ولم يضبطه ، وذكر البيتين غير غير منسوبين ، وقد أَورد محمد بن بليهد هذين البيتين ، ويبدو أنه نقلهما من كتاب ياقوت وقال : إنهما لشاعر من بنى كلاب ، ولا أَدري مامصدره في نسبتهما ، وقد يكون رأَى ذلك لوقوع عفيف في بلاد بني كلاب ، ثم قال : عفيف هو المنهل المعروف على طريق السيارات إلى مكة ، بين الدفينة والقاعية ، عمر في هذا العهد الأَخير وأُقيم به بلد ، وكثرت به القصور والدكاكين ، وبه مركز للحكومة فيه أَمير وقاض ، وتصلَّى فيه الجمعة ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد [1] .

قلت : تأَسست بلدة عفيف على إثر فتح المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود للحجاز ، كمركز لتزويد السيارات بالوقود، فهي المرحلة الثانية إذا ساروا من الدوادمي ، ثم أَخذت تنمو تدريجيًّا نموًّا بطيئًا ، ولم تعمر بالمباني والبيوت السكنية إلاَّ في عام ١٣٦٣ هـ حيث توافد إليها السُّكان من ضرية ومسكة ، ومن قرى القصيم فأَخذوا يعمرون البيوت والدكاكين وقامت فيها سوق تجارية ، حتى أَصبحت في هذا العهد بلدة نامية ، أَخذت تظهر فيها المباني الحديثة ومحطَّات البنزين والمقاهي ، وطريق السيارات المسفلت المتجه من الرياض للطايف يفري وسطها ، وقد شملها التطوّر الذي شمل بلدان المملكة ، ووفرت فيها مرافق الخدمات الاجتماعية ، ففيها مركز الإمارة

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٩٧ .

والمحكمة الشرعية ، وفيها بلدية وشركة كهرباء نشطة ، وفيها ثلاث مدارس ابتدائية للبنين ومدرسة متوسطة ومدرسة ثانوية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات .

وفيها مكتب للضمان الاجتماعي ومستوصف ومركز للهلال الأَحمر . إلى غير ذلك من المرافق .

أَما سكانها فإنهم توافدوا إليها من بلدان القصيم ومن القريات وفيهم نسبة كبيرة من الروقة من قبيلة عتيبة الذين استقروا فيها وتحضَّروا ، وعامة السكان يعملون في التجارة وفي الوظائف الحكومية

أَما الزراعة فإنها مفقودة في هذه البلدة لفقرها في المياه ، ويعتمد السكان في ماءِ الشرب على ماءِ (أَبو عشرة) الواقع في غربي جبل النير ويقع عن عفيف شرقاً جنوبيًّا على بعد خمسة وأَربعين كيلاً ، كما يعتمدون أَيضًا على بدايع العضيان الواقعة من عفيف شرقاً شماليًّا على بعدخمسة وستين كيلاً في توفير الماءِ للبناءِ وغيره ، وينقل الماء إلى عفيف من هذين المصدرين بواسطة السيارات (الوايتات) .

وقد أَجْرت وزارة الزراعة عدة تجارب ، فحفرت آباراً متعددة لقصد توفير ماءِ الشرب، غير أَن النتائج غير محققة للغاية ، ومازال الحفر قائماً في بئر يراد تعميقها كتجربة أَخيرة ولم ينته الحفر فيها بعد.

عُفَيِّفَةُ : بعين مهملة مضمومة وفاءٍ موحدّة مفتوحة ثم ياءِ مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة ثم هاء ، بلفظ المصغر المؤنث : ماءٌ ، يقع شرقاً من بلدة عفيف على بعد تسعة أَكيال تقريباً . تابعة لإِمارة عفيف .

العُقَابَةُ : بعين مهملة مضمومة وقاف مثناة بعدها أَلف ثم باءٌ موحدة

مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ ، مرتفعة ، تقع في أيمن السّرداح ، في جنوبي هضاب الحمرة جنوباً من بلدة رويضة العرض ، وفيها رس عذب ، وفي الجنوب الشرقي منها هضبة صغيرة ، لها قمة مرتفعة ، حمراءُ تدعى عُقيّب ، بلفظ التصغير المذكر ، وفى العقابة تقول إحدى شاعرات البادية :

يَا ذِيبْ ياللِّي جَرّْ صَوْتٍ عَوَى بِهْ مَا ادْرِي طَرَبْ والاَّ منْ الجُوعْ يَاذِيبْ [1]

تَرىَ العَشَالِكْ يمّ خَشْمِ العقَابَهْ مَع أيْمنِ السِّردَاحْ وان تِهتْ ياذِيبْ [2]

وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة في بلاد قحطان .

عَقِبٌ : بعين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة مكسورة بعدها باءٌ موحدة ، بلفظ العقب مؤخر القدم : جبل أسود ، يعترض جنوباً وشمالاً ، في ناحية جبل النير الشرقية ، وفي ناحيته الغربية رس عذب يدعى نملان . في بلاد قبيلة النفعة ، تابع لإمارة الدوادمي .

ويبدو لي أن هذا الجبل هو الذي ورد في شعر امرئ القيس باسم العريض ، قال :

قَعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث فالعريض

أَصاب قطيّات فسال لواهما فوادي البدي فانتحى للأَريض

بميث دماث في رياض أثيثة تميل سواقيها بماءٍ فضيض

وقد حدّد ياقوت هذا الجبل تحديدًا واضحًا ، فقال : عَريض : بفتح أوله وآخره ضاد ، وهو بمعنى خلاف الطويل ، وهو قنة منقادة

---

(١) يا للى جر : يا هذا الذى مد . ما أدرى طرب : لا أدرى أطربا مد صوته أو جوعاً .

(٢) ترى العشالك : أنظر العشاء الذى تريده . يم خشم العقابة عند خشم العقابة . مع أيمن السرداح : على ضفة السرداح اليمنى . إن تهت : إن ضللت طريقك .

بطرف النير ، نير بني غاضرة ، وفي قول امرئ القيس .

فعدت له وصحبتي بين ضارج   وبين تلاع يثلث فالعريض

فالعريض : جبل . وقيل اسم وادٍ ، وقيل موضع بنجد .

ويبدو أن ياقوتا كان يرى أَنَّ عريضا غير العريض الوارد في شعر امرئ القيس لوروده في شعره معرفاً ، ويبدو لي أنهما موضع واحد لأن المواضع الواردة في شعر امرئ القيس مقرونة بالعريض قريبة من عريض الذي حدده ياقوت تحديدًا واضحًا .

وكثيرًا مايعمد الشعراءُ إلى تعريف منكر أو تنكير معرف أو تثنية المفرد تيسيرا لصناعة الأوزان الشعرية ، وهذا أمر مألوف في الشعر العربي وشائع فيه .

وعريض الذي حدده ياقوت في طرف النير قريب من جبل يثلث الواقع شرق جنوب النير ، وقريب من قطيّات الواقعة في الوضح شمال النير .

والوصف الجغرافي لجبل عريض كما ذكره ياقوت ينطبق تماماً على جبل عقب ، فهو قنة منقادة بطرف النير .

ومما يؤيّد القول بأن جبل عقب هو جبل عريض أَنَّ هناك شعاب تمتد من ناحيته الشمالية شرقاً شماليًّا وتتصل بأعالى وادي الرمادية ، تسمى هذه الشعاب المتعرّضات ، وهي تسير متوازية في صحراءٍ فسيحة جيدة المراعي ، ومن المحتمل أنها سميت بهذا الاسم لقربها من جبل العريض ، وذكر أبو علي الهجري أَنَّ العريض ماءٌ لباهلة في غربي ثهلان[1] .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٠ .

ومعروف أن المياه والأعلام الواقعة بين جبل النير وبين ثهلان كلها قريب بعضها من بعض ، وتختلط فيها مياه باهلة ومياه بني غاضرة ومياهها كثيرة ، ويرى بعض أعلامها من بعض بالبصر .

أما الأَريض ، وفي بعض الروايات اليريض الوارد في شعر امرئ القيس مع ذكر العريض وذكر يثلث فانه كذلك قريب منها ، فقد عدَّه الهجري من مياه ثهلان[1] .

أما ماذكر محمد بن بليهد تعليقا على شعر امرئ القيس : فانه قد أصاب في تحديد يثلث ، حيث قال : جبل في عالية نجد يقال له اليوم (أثلث) أبدل القوم ياءه همزة ، وهو واقع بين ثهلان ودمخ .

أما العريض فانه أبعد النجعة في تحديده فقال : هو عرض ابني شمام يقع في سواد باهلة ، وهو يحاذي يثلث المذكور إذا سال يثلث من سحاب وهو على مسيره إلى جهة الشرق يسيل منه العرض[2] .

قلت : هذا التحديد يتعارض مع ماذكره ياقوت والهجري فكلاهما حدداه تحديدا واضحا يتفق مع سياق شعر امرئ القيس ، وعرض شمام بعيد جداً عن يثلث بينهما جبال كثيرة وبلاد واسعة ، ومن سياق شعر امرئ القيس يتضح أن المواضع التي ذكرها متقاربة .

وأما قول ابن بليهد: أن السحاب الذي يسيل منه يثلث إذا كان على مسيره إلى جهة الشرق يسيل منه عرض شمام ، فانه يرده أن امرأ القيس لم يقل إن هذا السحاب يسيّل يثلث ولكنه قعد له يرقبه وهو في ناحية يثلث بينه وبين العريض ، ولم يقل أيضا أنه يسيّل العريض ، وإنما ذكر

---

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ .

(٢) صحيح الأخبار ١ – ٨١ .

أَنه أَصاب مواضع شمالا من يثلث والعريض هي قطيات ولواها ثم البدي ثم انتهى للأَريض [١] .

وتحدث عن قطيات فابعد النجعة كذلك ، وحديثه عنها نوع من المحاولة بعيد عن الواقع ، فذكر أَنها جنوب ضرية وأَنه يقال لها في هذا العهد (مغَطِيَّات) زادوا على قطيّات ميما ، وأَبدلوا القاف غينا ثم قال، وهي واقعة شرق جبل شعر المشهور بعالية نجد ، تبعد عنه مسافة نصف يوم ثم استطرد يذكر مواضع أُخرى [٢] .

والواقع انني زرت هذه البلاد ولم أَعرف فيها هضبات تدعى (مغطيّات) .

وقطيات : هضبات مشهورة واقعة في أَعلا الوضح محددة في كتب الجغرافيا تحديدا دقيقا . وقد استوفيت بحثها في رسم (أُمِّ المشاعيب) .

ومما يزيد الأَمر وضوحا ويؤيد القول أَن عقبا هو جبل العريض أَو امتداد له ماذكره ياقوت في تحديد ماء المصلوب (المصلوق) قال : مَصْلوق : اسم ماء من مياه عريض ، وعريض قنة منقادة بطرف النير ، نير بني غاضرة ، قال ابن هرمة :

لم يَنْسَ ركبك يوم زال مطيّهم   من ذي الحلَيف فصَبَّحوا مَصلوقا

قلت : مصلوق ماءٌ شهير معروف في هذا العهد ، في امتداد قنان متفرعة من طرف جبل النير ، ومنها قنّة عقب .

عقب أَيضا : جبل أَسود يقع شمال القوارة كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم)

---

(١) انظر بحث البدى فى رسم جهام .

(٢) صحيح الأخبار ١ — ٨١ .

العَقْرَبِيّة : بعين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة فباءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم ها : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في فَيْضَة وادي غسل ، شرق شهبا خنوقة ، شمالا شرقيا من بلدة البجادية الواقعة غرب الدوادمي ، وسكانها القوازين من النفعة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

وفي الشمال منها قصر زراعي يدعى عَقَيربان لقبيلة القوازين النفعة أيضا .

العقربيَّة كالذي قبله : آبار زراعية قديمة ، تقع في غربي عرض شمام ، غربًا من قرية دسمان ، في وادي التنِّية ، تبعد عن بلدة القويعية غربًا ستين كيلا تقريبا . تابعة لإمارة القويعية .

العقربيّة أيضا كالذي قبله : ماءٌ ، يقع في البطن ، شرق جنوب هجرة عيينان ، شرقا جنوبيا من بلاد الرين ، وفيه يقول الشاعر الشعبي :

يالايْمى في حِبَّ بَطْحَا الوُجيْدي ياجِعِلْ مِقياظهْ عَلَى العَقْرِبيَّهْ (١)
أَمَّا بِهِـدِّ حوَيمَضَـهْ من بِعِيْـدِ والَّا ينوشَ الوهْوهى لهْ بنِيَّهْ (٢)

حُوَيْمضَة والوهوهي وكذلك العَقربية كلها مياه أَملاح لاتطاقُ في وقت الصَّيف . وهذه المياه لقبيلة قحطان تابعة لإمارة القويعية .

العُقَّر : بعين مهملة مضمومة ثم قاف مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم راءِ مهملة ، واحدتها عاقر : هضباب سود ، أقرن عاليه تحفّ بماءِ البُدَيِّعة من الشمال ، واقعة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، جنوب رغبا ، وجنوبا

(١) مقياظه : منزله ومشربه فى وقت القيظ .

(٢) يهد حويمضة : يرد ماء حويمضه . ينوش : ينتاب . الوهوهى : ماء مر . بنيــة : يقصد .

من بلدة عفيف ، على بعد مائة وأربعين كيلا ، وهي معروفة بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، وفيها دارة تنسب إليها تقدم وصفها وتحديدها في رسم دارة العقر ، ويلاحظ أنها ذكرت مخففة .

قال أبو علي الهجري : نملى : مقصورة ، وهي جبال يمين النير إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدارة النبكة السّهلة حفّتها جبال ، ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها ، وتسمّى دارة نملى ومن الدّارات دارة العقر . أقرن بين رنئة وتربة[1] .

قلت : الواقع أن العقر تقع جنوب نملى بالقرب منها ، وليست بين رنئة وتربة ، ونملى تدعى في هذا العهد رَغَبًا ، والعقر من بلاد عبد الله ابن كلاب .

وقال الهمداني : العقر بالعالية[2] .

وذكر ياقوت عدة مواضع بهذا الاسم بعيدة عن هذا الموضع إلاّ أنه قال : العَقْر ، ويروي أيضا بالضّم أيضا : أرض بالعالية ، في بلاد قيس. قال طفيل الغنوي :

بالعقر دار من جميلة هيّجت سَوَالف حبّ في فؤادك منصِب

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف .

العُقْلَةُ : بعين مهملة مضمومة ثم قاف مثناة ساكنة فلام مفتوحة ثم هاء : هجرة حديثة ، تقع في بلاد الجمش جنوب هجرة القرين بينهما ثلاثة أكيال ، شمال الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا ، سكانها من قبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، أميرهم محماس الغويري .

(١) أبحاث الهجرى ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٧٧ .

فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات . وتقام فيها صلاة الجمعة . تابعة لإمارة الدوادمي .

العُقَيْشِيَّةْ : بعين مضمومة مهملة وقاف مثناة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها شين معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : هجرة صغيرة حديثة ، تقع شمال بلدة البجادية على بعد ستة أكيال على جانب الطريق المسفلت الذاهب من البجادية للقصيم ، وسمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسِّسها ابن عقشان من ذوي مفرِّج من النفعة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي عن طريق مركز البجادية .

العَقِيْقُ : بعين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة مكسورة بعدها ياءٌ ساكنة ، وآخره قاف مثناة :

يطلق هذا الاسم على أعلا وادي الدواسر ، مما يلى شمال بلدة الخماسين واللِّدام ، وفيه نخيل معمورة وقرى ، ووادي الدواسر كان يدعى العَقيق قديما .

قال ياقوت : العَقِيق بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياءٌ مثناة من تحت . قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقَّه السّيل في الأَرض فأَنهره ووسعه عقيق .

وقال الأَصمعي : الأَعقة الأَودية ، فمنها عقيق عارض اليمامة ، وهو واد واسع ، مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض ، وفيه عيون عذبة الماء.

وقال السكوني : عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير ، ويقال له عقيق تمرة ، وهو عن يمين الفرع منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء ، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن ، عليه أمير ، وفيه يقول الشاعر :

تربّع ليلى بالمضيَّح فالحمى ... وتحفر من بطن العقيق السواقيا

قلت : ما ذكره ياقوت عن السكوني ينطبق تمام الانطباق على عقيق وادي الدواسر ، فهو في بلاد عقيل . منقطع عن عارض اليمامة غربا ، وهو في رمل ، وفيه قري ونخل كثير ، وفيه بلدة تدعى في هذا العهد تمرة.

وقال البكري : العقيق على وزن فعيل : قال الخليل : العقيقان بلدان في ديار بني عامر ، مما يلي اليمن ، وهما عقيق تمرة ، وعقيق البياض ، والرمل بينهما ، رمل الدبيل ورمل يبرين وأنشد :

دَعا قومَهُ لما استحلَّ حَرامُه ومن دونهم عرض الأَعقة فالرمل

قلت : قوله : ورمل الدبيل ورمل يبرين بينهما غير صائب ،

وقال أبو علي الهجري : الدخول محجة أهل العقيق والأفلاج إلى إلى مكة[1] .

وقال أيضا : من شعر بزيع بن جيهان الضِّبابي في يوم مُرَامِرات :

إن العقيق غدا لو أن صريخنا وردَ العقيق لعـزّنا المهيوب

وبحافة الفلجين أكبر عـزّنا وبجنب أُكمة مصرخ ومجيبُ[2]

وقال الهمداني : وذكر عددا من بلدان الأفلاج ووادي الدوسر : شط بني الكرّوش من بني قرط من المقترب ، وعن يمينه تمرة والحليفة وهي في وسط الغضا ، بين العقيق والمقترب ، ثم العقيق مدينة فيها مائتا يهودي، ونخل كثير وسيوح وآبار، ثم الغضا ، ثم الخلّ خلْ الفسوة ثم المعدن معدن العقيق ، يقول مروان بن أبي حفصة :

والعيس قد علت الدبيل وخلَّفت

بطن العقيق بنـا وحِشْيَ كباب[3]

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٨٣ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٤١ .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٥٢ .

قلت : كثير من المواضع التي ذكرها الهمداني في هذه الناحية لايزال معروفا باسمه ، وحِسْيُ كباب الوارد في شعر مروان بن أَبي حفصة لايزال معروفا باسمه ، يقع جنوبا من مدينة السليِّل .

ومما تقدم من أَقوال أَصحاب المعاجم يتضح أَن وادي الدواسر هو عقيق عقيل قديما .

وقال الهمداني أَيضا : العقيق سمى عقيقاً لأَنه معدن يعق عن الذهب، ومن العقيق إلى الفلج سبع لطاف ، ومن الفلج إلى الخرج ثلاث مراحل خفاف [1] .

ومن يزور وادي الدواسر (العقيق) لايري في بطن الودآثار تعدين ، ولكن المعدن واقع قريبا منه خارجا عن بطنه ، ويبدو لي أَنه واقع في الجبال السود الواقعة غرب مدينة الخماسين ، تدعى بني مصيقرة ، لاسيما وفيها كهف فيه كتابة قديمة وآثار يدعى هذا الكهف في هذا العهد غار النصارى ، من أَجل مافيه من كتابات لايعرفها الأَهالي المقيمون في هذه البلاد ، وهذا يتفق مع تحديد الهمداني ، حيث قال : العقيق مدينة ثم خلّ الفسوة ، ثم المعدن معدن العقيق – انظر رسم وادي الدواسر – .

العُقَيْلَةُ : بعين مهملة مضمومَة وقاف مثناة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها لام مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عِدٌّ ، قديم يقع فى ضفة الجرير اليسرى ، وعنده هضيبة حمراء ، علم له ، هو في ناحيتها الغربية ، وهو غرب المضيح يفصل بنيهما مجرى الجرير ، وهو في بلاد مطير لبنّي عبد الله مما يلي حدود بلاد الروقة من عتيبة ، وذكر الاصفهاني أَنها لبني وَبر ، وقال إن جبلها يدعى الحمّال ، وأَورد قول الشاعر :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٦ .

هلْ تُؤْنِسَنْ من جانبي حمَّالِ   مِن ظعن يُحدِّينَ كالسَّيالِ
أو كالنَّخيل السُّحق العَوالي   حتَّى إذا أَعجبن عينَ الخالِ
قربن كلّ بازل جلَّالِ   شكواه لمّا شُدَّ بالحبالِ
تَرَغُمٌ كاليد غُدَّ في الجبالِ[1]

وتبعد عن عفيف خمسة وتسعين كيلا غربا شماليا .

عَكَّاش : بعين مهملة مضمومة وكاف مشدَّدة بعدها أَلف ثم شين معجمة : اسم ماءٍ قديم ذكره أَصحاب المعاجم بهذا الاسم وحدَّدوه في بلاد بني نمير في بطن السِّر ، غير أَنه أَصبح لايعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، وفي تحديده قال الهمدانيُّ : بطن السِّر وهو واد فيه المياه عكَّاش وخفّ والنطاق ، وفي أَسفله أَدني مياه حائل والعويند والأَعبدة ومكينة[2] .

قلت : في هذا النَّص ذكر الهمداني إنه في بطن السّر وذكره مع خفّ وخف ماء في بطن السر لا يزال معروفا ، وكذلك مكينة ، فلابد أَن يكون موقعه قريبا منهما .

وقال الاصفهاني في رسم طريق حاج حجر : وانْ شئت إذا خرجت من أَهوى ورت العفافة وهي لباهلة ، وكثيراً مايتخطَّونها إلى عكاش[3] .

وقد علق الشيخ حمد الجاسر على هذه العبارات فقال : لعله يقصد به - يعني الهمداني - الوادي المعروف الآن باسم القرنة ، حيث قرنه بماءِ خف وماءُ خف في هذا الوادي .

وقال الاصفهاني أَيضا : فاذا جزت الهلباءَ وقعت في واد حرج بين صدَّي جبل لنمير ، والحرج الخشن ، ثم تجوز ذلك فترد عكَّاشا ماءً

---

(١) بلاد العرب ٢٠٨ - ٢٠٩ (الترغم غضب البعير وهياجه) .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .   (٣) بلاد العرب ٣٦٥ - ٣٧٠ .

لبني نمير ، عليه نخل ، فاذا جزت عكّاشاوردت العيصان ، معدن وبه نجارة ، وهو لبني نمير .

ومفهوم هذه العبارة يؤيد القول أنه في وادي القرنة أو قريبا منه ، ووادي القرنة يبعد عن مدينة الدوادمي شرقا أربعين كيلا .

وقال ياقوت : عن أبي زياد : عكّاش ماءٌ عليه نخل وقصور لبني نمير من وراءِ حُظَيَّان بالشُّريف ، قال الراعي النميري :

ظَعنْت وودَّعتُّ الخليط اليمـانيا   شُهَيـلًا وآذنَّاهُ أنْ لا تلاقيـا
وكُنَّا بِعُكَّاش كَجَارَيْ كَفَـاءَة   كَريمين حُمَّا بعد قُربٍ تَدَانيَـا

وهو حصن وسوق لهم فيه مزارع برّ وشعير ، قال عمارة :

ولَو ألحقتناهم وفينـا بُلولةٌ   وفيهنَّ واليوم العبورِي شامِسُ
لَمَا آب عكَّاشا مع القوِم معبـدٌ   وأمسَى وقد تسفي عليـه الرَّوامِسُ

عكَّاش أيضًا : جبل ينـاوح طمية ، معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، يقع جنوب بلدة عقـلة الصقور ، وقد كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه .

عِكْلِيَّةُ : بعين مهملة مكسورة وكاف ساكنة ، بعدها لام مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عد قديم ، في دارة تدعى دارة عكلية ، والبعض يقولون للماءِ أيضًا دارة عكلية لوقوعه في بطن الدارة ، والدارة محفوفة بهضاب سود كبـار ، وهي في ناحيتها الغربية ، يقال لهذه الهضاب السود عكليّـات جمع عكلية ، واقعة شمال عفيف على خمسة وثلاثين كيلاً ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي بقوله :

مُرّ الدّفِينَهْ ودَرْبِكْ خَشْم عِكْلِيَّـهْ   والاشْعَرِيَّهْ ، ونَشِّدْ وِرد كَبْشَانِ [1]

(١) تقدم شرح الأبيات فى رسم الجذيب .

دَوِّرْ وِليف غَدَا بالقَلبْ عَـارِيَّهْ   رَاعِي قرونٍ مغَطِّيةٍ الامْتَـانِ

وذكر الأصفهاني أنها واقعة في بلاد بني الأَضبط ، قال : وجميع بلاد بني الأَضبط : ما بين الجريب ، وهو وادٍ وحموض ، ومياه من عند المضيَّح ، إلى الجونيَّة ، وهي عند أَبرقي حجر ، إلى العكلية ، وهي من الجديلة مهبّ اليمانيَّة ، إلى قرنين إلى شعر ، إلى أَكف إلى البزى إلى شعبا[1] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها : الجريب ، المضيَّح ، قرنين ، شعر ، أَكف ، شعبا ، كلها لا تزال معروفة بـأَسمائها .

أَما العكلية التي ذكر الأَصفهاني أَنها لبني أَبي بكر وحددها في بلادهم فإنها لا تعرف باسمها في هذا العهد .

وعكلية التي تحدثت عنها تابعة لإِمارة عفيف في هذا العهد .

العَلَنْدَا : بعين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها نون موحدة ساكنة ثم دال مهملة بعدها أَلف : ماءٌ قديم ، يقع في شرقي صحراءِ الْحُمَىٍّ الواقعة بين النير والعلم ، وهو شمال ماء الخرَج بينهما كثيب نفود ، وهو واقع في بلاد بني كلاب .

قال ياقوت : العَلندى نبت ، ويضاف إِليه ذات فيصير اسم موضع في قول الراعي :

تحمّلن حتّى قلتُ لَسْنَ بَوارحًا   بـذات العلنـدى حيثُ نامَ المُفاخِرُ

قلت : نبت العلندى لايزال معروفاً باسمه في نجد .

أَبُو علَنْدا : واد يقع شمال بلدة الشَّعراءِ على بعد عشرة أَكيال تقريباً ، وكلمة أَبو في أَول الاسم بمعنى ذو أَو ذات ، وهذا الوادي يكثر

---

(١) بلاد العرب ٢١٦ .

فيه نبت العلندا ، ويبدو لي أنه هو الذي عناه الراعي في شعره لأنه واقع في بحبوحة بلاد قومه بني نمير .

وماءُ العلندا لقبيلة الشيابين تابع لإمارة الخاصرة .

عَلْيَانُ : بعين مهملة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها ياءٌ مثناة ثم ألف بعدها نون : قرية زراعية قديمة ، تقع ناحية الشُّرَيْف الجنوبية ، جنوباً غربيًّا من هجرة عروا وشمالاً غربيًّا من قرية القصوريَّة ، وسكانها من أهالي رويضة العرض ، الواقعة شرقاً جنوبيًّا منها ، وفيه يقول ابن شفلوت أحد شيوخ قبيلة قحطان :

يَا منْ لِقَلْبٍ كِنِّ فِيهْ جرُوحْ ودِّهْ بِمِقْياظِ على عِقْدانْ[1]
منْ كانْ ودّهْ بالفصيْخ يرُوْحْ يَنْزِلْ مَع الرّطبَهْ علَى عَلْيَانْ[2]
بَرِيَّة نَجعَلْ عَلَيْهـا دَوحْ أَحبِّ عِندي من نَخَلْ خشْقانْ[3]

وهذه القرية تابعة لإمارة القويعية .

العَلَمُ : بعين مهملة مفتوحة ثم لام مفتوحة بعدها ميم ، ولا يذكر إلاَّ معرفاً بالألف واللاَّم : جبال سود كبيرة متصل بعضها ببعض ، فيها أودية ومياه ، وأوديتها كثيرة الشجر ، وفيها قنن عالية ومسالك وعرة ، يقع غرب دمخ قريباً منه ، وشمال النير ، ويحف به من الغرب نفود الثّامية ومن الجنوب نفود الصّخة ، ومنه تبدأُ سيول وادي السرّة ، وهو من أكبر أعلام العالية وأشهرها .

---

(١) كن فيه : كأن فيه . بمقياظ : يقضي وقت القيظ . عقدان : ماء في بلاد قومه .

(٢) الفصيخ أخلاط البادية الذين لا يلتزمون بالحل والترحال مع شيخ القبيلة يروح أخلاط البادية .الذين لا يلتزمون بالحل والترحال مع شيخ القبيلة . يروح : يذهب . الرطبة : رجل ثرى من قبيلة العصمة من عتيبة .

(٣) برية : بن يمنى . نجعل عليها : نأكل مع شربها . دوح : خبز معروف فى بلادهم . خشقان : رجل من أهل رويضة العرض .

كان هذا الجبل من أمنع المعاقل التي يأوي إليها اللُّصوص ، ولأجل القضاء على هذه الظاهرة أَسّس فيه - المغفور له - الملك عبد العزيز مركزًا في ناحيته الجنوبية في الخاصرة ، وما زال هذا المركز قائماً عامرًا بما يحتاج إليه من مرافق وتنظيم .

وفيه يقول الشاعر الشعبي ، وهو من قبيلة الشّلاوى :

مِن عِقِبْ ذَا يا راكبٍ عمْلِيَّهْ حرَّه ، وكلّ جْدودْهَا حَرَارْ [1]
انْشِرْ عَليها الصِّبحْ منْ قاعةِ العَلَمْ ووطَ الهميْج ونَايِفَ الزِّبارْ
وتَاطَا رقايِبْ ظَلَمْ زرْقا مشِيحهْ وفي درْبها ، خَلّ الحمارْ يسارْ

ويقول سعد بن مُزَيبن العضيَّاني الرَّوقي :

أَخَذتْ لِي قَيظةْ ومشْتى ومِرْباعْ بيْن الرَّواهِصْ والعلَمْ واحْتوِيبهْ [2]
واعْذَرتْ بالمسْنَادْ معادْ لي نَاعْ مِثلْ الحصانَ اللِّي تجذِّى خَبِيْبِهْ

ويقول سليمان بن ناصر بن شريم :

مخْضارها بينْ العلَمْ والخضَارهْ إلى كَساه من أوّل الْوِسمْ مِخْضَارْ [3]
ومن الشِّعيْب إلى الحمر والقَرارهْ إلى تَساقَنْ الخَبارِي بالامْطَارْ
وما حدّهْ الوادِي إلى خَشِمْ صارهْ وإنْ حدَّرتْ منْ خَشِمْ عوَّاد ويْسارْ

قال أبو علي الهجري : شريين والواحد شرى وهما جبلان عظيمان بالشُّريف ، يقابلان علمَىْ سلول ، وأقرب الجبال منهما دمخ [4]

قلت : قوله بالشُّريف ، غير ملائم لأن الشريف بعيد من دمخ ، فهى عبارة في غير موضعها .

---

(١) تقدم شرح البيت والذى بعده فى رسم الحمار .
(٢) تقدم شرح البيتين فى رسم الرواهص .
(٣) تقدم شرح البيت وما بعده فى رسم الخضارة .
(٤) أبحاث الهجرى ٣٢٩ .

وَشَريانِ لا يعرف شيء منهما بهذا الاسم ، ويحتمل أنهما من جبال العلم التي تلي دمخًا .

وقد ذكر الأَصفهاني بعض مياه العلم باسمها مثل السَّعدية ، وذكر أنها لبني قريط ، وذكر الضائن علماً وفيه ماءٌ وذكر الضَّمر ، وفيه ماءٌ وقال إنهما لبني ربيعة بن عبد الله بن أَبي بكر ، والماءَان اللذان فيهما أَحدهما يدعى الخِضْرمة والآخر يدعى مخضورا[1] . وقال : كانا فيما مضى لبني سلول .

والضمر والضائن واقعان في ناحيته الجنوبية ، ويبدو لي أَنْ الخضرمة هي التي تدعى في هذا العهد الخاصرة .

ومن مياهه الباقية بأَسمائها البييضا ، ذكرها الهمداني بلفظ المكبرّ ، البيضاء[2] .

وهي واقعة في شرقيه ، وهي من أَشهر مياهه ، ومنها تربان الواقع في شرقيه يقال له في هذا العهد ترابان .

عُلَيْقٌ : بعين مهملة مضمومة ثم لام مفتوحة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة ، بلفظ التصغير ، كأَنه تصغير علَق : ماءٌ عدّ عذب في هضبة حمراء، وسيله يفيض جنوباً ، يقع في هضب الدواسر ، جنوباً من بدوة ، وغرباً من ماءِ مشانة ، في ناحية الهضب الشرقية ، في بلاد عقيل قديماً . تابع لإمارة وادي الدواسر .

عَمَايَتَانِ : بعين مهملة مفتوحة ثم ميم بعدها أَلف ثم ياءٌ مثناة بعدها تاءٌ مثناة ثم أَلف بعدها نون مثنى عماية : جبلان شهيران في

---

(١) بلاد العرب ١٢٨ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

أخبار العرب وأشعارهم وفيهما يقول امرؤ القيس :

لِمن الدِّيار غَشيْتُها بسُحَام فَعَمَايَتَين فهضب ذي إقْدام
فَصَفا الأَطيط فصاحتين فغاضر تمشي النعاج بها مع الآرام

صاحتان : جبلان شهيران يقعان جنوب عمايتين قريبان منهما ، وعمايتان جبلان كبيران قريب أحدهما من الآخر ، يسمّى الشمالي منهما في هذا العهد حصاة آل حويل ، ويسمّى الجنوبي حصاة آل عليان ، وآل حويل وآل عليان من قبائل قحطان ، ويقال لهما معاً : حُصِيّ قحطان ، والحصاتين ، والحِصيّ ، ويقال للواحدة حصاة : يقول ابن عمر ، ناصر بن قرملة :

يَا صَاحِبي بين الحَصَاتين وخْيَمْ يَشْرب شعِيب حرَيْمَلا منْ شَمالِ

وقد استوفيت كل مايخصهما من الوصف والتحديد والأخبار في رسم الحَصَاة ، فانظره .

العَمْقُ : بعين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة وقاف مثناة : واد كبير يقع جنوباً من الرين على بعد أربعين كيلاً ، يفترق أعلاه مع أعلى وادي الرين من السنفان الواقعة غرب جنوب قرية القويع وماحولها ، ثم يسير صوب الجنوب حتى ينكب جبل بتران ثم يميل صوب الشرق ، وتدفع به روافد من جانبيه على طول امتداد مجراه ، ويقطع في مجراه بلاداً واسعة حتى يلاقي وادي الركا صوب الدّحي .

وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وهو واقع في بلاد قحطان في هذا العهد .

أما قديماً فإنه كان لبني قشير ، ويقال له : عمق الريب ، لقربه منه ولأنهما لبني قشير ، والريب يقال له في هذا العهد : الرين ، قلبت ياؤه نوناً . وهما تابعان لإمارة القويعية .

ويدعى أيضًا عمق قشير . قال أبو علي الهجري : قال مريزيق أَبو مدرك :

وأَشرفت من عيطاءَ من رمل قرقرى يفيض إلينا سهلُها وجبالها
لأُونس من بتران ركنا كأَنَّهُ من البخت حرجوج عليها جلالها

بتران : جبل أَسود بالعمق عمق الريب[1] .

وقال أَيضًا : شُوط : بضم الشين – هضبة حمراء بعمق الرَّيب ، دون الفَلَج ، بينهما ، وهي الهُدُنَّة[2] .

وقال أَنشد للعائذي العقيلي من قصيدة :

لَعمركَ ما نجران من أَهل حائل ولا ساكن العَمقين بالمتقارِبِ

عمق بني قشير : بالريب[3] .

وقال أَحد بني لبينى في ضَيْبر ناقته :

فكلّ بعير أَحسن الناس نعته وآخر لم ينعت ، فداء لضيبَرا

إلى أَن قال :

فما إبل تنوينها بقريبة ترود بمَسَحى ، أَو ترودُ مخمَّرا
أَو العمق ، أَو أَكنافه من عريقة أَو الحزْم ،أَوترعى جَنَاحًا فصمعُرا

مسحى : وشل حذاء الريب ، قرب قميا .

جناح : قرن أَسود ، وصمعراء ، هضبة[4] .

وقال : قال صاحب سوداء :

فما بالعمق من سوداءَ دارٌ ولا بالعمق من سوداءَ نارُ
ولا بمجامع الجسدين منها شبوح إن مررت ولا مرار

(١) أبحاث الهجرى ٢٠٦ .
(٢) أبحاث الهجرى ٣٣٠ .
(٣) نفس المصدر ٣٤٦ .
(٤) أبحاث الهجرى ٣٦٤ .

قال : جبلان بالعمق ، يعني الجسدين [1] .

وقال الهمداني : ويحفُّ الريب من عن يساره جبل يقال له جبل عريقة وصفًا أُم صبَّار ، ووراءَ ذلك في ناحية البيضة ماء يقال له الشُّطون ثم بطن العمق ، فيه حسي ابن بعجاءَ والمبهلة وهي مياه أَملاح قذرة [2] .

وقد ذكر ياقوت وغيره مواضع غير هذا تدعى العمق وحددوها ، وهي في ناحية الحجاز ، ومن أَشهرها العمق بتحريك الميم ، الواقع في طريق حاج البصرة ، ولا يزال معروفاً باسمه ، غرب الربذة ، ينزله الحاج بعد منزل السليلة ثم ينزلون بعده المعدن ، في تصعيدهم .

العَمِيْرةُ : بعين مهملة مفتوحة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ، ثم هاء : بئر عامرة وعندها آبار أُخرى متهدمة الجوانب ليس فيها ماءٌ ، وعندها بركة مربعة لها مصفى واضحة المعالم ، من برك طريق حاج العراق القديم ، واقعة في أَسفل وادي (أَبو مغير) بين جبل ماوان وبين الربذة ، تبعد عن ماوان غرباً عشرين كيلاً ، وهضبة صخيبرة تقع شمالاً منها ، ويحفُّ بها من الجنوب والغرب ، هضبة سوداء ، على جانب منها برقة بيضاء ، تدعى الصَّقعا .

وقد سميت العميرة بهذا الاسم لوجود آثار العمران القديم فيها ، وهي واقعة جنوباً من قرية النقرة الواقعة على الطريق بين المدينة المنورة وبين القصيم .

ويبدو أَن العميرة هي التي تدعى قديماً مغيثة الماوان ، وينزلها

(١) أبحاث الهجرى ٣٤٤ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

الحاج بعد النقرة ، وقد نسبت إلى الماؤن لشهرته وقربها منه ، تمييزاً لها عن المغيثة الثانية الواقعة على نفس الطريق ، التي ينزلها الحاج بعد القادسية في ناحية العراق .

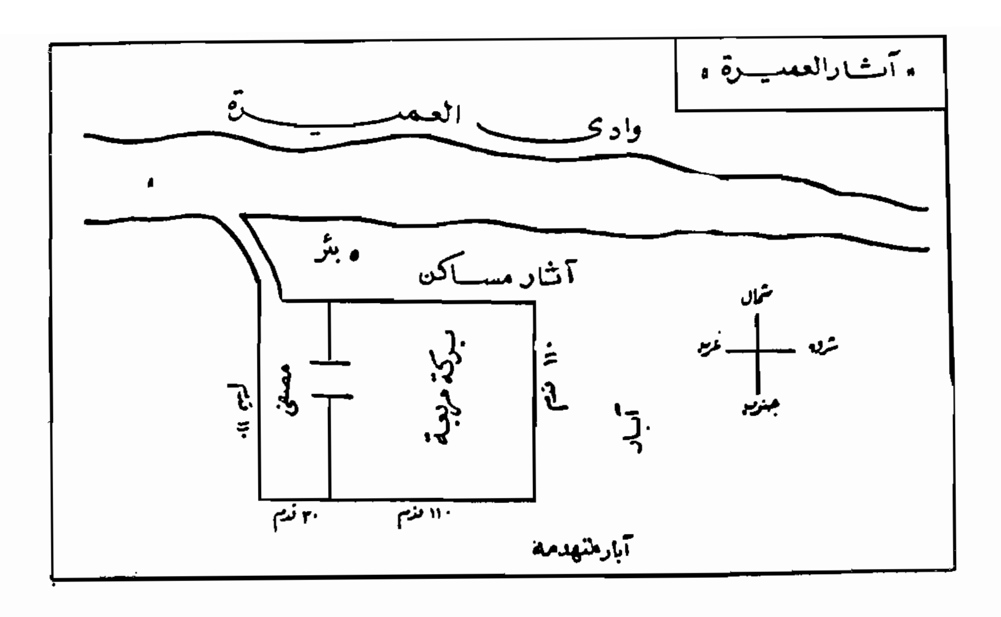
وقد شاهدت معالم هذه الآثار في زيارة لهذه البلاد أنا والشيخ حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي .

قال الحربي : من مغيثة الماوان إلى الربذة عشرون ميلاً ، وبها قصر ومسجد ، وهي لبني محارب بن خصفة بن قيس عيلان ، وبها بركة ولها مصفاة ينبت في بركتها الملح ، وبركة مدورة فيها قطع يجرى فيه الماء ، شبيه بالحوض ، وبئر أخرى عليها حوض [1]

ومن قصيدة في ذكر منازل الحاج أوردها الحربيّ :

ثم إلى مغيثة الماوان ... قدما قطرناهنّ بالأرسان
وقام بالأشعار حاديان ... عن وصف من تعرف بالإحسان
ومن كساها المجد والدان ... عاشا وما مثلهما إثنان
كان أبو الفضل حيا الجيران ... وأم إبرهيم في زمان
لم يك في الفضل لها من ثان ... جزاهما الرحمن بالغفران
ثم توجهنا نريد الرّبَذَة ... ومنزلا في قرية منتبذه
لدى طريق غانم من أخذه ... لا يندم الدهر به من نفذه
وبيننا بنت الملوك البذه ... لمن مضى من الملوك الأخذه
للملك ، والنافين عنه الشذذه ... ممن يقيم الملك فيمن نبذه
ويعمل السيف إذا ما شحذه ... خدمتها لسنة متخذه

(١) المناسك وأماكن طرق الحج ٣٢٥ .



العُمَيْشَا : بعين مهملة مضمومة وميم مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة مثناة ساكنة بعدها شين معجمة ، ثم أَلف ، مقصور ، على لفظ تصغير عمشا : ماءٌ عذب قديم ، يقع في وادٍ ضيق ، في جوف صفراء السِّرِّ ، يمر به الطريق بين عنز وبين قرى السّر ، وهو غرب قرى العيون والدمثي . تابع لإمارة الدوادمي .

العِنَادِيَّةُ : بعين مهملة مكسورة ثم نون موحدة بعدها أَلف ثم دال مهملة مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع جنوب أَسفل الرين ، جنوب هجرة ابن سفران ، وقد أُقيمت عليه هجرة محدثة ، سكانها من قحطان . تابعة لإمارة القويعية .

العَنَاقَةُ : بالفتح ، ماءٌ قديم له ذكر في كتب المعاجم ، وقد حدّدوه في بلاد غني ، غير أَنه أَصبح غير معروف بهذا الاسم ، قال ياقوت : هو ماءٌ لغني ، وعن أَبي زياد : وإذا خرج عامل بني كلاب مصدِّقاً من المدينة فإنَّ أَول منزل ينزله ويصدق عليه ، أُرَيْكَة ثم يرحل من أُريكة إلى العَنَاقة ، وهي لغني فيصدّق عليها غنيا كلَّها وبطونا من الضِّباب

وبطوناً من بني جعفر بن كلاب ويصدق إلى مِدْعى ، وفيه شعر في الربع الأَول من كتاب اللُّصوص ولم يحضرني الآن ، وقال ابن هرمة :

وأَرْوَع قَدْدَقَّ الكرَى عَظْم سَاقِه كَضِغْثِ الخَلا أَوْ طائِر المُتَنَسِّرِ
وقُلْتُ لَهُ : قُمْ فارْتَحِلْ ثمّ صِلْ بهاَ غُدوًّا ومَلْطًا بالغُدوِّ وهجَّرِ
فإِنَّك لَاقٍ بالعَنَاقَةِ فارْتَحِلْ بِسَعْدٍ أَبي مَرْوان أَو بالمَخَصَّرِ

وقد أَوضح الأَصفهاني تحديدها فقال : العَنَاقَة ماءَة لغني حذاؤها قنة يقال لها كبد ، وهي التي يقول فيها الغنوي : تربَّعتْ ما بين مذعى وكبد .

والبَطحَة ، وهي والعَنَاقة بوادٍ يقال له خنوقَة .

قلت : الخنوقة معروف باسمه وفيه مناهل مياه واقع شمال بلدة البجادية على بعد خمسة أكيال . وفي وادي الخنوقة آبار روّية وكثيرة ، كانت تزرع – انظر رسم خنوقة .

عنَان : بعين مهملة مكسورة ونون موحدة بعدها ألف ثم نون : واد يقع جنوبا من قرية القويع ، جنوبيا من بلدة القويعية ، على بعد أربعين كيلا ، وهو أعلا وادي الرين ، وسيله ينحدر جنوبا حتى يلاقي وادي الحجاجي ثم يكونان وادي الرين ثم يتجه سيله شرقا .

وقد تأَسّست في عنان هجرة حديثة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وسكانها من قبيلة قحطان ، وهجرتهم تدعى عنان تابعة لإمارة القويعية .

ووادي عنان معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، واقع في بلاد بني قشير قديما .

قال ياقوت : عنان : بالكسر ، وآخره نون ، يقال عانَّه معانة ، كما

يقال عارضه يعارضهً عراضا ومعارضةً ، والعَنَن الاعتراض ، وعنان : واد في ديار بني عامر ، معترض في بلادهم ، أعلاه لبني جعدة وأسفله لبني قشير .

ويبدو لي أنه سمي بهذا الاسم لمعارضته لوادي الحجاجي الواقع غربا منه ، وقال الهمداني : الرّيب واد رغاب ضخم ، فيه بطون من قشير مريح بالكديد ، وهو أسفل وادي الرّيب ، وفي وسطه بنو حيدة وفي أعلاه العبيِّدات وطرف من بني قرة ، وفي أعلاه واد يقال له عنان[1] .

الريب : هو وادي الرين ، قلبت باؤه نونا .

وفي عنان يقول الشاعر الشّعبي هو يشل بن عبد الله :

يَالله طَلَبتكْ علَى المنشا بنوّ جِثيلْ   طافح رَبَابِه يشادي هَجْمة الغَيْتَرانْ
إلى تَهَشَّمْ علَى المِشْعَر وبَيْضا نِثيلْ   يِسْقِي من الحَرمليّة لينْ فَرعَة عَنانْ

انظر شرح البيتين في رسم ريع المشعر .

ويقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن سعد العَريفي ، من أهل مزعل في العرض :

لِي دِيْرة بالعِرضْ يَاوَيٍّ دِيْرَهْ   سَقَاها الحَيَا من صَادقاتَ المَخَايِلْ[2]
شَرقِيَّها الضَّاحِي وغَرْب يحدِّها   شمالات والسِّرْدَاحْ رسْم عَدَايِلْ[3]
وشماليَّها سُوفَه يمين عَنْ الجَدي   ووَادِي العَرِيْن الخَصْب زين المَقَايِلْ[4]
وجُنوبيَّها يمّةْ سْهَيل أَعْبِلِيَّهْ   وَاد قديم بهْ اطْلالْ ونشايِلْ[5]

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

(٢) ياوى ديرة : أى ديرة هى كلمة مدح . المخايل . السحب .

(٣) الضاحى : يعنى رمل الطفيبيس . شمالات : إبنى شمام . عدايل : معتدل .

(٤) سوفة : قارة شمال بلدة القويعية . الجدى : نجم معروف . وادى العرين : يعنى وادى الحنقة . المقايل : جمع مقيل .

(٥) يمة سهيل : مما يلى جهة نجم سهيل . نشايل : جمع نشيلة ونشيل ، وهو تراب البئر .

وَوادِيْ عنانْ اللِّي إلى بَلَّه الحَيا　　ياخِذْ سنِينْ ومِخْصبَ الرَّوضْ مَايِلْ[1]

وقد ذكر ياقوت أن فيه روضة واستشهد بقول المخبل السعدي :

عفى العرض بعدي من سليمى فحائله　　فبطن عنان روضه فأفاكله

والواقع أن عنان واد أفيح طيب المراعي جيد النبات كثير العضاه ، وهو من أودية العرض ، عرض شمام .

الْعَنْتَرِيَّةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة ساكنة فتاءٌ مثناة مكسورة ، بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، عـدّ ، يقع شمالاً غربيا من جبل الخوَّار ، جنوبا غربيا من بلاد الرين في بلاد قحطان ، وهو من بلاد بني قشير قديما . تابع لإمارة القويعية .

عَنْزٌ : بعين مهملة مفتوحة ثم نون موحدة ساكنة ثم زاي معجمة : قفٌّ ، (صفرا) يمتد جنوبا وشمالاً ، غرب صفرا السِّر ، وجنوب الخرما ، يحف به أسفل وادي الرشا (التَّسرير قديما) من الغرب ، وفي جانبها الشرقي سهب مستو ، تربته طينية ، وقد حفرت فيه آبار ارتوازية وفيرة الماء ، وأُقيمت فيه زراعة ، عمره عمر بن ربيعان شيخ الروقة من عتيبة وجماعته .

وإنتاجها من الطماطم والبصل والخضروات ينقل إلى الرياض .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

ويبدو لي أن عنزاً هذه هي التي وردت مقرونة بذكر غرب في شعر الراعي النميري ، فهي واقعة شمالاً من غرب غير بعيدة منها ، قال الراعي

وسرب نسـاء لـو رآهنَّ راهب　　لـه ظلَّة في قلَّة ظَـلَّ رانيا

---

(١) بله الحيا : سقاه المطر . مايل : طويل النبات متدلى الأغصان .

جـوامع إنس في حيـاء وعفَّـة   يصـدن الفتى والأَشمط المتناهيا
بـأعـلام مركـوز فعنـز فغـرب   مغـاني أُمِّ الـوبر إذ هي ماهيـا

قال ياقوت تعليقا على هذه الابيات : عنز بلفظ العنز من الشاء ، موضع بين نجد ، بين اليمامة وضرية ، عنز أيضا موضع في شعر الراعي ، ومركوز جبل في شعر الراعي .

قلت : يري ياقوت أن موضع عنز الواقع بين ضرية واليمامة غير موضع عنز الوارد ذكره في شعر الراعي ، ويبدو لي أنه موضع واحـد ، لقرب عنز من غرب ووقوعها غرب اليمامة مما يلي ضريَّة .

العِنْفِشِيَّةُ : بعين مهملة مكسورة ونون موحدة ساكنة ثم فاءٌ موحدَّة مكسورة ، بعدها شين معجمة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : روضة واسعة ، تجتمع فيها سيول ماحولها ، وتبقى فيها شهوراً ، تقع شرق صفرا الدُّميثيَّات ، شرق الدوادمي على بعد ثلاثة وثمانين كيلا . تابعة لإمارة الدوادمي.

عُنَيْزَةُ : بعين مهملة مضمومة ونون موحدة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم زاي معجمة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه تصغير عنز : هضيبة سويداءُ صغيرة ، تقع في ضفة وادي الرشاءِ الغربية غرب جبل ثهلان. في بلاد عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي غربا مايقرب من تسعين كيلا .

عنيزة أيضًا كالذي قبله : هضيبة سويـداءُ صغيرة لها امتداد منطرح في الأَرض ، تقع غربا شماليا من بلدة عفيف ، على بعد خمسة عشر كيـلا تقريباً ، في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

عُوَاشْزَان (عويشزان) : بعين مهملة مضمومة ثم واو بعدها أَلف ثم

شين معجمة ساكنة فزاي معجمة ثم أَلف بعدها نون ، لفظ تصغير بلهجة البادية : هضيبات حمر صغار . تقع شمال ماء صخيبرة ، في بلاد مطير بني عبد الله تابعة لإمارة المدينة المنورة .

عَوّاضَات : بعين مهملة مفتوحة ثم واو مشدّدة بعدها ألف ثم ضاد معجمة بعدها أَلف وتاءٌ مثناة ، جمع عوَّاضة : هضيبتان صغيرتان متناوحتان ، مبتعدة إحداهما عن الأُخرى ، واقعتان شرق المضيَّح ، شرق الجرير ، وعندهما ماءٌ عدّ ، ماءٌ يُدعى عَوَّاضة ، واقع بجانب الغربية منهما ، تبعد عن عفيف شمالا غربيا خمسة وثمانين كيلاً ، وهي للعضيلات من مطير تابعة لإمارة عفيف .

عَوَّاضَة : بعين مهملة مفتوحة وبعدها واو مشدّدة ثم أَلف ، بعدها ضاد معجمة مفتوحة ثم هاء : هجرة محدثة صغيرة ، تقع في جنوبي بلاد الجمش ، في ضفة وادي (أَبو عشر) غرب شمال الدوادمي ، وسكانها الحزمان – واحدهم حزمي – من قبيلة الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

عَوَّاضة أَيضًا كالذي قبله : ماءُ عدّ ، يقع شمال بلدة عفيف ، وشرق شمال جبل المضيّح ، تبعد عن بلد عفيف خمسة وثمانين كيلاً . تابعة لإمارتها.

وعندها هضيبتان صغيرتان مبتعدة إحداهما عن الأُخرى ، تدعيان عَوَّاضات ، والماءُ بجانب الغربية منهما . وهي لقبيلة العضيلات من مطير.

العَوْجَا : بعين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها جيم معجمة ثم أَلف ، مقصور ، كأَنه عكس المستقيمة ، تأْنيث أَعوج : ماءٌ قديم ، يقع في شرقي حزم الحمار ، جنوب ظلم ، في بلاد قبيلة النفعة من عتيبة ، تبعد عن بلدة عفيف غربا جنوبيا (١٢٥ كيلاً) وقد ذكر ياقوت ماءً باسم العوجاءِ ، يبدو لي أَنه هذا الماءُ ، فقال : العوجاءُ ،

تـأنيث الأعوج ، قال أبو بكر بن موسى : العوجاءُ ماءٌ لبني الصموت ببطن سربة .

قلت : هذا الماءُ واقع في بلاد بني الصموت ، وهم بنو الصّموت ابن عبد الله بن كلاب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن غير أنه مرتفع قليلاً عن أسفل وادي تربة ، لكنه قريب منه ، والعامة في نجد ينطقونه مقصورا ، عَوْجا : غير معرف ، ماءٌ عدّ مر ، يقع في ضفة وادي الشعبة الغربية ، يمرّ هذا الوادي بينه وبين جذيبة أُم الكراوين غرب جبال القياسر ، جنوبا غربيا من قرية ثرب على بعد خمسين كيلاً تقريباً ، في بلاد مطير بني عبد الله ، داخلة في بلاد محارب قديماً . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

العُوْجُ : بعين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها جيم معجمة ـ الواحدة عوجاء ـ : هضاب حمر ، تقع شرق الرقاش ، في شمالي بلاد الحزم ، حزم الدواسر ، في نطاق بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارة الدواسر .

وذكر ياقوت أن العُوْجَ جبلان باليمن ، وأن العوجاءَ ماءٌ ببطن نربة ، وهذه المواضع وإن كانت في جنوب البلاد فإنها بعيدة عن موقع هضاب العوج .

العَوْرَا : بعين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بئر عدّ ، تقع بين رمل العريق وبين جبل شعر ، لقبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة . انظر رسم شعر .

وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف شمالاً ستة وستين كيلاً .

العوْشزيَّةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها شين معجمة

مكسورة ثم زاي معجمة مكسورة ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، وتذكر حيناً بلفظ الجمع ، فيقال : العَوْشِزِيّات : سنفان ، في صحراء دمثة دكاك ، تقع في ناحية المجضع الشمالية مما يلي العبلة ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف . انظر رسم المجضع .

العَوْشِزِيَّة أيضًا كالذي قبله : قرية زراعية صغيرة ، فيها نخل وزرع تقع في عرض شمام ، شمال قرية أَبا الرّحي ، وشرق قرية النسق غرب القويعية ثلاثين كيلاً . فيها آثار تعدين قديم ، ويبدو لي أنها هي القرية التي ذكرها الهمداني باسم العويسجة . تصغير عوسَجَة ، وأن أَبا الرحي هو القرية المعروفة قديماً باسم العوسجة .

قال الهمداني : ثم من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والابطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان ابن المنذر ، والقويع في ثنية وجزالا والثريا (١) .

قلت : التحديد الذي ذكره الهمداني يتلاءم مع موقع هذه القرية ، انظر لزيادة الإيضاح رسم أبا الرحي . وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية .

العوشزية أيضًا : بلدة عامرة تقع جنوبا شرقيا من بلدة عنيزة ، كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

العُوَيْجَا : بعين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها جيم معجمة ثم ألف ، مقصور ، تصغير العوجاء ، والعامة ينطقونه مقصورا : ماءٌ قديم ، يقع في وسط هضاب العريف ، بين ماءُ قيران وماءِ الكشيميَّة ، وهو في بلاد قبيلة قحطان مما يلي بلاد قبيلة عتيبة – انظر رسم العريف – تابعة لإمارة القويعية .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ .

العويجا أيضًا كالذي قبله : بئر قديم ، أسفله ملتو ، كان منجماً قديماً فخرج فيه ماء ، وهو في ناحية منطقة ذات معادن ، وفيها آثار تعدين قديم ، تقع في غربي شمال جبال الأسودة ، غرب مدينة الدوادمي . وغرب جبل نهلان . بين وادي الرماديّة وبين هضبة أم لِدَّام ، في ناحيتها الشمالية جبلان صغيران ، لونهما بُني ، قريبان منها ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مقر الإمارة ستين كيلاً تقريباً .

العويجا أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع شمالا غربيا من مدينة رنية ، تابع لإمارتها يبعد عن مقر الإمارة اثنين وخمسين كيلاً ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

العُوَيْسِيَّةُ : بعين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم سين مهملة مكسورة فياءٌ ثانية مشدّدة مفتوحة ثم هاء ، بلفظ تصغير العوسيَّة : قرية زراعية صغيرة ، قديمة ، تقع في غربي عرض شمام سواد باهلة قديماً ، في أعلا دسمان ، غرب قرية دسمان ، تبعد عن القويعية غرباً خمسة وخمسين كيلا تقريبا ، تابعة لإمارتها .

ويبدو لي أنها هي القرية التي ذكرها الهمداني باسم عسيان ، وعدّها من قرى سواد باهلة [١] .

عُوَيْمِرَةُ : بعين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم مكسورة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء ، بلفظ تصغير عامرة : جذيب عبلة سوداءُ ، يقع غرب عفيف يقطعه طريق السّيارات المسفلت الذاهب من عفيف إلى الطائف . تابع لإمارة عفيف .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

عويمرة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع في شمالي حرّة كشب ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

العُوَيْنِدُ : بعين مهملة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة مكسورة وآخره دال مهملة ، على لفظ التصغير : إسم لعدة مياه : منها ماءُ العوينـد ، ماءٌ مر وفير الجمّ قريب المنزع ، يقع في خبة في وسط نفـود يُدعى نفـود العوينـد ، يقع غرب أثلث وكتيفة وجنوب شرقي النير وشمال دمخ وتحفٌّ به صحراء الحُمَيٍّ – تصغير حمى – من الغرب ، وفيه يقول الشاعر الشعبي شويمي بن ثمر العتيبي :

لَوْ انْ شَراب الْما يْداوي الغَلايَِلْ لَاشْرَبْ بيَار في العْوَينـد يمْحِنْ[1]
وآخذْ علَى الصَّحْهْ ليَال قَلايِـلْ واشْرَبْ بيَارْ ملهْيَهْ لَيْنِ يِصْفِن[2]

وهو واقع في بلاد عمرو بن كلاب قديماً .

وقد حدّده الهمداني تحديداً صائبًا فقال : ثهلان جَبَل وابن دخن جبل منقطع من ثهلان ثم من غير ذلك الحرامية والأسودة والحريجة وكتيفة والعوينـد[3] .

ونلاحظ أنه ذكر معه الأسودة القريبة منه وكتيفة ، وهذه المواضع واقعة غرب ثهلان .

وقال ياقوت[4] : العُوينـد : بضم العين وفتح الواو وياءٌ ساكنة ونون مكسورة ودال مهملة : العوينـد ، قال الحفصي: قرية لبني خديج إخوة

---

(١) يداوى : يشفي . الغلايل : جمع غليل أو غلة ، أوار الشوق وظمأ الحب . بيار : آبار . يميحن . تمتلىء الدلاء بمائها الغزير .

(٢) الصحة وملهية : منهلان ماؤهما وفير . يصفن ـ ينضب ماؤهن .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

(٤) المشترك وضعاً .

بني منقر ، والعوينـد من مياه بني عمرو بن كلاب عن أبي زياد .
والعوينـد من مياه بني نمير ببطن الكلاب عن أبي زياد أيضًا .

قلت : العوينـد الواقع في بلاد بني عمرو بن كلاب هو هذا الذي نتحدث عنه ، وهو لا يزال معروفاً باسمه ، وهو من المياه التابعة لإمارة الدوادمي .

أما العوينـد الذي ذكر ياقوت أنه قرية لبني خديج إخوة بني منقـر فزاد في معجمه : باليمامة فإن هذه القرية لا تزال معروفة باسمها مأهولة قريبة من قرية البّرة ، أما العوينـد الثالث الذي ذكر ياقوت عن أبي زياد أنه من مياه بني نمير ببطن الكلاب ، فإنه قد اندرس اسمه أو تغيّر ، فلا يعرف في بطن الكلاب ماءٌ بهذا الاسم .

وقد ذكره أبو علي الهجري مع ماءٍ آخر فقال : ولهم – يعني بني جأوة من باهلة – ماءان خارجان عن ثهلان بواد يقال له الرشا ، يقال لأحدهما العوينـد وللآخر الشبيكة [(1)] .

قلت : قوله : بواد يقال له الرشا ، فيه تحريف أو خطأ ، وصحته واد يقال له الكلاب ، ومثل هذا التحريف يقع لأن الرشا يحف بجبل ثهلان من الغرب والكلاب واد يحفُّ به من الشرق وكلاهما يتجهان صوب الشمال ثم يلتقيان ، ومن الملاحظ أن الشبيكة ماءٌ يقع شرق ثهلان ، وليس في وادي الرشا غربه ، فلابد أن يكون العوينـد كذلك في شرقيه في وادي الكلاب كما ذكر ياقوت ذلك .

ووادي الكلاب هو وادي الشّعراءِ البلدة المعروفة في شرقي ثهلان وتقع غرب مدينة الدوادمي على بعد خمسين كيلاً مع الطريق المسفلت .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٠ .

العويند أيضًا : ماءٌ ذكره الهمداني ضمن مياه شمالي صحراء حائل ، الصَّحراء الواقعة غرب نفود السّر ، قال : أدني مياه حائل : والعويند والأَعبدة ومكينة [١] .

وهذا الماءُ لا يعرف باسمه في هذا العهد ، ويبدو لي أنه هو الماءُ المعروف باسم الفويلق ، وقد أَصبح فيه هجرة عامرة . انظر رسم الفويلق .

العِهِنُ : بعين مهملة مكسورة وهاءٍ مكسورة ثم نون موحدّة : هضبة حمراءُ متميزة بلونها عما حولها من الجبال ، عالية ، تقع في غربي عرض شمام شمال العقربية بين وادي التَّنية ووادي عروى ، شمال هجرة عروى تابع لإمارة القويعية .

العهن أَيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءُ عالية ، متميزة بلونها عما حولها ، تقع في غربي جبل ثهلان غرب قرية الشبرمية الواقعة غرب بلدة الشعراءِ ، وهي في أَعلا واد يُدعى العهين ، تصغير العهن يفيض شرقاً في وادي الشبرميَّة . تابع لإمارة الدوادمي .

عَيْبان : بعين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة ثم أَلف ونون : ماءٌ عدّ ، يقع إلى جانب هضاب العيبتين من الشمال ، في شرقي هضب الدواسر الأَحمر . وهو لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

العَيْبَةُ : بعين مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاء ، بلفظ واحدة العياب التي هي من أَمتعة البادية ، يوضع فيها الطعام من التمر وغيره ، وهما عيبتان ، يقال لإحداهما العيبة الطَّلق وللثانية العيبة العجما ، والعيبة العجما تقع شمال العيبة الطلق .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

والعيبة الطلق – بمعنى المطلقة – هضبة حمراءُ كبيرة وعرة المسالك . ينفذها طريق (ريع) من الشرق إلى الغرب يدعى (أبو عظام) وسميت الطلق لوجود هذا الطريق فيها يسمح فيها بالانطلاق .

أما العيبة العجما : فإنها واقعة إلى جانب العيبة الطلق متصلة بها . وهي هضبة حمراءُ كبيرة ، وعرة المسالك ، خالية من الطرق والثنايا التي تنفذها ، ولهذا سميت العجما – بمعنى المبهمة – وهما واقعتان في شرق هضب الدواسر الأحمر ، وفي ناحيتهما الشمالية ماءٌ عدّ يدعى عيبان وهما في بلاد الدواسر تابعتان لإمارتهم .

والعيبَة أيضًا كالذي قبله : واد في وسط حصاة آل حويل من قحطان . محاط بالجبال من جميع جهاته ، سيله يفيض شرقاً على هجرة آل حويل (الحفيّرة) ، ولا يدخل إليه إلا من الشرق ، واتساعه في بطن الجبل أربعة أكيال تقريباً عرضاً في متوسطه ، وخمسة عشر كيلاً تقريباً طولاً ، وفيه قرى منتشرة لقبيلة قحطان ، وفي بعضها نخل .

وقد سمّي بهذا الاسم لكثرة ما يختزنه من المراعي الجيِّدة الوفيرة والأشجار الوارقة الكثيفة . وهو تابع لإمارة القويعية .

عَيْرَان : بعين مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة بعدها ألف ثم نون : جبل أسود كبير ، يقع شمالاً شرقيا من جبل يحامر ، في شمالي هضب الدواسر ، في بلاد الدواسر . تابع لإمارتهم .

عيران أيضًا كالذي قبله : وادٍ يفيض من جبال العرض شرقاً . ويدفع في صحراءِ الحدبا ، شمال وادي حجيلا ، فيما بين وادي حجيلا ووادي هندي ، جنوب بلدة القويعيَّة ، تابع لإمارتها .

العَيْريَّةُ : بعين مهملة مفتوحة ثم ياءٍ مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة

مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في بطن السّر ، شمال حصاة آل حويل من قحطان ، لقبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية .

عُيَيْنَانُ : بعين مهملة مضمومة وياء مثناة مكررة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم نون صيغة تصغير : قرية زراعية ، فيها عين ماء جارية واقعة شرقا جنوبيا من قرى الرين ، في ملتقى أطراف الصفراء بصحراء الحدباء ، خارجة من الجبال في أيمن أسفل وادي الرين ، فيها سكان وزراعة لآل سفران من قحطان ، تبعد عن بلدة القويعية جنوباً مائة وأربعين كيلاً ، تابعة لإمارتها .

العَيْنُ : بعين مهملة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة : يقصد بها نبع الماء الجاري الذي ينبع بطبيعته من الأرض ، مثل عيون الأفلاج وعيون السّر ، وكان في بلاد السّر عدة عيون ، كانت عامرة عليها نخيل وزراعة ، غير أنها في هذا العهد قد تعطلت وأُهملت صيانتها ، وقد اعتيض عنها بآبار ارتوازية وقلّت أهميتها ، وسأذكرها بأسمائها وتحديدها لما لها من أثر في تاريخ بلاد السّر .

عين الرَّوْسَانيَّة : تنبع من امتداد حزم الطرفية ، شمالاً غربيًا من الطرفية وجنوباً من عين الصُّوينع ، وقد أُهملت صيانتها وتوقفت .

عين الرِّيْشِيَّة : تنبع من أرض غضراء ، جنوب الطُّرفية ، وقد توقفت ، وفيها قرية عامرة مأهولة .

عين سِمْرَة : تقع جنوب عين الصُّوينع ، وقد عطِّلت وتوقفت .

عَيْن سُنَيْد : تصغير سند ، وهو اسم صاحبها ، تقع جنوب الطُّرفية وقد عطِّلت وعوّض عنها ببئر ارتوازيّة ، وعمرت مزارعها .

عَيْن صُعَيْبات : جمع تصغير صعبة ، نبعان متجاوران ، تنبعا من امتداد حزم الطرفية ، غرب عين الروسانية ، أحدهما اعتيض عنه ببئر ارتوازي وعمرت مزارعه ، والثاني منهما أُهمل وتوقف .

عين الصُّوَيْنع : نبع من أَرض غضرا ، شمال غرب هجرة الأَرطاوي وغرب روضة مطربة ، وقد أُهملت صيانتها وتوقفت ، والصُّوينع أَهلها وهم من قبيلة الرّشايدة .

عَيْنُ الطُّرفيَّة : تقع جنوب عين الصُّوينع ، تنبع من حزم مرتفع . وقد أُهملت صيانتها وتوقفت ، وفيها قرية عامرة تقام فيها صلاة الجمعة ، انظر رسم الطُّرفية .

عين العُييِنَة : تصغير العين ، تنبع من أَسفل حزم الطرفية من الشرق ، توقفت .

عَيْنُ القَنُّور : اشتهرت هذه العين بأَهلها القنور ، وهم أُسره من الرشايدة قديمة في السّر ، اشتهر منهم على بن قنور كان موسرا كريما وخلفه ابنه ناصر كان له شهرة كأَبيه ، والبعض يقولون لهذه العين عين الجنيفا ، تصغير جَنْفا ، والجنيفا أُم علي بن قنور نسبت العين لها وقبل أَن يتملكها القنور كانت تدعا عين ابن سرحان ، والسرحان أُسرة انقرضت قديماً ولايعرف لها تاريخ ، وتدعا أَيضًا أُم الظِّلَّة ، والظِّلة صيهد رمل يضفي ظله عليها ، تنبع من جانب أَسفل وادي القرنة من الشرق ، وقد أُهملت صيانتها وتوقفت ، وتقع شمال قرية خريسان ، وقد اعتاض القنور عنها في إِحياءِ مزارعهم ببئر ارتوازية حديثة .

عيْنُ كُوَيدَة : تصغير كايدة ، من الكَوْد : تنبع من جنوب منبع عين الصُّوينع تابعة للطُّرفية وقد توقفت .

عين النمَيْصَة ، تصغير نَمْصَة : تنبع من شمال منبع عين العيينة ، وقد عطِّلت ، واعتيض عنها ببئر ارتوازية ، وفيها قرية عامرة مأهولة .

عَيْنُ هُوينَـة ، تصغير هينة عكس كويـدة ، تنبع من جنوب منبع عين الصّوينع وقد عطِّلت وتوقفت .

ويبـدو لي أَن تعطيل منابع هذه العيون يُعزا إلى أُمور ثلاثة ، أَحدها أنَّ ملكيتها أَصبحت مشاعة بين عدد كثير من الملاك الذين يشتركون في العين الواحدة . ثانياً : أَن حفـر الآبار الارتوازية في تلك الناحية كان أَمر ميسورًا والمعدَّات الحديثة التي تساعد عليه أَصبحت متوفرة ميسّرة . ثالثاً : إن صيانة منابع هذه العيون وأَسرابها أَصبحت شاقة لقلة اليـد العاملة وارتفاع أُجور العاملين ، وهذه العيون تحتاج إلى صيانة مستمرة .

وقد نتج عن إهمالها وكثرة الآبار الإرتوازية حولها هبوط في مستوى مياهها .

العُيَيْنَةَ : بعين مهملة مضمومة وياءٍ مثناة مكررة ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء ، تصغير عين : ماءٌ عدّ ، يقع في حزم الدواسر ، شمالا غربيا من أَبو خيالة . في بلاد الدواسر ، غرب واديهم ، تابعة لإمارتهم .

العيينة أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع صوب مطلع الشمس من هضب الدواسر ، ويقول له البعض : عيينـة الحُميد ، والحُميـد من الدواسر ، وهو في بلادهم تابع لإمارتهم .

العُيينَة كالذي قبله : ماءٌ يقع في ناحية حرة كشب الجنوبية داخل في الحرة ، قريب من ماءِ قبا . تابع لإمارة مكة المكرمة .

العيينة كالذي قبله : آبار ، تقع جنوب قرية عيينان في أسفل الرين جنوب بلدة القويعية على بعد ١٤٠ كيلاً تقريباً تابعة لإمارتها .

العيينة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في رغبا (نملى) في ناحيتها الشمالية الشرقية ، في جبل أسود شرقي أُم الحجل ، وعنده كهوف فيها صور قديمة محفورة في الحجر ، صور إبل وخيل وغيرها ، وهو للغزايلة – واحدهم غُزَيِّلِي – من قبيلة المقطة تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة كيل تقريباً .



بابُ الغينِ

غايِرٌ : بغين معجمة ثم ألف بعدها ياءٌ مثناة مكسورة وآخره راءٌ مهملة : جبل أسود كبير ، يقع في شمالي غرب هضب الدواسر ، في فيضة سقمان ، غرب هضبة أُم عميرة (الستار قديماً) وشمال شثير على بعد خمسة وعشرين كيلاً تقريباً .

وهو معروف بهذا الاسم قديماً . وهو من جبال الدواسر تابع لإمارتهم .

قال أَبو علي الهجري : ولشبوح مولى المختار ابن الخطاب الكليبي الخفاجي :

نظرتُ ومن دوني شثير ومقلتي يجمّ مرارا دمعها ويفيض
لأُونس أَظعانا بجوٍّ شُثَيِّر بَدونَ لعيني والنَّهار غضيض
قَواصدَ أَطراف السّتار لغائر بواكر يحدو سربهنَّ قبيض

سربهن : بفتح السين . الستار وغائر جبلان قرب سقمان من رنئة وسقمان ماؤه في هضب[1] .

قلت : المواضع التي ذكرها لا تزال معروفة ومتقاربة ، وماءُ سقمان في هضب ، كما ذكره ، وهي في بلاد الدواسر ، بلادعقيل قديماً .

الغَبْرَا : بغين معجمة مفتوحة وباء موحدة ساكنة ثم راء مهملة بعدها ألف ، مقصور : ماءٌ عدّ ، يقع في شرق هضب الدواسر ، بين هضبة بدوة الغربية وبين ماءِ السّريف ، وهو من مياه قبيلة الدواسر ، واقع في بلاد عقيل قديماً . تابع لإمارة وادي الدواسر .

الغُبَيَّا : بغين معجمة مضمومة بعدها باءٌ موحدّة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة وآخره أَلف ، مقصور ، بلفظ التصغير : ماءٌ عذب قديم ، يقع في جبل أَحمر له قمم يدعى الظيرين ، واقع شمالاً من هضب الدواسر ،

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

جنوباً من الدخول على بعد خمسين كيلاً ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد الدواسر ، داخل في نطاق بلاد عقيل قديماً .

وماءُ الغُبَيَّا واقع في جهته الغربية الشمالية ، وفي ناحيته الشرقية الجنوبية يقع أَيضًا ماءُ حروس ، ماءٌ جاهلي قديم عذب ، وحروس مذكور في رسمه .

وقد وقع نزاع على هذين الماءين – الغُبَيَّا وحروس – بين قبيلة الدواسر وبين قبيلة الشيابين من عتيبة لوقوعهما في ملتقى بلديهما .

غثَاهْ : بغين معجمة مضمومة وثاء مثلثة ثم أَلف بعدها هاء ، والبعض ينطقونه محذوف الأَلف فيقولون له : غثه : وهو واد شهير ، يقع شمال جبل النير ، يبدأُ سيله من هضبة أُرنيبة وحولها ثم يتجه جنوباً شرقيًّا فيمر بين هضاب العرايس وهضبة خفا ويلاقيه وادي قويعان وأَودية الرميثيات وأَودية شمال النير ثم ينعرج شرقاً تاركاً قرية القاعية يميناً منه ثم يلاقي وادي طينان غرب جبل خنوقة ، شمالا غربيًّا من بلدة البجاديَّة الواقعة غرب مدينة الدوادمي .

وفيه يقول الشاعر الشعبي فيحان الرقاص :

ولهنْ صَلَاة العَصِرْ بغثاهْ مِنْشَاعْ ... مِنْشاعْ مرميات خَطْو المَغَازِيْل

ويقول عبد الهادي بن جويعد العضيَّاني :

وَقْت الضَّحى عَدّيتْعَالي البتِيْلَهْ ... واعْذِلْ علَى عَيْنٍ تَزَايَدْ عَبَرْهَا

واخيلْ ربَّان تحدَّرْ مخِيْلِهْ ... عنى علَى خَشْم العَرايِسْ مَطَرْهَ

عَسَاهْ يِزِّيْ لي شَعيبْ الثِّميلَهْ ... لَينْ إنْ شِعيبْ غثاه يَشْبِكْ زَهَرْهَا

شرح هذه الأَبيات تقدم في رسم العرايس .

قال الهجري : ذو غثث واد يصبُّ في التسرير ، وهو واد لبني

الوحيد داخل الحمى ، وهو بوسط الوضح ، برث أبيض ، وقد ذكره الغنوي فقال :

تأبّدت العجالز من رياح وأقفرت المدافع من خزاق
وأقفر من بني كعب جُباح فذو غثث إلى وادي العناق
وكانوا يدفعون النوم عني فيقصر وهو مشدود الخناق

ثم يلي ذا غثث نضاد . ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث في واد يقال له ذوبحار [1] .

قلت : الوصف الذي ذكر الهجري لوادي ذي غثث ينطبق على وادي غثاة وكذا تحديده ملائم لوادي غثاة ، وليس فيه لبس أو شك لشهرة هذا الوادي ووضوح معالمه .

وقال ياقوت : ذو غثث ماءٌ لغني ، عن الأَصمعي . وعن أَبي بكر ابن موسي : ذو غثث : جبل بحمى ضرية تخرج سيول التسرير منه ومن نضاد .

قلت : ما ذكره عن الأَصمعي صائب لأَن ذا غثث في بلاد غني وفيه مياه لهم .

أَما ما ذكره عن أَبي بكر بن موسى فإن قوله جبل غير صائب فهو واد ، وقوله بحمى ضرية صائب غير أَن قوله : تخرج سيول التسرير منه غير ملائم . ولكنه في الواقع أَحد الروافد الرئيسية لوادي التسرير .

وفي وادي غثاة مياه وقرى صغيرة لبادية قبيلة الروقة من عتيبة . ما كان منها في أَعلاه تابع لإمارة عفيف وما كان في أَسفله تابع لإمارة الدوادمي .

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٢٨ .

غَثْمان : أوله غين معجمة مفتوحة ثم ثاءٌ مثلثةساكنة ثم ميم بعدها ألف وآخره نون موحدة : ماءٌ يقع غربا شماليا من بلدة عفيف على بعد تسعين كيلا ، وهو من مياه ذوى ثبيت من الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف.

ويبدولي أَنه سمّي بهذا الاسم نسبة إلى ماءِ الغثمة القديم لقربه منه

الغَثْمَةُ : أَوله غين معجمة مفتوحة ثم ياءٌ مثلثة ساكنة بعدها ميم مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ قديم ، عدٌّ ، يقع غرب هضبة العسيْبِيَّة وشرق الدفينة في بلاد الروقة من عتيبة ، غرب الجرير ، يمر مجرى الجرير بينها وبين ماءِ الحفاير . وتبعد عن بلدة عفيف غربا اثنين وثمانين كيلا . تابعة لإمارتها .

وقد أُقيمت عليها قرية صغيرة للدلابحة والمغايرة والغبيات الروقة .

الغَثْوِرِي : بغين معجمة مفتوحة وثاءٍ مثلثة ساكنة ثم واو مكسورة بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة : جبل أَسود كبير ، واقع في هضب الدَّواسر الأَسمر ، شرق جبل صلاصل . تابع لإمارة وادي الدواسر .

الغُثَيْرا : بغين معجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة ثم أَلف مقصور ، لفظ تصغير غثرا : هضبة صغيرة شهباء ، تقع شرقا شماليًّا من جبل دمخ غير بعيدة منه ، ويميزها البعض عن غيرها فينسبونها إليه ، فيقولون : غثيرا دمخ . انظر رسم دمخ . تابعة لإمارة الخاصرة .

الغُثيرا أَيضا كالذي قبله : حشة سوداءُ ، تقع بين ماءِ أَبو خيالة وبين وادي الوطاة ، شرقا جنوبيًّا من مدينة الدوادمي على بعد أَربعين كيلا تقريبا ، وغرباً من ماءِ ماسل ، ويقول شاعر شعبي :

ثمَّ شَالَوْا لها فَوقْ الجَمَلْ . أَشْقَح اللَّونْ سَمْح في خطَاه[1]

وأنشدْ الرَّبْع قالوْا لي نـزَلْ عَلَى مَاسَلْ مقيِم فوْق مَاه[2]

لَيْت مِقْطانَ مَاسَلْ في السَّهلْ بَينْ خَشْمِ الغثَيْرا والْوُطَاه[3]

وهذه تابعة لإمارة الدوادمي .

غددَة : بغين معجمة مضمومة ثم دَال مهملة مكررة مفتوحة وآخره هاء ، والعامة ينطقونه بسكون الغين مسبوقة بهمزة – إغْدِدَه – : وهو هضبة حمراءُ غير كبيرة تشبه الرِّئة في لونها ، تقع غرب بلدة عفيف جنوبا غربيًّا من هضبة مثلثة يمر وادي الشبرم بينهما ، تبعد عن عفيف خمسة وأربعين كيلا تقريبا تابعة لإمارته .

غددة أيضا كالذي قبله : واد ينحدر من جبل طويق غربا موازيا لوادي الحيسية ، ويفيض في بطن سمحان .

غَدِيْرُ الحَرَامِيّ : بحاءٍ وراءٍ مهملتين مفتوحتين ثم ألف بعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة : غدير مشهور يقع في بطن وادي عدل ، غرب جبل النير ، مقابلاً لأيمن فيضة الجمانية ، شرقا جنوبيا من بلدة عفيف ، وفيه آبار تسمّى الحرامية ، معروفة بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، وهي قديما من مياه بني زنباع ، أما في هذا العهد فانها للعضيان الروقة من قبيلة عتيبة ، قال الاصفهاني : الحرامية : ماءٌ لبني زنباع ، وهي بقبل النير[4]

---

(١) شالوا لها : حملوا لها رحلها . أشقح : أعفر . سمح فى خطاه : سهل فى سيره .

(٢) أنشد الربيع : أسأل الأصحاب . ماسل : ماء قديم فى شعب فى داخل الجبل .

(٣) مقطان : المنزل حول المـاء حيث يقيمون صيفا . فى السهل : فى أرض لينة سهلة .

(٤) بلاد العرب ١٢٥ .

والواقع أن الحرامية وغدير الحرامي واقعان بقبل النير كما ذكره الاصفهاني .

وفيه يقول الشاعر الشَّعبي ، شالح بن ماضي الحمقي المقاطي من عتيبة :

ياراكبْ اللِّى كنّهنْ الأَدامِي	سِجْح الظهورْ منحفات العَجَارِيدْ[1]
ولهنْ اسبوع ياكْلِنْ النَّـوامِي	وهن على قَطْع الخَرَايِمْ مَعَاوِيدْ[2]
عقبْ اربع يمسِنْ غَدِيْر الحرامى	والاَّ نفْي هُوْ مَدْهَل للاجَاوِيدْ[3]
وتلقِي لهم يَمَّ القريَّهْ عَـلاَم	ولهمْ على كبشانْ دَايمْ موارِيَدْ[4]

وهو واقع ضمن البلاد التابعة لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف أربعين كيلا .

غَدِيْرُ الورَيكي : الغدير واحد الغدران ، والوريكي نسبة إلى هضبة بقربه تُدعى الوريكية ، تقع منه صوب مغرب الشمس ، وهو غدير شهير ، واقع في أعلا وادي المياه ، بين حِشَّتَيْنِ سوداوين تكتنفانه من الشمال ومن الجنوب ، بين ماءِ المورقية وبين هجرة أَبرقية ، في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف شمالاً اثنين وثلاثين كيلا .

---

(١) اللى : اللاتى . كنهن : كأنهن . الأدامى : جمع أدمية ، وهو النوع من الظباء ، حمر الجلود . سجح الظهور : عاليات الظهور : منحفات العجاريد : ضامرات مفاصل الذراعين والساقين ، فمفاصلهن غير بارزة .

(٢) النوامى : ما نمى وتجدد من النبات . الخرايم : جمع خريمة ، وهى الصحراء المقفرة. معاويد : معتادات على قطع البلاد النائية المقفرة .

(٣) عقب أربع لبال . نفى بلدة معروفة . مدهل : مراد ومنزل . الأجاويد : أهل الفضل والجود .

(٤) تلقّى : تجد . القرية : بلدة ضرية ، علام : أخبار . مواريد : موارد جمع مورد .

وإيّاه يعني الشاعر الشعبي حويْد العضياني العتبي بقوله :

جَالهْ علَى وادي الجريْر انْحِطَـابَهْ　　　واسْقى مناهِي الشِّعْب عدَّ الجَهَام
ومَلاًّ خَباري الشُّبْرم اللِّي وطَـابِهْ　　　ومَلَّا الوُريكي والغَديْر الحَرَامي

ويقصد الشاعر بشعره المطر

وقد يذكر هذا الغدير غير مضاف ، فيقال له الغدير ، وذلك لأَنه مشهور ، وجاءَ ذلك في الشعر الشعبي ،

سَقَى اللهُ مارَفَع كَبْشَهْ ومَاطَمَّن الغَدِير　　　عَلَى عبْلَةَ تَلْقَى المَها خِنَّس فيها

كبشة ، واحدة كبشات هضاب سود في بلاد الضِّباب شَرق الغدير.

ويبدو لي أَن هذا الغدير هو الموضع الذي ذكره ياقوت بهذا الاسم وقال إنه ماءٌ للضباب ، على ثلاث ليال من حمى ضرية من جهة الجنوب ، عن أَبي زياد .

قلت : الواقع أَن هذا الغدير واقع في بلاد الضباب ، وجنوب ضرية.
أَما قوله على ثلاث ليال من حمى ضرية فيبدو لي أَن فيه تحريف وأَن صحته على ثلاث مراحل من ضرية .

الغُرَابَةُ : بغين معجمة مضمومة وراءٍ مهملة بعدها أَلف ثم باءٌ موحدة مفتوحة وآخره هاء : واد فيه ماءٌ عذب ، يدعى باسمه يقع جنوبا شرقيا من بلدة الشعراءِ ، وهو أَحد الروافد الرئيسية التي يتكون منها وادي الشعراءِ ، واقع في بلاد بني نمير قديما ، ويبدو لي أَنه الذي ذكره الشاعر عتريف النُّميري بقوله :

ويوما على ماءِ الغرابة أَشرقت　　　على النفس أَعداء كثير أَلوبهـا

وقد أَورد الهجري هذا البيت دون أَن يحددَ موقع الغرابة أَو يأْتي بوصف جغرافي لهـا .

الغَرابة أيضا كالذي قبله : هضبة سوداءُ ، تقع غرب شعب العسيبيَّات فيما بين جبل حبر وهضاب حسلات ، وكثيرا ماتذكر مقرونة بذكر حبر لقربه منها ولأنه يشبهها في سواده فيقال : حبر والغرابة . ويقول شاعر شعبي يصف هضبة حسلة ، ويذكر قربها من حبر والغرَابة :

سَوَّيْت لي فنجالْ عَذْب شَـرابهْ　　بدْلاَلْ شاميَّاتْ بِيْض رِبِيبَـه
من هضبة حمراْ وطاهَا سَحَـابَه　　مَزْمومة في وَسْط دِيـرَةْ عتيبَـهْ
مقابلَةْ للشِّعبْ تَسْبِرْ هضَـابِهْ　　شِمـالْ حِبْر من الغَرابَهْ قـرِيبَهْ

تقدم شرح هذه الأَبيات في رسم حبر .

ويقول الشاعر الشعبي حُوَيد العَضيَّاني الروقي :

كَرِيمْ يابَرق يهِيْج اشْتَبَـابِهْ　　بَرقَ الحَيَا الفَارِقَ يبُوجْ الظَّلَام
تَبرِقْ رِقَـابِهْ والحَيا في عَقَـابِهْ　　ويُومِي لحبّابْ الدِّيَرْ باغْتنَـام
مَنَاينهْ تاطَـا حِبرْ والغَـرابَـهْ　　وما كفَّتْ البرَّهْ عَلَيْهِنَّ شَام
وجَالهْ علَى وَادي الجرِيْر انْحطـابَهْ　　واسْقَ مناهى الشِّعبْ عَدَّ الجِهَام
ومَلَّى خَبَارِي الشُّبرم اللِّي وَطَـابِهْ　　ومَلَّى الورَيكيْ والغَدِيْر الحَـرَام

وشرح هذه الأَبيات تقدم في رسم الشُّبرم .

والمواضع الواردة في هذه الأَبيات واقعة غرب بلد عفيف ماعدا غدير الوريكي وغدير الحرامي فإنهما واقعان شرق عفيف .

وقال الاصفهاني : وقال العامري :

أهاجَك بالخـال الحمُولُ الدَّوافع　　فأَنتَ لمَهْوَاها منَ الأَرض نَازِع
جرَي يَوم أَخْراب الأَساس بهجرها　　لنا أَعضب القرنين بالبين صَادع
رَعينَ حِبرًا والغرابات واكتَسَتْ　　من النَّبي حتى ضاق عنها البَراذِع
فهل زَمن بالخال قد مرّ وانقضى　　لنا أَوزمان بالأَساسين راجـعُ

الأخراب علم يقال له خرب الزباء والنِّطوف .

والزباء والنطوف ماءَان لبني سليم من وراءِ الدثينة ، والخال جبل تلقاءَ الدثينة .

وحبر جبل أَسود أَسفل من الدثينة[1] .

قلت : هذه الأَعلام لاتزال معروفة بأَسمائها ، وبعضها قريب من بعض ومن بينها هضبة الغرابة التي جاءَت في الشِّعر بلفظ الجمع ، ويحتمل أَن يكون ذلك خطأً أَو تحريف من النُّساخ لأَن وزن البيت يستقيم لو جاءَت بلفظ المفرد ، وقد يكون الشاعر قصد جمعها مع ماحولها كما جاءَ في نفس الأَبيات ذكر الأَساس مفردا في البيت الثاني مثنى في البيت الرابع

الغُرَابِيُّ : بغين معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة بعدها أَلف ثم باءٌ موحَّدة مكسورة ، وآخره ياءٌ مثناة : جبل أَسود يمتد شمالاً وجنوبا له ظهر مستطيل مسنَّن بالحجارة . يقع شرقا من هضاب العقر قريبا منها ، جنوبا من رغبا (نملى) في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، بلاد عبد الله ابن كلاب قديما ، ويبعد عن بلد عفيف جنوبا مائة وأَربعين كيلا تقريبا تابع لإِمارتها .

الغرابي أَيضا : جبل أَسود مرتفع . يقع جنوب بلدة دخنة قريب منها ، وعنده آبار وزروع لأَهل دخنة ، وهو في جنوب بلاد القصيم .

الغَرَامِيْلُ : بغين معجمة مفتوحة ثم راء مهملة بعدها أَلف ثم ميم مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة ساكنة وآخره لام ، جمع غرمول : وهي هضاب حمر عالية ، ويقال : مذاريب حمر ، لأَنها مرتكزة ، لها رؤس

---

(١) بلاد العرب ١٧١ - ١٧٢ .

محددة ، تقع في حدّ رمل عرق سبيع من الغرب ، صوب مطلع الشمس من جبل تين ، في أسفل بلاد قبيلة سبيع ، تابعة لإمارة مكة .

قال ياقوت : الغَرَاميل : جمع غرمول وهو الذكر الضخم ، ولا أعرف له معنى غيره ، وهي هضاب حمر ، قال الشّماخ :

مُحَوِّيَيْن سَنَام عن يمينهما وبالشِّمال مشان فالغَرَامِيلُ

حَوَّى : عَدَا .

قلت : ذكر الشماخ في شعره الغراميل مقرونة بذكر سنام ومشان ، وهما واقعان في حمى الربذة بعيدا من الغراميل التي نتحدث عنها الواقعة في بلاد عبد الله بن كلاب .

فالغراميل الواردة في شعر الشماخ غير معروفة في هذا العهد .

غُرَّبٌ : بغين معجمة مضمومة وراءٍ مهملة مشدّدة مفتوحة وآخره باءٌ موحدّة : سلسلة جبلية سوداءُ ، غير مرتفعة ، تمتد من الغرب الشمالي إلى الشرق الجنوبي وتنخفض أطرافها الشرقية تدريجيًّا ، وفيها قمم صغيرة بارزة يتوسّطها قرن أسود يبدو بارزا فيها ، ويحفّ بها من الناحية الجنوبية رملة رقيقة تغطي بعضا من جوانبها المنخفضة وامتداداتها الشرقية المتدرجة ، أما ناحيتها الشمالية فهي جبلية شديدة الانحدار ، تقع شرقا من هجرة عرجا ، وشرقا شماليا من مدينة الدّوادمي على بعد ستين كيلا تقريبا ، ولها ذكر كثير في أشعار العرب وأخبارهم ، قال الشاعر الشّعبي حمد بن إبرهيم بن عمار :

خِلَافْ ذا يَاراكب فَوْقْ دَاوِي أَشْعَلْ ضَرَابْ عقابْ من كلّ عِرْماسْ(١)

(١) داوى : جمل حثيث السير . أشعل : أشقر اللون . عرماس : الناقة النجيبة .

تَوِّهْ منيب بالشّعيب العَذَاوِي   يرعَى حَماهْ مَسيّلهْ كلّ رَجّاس[1]
يَرْعاهْ من حَدّ امْرهْ لِلمْطَاوِي   والى تَحدّرْ شافْ غرّبْ والاطْعَاس[2]

ويقول عبد الله بن سُبَيِّل :

ترعَى من الغرّبْ إلى حَدّ جمَرانْ   ومَاطَرّتْ العبْلهْ علَى وَادي الهْيش[3]
ومصْيَافْهـا وانْ صَرّم العُودْ فَيْحانْ
وادي نفي عَلّهْ حقُوق المَرَاهيْش[4]

وقال ياقوت : غُرّب بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره باءٌ موحدة ، علم مرتجل لهذا الموضع : اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب ، وقال أبو زياد : غرّب ماءٌ بنجد ثم بالشريف من مياه بني نمير ، قال جران العود النميريُّ :

أيا كَبِدًا كَادت عَشيَّة غـرّب   من الشّوق إثر الظاعنين تَصدَّع
عشيَّة مـا في من أقـام بغُـرّب   مقام ، ولا في مَنْ مَضَى متَسَرَّع

وقال لبيد :

فـأَيُّ أَوان مـاتَجئـني منيـتي   بقصد من المعـروف لا أَتَعجَّب
فلستُ بركن من أَبـان وصـاحة   ولا الخـالدات من سواج وغرّب
قضيتُ لبـانات وسَلَّيت حـاجة   ونفسُ الفتى رَهن بِغَمزَة مُؤرب

أي بغمزة ذي إرْب ودَهيٍ :

قلت : ذكر ياقوت أن غربا ماء بنجد ثم بالشريف من مياه بي

---

(١) توه منيب : قريبا طلع ناباه . العذاوى : الطيب المرعى . رجاس : سحاب مرعد .
(٢) من حد أمرة : من هضبة أمرة . شاف رأى . الأطعاس : كثبان النفود .
(٣) جمران : جبل . طرت : حدت . وادى الهيش : واد شمال نفى .
(٤) مصيافها : مرعاها فى الصيف . صرم العود : يبس العشب وتحطم . عله : أمطره علا .حقوق : صيب . المراهيش : السحائب قوية ضوء البرق .

نمير ، عن أبي زياد . والواقع أنها جبل وليست ماءً ، ويفهم كذلك من شعر لبيد أنها جبل بقي خالدا على مر العصور كما بقي سواج وصاحة وأبان وهذه كلها أعلام شهيرة في نجد لاتزال معروفة بأسمائها .

وغرب هـذا من أعلام الشريف ، في بلاد بني نمير . وقال مالك ابن الرّيب المازني :

عَليَّ دماءُ البدن ، إن لم تفارقي   أبا حردب يوما وأصحاب حَرْدَب
سَرَت في دجى ليل ، فاصبح دونها   مفاوز جمران الشريف فغـرَّب
تُطَالعُ من وادي الكلاب كأَنَّهـا   وقد أَنْجَدَتْ منه فريدة ربرب

جمران : قرن أسود يناوح غرّبا من ناحية الشمال الغربي وعنده ماءٌ ، لا يزال معروفًا بهذا الاسم .

وفي شعر مالك بن الريب نجد أنه ذكر غرّبا مع ذكر جمران ونسبهما إلى الشريف ، وهو يتفق مع ماذكره ياقوت عن أبي زياد في تحديدها ، وهو الواقع ، فهذه الأعلام واقعة في بلاد الشريف ، ضمن بلاد بني نمير قديما ، أما في هذا العهد فانها واقعة في بلاد قبيلة الرّوقة من عتيبة تابعة إداريًّا لإمارة الدوادمي .

وقال الراعي النُّميري في ذكر غُرَّب وهو يصف نساء :

وسِرْب نساء لورآهنَّ راهب   له ظلَّة في قلة ظـلَّ رانيـا
جـوامع إنس في حيـاءٍ وعفَّةٍ   يَصـدنَ الفتى والأَشمط المتناهيا
بـأَعلام مركـوز فعنز فَغـرَّب   مغانى أُمَّ الوبر إذْ هِي ماهيـا

قال ياقوت تعليقا على هذه الأبيات : عنز بلفظ العنز من الشاء ، موضع بنجد بين اليمامة وضرية ، عنز أيضا موضع في شعر الراعي ، ومركوز جبل في شعر الراعي .

قلت : غرّب تقدم وصفها وتحديدها ، أما عنز فانها قف يقع شمالا من غرّب ، غرب صفراء السر ، غير بعيد من غُرّب ، فيما بين اليمامة وضريّة ، وهو الذي عناه ياقوت ، وهو كذلك ، فيما يبدو لي – الذي عناه الراعي في شعره ، لأن الراعي نميريٌّ ، وغرب واقعة في بلاد قومه وعنز ملاصقة لها . أي لبلاد قومه . ولا يعرف في هذه البلاد موضع باسم عنز الاّ هذا الموضع ، وقد حفرت في عنز آبار ارتوازية وأُقيمت فيها زراعة واسعة .

أما مركوز فانه لايعرف في هذه الناحية موضع بهذا الاسم فى هذا العهد ، غير أن الكثيرين في هذا العهد يقولون لجبال جمران المطلة على مائهِ مذاريب جمران ، ويقون لقرن أسود مرتفع بارز في طرفها الجنوبي مركوز جمران ، وهي واقعة شمال غرب ، يرى أحدهما من الآخر وعنز واقعة شمالا منهما .

وجمران كذلك من بلاد بني نمير قديما – وفي هذا العهد من بلا قبيلة الروقة من عتيبة ، التابعة لإمارة الدوادمي إدارياً في هذا العهد .

غُرَّب ، أيضًا كالذي قبله : هضاب سود غير كبيرة ، تقع في الناحية الشرقية من سمار الحمار ، جنوب جبل ظلم ، والحمار محدّد في رسمه.

وفيها يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

سَقْوَا إلى حَطُّوْالهَا الشَّرْقِ يمَّاتْ   وإنْ نكبّتْ شَمس العْصَيْربقِفَاهَا [1]

قَدْ عَقَّبتْ ذِيكْ الخشُوْم المنِيفَـاتْ   خَلَّتْ حَضَنْ وخشُوْم غُرَّب وَرَاهَا [2]

تَشْرَبْ من الوادِي وتَصْدِرْمحْيلاتْ   تَبْغِي من الصَّخَةْ دَغَالِيبْ مَاهَا [3]

---

(١) سقوا : دعاء بسقيا الغيث . إلى حطوا : إذا جعلوا . يمات : إتجاهات .

(٢) خلت : تركت . وراها : وراءها .

(٣) محيلات : متحولات منه إلى غيره دغاليب : ماء بين المر والحلو .

وهي واقعة في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد سبيع ، الواقعة شمالاً شرقيا من بلدة الخرمة .

وهي التي وردت في قول حيّان بن جبلة المحاربي وهو شاعر جاهلي:

أَلاَ إِنَّ جيران العشيَّةِ رائح دعتهم دواعٍ من هوى ومنادحُ
فَسَاروا لغيث فيه أَغي وغرّب فذوبَقَر فشابة فالذَّرائح

قلت : أَغي ، يدعى في هذا العهد «بني غيّ» وهو قريب من غرّب وهذه البلاد تابعة لإمارة مكة المكرمة .

أَما ذو بقر وشابة والذرائح ، فهي باقية بأَسمائها واقعة في أعلا البلاد من بلاد محارب ، وفي هذا العهد تابعة لإمارة المدينة المنورة .

غُرَّب أَيضًا : جبل في ديار بني كلب ، ذكره أصحاب المعاجم بهذا الاسم .

قال ياقوت : غرب اسم جبل دون الشّام في ديار بني كلب ، وعنده عين ماءٍ تُسمّى غُرَّبَة ، قال المتنبي :

عشيَّة شرقي الحدالي وغُرَّبِ

وقال البكري : قال الرياشي : غرّب موضع دون الشام إلى العراق ، قال أَبو الطَّيب :

ولله سَيري ماأَقلَّ تئيَّـه عشيَّة شرقي الحدالي وغرب

والحَدَالي بإِزاء غُرّب .

الغَرْبَةُ : بغين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة ثم باء موحدّة مفتوحة وآخره هاء : روضة واسعة ، تقع شرق بلدة البرود ، وشمالاً شرقيًّا من هجرة عُسَيلة ، في بلاد السّر ، على يمين طريق السيارات المسفلت الذاهب إلى القصيم عبر بلاد السّر . تابعة لإمارة الدوادمي .

الغَرْبِيَّةُ : بغين معجمة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم باء موحده مكسورة ، بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عدٌ ، يقع في ناحية جبل كشب مما يلي الغرب . تابع لإمارة مكة المكرمة .

الغربيَّة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع في بلاد السّحامية ، شرق جبل دمخ ، وغرب جنوب ثهلان ، غرباً جنوبيًّا من بلدة الشَّعراء . تابعة لإمارة الدوادمي .

غُروْر : بغين معجمة مضمومة ثم راءٌ مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة وآخره راءٌ مهملة : جبل أسود غير مرتفع ، يقع شمالاً من جبل دمخ ، يعترض من الجنوب إلى الشمال ، وفي جانبه الشرقي برقة ، وجانبه الغربي فيه ماءٌ يدعى العضيَّانية ، لقبيلة الشيابين ، وناحيته الشمالية فيها ماءٌ يدعى زُنَيْفرة ، بلفظ التصغير ، نسبة إلى رجل من قبيلة العصمة يدعى زُنَيْفِر ، احتفرها . وهذه الأمواه تابعة إداريًّا لمركز الخاصرة القريب منها ، وجبل غرُوْر معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد .

قال ياقوت : غرور : بضم أوله وتكرير الراءِ ، جبل بدَمخ في ديار عمرو بن كلاب ، وقال أبو زياد : الغرورة ماءٌ لبني عمرو بن كلاب ، وهي حذاء جبل يسمى غرورًا ، وأنشد للسري ابن حاتم يقول :

تَلَبّث عن بَهِيَّة حادياها قليلاً ثم قاما يحدُوَان
كأنهما وقد طلعا غرُورًا جناحا طائر يتَقَلَّبَان

وذكر ياقوت أيضًا موضعين يسمّى كل منهما غرورًا ، أحدهما في بلاد بني أسد في منطقة القصيم ، والثاني واقع في بلاد اليمامة ، وقد بحث الشيخ محمد العبودي مايتعلق بغرور الواقع في القصيم في معجمه .

ويبدو لي ان الماءَ الذي ذكره ياقوت عن أبي زياد باسم الغرورد هو المياه الواقعة في كنف جبل غرور ، لأنها كلها مياه قديمة عثر عليها وحفرت ونسبت إلى محتفريها .

غرور أيضًا كالذي قبله : جبل أحمر،يقع في الناحية الشرقية من هضب الدواسر ، شمال غرب بدوتين ، تابع لإمارة الدواسر .

الغُرَيْري : بغين معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ ثانية مهملة ثم ياءٌ مثناة ، صيغة تصغير : قرية زراعية واقعة في بطن العرض ، على ضفة وادي الخنقة الشمالية ، شمال قرية لعلع وشرق الفجحاني ، غرب بلدة القويعية على بعد أربعين كيلاً ، تابعة لمركز القويعية إداريًّا .

الغِزْلَاني : بغين معجمة وزاي ساكنة ثم لام بعدها ألف ، وبعد الألف نون موحدة ، ثم ياءٌ مثناة : ماءٌ عذب قديم تكتنفه سنفان تحف بها برقة ، مكونة حوله دارة واسعة ، وبالقرب منه هضاب حمر غير كبيرة ، واقع في غربي بلاد الحوم ، في حد المجضع الشمالي ، شمال طرف رمل عرق سبيع ، وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة ، وقديماً كان في بلاد بني الحارث بن ربيعة بن بكر بن كلاب .

قال ياقوت : الغزيّل : تصغير الغزال من الوحش ، دارة الغزيّل : لبني الحارث ابن ربيعة بن بكر بن كلاب .

ويبعد عن بلدة عفيف ثمانية وتسعين كيلاً جنوباً. تابع لإمارتها

الغُزَيِّلُ : بغين معجمة وزاي معجمة مفتوحة وياء مثناة مشدّدة ثم لام ، تصغير الغزال من الوحش : جبل أحمر ، يقع في الوسط

الشمالي من هضب الدواسر الأحمر ، في بلاد عقيل قديماً ، وفيه ماءٌ لهم. تابع لإمارة وادي الدواسر .

وقد ذكره الأصفهاني باسم ذو غزايل ، وقال إنه لعبادة منهم .

وقال ياقوت : غزائل : بضم أوله وبعد الألف همزة ولام ، قال الأصمعي : ماءٌ بنجد لعبادة خاصة ، يقال له ذو غزائل .

قلت : التحريف في أسماء المواضع شائع ، غير أن مدلول اللفظ هنا واحد ، والتحديد ، واضح وهو الذي يعتمد عليه في معرفة المسمَّيات القديمة من المواضع .

غِسِل : بغين معجمة مكسورة ثم سين مهملة مكسورة وآخره لام : واد يحفُّ ببلدة البجادية - الواقعة غرب مدينة الدوادمي - من الشرق ، تبدأُ أَعاليه من الصحاري الواقعة جنوبا من جبل ذريِّع ، ثم يتجه شمالاً ويأْتي بين جبل ذريِّع وبين الحمّة ثم يدفع في وادي خنوقة ، شرقا من شهبا خنوقة ، وإيَّاه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

مِرْبَاعهُمْ بأَفْقِرىَ ياعبَيَدْ   وايمَنْ غِسِلْ هُو مَداهيلهْ[١]

يَاواللهْ اللِّي عَلِيّ بعِيدْ   مَاجَا وانا كَيْفْ أَبَا اجِي لِهْ[٢]

ويسمّيه البعض وادي سميرا ، ولم أر له ذكرا في المعاجم القديمة بأَي من الإسمين .

وعلى ضفته الشرقية آثا قرية قديمة دارسة المعالم ولم اطلع لها على ذكر في كتب التاريخ ، وفي الحمة مما يلي ضفافه الشرقية حفر معادن قديمة كالتي تري بقرب مدينة الدوادمي ، في منطقة السّدرية وغيرها ،-

---

(١) مداهيله : موضع يعود له كلمة نآى عنه .

(٢) اللى على بعيد : الذى بعد منى . أبا أجى له : أبغى آتى له .

وقد ورد في شعر بني هلال ذكر غسل وذريّع وسميرا ولا آدري أقصد به هذه المواضع أو المواضع الواقعة جنوب مدينة حائل ، فهناك غسل ، جبل وذريّع وهناك سميرا بلدة قال مهلهل ، فيما ينسب له من الشّعر :

أَلاَ ياليتْ عين من كُلَيْب تعاينْ   تَحَضْر الطِّرادْ في وادي سميرا
مـع أَيمنْ ذْريّعْ ويْسَارْ غِسِل   تُوحِي لِلطَّرْحَىَ فِيـهْ زِفِيْـرا

وقالت عليا فيما ينسب لهـا :

هو انتْ ناسي يوم أَو سِّدكَ مَنكِبِي   وردنَ الْغطَـا مِمًّا يُواليكْ مَـايِلْ
بوادِي سمِيرَا هَاجْعِين إلى الضَّحى   وخلَّيتْ مَرْعي في ذريِّع يخايِلْ

وغِسِل الجبل الواقع بقرب بلدة سميرا له ذكر في المعاجم القَديمة بهذا الاسم ولا زال يعرف به ، وكذلك بلدة سميرا ، أَما ذريع الواقع في تلك الناحية فانه غير معروف بهذا الاسم قديما . وغسل الوادي الذي أَتحدث عنه تابع لإمارة الدوادمي .

الغَضْرَا : بغين معجمة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة ثم راء مهملة وآخره أَلف ، مقصور : ماءٌ قديم ، في أَرض تربتها غضراء ، يقع في شرقي هضبة وتدة ، وهضبة وتدة حمراءُ عالية ، تقع في أَسفل وادي الحمل ، بين بدوتين ، في شرقي هضب الدواسر ، في بلاد عقيل قديما ، ويبدو لي أَن هضبة وتدة هي التي ذكرها امرؤ القيس باسم غاضر وأَن الغضرا محرفة من غاضر ، لأَنّها قريبة من صاحتين ومن الهضب . قال امرؤ القيس :

لِمَن الدِّيار غشيتهـا بسحـام   فعمـايتين فهَضْب ذِي إقدام
فَصَفا الأَطيط فصاحتين فغـاضر   تمشي النِّعـاج به مـع الآرام

فهذه الأعلام الواردة في هذين البيتين كلها متقاربة .

والغضرا تابعة لإمارة الدواسر .

وبعض البدو يقولون لها الغبرا ، من قبيل الذّم ، لأن تربتها غضرا دقيقة ، وكثيرة الغبار حين تثيرها إبلهم وأغنامهم عند ورودها .

غَمْرَةُ : بغين معجمة مفتوحة وميم ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ ، فيها ماءٌ ، تقع في شرقي السّوادة ، جنوب وادي الركا ، ويليها من الجنوب هضبة تدعى الحوارة ، وهما في بلا قبيلة قحطان . وغمرة تعرف بهذا الاسم قديما ، ويفهم مما ذكره الهمداني أنه يطلق على هذا الماءِ وهذه الهضبة وما حولها من هضاب كهضبة الحوارة وغيرها ، وهي واقعة على طريق حاج الأفلاج إلى مكة ، وقد ذكرها الهمداني بلفظ الجمع : غمرات ، قال : تأْخذ علي الهدَّار ، هدَّار بني الحريش ثم النُتج ، وهي قارات في قابل فأْوِ الهدَّار من قصد الدَّبيل ثم تقطع الدِّبيل قطع الحبل وهو الرّمل فأَول مشرب في هذه المحجّة ماءٌ لجرَم يقال له ممكن ثم يأْخذون على قرن أُحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ومن عن يمينيهم قنان غمَرات وبطن الركاءِ في وسطه الدخول ماءٌ قريب من صفا الأَطيط وهضب ذي إقدام ويظهر لك رأْس سحام ، وهذه المواضع التي يقول فيها امرؤ القيس :

لِمَن الدِّيارُ عرفتها بسُحام ... فعمايتين فهضب ذي إقدام

فصفا الأَطيط فصاحتين فعاسم ... تمشى النعاج بها مع الآرام

وبشط غمرة مما يلي الركاءِ أَحساء معصبة فترد الدخول ولها علم يقال له منخر هضبة[1] .

---

(١) صفة جزيرة ١٥١ .

قلت : المواضع الواردة في عبارة الهمدانى لاتزال معروفة باسمائها ، وتحديده لها صائب .

وقال ياقوت : غمرة : قال نصر : سوداءُ فيما بين صاحة وعمايتين جبلين ، وغمرة جبل ، يدلُّ على ذلك قول الشمردل بن شريك :

سقى جَدَثا أعراض غمرة دونه ببيشة ديمات الربيع هواطله
وما فيَّ حبُّ الأرض إلاَّ جوَارها صَدَاه وقول ظنَّ أنِّي قائله

وقول ذي الرّمة :

تَقَضَّينَ من أعرَاف لُبنٍ وغمرة فلمَّا تعرّفن اليمامة عن عُفر

تقضين من الانقضاض ، وكان به يوم من أيامهم ، قال الحارث ابن ظالم :

وإنِّى يوم غمرة ، غير فخر تركت النَّهب والأسري الرّغابا

وقال عمرو بن قعاس المرادي من قصيدة له أولها :

ألا يابيت بالعلياءِ بَيتُ :

وحيٍّ ناسلين وهم جميع حذَارَ الشَّر يوما قد دَهيتُ
وقد علم المعاشر غير فخر بأنِّي يوم غمرة قد مَضيْتُ
فوارس من بني حجر بن عمرو وأُخرى من بنى وهب حَمَيَّتُ
متى ما يأتني يومي تجدني شَبِعْت من اللَّذادة واستقيتُ

قلت : قال ياقوت في تحديد غمرة إنَّها بين صاحة وعمايتين ، وهو تحديد صائب .

وهناك موضع آخر يدعى غمرة محدد في كتب المعاجم ، منهل من مناهل طريق مكة ، وهو فصل مابين تهامة ونجد ، من طريق الكوفة .

الغَمْقُ : بعين معجمة مفتوحة وميم ساكنة ثم قاف مثناة ،وقد يذكر بلفظ الجمع فيقـال الغُمُوق : أودية ضيقة المجاري عميقة ، تنحدر من الجمش الواقع شمال غرب هضاب مجيرة متجهة غربا وتدفع في أعلا وادي الشعراء ، صوب مطلع الشمس من بلدة الشَّعراء ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيا من أهل الشعراء بقوله :

يا اللّهْ مِن مزْنةٍ حَقَّتْ مَنَاشِيهـا   نَوٌّ عَسَى الشِّبْرمِيَّهْ في مَنَابِيبْه[1]

عَساهْ من شَطبْ إلى دَلْعَه ووادِيْها   ويَسِيلْ مِنهْ الشُّوَيْطِنْ من مجاذِيبَهْ

وتسِيْل تَيما ومَقْوَعْهـا يبارِيْهـا   والغَمْق ومقَيْوعاتِهْ من جِوَانِيْبِهْ

ويقول عبدالله أبو وقيَّان من أهل الشَّعراءِ :

كـرِيْم يَابَارِق نَوّهْ إلى رَنَّـا

يِسْقِي مجيْرَه ويِسْقِي الغَمـق وشِعِيْبِهْ[2]

ويسقى الرَّفايِعْ ويسقِي دار أَهَـلْ بِنَّا

يَظْهَرْ يخُوضْ المطَرْ من كانْ وِدِّي بِهْ[3]

وهذه الأَودية واقعة في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

بِنِي غَي : بباءٍ موحدة ثم نون موحدة مكسورة ثم ياء مثناة فغين معجمة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة : جبلات سود ، واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالية الشرقية ، في بلاد النفعة في عتيبة ، جنوبا من ظلم وغربا من البقرة ، وشمال بلدة الخرمة .

ويبدو لي أنه هو الموضع الذي ذكره البكري باسم أغي ، واستشهد عليه بشعر يؤيِّد ماقلته .

---

(١) تقدم شرح البيت وما بعده فى رسم تيما .

(٢) نوه : سحابه . رنا : أرعد .

(٣) بنا : إسم محبوبة الشاعر . المطر : السيل . ودى به : رغبى فيه وموددتى له

قال البكري : أَغيٌ : بفتح أَوله وإِسكان ثانيه وبالياءِ أُخت الواو، على مثال وَعي ، أَنشد أَبو زيد لحيَّان بن جبلة المحاربيِّ ، جاهلي :

أَلا إن جيـراني العَشيَّــة رَائح دعتهم دواع من هَوَى وَمَنادحُ
فَسَاروا لغَيث فيه أَغيٌ فَغُـرَّب فـذو بقر فشـابة فالـذَّرائح

قال أَبو الحسن الأَخفش : أَغي : موضع ، لأَنه ذكر بعده مواضع مشهورة ، وهي متدانية .

قلت : ذو بقر وشابة والذرائح متقاربة ولا تزال معروفة بأَسمائها .

أَما غرب فانها لاتزال معروفة باسمها ، وهي قريبة من أَغي (بني غي في هذا العهد) ، واقعة في ناحية سمار الحمار الجنوبي الشرقي .

وهو تابع لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة .



باب الفاء

فَجّ : أوّله فاءٌ موحّدة مفتوحة بعدها جيم معجمة مشدّدة : ماءٌ قديم مرّ ، يقع غربًا من قرية ثرب على بعد ثلاثين كيلا تقريبا ، وهو في غربي هضيبتي كلاوات ، وهما هضبتان صغيرتان متقاربتان ، يراهما الذاهب من عفيف إلى المدينة المنورة على يساره بعد أن يعقب قرية ثرب وقبل أن يصل إلى صخيبرة ، وبالقرب من فج ماءٌ مر يدعى فجيجا تصغير فج ، وهما في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله في هذا العهد .

وإيّاه يعني الشاعر الشعبي مشعان الهتيمي بقوله :

وَجْدِي عَلَيْهم وَجْد من طَاحْ فى العَجّ   وتَسابقُوهُ مُوَرَّدِين الأَهـاوِي (١)

والاَّ وجُودْ اللِّي رِمنّهْ وَرَا فـجّ   خلَّنهْ العيْراتْ في اللَّيلْ غـاوِي (٢)

يَبِى مكان الجيْش والجيش قدْ هجّ   وظَلَّا تصَفِّقْه الرَّوابعْ خَلَاوِي (٣)

وقد ذكره ياقوت في معجمه بهذا الاسم فقال : فجّ : موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور ، عن أبي الفتح .

وما ذكره ياقوت في تحديده فيه صواب لأن هذا الماءَ واقع في بلاد سليم قديما .

وهو تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

الفَجْحاني : بفاءٍ موحدة وجيم معجمة سَاكنة ثم حاء مهملة بعدها أَلف ونون ، وآخره ياءَ : قرية زراعية ، واقعة فى بطن العِرض ، على ضَفَّة وادى الْخَنَقَة ، غرب قرية لعْلع ، تبعد عن بلدة القويعية غرباً سبعة وأربعين كيلاً ، تابعة للقويعية إدارة .

---

(١) طاح : وقع صريعاً . فى العج : فى عج المعركة . الأهاوى : السهام ، الطاعنة .

(٢) ورا : وراء . خلنه : تركنه . العيرات : عتاق الإبل . غاوى : ضال طريقه .

(٣) يبى : يبتغى . هج : إنصرف هارباً . تصفقه : تقلبه من وجه لوجه . الروابع : فما يربع له من أفكار وخواطر .

الفجحاني أيضا كالذي قبله : واد يقع في حزم الدواسر ، و يه ماءُ عدَ يسمّى كذلك باسمه ، وهو من مياه الدواسر ، وحزم الدواسر محدد وموصوف في موضعه . وهو تابع لإمارة وادي الدواسر .

فُجَيْحُ : بفاءٍ موحدة مضمومة وجيم معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم جيم معجمة ثانية ، تصغير فجٍّ : ماءٌ مر عدّ قديم ، يقع جنوبا من ماءِ فج ، بينهما عشرة أكيال تقريبا ، وغرب قرية ثرب على بعد ثلاثين كيلا تقريبا ، في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله .

وانظر رسم فج . وهو تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

فحَوَة : أوله فاءٌ موحدة ثم حاءٌ مهملة مفتوحة بعدها واو مفتوحة وآخره هاءٌ ، وينطقها العامة بسكون الفاءِ قبلها همزة خفيفة : وهو هضب أحمر وفيه ماءٌ ، يقع غربا من حصاة آل عليان من قحطان – عماية العليا قديما – وهو في بلاد قحطان ،

وقديما كان في بلاد الحريش . ويذكرها البعض بلفظ الجمع فيقولون لها فحوَات ، وهي ثلاثة هضبات متقاربة . وهو تابع لإمارة القويعية .

ويبدو لي أنها التي جاءَ ذكرها في كتاب الهمداني بجيم معجمة وبلفظ الجمع (فجوات) لأن التحديد الذي ذكره يتفق مع تحديد فحوة (فحوات) .

قال الهمداني وهو يرسم طريق حاج الأفلاج إلى مكة : على بَطن طريق مكة النّضرِيّة ماءٌ عذب ، ثم الأخرابة وهي في أجواف عماية ثم تخرج في صحراءِ حمة بعد أن قطعت عماية اليسري واليمنى عن يمنيك وقطعت فجوات قصيبات سود متقابلات[1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

قلت : وصفها بأنها سود ، وهذا قد يكون خطأ في النقل أو تحريفاً من جراءِ تداول النَّساخ ، ومثله يقع كثيرا في كتب المواضع القديمة ، كما أَنه يبدو لي أَن كلمة قصَيْبات صمتها هضيبات جمع تصغير هضبة .

فَرَايدُ أَبُو دَخَن : الفَرايد بفاءٍ موحدة مفتوحة وراءٍ مهملة بعدها أَلف ثم ياءٌ مثناة مكسورة وآخره دال مهملة ، جمع فريدة ، وهي هضاب يكون بعضهاقريب من بعض وتكون إلى جانب هضبة أو جبل أكبر منها ، وهي منقطعة منه فتنسب إليه ، مثل فرايد أبو دخن وهي ثلاث هضبات تمتد من جبل أَبو دخن شرقا شماليا ، منقطعة منه وهي سود بلونه إذا خرجت من مدينة الدوادمي مع طريق السيارات المسفلت الذاهب غربا إلى الطائف ومشيت خمسة وثلاثين كيلا حاذيتها على يسارك . وأَبو دخن محدد وموصوف في موضعه . تابع لإمارة الدوادمي .

فَرَايد مُجيرة : الفرايد كالذي قبله ، ومجيرة هضب أَحمر ، يقع صوب مطلع الشمس من بلدة الشَّعراءِ ، يري منها بالبصر ، وفرايد مجيرة هضاب حمر تقع في ناحيتها الغربية الجنوبية ، وفيها يقول شاعر من أَهل القويعية مرض وهو في الشعراءِ فخشى أَن يموت وهو في الشعراءِ وهو يؤثر أَن يموت في القويعية ويقبر فيها ، فقال :

إنْ مِتّ مُرّوْا بي فَرَايِدْ مجيرهْ ... تَنَحَّروْا بي دَارْ وضَّاح الانْيابْ[1]

ثم اقبروْني في مَنَــازِلْ منِيْرَهْ ... شَرْق عَن البِرْكه وغَرب عَن الْبابْ[2]

ومجيرة واقعة على طريق القوافل بين بلدة القويعية وبلدة الشعراءِ .

تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة جنوبا من مدينة الدادمي .

---

(١) تنحروا بى : اقصدوا بى . الأنياب : الأسنان .

(٢) منيره : إسم محبوبته . البركة : بركة ماء فى منزل محبوبته فى القويعية .

فَرْحَةُ : بفاءٍ موحدة مفتوحة وراءُ مهملة ساكنة ، ثم حاء مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عذب قديم ، يقع في وسط سلسلة جبل مَعَيقل جنوب بلدة الشعراءِ ، في بلاد نمير قديما ، عثر عليه رجل من قبيلة العصمة من عتيبة ، يُدعى فرحان الرّطبة فحفرة ، فسمى الماء بهذا الاسم نسبة إليه ، وإياه يعني الشاعر الشعبي على بن عيفان بقوله :

ياخِلٍّ ياللِّي زِمَا رحّال من دُوْنِهْ   بَيْن الرَّفَايِعْ وفَرْحَهْ والسِّبَيْحيَّهْ[1]

وتبعد فرحة من بلدة الشعراءِ عشرين كيلا تقريبا صوب الجنوب وهو تابع لإمارة الدوادمي .

فَرْدة : بفاءٍ موحدة مفتوحة وراَءٍ مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وآخره هاء ، من الانفراد : هضبة سوداء ، منقطعة من طرف جبــل ذقان الرّيان ، منقطعة من طرفه الشمالي ، بينهما طريق مسلوك ، وذقان محدّد في رسمه .

وفي فردة يقول الشاعر الشعبي فلحان بن مثيب العتيبي :

الدَّربْ مَعْ خَشم فَرْدَه واقْطِر الدِّيرَه   عَانَ التَّعاشِيْق عِندكْ وأنْت نَشْطَانِ[2]

فردة أيضا كالذي قبلة : هضبة حمراءُ منقطعة من عارض اليمامة ، تقع غرب قرية تمرة ، في وادي الدواسر ، وجاءَ ذكرها في شعر سفران ابن محمد بن وميم الدوسري قال :

ذِيْب رَقَي في فَردة وقَنَبْ بالْعُوى   وقَّظْ ذياب في الحجازْ نِيامْ[3]

---

(١) خل : محبوب . زما : إرتفع . رحال : جبيل صغير شمال فرحة . الرفايع : قرية زراعية بين الشعراء وبين فرحة . السبيحية : ماء غرب فرحة .

(٢) أقطر الديرة : سر فى طريق مستقيم . عان : أنظر . التعاشيق : تعاشيق السيارة . نشطان : معاً فى نشط .

(٣) قنب : رفع صوته . قظ : أيقظها بصوته وعوائه .

الفَرْضُخيَّة : بفاءٍ موحدة مضمومة وراءٍ مهملة ساكنة وضاد معجمه مضمومة ، ثم خاء معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عِدٌّ ، يقع غربا جنوبيًّا من هجرة طلال وغربا شماليا من ماء دحمولة ، في بلاد مطير بني عبد الله .

وغربا منها يقع ماءُ فريضيح ، تصغير فرضيخ ، وهو ماءٌ مر لمطير بني عبد الله . تابعة لإمارة القصيم .

الفُرْعُ : بفاءٍ موحدة مضمومة وراءٍ مهملة ساكنة وآخره عين مهملة : واد يقع فى عرض شمام جنوبا من الأَمار ، وسيله يتجه غربا ويدفع في بطن السِّرداح ، وفيه آبار وقصور زراعية معمورة ، كما يري في جباله آثار تعدين قديم ، وجباله سوداءُ متصلة ضمن سلسلة جبال العرض الرئيسية ، ويبعد عن بلدة القويعية غربًا جنوبيا خمسين كيلا ، وهو معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، تابع لإمارة القويعية .

قال الهمداني : الفرع يصبّ في بطن السّرداح مقابل للقهاد[1] .

وفيه يقول الشاعر الشَّعبي هويشل بن عبد الله :

يَاليتَ معْزَابِنَا يَمّ الخَنَيْقِيَّـهْ ماكتِب لي في جْبَالْ الفُرْع مِيْقَاف[2]

ويقول سعد بن محمد أبو صقيعة .

تَنَحّروْ لديارْ عَذمِينْ الاذْكَارْ دَارِ يمِيْن الفرِعْ ويْسَارْ سُوفَهْ[3]

الفَرْعَةُ : أَوله فاءٌ موحدة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها عين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، وقد تذكر بلفظ الجمع فيقال : الفُرع : وهي قري زراعية فيها نخيل كثيرة يجاور بعضها بعضا ، واقعة في أعلا

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ . (٢) تقدم شرح البيت فى رسم الخنيقية .

(٣) تقدم شرح هذا البيت فى رسم سوفة .

وادي الدواسر ، غرب مدينة الخماسين ، وسكانها من قبيلة الوداعين الدواسر ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى موقعها في فرع الوادي وهو أعلاه ، وهي أعلا بلدان الدواسر في واديهم . تابعة لإمارتهم

الفرعة أيضا كالذي قبله : قرية تقع عن مدينة رنية شرقا على بعد ثلاثة عشر كيلا تابعة لإمارتها ، وسكانها المجامعة والسودة من قبيلة سبيع .

الفرعة أيضا كالذي قبله : قرية من قري الوشم تابعة لإمارة شقراء .

فِرْقَيْن : بفاءٍ موحدة مكسورة وراءٍ مهملة ساكنة ثم قاف مثناة مفتوحة . بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة : جبل أشهب كبير له قمتان بارزتان متناوحتان ، يناوح جبل عاج من الغرب ويطلّ على هجرة بلغة من الجنوب ، ويبعد عن هجرة الحسو شمالا شرقيا خمسة وأربعين كيلا ، واقع في ملتقى بلاد مطير ببلاد حرب ، وهو الذي ورد ذكره في شعر عبيد حيث يقول :

أَقْفَرَ من أَهْلِه مَلْحُوب فَالقَطَّبِيَّاتُ فالذَّنوبُ
فَرَاكِسٌ فثُعَيْلِبَاتٌ فَذَاتُ فرقين فالقَلِيْب

قلت : ورد في شعر عبيد ذكر راكس مع ذكر ذات فرقين ، وراكس لايزال معروفا بهذا الاسم يقع شرقا شماليا من فرقين يري منه بالبصر ، وهو جبل تعلوه برقة ولذلك البعض يقولون له أبرق راكس ، وقرب فرقين من راكس فيه مايؤيد القول بأنه هو ذات فرقين الذي ورد في شعر عبيد ، وهو شرق الربذة . تابع لإمارة المدينة المنورة .

فرقين أيضا كالذي قبله : جبل أحمر ، يقع غربا من هضبة شابة ، غربا جنوبيا من ماء السليلة على بعد عشرين كيلا تقريبا ، يأتي مجري وادي الشعبة بينه وبين شابة ، وهو معروف بهذا الاسم قديما وحديثا .

على يسار طريق حاجٍ بغداد القديم إلى مكة ، إذا ارتحلوا من السليلة إلى العمق . وهو تابع لإمارة المدينة المنورة .

قال الحربي : وعلى إحدى عشر ميلا - يعني من السليلة - بركة تسمى ضبَّة والضبة واد يسرة عن الطَّريق مربعة . وإلى جانبها بئر فيها ماءٌ كثير ، وبناءٌ خرب ، وهو المتعشَّا ، والجبل الذي قبالته يقال له ذات فرقين [1] .

قلت : هذه العبارة واقعية دقيقة في تحديد موقع ذات فرقين بأنه على يسار الطريق وأنه يقع غربا جنوبيا من السّليلة ، وقد تأكدت من ذلك أثناء زيارتي لهذه المواضع أنا وشيخنا حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي في ربيع عام ١٣٩٥ هـ غير أنه من الملاحظ أن الشيخ حمد قد علق على عبارة الحربي بعبارة نقلها من المخطوطة الأصلية لكتاب المناسك نصُّها : وذات فرقين هذا جبل عظيم يقع شمال السليلة ، بعيدا عن الطريق وهو غير ذات فرقين الواقع بقرب قطن ، في غربي القصيم [2] .

والواقع أن صحة العبارة جنوب غرب السليلة ، وأن تحديده شمال السليلة خطأ في العبارة .

أما فرقين الواقع بقرب قطن فانه محدد في كتب المعاجم ، وهذه الناحية قام ببحثها وكتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه .

فُرَيْجَةُ : بفاءٍ موحدة مضمومة وراءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٍ مثناة ساكنة ، بعدها جيم معجمة مفتوحة ثم هاء ، تصغير فرجة : ماءٌ مر ، قديم واقع في الناحية الغربية الشمالية لجبال الضُّلوع ، غرباً عن قرية ثرب على بعد خمسين كيلاً تقريباً ، وهو من مياه قبيلة مطير بني

---

(١) كتاب المناسك ٣٣١ - ٢٣٢ .
(٢) كتاب المناسك ٣٣٢ .

عبد الله في هذا العهد ، والضلوع قديماً من بلاد ربيعة بن الأَضبط ، انظر رسم الضلوع . وهو تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

فَرِيْدَةُ الأَكموم : الفريدة بفاءٍ موحدة مفتوحة ثم راء مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها هاء من الانفراد : هضبة منفردة ، تكون قريبة من هضبة أَو جبل أَكبر منها مثل فريدة الأَكموم ، وهي قارة صغيرة تقع إلى الناحية الجنوبية من جبل الأَكموم ، وهي التي ذكرها محمد بن بليهد في شعره ، قال :

يَاجمِيْل ارْفِقْ عَلَيْه ولَاتزِيْدِهْ شِفْ عَلامَات الدَّفينَهْ بينَّاتْ [١]

سَارِح الصِّبحْ من خَشْم الفرِيْده حَقَّة الأَكمومْ والمَمْسى مَرَاتْ [٢]

والأَكموم واقع غرب الدفينة يمر به طريق الحاجّ القديم من نجد ، انظره في رسمه . تابع لإمارة مكة المكرمة .

فريدة دَمْخ : الفريدة كَسَابقه ، ودمخ جبل مشهور في عالية نجد ، محدّد وموصوف في رسمه ، وفريدته هضبة كبيرة ، شهباء ، منقطعة منه واقعة جنوباً منه ، فيما بيْنَه وبين وادي السّرة . في بلاد الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

وهذه الهضبة تشبه جبل دمخ في لونه وفي تكوينه الطبيعي ، تناوحه من الجنوب وكأَنها منقطعة منه ، ويبدو لي أَنها هي التي ذكرت في كتب المعاجم ووردت في الشعر العربي باسم (بتيل) قال ياقوت : بتيل جبل يناوح دمخا . وقال أَيضًا قال الحارثي : بتيل جبل أَحمر يناوح دمخا

---

(١) جميل : قائد سيارته وهذا إسمه . لا تزيده : يعني زيادة سرعة السير . شف : انظر . علامات : أعلام . بينات ظاهرات للبصر .

(٢) سارح : سائر صباحا باكر . خشم الفريدة : طرفها . حقة الأكوم : فريدة الأكوم الممسى : يعني المبيت مساء .

من ورائه ، في ديار كلاب . وقال أبو زياد الكلابي : وفي دماخ ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب ، بتيل وأنشد :

لَعَمري لقد هام الفؤاد لحاجة بقطّاعة الأَعناق أُم خليل
فمن أجلها أَحببت عونا وجابرا وأَحببت ورد الماء دون بتيل

وقال الأَصفهاني : ومن جبال بني كلاب الأَخارج والبتيل ، قال موهوب بن رشيد القريطى :

مقيما ما أَقام ذرى سواج وما بقي الأَخارج والبتيل

هذا رجل مات ورثاه .

وقال ابن مقبل :

لمن الدِّيار بجانب الأَجفار فبتيل دمخ أَو بسفح جرار

وهنا نجد أَن ابن مقبل أَضاف بتيل إلى دمخ ، وهذا يدل على قربه منه ، وهضبة فريدة دمخ قريبة منه مشابهة له .

وفي أَبحاث الهجري : من قصيدة طويلة لجحيفة الضِّبابية :

وقد جعلوا دمخا شمالاً وجاوزوا بتيلا ، وحاديهم على السَّير واظب

قلت : يتضح من مفهوم هذا البيت أَن بتيلا قريب من دمخ .

فِريْدَةُ شِعْر : الفريدة كالذي قبله ، وشعر جبل أَسود كبير ، واقع في الوضح في حمى ضرية قديماً ، وفريدته هضبة سوداءُ منقطعة منه ، تقع في الجهة الشمالية الشرقية منه

وإيَّاها يعني الشاعر فيحان الرقاص الحافي بقوله :

عَدّوا فرِيْدَة شِعْر حَيْث إِنَّهْ أَسْناعْ وإنْ ما كَفَاكُمْ شَوفْ مِدّوْادَرَابِيْل

وجبل شعر محدد وموصوف في رسمه . تابع لإمارة عفيف .

الفِضيَّةُ : بفاءٍ موحدة مكسورة ثم ضاد معجمة مكسورة بعدها

ياءٌ مثناة مَشدَّدة مفتوحة ، وآخره هاء : شعب فيه نخيل ومساكن ، يقع في بطن عرض شمام ، غرب بلدة القويعية ، وهو أَحد الفرعين الرئيسيّين في أَعلا وادي أَبا الرِّحي ، وهو محاط بجبال عالية ، وهو الذي ذكره إبراهيم الشَّالُوب بقوله :

يرضِي الحَمْسانْ خَشْم اذْني شِمالِ ... واشْقَرْ المنّاعْ وخشُومْ الفضِيَّهْ

ويعنى بقوله خشوم الفضية أطراف الجبال المطلَّة على الوادي من جوانبه ، وقد تقدم شرح هذا البيت في رسم أَشقر المنّاع ، وسكانه من بني زيد ، تابع لإمارة القويعية :

الفضيَّة : تصغير الفضيَّة ، بضم أَوله وفتح ثانيه ، ثم ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عذب قديم ، يقع في غربي جبل دمخ في شعب يقع شمال فيضة ناصفة دمخ . ودمخ محدد وموصوف في رسمه ، وهو من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة تابع لإمارة الخاصرة .

فِغْرَانُ : بفاءٍ موحدة مكسورة ثم غين معجمة ساكنة ، بعدها أَلف ثم نون موحدة : ماءٌ عذب ، يقع في هضبة حمراءَ ، في هضب الدواسر شمال ماءِ ماسِل غير بعيد عنه . وماسل محدد في رسمه . تابع لإمارة الدواسر .

فغران أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب يقع في شرقي جبل ثهلان ، داخل في شعب في الجبل ، غرباً جنوبيًّا من هضبة تيما ، وجنوب بلدة الشعراءِ . تابع لإمارة الدوادمي .

الفَقَارَةُ : بفاءٍ موحدة مفتوحة وقاف مثناة مفتوحة ثم أَلف بعدها راءٌ مهملة مفتوحة وآخره هاء ، وقد تذكر مضافة فيقال لها : فقارة

النبوان : وهي هجرة حديثة ، تقع في ضفة وادي الرشا ــ التسرير قديما ــ شرقاً شماليًّا من هجرة النبوان قريبة منها ، وشمال مدينة الدوادمي .

وسكانها ذوو حمَّاد من قبيلة المغايرة الروقة من عتيبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، ومدرسة ابتدائية للبنات ، تابعة لإمارة الدوادمي .

الفُقَيْقِيُّ : بفاءٍ موحدة مضمومة ثم قاف مثناة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة ثانية بعدها ياءٌ مثناة ، لفظ تصغير : وهو ماءٌ قديم يقع في جانب جبل له رأْسان منفرجان ــ منفقَّان ــ ونسبة إليه سمّي الماءُ بهذا الاسم ، وفي القاموس : فقفقته فتحته ، وانفقّ انفقاقا انفرج .

والفقيقي : ماءَان يقال لأَحدهما الفقيقي الأَعلا وهو بجانب الجبل ، ويقال للآخر الفقيقي الأَسفل ، وهو أَسفل من الأَول وغير بعيد منه ، وهما واقعان في هضب الدواسر . والهضب محدّد في رسمه . تابع لإمارة الدواسر .

فَلَّاج : بفاءٍ موحدة مفتوحة ولام مشدّدة بعدها أَلف ثم جيم معجمة : ماءٌ قديم ، يقع في جنوبي حزم الدواسر ، وهو من مياههم ــ والحزم محدّد في رسمه .

وبالقرب منه ماءٌ آخر يدعى فليليجا ، تصغير فلاج . تابعان لإمارة الدواسر .

الفَوَّارَةُ : بفاءٍ موحدة مفتوحة ثم واو مشدّدة بعدها أَلف ، ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، يقع في غربي جنوب جبل الخوَّار ، الواقع في جنوبي جبل دساس ــ قساس قديماً ــ وقد تأَسست فيه هجرة

حديثة صغيرة بهذا الاسم ، لآل عاطف من قحطان ، تقع بالنسبة لبلده القويعية في الجنوب الغربي .

ودساس محدد في رسمه . تابعة لإمارة القويعية .

والفوارة أيضًا : هجرة لقبيلة حرب واقعة في غرب بلاد القصيم كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه ، وهي التي ورد ذكرها في المعاجم القديمة بهذا الاسم .

الفُوَيْسَةُ : بفاءٍ موحدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ، ثم سين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، بلفظ تصغير فاسة مؤنث : ماءٌ قديم ، مر ، يقع صوب مطلع الشمس من بلدة القويعية على بعد خمسة وثلاثين كيلاً ، يدفع عليه وادي مُبغَرة ووادي أبوحميض يلتقي سيلهما بعد خروجهما من الجبل شرقاً ثم يدفع في محامة واسعة تشبه الدارة ، محاطة بتلال جبلية صغيرة تعلوها برقة رقيقة واقعة على بعد كيلين تقريباً فوق ماءِ الفويسة ، ثم يتسرب – إذا زاد إلى ماءِ الفويسة في أسفل الوادي ، وآبارها عدة وماؤها غير غزير ، وفي الشمال منها تقع قارة منفردة غير كبيرة تسمّى قارة حجاج ، وهي من مياه آل كليفيخ من الخنافر من قحطان . وفي الغرب منها قارة صغيرة بيضاء تدعى الخييمة ، تصغير خيمة ، يمر بها طريق القوافل القديم بين القويعية وحوطة بني تميم وهي تابعة لإمارة القويعية .

ويبدو لي أنَّ هذا الماءُ هو الماءُ المعروف قديماً باسم شعبعب لأنّ تحديد ماءِ شعبعب فيما ذكره أصحاب المعاجم ينطبق عليه ، انظر رسم شعبعب .

الفُوَيْلقُ : بفاءٍ موحدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة

ساكنة ، ثم لام مكسورة وآخره قاف مثناة : واد يقع شرقاً شماليًّا من بلدة القويعيَّة ، شمال قارة سوفة ، في غرب نفود السّر ، تدفع فيه سيول وادي الضَّحوي ووادي الحفيِّرة وماحولها ، وقد تأَسّست فيه هجرة صغيرة حديثة لآل الجرو من عَبيدة من قحطان . تابعة لإمارة القويعية ، وفتحت فيه مدرسة ابتدائية .

ويبدو لي أن كلمة الفويلق محرفة من كلمة العوينـد ، وأنه الما الذي ذكره الهمداني باسم العوينـد ، وقد ذكره مع مكينة القريبة منه ، وقال : إنه من مياه أَدنَى حائل بالنسبة لبطن السّر ، وهذا تحديد صائب لأَن حائل هي الصحراء الواقعة غرب نفود السّر وشرق عرض القويعية (عرض شمام) المعروفة في هذا العهد باسم الحدبا ، ونصّ عبارة الهمداني بطن السّر ومياهه ، وهو واد فيه المياه عكَّاش وخفٌّ والنطاف ، وفي أَسفله أَدنى مياه حائل والعوينـد والأَعبدة ومكينة »[1] .

الفُهَدَةُ : بفاءٍ موحدة مضمومة وهاءٍ مفتوحة ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : قارة حمراءُ ، تقع في ضفة وادي الشبرم الغربية غرب شمال بلدة عفيف ، على بعد خمسة وثلاثين كيلاً تقريباً ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف .

والفهدة أَيضًا كالذي قبله : قارة تقع في رمل النُّفود الواقع شرق بلدة ثرمداءَ في الوشم ، وهذه معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد .

قال ياقوت عن محمد بن إدريس بن أَبي حفصة : الفهدة قارة هي بأَقصى الوشم من أَرض اليمامة .

وقال محمد بن بليهد : الفهدة هضبة شهباءُ في وسط الكثيب

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

الواقع عن ترمداء شرقاً ، بين ثرمداء وبين بلدة رغباء باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهذا الكثيب الذي فيه الفهدة يسمّى نفود الوشم لأَن قرى الوشم محيطة به والأَعراب يسمونه عريق البلدان ـ وبلدان الوشم محيطة به في غربيه وشرقيه وطرفه الجنوبي محاذ بلدة البرة وطرفه الشمالي مندمج مع الأَكثبة التي تمتد إلى الجوف[1] .

الفَيْضَةُ : بفاءٍ موحدة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ثم ضاد معجمة مفتوحة ، وآخره هاء ، وقد تميز عن غيرها حيناً فتضاف ويقال لها فيضة السّر ، نسبة إلى بلاد السر ، الواقعة شرق الدوادمي وجنوب بلاد القصيم ، وهي بلدة معمورة ، فيها نخيل وزراعة ، وآبار ارتوازية ، وفيها سوق ودكاكين للبيع والشراءِ . وفيها محكمة شرعية ومركز إمارة ، مرتبطة إدارياً بإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، ومدرسة متوسطة للبنين ، وهي واقعة في منخفض سهل تحيط به من الغرب صفرا ، تعترض جنوباً وشمالاً ويحفُّ بها من الشرق برقة سهلة ، وكانت تدعى بهذا الاسم قبل أَن تعمر لأَنه يفيض فيها وادي المنجوري ووادي أَبو بطحى ، ويستقر فيها سيلهما ، فسمّيت الفيضة ، وهي تقع غرب جنوب طريق السّيارات المسفلت المتجه صوب عنيزة وبريدة عبر بلاد القصيم ، يبعد مفترق طريقها من الخط الرئيسي عن قرية جفن شمالاً أَربعة عشر كيلاً .

وتأْسيسها عام ١٢٦٣ هـ ، أَسّسها فاهد بن نوفل ومعه أَخ له انتقلا إليها من قصر الريشيَّة من عيون السر القريبة منها ، وقد انتقلا إلى الرّيشيَّة من شقراءِ ، من الحسيان بقرب شقراء وهما ينتميان نسباً

---

(١) صحيح الأخبار ٤ – ٣٧ .

إلى بني حسين الأشراف ، وقد تكاثرت أسرتهما في الفيضة وما زالوا فيها ، وكانت إمارتها في أيديهم ردحاً من الزمن ، حتى وقع شيء من الخلافات فعيّن فيها أمير تابع لإمارة الدوادمي .

واشترك في تأسيسها مع فاهد بن نوفل : إبراهيم العبيد وسعد بن محمد ابن بطى .

أما إبراهيم العبيد فقد انتقل إليها من بلدة أشيقر في الوشم وكان له ولد اسمه عبد الله ، وأصبح عبد الله يتمتع بمركز في البلد ، وعرف بالشجاعة وقوة الشخصيّة وقد قتل غيلة بعد صلاة العشاء عند باب مسجد البلدة ثم توفي والده على إثر مصرعه وكان والده شيخاً طاعنا في السّن ، وكان للقتيل أطفال صغار وما زالت سلالتهم باقية في البلدة إلى جانب آل نوفل إلى هذا العهد .

أما سعد بن محمد بن بطي فيقال إنه أتى إليها من بلاد حائل ، وله ذريّة ما زالوا يقيمون في بلدة الفيضة . وقد ذكر ابن عيسى تاريخ عمرانها في تاريخه وأن فاهد بن نوفل بناها سنة ١٢٦٣ هـ [١] .

وفي هذه البلدة جرت وقعة بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبين حسين بن جراد الناصري ، وكان حسين يقود سرية بعث بها عبد العزيز بن رشيد إلى بلاد السر ، قال الأمير سعود بن هذلول : أرسل – يعني بن رشيد – سرية كبيرة إلى عنيزة مع ماجد الحمود وسرية أخرى إلى الوشم مع حسين بن جراد ثم ذهب إلى أطراف العراق يستنجد شمرا ، فلما علم عبد العزيز بذهاب ابن رشيد إلى العراق خرج من الرِّياض مُسرعًا ، وهجم على ابن جراد ومن معه في نفود السّر ،

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ١٧٠ .

فقتله وجميع من معه عن بكرة أبيهم وغنم جميع مامعهم وعاد إلى الرياض وذلك عام ١٣٢١ هـ [١] .

وقال خير الدين الزركلي : كان عبد العزيز بن رشيد قد اتخذ القصيم مركزًا له وحصنًا في غاراته على الجنوب ، وأرسل في أوائل ذي الحجة ١٣٢١ هـ (أواخر ١٩٠٤ م) قبل عودته من القصيم إلى حائل سرية من نحو ٣٠٠ مقاتل . بقيادة حسين بن جراد ، من رجالات شمر للمرابطة في إقليم السّر ، جنوبي القصيم ، واتصل خبرهم بابن سعود فنهض إليهم من الرياض ، وصاولهم يوم ١٨ ذي الحجة في قرية تدعى الفيضة ، فقتل ابن جراد وأكثر من معه ، وانحاز إليه جانب من قبائل حرب النازلين بين السّر والقصيم ، وكانت كلها تدين بالطاعة لابن رشيد ، وعاد إلى الرياض يستعدّ مسرعًا لمهاجمة القصيم قبل عودة ابن رشيد إليه [٢] .

قلت : حدثني محمد بن عبيد من أهل الفيضة أن حسين بن جراد لما وصل إلى بلدة الفيضة كان منزله في البرقة التي تحف بالبلدة من الناحية الشرقية الشمالية ، وكان أهلها يظنون أنه لن يمسهم بأذى فلم يكونوا منه على حذر ، وبعد أن استقر في منزله بعث باثنى عشر رجلا من قومه مسلحين إلى بيت أمير البلدة – محمد بن فاهد بن نوفل . وطلب من الأمير مقابلته غير أن الأمير أخذته ريبة من وضع الاثنى عشر رجلاً في بيته فامتنع عن مقابلته واختفى في بيت من بيوت البلدة ، ثم كلف ابن جراد أهل البلدة بتزويده بمقدار كبير من الدقيق ،

---

(١) ملوك آل سعود ٦٧ .
(٢) شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ١ – ١٤٥ .

فأخذوا يجمعون الحبوب من كل بيت ويقومون بطحنها ، والبلدة كانت مسورة ويمكن صدّه من البداية ولكن الأَهالي تركوا له فرصة الدخول لأَنهم غير متوقعين منه هذا التصرف ، وبينما هو ينتظر تسلم ما طلبه من الدقيق ويشدِّد ضغطه على الأَهالي ، ورجاله مقيمون في بيت الأَمير وقد اختفى الأَمير وامتنع عن مقابلته وكان من المتوقع أَن يدخل البلدة هو ورجاله وينتهبها ، بينما هو يعامل الأَهالى بهذه المعاملة إذ جاءَ رجل أَثناءَ اللَّيل فاتصل بفهد بن هزاع بن نوفل وأَخبره أَنه مرسل من قبل عبد العزيز بن سعود وأَن عبد العزيز بائت في مخرج النفود مما يلي البلدة وأَنه سيغير على ابن جراد بعد صلاة الفجر ، فأَخبر فهد ابن هزاع رجال آل نوفل بخبره ، وبعد صلاة الصبح هجم عبد العزيز على ابن جراد هجوماً مباغتاً ، وقد قسّم قومه إلى قسمين : قسم أَتى من جهة الشمال مع أَسفل وادي الفيضة وقسم أَتى من جهة الشرق ، مع ظهر البرقة ونزل على مخيم ابن جراد مباشرة ، وعبد العزيز مع هذا القسم فقتلوا ابن جراد في أَول الهجوم وقتلوا من معه سوى أَعداد قليلة ، وغنموا كل ما معه من سلاح وعتاد ، ونزل عبد العزيز في ناحية الفيضة وأَتى إليه أَهلها مهنئين له بالنصر ، وثبت أَميرها محمد بن فاهد بن نوفل أَميرًا عليها .

وقال أَهل الفيضة : إن ابن جراد قد أَلزمهم بأَن يدفعوا له مقداراً كبيراً من الدقيق بدون ثمن وقد هيىء له هذا المقدار ولم يستلمه ، وعرضوا على عبد العزيز هذا الدقيق ليتزود به إذا كان محتاجًا إليه فقال لهم إن كان هذا الدقيق من زكاة زروعكم قبلناه وإن كان من غير الزكاة فاعيدوه إلى أَهله الذين أُخذ منهم ، ولم يقبله .

وما زال الموضع الذي دارت فيه المعركة يسمّى (مَذبح بن جراد) بقيت جثث القتلى ومن بينها جثة حسين بن جراد ملقاة على متن البرقة قريبة من البلدة فخشى أهل البلدة من أذي روائحهم ، فبادروا إلى دفنهم ، وكانوا يدفنون الثلاثة في حفرة واحدة ، والأربعة في حفرة واحدة حتى واروهم جميعهم .

وفي هذه الوقعة يقول شاعر شعبي :

يَاذيبْ عَيِّدْ في فَقَارْ حسَينْ   مِنْ كَفّ شِغْمُومٍ ذَبَحْ عَجْلانْ (١)

وإلى قَضَى عنكْ الطِّري والزَّينْ   حَدِّرْ عَلَى مَاجِدْ وابن سِبْهانْ (٢)

ويقول الشاعر الشعبي عبد الله بن حمود بن سبيِّل :

قـالْ مِنْ غَنَّى وغَرْهَدْ على رُوسْ العَـدَامْ
واوْنَسَ البارِدْ بكَبْدِهْ عِقبْ لَفْحِ السُّمومْ (٣)

يَالَطِيفْ الْحالْ عِقْب السَّهرْ عَيني تَنَـامْ
بارَحتْ مَعَاذْ فيها ثَبـارْ ولا هـزَومْ (٤)

ياوُجوديْ وَجْـدَ من صَامْ بايّام التَّمـام
مشْني بالشِّربْ والشِّربْ من قبلْ معدومْ (٥)

حَربْ ابن بسّامْ سَبَّبْ على الرّبع الحِشَـامْ
جالهمْ مِثلْ الصَّنمْ وعبدوهْ وزَادْ زوْمْ (٦)

---

(١) شغموم : شاب فاتك ، يعني عبد العزيز آل سعود .

(٢) قضى : نفد . الطرى : الجديد .

(٣) هرغيد : ترنم . العدام : : الكثبان . أونس : شعر به .

(٤) بارحت : برءت . هزوم : أوجاع .

(٥) مشنى : متعطش للماء .

(٦) الربع : الرفقة . الحشام : المحتشمون . جالهم : كان لهم . زوم : كبر وغرور .

وشاله المبعَدْ ايلينْ أَوْصلِهْ عرِق الحمَـامْ
وكافح أيام قَلَايْل وبَاغ بعَيْر سَوْمْ[(1)]

يوم جابْ حسيْن صبْيانْ اهَلْ حايِلْ نِظَامْ
مِثل تجَّار تغانَمْ يبي بَيعْ القُـدومْ[(2)]

يَومْ كلّ نَزَّلِـه منزلِـهْ والطَّيْر حَـامْ
جاهمْ اللِّي حَطَّهـمْ بايْسَرْ الفيضَهْ رجُـومْ[(3)]

فَيْضَةُ سرورة : بفـاءٍ موحدة مفتوحة وياء مثناة ساكنة وضاد معجمة مفتوحة ثم هاء ، وسرورة مضبوطة في رسمها ، وبيضة سرورة هجرة حديثة ، تقع في فيضة وادي سرورة ، في منطنة الجمش ، وهي لقبيلة الحزمان ـ واحدهم حزيمي ـ من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي .

فَيْضَةُ سلام : بفاءٍ موحدة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة بضاد معجمة مفتوحة ، ثم هاء ، وسلام هجرة لقبيلة الغبيَّات محددة ومضبوطة في موضعها ، وفيضة سلام هجرة حديثة واقعة في أسفل وادي سلام ، جنوبا من بلدة ضرية لقبيلة الغبيّات الروقة ، تابعة لإمارة القصيم عن طريق مركز ضرية .

فَيْضَةُ المَفَصّ : بفاءٍ موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها ضاد معجمة مفتوحة ثم هاء ، والمفصّ واد محدد في رسمه ، وفيضة المفصّ هجرة حديثة ، تقع شرقا من هجرة الحفيِّرة ، في شمالي عرض

---

(١) المبعد : الشيطان . إيلين : إلى أن . يغ بغير سوم : سلم دون مقاومة .
(٢) جاب : جاء بهم . تغانم : إغتنم . القدم : البيع الأول (الأسبق) .
(٣) جاهم : جاءهم . اللى حطهم : الذى جبهم . رجوم : أكوام .

شمام ، شرقا جنوبيا من بلدة الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا ، وهي لقبيلة الدعاجن من عتيبة ، أَسَّسها عاران بن سلطان الهيضل وجماعته فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الفَيُّومْ : بفاءٍ موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة مشدَّدة مضمومة ثم واو بعدها ميم : ماءٌ قديم مرّ ، يقع غربا من جبال الضُّلوع ، وغربا جنوبيا من قرية ثرب على بعد ستين كيلا تقريبا ، وهو من مياه ذوي ميزان من قبيلة مطير بني عبدالله تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب .

بابُ القاف

قَارَة حجَّاج : أوله قاف مثناة بعدها ألف ثم راءٌ مهملة مفتوحة وآخره هاء : واحدة القور ، وحجاج مضاف إليه ، ولا أدري أهو اسم شخص أو غيره ، وهي قارة صفراء ، تقع شرقًا جنوبيا من بلدة القويعية على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا ، وفي الجنوب منها ماءُ الفُويسة ماءٌ قديم لقبيلة قحطان ، موصوف في رسمه . تابع لإمارة القويعية .

القَاسِيَّة : أوله قاف مثناة بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ قديم ، يقع عن ماءِ الفُويسة صوب مطلع الشمس ، وعن روضة الخروعية شمالا شرقيا ، جنوبا شرقيا من بلدة القويعية في بلاد قبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن بلدة القويعية خمسة وأربعين كيلا تقريبا .

القَاعِيَّةُ : بقاف مثناة مفتوحة وألف بعدها عين مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاء ، ولا يذكر إلاَّ معرفا بالألف واللام : اسم لعدَّة مياه متفرقة في البلاد ، وبعضها قد أصبح قرية مأْهولة .

القاعية : ماءٌ قديم في قاع من الأرض تجتمع فيه السُّيول ، وفيه أحساء كثيرة ، يقع شمالاً من جبل النضادية ، غرب مدينة الدوادمي على بعد مائة كيـل ، وقديما كانت من مياه غني .

وقد تأسّست فيه قرية حديثة بعد ماكان يمرّ به طريق السّيارات بين الرياض والحجاز ، وسكانها معظمهم من قبيلة الروقة من عتيبة ، فيها دكاكين للبيع والشراء وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وهي تابعة لإمارة الدَّوادمي .

ويبدو لي أَن ماءَ القاعية هو الماءُ المعروف قديماً باسم مذعى ، لأَن تحديد مذعى في كتب المؤرخين ينطبق عليها ، قال الهجري : ذو غثث

واد يصبّ في التسرير يصبّ فيه وادي مذعى ، وقال أيضا : وادي مدعى يصبّ في ذي غثث ، وذوغثث من اكرم مياه الحمى .

وفي كتاب بلاد العرب قال الاصفهاني : قال الشاعر :

وَلَنْ تردي مذعا ولَنْ تردي زقا ولا النَّقر الاَّ أَن تُجـدي الأَمانيا
ولَن تسمعى صوت المُهيب عَشيَّة بذي غثث يدعو القلاص التَّواليَا

ومَذْعا وزَقا ماءَان بينهما قدر ضحوة ، وهما لغني .

قلت : هذه العبارات والشواهد تدل على قرب مذعى من ذي غثث والوقع أَن سيل القاعية يدفع فى بطن ذي غثث ، ويُدعى في هذا العهد غُثَه ، وهو قريب من القاعية .

وقال ياقوت : مذعى : بالكَسر ثم السكون والقصر : ماءٌ لغني بينه وبين ماءٍ لهم يقال له زَقا قدر ضحوة . قال إلا أَن مذعى لبني جعفر اشتروها من بعض بني غني ، قال بعضهم :

يهـدِّدني ليـأَخذ جفر مـذعى ودون الجفر غـول للرّجـال

وبين مذعى واللقيطة يومان ، قال بعضهم :

أَشاقتك المنازل بين مـذعى إلى شعر فأَكنـاف الكـؤود

قال أَبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصدقا من المدينة فأَول منزل ينزله يصدق عليه أُريكة ، ثم العناقة ثم يرد مذعى لبني جعفر ثم يرد المطْلوق ، وعلى مذعى عظيم بني جعفر وكعب بن ماللك وغاضرة بن صعصعة .

ويقول جرير .

وأَقرضتُ ليلى الودّ ثُمَّت لم تُردْ لتَجزي قَرضى والقروضَ وَدَائع
سَمَتْ لك منها حاجة بين ثَهمـد ومذعَى وأَعناقُ المطيِّ خَواضع

قال أبو عبيدة : مِذعى ماءٌ لبني جعفر بن كلاب بوضح الحمى .

قلت : الواقع أَن ماءَ القاعية قريب من ثهمد ومن الكؤود المتقدم ذكره في الشاهد المتقدم ، وبهذا يتَّضح لنا أَن القاعية هي مذعى ، وذلك لوقوعها في بلاد غني وقربها من الكؤود وثهمد ووادي ذي غثت ، ووقوعها في وضح الحمى .

القَاعِيَّةُ أَيضا كالذي قبله : ماءٌ حلو ، يقع في غربيٍّ جنوب رغَبَا – نملى قديما – ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وهو من مياه بني قريط قديما ، لأَنَّ رغبا (نملى) من بلادهم ، وهي تابعة لإمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة كيل واثنين .

واسمها هذا غير معروفة به قديما . ورغبا محددة وموصوفة في رسمها .

القَاعِيَّةُ أَيضا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، في قاع في ناحية جبل قاعان الشمالية ، غرب الجرير ، لقبيلة مطير بني عبد الله ، وقد أَسَّسوا لهم فيه قرية حديثة تابعة لإمارة القصيم ، وجبل قاعان والقاعية تحدث عنهما الشيخ محمد العبودي في معجمه .

القاعِيَّة أَيضا كالذي قبله : قرية ، تقع غربا من بلدة رنية على بعد كيلين تابعة . لإمارتها ، وهي للمجامعة من قبيلة سبيع .

القاعِيَّةُ أَيضا كالذى قبله : ماءٌ قديم ، يقع في طرق قاع من الأَرض تجتمع فيه السّيول ، وقد تـأَسست فيه قرية زراعية صغيرة حديثة لجماعة من شمّر ، يطلّ عليها من ناحية الشمال هضبة سوداءُ ، تسمّى سَمْرا القاعية تبعد عن مدينة حائل جنوبا مائة وخمسين كيلا تابعة لإمارتها .

القاعِيَّةُ أَيضا كالذي قبله : ماءٌ عذب في العرمة ، من بلاد اليمامة ، وإِيَّاه يعني الشاعر الشَّعبي إبراهيم بن جعيثن بقوله :

مهـا قطعنـا الحبل في صبح ثالث
مع الهون ونسينا شقا الدرب وانكاده[1]
على طيب المشروب بعثنـا قلوطنـا
فصير الرشا والعذب والبرد بزياده[2]
تركنـا القاعية تعـاوى سباعهـا
وسلكنا سلوم الدرب مع كل براده[3]
شوي وبانت لي علامات ديرتي مثل النعام اللي تقفاه صيـاده[4]

وهذا الماء مشهور بعذوبة مائه وبرودته .

قال محمد بن بليهد : إنها في جبيل العريمة الواقعة شمالاً ، وهي المجاورة لحفر بني سعد الذي يقال له في هذا العهد (حفر العتك) وهي التي يقول فيها الشاعر :

ياسلج بجلاجل يابرد ما القاعيه

والقاعية منهل من مناهل البطينيات المشهورة . وتعرف بهذا الاسم (القاعية)[5]

قُبَا : أوله قاف مثناة مضمومة ثم باء موحدة وآخره ألف : ماء قديم ، عد ، يقع في ناحية حرة كشب الشرقية ، وهو ماء مشهور وفير الماء يمر به طريق حاج العراق القديم . قال ياقوت : قبا : موضع بين مكة والبصرة .

---

(١) الحبل : رمل الدهنا . مع الهون : بسير غير جاد . شقا : يعني به المشقة .
(٢) طيب المشروب : ماء القاعية . قلوطنا : مقدمتنا .
(٣) تعاوى سباعها : كناية عن خلوها من السكان . سلوم الدرب : مسالكه السهلة .
(٤) شوى : قليل من الوقت . (٥) صحيح الأخبار ٥ – ٢٠٨ .

وقال الهجري : الخارج من ضريَّة يريد مكة ، يشرب بالجديلة ثم فلجة ، ثم الدثينة ، ثم قباءَ ، ثم مران ، ثم وجرة ، ثم ذات عرق ، ثم البستان ، ثم مكة[١] .

ويلاحظ أنه ورد في عبارة الهجري ممدودًا .

أَما البكري فانه ذكره ممدوداً وأَنكر على من ذكره بالقصر ، قال : قُباء : بضم أَوله ، ممدود ، على وزن فُعال من العرب من يذكِّره ويصرفه ومنهم من يؤنِّثه ولا يصرفه ، وهما موضعان ، موضع في طريق مكة من البصرة ، وقباءُ آخر في المدينة ، قال بن الزبعري في صرفه :

حين حَكَّت بقُباءٍ بَرْكَها ‌ ‌ ‌ ‌ واسْتحرَّ القتل فى عبد الأَشَلْ

وقال الاصفهاني في ذكر مراحل طريق الحجِّ : ترد الدَّثينة ، وهي قرية في طريق البصرة إلى مكة ، فترد قاعا يقال له قاع الجنوب ، ثم ترد قبا ، ثمَّ مرَّان ، وهو ماءٌ وقرية غنا كبيرة ونخل[٢] .

وقال الهمداني : قباعليه بهش ونخل وخراب ، وهو لعامر بن ربيعة ومرّان نخل وبهش وحصين وهو بين قبا والشُّبَيكة زائغ فى الحرَّة[٣] .

وقال الحربي : قبا : أَخبرني ابن أَبي سعد عن النوفلى عن أَبيه قال : قبا في الحرة .

ومن الَّدثينة إلى قبا سبعة وعشرون ميلا ، وبقبا آبار قريبة الماء وماءٌ كثير .

وعلى ثمانية أَميال من قبا متعشا يقال له بلد ، فيه آبار عذبة . ثم مرّان[٤] .

---

(١) أبحاث الهجرى ١٣٣ .

(٢) بلاد العرب ٣٧١ - ٣٧٢.

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٣ .

(٤) كتاب المناسك ٦٠٠ - ٦٠١ .

ومن قصيدة لوهب بن جرير في منازل حاجّ العراق أوردها الحربي :

حتَّى إذا مرّت على الدَّثينة وقد ونت ، وهنَّ قد ونَيَنَهْ

تشكو الحفا ، وهن قد حفينه

فلم تعرج ومضت عشاءَ بنا تقود أنيقا رواءَ

فوردت قبل الضحى قباءَ

فنزل القوم به عجالا قد اقدوا وانصبوا الأجمالا

فأوردوْا لم يضعوا الرّحالا

ثم مضت مصعدة في الحرة لا زمة للقصد والمجره

عجلاءَ تجري قصدها مسره

لا غبة ، بين رذايا لغب وهي إذا حركتها كالقرهب

تهوي إذا انحطت هويّ الكوكب

فصبَّحت قبل الشروق مرّان بين حراجيج ضعاف الأَركان

تعسف أَجواز الفلا بالركبان(1)

قلت : وقبا لا يزال معروفا بهذا الاسم ، وقد وصفه يوسف ياسين في كتابه (الرحلة الملكية) فقال : وفي الثامن عشر – من أيام الرحلة – ٣٠ ربيع الثاني (١٣٤٣هـ) جهمنا من الدفينة وسرنا في أرض ذات حجارة سوداءَ كبيرة ، كانت تتعب الرواحل في سيرها وهي فسيحة تمشي فيها بانحدار ، ولما جاءَت الساعة الخامسة أنخنا بعد أن أعيانا التَّعب وكان مناخنا على بعد أربع ساعات تقريبا من ماءِ (قبا) في مكان يسمّى (شعب العينية) وقد بتنا في هذا الشعب .

وفي التاسع عشر واحد جمادي الأُولى جهمنا من شعب العينية الساعة

---

(1) كتاب المناسك ٦٣٥ - ٦٣٦ .

العاشرة فوصلنا الساعة الثانية عند الصخوة ماءَ قُبا ، بعد أَن سِرْنَا إِليه في سهل فسيح ومشينا أَرضا ملحة (سبخة) والماء منه في آبار قريبه من سلسلة صخرية وأَظنها لا تصلح للشرب ، لأَنَّا لم نملأْ منها ، واسم هذا المكان العرف . وخرجنا من قبا لساعتنا ولم نقم فيه إِلاَّ قليلاً وعلونا إِلى أَرض ذات حجارة سوداءَ وعرة المسالك سميت أَرض (الحرة) وقد وجدنا فيها آثار طريق أَصلح بعض الاصلاح ليمكن السَّير فيه . وحدثنا الركبان بأَن المعروف عندهم أَن الذي أَصلح هذا الطريق هي السّيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد . وفي الحرة ثلاثة أَعلام منصوبة كلّ علم منها يدل على ثلث الأَ الوعرة هذه[1] .

وقال عرام السلمي : مران قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال ولبني ماعز وبها حصن ومنبر وينزلها ناس كثيرة .

ومن خلفه قرية يقال لها (قُباء) كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر ابن ربيعة من هوازن . بها مزارع كثيرة على آبار ونخل ليس بكثير ، وبحذائها جبل يقال له هكران وجبل يقال له عُنّ[2] .

قلت : قباءُ وهكران وعنٌّ ومران ، كلٌّ هذه المواضع لاتزال معروفة بأَسمائها

القُبُّ : أَوله قاف مثناة مضمومة ثم باءٌ موحدة مشدَّدة ، معرَّف بالأَلف واللاَّم : واد كبير يفري جبال القياسر - الواقعة جنوب قرية ثرب - من الشرق إِلى الغرب ويفيض في بطن وادي الشعبة ، وأَعلاه ينحدر من ناحية هضبة حسلة .

وفي بطنه ماءٌ عدّ ، يسمَّى القَبِّيَّة نسبة إِليه ، وهو لذي ميزان من

---

(١) الرحلة الملكية ٧٥ - ٧٧ .   (٢) اسماء جبال تهامة وسكانها ٧٦ - ٧٧ .

قبيلة مطير بني عبد الله يبعد عن قرية ثرب جنوبا خمسة وثلاثين كيلا ، وجبال القياسر معروفة بهذا الاسم قديما وحديثا وبحثها مستوفي في رسمها.

وهو تابع لإمارة المدينة المنورة .

القُبْعَةُ : أَوله قاف مثناة مضمومة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، معرف بالأَلف واللاَّم : ماءٌ عدّ ، يقع جنوبا من جبال الجزل ، ، غربا من فرعة وادي الدواسر ، وهو لقبيلة الدواسر تابع لإمارتهم .

قُبَيْبَان : أَوله قاف مثناة مضمومة ثم باءٌ موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم باءٌ موحدة ثانية بعدها أَلف ثم نون موحدة : هجرة حديثة ، تقع في أَسفل وادي الرين ، بين هجرة الرجع وبين السيْح ، تقام فيها صلاة الجمعة .

وسكَّانه ابن حُشيشَة وجماعته من الخنافر من قحطان . تابعة لإمارة القويعية . تبعد عن بلدة القويعية جنوبا مائة وعشرة أَكيال .

قُبَيْعَةُ : أَوله قاف مثناة مضمومة بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير قبعة : ماءٌ عذب ، يقع غربا شماليًّا من ماءِ « أَبو خيالة » وشرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي ، على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا ، يحفّ به من ناحيته الشمال سناف تعلوه برقة ، وهي لقبيلة العصمة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

القُبِيَّةُ : أَوله قاف مثناة مضمومة بعدها باءٌ موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحَة وآخره هاء : ماءٌ عدّ ، يقع في بطن وادي القبّ ـ الواقع في جبال القياسر جنوبا من قرية ثرب على بعد خمسة وثلاثين كيلا ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى وادي القبّ الذي هو واقع فيه ، وهو

لذوي ميزان من قبيلة مطير بني عبد الله ، تابع لإمارة المدينة المنورة .
وجبال القياسر موصوفة في رسمها .

قُحْقُح : أَوله قاف مثناة مضمومة ثم حاءٌ مهملة ساكنة ، بعدهما مثلهما : واد كبير ، يقع بين جبل دمخ وجبل العلم ، يمر بين هضبة وتدةَ الواقعة غرب دمخ وبين مذاريب المعزا متجها صوب الجنوب ، ويفيض في بطن السّرة ، وهو في بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة ، وهو معروف بهذا الاسم قديما ، واقع شمال بلدة الخاصرة قريبا منهـا .

قال ياقوت : قحقح بالضم والتكرير ، وهو في لغة العرب ملتقى الوركين من باطن ، قال أَبو أحمد العسكري : قحقح ، بالقافين المضمومين ، أَرض قتل بها مسعود بن القريم فارس بكر بن وائل ، قال :

ونحن تركنا ابن القريم بقُحقح صريعا ومولاه المجبَّه للفم

قتله حُشَيش بن نمران، والحاء من حُشيش مضمومة غير معجمة، والشينان معجمتان ، كذا قال .

وقال البكري : القُحقُح : بضم أَوله ، واسكان ثانيه بعدهما مثلهما : موضع في ديار شيبان ، وديار بني رباح ، وفيه أَدركت بنو يربوع المجبّه ، أَحد بني أَبي ربيعة بن ذهل ، وكان أَغار على سرح لهم ، فقتلوه وقتلوا عمرو بن القريم ، أَحد بني تيم بن شيبان ، وقال سحيم بن وَثِيل الرِّياحي :

ونحن تركنا ابن القرَيم بقُحقُح صريعا ومولاه المجبَّه للفم

فهو يوم القحقح ويوم بطن المالّة .

ويقول محمد بن بليهد : قحقح وادٍ معروف بهذا الاسم من العهد

الجاهلي إلى هذا العهد وهو وادي الكلاب لكن هذا الاسم لم يعرف اليوم إلا بوادي قحقح ، وقد أجمع أهل التاريخ أن ابن القريم مقتول في وادي الكلاب ، وهو ماسمي بالكلاب إلاّ لتكالب العرب فيه [1] .

قلت : التعليق على رأي ابن بليهد أن وادي قحقح هو وادي الكلاب قد استوفيته في رسم وادي الشّعراء وسيل وادي قحقح يبدأ من جنوب جبل إثلث وهضبة كتيفة ويتجه سيله جنوباً مارًّا بين هضبة وتدة وبين مذاريب المعزا ويفيض في بطن السّرة على مشاش مجدل ، جنوباً غربيًّا من جبل دمخ .

ويبدو لي أن اسمه لم يتغير ، فهذا اسمه قديماً وحديثًا ، ولم يسمّه أحد بغير هذا الاسم ، وصفات الكلاب وتحديده لاتنطبق عليه .

القِدُّ : بقاف مثناة مكسورة ودال مهملة مشدّدة ، ولا يذكر إلاّ معرفاً بالألف واللّام : سلسلة كبيرة من الجبال السُّود ، تقع في امتداد سلسلة جبال عرض شمام الوسطى من الجنوب ، تمتدُّ من ريع المشعر - الواقع غرب القويعية - جنوباً إلى جبل مغزال ، فهو يتكوّن من قنن ورعان ضخمة آخذ بعضها برقاب بعض ، واقعة غرب بلدة القويعية ، فيه مياه لقبيلة قحطان .

وقد ذكره الهمداني باسم القتد فقال : القتد جبل أسود وفيه مياه عذاب ، صماخ وعنزة وقرى مقابلة له من الهضب والأجربة وسديرة قساس [2] .

القُرَادَةُ : بقاف مثناة مضمومة وراءٍ مهملة بعدها ألف ثم دال مهملة بعدها هاء ، على لفظ مؤنث القراد : ماءٌ عذب يقع في غربي

(١) صحيح الأخبار ٤ - ١٦٥ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

هضبة صبحا ، يدفع في السرة ، وهو من مياه قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا ، وهذا الماءُ ذكره الهمداني باسم الفراد ، بفاءٍ موحدة وحدد موقعه تحديدًا صائبًا ، قال : يذبل أول مياهه الفراد وحليمة والعطائية ماءٌ في بطن السرة[1] .

قلت : معروف أن هضبة صبحا كانت قديماً تدعى يذبل وأن بطن السّرة حاف بها من الغرب ، وماءُ حليمة الذي ذكره الهمداني مع الفراد معروف في جانبها الغربي .

القَرَارَة : بقاف مثناة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها راءٌ ثانية مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عدّ قديم ، يقع شمالاً غربيًّا من غال ، يحفٌّ به من ناحيته الغربية هضاب حمر محفوفة بأَبارق غزيرة . وقد تأَسّست فيه هجرة لأَبو سنون وجماعته الْحَبَرْدِيَّة ـ واحدهم حبردي ـ من الروقة من عتيبة .

ويبدو لي أَن ماءَ القرارة هو الذي قال ياقوت : إنه للضباب وذكره باسم قُراقرة ، وقال : إنه بالحمى حمى ضرية .

والواقع أَن القرارة واقعة في بلاد الضباب وداخلة في حمى ضرية قديماً .

وهجرة القرارة تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شمالاً من مدينة الدوادمي على بعد ١٢٠ كيلاً تقريباً .

وهي من الهجر القديمة ، وقد ذكرها خير الدين الزركلي في عداد هجر عتيبة[2] .

قُرَّانَ : بقاف مثناة مضمومة وراءٍ مهملة مشدّدة مفتوحة ثم ألف

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ (والفراد خطأ مطبعي صحح فى طبعة « دار اليمامة »ص٢٩٢)

(٢) شبه الجزيرة ٢٦٨ .

بعدها نون موحدة : واد فيه مياه ، يقع جنوباً من عمق الريب وسيله يدفع فيه ، يبعد عن الرين (الريب) جنوباً أربعين كيلاً تقريباً ، وقد تأسّس فيه هجرتان صغيرتان حديثتان إحداهما في أعلاهُ تسمّى باسمه قرّان والثانية في وسطه تسمّى متعبة ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين وهما لقبيلة قحطان ، ومتعبة موصوفة في رسمها .

وقد ذكره الشاعر الشّعبي هُوَيشل بن عبد الله بقوله :

رَاكب اللِّي مَارَعَتْ بينْ صَبحا والحَصَاة

مَاقَنَاها نازِل الفِرْعْ نَقَّالَ الشَّريم[1]

مارعَتْ مع هِشْرِة فَينْ رَاحتْ فَينْ جَاتْ

كنَّها من سَعْيها في جبَلْ قرَّانْ هِمْ[2]

وقرّان تابع لإمارة القويعية واقع جنوباً من بلدة القويعية .

وكان يعرف قديماً باسم قُرّى . قال الهمداني : بطن العمق فيه حسي ابن بعجاء والمبهلة وهي مياه أملاح وقرن ظبي ورزة هضبتان وعن يسار ذلك القَتد وهو جبل أسود فيه مياه عذاب عنزة وقرى مقابلة له من الهضب[3] .

وفي أبحاث الهجري : قرىّ :

قد صبَّحت والشمس يجري آلها حوضاً بقُرَّى ، باردًا سجالها

تحسبه الحيَّة في انسلالها

قرَّى هذه التي ذكر بعمق الريب ، وقرىّ أُخرى عند أَبيدة ، من بلاد بجيلة وصدور تربة[4] .

---

(١) قناها : اقتناها . الفرع واد قريب قران . الشريم : المحش .

(٢) هشرة : إبل قليلة هزيلة . فين : أين ؟ . جات : جاءت .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٩ . (٤) أبحاث الهجرى ٣٩٩ .

قلت : الريب والعمق وقران كانت قديماً لبني قشير أما في هذا العهد فإنها لقبيلة قحطان .

وقال البكريّ : قُرّى : بضم أوله وتشديد ثانيه ، بعده ياءٌ ، على وزن فعْلَى : موضع ببلاد بني الحارث ، وقال أبو حنيفة : قُرّى ماءة قريبة من تبالة ، قال طفيل :

غشيتُ بقُرَّى فرْطَ حول مكَمَّل رسُومَ ديار من سُعَاد تمنزل

وقد أضافه جعفر بن عُلبَة الحارثي إلى سَحْبَل . فدَلّ أنهما مُتَّصلان قال :

أَلهْى بقُرَّى سَحْبَل حين أَجْلَبتْ عَلينا الوَلايَا والعَدوّ المُبَاسِلَ

لهم صَدْرُ سَيْفِي يَوْم بَطْحَاءِسَحْبَل ولى مِنهُ ماضَمَّت عَليه الأَنَاملُ

وقال ياقوت : قُرَّى : بضمّ أوله وتشديد ثانيه وفتحه ، والقصر ، يجوز أن يكون فُعْلَى ، من القرّ وهو البرد ، أو من أَقرّ الله عينه ، أو من قر إذا استقرّ ، كقولهم حُبلَى من الحبل ومرى من المر ، وهو موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ، قال جعفر بن عُلبة الحارثي :

أَلْهَى بقُرى سَحْبَل حين أجلَبتْ علينا الوَلايا والعدُوّ المُبَاسِلُ

قلت : يلاحظ أن كلاً من البكري وياقوت نسب قرى إلى بلاد بني الحارث بن كعب دون تحديد أو وصف جغرافي وإنمّا اعتمدا على شعر جعفر بن علبة الحارثي في نسبته لبلاد بني الحارث قبيلة الشاعر ، واستدل البكري بشعر جعفر بن علبة على اتصال قرى يسَحْبَل ولم يحدّد سَحْبلاً إلاّ بما حدّد به قُرى .

أَما ياقوت فإنه ذكر سحبلاً وقال إنه موضع في ديار بني الحارث ابن كعب ، كان جعفر بن علبة الحارثي يزور نساءَ بني عقيل فنذر به

القوم ، فذكر ما فعلوا به وكيف أخذ بثأره منهم ، وذكر قصيدة لجعفر بن علبة مطلعها :

ألَا لَا أُبالي بعد يوم بسَحْبَل ... إذا لم أُعذَّب أن يجيء حماميا

تركت بأَعلا سَحْبَل ومَضِيقه ... مُراق دم لا يبرح الدهر ثاوياً

ومنها :

فانَّ بقرى سَحْبَل لإمارة ... ونضح دماء منهمُ ومحابيا

وفي الخبر دليل على قرب سحبل من بلاد عقيل ، والواقع أن قران (قرى) قريب من بلاد عقيل فهو في ملتقى بلادهم ببلاد بني قشير مما يجعلني أرى أنه هو الوارد في شعر جعفر بن علبة الحارثي .

القَرْعَا : أوله قاف مثناة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة بعدها عين عين مهملة ثم ألف ، مقصور ، معرف بالألف واللاّم : ماءٌ عدّ واقع في جنوبي حزم الدواسر ، من مياههم تابع لإمارة الدواسر ، وحزم الدواسر محدد في موضعه .

القَرْعَا كالذي قبله : قاع فسيح ، تجتمع فيه السُّيول ، يقع غرباً من صفراءِ الوشم ، غرباً من بلدة شقراءَ على بعد أربعة عشر كيلاً ، يقطع طريق السيارات المسفلت الذاهب من الرياض إلى الحجاز طرفه الجنوبي ، وهو تابع لبلاد الوشم التابعة لإمارة شقراءَ .

القَرْعَا كالذي قبله : ماءٌ قديم يقع في أسفل الصَّمان ، جنوب اللَّصافة ، وله ذكر في المعاجم القديمة ، قال الأصفهاني : وأما بنو عبد الله ابن دارم فليس لهم بالبادية إلاَّ القَرْعَاءَ ، وهي ماءَة أسفل من الصمان وهي بينه وبين الدوّ [1] .

(١) بلاد العرب ٣٥١ .

وقال أيضًا : القرعاءُ واللِّهابة ولَصاف وطويلع وماحولهنّ يُسمَّيْن الشاجنة . وهي دون الصَّمان ، في أَسافله ، قال ذو الرمة :

أَتتنـا بريًّا برقـة شاجنيَّـة ... حُشاشاتُ أَنفاس الرِّياح الزواحف [1]

ويلاحظ أَن الأَصفهاني ذكرها ممدودة ، وأَنَّ الذي قبلها في هذا العهد تـذكر بالقصر ، وهذه كـذلك في هذا العهد تـذكر مقصورة .

القَـرْعَاءُ كالذي قبله : صحراءُ تقع في طريق مكة من الكوفة القديم ، وفيها منزل من منازل الحاج . قال ياقوت كأَنَّها سمّيت بذلك لقـلَّة نباتها . وذكر أَنها بين المغيثة وواقصة . وفيها بركة وركايا لبني غدانة .

قَرْنُ ابنْ شِعْلَـة : بقـاف مثناة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم نون ابن شعلة مضاف إليه ولا أَدري أَهو رجل أَو غير رجل : وهو هضبة سوداءُ ، قرن مرتفع في أَسفل وادي الفجحاني ، والفجحاني ماءٌ عدّ ، في حزم الدواسر ، تابع لإمارتهم . انظر رسم الفجحاني .

قَرْنُ وعْلَـة : أَوله قاف مثناة مفتوحة ثم راءٌ مهملة ساكنة وآخره نون موحدة ، ووعلة ، بلفظ الوعلة أُنثى الوعل : جبـل أَسود مرتفع ، يقع جنوباً من الرين (الريـب) شرق جنوب جبل دساس (قساس) في بلاد بني قشير قديماً ، وفيه آثار تعدين قديـم .

ويبـدو لي أَنه هو الجبل الذي ذكره ياقوت باسم قرن ظبي ، وكـذلك ذكره الهمـداني وحدَّده في هذه الناحية ووصفه .

قال الهمـداني : بَطن العمق فيه حسي ابن بعجاءِ والمبهلة وهي أَملاح

---

(١) بلاد العرب ٣٥٥ .

قـذرة ، وقرن ظبي ورزَّة هضبتان إحداهما سوداءُ والأُخرى حمراءُ ، وعن يسار ذلك القتـد[1] .

قلت: هذا التحديـد والوصف ينطبق على جبل قرن وعلة ، وتغيير الاسم المضاف إليه من ظبي إلى وعلة من تحريف المتأَخرين ، وهو أَمر لا غرابة فيه إذ الظبي والوعل من الحيوانات ذات القـرن الطويل التي يصطادها الناس في هذه البـلاد ، فهـذا الجبـل الذي أَتحدث عنه أَسود وواقع في ناحية العمق .

وقال ياقوت : قرن ظبي ماءٌ فوق السَّعدية ، وقيل جبل لبني أَسد ، قال ابن مقبل :

أَقول وقد سَـنَدْنَ بقَـرن ظبي ... بـأُيِّ مراءٍ منحدر تمـاري ؟
فلستَ كما يقـول القـوم إن لم ... تجـامع دارهم بـدمشق داري

وهذا الموضع الذي ذكر ياقوت أَنه فوق السَّعدية ذكره الأَصفهاني وحدده في بلاد بني أَسد .

وقال ياقوت أَيضًا : قرن : قرية بين فلج وبين مهب الجنوب من أَرض اليمامة فيها نخل وأَطواء وليس وراءها من قرى اليمامة ، ولا مياهها شيء وهي لبني قشير وليست من العارض وإياها عنى ابن مقبل بقـوله :

وَافىَ الخيـال ومَا وافاكَ من إثَـم ... من أَهل قرن وأَهل الضَّيق من حَرِمِ
من أَهل قرن فما اخضَلَّ العشاءُ له ... حتَّى تنـوَّر بالزَّوراءِ من خِيَمِ

ويبـدو لي أَن عبارة ياقوت فيها شيء من الاضطراب ، لأَنه قال

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

بين فلج وبين مهب الجنوب ثم قال: وهي لبني قشير وليست من العارض .

وهذا الموضع الذي أتحدث عنه باسم قرن وعلة واقع في بلاد قشير مما يلي الفلج وهو ليس من العارض ، ولابد أنه كانت فيه قرية لأنه موضع تعدين ، وقريب من معدن قساس المشهور .

فيحتمل أنه المعنى في شعر ابن مقبل لا سيا وقد ذكر معه خِيَمًا ، وخيم واقع غرباً منه في بلاد الحريش غير بعيد منه .

وقد ذكر البكري موضعاً بهذا الاسم فقال في رسم مُوَيسل : قال يعقوب : هو مَوَيْهٌ عذب لبني طريف بن مالك بن طيّ ، قال مُزرِّد :

تردّد سلمى حول وادي مُوَيْسل ... تردد أُمّ الطِّفْل ضَلَّ وحِيدُهَا

وتسكن من زُهْمان أَرْضاً عذيَّة ... إلى قرن ظبي حامدًا مُسْتَزِيدُهَا

وقرن ظبي : أبرق ببلاد أبي بكر بن كلاب ، من أسافل وادي الشُّطون . والشُّطون من أذيال الحمى العُليا ، وزُهمان وادٍ يدفع في الرُّمة لبني فزارة ، قاله كله يعقوب .

قلت : ويبدو لي أن في عبارة البكري عن يعقوب شيء من الاضطراب وأن قرن ظبي الوارد في شعر مزرِّد هو الواقع في بلاد بني أسد ، وأن قرن ظبي الوارد في عبارة يعقوب هو الذي ذكره الأصفهاني في بلاد بني الأضبط مما يلي بلاد بني بكر[1] .

هذا ما ذكره أصحاب المعاجم عن المواضع التي تسمّى قرن ظبي .

أما الموضع الذي نتحدث عنه باسم قرن وعلة – الذي كان يسمّى قديماً قرن ظبي الواقع في بلاد قشير – فإنه واقع في بلاد قبيلة قحطان

---

(١) بلاد العرب ٢٠٢ .

في هذا العهد ، تابع لإمارة القويعية ، ويبعد عن بلدة القويعية جنوباً مايقرب من مائة وثلاثين كيلاً .

القِرْنَةُ : أَوله قاف مثناة مكسورة ثم راءٌ مهملة ساكنة ثم نون موحّدة مفتوحة ، وآخره هاء ، معرّف بالأَلف واللاَّم : واد يقع شرقا من مدينة الدوادمي على بعد أَربعين كيلا . وهو واد غزير . فيه نبات كثير من الثمام وغيره وفيه يكثر شجر العشر وغيره . سمي بهذا الاسم لأَنه تلتقي فيه أَودية كثيرة ويقترن بعضها ببعض . فمن الغرب الشمالي يأْتي إليه وادي الضّال ووادي التسرير ومن الغرب الجنوبي تأْتيه أَودية كثيرة تلتقي بوادي حُمَيَّان ثم يدفع فيه ومن الغرب يأْتيه وادي الدوادمي ، وتلتقي هذه الأَودية في موضع واحد ، بين خشم صفراء الدميثيات وخشم صفراءِ السِّر ، ومنها يتكون وادي القرنة ثم يتجه شرقا شماليا وهو أَصل وادي السِّر الكبير .

ولم يرد للقرنة ذكر بصيغة المفرد ، وقد ورد في كتب المعاجم وفي الشعر العربي بصيغة المثنى – القرنتان – ولا يبعد أَن يكون المقصود بها هذا الموضع ، غير أَن أَصحاب المعاجم لم يحدِّدوا هذا الموضع تحديدا يفيد معرفته من البلاد ، ولكن يمكن من دراسة الأَشعار التي ورد فيها ذكره التوصّل إلى معرفته إن شاءَ الله .

قال البكري : القُرنتان : بضم أَوله واسكان ثانيه بعده نون أَيضا ، على لفظ التَّثنية ، موضع ويشهد لك أَنه تلقاءَ عالج قول لبيد :

جَعَلْنَ جبال القرنتين وعالجا   يمينا ونَكَّبْنَ البديَّ شَمائلا

البديّ : وادي بني عامر . وكانت بالقرنتين وقعة بين بني كنانة

وغطفان فهو يوم القرنتين . ففيه تناقض بين ما يفهم من لفظ بيت لبيد وبيْن قول البكرى البدي وادي بني عامر .

إذ بلاد بني عامر بعيدة عن عالج ، والبدي لا خلاف في وقوعه في بلاد بني عامر .

وقد ورد البيت في ديوان لبيد بلفظ آخر هو أدنى إلى الصَّواب ، قال :

جعلن حَراج القرنتين وناعتا ... يمينا ونكبن البديّ شمائلا

قلت هذه الرواية أدنى إلى الصواب لأَن المواضع التي ذكر في الأَبيات التي قبل هذا البيت كلها في بلاد بني نمير من بني عامر وهذا البيت أتى في سياقها وناعت ذكر ياقوت أنه موضع في بلاد بني نمير من بني عامر ابن صعصعة .

وذكر ياقوت موضعين يدعى كل منهما القرنتين ، قال : القرنتان تثنية قرنة ، بضمّ أوله وسكون ثانيه ثم نون : موضع على أحد عشر ميلا من فيد للقاصد مكة ، فيها بئر ماء ملح غليظ ورشاؤها عشرة أذرع وهناك بركة مدوّرة – وقال نصر : القرنتان تثنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار تميم عندها أحد طرفي العارض جبل اليمامة . قال ثعلبة ابن عامر الأَكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة يُعرف بالفاتك وهو الذي قتَل داود بن هَبُولة السليحي :

نحن الأُولى أَردت ظُباتُ سيوفنا ... داودَ بين القُرنَتَيْنِ بِحارب

وكذاك إنَّا لا تزالُ سيُوفُنا ... تنفي العدى وتفيد رعب الراعب

خطرتْ عليه رماحُنا فتركنَهُ ... لما قصَدْنَ له كأَمس الذَّاهب

ذكر هذين الموضعين وحدَّد أَحدهما بقرب فيد والآخر بقرب جبل

اليمامة ثم قال : ويوم القرنتين كانت فيه وقعة لغطفان على بنى عامر بن صعصعة قال لبيد بن ربيعة :

وغداة قاع القُرَنَتَيْن أَتينهُم رَهوًا يلوح خلالها التَّسويم
بكتائب رُجح تعوّد كبشُها نَطْح الكباش كأَنهن نُجُومُ
فارتُثَّ قتلاهم عشيّة هزمهم حَيٌّ بمنعرج المسيل مقيم

ويبدو أَن ياقوتا يرى أَن القرنتين المذكور في شعر لبيد غير الموضعين اللذَّينِ ذكرهما قبله وحدَّدهما .

ويلاحظ أَنه قال فيه وقعة لغطفان على بني عامر بن صعصعة والذي يفهم من شعر لبيد عكس ذلك فهو يفتخر بهذا اليوم فلو كان النصر لغطفان على قومه لم يفتخر به .

وقد ورد ذكر القرنتين في ثلاث قصابد من شعر لبيد ، إحداها القصيدة التي منها البيت السابق :

جعلن حراج القرنتين وناعتا يمينا البيت .

الثانية منها الشاهد الثاني : وغداة قاع القرنتين أتينهم البيت

الثالثة قال فيها :

فروّحها يقلو النّجادَ عشية أَقَبُّ كَكَرّ الأَندريّ شَتِيْمَ
فأَوردَها مَسجُورةً تحتَ غابة من القُرنَتَيْن واتْلأَبَّ يَحُومُ
فلم تَرضَ ضَحْل الماءِ حتَّى تَهمَّرت
وشاحٌ لها من عَرْمَض وبَرِيْمَ

وفي ذلك تأْييد للقول أَنَّ القرنتين الواردتين في شعره ، في بلاد قومه ، وأَن هذا الموضع غير الموضعين الذين سبق ذكرهما وتحديدهما .

وفي القرنة يقول شاعر شعبي قديم من أهل الشُّعراءِ :

أنا نَهارْ السَّبتْ دنَّيتْ فاطرى   أَسَبقْ منْ أُم البَيض للعِشْ رَايدْ
عَرِّضْ علَى قصْر العُويضْي معَ الضَّحي
أَهَلْ مَرْحَبا للضَّيفْ والسِّعْرْ كايِدْ
ونَحِّرْها القِرْنَهْ حَقِيْل يسارْها   حَقِيْل مَعْ أَيْسَرهَا بَلِيّا بعَايِدْ

قصر العويصي : قرية الدَّوادمي القديمة .

حقيل : جبل يقع شمالا من وادي القرنة ، يرى منه بالبَصَر .

قَرَنَيْن : بقاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة مفتوحة ثم نون موحدة مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم نون موحدة ثانية ، كأنّه مثنى قَرَنْ : جبل أسود له رأسان متناوحان ، يقع شمالاً من بلدة عفيف ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف.

ويبدو لي أن هذا الإسم مأخوذ من التقارب والاقتران ، لأَن هاتين القمتين تشتركان في قاعدة جبلية واحدة .

ويقع هذا الجبل بالنسبة لهجرة أبرقية غربا على بعد خمسة أكيال تقريبا .

وقد ذكره الأَصفهاني بهذا الاسم ، قال وهو يعدِّد أَعلام بلاد بني الاضبط : الجونية ، وهي عند أَبرق حجر إلى العكلية وهي من الجديلة مهبّ اليمانية ، إلى قُرانين إلى شعر إلى أَكف إلى البزي .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها بعضها قريب من بعض معروفة بأَسمائها .

قَرْنَيْنُ أَيضا كالذي قبله : قمتان جبليتان سودوان متناوحتان على هيئة قرنين صغرين ، تقعان في جنوبي السّحامية فيما بينها وبين جبل

دمخ ، غربا من بلدة الشعراء ، في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي .

القَرْنِيَّةُ : بقاف مثناة مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم نون موحدة مكسورة ، ثم ياءٍ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره ها : ماءٌ يقع في بلاد العريف – تصغير عرف – في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية . والعريف محدد فى رسمه .

قُرَيْنات : أوله قاف مثناة ثم راءٌ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم نون موحّدة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، كأنّه جمع قرين – تصغير قرن – قرية زراعية صغيرة ، تقع بين بلدة نخيلان وقرية مرقان ، في بطن الخنقة ، غرب بلدة القويعية على بعد أربعة وأربعين كيلا ، تابعة لإمارتها .

القُرَيْناتُ : بقاف مثناة مضمومة وراءٍ ممهلة مفتوحة ثم ياءٍ مثناة ساكنة ثم نون موحدة بعدها ألف ، وآخره تاءٌ مثناة . جمع قُرين ، تصغير قرن : قرينات جبلية حمر متجاورة ، يناوح بعضها بعضا ، تقع في ناحية حيد الردامي الشرقية شمالا من بلدة نفي ، فيبلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة الدوادمي .

القُرَيِّنَّاتُ :بقاف مثناة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مكسورة بعدها نون موحدة ثم ألف وآخره تاءٌ مثناة ، من التجاور والاقتران ، فكأنه جمع قريّنة ، تصغير قرينة . وهذا الاسم يطلق على مواضع كثيرة متفرقة في البلاد ، وقل أن ترى قرنين جبليين صغرين متجاورين إلا ويقال لهما القرينات وهو علم على هضبتين سوداوين متجاورتين ، تقعان شمالا شرقيا من بلدة الشعراء ، تراهما منها ببصرك ،

إذا خرجت من بلد الدوادمي غربا حين تخلف هضاب البيضتين وراءك ، تراهما جنوب طريق السيارات المسفلت ، ويقول لهما البعض القرينيّتين ، وهما من أعلام شريف بني نمير قديما . وقد ذكرهما ياقوت في معجمة فقال :

القرينتان : هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير ، عن أبي زياد .

القُرَيِّنَات : أيضا كالذي قبله : ثلاث هضيبات حمر صغار متجاورات ، تقع فى جنوبى جفرة الصاقب ، فى متلقى بلاد قبيلة عتيبة ببلاد سبيع .

القرينات أيضا كالذي قبله : هضيبتان صغيرتان ، واقعتان شمال بلدة رنية في بلاد سبيع التابعة لإمارة رنية .

القريّنات أيضا كالذي قبله : قمّتان صغيرتان حمراون متناوحتان ، تقعان في غربي نفيّد الحريريّة ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

انظر رسم الحريريّة .

والبعض يقولون لهما القرينة ، لاقترانهما في قاعدة جبلية واحدة .

القريّنات أيضا كالذي قبله : هضيبات حمر صغار ، تقع في أعلا وادي غثاة ، غربا شماليا من هجرة البدايع ، في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شرقا شماليا سبعين كيلا تقريبا ، وعندها مورد ماءٍ يسمّى : القرينتين .

القرّينات أيضا كالذي قبله : هضيبات سود ، تقع في أعلا وادي مبهل ، بين هضبة طخفة وجبل سواج في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

القُرَيْنُ : بقاف مثناة مضمومة بعدها راءٌ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة

ساكنة وآخره نون موحدة ، على لفظ تصغير القرن : ماءٌ قديم ، يقع في منطقة الجمش ، مقابلا لطرف هضبة جبلة الغربي ، وقد سكنه في أَوائل القرن الرابع عشر الهجري أُسرة آل ضوّيان من أَهل الشعراءِ . انتقلوا إليه من بلدتهم واحتفروا فيه آبارًا زراعية وزرعوا فيه وعمروه ، وبقوا فيه عدة سنوات ثم ارتحلوا منه وعادوا إلى بلدتهم .

ثم هاجر فيه خاتم بن مَسَعد الدلبحي الروقي وجماعته الدلابحة من الروقة من عتيبة وعمروه ومازالت هجرتهم عامرة ، فيها زراعة ، ومياه آباره الزراعية وفيرة جدًّا إلاَّ انها غير صالحة للشرب ، وفيها مدرسة ابتدائية ومدرسة متوسطة للبنين ومحكمة شرعية ، وفرع للوحدة الزراعية في الدوادمي وفيها سوق للبيع والشراءِ ودكاكين ومحطة بنزين . وهي من هجر البادية القديمة ، وفيها مستوصف مزود بما يحتاج إليه من أَدوات طبية وأَدوية .

وهي تابعة لإمارة الدوادمي وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً سبعين كيلا تقريبا .

قَرْيَةُ آل شعيفان : قرية : واحدة القرى ، وآل شعيفان هم سكّانها من بني زيد ، وهي قرية زراعية ، تقع في بلاد الرين ، في وسط قرى الرين ، تابعة لامارة القويعية .

تبعد عن بلدة القويعية جنوبا خمسة وسبعين كيلا .

قَرَيةُ آل قِزْعان : قَرية : واحدة القرى ، وآل قزعان بقاف مثناة مكسورة وزاء معجمة وآخرة أَلف ونون هم سكانها وهم من بني زيد .

وهي قرية زراعية ، واقعة في وسط قرى الرين ، تقام فيها صلاة

الجمعة ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتبعد عن بلدة القويعية جنوبا تسعين كيلا .

قَرْية آل قُمَيش : قرية : واحدة القرى ، وآل قميش ، بقاف مثناة مضمومة ، وميم مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم شين معجمة ، هم سكانها ، وهم من آل هويمل ، من قبيلة بني زيد . وهي قرية زراعية ، واقعة في بلاد الرين ، تابعة لإمارة القويعية تبعد عن بلدة القويعية جنوبا تسعين كيلا .

القُريُّ : بقاف مثناة مضمومة وراءٌ مهملة مفتوحة ، وآخره ياءٌ مثناة ، معرف بالألف واللاَّم ، كأنه تصغير القَرَى : واد ، يقع في شرقي عرض شمام ، شمال بلدة القويعية ، بين وادي السّديري ووادي أَبو مهاريس ، يفيض شرقا ويدفع في روضة عشيران ، وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

عَلّ يُسْقي القريّ رَايح له رفيفْ وِدّنِهْ من حَطيَبهْ لينْ حُمرالعَدَامْ
عَلِّلهْ من قنيف مِرْدف لِهْ قنِيفْ يَنْثرِ المَاعلَى مْبِهلْ وعدِّ الجهامْ

يبعد عن بلدة القويعية شمالا ثلاثين كيلا .

قُصُور آل عَيْبان : قصور ، جَمعُ قصر ، وآل عيبان ، بعين مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة وباءٌ موحدة وآخره ألف ثم نون : هم سكان هذه القصور ، وهم من آل هويمل من قبيلة بني زيد . وقصورهم قصور زراعية ، واقعة في بلاد الرين فيما بين قرية الوسيطا وهجرة ابن حُوَيزي تابعة لإمارة القويعية تبعد عن بلدة القويعية جنوبا ما يقرب من خمسة وثمانين كيلا .

القُصُوْرِيَّةُ : بقاف مثناة مضمومة وصاد مهملة مضمومة بعدها واو

ساكنة ، ثم راء مهملة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء ، كأنه بمعنى ذات القصور ، جمع قصر : قرية زراعية قديمة ، تتألف من قصور زراعية متفرقة ، تقع إلى جانب هضاب حمر ، تسمّى هضاب القصورية فيها نخيل ومزارع معمورة ، تقع غربا شماليا من بلدة رويضة العرض مرتبطة بمركزها ، تابعة لامارة القويعية ، تبعد عن مركز رويضة العرض اثنى عشر كيلا تقريبا .

وسكانها أُسرة آل محسن ، منهم الشاعر الشعبي المعروف محمد بن حسن الملقّب الدَّرْم ، وهو شاعر مكثر ومجيد .

القُصُورَيّة : كالذي قبله : واد يفترق رأْسه مع رأْس وادي دسمان ، ويتجه غربا ، ويدفع في بطن وادي الخنقة ، الشمالية ، وفيه آبار زراعية قديمة معطلة .

وهو تابع لإمارة القويعية واقع من بلدة القويعية غربا على بعد ستين كيلا تقريبا .

واسم القصورية يطلق على الآبار القديمة ، ويقال للوادي وادي القصورية .

قُضَيْعانُ : أوله قاف مثناة مضمومة ثم ضاد معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ، بعدها عين مُهملة ثم ألف ونون ، تصغير قضعان : قصور زراعية ومزارع ، تقع في أعلا وادي القويعية ، غرب قرية القويع تبعد عن بلدة القويعية غربا عشرين كيلا تقريبا ، تابعة لإمارة القويعية

القَضْقَاض : بقاف مثناة مفتوحة مكررة وضاد معجمة مكررة وقبل آخره آلف : جبل أشقر ، يقع بين وادي عنان ووادي الحجاجي ، فيما

بلدة القويعية وبلاد الرين ، فيه آثار تعدين قديم ، وهو في بلاد بني قشير قديما .

أما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية ، ويبعد عن بلدة القويعية جنوبا ما يقرب من أربعين كيلا .

ويبدو لي أنّ تسميته هذه جديدة وأنها مأخوذة مما تهدم من أعلاه وتناثر من الحجارة من آثار التعدين القديم ، والعامة في نجد يسمون ما يتناثر من الاحجار واللبن ويتساقط من البيوت المتهدمة قضيضا وقضقاضا .

قِطَانُ : بقاف مثناة مكسورة وطاء مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة : واد يعترض من الجنوب إلى الشمال ، يأتي من شمال شرقي جبل حَضَن ويسير شمالا ويصبّ في سبخة المويه ، يقطعه طريق السّيارات المسفلت الذاهب إلى الطائف من ظلم ، وفي أعلاه ماءٌ يسمّى القطانية ، وهو معروف بهذا الاسم قديما ، وقد حدده الهجري تحديدا دقيقا .

قال : وقال العقيلي حين سبق صاحبه :

ببطن قطان بيّن الشكُّ وانجلَتْ عَمَايةُ مهدون له الموق لازِم

وقطان : بيَن السّي وحَضَن [1] . .

وقال ياقوت : قطان : موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال :

أقاموا بها حتّى أبنت ديارهم على غير دين ضارب بجران

عَوابس بين الطَّلح يرجُمن بالقنا خروج الظِّباء من حراج قطان

قلت : الواقع أن قطان مازال كثير الحراج .

وقال محمد بن بليهد : قطان واد عظيم ، كثير الظباء ، سيله يأتي من جهة الجنوب إلى جهة الشمال ، أعلاه متاخم لبريم الواقع في شرقي

---

(١) أبحاث الهجري ٣٥٨ .

حضن ومتاخم لجبيلات الرحي ، يقطعه طريق السّيارات بين ركبة وقصر المويه ، يصب سيله في الأَرض السَّبخة التي تلى دغيبجة ، المنهل المعرف في جبل كشب[1] .

القطَانِيَّة : بقاف مثناة مكسورة، ثم طاء مهملة بعدها أَلف ثم نون موحدة مكسورة ، ثم ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عد ، يقع في أَعلا وادي قطان، وهو لقبيلة البقوم وسمي بهذا الاسم نسبة إلى وادي قطان الذى يقع هذا الماءُ فيه ، وانظر رسم قطان .

القُعَاسا : بقاف مثناة مضمومة ثم عين مهملة بعدها أَلف ثم سين مهملة بعدها أَلف ، تصغير قَعْسَا ، والبدو يقلبون الياء في التصغير الفا : وهو هضبة حمراءُ ، تقع في شمالي حزم الدواسر ، وعندها ماءٌ لهم يسمّى أُم سريحة ، تابع لإمارتهم .

انظر رسم حزم الدواسر .

القُعَرَة : بقاف مثناة مضمومة وعين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : هجرة حديثة صغيرة ، واقعة في بلاد الجمش غربا من هجرة القرين ، وهي لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة شمال مدينة الدوادمي على بعد خمسة وسبعين كيلا تقريبا .

القِفْيَاني: بقاف مثناة مكسورة وفاء موحدة ساكنة ثم ياءٌ مثناة بعدها أَلف ثم نون موحدة وآخره ياء : ماءٌ ، يقع في بلاد العُريف ، لقبيلة قحطان ، تابع لإمارة القويعية ، واقع غرب بلدة القويعية .

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ٨٧ .

القَلْتَةَ : بقاف مثناة مفتوحة ولام ساكنة وتاء مثناة مفتوحة ثم هاء ، على لفظ القلتة واحدة القلات : قرية زراعية واقعة في بطن الخنقة في عرض شمام وسكانها من قحطان، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لإمارة القويعة تبعد عن مدينة القويعية غربا شماليا ستة وثلاثين كيلاً .

القلتة : كالذي قبله : واد يفيض من صفرا القويعية شرقاً ، ثم يلاقي وادي بعيثران في الحدبا ، وينتشر سيلهما في الحدبا . ويبعد عن مدينة القويعة جنوبا عشرين كيلا .

القُلَيِّبُ : بقاف مثناة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياء مثناة مشدَّدة وآخره باء ، تصغير قليب : ماءٌ عذب قديم ، واقع في شرقي جبل ثهلان جنوبا من بلدة الشعراء وشمالا من الريان ، وهو من مياه بني نمير قديما ، وفي هذا العهد يملكه أُسرة من أَهل الشعراءِ، عمروه وغرسوا فيه نخيلات وبنوا لهم فيه مساكن .

قَلِيبُ شَافي : بفتح القاف المثناة وكسر اللاَّم وآخره باءٌ موحدة ، واحدة القلب ، وشافي ، بشين معجمة ولام بعدها فاءٌ موحدة ثم ياءٌ مثناة اسم رجل نسبت إليه : وهو ماءٌ عذب ، يقع في شمالي حزم الدواسر تابعة لإمارة الدواسر .

قَلِيبُ صَقر : بفتح القاف المثناة ولام بعدها ياءٌ مثناة وآخره باءٌ موحدة ، واحدة القلب ، وصقر ، بصاد مهملة مفتوحة وقاف ساكنة وآخره راء مهملة : اسم رجل من أُسرة العرافا ، سكان بلدة مزعل ، كان يملك هذه القليب ، وقليب صقر مورد ماءٍ عامر ، يقع في الحدبا ،

شرق بلدة القويعية ، شرقاً جنوبيًّا من قارة سوفة ، وإيّاها يعني الشاعر الشّعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

يَا شِبْيه أَشْقح نَبت الوسَامِي رَعَاهْ   مَدْهَلِهْ رَوْضة بَينْ النَّقا والقِليبْ

وتبعد عن بلدة القويعية أربعين كيلا تقريباً .

قَلِيْبُ حُمَيْد : بفتح القاف المثناة ثم لام بعدها ياءٌ مثناة وآخره باءٌ موحدة ، واحدة القلب ، وحميد ، بحاءٍ مهملة مضمومة ثم ميم بعدها ياءٌ مثناة وآخره دال مهملة ، صيغة تصغير ، اسم رجل من عتيبة ، عثر على هذه القليب القديمة واحتفرها وعمرها ، فنسبت إليه : وهي مورد ماءٍ عذب ، يقع في غربي جبل ثهلان ، في أسفل شعيب أم المراويح غرب بلدة الشعراءِ ، تابعة لإمارة الدوادمي .

قُلَيْشَةُ : أوله قاف مثناة مضمومة ثم لام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عدّ ، يقع غرب بلدة عفيف على بعد عشرين كيلاً ، وهي لقبيلة القساسمة من الروقة من عتيبة ، واحدهم قسّامي ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى رجل منهم يدعى قُلَيْشان .

قَمْرَا : بقاف مثناة مفتوحة وميم ساكنة ثم راء مهملة وآخره ألف مقصور : صحراءٌ واسعة ، في وسطها جبيل صغير يسمّى عُضَيْدة ، تصغير عضد ، تقع في بلاد الدواسر . شمالاً من أسفل وادي رنية ، وجنوباً من ماءِ النعامة وتوبان والضليف ، وفي حدها الغربي هضبة أُذن ، وفى شرقيها جبل ضمار .

وفيها يقول الشاعر الشَّعبي فهد بن عوّاض الشيباني العتيبي :

عنـدْ العَشِي بَادي في رَاسْ مَزْمُومْ   في رَاسْ رجِم على قمْرا مهَايفْ(١)

---

(١) مزموم : مرتفع . مهايف : مطل من قريب .

وأخيلْ طرش تَقَافى كِنَّهْ غيُومْ　　طَرْش الغِيِيثاتْ مِرْوين الرْهَايِفْ [1]
يَا ليتني مع نُوَيِّرْ دَايِمْ الدَّومْ　　أَنا وسَمْح القِبَلْ دَايِمْ ولَايِفْ [2]
أَنا عتيبي وهي من رَبْع الاسْلُومْ　　شجَاعْ يا مَسْنِديْ ويشْ انتْ شايِفْ [3]

ويبـدو لي أَن صحراءَ قمـرا هي الموضع الذي ورد في شعر امرئ القيس باسم قيمـر ، قال :

بِعينيَّ ظُعُن الحيّ لمَّا تَحمَّلوْا　　لدَىَ جانب الأَفـلاج من جَنب قيمرا
فَشبَّهتهم في الآل لمَّا تكمَّشوْا　　حدَائق دوم أَوْ سَفينا مُقَيّرا

ويفهم من هذا الشِّعر أَن قيمـر قريبة من الأَفـلاج ، وقمـرا كذلك قريبة من الأَفلاج ، تقع غرباً جنوبيًّا منها .

ويقـول محمد بن بليهـد في تعليقه على شعر امرئ القيس : قَيْمـر : لم يبق منها اليوم شيءٌ بهذا الاسم ، إلاَّ موضعًا يقع من الأَفـلاج في الجهة الجنوبية الشرقية ، جبل فيه أَبارق يقـال له الجنبة ، وأَرض يقـال لها الأَحمـر فيها مياه ، وهي قريب من الجنبة ، بين الأَفلاج ووادي الدواسر ، وهي التي عناها امرؤُ القيس بقوله :

« لـدَىَ جانب الأَفـلاج من بطن قيـمرا » [4] .

قلت : ليس فيما ذكره بن بليهـد مايـدلُّ على أَن جنبة الأَفـلاج كانت تسمّى قيمـر ، لا من حيث تقـارب حروف الاسم ولا من حيث التحديـد والوصف الجغرافي .

---

(١) طرش : إبل كثيرة . الغييثات : واحدهم غييثى ، قبيلة من الدواسر . الرهايف : واحدها رهيف ، السيوف الرقيقة .

(٢) نوير : محبوبته ، سمح القبل : جميل المحيا ، حسن الطلعة .

(٣) ربع الأسلوم : قوم الأسلوم ، عقيد مشهور من الدواسر . شجاع : اسم زميله من قبيلته . ويش أنت شايف : ماذا ترى ؟

(٤) صحيح الأخبار ١ – ٥٨ .

وكذلك ذكر أنها جبل فيه أبارق يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الأَفلاج ، والواقع أَن الجنبة المعروفة بهذا الاسم ، ويبدو لي أَنَّ هذا الإِسم كان يطلق عليها قديماً ، هي الجانب الغربي من جبل طويق (اليمامة) الممتد من قور فحَّامة غربي وادي الهدَّار ويسير جنوباً إلى خشم مُطرجم غرب بلدة السُّليل ، هذا الجانب الممتد بهذه المسافة الطويلة هو المعروف باسم الجنبة ، ويقول فيه الشاعر الشعبي ابن جريّد الدوسري من قصيدة له :

يَقُولْ ابن مِعتِقْ نَوّخُوْا واشربُوْا فِنْجالْ
عَطُونا العُلومْ ووَيْن جَاتْ المَنَاجِيْبِ
قلنا كرمتْ ودُمتْ جعْلكْ لَهَا مِذْهالْ
وحنَّا نَبِي الوادي حُلول المَغَارِيْبِ
وفَرّتْ كما جَولْ القِطا لَاحَدَاه اللّالْ
ولا تسْمَعْ إلاَّ كَود حِسّ المِصَالِيْبِ
لياجَتْ مَعَ الجنْبَهْ وبَانَتْ لها الامثالْ
عَطوْا ضمر العيْراتْ تالي المواجِيْب

ابن معتق الذي ذكره في شعره ، هو أَمير آل خليف من الوداعين في بلدة الهدَّار .

ذكر أَنهم ساروا من بلدة الحمر ثم مرّوا بلدة الهدَّار وهم يريدون الوادي ، وذكر أَنهم يأْتون مع الجنبة بعد أَن ساروا من الهدَّار جنوباً ، وهذه البلاد جميعها في غربي بلاد الأَفلاج .

ويبدو لي أَن الجنبة هي جانب الأَفلاج الذي عنا امرؤ القيس بقوله :

لَدىَ جانب الأَفلاج ، فالجنبة ، هي في الجانب الغربي من الأَفلاج .

أَما بطن قيمر ، فإنه فيما يبدو لي المعروف في هذا العهد بقمرا ، وهى بلاد واسعة تدفع فيها أَودية ، واقعة غرب الأَفلاج في بلاد الدواسر ، غير بعيدة من الجنبة .

القِمْرىَ : بقاف مثناة مكسورة وميم ساكنة ثم راء مهملة ، وآخره أَلف مقصورة ، ويذكر معرفاً بالأَلف واللام : وادٍ شهير ، يقع في عالية نجد الجنوبية ، بين وادي الركا وبين حزم الدواسر .

وسيله يبدأُ بفرعين رئيسيين ، أَحدهما يأْتي من ناحية جبل الضيرين وهضبة خديرة ، والثاني يفترق رأْسه مع رأْس وادي سلامة ، ثم يلتقي هذان الرافدان ، ويسير باتجاه شرقي جنوبي ، تاركاً بلاد الرقاش شمالاً منه وجبل التيس وحزم الدواسر جنوباً منه ، وينتهي في جانب رمل نفود الدّحي ، وفيه مياه في أَعلاه للشيابين من عتيبة ، وأَسفله لقبيلة الدواسر .

وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

قال أَبو علي الهجري : سأَلت الخفاجي عن صاحة ، وهو جبل عظيم أَحمر ، فقال : هو بين القِمْرىَ – مقصور – وبين دبيل العارض ولا دبيل غيره ، بلد .

وقال أَيضًا : حدثني شيخ من خفاجة قال : صاحة جبل أَحمر ، علم من الأَعلام ، بين القِمرَى ودبيل العارض [1] .

قلت : الواقع أَن وادي القمرى يدع جبل صاحة – وهو لا يزال

---

(1) أبحاث الهجرى ٣٣١ .

معروفاً بهذا الإسم – على يساره ثم ينفد جبال مناجل ، وينتهي في جانب نفود الدحي ، وهو رمل الدبيل ، فتحديد الهجري بالنسبة لصاحة والقمرى صائب .

ولفارس بن شهوان الضيغمي قصيدة رسم بها طريق انتقال قبيلته من بلادهم إلى نجد ورتب منازلهم ترتيباً دقيقاً وذكر القمرى والركا وغيرهما ، فقال :

ليلة وردنا العدّعدّ آل زايدْ إلى قلت هوّنْ مِنْ جَمامِهْ زَادْ
ولَيْل في القِمْرىَ ولَيْل فى الرّكا ولَيْل في حَزْم الحَصَاةْ شِدَادْ

يعني بِعِدِّ آل زايد مياه بلاد الدواسر ، وهي جنوب القمرى ، والركا واد شماله وشمال منه الحصاة .

قَمْعَةُ : بقاف مثناة مفتوحة ثم ميم ساكنة بعدها عين مهملة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ ،يقع غرب بلدة عفيف على بعد ستة وخمسين كيلاً ، وقد أُقيمت عليه قرية صغيرة لقبيلة الروسان من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

قمعة أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع في صحراءِ الحُمىّ ، لقبيلة الشيابين من عتيبة تابع لإمارة الخاصرة ، واقع شمال بلدة الخاصرة . تابع لإمارة الخاصرة . انظر رسم الحُمى بضم الحاءِ .

قَنَا : أَوله قاف مثناة مفتوحة ثم نون موحدة وآخره أَلف مقصور : ماءٌ قديم معروف بهذا الإسم ، ويذكر مع ماءٍ آخر بقربه يسمّى قنيًّا ، تصغير قنا ، فيقال : قنا وقنى ، واقعان في جنوبي الحدبا ، غرب بلاد الحريق ، وهما لآل قويد الدواسر ، فيها آبار زراعية ، كانت تزرع ، غير أَنها في هذا العهد عطِّلت زراعتها . وهي تابعة لإمارة

الحريق ، وتقع بالنسبة لبلاد الرين في الشرق الجنوبي ، جنوباً من أسفله . أما قديماً فإنهما من مياه بني قشير ، معروفة بهذا الاسم .

قال الهمداني : وقنيّ مياه والهوّة مياهٌ ماج ، لا ملح ولا عذبة وهي مقابلة لقف ماذق وقفٌ ماذق معترض بين ثنايا الأَودية حنيظلة ونعام وبرك وبين بطن حائل والعارض [1] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها مع قني لا تزال معروفة بأَسمائها .

وقال ياقوت : قنا بالفتح والقصر ، بلفظ قنًا جمع قناة ، قال أبو زياد : من مياه بني قشير ، قَنَا . وذكر أَيضًا جبلاً لبني فزارة يسمّى قنا .

وقال أَيضًا : قُنِيّ : من قرى اليمامة بناحية الريب ، قال الشاعر :

لكنَّ أَهلَ قُنِيّ حين يجمعهُم ... عَيش رَخِيّ وفضفاض معاصيرُ

قال إنه بناحية الرّيب لأَنه قريب منه ، والريب هو المعروف في هذا العهد باسم الرّين .

وقال الهجري : أَنشدني أَبو نافذ الخفاجي للقرطي من بني مالك قشير :

خليليّ ممّن يسكن الرّيب قد بدا ... هواي فلا أَدري علام هواكما

فإن كنتما مثلي مصابين في الهوى ... فروحا ، فإني قد مللت ثواكما

وروحا بنا نجعل قُنيًّا وأَهلَهُ ... شمالاً ، ومُرًّا منه حيث يراكما

ولا توردانى الدعمقات فإنها ... هماج ، ولا يروي الهماج صداكما

ولا تأْويا للعيس في سُرّ ليلة ... وتَستنْشرا ياصاحبي أَخاكما

ومُرًّا بأَمواه الدَّبيّل وأَعْلَمَا ... بأَنَّ قُرانا بعَدها مُستقاكُمَا

(1) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

وفي هذا الشعر نرى أن الشاعر قد ذكر الرّيب وقنيًا - تصغير قنا - وذكر معهما الدبيل ، وما ذاك إلاّ لقرب هذه المواضع من بعضها، وهي معروفة في هذا العهد .

القُنَادِيَّةُ : بقاف مثناة مضمومة ونون موحدة بعدها ألف ثم دال مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره ها : قرية زراعية واقعة في بلاد الرين ، أسفل من قرية الريعانية ، تبعد عن بلدة القويعية جنوبا مائة وخمسة وعشرين كيلا تابعة لإمارتها .

القُنْصَلِيَّةُ : بقاف مثناة مضمومة ثم نون موحدة ساكنة بعدها صاد مهملة ثم لام ، فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عدّ ، يقع فى أسفل وادي الخرمة غربا من عرق سبيع شرقاً شماليًّا من بلدة الخرمة ، لقبيلة سبيع تابع لإمارة مكة المكرمة .

وفيها يقول جَهَر بن شرار المطيرى ، شيخ قبيلة ميمون من مطير :

كَمْ ذَودْ مِصْلاح نحرِّكْ له اسْبابْ
وحنّا إلى شَا اللهْ نشَتِّتْ نويّهْ

إنْ جيْت أَعِدْ اكْوانها عدّ وحْسَابْ ... كوَاين بِفْعُولْ مَاهِي غِبيَّه

بَلكن تشْهَد لي مَغَاتِيرْ شَبَّابْ ... وكاينْ سبَيْع بَوادِي القنْصليَّهْ

قُنَيْفِذَةُ : بضم القاف المثناة وفتح النون الموحدة وبعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة مكسورة بعدها ذال معجمة مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير قنفذة : جبل أسود ، تكتنفه برق واسعة ، في جانبه الشمالي ، وفي ناحيته الجنوبية . واقع في امتداد جبل ثهلان الجنوبي يفصله منه مَجْرَى وادي دلعة .

وفي طرفه الشمالي فيما بينه وبين ثهلان ماءٌ يسمّى دلعة ، وفي

طرفه الجنوبي ماءٌ قديم عدّ ، يُسَمَّى صدعان ، واقع في بلاد بني نمير قديما .

أما في هذا العهد فإن ماء دلعة لقبيلة الدعاجين وماء الصدوعي لقبيلة العصمة من عتيبة ، واقعة في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

ويبدو لي أنَّ ماء دلعة هو الذي ذكره ياقوت باسم القنفذة ، قال عن أبي زياد : القنفذة من مياة بني نمير .

قُنَيفذة أيضا كالذي قبله : نفود يقع شرقا من نفود السّر ، فيما بينه وبين بلدة مَراة .

القُنَيْنَةُ : بضم القاف المثناة ونون موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة ثانية مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير قنة : حشة سوداءُ كبيرة تقع شرق جبل ثُهلان شمالا من بلدة الشعراء ، ترى منها بالبصر ، ويقول الشاعر الشَّعبي مرزوق بن صقر من أهل الشعراء :

حَلَفتْ ما انْسَى عَشيْري كُودْ يَنْسَاني
كُودْ الرَّعَنْ عنَ مكَانِهْ يَنْتزِحْ نيِّهْ (١)

والا القنينَهْ يسنِدْ يَمّ هَكرْانِ والاَّ مْعيقلْ يَحدِّرْ لِلْقُوَيعيِّهْ (٢)

القُنَيْنَةُ أيضا كالذي قبله : حشاش سود ، متطامنة ، تقع شرقا من بلدة ضرية ، غرب هضبة طخفة ، تراها ببصرك من بلدة ضرية ، والبعض يذكرونها بصيغة الجمع فيقولون لها : القنينات .

---

(١) كود : بمعنى إلا أن . الرعن : جبل مطل على بلدة الشعراء . ينتزح نية : ينزح عن مكانه إلى غيره .

(٢) يسند : يسير مصعداً : يم : صوب . هكران : جبل معروف . معيقل : جبل جنوب بلدة الشعراء . .

والبدو يضيفونها فيقولون لها قنينة العَشْوا ، وايّاها يعني الشاعر الشّعبي، محمد بن ثليّب بقوله :

بَينْ اللَّجاةْ وبَينْ مِبْهِلْ وهرمُولْ ... بِقنَينةَ العَشْوا وهَاكَ الصّفيْحَهْ
بِهْ زِبْد وزبَيْدي ورَايبْ وشهْلولْ ... وبِهْ عِنْد ربْعي كلّ يومْ ذَبْيِحَهْ

قُنَيٌّ : بضم القاف المثناة ونون موحدة مفتوحة ، وآخره ياءٌ مثناة مشدَّدة ، تصغير قنا : مورد معروف بهذا الاسم قديما وحديثا ، واقع في بلاد بني قشير قديما ، وفي هذا العهد في بلاد الدواسر ، وقد استوفيت بحثه في رسم قنا فانظره .

قَوْز الشَّرِيْف : القوز بقاف مثناة مفتوحة وواو ساكنة ثم زاي معجمة : الكَثيبُ من الرمل ، وقوز الشريف كثيب يقع غربا من وادى الدواسر ، شرقا من بلدة رنية أغار فيه شريف من أشراف الحجاز على قبيلة الدواسر فانتصروا عليه وقتلوه ، فنسب إليه .

القَوْسَةُ : بقاف مثناة مفتوحة وواو ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : قرية زراعية صغيرة ، تقع في بطن العرض ، في أسفل وادى النَّسَق ، غربا من بلدة القويعية على بعد سبعة وثلاثين كيلا ، تابعة لإمارة القويعية ، وهذه عمرت حديثا .

والقوسة أيضا : ويقال لها القديمة ، قرية تقع في بطن الخنقة شمالا من القوسة العامرة على بعد عدة أكيال ، وهي قرية قديمة أصبحت أطلالاً مهجورة.

القُوَيز : بضم القاف المثناة ثم واو مفتوحة فياء مثناة ساكنة وآخره زاي معجمة : قرية زراعية ، تقع في وادي الدواسر بين بلدة المعتلى وبلدة النويعمة ، سكانها آل أبا الحسن من الدواسر ومعهم فيها أُسر من قبيلة المصارير من التغالبة ، تابعة لإمارة وادي الدواسر .

قوَيْعَان : بقاف مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة بعدها ألف ونون : قرية حديثة ، أُقيمت على ماءٍ قديم ، يقع في أعلا وادي القاعية شمالا غربيًّا من هضبة النضادية ، يمرّ بها طريق السيارات المسفلت بين البجادية وعفيف ، وسكانها من قبيلة الروقة من عتيبة ، وقد سكنها الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيي من أهـل الشعراء وابتنى له فيها بيتا ، وفيها يقول :

قَصْرِيْ قوَيْعانْ في جَالْ النِّضَادِيَّهْ   سَقَاهْ من مِدْلِهِمّ الوَسِمْ همَّالِ
سَقَاه من مدلهمٍّ الوَسِمْ عَصْرِيَّــهْ   يَنْبِتْ بِهْ العِشْب قِدْم النَّوِّ يِنْجَال

وقال محمد بن سعد الحمقِّي في قصيدة بعث بها إلى صديقه سعد بن محمد بن يحيي :

هِجْرة قوَيعانْ تبدِيْ لكْ مَبَانِيْها   قَصْر على الخَطِّ مالِكْ عَنهْ تَجْنِيَبهْ
إلى وصَلْت النَّضادِيَّهْ تراعِيْهَـا   شمالْ مِنْها تِردَّ الصَّوتْ يُوحِي بِهْ

ويبدو لي أن ماءَ القويع هو المعروف قديما باسم زَقا ، بزاي معجمة وقاف مثناة ثم ألف مقصوره ، وقد حدِّد هذا الماءُ قريباً من مَدعى ، وتحديد مذعى ينطبق على القاعية القريبة منه ، وقال الاصفهاني: مذعى وزقا ماءان بينهما ضحوة ، قال الشاعر :

ولَن تَرِدي مذْعا ولَنْ تردي زَقَــا   وَلَا النَّقر إلاَّ أنْ تجدِّي الأَمانِيا
ولَنْ تسمعى صَوْتَ المُهيب عَشيَّة   بِذِي غثث يَدعو القلاصَ التَّوالِيَا

القُوَيْعُ : بقاف مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة ، كأنه تصغير قاع : قرية زراعية قديمة ، تقع غربا من بلدة القويعية ، في أعلا واديها ، تبعد عنها ستة عشر كيلا ، فيها مزارع ونخيل كثيرة ممتدة مع امتداد أعلى الوادي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين.

والقويع معروف بهذا الإسم قديما ، وفيه قرية من قري قبيلة باهلة.

قال الهمداني وهو يعدِّد قري باهلة : من قري باهلة مريفق وعيسان وواسط وعويسجة والعوسَجة والابطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام ، صاحب النعمان ابن المنذر ، والقويع في ثنية وجزالاءُ والثريًّا والجوزاءُ في وادي يمين ذي طلوح فيه نخيل وقري [1] .

قلت : ثنية القويع تدعى في هذا العهد ريع المِشْعَر ، وقرية جزالاء لا تزال معروفة قريبة من القويع .

ومعظم سكان القويع من قبائل بني زيد ومعهم أُسر من بني خالد ، وهو تابع لإمارة القويعية .

ولفارس بن شهوان الضيغمي قصيدة رسم بها طريق ارتحال قبيلته من بلادهم إلى نجد ، ورتب منازل طريقهم ترتيبا دقيقا ، قال فيها يذكر القويع :

وليْل في السِّردَاحْ لاعَلَّه الحَيَا	هَشِيمهْ وقَّاف ، وحَمْضِهْ بَادْ
ووطَّيْتها وَادي القوَيْع تَعَمِّدْ	تَمنَّيتها لولاَ الهَيَامْ بْلَادْ
ولَيْل في الحدْبا لاعَمرْ جَالْهَا	شَدوا وخَلَّوْا في المراحْ سُوادْ

السِّرادح واد مشهور بهذا الإسم ، يقع غربا من القويع .

الحدبا صحراءُ معروفة تقع شرقا من بلدة القويعية .

القُويْعِيَّةُ : بقاف مثناة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءُ مثناة ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ، بعدها ياءُ مثناة ـ ثانية ـ مشدَّدة مفتوحة وآخره هاء ، كأنه تصغير القاعية ، وتذكر معرفة بالألف واللاَّم : بلدة قديمة ، تقع في الناحية الشرقية من عرض شمام ، في أسفل وادي القويع ،

---

(١) صفة الجزيرة ١٤٧ - ١٤٨ .

واقعة في سهل مستو متكونة من حَيَّيْنِ كبيرين ، حَيٍّ قديم واقع على ضفة الوادي الشمالية وحيٍّ نشأ حديثاً واقع على ضفة الوادي الجنوبية ، ويحفّ بها من الجانبين الجنوبي والشمالي جبال جعلتها في سهل غير فسيح محصور بين هذه الجبال . وعامة بنيانها من الطِّين وبالطريقة القديمة المعروفة في بلدانِ نجد قديماً ، وفي الحيِّ الجنوبي أَخذت المباني الحديثة تبدو بارزة لدوائر الحكومة ، ويربطها بمدينة الرياض طريق مسفلت ، أُنشِيء حديثا ، طوله مائة وسبعون كيلا .

ولم أر لها ذكرا فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم القديمة ، وقد ورد ذكر كثير من قري العرض القريبة منها وموارد مياهه بأَسمائها مثل القويع وجزالاء ، وغيرهما ولم يرد لها ذكر .

وعرفت باسمها هذا واشتهرت به منذ تأَسَّست ، ولا أَدري أَكان اسما لها يوم كانت موردماء ، أَو أَنه كان اسما للبلدة بعد نشأَتها ، أَما القويع فان له ذكرًا في كتب المعاجم وفي الأَشعار التي سبقت تأْسيس قريته الحالية .

يقول فارس بن شهوان بن ضيغم يذكر طريقهم حين تحولوا من بلادهم ، وذكر المواضع التي مروا بها غرب بلدة القويعية ، الحصاة والسرداح وذكر من المواضع التي شرقها (الحدبا) :

لَيل في القِمْرىَ ولَيْل في الرَّكَا ... ولَيْل في حَزْم الحَصَاةْ شـدَادْ
ولَيلةْ ورَدْنا مـاسل وموَيْسـل ... وجيـهَ المغارِفْ كنَّهنْ جـدادْ
وليل في السِّرْداحْ لاَ عَلَّه الحيَـا ... هشيمـه وقَّاف وحَمضـهْ بادْ
ووطَّيتهـا وادي القُويع تَعَمَّـدْ ... تمنيَّتهـا لوْلا الهَيَـامْ بـلادْ
ولَيْـل في الحدْبَا لاعمرْ جَـالْهَا ... شدّوْا وخَلَّوا في المراحْ سُـوادْ

[وفي هذا الشعر ذكر القويع ثم ذكر الحدبا بعده ، وهي شرق بلدة القويعية ، وقد مرّوا بموقع القويعية في طريقهم بين القويع والحدبا ولم يذكرها ، ويبدو لي أن اسم القويع كان يطلق على الوادي كله قبل أن تتأسّس بلدة القويعية ، وهذا الشاعر يبدو لى أنه مرّ بهذه البلاد قبل أن تعمر بلدة القويعية في أسفل وادي القويع .

ووادي القويعية ينحدر من الغرب إلى الشرق ، يأتي سيله من مرتفعات العرض الوسطى الواقعة غرب بلدة القويع ، وفي أعلاه بلدة القويع ونخيله ثم أسفل منها نخيل الحتَّة وأسفل منها بلدة الجفارة ونخيلها وأسفل منها بلدة مزعل ثم أسفل منها نخيل مَرْخيَّة ، وبعدها بلدة القويعية ، وتقع في أسفل الوادي عندمخرجه من جبال العرض ، ثم يدفع في صحراءِ الحدبا وينتشر سيله فيها وينتهي ، وهو معمور بالنخيل من أعاليــه إلى بلدة القويعية ، وقد ذكره الشاعر الشعبي هويشل ابن عبد الله باسم فيحان ، وفيحان بمعنى الأفيح الواسع ، قال :

وَلْه على شوْف جيل فوق مَرْخيَّـهْ	ولْه على شَوفهمْ والبعد عَدَّاني
مِنْ دُونهم خَشِمْ عَوْصَـا والمحلِيَّهْ	والصِّيهَد اللِّي رَبَابِهْ دق غزْلانْ
في ديرة جِعْلها بالغَيثْ مَسْقِيَّـه	في العِرض جَرَّفْ عَدَامِهْ كلٍّ ودَّان
مِنَ دَافِق رَافق تَركَـاهْ نَسْـرِيَهْ	مِزنهْ تهشَّم عَلى مِبْهِل وفَيحان

ويقول أيضا يذكره باسم وَادي الدِّيرة :

جِعلْ يسقِي مِقرّه مِدْلهمٌ زِرِينْ	موجف مِرْجف يَجْلَا الغَدَارِيسَنَاه
يَوْمَ يَنْشِي ويَمْشي والرَّعَدْ له رنينْ	يَرتهِشْ بارِقهْ يَسْبِقْ رَبَابِهْ طَهَاهْ
يَنشر الوَبل من مَاسَلْ إلَينْ البِطِينْ	وإنْ وطا سَيلْ وبلِهْ وادي مابزَاهْ
يَضبِطْ العِرض كِلَّه من يسارْ ويمِينْ	تِكْترِب سَبْعَة الوديانْ منصَبْ مَاهْ
حَادر وَادي الدِّيرَهْ وَوادي العَرِينْ	إلى صَبالهْ مِنْ المشرِقْ نسِيم ركاهْ

عمرانها واستقرار بني زيد فيها :

يتَّضح من الأَخبار التي يرويها سكان هذه البلاد عن أَسلافهم أَن بداية عمرانها كانت في أَواخر القرن الحادي عشر الهجري ، ويؤيد ذلك تاريخ وثائق قديمة يحتفظ بها أَهل هذه البلدة خاصة بشرائها وشراء مواضع أُخرى تابعة لها من قبيلة السّهول ، التي كانت مسيطرة على بلاد عرض شمام قبل أَن يسكن بنو زيد بلدة القويعية ويعمروها ، ويبدو أَن قبيلة السهول كانت تعيش في هذه البلاد عيشة بداوة وترحال ، وأَنهم لم يعمروا فيها قرى للتحضّر والاستقرار .

سكنها بنو زيد وعمروها ، وكان الوادي وفير المياه فغرسوه نخلاً ، وطال النزاع بينهم وبين قبيلة السهول – التي كانت ترتادها بين حين وآخر – فاشتروها منهم وكتبوا بذلك وثيقة هذا نصُّ تاريخها (في اثنين محرم عاشور عام أَلف ومائة وثلاثة وعشرين) واشترط السهول لهم فيها صبرة دائمة – نخلة في كل حائط نخل من حيطانها – فكانوا يدفعونها لهم سنويًّا ، وحدث أَن نزحت قبيلة السهول من بلاد العرض وغابت طويلا واهملت أَمر الصُّبرة حتى درس شأْنها ، ثم عاد منهم قوم يطلبونها ، فامتنع بنو زيد من دفعها وطردوهم ، فأَتوا إلى امرأَة من أَهل القويعية تدعى جَبْرة ، وهي في وادي الخنقة تجمع ثمر الاثل الذي تدبغ به الجلود فقتلوها ، ثم أَوقدوا نارا وقذفوها فيها واحرقوها ، ثم اصطلحوا هم وبنو زيد على اسقاط صبرتهم مقابل دية هذه المرأَة . وهذه المرأَة من أُسرة الجبُور بني خالد الذين سكنوا القويعية مع بني زيد .

والموضع الذي احرقوا فيه المرأَة يسمّى مَشْوَى جَبْرة أَي أَنهم اشتووها بالنار فيه ، معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، واقع في مدفع وادي المليح في بطن الخنقة .

ثم اشترى أهل القويعية من السهول شعيب الحرملية وكتبوا به وثيقة مؤرخة في عام ١١٥٦ هجرية ، ووثيقة مكتوبة قبلها تتعلق في مواضع في الدويرة في أعلا وادي الحرملية صادرة من عبدالله بن نصر القاضي بخط عبد الرحمن بن عبيد ، مؤرخة عام ١١٥٣ هجرية .

تكاثر بنو زيد في هذه البلاد وعمروها ، وامتدوا منها إلى أودية العرض وأنشؤا فيها القرى والآبار الزراعية وغرسوا النخيل ، فلاتكاد تهبط واديًا أو تسلك شعبا إلاَّ وترى قرية ونخيلا عامرة ، والنخيل في بلاد العرض طيبة الثمر تجود بثمارها الوفيرة ، وهي من أنواع مختلفة ، في أسمائها وثمارها ، وعامتها من نوع الصُفري .

وهذه البلاد معروفة بجودة نخيلها وكثرتها قديما ، وقد مر ذكر ذلك في الحديث عن جزالا وذي طلوح وغيرهما .

وفي الوقت الذي سكن فيه بنو زيد القويعية وعمروها سكن معهم أسرة من قبيلة الجبور من بني خالد ، وكانت بينهم وبين بني زيد علاقة صهر ووشائج قربى سابقة ، فاستقروا معهم وشاركوهم في عمرانها ، وامتدت لهم فروع في قرى العِرْض مع بني زيد ، وعاشوا إلى جانبهم في وئام وتعاون ، وكان لبعض أفراد هذه الأُسرة مكانة في تاريخ القويعية ، وقد انتقلوا إليها معا من بلاد الوشم .

وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري تملك بعض أفراد هذه الأُسرة آبارا زراعية في أعلا الوادي ، غربا من بلدة القويعية ، ونزحوا إليها واسَّسوا هناك بلدة خاصة بهم وسمُّوها مزعلاً .

وفي عام ١٣٣٣هـ مرَّ بها المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأقرَّ أمرهم ، وعين فيهم أميرا منهم ، وقد استوفيت الحديث عن هذه الأُسرة في رسم بلدتهم مزعل .

كانت القويعية هي كبرى بلدان العرض وفيها المركز الإداري والقضائي منذ نشأة هذه البلدان إلى هذا العهد ، وأصبح لها سوق تجارية وصلات تجارية مع بلاد العارض وبلدان الوشم وغيرها من البلدان، ولأهلها قوافل تنقل البضائع من بلد إلى آخر ، خلال حقب تاريخها المختلفة ، وقد أخذت بنصيب من التطور العمراني والاجتماعي الذي واكب قيام دولة ـ المغفور له ـ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود واستمراره إلى هذا العهد ، ففيها مقر إمارة بلدان العرض ، ويرتبط بهذا المركز عدد كبير من القرى ومن هجر البادية وموارد المياه ، وفيها مقر المحكمة الشرعية ، وفيها مكتب للجوازات ومكتب للضّمان الاجتماعي وفيها وحدة زراعية ، وفرع للبنك الزراعي العربي السعودي ، وفيها بلدية ومستشفى حديث مزود بالأجهزة والأداوات الطبية الحديثة ، إلى غير ذلك من الدوائر الحكومية ذات الأثر في تطوير البلاد ونموها .

أما شؤون التعليم فان هذه البلدة لاتختلف عن غيرها من بلدان نجد في الحقب الماضية ، كان فيها كتّاب (مدرسة) لتعليم القراءة والكتابة ومبادئ من أحكام الطهارة والصلاة وعقيدة التوحيد ، للبنين ، وتتميّز عن كثير من البلدان بأنها لا تخلو من كتاب (مدرسة) لتعليم قراءة القرآن للبنات ، وغالبا يتولى تعليم البنين إمام المسجد وخطيبه ، أما البنات فيتولى تعليمهنّ نساء يجدن قراءة القرآن ، ومدارسهن في بيوتهنّ الخاصة .

ولوجود مركز القضاء في هذه البلدة الذي لا يخلو من وجود قاض فيه ، فانّها لاتخلو من أفراد مستنيرين في أمور الدين والعبادات ممّن يتلقون تعليمهم في الحلق التي كان يعقدها القضاة في العهود السالفة في المساجد للتعليم والوعظ والارشاد.

استمر الأمر على ذلك حتى تغيّرت أساليب التعليم وفتحت المدارس الحديثة في البلاد ، وفتحت فيها أول مدرسة ابتدائية للبنين عام١٣٧٠هـ.

وبعد فتح المدرسة الحديثة انتهى دور الكتّاب واختفى فيها كما اختفى في غيرها من البلاد ، ثم فتحت فيها مدرسة متوسطة ومدرسة ثانوية ومعهد علمي للبنين ، ومدرسة ابتدائية للبنات ، وأخذت بذلك نصيبها من التعليم متكاملا .

وقد أثنى ابن غنام في تاريخه على وفد أهل القويعية الذين وفدوا على الدرعية في عهد إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد ابن سعود فقال : ثم دخلت السنة التاسعة والسِّتون [1] ، وفيها تقشع عن أهل القويعية غمام الشرك والشر والأذى وزال عن أبصار بصائرهم القذى واستنشقوا من عرف الحق شذى وداخل أفئدتهم من التوحيد شائبة ، وهبت لهم من ذلك سائبة فصارت قلوبهم للدخول فيه طالبة ولالتزام أحكام الإسلام راغبة ، فأقبلوا على الشيخ والأمير محمد حين أرادوا ذلك الطريق الأحمد ، وقدم محروس الدرعية كبار أهل القويعية فبايعوا على الإسلام ، والتزموا جميع الأحكام ، ولقد صدقوا في تلك البيعة ووفوا وأقاموا متجملين بجمال ذلك اللِّباس فما خلعوه ولا نفوا وكان أول من صار إلى التوفيق وداعيه ، ووعته منه أُذن واعية ناصر بن جماز العريني وسعود بن حمد فكلٌّ منهما سارع إلى ذلك الشأن ونهد ، وبادر إلى الوفود فوفد ، وهاجروا إلى ديار الاسلام فنالوا والمرام [2] .

وقال ابن بشر في تاريخه : دخلت السنة التاسعة والستون ومائة وألف ، وفيها وفد أهل القويعية على الشيخ محمد وبايعوه على دين الله

---

(١) أى سنة ١١٦٩ هجرية .   (٢) روضة الأفكار ٢ – ٥٥ ـ ٥٦ .

ورسوله والسّمع والطاعة ، ورؤساءُ هذا الوفد ناصر بن جماز العريفي (بفتح العين وكسر الراء المهملتين) وسعود بن حمد وناصر [١] .

وقال ابن بشر أيضا : دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين وألف ، وفيها وفد رجال من رؤساءِ أهل عمان إلى الإمام تركي وطلبوا منه قاضيـا ومعلما وسرية تقاتل معهم عدوهم فأرسـل الامام معهم عمر ابن محمد بن عفيصان في جيش وبعث معه قاضيا الشيخ محمد العوسجي ، فلمّا وصلوا إلى عمان كاتبهم أهل الظاهرة وبعض أهل الباطنة من عمان ووفد اكثرهم عليهم واستعمل عليهم أميرا عبد الله بن سعود من أهل القويعية ونزل قصر البريمي [٢] .

قلت : ناصر بن جماز العريفي ، هو كبير أُسرة بني خالد التي سبق ذكرها ، وقد استوطنوا بلدة القويعية ، وماذكره المؤرخون عن وفد القويعية إلى بلد الدرعية ومبايعتهم للشيخ محمد بن عبد الوهاب. ومدى تقبلهم للدّعوة السلفية وانضمامهم إلى جانبها فيه دليل على وعيهم لها وادراكهم لحَقيّتها .

وقد ذكر محمود الألوسي ، بلدة القويعية في عداد قرى الوشم وذكر كذلك رويضة العرض في عدادها [٣] .

والواقع أن بلدة القويعية وما يتبعها من بلاد العرض تختلف عن بلاد الوشم في تكوينها الجيولوجي وصفاتها الجغرافية ، وكذلك في وضعها الإداري ، فهي ذات مركز خاص يرتبط بحكومة الرياض مباشرة كما مر في ذكر وفد القويعية على الدرعية ، وما زالت سائرة على هذا

---

(١) عنوان المجد ٢ – ٣٦ .
(٢) تاريخ نجد ٢٥ .

الوضع ، مرتبطة بالرياض مباشرة في شؤونها الإدارية والقضائية والتعليمية وغيرها .

أما في تاريخها القديم ، فانها متميزة بتسميتها وفي وضعها القبلي تميُّزاً ملحوظاً ، فيطلق على مجموعها اسم عرض شمام ، ثم يتميز كل جانب منها باسم خاص به ، فسواد الجبال والأَودية العميقة الوسطى والشرقية الشمالية تسمى سواد باهلة ، وفيها قبيلة باهلة .

والأَطراف الغربية الشمالية تسمّى الجمح وفيها بنو نمير ، والناحية الجنوبية الشرقية تسمّى الريب (الرين) وفيها بنو قشير والناحية الغربية الجنوبية تسمّى عمايتين ويذبل ، (حصاني قحطان وصبحا) وفيها الحريش والعجلان وباهلة .

ونلاحظ في هذا التوزيع أن بلاد العرض تسيطر عليها قبائل بني عامر ذات القوة والمنعة لا يشاركهم فيها الا قبيلة باهلة .

أما بلاد الوشم فان جميع قراها لقبيلة بني تميم .

وقد امتد بنو نمير من بني عامر في حقبة من الزمن إلى بلاد الوشم وسيطروا على ذات غسل وعلى بلدة (مرأة) وما حولها وأخرجوا منها أهلها وسيطروا على مابين هذه البلاد وبين بلاد العرض ، بلاد قومهم .

القِهَادُ : بقاف مثناة مكسورة وهاءٍ بعدها ألف ثم دال مهملة : هضاب ، تقع جنوبا من قرية عروى ، شرقا من قرية الرويضة ، وقد حدَّدها الهمداني تحديدا واضحا فقال : الفرع وهو يصبّ في بطن السّرداح مقابل للقهاد ، وبين شط السّرداح وبين القهاد سهب يقال له الملاطيط واحده الملطاط[1] :

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

وقال ياقوت : قهاد بالكسر ، والقهاد موضع في شعر ابن مقبل حيث قال :

فجنوب عَروى فالقهاد غشيتها وهنا فهيَّج لي الدّموع تذكري

القُهْبُ : بقاف مثناة مضمومة وهاء ساكنة ، وآخره باء موحدة ، جمع قَهْب ، ويجمعها العامة على قهبان ، وهي جبال بيض تعلوها حمرة ، واقعة بين الربذة والسليلة جنوبا من نفود القوز ، في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة . وهي معروفة بهذا الاسم قديما ، واقعة فى حى الرّبذة .

قال أبو علي الهجري : ثم يلي الجواء أجبل يقال لها القهب ، وهي ببلد سهل حرّ ، ينبت الطريفة ، وهي من خيار مواضع أحماء الربذة ، وهي عن يسار المصعد إلى المدينة وعن يمين المصعد من العراق إلى مكة ، وبين القهب والربذة نحو من بريد ، وهي في ناحية دار بني ثعلبة وبني أنمار .

وأقرب المياه منها ماءٌ يدعى الجَفْر : جفر القهب . وقد ذكره وزر بن الجعد أخو صَخر ابن الجعد الخُضْري فقال :

نظرتُ غُدَيَّةً والشّمس طفل بعيني مَضرحي يَسْتَخيل
إلى جَفْر بنعف القُهب حتّي وقد خنس الغُرِّبُ والبَتيلُ(١)

قُهْبانُ البقرة : بقاف مثناة مضمومة وهاء بعدها باءٌ موحدة ثم ألف ونون ، جمع قهب : أربعة جبال متقاربة غير كبيرة ، شقر . تقع في الناحية الشرقية من ماءِ البقرة ، وتنسب إلى هذا الماءِ ، وماءُ ذريّع - تصغير

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٢ .

ذراع ـ يقع شمالا منها ، وماءُ البقرة معروف بهذا الإسم قديما ، وهو في بلاد قبيلة المقطة والنفعة من برقا من عتيبة ، واقع غربا جنوبيا من بلدة عفيف على بعد مائة وستة عشر كيلا تابع لإمارتها . انظر رسم البقرة .

وفي هذه القُهب يقول محمد بن بليهد في قصيدة له شعبية :

الصَّيْديمَّ اجْلَة تذكَّرْ مَسرَابِيْــه ... وحنَّــا بطرَّافَ البريكَهْ لَقيْناهْ

في وَادي قدِميٍّ الأَمْطَارْ مِسْقِيْـــه ... مِزن على وادي الجرير انتشَرْ مَاهْ

والصَّيْد الآخر في القَهَبْ في مَجَاريْه ... بـأَيمنْ ذْرِيّــع غافل يَوْم شِفْنَاهْ

قُهْبان رُشَيْدَة : بضم القاف المثناة وهاء ساكنة وباء موحدة ثم ألف بعدها نون : جبال قهب غير عالية ، ورُشيدة ـ تصغير رشيدة ـ ماءٌ قديم قريب منها فنسب إليه ، والقهبان جمع قهب ، وهي واقعة في شرقيِّ ماءِ رشيدة وشمال الحميمة ، تصغير حمة ، وجنوبا شرقيا من جبال الضلوع في بلاد قبيلة مطير بني عبدالله التابعة لإمارة المدينة المنورة .

وفي هذه القهبان آثار تعدين كثيرة ، وبقايا متناثرة من الرِّحي والمساحق الحجرية حول مواقع التعدين ، ويبدو لي أن هذا المعدن هــو المعدن المعروف قديما باسم معدن مُوزَّر ، لأَن ماءَ مُوزَّر قريب منه .

قَهَبُ الذَّيَال : بفتح القاف المثناة والهاء ، وآخره باءٌ موحَّدة : جبل أَحمر تعلوه غبرة ، غيركبير ، وبجانبه ماءٌ يسمَّى باسمه ، والماءُ يقع منه شمالا غربيا ، ولا أَدري أَكلمة الذيَال اسم للماءِ أَو لشيءٌ آخر .

وهو واقع بين هضاب الرداه وبين العريف ، في بلاد قبيلة قحطان الواقعة غرب عرض القويعية التابعة لإمارتها .

قَهَبُ الطِّرَاد : بفتح القاف المثناة والهاء ، وآخره باءٌ موحدة ـ

والطِّراد ، اسم أُضيف له ، لا أَدري أهو اسم رجل أَو غيره ، والقهب جبل أَشقر تعلو جانبه برقة ، واقع في الفرشة ، جنوب هضب الدواسر ، وفى ناحيته الجنوبية الغربية ماءٌ يقال له الشُّقَيْب - تصغير شقب - وهو لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

قُهْبِيَّةُ : بضم القاف المثناة وسكون الهاء وباء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ، وآخره هاء : خبراء كبيرة مشهورة ، تقع فى عرق سبيع شمالاً من بلدة رنية ، غرب خبة أُم المراهي ، تجمع فيها السيول ويردها البدو بمواشيهم وقتا طويلا ، وهى فى بلاد سبيع التابعة لإمارة رنية .

القَيَاسِرُ : بقاف مثناة مفتوحة وياء مثناة بعدها أَلف ثم سين مهملة مكسورة ، وآخره راء مهملة : سلسلة جبال سود ، ينصفها واد كبير يسمّى القبّ ، وفيه ماءٌ عدّ يسمّى القبيّة ، وفى وسط الجبال دارة معروفة .

وهي واقعة شرقاً من جبال الضُّلوع ، جنوباً من قرية ثرب على بعد ثلاثين كيلاً ، في بلاد قبيلة مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة .

وقرية ثرب يمرّ بها طريق المدينة المنوّرة من عفيف .

وقد عدّها الأَصفهاني في بلاد محارب فقال: ثم لهم - يعني محارباً - ما بين الرّبذة إلى فران ، وهو حذاء السّليلة ، ثم لهم إلى القياسرة ، ثم تلقاهم سليم .

قلت : القياسر غير بعيدة من السليلة ، وكلاهما في بلاد مطير ، وفيه يقول الشاعر الشعبي عسكر الغنامي الروقي العتيبي :

واليَومْ عَنِّى في الدِّيار الخَلِيَّهْ دَار تسقِّيها مَهَاليلَ الامْطَارْ
ولَو انْ صَيْدي بِعدهم مَاعَلَيَّهْ جيتهْ عَلى فجّ المَناكِب من الزَّارْ
مَيْر انْ مالِيْ عندهم قَوْد نيَّهْ عَليّ مَشْروه الياجيتْ مَرَّارْ
وخَشْم القياسِرْ من عشِيري حريَّهْ واقْصا حراوِيهم مِن الذِّيبْ ويسارْ

قَيْرانُ : بفتح القاف المثناة وسكون الياء المثناة وراءٍ مهملة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ عدّ مر ، يقع في ناحية هضاب العُريف الجنوبية الشرقية ، في بلاد قبيلة قحطان الواقعة غرب عرض القويعية التابعة لإمارتها .

* * *

بابُ الكافِ

الكَاهِلَة : بكاف بعدها ألف ثم هاء مكسورة ثم لام مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ حلو ، قديم ، واقع في الجهة الشرقية من جبل دمخ ، معروف بهذا الاسم قديماً ، وهو من مياه عمرو بن كلاب قديماً . أما فى هذا العهد فإنه من مياه قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

قال ياقوت : قال أبو زياد : من مياه عمرو بن كلاب الكاهلة .

وقال الهمدانى : مياه دمخ الكاهلة والغدرة ، والبيضاء ماء رواء .

كَبِدٌ : بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة ، وآخره دال مهملة : هضبة لونها بني ، تحف بها برقة ، واقعة في بلاد المجضع (المضجع) شمالاً من الأروسة ، ونيها دارة معروفة ، وفي الجنوب منها ماء يدعى الكبدي وهي في بلاد قبيلة المقطة والنفعة من عتيبة ، معروفة بهذا الاسم قديماً ، وهي في بلاد بني كلاب .

قال ياقوت : كبد بالفتح ثم الكسر ، وكبد كل شيء وسطه ، وكبد الوهاد : موضع في سماوة كلب ذكره المتنبي في قوله :

روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا

وكبد أيضًا : هضبة حمراء بالمضجع في ديار كلاب .

وكبد أيضًا : قنة لغنيّ ، قال الراعي :

عدا ، ومن عالج ركن يعارضه عن اليمين وعن شَرقيه كَبد

ودارة كبد : موضع لبني أبي بكر بن كلاب .

وبالقرب من كبد ماءَة لغنيٍّ يقال لها مِذْعا وفيها يقول الغنويّ :

تربَّعت ما بين مِذْعا وكبدْ

قلت : كبد الواقعة في سماوة كلب لا تزال معروفة ، يقال لها كبد ، واقعة شرق بلاد الجوف

أَمَّا كبد الواقعة في المضجع ، في بلاد بني كلاب فإنها لا تزال معروفة باسمها ، وهي التي نتحدث عنها .

وأَمَّا كبد الواقعة في بلاد غني فإنها غير معروفة في هذا العهد ، وكذلك ماء مذعا المذكور معها .

ودارة كبد لا تزال معروفة ، واقعة في هضبة كبد التي سبق ذكرها .

وكبد واقعة جنوباً من بلد عفيف على بعد مائة وخمسة وستين كيلاً تابعة لإمارتها .

وكبد أَيضًا : جبل أَسود ، ويدعى كبد البياض ، ذكره الهمداني بهذا الاسم ، ويعرف في هذا العهد باسم كباد ، واقع شرق شمال بلاد الأَفلاج ، في بلاد الدواسر .

الكَبْدِي : بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ قديم مر ، عدة آبار متح ، يقع في شمال المجضع (المضجع) فيما بين ماءِ البديّعة وماءِ الحفيِّرة ، شمال هضبة كبد ، في بلاد أَبي بكر بن كلاب قديماً .

واقع في بلاد قبيلة المقطة وقبيلة النفعة من برقا من عتيبة ، وهو خاصّ لقبيلة الفلتة من النفعة ، تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن عفيف جنوباً مائة وستين كيلاً .

كَبشَاتُ : بكاف مفتوحة وباءٍ موحدة مفتوحة وشين معجمة بعدها أَلف ثم تاء مثناة ، جمْع كَبْشة : وهي أَجبل سود آخذ بعضها بأَعقاب بعض ، معترضة من الجنوب الشرقي صوب الشمال الغربي ، وتتكون من ثمانية أَجبل ، وفيها ماءٌ عدّ يقال له كبشان ، وقد عمرت فيه هجرة لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة .

وتقع كبشات فى بلاد الوضح داخلة في حمى ضرية قديماً ، شمال هضبة شرثة (ثهمد) . وفي ناحيتها الشمالية الغربية دارة معروفة قديماً وحديثاً ، ويليها من الشمال هضاب البكري - البكرة قديماً - وفيها ماء ، وتراها ببصرك وأنت تسير على طريق السيارات المسفلت حذاء جبل النير ، بين بلدة القاعية وبلدة عفيف ، تراها شمالاً من الطريق ومن بلدة القاعية ، وهي في بلاد الروقة التابعة لإمارة الدوادمي ، وتقع بالنسبة لمدينة الدوادمي غرباً شماليًّا . وإيَّاها يعنى الشاعر الشعبى سعد بن إبراهيم ابن جريس وقد ذكرها بلفظ مفردها :

ياعينْ ياللِّي تَسْبِر الرِّيعْ وتويقْ   أَبي عَسَى سَلْم المَنَاهِيجْ ينْقادْ
اللهْ علَى اللِّي يمرِق الخدّ تمرِيقْ   لِهْ بينْ كبشَةْ وايسَرْ النيرْ مجْلَادْ

وقال الشاعر باني آل باني :

تَقَاضَبوْا مِنْ خَشِم كَبْشَةْ إلى النِّيْر   وبيُوتهمْ يمّ الحَنَابِحْ تبنَّا

أما قديماً فإن كبشات واقعة في بلاد الضِّباب .

قال الأصفهاني : مياه الضباب ، معروف ، وهو بجبل يقالُ له كبشات .

وقال في ذكر جبال بلادهم : وكبشات وهن أَجبلٌ : كبشة لبني جعفر ، وكبشة لبني لقيطة ، وكبشة للضباب .

وقال في ذكر أعلام الوضح بعد ذكر قطيّات ووصفهن : وهؤلاء الهضاب يناوحهن هضب بالوضح يسمّى العرايس وعمود من الهضب يقال له الأقعس .

إلى جنب أجبل سود عظام للضباب يقال لهن كَبَشَات ، وهذا كله بالوضح ، وضح الحمى .

وقال ياقوت : كَبَشَات بالتحريك وشين معجمة ، وآخره تاء ، جمع كبشة : أجبل في ديار بني ذؤيبة ، بِهِنَّ هراميت ، وهي آبار متقاربة ، وبها البكرة وهي ماءة لهم وأنشد أبو زياد :

أَحمى لها الملك جذوب الرّيان وكبشات فجنوبيْ إنسان

قال الأصمعي : ومن أسماء الجبال التي بالحمى كبشات ، وهن أَجبل ، كبشة لبني جعفر ، وكبشة لقيطة وهي لغنيّ ، وكبشة الضباب .

قلت : ذكر ياقوت أن هراميت واقع في كبشات ، وكذلك البكرة ، والواقع أَن هراميت يقع في وادي هرمول (الريان قديما) شمال كبشات . أما البكرة فهي خارجة منها شمالاً في هضاب حمر ، قريبة منها .

كَبْشَانُ : بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة وشين معجمة بعدها أَلف ثم نون ، نسبة إلى أَجبل كبشات : ماءٌ عذب عدّ قديم ، يقع بين سنفان حمر في وسط كبشات ، وسيله يفيض شمالاً ويدفع في وادي نومان . وقد أكثر شعراء الشعر الشعبي من ذكره بهذا الاسم ، قال بعضهم يذكر حلاوة مائه :

قَالوْا وَرَدْنا الحُلوْ والحُلوْ كَبْشَانْ والحُلو الآخَرْ مَا الزُّحَيفْ وضريَّهْ

ويقول محمد بن بليهد من قصيدة له :

قفَّوْا ومَرّوْا كِشبْ والخالْ وابْقَارْ ومثلِّثهْ واجْلَهْ وكَبْشَانِ والنَّيرْ
لَعَلّ يِسْقِي دَرْبهمْ عَذْب الامْطَار تنثرْ عَزَالِيهَ المزُوْن المِزابِيْر

ويقول عبد الله بن سبيل :

مِصْيافهِنْ كَبْشانْ لِلبَدُو مَشْهاةْ إلى كَنْ مزنْ الصَّيفْ بِقْرانْ حَادي

وفي هذا الماء تأَسّست هجرة قديمة ، سكنها قوم من قبيلة المراشدة – واحدهم مرشدي – من الروقة من عتيبة ، وهاجر معهم فيه قوم من

العضيان ـ واحدهم عضياني ـ جماعة ابن بديد من الروقة من عتيبة ، غير أَن هؤلآءِ الأَخيرين لم تطل إقامتهم فيه ، فقد ارتحلوا منه ، أَما المراشدة فقد استقروا فيه ، ولا يزالون إلى هذا العهد ، وهجرتهم عامرة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وأَميرهم سلطان أَبو خُشَيم ، وقد ذكرها عبد الله الزامل في كتابه « أَصدق البنود » في عداد هجر عتيبة .

وهذه الهجرة تابعة لإمارة الدوادمي ، وكبشات التي يقع فيها ماء كبشان محددة وموصوفة في رسمها . ويبدو لي أَن ماءَ كبشان هو الماء الذي ذكره صاحب كتاب « بلاد العرب » باسم معروف ، وقال إنه في كبشات ، لأَن كبشان ماءٌ قديم وشهير ، ولم يرد له ذكر في المعاجم القديمة بهذا الإسم ، وهو من مياه الضِّباب قديماً وداخل في حمى ضرية .

كُتْنَةُ : بضم الكاف وسكون التاء المثناة ، ونون موحدة مفتوحة ، وآخره هاء : عد قديم ، ماؤه مر ، يقع صوب مطلع الشمس من حصاة قحطان العليا ، حصاة آل عليان ، وفيه قصيرات ومساكن لآل عاطف من قحطان ، تابع لإمارة القويعية .

وقد ذكر الهمداني موضعًا بهذا الاسم ، غير أَنه واقع في بلاد اليمن بعيدًا من هذا الموضع .

كُتَيْفَةُ : بضم الكاف وفتح التاء المثناة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم فاءٌ موحدة مفتوحة ، وآخره هاء ، صيغة تصغير : جبل غير كبير ، أَسود يقع بين جبل أَثلث وبين جبل الخوَّار ، شمالاً شرقيًا من دمخ ، في بلاد عمرو بن كلاب ، معروف بهذا الإسم قديماً . قال ياقوت : قال أَبو زياد : من مياه عمرو بن كلاب كتيفة ، وقال أَبو جابر الكلابي :

أيا نخلتي وادي كتيفة حبّذا ظلالكما لو كنت يوماً أنالها

وماؤكما العذب الذي لو شربته شفى غلّ نفس كان طال اغتلالُها

معنىّ على طول الهيام غليلهُ بذكر مياه ماينالُ زلاَلُها

وكتيفة هذه واقعة في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة ، التابعة لإ ارة الدوادمى ، وعندها ماءٌ مر لهم .

كتيفة أيضًا : هضيبة واقعة فى أعلا وادي مبهل ، شمالاً شرقيًّا من بلدة مسكة ، واقعة في البلاد التابعة لإمارة القصيم ، وقد كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه .

كتيفة أيضًا : هضيبة صغيرة ، تقع بالقرب من جبل رخام ورخيم شرق المهد ، في البلاد التابعة لإمارة المدينة المنورة .

كُتَيْفَان : بضم الكاف وفتح التاء المثناة وسكون الياء المثناة ، وآخره ألف بعدها نون : ماءٌ مر ، واقع في غربي نفود عرق سبيع ، غرباً شماليًا من حوضى ، وهو لقبيلة سبيع ، تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز الخرمة .

كَرْشٌ : بفتح الكاف وسكون الراء المهملة ، وآخره شين معجمة : جبل أسود كبير ، يقع غرباً جنوبيًّا من جبل الزيدي ، وجنوباً من الصّخة ، وفيه ماء ، وهو في ملتقى بلاد قبيلة المقطة ببلاد قبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة ..

وكرش معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد .

قال الأصفهاني : الكرشة ماءة لبني قريط حذاء كرش ، وكرش جبل عظيم أحمر ، ليس له شبيه وهو بني قريط ، قالت امرأة :

أرى كرِشا أرْمىَ بأعظم صَخرة بَنِيَّ إن صابرتُها لَصَبُورُ

فَهلْ تُنجينّي من قُريش عصابة كأنّهمُ فوقَ الرِّحال صُقورُ

وقال ياقوت : قال أبو زياد الكلابي : ومن جبال أبي بكر بن كلاب الكرش ، وكرش يؤنث في الاسم ويذكر ، فمن شاءَ قال هذا كرش ، ومن شاءَ قال هذه كرش ، فأَما كرشوان (؟) فلا تذكر ، قال : ولا يُعرف فى بلاد بني كلاب جبل أَعظم من كرش .

الكَشَّاشِيَّةُ : بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة ثم ألف بعدها شين معجمة ثانية مكسورة ، ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ، وآخره هاء : هضبة حمراءُ صغيرة وعندها ماءٌ ، واقعة فى ناحية الأَسودة الشرقية الشمالية ، شمالاً من ماءِ ملية ، في بلاد قبيلة العصمة التابعة لإمارة الدوادمي واقعة غرباً من مدينة الدوادمي .

والكَشَّاشِيَّةُ : هضيبة حمراء صغيرة ، واقعة في ناحية شعبا الشرقية الشمالية ، شرق مطيوي العساكر ، فى أودية يقال لها السِّمقان ، ولهذا يقول لها البعض : كشَّاشية السِّمقان ، وهي في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

الكُشَيْمِيَّةُ : بضم الكاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة وكسر الميم ، ثم ياءٌ مثناة ثانية مشددة مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عذب واقع فى هضاب العريف لقبيلة العصمة من عتيبة ، تابع لإمارة القويعية .

كُعَيْبٌ : بضم الكاف وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة ، وآخره باء موحدة ، تصغير كعب : جبل أحمر كبير ، يقع غرب جبل فرقين قريباً منه ، وجنوباً من هجرة بلغة ، وشمال هجرة الحسو على بعد خمسة وأربعين كيلاً تقريباً ، في ملتقى بلاد حرب ببلاد مطير ، تابعة لإمارة المدينة المنورة .

وفيه يقول شاعر من مطير :

الدَّربْ خَشْم كُعَيْبْ وادْنى ضَرَابِينْ ومن عندْ عَاجْ لِيَا ركَزْ عَظِمْ سَاقهْ

كُفٌّ : بكاف مضمومة وفاء موحدة مشدّدة : جبل يقع جنوباً غربيًّا من جبل عسعس ، يحف به رمل العريق من الغرب ، وعنده بئر مر ، وهو لقبيلة الغبيَّات - واحدهم غبيوي - من قبيلة الروقة من عتيبة ، وهو في البلاد التابعة لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفف شمالاً شرقيًّا خمسة وسبعين كيلاً .

وقد ورد في كتب المعاجم القديمة بزيادة همزة في أَوله ، أَكف .

قال الأَصفهاني ، يذكر مواضع بلاد بني الأَضبط : العكلية وهي من الجديلة مهبّ اليمانية ، إلى قُرانين إلى شعر إلى أَكف إلى البزي .

والواقع أَن جبل كف قريب من شعر واقع عنه شمالاً ، وقريب من قرانين والعكلية . وهذه الأَعلام معروفة بأَسمائها لم تتغير .

الْكِفْلُ : بكاف مكسورة وفاء موحدة مكسورة وآخره لام : حشاش سود ، واقعة جنوباً من وادي الأَرمض ، في أَيمن وادي الركا ، يمر مجرى الركا بينها وبين جبل البدر ، في بلاد قبيلة قحطان ، التابعة لإمارة القويعية .

كُفَيْفَةُ : بضم الكاف وفتح الفاء الموحدة وتكريرها ، وآخره هاء ، تصغير كفَّة : خبراء واسعة تجمّع فيها مياه السُّيول وتلبث وقتًا يردها البدو بمواشيهم ، واقعة في ناحية جبل كفٍّ الشرقية ، في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلد عفيف شمالاً شرقيًّا خمسة وسبعين كيلاً ، وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى جبل كُفّ وقديماً كانت هذه البلاد لقبيلة الضباب ، وكفٌّ يذكر بزيادة همزة في أَوله .

وقد ورد ذكر هذه الخبراء باسم نهي الأَكفِّ ، نسبة إلى جبل أَكفٍّ الذي تقع في جانبه ، قال ياقوت : النِّهيُ الغدير حيث يتحيّر

اسيل ، ونهيُ الأكفِّ ، بكسر النون وتفتح والهاء ساكنة ، والياء معربة ، بوزن ظبي ، والأكف جمع كفٍّ ، وهو موضع في قوله :

وقلت تبين هل ترى بين ضارج ونهْيِ الأَكفِّ صارخا غير أعجما

الكُفِّيَّةُ : بضم الكاف وفاء موحدة مكسورة وياء مثناة مشددة مفتوحة ، وآخره هاء ، نسبة إلى كفٍّ مؤنثة ، وهي ماءٌ مر ، يقع في دارة في ناحية جبل كف الشمالية الشرقية ، وهو من مياه الضباب قديماً ، أما فى هذا العهد فإنه لقبيلة الغبيَّات ـ واحدهم غبيوي من قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالاً شرقيًّا اثنين وسبعين كيلاً . انظر رسم كفٌّ .

كُلَاوَاتُ : أوله كاف مضمومة ثم لام بعدها ألف ثم واو بعدها ألف ثم تاء مثناة ، جمع كليوة ، تصغير كلية ، والبدو يقلبون الياء ألفاً في التصغير ، وينطقون المثنى بصيغة الجمع غالباً : وهما هضبتان حمراوان ، صغيرتان متناوحتان ، قريبتان من جبل ساق ، واقعتان غرباً من هجرة ثرب على بعد عشرين كيلاً تقريباً ، يمر بهما طريق المدينة المنورة من عفيف ، وعندهما ماءٌ لقبيلة مطير بني عبد الله ، تابع لإمارة المدينة المنورة ، وهذا الماءُ مر ، ويسمّى كلية ، تصغير كلية .

كُلَيَّةُ : بكاف مضمومة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاء ، تصغير كلية : ماءٌ قديم مر ، يقع شمالاً من هضاب كلاوات ، غرب هجرة ثرب على بعد اثنين وعشرين كيلاً تقريباً ، في بلاد مطير بني عبد الله لذوي ميزان منهم ، تابع لإمارة المدينة المنورة

كُلَاوَان : بكاف مضمومة ثم لام بعدها ألف ، وبعد الألف واو ثم ألف بعدها نون ، تصغير كلوان ، والبدو يقلبون الياء ألفًا فى

التصغير ، فيقولون لكليوان كلاوان ، وهو جبل يقع شمالاً شرقيًا من الجثوم ، وشمالاً غربيًّا من ماء المكلاة يرى منها بالبصر ، منسوب إليها في ضفة وادي المياه ، في بلاد المغايرة – واحدهم مغيِّرِي – من الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف شمالاً ثمانية وثمانين كيلاً .

كُمَدَةُ : بكاف مضمومة وميم مفتوحة وآخره هاء ، وتنطق بسكون الكاف ، مسبوقة بالهمزة مكسورة : وهى قرية زراعيَّة قديمة ، من قرى وادي الدواسر ، واقعة في بطن الوادي بين قرية الشرافا وقرية تمرة ، وسكانها الحقبان من التغالبة .

ويبدو لي أنها هي القرية التي كانت قديماً تسمّى الحليفة ، ذكرها الهمداني وقال: إنَّها في وسط الغضا وذكرها بقرب تمرة ، وهذا الوصف ينطبق على قرية كمدة ، واسم كمدة غير معروف في هذه البلاد قديماً .

وهي قرية عامرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، تابعة لإمارة وادي الدواسر .

الكَوْدَةُ : بفتح الكاف وسكون الواو ، وفتح الدال المهملة ، وآخره هاء : هضبة حمراء ، ملتفة حول بعضها ، لها قمة عالية ، منيعة الجوانب ، تقع في براح من الأَرض ، تراها ببصرك وأَنت تسير على طريق السيارات المسفلت بين بلدة القاعية وبلدة عفيف ، شمال الطريق ، شرقاً من هضب أُم المشاعيب ، وغرباً من هضب العرايس ، وهي من أَعلام بلاد الوضح ، وفيها يقول الشاعر الشَّعبي :

شدّوْا من الكودَهْ على ام المشَاعِيبْ   تَلْقى لهمْ يَمّ العَرَايِسْ مْراح

قال أَبو علي الهجري : بين قطيات وبين العرائس جبل يقال له عمود الكود ، وهو جبل فارد طويل .

وقال الأصفهاني : ومن مياه بني جعفر الصُّفية والنامية والأَبرقان ، وعمود الكود ، وهو جرور أَنكد ، والجرور البعيد القعر ، والأَنكد العسر المتعب للسقاة .

قلت : قوله وهو جرور أَي ماء الكود الواقع إلى جانب عمود الكود .

وقال ياقوت : كَوْد بالفتح مصدر كاد يكود كودا ، ماءٌ لبنى جعفر وقيل : جبل ، وأَنشد : مثل عمود الكودلابل أَعظما .

والعمود : هضبة عظيمة حذاء الكود .

أَما في هذا العهد فإنها واقعة في بلاد العضيان من الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف شرقاً خمسة وستين كيلاً .

كُوَيْكِبُ : أَوله كاف مضمومة ثم واو مفتوحة ، بعدها ياء مثناة ساكنة ثم كاف ثانية مكسورة ، وآخره باء موحدة ، كأَنه تصغير كوكب : هضيبتان حمراوان صغيرتان متناوحتان ، إحداهما قريبة من الأُخرى ، تفصل بينهما أَرض سهلة ، وفي ناحيتهما الشمالية الغربية هضبة حمراءُ صغيرة منطرحة في الأَرض نائية قليلاً منهما تسمّى صفاة كويكب ، ويذكره البعض بصيغة الجمع فيقولون له كويكبات وعنده خبارى معروفة تسمّى خباري كويكب ، واقع في عبلة مرتفعة ، غرباً من بطن الرشا محاذياً لخشوم الأَسودة الشرقية الشمالية ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، ويرى محمد بن بليهد أَنه هو الموضع الذي قتل فيه زيادة بن زيد بن مالك الحارثي .

قال في كتابه : كويكب جبل أَحمر صغير على ضفة الرشا الغربية بين نهلان والخوار ، وهذا اسمه القديم ، وبه يوم من أَيام العرب ،

وقتل عند هذا الجبل زيادة بن زيد بن مالك الحارثي ، قتله هُدْبة ابن خَشْرم العذري فقال ابنه مِسْور بن زيادة :

أَبعد الَّذي بالنَّعف نعف كويكب رهينة رَمس ذي تراب وجندل
أُذكَّرُ بالبُقيا على مَن أصابَني وبُقياي أَنيّ جاهد غيرُ مؤتل

وهو في ملتقى بلاد غني ببلاد باهلة وبني نمير قديماً .

أما في هذا العهد فإنه في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة ، التابعة لإمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي غرباً ستين كيلاً تقريباً .

كُوَيْكِبُ أَيضًا كالذي قبله : هضبتان صغيرتان حمراوان ، واقعتان في جمش فيه خباري وجباوه – الواحد جبو – وهي حفر وصدوع تكون في الصَّفا ، تكون عميقة تملؤها مياه الامطار ، ويردها الناس ، وهو واقع جنوباً من جبل كرش ، وجنوباً من هضبة أُذن قريباً منها ، في أعلا وادي دهو ، وفيه رس ماء . في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ، أما في هذا العهد فإنه لقبيلة المقطة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف .

كويكب أيضًا كالذي قبله : قرية تقع عن مدينة رنية جنوباً غربيًّا على بعد سبعة أكيال تابعة لإمارتها ، وسكانها من قبيلة المجامعة من سبيع .

الكَهْفَةُ : بكاف مفتوحة وهاء ساكنة ثم فاء موحدة مفتوحة وآخره هاء : خبراء ، كبيرة معروفة ، واقعة في بلاد المجضع (المضجع) جنوباً من ماء البُديّعة ، في جانب رملة الحريّرية من الشمال ، وفي ناحيتها أبرق يسمّى أبرق الكهفة ، وفيما بينها وبين رمل الحريريَّة ماءٌ مر ، عدّ قديم ، عثر عليه رجل اسمه خويتم تصغير خاتم فاحتفره وعمره فسمّى خويتمة نسبة إليه ، وخويتم من قبيلة النفعة من عتيبة .

وفي ناحيتها الشمالية ماءٌ مرّ ، يسمّى ملحة ، لقبيلة النفعة ، وهي واقعة في البلاد التابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وخمسة وثمانين كيلاً . في بلاد قبيلة النفعة وقبيلة المقطة من برقا من عتيبة .

وكان اسم الكهفة قديماً يطلق على ماء من مياه بني أبي بكر ابن كلاب ، واقع في هذه الناحية حدده أصحاب الكتب القديمة قريباً من خبراءِ الكهفة ، وقد تغير اسمه وانتقل منه إلى هذه الخبراء ، وربما كان هو أحد المياه القديمة الواقعة في ناحيتها : ملحة أو خويتمة

قال الأصفهاني : البجادة والكَهْفَة والحصَّا ، لكعب بن عبد الله وهي مياه متح في فلاة من الأرض ، ثم الأَرأَسَة ماءَة لبني أبي بكر ، لكعب بن عبد الله .

وقال أبو علي الهجري : العضاة بالمضجع بكسر الجيم ، وإلى جانبها الأروسة ، وزن العروسة ، والكهفة قربها ، وأنشد :

رعَتْ خصافا ، فرعَتْ منيًّا فالرّمل ، لاترى به إنسيًّا
حَتَّى إذا جرَّمت الشَّتيًّا وعاد نبت أَرضها لَوِيًّا
تذكرّت من كَهْفَة الطَّويًّا وعطنا أَفيحَ مَضْجِعِيًّا

ـ بكسر الجيم ، وهو المضجع للبلد ، منسوب إلى المضجع .

قلت : يتضح مما تقدم أن ماء الكهفة القديم قريب من الأَرأَسة وأنه في بلاد المضجع وهذا التحديد ينطبق على خبراءِ الكهفة والمياه الواقعة في ناحيتها ، فهي كذلك مياه متح في فلاة من الأَرض .

باب اللام

لبْنَى : بلام مضمومة وباء موحدة ساكنة ثم نون مفتوحة فألف مقصورة ، ويقال هضب لُبْنَىَ ، ويقال أعراف لبنى : هضب فيه مياه وشعاب ، واقع فى بلاد عمرو بن كلاب قديماً ، ويدعى في هذا العهد الزَّيدِيّ ، وغربيه لقبيلة الشيابين وشرقيه لقبيلة العصمة من عتيبة ، وقد استوفيت مايخصه في رسم الزيدي فانظره .

لُبَيْدَةُ : بضم اللّام وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، كأنّه تصغير لبدة : ماءُ عدّ : يقع في غربى العلم ، بين السّرية وبين الثّاميّة ، وفيه هجرة حديثة صغير للزّبالقة– واحدهم زبلوقي – من قبيلة الشّيابين من عتيبة تابعة لإمارة الخاصرة ، واقعة شمال بلدة الخاصرة .

لِجِعُ : بلام وجيم معجمة مكسورتين وآخره عين مهملة : ماءٌ قديم واقع في وادي العمق جنوباً من الرين (الريب) وقد أُسّست فيه هجرة صغيرة حديثة ، تقام فيها صلاة الجمعة ، وسكانه من قبيلة قحطان ، ابن هدلان وجماعته من الخنافر من قحطان. وقد تأسّست فيها مدرسة ابتدائية للبنين .

وقد ورده قوم من آل سعد من قحطان فنزل رجل منهم يقال له الزُّويجل في بئر من آباره ، فتهدمت وسقطت عليه ومات في قعرها ، فدعاهم ابنه ليحفروا البئر ويخرجوا جثّته ، فقالوا : نحن في خوف ولا نستطيع الإقامة لحفر البئر ، فورد عليه قوم من قبيلة الشُّرمان – واحدهم شرمي – من بني يزيد من قحطان فاستنجد بهم ابنه فأقاموا عليه واحتفروا البئر وأخرجوا جثته وقبروه ، وفى ذلك يقول ابنه :

شَرَبتْ من لِجِع ولا مِثْلى اغْتَرْ مَشْرَبْ شَياطين عَسَاهَ الْهَيامِ

ولِّيتْ يَاعِدٍّ جفا حِلْوة الدّرْ   مِنْ مَشْرِبه كِنّه غَشَاها الحمَامِ
أَصبْر وكنّيْ راجِح لا تَعَبّرْ   يبكيْ على حِرّ كفوْفِهْ دَوَامِ
قمْ يَانِديْبي مِنْ على الهيقْ الاسمَرْ   مُوفي ثلاثين ترِدّ العَلاَمِ
خمسة عَشَرْ صَوبَ الهَواجِرْ تعبّرْ   تَنْصى قحاطِيْن كرام عْدامِ
حَرّابِمْ يسقونه الصَّبْر والمرْ   يقزُونْ عينهْ مِنْ لذيذْ المَنَامِ

لجْعَةُ : أوله لام مكسورة ثم جيم معجمة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : قرية زراعية صغيرة ، تقع صوب مطلع الشمس من بلدة رويضة العرض على بعد خمسة عشر كيلاً تقريباً ، وسكانها من آل مسعود من قحطان ، تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

لِحْيُ : أوله لام مكسورة ثم حاء مهملة ساكنة وآخره ياء مثناة : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في وادٍ كان يسمّى بهذا الاسم ، في ناحية جبل النير الغربية الشمالية ، وهى للجعادين – واحدهم جعيداني – من قبيلة العضيان من الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمي .

اللُّدام : بلام مضمومة ودال مهملة بعدها ألف ، وآخره ميم ، ويذكر معّرفاً بالألف واللّام : قرية قديمة ، واقعة في وادي الدواسر ، بجانب مدينة الخماسين ، وسكانها الرّجبان من قبيلة الدواسر .

وهي قرية زراعية عامرة ، فيها مدرسة ابتدائية ومدرسة متوسطة للبنين . تابعة لإمارة وادي الدواسر .

اللَّسَاسَةُ : بألف ولام ، ثم لام مفتوحة ثم سين مهملة بعدها ألف ثم سين مهملة ثانية مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ قديم يقع في جانب جبل خرب ، وخرب ماءٌ قديم ، ويذكر غالباً مقروناً باللّساسة ، فيقال : خرب

واللساسة ، لأن كلاً منهما قريب من الآخر ، ويقعان غرباً من حبر وحسلات ، شمال الدفينة ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

ويبدو لي أن اللَّساسة هو المعروف قديماً باسم الأَساس ، وأن ماءَ خرب هو الماءُ المعروف قديماً باسم خرب الأَساس لأَن التحديد الذي ذكره الأَصفهاني لهذين الماءَين ينطبق عليهما .

قال الأَصفهاني : قال الشاعر :

أَهَاجَك بالخال الحمُولُ الدَّوافع ... فأَنتَ لمَهواها من الأَرض نازعُ
جَرىَ يَوْم أَخرَاب الأَساس بهجرها ... لنا أَعضب القَرنين بالبين صادع
رَعَيْن حِبِراً والغرابات واكتسَتْ ... من النَّي حتَّى ضاق عنها البَرَاذع
فهل زمن بالخال قد مرّ وانقضَى ... لَنَا أَو زمان بالأَساسَينِ رَاجع

خرب الزباء والنُّطوف ، والزباء والنطوف ماءَان لبني سليم من وراءِ الدثينة .

والخال جبل تلقاءَ الدثينة . وحبرّ جبل أَسود أَسفل من الدثينة .

والأَساسان : هما قريتان (؟) صغيرتان بين الدثينة وبين مغرب الشمس ولم يَعْرفهما العامري ، وقال الأَخراب كثيرة .

قلت : هذه الأَعلام الواردة في هذه الأَبيات : الخال وحبرّ والغرابات كلها لاتزال معروفة بأَسمائها قريب بعضها من بعض ، أَما الدثينة فإنه يقصد بها الدفينة ، وقد ورد ذكر بالثاءِ المثلثة ، وبالفاءِ الموحدة ، وكل هذه المواضع قريبة من خرب واللَّساسة .

اللَّعْبَاءُ : بلام مفتوحة وعين مهملة ساكنة ثم باء موحدة بعدها أَلف ممدود ، والعامة ينطقونه بتحريك العين : صحراءُ واسعة ، فيها

رمث وأرض دكاك ، تقع جنوباً من الخرج والمردمة وغرباً من جبل النير ، ويحفُّ بها من الجنوب نفود رمحة .

معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، وفيها مياه قليلة .

قال الأَصفهاني ، قال العامري : جُرين لنا لبني زنباع من بني النَّمرة ، وهم من القُرَطَاءِ وهو ماءٌ ملح ، في بلاد تنبت الحمضَ في موضع يقال له اللَّعباء .

وقال عبد لبني قريط يقال له مطيراً اشتاق وهو بالبياض ، والبياض بلد يصدِّر فيه فلج جعدة وهو أَرض فلاة لا ماءَ بها إلاَّ مويهات يقال لها الصَّداء والمروة ، فقال وهو يغني :

أَلا ليت شعري هل أَبيتنَّ ليلة وصَدَّاء منِّي والبَيَاضُ بَعيدُ
بوَاد من اللَّعْبَاءِ أَعلاه عَوسَج وأَسفَلُه رمث أَحمَّ جَهِيدُ

يقال مرعى جهيد إذا كان المال يجهده لطيبه ومراءَته .

وقال ياقوت : اللعباءُ : قيل أَرض غليظة بأَعلى الحمى لبني زنباع من عبد بن أَبي بكر بن كلاب ، قال أَبو زياد : وإِيَّاها عنى حميد بن ثور الهلالي بقوله :

إلى النِّير فاللَّعْباءِ حتى تبدَّلت مكان رواغيها الصَّريف المُسدَّما

وهذه البلاد واقعة شرقا جنوبيا من بلدة عفيف تابعة لإمارتها .

وقد ذكرها البكري فقال عن الكلابي : اللَّعباء أَرض تنبت العضاهَ ، وهي لبني أَبي بكر بن كلاب .

اللَّعْبَاءُ أَيضًا كالذي قبله : صحراءُ واسعة ، تقع شمالاً من نفود القوز ، وغربا شماليا من البركة (الربذة) في بلاد حرب التابعة لإمارة

المدينة المنورة ، وهي معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، ويسميها البعض لعباءُ القوز .

قال ياقوت : لَعباءُ ماء سماء في حزم بني عوال جبل لغطفان في أكناف الحجاز ، وهناك أيضًا السّد وهو ماء سماء ، قال كثيرّ :

فأصبحن باللَّعباءِ يرمين بالحَصَا مَدى كلّ وحشيٍّ لهنَّ ومُسْتَمى

ثم ذكر تحديدًا للعباءِ النير ، التي تقدم الحديث عنها .

وقال البكري : اللَّعباءُ بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة ، ممدود : قال يعقوب : اللَّعباءُ بين الربذة وبين أرض بني سلم ، وهي لفزارة وبني ثعلبة وبني أنمار بن بعيض ، هذا قول الفزاري .

وقال الكلابي : اللعباءُ أرض تنبت العضاهَ ، وهي لبني أبي بكر ابن كلاب .

وفيما ذكره عن يعقوب تحديد واضح للَّعباء التي نتحدث عنها ، وهي كذلك الواردة في شعر كثير ، وقد تقدم وفي شعر ميَّة بنت عتيبة ابن الحارث بن شهاب .

تروّحنا من اللَّعباءِ عَصْرا وأعْجلنا الإلاهة أن تَؤوبا

وفيما ذكره عن الكلابي تحديد للعباءِ النير التي تقدم الحديث عنها

لِعْلعٌ : بلام مكررة مكسورة وعين مهملة مكررة ، والأُولى ساكنة قرية زراعية صغيرة تقع في عرض شمام ، في وادي الخنقة غرب شمال بلدة القويعية على بعد اثنين وأربعين كيلاً ، ولم أر لها ذكرًا فيما اطلعت عليه من كتب التاريخ بهذا الاسم ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، وسكانه العمارا – واحدهم عميري – والماضي من بني زيد . وفيه يقول

الشاعر الشعبي إبراهيم الشالوب وهو من سكان ذلك العرض :

من جَبَا لِعْلع إلى حَدّ شهْرَانِ   كلّ ابُوْهُم قَايمين بالحَميَّهْ
ويُرضي الحَمْسَان رَاسْ اذْني شمالِ   وأَشقر المنَّاع وخشُوْم الغضيَّهْ

وقد تقدم شرح هذا الشعر في رسم أَشقر المناع .

واذني شمال يعني ابني شمام وأَشقر المنَّاع والفضية كلها في عرض شمام قريبة من لعلع .

لِغْدانُ : بلام مكسورة وغين معجمة ساكنة ثم دال مهملة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ يقع شرقاً من بلدة القويعية ، في شرقي نفود السّر ، بين ماءِ الأَنجل وماءِ دَلْقان لقبيلة قحطان ، تابع لإمارة القويعيَّة .

اللُّغْفُ : أَوله لام مضمومة ثم غين معجمة ساكنة ثم فاء موحدة : نخيل ومزارع واقعة في وادي الدواسر ، شمال شرق اللِّدام لقبيلة الدواسر .

لُقْطَانُ : بضمّ اللّام وسكون القاف المثناة ثم طاء مهملة بعدها أَلف ثم نون : ماءٌ قديم هماج ، واقع في أَعلا وادي خنثل غربا شماليا من الحوم ، وهو من مياه العبلة (المطلى) وهو لقبيلة المقطة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن عفيف جنوباً مائة وثمانية أَكيال .

لُقَيْطِيْنُ : بلام مضمومة وقاف مثناة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها طاء مهملة ثم ياءٌ مثناة ثانية وآخره نون ، تصغير لقطان : اءٌ هماج قديم ، يقع شرقاً من ماءِ لقطان ، وهو من مياه العبلة (المطلى) وهو لقبيلة المقطة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وتسعة أَكيال .

اللميْسَةُ : بلام وميم مكسورتين ثم ياء مثناة ساكنة ثم سين مهملة

مهملة مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في خشم سمار الحمار الجنوبي الغربي ، غرب ماء مرسالة ، وهو للشريف ابن لوي ، تابع لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز الخرمة .

اللَّنْسِيَّاتُ : بلام مفتوحة ثم نون موحدة ساكنة بعدها سين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مشدّدة بعدها ألف ثم تاء مثناة ، جمع لنسيَّة : هجرة صغيرة حديثة تقع في أعلا الجرير غرب أَجلة لقبيلة المراشدة — واحدهم مرشدي — من الروقة من عتيبة ، تبعد عن بلدة عفيف غرباً خمسين كيلاً ، تابعة لإمارتها .

وسمّيت بهذا الاسم نسبة إلى الوادي التي هي فيه ، فقد تعطلَّت فيه سيارات نقل قديمة وبقيت فيه هياكلها غير صالحة ، وكانت تسمّى اللَّنسيات ، واحدتها لنسيَّة فعرف الوادي بها فسمّي الوادي شعيب اللَّنسيات . وكان طريق السيارات القديم الذاهب إلى مكة من نجد يمرّ به ، ثم أُطلق الإسم على الهجرة بعد بنائها .وهذا الاسم غير معروف قديماً .

لَوْذَانُ : بفتح اللّام وسكون الواو ثم ذال معجمة بعدها أَلف ثم نون ، من لَاذَ يلوذ : وهو خشم جبل في ناحية جبل العلم الغربية الشمالية وفيه رس لَائِذٌ فيه يسمّي لوذان ، وهو لقبيلة الشيابين تابع لإمارة الخاصرة .

لوذان أَيضًا كالذي قبله : منهل مر ، واقع في غربي شهبا خنوقة ، شمال وادي خنوقة ، تابع لإمارة الدوادمي ، انظر رسم خنوقة .

لوذان أَيضًا : قرية زراعية في منطقة القصيم كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه «بلاد القصيم» .

لُوَيْفِيَة : بلام مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنه ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة مفتوحة ثم هاء ، كأنه تصغير لافية : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في أعلا وادي هرمول ، غرب هضبة سويقة ، وهي للوزَّع – واحدهم وازعي – من العضيان الروقة من عتيبة . تابعة لإمارة الدوادمى – تبعد عن الدوادمى غرباً شماليًّا مائة وعشرين كيلاً تقريباً . انظر رسم هرمول .

اللِّوِيّ : بلام وواو مكسورتين ، وآخره ياءٌ مثناة مشدّدة : واد شهير ، يقع شرقاً من حرة كشب ، وسيله يتجه شمالاً ، وهو واد كثير العضاهِ ، وفيه محام كثير ، يبدأُ سيله من عبلة المقرن الواقعة غرباً من خرب واللَّساسة سميت بهذا الإسم لأنه يقترن فيها رأس وادي اللِّوي وراس وادي الشُّعبة ، ومنها يبدأُ سيل كل منهما ويسيران في اتجاهين مختلفين ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، إلاَّ أنه ذكر في المعاجم القديمة بفتح الواو .

قال ياقوت : اللِّوى : بالكسر ، وفتح الواو ، والقصر ، وهو في الأصل منقطع الرملة ، وهو أيضًا موضع بعينه قد أكثر الشعراء من ذكره وخَلَّطَت بين ذلك اللِّوىَ والرمل فعزَّ الفصل بينهما : وهو واد من أودية بنى سليم ، ومما يدل على أنه واد قول بعض العرب :

لقَدْ هاج لي شوقاً بكاه حمَامة	ببطن اللِّوىَ وَرْقاء تَصْدَح بالفَجْر
هتوف تبكيّ ساق حرّ ولا ترى	لها عبرة يومًا على خدّها تجري
تَغَنَّت بصَوت فاستجاب لصوتها	نوائح بالأصناف من فنن السِّدر
وأَسْعدْنها بالنوح حتى كأنَّما	شرِبْنَ سلافا من معتقة الخَمْر
دعَتهُنَّ مطرابُ العشيَّات والضُّحى	بصوت يهيج المستهام على الذكْر

يجاوِبْنَ لْحَنا في الغصون كأَنَّها نوائح مَيْت يلتدِمنَ على قبر
فقلت : لقد هيَّجنَ صَبًّا مُتَيَّمًا حزينا وما مِنهنَّ واحدة تدري

وقال الأَصفهاني : بطن اللِّوى : صدْره لكعب بن عبد الله بن أَبي بكر ، وأَسفله لبني الأَضبط ، وأَسفل من ذلك لفزارة ، وهو واد ضخم إذا سال سال أياما .

* * *

بابُ الميم

مـارُوْكٌ : أوله ميم بعدها ألف ثم راءٌ مهملة مضمومة ، بعدها واو ساكنة ، وآخره كاف : ماءٌ عدّ ، يقع في هضبة بـدْوة الشرقية ، في هضب الدواسر ، تابع لإمارتهم . انظر رسم بـدوة .

مـاسلٌ : أوله ميم بعدها ألف ثم سين مهملة مفتوحة وآخره لام ، وذكره البكريّ مهموزًا فقال : مأْسل : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده سين مهملة مفتوحة : موضع في ديار ضبَّة ، تنسب إليه دارة مأْسل ، وهناك قتل شُتَير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، وقد ورد ذكره مهموزاً وغير مهموز في المعاجم الجغرافية القديمة .

والواقع أنه في بلاد عُقيل ، وليس هو في بلاد ضبة . وهذا الماءُ لا يزال معروفاً باسمه واقع في بلاد الدواسر في هذا العهد ، وهو من مياه هضب الدواسر ، التابعة لإمارتهم . وفيه يقول شاعر منهم :

أَنتْ ياعدّ مَاسَلْ وَينْ وِرْدكْ الْعَامْ ... وَينْ رَاحَتْ ورُوْد كَانْ تَدْهَلْ جِباكْ[1]

يوْمّ وِرْدكْ زَعاجِيْل القِطا والحَمامْ ... شِفتهمْ عِقِبْ ماخَلّوكْ قَلَّتْ حلَاكْ[1]

ويْش حِلْم تَعرضني وانَا في المَنَامْ ... يا للّهْ إنّي دخِيلكْ مِنْ عراكْ وزَراكْ[2]

وقد ذكره ياقوت وحدده تحديدًا صائباً فقال : ماسلٌ : ماءٌ في ديار بني عقيل ، وعن ابن دريد : نخل وماءٌ لعقيل ، وتصغيره مُويسل قال الراجز :

ظَـلت على مُويْسَل حياما ... ظَـلَّت عليه تعلك الرِّماما

وماسل : اسم جبل في شعر لبيـد ، ودارة ماسل .

---

(١) وبن : أين ؟ كان تدهل : كانت ترد مرارا وتكرارا . جباك : آبارك .

(٢) يوم وردك : حيث أنوردك اليوم . زعاجيل : أسراب . حلاك : مباهجك .

(٣) ويش : أي شيء . دخيلك : عائذبك . زراك : من العجز والهوان .

قلت : ماسل : اسم يطلق على الماءِ وعلى الجبل الذي هو واقع فيه ، وهو في جبال حمر ، وفي شماله ماء مُويْسِل ــ تصغير ماسل ــ رس عذب والدارة المنسوبة إليه تقع غرباً منه ، وهذه المواضع واقعة في الشرق الجنوبي لهضب الدواسر ، وفي ماسل يقول لبيد بن ربيعة العامري :

لو كان شيء خالد لَتَواءَلَتْ عصْمَاءُ مؤلفةٌ ضَواحِي مأْسل

ويبدو لي أنه هو الذي عنا امرؤ القيس بقوله :

كدأْبك من أُم الحوَيرث قبلها وجارتها أُم الرِّباب بمأْسل

لقربه من جبال جلجل ودارة جلجل الوارد ذكرها مع ذكر ماسل ، وكذلك قربه من الدُّخول وحومل . وسيل ماسل يفيض شرقاً ويصبّ في وادي الحمل .

ماسلُ أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في جوف وادٍ ضيق ، نحف به جبال سود عالية من جانبيه ، وسيله يفيض شمالاً ، يقع في الطرف الغربي الشمالي لجبال عرض شمام والجبل الشامخ المطلّ عليه يسمّى الجمح ، والماءُ يدعى ماسل الجمح ، يبعد عن مدينة الدوادمي صوب الشرق الجنوبي مسافة (٥٨) كيلاً ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة لذوي خيوط من قبيلة الدعاجين من عتيبة ، رئيسهم عبد المحسن ابن عقيّل ، انتقلوا إليها من هجرتهم القديمة في وادي دلعة ، واحتفروا في وادي ماسل آباراً وغرسوا نخلاً ، وماءُ آباره وفير وقريب المنزع وعذب ، وهجرتهم تابعة لإمارة الدوادمي .

وبعد أَن استقر عبد المحسن بن عقيل وجماعته في وادي ماسل وغرسوا فيه نخيلاً لم يطب لهم المقام فيه لضيق الوادي ووقوعه محصورًا بين سلاسل جبال عالية فخرجوا من بطن الوادي وأَسّسوا لهم

هجرة في ضفة وادي الوطاة ، وتقع غرباً شمالياً من ماء ماسل على بعد أربعة أكيال واستقروا فيها ، وتسمّى باسم هجرتهم الأُولى (ماسَلاً)

فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة للبنات ، وفيها مشروع ماءٍ للشرب موزع في أنحائها بواسطة الأَنابيب ، وقد وصّل إليه الماءُ من بئر عذب في وادي ماسل ، وفيه يقول الشاعر الشَّعبي :

لَيتْ مقْطَان مَاسَل في السَّهَلْ بَينْ خَشْم الغثَيْرَا والْوُطَاهْ [1]

والغُثَيْرا : حشَّة سوداءُ وفيها عبل أَبيض تقع غرب وادي الوطاة ، قريبة منه . ويقول عمر بن ماضي شاعر من أهل الشعراء :

يَا جعِلْ سرّان يَفْدى دُون صَفَّاقَهْ وقِلْبان مَاسَلْ وقِلْبان العليجِيَّهْ [2]

وماءُ ماسل معروف باسمه قديماً ، وقد ورد ذكره في كتب التاريخ بهذا الاسم ويميز عن سواه بإضافته إلى الجمع فيقال له : ماسل الجمح . وكذلك في هذا العهد .

قال الهمداني : مأْسل جئَاوَة لباهلة ومأْسل الجُمَح لبني ضنَّة من بني نمير وذو سدير وادي ضنَّة من نمير ، وبطن المعرس وبطن الجوف بين ضنة وباهلة وابنا شمام فهما لباهلة [3] .

وبهذه العبارة فرق الهمداني بين ماسل الجمح وماسل جاوة . والموضعان قريب أَحدهما من الآخر ، وماسل جاوة يقع جنوباً من ماسل الجمح ويُسمّى في هذا العهد مُوَيْسلا ، تصغير ماسل ، انظر رسم مُوَيسل . وقال الصَّاغاني : جُمح جبل لبني نمير .

وقال الهجري : قال عسكر بن فراس بن الحدرجان من عامر بن نمير :

---

(١) تقدم شرحه فى رسم الغثيرا .
(٢) تقدم شرحه فى رسم سران .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

فهل أُشرفن الدَّهر أَاخرب مأْسل ضحيًّا ولبدي فوق مُطَّرد نهد

وفي الهامش ، بخط كاتب الأَصل عن أَخراب مأْسل : هضاب قرب مأْسل[1] .

وقال آخر من بني نمير في ذكر ماسل :

فلمَّا بدت عَرْوَى وأَجزاع مأْسل وذو خُشُب ، كاد الفؤاد يطير

عروى : هضبة حذاءَ مأْسل ، بها جاوة باهلة ، وهذا الشاهد ينطبق على ماسل جاوة .

والواقع أَن جمح ماسل وهضبة عروى وهضبة ذي خشب يحاذي بعضها بعضًا ، جمح ماسل في الشمال وعروى في الوسط وذو خشب في الجنوب وهي متقاربة .

وفي وادي ماسل كثير من الكتابات والنقوش السّبئية القديمة التي لاتزال واضحة يسهل نقلها وتصويرها ، وقد أَورد الشيخ حمد الجاسر في كتابه «مدينة الرياض عبر أَطوار التاريخ » خلاصة لترجمة مقال لعبد الله فلبي كتبه في زيارته لهذا الوادي وصف فيه ما شاهده من الكتابة السبئية[2] .

ماسَلٌ أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب قديم ، يقع في جنوبي حصاة آل عليان من قحطان (عماية العليا) واقع في واد داخل في الجبل . وفي غربي حصاة آل عليان ماء آخر يسمّى مُوَيْسِل – تصغير ماسل – وبعضهما قريب من بعض ، ولم أَر لهما ذكرًا فيما اطلعت عليه من كتب التاريخ القديمة ، وقد مر بهما الضَّياغمة من قحطان في طريق هجرتهم إلى شمال نجد وذكرهما أَحد شعرائهم في قصيدة له فقال :

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٦٣ . (٢) مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ١٣٩ .

ليْل في القمرى وليل في الرّكا   ونيل في حزم الحَصاة شداد
وليلة ورَدْنا ماسل ومُوَيْسِلْ   وجِيه المَغارِفْ كنِهّنْ جْدَادْ

الركا : وادٍ يحف بحصاة آل عليان من الجنوب ، والقمرى : واد يقع جنوباً من الرّكا . وحصاة آل عليان : تعرف قديماً باسم عماية العليا ، وذكر ياقوت أنها كانت للحريش وقشير والعجلان ، أما في هذا العهد فإنها لقبيلة آل عليان من قحطان ، ومياهها لهم ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرباً جنوبيًّا من بلدة القويعية على بعد مئتين وأربعين كيلاً وفيه قرية زراعية صغيرة ، وقد افتتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين

مامُوْنٌ : أوله ميم بعدها ألف ثم ميم ثانية مضمومة بعدها واو وآخره نون موحّدة ، غير مهموز : ماءٌ قديم عدّ مر ، يقع في شرقى العبلة (المطلى) شرق ماءِ الحومية ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة واحدى عشر كيلاً .

مُبْهِلٌ : أوله ميم مضمومة ثم باءٌ موحدة ساكنة بعدها هاءٌ مكسورة ثم لام ، على وزن مُفْعِل : وادٍ ينحدر سيله من ناحية هضبة حِمِرَّة متجهاً شمالاً غربيًّا ماراً بهضبة العسيبية في غربي الشعب تاركاً هضاب الشعب يميناً منه وبعد أن يتجاوز ماء الحفاير ينكب هضبة الجفشرية يميناً منه ثم يدفع في بطن الجرير ، فهو أحد روافد الجرير العليا ، وفيه تقول الشاعرة مَرسَى العطاوّية الروقية من عتيبة :

مُبْهِلْ وابَا الحيْرانْ مُتْوسْطِ فِيهْ   مِدْهال بَـدْوٍ ماتلاهُمْ شواوي

ويقول محبوب السميري الروقى :

على الرُّويليهْ مْزونه رويّه   وحَسْلَهْ يُسَقِّيها تراديدْ ومْرَارْ
ومُبهِلْ يسيلْ من المُزون الهماليلْ   ووَادي الجِريْر مناخر لين يْغْتارْ

وقد ورد ذكره في كتب التاريخ القديمة بهذا الإسم ، وعدّه الأَصفهاني من بلاد بني ربيعة ابن الأَضسبط فقال : البزي جبل وله ماءة يقال لها البزة ، لبني ربيعة ، ويليه مبهل.

قال الشاعر :

أَشاقتك دار بالبزيّ ومُبهِل   خَلاءَ ومَبْدًا بالقُرَيَّيْن مُقْفِرُ

وماءُ مبهل الحفير .

قلت : هذا التحديد ينطبق على وادي مبهل الذي أَتحدث عنه ، وماؤه يُسمّى في هذا العهد الحفاير .

وهو واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف غرباً ستين كيلاً تقريباً .

مبهل أَيضًا كالذي قبله : وادٍ يقع في بلاد غطفان ، وقد ذكره الأَصفهاني وحدده فقال : مبهل الأَجرد واد لبني عبد الله بن غطفان ، وفوق مبهل معدن البئر ، وبأَعلا مبهل هذا جبل يقال له المجيمر وجبل آخر يقال له كتيفة .

وجبال يقال لها الوتدات لبني عبد الله. وفوق مبهل الثلبوت واد .

وهذه الأَودية كلها تصب في الرمة مستقبلة الجنوب ، وهى لبني عبد الله[1] .

قلت : وهذا الوادي واقع في غربي بلاد القصيم ، وقد استوفى بحثه الشيخ محمد العبودي في معجمه .

مبهل أَيضًا كالذي قبله : قال ياقوت : هو ماء في ديار بني تميم ، وقرأْتُه بخط أَبي علي بن الهباريَّة مُبَهّل ، بفتح الباء وتشديد الهاء .

---

(١) بلاد العرب ٧٤ – ٧٦ .

ولم يحْدد ياقوت موضعه من بلاد تميم ، ولا أدري هل هو معروف في هذا العهد بهذا الاسم أم هو غير معروف .

مُبْهِلٌ أَيضًا كالذي قبله : واد يقع في شرقي عرض شمام ، شمال بلدة القويعية ، وقد أكثر الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله من ذكره في شعره قال :

علّ يِسْقِي القَرَيّ رايح لهْ رفيفْ   ودّنهْ مِنْ حطِيبهْ لَينْ حُمْرالعدامْ
علِّلهْ من قنيف مِرْدف له قنِيْف   ينْثِرالْما علَى مِبْهِل وعدّ الجهامْ

عدّ الجهام : ماءُ الحرمليَّة القريب من مبهل .

وقال أيضًا :

قُلْ له تَرَى مِبِهلْ زَمَى فِيهْ نُوَّارْ   والخَلْفِ في مِبْهِلْ تزَبَّرْ خلوفهْ
وقُلْلهْ منْ العارِضْ إلى العِرضْ ويْسارْ   عِشْب زَهَى يزدادْ نوفهْ وزَوْفهْ

وفي هذا الوادي آبار زراعية ، وهو أَحد الأَودية المتفرعة من وادي الخنقة ، وهو تابع لإمارة القويعية ، ويبعد عن بلدة القويعية خمسة وعشرين كيلاً .

مُبْهِلٌ أَيضًا كالذي قبله : واد تنجذب سيوله من ناحية هضبة منية ومن هضاب غول ، ثم يتجه شمالاً غربيًّا ، وتدفع فيه أَودية متعددة منها وادي غول ووادي القرارة ووادي مواجه يأْتي إليه من ناحية طخفة ، ثم يدع هضبة طخفة غرباً منه ، وجبل سواج شرقاً منه ، ويحف بصحراءِ اللَّعاعة من الشرق ، ثم يلتقي بوادي هرمول ، الذي هو وادي الَّريان قديماً – كما هو واضح فيما ذكره المؤرخون – وملتقاهما في محامة فيها مشاش اسمه مبْعوج ، ويكوّن اجتماعهما وادياً واحدًا يسمّى أُظيفيرا ، ثم يمر بين جبلي النَّايع والنُّويع – وهما معروفان بهذا الإسم قديماً

وحديثاً – وشمالهما مشاش يسمّى كذلك أُظيفيرا – ثم يدع هضبة كتيفة غرباً منه ثم يفيض على هجرة الداث ، وهي لبني عمرو من قبيلة حرب ، ومن ثم يسمّى وادي الدَّاث ، وتسميته ، بهذا الإسم قديمة ثم يدفع في وادي الرُّمة .

وهذا الوادي أعني الداث تابع لإمارة القصيم ، وقد استوفى بحثه الشيخ محمد العبودي في معجمه .

وفي مبهل يقول الشاعر الشعبي ثليّب من أهالي الدَّوادمي :

بين اللَّجاةْ وبينْ مِبْهِل وهرمُولْ وقنينـة الْعَشْوى وهَاك الصفيحه
بِهْ زبدْ وزبيْدي ورايبْ وشِهْلولْ وبِهْ عند رَبْعي كلٍّ يَوْم ذِبِيْحـهْ

مُبْهِلٌ أيضًا كالذي قبله : واد فسيح بطنه مستو وليس له بطحاء ، وهو أحد روافد وادي القهد ، تبدأ سيوله من سمْرا البركة – والبركة قرية صغيرة – تقع غرباً من قرية القاعية ، وهي من قرى منطقة حائل – ومن جبال (طوال المكاون) ويتجه غرباً جنوبيًّا ، في مجرى طيني مستو ، فيه كثير من الحموض ، كالرمث والهرم والسوَّاد ، ويميل إلى الجنوب كلما تقدم مجراه حتى ينكبّ جبال الفرس ، يميناً منه وهضبة وَسْمَى يَسَارًا منه ، ثم يدفع في بطن وادي القَهد ، وهذا الوادي تابع لإمارة حائل ، ويبعد عن مدينة حائل جنوباً غربيًّا مائة وسبعين كيلاً تقريباً .

المُبْهَمةُ : بميم مضمومة ثم باء موحدة ساكنة ثم هاء ، مفتوحة بعدها ميم مفتوحة ثم هاء ، من الإبهام : منهل عدّ ، يقع جنوبي حصاة آل حويل من قحطان ، وقد أسّسوا فيه هجرة حديثة صغيرة لهم . انظر رسم الحصاة .

المُتَعَرِضَات : بميم مضمومة وتاء مثناة مفتوحة وعين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة مشدّدة مكسورة بعدها ألف ثم تاء مثناة ، جمع متعرّض: وهي شعاب تقع في صحراء فسيحة جيدة المراعي ، تقع شرقاً شماليًا من جبل عقب ، شرق جبل النيّر ، في بلاد عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي .

المتعرّضات أيضًا : بلاد بين إمرة والخشيي ، في بلاد القصيم كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه بلاد القصيم .

مُثَلَّثة : أوله ميم مضمومة ثم ثاء مثلّثة مفتوحة بعدها لام مشدّدة مفتوحة ثم ثاءٌ مثلثة ثانية مفتوحة وآخره هاء ، وعامة أهل تلك الجهة ينطقونه بكسر اللّام المشددة ، وهي هضبة سوداءُ لها رؤوس ثلاثة متناوحة ، واقعة على ضفة وادي الشُّبرم اليمني غرب بلدة عفيف على بعد خمسة وثلاثين كيلاً تقريباً ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف . وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي بقوله :

يَاحَلِي من المَهَا تِلْع الرِّقابِ ... حَازْ بين مثلَّثهْ والشبْرميَّهْ
لَيتني عانقْتُهم بأَوّل شبابي ... يَومْ عجّات الصّبا فيهم وفيَّه

ويقول محمد بن بليهد :

قفُّوْا ومرّوْا كِشبْ والْخَالْ وابْقَارْ ... ومثَلَّثَهْ واجْلَه وكَبْشَانْ والنَّيْر
لَعلْ يسقي درْبهم عذبْ الاَمْطارْ ... تنثِرْ عزاليه المزُون المِزَابِيرْ

وتقول مرْسى الخراصيَّة الرَّوقيَّة :

وَاونَّتي ونَّة ثلاث علَى طِيْر ... غَاد ولَدْهِنْ بَيْنْ رَوْق وَبرْقَا
غَاد وزَان مثلَّثة في النَّهابِيرْ ... يوْم إنْ شيُوخ البدُو شَارُوا بفرَقا

وقد أكثر الشعراءُ الشَّعبيُّون من ذكر هذه الهضبة في أشعارهم ،

وهي من أَعلام بلاد محارب واقعة في شربتهم ، قال الاصفهاني : فمن شربتها – يعني شربة محارب –:العكلية . والسّخيبرة ماءة ، والخضريَّة ماءة وللخضريَّة جبل أَحمر يقال له مثلثة [1] .

قلت : العكلية لا تزال معروفة باسمها واقعة شمالاً من مثلثة .

مُثَلَّثة أَيضًا كلذي قبله : هضبة حمراءُ ذات رؤوس ثلاثة متناوحة ، تشبه التي قبلها في تكوينها الطبيعي وفي كبرها ، واقعه في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة ، عن طريق مركز الحسو ، وتطلّ على بلدة الحسو من الناحية الغربية الشمالية ، قريبة منها ، وهي من أَعلام حمى الربذة ، واقعة في وضح محارب . قال الأَصفهاني : ومن بلادهم – يعني بلاد محارب – مثلثة الوضح ، جبل ، بجنبه موبهة يقال لها الحمرية [2] .

الْمَجَامِعُ : أَوله ميم مفتوحة ثم جيم معجمة ثم أَلف بعدها ميم مكسورة وآخره عين مهملة ، جمع مجمع : واد يقع في جبال هضب الدواسر الأَسمر ، يفري وسط الجبال ، وتدفع فيه أَودية كثيرة بعد تجمع روافدها ثم يفيض صوب جبل شتير ، وفي أَعلاه مياه للدواسر تابعة لإمارتهم ، منها ثريا وعراعِر وسمر وغيرها ، وهذه البلاد قديماً لبني عقيل .

مِجْدلٌ : أَوله ميم مكسورة ثم جيم معجمة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وآخره لام : ملتقى أَودية متعدِّدة وفيه مشاش عذب يسمّى مشاش مجدل ، واقع غرباً جنوبيًّا من جبل دمخ ، شرقاً من جبل العلم ،

---

(١) بلاد العرب ١٨٠ .   (٢) بلاد العرب ١٨٧ .

تلتقي فيه الأودية التي تتكون من مجموعها بداية وادي السّرة : وادي قحقح ووادي ترابان ووادي بهجة ووادي نـديان وغيرها ، وهو فى بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

المجذِمُ : بميم مفتوحة وجيم معجمة ساكنة وذال معجمة مكسورة ، وآخره ميم ، ويذكر البعض بصيغة الجمع فيقولون المجاذم ، ويعنون به منقطع حبال رمل نفـود السر وانتهائها شرقاً من بلدة القويعية ، عند ماءِ دلقـان . وهناك ينقطع طرف رمل السر الجنوبي والطرف الجنوبي لرمل نفـود الطُّغيبيس .

والمجذم يعني المنقطع – بضم الميم ، لاسيا الانقطاع السريع أوالمفاجىء ، وقديماً كان يسمّى منصرم الحبل ، وهي صحراءُ واسعة ، يحف بها رمل السر (جراد) من الشمال ومن الجنوب يحفُّ بها رمل البخرا ، الذي يمتد صوب الجنوب وتتصل شرقاً بصحراءِ الجله وغرباً بامتداد الحدبا ، وقديماً تسمّى حائلا ، يقول عبد الله بن طُفيل أَبي الصّمة :

أَلا من لقلب قد أُصيبت مقَـاتله ... به غلَّةٌ عـاديَّة ما تزايـله
وعين رماهـا الله بالشَّوق كلَّمـا ... رأَت حيثُ يلقى مصْرِم الحبل حائله

وفي هذه البـلاد مياه لبني قشير وبني نمير وباهـلة .

أَما في هذا العهـد فإن مياهها لقبيلة قحطـان ، وهي تابعة لإمارة القويعية . وفيها مناهـل مرة لقبيلة قحطان .

الْمَجْذِمِيَّةُ : بميم مفتوحة وجيم معجمة ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة بعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : منهل واقع في منقطع رمل نفود الخبرا جنوباً وعليه قصر لقبيلة قحطان ،

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مجذم النفود وهو منقطعه ، واقعة عن بلدة القويعية جنوباً شرقياً .

مجْرُورٌ : بميم مفتوحة وجيم معجمة ساكنة وراء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ، وآخره راء مهملة ،: وادٍ يقع في مصادير الخضارة شمال الدفينة ، وفي أَسفله مشاش ، وفيه عبل أَبيض يسمّى عبل مجرور ، وهوفي بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة ، وله شهرة في أَشعارهم .

قال سعد الحافي الروقي في قصيدة له :

وجْدِي عَلَيهمْ وَجْد رَاعِي شوايِلْ   خَذْها الذويبي مِنْ عَبَلْ مَجْرُورْ

وقال آخر :

إمَّا لقَيتُوا عِلْم ، والاَّ انْحروْا ظَلْم   وابـدُوْا لهِنْ في راسْ رِجم سَمَاوِي
والاَّ انحَروْامجرورمَرْبَى هَلَ الخُورْ   تَلْقى عَربْ والاَّ مدوِّر عطَـاوي

وقال عسكر الغنامي الروّقي :

العَصِرْ مَعْ مَجرورْ تِشِلٍّ وتْصُورْ   في صَدِرْهَا حَاشُورْ ، غَيْر المرِيْرَه
عدّى لها المندُوبْ في راسْ مشْذُوبْ   ويشُوفْ مِثْلْ الثَّوبْ، مشْبُوبْ نيْرَه

الْمَجْضِعُ : أَوله ميم مفتوحة ثم جيم معجمة ساكنة بعدها ضاد معجمة مكسورة ، وآخره عين مهملة ، والبعض يقـولون له : المجاضع جمع مجضع لسعة بلاده وكثرة مياهه ، وهو بلاد واسعة سهلة الموطىء لينة التربة ، فيها تلال رملية وبُرق دمثة ، وليس فيها أَودية كبيرة تفريها ، وعامة جبالها أَقرن حمر متفرقة هنا وهناك ، وليس من الجبال الكبيرة إلا هضب الدخول وجبل حومل ، وقنة الصاقب وهي من أَطيب

البلاد مرعى وأوسعها مرتعاً وأوفرها نباتاً ، فيها مياه متفرقة في أنحائها يحف بها من الغرب رمل عرق سبيع ، ومن الشمال بلاد العبلة (المطلى) ومن الجنوب هضبة حوضى وكثيبها ، ومن الناحية الشرقية ماءُ البُدَيِّعة والأَروسة وما والاهما من ناحية الجنوب ، وقديماً كانت هذه البلاد تسمّى المضْجع ، والمجضع في لغة عامة أَهل نجد بمعنى المضجع ، ويقولون للرجل المضجع مُنْجضع ، قال الشاعر الشعبي سعد ابن حماد بن ضويان من أَهل الشعراء في قصيدة له :

يا حْسيْن لاكنِّى علَى الجَمرْمجْضوعْ مِنْ فقدْ خلَّاني وفقْدِي ربُوعِي

مجْضوع : بمعنى مضجُوع .

وهذه البلاد واقعة في عالية نجد الجنوبية ، وكانت هذه البلاد قديماً لبني أَبي بكر بن كلاب . أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطة وقبيلة النفعة وقبيلة الشيابين من برقا من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة عفيف ، وتقع جنوباً من عفيف على بعد ١٤٠ كيلاً إلى ٢٠٠ كيل وأكثر من ذلك .

قال الأَصفهاني عن العامري : المضجع من بلاد بني كلاب ، فيه جبال ورمال ومياه ، وهو لبني أَبي بكر خاصة ، قال : لنا المضْجع والمعطِن جميعاً إلاَّ أَن أَمرأَهما المضْجع ، وهما بسرة نجد . قال : وليس في بلادنا قفاف ، إنما هي جبال ورمال ، وإنما القفاف ببلاد تميم (١)

وقال ياقوت : المضاجع جمع مضجع ، ويروى بالضَّم ، قال أَبو زياد الكلابي : خير بلاد أَبي بكر وأَكبرها المضاجع ، وواحدها المضجع ، وقال رجل من بني الحارث ابن كعب وهو ينطق بامرأَة من بني كلاب :

---

(١) بلاد العرب ١٣٢ .

أريتك أن أُم الضياء نحا بها نواك وحق البين ما أنت صانع
كلابية حلّت بنعمان حلّة ضريّة أدنى ذكرها فالمضاجع

وقال الهجري : العظاة بئر بعيدة القعر ، عذبة الماء ، والعظاة بالمضجع بكسر الجيم ، وإلى جانبها الأَروسة والكهفة قربها ، وأنشد :

رعت خصافا ، فرعت منيًّا فالرَّمل ، لا ترى به انِسيًّا
حتى إذا جرّمت الشَّتيّا وعاد نبت أَرضها لَوِيًّا
تذكرت من كهفة الطَّوِيّا وعطنا أفيح مضْجعيًّا

ــ بكسر الجيم ، وهو المضجع للبلد منسوب إلى المضجع .

قلت : الأَروسة لا تزال معروفة بهذا الإسم ، وهي من المياه التي تصدّر في المجضع (المضجع) .

الْمَجْهلِيَّةُ : بميم مفتوحة وجيم ساكنة وهاء مفتوحة ثم لام بعدها ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : هجرة صغيرة حديثة تقع شمال شرق عفيف على بعد ثلاثة وسبعين كيلاً من بلدة عفيف تابعة لإمارة عفيف وأهلها من العضيان الروقة من عتيبة .

مُجيْرةُ : أَوله ميم مضمومة ، ثم جيم معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ، وآخره هاء ، ويقال مجيرات جمع مجيرة ، من أَجار يجيرُ : وهي هضب أَحمر واسع ، هضابه غير عالية ، آخذ بعضه بأَعقاب بعض ، وداخل بعضه خلف بعض تكتنف هضابه برق رملية دمثة ، وفى وسطها دارة واسعة محاطة بالهضاب ، وهي نبكة دمثة كثيرة الرمث ، وفي غربي الدارة ماءٌ عذب داخل في شعب في الهضبة يسمّى سران ، وتسمّى مجيرات أُمُّ الركبان ، لأَنها كانت قلَّما تخلو من

ركبان تحصّنوا فيها في شعابها الملتوية وبطونها المتحصّنة بجبالها وتلالها فاستجاروا بها من أعين الرقباء وغارات المغيرين ، ولذلك سمّيت مجيرات ، وهي معروفة بهذا الإسم قديماً وحديثاً واقعة صوب مطلع الشمس من بلدة الشعراء ، ترى منها بالبصر على بعد عشرين كيلاً تقريباً . وتقع شمال مدينة الدوادمي على بعد خمسة وعشرين كيلاً ، تابعة لإمارتها .

وفيها مياه عذبة ، فمياه ناحيتها الشمالية لقبيلة الروسان ومياه ناحيتها الجنوبية لقبيلة العصمة من عتيبة ، وسيولها تنقسم إلى قسمين ، قسم يدفع غرباً في شعاب عميقة تسمّى الغموق الواحد غمق وتنحدر إلى وادي الشُّعراء ، وقسم يتجه شمالياً ويدفع في وادي جهام .

وفي ناحيتها الجنوبية الغربية هضاب منقطعة عنها تسمّى فرايد مجيرة الواحد فريدة .

وفيها يقول الشاعر الشَّعبي عبد الله بن وقيان من أهل الشعراء ، وفى شعيب الغمق المنحدر منها :

كَرِيْم يا بارِق نَوِّهْ إلى رنَّا   يُسْقي مجيره ويسْقي الغمق وشعيْبِهْ
ويسْقي الَّرفايعْ ويسقي دار اهلْ بنَّا   يظهرْ يخُوضْ المِطَرْ منْ كَانْودِّي بِهْ

وقال ياقوت في معجمه : مُجيرةُ : بضم أوله وكسر ثانيه ، أصله من أجاره يجيره ويجمع بما حوله فيقال مجيرات ويضاف إليها الضِّباع فيقال ضباع مجيرات ، عن الأَديبي .

قال محرز بن المكعبر الضَّبي :

دارت رحانا قليلاً ثم صبّحهم   ضَرب تصيَّح منه قلَّة الْهَام

ظلَّت ضباع مجيرات يلذنَ بهم وألحموهَنَّ منهم أيَ الحامِ
حتّى حُذُنَّة لم تتركْ بها ضَبُع إلاّ له جزر من شلو مقدامِ

قلت : حذنة الوارد ذكره مع ذكر مجيرات في شعر محرز جبل أسود غرب مجيرات قريب منها .

وقد ذكر الهمداني مجيرات فى سياق ذكر المواضع القريبة منها فقال : مأْسل جأْوة وهو حصنان ونخل وزروع ، ثم ماسل الجمح وفي فرعها صحراءُ يقال لها جراد والرملة ومن ورائها هُضيبات حمر يقال لهنَّ مُجيرات[1] .

والواقع أَن ماسل جاوة يقع جنوب مجيرات ، وماسل الجمح يقع شرقاً منها وكلاهما قريب منها ، ومجيرات وماسل الجمح كانت قديماً من بلاد بني نمير ، أَما ماسل جاوة فإنه من بلاد قبيلة باهلة .

ومجيرات واقعة على طريق القوافل بين بلدة الشَّعراء وبين بلدة القويعية وقرى عرض شمام ، ويقول شاعر من أَهل تلك البلاد ، وقد مرض في الشعراء :

إنْ متُّ مرّوْابي فَرايدْ مجيرهْ تَنَحروْا بي دارْ وضَّاح الانْيابْ
ثم اقبروني في منَازِل منِيرَهْ شَرْق عن البِركهْ وغَرْب عنْ البابْ

المَحَامَةُ : بميم مفتوحة وحاء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم وآخره هاء ، من الحوم ، حام يحُوم : والمحامة جوبة غالباً ما تكون في فياض الأَودية الكبيرة ويكثر فيها النبات ، مثل الرمث والهضيد والثمام ، وتكون مقراً للسيول أَو مدارًا لها فكأَنَّ ماءَ السيول بدورانه فيها يحوم في أَرجائها يلتمس طريقاً للخروج وبعضها عند امتلائه تفضي

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

سيولهُ إلى محامة أُخرى ، ويجمع على محام ، ومستوى نسبة المياه فيها لا تكون مرتفعة لأَنها غالباً تكون واسعة وتكون بطونها مستوية ، وهي كثيرة جدًّا في البلاد ، وإنما يعنينا منها ما كان فيه ماءٌ يورد أَو قرية معمورة .

مَحَامِة ابن زريبة : محامة مشهورة تقع بين الجثوم وبين الحمة ، شمالاً من بلدة عفيف شمالاً غربيًّا ، حاقًّا بها من الغرب حمة صغيرة سوداءُ ، ونسبت إلى ابن زريبة مناحي بن جدي بن زريبة الروقي أَحد رؤساءِ قبيلة الجذعان من عتيبة قد ابتنى فيها هجرة له وسكنها فترة من الزمن ثم ارتحل منها ، وهي تابعة لإِمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف أَربعة وثمانين كيلاً .

المحامة أَيضًا كالذي قبله ، ويقال لها محامة اليبَّس : وهي محامة بين هجرة الحسو وبين هجرة بلغة ، في بلاد مطير بني عبد الله ، تبعد عن هجرة الحسو شمالاً ستة عشر كيلاً . وقد أَسّس فيها اليبسّ من قبيلة مطير هجرة لهم واستقروا فيها فنسبت إليهم ، وهي تابعة لإمارة المدينة المنورّة عن طريق مركز الحسو .

محامة الصُّلح : محامة فيها مورد لقبيلة العوازم من الروقة واقعة شمالاً غربيًّا من بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلاً ، تابعة لإِمارة عفيف ، انظر جذيبة الصُّلح .

محامة عسْعس : محامة بقرب جبل عسعس وفيها مورد ماء لقبيلة الغبيَّات الروقة من عتيبة تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف شمالاً ثلاثة وثمانين كيلاً ، انظر رسم عسعس .

المُحْدَثُ : بضم الميم وسكون الحاء المهملة ثم دال مهملة مفتوحة ،

وآخره ثاء مثلثة : منهل عدّ مر ، يقع في رغبا (نملى) وسيله يفيض شرقاً جنوبيًّا ، وبقربه غرباً جنوبيًّا ماءٌ يدعى الرّديفة رديفة المحدث ، وهو من موارد البادية الشهيرة قديماً وحديثاً ، والبادية يقولون له مُلَهِّيَة ، وبعضهم يجمعونه فيقولون له مُلَهِّيات ، ويقول شاعر من قبيلة المقطة من عتيبة :

لَوْ انْ شَرَاب الْماء يُداوي الغَلاَيَل   لَشْربْ بيار في العوينـدْ يميحنْ
وآخذْ علَى الصَّخَهْ ليال قَلاَيِـلْ   واشرب بِيـارْ مْلَهِّيَهْ لينْ يصْفِنْ

وإنَّمّا سُمّي مُلَهِّيَة لجودة ووفرة مراعيه ، ووفرة مائه ، وهو معروف بهذا الإسم قديماً .

ويقول الشاعر هويشل بن عبد الله :

مُرّوْا جزَيّلْ وارْتووْا من جمـامـهْ   وَعرِّضْ علَى المحدَثْ وخِذْمِنْهقُرطُوعْ

قال الأَصفهاني وهو يعدُّ مياه نملى (رغبا) : وتنضبة والمحدث ، ومياه نملى لبني قريط[1] .

قلت : تنضبة ماءٌ لا يزال معروفاً من مياه رغبا غير بعيد من المحدث .

وقد ذكره الهمداني وحدَّده تحديدًا واضحًا مع المواضع القريبة منه فقال : ينُوفة خَنْثَل وهي قرن جبل فارد ، وعن يساره المُحدث وبراق نملى[2] .

والواقع أَن ينوفة خنثل – وهي لا تزال معروفة بهذا الاسم ، يقال لها الينوفى واقعة شمالاً من المحدث وبراق نملى ماءٌ واقع جنوباً منه قريب منه يسمّى بريريق ، ووادي خنثل وادٍ مشهور حاف بهذه البلاد من الغرب

---

(١) بلاد العرب ١٣٠ .   (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٤ .

وهذه البلاد قديماً لقريط ، أما في هذا العهد فإنها لقبيلة المقطة من عتيبة ، وهي تابعة لإمارة عفيف ويبعد المحدث عن بلدة عفيف جنوباً مائة كيل .

مَحضَّبْ : بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة بعدها ضاد معجمة مشدّدة مفتوحة ، وآخره باء موحدة : منهل عدّ مر ، يقع شمالاً من الدُّخول ، على بعد عشرين كيلاً تقريباً . وهو من مياه المجضع (المضجع) وهي من مياه أَبي بكر بن كلاب .

أَما في هذا العهد فإنه لقبيلتي النفعة والمقطة من عتيبة تابع لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وسبعة وثمانين كيلاً .

المحوِي : أَوله ميم مفتوحة بعدها حاء مهملة مفتوحة ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ، والعامة ينطقونه بسكون الميم : وادٍ يقع شمال شهبا خنوقة ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة سمّيت باسمه ، وهذا الموضع في ضفة وادي جهام الغربية ، وهذه الهجرة لقبيلة الغبيَّات – الواحد غبيوي – من قبيلة الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي غرباً شماليًّا مايقرب من سبعين كيلاً .

مُحيْرِقَةُ (ذو طلوح) : بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم قاف مثناة مفتوحة ثم هاء ، تصغير محرقة : قرية زراعية كثيرة النخيل ، ونخيلها مشهورة بجودة ثمرها ، تقع في وادٍ محفوف بالجبال ينحدر من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ويدفع في بطن الخنقة من جانبه الجنوبي ، وهو في جوف عرض شمام بين وادي جزالا وبين وادي أَبا الرّحي ، وقرية محيرقة ممتدة على طول الوادي من جانبيه ، نخيلها وقصورها ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين .

تبعد عن بلدة القويعية غرباً اثنين وعشرين كيلاً تابعة لإمارة القويعية ، وهي وجزالا من قرى باهلة القديمة ، وكانت قديماً تسمّى « ذو طلوح » لأن تحديد ذي طلوح ووصفه في كتب التاريخ ينطبقان على هذه القرية . وحدثني بعض سكان هذه القرية أن أولوهم حينما وفدوا على هذا الوادي وجدوه كثير الأخشاب من شجر الطلح الهشيم فأوقدوا فيه وأحرقوه وعمروا الوادي بعد ذلك بالزراعة والنخيل فسمّى محيرقة .

وفي تحديد ذي طلوح ووصفه قال الأصفهاني : وعن يسارك إذ كنت بأعلا الهَلباء مياه من السود ، وعلى تلك المياه نخيل منها : مُريفق وجزالاء والخنفس والعوسجة ، وهي معدن بها تجارة ونخيل ، ومن السّود ذو طلوح ماءٌ عليه نخيل ، وهذه المياه كلها عليها نخيل ، قال الشاعر : ما أنا والنّوم بذي طلوح [1] .

وقال الهمداني في ذكر سواد باهلة : ومن قرى باهلة مريفق وعيسان وواسط وعويسجة والعوسجة والإبطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان بن المنذر ، والقويع في ثنية ، وجزالاء والثريا والجرزاءُ في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى [2] .

قلت : في هذه العبارة حدّد الهمداني موقع ذي طلوح تحديدا واضحًا ، فضبطه بأمرين : أحدهما أن جزالاء في واد عن يمينه ، وهذا هو الواقع فوادي جزالا واقع عن يمين : وادي محيرقة مباشرة .

الثاني : قال إن أعلاه حصن ابن عصام ، ومعروف أن حصن ابن عصام واقع في ثنية ،

---

(١) بلاد العرب ٣٦٨ ـ ٣٦٩ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ ـ ١٤٨ .

قال الهمداني : معدن الثنيَّة ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب[1] .

والواقع أن أعلا وادي محيرقة يتَّصل بثنية مشهورة ، من أَشهر ثنايا العرض ، منتشرة فيها آثار التعدين القديم والمساكن القديمة ، وتسمّى في العهد ريع العتيبي ، والبعض يقولون له ريع الفقيسة ، وليس عندي شك في أَن وادي محيرقة هو وادي ذي طلوح ، ومن يزر تلك البلاد ويشاهد أَوديتها وثناياها ويتأَمل ماقاله المؤرخون في وصفها وتحديدها يطمئن إلى هذا القول[2] .

مُحَيْرِقَةُ أَيضًا كالذي قبله : جبل أَسود ، قرن مرتفع ، وفي جانبه الشرق منهَل مر يسمّى محيرقان ، يقع في طرف صحراء اللَّعبا الجنوبي جنوباً شرقيًّا عن المردمة ، شرقاً جنوبيًّا من بلدة عفيف تابع لإمارتها ، يبعد عن بلدة عفيف خمسين كيلاً تقريباً .

مُحَيْنِذَةُ : بميم مضمومة ثم حاء مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم نون موحدة مكسورة ثم ذال معجمة مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير محنَذَة : وهو واد يقع في شمالي جبل العلم ، غرب ماء سعدة ، وفيه رسوس ماء عذب ، وسيله يفيض شمالاً ويدفع في وادي الحسرج ، وهو لقبيلة ذوي مرشد الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة ، واقع من بلدة الخاصرة شمالاً .

مُحَينذة أَيضًا كالذي قبله : دارة تحيط بها جبال حمر ، لايدخل إليها إلاّ من طريق واحد ، فيها منهل عدّ يسمّى محينذة والدارة تدعى دارة محينذة ، واقعة في هضب الدواسر فيما بين ماء فغران وماء سقمان ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

(٢) أنظر رسم ريع العتيبى ، لإستيفاء تحقيق موقع ثنية ابن عصام .

وفيها بقايا نخل (هيش) قديم ، وهذه البلاد قديماً لبني عقيل أما في هذا العهد فإنها لقبيلة الدواسر تابعة لإمارة بلادهم .

مُحينـذة أيضًا : قرية زراعية صغيرة ، واقعة في شعب يميص في وادي حَجيلا ، جنوب بلدة القويعية على بعد خمسة وأَربعين كيلاً ، تابعة لإمارة القويعية .

المَخَامِرُ : بفتح الميم والخاء المعجمة ثم ألف بعدها ميم ثانية مكسورة وآخره راء مهملة ، جمع مَخْمر : هضب أحمر ، فيه مياه عذبة ، واقع شرق ضرّية ، شمالاً من مدينة الدوادمي ، ولكل ماء من مياهه اسم يعرف به في هذا العهد ، وقد عمرت في بعض مياهه هجر لقبيلة الروقة من عتيبة مثل هجرة (أَبو جلال) وهجرة (عُريفجان) وبعض مياهه لقبيلة حرب وما كان منها لقبيلة عتيبة فهو تابع لإمارة الدوادمي ، وطرفه الجنوبي هضبة منية وطرفه الغربي الشمالي جبل سواج ، وبالقرب من المخامر وقع يوم بين قبيلة عتيبة بقيادة محمد بن هندي بن حميد وبين قبيلة حرب بقيادة فاجر الذويبي ومقحم الذويبي ومناور الحصني ، وفيه يقول الشاعر الشعبي أَبا العواير من الضباع بني عمرو من حرب :

نَوَّ عَلى رُوسْ المَخامِرْ خَيـالِهْ   غَرَّقْ بيوت مكرِّمين الحَظَاطِير
خَلَّيتْ أَبو هِنْدي فرِيد لحِـالِهْ   يضدَّهم ضدَّ الفَحل لِلْمَعَاشِيرْ
ومِقحِم ليَا نَشْب الرّشا في المَحَالَهْ   خيَّال سمْر مدَحْمَلات المظاهَيْر
وابن صعيِّن شَوْق حاني دَلالِـهْ   مِشْبِعْ نَهار الضِّيق عكفْ الدَّناقَيرْ

وكان هذا الهضب قديما يُدعَا هضب الأَشيق ، وقد حدَّده الهجري في أَبحاثه تحديدا واضحا ، ووصفه وصفا صائبا ، وذكر أَنه داخل في حمى ضرية .

ويبدو لي أن سبب تغيُّر اسمه وتسميته بهذا الاسم هو أنه كان فيه ماءٌ مشهور يسمى مخمرة ، ولأهمية موارد المياه عند العرب قديما وحديثا فانهم كثيرا مايسمون الجبال بأسماء المياه التي تقع فيها ، وأَنَّ اسم ماء مخمَّرة قد تغلب مع مرور الزمن على الهضب ، ومثل ذلك كثير في أَسماء المياه والجبال القديمة .

ويقول أَبو علي الهجري ، في سياق ذكر جبال الحمى : وإمرة ، في ديار غني ، بلد كريم سهل ينبت الطريفة ، وهو بناحية هضب الأَشيق. وبالأَشيق سبعة أَمواه ، وهو بلد برث أَبيض ، كأَن ترتبه كافور ، والسِّتة الأَمواه جاهلية ، اختصمت فيها بنو عبيد وبنو زبان ، ووقع فيها شرٌّ ، ثم اصطلحوا على اقتسامها بنصفين ، وعلى أَن يبدأ بنو عبيد فيخْتاروا ، فصار لبني عبيد الرَّيان والرسيس ومخمرة وصار عرفجا والحائر وجمام .

والرّيان في أَصل جبل أَحمر ، طويل من أَحسن جبال الحمى ، وهو الذي ذكره جرير بقوله :

ياحبّذا جبل الرّيان من جبل ... وحبـذا ساكن الرّيان من كانا
وحبّـذا نفحات من يمانيـة ... يأْتيك من جبل الرّيان أَحيانا

ومن هضبات الأَشيق هضبة في ناحية عرفجاء ، يقال لها الشيماءُ . وانَّما سميت بذلك لأَن في عرضها سَوادًا وهناك دارة تمسلك الماء ، قال بعض شعرائهم :

أَلا ليت شعري هل أَبيتنَّ ليلـة ... وهضبُ الحمى جـار لأَهلي محالف
نظرت فطارت من فؤادي طيرة ... ومن بصري خلقي لو أني أُخـالف
إلى قلة الشيَّماءِ تبدو كـأَنها ... سماوة جلب أَو عمـان مفـاوف

تری هضبها من جانبيها كأنَّها جريدة شول حول قرم عواكف

وسواج من ناحية الأشيق فى أعلاه ، وهو غربي الأشيق ، وبطرفه طخفة وهي لبني زبان.

قلت : سواج لا يزال معروفا باسمه وكذلك طخفة وإمرة ، أما عرفجاءُ ، فانَّه قد أصبح يُدعى عُرَيفجان ، مصغَّر عرفجان ، وفي ذكر عرفجاء ذكر ياقوت عدة أقوال وأورد شاهدا من شعر يزيد بن الطَّثرية يحسن ذكره لأنه جمع بين مخمَّر وبين عرفجاء والحمى ، قال :

خَليليّ بين المنحنى من مُخمَّـر وبين الحمى من عرفجاء المقابل

قفا بين أعناق الهوي لِمُرِبَّةٍ جنوب تداوي كل شوق مماطِلِ

ويبدو لى أن الماءَ الذي ذكره باسم الحائر هو الماءُ المعروف فى هذا العهد باسم الحارّ ، منهل عذب وفيه نخل لحرب ، وهضابه : فرقين لها رأْسان بارزان ، وهضاب السباع ، هضبتان متجاورتان ، والعيبيّة ، وهضبة أَبو جلال فيها ماءٌ فيه هجرة ، وهضبة قهيبان فيها رس لحرب ، وهضبة ورَيك فيها رس لحرب ، وهضبة جحيضا فيها ماءٌ جحيضا ، وسواج فيه الحار .

مَخَايِطُ : بميم مفتوحة وخاء معجمة بعدها ألف ثم ياءٌ مثناة مكسورة وآخره طاء مهملة ، جمع مخيط ، جُبيلات مذاريب سود ، تقع في غربي نفود العُريق غربا من جبل وسط ، وغربا جنوبيا من بلدة ضرية .

الْمَخْتَمِيَّةُ : أَوله ميم مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ، بعدها تاءٌ مثناة مكسورة ثم ميم مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ، وآخره هاء : جوبة واسعة واقعة في غربي عرق الدواسر ، غرب مدينة الخماسين ،

تنتهي اليها سيول الأَودية : وادي بيشة ، ووادي رنية وتحجزها رمال العرق فتستقر فيها ، وقد يرتفع فيها مستوي مياه السيول إلى اعـلا العرق فيشقُّ الرمل ويفيض على بلدان الدواسر .

وحدثنى من أثق بحديثه من أَشياخ تلك البلاد أَن آخر مرة شق الرمل وفاض على بلاد الدواسر كانت عام ١٣٣٣ هـ وأَنه تفجر بقوة واندفاع شديد فدمر كثيرا من قري وادي الدواسر .

ويبدو لي أَن هذه الأَودية كانت أَصلا تفيض في بطن وادي الدواسر غير أَن رمال نفود عرق سبيع نمت مع قلة السيول في سنوات الجفاف التي تلم بالبلاد في بعض العصور وكونت سدًّا من الكثبان الرملية في المجرى ، فعزلت الوادي عما وراء العرق .

مَخَشُوْشٌ : أَوله ميم – تنطق ساكنة مسبوقة بهمزة مهملة خفيفة – ثم خاءٌ معجمة مفتوحة ثم شين معجمة مضمومة ، بعدها واو ساكنة ، وآخره شين معجمة : ماءٌ عذب يقع داخل حشة سوداء غير مرتفعة تقع جنوبا شرقيا من ماءِ الدُّخول قريباً منها ، وهو لقبيلة المقطة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائتين وعشرة أَكيال تقريبا .

مِخْيَطٌ : بميم مكسورة ثم خاء معجمة ساكنة بعدها ياءٌ مثناة مفتوحة وآخره طاءٌ مهملة : جبل أَسود ، مذروب مرتفع ، يقع في نفود السّرة جنوبا من بلدة الخاصرة وفى جانبه خلّ في النفود يسمّى خلَّ مخيط ، في جانبه الغربى ماءٌ يسمَّى بعَّاج ، وهو في بلاد الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

مخيط أَيضا كالذي قبله : جبل أَسود ، مذروب مرتفع ، واقع في

نفود عرق سبيع ، غربا من ماء الأَيسري ، وهو في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة الخرمة . والموضعان في بلاد بني عامر . .

وقد أَورد ياقوت في رسم الُحومان شعرًا ، جاءَ فيه ذكر مخيط مقرونا بذكر الحومان وقال : إن الحومان موضع في بلاد بني عامر ابن صعصعة ، قال بعض الأَعراب :

أَلا ليت شعري هل تغيَّر بعدنا صرائم جنبي مخيط وجنائبه
وهل ترك الحومان بعدي مكانه وهل زال من بطن الجويٍّ تناضبه

وقال ياقوت : مخيط جبل .

قلت : ومن دلالة الشعر يتبيَّن لنا أَن مخيطا جبل واقع بين صرائم رمل ، وهذا الوصف ينطبق على أَي من الجبلين الذين تحدثت عنهما فكل منهما واقع بين صرائم رمل ، وكلاهما في بلاد بني عامر ، والأَخير منهما أَقرب موقعا إلى بلاد الحومان .

مخيط أَيضا : جبل أَسود مرتفع ، يقع جنوبا شرقيا من بتران ، وعنده ماءٌ يُدعى المخيطيّة ، فى بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية ، واقع من بلدة القويعية جنوبا غربيًّا .

مخيط أَيضا : جبل أَسود ، يقع في أَعلا شعيب الحرملية ، في شمالي عرض شمام ، شمال بلدة القويعية ، انظر رسم الحرملية .

المِخْيطَيَّةُ : بميم مكسورة بعدها خاءٌ معجمة ساكنة وياءٌ مثناة مكسورة ثم طاء مهملة بعدها ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : منهل يقع في ناحية جبل مخيط ، شمال جبل الخوار ، جنوب العمق ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل مخيط ، وهي من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم مخيط .

المَدَّا : بميم مفتوحة ثم دال مهملة مشدَّدة مفتوحة وآخره ألف ، مَقْصُور : ماءٌ عد ، يقع في أسفل وادي رنية ، في الفرشة ، وهو من ميا قبيلة السودة من سبيع ، تابع لإمارة رنية واقع شرقا من بلدة رنية على بعد مائة وخمسة عشر كيلا .

وكان هذا الماءُ واقعا في بلاد بني عقيل قديما ، ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره الاصفهانى باسم المَدراء ، بزيادة راء مهملة بعد الدَّال وهمزة في آخره ، وقال إنه لعقيل بينهم وبين الوَحيد بن كلاب ، وليس لعبادة فيه شيء[1] .

وقال ياقوت : المدراءُ بالفتح ثم السكون ، وآخره ممدود : اسم ماء بنجد لبني عقيل وآل الوحيد بن كلاب ، وماءَة لبني نصر بن معاوية بركبة ، وبنعمان هذيل جبل يقال له المَدراء .

المَدَارَةُ : بميم مفتوحة ودال مهملة ثم ألف بعدها راءٌ مفتوحة ثم هاء : دارة واسعة ، واقعة فى عرض شمام القويعية ، انظر رسم الدارة .

المُدَرَّعُ : بميم مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها راء مهملة مشدَّدة مفتوحة ، وآخره عين مهملة : حشة سوداءُ كبيرة تقع في ضفة وادي جهام وبالقرب منها غدير مشهور يسمَّى غدير المدرع ، وقد تأَسّست عندها هجرة صغيرة حديثة ، أَسّسها ضويحي بن بارود الغبيويُّ وجماعته الغبيات من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي واقعة غربا من مدينة الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا .

مِدَقَّةٌ : أَوله ميم مكسورة ثم دال مهملة مفتوحة ، بعدها قاف مثناة

(١) بلاد العرب ٥ .

مشددة مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ عدْ قديم ، همج، يقع جنوبا غربيًّا من ماء ورشة وشرقًا من بلدة رنية على بعد مائة وستين كيلاً ، وهو لقبيلة المجامعة من سبيع ، تابع لإمارة رنية .

مِدَقَّة أيضا كالذي قبله : هَضبة سوداءُ كبيرة ، تطلُّ على قرية رويضة العرض من الجنوب ، وتناوح هضبة عروا من صوب الجنوب ، ويبدو لي أن هذه الهضبة هي التي كانت تعرف قديما باسم ذي خشب ، وقد انتقل هذا الاسم منها إلى ثنية تقع غربا منها تسمّى أبو خشبة ، والبعض يقولون لها الخشبي ، غير أن ماورد في المعاجم القديمة في تحديد ذي خشب ينطبق على هذه الهضبة ، وكذلك الوصف الجغرافي .

قال ياقوت : الخُشُب من أودية العالية باليمامة ، وهو جمع أخشب وهو الخشن الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لايرتقى فيه ، وقال شاعر :

أبت عينى بذي خُشُب تنام وأبكتها المنازل والخيامُ
وأرقنى حمام بات يدعو على فنن يجاوبه حَمَامُ
ألاَ ياصاحبيَّ دَعَا ملامي فانَّ القلب يغريه الملامُ
وعُوْجَا تخبرا عن آل لَيلىٰ ألاَ إنِّى بليلى مُستهامُ

قلت : الواقع أن الوصف الذي ذكره ياقوت ، ينطبق على هضبة مدقة ، فهو سوداءُ غليظة خشنة صعبة المرتقى ، وإلى جانبها واد كبير يحفُّ بها من الشّمال ثم يدور حولها شرقا ، كان يسمّى باسمها .

وفي أبحاث الهجري : قال بعض بني نمير :

فلما بدت عروَا وأجزاع مأْسل وذو خُشُب ، كاد الفؤاد يطير

عروا : هضبة حذاء مأْسل ، بها جأْوة باهلة ، وليست بعروا التي قرب وحفة القهر .

قلت : عروا ومأْسل لايزالان معروفين باسمهما ، وهما قريبان من هضبة مدقة (ذي خشب) . وقد أَوضح الهمداني تحديد هذا الجبل وما حوله من المواضع فقال : الخُنْفُس من مياه مأَسل جأَوة ، ومن مياه الشريف ذوسقيف وعُصَيل وطحيٌّ وطاحية ثم ستار الشريف الذي في طرف ذي خشُب فوراءه العبلاء والزَّعابة[1] .

قلت : الخنفس ومأْسل وعُصيل وطحيٌّ وزعابة ، هذه المواضع لاتزال معروفة بأَسمائها ، وكلها يرى بعضها من بعض ، واقعة جميعها بالقرب من بلدة رويضة العرض ، ومن هضبة مدقة (ذي خشب) .

وهذه البلاد في هذا العهد معمورة بقرى زراعية تابعة لإمارة القويعية واقعة غربًا من بلدة القويعية .

المُدَيْرِي : بميم مضمومة ودال مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة فراء مهملة وآخره ياءٌ مثناة ، تصغير مدرى : جبيل أَسود ، مذروب بارز فريد ، يقع صوب مطلع الشمس من جبل الينوفي جنوب بلدة عفيف في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

المُدَيْفِعُ : بميم مضمومة ودال مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ثم عين مهملة ، تصغير مَدْفَع : قرية صغيرة ، تقع شرقا من رويضة العرض شماليا ، على بعد سبعة أَكيال تقريبا ،

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

وسكانها من آهالي رويضة العرض ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين . تابعة لمركز رويضة العرض ، المرتبط بإمارة القويعية .

مَذَارِيبُ المِعْزَا : بميم مفتوحة وذال مُعجمة ثم ألف بعدها راءٌ مهملة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، وآخره باءٌ موحدة ، الواحد منها مذروب وجمعت على مذاريب ، والمِعزا جمع عنز ، وهي جبال سود ، أقرن متناوحة ، تقع في أسفل شعيب تراباان شرق جنوبي العلم في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة الخاصرة ، وهي واقعة بالنسبة لبلدة الخاصرة شرقا ، غير بعيدة منها .

مَذْرُوْبُ جُحَيْش : بميم مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة فراء مهملة مَضْمومَة وآخره باءٌ موحدة ، وجحيش بضم أوله وفتح ثانيه : قرن جبل أسود فاحم منفرد ، ولشدة سواده يسميه بعضهم المحرق ، يقع على الطريق بين بلدة رويضة العرض وبين هجرة عروى ، وقد نسبوه إلى جحيش ، وهو رجل يدعى بهذا الاسم تصغير جحش ، ومن أسرة آل حجنة شيوخ قبيلة النفعة من عتيبة قتل فيه فاشتهر بمقتله فيه .

مَذْرُوْبُ مَشْعَان : بميم مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة فراء مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة وآخره باءٌ موحدة ، ومشعان بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ألف ثم نون : وهو قرن جبل أسود منفرد عال القمة ، يقع غرب ماسل الجمع وشمال حشة الغثيراء شرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا .

ومشعان الذي ينسب إليه هذا المذروب هو مشعان أبا العَلا شيخ قبيلة العصمة من عتيبة ، توفي عند هذا الجبل ودفن فيه فاشتهر به .

مَرَاغَانُ : بميم مفتوحة ثم راء مهملة بعدها ألف ثم غين معجمة

بعدها ألف ثم نون موحدة : ماء قديم ، غير أنه ضحل ، واقع في قاع من الأَرض تجتمع فيه السيول ، يقع في الغرب الجنوبي من جبل المردمة قريبا منه ، في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة عفيف ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا شرقيا أربعين كيلا تقريبا . وهذه البلاد كانت قديما لأَبي بكر بن كلاب ، ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره الاصفهاني في بلادهم باسم المراغة ، وقال : إنه من المردمة .

مراغان أيضا:هجرة لقبيلة حرب ، في منطقة القصيم ، كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه بلاد القصيم .

مُرَّان : أَوله ميم مضمومة ثم راءٌ مهملة مشدَّدة بعدها أَلف ثم نون موحدة ، من المرارة ، كأَنه للمبالغة : ماءٌ قديم ،عدّ وفير الماء ، مشهور بهذا الاسم قديما وحديثا ، وقال ياقوت : هو بالفتح والتَّشديد ، وكان فيه قرية قديمة فاصبحت لم يبق الاَّ آثارها ، وقد تأَسَّست فيه هجرة حديثه لأُسرة الرباعين من ذوي ثبيت من عتيبة .

وهذا الماءُ من أَطيب موارد البادية وأَشهرها ، وقد أَكثروا من ذكره في أَشعارهم ، وهو واقع في الناحية الجنوبية لحرة كشب ، يمرّ به طريق حاج البصرة القديم يردونه بعد قباء فى تصعيدهم ، وسنأْتي على ماذكره المؤرخون في وصفه وتحديده .

ويقول الشاعر الشعبي بخيت بن ماعز العطاوي الروقي من عتيبة ، وقد تجاور قومه وربَّعوا هم وقبيلة البقوم جماعة بن جرشان في أَسفل بلاد القصيم :

مرْباعَنا باسْفلْ بْريْده والاسْياحْ   يَمَّ النُّفـوْد ويَمَّ هَاكَ الزِّبارَا

وإنْ صَرْصَرَ الجِـنْدبْ ووقت الحَيَـا راحْ
ظعُـوننا وظعُونَهمْ جَتْ تبـارا
لِيَاجَالنا مَعْ خَشْم الإكمُومْ مِسْـراح
حنَّـا تيَـامَنَّـا ورَاحـوْا يسَـارا
ميْرادنا عدٌّ بِه الجمَّ فيَّـاحْ مرَّانْ عِـدَّ مَشرْهَبات العْشَـارا
وميْرادهمْ في وادي غرْدقِـهْ فَاحْ عَليـهْ مِدْيَان ومَحَـال تِسَـارا

وقال شاعر من قبيلة هتيم كان يقطن في مران ، فنزحت به ظروف الحياة منه وتذكر مقامه فيه ووفرة مائة ويسر منزعه :

أَنا وَرَايْ مَا ابكي وتَبكي ضَمايْرِي عَلَى مَنْهَل قَيدَ القَعُودْ رشَـاهْ
أَبكي عَلى مرّان عَدٌّ به الـرَّوا والحَفَـرْ يُعنَى لِلْعَلِيـلْ بماهْ

ويقول محمد بن بليهد في قصيدةله [1] :

ذَبَّنْ غرُوب الشَّمسْ مَعْ خَشم الأَصفَـرْ أَصْفَر عَفِيفْ وجَنَّبنْ الخَضَـارَهْ
ويِرْدِنْ عدّ يارِدِهْ كلٌ مِنْ مَـرْ مرَّانْ جِعْل المِزْن يِسْقِي حـرْارِهْ

قال الأُستاذ يوسف ياسين في وصفه وتحديده : وفي الواحد والعشرين أي من الرحلة ـ ٣ جمادى الأُولى صلينا الصبح وسرنا من البادريَّة في أَرض الحرة وبعد أَن طلعت الشمس أَشرفنا على آثار بيوت خربة في واد مربع كثير الخضرة وفيه نبات يسمُّونه الحلفا وأَشجار تشبه النخيل يسمُّونها الدَّوم ، أَمّا المكان هذا فهو مِرّان من أَشهر الأَماكن التي مررنا بها ، وفيه آبار ماؤها عذب طيب ، وفي شرق مران سهل فسيح لايدرك الطرف مداه ، وفي غربه سلسلة جبال سمّيت لنا باسم كشب .

---

(١) تقدم شرح هذين البيتين فى رسم الخضارة .

أما قرية مران التي كانت عامرة باهلها فانها اليوم لم يبق من آثارها إلّا رسومها ، والهواء الطلق يخفق في جنباتها إن مر بها راحل نمتع بمنظرها الجميل وشرب من مائها – إذا حُمِيَ من الأَوساخ – العذب السلسبيل ، والاّ فهي مهملة متروكة ليس فيها غير خفق الرّياح . لم نقم على مران الاّ ريثما طعمنا طعام الضحى وشربنا وملانا قربنا ، وخرجنا من مران وقطعنا أرض الحرة [1]) .

قلت : قد أجاد الأُستاذ يوسف فى وصفه لجغرافية مران وفى وصف آثار قريتها القديمة لأَنه وصفها عن مشاهدة وتأَمل . أَما الهجرة التى تأَسّست فيها حديثا والتى لاتزال عامرة فان بناءِها كان بعد زيارته بسنين عديدة ، وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

وقال عرام بن الأَصبغ : مرَّان : قرية غنَّاء كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهي على طريق البصرة لبني هلال ولبني ماعز ، وبها حصن ومنبر وينزلها ناس كثير ، وفيها يقول الشاعر :

أَبعد الطّوال الشم من آل ماعز ... يُرجّى بمرَّان القِرَى ابنُ سَبِيْلِ
مررنا على مرّان ليلا فلم نعُجْ ... على أَهل آجام به ونَخِيْلِ

ومن خلفه قرية يقال لها قباء كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر ابن ربيعة من هوازن [2] .

وقال ياقوت : مَرَّانُ : بالفتح والتشديد ، وآخره نون ، يجوز أَن يكون منَ مر يمرّ من المرور ، قال السكري : هو على أَربع مراحل من مكة إلى البصرة ، وقيل : بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا ، وفيه قبر تميم

(١) الرحلة الملكية ٧٩ – ٨٣ .
(٢) أسماء جبال تهامة وسكانها ٧٦ – ٧٧ .

ابن مر بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معدّ بن عدنان وقبر عمرو بن عبيد ، قال جرير يعرض بابن الرقاع :

قد جرّبت عَرَكي في كلّ معترك غلب الرّجال فما بال الضَّغابيس

وابن اللَّبون إذا مالز في قَرَن لم يستطع صولة البزل القناعيس

إنى إذا الشاعر المغرور حرَّبَني جار لقبر على مرّان مَرمُوسِ

قال : أراد قبر تميم بن مر ، إذا حرّبنى أي أغضبني ، يموت فيصير جارًا لمن هو مدفون هناك ويصدِّق ذلك قوله :

قد كان أَشوسَ أَبَّاء فأَورثنى شَغبًا على النَّاس فى أَبنائه الشُّوس

نحمى ونغتصبُ الجبَّار نجنبُه فى مُحْصَد من حبال القدِّ مخموس

وقال الحازمى : بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر ، ثم أَورد ماذكره عرام فى كتابه ، وقال عن ابن قتيبة : قال المنصور أَمير المؤمنين يرثي عمرو بن عبيد :

صلَّى الإله عليك من متوسِّد قبرا مَررتَ بِه على مَرَّان

قبرًا تضمَّن مؤمنا مُتَحنِّفاً صَدَق الالهَ ودَانَ بالقرآن

لو أَنَّ هذا الدهر أَبقى صالحاً أَبقى لنا عَمْرًا أَبا عثمان

وقال ابن الاعرابي على هذا النمط من جملة أَبيات :

أَيا نخلي مرّان هَل لي إليكُما على غفلات الكاشِحين سَبيل

أُمنِّيكما نفسى إذا كنت خاليًا ونفعكما ، لولا الفَناء قليل

ومالي شيء منكما غير أَنَّني أَحِن إلى ظليكما فأُطِيْلُ

وقد علق محمد بن بليهد على ماذكره ياقوت عن السكري فقال : مرّان في رواية ياقوت : أَنه على أَربع مراحل من مكة إلى البصرة ،

والصحيح أنه على ست مراحل لحاملات الأثقال ، وموقعه في جبل كشب على طريق الحاج ، وهو مشهور ، منهل كثير الماء لو أُجري على ظهر الأَرض لجرى ، ولكن المحيط به من الأَرض سبخة لاتصلح للزراعة ، وبه آثار إلى هذا اليوم وأُصول نخل ودوم ولم يبق به غير البوم[١] . وذلك في الوقت الذي أَلف فيه كتابه .

وقال الاصفهاني : مرّانُ وهو ماءٌ وقرية غناء كبيرة ونخيل ثم تجوز فترد الشبكة وهى ماءٌ عليه تجار ، ثم ليس دون وجرة الاّ متعشّى يقال له بسيان[٢] .

وقال أَبو علي الهجري : كشب عن مرّان بأَميال ، ومرّان عن أَربع مزالف من مكة ، من طريق البصرة[٣] .

وقال : الخارج من ضرية يريد مكة : يشرب بالجديلة ثم فلجة ثم الدثينة ثم قباء ثم مرّان ثم وجرة ثم ذات عِرق ثم البستان ثم مكة[٤] .

وقال الحربى ، في ترتيب منازل الحاج ومواردهم من البصرة إلى مكة : قباءُ في الحرة ومن الدثنية إلى قبا (٢٧) ميلاً ، وبقباء آبار قريبة الماء وماءٌ كثير ، وعلى ثمانية أَميال من قبا متعشا يقال له بلد ، فيه آبار عذبة ، ثم مَرّان ، وقبر تميم بن مرّ بمرّان ، وذكر بيت جرير المتقدم ، وقال : وبها قبر عمرو بن عبيد ، وقال : مات عمرو بن عبيد بمنزل من طريق مكة يقال له مرّان وهو دون الشبيكة ودفن بالمنزل فمرّ بقبره

(١) صحيح الأخبار ٣ – ٣٩ .
(٢) بلاد العرب ٣٧٢ – ٣٧٣ .
(٣) أبحاث الهجرى ٣٦٠ .
(٤) أبحاث الهجرى ٣٣٣ .

أبو جعفر المنصور ، ووف عليه ثم أنشأ يقول ، وذكر شعره المتقدم وزاد فيه بيتا واحداً قبل الأخير ، هو قوله :

كان الرِّجال إذا تنازع بعضهم فصل الحديث بحكمة وبيَـان

وقال الشيخ حمد الجاسر في تعليقه : عمرو بن عبيدبن باب البصري شيخ المعتزلة توفي سنة ١٤٤ هـ قلت : مران والمواضع التي ذكرها المؤرخون قريبة منه - الدثينة وقباء وغيرها - مازالت معروفة بأسمائها .

ومرَّانُ لا يزال مضرب المثل بوفرة مائه ويسره وسهولة الشرب منه ، وفى ذلك يقول الشاعر الشعبي فهيد بن سكران :

ذَا قَوْل مَنْ هُوْ للشَّاعِيْر ماقَّرْ عِدّ إلَى ضَكَّوْابِهْ الوِرْد طَاشِ
عِدّ مصَادِيرِهْ علَى الحَيْـد الأَسْمرْ مَرَّانُ بَهَّاجَ الكبُود الِعْطَاشِ

مَرْخِيـةٌ : بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم خاءٌ معجمة مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : قصور ونخيل ومزارع غرب بلدة القويعية فيما بينها وبين بلدة مزعل ، تابعة للقويعية ، وإياها يعني الشاعر هويشل بن عبد الله بقوله :

وَلْه علَى شَوْف جِيْل فَرع مَرْخِيَّهْ وَلْه علَى شَوْفهُمْ والبعد عَدَّاني (١)
من دُونهم خشم عوْصا والمحِليَّـه والصَّيهدَ اللِّي ربابِه دقَّ غزلانِ (٢)

المَرْدِمَةُ : بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم دَال مهملة مكسورة بعدها ميم ثانية مفتوحة ، وآخره هاء ، وقال ياقوت هو بفتح الدال : وهو جبل أسود كبير يقع غرباً من جبل النير وجنوباً من بلدة عفيف

---

(١) وله : مشتاق . فرع : أعلى من . شوفهم : رؤيتهم . عداني : أبعدني .

(٢) عوصا : قنة فى جبل العارض . المحلية : روضة قرب المزاحمية . الصيهد : النفود . دق غزلان : صغار الظباء .

بميل يسير صوب الشرق على بعد أربعين كيلاً ، فيه ثنية (ريع) ينفذه من الشرق إلى الغرب ، وفيه ماءٌ عذب عدّة آبار ، في شرقي الثنية ، وفي غربيه دارة تسمّى دارة المردمة ، وفي نفس الدارة ماءٌ عذب لقبيلة المراشدة من عتيبة ، والمردمة اسم للجبل وللماء الواقع فيه ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وله شهرة في الأَشعار الشعبية ، قال جُرَيذي الخنفري المقاطي من عتيبة :

بانَت المرْدمَهْ واسْتَاسَعْ الْبَـالِ وهيَهْ منوَّلْ سمار النِيرْ مخْفِيها
وخَشم اليِنُوقي لِيَا سنَّدتْ مِـذْهالي وحلُولنا اللِّي مضَتْ مانِيبْ ناسِيْها

وقال عبد العزيز بن محمد العجاجي في قصيدة رثى بها أخاه عبد الله وقد توفى وهم عائدون من الحج بجانب المردمة فدفنوه هناك :

أَنا أَمْس الضحى عَدّيت في رَاسْ مشرافِ
طويلْ الحجى عسى دِيارِهْ سَنَاوِيَّهْ
تَعَلَّيت رَاسِهْ واقبَلْ الدَّمع ذرَّافِ تهَلَّل على حجْر العيُون الشَّقاوِيَّهْ
عَلَى واحِد هَدَّوْا علَى خَدِّهْ السَّافي وخَلَّوه بَيْن المَردِمَهْ واليِنُوفِيَّه
قَبرناهْ واقفَينا علَى كلَّ مِشْعَافِ وفَتْ حِسْبتهْ يَوم إنْ الايَّام مَمْحيَّهْ

اليِنوفيَّة : يعني جبل الينوفي ، ونلاحظ أن كلا الشاعرين ذكر الينوفى مع ذكر المردمة ، وهو جبل أَسود ، واقع جنوباً غربيا منها غير بعيد منها .

ويقول بخيت بن ماعز العطاوي العتيبي :

قلبي يحبّ المردَمَهْ واليِنُوفيَّهْ أَحبّها مِنْ حبّ حَيّ وَرَاهَـا

وللمَردَمَة شهرة في كتب المعاجم الجغرافية بهذا الاسم ، ووصفها وتحديدها فيها واضح .

قال ياقوت : المردمة : بالفتح ثم السكون ، ودال مفتوحة وميم بعدها هاء : هو اسم المكان من ردم الحائط يردمه إذا سدّه ، وهو جبل لبني مالك بن ربيعة ابن أَبي بكر بن كلاب أَسود عظيم يناوحه سواج ، ودارة المردمة ذكرت ، وقال أَبو زياد : مما يذكر من بلاد أَبي بكر ابن كلاب مما فيه مياه وجبال : المردمة ، وهي بلاد واسعة ، وفيها جبلان يسمّيان الأَخرجين .

قلت : جبلا الأَخرجين واقعان في ناحيتها الشرقية الشمالية ، يسمّيان بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والعامة يذكرونهما بلفظ المفرد بدون همزة فيقولون لهما الخَرَج .

وقال الأَصفهاني : القطبيَّة لبني زنباع ، وكانت القطبية ردهة في جوف سواج ، ثم صُعق وهي بجنب المردمة ، من جنبها الأَيمن عشرون فما لبني سعيد بن قرط .

وبجنب المردمة من شقها الأَيسر ماءان يقال لهما الشِّعبان ، واسمهما هريخة والمِمها ، وهي لبني ربيعة بن عبد الله بن أَبي بكر[1] .

قلت : مما تقدم يتضح وصف المردمة وتحديدها وأَنها قديماً من بلاد أَبي بكر بن كلاب ، وفي هذا العهد في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

مِرْسَالَة : بميم مكسورة وراء مهملة ساكنة وسين مهملة بعدها أَلف ثم لام مفتوحة وهاء : ماءٌ يقع في حزم الحمار جنوباً غربيًّا عن ماء جريذية ، وجنوب قرية ظلم ، لقبيلة النفعة من عتيبة ، تابع لإمارة مكة المكرمة . وهو في طرف حزم الحمار الجنوبي ، شمال بلدة الخرمة .

---

(١) بلاد العرب ١٢٢ - ١٢٣ .

المَرْشِدِيّة : بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وشين معجمة مكسورة ثم دال مهملة بعدها ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء ، نسبة إلى قبيلة المراشدة : ماءٌ يقع شمال غرب بلدة عفيف على بعد خمسة وخمسين كيلاً تابع لإمارتها ، وهو للمراشدة – واحدهم مرشدي – من الروقة من عتيبة .

مُرَصَّصُ : بميم مضمومة ثم راء مهملة مفتوحة ثم صاد مهملة مكررة والأُولى مشددة مفتوحة : جبل أَسود كبير ، يقع في ضفة السّرداح اليمنى ، شرقاً من هضبة صبحا ، غرب بلدة القويعية ، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية .

مِرْقَانُ : بميم مكسورة وراء مهملة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها أَلف ثم نون : قرية زراعية كثيرة النخيل ، واقعة في الجانب الشمالى من بطن الخنقة غرب قمّتي شمام ، شمال قرية نخيلان ، تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن بلدة القويعية غرباً سبعة وأَربعين كيلاً .

المَرُّوْتُ : بميم مفتوحة وراء مهملة مشدّدة مضمومة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة ، وقد يذكرونه بلفظ المؤنث فيقولون المرّوتة ، ويذكرونه مجموعاً ، فيقولون : مراريت ، ولفظ المروت كثيرًا مايطلقونه صفة لكلِّ صحراء قليلة العظاه والحشايش ، ويطلق عَلَماً على صحراءٍ واسعة تقع شرق بلدة القويعيَّة ، وهذه الصحراءُ معروفة بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد ، يقول شاعر من أَهل القويعيَّة انقطع به السَّبيل وهو في شقراءُ فاشتاق إلى أَهله وبلده :

البارحهْ يوم انْتَحى اللَّيْلْ ونَّيتْ ونينْ من شاف الجفا والخَطيَّهْ
لَوْ اتمِنَّى قلتْ يالَيتْ يالَيتْ ياليت منْ هُوْيَمّ خَشم الثَّنِيَّهْ

من دَوْنها سَوْفهْ وذيكْ المرارِيت وأنا على الرجلين مالِيْ مطيَّه

وسوفة قارة في المرّوت معروفة بهذا الاسم قديماً وحديثاً .

ويقصد بالمرّوت الصحراء الحافَّة بقارة سوفة وما يمتد منها شرقاً إلى نفود السّر ، وماينداح منها جنوباً وشرقاً إلى منقطع النفود ، ويتوسع المتقدمون في تحديدها شرقاً إلى تبراك . وقد عرّفوا المرّوت فقالوْا : المرّوت : المرت المفازة بلا نبات ، فهي أَرض مرت ومكان مرت ، قفر لا نبات فيه ، وأَرض مرت كالمرُوُت بالضم .

ويروى : مُرت الرّعي بالضم جمع أَمرات ومروت ، وقيل أَرض ممروتة وكذلك أَرض مروت ، والاسم المرُوتة بالضَّم [1] .

ويلاحظ أَنَّ الناس في هذا العهد يتفقون مع هذا التعريف في الوصف الجغرافي للأَرض المرت ، ولكنَّهم ينطقونه مفتوح الميم مشدّد الراء ، فيقولون : مَرُّوت .

وفي تحديد المروت قال ياقوت : سوفة موضع بالمروت ، قال جرير :

بنو الخطفي والخيل أَيَّام سوفة جَلَوا عنكم الظلَّماء فانشَقَّ نورها

وقال الهمداني : وعن يمين سواد باهلة بطن حائل ، وهو مثل يد المصافح يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار ، وفي وسطه رميلة الأَطهار ، وفي أَعلاه سوفتين ويحفه رمل جراد وهو منقطع ، وحده بين المروت وجراد .

قلت : هذه العبارة تصف تلك الصحراء وصفاً دقيقاً صائباً .

ويعني برمل جراد رمل نفود السّر ، فهذا هو اسمه قديماً .

---

(١) تاج العروس .

وقال لغدة الأَصفهاني : وإذا جاوز الحجّاج حائلا والمروت — مقبلين من مكة — صاروا في قرى اليمامة ، قال الراجز :

إذا قطعنا حائـلاً والمروت فـأَبعد الله السّويق الملتوت

وحائل بين رملتين جراد والأَطهار .

وقال ياقوت أَيضًا : سُوفة بضم أَوله وسكون ثانيه ثم فاء القلة السائفة ، وهي الأَرض بين الرمل والجلد ، والسائفة الأَرض الرقيقة ، وعن أَبي عبيدة : سوفة موضع بالمروت ، وهي صحارى واسعة بين قفّين أَو شرفين غليظين ، وحائل في بطن المروت ، وفي شعر الراعي المقروء على ثعلب :

تهانفتَ واستبكاك رسم المنـازل بقارة أَهوى أَو بسُوْفَة حائـل

وقال الأَصفهاني أَيضًا : وأَهل المروت بنو حمّان ، وهو جبل فيه مياه ومراتع ، وبناحية المروت تبراك ماءَة لبني نمير في وادي المروت لازقة بالوركة ، .

قال الشاعر :

إذا حلّت فتـاة بني نُمير عَلَى تبراك خَبّثَت التُّرابا

قلت : ذكر الأَصفهاني في هذه العبارة في وصف المروت أَنه جبل ، والواقع أَنّه ليس جبلاً ، بل هو صحراءُ ، وماءُ تبراك لا يزال معروفاً باسمه .

وقال الهمداني أَيضًا : المروت بين حائل وبين الوركة ، وهو قفٌّ ، منبطح انبطاحاً ، في رأسه القرار والمياه ، فمن أَول مياهه تبراك ومنبه

(١) روى : بدارة أهوى . ويبدو لى أن ذلك أصح .

وأهوى ، قلت : مما تقدم يتضح آن المتقدمين يتوسّعون في تحديد المروت مما يلي منقطع زمل الطغيبس ورمل السر حيث تمتد الصحارى شرقاً إلى ماءِ تبراك ، ومن الغرب والشمال يتوسّعون فيه حتى يشمل الصَّحارى الحافة بسوفة .

ويقول ياقوت في تحديد سُديرة : السُّديرة تصغير سدرة : ماءٌ بين جراد والمروت ، أَقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مُشمّت لما قدم عليه مسلماً بصدقته مع مياه أُخرى .

قلت : ماءُ سديرة ما زال معروفاً باسمه ، يقع غرب تبراك ، وقد أَصبح جانب المروت الذي يقع فيه تبراك يُدعا الجُلْه ، والجانب الذي تقع فيه سوفة يدعا الحدْبا ، ويطلق عليهما أَيضًا اسم المروت ، يقول فيحان بن زريبان رئيس قبيلة الرخمان من مطير في وقعة الحرملية في المروت ، وهي بين مطير وقحطان وبين عتيبة في عام ١٣٠٨ هـ وهُزِمتْ فيها عتيبة :

يا فَاطري ما ارخصت فيها بالأَثمانْ ... إلاَّ بيَوْم مَايقَلَّبْ صُوِيْبهْ
رَدَّيتْها لمنجِّيَ الحِردْ ضِيْـدانْ ... ما نيبْ من بالضِّيق يَنْسىَ صحيبهْ
رَدّيتها مَع رِيعْ سُوفَهْ علَى شَانْ ... تنجيه وَقْت الضِّيق والاَّ تجيْبهْ
قلت استرِحْ في كوْرهَا يا بُوسلْطان ... وللنَّاسْ مَعْ هَاكَ الثَّنايَا حَطيبَهْ
قالْ ابتجِحْ بالنَّصِر يَا بن زِريْبانْ ... والطَّير يبْشر بالعَشَا من عتيبَهْ
يا زِينْ ذَبْحِه والمَلَح لهْ ترنَّانْ ... لابن محَيَّا عِندْ خَشمْ الجِذيْبَهْ
ثـم ذِبَحْ عندكْ جُوَادينْ وحْصَانْ ... وفَلَّاج بالدّشَهْ وراهـا رمِي بهْ
هذا عَشًا لِلضِّبعْ والذِّيبْ سِرْحَانْ ... أَيَّام بالمرّوتْ يَرْفَعْ قنِيْبه

ويقول الشيخ محمد بن بليهد : المروت أَرض متسعة بين نفود السر وبين عرض ابني شمام ، وصفراء السّر ، طرفها الجنوبي محاذ أَسفل وادي القويعية ، وطرفها الشمالي يصل إلى ماءَة خفٍّ التي تقف عليها السّيارات ، وفي جهتها الواقعة بين الحرملية وماءَة الأَنجل كان يوم من أَيَّام العرب بين بني قشير وبين بني يربوع من تميم ومعهم قوم من تميم فكانت النصرة في ذلك اليوم لبني تميم . وقتل في ذلك اليوم رئيس بني قشير ، بجير بن سلمة ، قتله يزيد بن أَزهر المازني وهذا اليوم الذي وقع في المروت من أَعظم أَيام العرب .

والمروت خالية من الجبال والمعاقل إلاَّ جُبيل واحد متاخم لماءَة الحرملية التي مرّ ذكرها ، وهي واقعة في أَعلا المروت ، وهذا الجبل يقال له (سوفة) لايزال يعرف بهذا الاسم الذي أُطلق عليه من العصر الجاهلي ، وهو الذي يقول فيه جرير ، وهو يشير في هذا البيت إلى اليوم الذي انتصرت فيه قبيلة بني يربوع على بني قشير :

بنو الخطفي والخيل أَيَّام سُوْفَة ... جَلَوْا عنكم الظَّلماء وانشقَّ نورها

وهذا الموضع بعينه الذي كانت فيه الموقعة فى الجاهلية بين بنى تميم وبين بنى قشير قد حدثت به واقعة أَعظم من الأُولى في أَوائل القرن الرابع عشر بين عتيبة وبين مطير ومن والاهم من قبائل قحطان .

قلت : فيما ذكره محمد بن بليهد نجد أَنَّه توسّع في تحديد المروت شمالاً إلى ماءِ خف وغرباً حتى أَدخل فيه ماءَة الحرملية ، وماءَة الحرملية واقعة في جانب جبال العرض بينها وبين قارة سوفة (١٨) كيلاً غير أَنها تصدّر في المروت ، ومن ناحية أُخرى نجد أَنَّه حدّده من الجنوب

بأسفل وادي القويعية ، والواقع أنّ أسفل وادي القويعية يكاد يتوسط في المروت .

وهكذا نجد أن ذكر المروت مقترن بذكر سوفة قديماً وحديثاً ، لأن هذه القارة هي العلم الفريد في متن هذه الصحراء الفسيحة الأَرجاء المترامية الأَطراف .

المَرْوَةُ : بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة ثم هاء على لفظ الواحدة من المرو : وهي هضبة حمراء ، واقعة غرباً جنوبياً من هجرة الحسو ، ترى منها بالبصر ، في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة ، عن طريق مركز الحسو .

المُرَيْبِيْخُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها باءٌ موحدة وبعد الباء ياء مثناة ثم خاءٌ معجمة ، صيغة مصغر : ماءٌ مرّ ، يقع غرباً من مغيراء الواقعة غرب الخضارة ، وهو لقبيلة الروقة من عتيبة .

مُرَيِّغَانُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة مشدّدة مكسورة بعدها غين معجمة ثم ألف بعدها نون موحدة : ماء عدّ مر ، يقع في واد يتجه سيله شمالاً ويدفع في وادي والغة ، وعنده جبيل في ناحيته الغربية الشمالية أسود يسمّى جبل مريغان ، على لفظ التصغير ، وهو لقبيلة ذوي ميزان من مطير ، تابع لمركز ثرب ، ويبعد عن هجرة ثرب شمالاً خمسة عشر كيلاً ، انظر رسم ثرب .

مُرَيْخَةُ : بميم مضمومة ثم راء مهملة مفتوحة وياء مثناة ساكنة

بعدها خاء معجمة مفتوحة ، وآخره هاء ، تصغير مَرْخة : ماءٌ عد قديم ، ماؤه عذب يقع في غرب جبل الزيدي ، فيما بينه وبين جبل خنزير ، وهو من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة ، التابعة لإمارة الخاصرة .

وقد ذكر ياقوت ماءً بهذا الاسم ، وقال إنه بجنب المردمة ، والمردمة بعيدة من هذا الموضع والماءُ الذي بجنب المردمة غير معروف بهذا الاسم في هذا العهد ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

ومرّ على ساقي مُرَيْخَةَ والتَمِسْ به شَرْبَة –

وهو من مياه أَبي بكر بن كلاب ، وكذلك هذا الماءُ الواقع في غرب جبل الزيّدي واقع في بلاد أَبي بكر بن كلاب .

مُريخة أَيضًا كالذي قبله : واد يقع في شمالي عرض شمام ، يدفع في وادي داحس ، التابعة لإمارة القويعية ، وهو من أَودية بلاد باهلة قديماً ، تقول شاعرة من أَهل قرية داحس :

خَلَّيتْ لِي دمْعَة بالخَدِّ مَنْثُوْرَهْ لَو هي علىَ ضِلْعنَا مِنْها الْعجَمْ سَالِ
ويسِيلْ الأَمغَر وسالْ البُوق وكتُوْرهْ وحِفنَةْ مُرِيْخَهْ تِضِكّ بنايِفالْجالِ

المُرِيْرُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم راء مهملة ، تصغير مُرّ : ماءٌ مرّ ، يقع في ضفة مشقوق الخلف الجنوبية ، وهو من مياه العبلة (المطلى) وهو من مياه قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، واقع جنوباً غربيًّا من بلد عفيف ، وهو من مياه أَبي بكر بن كلاب قديماً . ويبدو لي أَنه الماءُ الذي ذكره ياقوت باسم المريرة ، تأْنيث المرير ، وقال إنه في بلاد عمرو بن كلاب ماءٌ لهم .

وبالقرب من ماء المرير عبل أبيض كبير ، اسمه عبل وطيف ، وله علم عَبل أبيض ينـاوح عبل وطيف من الجنوب يسمّى عبل المرير.

المرير أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ مرّ قديم ، وله علم جبل أسود ، واقع في بلاد قبيلة حرب جنوب الحناكية وشمال جبل تعار ، في البلاد التابعة لإمارة المدينة المنورة .

ويبدو لي أَنه هو الماءُ الذي ذكره ياقوت وقال : إنه ماءٌ من مياه بنى سليم بنجد ، قال :

هذا المريرُ فاشْرَبِيه أَوذَري إنَّ المرير قطعة من أَخضر

المرير أَيضًا : ذكر الأَصفهاني أَن لبني قشير ماء اسمه المرير بين الدبيل والعارض ، قرب آوان (ماوان) ، وهناك مياه مرة فى تلك الناحية ، غير أَن المرير غير معروف بيْنها في هذا العهد .

المرير أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع جنوباً غربيًّا من بلدة رنية على بعد مائة وثمانية وخمسين كيلاً ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

مُرَيْطِبَةُ : بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم طاء مهملة مكسورة بعدها باء موحدة مفتوحة وآخره هاء ، كأَنه تصغير مُرطبة : عبلة واسعة وفيها شعاب تتجه شمالاً وتدفع سيولها في بطن الرشا (التسرير) مما يلى أسفله ، ومريطبة واقعة بين صفرا السّر وبين وادي الرشا ، شمالا شرقيا من مدينة الدوادمي على بعد يتراوح بين ٥٠ كيلا إلى ١٠٠ كيل تقريبا ، ولها شهرة في الأَشعار الشعبية لجودة مراعيها ووفرة أَنواع الحمض في مدافعها ، وهي من بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي

قال سليمان بن ناصر بن شريم[1] :

مِقَيـاظهـا عـدٌّ تَراجَسْ بِيَـارِهْ فَيْضهْ ربِيْع ومَشْرِبه شَطّ وأَنْهارْ
ولهـا عَلَى حَمض العَبيْد انْحـدَاراه وبِمَرَيْطبَهْ تاكِلْ قمَرْ عَشرْ مِسْفارْ

وقال ناصر البخيت من أهل الأَثلة[2] :

أَبَو رِيّق أَحْلا من لِبنَ دَرّ عِرْب النُّـوقْ
إلى ثَوَّروهـا عِقْب صفْرَة عِشَـاوِيَّهْ
إلى رَوَّحتْ مِنْ خايع تقطف الزِّملـوق
مَـرَابِيْعها بِمَرَيْطِبَـهْ والرشـاويَّهْ

تَبدَأُ سيولها من ناحية عبل جبير ، فيما بين هجرة عرجا وبين غُرَّب ، وتسير شمالاً ، تاركة جمران غربا منها والثندوة شرقا منها ، وبعد تقدمها شمالا تلتقي ثم في تدفع بطن وادي الرشا (التسرير) جنوب صفرا عنز .

ويقول الشاعر الشعبي عبد الله بن سبيل :

مرْباعهنْ كَبْشاتْ لِلَبـدو مَشْهاتْ ومِصْفَارهِنْ مَريْطَبهْ والثَّنَادِي

مُرَيْطَبَةُ أَيضا كالذَّي قبله : حشة سوداءُ كبيرة ، تقع في شرقي الحوم ، في أعلا وادي خنشل ، في بلاد بكر بن كلاب قديما ، أما في هذا العهد فانها واقعة في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وثلاثين كيلا .

مُرَيْفِقٌ : بِميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ، وآخره قاف مثَناة ، كأَنه تصغير مَرفقِ :

(١) تقدم شرح البيتين فى رسم عبيد الرشا .
(٢) تقدم شرح البيتين فى رسم الرشاوية .

ماءٌ قديم ، عذب يقع في واد فيه شجر أَراك ، واقع في حشاش سود متطامنة تكتنفها أبارق تسمّى الضُّرَيِّبة – تصغير ضريبة – وهي في غربي جبل الزيدي ، في بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

وهو من مياه أَبي بكر بن كلاب قديما ، معروف باسمه هذا قديما وحديثا .

قال ياقوت : مريفق من مياه أَبي بكر بن كلاب ، بشراءين ، وشراءين جبلان ، عن أَبي زياد .

وذكره الاصفهاني بقرب كرش وسمّاه مريفق الحليف[١] ، والواقع أَنه قريب من كرش .

وقال الهمداني ، في وصف طريق الافلاج : ترد الأَحساء أَحساء مريفق ثم تدخل في أَعراف لُبْنَى حيال ضلعان بها ماءٌ يقال له العسير ثم المحدث محدث نملي[٢] .

وذكر أَصحاب المعاجم الجغرافية موضعا في سواد باهلة يسمّى مُريفقا ، انظر رسم المريقد .

قلت : الوصف الجغرافي الذي ذكره الهمداني وكذلك التحديد لماء مريفق ينطبقان على مريفق الضريبة الواقع في بلاد أَبي بكر ، فأَنا قد وردته وشاهدته أَحساء عذبة الماء قريبة المنزع .

المُرَيْقِدُ : بميم مضمومة وراءِ مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها قاف مثناة مكسورة ، وآخره دال مهملة ، كأَنه تصغير مَرقد : واد فيه آثار زراعية ومساكن قديمة ، واقع في أَسفل وادي جزالا ، غرب بلدة

---

(١) بلاد العرب ١٣٧ .   (٢) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

القويعية على بعد عشرين كيلا ، وهو من بلاد باهلة قديما ، وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبدالله :

لَاح لي بَيْن المَرْيقدْ وسِنْفَانِهْ دِقِّ صَيَّد يتْبِعِهْ دِق غِزْلَانِ

ويبدو لي أن المريقد محرّف من كلمة مُريفق ، وانَّ الآثار التي فيه هي آثار قَرية مريفق القديمة ، وقد ورد لها ذكر في كتب الجغرافيا القديمة ، وحددت قريبا من قرية جزالا .

قال الاصفهاني : وعن يسارك إذا كنت بأَعلا الهلباء مياه لباهلة من السَّوْد ، وعلى تلك المياه نخيل ، منها مُريفق وجزالاءُ والخنفُس والعوسجة وهي معدن به تجّار ونخيل[1] .

قلت : جزالاء والخنفس والعوسجة كل هذه القرى لاتزال معروفة بأَسمائها .

وقال الهمدانى : من قري باهلة مَريفق وعيسان وواسط والعوسجة والابطة وذو طلوح ، والقويع فى ثنية وجزالا والثريا والجوزاء في واد عن يمين ذي طلوح[2] .

وقال أَيضا : سواد باهلة : أَوله من مشرقه بلد يقال له القويع يعرف ببني زياد من باهلة ثم أَعلا منها حصن آل عصام ، وهو من ولد عصام خادم النعمان ، وجزالا عن يمين ذلك وهي لبني عصيم من باهلة ومواليها ، ومُرَيفق فهو لبني حصن[3] .

وقال ياقوت : مُرَيفق اسم قرية في سواد باهلة من أَرض اليمامة عن الحفصي وقد أَنشد :

---

(١) بلاد العرب ٣٦٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ .

(٣) صفة جزيرة العرب ١٦٤ .

أَلاَ يَاحَمَامَ الشعب شعب مُرَيفق سقتك الغوادي من حَمام ومن شعب
سَقَتك الغوادي رُبَّ خَود غريرة أَصاخت لخفض من عنانك أو نَصْب
فإن يَرتَحلْ صَحبي بجثمـان أعظمي يقم قلبي المحزونُ في منزل الرّكب

ومما تقدم يتضح أن قرية مريفق واقعة في سواد باهلة بالقرب من جزالا والعوسجة والقويع ، وفيه مايؤيد القول أن المريقد محروف من مريفق وأنه موقع قرية مريفق القديمة .

المِزْرَاقَةُ : بميم مكسورة وزاي معجمة ساكنة ثم راء مهملة بعدها أَلف وقاف مثناة مفتوحة ، وآخره هاء : هضبة حمراءُ شامخة ، واقعة شمالا من حصاة آل حويل قحطان ، قريبة منها في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية ، وانظر رسم حصاة آل حويل .

وهي واقعة في أَسفل شعيب الرويقي ، والرويقي ماءٌ معروف .

مِزْعِلٌ : بميم مكسورة وزاي معجمة ساكنة ثم عين مهملة مكسورة وآخره لام ، من قولهم زعل يزعل إذا غضب : وهو اسم بلدة تقع في عرض شمام غرب بلدة القويعية ، تبعد عنها مسافة تسعة أَكيال ، واقعة في براح من الأَرض يمرُّ من جانبها الشمالي مجرى وادي القويعية ، الذي ينحدر من المرتفعات الواقعة غربا منها ثم ينحدر شرقا ، مارّا بقرية القويع ثم قرية الجفارة ثم بلدة مزعل ثم بلدة القويعية ، وقد تـأَسّست هذه البلدة في أَوائل القرن الرابع عشر الهجري ، أَسّسها أُسرة العَرافا ــ واحدهم عَريفي ــ من الجبور من قبيلة بني خالد ، كان جدُّ هذه الأُسرة من أَهل الجشّة في الأَحساء ، انتقل منها وسكن في روضة سدير ، وكان

اسمه حمد بن حمدان الجفيف الجبري – كما حدثني بذلك عبد العزيز ابن محمد العريني – وهو ذو عناية بتاريخ هذه الأُسرة واطّلاع عليه .

إنَّه بعد أَن سكن روضة سدير – وكان ذلك في أَيام إمارة رميزان ابن غشَّام التميمي عليها في منتصف القرن الحادي عشر الهجري – زوَّج أُختــه أَميرها رميزان ثم انتقل إلى بلدة شقراء في الوشم ،تزوَّج فيها امرأَة من الجمَّاز من بني زيد فولدت له ولدا سماه جمّازًا ، توفي حمد في شقراء وبقي ابنه في شقراء وخلف له عقارا ، شبَّ ابنه جماز بين أَخواله ، وكان له أَخ من أُمه كان يلقب الضُّعيف ، تصغير ضعيف عُرف بهذا اللَّقب واشتهر به ، وهو من قبيلة بني زيد ، فكان يذهب هو وأَخوه إلى الشعراءِ ويزرعان فيها ، ثم يَعودان إلى شقراء ، ومن شقراء انتقلا إلى القويعية واستقرّا فيها ، وكانت القويعية وما حولها لقبيلة السّهول ، وبعد تكاثر بني زيد ونموهم فيها استخلصوها بالشراءِ من قبيلة السهول ، بقي جماز بن حمد الجبري في القويعية ونمت فيها ذريته وقويت روابط المصاهرة بينهم وبين بني زيد حتى أَصبح ابنه ناصر من أَعيان البلدة وذوي الرئاسة فيهــا ، وقد رأَس وفد القويعيّة إلى الشيخ محمد ابن عبد الوهاب – رحمه الله – قال ابن بشر في تاريخه ، في حوادث سنة ١١٦٩ هـ : وفيها وفد أَهل القويعية على الشيخ محمد وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، ورؤساءُ هذا الوفد ناصر بن جماز العريني وسعود بن حمد وناصر[١] ، وذكر ابن غنام مثلما ذكره بن بشر في تاريخه[٢] .

وكان ناصر بن جمّاز يلقَّب بالعريني ومن ثم أَصبح هذا اللَّقب

---

(١) عنوان المجد ٢ – ٤٠ .　　(٢) روضة الأفكار ٢ – ٥٥ .

عاماً لهذه الأُسرة ، بقيت هذه الأُسرة في القويعية تشارك سكانها من بني زيد في نوائبها واصلاح أُمورها ، وكان الاكثرون منهم أهل ثراءٍ وملكوا أملاكا في أعلا وادي القويعية وعمروها بالنخيل والمزارع ، فملك منهم محمد الأَحيمر (أُم أُريطى) في أَعلا القويعية وملك عبدالله ابن خلف الجزع الشمالي من (الخرنقع) وملك إخوته أَملاك مزعل ، وأَرادوا الانتقال إلى أَملاكهم والاستقرار فيها ، واقامة بلدة خاصة لهم في أَملاكهم في مزعل ، وكان رئيسهم يومئذ عبد الله بن صقر العريفي فلم يرض أَهل القويعية من بني زيد ذلك الانتقال وحاولوا أَن يحولوا بينهم وبين إقامة بلدة خاصة بهم غير أَنهم صمموا على عملهم وبنوا بلدة مزعل وسكنوها ، وسمَّوها بهذا الاسم لأَنهم عمروها رغم معارضة بني زيد لهم في ذلك ، ولكنهم من ناحية أُخري قد احتفظوا بعلاقتهم ببني زيد سكان القويعية بأَنْ تحمّلوا عنهم خُمس ضريبة الجهاد وغيرها من النوائب التي تعتري البلد .

وفي عام ١٣٣٣ هـ مر بمزعل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فعرضوا عليه شأْنهم فأَقرهم عليه وعين فيهم أَميرا منهم هو ناصر بن زريب العريفي ، وقد صاهر الملك عبد العزيز رحمه الله في هذه الأُسرة ثلاث مرات ، المرة الأُولى أَثناء مروره ببلدة مزعل عام ١٣٣٣هـ تزوَّج رَجْوا ابنة سيف بن ناصر العريفي ، والمرة ثانية أَثناء مروره ببلدة مزعل سنة ١٣٣٧ هـ تزوج فيها ابنة سعد بن براهيم العريفي ، أَما المرة الثالثة فانه تزوج فيها نورة ابنة خلف بن برهم العريفي في بلدة الشعراء كما مرّ ذلك في ذكر الشعراء .

وما زالت هذه البلدة معمورة نامية ، حتى مرَّ بها المغفور له الملك

عبد العزيز عام ١٣٣٣هـ ، ومنذ ذلك العهد وهي مستقلة في شؤونها الخاصة مرتبطة بقضاء وإدارة القويعية ، وفي هذا العهد أَخذت بنصيب من النهضة العمرانية والاجتماعية التي شملت مدن المملكة وقراها فنما عمرانها وافتتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وفيها مكتبة عامة ، وفيه يقول الشاعر الشَّعبي عبد الله اللَّوح :

تَهَنَّي يادِيَار العِرْض جَاكْ الوابِل المِـدْرارْ
وَطَـا دَاورْد والشَّعْرا ومِزْعِل والقُويْعِيَه

ويقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

يالله طَلَبْتِكْ علَى الشَّقْرَا بهمـالِ نَصْبه يُبوجْ الظَّلَامْ ويْشعلْ اشْعَالِه
إلَى تَهشَّمْ ومنهْ شعْيبنَـا سَـال يُوْمرْ عَلى مزعْل بالْوَبل وجَبَالِه

ومن أهل بلدة مزعل ، ناصر بن جماز العريفي الذي وفد على الدَّرعية رئيساً لوفد القويعية كما تقدم ذلك ، وهو من الرّجال النابهين ، وله مكانة في بلده .

ومنهم محمد بن سعود بن صقر بن ناصر العريفي ، ولد في بلدة مزعل عام ١٢٩٠ هـ ، قرأَ القرآن وحفظه في بلدته في سنٍّ مبكرة ، ودرس على قاضي القويعية عبد الله بن سليمان السَّياري ، ودرس في الرياض على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ حمد بن فارس ، وفي عام ١٣٣٢ هـ انتقل إلى هجرة الغطغط مُرشدا دينيًّا ، ثم تنقل في عدد من الهجر غيرها ، وكان يرافق بعض الجيوش التي يبعثها المغفور له الملك عبد العزيز مرشداً أَو إماماً للصَّلاة ، وفي آخر حياته عاد إلى بلدته مزعل

وأقام بها آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واعظاً ومرشدا حتى توفي فيها عام ١٣٥٩ هـ رحمه الله.

ومن أهل هذه البلدة الشاعر الشعبي هُوَيْشِل بن عبد الله بن هُوَيْشِل ، وهو حربيٌّ من بني علي بالولاءِ . كان أبوه شاعراً مقلاًّ ، سكن هذه البلاد وكان أسود اللون . وكان يعمل حائكا ، ولد ابنه هويشل في بلدة مزعل عام ١٣٠٥ هـ وقال الشعر وهو شاب حديث السّن . وأجاد في شعره في فنون مختلفة ، فقال شعرا جيدا في انتصارات الملك عبد العزيز - في فتح الأحساء وفتح الحجاز ، ووقعة تربة وغيرها ، وله قصائد فى الملك عبد العزيز في مناسبات مختلفة ، وله في الغزل باع طويلة ، وقد اشتهر بشعره السّاخر والهزلي لأنه ميزه من بين سائر الشعراء . وله خيال واسع في شعره وتشبيهات دقيقة جيدة .

كان الشّاعر هويشل معروفًا بعفافه وقناعته وكثرة صلاته ، كان قارىء القرآن ، عاش فقيرًا متعففاً يعمل أجيرًا في حفر الآبار وفي الزِّراعة وغيرها ، وملامح حياته تبدو واضحة في شعره وتوفي شهرذي الحجة عام ١٣٧٦ هـ وقد جمعت ماتيسرّ لي جمعه من شعره ، وشرحت مايحتاج إلى شرح من أبياته ، وهيّأته للطّبع ، ومن شعره هذه القصيدة بعث بها إلى صديق له ردًّا على قصيدة بعث بها إليه من مدينة الرِّياض :

يَارَاكبْ اللِّي كِنْ شَوحِه إلى غَـارْ ... شَوْح الْفَهَدْ في وَسْطِ رِيْمٍ مِلُوْفه
أَشْقَرْ مرفَّعْ كِن خِفّهْ قَفَا الطَّـارْ ... ومقْدارْ بَوْع بَركِتِهْ عَن دفُوْنــه
أَسْبَقْ من اللِّي ذَارْ مِنْ دَاخْن ثَارْ ... صَيْدِ جَفلْ واسْتَبعَتْ لِهْ خشُوْفه
لاَهُوبْ لاَجُودْي ولاَهُوبْ خَـوَّارْ ... من نَسِلْ هجْنٍ كَامْلاتٍ وصُوْفه
يَسْبِقْ هَبُوب الرِّيْح عَجْل إلى غَارْ ... خَطْر عَضَادهْ تِمَصِّعْ مِن كتُوفه

أُذْنَيـهْ أَحَلِّيهـا كَـوافِيرٌ جَبَّـارْ   نَابِي السَّنامْ مَنيْلات قْحـوفهْ
يمْسِي إلى قَفَّظْ مِنْ العِرضْ نَشَّارْ   فى دَارْ أَبُو تركي محنِّي سيُوفَـهْ
يلْقَى سَعَدْ بِردُوْد وعلُومْ واخْبارْ   وعُقبْ السَّلامَ الذَّرَبْ واكلَة خَرُوفَهْ
قِلْ لهْ تَرَي مِبْهِلْ زِمَي فِيهْ نُوَّارْ   والخَلْف في مبْهل تزبَّر خلُوفِـهْ
وقلْ لِهْ مِن الْعارِضْ إلى العِرضْ ويْسـارْ
عِشْبٍ زَهـىَ يزْدَادْ زَوفهْ ونَوْفِـهْ
وقَبْلِكْ محمَّدْ والصَّحَابَهْ والأَنْصَارْ   كلّ حَزَمْ قاسِي الحَجَر فَوقْ جَوْفهْ

ومن أهل بلدة مزعل الشاعر الشعبي إبراهيم بن سعد العريفي ، ولد في بلدته مزعل عام ١٣٣٧ هـ نشأ في بلدته وزاول قول الشعر مبكراً والتحق بخدمة الحكومة في إمارة المدينة المنورة ، ورافق جون فلبي في رحلته في شمال الحجاز ، وارتحل إلى كثير من البلدان ، وله ديوان شعر مخطوط وقد أُذيع بعض شعره من إذاعة المملكة العربية السعودية ، وهو من الشَّعراء المكثرين وله نفس طويل في شعره ، وقد عاد إلى بلده واستقر فيها ، وهو يعمل في هذا العهد مسؤولاً عن بريد بلده .

مُزْعِلٌ أَيضا كالذي قبله : ماءٌ يقع جنوبا من بلدة عفيف تابع لإمارتها ، لقبيلة الشيابين من عتيبة ، يبعد عن عفيف اثنين وستين كيلا .

وهو واقع غرب هميج رمحة الواقع في نفود رمحة .

مَزَلَّةٌ : بميم مفتوحة وزاي معجمة مفتوحة ثم لام مشدَّدة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية قديمة ، واقعة في حمرة العرض شمال قرية الحفيرة ، غربا جنوبيا من بلدة رويضة العرض تابعة لها ، وهذه البلاد تابعة لامارة القويعية .

المِزْهرُ : بميم مكسورة وزاي معجمة ساكنة ثم هاء مفتوحة وآخره راءٌ مهملة على وزن مِفْعَل ، هضبة حمراءُ ، تكتنفها برقة بيضاءُ ، واقعة بين حصاة آل حويل وحصاة آل عليان من قحطان غرب مابينهما في بلاد قحطان التابعة لإمارة القويعية .

المُزَيرَعَةُ : بميم مضمومة وزاي معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها راءٌ مهملة مكسورة ثم عين مهملة مفتوحة وآخره هاء ، كأَنه تصغير مزرعة : ماءٌ عدٌّ ، يقع في شمالي حرة كشب ، في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

مُسَاوِي : بميم مضمومة ثم سين مهملة بعدها أَلف ثم واو بعدها ياءٌ مثناة : هجرة صغيرة حديثة ، تقع جنوب جبال الأُخيضرات وجنوب بلدة نفي على بعد تسعة أَكيال ، وهي لقبيلة الغبّيات – واحدهم غبيوي من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي : تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً خمسة وثمانين كيلا .

مِسَامَة : بميم مكسورة وسين مهملة ثم أَلف بعدها ميم ثانية مفتوحة ثم هاء : قارة مستطيلة ، منقطعة من صفرا الدميثيات غرباً جنوبيًّا بقرب قارة شداد ، واقعة شرقا جنوبيا عن مدينة الدوادمي على بعد خمسة وأَربعين كيلاً تقريباً ، وإِيَّاها يعني الشاعر الشعبي عبدالله الحداري من أَهل الدوادمي بقوله :

زيْن شوف اشْداد هو وَيَّا مِسَامَـهْ   وأُمَّ ركوَهْ وامَّ ماكَرْ والصِّفاةِ
والاصَيْفِرْ منْ تَحتْ رَسْم العَدَامَهْ   سعْد ابُو من شَافَها قَبل المَمات

وقد تقدم شرح البيتين في رسم أُمّ ركوة .

المسْتَجِدَّةُ : بميم مضمومة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة مفتوحة ثم جيم معجمة مكسورة ، ثم دال مهملة مشددة مفتوحة ثم هاء ، على وزنُ مفتَعلة من التجَّدد : ماءٌ حلو ، يقع في أيسر فيضة وادي جهام . غربا شماليا من مدينة الدوادمي على بعد سبعين كيلا تقريبا ، تابع لإمارتها ، وهو لأُسرة المصري الفلتة من قبيلة النفعة من عتيبة ، وقد أقاموا عليه لهم قرية حديثة صغيرة .

المستجدة أيضا كالذي قبله : ماءٌ لقبيلة الدواسر ، يقع في جنوبي الفرشة جنوبا من ماءِ الشقيب ، شرق بلدة رنية وغرب وادي الدواسر تابع لإمارتهم .

المستجدة أيضا كالذي قبله : قرية زراعية كبيرة ، تقع جنوبا من مدينة حايل على بعد مائة وعشرين كيلاً منها ، تابعة لإمارتها .

مِسْوَاقٌ : بميم مكسورة وسين مهملة ساكنة ثم واو بعدها ألف وقاف مثناة : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في أعلا وادي العمق ، شرق جبلي بتران ، لقبيلة قحطان واقعة جنوبا غربيـا من بلدة القويعيـة على سبعين كيلاً، تابعة لإمارة القويعية .

المُشَاشُ : بميم مضمومة وشين معجمة بعدها ألف ثم شين معجمة ثانية ، الماءُ الضَّحل يكون في بطن الوادي ثم يغور : وهو هجرة صغيرة حديثة لقبيلة الغبيَّات ـ واحدهم غبيوي ـ من الروقة من عتيبة ، واقعة في منطقة الجمش شرق حليت ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً غربيًّـا على بعد ثمانين كيـلاً تقريبـاً .

المشاش أيضًا كالذي قبله : هجرة لقبيلة ذوي ميزان ، جماعة

ابن مدلج من مطير ، واقعة جنوب جبل ليم شمال قرية مسكة تابعة لإمارة القصيم .

المشاش أيضًا كالذي قبله : قرية في بلاد الوشم ، تابعة لامارة شقراءِ .

مشاشُ مُرْثع : المشاش بالضم وشين معجمة ثم ألف وشين معجمة ثانية ، الماءُ يكون أحساءً في بطون الأَودية قريب المنزع : ومشاش مرثع يقع شمالاً غربيًّا من بلدة عفيف ، على بعد خمسة وثمانين كيلاً تابع لإمارة عفيف وهو لقبيلة المغايرة من الروقة من عتيبة .

مشاش العضيان :

مشاش واقع شمال عفيف على بعد ثلاثة وأربعين كيلاً تابع لإمارة عفيف ، وهو لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة .

مشاش العقيلة :

مشاش يقع شمال بلدة عفيف على بعد مائة وعشرين كيلاً تابع لإمارة عفيف وهو لقبيلة العقالية من مطير بني عبد الله .

مشاش علوب :

مشاش يقع شمال بلدة عفيف على بعد مائة وخمسة عشر كيلا تابع لإمارة عفيف وهو لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة .

المُشَاعِلِيَّةُ : بميم مضمومة ثم شين معجمة بعدها ألف ثم عين مهملة مكسورة بعدها لام مكسورة ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ مر ، يقع شرق صفرة ثرب وهو لقبيلة ذوي ميزان من مطير بني عبد الله ، تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، يبعد عن هجرة ثرب جنوباً خمسة وعشرين كيلاً تقريباً . انظر رسم ثرب .

مَشَان : بميم مفتوحة وشين معجمة بعدها ألف ثم نون موحدة : جبل أَسود يقع شمالاً شرقيًّا من قرية صخيبرة ، تراه ببصرك ، وغرباً من البركة (الربّذة) يرى منها بالبصر ، وبجانبه - شمال منه - جبيل أَصغر منه بلونه يسمّى مُشَيّن ، تصغير مشان ، وهما من أَعلام حمى الربذة ، وبقربهما يمرّ طريق حاج بغداد القديم .

وقال : ياقوت : مشان بالكسر وآخره نون : اسم جبل عن العمراني .

وقد ذكره البكري في معجمه ووصفه وصفاً صائباً واستشهد ببيت من شعر الشّماخ حدده تحديدًا واضحًا فقال : مَشَان بفتح أَوله ، جبل أَسود ، قال الشماخ :

مُخَوِّيَيْنِ سَنَام عن يمينهما   وبالشّمال مَشَان فالغَرامِيلَ

قلت : سنام جبل مشهور يناوح جبل مشان ، إِذا كنت في البركة رأيت سناماً شمالاً شرقيًّا منك ورأَيت مشان غرباً منك . فهما متناوحان يرى أَحدهما من الآخر .

مُشَانَةَ : بميم مضمومة وشين معجمة بعدها أَلف ثم نون موحدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم ، واقع في حشة سوداء ، وجنوباً منها تقع هضاب حمر عالية تدعى الخشب ، واقعة في شرقي هضب الدواسر ، وهي من مياههم ، تابعة لإِمارتهم .

مُشْرِفٌ : بميم مضمومة وشين معجمة ساكنة ثم راء مهملة مكسوره ثم فاء موحّدة : سناف بني اللون له متن مشرف ، يمتد من الشرق الجنوبي إِلى الغرب الشمالي تحيط به من جانبيه برقة دمثة ، يقع شمالا

عربيًّا من هضب الدُّخول – فيا بينها وبين جبل حومل . في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ، وطرفه الشرقي قريب من الدخول وطرفه الغربي قريب من جبل حومل ومن هضبة المنخرة .

أما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ويبعد عن عفيف جنوباً مائتي كيل .

ويرى محمد بن بليهد أن هذا الموضع هو المعروف قديماً باسم شراف وأورد شاهداً من شعر الشماخ قوله :

مرّت بنعْفَيْ شراف وهي عاصفة .

وأورد أيضًا قول زُميل بن زامل الفزاري قاتل ابن دارة :

لقد عضَّنى بالجوُّ جوّ كتيفة ويوم التقينا من وراء شَراف

قصرت له الدعصي ليعرف نسبتى وأنبأته أني ابن عبد مناف

رفعت له كفي بأبيض صارم وقلت التحفه دون كل لحاف

وهذه الشواهد أوردها ياقوت في ذكر شراف ، وقال عن نصر : ماء بنجد له ذكر كثير في آثار الصحابة ابن مسعود وغيره ، وقال عن أبي عبيد السكوني : شراف بين واقصة والقرعاء ، على ثمانية أميال من الأحساء لبني وهب ومن شراف إلى واقصة ميلان ، وهناك بركة تعرف باللوزة ، وفي شراف ثلاث آبار كبار ، رشاؤها أقل من عشرين قامة ، وماؤها عذب كثير ، وبها قلب كثيرة طيبة الماء يدخلها ماءُ المطر .

وقيل : شراف استنبطه رجل من العماليق اسمه شراف فسمّي به .

قلت : ما ذكره ياقوت في وصف شراف وفي تحديده لا يتّفق مع وصف مشرف الذي نتحدث عنه ولامع تحديده ، فشراف واقع في

شرقي شمال البلاد بعيدًا كل البعد عن جنوب عالية نجد التي فيها مشرف .

وقال البكري : شراف مفتوح الأَول ، موضع كانت فيه وقعة لطي على بني ذبيان ، وأَظنه في ديار بني ذبيان ، وورد في شعر الشَّماخ قال :

حلَّت بنعفي شراف وهي عاصفة تخدي على يَسرات غير أَعْصال

وقال عن محمد بن سهل : شراف وواقصة من أَعمال المدينة وسمِّيتا بشَراف وواقصة ابني عمرو بن معيص بن زين من بني عوص ابن إرم بن سام بن نوح .

والواقع أن ما ذكره البكري لا يختلف عما ذكره ياقوت في تحديد شراف .

أَمَّا مشرف الوارد في شعر ذي الرمة فانه كثيب من كثبان الدهناء ويتَّضح ذلك من شعره .

قال ياقوت : مُشرف بالضم ثم السكون وكسر الراء ، والفاء ، هو رمل بالدَّهناءِ ، قال ذو الرمة :

إلى ظعن يقرضن أَجوازَ مشرف شمالاً وعن أَيمانهنَ الفوارس

وقال أَيضًا :

رعت مشرفاً فالأَجبل العفر حوله إلى ركن حزوى في أَوابد هُمَل
تتبّع جزرا من رخامى وخطرة وما اهتز من ثـدَّائها المتربل

وقال البكري : مشرف بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راءٌ مهملة مكسورة وفاء : موضع بنجد ، قال ذو الرمة :

لَقـد جشَأَت نفسي عشيَّة مشرف ويوم لِوَى حزوى فقلت لَهَا صَبْرَا

قلت : لا فرق بينما ذكر ياقوت وماذكره البكري في تحديد مشرف .

مُشْرِفَةٌ : بميم مضمومة ثم شين معجمة ساكنة ثم راء مهملة مكسورة ، بعدها فاء موحدة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه تأْنيث مشرف : هجرة صغيرة ، تقع في منطقة الجمش ، فيما بين هجرة القرين وهجرة الرفايع ، لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً سبعين كيلاً تقريباً .

مُشْرِفَةٌ أَيضا كالذي قبله : هجرة صغيرة حديثة ، واقعة بين هجرة الحيد وبين قرية نفي ، لفيحان التُّويم وجماعته من هتيم ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً ثمانين كيلاً تقريباً .

مشرفة أَيضًا كالذي قبله : قرية حديثة نامية ، واقعة غرب مدينة الدوادمى مرتبطة بمركز الدّوادمى فى شؤونها .

مُشرفة أَيضًا كالذي قبله : هجرة حديثة صغيرة تقع شمالاً شرقيًّا من بلدة عفيف على بعد ثلاثة وسبعين كيلاً تابعة لإمارتها ، وهي لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة .

مِشْعابٌ : بميم مكسورة وشين معجمة ساكنة بعدها عين مهملة ثم أَلف وباء موحدة ، في لغة العامة عصا في طرفها حجنة : وهو اسم جبل احمر كبير مرتفع ، يقع في جانب رمل عريق ورشة من الناحية الشرقية ، في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة رنية ، وفيه يقول شاعر من الروقة من عتيبة :

وصلت بَدْوَة وهضاب السّخالْ وشِفْت مِشْعابْ

ودّي إني ارجعْ ولآلي بالّديارْ اللي وَرَاهَـا

وقُوْد أَهَلْهـا الدِّمنْ وإِنْ شاف أَبو قبَّاس مِشْهَابْ

رَمَى بعمْره عَليـهْ ، ونارهمْ يَطْفي سَنَاهَـا[١]

المِشْعرُ : (ريع المشعر) : بميم مكسورة وشين معجمة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة : والبعض يقولون له : ريع المشعر ، وهو ثنية شهيرة تقع في عرض شمام جنوباً من ثنية العتيبي (ثنة ابن عصام) غرب قرية القويع ، تفيض شرقاً على قرية القويع ، ويفيض غرباً على بطن السرداح ، ويبعد عن بلدة القويعية غرباً عشرين كيلاً .

وفيه يقول الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله :

يا الله طَلَبْتَكْ علَى المنشا بنوّ جثيْـل   طَافح ربَّانه يشَادي هَجْمة الغَيْتَرانْ

إلى تهشَّمْ علَى المِشْعَرْ وبيضَانثِيْـلَ   يسْقي من الحَرْمليَّـهْ لَين فرعَة عنَانْ

وقد ذكره الهمداني باسم ثنية القويع ، وميز بينه وبين ثنية ابن عصام ، وقد غلط من قال: إن ريع المشعر هو ثنية ابن عصام ، ومن زار هذه الثنايا وشاهد معالمها تبين له - وبدون شك - أن ثنية ابن عصام هي ريع العتيبي وأن المشعر هو ثنية القويع وقد استوفيت مايخصّ ثنية ابن عصام في رسم ريع العتيبي .

قال الهمداني : من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والإبطة وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان ابن المنذر والقويع في ثنية وجزالا والثريا والجوزاءُ في واد عن يمين ذي طلوح فيه نخل وقرى[٢] .

---

(١) أنظر لشرح البيت والذى قبله رسم بدوة . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨

وقال أيضًا : ومعدن الثنية ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب[1]

قلت : أوضح الهمداني بهذه العبارة أن منزل ابن عصام كان في أعلا ذي طلوح وأن ثنيته فيها معدن ـ وهذا الوصف ينطبق على ثنية العتيبي ، كما أوضح أن القويع في ثنية ، وليس هناك ثنية قريبة أو متصلة بالقويع إلاَّ ريع المشعر .

مِشْعَلِيَّةُ : ـ بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح العين المهملة وكسر اللام وتشديد المثناة التحتيَّة المفتوحة بعدها هاء : ماءٌ عِدٌّ ، يقع في غربي جبل بَتْرَان ، في بلاد قحطان ، التابعة لإمارة القويعيَّة ـ انظر رسم بَتْرَان ـ

مَشْقُوْقُ الخَلْف : بميم مفتوحة وشين معجمة ساكنة ثم قاف مثناة مضمومة ، ثم واو ساكنة ثم قاف مثناة ثانية ، من الشق ، كأنه شقٌّ في الأرض ، والخلف جمع خَلْفَة ، وهي الحلوبة من الإبل : وهو اسم واد يشقُّ بلاد العبلة (المطلى) من الغرب إلى الشرق ، تبدأ أعاليه من عبلة البرة ومن عبل وطيف ومن الحمام ، ويسير شرقا بميل يسير صوب مطلع الشمس ، ومجراه واسع فيه محام وقرار كثير ، وينتهي سيله ويتفرق في محام واسع بجانب جبل اليَنُوفي ، ولهذا الوادي شهرة عند البادية لوقوعه في بلاد طيبة المراعي ، ولكثرة أنواع الحمض فيه ووفرتها وجودة مراعيه ، وفيه يقول الشاعر الشعبي شامان بن نشا من قبيلة العصمة من عتيبة :

حُلْو حَدِيثِهْ كنَّ ذَوْب العَسَلْ فِيهْ والاَّ يَشادِي درَّ عرْب أَباهِيلْ[2]

---

(١) صفة جزيرة العرب – ١٥٣ .

(٢) كن : كأن . يشادى : يشبه . أباهيل : بهل .

يَرْعَن بالمَشْقَوقْ وانْ سَالْ وَادِيْه تَلْقَى لِهنْ يَمَّ اليِنُوفى مَدَاهِيلْ[1]
ذَلَّنْ بِنُـوارِهْ وخَـاضَنْ خَبَـارِيِهْ ويَازِيْنَهِنْ لِعَيالِهِنَّهْ مَقَابِيـلْ[2]

وهذا الوادي واقع في بلاد أبي بكر بن كلاب قديما .

أما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبًا خمسة وأربعين كيلاً .

ويبدو لي أن هذا الوادي هو الذي كان قديماً يدعى الحوأب ، لأن ما ذكره المؤرخون في تحديد الحوأب ينطبق عليه ، وسنأتي على ذكر ماقالوه في تحديد الحوأب .

قال الاصفهاني : البَقَرة : ماء لبني عبد بن كعب ، وهو على يمين الحَوْأَب .

وقال أيضا : العناب وخنثل جميعا لبني أبي بكر ، والحزيز عن يسار ضرية ، وهو من جوانب الحوأب ، والحوأب ماء لبني أبي بكر .

قلت : ذكر الاصفهاني أن البقرة ماء على يمين الحوأب ثم ذكر الحوأب في سياق ذكر خنثل والعناب ، والواقع أن ماء البقرة يقع كما ذكره ، وهو مازال معروفا باسمه ، وكذلك خنثل والعناب ، فهما أقرب المواضع إلى وادي المشقوق من ناحية الجنوب ، ومن قوله الحزيز من جوانب الحوأب يتضح لنا الوصف الجغرافي لهذا الوادي ، وهو في الواقع محفوف من جانبيه بحزيز من الأرض .

وقال الصَّاغاني : الحَوأَب واد في وهدة من الأَرض واسع .

وقال ياقوت : الحَوأَب : بالفتح ثم السكون ، وهمزة مفتوحة وباء

(١) يم الينوفى : صوب الينوفى . مداهيل : مراتع ترتادها .
(٢) فلن : رعين فى فلاته . نواره : زهره . يا زينهن : ما أجملهن ؟ .

موحدة ، والحوأب : الوادي الوسيع في وهْدَةٍ ، والحوأب موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءَة أيضاً من مياههم ، قال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحوأب ، وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ، والحوأب والعناب والحزيز جبال سود ، أطنها في ديار عوف بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب أخي قريط بن عبد . وقال نصر : الحوأب من مياه العرب على طريق البصرة ، وقيل : سمى الحوأب بابنة كلب ابن وبرة ، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراءِ والغوث وهو الربيط ، وهو صوفة وثعلبة وهو ظاعنة وغيرهم من ولد مرّ بن أُدبن طابخة ، وبالحوأب حصن لعبد العزيز بن زرارة الكلابي .

ونلاحظ فيما ساقه ياقوت في خبر الحوأب أنه أدمج ماورد في الحوأب الواقع في عالية نجد المحاذي لماء البقرة في بلاد أبي بكر بن كلاب ، فيما ورد في الحوأب الواقع في أسفل البلاد في طريق البصرة ، في بلاد كلب فقال فيما قاله : موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءَة أيضا من مياههم . والواقع أن الحوأب المحاذي للبقرة هو الواقع في عالية نجد ، أما الواقع في طريق البصرة فهو غير محاذ لها ، وهو أكثر شهرة في كتب التاريخ وهو الوارد في خبر عائشة رضي الله عنها ، وهو الذي سمّي الحوأب بالحوأب بنت كلب ابن وبرة ، وقد أطال ياقوت في ذكره ، وذكره البكري في معجمه ولم يذكر غيره ، وبهذا يتّضح أن الحوأب اسم لموضعين مشهورين في كتب المؤرخين أحدهما واقع في عالية نجد ، في بلاد أبي بكر بن كلاب وهو مشقوق الخلف ، والثاني واقع في أسفل البلاد فى طريق البصرة ، في بلاد كلب .

وقد جرت في مشقوق الخلف وقعة تسمّى وقعة المشقوق ، أغار فيه

الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود على قبيلة الحفاة من الروقة من عتيبة فأخذهم عام ١٣٣٠ هوقد ذكرها الزركلي في كتابه نقلا عن كتاب محمد بن بليهد فقال :

« أغار الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م) على إبل للحفاة ، وهم بطن من الروقة من عتيبة ، في موضع يسمّى « مشقوق الخَلْف » فساق الابل (نكالا لهم) فأصبح تاريخ هذه السّنة عند الروقة « سنة المشقوق » وإذا سألتهم أي مشقوق ؟ قالوا : الذي أخذ به ابن سعود الحفاة » ولم يذكر ابن بليهد ولا الزركلي شيئا من تفاصيل هذه الوقعة غير مانقلته من كتاب الزّركلي .

قلت : كان عبد العزيز قاصداً بغزوته هذه بادية الروقة وكانوا يشربون ماءَ سَجَا ، وقد حدثنى محمد بن خلف العريفي من أهل الشعراءِ قال حدثني هريسان العاروك الرقاص الحافي وغيره . قال: كنا نشرب ماءَ سجا فصدَّرت إبلنا قسمين ، قسم صدر جهة الينوفي والمشقوق وهي إبل الرّقاقصة ــ واحدهم رقاص ــ وقسم صدر وراءَه صوب وادي الجرير وهي إبل الحفاة الآخرين ، وهذه سلمت من الغارة .

كان جيش عبد العزيز خفيفاً ويمر بسرعة خاطفة ، فأغار على إبل الرقاقصة من الحفاة في أسفل المشقوق بقرب الينوفي فأخذها ، فطلبوه ودافعوا دفاعاً شديداً غير أنَّ عبد العزيز هزمهم وقتل من خيلهم خمسا وعشرين فرسا وأُصيب منهم رجال بجراح ، أما عبد العزيز فقد ساق إبلهم وكر راجعاً ،ولم يُرِحْ ركابه إلاَّ في بلدة الشعراء ، فأقام فيها وخمس وقسم لمن معه وانصرف راجعا إلى الرياض .

وكان من شبان الرقاقصة الحفاة الذين أُصيبوا في هذه الوقعة الشاعر

المعروف فيحان الرقاص فقد كسرت رجله ، ونقله أبوه إلى بلدة الشعراء لتجبر فيها فأقام في الشعراء مدة ثلاثة شهور تقريباً فجبرت رجله وبرئت. وقد قال في بلدة الشعراء شعراً كثيراً ، وله مساجلات شعرية مع شعرائها .

المِصالِيْخ : بميم مكسورة وصاد مهملة بعدها ألف ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناة ثم خاء معجمة ، كأنه جمع مصلوخة : هضبتان حمراوان كبيرتان ، واقعتان شمالاً غربيًا من بلدة رنية ، في بلاد قبيلة سبيع التابعة لإمارة رنية ، غير بعيدة منها .

مُصِدَّةُ : بميم مضمومة وصاد مهملة مكسورة ثم دال مهملة مشددة مفتوحة ثم هاء ، من الصّدود : هجرة قديمة ، واقعة شمالاً عن مدينة الدوادمي على بعد إحدى عشر كيلاً ، يربطها بها طريق مسفلت ، وهذه الهجرة تأسّست عام ١٣٤٦ هـ ، أسّسها خالد بن جامع أمير قبيلة الروسان من عتيبة هو وجماعته ، وقد أسّسوها على آبار جاهلية قديمة اكتشفوها عام ١٣٣٧ هـ واحتفروها وعمروها ، وسمّيت بهذا الاسم تسمية حديثة بعد عمرانها ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي هويشل بن عبد الله بقوله :

هالَني ذِيْب عَوَى في مصِدَّهْ جاوبنَّه ذِياب الثَّنَادي

ومصدة من الهجر النامية في هذا العهد ، وقد أخذت بنصيب من النموّ العمراني والاجتماعي ، وفيها شركة كهرباء للإضاءة ومشروع ماء للشرب موزع بواسطة الأنابيب في البيوت ، وفيها مدرسة للبنين ومدرسة للبنات .

وذكر عبد الله الزامل في كتابه أن أميرها خالد بن جامع اشترك في مؤتمر الشَّعراء الذي عقده فيها الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عام ١٣٤٧ هـ في مستهل شهر جمادى الأُولى منه [١] .وحدثني أبي

(١) أصدق البنود ٢٩٤ .

رحمه الله ، قال : لما قدم وفد مصدة على الملك عبد العزيز في الشعراء وقيل له قدم أهل مصدة قال : مُسِدّة ، ما هي بمصدة ، أي مسدة من السّداد .

وقد ذكرها عبد الله الزامل أيضا فقال : هجرة مصدة اميرها خالد ابن جامع ، ومن رؤسائها مترك بن جامع (١) .

وعدّها خير الدّين الزركلي فى قائمة هجر عتيبة (٢) .

ومن أهل هذه الهجرة ، من قبيلة الروسان الأديب المعروف حسين بن علي بن سرحان ، وهو كاتب قدير وشاعر أصيل ، صدر من شعره ديوانه الأول الذي أسماه «أجنحة بلا ريش» وله إنتاج غيره من الشعر والنثر ، وله كذلك باع طويلة في الشعر الشعبي .

والأستاذ حسين من أدباء وشعراء الطّليعة في المملكة ، وديوانه « أجنحة بلا ريش » من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر وقد تناولته أيدي القراء منذ بضع سنوات .

مُصِدَّةُ أَيضًا : منهل قديم ، يقع جنوباً من الرين (الريب) وسياه يدفع في بطن العمق من الشمال ، وهو في بلاد بني قشير قديماً .

أما في هذا العهد فإنه من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية . انظر رسم العَمق .

المَصْلُوبُ (المصلوق) : بميم مفتوحة وصاد مهملة ساكنة ثم لام بعدها واو ثم باء موحدة ، والبعض يقولون المصلوم ، بميم في آخره بدلا من الباء الموحدة ، وكان قديماً يدعى المصلوق ، بقاف مثناة في آخره ، وإنما وقع التغيير في آخره بالباء أو الميم حديثاً : وهو ماءٌ عذب قديم ، يقع في واد بين حشاش شقر اللون ، تقع في الشرق الجنوبي من جبل النير ، وقد تأسّست فيه قرية حديثة صغيرة لقبيلة الفلتة – واحدهم

(١) أصدق البنود ٢٦٨ . (٢) أصدق البنود ١ – ٢٦٨ .

فليت – من النفعة من عتيبة ، مرتبطة إدارياً بإمارة الدوادمي ، تبعد غرباً منها ١٣٠ كيلاً. وفيه يقول الشاعر عمر بن ماضي من أهل الشعراءِ:

اللهْ علَى اللِّي يَشُوق العَيْن مَمْشَاهَا ... هِي مِنْوَة اللِّي تُويْلي اللَّيْلْ تَسْرِي بهْ (١)

إلَى رفَّعوْ لِلنَّضَا واقْتَلَّتْ خطَاها ... خَطْر على كُوْرها تكْسِرْ مصا لِيْبهْ (٢)

تَسْرحْ مِنْ العدِلْ والمَصْلُوب مَمْسَاهَا

أَسْرَعْ مِن اللِّي مكرَّبْةٍ لَوَالِيْبه (٣)

قال ياقوت : مَصْلوق : بالفتح ثم السكون ، وآخره قاف: اسم ماء من مياه عريض ، وعريض : قنة منقادة بطرف البئر بئر بني غاضرة قال ابن هرمة :

لم ينْس ركبك يوم زال مطيهّم ... من ذي الحُليف فصبحوا مَصلوقا

قلت : يبدو لي أن قول ياقوت : بطرف البئر بئر بني غاضرة محرّف ، وأن صحته بطرف النير نير بني غاضرة .

وقال ياقوت أيضًا عن أبي زياد : ومن مياه بني عمرو بن كلاب المصلوق ، فإذا خرج مصّدق المدينة يرد أُريكة ثم العناقة ثم مذعا ثم المصلوق فيصدق عليه بطوناً ، قال : ولم يحللها أحد ، ويصدق إلى رنية بني ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن كلاب قوم المحلَّق

المَصْلُوْخَةُ : بميم مفتوحة وصاد مهملة ساكنة ثم لام بعدها واو ثم خاء معجمة مفتوحة ، وآخره هاء : هضبة حمراء غير كبيرة ، واقعة بين بلدتي الشعراء والدوادمي ، ترى من بلدة الشعراءِ بالبصر ، يمر بها طريق القوافل القديم بين البلدتين .

---

(١) الله على اللى : ما شاء الله على الذى . تويلى : تصغير تالى : أو يخير الليل .

(٢) إلى رفعوا للضنا : رفعوا لها الخطم لشد السير . اقتلت : ارتفعت . مصاليبه : جمع مصلاب ، وهى أحزمة أعواد الرحل ، وتكون من الصلب .

(٣) اللى مكربة لواليبه : مكربة مشدودة بقوة ، ويقصد به السيارة (الموتر) .

المَصْلوْخَةُ أَيضًا كالذي قبله : هضبة حمراءُ واقعة فى حزم الرقاش انظر رسم الرقاش .

مُصَوْدَعَةٌ : بميم مضمومة ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها واو ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه من التصدع : حشة سوداء واقعة بين ماء المحدث وماء الذيابية ، شرق رغبا ، في بلاد قريط قديماً . أَما في هذا العهد فإنها في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، وتبعد عن بلدة عفيف جنوباً ١٣٥ كيلاً .

مُصَوْدَعَةٌ أَيضًا كالذي قبله : حشة سوداء كبيرة ، واقعة فيما بين جبل شعر وبين رَمل العُريق ، شمال شعر ، وفيها دارة واسعة تسمّى دارة مصودعة ، والبعضُ يسمّون هذه الدارة محامة الخيل ، وسبب هذه التسمية أَن غزاة من شمر أَغاروا على الضِّيط وجماعته العضيان فيها فدارت بينهم معركة ضارية قتل فيها عدد كبير من خيول كلا الفريقين . وهي واقعة فى حمى ضرية قديماً . أَما فى هذا العهد فإنها من بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالاً ٦٥ كيلاً تقريباً .

مُصوْدعةٌ أَيضًا كالذي قبله : حشة واقعة غرب شعبى ، جنوب ماء ثريان ، وإِيَّاها يعني الشاعر متعب بن جبرين شيخ قبيلة مطير بني عبد الله بقوله :

يا مْصَوْدَعَة عَلِّكْ من الوَسِمْ رَعَّادْ سَيْل عَلى سَيْل ووَبْل يعِلِّ (١)
أَباه يزِّي لَبّة الجَفِرْ مِن غَـادْ كمَـا إنْ فيها يالدّويْجِنْ هَل لي (٢)

---

(١) علك : أمطر علا بعد نهل . رعاد : سحاب ذو رعد .

(٢) أباه : أبغيه . يزى : يسقى . لبة الجفر : جانب الجفر . من غاد : من الوراء . الدويجن : إسم رجل يخاطبه . هل لى : أهل لى .

إنْ كانْ مَا جَالهْ من البَدو رَوّادْ وألاّ قَعدْ لهْ فى مَخَافَه وذل [1]

وهذه الحشة واقعة في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة القصيم .

المُصيْعِيْكَةُ : بميم مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وياء مثناة ساكنة وعين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم هاء تصغير مصعوكة : هضيبة حمراء صغيرة مخروطية الشكل ، واقعة فى الغرب الشمالي من البركة (الربّذة) ترى منها بالبصر ، ويناوحها من الجنوب هضيبة أُخرى تشبهها باللون والشكل تسمّى باسمها . إلاّ أنها أصغر منها وأبعد عن البركة ، ويقال لهما معاً المصيعيكات جمع مصيعيكة ، وكانت المصيعيكة قديماً تسمّى ربذة ، وبها سميت قرية الربذة ، قال ذلك الحربي في كتابه «المناسك» ووصف الهضيبة وحدّدها قال : الرّبذة : حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني ركاض ابن عبد الله بن قيس الكلابي قال سميت الربذة بربذ ، جبل أَحمر . صخرة حمراء على ميل من الربذة . مما يلي المغرب ، فارع أَحمر وقال اسمه ربذة .

قلت : هذا الوصف والتحديد لجبل ربذة ينطبقان تمام الانطباق على هضيبة المصيعيكة كما رأيتها ورأيت موقعها بالنسبة لآثار قرية الربذة .

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو . انظر رسم الربذة .

مُصيْقِرة : بميم مضمومة وصاد مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها قاف مثناة مكسورة وهاء : هضبة غير كبيرة واقعة غرب صفراء

---

(١) جاله : جاء إليه . مخافة : بلاد مخيفة .

السّر ، في إمتداد الثندوة ، غرب بلدة البرود ، ولبروزها كعلم فريد في هذه الناحية كانت لها شهرة رغم صغرها ، وأكثر شعراء الشعر الشعبي من ذكرها يقول عبد الله بن عبد الهادي بن عويويد يصف جمله :

يَاماحلَا عنْد المَصَيْقِرْ تُوَازِيهْ   يشوقْ ركَّابِهْ تلِيْحق عظَامهْ
تَرىَ مكانْ القَصِرْ يَاجَاهْل فِيهْ   بَينْ الهضَابْ وبَينْ حَبلْ العَدامهْ

المصيقر : يعني به مصيقرة ، والقصر يعنى به قرية البرود .

ويقول راشد الخلاوي :

لَفَانى مَع الطَّراشْ عِلْم رَاعِي   وأَنَا بالمَصَيْقِرْ منْ يمين حَقِيلْ

والواقع أن مصيقرة تقع جنوب حقيل غير بعيدة منه ، وهي في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً شرقياً ٨٠ كيلاً تقريباً .

مُصَيقرة أيضًا كالذي قبله : هضبة سوداء صغيرة ، تقع جنوب بلدة رويضة العرض على بعد سبعة أكيال منها تقريباً ، غرباً جنوبيًّا من هضبة مدقة ، انظر رسم الرويضة .

مُصَيْقرة أَيضًا كالذي قبله : هضبة حمراء صغيرة ، تقع شرقاً شماليًّا من سفوة الشمالية ، بين عفيف وبين ظلم ، شمال طريق السّيارات المسفلت بينهما في بلاد قبيلة الروقة التابعة لإمارة مكة المكرمة .

مُصَيْقرة أَيضًا كالذي قبله : هضيبة شهباء ، تقع في صحراء الجله شرق شمال بلدة القويعية .

بني مُصَيْقَرَة : بباءٍ موحدة ثم نون موحدة مكسورة فياء مثناة ثم ميم بعدها صاد مهملة فياء مثناة فقاف مثناة فراء مفتوحة ثم هاء :

حشاش سود ، تقع غرباً من جبال البراعيم ، غرباً جنوبيًّا من مدينة الخماسين في وادي الدواسر ، وتبرز فيها هضبتان متقاربتان ، إحداهما أكبر من الأُخرى ، وشرق منهما هضبة صغيرة ، فيها غار يسمّى غار النصارى ، وذلك لأَن هذا الغار فيه كتابة قديمة لا يستطيع أَهل البلاد قراءتها ، فكانوا يعتقدون أَنها من كتابات النصارى التي لايعرفونها فسموا هذا الغار بهذا الاسم ، ويبدو لي أَنَّ معدن العقيق الذي تحدث عنه الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» كان في هذه الحشاش وما حولها ولا سيما وفيها كتابات قديمة وآثار تؤيد القول بذلك – انظر رسم العقيق. وهي تابعة لإمارة الدواسر ، وترى من مدينة الخماسين بالبصر

مُضْحِيَةٌ : بميم مضمومة وضاد معجمة ساكنة وحاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة مفتوحة وآخره هاء ، سميت بهذا الاسم نسبة إلى ابن مضحي رجل من العصمة من عتيبة ، وهي بئر قديم ماؤه مر واقع في بطن السرة ، شرق ماء القود ، عثر عليه ابن مضحي واحتفره ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرب بلدة القويعية .

المُضَيَّانِيَّاتُ : بميم مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياء مثناة مشددة بعدها أَلف ، ثم نون موحدة مكسورة بعدها ياء مثناة مشددة ثم أَلف بعدها تاء مثناة ، جمع مُضيَّانية : وهي آبار مرة قديمة واقعة في غربي الأَسودة شرقاً من جبل أَثلث ، عثر عليها رجل من العصمة من عتيبة يدعى ابن مضيَّان فحفرها فنسبت إليه ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، واقعة غرباً من مدينة الدوادمي ، على بعد مائة وعشرين كيلاً تقريباً .

المُضَيِّحُ : بميم مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياء مثناة مشدّدة مكسورة وحاء مهملة : جبل أَشقر منفرد ، وفي ناحيته الشمالية

الشرقية هضبة منفصلة عنه تدعى فرْدة ، واقع في ضفة وادي الجرير الشرقية ، غرباً شماليًّا من الجثوم ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالاً غربيًّا مائة وعشرين كيلاً ، وهو معروف بهذا الاسم قديماً ، وهو من جبال ربيعة بن الأَضبط .

قال الأَصفهاني : ولبني ربيعة بن الأَضبط من الجبال : المضَيِّح ، وهو جبل على شاطىء الجريب ، كان حصناً في الجاهلية وفي رأْسه ماء ومُتحصَّن ، قال فيه صبيح بن هبيرة الرّبعي :

لَو زَال أَعلام المُضَيِّح لم يزَلْ بقلبي من وجد بذَلفاءَ غُبّرُ
نؤوم الضُّحى نَوَّامة الليل لم تكن للؤم إذا مانوّم الناس تسّهر
وتضحى على ظهر الفراش كأَنَّها علاة برِيَّاها من اللَّيل مجمِرُ

وقال : وجميع بلاد بني الأَضبط ما بين الجريب ، وهو واد وحموض ومياه من عند المُضَيِّح إلى الجونية وهي عند أَبرقي حجر .

وقال ياقوت : المضيح بالضم ثم الفتح ، والياء مشددة وحاء مهملة قال القتال :

عفَا لَفْلَف من أَهله فالمضيَّح فليس به إلاَّ الثَّعالب تَضْبحُ

لفلف والمضيَّح جبلان في بلاد هوازن ، قال الطرماح :

وليس بأَدمان الثَّنية موقد ولا نابح من آل ظبية ينْبحُ
لئن مر في كرمان ليلي فربمَّا حلَا بين تَلِّي بابل فالمضيَّح

وقال عن أَبي موسى : المضيَّح جبل بنجد على شط وادي الجريب ، من ديار ربيعة بن الأَضبط بن كلاب ، كان معقلا في الجاهلية في رأْسه متحصّن وماء ، وقيل : هو هضب وماء في غربي حمى ضريَّة في ديار هوازن .

وقال عن أبي زياد : ومن مياه وبر بن الأضبط المضيح .

قلت : لاتنافي بين ماذكره ياقوت من أقوال في تحديد المضيح ، فهو في شاطىء الجريب (الجرير) وغرب حمى ضرية ، إلاَّ أنه لم يكن في ديار هوازن ، وهو كذلك جبل وماء .

وقال ياقوت أيضًا : ماء لمحارب بن خصفة من أرض اليمن ، وقيل في قول كثير :

فأَصبَحن باللَّعْباءِ يَرمينَ بالحَصَى مَدى كلّ وحشيّ لهنَّ ومُستم
مُوازنةً هضب المضيَّح واتَّقت جبال الحمى والأَخشبين بأَخرم

إنَّ المضيَّح والأَخشبين مواضع بمصر .

ويبدو لي أن قوله في اليمن أو أن المضيح والأَخشبين مواضع في مصر لم يكن على جانب من الصحة ، لأَن المواضع المذكورة معه في الشواهد الشعرية واقعة في نجد ، وهو مازال معروفاً باسمه في شاطىء الجرير (الجريب) كما حدده الأَصفهاني وغيره .

وقال البكري : المضيّح بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء أُخت الواو ، بعدها حاءٌ مهملة ، ماءٌ لبني البكاء ، كذلك قال السّكونى وأَبو حاتم عن الأَصمعي ، وأَنشد لابن مقبل :

سل الدار من جنبي حِبِرٍ فَواهب إذَا ما رأى هضْب القليب المُضَيَّح

وقال عن محمد بن حبيب : المضيَّح جبل بالشام ، وأَنشد بيت كثيرّ المتقدم .

وقال عن أَبي عمرو الشيباني : هو جبل بناحية الكوفة .

والواقع أَن الشاهد الذي أَورده من شعر ابن مقبل يؤيد القول بأَنه هو المعروف في شاطىء الجرير لأَنه ذكره مع حِبِرٍ ، وحِبِرٌ لا يزال معروفاً باسمه ، واقع غرب الجرير غير بعيد من المضيح .

ويقول الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على شعر كثير : يفهم من القصيدة أَنَّ الشاعر يصف ظعنا اتَّجهن شرقاً لأَنه ذكر المراض فتغلم فاللعباء وشرق هذه المواضع هضب المضيَّح ، وهو واقع على شاطىء وادي الجريب (الجرير الآن) أَعظم روافد وادي الرمة . أَما القول بأَن المضيح في الشام أَو في الكوفة أَو في مصر فتخرص من الرواة مبني على أَن الممدوح كان في مصر خارج الجزيرة .

وقد شاهدت أَنا والشَّيخ حمد هذا الجبل وماحوله من الأَعلام خلال رحلة علمية قمنا بها في تلك البلاد في ربيع عام ١٣٩٥ هـ ، وبتنا ليلة بقربهِ .

وفيه يقول الشاعر الشعبي عبد العزيز بن محمد القاضي :

قَفَّنْ بنا عُوصْ المراسِيلْ كِنّهِنْ   نَعَام حَدَاه بصَحْصَح البِيْد خَيَّالْ
قَبلْ مايميلْ الفَي حِبْر سَهَجَنَّه   وَعشَّن في وادي المَضَيِّح وَرَا الجَالْ
وَسرَيْنا وعرَّسْنَا بِرِيْع الثّريا   مِطَب العريْق وقايد الفَجِرمِنْشَالْ

وهذا الجبل لايزال معروفاً باسمه القديم .

بِنِي مطَابق : بباءٍ موحدة ثم نون موحدة بعدها ياءٌ مثناة ثم ميم بعدها طاء مهملة مفتوحة ثم أَلف بعدها باءٌ موحدة مفتوحة ثم قاف مثناة : هضاب حمر ، تقع جنوباً غربيًّا من هضاب خرص والمغرة ، فى جنوب حمرة العرض ، شمالاً مِادهضبة صبحا ، وجنوباً من بلدة الرويضة ، والبعض يسمونها : طُبيِ بالتصغير ـ ومطابق ، مكبرًا ، وفيها ماءٌ عذب ، وهي في بلا- طان . انظر رسم طبيق .

وهو تابع لإما نفود . يمتى الا ت . فزوع ، واقع غرباً عن بلدة القويعية .

الْمطَاوِي : بميم مـ ورة والبعض يكسرونها ، ثم طاءٌ مهملة بعدها

ألف ثم واو بعدها ياءٌ مثناة ، كأنه جمع مطوى : سنفان سود فيها شعبان طيبة المراعى تقع شمالاً غربيًّا من هجرة طلال ، في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة ، وإيَّاها يعني شلَيويح العطاوي الروقي العتيبي بقوله ، في قصيدة قالها في وقعة طلال :

نَطعنْ لعين من تجر حنِيْنَهـا   عَفـرا تِبي صَيْفيَّة المطـاوي

ويقول فَرّاج التُّويْجر الروقي العتيبي في فرسه :

خَطْر على ذَوْد المطرِّفْ عندَهـا   متبَاعْد جلَّه عَن المَحَـاوِي
أَمَّا وَرَا العَكَّاش والاَّ الحبْلَى   والاَّ العَجـامْ وحِشَّة المطاوي

ويقـول الشاعر ابن عمَّـار :

يَرْعَاه من حدّ أَمّرَه لِلْمطَاوي   والى تَحـدَّرْ شاف غرّبْ والاطْعاسْ

ولهذا الموضع شهرة فى أشعار البادية لجودة مراعيه ووفرتها .

المِطَـاوِي : بميم مكسورة ثم طاء مهملة بعدها ألف ثم واو بعدها ياء مثناة ، جمع مطوَى ، كالذي قبله : منهل قديم ، يقع في شمالي بلاد السّر ، شمال قرية خريسان ، كان يزرع غير أنه في هذا العهد قد هجر ، وفيه يقـول شاعر شعبي ، وقيل : إن الشعر لهاتف من الجن سمع في خرائب قطر المطاوي :

لَوْلَا العظَامي مَا نَزلْنا المِطَـاوي   يَا وَيْـل من حبّ العظَامى تَبلاهْ

العظامي الوارد في الشعر اسم رجل كان ع في المطاوي ، وسمع هذا الشعر فيها بعد أَن ارتحل منها وهجر بناحية كذا يقول سكان تلك الناحية .

عر ابن مقب

وهذه البلاد واقعة شرق الدوادمي تابعه مع حِب انظر رسم السّر .

المُطبقَـةُ : بميم مضمومة ثم طاء مهملة سا الم باءٌ موحدة مفتوحة

وقاف مثناة مفتوحة ثم هاء : منهل عد ، واقع في جنوبي حصاة آل حويل قحطان . انظر رسم الحصاة . وهي تابعة لإمارة القويعية ، واقعة غرب مدينة القويعية .

مُطْرِبةٌ : بميم مضمومة ثم طاء مهملة ساكنة وراء مهملة مكسورة ثم هاء ، من الطرب : خبراء واسعة عميقة تدفع فيها سيول شعاب متعددة ، ويفيض فيها وادي نومان ، ويردها البدو بمواشيهم ، تقع في شرقي نفود العريق شمالاً شرقيًّا من جبل كف ، داخلة في حمى ضرية قديماً ، أما في هذا العهد فإنها من ديار الغبيَّات من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالاً خمسة وخمسين كيلاً . وفيها يقول جهز بن شرار المطيري :

في نَفِّيدْ مطرَبهْ جَانَا عَشِيَّهْ ... يَمْتِنِي اللِّي حاضِر بالكَوْن غَايِبْ (١)
يوْم جَاتْ فُزوعهْم من كلِّ نِيَّـهْ ... خَيْلهم والجيشْ دقْلات غَلَايِبْ (٢)

مُطْربة أيضًا كالذي قبله : هجرة صغيرة محدثة ، واقعة في نفود النَّبوان ، شمال الدوادمي على بعد ستين كيلاً تقريباً ، لأُسرة المرغان من المغايرة الروقة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي .

مُطِربة أيضًا كالذي قبله : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في شمالي الجمش شمالاً شرقيًّا من هجرة عصْما ، لقبيلة الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً خمسة وسبعين كيلاً تقريباً .

---

(١) نفيد : تصغير نفود . يمتنى اللى : يتمنى الذى . الكون : المعركة .

(٢) جات : جاءت . فزوعهم : امداداتهم . من كل نية . من كل صوب . دقلات : فرق . غلايب : غوالب .

مَطربة أيضا كالذي قبله : خبراء كبيرة جدًا وعميقة ، محفوفة من جانبها الشرقي صيهد دكاك ومن الجوانب الأُخرى جال صفرا ، يفيض فيه سيل أَودية تنحدر من الصفرا وتكون شبه بحيرة صغيرة ويبقى الماءُ فيها شهورًا ، تقع شمال هجرة الأَرطاوي في السّر ، انظر رسم السّر .

مُطَيْرِيحَةٌ : بميم مضمومة بعدها طاءٌ مهملة مفتوحة ويَاءٌ مثناة ساكنة ثم راءٌ مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة ثانية بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه تصغير مطروحة : حشَّة سوداء كبيرة واقعة فى أَيمن السّرداح ، شرق هضبة خرص ، فيها قصور زراعية معمورة ، تبعد عن بلدة رويضة العرض جنوباً عشرين كيلاً تقريباً . تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

وقد اشتهر فيها محمد بن عبد الله بن سلمان – وآل سلمان أُسرة تسكن بلدة الرويضة متقدمة فيها – احتفر له بئراً وغرسها نخلاً وزرعها وعمر فيها قصرًا سماه باسمها (مطيريحة) وكان شاعرًا وشجاعاً وله نصيب من الكرم ، وقد أَوسع الله عليه بشيءِ من الثراءِ ، وقد توفى في أَوائل النصف الآخر من القرن الرابع عشر الهجري ، ويقول فى تحديد موقع قصره :

يَاجَاهْل فيها عَن البِدع يمّه وظلال خُرص العَصْرِ يَضْفى علَيْها[1]

ويقُول أَيضًا ، وقد ارتحل من قصره إلى بلدة أُخرى ثم عاد إليه بعد سنتين تقريباً :

---

(١) عن البدع يمة : البدع قصر زراعى ، يمة ، بينه وبين القبلة . يضفى عليها : يفيد عليها وقت العصر ، فهى شرق منه .

يَا خرصْ قَصْر العَبْد عِندكْ ودَاعَهْ   خَلّ الهَبَايبْ تِضْطفقْ فى مجَارِيْه [١]
شَدَّ الضُّحى مِقْفِي بلَيَّـا مبَـاعَهْ   ماحدْ درى عنْ شَدَّته ويش مقزِيْه [٢]

المُطَيْوِيُّ : بميم مضمومة وطاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها واو ثم ياء مثناة ، كأنه تصغير مطْوي : ماءٌ عذب قديم ، يقع في شعب في غربي جبل ثهلان ، غرباً جنوبيًّا من بلدة الشُّعراءِ التابعة لإمارة الدوادمي ، وهو أحد مياه ثهلان التابعة لبلدة الشَّعراء ، وهو من مياه بني نمير قديماً ، وقد ورد ذكره ضمن مياه ثهلان باسم الأَطيَّاء .

قال الهجري : ثهلان جبل عظيم ، علم أسود به الوحوش ، عرضه يوم به فلجى ، وذويقن والرّيان والرّيا والأَطيَّا واليريض .

وفيه يقول ذيخان من قبيلة العضيان ، في قصيدة يرسم بها طريق رسول بعثه :

أَبو خَيَالهْ دِرْبهِنْ بالوِصَايِفْ   وايْمَنْ معيْقـلْ درْب حزْباتْ الأَكْوارْ [٣]
وإنْ كان مِذْربْهِنْ ما هُوبْ خَايِفْ   رِسّ المطَيْوي يْرِتوِنْ مِنْه عُبَّارْ [٤]

المُطَيْوِي أيضًا كالذي قبله : هضبة حمراء ، تقع غرب قرية ضريَّة ، فيها ماء ، ماءٌ عذب يسمّى بهذا الاسم ، وقد تأَسّست فيه هجرة حديثة صغيرة لابن ميزان وجماعته من مطير بني عبد الله تابعة لإمارة القصيم ، وفيه يقول الشاعر الشعبي عبد المحسن بن ملبش ، وهو يُحدّد منزل محبوبته :

---

(١) يا خرص : يخاطب جبل خرص . العبد : يعني نفسه ، فهو أسود . خل : دع . تصتفق : تحرك . مجاريه ـ جمع مجرى ، وهو رتاج الباب .

(٢) شد رحل .. بليا مباعه . لم يبعه . شدته : ارتحاله . ويش مقزيه ؟ : ما الذي بعثه على الاتحال من قصره ..

(٣) دربهن : طريق المطايا المبعوثة .

(٤) مذربهن : قائدهن . ما هوب خايف : ليس بخائف . عبار : مسرعة .

يَاجاهل بِهْ نازل لِهْ علَى عِـدّ فيّ المطَيْوي فَوقِهْ العَصرْ مَال[1]

عنْه الرّبُوضْ بمطلع الشَّمْسْ وإنْ لَدّ والبيضتين الحُمرْ عنْهم شَمال[2]

المُطَيْوي أَيضًا كالذي قبله : ماء يقع في جبال حمر تسمّى العساكر في طرف سلسلة شعبا الشمالي ، ويقال له مطيوي العساكر ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القصيم وقد كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه .

المُظِلٌّ : بميم مضمومة وظاء معجمة مكسورة ولام : ماء ، يقع في هضب الدواسر في شعب يفيض صوب مغيب الشمس بقرب سقمان ، وهو من مياه الدواسر ، تابع لإمارتهم ، واقع فى غربى بلادهم .

مظْهُورٌ : بميم مفتوحة وظاء معجمة ساكنة وهاء بعدها واو ساكنة ثم راء مهملة كأَنه من الظهور : وهو جذيب فيه قهيبات صغار ورضم يمتد في ضفة وادي خنشل اليمنى ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، انظر رسم خنشل .

معانِقٌ : بميم مفتوحة وعين مهملة بعدها أَلف ثم نون موحدة مكسورة ثم قاف مثناة : ماءٌ قديم يقع جنوب جبل الصَّاخن ، وقد أُقيمت عليه هجرة صغيرة حديثة لآل جابر من آل عاطف من قبيلة قحطان ، تابعة لإمارة القويعية ، واقعة جنوباً غربيًّا من بلدة القويعية

المُعْتَلَى : بميم مضمومة وعين مهملة ساكنة ثم لام ، وآخره أَلف مقصور ، قرية زراعية ، واقعة في وادي الدواسر ، فيما بين قرية اللِّدام وقرية القويز ، وسكانها المخاريم من قبيلة الدواسر ، تابعة لإمارتهم .

وفيها جرت وقعة المعتلا الشهيرة بين سعود بن فيصل وبين محمد

---

(١) فى : فىء . فوقه العصر مال : فاء عليه ظله عصرا .

(٢) الربوض : هضبته . إن لد : إن هو إلتفت . البيضتان : الهضبتان .

ابن فيصل مبعوثاً من قبل أخيه عبد الله ، كانت الهزيمة على سعود ابن فيصل ، وقد جرح بجروح شديدة وانهزم مع العجمان ثم سار إلى بلد عمان [1] . كان ذلك عام ألف ومائتين وثلاث وثمانين للهجرة .

مَعْدنُ الأَحْسن : المعدن واحد المعادن ، وقديماً كان يسمّى به المعدن (المادة) وموضع وجودها ، والأحسن : بهمزة مفتوحة ثم حاء مهملة ساكنة ثم سين مهملة بعدها نون موحدة ، وهذا المعدن له شهرة في كتب المعاجم القديمة ، وأكثروا الأقوال في تحديده ، وقد استوفيت كلّ مايخصّه في رسم عطية فانظره .

معدن العيصان : العيصان ، بعين مهملة مكسورة وياء مثناة ساكنة ثم صاد مهملة بعدها ألف ثم نون موحدة ، هذا المعدن ذكره أصحاب المعاجم بهذا الإسم ، وهو لايعرف به في هذا العهد كالذي قبله ، وقد استوفيت مايخصّه في رسم الدوادمي فانظره .

المعْدِنُ : بميم مفتوحة وعين مهملة ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم نون موحدة : ماءٌ قديم ، وعنده جبيل فيه معدن بُرم ، يقع جنوب أُم أَرطى ، شمال بلدة عفيف على بعد مائة وثمانية أكيال ، وهو لقبيلة القساسمة – واحدهم قسامي – من الروقة من عتيبة . تابع لإمارة عفيف .

المُعلَّقُ : بميم مضمومة وعين مهملة مفتوحة ولام مشددة مفتوحة ثم قاف مثناة ، على وزن مفعّل من التعليق : هضبة حمراء صغيرة ، لها قمة مرتفعة تراها من بعد وكأنها عالية فإذا وصلت إليها وجدتها صغيرة ، وذلك لارتفاع الصحراء التي هي واقعة فيها ، وهي واقعة

---

(١) تاريخ ابن عيسى ١٧٧ .

شرقاً من بلدة عفيف شمال جبل النير ، في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف أربعين كيلاً تقريباً .

ويرى محمد بن بليهد أن هذا الموضع هو الوارد ذكره في شعر سالم بن دارة ، قال :

تَرَكَني فَرَقُه في معْلَقِ أَنزل حبل مرّة وأرتقي
عن مرة بن نافع وأتّقي

قال ابن بليهد : صار هذا الاسم اليوم (المعلَّق) فشَدّدوا لامه ، وابن دارة قصد في أرجوزته وادي المعلَّق وجبل المعلَّق ، وهذا الوادي إذا أنت قطعت أودية أبقار وجبالها وأنت قاصد القاعية من عفيف رأيته هناك يقطعه الطريق ثم إذا التفت صوب شمالك رأيت جبيلا ململما شاهقا إلى السّماء يقال له جبل المعلق [1] .

قلت : البعض يقولون لهذه الهضبة : هضيبة المعلَّق والبعض يقولون المعلِّق أما ياقوت فإنه قال في تحديد معْلَق الوارد في شعره ابن دارة : اسم حسي بزهمان .

المعلَّق أيضًا كالذي قبله : هضيبة صغيرة تقع في منتصف الطريق بين قرية الأثلة وهجرة دخنة ، في صحراء مرتفعة ، وتسمى هذه الهضيبة المعلَّق تصغير صفاة ، واقعة في البلاد التابعة لإمارة القصيم .

مُعيْقِلٌ : بميم مضمومة وعين مهملة مفتوحة ، وياء مثناة ساكنة ثم قاف مثناة مكسورة ثم لام ، تصغير معْقل : سلسلة جبال متطامنة حمراء فيها شعاب ومياه عذبة ، تقع في بلاد الشريف ، جنوباً من بلدة

---

(١) صحيح الأخبار ٢ - ٩٩ .

الشعراء على بعد عشرين كيلاً منها تقريباً ترى منها بالبصر ، وفي الشمال منها عبل أبيض مرتفع يدعى عبل معيقل ، ومياهها لقبيلة العصمة من عتيبة تابعة لإمارة الدوادمي ، يقول الشاعر الشعبي قدران الهتيمي :

أَخَيِّلْ على داوِرْد سَنَا بَوَارقْ   غَطَى هضَابْ العِرضْ عَني ربَابْها
تسْقى الرِّياشيَّة اوْ أَدْنى مجيره   ويُذكر لنا وادي معيْقل غدا بها

الرِّياشية : وادٍ ينحدر من معيقل شمالاً .

مجيرة : هضاب قريبة من معيقل ، شرق شمال منه .

وقال ذيخان العضيَّاني الروقي :

أَبُو خَيَالَهْ دَرْبهِنْ بالْوِصَايفْ   وأَيْمنَ مُعَيْقِلْ دَرْبَ حزبَاتْ الأَكْوَارْ

تقدم شرح هذا البيت في رسم (أبو خيالة) .

المُغَرَةُ : بميم مضمومة وغين معجمة مفتوحة وراء مهملة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية قديمة ، فيها آبار زراعية قديمة وآثار مساكن قديمة ، وما زالت عامرة فيها نخيل وزراعة ، تحفُّ بها من الجنوب هضبة حمراءُ مرتفعة ، ولها وادٍ غزير ينحدر سيله من الغرب إلى الشرق ويدفع في السّرداح ، وهي واقعة في أيمن السّرداح جنوباً من بلدة رويضة العرض على بعد عشرين كيلاً ، تقريباً ، مرتبطة بمركز الرويضة تابعة لإمارة القويعية ، وهي من بلاد باهلة قديماً .

ويبدو لي أن هذه القرية هي التي ذكرها الهمداني باسم المغيراء لأن الوصف الجغرافي والتحديد اللذين ذكرهما للمغيراء ينطبقان تمام الإنطباق على هذا الموضع .

قال الهمداني : ومعدن العوسجة من أرض غنيٍّ ، فويق المغيراء ببطن

السّرداح ، والمغيراءُ الماءُ الذي يقال أنه رُمي عليه شاش بن زهير ابن زهير ثعلبة بن الأعرج الغنوي ، ويقابل المغيراء قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي[1] .

ويبدو لي أن في عبارة الهمداني هذه خلط بين موضعين أحدهما المغيراءُ الواقعة فى شمال عرض شمام والثاني المغيراءُ الواقعة في السرداح ، وسنأْتى على إيضاح ذلك .

والواقع أن هضبة المغرة قرن أحمر مرتفع يرى من مسافة بعيدة واقع في بطن الوادي ، فليس من شك في أن المغرة هي المعروفة قديماً بالمغيراء .

أما المعدن الذي ذكره فإن آثار التعدين والمساكن القديمة ، واقعة أعلا منها ، فيما بينها وبين قرية القصورية وفي قرية الحفيّرة القريبة منها .

أما الالتباس الذي وقع فيه الهمداني فإنّه قال : ومعدن العوسجة من أرض غني فويق المغيرا ببطن السرداح ، والواقع : إن معدن العوسجة يقع فى وسط عرض شمام بعيدا عن السرداح ، وقوله إن العوسجة في بطن السّرداح يتعارض مع واقع العوسجة ـ فهي معروفة باسمها في هذا العهد ـ ومع ما ذكره في تحديد في مواضع أُخرى من كتابه ، قال : وفي فرعة الثنية ثنية السّود سود باهلة وعن يمينه من دون الثنيّة ماءٌ يقال له المغيراء وقرية عظيمة يقال لها العوسجة وهي معدن[2] .

وقد استوفيت ما ورد في تحديد العوسجة في رسم (أبا الرحي) ويتضح أن المغيراء التي قرنت بذكر العوسجة هي المغيراءُ الواقعة في شمالي

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٣ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .

شمالى عرض شمام ، وأن المغيراء الواقعة في ناحية السرداح هى المغيراءُ المعروفة في هذا العهد باسم المغرة .

ومن أَسباب الإلتباس بين الموضعين أَن كلاً منهما بقربه موضع يُدعى الحفيّرة ويقربه معدن . ولكن الوصف الجغرافي لكل منهما يختلف عن الآخر اختلافاً كبيرًا ، وكذلك موقع كل منهما . فالمغيراءُ الواقعة في شمالي عرض شمام واقعة فى ثنية ضيقة ، وقد تأَسّست فيها هجرة لقبيلة الدعاجين وبالقرب منها ماءُ الحفيّرة ، وفيه أَيضًا هجرة لقبيلة الدعاجين . وهذه الناحية تابعة لإمارة الدوادمى .

أَما المغيراءُ الواقعة غرب العرض فإنها واقعة في وادٍ أَفيح ، ولها علم قرن أَحمر بارز ، وهي قرية قديمة وبالقرب منها قرية تدعى الحفيّرة وهذه القرية قديمة ، وهي من البلاد التابعة لإمارة القويعية .

وقد وهم محمد بن بليهد – رحمه الله – وظنَّ أَن المغرة هي الموضع الذي ذكره ياقوت باسم مَغْرَة ، فقال : قال ياقوت : مَغْرة بالفتح ، قال الحازمي هو موضع بالشام في بلاد كلب .

ومغْرة ليس بالشام ولا في ديار كلب بل بئر عليها قصر وبها مزرعة يقال لها المغرة وهي من قصور الحمرة ومن ملحقات الرويضة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (١) .

قلت : الواقع أَن المغرة ليست فقط بيرا ، ولكنها قرية فيها عدة آبار زراعية وفيها نخيل وقد زرتها وشاهدت معالمها .

أَما اعتراض محمد بن بليهد على ياقوت فإنه غير مدعم بدليل من التحديد أَو الوصف الجغرافي أَو شاهد يدل على أَنها كانت قديماً معروفة بهذا الاسم .

---

(١) صحيح الأخبار ٥ – ٩١ .

المُغَرَة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع شمال غرب بلدة عفيف على بعد سبعين كيلاً تابع لإمارتها ، وهو لقبيلة العضيان الروقة من عتيبة .

وهو في جبال حمر ، جنوب ماء الشعب شعب العضيان .

مُغِيْبٌ : بميم مضمومة وغين معجمة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة ثم باء موحّدة : ماءٌ قديم ، يقع في غربي صفرا السر ، في غربيه أنف متجه غرباً من الصّفرا يسمّى خشم مغيب ، يحف به من الشمال برقة ، وقد تأسّست فيه هجرة صغيرة حديثة للزَّعتر وجماعته الأساعدة – واحدهم أسعدي – من قبيلة الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي تقع شرقاً شمالياً من مدينة الدوادمي على سبعين كيلاً تقريباً .

وفيه يقول الشاعر الشعبي حمد بن إبراهيم بن عمار :

خِلافْ ذَايا رَاكِبيْن النَّجايِبْ   رُمْل لقَطْع البِيْد مَا استَتْبَعَن صِيب

متَيّهات بالرِّياضْ العَشَايِبْ   ما حَدَّرَ الحاجِرْ لجِمْرانْ ومغِيْب

جمران : ماءٌ يقع شمالاً غربيًّا من مغيب .

مُغَيْرَاءُ : بميم مَضمومة وغين معجمة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم راء مهملة بعدها ألف ممدودة ، على لفظ التصغير : ماء قديم يقع في ثنية واقعة في الشمال الشرقي من عرض شمام ، وهو ماءٌ عذب وفير ، واقع في بلاد باهلة قديما .

وقد تأسّست عليه هجرة حديثة صغيرة لقبيلة الدعاجين – واحدهم دعجاني من عتيبة ، وفيما بينها وبين وادي الضَّحوي غربا منها خشم جبل بارز يُدعى رجم مغيرا ، والبعض يقولون له رجم الضّحوي ، وكان قديما يدعى رجم هبران .

ومن الملاحظ أن مغيراءً هذا الموضع وما يسمّى باسمه من المواضع وردت في كتب التاريخ ممدودة ، وفي هذا العهد لا تذكر إلاّ بالقصر ، وقد ذكرها الهمداني بهذا الاسم فقال : وفي فرعة الثنية ثنية السود سود باهلة وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيراءُ وقرية عظيمة يقال لها العوسجة ، وهي معدن .[1] .

وانظر رسم المَغرة لاستيفاء البحث .

وهجرة مغيرا تابعة لإمارة الدوادمي . وتبعد عن مدينة الدوادمي شرقا جنوبيا ثمانين كيلا تقريبا .

مُغَيْرا أيضا كالذي قبله ، والبدو يقلبون الياءَ ألفا في الأسماءِ المصّغرة ، فيقولون : مَغَارا . وهي جذيبة سوداء ، وفيها ماءٌ ، واقعة غرب الخضارة في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تبعد عن عفيف غربا ثمانين كيلا تقريبا .

وفيها يقول الشاعر الشعبي علّيان الوازعي الغضّياني من قبيلة الروقة[2] :

وَعلّقْ لِهنْ إن كانْ ماشِفتْ الاقْرَابْ
وشَرْيق وأنتم مَعْ جذيبَـة مغَـارا

تَلْقَى خَبارِي الخالْ مَالي وشرَّابْ   وعنِدكْ بني عَمّي عيالِ الحَرَارا

وفيها يقول عبد العزيز القاضي[3] :

إلى جَاوِزَنْ وادي مغَيْرا عَشِيَّهْ   تبَيّن لهنْ المشْرفْ النَّايِفْ العَالْ

كَثيرْ الحزُومْ السِّمْر شَرْقي مَطْلبي   وإلى جَاوِزَنَّه ، قَلتْ سَلَّمْ علىَ الْخَال

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .   (٢) تقدم شرح البيتين فى رسم الخال .
(٣) تقدم شرح البيتين وخبرهما فى رسم الخال .

وأقرب البلاد إليها ماءُ اللغينة ، فهي واقعة شمالا منه غير بعيدة عنه .

مغيراءُ أَيضا كالذي قبله : ماءٌ قديم في جانب هضاب حمر ، واقع شمالاً من ماءِ (أَبو مغير) وهو من مياه حمى الربذة ، أَما في هذا العهد فانه من مياه قبيلة حرب التابعة لإمارة المدينة المنوَّرة ، عن طريق إمارة الحسو ، تبعد عن بلدة الحسو شمالا خمسين كيلا تقريبا .

مُغْيرا أَيضا كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع فى أَرض مغرة ، فيما بين خوعا وهُديب شرق مدينة سكاكا على بعد ثلاثين كيلا منها تقريبا ، تابعة لإمارة الجوف .

مغيرا أَيضا كالذي قبله : قرية في جنوب العيساوية على ضفة وادي السرحان الغربية(١) .

مغيرا أَيضا كالذي قبله : منهل يقع في الجنوب الشرقي من الطُّبيق، ويعرف بمغيراءِ الهوج يمر به الطريق المتجه من ثجر إلى الشمال(٢) .

مُفْرِطَةُ : بميم مضمومة وفاء موحدة ساكنة ثم راء مهملة مكسورة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم هاء : منهل عذب ، يقع في جنوبي هضبة صبحا (يذبل) لقبيلة قحطان ، تابع لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا .

المَفَصُّ : بميم مفتوحة وفاء موحدة مفتوحة ثم صاد مهملة : واد يقع في شمالي عرض شمام ، وسيله يفيض من العرض شرقا ويدفع في بطن الضَّحوي ، وفي فيضته هجرة حديثة لقبيلة الدعاجين من عتيبة تسمّى فيضة المفصّ ، تابعة لإمارة الدوادمى ، تبعد عن مدينة الدوادمى شر قا جنوبيا سبعين كيلا تقريبا .

---

(١) فى شمال غرب الجزيرة ٥٩٦ .   (٢) فى شمال غرب الجزيرة ٥٩٦ .

المِقَابِل: بميم مكسورة وقاف مثناة بعدها ألف ثم باء موحدة مكسورة ثم لام : قرية ومزارع ، واقعة في وادي الدواسر ، جنوب قرية اللدام ، شرق الخماسين ، وسكانها الرجبان من قبيلة الدواسر ، تابعة لإمارة الدواسر .

المَقْرَنُ : بميم مفتوحة وقاف مثناة ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم نون موحدة ، على وزن مفعل من الاقتران : عبلة غرب اللساسة ، وهو أيضا موضع جنوب الافلاج ، انظر لاستيفاء البحث رسم عبلة المقرن .

المُقَيْبرَة : بميم مضمومة وقاف مثناة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة بعدها باء موحدة مضمومة ثم راء مهملة مفتوحة وآخره هاء ، تصغير مقبرة : موضع فيه مقبرة قديمة جدا ، وفيه آثار تعدين قديم ، يقع فى ضفة وادي الخنقة الشمالية ، في أسفل الوادي فوق المحوي ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن بلدة القويعية غربا ثلاثين كيلا تقريبا .

المَكَاحِيْلُ : بميم مفتوحة ثم كاف بعدها ألف ثم حاء مهملة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم لام ، جمع مكحول : جبال سود ، أقرن متسامقة ، تقع في الجنوب الغربي من جبل النيز ، تحفّ بها برقة دمثة ، يقول ذيخان العضياني الروقي العتيبي :

العَصِرْ يَوْم إن الفَيَايَا تهَايفْ   يَبْدي لِهِنَّهْ بالمِكاحْيل سَبَّارْ [(١)]

ولِهْن في رِسّ الَهتيْمي حَسَايفْ   أَظنْ فوقَهْ واحْد يَشْعَم النَّارْ [(٢)]

---

(١) الفيايا : الأظلة . تهايف : تميل . لهنة : لهن . سبار : رقيب .

(٢) حسايف : رغبات . يشعم النار : يوقد النار للقرى .

ويقول شديّد الحثري من قبيلة العصمة من عتيبة .

ذَبْحي مْن الصِّعْران تسْعَهْ ببندقي بالمارتِيْن اللِّى سِريْع نِدِيْبْهَا [١]
ذبحْت شيخ القَوْم عَجْل تَعَمِّدْ على الشَحَمْتدعي المَكاحِيل ذيْبها [٢]

وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف ، واقعة شرقا جنوبيا من بلدة عفيف .

انظر رسم النِّر .

المكاحيل أيضا : حزم شمال الجرثمي ، في بلاد القصيم ، كتب عنه الشيخ محمد العبودي ، في معجمه (بلاد القصيم) .

المَكْلاَةُ : بميم مفتوحة وكاف ساكنة ثم لام بعدها ألف وهاء : منهل عدٌّ ماؤه حلو ، يقع فى أسفل وادي المياه غرب شعبا ، وقد أُسّست فيه هجرة صغيرة حديثة لقبيلة المغايرة - واحدهم مغيري - من قبيلة الروقة من عتيبة تابعة لإمارة عفيف تبعد عن بلدة عفيف شمالا ثمانية وثمانين كيلا .

مُكَلَّبَةٌ : بميم مضمومة ثم كاف مفتوحة بعدها لام مشددة مفتوحة ثم باء موحدة مفتوحة ، على وزن مُفَعَّلة : ماءٌ عدّ ، يقع في هضاب حمر واقعة في وسط هضب الدواسر جنوب هضبة بدوة العليا وهو من مياه الدواسر تابع لإمارتهم .

المُكَيْلي : بميم مضمومة وكاف مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم لام بعدها ياء مثناة ، تصغير مَكْلي : هضاب حمر ، فيها رس عذب ، تقع شمال هضاب كبشات ، جنوب قرية ضرية ، وفي الغرب منه هجرة

---

(١) الصعران : حى من قبيلة مطير . نديبها : انطلاق سهمها .
(٢) على الشحم : يعنى شحم القتلى .

صغيرة لذوي طفيل من هتيم تابعة لإمارة القصيم عن طريق مركز ضرية وهو داخل ، في حمى ضرية قديما .

المكيلي أيضا كالذى قبله : ماءٌ مرّ عِدٌّ قديم ، يقع غربا جنوبيًّا من صفرة ثرب وجنوبا شرقيا من قرية ثرب على بعد ستة وعشرين كيلا منها ، وعنده جبيل صغير يسمّى جبيل المكيلى ، وهو من مياه قبيلة مطير بنى عبد الله ، تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، أما قديما فإنه من مياه محارب .

مُكَيْنةُ : بميم مضمومة وكاف مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة مفتوحة ثم هاء ، كأنه تصغير مكنة : ماءٌ قديم مر ، تقع شرقا من صفرا الدّميثيات وعندها روضة مشهورة تسمّى روضة مكينة ، وقد حفرت فيها آبار ارتوازية وزرعت ، وهي لقبيلة الروسان من عتيبة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي سبعين كيلا تقريبا ، وهى معروفة بهذا الإسم قديما .

قال الهمداني : السّر واد فيه المياه عكّاش وخف والنطاف ، وفي أسفله أدنى مياه حايل ، العوينذ والأعبدة ومكينة (١) .

المَلَاحُ : بميم مفتوحة ثم لام بعدها ألف ثم حاء مهملة : شعب ينحدر من غربى جبل العتيبي ويدفع فى أعلا السرداح ، فى بطن عرض شمام غرب بلدة القويعية على بعد خمسة وثلاثين كيلا تقريبا ، وايّاه يعنى الشاعر الشعبي هو يشل بن عبد الله بقوله :

سَقَى دَارهُم بارِقْ عَشِيَّهْ   علَى فَرْعَة أُم سحيْم لَاح

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

مِنَ الرِّين لَيْن الحَرْمليَّهْ يردّه عليّ عروَى نِسَاحِ
إلى سَار في دِبْرَة وَلِيَّهْ سَقَى تَلْعَة الْمَا والمَلاَحِ

تقدم شرح هذه الابيات فى رسم الحرملية .

مَلَحٌ : بميم مفتوحة ولام مفتوحة وحاءٍ مهملة : ماءُ عدّ ، يقع عرب وادي الدواسر ، لقبيلة قحطان ، في ديار جعدة قديما معروف بهذا الإسم ،

قال ياقوت : مَلَح : بالتحريك موضع من ديار بني جعدة باليمامة .

مِلْحَةٌ : بميم مكسورة ولام ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ثم هاءٍ : ماءٌ مرّ ، عدّ قديم ، يقع في شمالي خبراء الكهفة ، في بلاد المجضع ، (المضجع) وهو من مياه أبي بكر بن كلاب قديما ، وقد ذكر الاصفهاني أن لهم ماء يُدعى الكهفة في هذه الناحية بقرب الحصّا[1] .

وذكرها أبو علي الهجرى بقرب الأروسة[2] .

والواقع أن هذه المياه كلها متقاربة ، الأروسة والحصّا ، وملحة ، وقد أصبح اسم الماء يطلق على الخبراءِ ، فيقال لها خبراء الكهفة ، ويبدو لي أنها سّميت بهذا الإسم نسبة إلى ماءِ الكهفة القديم .

وهي واقعة في هذا العهد في بلاد قبيلة النَّفعة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف وتبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وتسعين كيلا تقريبا .

مِلْحة أيضا كالذي قبله : ماءٌ يقع شمالا من الأشعرية ، وهو لقبيلة الْغُبَيَّات من الروقة من عتيبة التابعة لامارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالا خمسة وخمسين كيلا ، داخل ضمن حمى ضرية قديما .

مَلْقَى البِدِع : بميم مفتوحة ثم لام سَاكنة بعدها قاف مثناة ثم ألف

---

(١) بلاد العرب ١٣٨.

مقصور ، والبدع بكسر أوله وثانيه : وهو واد تلتقي فيه أودية كثيرة ، وملقى بمعنى متلقى والبدع قرية زراعية في متلقى هذه الأودية فنسب إليها ، وهو واقع في حمرة شفا العرض ، أيمن وادي السّرداح ، شرق قرية مطيريحه ، وهذه القرى تابعة لبلدة رويضة العرض ، واقعة جنوبا منها ، وهي من البلاد التابعة لإمارة القويعية وفي ملقى البدع يدفع وادي المنسرق ووادي الهيشة ووادي المغرة ووادي خُريصة ثم يدفع في وادي أبا الجرفان يدفع مع ما يلاقيه من أودية أُخرى في بطن السّرداح ، انظر رسم البدع .

مَلْقَى النَّبَّاع : بميم مفتوحة ولام ساكنة ثم ألف مقصور ، وملقى بمعنى ملتقى ، وهو الموضع الذي يلتقى فيه واد بآخر أو عدة أودية .

وملقى النباع موضع يلتقي فيه وادي النباع بوادي النُّبيبيع ، وفيه قرية زراعية ، يقع جنوبا من بلدة القويعية على بعد واحد وعشرين كيلا تابع لإمارتها .

المُلَيْحاتُ : بميم مضمومة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة ، الواحدة مليحة ، تصغير ملحة : آبار مالحة ، تقع في مدافع وادي الرين في البطن ، شرقاً جنوبيًّا من بلاد الرّين لقبيلة قحطان ، ويبدو لي أن هذه الموارد هي التي جاءت في شعر القرطي من بني مالك بن قشير باسم الدعمقات ، وهو من أهل تلك الناحية ، وقد ذكر الهجري شعره ، قال :

خليليّ ممَّن يسكن الرّيب قد بَدَا ... هواي فلا أدري عَلَام هَوَاكما
فإن كنتما مثلي مصابين في الهوى ... فَرُوحا ، فإني قد مللت ثواكما
وروحا بنا نجعلْ قُنيَّا وأهلَه ... شمالا ، ومرّا منه حيث يراكما
ولاتوردانى الدعمقات فإنَّها ... هِماج ، ولاتروي الهماج صَدَاكما

ولا تـأْويا للعيس في سرّ لَيـلة　　وتستنشرا يا صاحبيّ أخاكما

ومُرّا بـأَمـواه الدّبيـل واعْلمـا　　بـأَن قرانا بعدها مستقاكما

قلت : الوصف الذي تضمنته هذه الأَبيـات ينطبق على المليحات ، فهى مياه همـاج ، وكذلك التحديـد ، فهي قريبة من قني الذي ذكره معها ، وقنى ماءٌ مازال معروف باسمه وكذلك قريبة من الدَّبيـل . وهي تابعة لإمارة الحريق .

مُلَيْحٌ : بميم مضمومة ولام مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم حاءٌ مهملة ، تصغير ملح : رس ، يقع في غربي جبال العلم ، جنوباً من ماءِ لُبيـدة وشرقاً من هجرة الثامية ، شمال معدن ملح الخاصرة ، وهو للقرافين ـ واحدهم قرفاني ـ من الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة الخاصرة واقع شمال بلدة الخاصرة ، قريبـاً منها .

المُلَيْحةُ : بميم مضمومة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها حاءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء ، تصغير ملحة : ماءٌ مر عدّ ، واقع في بطن السّرة شمال حصاة آل حويـل قحطان ، وهو من مياه قحطان التابعة لإمارة القويعية ، واقع غرباً جنوبيًّا من بلدة القويعية .

المُلَينِيَّةُ : بميم مضمومة ولام مفتوحة ثم ياء مثناة مكسورة بعدها نون موحدة وبعد النون ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : بئر قديم عثر عليه رجل من قبيلة العصمة من عتيبة يُدعا المُلَيّن ، فاحتفره وابتنى عليه قصراً له ، فسمّى بهذا الاسم نسبة إليه ، واقع في أعلا وادي الضَّهيان غرب هضبة أَبو جراد . وهو تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً شماليًّا خمسة وعشرين كيلاً تقريباً .

مِلِيّةٌ : بميم مكسورة ثم لام بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدّ قديم جاهلي ، يفيض سيل شعبه شمالاً شرقيًّا ، يقع في شعب في شمالي شرقي جبال الأَسودة ، غرب جبل ثهلان ، وهو محفوف بالجبال لايؤتي إليه إلاَّ من أَعلا شعبه وأَسفله ، قال الشاعر ذيخان العضيَّاني الروقي :

هجّوْ بهِنْ يا اهلْ البكارْ العَسَايِفْ وحشَّة مِلِيَّة دَرْبهنْ هَاكْ الأَزْوَارْ

وقال فرّاج التويجر العضياني الروقي :

سَقْوا لِيَا جِيْتوْا علَى اذْنى مِلِيِّه لِوادي الرِّمَادِيَّهْ لِيَافَاضْ باشْرَابْ

وهذا الماءُ تحت يد قبيلة العصمة من عتيبة تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً جنوبيًّا تسعين كيلاً تقريباً .

وعلى هذا الماء قتل ذيب بن هدلان القحطانى عام ١٣٢٢ هـ .

ويبدو لي أنه هو الماءُ الذي ذكره الهمداني باسم صلية ، بصاد مهملة في أَوله بدلاً من الميم ، لأَنه ذكره مع مواضع شهيرة قريبة منه ، ولا أَدري أَصحته بالصاد ، وقُلِبَتْ ميا تحريف أَم أَن الأَصل فيه الميم ، وأَن ما وقع في كتاب الهمداني هو التحريف ، .

قال الهمداني : صلية وبرقة الأَمهار والفيضة ودمخ ومياه دمخ الكاهلة والغدرة(١) . وملية قريبة من دمخ ومن برقة الأَمهار .

مَنَاجِلُ : بميم مفتوحة ونون موحدة ثم أَلف بعدها جيم معجمة مكسورة ثم لام ، كأَنه جمع منجل ، والبعض يقلبون لامه ميا فيقولون مناجم ، كأَنه جمع منجم : وهي جبال سود ، واقعة في شمالي حزم

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

الدواسر ، بلاد عقيل وجعدة قديماً ، ويبدو لي أنها هي الموضع الذي ورد في شعر لبيد بن ربيعة العامري قال :

فجادَ رهوًا إلى مداخل فالصَّحـرة أمست نعاجُه عُصُبَا
فحدّر العصم من عمـاية للسّهْـل وقضى بصاحة الأَربا

وورد في رواية : إلى مداخـل .

والصحيح أنها مناجل لأَنها قريبة من صَاحة ومعروفة ، وواقعة في بلاد قومه .

المناخُ : بميم مفتوحة ثم نون موحدة بعدها ألف ثم خاء معجمة : قرية زراعية صغيرة ، تقع في وادي الخنقة غرباً شماليًّا من بلدة القويعية على بعد خمسين كيلاً منها ، تابع لإمارة القويعية .

المُنَاصِي : بميم مضمومة ونون موحدة بعدها أَلف ثم صاد مهملة بعدها ياء مثناة : جبيل صغير أَحمر ، واقع في حزم شمال صفرة ثرب غرب جبيل الأَصيم ، شرق هجرة ثرب في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورّة عن طريق مركز ثرب .

المُنَجَّـرُ : بميم مضمومة ونون موحدة مفتوحة وجيم معجمة مشدّدة مفتوحة ثم راء مهملة ، جمع منجورَة : وهي خبـار ، فيها مشاش يسمّى المنجور ، يفيض فيه شعيب الدعيكة ، واقعة ، بين ظلم وبين عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة التابـعة لإمارة عفيف .

المَنْجُـورُ : بفتح الميم وسكون النُّون ثم جيم معجمة مضمومة بعدها واو ثم راء مهملة : مشاش يقع في خبـاري المنجَّر ، يفيض فيه شعيب الدُّعيـكة ، الواقع بين عفيف وبين ظلم ، في بلاد الروقة من عتيبة .

المنجور أيضاً ماءٌ عذب ، أحساء كثيرة قريبة المنزع وفيرة الماء ، واقع في شعب في شمالي غرب ثهلان ، غرب بلدة الشعراء تابع لإمارة الشعراء ، التابعة لإمارة الدوادمي . وفيه يقول محمد بن بليهد :

من يَوْم حنَّا ركبنا فَوق سَيَّارَهْ عَقَّبت ثَهْلان والمنْجُور وكتُوْرِهْ[1]
جيْنا ضريَّهْ وقلبي عنْد اهَلْ سَارَه مَرهُون والنَّفس عندالتَّرف مَرهُونَهْ[2]

المنْجور أيضًا : ماءٌ يقع في بلاد الدواسر غرباً من فرعة وادي الدواسر تابع لإمارتهم .

المَنْجور أيضا : ماءٌ عدّ ، يقع في شرقي جبل صماخ لقبيلة قحطان تابع لإمارة القويعية ، انظر رسم صماخ .

المَنْجُورُ أَيضًا : ماءٌ عدّ مر ، في جانب صفرا تعلوها برقة ، في أسفل وادي العمق ، صوب مغرب الشمس من ماء الهوة ، ومن بلد الرين جنوب شرقي ، تابع لإمارة الحريق ، واقع غرب بلدة الحريق ، وهو لقبيلة قحطان .

المنجور أيضًا : رس يقع في عرض القويعية (عرض شمام) غرب قرية دسمان ماؤه عذب داخل في الجبال ، تابع لإمارة القويعية ، يبعد عن القويعية غرباً ٥٥ كيلاً تقريباً .

المَنْخِـرَةُ : بميم مفتوحة ثم نون موحدة ساكنة ثم خاءٌ معجمة مكسورة ثم راءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : هضبة سوداءُ لها رؤوس بارزة ، تقع في بلاد المجضع (المضجع) غرباً من الدخول ، تراها ببصرك من

---

(١) حنا : نحن . عقبت . كتورة : نوحيه .

(٢) ضربة : بلدة معروفة . ساره : محبوبته . مرهونة : مرتهنة بحبه .

الدّخول ، وهى من جبال أبي بكر بن كلاب قديماً ، أما في هذا العهد فإنها من جبال قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوباً مئتي كيل وكيلين . وذكرها متقدمو المؤرخين باسم منحر ، بدون هاء في آخره ، قال ياقوت : مِنحر بكسر أوله وسكون ثانيه والخاء معجمة وراء : هضبة لبني ربيعة بن عبد الله.

وقال الهمداني في رسم طريق حاجّ الأفلاج : ثم تقطع الدبيل قطع الحبل ، وهو الرمل فأول مشرب في هذه المحجة ماء لجرم يقال له ممكن ثم يأخذون على قرن أحامر ، ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاء ، وبشط غمرة مما يلي الركاء أحساء معصبة فترد الدُّخول ولها علم يقال له منخر هضبة ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب[1] .

قلت : المواضع الوارد ذكرها في هذه العبارة ، أُحامر والصاقب والركاء وغمرة والدخول كلها لاتزال معروفة بأسمائها ، وقريبة من المنخرة .

المِنْدسَّةُ : بميم مكسورة ونون موحدة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة بعدها سين مهملة مشددة مفتوحة ثم هاء ، من الدّس بمعنى الاختفاء : قرية زراعية ، صغيرة ، تقع فى بطن وادي الخنقة شمال قرية نخيلان غرب بلدة القويعية على بعد أربعة وأربعين كيلا ، تابعة لإمارة القويعية .

المندسة أيضًا كالذي قبله : خبة واسعة ينزلها البدو ، واقعة فى ملتقى نفود الصّخة بنفود الرّدادي ، في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

التابعة لإمارة الخاصرة ، وسميت بهذا الإسم لاختفائها بين تلال النفود .

المندسة أيضًا : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في البلاد التابعة لإمارة القصيم ، وأهلها يقال لهم الزراريف من الدلاقين من مطير بني عبد الله .

المندسة أيضًا : خبة بين تلال رملية في بلاد القصيم كتب عنها الشيخ محمد العبودي في معجمه (بلاد القصيم) .

المُنْسَرِقُ : بميم مضمومة ونون موحدة ساكنة وسين مهملة مكسورة ثم راء مهملة مكسورة ثم قاف مثناة : واد ينحدر من شفا العرض الغربي متجهاً شرقاً ثم ينفذ بين هضبة المغرة وبين هضبة خرص في مجرى غزير ، ويدفع في ملتقى البدع ثم لوادي أبا الجرفان ثم لبطن السّرداح . انظر رسم ملتقى البدع .

مِنْقَاشَةُ : بميم مكسورة وقاف مثناة بعدها ألف ثم شين معجمة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية ، واقعة في حمرة العرض بين هضبة الأصبعي وبين هضبة المهدفة ، جنوباً غربيًّا عن بلدة رويضة العرض تابعة لها .

مُنِيْخَاتٌ : بميم مضمومة ونون موحدة مكسورة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم خاء معجمة بعدها ألف ثم تاء ، جمع منيخة : وهي هضاب حمر ، تقع شمالاً غربيًّا من جبل سنام وغرب جبل العاقر ، شمال البركة (الربذة) ، ويبدو لي أن هذه الهضاب هي الهضب المعروف باسم هضب المنخر[1] .

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة .

---

(١) بلاد العرب ١٧٦ .

مُنِيْفَةٌ : بميم مضمومة ونون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها فاء موحدة مفتوحة ثم هاء : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في وادي أبو عشرة ، شرق هضبة جلْوا ، لقبيلة العضيان من عتيبة ، تابعة لإمارة الدو ادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي غربا شماليا ثمانين كيلا تقريباً .

منيفة أيضًا : هجرة حديثة صغيرة واقعة في وادي غشاة لقبيلة العضيان من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف شمالا شرقيا تسعة وستين كيلاً .

مِنْيةُ : بميم مكسورة ونون موحدة ساكنة وياء مثناة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراء كبيرة ، وفيها مورد ماء ، واقعة شمال جبل حلّيت . وغربا شماليا من بلدة نفي ، وهي من أعلام حمى ضرية قديماً ، في بلاد غنى ، وقد ذكر أصحاب المعاجم القديمة هذا الهضب وحدّدوه تحديدًا واضحًا غير أنهم اختلفوا في ضبطه ، فذكروه بهذا الاسم (منية) وذكروه بحذف آخره (منى) ومنهم من قال بكسر أوله ومنهم من قال بضمه ، قال الهجري : ثم يلي حليت مِنى ، وهو جبل أحمر عظيم ليس بالحمى جبل أطول منه وهو يشرف على ماحوله من الجبال ، وفي أصله ماءٌ لبني زبان أرض غني ، وقد ذكره لبيد فقال :

عفت الدِّيار محلها فمقامها بمنى تَأَبَّد غولها فرجامها

ومنى عن يسار طريق أهل البصرة إلى مكة للمصعد ينظر إليه الحاج حين يصدرون إلى إمَّرَة وقبل أن يردوها(١) .

وفي « وفاء الوفاء » : كبد منى قنة عظيمة مفردة شرقي مني وهو جبل .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٥ .

قلت : كبد منى تسمّى في هذا العهد منية السّمرا ، وهي قنة سوداء كبيرة واقعة شمالا شرقيا من مذية الحمراء قريبة منها .

وقال الهجري أيضًا : حلّيت جبل أسود ، من ميامنه هضب يسمى مُنْية ثم هضب الرَّيان[1] .

وقال الأَصفهاني : الرّيان وادٍ بين الجبال والرمل ومِنى جبل ، قال الشاعر :

أَتبعتهم مقلة إنْسانها غَرِق كالفَصّ في رقرقان الدَّمع مغْمورُ
حتَّى تواروْا بشِعب والجمال بهم عن هضب غول وعن جنبي منى زُوْر

رقرقان الدمع ما تردَّد منه[2] .

وقال ياقوت : مَنِيٌّ بلفظ مَنِيٌّ الرّجل : ماءٌ بقرب ضرية ، في سفح جبل أحمر ، من جبال بني كلاب ثم للضباب منهم .

وقال الهمداني : منى بمكة غير منون ، ومنى منون من ديار غني قريب من طخفة ، وهو في حمى ضرية[3] .

قلت : لا خلاف فيما ذكره المؤرخون في وصف هضب منية وفي تحديد موقعه ، فهو قريب من طخفة ومن حليت ومن الريان وكذلك من ضرية .

وفي هذا العهد منية واقعة في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً تسعين كيلاً تقريباً .

مُواجِهٌ : بميم مضمومة بعدها واو ثم ألف بعدها جيم معجمة مكسورة

---

(١) أبحاث الهجرى ٣٠٩ .
(٢) بلاد العرب ١٠٥ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٧٥ .

ثم هاءٍ ، من المواجهة : ماءٌ عذب ، يقع في شمالي حصاة آل حويل ، في بلاد قحطان ، انظر رسم الحصاة .

مواجه أيضًا كالذي قبله : والبعض يقولون له سلغ مواجه ، طريق ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب ، جنوب سلع الرّيان ، ويقع جنوباً من بلدة الشعراء على بعد خمسة عشر كيلاً تقريباً ، في البلاد التابعة لإمارة الدوادمي .

مُواجِهٌ أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب أحساءٌ عدة ، يقع في شعب في جهة هضبة جبلة الشرقية الشمالية ، وسيله يفيض شرقا شماليا ، انظر رسم جبلة .

ويبدو لي أن هذا الشَّعب هو الشعب الذي وقع فيه يوم من أيَّام العرب يسمّى يوم شعب جبلة لأنه لايوجد في جبلة شعب أوسع منه وأشهر ، ويوم شعب جبلة بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة ، فانهزمت تميم ومن ضامّها وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زرارة ، وهو اليوم المشهور بيوم تعطيش النوق برأي قيس بن زهير العبسي وكان قد قتل لقيطا جعدة بن مرداس ، وجعدة هو فارس خيبر ، وفيه يقول معقّر البارقي :

تقدَّم خيبرا بأَقل عضب له ظُبةٌ ، لما لاقى قَطوْف

وكان يوم جبلة من أعظم أيام العرب واذكرها وأشدها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة ، وقال رجل من بني عامر :

لمأر يوماً مثل يوم جبلَهْ لمَّا أتتنا أسد وحَنْظَلهْ

وغطفـان والملوك أزفـله نضربهم بقضب منتحلـه

مُواسِلٌ : بميم مضمومة بعدها واو ثم ألف ، ثم سين مهملة مكسورة وآخره لام : قال ياقوت : كأنه من مسيل الماء إذا سال ، بضم أوله وسين مهملة مكسورة : اسم قنَّة جبل أَجإٍ ، قال زيـد الخيـل الطائي :

أتتني لسان لا أُسَرُّ بـذكرهـا تصدّع عنها يَـذْبـلٌ ومُوَاسلُ

وقد سبق الرّيان منهـا بـذلّـه فأضحى وأعلى هضبة متَضَائلُ

فإنَّ امرأً منكم معـاشر طَيء رَجا فلحا بعد ابن حيَّة جاهـلُ

وقال لبيـد :

كأَركان سلمى إذ بـدَتْ أَو كـأَنَّهـا ذُرىَ أَجإٍ إذ لاح فيها مُوَاسلَ

وقال البكري : مُواسل بضم أوله وكسر السين المهملة جبل ، قال زيـد الخيل :

كأَنَّ شريحا خرّ من مُشْمَخِرَّةٍ وجَاريْ شريح من مُواسِل فالوَعر

وقال ابن الغطريف الطـائي فصغره :

لئن لَبنُ المعزَى بماءِ مُوَيْسِـل بغـاني داءٌ إنَّني لَسَقيـمْ

هـكذا قال : والصحيح أنهما موضعان مختلفـان .

قلت : مما يتضح أن مُوَاسل قنة شاهقة في جبل أَجإٍ ، في بلاد طي في منطقة حائل . أما مُويسل مصغر فإنه ماءٌ لطي قد تـم بحثه وتـحديـده في رسمه .

مُوَالِيَـةٌ : بميم مضمومة ثم واو بعدها ألف ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ يقع جنوب ماءِ الهمجة ، فيما بينها وبين ماءِ الهرارة ، وفيه يقول شبيب بن حجنة شيخ قبيلة النفعة من عتيبة :

حنَّا ذبَحنــا ولـد ابن شمعُـول على قليبْ مُـواليــهْ
لَعَـلّ الفـاطِــرْ الزِّعُـوْلْ تَرعَى الدِّيـار الخَـاليَـهْ

وهذه البلاد واقعة شمال هضب الدواسر ، وماءُ موالية ، وكذلك الهرارة لقبيلة النفعة من عتيبة .

المُوْرقِيَّـةُ : بميم مضمومة ثم واو ساكنة فراء مهملة مكسورة بعدها قاف مثناة مكسورة ، ثم ياء مثناة مشدّدة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدّ مر ، يقع في وادي المياه شمالا شرقيا عن عفيف على بعد خمسة وثلاثين كيلاً عن بلدة عفيف تابع لإمارتها وهو للعضيان من قبيلة الروقة من عتيبة .

مُوَزَّرٌ : بميم مضمومة وواو مفتوحة ثم زاي معجمة مشدّدة مفتوحة ثم راء مهملة ، على وزن مفعّل : جبال سود وفيها ماءٌ ، وعندها حمة سوداءُ وقهبان آثار تعدين قديم ، وهي واقعة في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، وتبعد عن هجرة ثرب جنوبًا غربيًا على بعد خمسة وأربعين كيلاً تقريباً .

وذكر ياقوت أن موزّرا معدن ذهب بضرية في بلاد كلاب .

وقال الأَصفهاني : موزَّر ماءٌ ، وجبله شعر ، وحذاءُ الطريق شرقيه لبني بكر وغربيه لبني الأَضبط .

وقال البكري : موزَّر موضع قبل عرعر ، قال حكم الخضري :

أَقفـر من بعـد سـليمى عرعر فالمسحلان فَعفـا مـوزر
والبـردان فالبشـاءُ الأَعفـر

قلت : الموضع الذي ذكره ياقوت والأَصفهاني باسم موزر بعيد عن الموضع الذي تحدثت عنه لأَن هذا الموضع واقع في بلاد محارب ،

ولا يبعد أن يكون هو المذكور في شعر حكم الخضري لأن هذا الشاعر من خضر محارب ، وهو في بلاد قبيلته .

مُوزَّر أيضًا كالذي قبله : جبل أَحمر ، عال من جبال السّوادة ، واقع جنوباً من وادي الركا ، شمالي جبال غمرة وشرق صاحة ، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القنويعية .

مُوَيْسِلٌ : تصغير ماسل ، كالذي قبله : ماءٌ قديم في جبل أَحمر ، يقع في جنوبي جبل رمان ، الواقع جنوباً من مدينة حائل ، وفيه قرية زراعية صغيرة ، واقع في بلاد طي قديماً ، أما في هذا العهد فإنه في بلاد قبيلة شمر .

وله ذكر في المعاجم الجغرافية القديمة بهذا الاسم .

قال ياقوت : مُوَيْسِلٌ : بالضم ثم الفتح ، تصغير ماسل : ماءٌ في بلاد طيء ، قال واقد بن الغطريف الطائي وكان قد مرض وحمىَ الماءَ واللبن ، وقال أَبو محمد الأَسود : هذا الشعر لزياد بن بجدل الطريفي الطائي :

يقولون لاتشرب نسيئا فإنّه ... إذا كنت محموما ، عليك وَخيم
لَئن لَبَن المعزىَ بماء مُوَيْسِل ... بغانى داءً إنّني لَسَقِيمُ
وقائلة : لاتبعدنَّ ابن بجدل ... إذا ضاق همّ أو أَلم خَصِيم
وأَقصى مَدَاك العمر والموت دونه ... وليس بمعقود عليك تميم

وقال البكري : مويسل بضم أوله ، قال يعقوب : هو مُوَيه عذب لبني طريف بن مالك من طيء ، قال مُزرّد :

تردَّدُ سَلْمى حَول وادي مُوَيْسِلٌ ... تَرَدُّدَ أم الطِّفل ضَلَ وَحيدُها
وتسكن من زهمان أَرضا عَذيَّة ... إلى قرن ظبْيٍ حامدا مُسْتزيدها

وهذا الماءُ لايزال معروفاً باسمه تابعاً لإمارة حايل .

مُوَيْسِلٌ : تصغير مَاسَل ، كالذي قبله : ماءٌ قديم ، يقع في حصاة آل عليان من قحطان ، في جهتها الغربية ، وقد تأَسَّست فيه هجرة حديثة لآل الجمل من قحطان وقد فتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، ولم أر لمويسل هذا ذكرًا فيما اطلعت عليه من كتب التاريخ والمعاجم القديمة ، وقد ورد في شعر فارس بن شهوان الضَّيغمي ، وقد مر به قومه في طريق هجرتهم إلى شمال نجد هو وماسل القريب منه فقال :

لَيْل في القمرى وليل في الركا ولَيْل في حزْم الحَصَاة شدادْ
ولَيْلة ورَدْنا ماسل ومُوَيْسِلَ وجِيه المَغَارِقْ كِنهنْ جدادْ

الركا : واد يحفُّ بحصاة آل عليان من الجنوب . والقمرى واد جنوب الركا .

وحصاة آل عليان محدّدة وموصوفة في رسمها .

ومويسل تابع لإمارة القويعية ، ويقع غربا جنوبيا من بلدة القويعية على بعد مائتين وخمسين كيلاً تقريباً .

مُوَيْسِلٌ تصغير ماسل ، كالذي قبله : واد فسيح تحفُّ به سنفان حمر ، وفي أَسفله عبل أَبيض ، يقع شرقاً من عروى ، وفيه آبار زراعية معمورة ، وآباره جاهلية قديمة ، وفيه آثار مساكن ونخيل قديمة ، وفي أَسفله طرفاء ، وهو من الرّوافد الكبرى لوادي الخنقة . وقديماً كان في بلاد باهلة ، وقد ذكره الهمداني باسم ماسل مكبرا وميز بينه وبين ماسل الجمح فقال : مأْسل وحضَن – غير حضن عكاظ – من أَرض باهلة ، وماسل جاوة لباهلة وماسل الجمح لبني ضنة من بني نمير ، وذو سدير وادي ضنة من نمير وبطن المعرس وبطن الجوف حد بين ضنة وباهلة[1] .

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٥ .

وقد ميز الهمداني بين الماسلين لقرب أحدهما من الآخر .

وقال الهمداني أيضًا : الخنفس من مياه الشريف وهو من مياه ماسَل جاوة ، وماسل جاوة حصنان ونخل وزروع[1] .

والواقع أن الخنفس يقع جنوب مويسل قريباً منه ، وقد تأسست فيه قرية زراعية تدعى خنيفسة ، تصغير خنفسة .

وذكر الهجري شاهداً من الشعر وقال إنه لبعض بني نمير في ذكر عروى :

ولما بدت عَرْوَىَ وأَجزاع مأْسل وذو خشب كاد الفؤاد يطير

عَروى : هضبة حذاءَ مأْسل ، بها جأْوة باهلة[2] .

قلت : المواضع الثلاثة : عروى وماسل (مويسل) وذو خشب كلها قريب بعضها من بعض وكلها من بلاد باهلة .

ومويسل ، (ماسل قديماً) تابع لإمارة القويعية عن طريق مركز رويضة العرض ، واقع غرباً من بلدة القويعية على بعد تسعين كيلاً تقريباً .

مُوَيْسِلٌ : بضم الميم وفتح الواو ، وياء مثناة ساكنة ثم سين مهملة مكسورة ، وآخره لام تصغير ماسَل : ماءٌ عذب قديم ، يقع في هضب الدواسر ، شمالاً من ماء ماسل قريباً منه ، معروف بهذا الإسم قديماً ، قال ياقوت : ماسَل : ماءٌ في ديار بني عقيل ، وقال ابن دريد : نخل وماءٌ لعقيل ، وتصغيره مويسل ، قال الراجز :

ظلَّت على مويسل حياما ظلَّت عليه تعلك الرِّمَامَا

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٣٩ - ٣٤٠ .

ويبدو لي أنَّ هذا الرجز خاص بماء مويسل ، وهضب الدواسر ومياهه كانت قديماً لعقيل . أما في هذا العهد فإنه لقبيلة الدواسر تابع لإمارهم .

المُوَيْهُ : بميم مضمومة ثم واو مفتوحة وياء مثناة ساكنة ثم هاء ، تصغير ماء : ماءٌ قديم ، واقع في طرف حرة كشب الجنوبي ، يمر به طريق حاج نجد القديم ، وكذلك طريق السيارة القديم بين نجد ومكة المكرمة ، وقد تأسّست فيه قرية ومركز حكومي ونشأت فيه سوق تجارية ومحطات بنزين ، غير أن عدول طريق السيارات المسفلت الجديد عنه صوب الجنوب قد أثر على سوقه التجاريَّة ونموه العمراني ، وهو تابع لإمارة مكة المكرمة ، ويبعد عن قرية المويه الجديد شمالا خمسة وعشرين كيلاً تقريباً .

المُوَيْهُ الجديد : قرية حديثة نشأت على طريق السيارات المسفلت الذاهب من نجد إلى الطايف غرباً من ظلم على بعد واحد وخمسين كيلا وهي واقعة في صحراء لا ماء فيها ، بعيدة عن موارد المياه القديمة ، ومازال توفير الماء فيها بواسطة النقل ، وقد سمّيت المويه مع عدم الماء فيها لأن سكانها الذين أسّسوها انتقلوا إليها من قرية المويه القديم المحاذية لها في الشمال ، وقد أخذت تنمو ، تصلّى فيها صلاة الجمعة وفيها مكاتب حكومية ، وفيها دكاكين ومحطّات بنزين ومقاهي .

وكانت قبل عمرانها تسمّى المحازة لأن الظباء كانت تنحاز فيها لبعدها عن موارد المياه ومنازل الناس ، ومازال البعض يسمّونها المحازة ، يقول سعد بن محمد بن يحي يخاطب صديقاً له قد ارتحل إلى مكة ربات في المحازة وهم بالرجوع ولم يرجع :

ما هِيبْ روْحتْك عَنْ دِيْرَتك جَافيْها ... ليلة سَرَيْتوا عَليكم لَيلة مِصيْبَهْ
تَشْهَدْ عليْك المحازَة بايت فِيْها ... اللِّي جرى للكـتَرايْ اوحِيْه وادرِيْبِهْ

وهذه القرية تابعة لإمارة مكة المكرمة .

المويه أيضًا ، ويقال له مُويه الحرجة : ماءٌ يقع في شمالي حرة كشب ، تابع لإمارة مكة المكرمة .

المُهْدِفَةُ : بميم مضمومة وهاء ساكنة ودال مهملة مكسورة ثم فاء موحدة مفتوحة ثم هاء : وفي لغة العامة المهدف المائل ، وهي هضبة حمراءُ لها رقبة مائلة ، تقع في حمرة العرض ، شمال قرية منقاشة ، وجنوب بلدة رويضة العرض ، في البلاد التابعة لإمارة القويعية.

* * *

بابُ النون

نَاعِتُ : اسم فاعل من نعت ينعت بمعنى وصف يصف : مَوضع له ذكر في شعر بني نُمير وذكره لبيد العامري بقوله :

جعلن حراج القرنتين وناعتا   يميناً ونكَّبْنَ البديَّ شمائلا

وحدده ياقوت في بلاد بني نمير ، ووصفه البكري وصفا جغرافيا ، وقد استوفيت ماورد فيه في رسم الخلّة فانظره .

النَّبَّاعُ : بنون موحدة مفتوحة وباءٍ موحدة مشدَّدة بعدها ألف ثم عين مهملة ، من نبع ينبع نبعاً ، الماءُ إذا ظهر : وهي قرية زراعية ، واقعة في واد يسمّى وادي النباع ، يفيض سيله من الصَّفرا الواقعة جنوبا من بلدة القويعية ، يلتقي بوادي حُجيلا في الصَّفرا ، ويكونان وادياً واحداً ، ويفيض سيله في روضة الخروعية ، وقرية النباع تابعة لإمارة القويعية ، تبعد عن بلدة القويعية جنوباً أربعين كيلا . وبقربه شمالا منه قرية تدعى النُّبيبيع تصغير نَبَّاع ، وسيل كل من واد بينهما يلتقي بالآخر .

النَّبوان : بنون موحدة مفتوحة وباءٍ موحدة مفتوحة ثم واو بعدها ألف ثم نون : ماء قديم ، أحساءٌ كثيرة قريبة المنزع ، يقع في بطن وادي الرشا – التسرير قديما – حافا به من الشمال نفود يسمّى نفيّد – تصغير نفود – النبوان ، وبقربه فويقه في الوادي ماءٌ يُسمّى نبيوين ، تصغير نبوان .

وفي النبوان تأسّست هجرة جديثة صغيرة ، وتقام فيها صلاة الجمعة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وهي للمغايرة – واحدهم مُغَيِّري من الروقة من قبيلة عتيبة ورئيسهم ماضي بن ثمر بن عميرة ، تابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالا مايقرب من خمسة وثلاثين كيلا . وتسمى النَّبْوَان .

النَّبوان أيضا كالذي قبله : هجرة حديثة تقع في طرف حرة هَتَيم شرق قرية الحائط ، وهي لقبيلة هتيم تابعة لإمارة حائل ، تبعد عن مدينة حائل جنوبا مايقرب من مايتين وثلاثين كيلا .

نَجْخُ : بنون مفتوحة وجيم معجمة ساكنة ثم خاء معجمة : هجرة حديثة صغيرة ، تقع في غربي الجمش التابع لإمارة الدوادمي ، أَسَّسها هذال بن نشار وجماعته من الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تبعد عن مدينة الدوادمي ثمانين كيلا تقريبا ، صوب الشمال الغربي ، وفيها مدرسة ابتدائية للبنين وأُخرى للبنات .

نجخ أيضا كالذي قبله : هجرة حديثة لمطير بني عبد الله جماعة ابن مدلج ، تقع شمال شعبا وفيها آبار زراعية قديمة ، تابعة لإمارة القصيم .

النِّجَجُ : بنون موحدة مكسورة وجيم معجمة مفتوحة بعدها جيم ثانية معجمة : جبل أسود كبير ، يقع بين أسفل وادي الشبرم ووادي الجرير مناوحاً لجبال الأشماط يمر وادي الشبرم بينهما ، ويمر وادي الجرير بينه وبين جبال قاعان وعبلان ، وبعد أن ينكبه وادي الشبرم ووادي المياه يلتقيان ، وفي ملتقاهما تقع هجرة البعجا وهي من هجر بني عمرو من حرب تابعة لإمارة القصيم .

وبقرب النجج هجرة محدثة صغيرة تدعى المندسة للدلاقين من قبيلة مطير بني عبد الله تابعة لإمارة القصيم .

وجبال النجج من الأَعلام الشهيرة في البلاد تذكر مفردة ، وتذكر مجموعة فيقال لها النَّجج والأَنجاج ، يقول شليويح بن ماعز العطاوي الروقي في قصيدة له :

عَدّا رِقيبتهِن على رُوسْ الاشهادْ   خَشم النِّجج والأَّ بسَمْرا حِلبَانِ

ويقول مطلق صانع الرّوقة :

عَدا رِقيبتْهِن عصَيْر مهَايِف   مَا بَين ضِبْعوبَين ضِلعان الأَنجَاج

ضبع : جبل شهير ، قريب من النَّجج .

النَّخَلَاتُ : بنون موحدة وخاءٍ معجمة مفتوحتين ثم لام بعدها ألف وتاءٌ مثناة ، كأنّه جمع نَخلة : ماءٌ عدّ مر ، يقع في شرقي ناصفة الضُّلوع ، وهو من مياه ذوي ميزان من مطير بني عبد الله تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب ، يبعد عن قرية ثرب جنوباً غربياً خمسة وخمسين كيلاً تقريباً .

انظر رسم ثرب .

نُخَيْلَان : بنون موحدة مضمومة وخاءٍ معجمة مفتوحة وياءٍ مثناة ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون ، تصغير نخلان : قرية زراعية ، واقعة في بطن الخنقة جنوب قمّي ابني شمام ، وسكانها من قبيلة بني زيد فيها مدرسة ابتدائية للبنين وفيها مستوصف ، وفيها نخيل ، وهي تابعة لإمارة القويعية ، وتبعد عن بلدة القويعيَّة غرباً أربعين كيلاً ، وفيه يقول الشاعر الشعبي سعد بن ضويان من أهل الشعراء :

يسْقِي جَنَاب قصُوْرها والمفَالي   يُصْبِح على خَشم الرَّعَنْ منه رُبَّان

والعِرض مرّه منتِح باحْتمـالِ   عَسَاه يسقِي لِي قَنايِن نُخَيْلَان

قصورها : يعني بلدة الشعراء .

الرّعن : الجبل المطلّ على بلدة الشعراء من قمم ثهلان .

العرض : عرض شمام . وقناين : بمعنى اتجاه .

نَدْيَانُ : بنون موحدة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ثم ياء مثناة

بعدها ألف ثم نون على وزن فَعْلان : ماءٌ عدّ حلو ، يقع في جنوبي جبل العلم شرقاً من معدن الملح ، وجنوباً من بلدة الخاصرة قريباً منها ، وهو من مياه قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

نَزْوَا : بنون موحدة مفتوحة وزاي معجمة ساكنة ثم واو بعدها ألف مقصورة : قرية زراعية ، واقعة في وادي الدواسر ، مرتبطة بإمارة الدواسر ، وسكانها آل أبو سبَّاع من الدواسر .

النُّزَيَّةُ : بنون موحدة مضمومة وزاي معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء ، تصغير نزيَّة : ماءٌ عذب ، يقع في هضبة صبحا – يذبل قديماً – في ناحيتها الغربية الجنوبية ، وهو من مياه قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا .

النَّسَقُ : بنون موحدة مفتوحة ثم سين مهملة مفتوحة ثم قاف مثناة : قرية زراعية ، فيها نخيل ، واقعة في وادٍ ضيّق محفوف بجبال عالية ينحدر سيله من الغرب إلى الشرق ، ويلتقي أسفله بوادي العوشزية ثم يدفع في بطن الخنقة ، وتطلُّ عليها من ناحية الشمال الغربي قمتا ابني شمام ، وهي من القرى القديمة تبعد عن بلدة القويعية غرباً خمسة وثلاثين كيلاً ، تابعة لإمارة القويعية .

وسكان هذه القرية من قبيلة بني زيد .

ويبدو لي أنها هي القرية التي ذكرها الهمداني باسم واسط وعدها من قرى باهلة فقال : من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعوسجة وعويسجة والإبطة وذو طلوح والقويع في ثنية وجزالاء والثريا والجوزاء[1] .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ – ١٤٨ .

وقرية النَّسَق قريبة من العوشزية (العوسجة) ومن جزالاء والقويع مما يؤيد القول أنها هي قرية واسط القديمة .

النَّشَّاش : بنون موحدة مفتوحة وشين معجمة مشدّدة ثم ألف بعدها شين معجمة : ماءٌ قديم ، يقع في وادٍ تحف به من الغرب سلسلة قمم سود لتكوين جبلي غير مرتفع ، وتحف به من الشمال برقة سهلة ، وفيه دارة معروفة في شمالي برقته ، وهو من مياه قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً ما يقرب من خمسين كيلاً ، وهو شمال هجرة عرجا قريب منها معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد . وفيه يقول محمد بن بليهد :

ومرْبَاعْهَا الصَّمان إلى طَاب واخضَرْ إلى زَان ضِمْرانِهْ وزَهَّرْ مرَارِهْ
وتصِيف بالنَّشَاش ودعُوبْ الانصَرْ وما سَالْ مِن كَبشَان إلى اقصَى سِمَارِهْ

وقال الهجري في تحديده : أول حزيز أضاخ وأنت تريد الشرق الرّيان وامرة ، ماءتان ، وأنت تريد اليمامة ، وآخره النَّشَّاش وعرجة وهي ماءة[1] .

وقال ياقوت : النشَّاش بالفتح ثم التشديد ، وتكرير الشين : واد كثير الحمض ، كانت فيه واقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة ، قال :

وبالنشَّاش مقتلة ستبقى على النشَّاش ما بقي الليالي

وقال القحيف العقيلي :

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهلت منها السّيوف وعَلت

وقال الهمداني : ذرو الشريف وغلانه ومياهه : أيسرها البرقعة ،

(١) أبحاث الهجرى ٢٣٤ .

وخائع والنشاش ، ماءان مقابلان لجمران وهو جبيل مطروح من دونه السّمنات[1] .

قلت : ماذكره ياقوت في وصفه مطابق لواقعه الطبيعي فهو واد كثير الحمض وفيه ماءٌ ، وكذلك ماذكره الهجري والهمداني في تحديده ، فهو واقع في الشريف وعرجة وجمران والسّمنات كلها قريبة منه ، وكلها في الشريف من بلاد بني نمير .

وفي تحديد دارته قال في التاج : دارة النشاش ، قال أبو زياد : ماءٌ لبني نمير بن عامر .

وبالقرب منه جبيل منطرح في الأرض في الغرب الجنوبي منه يُدعى النشينيش ، تصغير النشاش .

وقد ذكره ياقوت أيضًا باسم النشناش مكرر النون فقال : النشناش بالفتح ، وسكون ثانيه ثم نون أُخرى ، وآخره شين ، قال أبو زياد : ماءٌ لبني نمير بن عامر ، وهو الذي قتلت عليه بنو حنيفة .

ومن الملاحظ هنا أن ياقوتاً رسم له مرتين ، وكأنهما موضعان مختلفان وذكر في رسم كل منهما مقتل بني حنيفة فيه ، وهو في الواقع موضع واحد .

نِشَبٌ : بنون مكسورة وشين معجمة مفتوحة ثم باء موحدة : ماءٌ عدّ قديم ، يقع في هضب الدواسر ، شمالاً من ماء العيينة ، وهو من مياه قبيلة الدواسر التابعة لإمارتهم .

النِّضَادِيةُ : بنون موحدة مكسورة وضاد معجمة ثم ألف بعدها دال مهملة مكسورة فياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء ، وذكر في كتب

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

المؤرخين بفتح النون[1] : وهو جبل أسود كبير ، واقع في طرف النير الشمالي الشرقي ، غرب بلدة البجادية ، وشمال قريتي القاعية وقويعان ، يمر من جانبه الشمالي طريق السيارات المسفلت بين الدوادمي وبين عفيف ، وفيه يقول الشاعر الشعبي سعد بن محمد بن يحيا ، وكان له مسكن في قرية قويعان :

قَصْري قُوَيْعَان في جَال النِّضَادِيهْ ... سَقَاه من مِـدْلِهِمّ الْوَسِم هَمال

ويقول محمد بن سعد الحمقي :

هجْرَة قُوَيْعَان تبْدِي لِكْ مبَانِيْها ... قَصْر علَى الخطِّ مالِكْ عَنه تَجنِيبَهْ

إلى وُصَلت النِّضَادِية تراعيْهَا ... شمَالْ مِنها ترِدّ الصوت يُوحِي بِه

ويقول عبد الله بن عون العتيبي :

يشِيلْ من الهوَى حمل كبيْر كِبْر خَشم النِّيرْ

علَى مَتنِهْ بِشِيلهْ تِقلْ مَزمُوم النِّضَاديهْ

وهذا الجبل يعرف قديماً باسم نَضَاد ، قال ياقوت : نَضَاد بالفتح وآخره دال مهملة من نضدت المتاع إذا رصفته : جبل بالعالية ، قال الأصمعي وذكر النير : ثم قال : وثم جبل لغني أيضا يقال له نضاد في جوف النير ، والنير لغاضرة قيس ، وبشرقي نضاد الجثجاثة ، يُبْنَى عند أهل الحجاز على الكسر ، وعند تميم ينزلونه بمنزلة مالا ينصرف ، قال :

لو كان من حضَن تضاءل ركنه ... أو من نضاد بكى عليه نضاد

وقال كثير :

كأن المطَايا تتقي من زبانة ... مناكب ركن من نضاد مُلَمْلم

---

(١) وذكر البكري قولا بكسر النون . رسم نضاد .

وقال قيس بن زهير العبسي :

إليك ربيعة الخير بن قرط وهوبًا للطَّريف وللتِّلاد
كفاني ما أخاف أبو هلال ربيعة فانتهى عني الأعادي
تظلُّ جياده يجمزن حولي بذات الرِّمث كالحدإ الصَّوادي
كأني إذ أنخت إلى ابن قرط عقلت إلى يلملم أو نضاد

ويقال له نضاد النير ، والنير جبل ، ونضاد أطول جبل فيه وأعظمه ، ، قال ابن دارة :

وأنت جنيب للهوى يوم عاقل ويوم نضاد النير أنت جنيبُ

وقال الهجري : يلي ذا غشث نضاد وهو جبل عظيم قد ذكرته الشعراءُ فأكثروا ، قال عويف القوافي :

لو كان من حَضن تضاءَل بعده أو من نضاد بكت عليه نضاد

وقال سراقة السلمي :

حلت إلى غنيٍّ في نضاد بخير محلَّة وبخير حال

ونضاد في الطرف الشرقي من النير[1] .

وقال الأَصفهاني : نضاد جبل لغنيٍّ ، وليس بينه وبين النَّير إلا قليل ، وبشرقي نضاد الجثجاثة[2] .

وقال البكري : نضاد بفتح أوله : قال ابن حبيب :هو جبل بالعالية وأنشد :

كأَني إذا أَتيتهُم لفرقي أَتيتهم بأَثقل من نضاد

ومنهم من يكسر النون فيقول : نِضَاد .

قلت : والنضادية في هذا العهد من جبال قبيلة الروقة من عتيبة

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٨ . (٢) بلاد العرب ٨٢ .

التابعة لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً تسعين كيلا تقريباً .

النِّظِيمُ : بنون موحدة مكسورة وظاءٍ معجمة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم ميم : هضب أحمر ، واقع غربا جنوبيا من هجرة الحسو ، جنوباً من هضبة المروة يرى من هجرة الحسو بالبصر ، وهو من أعلام بلاد محارب قديماً .

أما في هذا العهد فإنه واقع في بلاد مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو .

النظيم أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في هضاب حمر ، وسيله يفيض جنوباً ، واقع جنوب قرية ضرية تابع لإمارة القصيم ، عن طريق مركز ضرية .

النظيم أيضًا كالذي قبله : جبل أسود معترض ، له متن منقاد وهو غير مرتفع ، واقع بين جبل المردمة وبين جبل الينوفي ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف، يبعد عن بلدة عفيف جنوباً ثلاثة وأربعين كيلاً تقريباً .

وهذه البلاد قديماً لبني عامر ، ويبدو لي أنه هو الموضع الذي ذكره البكري بهذا الاسم قال : النظيم بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، على وزن فعيل : ماءٌ بنجد لبني عامر ، قال جرير :

وقفت على الدِّيار فما ذكرنا كدار بين تَلْعَةَ والنَّظِيم

وقال رؤبة :

من منزلات أصبحت رميما بحيث ناصى المدفع النَّظيما

وبالنظيم تواعدت بنو عامر فاجتمعت هناك ، وأصلح بين قبائلها

العامران ، عامر بن مالك ، وعامر بن الطفيل ، وتحمّلا في أموالهما كلَّ حق وأرش وخدش بين أحيائهما .

النَّعَامَةُ : بنون مفتوحة موحدة وعين مهملة ثم ألف بعدها ميم مفتوحة ثم هاءٌ ، بلفظ واحدة النعام : ماءٌ عدٌ حلو ، يقع في جنوبي هضب الدواسر صوب مطلع الشمس من(أبو كعب) ، وهو من مياه عقيل قديماً ، ويبدو لي أنه هو الموضع الذي ذكره ياقوت بهذا الاسم ، قال : نَعامة بالفتح بلفظ واحدة النعام ، ونعامة وظليم موضعان بنجد ، قال مالك بن نويرة :

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته نعامة أدنى دارها فظليمِ
بأنّا ذوو جدٍّ وأنَّ قبيلهم بني خالد لو تعلمين كريمُ

ويبدو لي أن الموضع الذي ذكره مع نعامة باسم ظليم هو الماء القريب من نعامة ، ويعرف في هذا العهد باسم الظليف ، تصغير ظلف ، وهذان الماءان لقبيلة الدواسر تابعان لإمارتهم .

النِّعِيمُ : بنون موحدة مكسورة وعين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة بعدها ميم : وادٍ يبدأ سيله من غربي رغبا ، مما يلي ماء القاعية ثم يسير صوب الشرق الجنوبي ويستقر سيله في محامة في جانب رمل بُرَقِ البديعة ، ويحف حول مقره عرق رمل من نفود البشارة يسمّى عرقوب النعيم ، وفي أسفله ماءٌ قديم يسمّى النعيم ، وهو في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ، وفي ناحيته الغربية أبرق كبير ينسب إليه .

أما في هذا العهد فإنه في بلاد قبيلة المقطة التابعة لعفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوباً مائة وأربعين كيلاً تقريباً .

نَفْجَانُ : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء موحدة ساكنة بعدها جيم

معجمة ثم ألف بعدها نون موحدة : ماءٌ مر قديم ، واقع في وادي الرِشا (التسرير) غرب النبوان في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً غربياً خمسين كيلاً تقريباً .

نَفْجةٌ : بنون موحدة مفتوحة وفاء موحدة ساكنة ثم جيم معجمة مفتوحة وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم مرّ ، يقع غرب نفود السّر ، شرق مدينة الدوادمي على بعد خمسة وستين كيلاً تقريباً ، وهي من مياه قبيلة الروسان من عتيبة . تابع لإمارة الدوادمي .

نَفُوْدُ البشَارة : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة : نفود (كثبان) رملية حافة بهضبة البشارة والبشارة هضبة حمراءُ وبجانبها ماءٌ يسمّى أيضًا بهذا الاسم ، ونسب إليها هذا النفود لأنها واقعة فيه وقديماً كانت تسمّى القشارة .

وهذا الرمل واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، وإيّاه يعني الشاعر الشعبي شالح بن هدلان القحطاني بقوله :

ثَوَّرْ من الصّخّه تقطّع كَراره يتْلِيهْ قوْمان سُواة العياسِيبْ
يجرّ خيله من عدَامْ البشاره واحفَوه صحبانه بكثر المَنادِيبْ

عدام : كثبان وهو تعبير شعبي . وقد تقدَّم شرح البيتين في رسم البشارة فانظره .

نَفُوْدُ الثُّمَامِيَّةِ : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة : كثبان وتلال رملية واقعة غرب جبل العلم حافة بماءِ الثمامية من الغرب ، ولقربه من هذا الماء نسب إليه ، وماءُ الثمامية مضبوط ومحدد في رسمه فانظره .

وهذا النفود يتصل من ناحيته الشمالية بنفود رمحة ، ومن ناحيته

الجوبية بنفود الصخة . وهو في بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

نَفُوْدُ الحُرَيْرِيَّة : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء موحدة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم دال مهملة ، والحريريَّة : بحاءٍ مهملة مضمومة ثم راءٍ مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم راءٌ مهملة بعدها ياءٌ مثناة ثانية ثم هاءٌ ، كأنَّه تصغير حريريَّة : نفود منقطع في بلاد المجضع (المضجع قديماً) بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ، وفي هذا العهد تقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة – انظر رسم الحريريَّة .

نَفُوْدُ حَوْضَى : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء موحدة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم دال مهملة : كثبان رملية وتلال تحف بحوضى من الغرب وتمتد منها شمالاً ، وترتبط برمل عرق سبيع ، ونسب إلى حوضى لوقوعها فى نطاقه ، وحوضى جبل وفيه ماءٌ محدّد وموصوف في موضعه .

وقد ذكر الهمداني هذا الرمل ، فقال : معازف الجنِّ من هذه الأَرض : رمل حوضى ، ورمل المغسل[1] . وانظر رسم حوضى .

نَفُوْدُ الدِّحى : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ معجمة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة ، والدحى ، بدال مهملة مكسورة وحاءٍ مهملة بعدها ياءٌ مثناة : ولا أدرى ما هو الدحى الذي أَصبح هذا النفود ينسب إليه ، وكان يعرف قديماً باسم الدَّبيـل ، وقد انتقل هذا الاسم منه إلى موضع بجواره أصبح يُدعى سَيْح الدُّبول ، جمع دبيـل . وهذا النفود واقع جنوب القويعية وغرب بلاد الأَفلاج يقطعه طريق حاج الأَفلاج القديم .

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٤ .

قال الهمداني : ماوان والحيانية ماءان متدانيان ، بين العارض والدبيل ، والدَّبيل رملة وعثة بظهرها مياه .

وقال في رسم طريق حاج الأفلاج : تأْخذ على الهدار ، هدار بني الحريش ، وأَول جزع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش، ثم الأَقطار لبني خالد ثم الفرعة لبني ربيعة .

والحشرج لبني المَجرِّ ثم النُّتَّج قارات في قابل فأْوِ الهدار من قصد الدَّبيل ، ثم تقطع الدَّبيل قطع الحبل وهو الرمل[1] .

وقال أَيضًا : الدَّبيل أَملاح من أَوله إلى آخره ، الحذيقة والرايغة وصبيب والهوة[2] .

وقال عن أَحمد بن الحسَن العادي الفَلَجى : رمل الدَّبِيل وراء العارض ، عارض اليمامة ، وأَن الدبيل حاد إلى ما بين اليمامة ونجران ، قال ابن أَبي حفصة يوم وفد على معن إلى اليمن من اليمامة .

لولا رجاؤك ماتخطَّت ناقتي عَرض الدّبيل ولا قرى نجران[3]

وقال الأَصفهاني : فإذا انحدرت من العارض مستقبلا مغيب الشمس وقعت فى الدّبيل ، والدبيل رملة بمقابل العارض ، ومياه الدبيل شباك كثيرة ، منها الجاذبة ثم الخَضرة ، ثم الصحبيَّة ، والصُّبيغا والقُشَيْرَة ، والرايغة والجناديَّات ، ثلاثة أَمواه متقاربة[4] .

وقال ياقوت : دَبيل بفتح أَوله وكسر ثانيه بوَزن زبيل : موضع يتاخم أَعراض اليمامة ، قال السكري : دَبِيل اسم رمل معروف .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٤ .
(٢) بلاد العرب ٢٣٢ - ٢٣٣ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٥٥ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٦١ .
(١) صفة جزيرة العرب ١٥٠ - ١٥١ .

وقال أَبو علي الهجري : قال الُّلبينيُّ المنيخيس أَحد بني المشَنْج :

وأَن تؤنسي بطن الدَّبيل وحايل ويبدو لنا من ركن صاحة حارك

الدَّبيل بين العارض والريب[1] .

وسأَلت الخفاجي عن صاحة ، وهو جبل عظيم أَحمر فقال ، هو بين القمرى – مقصور – وبين دبيل العارض ولا دبيل غيره ، بلد[2] .

وقال أَيضا : أَنشد أَبو نافذ الخفاجي للقرطيٍّ من بني مالك قشير :

خليليَّ ممن يسكن الرِّيب قد بَدَا	هواي فلا أَدري علام هَواكُما
فإِن كنتما مثلى مصابين في الهوي	فروحا ، فانِّي قد مَللت ثواكما
ورُوحا بنا نجعل قُنيًّا وأَهله	شمالاً ، ومُرّا منه حَيث يَرَاكما
ولا تُورداني الدَّعمقات فإِنَّها	هماج ولا تروي الهماج صَدَاكُما
ولا تأْويا للعيش في سر ليلة	وتَسْتَنْشِرَا ياصاحِبيٌ أَخاكُمَا
ومُرَّا بأَمواه الدَّبِيْل واعْلَما	بأَنَّ قرانا بعدها مُسْتَقَاكُما[3]

قلت : مما تقدم يتضح أَن الدبيل نفود رمل وأَنه واقع غرب عارض الافلاج ، وأَنه جنوب شرق الريب (الرين) وأَنه من بلاد بني قشير وأَن مياهه أَملاح ، وليس في هذه الناحية نفود تنطبق عليه هذه الصفات الاَّ نفود الدحي ، فحدود رمل الدحي وصفاته كما ذكرها المؤرخون تنطبق عليه تمام الانطباق .

وفي هذا العهد يقع هذا النفود في ملتقى بلاد الدواسر ببلاد قحطان .

واسمه هذا كان قديماً إِسما لقف (صفرا) يقع إِلى جانبه كان يسمى قفّ الدحي ، وقد ذكره الهمداني بالواو بدلا من الدال – قف الوحي –

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٩ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٣١ .

(٣) أبحاث الهجرى ٣١٨ – ٣١٩ .

ويبدو لي أن صحته بالدال وقد حدَّده تحديدا صائبا فقال : وفي بطن منيم مياه أملاح منها الجدعا عند منجدع الرمل ، مقابلة لقف الوحي (الدَّحي) وفي بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها : صوقع وقنيٌّ والهوّة وهي مياه مأج لا ملح ولا عذبة(١) .

قلت : هذا الوصف ينطبق على صفرا (قف) الدحي ، والتي تُسَمَّى في هذا العهد صفرا الدَّحي .

نَفُوْدُ ذِقَان : بنون موحدة مفتوحة وفاء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة ، وذقان جبل محدٌّد موصوف في رسمه فانظره

وقد نسب هذا النفود إلى ذقان لقربه منه ، والبعض يقولون له عرق ذقان ، وهو عرق رمل يقع غربا جنوبيا من ذقان الجنوبي قريب منه ، واقع بين المحام أبو تنضب وبين الحمام ، وقد ذكره البكري في رسم ذقان باسم رملة الجمهورة ، وانظر رسم ذقان .

نَفُوْدُ رُمْحَة : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة ، ورمحة مضاف إليه ، وهو براء مهملة مضمومة وميم ساكنة ثم حاء مهملة ثم هاء : وهو اسم محرف من اسمها القديم رُمَاح ونفود رمحة يقع بين العلم وبين النير غرب صحراء الحُميّ ، متصل برمل نفود الثامية من ناحيته الجنوبية ، وفيه ماءٌهماج في دارة واسعة يسمّى هُميج - تصغير هَمْج - رمحة ، وهذا الماءُ عدٌّ قديم ، وكان قديماً يدعى الرِّماحة ، وهو واقع في بلاد قريط قديماً أما في هذا العهد فانه من بلاد قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة ، وهو شمال بلدة الخاصرة .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

قال الاصفهاني : الرّماحة ماءة في رمل لبني قريط ، وعن يمين ذلك القشارة ماءٌ لكعب ابن عبد الله[1] .

وقال ياقوت : الرُّماحَة ماءة في الرمل لقريط عند أجا عن نصر .

قلت : قوله عند أجأ ، لا محلّ له هنا ، لأن بلاد قريط نائية جدًّا عن أجأ .

وقال البكري : قال عمارة : رُماح نقاً ببلاد ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، يقال نَقَا رُماح ، وفي أصله الرّماحة : ماءة لبني ربيعة أيضا .

قلت : رُماح هذا الذي ذكره البكري غير رماح الواقع في ديار تميم في جانب الدهناء فذلك ماءٌ وقد ذكره البكري أيضا وهذا نقارمل في ديار بني كلاب وفي حقوق قريط منهم ، فنفود رمحة هو رملة رماح بدون شكٍّ لانطباق الوصف الجغرافى فى التحديد لرملة رماح عليه . وإيَّاهُ يَعْني الشاعر الشعبي بقوله[2] :

مِنْ عِقِب ذَايَا راكب عِمْلِيَّـهْ حُرَّهْ ، وكلّ جُذُودهَـا حَرَارْ
انشِرْ عليها الصُّبْح من قاعة العَلَمْ ووطْ الهَمْيج ونايْف الزِّبَـارْ

العلم : جبل كبير جنوب رمحة . الهميج : ماءٌ في بطن نفود رمحة .

أما ذات رمح الذي قال ياقوت : إنه أبرق أبيض في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة منهم ، وعنده البتيلة ماءٌ لهم ، فهذا الأبرق واقع في الطرف الشرقى الجنوبى لنفود رمحة ، وهو أبرق شهير يُدعى أبرق الملح ، لأنه قد عثر فيه على معدن ملح صخري تحت الرمل .

---

(١) بلاد العرب ١٣٥ .

(٢) تقدم شرح البيتين وبيت بعدهما فى رسم الحمار .

نَفُوْدُ السِّر : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ موحدة مضمومة ثم واو بعدها دال مهملة ، تلال وكثبان رملية معترضة من الشمال إلى الجنوب ، يوازي بعضها بعضًا ، وفيما بينها انخفاظات هابطة تسمّى ، الواحدة منها خبة ، وتنفذها القوافل من الشرق إلى الغرب مع مسالك رملية تسمى خلولا - الواحد منها خل - وهذا النفود طرفه الشمالي ينتهي بعريق رمل بقرب الشماسيَّة شرق مدينة بريدة ، وطرفه الجنوبي ينتهي شرق بلدة القويعية ، ومنقطعه يسمّى المجذم .

وقد نسب إلى السّر لأنه يحفُّ في معظمه ببلدان السّر من الشرق ، ومعظم هذه البلدان ملتصق به ، وكان قديماً يدعى رملة جراد .

أما عرضه من الشرق إلى الغرب فإن قوافل الإبل كانت تقطعه في سير ست ساعات متواصل ، وقد سفلت فيه طريق للسيارات الآتية من الرياض إلى الحجاز ، وهو طريق عام ينفذه قريباً من طريق القوافل القديم طوله خمسة وعشرون كيلاً تقريباً ، ويبعد هذا النفود عن مدينة الدوادمي شرقاً سبعين كيلاً تقريباً .

قال الهجري في تحديده : آخر حزيز أُضاخ وأنت تريد اليمامة النشاش وعرجة ، وهي ماءة وتتصل بعرجة الحلَّة ، ويخرج منها إلى السّر ثم من السر إلى جراد وهي رملة من شق الوركة ، ثم تقع في المروت ثم في قرى الوشم[(١)] .

قلت : هذا التحديد الذي جاء في عبارة الهجري صائب ودقيق .

وقال الأَصفهاني في رسم طريق الحاج من حجر اليمامة : فإذا جزت أَهوى فمن وراها موبهة يقال لها الأَسودة من شاة وردها، ثم تجوزفتعبر

(١) أبحاث الهجري ٢٣٤ .

رملة يقال لها جراد وهي رملة عظيمة ، فإذا جزت جراد في مكان من حايل يقال له الهلباء ، وحايل فلاة واسعة فيها لقشير وباهلة ونمير وغيرهم ، والهلباءُ أظنها لنمير وباهلة وهي فلاة واسعة ، وعن يسارك إذا كنت بأعلا الهلباء مياه لباهلة من السود ، عليها نخيل منها مريفق وجزالاء[1] .

وقال الأصفهاني أيضًا : في رملة يقال لها جُرَاد من ناحية اليمامة ماءة يقال لها الرِّباء لبني عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبَّة . وسِلَّى وسَاجر لاخلاط ضبة[2] .

وقال ياقوت : جُراد بالضم بوزن غراب ، قال نصر : جراد رملة عريضة بين البصرة واليمامة ، بين حايل والمروّت في ديار بني تميم ، وقيل في ديار بني عامر .

قلت : قوله بين البصرة واليمامة لامحلّ له هنا ، أما قوله بين حايل والمروت فهو صحيح ، فحايل هي الصحراء الواسعة الممتدة بمحاذاة نفود السر من الغرب ، والمَرُّوْت حاف به من الشرق .

وقال البكري : جُرَاد بضم أوله وبالدال المهملة : موضع ذو كثبان قال أبو دُواد :

فإذا ثلاثٌ واثنتان وأربَع مشْيَ الهجان على كثيب جراد

وقال الهمداني : بطن حائل بلد مثل يد المصافح يرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار في وسطه رميلة يقال لها رملة الأطهار وفي أعلاه سوفتين ويحفه رمل جراد وهو منقطع[3] .

---

(١) بلاد العرب ٣٦٧ - ٣٦٨ .
(٢) بلاد العرب ٢٨٨ .
(٣) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

في هذه العبارة يحدد الهمداني رمل نفود السّر (جراد) مما يلي طرفه الجنوبي شرق بلدة القويعية .

وقال مالك بن حَريم الهمداني يذكر أعراض اليمامة وجُرَاد[1] :

إذا سألتك نفسك إن تَرانا بملك الجوف فاغترب النّجادا
تَرانا بالقَرارة غير شك نقوّدها مسوّمة جيادا
علينا كل فضفاض دلاس وأسياف ورثناهن عادا
سنحمِي الجوف ما دامت معين بأسفله مقابلة عُرادا
ونلحق من يزاحمنا عليه بأعراض اليمامة أو جرادا
نبيت مع الثعالب حيث باتت ونجعل صمغ عُرْفُطِهنّ زادا

وقال الهمداني أيضًا : جُراد بناحية اليمامة ، وفيه يقول مالك بن حَريم الهمداني في غزاة غزاها إليه[2] :

وحيّ زَبيد يوم حابس قُتّلوا ويوم بني سعد شفيت غليلي
وخثعم أرويت القنا من دمائها بِشَفّان حتى سال كلّ مَسِيل
وحيّ تميم إذ لقينا وسَعْدِها بِرَمْل جُراد أهلكوا بذحُولِ

قلت : أوضح في هذه الأبيات أن جُرَادا رمل وأنه في منازل تميم .

أما قول الهمداني : جراد بناحية اليمامة فمعروف أن هذه البلاد وما حولها كانت تابعة لوالي اليمامة في عهد الدولة الإسلامية الأولى .

قلت : وبهذا يتضح موقع رمل جراد (نفود السر) ووصفه الجغرافي وسكانه قديماً من القبائل العربية .

نَفُوْدُ السرّة : بنون موحدة مفتوحة وفاء معجمة مضمومة ثم واو

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٦٧ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٧٠ .

ساكنة بعدها دال مهملة : سلسلة من الكثبان الرملية المتوازية ، وتُنْسَب إلى السّرة لأنه يمتد مع امتداد وادي السّرة موازياً له من اليمين ، محصورًا بينه وبين امتداد الزَّيدي ، ووادي السرة محدّد وموصوف في موضعه .

ورمل السرة معروف بهذا الاسم قديماً ، قال الهمداني : تياس قرن أسود ضخم ورمل بطن السّرة من وراء بجاد ، وهو المنسوب رمل تياس(١) .

وهذا النفود يبدأُ من بداية وادي السرة في شرق العلم ويسير معه شرقاً جنوبيًّا ، ثم ينعدل معه صوب الجنوب حتّى يأْخذ بالتلاشي غرب جنوب هضبة صبحا . انظر رسم السرة .

وقال الهجري : عماية جبل ضخم أَعظم جبال النجد ، أَعظم من ثهلان ومن قطنين ، وعماية برمل السرة ، بين سواد باهلة وبيشة(٢) .

والواقع أَن رمل السرة يمتد غرب صبحا إلى قرب حصاة ابن حويل عماية الشمالية .

نَفُوْدُ صَبْحَا : بنون موحدة مفتوحة ثم فاء موحدة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم دال مهملة ، وصبحا هضبة شهيرة موصوفة ومحددة في موضعها .

ونفود صبحا كثبان رملية منقطعة واقعة شمال شرق هضبة صبحا في البلاد التابعة لإمارة القويعية .

نَفُوْدُ الصَّخَة : بنون موحدة مفتوحة وفاءٍ معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وآخره دال مهملة : كثبان رملية واسعة كثيرة شجر الأَرطى ، ونسبت إلى ماءِ الصخة لوقوعه في وسط هذه الكثبان ، وهو عدّ وفير

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٥٢ .   (٢) أبحاث الهجرى ٣٤٢ .

المياه له شهرة قديمة وحديثة ، ونفود الصخة واقع جنوب جبل العلم ، قريب من قرية الخاصرة وله ذكر في كتب التاريخ .

قال ياقوت : السّخة ماءة في رمال عبد الله بن كلاب . انظر رسم الصخة .

نَفُوْدُ الطُّغَيْبِيْس : بنون موحدة مفتوحة وفاء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة ، والطغيبيس بطاءٍ مهملة مضمومة ، وغين معجمة مفتوحة وياءٍ مثناة بعدها باء موحدة ثم ياء مثناة ثانية بعدها سين مهملة ، كأنه تصغير طغبوس ، وهي كلمة غير معروفة في اللغة الفصحى : وهو حبل رمل تبرز فيه بين مكان وآخر كثبان متسنمة ، ويمتدّ من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في صحراءِ الحدبا موازياً لتلال نفود السّر من الغرب ، شرق بلدة القويعية ، وكان قديماً يسمّى رملة الأطهار ، والصحراءُ التي يقع فيها تسمّى حائلا ، وقد حدّده المؤرخون تحديدًا دقيقاً واضحًا .

قال الأصفهاني : حائل بين رملتين جُراد والأَطْهَار ، وهي من من حائل[1] .

قلت : جراد هو المعروف فى هذا العهد باسم نفود السّر .

وقال ياقوت : أَطهار من حائل ، وحائل بين رملتين ، بين جراد والأَطهار .

ولعبد الله بن طفيل ، أَبي الصّمة ، حين فارقه :

أَلا مَن لِقلب قد أُصيبت مَقاتلهْ به غلَّة عادية ما تُزَايلـه
وعين رماها الله بالشوق كلَّما رَأَتْ حَيث يلقى مصرم الحبل حائلُهْ

---

(١) بلاد العرب ١٤٣ .

مصرم الحبل منقطعه ، وحايل : رمل حائل ، بين المروت والرّمل[1] .

وقال الهمداني : بطن حائل بلد مثل يد المصافح يُرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار ، في وسطه رميلة يقال لها رملة الأطهار وفي أعلاه سوفتين ويحفُّه رمل جراد وهو منقطع[2] .

قلت : سوفتين قارة لا تزال معروفة هناك قريبة من رمل الطُّغيبيس .

وعبارة الهمداني لا تدع مجالاً للشك في أن رملة الطُّغيبيس هي رملة الأطهار ، وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية ، وقريبة من بلدة القويعية .

نَفُوْدُ العُويْنِد : بنون موحدة مفتوحة وفاء معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وآخره دال مهملة : كثبان رملية منسوبة لماء العوينِد ، لأنه يقع في جوفها ، والعوينِد محدد في رسمه ، وهذا النفود واقع شمال العلم وحاف بصحراء الحُمَيّ من الشرق وهو في بلاد عمرو بن كلاب قديماً ، وهو في هذا العهد تابع لإمارة الخاصرة . (انظر رسم العوينِد) .

نَفُوْدُ النَّبوان : بنون موحدة مفتوحة وفاء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها دال مهملة : كثبان رملية حافة بماء النبوان من الشمال ، على ضفة وادي الرشا ، (التسرير قديماً) الشمالية والنبوان محدّد وموصوف في رسمه فانظره .

وهذا النفود واقع في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي .

نِفِي : بنون موحدة وفاء موحدة مكسورتين ثم ياء مثناة ، وقال ياقوت هو بفتح أوله وسكون ثانيه : ماءٌ قديم له شهرة في أشعار العرب

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٢٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

وأخبارهم ، واقع غرباً من أُضاخ بينهما ثلاثين كيلاً ، وشمالاً من من مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلاً تقريباً ، معروف بهذا الاسم قديماً وفي هذا العهد . وفيه يقول الشاعر مُغتر الهتيمي :

وَرْدَوْا نِفِي واضْحَوْا عَلَيْه القِطِين يَاحَيْسِفَا يالَيتْ حنَّا وَردْنَاه(١)

ويقول طامي بن قدران :

تَرْعَى من الغُرَّب إلى حَدّ جُمْران ومَا طَرَّتْ العِبْلَهْ عَلَى وادي الهيْش(٢)

ومضْيافْها وإن صَرّم العُودْ فَيْحانْ وادِي نِفِي عَلَّه حَقُّوقْ المَرَاهِيْش(٣)

ويقول سرور الأَطرش :

جَنِّبْ خَزَاز ومَازمَى لكْ من القُورْ ونَوِخ قعُوْدكْ في نِفِي وَقْت الافْطَار(٤)

وقال ياقوت في تحديده : نَفْي بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء ، بوزن ظبي ، من نفاه ينفيه إذا أبعده وغرّبه : ونفي ماءٌ لبني غني ، قال امرؤ القيس :

غشيت ديار الحيّ بالبَكرَاتِ فعارمة فبرقة العِيَرات

فغول فحلّيت فنفي فمنعج إلى عاقل فالجبّ ذي الأَمرات

قلت : المواضع التي ذكرها امرؤ القيس مع نفي ، غول وحليت ومنعج وعاقل كلها لا تزال معروفة ، وكلها قريبة من نفي .

وقد ذكره البكري بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده همزة وكذلك

---

(١) القطين : القاطنون . يا حيسفا : يا أسفا . حنا : نحن .

(٢) ما طرت : ما حددته . على وادى الهيش : إلى وادى الهيش .

(٣) صرم العود : يبس النبات وتكسر . المراهيش : السحاب الممطر ، شديد البرق والرعد .

(٤) جنب خزاز : إبتعد عن خزاز لا تمر به فى طريقك . مازمى : ما ارتفع وبدا . وقت الإفطار : فى الصباح .

ورد في بعض الشواهد الشعرية ، وقال البكري : كان عثمان رحمه الله قد احتفر عينا في ناحية من الأَرض التي لغنيٍّ خارج الحمى ، في حق بني مالك بن سعد بن عوف ، رهط طفيل ، وعلى قرب ماءٍ من مياههم يقال له نَفءٌ ، وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس :

فغول فحلِّيت فنفءٍ فمنعج   إلى عاقل فالجبّ ذي الأَمرات

وبين نَفْءٍ وبين أُضاخ نحو من خمسة عشر ميلاً ، وابتنى عماله عند العين قصرًا يسكنونه وهو بين أُضاخ وجبلة قريباً من واردات .

قلت : نلاحظ فيما تقدم أَن ياقوتاً ذكره بتصحيح الياء في آخره وأَن البكري ذكره بهمزة في آخره بدلاً من الياء ، وقد ورد في الشعر العربي بكلتا الصّيغتين ، قال الطفيل الغنويّ :

تواعدنا أُضاخَهُمُ ونَفْـئًا   ومُنْعِجهُمْ بأَحْيَاءٍ غضاب

وقال الهمداني : حلِّيت جبل أَسود طويل بلا عرض وعن يساره في ميل الحمى ماءٌ يقال له نفي يروي أَربعة آلاف وخمسة آلاف بيت ، أَحساءٌ تحسى من البطحاءِ ووراءَ واردات وهي أَقرن حمر مشرفات على بطن التسرير[1] .

قلت : في أَواخر القرن الحادي عشر الهجري تقريبا سكنت في نفي أُسرة آل سُبَيِّل من قبيلة باهلة نزحوا إليه من بلدة المذنب وسكنه معهم أَسرة من هتيم ، وعمروا فيه بلدة لهم وحفروا آبار زراعية وزرعوا فيه ، وما زال هؤلاءِ القوم يسكنون فيه إلى هذا العهد ، وقد اشتهر من أَسرة آل سُبَيِّل عبد الله بن حمود بن سُبَيِّل الشاعر الشعبي المعروف ، وقد اشتهر بجودة شعره ورصانته ، وعامة شعره في الغزل ، ويتضمن

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ .

كثيراً من الحكم ومن وصف حياة البادية في حلِّهم وترحالهم ، وقد اعتنى هواة هذا النَّوع من الشعر بشعره وجمعوا الكثير منه وطبعوه ونشروه ، ومن الذين عنوا بجمعه ونشره الأُستاذ خالد الفرج ، فقد طبع ماجمعه منه ضمن الجزءِ الأَول من مجموعه ، وقد شرح معاني الفاظه ، وقد ترجم له في مقدمة شعره ترجمة موجزة قال فيها : توفي عبد الله بن سبيل سنة ١٣٥٧ هـ ، وقد ناهز الثمانين من عمره ، وهو يعدُّ خاتمة الشعراء المجيدين فقد ذاع شعره في حياته ، وتناقلته الركبان ، وهو وإن كان حضري الإقامة فهو بدوي الهوى والنزعة ، لكثرة مخالطته للبدو ، ولأَن نفيا – وهي بلدته – أَحد المياه التي يقطنون عليها ، وشعره كله من الغـزل العذري في البدويات أَو مراسلة خلانه من البدو فى موضوع الغزل والتشبيب كفيحان ابن زريبان المطيري وذعار بن ربيعان العتيبي ، وشعره ديوان لأَحوال البادية جمع فأَوعى من أَوصاف أَحوال البدو في السلم والحرب والعادات والحل والترحال .

وشعره في غاية الجودة وإحكام السبك وصحة الوصف الواقعي ومتانة الأَلفاظ وعذوبتها ، حتى فاق كثيرا من الشعراء المتقدمين والمتأَخرين وطبقت شهرته الحاضرة والبادية .

قلت : كان الشاعر عبد الله بن حمود بن سبيل معروفابولائه لآل سعود وقد وفد على جلالة – المغفور له – الملك عبد العزيز عام ١٣٢١هـ وهو فى القصيم على إثر انتصاره على حامية ابن رشيد في القصيم ودخوله عنيزة فاكرمه عبد العزيز ، وقد أَمر عبد العزيز قومه بأَن يقوموا بعرضة وأَمر ابن سبيل أَن ينشد لهم نشيد العرضة فقال :

قَالْ مَنْ غنَّى وغَرْهَدْ عَلى رُوس العَـدَامْ

واونَسَ البَـارِدْ بكَبْدِه عِقبْ لَفْح السَموم

يالطيف الحَـالْ عقب السَّهَرْ عيني تَنـام
بارَحَتْ مَعَاد فيها ثبار ولا هزَومْ
ياوجُودِي وَجْـد من صَامْ بـايّام التّمـامْ
مشِني بالشِّربْ والشربْ من قَبْل معدَوم
حرْب ابن بسّام سبَّبْ على الرّبع الحِشَـامْ
جالهم مثل الصَّنَم وعبدوه وزَادْ زَومْ
وشَـالهْ المِبعَدْ إليْن اوْصلِهْ عـرق الحَمـامْ
وكافح ايَّام قلايِلْ وبَاعْ بغَيْر سَـومْ
يَومْ جـابْ حسَين صِبْيان أَهَلْ حايِلْ نِظَـامْ
مِثلْ تجار تَغانَم يَبى بَيـع القُـدومْ
يَوْم كـلٍّ نزِّلِهْ مَنْزِلـهْ والطَّيْر حَـامْ
جَـاهُم الِّلى حَطَّهُمْ بـايْسَر الفَيْضَهْ رجُـوم

وشرح هذه القصيدة قد تقدم في رسم الفيضة .

وقد كتب الملك عبد العزيز له خطاباً بتوليته إمارة بلدته ومنذ ذلك التاريخ وإمارة بلدة نفي في أُسرة آل سُبَيِّل إلى هذا العهد . .

ومن شعره قوله في قصيدة طويلة يخاطب بها فيحان بن زريبان :

لَا تاخذْ الدِّنيا خراص وهَقْوَاتْ   يَقطَعْك من نَقْل الصِّميل البَرَادِ
لِكْ شَوْفة وَحْدَهْ ولِّلناسْ شَوفاتْ   ولا وَادِي سَيْلِهْ يَفيض بـوادي
ولا ينْفَع المَحْرورْ كثر التِّنهَّات   ولاَ يسْقِي الظَّـامِى خَضِيْض الورَاد

وقوله في قصيدة أُخري :

شَرْهَهْ يَدِي مَاكلّ عُود تَعَصَّـاهْ   ولاَ هِي عَلى عُوجْ الْعِصِى مَحدُوْدَهْ
المطْرق الِّلي يستوِي وَينْ ابَا الْقاه   عيني لَهَا طفْحَه ونَفْسِي شرُوْدَهْ

أَزْوَالْ واجِدْ مِيْر مَاهي بِمَشْهَـاهْ		النَّفْسَ يَاقَفْ لَهْ عيـاف يذُودهْ
الشَّـاهدْ الله مَـاتَغَالَيْت مَشْـراهْ		لا شَكْ وَاقِفِ السَّبَبْ عَنْ وجُودِهْ

ومن أُسرة آل سبّيل الشَّيخ حمود بن عبد العزيز بن حمود بن سُبَيِّل ابن أخي عبدالله بن سبيل الشاعر ، وقد تلقى تعليمه في الرياض ، تولَّى القضاء في حوطة بني تميم عدة سنوات ، ثم انتقل إلى قضاء القويعية زهاء عشر سنوات ثم انتقل إلى قضاء الأفلاج .

ومن الشعراء الذين اشتهروا في بلدة نفي الشاعر الشعبي سعد المطوَّع . واشتهر وعرف بلقبه مطوَّع نِفِيْ ، ولقب بذلك لأنه كان إماما وخطيبا في مسجد نفي ومعلما للصبيان في كتاب في نفي ، وهو شاعر مجيد ، اشتهر بمساجلاته الشعريّة مع أقرانه ولا سيما عبد الله بن سبيل الذي عاش معه فترة طويلة وقد توفي في بلدته .

وشعره يمتاز بجزالة الفاظه وجودة تعبيره ، له شعر رقيق في الغزل ، وكان كثيرَ الاعتزاز بدلاله ونجره (هاونه) التي يعمل فيها القهوة ، وكان نجره من النوع الممتاز الذي يرغبه المتأنقون في اختيار أواني القهوة واقتناء مايختارونه منها ، وقد طلبه منه رجل اسمه دُغَيْلِيبْ بالشراء فقال :

نجر المطوَّعْ يومْ سَامِهْ دغَيْلِيبْ		قالَوْا تبِيْعه قلتْ : والله مَا ابِيْعِهْ
أَبى إلى جَوْنا هَلِ الْفِطَّرَ الشِّيبْ		أَجْوَادْ مِرْفقِهمْ عَدُوّ الشَّرِيْعهْ
منَابْ أَحِبّ اللِّي بجنْبِهْ عَذارِيبْ		طبِيْعة يَاحيّها من طبِيْعَهْ
ولَعَلَّ رجْل مَايَعَرف المُوَاجِيبْ		تجِيهْ لَيْعاتَ اللَّيالِي سَرِيْعهْ
أَوّل قراهم دلَّتين وترحيبْ		تَرْحِيْبة سَهْله بنَفْس رَفيْعَهْ

وقال أيضا :

النَّجرْ سَامِهْ شَارِعْ الْوَهَّـابْ   سامِهْ وكثَّر مَيْر أَنَا عَيْيتْ
اللهَ لايَتْكِلْ على الاسْـبَابْ   إنْ كانْ بِعْت النِّجرْ بِعْتالبيتْ

وقال أَيضًا :

إلَى ضَاقْ صدْرِي قُمْت اصَوِّتْ لنُورَهْ
هاتي حَطَبْ دَنِّيْهْ للْجَـار والضَّيفْ
واقومْ قبل اللَّاش يَبْدِيْ بشَوْرهْ
وسَوِّيتْ من حَبّ اليَمنْ غاية الكَيْف

ومن الملاحظ أَن شعره مع جودته وكثرته لا يعدو أَن يكون مقطوعات قصيرة ، فلم يعرف له قصائد طويلة كالقصائد والأَلفيَّات التي لغيره من شعراءِ الشعر الشعبي .

وفي بلدة نِفِي هاجر الضِّيط رئيس قبيلة العضيان الروقة من عتيبة ثم ارتحل منها وهاجر فيها عمر بن ربيعان رئيس ذوي ثبيت من الروقة من قبيلة عتيبة واستقر فيها وسكنها معه أَحياءُ من قبيلته وعمروا فيها مساكن وما زالوا يقيمون فيها ، وشؤون البادية فيها تابعة لإمارة ابن ربيعان أَما شؤون سكانها من الحضر فإنها تابعة لإمارة آل سبيّل ، وفيها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وهي تابعة لإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي .

النُّقْعةُ : بنون موحدة مكسورة وقاف مثناة ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم هاءٌ : قرية صغيرة ، فيها زرع ، ماؤها مر ، تقع بين هجرة مساوي وهجرة مشرفة جنوب غرب بلدة نفِي ، على بعد ثمانية أَكيال

تقريباً ، وهي لقبيلة الغبيّات من الروقة من عتيبة ، تابعة لإماره الدوادمي تبعد عن الدوادمي شمالاً تسعين كيلاً تقريباً .

نَمْلَانُ : بنون موحدة مفتوحة وميم ساكنة ثم لام بعدها ألف ثم نون موحدة : رسّ عذب ، يقع غرباً من جبل عقب ، وسيله يدفع في بطن بحار من ناحيته الجنوبية . وهو من مياه قبيلة النفعة من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي ، انظر رسم عقب .

نملان أيضًا : رسّ عذب ، يقع في حشّة سوداء ، تسمّى حشة نملان، واقعة في الناحية الشرقية الشمالية من جبال الأسودة ، وهو من مياه قبيلة العصمة التابعة لإمارة الدوادمي ، انظر رسم الأسودة .

نملان أيضًا : رسّ عذب واقع في شمالي رغبا (نَملَى قديماً) غرب قويد دميخان ، وسمّى بهذا الاسم نسبة إلى نملى البلاد التي يقع فيها ، وتعرف في هذا العهد باسم رغبا ، وهو من مياه قبيلة المقطة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن مدينة عفيف جنوباً تسعين كيلاً ، انظر رسم رغبا .

نملان أيضًا : رس عذب ، يقع في شرقي رغبا (نَملَى) يدفع في فيضة المحدث من ناحية الجنوب ، وهو كذلك من مياه قبيلة المقطة التابعة لإمارة عفيف .

نُمَيْصٌ : بنون موحدة مضمومة ثم ميم مفتوحة بعدها ياءٌ مثناه ساكنة ثم صاد مهملة ، على لفظ تصغير نمص : ماءٌ عذب واقع في شمالي هضبة صبحا ، وهو من مياه قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية ، انظر رسم صبحا .

نَوْمَانُ : بنون موحدة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم ميم بعدها ألف

ثم نون موحدة : وادٍ يبدأ سيله من ناحية أُرينبة ويتجه شمالاً غربيًّا ، ويمر بين جبال الأَكيثال وبين شعر ، ويدع نفود العُريق يميناً منه ثم يدفع في روضة مطربة ، بين جبل كفٍّ وبين رمل النفود ، وهو في بلاد الحفاة والعضيان من قبيلة الروقة من عتيبة . أما قديماً فإنه داخل في حمى ضرية ، وهو تابع لإمارة عفيف في هذا العهد ، يبعد عن بلدة عفيف شمالاً شرقياً ستين كيلاً .

النَّوْمَانِيَّاتُ : بنون موحدة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها ميم ثم ألف ، وبعد الأَلف نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة بعدها أَلف ثم تاءٌ مثناة : جمع نومانِيَّة ، وهي هضيبات حمر صغار ، تقع في العبلة بقرب البرة غرب جنوب بلدة عفيف على بعد سبعين كيلا تقريباً تابعة لإمارة عيف .

النُّوَيْعِمةُ : بنون موحدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ثم ميم مفتوحة بعدها هاءٌ ، تصغير ناعمة : بلدة واقعة في وادي الدواسر وهن بلدة نامية ، فيها سوق تجارية ، وفيها محطّات بنزين وفيها مقاهي وعمرانها نام وفيها محكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات ، وفيها مشروع كهرباء ، وهي إلى ذلك كثيرة النخيل ، ويمر بها الطريق المسفلت العام . وأهلها آل بريك من الدواسر .

النَّهَابِرُ (النَّهَابِيْرُ) : بنون موحدة مفتوحة وهاء بعدها أَلف ثم باء موحدة مكسورة ثم راء مهملة ، ويقال أَيضًا نهابير ، وهي جمع نهبور ، والنهابير صياهد رملية غير مرتفعة ، تقع شمالاً غربيًّا من هضبة سويقة ، في أَسفل وادي خنثل حافة بسبخة واسعة تسمّى سبخة النهابر

واقعة في شرقي السبخة ، وفي هذه السبخة ينتهي سيل وادي خنثل وهى في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوباً غربيًّا مائة كيل تقريباً .

النَّهَابِرُ أَيضًا : صياهد رملية ، تقع شرق هضبة مثلثة الواقعة غرب بلدة عفيف في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، وإيَّاها تعني الشاعرة مَرسَى الخرَّاصية الروقية من عتيبة بقولها :

وَاونِّتِيْ ونَّة ثلاث علَى ظِيْر   غَاد وَلَدهِنْ بَينْ رَوْق وبَرْقا[1]

غَادٍ وزان مثلَّثَهْ بالنَّهابِيْر   يَومْ انْ شيُوخ البَدُوْ شارَوْا بفَرقا

النِّيْرُ : بنون موحدة مكسورة وياءٍ مثناة ساكنة ثم راءٍ مهملة : جبل أسود كبير ، واسع فيه أودية وشعاب وفيه مسالك وثنايا ، وفيه مياه كثيرة .

وقد وصفه الهجري وصفاً دقيقاً ملائماً فقال : النير جبال كثيرة سود : قنان وقران ، وغيرهما بعضها إلى بعض ، وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب .

والنير واقع في عالية نجد غرب ثهلان وفيهما يقول حجدر اللص :

ذكرت هندا ومايغني تـذكرها   والقوم قد جاوزوا ثهلان والنِّيرا

على قلائص قد أفنى عَرائكها   تكليفناها عريضات الفلا زورا

وجبل النير له شهرة في أشعار العرب قديمها وحديثها ، ويمرّ به

---

(١) ثلاث : أي ثلاث من الإبل . غاد ولدهن : ضائع حوارهن ، وهو شبيه بقول متمم ابن نويرة :

فما وجد أظئار ثلاث روائم   رأين مجراً من حوار ومصرعا

(١) وزان : فيما حاذى . يوم إن : يوم أن . شاروا : أشاروا . بفرقاء : بتفرق .

السالك بين بلدة عفيف وبين مدينة الدوادمى ، إذا خرجت من الدوادمى قاصدًا عفيفاً وتجاوزت بلدة البجادية مع طريق السيارات العام المسفلت أَخذت تسايرك على يسارك قننه وخشومهُ ، حتى يكون بينك وبين عفيف أربعين كيلاً فتنكب آخر جباله على يسارك ، وعامة مياهه عذبة وفيرة الماء ، وبعضها مازال معروفاً باسمه القديم مثل : جفنا والحنابج وبحار والمصلوب ، وقد أُقيمت على مياهه هجر حديثة لقبيلة عتيبة وافتتحت فيها مدارس للبنين وللبنات ومحكمة شرعية وبعض هذه الهجر تابع لإمارة عفيف وبعضها تابع لإمارة الدوادمي ، وعلى مياهه الغربية تعتمد بلدة عفيف في ماءِ الشرب وينقل إليها بوايتات السيارات وقد ربطت ببلدة عفيف بطريق مسفلت تسهيلاً للاتصال بينها وجلب الماءِ منها إلى عفيف ، وقد تحدثت عن هُجره كلَّ اسم منها فى رسمه ، وقد نعي له بعض شعراءِ عتيبة قديماً حرمانه من البلدان والقرى حينما رآى كثرة القرى فى جبل طويق فقال :

طُوَيق عيًّا علَى البِلْدَان لاَ يعْطِى النِّيرْ منْهنَّهْ
وضِلع خنوقَهْ سَرىَ زَعْلان ودمُوع عيْنِه نثرهنَّه

ولو أن هذا الشاعر رأى جبل النير وضلع خنوقة فى هذا العهد لوجد أَن كلاً منهما قد أَصبح له نصيب من البلدان ومواطن الاستقرار والتَّحضر ، وأَن جبل طويق لم يعد مستأْثرًا بها دون غيره من الجبال ، وفيه يقول الشاعر الشَّعبي باني البـاني أَمير قرية مسكة :

تقَاضبَوْا منْ خَشِمْ كَبشَهْ إلىالنِّيْر وبيُـوتُهمْ يَمَّ الحَنَابجْ تبنَّا (١)
تجيكْ غِـزْوان سوَاة المِظَـاهِيرْ يَبْون زاد القَصْر والعِلْم منَّا (٢)

(١) تقاضبوا : اتصلت منازلهم . يم : صوب .

(٢) تجيك : تجيؤك . غزوان : غزاة . سواة : تشبه . المظاهير : الأظعان .

كبشة : هَضبة سوداءُ شمال النير .

الحنابج : ماءُ قديم في غربي النير ، وقد قامت فيه هجرة عامرة .

ويقول الشاعر جريذي الخنفري المقاطي من عتيبة :

بَانَتْ المَرْدِمَهْ واسْتَاسَع الْبـالِ وهْيَهْ منوَّلْ سَمَارْ النِّير مخْفِيْهَا (١)
وخَشْم اليِنُوفي اليَاسَنَّدتْ مِدْهَالي وحلولنا اللِّي مضَتْ مَانِيبْ ناسِيْها (٢)

المَرَدمَةُ : جبال سود ، فيها ماءُ واقعة غرب النير .

الينوفي جبل أَسود واقع غرب جنوب النير .

ويقول عسكر الغنامي الروقي من عتيبة :

تَجْهَزْ دمُوعي ، يومْ قَفَّوا ربُوعي تَجْهَز دمُوعِي ، يَا اللَّهْ اليَوْم خيْرَهْ
شَدَّوْا من الخوَّارْ ، تبلِيْج الانْوارْ حَزَّة غَناني الطار ، حَزَّة مطيْرَهْ
عَنِّي تَنَصَّى النِّيْر ، قود المظَاهِيْر سَيَّرتهم تَسييْر ، ولهُمْ جَرِيْرَهْ

وقد تقدم شرح هذه الأَبيات في رسم الخوَّار . والخوَّار جبل شرق النير .

ويقول سعد بن جريس من أَهل الشعراءِ :

البَارحَـهْ بالَّليل لَيْلي تَخَـافِيقْ جَا الصِّبْح مَا واللهْتَهنَّيت بِرقَادْ (٣)
يَاعَيْن ياللِّي تَسْبِر الرِّيْع وتْوِيق أَبي عسَى سلِم المناهِيْج ينْقَادْ (٤)
الله علَى ما يِمرِق الخَدِّ تمرِيْقْ له بَين كبْشَه وايْسَر النِّيرمِجْلادْ (٥)
مَعَادْ أَبي دَار بهَا خَاطِري ضَيقْ مَعَادْ لي فيها رِيَاضَهْ ومِقْعَادْ (٦)

(١) وهية : وهى . منول : قبل . سمار النير : جباله السوداء .
(٢) سندت : أصعدت . مدهالى : طريق . حلولنا : أزْماننا.
(٣) تخافيق : بين نوم ويقظة . جا الصبح : جاء الصبح .
(٤) تسبر : تراقب . الريع : الثنية . سلم المناهيج : طريق السفر .
(٥) يمرق : يقطعها بسرعة . مجلاد : سير حثيث له دوى .
(٦) معاد : لم أعد . أبي : أبغى . رياضة : تريض . مقعاد : مقام .

ونلاحظ فيما تقَدم من الشواهد أن كل شاعر ذكر النير مَقرونا بذكر علم من الاعلام القريبة منه ، والاشعار في ذكر النِّير كثيرة جدًا .

أمّا ماورد في وصفه وتحديده في كتب التاريخ فيقول ياقوت : النِّير : بالكسر ثم السكون ، وراءٍ بلفظ نير الثوب وهو عمله : جبل بأعلى نجد ، شرقيهُ لغني بن أعصر وغربيه لغاضرة ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان وحذاؤه الاحساء بواد يقال له ذو بحار ، وهذا الوادي ينعض من أقاصي النير ، وقال أبو هلال الأَسدي وفيه دلالة على أنه لغاضرة بني أسد :

أشاقتك الشمائل والجنوبُ	ومن عَلْو الرّياح لها هَبوب
أتتك بنفحة من شيح نجد	تضوّع والعرار به مَشوبُ
وشمت البارقات فقلت جيدت	جبال النِّير أو مُطر القليبُ
ومن بستان إبراهيم غَنَّتْ	حمائم تحتها فنن رَطيب
فقلت لها وقيت سهام رام	ورقط الريش مطعمها القلوب
كما هيّجت ذا طرب وَوَجد	إلى أوطانه فبكى الغريبُ

وبالنير قبر كليب بن وائل على ماخبّرنا بعض طيٍّ أهل الجبلين ، قال : وهو قرب ضرية .

قلت : قوله وبالنير قبر كليب ، فالواقع أن المشهور عن مقتل كليب أنه كان بقرب الذّنائب وأن قبره كان هناك ، وهو أدنى إلى الصواب ، والذّنائب بعيدة عن النير .

وقال البكري : النير : بكسر أوله وبالراء المهملة : جبل يراه من

أخذ على طريق المنكدر ، وفوقه جبل آخر يقال له نضاد النِّير ، قال زيد الخيل :

كأنَّ مَحالها بالنِّير حَرث أثارته بمُجمرة صلاب
فلمّا أن بَدَتْ أعلام لبنى وكنَّ لها كمُستتر الحجاب
عَرضناهنَّ من سمل الأَداوي فمُصطبِح على عَجل وآب
ويوم الملح يوم بني سُلَيم خددناهم بأَظفار وباب
وآنف أن أعدَّ على نُمير وقائعنا بروضات الرِّباب

وقال حُميد بن ثور :

إلى النِّير واللَّعباءِ حتّى تبدَّلَتْ مكان رَواغيها الصَّريف المُسدَّما

وقال توبة .

خَليلَيّ رُوحا راشدين فقد أتت ضرية من دون الحبيب ونيرُها

وقال دريد :

مجاورة سواد النِّير حَتّى تضمَّنها غُرَيقَةُ فالجفَار
فلما أنْ أَتين على أُروم وجُذَّ الحَبلُ وانقطع الامارُ

وقال الاصفهاني : قال الغنوي : ومن مياه غني بأَعلا نجد الجرولة وهي ماءٌ شرقي جبل يقال له النير ، وشرقي هذا الجبل لغني وغربيّه لغاضرة بن صعصعة ، وحذاؤها الأَحساءُ بواد يقال له ذو بحار ، وهذا الوادي ينقض من أقاصي النير .

وحذاءُ الجرولة ماءة يقال لها حُلْوة ، وكلّ هذه المياه شرقي النّير متقارب ما بينها ، ثم جبل لغني أيضا يقال له نضاد وليس بينه وبين النير الّا قليل[1] .

---

(١) بلاد العرب ٨١ - ٨٢ .

وقال : النير جبل كثير المياه وهو لغاضرة بن صعصعة[1] .

قال سعيد بن عمرو الزبيري ، وكان ساعيا على عمرو بن كلاب :

إن يك ليلي طال بالنِّير أو سجا   فقد كان بالجماء غير طويل

ألا ليتني بُدِّلت سلعا وأهله   بدمخ وأصراما بهضب دخول

وأنشد حترش :

لقد كان بالضمرين والنِّير مَعْقل   وفي نَملَى وَالأَخْرَجَينِ مَنيع

وقال أيضا : قال أبو جابر الكلابي :

من بعد ما كنت بخير دار   بالجزع من أسفل ذي بحار

ذو بحار بالنير وهو لنا . والنير جبل لبني غاضرة فتركوه فصار لبني كلاب فبلغني أنهم قد رجعوا إليه . وقال العطاف :

تَرَبَّعَت في النِّير من أوطانها   بينَ قُطَيَّات إلى دَغْنانها[2]

قلت : دغنان ، يقال لها دغانين ، جنوب النير . أما قطيّات فانّها واقعة شمال النير ، وقال أبو علي الهجرى : نضاد في الطرف الشرقي من النير، والنير جبال كثيرة سود ، قنان وقران ، وغيرهما بعضها إلى بعض وسعتها قريب من مسيرة يوم للراكب .

ومن النير تخرج سيول التسرير وسيول نضاد وذي غثث ، في واد يقال له ذو بحار[3] وقال الهمداني : من جنوبي ضرية في الحمى الكود بئر ولها قرن يقال له الكود ومذعا وزقا ماءان وذو غثث واد وكل هذه المواضع بين النير وبين ضرية ، والنير جبل .

ومن مياه النير الحنابج وذو بحار والجثجاثة وجفنا بها نخل وحصن لبني عمرو بن كلاب[4] .

---

(١) بلاد العرب ١٢٥ .
(٢) بلاد العرب ١٦٠ .
(٣) أبحاث الهجرى ٢٦٨ .
(٤) صفة جزيرة العرب ١٤٦ .

وقال أَيضا : النير جبل لغاضرة قال العجّاج :

لو أَنَّ عصم شَعَفَات النِّير　　يسمعنه باشـرْن للتَّبشير

وقال الهمداني أَيضا : قال طرفة :

فَذو النِّير فالأَعلام من جانب الحمى
وقفٌ كَظَهر التِّرس تجري أَساجلُه

والأَخرَج والنَّير أَقصى حمى ضرية ، النير جبل لغاضرة[1] .

قلت : ماذكره الهمداني في تحديد النِّير وما حوله من المواضع صائب ودقيق .

ومما تقدم يتبيَّن لنا أَن النير من الاعلام الشهيرة في هذه البلاد ، وأَنه كان قديما لقبيلتي غاضرة وغني ، أَما في هذا العهد فان غربيّه وشماليه لقبيلة الروقة من عتيبة ، وشرقيّه وجنوبيه لقبيلة النفعة من عتيبة .

* * *

(١) صفة جزيرة العرب ١٧٧ .

بابُ الواوِ

وَادِي الرّشا : براءٍ مهملة مكسورة وشين معجمة بعدها ألف مقصور، ولا يذكر في هذا العهد الَّا مقصورا . وقد ضبطه ياقوت بضم الراءِ وبالمد في آخره .

وضبطه البكري بكسر الراءِ وبالقصر : وهو واد معروف بهذا الاسم قديما وفي هذا العهد ، يقع في بلاد الشريف حافًّا بجبل ثهلان من الغرب ، يبدأُ سيله من (أَبو سلم) الواقع غرب جنوب ثهلان ويتجه شمالا بحذاءِ جبل ثهلان وتدفع فيه شعاب ثهلان الغربية وسيول شرقي وشمال الاسودة وتلتقي فيه الروافد من جانبيه حتى ينكب جبل ثهلان ويتجاوز جبل شطب شمالا ثم يلتقي بوادي الشعراءِ الآتي من شرقي ثهلان ثم يقطع طريق السيارات العام المسفلت ، وقد أُقيم عليه جسر من القناطر والعبارات ثم يستمر سيره في اتجاه شمالي بميل يسير إلى الشرق ثم يلتقي بوادي التسرير قديما عند أَعلا نبيوين فيتغلب اسمه على هذا الوادي فيسمّى وادي الرشا إلى نهايته في روضة الخرما بجانب نفود الشُّقَيِّقَة جنوب مدينة عنيزة .

وما يخصّ وادي التسرير (الرشا في هذا العهد) موضح ومستوفي في رسم بحار فانظره .

ولوادي الرشا شهرة في أَخبار العرب وفي أَشعارهم ، وقد جاءَ له ذكر كثير في الشعر الشعبي ، وهو من البلاد التابعة لإِمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي غربا أَربعة وأَربعين كيلاً ، وفيه يقول الشاعر الشعبي جَرِيٌّ الجنوبي :

لا تِشْرِف المِرْقابْ يَلعَب بِكْ الهَوَىَ
ويذكـرّك المِـرْقابْ كـلّ خليـل

يذكرٌكَ خَـلّ حـالْ ابَانَاتْ دُوْنهْ
ووَادي الرشا ، يامُرتجيْه هَبِيلْ

ويقول محمدّ بن سعد الحمقّى من أهل الشعراء :

سَقوا إلى قِيْل إنْ وَادِي الرّشا سالْ ومَثْنَاة نَجْد ، رِيَاضها مَعْ عَبلْهَا

وجَهَام سَيْله يَلْطم الجَالْ بالْجَالْ وسَالَتْ خَنُوقَه من عَلاوِي رجلْها

وشرح هذين البيتين تقدم في رسم جهام .

جهام : واد يدفع في التّسرير . وخنوقة في أعلا التسرير .

ويقول محمّد الحمقي أيضا :

مِشْف بنَجْد وسَجّة فِيهْ بحْلُولْ

وَقْت الربيْع إلى سَقَا الغَيْث جَالهْ [١]

مَا مِثِلْ نَجْد وخصٍّ وَادي الرّشَا اقُولْ

زَينِهْ إلى اخضَرَّتْ مَرَاتع حَلالهْ [٢]

[زِينهْ إلى شِفْتِه من البَدُوْ مَنزولْ

إلى جَاعلَيهْ رسُوم كلّ عَنَى لهْ [٣]

مَحبّتي له وَقْتَ رجْعَان ومحُوْلْ مَانِيبْ ناس سَجّته مَع رجَالهْ [٤]

ويقول ياقوت في تحديده : الرُّشاءُ بضمٍّ أوله والمد ، قال ابن خالويه في « شرح المقصورة » : الرّشا جمع رشوة ، والرّشاءُ ممدود : اسم موضع وهو حرف غريب نادر ماقرأته إلَّا في شعر عوف بن عطيّة :

نقُود الجيادَ بأرْسانهـا يَضَعْنَ بِبطن الرُّشاء المِهَارا

وفي كتاب نصر : الرشاءُ ماءٌ له جبل أسود لبني نمير .

---

(١) مشف بنجد : مشتاق إلى نجد . سجة : سلوة . بحلول : فى وقت .

(٢) وخص وادى الرشا : ولا سيما وادى الرشا . حلاله : المواشى .

(٣) زينه إلى شفته : زينته وجماله إذا رأيته . إلى جاعليه رسوم : إذا أصابته أمطار باكرة . عنى له : أتى إليه .

(٤) وقت رجعان ومحول : أحبه فى وقت الخصب وكذلك فى وقت الجدب سيان .

قلت : الواقع أن بطن الرّشا كانت فيه مياه ، وهو واقع في بلاد بني نمير .

ويقول أبو علي الهجري : ولبنى جاْوة ماءٌ يدعى العريض ولهم ماءان خارجان عن ثهلان بواد يقال له الرشاء ، يقال لأحدهما العوينذ وللاخر الشبيكة ، والرشاء واد رغيب يصب في التّسرير .

وقال الهمداني : بطن الرّشاء وهو بين الخنوقة وبين ثهلان .

وقال : ومما يصالى الحمى بطن الرّشاء وهو بظهر ثهلان إلى ذات النطاق[1] قلت الواقع أن وادي الرشا واقع بظهر ثهلان وتمتد أعاليه إلى ذات النِّطاق .

وفيه يقول الشاعر الشعبي شارع البراق من ذوي ثُبيت الروقة من عتيبة :

ياحَربْ دُوكُمْ نَجْد فَلُّوْا فِيهْ	منْ يَومْ عَوَّاض المَشدَّقْ نَارْ[2]
وادي الرّشا يبكي عـلىَ رَاعِيـهْ	مُسْلَط إلْيَا شَبّ الحريْب النّارْ[3]

وَادِي الميَاه : الوادي بواو مفتوحة بعدها ألف ثم دال مهملة بعدها ياءٌ مثناة ، وقد سُمّي وادي المياه لكثرة مياهه ، يبدأُ هذا الوادي من عفيف ومن المواضع الواقعة منه شرقا شماليا ويتّجه سيله شمالاً ويتجمع مجراه شمال عفيف على بعد ثلاثين كيلاً ويدفع شمالاً بحذاء رمل العُريق تصغير عرق — وتدفع فيه الروافد من جانبيه على طول امتداده الطويل ، وبعد أن ينكبّ جبال النَّجج يلتقي بوادي الشبرم ثم يستمر في اتجاهه حتى يلتقي بوادي الجرير ، ووادي الجرير يدفع في بطن الرمة .

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٦ — ١٤٧ .

(٢) دوكم نجد : دونكم نجد . عواض المشدق : رجل من عتيبة . نار : فرهاربا .

(٣) يبكي : يندب . مسلط : يعني بذلك مسلط بن ربيعان . إليا : إذا .

والمياهُ تنتظم هذا الوادي من أَعلاه إلى أَسفله وبعضها قد أُقيمت عليه هجر حديثة لقبيلة الروقة من عتيبة . وقد تحدثت عن كل منها في رسمه .

وفيه يقول الشاعر الشَّعبي جويعد الغنَّامي الَّروقي العتيبي :

حنَّا إلْيَا كلّ تَحَصَّلْ حَصِيْلِهْ   لنا علَى وَادِي الميَاهْ انْقلابِ

وأَنتم إليا كلٌّ تَحَصَّلْ حصِيْلِهْ   لكم علَى الزَّيدِي وصَبْحا مَسَابِ

وقد تقدم شرح البيتين في رسم صبحا .

وهذا الوادي معرف بهذا الاسم قديماً . وكان فيه لبني كعب بن كلاب حقوق في أَعلاه ، وفيه لبني الأَضبط ، أَما في هذا العهد فإن معظمه مما يلي أَعاليه للغبيَّات والعضيان من الروقة من عتيبة وهو تابع لإمارة عفيف . وفي أَسافله حقوق لحرب تابعة لإمارة القصيم ، وكذلك فيه حقوق لمحارب قديماً . قال الأَصفهاني : ولبني محارب من المياه في الحمى ماءٌ يقال له غبير ، في وادي المياه ، بين شعبا وبين رملة بني الأَدرم ، وماءٌ يقال له غبار وأَحساءٌ كثيرة في وادي المياه ، وهذه المياه لبني سعد بن سنان ابن الحارث ، من بني محارب بن خصفة [1] .

وَادِي الهِيْشَة : الوادي كالذي قبله ، والهِيْشَة : بهاءٍ مكسورة وياءٍ مثناة ساكنة ، ثم شين معجمة مفتوحة ، وهي في التعبير المحلِّي النخلة الصَّغيرة ، وجمعه هيش : ووادي الهيشة من الأَودية الغزيرة التي تنحدر من شفا العرض صوب الشرق ويدفع في ملقى البدع [2] ، ويلتقي بأَودية أُخرى ، ثم تدفع في أَبا الجرفان ، ثم يدفع في بطن السّرداح ، ووادي الهيشة يقع شمال هجرة سنام ، فيما بينها وبين بلدة رويضة العرض .

---

(١) أبحاث الهجرى ١٦٤ .   (٢) الملقى ، بمعنى ملتقى .

وهو من البلاد التابعة لإمارة القويعية ، وسكانه من قبيلة العصمة من عتيبة .

وَادِي الْهُيَيْشَة : الوادي ضبطه كالذي قبله ، والهُيَيشة ، بهاء مضمومة وياءٍ مثناة مكررة ، الأُولى مفتوحة والثانية ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه تصغير هيشة : وهو واد شهير ، يقع شمال بلدة نِفِي يبدأ سيله من هضبة مُنْيَة وما يليها من البلاد ، ثم يتَّجه صوب الشرق ، يوازيه وادي نِفِي من الجنوب ووادي الأَرطاوي من الشمال ، ويدع هضاب واردات شمالاً منه ، وبعد أَن تنكب هذه الأَودية واردات تلتقي عند سُحَيْلة وتكون وادياً واحداً ــ وسحيلة ماءٌ عنده هضيبة حميراء يقع صوب مطلع الشمس من واردات ــ ثم يستمر فى اتجاهه ويفيض فى أَسفل وادي الرشاءِ (التسرير قديماً) ــ بجانب مشاش النويب ، شمال عبيد القلَّة .

وشهرة هذا الوادي آتية من وقوعه في أَطيب البلاد مرعى ، ومن ومن تنافس البوادي على مراعيه في فصل الَّربيع ، وهو واقع في حزيز أُضاخ في بلاد غَنِيٍّ قديماً ، وأَسفله يمر بين أُضاخ وبين نفي . أَما في هذا العهد فإنه في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة ، تابع لإمارة الدوادمي ، يبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً مائة كيل تقريباً .

وفيه يقول الشاعر الشعبي القاضي الوهَّاب العضيَّاني الروقي ، وتروى لناصر بن عقيّل :

وادِي الْهُيَيْشَهْ حَلَّ به قطْعَانْ ومطـوّلات ناحرَتْ لسْهيْل[1]

ويقول طَامي بن قدْرَان مِنْ أَهل نفي :

تَرْعَى من الغرّبْ إلى حَدّ جمْرانْ ومَا طَرونْ العبْلَهْ علَى واديالهيش
ومضْيافها وانْ صَرّم العُودْ فيحَانْ وادِي نِبي عَلِّهْ حَقُوق المَراهيشْ

---

(١) حل به : نزل فيه . قطعان : جمع قطيع ، وهى أذواد الإبل . مطولات : الواحد طول ، وهى غبطان النساء المجنحة . ناحرت : إتجهت صوبه

وقد تقدم شرح هذين البيتين في رسم نفي .

ويلاحظ في شعر طامي بن قدران أنه ذكره مكبّرا ، وما ذاك إلاّ لتطويعه للوزن الشعري وانسجامه مع قافية قصيدته . ولم أر لهذا الوادي ذكراً بهذا الاسم في كتب التاريخ القديمة .

ومن الشعر الشّعبي الدّال على قرب هذا الوادي من بلدة نِفِي قول عبد الله ابن سبيل راعي نفي :

سَقْوىَ إلى جَوْا يَتْبعوْن الرّسُوْمِ وتَطَاوَلَوْا وادي الهيَيْشَة ومَجْراه[1]
ومن يَمّهمْ دبّت عَلَينا السّلُــوم ومَنْ له عَميْل جَايَبيْ منه مَقْضاهْ[2]

أوضح أنهم إذا نزلوا في وادي الهييشة – يعنى البدو – أصبحوا يفدون على أصحابهم في نفي ليقضوا مايحتاجون إليه ،

ويقول سليمان بن شريم :

مَمْشَاه مَـعْ خَلّ البَواهِلْ سِفَـارَهْ
ومقْيَالهـا في مَرْبخ فيْهْ مِشْجَـارْ[3]
ومرْواحهـا مـابَيْن هَضْبَـهْ وقَـارَه
مَعْ عبلة تَاطَا الهيَيْشَه وسمّارْ[4]
والعَصرْ عنْـد مجرَبينْ الخطـارَهْ
أهـل الثنـا واهـل المرُوّهْ هـل الكارْ[5]

وَارداتٌ : بواو بعدها ألف ثم راءٌ مهملة مكسورة ثم دال مهملة

---

(١) إلى جوا : إذا جاؤا . الرسوم : آثار المطر .
(٢) من يمهم : من صوبهم . السلوم : الوافدون . مقضاة : ما يحتاج إليه .
(٣) مربخ : أرض دمثة كثيرة العشب والشجر .
(٤) سمار : الحزون السوداء .
(٥) الخطارة : الضيافة . ويعنى بهم الرباعين سكان نفى .

بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، جمع واردة : وهي هضاب حمر ، أقرن متناوحة بعضها حول بعض منقطعة في بيداءَ من الارض لايرى حولها جبال قريبة منها ، مشهورة بهذا الاسم قديما وحديثا ، والبارز منها أربع هضبات ، لكل واحدة منها اسم تعرف به عند سكان تلك الناحية ، وإلى جانب هذه الأربع هضيبات صغار متفرقة ، ويطلق على مجموعها هذا الاسم ، وهي واقعة شرقا من بلدة نفيْ على بعد اثنين وعشرين كيلا ، وغربا جنوبيا من قرية أضاخ (وضاخ) ترى منها بالبصر على بعد خمسة أكيال ، ويحف بها من الجنوب أودية شهيرة ، وادي الأرطاوي يليها ثم وادي الهيشة ثم وادي نفي ، فهي تطل على هذه الأودية ، في أطيب البلاد مرعى وأزهارها نبتا في أيام الربيع المخصبة . وفيها يقول فهيد المجماج من أهل الأَثلة :

الشّيخ شَدْ وراحْ قِدمَ الصَّلاةِ ... واللّي رَحَلْ مَا يلتفِتْ لِلْمقيْمينْ

مِنْ عِقِبْ ماقَفّوْا وَرَا وَارِدَاتِ ... غَدَوْا بقَلبِي وابقَوْا الدَّمْع بالعَينْ

قال ياقوت : وَارِدَات : جمع واردةَ ، موضع عن يسارَ طريق مكة ، وأنت قاصدها . —

وقال أبو عبيد السكوني : الربائع عن يسار سميراء ، وواردات عن يمينها سُمْرٌ كلها ، وبذلك سميت سميراء ويوم واردات معروف بين بكر وتغلب ، قتل فيه بجير بن الحارث بن عباد بن مرة فقال المهلهل :

أَلَيلَتنـا بذي حُسُم أنيرِي ... إذا أنتِ انقضيت فَلَا تحوري

فإن يك بالذنائب طال لَيلى ... فقد أبكي من الّليل القصير

فإني قد تركت بواردَات ... بُجَيْراً في دم مثـل العَبير

هتكت به بيـوت بني عُبـاد ... وبعض الغَشْم أَشفى للصُّـدور

وقال ابن مقبل :

ونحن القـائدون بوَارِدَات ضباب المـوت حتى يَنْجلينَـا

قلت : واردات التي حدّدها ياقوت عن يمين سميراء هضاب ـ لاتزال معروفة باسمها ـ واقعة غرب بلدة سميراء ، التابعة لإمارة حائل ، وهي غير واردات التي نحن في صدد وصفها وتحديدها ، وقد ذكر ياقوت شعر المهلهل في ذكر واردات الواقعة قرب سميراء ، ويبدو لي أن المقصود به واردات الواقعة قرب أُضاخ ، وقد حدَّدها أبو علي الهجري تحديداً واضحاً فقال : كان عثمان بن عفان رحمه الله قد احتفر عينا في ناحية من الأَرض لغني خارج الحمى ، في حق بني مالك بن سعد بن عوف رهط طفيل ، وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نفءُ ، وبين نفءٍ وبين أُضاخ نحو من خمسة عشر ميلاً ، وابتني عماله عند العين قصراً يسكنونه وهو بين أُضاخ وجبلة قريبا من وَارِدات[1] .

وقال البكري : وَارِدَات : على لفظ جمع واردة ، قد تقدَّم ذكره في رسم جبلة ، قالت ليلى الأَخيليّة :

ونحن منعنا بين أَسفل ناعت إلى واردات بالخميس العَرمرم

ويروي : أَسفل ناعط .

وبواردات كان اليوم الثالث من حروب بكر وتغلب ، وقال أَبوعبيدة : أَوّل أَيامهم يوم عنيزة واليوم الثاني بواردات .

وقال في رسم جبلة : جبلة هضبة حمراءُ طويلة ، وبين جبلة وبين ضرية المنسوب إليها الحمى ثمانية فراسخ ، وواردات هضبات صغار قريب من جبلة . وأَسفل واردات التقت حقوق قيس وتميم في الدار ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٨ - ٢٤٩ .

وأضاخ كان الحدَّ بين قيس وتميم . وأُضاخ قيسيّة . وفي واردات يقول الأخطل :

ومُهْراق الدِّماءِ بوارِدَات تبيد المخزيات وما يبيدُ

قلت : أُضاخ سبق بيان قربه من واردات ، أما جبلة فانها لاتزال معروفة بهذا الاسم تقع جنوبا غربيا من واردات .

وقال الهمداني : في ميل الحمى – يعني حمى ضرية – ماءٌ يقال له نفي يروي أربعة آلاف بيت وخمسة آلاف بيت أحساءُ تحسى من البطحاءِ ووراءَه واردات ، وهي أَقرن حمر مشرفات على بطن التسرير وأعشاش[1] .

قلت : مما تقدم يتضح تحديد واردات ووصفها ، وهي لاتزال مشهورة بهذا الاسم ، وتقع في هذا العهد في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، وتبعد عن مدينة الدوادمي شمالا يقرب من مائة كيل .

وَاسِط : بواو بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة ثم طاء مهملة : هذا الاسم يعرف به مواضع كثيرة متفرقة في البلاد ، وقال ياقوت واسط اثنان وعشرون موضعا ، وذكر منها مواضع داخل جزيرة العرب ومواضع خارجها ، غير أن الذي يعنيني من هذه المواضع ماكان منها واقعاً في عالية نجد .

واسِط : آبار زراعية قديمة طيبة الماءِ وفيرته ، وهو واد غزير له بطحاءُ واسعة ، ينحدر سيله من الغرب صوب الشرق ، يقع جنوب مدينة الدوادمي على بعد ثمانية أَكيال ، وكان أَهل الدوادمي يعمرون آباره ويزرعونها ، وكان فيه معدن بارود وكانوا يستصفونه منه غير أنه في

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٥ (وأعشاش : لعله النشاش) .

هذا العهد قد أَصبح مهجوراً ، ولم أر له تحديداً في كتب المعاجم القديمة ، وهو من بلاد بني نمير قديماً ، ويبدو لي أنه هو الوارد ذكره في شعر طفيل الغنوي حيث يقول :

عَرَفْتُ لِلَيلى بين وقط فضلفع منـازل أَقوت من مصيف ومربع
إلى المنحنى من واسط لـم يبن لنا بها غير أَعـواد الثُّمام المنزَّع
وسفع صلين النـار حولا كأَنَّما طلين بقـار أَو بزفت ملمَّـع
وعجل نضيٍّ بالمثـاني كـأَنَّهـا ثعالب موتى جلدهـا لم يُنَزَّع
أَبي القلب إلاَّ حبّهـا عامِـريَّة تجاور أَعدائي وأَعـدؤهـا معي

ومعروف في كتب التاريخ أَن بني غني كانوا يخالطون بني نمير في هذه البلاد ويشاركونهم فيها ، فواسط واقع في بلاد قومه حيث يشاركون بنى نمير .

وقد ورد ذكره في شعر الحطيئة ، ويتضح من سياق شعره أَنه واقع في الشُّريف ، والواقع أَن وادي واسط الذي نتحدَّث عنه يقع في بلاد الشريف ، يقول الحُطيئة :

عفي الرّس والعلياءُ من أُم مـالك فبرك فـوادي واسط فمنيـم
تَبدَّلت الحِقبَ القوافل كالقَنَا لهنَّ بغـلَّان الشـريف نَحيْمُ
تعرَّضَنَ واستَسْمَعنَ أَصـوات سَامر على الماءِ من غرقى لهنَّ نَئـيمُ

وقد علَّق البكري على شعر الحطيئة وقال عن ابن حبيب : واسط بحمى ضرية في بلاد بني كلاب بالبادية .

قلت : هذا القول ظاهر فيه الضَّعف ، ولا ينطبق هذا التحديد مع مايفهم من سياق شعر الحطيئة ، والبكري لم يذكر منه إلَّا البيت الأَول .

وقد ذكر الهمداني موضعَين بهذا الاسم ، أَحدهما قرية لباهلة واقعة في عرض شمام ، وقد عدَّها ضمن قري باهلة في تلك الناحية ، قال : ثم من قرى باهلة مريفق وعيسان وواسط وعوسجة وعويسجة والابطة وذو طلوح والقويع في ثنية وجزالا والثريا والجوزاء [1] .

وهذه القرى التي ذكرها منها ماهو باق على اسمه ومنها ماتغير اسمه ومن بينها قرية واسط ، فهي غير معروفة بهذا الاسم في هذا العهد ، ويبدو لي أنها هي القرية المعروفة في هذا العهد باسم النَّسَق . انظر رسم النَّسَق .

أَما الموضع الثانى فإن الهمداني حدّده قريبا من معدن ملح الخبراءِ الواقع شرق جنوب بلدة القويعية ، غير أَن هذا الموضع قد تغير اسمه ، قال الهمداني في تحديده : حين انصرم جراد تنشأُ رملة الحوامض تل منقطع الرمل ميلا أَو أَكثر فبرملة الحامضة ماءٌ هو الحامضة ملح يسلح الابل ثم واسط ثم الحاجر غير حاجر المحجة وفيه ماءٌ عذب وبه الملح ملح الحاجر ، وملح الحاجر قرارة بين أَكثبة في وسط القرارة غدير والقرارة سبخة وملح نحيت أَبيض وأَحمر [2] .

قلت : الواقع أَن الوصف الجغرافي في عبارة الهمداني ينطبق على ملح الخبراء وما هو واقع فيه من رمل النفود ، وكذلك تحديده بما حوله .

وَالْغَةُ : بَواو مفتوحة ثم أَلف بعدها لام ثم غين معجمة مفتوحة ثم هاءٌ : واد يحَّف بقرية ثرب من الغرب ، ينحدر سيله من ناحية هضاب النظم وهضبة أَغثرية ويتجه جنوبا شرقياً ويدع قرية ثرب على يساره ثم يلتقي بوادي ثرب ويدفع في وادي الشعبة . وفيه يقول الشاعر الشعبي عسكر الغنَّامي الروقي :

لاَبِدْ من يَوْم عَليكم نِغِيْرِهْ   مِنْ وَالغَهْ يشبِك نِعَلها على الذّيب

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ - ١٤٨ .   (٢) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

الذِّيب : جَبل قريب من والغة . وقد تقدم شرح هذا البيت في رسم الذيب .

وهذا الوادي واقع في بلاد محارب قديماً ، وفي هذا العهد واقع فى بلاد مطير بني عبد الله ، تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركزالحسو ، انظر رسم ثرب .

وَاهِبٌ : بالباءِ المعجمة بواحدة : موضع له شهرة في الشعر العربي ، وردمقرونا بذكر حبر وذكرالمُضَيَّح ، وهما جبلان معروفان ، أَما واهب فانه غير معروف باسمه فى هذا العهد ، ويحتمل أَنه يقع قريبا من حبر قال البكري : واهب جبل لبنى سليم قاله أَبو حاتم عن الاصمعى وكذلك حِبِرٌ ، وأَنشد لابن مقبل :

سَلِ الدَّار من جنبي حبر فـواهب إلى مارأَى هضب القليب المضَيَّح

وقال بشر بن أَبي خازم

كأَنها بعدعهد العـاهدين بها بين الذَّنُوب وحزمي واهب صُحُف

وقال ياقوت : واهب : اسم جبل لبني سليم ، وأَورد شعر ابن مقبل وشعر بشر ابن أَبي خازم المتقدمين .

قلت : يبدو لي أَن هذا الموضع قريب من حبر ومن هضب القليب ، الواقعان في أَعالي الجرير غرب بلدة عفيف .

ويحتمل أَنه هو الهضبة المعروفة في هذا العهد باسم حسلَة الواقعة قريبا من حبر ومن المضيَّح ومن هضب القليب ، ويؤيد ذلك أَن واهبا ورد فى الشعر وفى عبارة البكري مقرونا بهذا الأَعلام ، انظر رسم حسلة

وَبَرَةٌ : بواو مفتوحة وباءٍ موحدة مفتوحة ثم راءٍ مهملة مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ عِدٌّ قديم ، يقع في غربي جبل النير ، بين الجمانية وبين

(أبو عشرة) وماؤه عذب ، وقد تأسّست فيه هجرة حديثة صغيرة للمتايهة – الواحد متيهي – من قبيلة العضيان الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف تبعد عن بلدة عفيف شرقا واحدا وستين كيلا .

الوَبَرَة : كالذي قبله ، إلّا أنه لايذكر الّا معرفا بالألف واللّام : ماءُ عذب قديم يقع جنوبا من ماء المكيلي وشرق القياسر ، وجنوب قرية ثرب على بعد خمسة وثلاثين كيلا ، وهو من مياه محارب قديماً أَما في هذا العهد فانه من مياه مطير بني عبد الله التابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب – انظر رسم ثرب .

وَتِدَةُ : بواو مفتوحة ثم تاء مثناة مفتوحة – والعامة ينطقونها بالكسر ثم دال مهملة مفتوحة ثم هاء ، كأَنه مؤنث وتد : هضبة حمراءُ سامقة ، تقع غربًا من جبل دمخ ، يمرّ وادي قحقح من جانبها الغربي ، وهي في بلاد قبيلة الشيابين من عتيبة التابعة لإمارة الخاصرة المرتبطة بإمارة الرياض .

وتدَة أَيضا : هضبة حمراءُ سامقة وفي جانبها ماءُ قديم يُدعى الغضرا ، واقعة في أَعلا وادي الحمل في هضب الدواسر تابعة لإمارتهم ، ويبدو لي أَنها الوارد ذكرها في شعر امرئ القيس باسم غاضر ، قال :

فصفا الأَطيط فصاحتين فغاضر ‏ تمشي النِّعاج به مع الآرام

انظر رسم الغاضر .

الوتيْرَةُ : بواو مكسورة وتاءٍ مثناة مكسورة ثم ياءٍ مثناة ساكنة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاء : هضبة حمراءُ سامقة تقع غربا جنوبيّا من جبل شثير ، في غربي هضب الدواسر ، في البلاد التابعة لإمارة رنية .

وثَيْلَانْ : بواو مضمومة ثم ثاءِ مثلثة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة

بعدها لام ثم ألف ونون ، مشتق من لفظ الأَثل الشجر المعروف ، أصله أُثيلان ، تصغير أَثلان : وهو قرية زراعية صغيرة ، واقعة في غربي عرض شمام ، شرق شمال هجرة عروا ، وسكانها من بنى زيد ، تابعة لامارة القويعية .

وثيلان أَيضاً ، كالذي قبله : قرية زراعية قديمة ، واقعة فى بلاد السّر ، في ناحيتها الشمالية ، فيها مدرسة ابتدائية ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شرقا شماليًّا مائة وستين كيلا تقريبا .

وهي الواردة في شعر خليف بن دخيل بن جهيِّم من أَهل القوارة وقد سكن بلدة المذنب ، قال :

كريم يَابَرق لَمَّ الْقفيْفَهْ نِخيلِهْ   عَسَاهْ يسْقِي مريطَبهْ مَعَ وُثَيْلانْ
حَيْثهْ مِقَرِّ الغِروْ ضَافي الجِديلَـهْ   الِّلى ثمانهْ كَنَّهن حَبِّ رُمَّـانْ

والقفيفة : ماءٌ فى المذنب تكلم عنه الشيخ محمد العبودي فى معجم القصيم .

أَما مريطبة فإنه واد قد تحدثت عنه في رسمه فانظره .

الوُجَيَّةُ : بواو مضمومة ثم جيم معجمة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عدٌّ عذب مشهور بعذوبة مائهِ وصفائه واقعة في هضبة في غربي جبل الانكير ، وسيلها يدفع في بطن السّرة ، وهى من مياه قبيلة قحطان ، وفيها هجرة حديثة لهم وفيها نخل ، تابعة لامارة القويعية . وفيه يقول الشاعر الشعبى :

بَرِّيّة ياسَهيْل وبهـارهـا هَيْـل   والِّلي مْسوّيْهـا يمينـهْ عَـذِيَّهْ
ومَـاهـا قراح منْ بِيَـار شَهَالِيلْ   مِن هَضْبة ابن حوَيل وَالاَّ الوجيّهْ

وقد تقدم شرح هذين البيتين في رسم حصاة ابن حويل .

الوُدَيُّ : بواو مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ، تصغير واد : واد يقع جنوبًا غربيا من هضبة جبلة ، وشمالاً شرقيا من النبوان ، وسيله يدفع في بطن الرشا (التسرير قديماً) وقديماً كان يسمّى ودَي الركبان ، لأَن الركبان كانوا يختبئون فيه . وقد تأَسّست فيه هجره حديثة تسمّى باسمه لقبيلة الْهِتْمان ذوي غائب ، فيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالا ستين كيلا تقريباً .

وَرْشَةُ : بواو مفتوحة وراءٍ مهملة ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عِدٌّ قديم ، ماؤه مروفير ، يقع في جنوب هضبة حوضى ، وفي ناحيته الجنوبية أَبرق شهير يسمّى أَبرق ورشة ، وموقعه محفوف ببرق كثيرة ، وهو واقع على طريق القوافل القديم بين رنية وبيشة وبين أَواسط نجد ، ويبدو لي أَنه هو ماءُ حوضى القديم . انظر رسم حوضى .

وهذا الماءُ في هذا العهد لآل صامل من الأَشراف تابع لإمارة رنية . يبعد عن بلدة رنية شمالا شرقيا مائة وخمسين كيلا .

وكانت ملكية هذا الماء قديما لقبيلة الدواسر فاشتراها منهم ابن صامل الشريف ، وفي ذلك يقول باحص أَمير السودة من سبيع ردًّا على شالح بن هدلان القحطاني في قوله يخاطب باحصاً :

يالّي تجي لي بَاحِصْ   تَرى وَرْشَهْ مـارودَهْ

فرد عليه باحص قائلا :

وَرْشَهْ بِير الدَّواسِرْ مَاهِيب وَرْث جِدُودِهْ
عَيْب عَلينا وَاضِح انْ كَانَ الْحُويَّا مَارُودَهْ

الحُوَيَّا : ماءٌ لقبيلة سبيع في أسفل وادي رنية ، شرق بلدة رنية .

الوُرَيْكِيَّةُ : بواو مضمومة وراءٍ مهملة مفتوحة ثم يا مثناة ساكنة بعدها كاف ثم ياء مثناة ثانية مشددة مفتوحة ثم هاء ، تصغير وركيّة : هضيبة صغيرة وعندها ماءٌ عذب ضحل وغدير شهير يسمّى الوريكي ، واقعة في أعلا وادي المياه شمال شرق بلدة عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ،

وفيها يقول شاعر من قبيلة الروقة :

أَلَا ياسعد من غَنىّ بَعَدْ ماوَايَق المزْبَانْ
مُعَدٌّ يَوْم قَادْ الْمَالْ في رَاسْ الْوُرَيكيّهْ(١)

وفي غدير الوريكي يقول حُوَيْد العِضيَّاني الروقي :

وملاَّ خَباري الشُّبْرِم اللِّي وَطَابِهْ وملاَّ الورَيكي والغَديْر الحرامي

ويبدو لي أن ماءَ الوريكية هو الماءُ الذي ذكره الأصفهاني باسم أُريكة ، تصغير أَرِيْكَة ، .

قال : أُرَيكة : ماءة لبني كعب بن عبد الله بن أَبي بكر ، وهي حفيرة خالد بن سليم مولي لهم ، ثم يقطع عليهم البرقانية ، وهي لكعب ابن كلاب . ويقول شاعر منهم :

أَلاَ لَا أَرى عفـلان إِلَّا مكانه ولا السّرحَ من أَعلا أُريكة يَبرحُ

---

(١) وايق: أطل من . المزبان : قة الهضبة السامقة . معد : باد . قاد المال : سرحت المواشي.

(٢) ملا : ملأ ، يعني الغيث . اللى وطابه . التي مربها فيه . غدير الحرامي : غدير مذكور في رسمه .

وقال ياقوت : أُريكة : مُصغر ، قال الأَصمعي : ماءٌ لبني كعب ابن عبد الله بن أَبي بكر ، بقرب عَفلان ، وهو جبل ذكر في موضعه . وقال أَبو زياد : ومما يذكر من مياه بني أَبي بكر بن كلاب أُريكة . وهي بغربي الحمى حمى ضرية ، وهي أَول ما ينزل عليه مصدق المدينة . قلت : هذا التحديد ينطبق على تحديد الوريكية .

الوُسَيْطَا : بواو مضمومة وسين مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها طاء مهملة ، وآخره أَلف مقصورة ، تصغير وُسْطى : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في منطقة الجمش جنوب هجرة عَصْما ، لأُسرة من الدلابحة من الروقة من عتيبة ، تابعة لإِمارة الدوادمي ، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً سبعين كيلاً تقريباً .

الوسيْطا أَيضًا كالذي قبله : قرية زراعية واقعة في وسط وادي الرَّين تابعة لإِمارة القويعية ، تبعد عن بلدة القويعية جنوباً خمسة وثمانين كيلاً .

الْوُشَيَّيْن : بواو مضمومة ثم شين معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة مكررة والأُولى مشدّدة مفتوحة ، تثنية وُشَيّ : قارتان سوداوان صغيرتان متقاربتان ، واقعتان في شرقي صفراء السّر ، منقطعتان في بيداء من الأَرض جنوب بلدة الفيضة وغرب قرية جفن . وفيهما يقول الشاعر الشعبي جريّ الجنوبي :

أَلَا يا حَمَاماتْ الوشَيَّيْن مَا حلا غناكنَّ مَيْر انَّ الضَّمِيرْ مصَابْ[1]

مُصَاب من خدّ وعَيْن ومَبْسِمْ وجِيْد ومَجْدول زَهاه شغابْ[2]

وبلاد السّر تابعة لإِمارة الدوادمي .

---

(١) مير : بمعنى لكن ، وغير . مصاب : أصيب بداء الحب .

(٢) مجدول : شعر الرأس . شغاب : نوع من الحلي .

الْوضَحُ : بواو مفتوحة وضاد معجمة مفتوحة ثم حاء مهملة ، قال ياقوت : الوضح بالتحريك ، والوضح البياض في كل شيء ، وعن أَبي زياد : الوضح لبني جعفر ابن كلاب ، وهو في الحمى ، فى شقه الذي يلى مهبّ الجنوب ، وإنما سمى الوضح لأَنه أَرض بيضاءُ تنبت النَّصى بين خيال الحمى وبين النير ، والنير جبال لغاضرة ابن صعصعة .

قلت : هذا الوصف الذي وصف به بلاد الوضح ملائم لها ، وكذلك التحديد الذي حدّده به ، والوضح بلاد فيها مياه وأَودية وهضاب ، وهو لا يعرف باسمه هذا في هذا العهد ، غير أَن بعض هضابه وأَوديته مازال معروفاً باسمه الذي ورد به في كتب المعاجم القديمة ، مثل العرايس هضب في الوضح ووادي ذي غثث ، الذي يفري بلاد الوضح ويسمّى فى هذا العهد غثة ، وهضبة الكودة وغيرها ، وقد تحدث عنه الهجري ووصفه وذكر أَعلامه وأَطال فى ذكره ، فقال : أَول جبل عن يسار المصعد جبل يدعى الأَقعس ، وهو محدّد طويل ، فى بلاد بنى كعب ابن كلاب وهو فى ناحية الوضح [1] .

والوضح بلد كريم ينبت الطريفة بين أَعلاه وأَسفله ليلتان ، أَسفله في ناحية دار غني وأَعلاه عند الأَقعس ، ثم الهضاب الحمر التي تدعى قطبيَّات في ناحية دار بني أَبي بكر بن كلاب [2] .

ولهم هناك ماءَان الشطون وحفيرة خالد ، بين الأَقعس والقطبيَّات . والشطون فى ناحية شعر ، وقد أَكثر الشعراءُ فى شعر ، وهو جبل عظيم

---

(١) الأقعس : يسمى فى هذا العهد الخنفسية ، وعنده هضب صغار تجمع معه .

(٢) قطبيات : صحته قطيات ، وتسمى فى هذا العهد أم المشاعيب .

في ناحية الوضح قال حكم الخضري يذكره :

سقَى اللهُ الشُّطون شطون شعر   وما بين الكواكب والغدير

ثم الهضاب التي تلي قطبيَّات عن يسار المصعد ، وهي هضاب حمر يقال لها العرايس وهي فى الوضح فى بلد كريم ، وبين قطبيات وبين العرايس جبل يقال له عمود الكود(١) . وهو جبل فارد طويل وبأَصله الكود جبل أَصغر منه من مياه بنى الوحيد بن كلاب ، ثم أَخذته بنو جعفر .

ثم عن يسار العرايس جبال صغار علاهنَّ الرَّمل سود مشرفات على مهزول ، وهنَّ يسمّين العثاعث ، ومهزول : وادٍ مستقبل العثاعث .

قال حبيب بن شوذب من أَهل ضريَّة في شعر مدح به السَّريّ :

عرِّجْ نُحَىِّ بذي الكُويد طُلولا   أَمست مودّعة العراص حلولا

بِرُبَا العثاعث حيث وَاجهت الْربا   سنَدَ العرُوس وقابلت مهزولا

وجرت بها الحججِ الَّرواسُ فاكتست   بعد النَّضارة وحشة وذبُولا

قوله سند العروس : أَراد العرايس .

ثم يلى العثاعث ذو غثث وهو وادٍ يصبّ في التسرير ، يصبّ فيه وادي مرعى ، [قال البكريهكذا قاله السكوني مرعى ، بالميم ، وأَظنه ثرعى بالثاء المضمومة ، لأَني لا أَعلم «مرعى» (٢) اسم موضع] وهو وادٍ لبني الوحيدداخل الحمى ، من أَكرم مياه الحمى ، وهو بوسط الوضح برث أَبيض وقد ذكره الغنويّ فقال :

تأَبّدت العجالز من رباح   وأَقفرت المدافع من خُزاق

وأَقفر من بني كعب جُباح   فذو غثث إلى وادي العناق

وكانوا يدفعون النوم عَنِّي   فيقصر وهو مشدود الخناق

(١) يعرف فى هذا العهد باسم الكودة .   (٢) [صحته مذعاً وما بين المربعين ليس من كلام الهجرى ، بل من كلام البكرى ، صاحب « معجم ما استعقم»] .

وقال بعض الشعراء في ذي غثث :

ولَنْ تسمعي صوت المُهيب عشية　　بذي غثث يدعو القلاص التواليا

ثم يلي ذا غثث نضاد ، وهو جبل عظيم قد ذكرته الشُّعراءُ فأَكثروا قال عويف القوافي :

لو كان من حَضَن تضاءَل بعده　　أَو من نضاد بكت عليه نضاد

وقال سراقة السّلمى :

حللت إلى غَنِيٍّ في نضاد　　بخير محلة وبخير حال

والنير جبال كثيرة سود : قنانٌ وقران ، وغيرهما بعضها إلى بعض ، وسعتها مسيرة يوم للراكب .

ثم الجبال التي تلي نضاد من جانبه الأَنسر ، وهي أبارق ثلاثة بأَسفل الوضح ، يقال لأَحدهما النَّسر الأَسود وللآخر النسر الأَبيض وللثالث النسير وهو أَصغرها ، وهذه الأَجبل هي النَّسار والأَنسر وهي في حقوق غَنِيٍّ ، وقد ذكرتها الشُّعراءُ ، .

قال نصيب :

أَلا ياعقاب الوكر وكر ضَريَّة　　سقتك السَّواقي من عقاب ومن وَكرِ

رأَيتك في طير تدِفِّين فوقها　　بمنقعة بين العرائس والنَّسْرِ

ويلى هذه الأَنسر ثهمد ، وهو جبل أَحمر ، وحوله أَبارق كثيرة ، وهو بأَرض سهلة في خطِّ غنى ، قال ابن لجإٍ في ثهمد[1] :

سقى ثَهْمدًا من يرسل الغيث وابلا　　فيروى وأَعلاماً يقابلن ثَهْمَدَا

وما نزلَت من برقة فوق ثَهْمَد　　سعاد وطود يترك الطرف أَقودا

(١) ثهمد : يدعا فى هذا العهد شرثة .

ثم يلي ثهمد سويقة ، وهي هضبة حمراءُ فاردة طويلة ، رأْسها محدَد وهي في الحمى ، وفيها تقول جمل بنت الأَسود الضِّبابية :

أَلهفى على يوم كيوم سـويقة   شفى غلَّ أَكباد فساغَ شرابُهَا

وسُويقة في أرض الضِّباب ، وكانت للضباب وقعة بسويقة يطول ذكرها .

ثم الجبال التي تلي سويقة شرقي حليت ، وهو جبل عظيم ليس بالحمى أَعظم منه إلاَّ شعبا[1] .

قلت : ماذكره الهجري في تحديد الوضح وفي وصفه ووصف أَعلامه على جانب كبير من الدقة في الوصف والتحديد ، وقد تحدثت عن أَعلامه كل منها في رسمه واستوفيت ما ورد فيها من الأَقوال والشواهد .

وهذه البلاد في هذا العهد أَصبحت لقبيلة الروقة من عتيبة ، ولهم فيها قرى عامرة ، وأَعلا هذه البلاد تابع لإمارة عفيف ، واقع شرقاً من مدينة عفيف على بعد أَربعين كيلاً ، وأَسفل هذه البلاد تابع لإمارة الدّوادمي ويبعد عن مدينة الدوادمي غرباً تسعين كيلا تقريباً .

الْوُطَاةُ : بواو مضمومة ثم طاءٍ مهملة بعدها أَلف ثم هاءٍ : واد يقع في براح سهل دمث كثير الرمث طيب المرعى ، ويبدو لي أن سمه مأْخوذ من صفته ، لأَن الوطاة تعبير يعني الأَرض السهلة ، وكذا الوطاة تعبير عن موضع سهل ، فهم يقولون ديرة وطاة ، وأَرض وطاة ، ووطاة أَرض ، غير مهموز .

ووادي الوطاة تـأْتي سيوله من جمش رثمة ويتجه شمالا شرقيا ،وتدفع

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٦٥ - ٢٧٣ .

فيه روافد متعددة ، وبطنه سهل فسيح ، ويدع مذروب مشعان والغثيرا غربا منه ، وماءَ الشلوية على يمينيه ، حتى يحاذي فيضة وادي ماسل فينعرج صوب الشرق .

ويدفع فيه شعيب ماسل ثم يدفع صوب الشرق تاركا جبال الجمح على يمينه .

وقد تـأَسّست فيه هجرة حديثة لعبد المحسن بن عقيِّل وجماعته من الدعاجين من عتيبة ، تسمّى الوطاة ، وقد تذكر مضافة فيقال : وطاة ماسل ، وقد استوفيت مايخصُّ هذه الهجرة في رسم ماسل فانظره .

وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمى ، وتبعد عن مدينة الدوادمى غربا شمالياً خمسين كيلا ، ويقول الشاعر الشعبي فى ذكر الوطاة :

لَيْت مِقْطان ماسَلْ بالسّهَلْ بَينْ خَشْم الغثيْرا والْوُطَـاهْ

وقد تقدم شرح هذا البيت في رسم الغثيرا فانظره .

وقال الشاعر الشعبي هويشل بن عبدالله .

رَوَّحنْ من دِيْرة العِرْض وامْسَنْ الوُطَـاة
وصَبَّحَنْ ثَهْلانْ نَابِي الزَّرايِبْ والخُشوم [1]

والواقع أَن الوطاة واقعة غرب العرض وشرق ثهلان .

الوَعْبَة : بواو مفتوحة وعين مهملة مضمومة ثم باءٍ موحدة مفتوحة ثم هاء : هجرة واقعة في جبل كشب وسكانها من المتاهة – وأَحدهم متيهي – من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة مكة المكرمة .

وعْلَة : بواو مكسورة وعين مهملة ساكنة ثم لام مفتوحة بعدها

---

(١) صبحن : أتينه صباحا . نابي الزرايب : شامخ . الخشوم : الأنوف .

هاءُ ، كأنّه مؤنث وِعْل : هضبة سوداءُ ، تقع في طرف جبال الأطولة من الشمال ، وفيها ماءٌ حلو يسمى وعلة لقبيلة المراشدة ــ واحدهم مرشدى ــ من الروقة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوبا شرقيا خمسة عشر كيلا تقريبا[١] .

وعلة أيضا كالذي قبله : هضبة حمراءُ كبيرة تقع جنوبا شرقيا من جبل كرش جنوب الصَّخة ، وعندها ماءٌ قديم ، لقبيلة الشيابين من عتيبة تابعة لإمارة الخاصرة . وهي من بلاد بني قريط قديما .

ويرى محمد بن بليهد أن وعلة هذه هي الموضع الذي ورد في شعر امرئ القيس وغيره باسم أوعال ، قال فى كتابه : قال امرؤ القيس :

وتحسبُ سلْمىٰ لاَتَزَال كعَهْدنا بوادي الخزامى أَو على رأْس أَوْعَال

أَو عال : جبل أَحمر باق على اسمه إلى اليوم إلاَّ أَنه تغيَّر قليلا فسموه « وعلة » فهو الآن يذكر بهذا الاسم وموقعه بين جبل كرش ،وبين جبل الكبدي وهو إلى جبل كرش أقرب ، وهو في القطعة الجنوبية الغربية من نجد ، وجبل كرش وجبل وعلة قريبان من الصَّخة ، يقعان منها في الجهة الجنوبية الغربية ، وسمّى أوعالا لأَنه تصطاد فيه الأَوعال ، لأَن الأَوعال لاترتع إلاَّ في شعاف الجبال ، وقال عمرو بن الأَهتم :

قفا نبك من ذكري حبيب وأَطلال بذي الرضم فالرّمانتين فأَوعال[٢]

غير أَن البكري قال: إن أَوعال هضبة في ديار بني تميم ، يقال لها ذات أَوعال وأُمُّ أَوعال واستشهد بقول العجّاج :

---

(١) يقول فيها الشاعر زيد بن زايد العضيانى العتيبى :

قال العضيانى بدا فى الجداره فى راس وعله فى الصمود الكبيرة

(٢) صحيح الأخبار ١ ــ ٨٥ .

وأُمَّ أوعال كَهَا أَو أَقربا

وكذلك استشهد ببيت امرئ القيس الآنف الذكر .

الوَلَامِينُ : بواو مفتوحة ولام بعدها ألف ثم ميم مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ثم نون موحدة : قرية زراعية ، واقعة في أعلا وادي الدواسر ، فيما بين قرى الفرعة وبين مدينة الخماسين ، وسميت باسم سكانها الولامين من الوداعين من قبيلة الدواسر .

الوُهُوهي : بواو مضمومة ومكررة وهاء مكررة والأُولى مضمومة ، وآخره ياءٌ مثناة : ماءٌ مرّعدٌ ، يقع إلى جانب هضبة حمراء من الشرق شمال جبل صماخ ، جنوب الرين ، في بلاد قبيلة قحطان ، التابعة لإمارة القويعية ، يبعد عن بلدة القويعية جنوبا مائة وأربعين كيلا تقريباً ، وهو من مياه بني قشير قديماً .

وفيه يقول الشاعر الشَّعبي :

يَالَا يِمِي في حُبّ بَطْحَـا الوِجِيْدي ... يَاجعِلْ مِقْياظهْ علَى العَقْـرِبيَّهْ

أمّـا يِهِـدٍّ حوَيْمضَهْ مِن بعِيْـدِ ... والاَّ يِنُوْش الوُهُوْهِي لِهْ بْنِيَّـهْ

وقد تقدم شرح هذين البيتين في رسم العقربيّة .

وذكر الاصفهاني أن لتميم مويهة يقال لها الوهواهية ، وقد حدد موقعها في بلاد تميم بعيدا عن ناحية هذا الماء .

بابُ الهاء

الهُبَالَةُ : بهاءٍ مضمومة ثم باءٍ موحدة بعدها ألف ثم لام مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عدٌّ ، يقع في غربي هضبة تدعى صبيحا - تصغير صبحا - في شرقي هضب الدواسر تابع لإمارتهم .

وذكر ياقوت أن لبني نمير ماءً اسمه هبالة غير أنه حدَّده في بلاد نمير بعيداً عن هذا الماء وهذا الماءُ واقع في بلاد عقيل .

وكذلك حددها الهجري وقال إنها ماءٌ في السّر .

هُبَيٌّ : بهاءٍ مضمومة وباءٍ موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة ، تصغير هَبي : واد تنجذب أعاليه من شمالي حزم الرقاش وتمده روافد متعددة ، وهو واد رغيب مجراه عميق ويتجه شرقا وبعد أن ينحدر يلتقي به من ناحية الجنوب وادي الشمروخ واد غزير فيه بطحاءُ ، ثم يدفع في بطن الركاءِ من ناحية الجنوب ، ويعتبر من الروافد الكبري لوادي الركاءِ ، وفي أعلاه ماءٌ عذب لقبيلة الشيابين يدعا الهميجة ، تصغير همجة ، وأسفله داخل في بلاد قحطان وفيه يقول شاعر من قبيلة قحطان :

دَمْع عَيني مِثْل شَنٍّ كثير الهشُـوْم
عَرَّضَتْهِ الزَّوَامِـلْ حَدِّ شَوْكِ الْعَضاهْ[1]
العَشِي بادِي في عَـاليِات الرجُـومْ
بَيْن مَدْلَج هُبَيّ والرَّكا مِنْ وَرَاهْ[2]
في يدِي مغربيِّهْ في قـراهَا رُسُومْ   مِن وَرَا النَّشر لاَمِنَّا حَزَبْنا وَراهْ[3]

---

(١) شن : قربة قديمة . الزوامل : جمع زمالة ، وهي الرواحل .

(٢) بادى : طالع . مدلج هبى : مدفعه فى بطن الركاه .

(٣) مغربية : بندقية من صنع الغرب . قراها ظهرها . رسوم : جمع رسم ، ويقصد به العلامات ، وما عليها من حروف مكتوبة وأرقام . النشر : الإبل والأغنام السارحة .. لا حزبنا وراه : إذا نحن جرينا وراءه لحمايته .

الهَتَيْمي : بضم الهاء وفتح التاء المثناة ثم ياء مثناة ساكنة ثم ميم بعدها ياء مثناة ، على لفظ الهتيمي واحد الهتّان : ماءٌ مر قديم ، واقع غربا شماليًّا من هضبـة البجادة ، في بلاد أَبي بكر بن كلاب قديما .

أَما في هذا العهد فانه واقع في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة التابعة لإمارة عفيف ، ويبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وسبعة وأَربعين كيلا .

الهتيميٌّ أَيضاً كالذي قبله : رس عذب ، واقع في غربي جبال الأَطولة تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف جنوبا شرقيا ستة وعشرين كيلا تقريبا .

وإِيَّاه يعني الشاعر ذيخان العضياني الروقي العتيبي بِقوله :

والعَصِرْ يَوْم ان الغَيايا تهـايف ... يَبدِي لِهنَّـهْ في المكاحيْل سَبَّارْ
ولِهنْ في رِسَّ الهَتيمى حَسَـايفْ ... أَذَنْ فَوْقَهْ وَاحِـد يَشْعَم النَّـارْ
وشَرَيْق في مَرْبَى البكارَ السَّهَـايِفْ ... مِدْهَالْ طايَلة الخطَاحِسْك الاوَبَارْ
يَمَّ العَبلْ مَدهال كلّ الطَّـوايِف ... اللِّي تِجيْ له حمَّ الاشْعَاف صِدَّارْ

وقد تقدم شرح هذه الأَبيات في رسم المكاحيل ، وفي رسم عبـل مقذل .

الهُتَيْمِيَّةُ : بضم الهاءِ وفتح التاءِ المثناة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها ميم ثم ياء مثناة ثانية مشددة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ قديم عذب ، يقع في الناحيةا لغربية الشمالية من جبال الاطولة ، في بلاد العصمة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوبا شرقيا خمسة وعشرين كيلا .

الهَتَيميَّة أَيضا كالذي قبله : ماءٌ مرّ ، وعنده هضيبات حمر صغار ،

يقع في غربي الحوم في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف يبعد عن بلدة عفيف جنوبا مائة وأربعين كيلا تقريبا .

هِجْرَةُ ابن تُوَيْلي : بهاءٍ مكسورة وجيم معجمة ساكنة وراءٍ مهملة مفتوحة ثم هاء : موطن استقرار واستيطان ، وابن تويلى رئيس قبيلة العوازم – واحدهم عازمي – واسمه حامد ، وهم من قبيلة الروقة من عتيبة ، ونسبت إليه الهجرة لأَنه هو الذي أَسّسها ، واقعة بين وادي جهام وبين وادي (أَبو عُشَرة) شرق هضبة جلوا ، وهى هجرة حديثة صغيرة تابعة لإمارة الدوادمي تبعد عن مدينة الدوادمي غربا شمالياً ثمانين كيلا تقريباً .

الهَجْلَةُ : بهاءٍ مفتوحة وجيم معجمة ساكنة ثم لام مفتوحة وآخره هاء : خبراءُ واسعة عميقة تدفع فيها مياه الامطار ، فإذا امتلأَت بقيت شهوراً يردها البدو بمواشيهم ويشربون منها ، واقعة شرق جبل ذقان وغرب شمال حصاة ابن حويل ، في ملتقى بلاد عتيبة ببلاد قحطان ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن بقوله :

انْزِلْ من الهَجلَهْ إلى النيْر وبحَارْ ووَادِيْ سدَيْر وكُلْ حَلَاوِي ثْمارِهْ

هَدَفٌ : بهاءٍ مفتوحة ودال مهملة مفتوحة ثم فاءٍ موحدة ، على لفظ مايستهدف ليرمى إليه : بئر عذب ، في بيداءَ من الأَرض ، جوانبه صخرة حمراءُ ومنزعهُ قريب ، واقع بين جبل ظلم وبين سفوة الشمالية ، يمر به طريق حاج نجد القديم ، وهو لأُسرة القميشات من النفعة من عتيبة ، وفيه يقول فيحان الرّقاص الروقي العتيبي :

واهْل اربع ورَدْوا هَدَفْ وصْدَرَوْايَا ومزَغْمِينْ بْدارْهُم من بَرَدْمَاهْ (١)

(١) أربع : أى رواحل . مزغمين : مالئون بقوة . بدارهم : جمع بدرة ، وهى القربة الصغيرة .

لِياروَّحَنْ يِشْدِنْ حَبْـل الرّهَوْيَا   والكل مِنْهن مَشِيها ماتوانَاهْ (١)

وهذا الماءُ تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز ظلم .

الهَرَّارَةُ : بهاءٍ مفتوحة ثم راءٍ مهملة مشدَّدة بعدهـا أَلف ثم راء ثانية مفتوحة ، وآخره هاء : ماءٌ قديم ، يقع في جانب هضاب حمر شمال هضب الدواسر ، وهو لقبيلة النفعة من عتيبة ، تابع لإمارة بلاد الدواسر .

الْهَرَّارَةُ أَيضا كالذي قبله : ماءُ عد قديم يقع في غربي أُبلا ، وقد تـأَسّست فيه هجرة صغيرة لقبيلة الْبُبَّس من مطير بني عبد الله تابعة لإمارة المدينة المنوَّرة .

هُرْمُوْلٌ : بضم الهاءِ وسكون الراءِ المهملة ثم ميم مضمومة بعدها واو ساكنة ثم لام : وادٍ رغيب كثير النبات ، يفترق رأْسه مع رأْس وادي جهام (البديّ) فوادي جهام يتجه سيله جنوبا شرقيا ، وهرمول يتجه سيله شمالاً ، ويتكون في بدايته حيث يفترق مع جهام من رافدين أَحدهما يـأْتي من ناحية هضبة سويقة ، وهضبة عطرة ، والثاني يـأْتي من ناحية هضاب كبشات ، ويلتقي هذان الرافدان جنوب نفيّد الشعب ثم يتكون منهما واد غزير ، تدفع فيه روافد كثيرة من جانبيه ، يحفٌّ به من الشرق نفيّد الشِّعب (رميلة إِنسان) ويحفٌّ به من الغرب صيهد رملي ودكاك من الأَرض ، ويستمر شمالاً تاركاً هضبة طخفة شرقاً منه وجبل ليم غرباً منه وأَبرق العمَّالة شرقاً منه وبقيعا والجرثمي غرباً منه ثم يميل صوب الشمال الشرقي ويلاقي وادي مبهل ، ثم يكونان وادي أُظيفير الذي هو أَعلا وادي الدَّاث ، وقد اعتاد العرب قديماً وحديثاً أَن يسموا

(١) يشدن : يشبهن . حبل الرهو : سرب من طير الرهو .

كل جزءٍ من الوادي باسم الموضع الذي يمرّ به ، وفي هرمول يقول الشاعر الشعبي محمد بن ثليِّبّ من أهل الدوادمي :

بيْن اللّجاة وبَيْن مبْهِلْ وهُرْمُوْلْ ... وقَنَيْنَة العشْوا وهَاك الصَّفيْحَهْ [1]
بِهْ زِبْد وزْبَيْدي ورايبْ وشهْلُولْ ... وبِهْ كلّ يَوم عِنْد رَبْعِي ذبِيْحهْ [2]

وكان هذا الوادي يعرف قديماً باسم الريان ، ومن شاهد معالم هذا الوادي وتأمل صفاته الجغرافية واطلع على ما كتبه المؤرخون في وصف الريان وتحديده لايبقى عنده شك في أن وادي هرمول هو وادي الرّيان.

أما تسميته بهذا الاسم فإنّه من المعروف أن العرب قد اعتادوا على تسمية كثير من الأودية والجبال باسم موارد المياه الواقعة فيها ، ونلاحظ أنهم كانوا يهتمون بموارد المياه لشدّة حاجتهم إليها فتتغلب أسماؤها في أخبارهم وفي أشعارهم على ما حولها وما هي واقعة فيه من الأودية والجبال ، ونحن نلاحظ أن في هذا الوادي منهلاً قديماً مشهوراً اسمه هراميت ، ولا يبعد أن يكون حرف التاء قلب لاما فأصبح يسمّى هراميل فتغلب اسم المنهل على الوادي فأصبح يسمّى بهذا الاسم ، والأمثلة على ذلك كثيرة .

وسنأتي على ما ذكره المؤرخون في وصف الرّيان الوادي وفى تحديده وتحديد منهل هراميت ليتضح لنا مدى ملاءمة وصفه وتحديده لوادي هرمول .

قال الهجري : احتفر بعض بني جسر بالحمى وبشاطئ الرّيان في غربيّ طخْفة وسمّى تلك العين المشقرة ، وهي اليوم في أيدي ناس من

---

(١) اللجاة وقنينة العشوا : هضاب قريبة من هرمول . . هاك الصفيحة : تلك الناحية .

(٢) زبيدى : الكمأة البيضاء . رايب : لبن ثقيل . شهلول : ماء عذب صاف .

بني جعفر ، وبين هذه الحفيرة وبين ضرية ثلاثة عشر ميلاً [1] .

قلت : إن في هذا التحديد ما يزيح الشك فإنَّ وادي هرمول واقع غربي طخفة وشرقاً من ضرية ، وليس هناك وادٍ ينطبق عليه هذا التحديد غيره .

وقال الهجري أَيضًا : قال الشاعر :

إذا شربت ماءَ الرجام وبركت بهوبجة الرَّيان قرّت عيونُها

وهوبجة الرَّيان أَجارع سهلة تنبت الرمث .

والريان واد أَعلى سيله يأْتي من ناحية سويقة وحلِّيت ثم يمضي حتى يقطع طريق الحاج وينحدر حتى يفرغ في الدءَاث [2] .

قلت : الواقع أَن سيل هرمول يأْتي من ناحية سويقة وحليت ، وأَن ضفافه أَجارع سهلة تنبت الرمث .

وقال ياقوت : قال أَبو زياد : الرَّيان واد يقسم حمى ضرية من قبل مهبّ الجنوب ثم يذهب نحو مهبّ الشمال ، وأَنشد لبعض الرجاز :

خليَّة أَبوابها كالطِّيقان أَحمى لها الملك جنوب الرَّيان

فكبشات فجنوب إنسان

وقال أَيضًا : كبشة قنة بجبل الرَّيان ، ويوم كبشة من أَيام العرب .

قلت : تقدم أَن أَوضحت أَن سيل هرمول يبدأُ قسم منه من ناحية كبشات وأَن فيه قنة حمراءُ منفردة من هضاب كبشات بموقعها وبلونها تسمّى عطرة ، ومن ناحية سويقة وقسم منه يأْتي من ناحية كبشات .

ومما تقدم يتضح لنا أَن حدود الريان وصفاته هي حدود هرمول وصفاته .

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٥٣ .　　(٢) أبحاث الهجرى ٢٧٧ .

أما منهل هراميت فإنه يسمّى في هذا العهد هرمولة ، أمّا ماقاله المؤرخون في وصفه وتحديده ، فقد قال ياقوت : هَرَاميت بالفتح وكسر الميم ثم ياء وتاء مثناة قال أَبو منصور قال الأَصمعي : عن يسار ضرية . وهي قرية فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار ، وأنشد ثعلب للراعي :

فلم يبق إلَّا آل كل نجيبة   لها كاهل حاب وصلب مُكدّح
ضبارمة شدف كأَنَّ عيونها   بقايا نطاف من هَرَاميت نزَّح

وقال : هراميت بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت ، قلب بين الضباب وجعفر ، والأَصمعي يقول : هراميت لبني ضبَّة ، وقال أَبو عبيدة : هراميت بالعالية في بلاد الضباب من غني ، وقال النضر : هراميت من ركايا غَنِيٍّ خاصة .

وقال أَبو أَحمد : هراميت : الهاءُ مفتوحة والراءُ غير معجمة ، ماءَة وهي ثلاث آبار ، يقال لها هراميت ، ويوم الهراميت : بين الضباب وبين جعفر بن كلاب ، كان القتال بسبب بئر أَراد أَحد أَن يحتفرها .

أَما لغدة الأَصفهاني فقد عدّ هراميت من مياه بني ضَبينة [1] .

وقال البكري : هَرَاميت : بفتح أَوله وبالتاء المعجمة باثنتين في آخره ، بئر عن يسار ضرية ، وحولها جفار كثيرة ، قال الراعي :

ضبارمة شدف كأَن عيونها   بقايا جفار من هرَاميت نُزَّحُ

قلت : مما تقدم تتضح لنا شهرة منهل هراميت ، وأنه واقع يسار ضرية ، وكذلك وادي هرمول فإنه واقع يسار ضرية في بلاد الضباب . أَما في هذا العهد فإن أَعلاه واقع في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة

---

(١) بلاد العرب ٨٧ .

التابعة لإمارة الدوادمي وأسفله واقع في بلاد قبيلة حرب التابعة لإمارة القصيم .

هَضْبُ آل زايد : بهاءٍ مفتوحة وضاد معجمة ساكنة ثم باءٍ موحدة ، وآل زايد يقصد بهم قبيلة الدواسر ، ويقال له أَيضًا : هضب الدواسر وقد يذكر غير مضاف فيذكر بالأَلف واللام فيقال له الهضب ، لشهرته ، وقد يذكر بلفظ الجمع فيقال له : الهضوب جمع هضب ، يقول الشاعر الشعبي غيلان يذكر أَفضل مراتع الإبل ومواردها :

مرْباعها شعبا الياعلَّها الحَيَا إلْيا زَرْهَفَتْ خَلْفَاتها بوْلَادْ [١]
ومصْيافها في الهَضْب هضْبآلزايدْ مابَيْن حِسْيان وبَينْ اثمادْ [٢]
ومقياظها الوادي إليـاحفَّها الظما حسْو إلى مازادْ وردهْ زَادْ [٣]
ومصْفارها سجا عن دِيْرة الوبَا تَطْرِدْ علَى هَاك الحزُوم عرَادْ [٤]

وهضب آل زايد هضب واسع ، بلاد فيها أَودية ومياه عذبة ومعظم مياهه يقع في هضاب حمر ، وهو من حيث العموم هضاب متفرقةٍ في بلاد واسعة وفيرة المياه عذبة المشارب طيبة المراعي لطيفة الهوى ، لكل ماءٍ فيها وكل قنة اسم يعرف به قديماً وحديثاً ، وقد تحدَّثت عن كل منها في رسمه .

وهذا الهضب واقع في عالية نجد الجنوبية ، جنوب هضب الدّخول وهضب الرقاش ، ووادي القمرى ، وغرب وادي الدواسر وشمال شرق بلدة رنية .

---

(١) إليا : إذا . زرهفت : بكرت . بولاد : ولدت .
(٢) مصيافها : مشربها فى الصيف : حسيان : جمع حسى . أثماد : جمع ثمد .
(٣) مقياظها : مشربها فى القيظ . حفها الظما : مسها الظما .
(٤) مصفارها : شربها فى الخريف . تطرد : ترعى عرادا متفرقا .

قال شاعر من قبيلة قحطان :

ياعينْ شَيْهان إلى مالْ قِرْنَازْ بينْ الهضُوبْ وبينْ خَشْم الَّرقَاشِ[1]

وينقسم هذا الهضب إلى قسمين يلتقى أحدهما بالآخر ، الهضب الأَحمر ، وهضابه قنن حمر متفرقة متناوحة وهو شمالي ، والهضب الأَسمر وجباله سود كبيرة ، وهو جنوبى ، ولم أَر لهذا الهضب ذكرًا في كتب التاريخ باسم الهضب رغم شهرة الكثير من مواضعه فى أَشعار العرب وأَخبارهم ، وقد ذكر المؤرخون كثيرًا من مواضعه بأَسمائها الخاصة .

ومن أَشهر المواضع في الهضب الأَحمر ماسل ومويسل ودارة ماسل وبدوة ، وحروس . ومن المواضع الشهيرة في الهضب الأَسمر وادي المجامع وسمرُ ودارة جلجل وثريا وعراعر وصلاصل .

وكان هذا الهضب قديماً لقبيلة بني عقيل ، أَما في هذا العهد فإنه لآل زايد الدّواسر، وتشاركهم قبيلة سبيع في أَطرافه الجنوبية الغربية ، وقد تغلب عليه اسم الدّواسر لوقوع مياهه تحت أَيديهم منذ حقبة بعيدة .

ويحتمل أَنه هو الهضب الذي ذكره امرؤ القيس في شعره ، قال :

لِمن الدِّيار غشيتها بسحام فعمايتين فهضب ذي اقدام

فَصفا الأَطيط فصاحتين فغاضر تمشى النعاج بها مع الآرام

فسحام وعمايتان وصاحتان كلها قريبة من هضب آل زايد .

ويمكن تحديده من الغرب بسقمان ، ومن الجنوب حافة به صحراءُ

---

(١) انظر لشرح هذا البيت رسم الرقاش .

قمرا ، صحراءُ معروفة ومن الشرق صحراءُ الحزم ، ويفصل بينهما واديا الحمل والحُميل ، أَما من ناحية الشَّمال فإنه يحدّه وادي القمرى وهضب الرقاشين ، وكل من هذه المواضع محدّد وموصوف في رسمه .

هضْبُ القَليب : بهاءٍ مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وباءٍ موحدة ، والقليب واحدة القلب : هضب له شهرة في أَشعار العرب وأَخبارهم ، غير أَن اسمه قد تغيّر في هذا العهد ، وهو قريب من جبل المُضَيّح ، يقول ابن مقبل :

سل الدَّار من جنبي حِبِرٍّ فَواهب　　　إلى ما رأَى هضْب القَليب المُضَيحُ

المضيّح وحبر جبلان معروفان باسميهما ، وقد استوفيت ما يخص هضب القليب في رسم طخفة فانظره ، لأَنه أَصبح في هذا العهد يُدعى بهذا الاسم .

الهُضَيْبُ : بهاءٍ مضمومة وضاد معجمة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم باء موحّدة ، تصغير هضب : وهو هضبة سوداء غير كبيرة تقع شرق بلدة الشعراء على بعد ثمانية أَكيال ، ترى منها بالبصر ، وإياه يعني محمد بن بليهد بقوله وهو يخاطب الشاعر الشعبي عبد الله اللَّوح ، وكلا الشاعرين قد سكنا في الشعراء وتزوَّجا فيها :

لَعادلِكْ بَيْت وبنْت ومَصْلُوحْ　　　بَينْ الهُضَيْب وبينْ سمْر اللَّحَاليحْ

والبعض ولاسيا البدو يسمّونه هضيبة الضُّلَّع ، جمع ضالع ، وقد جرت عنده معركة حربية وقتل فيها رجل من عتيبة ودُفن في الهضَيْب ، فقالت زوجته في رثائه :

يا هْضَيْبة الضلَّع ودَاعتْكمنْ فِيكْ　　　يامَا هَنيِّكْ يا هضَيْبَهْ بمن جَاكْ
أَوّل نَهارهْ حَامي جَالْ وَاديكْ　　　وتالِي نَهارِهْ لَاجي في حَجاياكْ

وكان يمرّ به طريق القوافل القديم بين بلدة الشعراء وبلدة الدوادمي .

الهِفْهُوْفُ : بهاءٍ مكسورة ثم فاءٍ موحدة ساكنة ثم هاءٍ ثانية مضمومة ثم واو وآخره فاء موحدة : هجرة صغيرة حديثة ، تقع في أسفل وادي الرين شرق هجرة ابن سفران ، أَسَّسها محمد بن خالد ابن جليغم من عبيدة من قحطان ، هو وجماعته واستقروا فيها ، تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين تبعد عن القويعية جنوباً مائة كيل وخمسة .

هكْرانُ : بهاءٍ مفتوحة وكاف ساكنة ثم راءٍ مهملة بعدها أَلف ثم نون موحدة : جبل أَسود غير مرتفع ، فيه طرق تنفذه ، واقع شرقا جنوبيا من قرية المويه القديم ، يمر به طريق حاج نجد القديم ، ويقع شمال بلدة الْمُوَيْهِ الجديد (المحازة) وحوله برق تتصل به ، تسمّى العفران ، جمع أَعفر ، وهو الأَبيض ، وهكران معروف بهذا الاسم قديماً وحديثاً ، وله شهرة في الشعر العربي ، قديمِهِ وحديثِهِ ، يقول محمد بن بليهد في قصيدة له :

يوْم انْصرم كنّه عَلَى حَزِمْ هكْرانْ   حرّ إِلَى فَوَّزْ لِهْ الرِّزق مضْمُونْ (١)

وقال عبد الله بن علي بن دوَيرج :

وعَلى موَيْه هكرانْ تجفِل من الشَّجَرْ   مسَيَّانْ قِدْم الشَّمْس تَاهَلْ مغيبْها (٢)

ويقول ناصر بن بندر ولقبه عَور المقرن حليف المراشدة الروقة :

في القَيْظ مقياظه طوَارِفْ حمرَّه   وعن خشِم هكران العَفَرْ مايرُوْحِ (٣)

واليا حدَرْ خَشْمْ اليَنُوفي يمِرِّهْ   إِليا قامْ برَّاق الثّريا يلوحِ

---

(١) انصرم : انطلق مسرعا . حر : صقر . فوز : نهض طائرا .

(٢) تجفل : تنذعر . مسيان : عند غروب الشمس . تاهل : تنزل فيه .

(٣) تقدم شرح هذا البيت والذى بعده فى رسم حمرة .

وقال ياقوت في تحديده : هكران : بالفتح ثم السكون وراء وآخره نون: جبل بحذاءِ مَرَّانَ ، عن عرام وأنشد : أعيار هكران الخداريّات .

وهو قليل النبات ، في أصله ماءٌ يقال له الصِّنْو .

وقال الهجري : هكران : غدير وروضة شرقي كشب عن مران نحو مرحلة .

قلت : الغدير والروضة عند جبل هكران .

وهكران في طرف حرة كشب الشرقي الجنوبي .

همْجةُ أَبُو سُبَيْحة : بهاءٍ مفتوحة وميم ساكنة وجيم معجمة مفتوحة ثم هاء : وأبو سبيحة رجل من قبيلة من عتيبة ، وقد عثر على هذا الماء واحتفره ، فنسب إليه ، وهو واقع شرق جبل دمخ ، تابع لإمارة الخاصرة .

همْجةُ الرّطبة : الهمجة كسابقه ، والرطبة رجل من قبيلة العصمة عثر على هذا الماء فاحتفره ، وهو واقع غرب هضبة صبحا تابع لإمارة القويعية .

الْهَمْجَةُ : بهاء مفتوحة وميم ساكنة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ مرٌّ قديم ، يقع في ضفة وادي الرمادية ، جنوبا شرقيا من بلدة البجادية ، وهو من مياه قبيلة النفعة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي غرباً سبعين كيلاً تقريباً .

الهمْجة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ مرٌّ قديم ، يقع شرق جبل يحامر ، غرب هضب الدواسر ، وهو من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة .

الهمجة أيضًا كالذي قبله : ماءٌ مر قديم ، يقع في ضفة وادي الرشا اليمى شرق الرشاوية ، وإلى جانبه عبل أبيض ، وهو من المياه

التابعة لإمارة الدوادمي ويبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً خمسين كيلا تقريباً .

الهمجة أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع شمال مدينة رنية على بعد ستين كيلاً تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

الهُميْجُ : بهاءٍ مضمومة ثم ميم مفتوحة بعدها ياء مثناة ساكنة ثم جيم معجمة ، تصغير همج : ماءٌ قديم ، يقع في حرة كشب ، في ناحيتها الجنوبية يفيض شِعْبُهُ بين جبل هكران وبين الحرة ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة التابعة لإمارة مكة المكرمة عن طريق مركز المويه .

الهميج أَيضًا كالذي قبله : ماءٌ يقع غرب مدينة رنية على بعد سبعة وأَربعين كيلاً ، تابع لإمارتها ، وهو من مياه قبيلة سبيع .

هُميْجُ الحُمىّ : هميج بضم الهاء وفتح الميم ، وياء مثناة ساكنة ساكنة ثم جيم معجمة ، تصغير همج ، والحميُ ، تصغير حمى ، صحراءٌ سبق وصفها وتحديدها في رسمها .

والهميج ماءٌ مر واقع في غربي صحراء الحُمَيُ ، وهو من مياه قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة .

هُمَيْجُ رُمْحَة : بهاءٍ مضمومة وميم مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها جيم معجمة ، تصغير هَمج ، ورُمحة ، براءٍ مهملة مضمومة وميم بعدها حاءٌ مهملة ثم هاء : نفود محدد وموصوف في رسمه .

وهميج رمحة ماءٌ مر قديم ، واقع في خبة في وسط هذا النفود .

وهو من مياه قبيلة الشيابين التابعة لإمارة الخاصرة ، وقديماً كان لبني قرَيط وإيّاه يعني الشاعر الشعبي بقوله :

من عِقِب ذَا ياراكب عمليّه حُرَّه وكلٍّ جدُوْدهـا حَرَارْ
انْشر عليها الصِّبْح منقاعةالعَلَمْ ووُط الهمَيجْ ونَايفْ الزِّبارْ
وتَاطَا رقايبْ ظَلم زرقا مشيْحَهْ وفي دَرْبها خلَّ الحمارْ يسَارْ

وقد تقدم شرح هذه الأَبيات في رسم الحمار .

وانظر لاستيفاءِ البحث رسم نفود رمحة .

الهُمَيْجَةُ : بهاء مضمومة وميم مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة ثم جيم معجمة مفتوحة ثم هاء ، تصغير همجة : ماءٌ عد قديم مر ، يقع في أعلا وادي هبي في أيمن الركا ، جنوب ماءِ جاحد ، وهو من مياه قبيلة الشيابين من عتيبة .

هِنْدِيّ : بهاءٍ مكسورة ونون موحدة ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة ، على لفظ الهندي رجل الهند : وادٍ فيه قصر زراعي معمور يقع بين وادي عيران وبين وادي سُوَيس ، يفيض من الصَّفرا الواقعة جنوب القويعية شرقاً ثم يلاقي وادي سُويس ويدفع في الْحَدْبَا ، وهو تابع لإمارة القويعية ويبعد عن القويعية جنوباً مايقرب من ستين كيلاً .

الهَواوِيَّة : بهاءٍ مفتوحة وواو بعدها ألف ثم واو ثانية مكسورة ، ثم ياء مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عذب ، يقع غرباً من هضاب البيضتين ، عثر عليه رجل يقال له الهواوي من الروقة من عتيبة ، وهو ماءٌ قديم فاحتفره فسمّي بهذا الاسم نسبة إليه .

وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي ، ويبعد عن مدينة الدوادمي غرباً مايقرب من خمسة وعشرين كيلاً .

الهُوَّةُ : بهاءٍ مضمومة ثم واو مشددة مفتوحة ثم هاء : ماءٌ مر قديم معروف باسمه هذا قديماً وحديثاً ، ويذكر غالباً مقروناً باسم ماء قريب منه ، فيقال الهوّة والحنَّانية ، وهذان الماءان يقعان في شرق نفود الدَّحى ، وغرب بلدة الحَمَر ، وماؤهما وفير جدًّا وقريب من سطح الأَرض ، وقد أُقيمت عليهما (مكائن) زراعية .

وهما تابعان لإمارة الدواسر في الأَفلاج ، ومعدودان من قرى قبيلة الدواسر .

قال الهمداني : وفي بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها : صوقع والضُّبيبُ ، وقنيّ والهوّة ، وهي مياه مأج لاملح ولاعذبة ، وهي مقابلة لقفٍّ ماذق[1] .

وقال أَيضًا : الدبيل أَملاح من أَوله إلى آخره ، الحذيقة والرابغة والهُوَّة[2] .

قلت : من المياه التي ذكرها مقرونة بذكر الهوَّة قنيّ ، وهو لايزال معروفاً باسمه ، ويقصد بالدبيل نفود الدّحي ، فهو رمل الدبيل ، وقد انتقل إليه هذا الاسم من القف (الصفرا) المحاذي له ، فقد كان يدعى قديماً قف الوحي بالواو ، كما انتقل اسم الدبيل إلى السيح القريب منه والذي يدعى في هذا العهد سيح الدُّبول ، جمع دبيل .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٨ .

(٢) صفة جزيرة العرب ١٥٥

بابُ اليَاء

يَذْبُلُ : بالفتح ثم السّكون ، والباء موحدة مضمومة : قال ياقوت جَبَل مشهور الذكر بنجد في طريقها ، قال أبو زياد : يذبل جبل لباهلة مضارع ذَبَل إذا استرخى ، وله ذكر في شعرهم .

قلت : هذا الجبل له شهرة في أشعار العرب ، وهو جبل أحمر كبير فيه مياه ، واقع في بلاد باهلة قديماً ، أما في هذا العهد فإنّه لقبيلة قحطان وفي ناحيته الشمالية مياه لقبيلة العصمة من عتيبة ، وقد اندرس اسمه القديم ، ويعرف في هذا العهد باسم صَبْحا ، ولاستيفاء البحث انظر رسم صبحا .

يَفِيْخُ : بياء مثناة مفتوحة وفاءٍ معجمة موحدة مكسورة ثم ياء ثانية ساكنة وآخره خاء معجمة : جبل كبير لونه أشهب ، واقع في أسفل المستجدة ، جنوب الفرشة في بلاد قبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

اليَنُوْفِي: بياء مثناة مفتوحة ثم نون موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها فاءٌ موحدة مكسورة وآخره ياءٌ مثناة : جبل أسود مرتفع ، يقع في براح من الأرض ، شمالا من رغبا (نملى) وجنوبا من بلدة عفيف وغربا جنوبيا من المردمة ، يبعد عن عفيف ستة وأربعين كيلا ، وهو في بلاد قبيلة المقطة وقبيلة الروسان من عتيبة التابعة لإمارة عفيف .

وله ذكر كثير في أشعار العرب ، قال شليويح الرّوقي العتيبي :

قَلبِي يحبّ المَرْدِمَهْ واليَنُوفي   أَحبّها من حبّ حيٍّ وَرَاهَا

وقال جُرَيْذِى الخنفري المقاطي لعتيبي [1] :

بَانَت المَرْدَمَهْ واسْتَاسَع البَالِ   وهيهْ منوّل سَمارْ النِّيرْ مخْفيهَا
وخَشْم الينوفي إلْيا سَنَّدت مدْهَالِ   وحلولنا اللِّي مَضَتْ مانيب ناسيهَا

(١) تقدم شرح شعر جريذى فى رسم الحوم .

ويقول عبد العزيز العجاجي من أهل الشعراءِ ، وقد توفى أخوه في عودته من الحج ودفنوه بين المردمة وبين جبل الينوفي :

عَلَى وَاحد هَدَّوْا عَلَى خَدِّه السَّافِي وخَلَّوهْ بَين المَرْدِمَهْ والينـوفيَّهْ
قبرَناه واقفينا على كلِّ مَشْعـاف وَفَتْ حِسْبَتِه يَوم إنْ الايام مَمْحِيَّهْ

ونلاحظ أن هؤلاءِ الشعراء ذكروا الينوفى مقرونا بذكر المردمة ، وماذاك الاَّ لقرب أحدهما من الآخر ، ويقول شامان بن نشا العصيمي العتيبي [1] :

يَرْعَنَّ بالمَشْقُوقْ وان سالْ وَادِيْه تَلْقَى لَهايمٌ اليِنُوفى مَدَاهِيـل

وقال ياقوت في معجمه : ينوف بالفتح وآخره فاء . ناف إذا ارتفع اسم هضبة ، وقيل : ينوفا بالقصر عن أبي عبيدة ، ورواه أبو حاتم بالتاءِ كلّ ذلك في قول امرئ القيس :

كَأَنَّ دثارا حَلَّقَت بلَبونه عقاب ينُوفا لاعقاب القَواعِـل

قال الأصمعي : ولقريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له مهزول إلى أصل علم يقال له ينوف وأنشد :

وجاراه ضبعانا ينوفَ وذئبُه وهضبته الطُّولى بعينيه يومهـا [2]

وقال بعض بني عامر :

إذا كنت من جَنبيْ ينوف كلَيهما فناد بعزٍّ إن بدا أن تناديا

وقال أبو المجيب : ينوف جبل والينوفة ماءٌ ، وهما مكتنفان ينوفا

---

(١) تقدم شرح شرحه فى رسم مشقوق الخلف .

(٢) رواية الاصفهانى فى كتابه بلا د العرب .

وجاراه ضبعانا ينـوف وذئبه وهضبته الطـولى بغنيسه ذيبهـا

أحدهما يلي مهب الجنوب من ينوف وهما جميعا في أصله وهما جميعا لبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قال ابن مرخية :

يضيءُ لنا العنابُ إلى ينوف إلى هضب السنين إلى السَّوَاد

وذكر الاصفهاني مثلما ذكره ياقوت عن الاصمعي ، ولا خلاف بين ماذكره ياقوت من الأقوال والشواهد في تحديده ، بل كلها يؤيِّد بعضها بعضاً .

